ناصر الدين شاه قاجار

هذا هو
المجلد الثالث من
كتاب درر البحار المصطفى تأليف
العالم الفاضل النحرير الكامل التقي الذكي
الالمعي العلم العالم الشهم اللوذعي محمد بن مرتضى
مرتضى المدعو بنور الدين نور الله روحه واكثر في حظاير
القدس فتوحه وقد انتخب هذا الحبر التقي في ذلك الكتاب بذكر متون احاديث
بحار الانوار وحذف الرواة والاسناد اكتفاء بما في البحار من الروايات والرجال
الاخبار وقد انطبع في دولة الملك العادل والسلطان الباذل
مالك ملوك العصر مالك الممالك باليمن والنصر السلطان
السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن
الخاقان السلطان

خلد الله ملكه وسلطانه وابد الله عمره وابانه

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما فيه من الابواب وهي ثمنه وتسعون بابا

ابواب معرفة الامام وخصايصه ومناقبه

ابواب ما جاء في خليفة رسول الله وما جرى بين الصحابة من الشقاق والخلاف في الامامة والخلافة

ابواب مناقب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومكارمه وفضائله ... ٣٠٦

ابواب [illegible] ... ٤١٧

هذا هو المجلد الثالث من كتاب درر البحار المصطفى

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واهل بيته المعصومين والرحمة والرضوان على نقلة اخبارهم وحملة آثارهم اجمعين **اما بعد** فهذا هو المجلد الثالث في الامامة من اجزاء كتاب درر البحار المصطفى من بحار الانوار تاليف محمد بن مرتضى المدعو بنور الدين حشره الله مع من يتولاه من الائمة المعصومين وقد انقسم هذا الجزء الى قسمين **القسم الاول** فيما يتعلق بمعرفة الامام وما جاء في خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وجمل احوال سيدنا ومولينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام **والقسم الثاني** في احوال سيدة النساء فاطمة الزهراء وسائر ائمة الهدى سلام الله عليهم **ابواب معرفة الائمة** وبعض فضائلهم ومناقبهم **باب** الاضطرار الى الحجة وانه لا تكون الا من الله وان الارض لا تخلو منها **في العلل** عن الباقر عليه السلام قيل له لاي شيء يحتاج الى النبي والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبي او امام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض وبهم يمهل اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين وعن الرضا عليه السلام فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه امينا يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لانه لو لم يكن ذلك كذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في امر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لو لم يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لانا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف اهوائهم وتشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله لفسدوا على نحو ما بيناه وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين **وعن** الصادق عليه السلام ان جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد لم اترك الارض الا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر ولم اكن اترك ابليس يضل الناس وليس في الارض حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري واني قد قضيت لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء **وفي الاكمال** عن السجاد عليه السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها ثم قال عليه السلام ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة

الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال الراوي فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب وعن
الباقر عليه السلام قال لو بقيت الارض يوما بلا امام منا لساخت باهلها ولعذبهم الله باشد عذابه ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في ارضه وامانا في الارض
لاهل الارض لن يزالوا في امان من ان تسيخ بهم الارض ما دمنا بين اظهرهم فاذا اراد الله ان يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ثم
يفعل الله ما شاء واحب وعن الصادق عليه السلام قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله ولا تنقطع
الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار
من خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيمة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في خبر الزنديق قال عليه السلام يخبر ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب
الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله
وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة
وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم
مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف
منهم بينهم قد اقاموا بينهم الرأي والقياس انهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب
على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به او يحقوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم
على الحجة وتركهم اياه قال الزنديق فما يصنع بالحجة ان كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا
في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا اتمها وعن القائم عليه السلام قيل له اخبرني عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لا
نفسهم قال مصلح او مفسد قيل مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح وفساد قيل بلى قال فهي العلة
ابينها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قيل نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم
اهدى الى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه
مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك
في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله
تعالى للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه
السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح وقد مضى ما يناسب الباب في باب قوة
النفس

باب النصوص على الحجج الاثنا عشر سلام الله عليهم

في الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما خلق الله ابراهيم الخليل كشف
الله عن بصره فنظر الى جانب العرش فرأى نورا فقال الهي وسيدي ما هذا النور قال يا ابراهيم هذا محمد صفيي فقال الهي وسيدي ارى الى جانبه نورا
اخر فقال يا ابراهيم هذا علي ناصر ديني فقال الهي وسيدي ارى الى جانبهما نورا ثالثا قال يا ابراهيم هذه فاطمة تلي اباها وبعلها فطمت محبيها من
النار قال الهي وسيدي ارى نورين يليان الثلثة الانوار قال يا ابراهيم هذان الحسن والحسين يليان اباهما وجدهما وامهما فقال الهي وسيدي ارى
تسعة انوار احدقوا بالخمسة الانوار قال يا ابراهيم هؤلاء الائمة من ولدهم فقال الهي وسيدي فبمن يعرفون قال يا ابراهيم اولهم علي بن الحسين ومحمد ولد
علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي قال الهي وسيدي
ارى عدة انوار حولهم لا يحصي عدتهم الا انت قال يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبيهم قال الهي وبما يعرفون شيعتهم ومحبيهم قال بصلوة الاحدى
والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال ابرهيم اللهم اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال قد جعلتك
فانزل الله فيه وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اقول وهذا الخبر مروي في الكافي عن الصادق عليه السلام وفيه وهؤلاء شيعتهم شيعة علي بن
ابي طالب فقال ابرهيم وبما تعرف شيعته الى ان قال اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين الى تمام الخبر وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لما
فتح خيبر قيل له ان هنا حبرا قد مضى له من العمر ماة سنة وعنده علم التورية فاحضر بين يديه وقال له ان صدقتك تقتلني دوني وان كذبتك قتلتني قال
لم قال وانت في امان الله واماني قال له الحبر اريد الخلوة بك قال له لست اريد ان تقول الا جهرا قال اني وجدت في سفر من اسفار التورية اسمك ونعتك واتباعك و
انك تخرج من جبل فاران وينادى بك باسمك على كل منبر فرأيت في علامتك بين كتفيك خاتما تختم به النبوة اي لا نبي بعدك ومن ولدك احد عشر سبطا
يخرجون من ابن عمك واسمه علي ويبلغ ملكك المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بابها ثم تعبر الجيش على الكف والزند فان كان فيك هذه الصفات امنت
بك واسلمت على يديك فقال رسول الله ايها الحبر اما الشامة فهي لي واما العلامة فهي لناصري علي بن ابي طالب قال الحبر والى علي فالتفت فقال
مرحبا بالاعظم قال علي عليه السلام بل الاحقر انا احد البشر بقوة الله وحوله وانا معبر الجيش على زندي وكفي فعند ذلك قال قد بلغنا انا اشهد ان لا اله الا الله

وان محمداً رسول الله وانك معجزه وان يخرج منك احد عشر نقيبا فاكتب لي عهداً القومي فانهم كنقباء بني اسرائيل ابشاد او دعا لهم فكتب له بذلك عهداً
وعن سليم بن قيس قال اقبلنا من صفين مع علي بن ابي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه
حسن الهيئة والسمت معه كتاب في يده حتى اتى عليا فسلم عليه بالخلافة ثم قال اني من نسل حواري عيسى بن مريم عليه السلام
وكان من افضل حواريه الاثنا عشر واحبهم اليه وابرهم عنده واليه اوصى عيسى بن مريم واعطاه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل بيته متمسكين بملته
لم يبدلوا ولم يغيروا ولم ينقصوا وتلك الكتب عندي املاء عيسى وخط الانبياء فيه كل شيء يفعل الناس من ملك ملك وكم يكون في زمان كل ملك منهم ثم
ان الله تعالى يبعث من العرب رجلا من ولد اسمعيل بن ابرهيم الخليل من ارض تهامة من قرية يقال لها مكة نبي يقال له احمد له اثنا عشر اسما وذكر
مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى امته من بعده من الفرقة والاختلاف وفيه تسمية كل امام
هدى وكل امام ضلال الى ان ينزل المسيح من السماء وفي ذلك الكتاب ثلثة عشر رجلا من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الله واحبهم اليه الله ولي لمن والاهم
وعدو لمن عاداهم من اطاعهم فقد اهتدى ومن عصاهم فقد ضل طاعتهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية مكتوبين باسمائهم ونسبهم ونعوتهم
وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد وكم رجل يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهر منهم ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى على اخرهم
فيصلي عيسى خلفه ويقول انها لائمة افضلهم واخرهم له مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهديهم اولهم احمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واسمه محمد بن عبد الله ويس وطه ونون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والسايح والعابد وهو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفوته وخيرته
يرى الله تعالى ويكلم بلسانه ويثني عليه ويذكره اذا ذكر هو اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من عصر آدم
الى عصره احب الى الله منه يقعده الله يوم القيمة بين يدي عرشه ويشفعه الله في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في ام الكتاب و
بذكره محمد صلى الله عليه وآله صاحب اللواء يوم القيمة يوم الحشر الاكبر واخوه ووصيه وخليفته في امته واحب خلق الله اليه بعده علي بن ابي طالب
بن عمه لابيه وامه وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده ثم احد عشر رجلا من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة عليها السلام اولهم مثل ابني هرون شبر و
شبير وتسعة من ولد اصغرهما واحدا بعد واحد اخرهم الذي يأتم عيسى بن مريم به وفيه تسمية من ملك منهم ومن يظهر منهم ثم يملأ الارض قسطا
وعدلا ويملك ما بين المشرق الى المغرب حتى يظهره الله على الاديان كلها فلما بعث هذا النبي اتاه ابي وامن به وصدقه وكان شيخا كبيرا فلما
احضرته الوفاة قال ان خليفة محمد بهذا الكتاب بعينه سيمر بك اذا مضى ثلثة ائمة من ائمة الضلال والدعاة الى النار وهم عندي مسمون باسمائهم
وقبائلهم فلان وفلان وفلان وكم يملك كل واحد منهم فاذا لقيته فادفع اليه الحق عليهم فاخرج اليه وبايعه وقاتل معه فان الجهاد معه مثل الجهاد
مع رسول الله الموالي له كالموالي لله والمعادي له كالمعادي لله يا امير المؤمنين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وانك خليفته في امته وشاهده على خلقه وحجته على عباده وخليفته في الارض وان الاسلام دين الله واني بريء الى الله ممن خالف
دين الاسلام وانه دين الله الذي اصطفاه وارتضاه لاوليائه وان دين الاسلام دين عيسى بن مريم عليه السلام ومن كان قبله من الانبياء والرسل الذين
دان لهم من مضى من ابائي واني اتولى وليك وابرء من عدوك واتولى الائمة الاحد عشر من ولدك وابرء من عدوهم وممن خالفهم ممن ظلمهم وجحد حقهم من
الاولين والاخرين فعند ذلك ناوله يده عليه السلام وبايعه فقال ناولني كتابك فناوله اياه فقال لرجل من اصحابه مع هذا الرجل فانظر له ترجمانا يفهم كلامه
فلينسخه بالعربية مفسرا فاتى به مكتوبا بالعربية فلما اتوا به قال عليه السلام لولده الحسن ائتني بذلك الكتاب الذي دفعته اليك فاتى به فقال اقرأه و
انظر انت يا فلان في هذا الكتاب فانه خطي بيدي املاه رسول الله صلى الله عليه علي فقرأه فما خالف حرفا فيه تاخير ولا تقديم كانما املاه رجل واحد على
رجل واحد فعند ذلك حمد الله علي عليه السلام واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل ذكري عنده وعند اوليائه وعند رسله ولم يجعلني من اولياء الشيطان
وحزبه قال ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء من كان من المنافقين حتى ظهر في وجوههم ثم الوانهم وفي غيبة النعماني بدل قوله وخط
الانبياء وخط ابينا بيده وفيها كل شيء وفيه بدل قوله والسايح والعابد والماحي والقاهر وفي المناقب وفد قوم من النصارى على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وفيهم الجارود بن المنذر العبدي فقال رسول الله افيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقال الجارود كلنا يا رسول الله
نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره فقال سلمان اخبرنا فقال يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من اندية اياد الى
صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب
السموات الارفعة والارضين الممرعة بحق محمد والثلثة المحاميد معه والعليين الاربعة وفاطم والحسنين الابرعة وجعفر وموسى التبعة سمي الكليم
الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة دارسة الاناجيل ومحاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقوا القيل عدد نقباء بني اسرائيل فهم
اول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري
ومحياي ثم انشأ يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفي سنة لم يلق منها ساما حتى يلاقي احمدا والنقباء الحكما هم اوصياء احمد افضل من

من تحت الثرى بعمى الانام عنهم وهم ضياء اللعما لست بناس ذكرهم حتى احل الرجا قال الجارود فقلت يا رسول الله انبئني انباك الله بخبر هذه الاسماء التي
لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت على ما بعثوا قال بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم عرفني الله تعالى بهم وباسمائهم ثم ذكرهم رسول
الله صلى الله عليه وآله للجارود واسمائهم واحدا واحدا الى المهدي عليهم السلام قال لي الرب تبارك وتعالى هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي
يعني المهدي فقال الجارود اتيتك يا ابن آمنة رسولا لكي بك اهتدي النهج السبيلا فقلت كان قولك قولا حقا وصدقوا بدا الله ان تقولا و
نصرت العمام من عبد شمس وكلا كان منهم طليلا وانبانا عن قس الايادي مقالا انت ظلت به جديلا واسماء عمت عنا فالت الى علم وكنت بها
جهولا وقد ذكر صاحب الروضة ان هذا الاستشهاد كان قبل النبوة بعشر سنين وشهادة سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور بيان الغضى المثال
اليسر والقتاد كسحاب شجر له شوك كالابر واسم بضم الميم شجر معروف والاعيد من النبات الناعم المنشوح المكان الكثير النبات والبجاد ككتاب حمائل
السيف وجمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش ووسائد ونيلة اضحيانة بالكسر مضيئة والحسنا الاربعة الطاهر الحسين بصيغة الجمع بجزرد
لشمل العسكري عليه السلام ويصح فرحيث الاعراب ويؤيده تانيث الاربعة باعتبار الجماعة اي كل منهم ابرع الخلق واعلاهم في الكمال والتعلعل مبالغة
في التتابع وكذلك الصرعة وطريق مهيع كمقعد بين قوله راسة الانا جيل اي يدرسونها كانه عن نحوها ونبتها واللاي كالسعي الابطاء والاحبار
والشدة والوجم بالتحريك القرجد بلا اي بخاصما مجادلا وفي المقتضب عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر الي قال
يا سلمان ان الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا الا جعل له اثني عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان فهل
علمت نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من
نوري عليا فدعاه الى طاعته فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعا
فسمانا الله عز وجل بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا حسن والله
المحسن وهذا الحسين ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله سماء مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا و
كنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع فقال سلمان قلت يا رسول الله بابي انت وامي فما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى
بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله يكون ايمان بهم بغير معرفتهم باسمائهم وانسابهم فقال لا
يا سلمان فقلت يا رسول الله فانى لي بهم قال قد عرفت الى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين
والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لامر الله ثم محمد بن علي الجواد
المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن بن علي الصامت الامين العسكري ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله قال
سلمان فسكت ثم قلت يا رسول الله ادع الله لي بادراكهم قال يا سلمان انك مدركهم وامثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا
ثم قلت يا رسول الله مؤجل الى ان ادركهم فقال يا سلمان اقرأ فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار
وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت يا رسول الله بعهد
منك فقال اي والذي ارسل محمدا انه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ائمة وكل من هو منا ومظلوم فينا اي والله يا سلمان ثم ليحضرن
ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث ولا يظلم ربك احدا ونحن تاويل هذه الآية
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون قال سلمان فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت او لقيه وفي الاكمال عن النبي صلى
الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء نوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد
وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي
ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق
العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي
فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين
بهم كلمتي [illegible] باتي في باب لا تال القائم عليه السلام وعلاماته وعنه صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرئيل عن
رب العزة جل جلاله [illegible] ان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي واخلفه الحسن وحسين
[illegible] لينبئه ان غاب اجيبه وان سالني [illegible]

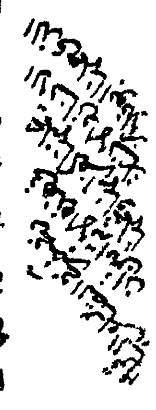
وان سكت ابتدأته وان شكا الي رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي
ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي
وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين
في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقراه مني السلم ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا
علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد
انكرني بهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وعنه صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة
والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي
ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار
علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة
ابن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي
وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد
من فتنة العجل والسامري **اقول** وباقي كيفية اخراجهما واحراقهما في ابواب احوال القائم عليه السلم في خبر المفضل الطويل **وعنه** صلى الله عليه وآله
سلم قال لما عرج بي ربي جل جلاله اتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الله عز وجل الي يا محمد فيم اختصم الملا الاعلى قلت الهي لا علم لي فقال
لي يا محمد هل اتخذت من الادميين وزيرا واخا ووصيا من بعدك فقلت الهي ومن اتخذ تخير لي انت يا الهي فاوحى الله الي يا محمد قد اخترت لك من الادميين عليا
فقلت الهي ابن عمي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه
من مؤمني امتك ثم اوحى الله عز وجل الي يا محمد اني قد اقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين حقا
حقا اقول يا محمد لا ادخلن الجنة جميع امتك الا من ابى فقلت الهي واحد يابى دخول الجنة فاوحى الله عز وجل بلى فقلت وكيف يابى فاوحى الله عز وجل الي يا محمد اخترتك
من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في قلبك وجعلته ابا لولدك فحقه بعدك على امتك
كحقك عليهم في حيوتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان يواليك ومن ابى ان يواليك فقد ابى ان يدخل الجنة فخررت لله ساجدا شكرا
لما انعم علي فاذا مناد ينادي ارفع يا محمد راسك وسلني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن ابي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيمة فاوحى
الله عز وجل الي يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من اشاء وقد اتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك
وخليفتك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني ولا يدخل الجنة من عاداه وابغضه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني وقد جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر
مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول واخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انجي به من الهلكة واهدي به من
الضلالة وابرئ به الاعمى واشفي به المريض **وعن** الحسين بن علي عليهما السلم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له ابي وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك فقال يا ابي
والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض وانه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر
وعلم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في اخرته و
فرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي بن كعب ما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول
اذا فرغت من صلوتك وانت قاعد اللهم اني اسالك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وانبيائك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري
عسر فاسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من عسري يسرا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله الا الله
عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه
رشيدا ومن ضل عنه هويا قال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا

ميثاق الوعد ومن دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين عليهما السلام وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله فهل له من خلف ووصي قال
نعم له مواريث السموات والارض قال له ما معنى مواريث السموات والارض يا رسول الله قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الاحكام وبيان ما يكون
قال فما اسمه قال اسمه محمد وان الملائكة لتستأنس به في السموات ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني و
شيعتي وطيب ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني عليه السلام ان الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا و
جعله هاديا مهديا راضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا دان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضى واغفر
ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل
غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية
مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال له ابي يا رسول الله كانهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا فقال
وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط
الرزق وفالق الحب وبارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء قضى الله له
حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده عليا يكون لله
في خلقه رضيا في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه آمنا امن
من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها محمد بن
علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له
ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عن من عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن
علي شفيعه يوم القيامة وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فالبسها
السكينة والوقار واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انبأه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا منير
يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور واسألك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة وان
الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده وخليفة في ارضه وعزا لامة جده وهاديا لشيعته وشفيعا
لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك
وايدني بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع مني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا
الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه وان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل
مؤمن ممن قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله عز وجل ويصدقه الله
في قوله الخبر ويأتي تمامه في ابواب احوال القائم في باب دلائله وعلاماته وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله عز وجل على نبيه يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك قال هم
خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدركه
يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة
الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة
لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان فقال جابر يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله قال جابر
فدخلت على علي بن الحسين فبينا انا احدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلى راسه ذؤابة وهو غلام فلما ابصرته ارتعدت فرائصي وقامت
كل شعرة على بدني ونظرت اليه فقلت يا غلام اقبل فاقبل ثم قلت ادبر فادبر فقلت شمائل رسول الله ص ورب الكعبة ثم دنوت منه فقلت ما اسمك يا غلام
قال محمد قلت ابن من قال ابن علي بن الحسين قلت يا بني فدتك نفسي فانت اذا الباقر فقال نعم فابلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا مولاي
ان رسول الله ص بشرني بالبقاء الى ان القاك فقال لي اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله ص يقرأ عليك السلام قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر
على رسول الله السلام ما قامت السموات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي عن
شيء فقال له جابر والله لا دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده واحلم الناس صغارا و
اعلمهم كبارا وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال عليه السلام صدق جدي رسول الله والله اني لاعلم منك بما سالتك عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا كل ذلك

بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت **اقول** في الكافي ما يقرب من بعض اجزاء الخبر **وعن** ابن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم
ويده في يد ولده الحسن وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام
كل مسلم وامير كل مؤمن بعد وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعد وفاتي الا وانه
سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كرب وبلاء الا وانه
واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين وقادة
المؤمنين وسادة المتقين تاسعهم القائم الذي يملأ الله عز وجل به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث
اخي محمدا بالنبوة وخصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل عليه السلام ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور ان عددهم كعدة الشهور فقال السائل
فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم
فقد عاداني ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله عز وجل دينه وبهم يعمر
بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هؤلاء اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين ومولى المؤمنين **وفي**
التحفة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اني مررت بالصهاكي يوما فقال لي ما مثل محمد في اهل بيته الا كمثل نخلة نبتت في كناسة قال فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا وقام مغضبا وصعد المنبر ففزعت الانصار ولبسوا السلاح لما راوا من غضبه
ثم قال ما بال اقوام يعيرون اهل بيتي وقد سمعوا اقول في فضلهم ما قلت وخصصتهم بما خصهم الله به وفضل علي عند الله وكرامته وسبقه الى
الاسلام وبلائه وانه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يبلغني قول من زعم ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة الا ان الله
سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلها بيوتا فجعلني في خيرها بيتا حتى حصلت في اهل بيتي
وعترتي وبني وبناتي واخي علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم ان الله اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها ثم اطلع ثانية فاختار منها اخي وابن
عمي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيي في امتي ومولى كل مؤمن ومؤمنة بعدي فمن والاه فقد والى الله ومن عاداه فقد عادى الله ومن احبه فقد
احبه الله ومن ابغضه فقد ابغضه الله فلا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو زر الارض ومن ساكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى ثم قال
عليه السلام يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ايها الناس ليبلغ مقالتي منكم الشاهد الغائب اللهم اشهد عليهم ثم
ان الله عز وجل نظر نظرة ثالثة فاختار منها اثني عشر اماما من اهل بيتي وهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي كلما هلك واحد قام واحد كمثل نجوم السماء
كلما غاب نجم طلع نجم ائمة هادين مهديين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم لعن الله من كادهم هم حجج الله في ارضه
وشهداؤه على خلقه من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا الحوض اولهم
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو خيرهم وافضلهم ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم فاطمة الزهراء والتسعة من اولاد الحسين عليهم السلام ثم من بعدهم جعفر بن ابي
طالب ثم عمي حمزة بن عبد المطلب انا خير النبيين والمرسلين وعلي خير الوصيين واهل بيتي خير بيوت النبيين وابنتي
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة في الخلق اجمعين ايها الناس اترجون شفاعتي وتعجزون عن اهل بيتي ايها الناس فما من احد يلقى الله مؤمنا لا يشرك
به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان ذنوبه كتراب الارض ايها الناس اني اخذ بحلقة باب الجنة ثم يتجلى لي الله عز وجل فاسجد بين يديه ثم يؤذن لي
في الشفاعة فلم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس عظموا اهل بيتي في حيوتي وبعد مماتي واكرموهم وفضلوهم لا يحل لاحد ان يقوم لاحد غير اهل بيتي
الا فانسبوني من انا فقام الانصار اليه وقد اخذوا بايديهم السلاح وقالوا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اخبرنا يا رسول الله من
اذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه قال انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم انتهى بالنسب الى نزار ثم مضى الى اسمعيل بن ابرهيم خليل الله
ثم مضى الى نوح عليه السلام ثم قال اهل بيتي طينة ادم نكاح غير سفاح فوالله لا يسالني رجل الا اخبرته عن نفسه وعن ابيه فقام اليه رجل فقال
من انا يا رسول الله قال ابوك فلان الذي تدعى اليه قال فارتد الرجل عن الاسلام ثم قال والغضب ظاهر في وجهه ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب
اهل بيتي واخي ووزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ان يقوم يسالني عن ابيه واين هو في جنة او نار فقال عند ذلك الخشي
عمر على نفسه ان يبداه رسول الله صلى الله عليه وآله فيفضحه بين الناس فقال نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يعف الله عنك اصفح عنا
جعلنا الله فداك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان من اهل الحلم والكرم والعفو ثم نزل عن منبره
صلى الله عليه وآله **وفي النصوص** عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس اني راحل عنكم عن قريب
ومنطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة واهلها في النار معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك

بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال فلما نزل عن
المنبر صلى الله عليه وآله تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت اليه وقلت بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر
اذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال
اما الشمس فانا واما القمر فعلي فاذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة
فالائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال عليه السلام انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت
فسمهم لي يا رسول الله قال اولهم وسيدهم علي بن ابي طالب وسبطاي وبعدهما زين العابدين علي بن الحسين وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين والصادق جعفر
بن محمد وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض الغربة علي ابنه ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته فانهم عترتي
من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا اناله الله شفاعتي **وعن النبي** صلى الله عليه وآله قال الائمة بعدي من عترتي او قال من
اهل بيتي عدد نقباء بني اسرائيل **وعن ابي هريرة** قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود اذ دخل
الحسين بن علي عليهما السلام فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وقبله ثم قال حزقة حزقة ترق عين بقة ووضع فمه على فمه وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه يا حسين انت الامام ابن الامام ابو الائمة تسعة من ولدك ائمة ابرار فقال له عبد الله بن مسعود ما هؤلاء الائمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين
فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال يا عبد الله سالت عظيما ولكني اخبرك ان ابني هذا ووضع يده على كتف الحسين يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي
عليه السلام يسمى العابد ونور الزهاد ويخرج الله من صلب علي ولدا اسمه اسمي واشبه الناس بي يبقر العلم بقرا وينطق بالحق ويامر بالصواب ويخرج الله من
صلبه كلمة الحق ولسان الصدق فقال له ابن مسعود فما اسمه يا نبي الله قال يقال له جعفر صادق في قوله وفعله الطاعن عليه كالطاعن علي والراد عليه كالراد
علي ثم دخل حسان بن ثابت وانشد في رسول الله شعرا وانقطع الحديث فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه انا وعلي بن
ابي طالب وعبد الله بن العباس وكان عليه السلام من دابه اذا سئل اجاب واذا لم يسال ابتدا فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله الا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب
الحسين قال نعم يا ابا هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولودا نقيا طاهرا اسمر ربعة سمي موسى بن عمران ثم قال له ابن عباس ثم من يا رسول الله قال يخرج
من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم ثم قال عليه السلام بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود اطهرهم
خلقا واحسنهم خلقا ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الحسب صادق اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله وابو حجة الله
ويخرج من صلب الحسن قائمنا اهل البيت يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى ثم تلا عليه السلام ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام بابي انت وامي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي اسامي الاوصياء بعدي
والعترة الطاهرة والذرية المباركة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا عبد الله الف عام ثم الف عام ما بين الركن والمقام ثم اتاني جاحدا لولايتهم
لاكبه الله في النار كائنا من كان **اقول** ياتي شرح صدر الخبر في الجزء الثاني في باب طرف من فضائل الحسين عليهما السلام وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء نظرت الى ساق العرش فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت اثنا
عشر نورا فقلت يا رب انوار من هذه فنوديت يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك قلت يا رسول الله افلا تسميهم لي قال نعم انت الامام والخليفة بعدي
تقضي ديني وتنجز عداتي وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر وبعد محمد ابنه جعفر
يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي
وبعده ابنه الحسن يدعى بالامين والقائم من ولد الحسن سميي واشبه الناس بي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال الرجل فما بال قوم دفعوا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعوكم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالنبي وفهما بالكتاب والسنة قال علي عليه السلام ارادوا
قلع ركائز الحرم وهتك ستور الاشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والاعمال البائرة بالاعمال الجائرة في المبدا
المظلمة بالبهتان المهلكة الخبرة فراموا هتك الستور الزكية وكسر ابنية الله النقية ومشكاة يعرفها الجميع وعين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبل
الرشاد وخيرة الواحد القهار حملة بطون القرآن فالويل لهم من طعام النار ومن تكبير متعال فنفى القوم من حقه وخالوا الادهان في
دين الله فان يرفع عنا محن البلوى حملناهم من الحق على محضه وان يكن الاخرى فلا تاس على القوم الفاسقين **بيان** النوط العلاقة والرابطة
بين الشيئين **وفي المناقب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها والحسين سائقها وعلي بن
الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها
ومحمد بن علي قائدها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي ناديها ومعطيها والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها ان
في ذلك لآيات للمتوسمين **وعنه** صلى الله عليه وآله قال انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين

الحافظ ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السابق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين و
محمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي
المهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الا لمن يشاء ويرضى **باب** اخذ الميثاق بولايتهم وتفضيلهم على من سواهم **في** تفسير
العسكري قال الصادق عليه السلم في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الاية كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين
والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء
ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء
الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلعم على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا
امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة **وعنه** عليه السلم كان فيما ناجى الله موسى ان لا
اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على خطيئته وعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى يا
رب تعني باوليائك واحبائك ابرهيم واسحق ويعقوب فقال هم كذلك الا اني اردت بذلك من من اجله خلقت آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة و
النار فقال ومن هو يا رب فقال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود وهو محمد فقال موسى يا رب اجعلني من امته فقال له يا موسى انت من امته
اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف
حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسئلني الخبر **وفي خبر** آخر في العيون عن النبي صلعم ان موسى
سئل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك **اقول** يمكن الجمع بين الخبرين بالقول بانه
من امته في النشاة الآخرة ولم يكن منها في ظاهر الحيوة الدنيا **وفي** فرحة الغري عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلم يا علي ان الله عز وجل عرض
ولايتنا ومودتنا اهل البيت على السموات والارض فاول من اجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت
المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها ببيت المقدس ثم ارض طيبة فشرفها بقبري
ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال له يا رسول الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتيلا بين الغريين والذكوات
البيض يقتلك شقي هذه الامة عبد الرحمن بن ملجم فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله باعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق
مائة الف سيف **وفي** العلل عنه صلعم قال ان الله تبارك وتعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل
الميثاق كان ملحا اجاجا **وفي خبر** في الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على اهل السموات واهل الارض
والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث وردي ونتن **وفي** السرائر عن الصادق عليه السلم قال ما من شيء ولا من آدمي
ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى
السموات والارض والجبال الاية **وفي** المناقب عن امير المؤمنين عليه السلم في قوله تعالى انا عرضنا الامانة عرض الله امانتي على السموات السبع بالثواب
والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض امانتي وولايتي على الطيور فاول من آمن بها البزاة
البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقاء
فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض امانتي على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل
ماءها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا
ثم قال وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين وامامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوما لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها
بحقها فهو ظلوم غشوم **وفي** الامالي عن النبي صلعم قال لعلي عليه السلم انت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا
بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين **و**
في الخصال عن الصادق عليه السلم قال اتى يهودي النبي صلعم فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي
الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلعم انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلم لما اصاب
الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني
اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابرهيم عليه السلم لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني



منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه اوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما امنتني فقال الله جل جلاله
لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج
نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه وفي المختصر عن وهب بن منبه قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق
بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك
قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق الانوار وخلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيتي وتتنسم من روح جبروتي وتشاهد اقطار ملكوتي حتى
اذا شئت مشيتي انفذت قضائي وقدري يا ابن عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي وعيبة
حكمتي ومعدن نوري قال الحسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال حق ذلك هم اثنا عشر من ال محمد علي والحسن والحسين وعلي
ابن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما سالتك لتبين الحق لي قال انا وابني هذا واومى الى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب
شخصه ولا يحل ذكره باسمه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام عند تفسير سورة الحمد ان رسول الله ص قال لما بعث الله عز وجل موسى بن
عمران ع واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم
بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله يا موسى اما علمت ان فضل ال محمد على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال
موسى يا رب فان كان ال محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال
الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان
اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى
ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد
استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق
في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين المطهرين الميامين
بعجائب ايات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه
واله وسلم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه
الفضيلة وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل **اقول** صدر الخبر مر في الفقه ايضا **وفي** الاختصاص
عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن و
الانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال والله ما استوجب ادم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلام
وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي عليه السلام ولا اقام الله عيسى بن مريم اية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق من
الله النظر اليه الا بالعبودية لنا ويأتي ما يناسب الباب في باب الدلائل على الامامة عند تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك الاية ومضى بعضها في باب
عصمة نبينا صلى الله عليه واله **وفي** الكنز عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان رضي الله عنه على امير المؤمنين ع فسال عن نفسه
فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي
الا كان معي في الملأ الاعلى ثم قال دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خيرة
النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال سلمان
يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل
سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على ادم وبك نجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير
المؤمنين عليه السلام اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي
فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت ادم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين
فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب واذعن بالطاعة لامير
المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين **وفي** تفسير الكوفي عن الباقر عليه السلام في حديث يشبه ما على الناس ان لا يعرفون الله فاما هو والتوحيد حتى يكون خر

الرحال

بيان الشنف القرط الاعلى

الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي إلا ونحن أفضل
منه وعن النبي صلى الله عليه وآله أن الله عز وجل عرض ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت
لإنكاره ولاية أمير المؤمنين عليه السلام حتى قبلها قال أبو يعقوب فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين **أقول** ويأتي خبر آخر
في ذلك في باب معجزات النبي عليه السلام **وفي العيون** عنه صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت
يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين
والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى
معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا
واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا
هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة
أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة
إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت
الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة
بالسجود له تعظيما لنا وإكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا
لآدم كلهم أجمعون الخبر **وفي إرشاد القلوب** عنه صلى الله عليه وآله قال افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال أنا خير منك قال ولم أنت خير مني قال لأني
صاحب الثمانية وحملة العرش وأنا صاحب النفخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى قال جبرئيل عليه السلام أنا خير منك فقال بما أنت خير مني فقال لأني
أمين الله على وحيه وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والقذوف وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي فاختصما إلى الله تعالى
فأوحى الله إليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب أوتخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور قال الله تعالى نعم وأوحى إلى حجب القدرة
انكشفي فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب لا إله إلا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال جبرئيل يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني
خادمهم قال الله تعالى قد جعلت فجبرئيل عليه السلام من أهل البيت وإنه لخادمنا **وفي الأمالي** عن الصادق عليه السلام نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله
من أمة نبيه **أقول** والأخبار التي تناسب هذا الباب كثيرة ولا سيما في تفسير الإمام وقد سبق كثير منها في باب الطينة والميثاق وفي أبواب قصص آدم وإبراهيم وموسى
وغيرهم ويأتي بعضها في سائر أبواب الكتاب خصوصا في الباب الآتي وفي باب جوامع مناقبه وفي باب الرجعة **باب ٢ بدو أرواحهم عليهم السلام** في الأمالي

هذا مر

عن أنس بن مالك قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علي أخوك قال نعم علي أخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك قال إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل
أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه
الله ثم نقله إلى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل بنصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد
المطلب ونصفه في أبي طالب فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا أقول وفي خبر آخر في تفسير الكوفي عن ابن عباس في معناه وفي آخره فجعله نسبا وصهرا زوج فاطمة بنت محمد فعلي من محمد ومحمد من علي و
الحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر **وفي الكنز** عنه صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني
وخلقك روحين من نور جلاله فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين فلما أراد أن يخلق
آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجنها بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور
فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فأول خلق أقر له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل
فقال الله تبارك وتعالى صدقتما وأقررتما يا محمد يا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما
وشيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى
وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة على خلقه و
وصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي جل جلاله كقاب قوسين أو أدنى قال لي يا محمد من أطوع خلقي لك فقلت علي بن أبي طالب فقال عز وجل فاتخذه خليفة و
وصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما و
تولاكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من

نور واحد وطينة واحدة فانت اخو الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي واولياؤكم اوليائي وانتم معي غدا في الجنة وعن الكاظم
قال ان الله خلق نور محمد من اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدّا وتجلى لموسى عليه السلام في طور سيناء فما استقر له ولا اطاق
موسى لرؤيته ولا ثبت له حتى خر صاعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور نور محمد ص فلما اراد ان يخلق محمدا صلى الله عليه وآله قسم ذلك النور شطرين فخلق
من الشطر الاول محمدا ومن الشطر الآخر علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه وصورهما على صورتهما
وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعينا له عليهم ولسانا له اليهم قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وجعلهما فاتح
بدء الخلائق وبهما يختم الملك والمقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى
ظهر وصلب الى صلب ومن رحم الى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقل بعد نقل لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا
من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه لانه لا يرى ولا يدرك ولا يعرف كيفيته ولا اينيته فهؤلاء الناطقون
المبلغون عنه المتصرفون في امره ونهيه فبهم تظهر قدرته ومنهم ترى آياته ومعجزاته وبهم ومنهم عبادة نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف الله
ولا يدرى كيف يعبد الرحمن فالله يجري امره كيف شاء وفيما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **بيان** الخشارة الرديء من كل شيء **وعن** ابن عباس قال
كنا عند رسول الله ص فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما رآه النبي ص تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله كان
الابن قبل الاب قال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة وخلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر
قبل الاشياء كلها فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت
الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق
ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الحيوة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان يواقع
اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء وينبت الايمان في قلبه كما
ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين فقلت يا رسول الله ومن الائمة
قال احد عشر مني وابوهم علي بن ابي طالب ثم قال النبي ص الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين **وفي** فضائل الشيعة عن النبي ص انه سئل عن
قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله ص انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين
كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم
يامرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم
في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون فمن احبنا احبه الله واسكنه جنته ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ولا يحبنا
الا من طاب مولده **وفي** العلل عنه ص قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قيل فاين كنتم يا رسول الله
قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قيل على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا
في صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب
عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج الذي لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني آمنة واخرجت
فاطمة عليا ثم اعاد عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي صار
في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيمة **وفي** الكنز عنه ص لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق
منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين
لا تقديس فلما اراد الله ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم ساق الخبر فتركنا
من الخبر الآتي وياتي هذا الخبر بعينه وبتمامه في باب مناقب اصحاب الكساء ان شاء الله **وفي** رياض الجنان عنه ص في قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال اما النبيون فانا واما الصديقون فعلي بن ابي طالب واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي
فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس من زاوية المسجد الى بين يديه ص وقال يا رسول الله الست انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع
واحد فقال صلى الله عليه وآله وما وراء ذلك يا عماه قال لانك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم فقال رسول الله ص يا عماه اما قولك انا
وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار
كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله بدو الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله
وانا افضل من العرش ثم فتق نور ابن ابي طالب فخلق منه الملائكة فنور الملائكة من نور ابن ابي طالب ونور ابن ابي طالب من نور الله ونور ابن ابي طالب افضل

من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فنور السموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة افضل من السموات
والارض ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور
الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين افضل من الجنة والحور العين ثم ان الله
خلق الظلمة بالقدرة فارسلها في سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح ما راينا سوءا فبحرمتهم الا كشفت ما
نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت الهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الانوار فقال هذا نور امتي فاطمة الزهراء
فلذلك سميت امتي الزهراء لان السموات والارضين بنورها ازهرت وهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب
تسبيحكم وتقديسكم لهذه المراة وشيعتها الى يوم القيمة فعند ذلك نهض العباس الى علي بن ابي طالب فقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله
حجة بالغة على العباد الى يوم القيمة **اقول** قد مضى ما يقرب من هذا الخبر في باب بدء خلق العالم واورده في ارشاد القلوب بما يقرب من هذا الخبر
السابق ومنه ثم فتق من نوري نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السموات فعلي اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس
ومن نور الحسين نور القمر فهما اجل من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله وتقول في تسبيحها سبوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله فلما اراد
الله ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر اولها من اخرها ولا اخرها من اولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا منذ
خلقتنا ما راينا مثل ما نحن فيه فنسالك بحق هذه الانوار الا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لافعلن فخلق نور فاطمة الزهراء يومئذ
كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال
الله وعزتي وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المراة وابيها وبعلها وبنيها **وعن** الباقر عليه السلم قال كان الله ولا شيء
غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدا من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت معه من نوره وعظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا
سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده
حق عبادته ثم بدا الله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش
فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم
السماء ثم تراءا لهم الله تعالى واخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم
فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسالونه الرضا فرضي عنهم بعدما اقروا بذلك واسكنهم بذلك الاقرار
السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه
ثم ان الله خلق الهواء فكتب لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله الجن واسكنهم الهواء واخذ الميثاق منهم له بالربوبية
ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاقر منهم بذلك من اقر وجحد منهم من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار اليه ثم امر الله تعالى انوارنا
ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته
ونصرته فبذلك قامت السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله تعالى ادم عليه السلم من اديم الارض فسواه ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ
عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية اقر منهم من اقر وجحد من جحد فكنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد وعزتي وجلالي وعلو شاني
لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني يا محمد انت
خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق الي واول من ابتدات اخراجه من خلقي ثم من بعدك الصديق علي امير المؤمنين ووصيك به ايدتك ونصرتك
جعلته العروة الوثقى ونور اوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من اجلكم ابتدات خلق ما خلقت وانتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم
من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم استقبل بكم واسال بكم فكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا
يهلك من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وانتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة اهل السموات واهل الارض ثم ان الله تعالى اهبط
الى الارض ظللا من الغمام والملائكة واهبط انوارنا اهل البيت معه واوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه في ارضه كما سبحنا في سمواته ونقدسه في ارضه
كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه فلما اراد الله اخراج ذرية ادم عليه السلم لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه
يلبون فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراءا لهم باخذ الميثاق منهم له بالربوبية وكنا اول من قال بلى عند
قوله الست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ولعلي بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال الباقر عليه السلم فنحن اول خلق الله واول خلق
عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والادميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله وبنا اكرم الله من
اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول

العابد بن رسول الله صلى الله عليه وآله اول من عبد الله تعالى واول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اودعنا بذلك النور صلب آدم عليه السلام فما زال
ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب ولا استقر في صلب الا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار
في صلب عبد المطلب فوقع بام عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين جزء في عبد الله وجزء في ابي طالب فذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب
النبيين وارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الآباء والامهات من لدن آدم عليه السلام **وسأل** المفضل الصادق ع
ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال عليه السلام كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا
ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فاذا كان يوم القيمة التحقت
السفلى بالعليا ثم قرن عليه السلام بين اصبعيه الوسطى والسبابة وقال كهاتين ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من
شيعتنا اما ترى هذه الشمس اين تبدو قلت من مشرق وقال الى اين تعود قلت الى مغرب قال عليه السلام هكذا شيعتنا منا بدءوا والينا يعودون **وعنه** ع
قال لما خلق الله السموات والارضين استوى على العرش فامر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل هذان نوران لي مطيعان فخلق
الله من ذلك النور محمدا وعليا والاصفياء من ولده عليهم السلام وخلق من نورهم شيعتهم وخلق من شيعتهم ضوء الابصار **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى قيل كيف ينظر بنور الله قال لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار اطهار متوسمون
نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء **وفي** الكشف عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر
ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق
الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا و
حقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا
فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى **وفي** المشارق عن الباقر عليه السلام قال ان الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا وعليا وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحا واسكنها في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلة
خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا **وعن** امير المؤمنين
عليه السلام قال ان الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلها باربعمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وخلق منه اثني عشر حجابا والمراد
بالحجب الائمة عليهم السلام **وفي** الاكمال عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا
فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال
ويطهر الارض من كل جور وظلم **وفي** الاختصاص عنهم عليهم السلام ان الله خلقنا قبل الخلق بالفي الف عام فسبحنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا **وفي** تفسير الكوفي
عن خيثمة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده الدوس بن ابي الدوس وابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن
رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا خيثمة لقد سألتنا عن حديث في مثل
هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت
قد سألت عن ذلك قال يا خيثمة كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من
صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى لا ندخله في باب ضلال ولا نخرجه من باب هدى ونحن
دعاة دين الله ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى
النار قال خيثمة قلت لوجه ربي الحمد **بيان** فناء الدار ما اتسع من امامها وضوى معنى لجأ **وفي** تفسير الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ان آدم لما رأى النور
ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار
اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر
يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى
اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب فقال الله يا آدم هذه الاشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا
علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارضين فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم
شققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت لهما اسما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب و
بهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت
منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له **اقول** سيجي في باب النصوص على الحجج ما يناسب الباب **باب** طينتهم وعلومهم وولاداتهم عليهم السلام

في البصائر عن الباقر عليه السلام ان الله خلق محمدا وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من
طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان آل محمد وان الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين
وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى بدنه وعن جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي ع فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبونا
من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبونا من دونها فاذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى واذا كان يوم القيمة ضربنا
بايدينا الى حجزة نبينا وضرب اشياعنا بايديهم الى حجزتنا فاين ترى يصير الله نبيه وذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال
دخلناها ورب الكعبة ثلثا وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حن الينا
فانتم والله منا وعن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انا وابي فقال له امن قول رسول الله ص سلمان
رجل منا اهل البيت فقال نعم فقال اي من ولد عبد المطلب فقال منا اهل البيت فقال له اي من ولد ابي طالب فقال منا اهل البيت فقال له اني لا اعرفه
فقال فاعرفه يا عيسى فانه منا اهل البيت ثم اومى بيده الى صدره ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم
منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان وعنه عليه السلام قال اذا اراد الله ان يقبض روح امام
ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض فيلقيها على ثمرة او على بقلة فياكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة
الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت
فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم
والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد وعنه عليه السلام ان الامام يعرف نطفة الامام الذي يكون من بعده
امام بعده وفي الامالي عنه ع ان في الليلة التي يولد فيها الامام لا يولد فيها مولود الا كان مؤمنا وان ولد في ارض الشرك نقله الله الى الايمان
ببركة الامام ويأتي فيما يناسب هذا الباب في ابواب ولادة كل واحد منهم **باب** انهم المعنيون بآل محمد واهل بيته وعترته وذريته وقومه
وعشيرته في المعاني عن الصادق عليه السلام قيل له من آل محمد ص قال ذريته فقيل من اهل بيته قال الائمة الاوصياء فقيل من عترته قال اصحاب العباء فقيل من
امته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر قيل من الآل قال ذريته محمد فقيل فمن الاهل قال
الائمة عليهم السلام قيل قوله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال والله ما عنى الا ابنته وفي رواية انما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه
وفي تفسير العياشي عنه ع قيل ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد
هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام
سئل عن معنى قول رسول الله ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم
لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص حوضه وفي الكنز عن ام سلمة قال نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وقالت وكنت على الباب فقلت يا رسول
الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من ازواج النبي ص وما قال انك من اهل البيت وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الخلق الله الخلق قسمين فالقى قسما وامسك قسما ثم قسم ذلك القسم على ثلثة اثلاث فالقى ثلثين وامسك ثلثا ثم اختار من ذلك الثلث قريشا ثم اختار
من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من عبد المطلب رسول الله ص فنحن ذريته فان قالت الناس لم يكن لرسول الله ذرية جحدوا ولقد قال الله ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذريته وفي العيون عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المامون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة
من علماء اهل العراق وخراسان فقال المامون اخبروني عن معنى هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء اراد الله عز وجل
بذلك الامة كلها فقال المامون ما تقول يا ابا الحسن فقال الرضا عليه السلام لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة فقال
المامون وكيف عنى العترة من دون الامة فقال الرضا عليه السلام انه لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الآية فصارت
الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المامون من العترة الطاهرة فقال الرضا ع الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الآل ام غير الآل فقال
الرضا عليه السلام هم الآل فقالت العلماء فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن

دون آل محمد امته فقال ابو الحسن عليه السلام اخبروني هل تحرم الصدقة على الآل قالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق بين الآل والامة ويحكم اين
يذهب بكم اضربتم عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سايرهم قالوا ومن اين يا ابا
الحسن قال من قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت وراثة النبوة والكتاب
للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا عليه السلام حين سال ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك ان الله عز وجل وعده
ان ينجيه واهله فقال له ربه عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال المامون
هل فضل الله العترة على ساير الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عز وجل ابان فضل العترة على ساير الناس في محكم كتابه فقال له المامون اين ذلك من كتاب
الله قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال عز وجل في موضع آخر ام يحسدون
الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى ساير المؤمنين فقال يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ههنا هو الطاعة لهم قالت العلماء فاخبرنا هل
فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز وجل و
انذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال
حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة **والآية الثانية** في الاصطفاء قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذا الفضل الذي لا يجحده احد معاند اصلا لانه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية **واما الثالثة** فحين ميز الله
الطاهرين من خلقه فامر نبيه ص بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابرز النبي ص عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقرن انفسهم بنفسه فهل
تدرون ما معنى قوله وانفسنا وانفسكم قالت العلماء عنى به نفسه فقال ابو الحسن عليه السلام انما عنى بها علي بن ابي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول
النبي ص لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن ابي طالب ع وعنى بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام وعنى بالنساء فاطمة ع فهذه
خصوصية لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة **واما الرابعة** فاخراجه
الناس عن مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا واخرجتنا فقال رسول الله ص ما انا تركته واخرجتكم
ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى قالت العلماء واين هذا من القرآن قال ابو الحسن ع اوجدكم
في ذلك قرآنا اقرؤه عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الآية منزلة هرون
من موسى وفيها ايضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله ص ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ص حين قال الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله قالت
العلماء يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر اهل بيت رسول الله ص فقال ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله ص يقول انا مدينة الحكمة وعلي بابها
ومن اراد المدينة فليأتها من بابها ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه
الرابعة **والآية الخامسة** قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول
الله ص قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون
المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة **والآية السادسة** قول الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وهذه خصوصية للنبي ص الى يوم القيمة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك ان الله عز وجل حكى في ذكر نوح ع في كتابه يا قوم لا اسالكم عليه مالا ان
اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود ع انه قال لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا
على الذي فطرني افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد ص قل يا محمد لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفرض الله مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون
عن الدين ابدا ولا يرجعون الى ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض اهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فاحب الله عز وجل ان لا يكون في
قلب رسول الله ع على المؤمنين شيء ففرض عليهم مودة ذوي القربى فمن اخذ بها واحب رسول الله واحب اهل بيته لم يستطع رسول الله ان يبغضه ومن تركها ولم يأخذ
بها وابغض اهل بيته فعلى رسول الله ص ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل فاي فضيلة واي شرف يتقدم هذا او يدانيه فانزل الله عز وجل
هذه الآية على نبيه ص قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله ع في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله عز وجل
قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال يا ايها الناس انه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب فقالوا هات اذا فتلا عليهم هذه
الآية فقالوا اما هذه فنعم فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا الا اوحى اليه ان لا يسئل قومه اجرا لان الله عز وجل يوفيه اجر الانبياء ومحمد ص فرض الله

مودة آل

عز وجل مودة قرابته على امته وامرهم ان يجعل اجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عز وجل لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل
فلما اوجب الله ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم اخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند اهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي
حده الله فقالوا القرابة هم العرب كلها واهل دعوته فعلى اي الحالتين كان فقد علمنا ان المودة هي للقرابة فاقربهم من النبي ص اولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة
كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبي الله في حيطته ورافته وما من الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في ذريته واهل بيته وان
يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الراس حفظا لرسول الله ص فيهم وحبا له فكيف والقرآن ينطق به ويدعو اليه والاخبار ثابتة بانهم اهل المودة والذين فرض الله
مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى احد بها فهذه المودة لا ياتي بها احد مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الاية والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى مفسرا ومبينا ثم قال ابو الحسن عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال اجتمع المهاجرون والانصار الى
رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن ياتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا ماجورا اعط ما شئت من غير
حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال يا محمد قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون
ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه في مجلسه كان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله عز وجل هذه الاية ام يقولون
افترى على الله كذبا الاية وانزل ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث
اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله
عز وجل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون فهذه السادسة **واما** الاية السابعة فقول الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك
فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف فقالوا
لا قال المامون هذا ما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الال شيء اوضح من هذا في القرآن قال ابو الحسن عليه السلم نعم اخبروني عن قول الله عز وجل
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد قال ابو الحسن عليه السلم فان الله عز وجل اعطى محمدا
وال محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبياء عليهم السلم فقال تبارك وتعالى سلام على نوح
في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على ال نوح ولم يقل سلام على ال ابرهيم ولم يقل سلام على ال موسى وهرون
وقال عز وجل سلام على ال يس يعني ال محمد عليهم السلم فقال المامون قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة **واما** الثامنة فقول الله
عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وبسهم رسول الله ص فهذا فضل ايضا بين الال والامة لان
الله عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدا بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى بكل ما كان
من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فهذا تاكيد
مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيمة في كتاب الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قوله عز وجل واليتامى والمساكين
فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين اذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى الى
يوم القيمة قائم فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله ص فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه
لهم وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدا بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله
وكذلك في الطاعة قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدا بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته وكذلك الولاية انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى
ما اعظم نعمته على اهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه اهل بيته فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله فهل تجد في شيء من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او لذي القربى
لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد واله وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل
دنس ووسخ فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة **واما** التاسعة فنحن اهل الذكر الذين
قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن اهل الذكر فاسئلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى فقال
ابو الحسن عليه السلم سبحان الله وهل يجوز ذلك اذا يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام فقال المامون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف
ما قالوا يا ابا الحسن فقال عليه السلم نعم الذكر رسول الله ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي

الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات فالذكر رسول الله ونحن اهله فهذه التاسعة واما العاشرة فقول الله عز وجل
في اية التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الاية الى اخرها فاخبروني هل تصلح ابنتي او ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله صم ان يتزوجها
لو كان حيا قالوا لا قال فاخبروني هل كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا قالوا نعم قال ففي هذا بيان لاني انا من اله ولستم من اله ولو كنتم من اله
لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من اله وانتم من امته فهذا فرق ما بين الال والامة لان الال منه والامة اذا لم تكن من الال ليست منه فهذه العاشرة و
اما الحادية عشر فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن رجل مؤمن من ال فرعون وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم تمام الاية فكان ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من ال رسول
الله صم بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق ما بين الال والامة فهذه الحادية عشر واما الثانية عشر فقوله عز وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها فخصنا الله عز وجل بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صم يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام
بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله عز وجل احدا من ذراري الانبياء بمثل
هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم فقال المامون والعلماء جزاكم الله اهل بيت نبيكم عن الامة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما
اشتبه علينا الا عندكم وعن ياسر قال خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن عليه السلام بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المامون فاسر و
حمل الى المامون فقال اذهبوا به الى ابي الحسن عليه السلام قال ياسر فلما ادخل اليه قال له ابو الحسن عليه السلام يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذاك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة ان كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة
فانت اذا اكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر والله ما ينال احد ما عند الله الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد انا
اخوك وابن ابيك فقال له ابو الحسن عليه السلام انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا ع قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله
عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته وفي كنز الفوائد عن العبيد رحمه الله تعالى روي انه لما سار
المامون الى خراسان كان معه الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام فبيناهما يتسايران اذ قال له المامون يا ابا الحسن اني فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه
فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورايت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن الرضا ع ان
لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المامون لم اقله الا لاعلم ما عندك فيه قال الرضا عليه السلام انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان
الله تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الاكام فخطب اليك ابنتك اكنت مزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل احد يرغب
عن رسول الله صم فقال له الرضا عليه السلام افتراه كان يحل له ان يخطب الي قال فسكت المامون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله صم رحما وروي انه لما حج الرشيد
ونزل في المدينة اجتمع اليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والانصار ووجوه الناس وكان في القوم الامام ابو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليه فقال لهم الرشيد
قوموا بنا الى زيارة رسول الله صم ثم نهض معتمدا على ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتى انتهى الى قبر رسول الله صم فوقف عليه وقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم افتخارا على قبائل العرب الذين حضروا معه واستطالة عليهم بالنسب قال فنزع ابو الحسن موسى ع يده من يده وقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه قال فتغير وجه الرشيد ثم قال يا ابا الحسن ان هذا لهو الفخر خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج قال الشعبي كنت بواسط وكان
يوم اضحى فحضرت صلوة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فاتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم اضحى وقد
اردت ان اضحي فيه برجل من اهل العراق واحببت ان تستمع قوله فتعلم اني قد اصبت الراي فيما افعل به فقلت ايها الامير او ترى ان تستن بسنة رسول الله صم
وتضحي بما امر ان يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما اردت ان تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره فقال يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوبت رايي فيه لكذبه
على الله وعلى رسوله وادخاله الشبهة في الاسلام قلت افيرى الامير ان يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم امر بنطع فبسط وبالسياف فاحضر وقال احضروا الشيخ
فاتوا به فاذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا وقلت في نفسي واي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج انت تزعم انك زعيم اهل العراق قال يحيى انا
فقيه من فقهاء اهل العراق قال فمن اي فقهك زعمت ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صم قال ما انا زاعم ذلك بل انا قائله بحق قال وباي حق قلته قال بكتاب
الله عز وجل فنظر الي الحجاج وقال اسمع ما يقول فان هذا مما لم اكن سمعته عنه اتعرف انت في كتاب الله عز وجل ان الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله صم فجعلت افكر
في ذلك فلم اجد في القران شيئا يدل على ذلك وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وان رسول الله صم خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة و
الحسن والحسين قال الشعبي فكانما اهدى الى قلبي سرورا وقلت في نفسي وقد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقران فقال له يحيى والله انها لحجة في ذلك بليغة و
لكن ليس منها احتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج واطرق مليا ثم رفع راسه الى يحيى وقال له ان انت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة الاف درهم وان لم
تاتني بها فانا في حل من دمك قال نعم قال الشعبي فغمني قوله وقلت اما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بانه قد عرفه وسبقه اليه ويتخلص منه حتى

ردّ عليه في فهمه فإن جاز له بعد هذا أمن أن يدلّ عليه من القول فأبطل به حجته فلابد يحيى بن قد علم فأفحم جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عزّ وجلّ ومن ذريته داود
وسليمان من عنى بذلك قال الحجاج إبراهيم قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نصّ الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرأ الحجاج وأيوب ويوسف
وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال فزكريا ويحيى وعيسى قال يحيى ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له قال من قبل أمه مريم
قال يحيى فمن أقرب مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله وعيسى من إبراهيم أم الحسن والحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشعبي فكأنما ألقمه حجراً فقال
أطلقوه قبّحه الله وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها ثم أقبل عليّ فقال قد كان رأيك صواباً ولكنا أبيناه ودعا بجزور فنحره وقام فدعا
بالطعام فأكل وأكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجماً **بيان** وجم كوعد سكت على غيظ والشيء كرهه أي ما ذكر
من الخبر في باب فضائل مولينا الكاظم عليه السلام **وعن النبي** صلى الله عليه وآله قال كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة إلا حسبي ونسبي وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا
بني فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم **وفي** خبر آخر في الطرائف كل بني أب ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم **وفي**
خبر آخر في العمدة كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري **وفي** آخر في الأمالي كل نسب وصهر منقطع يوم القيمة سنة من الله عليه إلا نسبي وسببي

باب العلة في أن الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قيل له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف
ذلك أخبرني قال لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله وكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه وكانوا أولى بالإمامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الإمامة إلى الحسين وحكمت بها الآية
لهم فهي فيهم إلى يوم القيمة **وفي** الإكمال عنه عليه السلام قيل الحسن أفضل أم الحسين فقال الحسن أفضل من الحسين قلت فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في
عقبه دون ولد الحسن فقال إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان
الحسن والحسين شريكين في الإمامة إن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون قيل فهل يكون إمامان
في وقت قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه وأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا قيل فهل تكون
الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام قال لا إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه ثم هي جارية
في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيمة **وعنه** عليه السلام قيل له أخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الإمامة جعلها
الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيمة قيل فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا
شباب أهل الجنة فقال عليه السلام إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول
لم فعل الله ذلك فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون **أقول** وروى صاحب الكافي أن النبي صلى الله عليه وآله أخبر فاطمة بأن الله يبشرك بمولود يولد منك تقتله أمتي بعدي فسمي الحسين فقالت
لا حاجة لي في مولود مني تقتله أمتك بعدك ثم أخبرها أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصاية فرضيت **وفي** الأمالي عن الباقر عليه السلام
إن الله عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره **وفي**
تفسير العياشي عنه عليه السلام قيل له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السلام أن القائم منهم وأنهم أصحاب الأمر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم
الله عمي الحسن لقد غمد الحسن أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين عليه السلام وأسلمها إلى معاوية ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله لو خطر عليهم
خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً من أحق بدمه منا نحن والله أصحاب الأمر وفينا
القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً نحن أولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى دينه

باب عصمتهم عليهم السلام في العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمر وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون
مطهرون لا يأمرون بمعصيته **وفي** تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين أي لا يكون إماماً ظالماً وفي
خبر آخر منه هذه الآية في باب الاحتجاجات في الإمامة **وفي** الكنز عن الصادق عليه السلام قوله عز وجل طه أي طهارة أهل البيت صلوات الله عليهم من الرجز
ثم قرأ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً **وعنه** عليه السلام إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا
لكنا كبعض الناس ولكن نحن الذين قال الله عز وجل لنا ادعوني أستجب لكم **وفي** المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر أن علياً وولده خيرة الله وصفوته وهم المعصومون
من كل ذنب وخطيئة **وفي** المناقب عنه صلى الله عليه وآله قال أنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن **وفي** تفسير الكوفي عن أمير
المؤمنين عليه السلام في خطبته نحن أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زائنين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا
ولا نحن منه وإنا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا أعطانا الله عشر خصال لم يكن لأحد قبلنا ولا يكون
لأحد بعدنا الحلم والعلم واللب والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والصدق والعفاف والطهارة **وفي** المعاني عن السجاد عليه السلام قال الإمام منا لا

يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فلذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله
وحبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيمة والامام يهدي الى القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم **وفي** خبر آخر عن الصادق عليه السلام قال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقال الله تبارك وتعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم **وعن** ابن ابي عمير قال ما سمعت ولا استفدت عن هشام بن الحكم في طول صحبتي اياه شيئا احسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام
فاني سألته يوما عن الامام اهو معصوم قال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه وبأي شيء تعرف قال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه لا خامس لها الحرص
والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون
حسودا لان الانسان انما يحسد من هو فوقه وليس فوقه احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله
عز وجل فان الله عز وجل قد فرض عليه اقامة الحدود وان لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع
الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رأيت احدا ترك
وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية **اقول** قد اوردنا طائفة من
الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب عصمة الانبياء وباب عصمة نبينا سلام الله عليهم وفي سائر ابواب هذا الكتاب **باب** جهات
علومهم عليهم السلام واحاطتها بكل شيء وان الارض تطوى لهم في الاحتجاج كان الصادق عليه السلام يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في
الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام
فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام
نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء
فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما
الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله ص من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة
حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة **وفي** الامالي عنه عليه السلام ان منا لمن ينكت في قلبه وان منا لمن يؤتى في منامه وان منا لمن يسمع الصوت مثل
صوت السلسلة في الطشت وان منا لمن يأتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وقال عليه السلام منا من ينكت في قلبه ومنا من يقذف في قلبه ومنا من يخاطب
قال عليه السلام ان منا لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان منا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطشت قيل والذي يعاينون ما هو قال خلق
اعظم من جبرئيل وميكائيل **بيان** لعل النكت والقذف نوعان من الالهام والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس من الملائكة مع انه يحتمل ان
يكون المعاينة في غير وقت المخاطبة **وفي** العياشي عن الباقر عليه السلام قال لرجل من اهل اليمن هل تعرف وادي كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال اتعرف
صخرة عند مقام كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال تلك الصخرة التي حين غضب موسى فالقى الالواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله ادته
الينا وهي عندنا **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال ان يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت الواح موسى من زمرد اخضر فلما غضب موسى القى
الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون اعندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل
يتوارثونها رهط من بعد رهط حتى وقعت في ايدي اربعة رهط من اليمن وبعث الله محمدا ص بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن
الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل ائت النبي صلعم
فاخبره فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا ورثوا الواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب
فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون
وصي موسى بن عمران قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك فاخذه النبي فاذا هو كتاب
بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند رأسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت
وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام ان في الخبر ان الله تعالى لما انزل الواح موسى انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن الى ان تقوم الساعة فلما
انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها
فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا ص فاقبل ركب من اليمن يريدون النبي فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة
كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله وانزل الله جبرئيل على نبيه
فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا على النبي ص ابتدأهم النبي فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال اخبرني به ربي وهي الالواح
قالوا نشهد انك رسول الله فاخرجوها فدفعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكتابها بالعبرانية ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه ففيها علم الاولين

في موضع

وعلم

وعلم الاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك قال يا رسول الله لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان امرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه
فانك تصبح وقد علمت قراءتها فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامره رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الاولين و
الاخرين وهو عندنا والالواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين وفي الاختصاص عن الباقر عليه السلم قال انا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا
لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم وفي البصائر عن الصادق عليه السلم قال ورب الكعبة ورب
البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم
ما هو كائن وان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطي علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة وعن السجاد عليه السلم قيل له الائمة يعلمون شيئا
بعضهم فقال علمت والله ما علمت الانبياء والرسل ثم قال لي ازيدك قلت نعم قال ونزداد ما لم تزد الانبياء وفي تفسير الكوفي عن الصادق عليه السلم قال ما
بعث الله نبيا الا اعطاه من العلم بعضه ما خلا النبي صلى الله عليه وآله فانه اعطاه من العلم كله فقال تبيانا لكل شيء وقال في موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء
وقال الذي عنده علم من الكتاب ولم يخبر ان عنده علم الكتاب من لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمد صلى الله عليه وآله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن هذا
الكل ونحن المصطفون وقال النبي صلى الله عليه وآله فيما سأل ربه رب زدني علما فهي الزيادة التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند احد من اوصياء الانبياء ولا ذرية الانبياء
غيرنا فبهذا العلم علمنا البلايا والمنايا وفصل الخطاب وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا ينقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم وفي المناقب
عن الصادق عليه السلم قال والله لقد اعطينا علم الاولين والاخرين فقال له رجل من اصحابه جعلت فداك اعندكم علم الغيب فقال له ويحك اني لاعلم ما في اصلاب
الرجال وارحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر اعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك الا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة
جبال تهامة الا باذن الله والله لو اردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم ولا ليلة الا والحصى تلد ايلادا كما يلد هذا الخلق والله
لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا وعن الصادق عليه السلم انه قال لجماعة من النصارى نفضل موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله سواء لانهم اصحاب الشرائع والكتب فقال
عليه السلم ان محمدا افضل منهما واعلم ولقد اعطاه الله من العلم ما لم يعط غيره فقالوا آية من كتاب الله نزلت في هذا قال نعم قوله تعالى وكتبنا له في الالواح
من كل شيء وقوله لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقوله للسيد المصطفى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا فهو والله اعلم منهما ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسالاني لاجبتهما
وسالتهما ما اجابا وفي الكنز عن المفضل قال دخلت على الصادق عليه السلم ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل
تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن
الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في
علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل
مؤمن بها وفي البصائر عنه عليه السلم قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط لابراهيم عليه السلم السموات
السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى راى ما في الهواء وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل
ذلك وعن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما وادع الحسن بن علي عليه السلم معوية وانصرف الى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث
توجه فقلت له ذات يوم جعلت فداك يا ابا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجهت فقال يا حذيفة تدري ما هو قلت لا قال هذا الديوان قال ديوان
ماذا قال ديوان شيعتنا فيه اسماؤهم قلت جعلت فداك فارني اسمي قال اغد بالغداة قال فغدوت اليه ومعي ابن اخ لي وكان يقرأ ولم اكن اقرأ قال ما
غدا بك قلت الحاجة التي وعدتني قال ومن ذا الفتى معك قلت ابن اخ لي وهو يقرأ ولست اقرأ قال فقال لي اجلس فجلست فقال علي بالديوان الاوسط قال
فاتي به قال فنظر الفتى فاذا الاسماء تلوح قال فبينما هو يقرأ اذ قال هو يا عماه هوذا اسمي قلت ثكلتك امك انظر اين اسمي قال فصفح ثم قال هوذا اسمك
فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليهما السلم وباز صفح في الارض كمن نظر كتصفح وعنه عليه السلم قال ان الله جعل بينه وبين
الامام رسولا قيل وكيف ذاك قال جعل بينه وبين الامام عمودا ينظر الله منه الى الامام وينظر الامام به اليه فاذا اراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه
وعن الباقر عليه السلم قيل له ما قدر الامام قال يسمع في بطن امه فاذا وصل الى الارض كان على منكبه الايمن مكتوبا وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا
مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم يبعث اليه بعمود من نور من تحت بطنان العرش الى الارض يرى فيه اعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود
اخر من عند الله الى اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ فيه افراغا وعن رميلة قال وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين عليه السلم فوجدت في
نفسي خفة في يوم الجمعة فقلت لا اعرف شيئا افضل من ان افيض على نفسي من الماء واصلي خلف امير المؤمنين عليه السلم ففعلت ثم جئت الى المسجد فلما
صعد امير المؤمنين عليه السلم المنبر عاد علي ذلك الوعك فلما انصرف امير المؤمنين ودخل القصر دخلت معه فقال يا رميلة رايتك وانت متشبك بعضك

في بعض فقلت نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي جرى لي على الرغبة في الصلوة خلفه فقال يا رميلة ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا بمرضه ولا
يحزن الا حزنا بحزنه ولا يدعو الا امنّا لدعائه ولا يسكت الا دعونا له فقلت له يا امير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت
من كان في اطراف الارض قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولا في غربها وفي الكامل عن الصادق عليه السلم في خبر قال ان قلوبنا
غير قلوب الناس انا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد
طعامنا وتحضر موتانا وتاتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها اصبياننا وتمنع الدواب ان
تصل الينا وتاتينا مما في الارض من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في ابنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلوة الا وهي تنبهنا
لها وما من ليلة تاتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل الهوا من الملئكة وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره الا
اتينا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين الى السابعة الا ونحن نؤتى بخبرها ثم قيل له اليكم جميعا يلقون الاخبار فقال لا
انما يلقى ذلك الى صاحب الامر وانا نحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملئكة على قولنا وامرنا الذين يحفظون ناحيته
ان يقسروه فان كان من الجن من اهل الخلاف والكفر اوثقته وعذبته حتى يصير الى ما حكمنا به قيل فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب قال فكيف يكون
حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا
على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة
للناس يعني به من على الارض والحجة من بعد النبي يقوم مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والاخذ بحقوق الناس والقائم بامر الله و
المنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله
اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا والله ان بني هاشم وقريشا لتعرف ما اعطانا الله ولكن الحسد اهلكهم
كما اهلك ابليس وانهم ليأتوننا اذا اضطروا وخافوا على انفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون نشهد انكم اهل العلم ثم يخرجون فيقولون ما
راينا اضل ممن اتبع هؤلاء ويقبل مقالاتهم وفي المختصر عنه عليه السلم قيل له فما منتهى علم العالم قال قد سئلت جسيما ولقد سالت عظيما ما السما
الدنيا في السما الثانية الا كحلقة درع ملقاة في ارض فلاة وكذلك كل سما عند سما اخرى وكذلك السما السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور
ولا ذلك كله في الهوا ولا الارضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الامام الا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى اذا
اختلط ورغا اخذت منه لعقة باصبعك ولا علم العالم في علم الله تعالى الا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى اذا اختلط ورغا انتهزت
منه براس ابرة نهزة ثم قال عليه السلم يكفيك من هذا البيان باقله وانت باخبار الامور تصيب بيان النهزة الفرصة وانتهزها اغتنمها وعنه ع
قال ان الدنيا عند الامام والسموات والارضين الا هكذا واشار بيده الى راحته يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها وفي
البصائر عنه ع ان الارض لتطوى لهم ويعلمون ما عند اصحابهم وعن الباقر عليه السلم قال ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البنا فاذا امرنا
في الارض بامر جذبنا ذلك الترا فاقبلت الارض بقليبها واسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر به من امر الله تعالى بيان الترا بالضم تشديد الراء
خيط يقدر به البنا وعنه عليه السلم قال اني لاعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه فياتي المشرق والمغرب في ليلة وعن الصادق ع قال ان رجلا منا صلى العتمة
بالمدينة واتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة وعنه عليه السلم قال انا اهل البيت ان الدنيا عندنا مثل
هذه وعقد بيده عشرة بيان عقد العشرة بحساب العقود هو ان تضع راس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام ليصير الاصبعان معا كحلقة مدورة
اي الدنيا عند الامام عليه السلم كهذه الحلقة في احاطته بها وعلمه بما فيها وعنه عليه السلم ان الدنيا تمثل للامام في مثل فلقة الجوز فما يعزب لشيء منها
وانه ليتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء وفي العلل عن الصادق عليه السلم قال كنا عند زياد بن عبيد
الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون من احد سوانا وليس
احد من الناس لا يحب ان يكون منا الا اشرك ثم قال اروا هذا الحديث وعنه عليه السلم قيل له الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال
ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه
بالنسيان وقد تقدم هذا الخبر وما بمعناه في باب ما جاء في خلق الانسان وفي الخرايج عن الحسن عليه السلم انه قال لجلسائه كان يوما بارض قفر فراى دراجا
فقال ايدرج منكم انبئه بهذه البرية ومن اين مطعمه ومشربه فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية ... اجعل على علمكم واشبع
اوليائه ... فادرى وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلم قال ما من جناح كل هدهد الا مكتوب بالسريانية آل
محمد خير البرية وفي الاحتجاج عن الرضا عليه السلم ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال الاوصياء جعلهم الله
في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وفي تفسير العياشي عن سليمان بن خزرة قال قلت له ان بعض هذه

ويأتي ما يناسبه في أبواب علم علي عليه السلام **باب جوامع مناقبهم** ومناقبهم في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة له جمع الله عز وجل لنا
عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف
ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة فماذا بعد الحق إلا
الضلال فأنى تصرفون **بيان** كلمة التقوى أي ولايتنا الكلمة التي بها يتقى من النار أو نحن أهلها إشارة إلى قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى
والمثل الأعلى أي أهل الصفة العليا **وفي** رياض الجنان عنه صلى الله عليه وآله في خبر نحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن
الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن أحباء الله ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن أمناء الله ونحن خزنة وحي الله و
سدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل وفي أبياتنا هبط جبرئيل ونحن محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن
ينابيع النعمة ونحن شرف الأمة ونحن سادة الأئمة ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة و
الولاة والدعاة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ونحن السبيل والسلسبيل ونحن النهج القويم والطريق المستقيم من آمن بنا آمن بالله ومن
رد علينا رد على الله ومن شك فينا شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن أطاعنا أطاع الله ونحن الوسيلة إلى الله
والوصلة إلى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة والهداية وفينا النبوة والولاية والإمامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن
كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجى **وفي** التوحيد عن الصادق عليه السلام قال إن الله خلق خلقهم
من نوره ورحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة فبهم يمحو
الله السيئات وبهم يدفع الضيم وبهم تنزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت حيا وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قيل من هؤلاء
قال الأوصياء **وفي** البصائر عنه عليه السلام قال نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وأهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد
الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله وعترته **وعنه** عليه السلام إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل
ما بين الناس **وعن** الباقر عليه السلام قال نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجة الله
ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن
منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين
ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين
إلينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عز الإسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها سبق
ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف
حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا **وفي** كشف اليقين عنه عليه السلام نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين ع و
غصنها فاطمة بنت محمد وثمرها الحسن والحسين عليهم السلام فإنها شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة
ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السموات والأرض وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وحرمه وعندنا علم
المنايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب إن الأئمة عليهم السلام كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فأمرهم فسبحوا فسبح
أهل السموات بتسبيحهم ثم أهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبحوا فسبح أهل الأرض بتسبيحهم فإنهم لهم الصافون وإنهم لهم المسبحون فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى
بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله هم ولاة أمر الله وخزان وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بأمر الله والأمناء على وحي الله
هؤلاء أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغذوهم جبرئيل من الله بخبر التنزيل وبرهان التأويل
هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسره وشرفهم بكرامته وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحي وجعلهم أئمة هدى ونورا في الظلم للنجاة واختصهم لدينه وفضلهم
بعلمه وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكنون سره وأمناء على وحيه ونجباء من خلقه وشهداء على بريته اختارهم الله
وحباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم وانتجبهم وانتقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عمادا وأدلاء للأمة على الصراط فهم أئمة الهدى والدعاة
إلى التقوى وكلمة الله العليا وحجته العظمى وهم النجاة والزلفى هم الخيرة الكرام هم الأصفياء الحكام هم النجوم الأعلام هم الصراط المستقيم هم السبيل الأقوم
الراغب عنهم مارق والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق نور الله في قلوب المؤمنين والبحار السابغة للشاربين أمن لمن التجأ إليهم وأمان لمن
تمسك بهم إلى الله يدعون وله يسلمون وبأمره يعملون وبكتابه يحكمون منهم بعث الله رسوله وعليهم هبطت ملائكته وفيهم نزلت سكينته وإليهم
بعث الروح الأمين منا من الله عليهم فضلهم به وخصهم أصلهم مباركة مستقر قرار الرحمة خزان العلم وورثة الحلم أولو التقوى والنهى والنور
والضياء وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد ص المصطفى المرتضى ورسوله الأمي ومنهم الملك الأزهر والأسد الباسل

حمزة ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلعم وصنو ابيه وجعفر ذو الجناحين والهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة
صحيح الاديم واضح البرهان ومنهم حبيب محمد واخوه والمبلغ عنه من بعده البرهان والتاويل ومحكم التفسير امير المؤمنين وولي المؤمنين ووصي
رسول رب العالمين علي بن ابي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية هؤلاء الذين فرض مودتهم وولايتهم على كل مسلم و
مسلمة فقال في محكم كتابه لنبيه صلعم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور فقال
الباقر عليه السلم اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وزاد في تفسير الكوفي بعد قوله فقد عرف حق الله هؤلاء عترة رسول الله صلعم ومن جحد حقهم
فقد جحد حق الله وبعد قوله وفضلهم بروحه بذلك وآتاهم تقواهم وبالحكمة قواهم هم فروع طيبة واصول مباركة وفيه يوم الرمادة بدل
يوم الزيادة وفيه جعفر ذو الجناحين بيان رمدت الغنم هلكت من برد او صقيع ومنه عام الرمادة في ايام عمر هلكت فيه الناس والاموال
كذا في القاموس وفي تفسير الكوفي عنه عليه السلم قال ايها الناس ان اهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته واعزهم بهداه واختصهم لدينه و
فضلهم بعلمه واستحفظهم سره واودعهم علمه على غيبه فهم عماد لدينه شهداء عليه واوتاد في ارضه قوام بامره براهم قبل خلقه اظلة عن يمين
عرشه نجباء في علمه اختارهم وانتجبهم وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء للعباد وادلاء لهم على صراطه فهم الائمة الدعاة والقادة الهداة
والقضاة الحكام والنجوم الاعلام والاسرة المتخيرة والعترة المطهرة والامة الوسطى والصراط الاعلى والسبيل الاقوم زينة النجباء وورثة الانبياء
وهم الرحم الموصولة والكهف الحصين للمؤمنين ونور ابصار المهتدين وعصمة لمن لجأ اليهم وامن لمن استجار بهم ونجاة لمن تبعهم يغبط من والاهم ويهلك
من عاداهم ويفوز من تمسك بهم والراغب عنهم مارق واللازم لهم لاحق وهم الباب المبتلى به من اتاه نجى ومن اباه هوى حطة لمن دخله وحجة على من
تركه الى الله يدعون وبامره يعملون وبكتابه يحكمون وباياته يرشدون وفيهم نزلت رسالته وعليهم هبطت ملائكته واليهم بعث الروح الامين
تفضلا منه ورحمة وآتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين فعندهم والحمد لله ما يلتمسون ويفتقر اليه ويحتاج من العلم والميثاق والهدى من الضلالة و
النور عند دخول الظلم فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم ومنتهى الحلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فهم اهل بيت الرحمة و
البركة واذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث قال فقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فحقنا على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلوة عليه فريضة واجبة من الله واحل الله لرسوله الغنيمة واحلها لنا
وحرم الصدقات عليه وحرمها علينا كرامة اكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا الله بها وعن الصادق عليه السلم ان الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا
منا وسائر الخلق في الدنيا بنا يطاع الله وبنا يعصى سبقت عزيمة من الله ان لا يتقبل من احد الا بنا ولا يعذب احدا الا بنا نحن باب الله وحجته
وامناؤه على خلقه وخزانه في سمائه وارضه حللنا عن الله وحرمنا عن الله لا يحتجب عن الله اذا شئنا وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو قول
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل قلب وليه وكرا لارادته فاذا شاء الله شئنا وفي الاختصاص عن الكاظم عليه السلم قال من كانت له الى الله حاجة واراد
ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قيل فان رجلا رآك في منامه وهو يشرب النبيذ
قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا ان اشقى الاشقياء من يكذبنا في الباطن بما يخبر عنا ويصدقنا في الظاهر نحن ابناء نبي الله
وابناء رسول الله وابناء امير المؤمنين واحباب رب العالمين نحن مفاتح الكتاب بنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة
نحن حجر البيت في السماء والارض بنا غفر لادم وبنا ابتلي ايوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا دفع البلاء وبنا اضاء الشمس نحن
مكتوبون على عرش ربنا مكتوب محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين اقول مضى صدر الخبر في باب الرؤيا وفي
المشارق عن النبي صلعم قال في خطبة وعنده الحسن والحسين ايها الناس ان هؤلاء عترة نبيكم واهل بيته وذريته وخلفاؤه شرفهم الله بكرامته واستودعهم
سره واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده واطلعهم على مكنون امره ولقنهم حكمته وولاهم عباده وامرهم على خلقه واصطفاهم لتنزيل وحيه اخدمهم
ملائكته وصرفهم في مملكته وارتضاهم لسره واجتباهم لكلماته واختارهم لامره وجعلهم اعلاما لدينه وشهداء على عباده وامناء في بلاده فهم الائمة المهدية
والعترة الزكية والذرية النبوية والسادة العلوية والامة الوسطى والكلمة العليا وسادة اهل الدنيا والرحم الموصولة عصمة لمن لجأ اليهم
نجاة لمن تمسك بهم سعد من والاهم وشقي من عاداهم من تلاهم امن من العذاب ومن تخلف عنهم ضل وخاب الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون
في ابياتهم هبط التنزيل واليهم بعث الروح الامين جبرئيل وعن الصادق عليه السلم نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع
مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجج الله ونحن ائمة الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الاولون ونحن الآخرون ونحن
اخيار الدهر ونواميس العصر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل
عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الانوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجا ومن تأخر عنها هوى ونحن
ائمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة

الى الجنة ونحن الحبوة والقناطر ونحن السنام الاعظم وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة فمن سمع هذا الهدى فليتفقد في
قلبه حبنا فان وجد فيه البغض لنا والانكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لانا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع
الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكوة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية
من الذر وعن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته ايها الناس نحن ابواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وسادة الامة وامناء الكتاب وفصل الخطاب
بنا يثيب الله وبنا يعاقب فمن احبنا اهل البيت عظم احسانه ورجح ميزانه وقبل عمله وغفر زلله ومن ابغضنا لا ينفعه اسلامه وانا اهل بيت خصنا
الله بالرحمة والحكمة والنبوة والعصمة ومنا خاتم الانبياء الا وانا راية الحق التي من تلاها سبق ومن تأخر عنها مرق الا واني خيرة الله اصطفانا
على خلقه وائتمننا على وحيه فنحن الهداة المهديون ولقد علمت الكلمات ولقد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون وانا اخو
رسول الله وخازن علمه انا الصديق الاكبر ولا يقولها غيري الا مفتر كذاب وانا الفاروق الاكبر وفي النهج من خطبة له عليه السلام يعني آل
محمد عليهم السلام هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه **بيان**
الضماير المفردة لله الا في ظهره وفرائصه فانه للرسول والجمع للرسول ولجأ امره اي ملجأ امره والحكم الحكمة **وفيه** لا يقاس بآل محمد عليهم السلام
من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الان قد رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله **وفيه** في آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم
عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل
عن مقامه وانقطع لسانه من منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل **بيان** لسانه اي
لسان الناصر للباطل والناطق به **وفي** المختصر روي انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب و
نسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية
والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار
الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن امير المؤمنين عليهم السلام وروي انه وجد ايضا بخطه عليه السلام
ما صورته قد صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى
وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والحوض في الآجل واسباطنا حلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح
الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية
والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة ألبا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آلم وطه والطواسين من السنين
وهذا الكتاب ذرة من درر الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة اربع وخمسين ومائتين وقد سبق ما يناسب الباب
في باب مبدأ ارواحهم ويأتي ايضا في باب جوامع مناقب علي عليه السلام **باب** نوادر الاخبار الدالة على معرفة مقاماتهم وعلو شأنهم
وصعوبة امرهم وغرايب آياتهم عليهم السلام في بعض مؤلفات اصحابنا عن محمد بن صدقة قال سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي
الله عنهما يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأتيناه فلم نجده قال
فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا امير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما
من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري ان ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير
المؤمنين قال عليه السلام انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح
صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال
معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو الدين
الحنيفية السمحة وقوله ويقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين من المؤمن
وما نهايته وما حده حتى اعرفه قال عليه السلام يا ابا عبد الله قلت لبيك يا اخا رسول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا اليه شيء
الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد اعلم يا ابا ذر انا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم
لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا هكذا فانتم المؤمنون

قال سلمان فقلت يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة
لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج
وغيرهم والناصبية يقرون لمحمد صلى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم
الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد صلى الله عليه وآله وفي ولايتي
فقال عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر محمد صلى الله عليه وآله والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد
الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل وهو امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق ووصي محمد صلى الله عليه وآله كما قال له النبي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وذلك دين القيمة
وسابين ذلك بعون الله وتوفيقه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال كنت انا ومحمد نورا واحدا من نور
الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا فمنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي وقد وجه ابا بكر ببراءة الى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قال لبيك قال ان الله يامرك ان تؤديها
انت او رجل منك فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال يا رسول الله انزل في القرآن قال لا ولكن لا يؤدي الا انا او علي يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للامامة يا سلمان ويا جندب
فانا ورسول الله صلى الله عليه وآله كنا نورا واحدا صار رسول الله صلى الله عليه وآله محمد المصطفى وصرت انا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت
وانه لا بد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت يا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادي وذلك قوله عز وجل انما انت منذر ولكل
قوم هاد فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وانا الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده
على الاخرى وقال صار محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذي هذا وذري هذا و
صار محمد صاحب الرجفة وصرت انا صاحب الهدة وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس و
القرآن الحكيم وصار محمد ن والقلم وصار محمد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد صاحب الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار
محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في ولايتي وصار محمد صاحب
الدعوة وصرت انا صاحب السيف وصار محمد نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من
الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر
والقلوب وعلم ما في السموات والارض يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آياتي
افلا تعقلون اني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيمة ومحمد صلى الله عليه وآله اقام الحجة
حجة للناس وصرت انا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت
بموسى بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابرهيم من النار باذن ربي وانا الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست اشجارها باذن
ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم اني لاسمع كل يوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم
انا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد
مني قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام ان ميتنا لم يمت وغائبنا
لم يغب وان قتلانا لن يقتلوا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن
بقي وايدت بروح العظمة انما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا
معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين
خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
صلوات الله عليك قال عليه السلام من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان و

شرح

وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بضمائر
قلوبكم والائمة من اولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد
فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر
شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل ومشيئته فينا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام لقد
اعطانا الله ربنا ما هو اجل واعظم واعلى واكبر من هذا كله قلنا يا امير المؤمنين ما الذي اعطاكم ما هو اعظم واجل من هذا كله قال عليه السلام قد اعطانا
ربنا عز وجل علمنا للاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار ونعرج به السماء ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي
به الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة
والنار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء بامر
ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان
يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني كان مستبصرا
بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر من سر الله ومكنون خزائنه **وفيه** عن جابر بن يزيد الجعفي في حديث
طويل قال في آخره للباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات
الله عليه يا جابر اتدري ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الانام رابعا ثم معرفة الاركان
خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا وتلا ايضا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يا جابر اثبات التوحيد
ومعرفة المعاني اما اثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن كما
سنذكره كما وصف به نفسه واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده فنحن نفعل باذنه ما نشاء ونحن اذا شئنا
شاء الله واذا اردنا اراد الله ونحن احلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده فمن انكر شيئا ورده فقد رد على الله
جل اسمه وكفر باياته وانبيائه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد لان هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال جابر يا سيدي
ما اقل اصحابي قال عليه السلام هيهات هيهات اتدري كم على وجه الارض من اصحابك قال يا ابن رسول الله كنت اظن في كل بلدة ما بين المائة الى المائتين وفي كل
ما بين الالف الى الالفين بل كنت اظن اكثر من مائة الف في اطراف الارض ونواحيها قال عليه السلام يا جابر خالف ظنك وقصر رايك اولئك المقصرون
وليسوا لك باصحاب قلت يا ابن رسول الله ومن المقصر قال الذين قصروا في معرفة الائمة وما فرض الله عليهم من امره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه
قال عليه السلام ان يعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض اليه امره يخلق باذنه ويحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وذلك ان هذا الروح من امر الله تعالى فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله يسير من المشرق الى المغرب باذن الله
في لحظة واحدة يعرج به الى السماء وينزل به الى الارض يفعل ما شاء واراد قلت يا سيدي اوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وانه من امر خصه
الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله قال نعم اقرء هذه الاية وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووقفتني على معرفة الروح
والامر ثم قلت يا سيدي صلى الله عليك فاكثر الشيعة مقصرون وانا ما اعرف من اصحابي على هذه الصفة واحدا قال يا جابر فان لم تعرف منهم احدا
فاني اعرف منهم نفرا قلائل ياتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنوننا وباطن علومنا قلت ان فلان بن فلان واصحابه من اهل هذه الصفة
ان شاء الله تعالى وذلك اني سمعت منهم سرا من اسراركم وباطنا من علومكم ولا اظن الا وقد كملوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غدا واحضرهم معك قال
فاحضرتهم من الغد فسلموا على الامام عليه السلام وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه فقال عليه السلام يا جابر اما انهم اخوانك وقد بقيت عليهم بقية اتقرون
ايها النفر ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قالوا نعم ان الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا قال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت متحيرا فقال عليه السلام سلهم هل يقدر علي بن الحسين ان يصير صورة
ابنه محمد قال جابر فسالتهم فامسكوا وسكتوا فقال عليه السلام يا جابر سلهم هل يقدر محمد ان يكون بصورتي قال جابر فسالتهم فامسكوا وسكتوا قال فنظر

الحق فقال يا جابر هذا ما اخبرتك انهم قد بقي عليهم بقية فقلت لهم ما لكم لا تجيبون امامكم فسكتوا وشكوا فنظر اليهم وقال يا جابر هذا ما اخبرتك انهم قد
بقي عليهم بقية وقال الباقر عليه السلام ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم الى بعض يتسائلون قالوا يا بن رسول الله لا علم لنا فعلمنا قال فنظر الامام سيد
العابدين علي بن الحسين عليهما السلام الى ابنه محمد الباقر وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من انا قالوا ابوه علي بن الحسين قال فتكلم بكلام
لم نفهم فاذا محمد بصورة ابيه علي بن الحسين واذا علي بصورة ابنه محمد قالوا لا اله الا الله فقال الامام عليه السلام لا تعجبوا من قدرة الله انا محمد ومحمد انا
وقال محمد عليه السلام يا قوم لا تعجبوا من امر الله انا علي وعلي انا وكلنا من نور واحد وروحنا من امر الله اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد وكلنا
محمد قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون امنا بولايتكم وبسركم وبعلانيتكم واقررنا بخصائصكم فقال الامام زين العابدين
يا قوم ارفعوا رؤسكم فانتم الان العارفون المستبصرون وانتم الكاملون البالغون الله الله لا تطلعوا احدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم
مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم قالوا سمعنا واطعنا قال عليه السلام فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا قال جابر قلت سيدي وكل من لا يعرف هذا
الامر على الوجه الذي صنعته وبينته الا ان عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرأ من اعدائكم فما يكون حاله قال عليه السلام يكونون في خير الى ان يبلغوا اقول
كان لهذا الخبر صدر وذيل طويل تركنا ذكرهما لعدم مناسبته للباب وصدره لا يرادنا من عيون المعجزات ما في معناه بادنى تفاوت في باب معجزات الباقر ع
وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام قال اتى الحسين عليه السلام اناس فقالوا له يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انكم لا تحتملونه
ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان وأحدث واحدا فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على
وجهه وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئا وانصرفوا وفي خبر اخر قال اتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال
انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا بن رسول الله اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسي الحديث
فقال الحسين عليه السلام ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث وفي المنتخب عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي
مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا الا حصون حصينة او صدور امينة او احلام رزينة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام سئل عن قول
امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال ان في الملائكة مقربين و
غير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعرض
على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك بيان لعل المراد نفي الاقرار الكامل
الذي يكون مع شوق واقبال ومحبة كاملة لعصمتهم عليهم السلام وفي المحتضر عن ميثم التمار قال بينما انا في السوق اذ اتى اصبغ بن نباتة فقال ويحك
يا ميثم لقد سمعت من امير المؤمنين عليه السلام حديثا صعبا شديدا قلت وما هو قال سمعته يقول ان حديثنا اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقمت من فوري فاتيت عليا عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين حديث اخبرني به اصبغ عنك
قد ضقت به ذرعا فقال عليه السلام فما هو فاخبرته به فتبسم ثم قال اجلس يا ميثم او كل علم يحتمله عالم ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فهل رايت الملائكة احتملوا العلم قال قلت وان
هذا اعظم من ذلك قال والاخرى ان موسى بن عمران انزل الله عليه التورية فظن ان لا احدا اعلم منه فاخبره الله ان في خلقه من هو اعلم منه وذلك اذ خاف
على نبيه العجب قال فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله
واقام الجدار فلم يحتمله واما النبيون فان نبينا صلى الله عليه واله اخذ يوم غدير خم بيدي فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهل رايت احتملوا ذلك
الا من عصمه الله منهم فابشروا ثم ابشروا فان الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في امر رسول الله ص وعلمه فحدثوا

احتملتم من امر

عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم امرنا ولا اثم قال قال رسول الله ص امرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس على قدر عقولهم بيان لعل المراد بالخبر ان
كلما رويتم في فضلنا فهو دون درجتنا لانا نكلم الناس على قدر عقولهم وعن الصادق عليه السلام قال لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا
منه لما احتملتم فقيل له في العلم فقال العلم ايسر من ذلك ان الامام وكر لارادة الله عز وجل لا يشاء الا ما شاء الله وفي البصائر عن الباقر عليه السلام قال
ان حديث ال محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة فاذا قام قائمنا
نطق وصدقه القرآن وعن الصادق عليه السلام حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد مقنع قيل فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي ابدا قلت اجرد قال طري
ابدا قلت مقنع قال مستور بيان الذكاء التوقد ولا تنهاب اي ينبو الخلق دائما والاجرد الذي لا شعر على بدنه ومثل هذا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة
والحسن وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا
يحتمله الا ثلث ملك مقرب ونبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه بيان الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم انف البعير من خشب فالبعير الذي يجعل فيه ذلك مخشوش
وهذا الوصف ايضا لبيان صعوبته بانه محتاج في انقياده الى الخشاش ولعل الاصوب مخشوشن ليكون تاكيدا وعن الصادق عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب

شريف كريم وكوان ذكي وعمل لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحتمله قال من شئنا قال الراوي فظننت ان لله عبادا هم افضل من هؤلاء الثلاثة
وفي رواية اخرى قيل فمن يحتمله قال نحن نحتمله **بيان** لعل المراد الامام الذي بعده فانه افضل من الثلاثة واستثنائهم نبينا صلى الله عليه وآله والظاهر ان المراد
بهذا الحديث الامور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام **اقول** يؤيده في الكافي حديثنا في معنى قول الصادق عليه السلام عن صاحب العسكر انه قال
اي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله ملك حتى يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه
الى مؤمن غيره ثم قال فهذا معنى قول جدي عليه السلام **وعنه** عليه السلام ان امرنا سر مستسر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر وسر مقنع بسر **وعنه**
عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر **وفي** رجال الكشي
عن النبي ص قال يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر وقد مضى ما يناسب البيان في باب كتمان العلم وباب رواية
الحديث واحتماله من كتاب المبتدأ والمعاد **وفي** العلل عن الصادق عليه السلام قال كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني علي و
فاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون من احد سوانا وليس احد من الناس لا يحب ان يكون منا الا اشرك
ثم قال ارووا هذا الحديث **وعنه** عليه السلام قيل له الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال [illegible] ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه
لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان وقد مضى هذا الخبر مرة اخرى في باب ما جاء
في خلق الانسان **وفي** الخرائج عن الحسن عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يوما بارض قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم انت في هذه البرية ومن اين
مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على ظالميكم فاروى **وفي**
العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية **وفي** الاحتجاج عن الرضا عليه السلام
ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء
وختمهم بمحمد ص **وفي** تفسير العياشي عن سليمان بن هرون قال قلت له ان بعض هذه العجلية يقولون ان سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن فقال
والله ما رآه هو ولا ابوه بواحدة من عينيه الا ان يكون رآه ابوه عند الحسين عليه السلام وان صاحب هذا الامر محفوظ له فلا تذهبن يمينا ولا
شمالا فان الامر والله واضح والله لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا الامر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا
ولو ان الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى احد لجاء الله لهذا الامر باهل يكونون من اهله ثم قال اما تسمع الله يقول يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين حتى فرغ من الاية **وفي** الكشف عن فتح بن يزيد الجرجاني
قال ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق في منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع
ثم ساق الخبر في بيان عدم امكان ان يوصف الله بكنهه وهو مروي في الكافي الى ان قال اذ هو منقطع الكيفية والاينية هو الواحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله بل كيف يوصف بكنهه محمد ص وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ
يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعته بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل
جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء وخليلنا افضل الاخلاء واكرم الاوصياء واسمهما
افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واحلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا اعظمهم
حلما وانداهم كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فارددوا اليهم الامر وسلموا اليهم امات الله مماتهم واحيا لحيوتهم اذا شئت رحمك الله
قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله اتأذن لي في مسألة اختلج في صدري امرها ليلتي قال سل
وان شرحتها فلي وان امسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت في مسائلك واصغ الى جوابها سمعك لا تسئل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني به فان العالم والمتعلم
شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش واما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم انبأك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع عليه اوصياؤه كيلا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على
صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك وشككك في بعض ما انبأتك حتى اراد ازالتك عن طريق
الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك
فاقمعه بما انبأتك به فقلت له جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون بشرحك فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فسجد ابو الحسن وهو يقول في
سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى اذا هلك من هلك **بيان** يعني ابي

مسؤولهم كما يستفاد من عيون اخبارهم عليهم السلام وفي المحاسن عن رجل من اصحابنا قال اكتريت من جمال شيخ محمد فقال لي لاطعمن لزميل فلان في ميل فلما اكلنا ما
قدم الينا بخار فلحن من لغيرهم قد كنا نعرفه بخلاف شديد فقال هذا من بلاد فاظهرتها اني كنت تمناه على ربي وادبت له فرحا من اهلية وظننت نفسي
اكون عبد الله واحدهم كل ذلك فحفظت فيه فقال فاذا كل شيء وظننت بنفسي عليه من خدمة قسم العبودية لقد بادرني ليه فلما بلغنا المدينة قال يا هذا ان لي
عليك حقا ولي بك حرمة فقلت حقوق وحرمه قال قد عرفت ابن تخوفا ستاذن لي على صاحبك قال فهبت ان نظرت في وجهه لا ادري بما اجيب قال فدخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته عن الرجل وجواره مني وانه من اهل الخلاف وقصصت عليه قصته الى ان سالني ان استاذن عليك فما اجيبه الى شيء
قال فاذن له قال فلم ار شيئا من امور الدنيا كنت به اشد سرورا من اذنه ليعلم مكاني منه قال فجئت بالرجل فدخل عليه ابو عبد الله عليه السلام بالترحيب ثم دعا
له بالمائدة واقبل لا يدعه يتناول الا مما كان يتناوله ويقول اطعم رحمك الله حتى رفعت المائدة قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص فاقبلنا نسمع
منه احاديث لم اطمع ان اسمع مثلها من احد يرويها على ابي عبد الله ع ثم قال ابو عبد الله ع في اخر كلامه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية فجعل لرسول الله من الازواج والذرية مثل ما جعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله ص وذريته اجري لاخرنا مثل ما اجري لاولنا قال
ثم قلنا فلم تمر بي ليلة اطول منها فلما اصبحت جئت الى ابي عبد الله ع فقلت له الم اخبرك بخبر الرجل فقال بلى ولكن الرجل المرسل فان يرد الله به خيرا قبل
ما سمع منا وان يرد به غير ذلك منعه فاذكرته منه من خدمه ان يحكي عنا شيئا من امرنا قال فلما بلغت العراق فما ارى ان في الدنيا احدا انفذ منه في
هذا الامر **بيان** قوله عليه السلام فاذكرته منه لعله على صيغة المتكلم اي ما ذكرته من صحة اصله ونسبه هو المراد بالقدر ويحتمل الخطاب بان يكون الراوي
ذكر له مثل هذا **وفي البصائر** عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت له اسالك جعلت فداك عن ثلث خصال انفي عني فيه التقية قال ذلك لك قلت
اسالك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله وهما كافران مشركان بالله العظيم ثم قلت الائمة يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه
والابرص ويمشون على الماء قال ما اعطى الله نبيا شيئا قط الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه واله واعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول
الله فقد اعطاه امير المؤمنين عليه السلام قال نعم ثم الحسن والحسين من بعده ثم كل امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر اي والله
في كل ساعة **باب** تاييدهم بسورة القدر ونزولها فيهم **في البصائر** عن الباقر عليه السلام قال سال ابا عبد الله ع رجل من اهل بيته عن
سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سالت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه فسالته فقال انا
انزلناه نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها فان مما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام
من الحوائج انه قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاشهد ان محمدا رسول الله ص مات شهيدا فاياك ان تقول
انه ميت والله لياتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان غير متمثل به فلعب به ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته فخرج عنه يا ابا بكر فاذكر امير المؤمنين ع
لذلك النور فعرج الى ارواح النبيين فاذا محمد صلى الله عليه واله قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر امن بعلي وباحد عشر من ولده انهم
مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرأ الى الله مما انا فيه اليك
يا علي على ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رايت لفعلت قال فانطلق ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي فقال له قد اجتمع ابو بكر مع علي
فقال او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار وياتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر
قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسيا وجاء النور فاخبر عليا عليه السلام خبرهما فقال
بعدا لهما كما بعدت ثمود **بيان** قوله عليه السلام لفعلت لعل المعنى لفعلت اشياء اخر من التشنيع والنسبة الى السحر وغيرها كما يومي اليه اخر الخبر ولعل المراد بنور
انا انزلناه الروح المذكور فيه هذه السورة **وفي الكنز** عنه عليه السلام قال قرا علي بن ابي طالب انا انزلناه في ليلة القدر وعنده الحسن والحسين عليهما السلام
فقال له الحسين يا ابتاه كان بها من فيك حلاوة فقال له يا ابن رسول الله وابني اني اعلم فيها ما لم تعلم انها لما نزلت بعث الي جدك رسول الله ص فقرأها علي ثم ضرب
على كتفي الايمن وقال يا اخي ووصيي ووالي امتي بعدي وحرب اعدائي الى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك ان جبرئيل اخي من الملائكة احدث
الي احداثا مني في سنتها انه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع فجر القائم عليه السلام **وعن الصادق**
عليه السلام قال قوله عز وجل خير من الف شهر هو سلطان بني امية وقال ليلة من امام عدل خير من الف شهر من ملك بني امية وقال تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم اي من عند ربهم على محمد وال محمد بكل امر سلام **باب** [illegible] عليهم السلام [illegible] **في الاحتجاج**
عن ابي الحسن عليه السلام في قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى **وفي** [illegible]
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران وال محمد على العالمين هكذا نزلت وفي خبر في تفسير [illegible] ال محمد كانت محوها [illegible]
هذه الاية وفي غيرها من الايات في بابهم المسمون بال محمد ص **وفي تفسير العياشي** عنه عليه السلام في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر [illegible]

نهاهم يوم القيمة ويقبلها بمحضره جميع الامم الماضية كلام يعز الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم
الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي تفسير القمي عنه ع في قوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا الاية قال نحن هم اهل البيت قال وروى ان ذرياتنا
هب لنا من ذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام قال وقرئ عنده عليه السلام هذه الاية فقال
قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي خبر في المناقب عن
امير المؤمنين عليه السلام فاجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فالنبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا
وفي خبر في الاكمال عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي الكنز عن الكاظم ع في قول الله عز وجل اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا قال نحن ذرية ابرهيم ونحن المحمولون مع نوح ونحن صفوة الله واما قوله وممن هدينا واجتبينا فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله
لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم قال عز وجل
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
يختص برحمته من يشاء قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه صلوات الله عليهما ان الله خلق مائة رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة
واحدة مبسوطة على سائر الموجودين وعنه عليه السلام في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال المشارق الانبياء والمغارب الاوصياء عليهم السلام
بيان عبر عن الانبياء بالمشارق لان انوار هداياتهم تشرق على اهل الدنيا وعن الاوصياء بالمغارب لان بعد وفات الانبياء تغرب اسرار علومهم في
صدور الاوصياء ثم تفيض منهم على الخلق بحسب قابلياتهم واستعداداتهم وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ان المشرقين
رسول الله وامير المؤمنين سلام الله عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام وعن الرضا عليه السلام الرحمن علم القران قال الله علم القران قيل خلق الانسان
قال ذلك امير المؤمنين قال علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال جل
سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش
نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل
بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص وقد سماه
الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قيل يسجدان قال يعبدان قيل والسماء
رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قيل ان لا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا
الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه **بيان** لعل تاويله عليه السلام المراد بالشجر الائمة عليهم
السلام كما ورد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية في خبر اخر وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين
عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلبت دولته الباطل قال
والقران ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وفي خبر اخر في المناقب في قوله وما خلق الذكر والانثى قال الذكر امير المؤمنين ع
والانثى فاطمة ع وفي تفسير القمي في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الايات قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان
ينم على رسول الله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد قال اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي وفي
خبر اخر في المجمع عن النبي ص قال في العتل الزنيم رحب الجوف مسيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي ع الزنيم هو الذي لا اصل له وفي خبر في المعاني عن الصادق
ع الزنيم هو المستهتر بكفره وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما امنين قال للحسن البصري يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة ثم قال عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل
مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونوا امنين بل فينا ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر
بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وشيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة
من الحرام الى الحلال وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قال
انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة يعني النور

[illegible]

وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فينادونكم
عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره ألم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم
واحد فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما
قال فيه نبيكم وغرتكم الأماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب
ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا أي لا توجد لكم حسنة
تفدون بها أنفسكم مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير **وعن** النبي ص في هذه الآية قال أنا السور وعلي الباب وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب
بيان لعل المعنى أن السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من
يدخل الباب إلى باطن السور فيدخل في رحمة الله ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله **وعن**
الباقر عليه السلام في قوله تعالى ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال العينان رسول الله ص واللسان أمير المؤمنين والشفتان الحسن والحسين عليهما
السلام وهديناه النجدين إلى ولايتهم جميعا وإلى البراءة من أعدائهم جميعا **وعن** الرضا عليه السلام في قوله تعالى والتين والزيتون إلى آخر السورة
قال التين والزيتون الحسن والحسين قيل وطور سينين قال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء فقلت نعم هو أمير المؤمنين قيل وهذا البلد الأمين قال
هو رسول الله ص أمن الناس به إذا أطاعوه قيل لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية ولمحمد صلعم
بالنبوة ولأوصيائه بالولاية فأقر قال نعم ألا ترى أنه قال ثم رددناه أسفل سافلين يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قيل
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال والله هو أمير المؤمنين وشيعته فلهم أجر غير ممنون قيل فما يكذبك بعد بالدين قال مهلا مهلا لا تقل
هكذا هذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله بالله طرفة عين قيل فكيف هي قال فمن يكذبك بعد بالدين والدين أمير المؤمنين أليس الله
بأحكم الحاكمين **وفي** رواية في تفسير القمي قال التين رسول الله ص والزيتون أمير المؤمنين ع وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا
البلد الأمين الأئمة عليهم السلام **وعن** الصادق عليه السلام في قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال
ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها بل فينا نزلت فنحن النحل ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات قال ويؤيده ما
ورد في زيارة الحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة بهذا اللفظ اللهم صل على النبعة الهاشمية والمشكاة الباهرة النبوية
والدوحة المباركة الأحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تنبع بالنبوة وتتفرع بالرسالة وتثمر بالإمامة وتغدي ينابيع الحكمة وتسقي من مصفى
العسل والماء العذب العذق الذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار الموحى إليه بأكل الثمرات واتخاذ البيوت من الجبال والشجر ومما يعرشون
فاسلكي السبل التي من أم غيرها ضل ومن سلك سواها هلك يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس المستمع الواعي القائل
الداعي **وفي** تفسير القمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال نحن النحل التي أوحى الله إليها أن اتخذي من الجبال بيوتا أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ومن
الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من الموالي والشراب المختلف ألوانه العلم الذي يخرج منا إليكم **وفي** تفسير العياشي عنه ع فيه هذه الآية النحل الأئمة
والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والأئمة عليهم السلام والثمرات المختلف
ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الأئمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ولو كان
كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا برأ لقول الله فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وإنما الشفاء في علم القرآن
لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لا شك فيه ولا مرية وأهله أئمة الهدى الذين قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا **وفي**
خبر آخر النحل رسول الله ص قال تزوج في قريش ومن الشجر قال في العرب ومما يعرشون قال في الموالي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه قال أنواع العلم
فيه شفاء للناس وزاد في تفسير الكوفي عن الرضا عليه السلام قيل قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال هو السبيل الذي نحن عليه فمن رد منه **وفي** المجمع عن
سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلام
وفي خبر آخر في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن
والحسين عليهما السلام **وفي** تفسير العياشي عن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى لكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون قال
تفسيرها في الباطن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل وأما قوله فإذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط فإن معناه أي الرسل يقضون وهم لا يظلمون كما قال الله **وعن** الصادق عليه السلام قال إنما أنزلت هذه الآية على محمد ص في الأوصياء
خاصة فقال أنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدا وأوصياءه صلوات الله
عليهم **وفي** تفسير القمي عنه ع وقد قرئ عنده كنتم خير أمة قال خير أمة تقتلون أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال القارئ جعلت

تبدئ

الثمرات

فداك كيف نزلت ثقال نزلت كنتم خير امة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله **وفي** تفسير الكوفي عن عمر
في قوله تعالى لا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت نبيكم عليهم السلام **اقول** والاخبار في الآيات النازلة فيهم والماولة فيهم وباعدائهم اكثر من ان تضبط
وكثير منها منتشرة في الابواب التي مرت وتاتي ومضى وما اوردته انموذج لما تركته ولو قلت ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي احبائهم واعدائهم لكان
صدقا ففي تفسير الكوفي عن الباقر عليه السلام ان القرآن نزل اثلاثا فثلث فينا وثلث في عدونا وثلث فرائض واحكام ولو ان آية نزلت في قوم ثم ماتوا
اولئك ماتت الآية اذن ما بقي من القرآن شيء ان القرآن يجري من اوله الى آخره ما قامت السموات والارض فلكل قوم آية يتلونها وتاتي رواية اخرى
في ذلك في باب ما انزل الله في شأن علي عليه السلام وفي رواية العياشي قال ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل
وفيها لكن القرآن يجري اوله على آخره **باب** ـــــ انهم الخمر والطاغوت واعداؤهم المعاصي الشريرة **في** البصائر عن المفضل انه كتب الى ابي
عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من ابي عبد الله **اما بعد** فاني اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة
والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في
الدنيا والآخرة ومن امر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك
وعافية الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والآخرة كتبت تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشأنهم وانك ابلغت عنهم امورا تروى
عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت و (في الهامش: هديا)
ذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد
الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا
ذلك بزعمهم ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وآتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله و
الشهر الحرام والمسجد الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون فليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم اذا عرفوا
ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم
والميتة ولحم الخنزير هو رجل وذكروا ان ما حرم الله من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم الله على المؤمنين
من النساء مما حرم الله انما عنى بذلك نكاح نساء النبي وما سوى ذلك مباح كله وذكرت انه بلغك انهم يترادفون المرأة الواحدة ويشهدون بعضهم لبعض
بالزور ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون وبه امروا بزعمهم
وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك احلال هو ام حرام وكتبت تسألني عن تفسير ذلك وانا ابينه حتى لا
تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه وتعيها اذن واعية واصفه لك بحلاله
وانفي عنك حرامه ان شاء الله كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه ان شاء الله فلا تنكره ان شاء الله ولا قوة الا بالله والقوة لله جميعا اخبرك انه من كان
يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم
يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود
ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن
به بأس ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا
لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال
تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فاخبرك حقائقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه
فلم يقبل من احد الا به وبه بعث انبياءه ورسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فعليه وبه بعث انبياءه ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله فافضل الدين معرفة
الرسل وولايتهم واخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراما الى يوم القيامة فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا
وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم ومن فروعهم امرهم شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت
والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها
وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فعدوهم
هم الحرام وأولياؤهم هم الداخلون في امرهم الى يوم القيامة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير فهم (في الهامش: المحرم)
الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم تكذيب الانبياء و
جحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم واكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي

وانما يأمر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذوي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء
وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل
وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال
انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير لصدقت ثم لو اني قلت انه فلان ذلك كله لصدقت ان فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى ثم اني اخبرك ان الدين واصل
الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله
جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرايعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بان معرفة الرجال دين الله والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة
على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب اهلها عليها الشكر
لله التي من عليهم بها من من الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فاهل المعرفة في الظاهر الذين علموا امرنا بالحق على غير علم
لا يلحقون باهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة الى حق معرفة الله كما قال في كتابه ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة
فيه كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة فقد عرفت كيف كان حال اهل المعرفة في
الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه الى ان انتهى الامر الى نبي الله وبعده الى من صار واوصيائه والى ما انتهت اليه معرفتهم وانما عرفوا
بمعرفة اعمالهم ودينهم الذي دان الله به المحسن باحسانه والمسيء باسائته وقد يقال انه من دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه
رزقنا الله واياك معرفة ثابتة على بصيرة واخبرك اني لو قلت ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر
الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك
النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك من من الله على من يمن عليه ولولا ذلك لم يعرف شيء من هذا فهذا كله ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو
دعاني اليه ودلني عليه وعرفنيه وامرني به واوجب علي له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله وكيف يستقيم لي
لولا اني اصف ان ديني هو الذي اتاني به ذلك النبي ان اصف ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله وانما انكر
الدين من انكره بان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به وقالوا لولا انزل عليه ملك فقال الله قل من
انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ثم قال في اية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
ان الله تبارك وتعالى انما احب ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون فقال فيما اوجب من محبته لذلك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال لك ان هذه الفريضة كلها انما
هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا
اله الا الله بترك شهادة ان محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر
منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما يقبل الله من
العباد العمل بالفرايض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم اليه فاول من ذلك معرفة من دعا اليه ثم طاعته فيما يقربه مما
به ممن لا طاعة له وانه من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر وانما حرم الظاهر بالباطن
والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة
الباطن ولا يعرف صلوة الظاهر ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة والمسجد الحرام وجميع ما حرم الله وشعائره وان يترك لمعرفة الباطن لان باطنه
ظهره ولا يستقيم ان ترك واحدة منها اذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه انما يشبه الباطن بالظاهر فمن زعم لك ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى
بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت
من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك اخبرك ان من عرف اطاع اذا عرف وصلى وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم
الاخلاق كلها وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي اصله وهو اصل هذا كله لانه جاء به ودل عليه وامر به ولا يقبل من احد شيء منه الا به ومن عرف
اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لان بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي ومن زعم
انه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل لله حلالا ولم يحرم له حراما وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله
عليه طاعته لم يقبل منه شيء من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس

فذلك معنى ان

صلوة وان ركع وسجد ولا له زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما درهما ومن عرفه واحد عنه اطاع الله واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي
حرم الله في كتابه فانهم زعموا انه انما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فان احق ما بدا به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرم الله على
تابعيه من نكاح نسائه من بعده قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تبارك
وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم قال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا و
ساء سبيلا فمن حرم نساء النبي لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في كتابه من الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات
الاخت وما حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك كتحريم نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الامهات والبنات والاخوات والعمات من نكاح نساء النبي
استحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا واما ما ذكرت ان الشيعة يتراودون في المرأة الواحدة فاعوذ بالله ان
يكون ذلك من دين الله ورسوله انما دينه ان يحل ما احل الله ويحرم ما حرم الله وان مما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة في الحج احلهما ثم
لم يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح تراضيا على ما احبا من الاجر والاجل كما قال الله تعالى فما
استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان هما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك الاجر فاخر يوم
من اجلهما قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الاجل على ما احبا فان مضى اخر يوم منه لم يصلح الا بامر مستقبل وليس بينهما عدة الا من
سواه فان ارادت سواه اعتدت خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاءت تمتعت من اخر فهذا حلال لهما الى يوم القيمة ان هي شاءت من سبعة وان
هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه واذا اردت المتعة في الحج فاحرم من العقيق و
اجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الاسود وفتحت به وختمت به سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام ابرهيم ثم اخرج من
البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة اشواط تفتتح بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك قصرت حتى اذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم
احرم بين الركن والمقام بالحج فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل وتغتسل ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد
احللت وهو قول الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ان تذبح واما ما ذكرت انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فان
ذلك ليس هو الا قول الله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فان لم يجدوا فاخران ممن يقرأ القران من غير اهل ولايته
تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك
ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا وكان رسول الله ص يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين
المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فاذا اخذ يمين المدعي وشهادة الرجل قضي له بحقه وليس يعمل بهذا فاذا كان لرجل مسلم قبل اخر وحده
حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه اذا رفعه الى ولاة الجور ابطلوا حقه لم يقضوا فيها بقضاء رسول الله كان الحق في الجور ان لا يبطل حق رجل
فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم وياجره الله ويحيي عدلا كان رسول الله يعمل به واما ما ذكرت في اخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين
هو النبي وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائن لم يكن شيء فيما مضى الا سيكون مثله حتى
لو كانت شاة برشاء كان هيهنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم كتبت تسالني عن مثل ذلك ما هو وما ارادوا به اخبرك ان
الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له الخلق والامر والدنيا والاخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه واحتج عليهم
بهم فالنبي صلى الله عليه واله هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالاته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه عليهم برسالاته
وخازنه في السموات والارضين قوله قول الله لا يقول على الله الا الحق من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه
من ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان يقر لربه بالطاعة وبالعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله وهداه فالنبي مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك او انكروه
وهو الوالد المبرور فمن احبه واطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر قد بينت لك ما قد سألتني عنه وقد علمت ان قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها
بل حرفوها ووضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك وقد برئ الله ورسوله من قوم يستحلون باعمالهم الخبيثة وقد رمانا الناس يستحلون
بها والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول الذين يرمون المحصنات المؤمنات الغافلات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم بما كانوا يكسبون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون ان الله هو الحق المبين واما ما كتبت به ونحوه وتخوفت ان يكون
صفتهم من صفته فقد اكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له وعنه اخذناه فجزاه الله عنا افضل الجزاء
فان جزاءه على الله فتفهم كتابي هذا والقوة لله بيان دفت النجوم توالت وترادف نعمائه وتكاثرت نعمه هو الحلال المحلل ما اخلوا الى عرفانهم

حلالا يصير بسبب التحليل كل حلال وتحريم كل حرام وتلك شعبهم اى الفروع الحلال يحصل من شعبهم ويعرف ببيانهم ولعله كان وتلك من شعبهم فهم العوام
اى هم والخمر والميسر وغير ذلك الفواحش ما ظهر منها وما بطن فهم ما بطن والخمر والميسر وغيرهما ما ظهر وانا اعلم الجملة خالية لصدقت جزاء الشرط وبعض الجمل
معترضة وفي بعض النسخ ولصدقت بقوله وهذا كله جزاء الشرط وانما عرفوا اى اهل المعرفة ويحتمل الاوصياء وكيف يستقيم لهم اى لا يستقيم لهم ان يقولوا ان
الدين غير النبي الا بان يقولوا ان النبي هو الذي تاتي به النبي فالمراد النسبة الى النبي صلى الله عليه وآله انه لا يصح دين نبي فعلى هذا الوجه يصح ان يقال الدين
واصل ذلك الرجل كما ان كل من انكر الدين فقد انكر ولاء النبي ثم انكر دينه وهو يعرف النسبة راجع الى الموصول اى يقول هذا الكلام على الوجه الذي
قلنا وباطن الحرام حرام الجملة حالية اى لا يكون الاصل والفروع مع هذا القول وكذا قوله ويستحل الظاهر حالية وهو ابائهم كذا في قراءة اهل البيت
ومن حرم نساء النبي اى يستلزم تحريم نساء النبي بتحريم الله لها تحريم ساير النساء المحرمات لانه كما حرم في القرآن نساء النبي حرم ساير المحرمات
ايضا فمن اقتصر على تحريم نسائه فقد اشرك وانكر القرآن وعنه مضمرا في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها
قل ان الله لا يامر بالفحشاء قال ارايت احدا يزعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او بشيء من هذه المحارم فقيل لا قال فما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله
امرنا بها فقيل الله اعلم ووليه قال فان هذه في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامر الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبرنا انهم قد
قالوا عليه الكذب فسمى الله ذلك منهم فاحشة وفي رجال الكشي عنه عليه السلام كتب الى ابي الخطاب بلغني انك تزعم ان الزنا رجل وان الخمر رجل وان الصلوة
رجل والصيام رجل وان الفواحش رجل وليس هو كما تقول انا اهل الحق وفروع الحق طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعهم الفواحش وكيف يطاع من
لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع وفي الكنز عنه عليه السلام قيل له انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج فقال نحن الصلوة في كتاب الله
عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله ونحن الايات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت
والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا
اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في
ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين وعنه عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو
عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة
واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي امر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح
كذب من قال انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا وعنه عليه السلام في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قال
هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يعبدون معه الها غيره قيل فمن هم قال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول ولم يردوا الى
الاخر ما قال فيه الاول وهم به كافرون وفي الاختصاص عن الباقر عليه السلام قال نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب
ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله لا يجيء ولا يذهب وانما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف الى الاسم والاسم اسم الله وهو
الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله الله مثلا وعيدا الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي دخل فيه كالطائف بالحصن والحصن
هو الامام فكبر عند رؤيته كانت له يوم القيمة صخرة اثقل في ميزانه من السموات السبع والارضين السبع وما بينهن وما فيهن وما تحتهن قيل وما الميزان قال انك قد
ازددت قوة وبصيرة يا رسول الله الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله تعالى في الامام ليقوم الناس بالقسط ومن كبر بين يدي الامام قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه ومن يكتب الله له رضوانه الاكبر يجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال قيل وما دار الجلال فقال
نحن الدار وذلك قول الله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فنحن العاقبة واما مودتنا للمتقين
فقال الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا وعنه عليه السلام
قال سمى الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الاولين والاخرين وجميع ما خلق الله من الجن والانس وكل شيء خلق ربنا والسموات والارضين
والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية وفي
ذلك اليوم قال الله للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والاخرين ثم قال عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين يعني بالصلوة الولاية الكبرى ففي
ذلك اليوم اتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فامضوا الى
ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين وذروا البيع الاول ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين وولايته خير لكم من بيعة الاول وولايته ان كنتم تعلمون فاذا قضيت
الصلوة يعني بيعة امير المؤمنين فانتشروا في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول وطاعة امير المؤمنين

فى اصل

كنى الله في ذلك عن اسمائهم وسماهم بالارض قيل وابتغوا من فضل الله قال تحريف هكذا نزلت وابتغوا فضل الله على الاوصياء واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمدا صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اذا رأوا الشكاك والجاحدين تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انصرفوا
اليها قيل انفضوا اليها قال تحريف هكذا نزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو ومن التجارة يعني بيعة
الاول والثاني للذين اتقوا قيل ليس فيها للذين اتقوا قال بلى هكذا نزلت وانتم هم الذين اتقوا والله خير الرازقين وفي ارشاد القلوب عنه عليه السلام
في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال العدل شهادة الاخلاص وان محمدا رسول الله والاحسان ولاية امير المؤمنين والاتيان بطاعتهما
وايتاء ذي القربى الحسن والحسين والائمة من ولده عليهم السلام وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم وفي تفسير العياشي
عنه عليه السلام قال العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا
وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الاية فقال للقارئ كما اقول لك ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي قيل فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال
اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان وفلان ويأتي خبر اخر في هذه الاية في باب فيما انزل الله في شان علي عليه السلام

باب تاويل الايام والشهور بهم عليهم السلام

في الخصال عن الزكي عليه السلام قيل له حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال وما هو
قيل قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلام
والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن
بن علي والجمعة ابن ابني واليه يجتمع عصابة الحق وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم
في الاخرة وفي غيبة النعماني عن الباقر عليه السلام قال من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد ثم قال
بابي وامي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي بابي من يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه
وعلي فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وبئس مثوى الظالمين واوضح من هذا بحمد الله وانور وابين وازهر لمن هدي
واحسن اليه قول الله عز وجل في محكم كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فمعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون دينا قيما
لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها باسمائها وليس هو كذلك
انما عنى بهم الائمة القوامين بدين الله والحرم منها امير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسما من اسمائه العلي كما اشتق لمحمد صلى الله عليه وآله اسما من اسمائه المحمود وثلثة
من ولده اسماؤهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسماء الله عز وجل حرمة به يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه
وزاد في رواية اخرى عن الصادق عليه السلام الذي متى كتب هذا في هذا قيل الله ورسوله وانتم اعلم قال قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وفي المناقب زاد في
صدر الخبر واما السنة فهي جدي رسول الله وفي اخره فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا وفي خبر اخر
علي والحسن والحسين والقائم بدل الثلثة قوله ذلك الدين القيم

باب صلتهم وذكر فضائلهم والنظر اليهم وانشاد الشعر فيهم عليهم السلام

في تفسير الامام قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار
وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الامة محمد وعلي عليهما السلام يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما
وقال الحسن بن علي ع محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده
بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن علي عليهما السلام من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي عليهما السلام واطاعهما حق طاعته قيل له تبحبح في اي الجنان
شئت وقال علي بن الحسين ع ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا
ابويهم احق وقال محمد بن علي ع من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي عليهما السلام وقال جعفر بن محمد ع
من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي ع لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر عليهما السلام
يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين محمد وعلي ع وقال علي بن موسى الرضا ع اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه اللذين
ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما ابواه افضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي بن موسى ع قال رجل بحضرتي اني
لاحب محمدا وعليا عليهما السلام حتى لو قطعت اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي لا جرم ان محمدا وعليا معطياك من انفسهما ما تعطيهما انت
من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف جزء من ذلك قال علي بن محمد ع من لم يكن والدا دينه

محمد وعلي عليهما السلام اكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما السلام من آثر طاعة ابوي دينه محمد
وعلي عليهما السلام على ابوي نسبه قال الله عز وجل له لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نسبك
واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ به العهد على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق
قرابات محمد الذين هم الائمة عليهم السلام بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في
الجنة الف الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من
زمرد والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلام
اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام على ابوي نسبه وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء ارضي ابوي دينك
محمدا وعليا عليهما السلام بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من
الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان ثواب اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما وقال
الحسن بن علي عليهما السلام عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك بتلافي
قرابات ابوي نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك اذا شكروك عندهما
باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوي
دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليهما السلام حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان
عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي صلوات الله عليهما وقال محمد بن علي صلوات الله عليهما من كان ابوا دينه محمد
وعلي عليهما السلام آثر لديه وقراباتهما اكرم من ابوي نسبه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت الافضل لاجعلنك الافضل وآثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار
قراري ومنادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة
ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيامة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن
جعفر عليهما السلام وقد قيل له ان فلانا كانت له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع بضاعته لهما فقال ايهما اربح لي فقيل له هذا يفضل ربحه
على هذا بالف ضعف قال اليس يلزمه في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي افضل ثوابا باكثر من ذلك
لان فضله على قدر فضل محمد وعلي عليهما السلام على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها
فرد ماله من عشرة آلاف دينار الى عشرة آلاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا
وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم باشد
من هذا تخلفا واعظم حسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام لان فضل قرابات محمد وعلي
ابوي دينه على قرابات ابوي نسبه افضل من الف جبل ذهب على الف حبة زيف وقال محمد بن علي الرضا عليهما السلام من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام
على قرابات ابوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او فضله وقال
علي بن محمد عليهما السلام ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله
ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابات ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهما فاشترى
به خبزا وادما فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليهما السلام فوجدهما جائعين فقال هؤلاء احق من قراباتي فاعطاهما اياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله
فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا
من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا ومالا بمصر وضياعا
ذلك فاخذ الخمسمائة دينار فوسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام فقالا له كيف ترى اغناك الله لما آثرت قرابتنا على قرابتك
ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن
عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار
وما ترك احدا بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد امرنا من في مصر ان يعجل اليك مالك افنأمر حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها
لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره والسفتجة بثمنه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف
دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بكل حبة

طاعة

نهما

من هذا

من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا معه بكل ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وفيه قال في تفسير قوله تعالى الرحمن ان قوله الرحمن مشتق
من الرحم وقال امير المؤمنين عليه السلم سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهو الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته ثم قال علي عليه السلم اوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا
كل قوم على ان يكرموا اباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم ايحثهم على ان يصلوا ارحام الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين
قالوا لا ولكنه حث على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم باباءهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذا انما
يقضون فيهم حقوق الاباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال فاباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة و
مكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول الله ص اجل واعظم
واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله ص اعظم
من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله ص اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل
لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله ص حرمة رسول الله ص وان حرمة رسول الله ص حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه وان
كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه اما علمت ما قال الله لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي قال قال عليه السلم قال الله تعالى
اوتدري ما بلغت رحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من امي قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي انا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك
طيب منامها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السما
فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه
بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري من نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى
ان من اعظام جلالي اكرام عبدي الذي انلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي
ثم قال امير المؤمنين عليه السلم ان الرحم الذي اشتقها الله عز وجل بقوله انا الرحمن رحم محمد ص وان من اعظام الله اعظام محمد ص وان من اعظام محمد صلى الله
اعظام رحم محمد ص وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو رحم محمد ص وان اعظامهم لاعظام محمد ص فالويل لمن استخف بحرمة محمد ص وطوبى لمن عظم حرمته
واكرم رحمه ووصلها **وفي** كشف اليقين عن ابن الجوزي قال كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في
بعض سني الحج واخذ معه خمسماة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت
اليها فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسئل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني
الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه
البطة اصلحها واحملها الى بناتي ياكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحت فصببت الدنانير في طرف
ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي فاقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت
اتلقى جيراني واصحابي فجعل كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا
وكذا واكثر الناس علي في القول فبت متفكرا فرأيت رسول الله ص في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسالت الله
ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج **وعنه** قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات
فتوفي قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرأيت
الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت
في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي
مع الشيخ فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل فخرجت امرأة ومعها جواري فقال لها اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني
واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات فجئنا وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا باطيب
ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قد قامت واللواء على راس محمد ص واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا فقيل لرجل
مسلم موحد فتقدم الى رسول الله ص فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له
رسول الله ص نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور
على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية قال عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي
قال لا والله ولا مائة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي رأيته خلق لي وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت

طول

انا ولا احد من داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وغادر من بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي ايتها القصرانية ولا هم عليك بما فعلت مع العلوية
انتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في العدم وعن ابي الدنيا ان رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت
الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال
له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني فقال نعم فقال اني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وآله فقال
انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه وقال لهم كنت
على ضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده له ومن ابى فلينزع عما هي عنده فاسلم القوم واهله وكانت ابنته مزوجة من ابنه ففرق بينهما
ثم قال لي اتدري ما الدعوة فقلت لا والله وانا اريد ان اسألك عنها الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان
الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار فسمعت صبية تقول لامها يا اماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة
طعامه فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما نأكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك
الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وامن بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت وعن ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا بخادم
صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب اسماء الذين تفرقه فيهم
حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسألتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثمائة دينار وبقي
الباقي بين يدي الى نصف الليل واذا بطارق يطرق الباب فسألته من هو فقال انا فلان العلوي وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت له ما شأنك فقال
اني جايع فاعطيته من ذلك دينارا فدخلت الى زوجتي فقالت لي ما الذي عناك في هذه الساعة فقلت طرقنا في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله ولم
يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرلي وانصرف فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يعطيك مثل هذا الرجل فتعطيه دينارا وقد
عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى
المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن كذلك اذ طرق الباب والمشاعل في ايدي الخدم وهم يقولون
اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت على ستر السيدة فسمعتها تقول يا احمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك كنت الساعة
نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال جزاك الله خيرا وجزى زوجة ابن الخصيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا
للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل
هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت لي قم حتى نصلي وندعو
للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم
وفي الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله قال الا من عق والديه فلعنة الله عليه الا من ابق من مواليه فلعنة الله عليه الا من ظلم اجيرا اجرته فلعنة الله عليه ثم قال لعلي
عليه السلام يا ابا الحسن الا واني وانت ابوا هذه الامة فمن عقنا فلعنة الله عليه الا واني وانت موليا هذه الامة فعلى من ابق عنا لعنة الله الا واني وانت
اجيرا هذه الامة فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة الله عليه وفي المجالس عنه صلى الله عليه وآله من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل
بيتي ويدخل السرور عليهم وفي المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام قال ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب وحبنا
رضى الرب تبارك وتعالى وعن الصادق عليه السلام قال النظر الى آل محمد عبادة وفي العيون عنه عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح
القدس وعن الرضا عليه السلام قال ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك
مقرب وكل نبي مرسل **وباب** في كتمان فضائلهم ولعن من خالفهم في تفسير الامام عند قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون
به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد قال علي بن الحسين عليه السلام هذا احوال
من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا وتلقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا اعداءنا والتقية لا تزعجه والخوف
على نفسه وماله واخوانه لا يبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المحاجرة والتقية تمنعكم وساحدثكم
المجاهرة
في ذلك بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين عليه السلام رجلان من اصحابه فوطئ احدهما على حية فلسعته ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته وسقطا
جميعا فكانهما لما بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين عليه السلام فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منزلهما فبقيا عليلين اليمين
في عذاب شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين عليه السلام بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدي الحاملين فقال كيف حالكما قالا نحن
بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال

على عليه السلام الصيت واحد منكما الابد نبرا ما انشئنا فلان وانفتل على احد منا فقد ذكر يوم عمر على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لمولانا انه لنا فلم تبعد
عن الرقي والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على اهلك ولا على ولدك وما اليك اكثر من انك استحييت فلذلك اصابك فان ادمت انت بين يدي الله
بك فاعتقد ان لا ترى مرتبا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك واهلك وولدك وما لك وقال للاخر فانت
اتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال لك او تقوم
لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تضع له اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وهددني و
لزمني الاغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة
اعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته كما كان يفعل ببعض من لا يعشر معشار جزء من
مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل
ما خافه علي لو فعل ذلك بي **بيان** ما لأته على الامر ساعدته وتمالؤا على الامر اجتمعوا عليه والاغضاء ادناء الجفون والقذى ما يقع في العين يعني وكنا به عن
الصبر على الشدائد **وفي** العيون عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان عندنا اخبارا من فضائل امير المؤمنين ع وفضلكم
اهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم افندين بها فقال يا ابن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله ص
قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال الرضا عليه السلام
يا ابن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا اخبارا في فضائلنا وجعلوها على اقسام احدها الغلو وثانيها التقصير في امرنا وثالثها التصريح بمثالب
اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا
باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس
يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك
ويبرأ ممن خالفه يا ابن ابي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والاخرة **بيان** النهي عن الاعتقاد بما تفرد به المخالفون من فضائلهم
لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم باخبارهم فانه لا ينافي الابدال ولا ذكرنا ورود نحو طرق اهل البيت عليهم السلام من طرق المخالفين ايضا تاسيدا و
تاكيدا **باب** وجوب معرفتهم وولايتهم والانقياد لهم والتمسك بحبلهم **في** الخصوص عن الصادق ع قال ان افضل الفرائض واوجبها على الانسان
معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف
غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به من
كتاب وامر او نهي فذلك من الله تبارك وتعالى وبعده معرفة الامام الذي به ياتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه
عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول
الله ص علي بن ابي طالب وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انا ثم من بعدي موسى ابني وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعد
محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن عليهم الصلوة والسلام **وفي** تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال جاءت الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد اوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل
الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ع ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل
شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا
مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما
قال هذا الا رسول الله ص وجحدوه وقالوا كما حكى الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله تعالى فان يشا الله يختم على قلبك قال لو
افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد عليهم السلام قد مضى ما يقرب منه مع زيادة في تفسير هذه
الاية في باب انهم المعنيون بآل محمد ومضى خبر آخر في تتمة الاية في باب جوامع فضائلهم **وفي** تفسير الكوفي عن النبي ص في هذه الاية قال جبرئيل
يا محمد ان لكل دين اصلا ودعامة وفرعا وبنيانا وان اصل الدين ودعامته قول لا اله الا الله وان فرعه وبنيانه محبتكم اهل البيت وموالاتكم فيما
وافق الحق ودعا اليه **وفي** المحاسن عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ص في اهل بيته **وفي** المجمع عن النبي ص
ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق
بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا
اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى **وفي** الامالي عنه ص قال لا يكون العبد مؤمنا حتى اكون احب اليه من نفسه

ومن ولده وماله واهله فقيل فقال بعض القوم يا رسول الله انا لنجد بانفسنا فقال صلى الله عليه وآله انا احب الى المؤمنين من انفسهم ثم قال ارايتم لو
رجلا سطا على احد منكم فنال منه باللسان واليد كان العفو عنه افضل ام السطوة عليه الانتقام منه قالوا بل العفو يا رسول الله قال افرأيتم لو
ان رجلا ذكر عند احد منكم بسوء ونالت بنيه سبه كان الانتقام منه والسطوة عليه افضل ام العفو عنه قالوا بل الانتقام منه افضل قال فانا
اذا احب اليكم من انفسكم **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب
اليه من عترته وذاتي احب اليه من ذاته **بيان** ذاتي اي كل ما ينسب الي سوى ما ذكر **وفي** الجامع عن امير المؤمنين عليه السلام قال والله لرجل على
يقين من ولايتنا اهل البيت خير ممن له عبادة الف سنة ولو ان عبدا عبد الله الف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا اهل البيت ولو ان
عبدا عبد الله الف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيا ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا اهل البيت والا اكبه الله على منخريه في نار جهنم
وفي خبر آخر في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال والله لو ان عبدا عبد الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده الف عام
ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكبش الاملح ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله عز وجل ان يكبه على منخريه في نار جهنم
بيان الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض ولعل التقييد به لكونه [illegible] سريع **وفي** الامالي عن عمر
قيل له ان ابا امية يوسف بن ثابت حدث عنك انك قلت لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه لم يسألني ابو امية عن تفسيرها انما عنيت بهذا
انه من عرف الامام من آل محمد وتولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة وانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا ما
عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى فقيل له اليس الله تعالى قال من
جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى ائمة الجور فقال عليه السلام ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
هل تجزون الا ما كنتم تعملون وانما اراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله تعالى ثم قال عليه السلام من جاء يوم القيمة بولاية امام جائر ليس من الله و
جاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا اكبه الله تعالى يوم القيمة في النار **وفي** تفسير الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة الواجبة الى مستحقها
واقام الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها
بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين ومن بخل بزكوته وادى صلوته كانت محبوسة دون السماء الى ان يجيء حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن
الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما
تمسه لباعثك فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى ينتهي به الى يوم القيمة الى حيث ما شاء الله تعالى
فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته فان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب
الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله فما تصنع بهذا دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسوء حال هذا والله قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اولا انبئكم باسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن اليه
وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه واملاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان فلا يأتونه فيقول ملائكة الارض حول
ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء يا ايها الملائكة انظروا الى آفاق السماء ودوينها
فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دون السماء قد طبقت آفاق السماء كلها كا
كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاعمال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا
لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيأمر الله بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي يا هؤلاء الملائكة ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم
اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة
لستم حمال هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدة بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان
فيقول الملائكة يا ربنا فما مطاياها فيقول الله تعالى وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده بك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة
علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له
موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي
ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية
تناوليها وضعيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال فتنادي تلك الاملاك ويقلب الله تلك الاثقال
اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها من مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها
الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى

عليه

عليه من ولاية أعدائنا علي عليه السلام وجحده ولا يتفقر ذلك في سوء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله فهذا أسوء حالا من مانع الزكوة الذي
يحفظ الصلوة **بيان** القرص بالكسر البعوض الصغار **وفي** مجالس المفيد عنه ع قال ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبرهيم وآل إبرهيم استبشرت
قلوبهم وتهللت وجوههم وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم ثم الذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا لقى الله بعمل سبعين
نبيا ثم لم يلقه بولاية أولي الأمر منا أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا **بيان** الكلح العبوس وفي القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل
الفدية أو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة **وعن** أحدهما عليهما السلام
قيل له أنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيء فقال يا أبا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا
في بني إسرائيل وكان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب وأن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم يشكو
إليه ما هو فيه ويسأل الدعاء له فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه إنه دعاني وفي قلبه
شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له فالتفت عيسى فقال له تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته
قد كان والله ما قلت فسأل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى ع فتقبل الله عنه وصار في حد أهل بيته كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد
وهو يشك فينا **وفي** العيون عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فيقول الله عز وجل ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو
الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله ع أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول
الله عز وجل لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب عليه السلام وقال إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان
بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عز وجل
عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول **وفي** الكشف عن السجاد عليه السلام قال قد انتحلت طوائف من هذه
الأمة بعد مفارقتها أئمة الدين والشجرة النبوية إخلاص الديانة وأخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانية وتغالوا في العلوم ووصفوا الإسلام بأحسن صفاتهم
وتحلوا بأحسن السنة حتى إذا طال عليهم الأمد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على أعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسحون تحت
أعباء الديانة تفسح حاشية الإبل تحت أوراق البرك ولا يحرز أشتات المراد وأوجه قصده ولا يبلغ الغايات لا يسبوقها وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا
بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر بما استحسنوا من أهوائهم يقتحمون في أغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا أثرة
علم من مظان العلم بتحذير مثبطين زعموا أنهم على الرشد من غيهم وإلى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام الملة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف
يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة إلا
أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم
إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب هم العروة
الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها **أقول** الحاشية صغار الإبل والبرك كصرد شجر أو نبت ينبت بنجد ولعل في الخبر تصحيفا **وفي** المحتضر
عن سلمان الفارسي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد ص أو سليمان
بن داود فقال سلمان بل محمد ص قال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أضعاف
ذلك وعندي علم ألف كتاب أنزل الله على شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة وعلى إدريس النبي ع ثلثين صحيفة وعلى إبرهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة
والتورية والإنجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي فقال عليه السلام يا سلمان إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد
فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيها ما وجب العمل به وهو غير مكشوف **وفي** المجالس عن النبي ص قال لعلي بن أبي طالب ع يا علي أنا مدينة العلم وأنت
بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك
سريرتي وعلانيتك علانيتي وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك
وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم
القيمة **وعنه** صلى الله عليه وآله قال يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي محبك محبي ومبغضك مبغضي يا علي
أنا وأنت أبوا هذه الأمة يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل
وفي الأمالي عنه ص قال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة من دخله نجى ومن لم يدخله هلك
وقال اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين وذا في

في النصوص اقتدوا بهم من بعدك لن تضلوا **وفي** تفسير الامام ع قال امير المؤمنين عليه السلام هؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد
نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد ص وامرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل
من باب حطتهم لان ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله ص ان النجوم في السماء امان من الغرق
واهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام منهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله ص قال من اراد ان يحيى حياتي
ويموت مماتي وان يسكن جنة عدن التي وعدني ربي وان يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله كن فكان فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام وليوال وليه و
ليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذب بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي
لا انالهم الله شفاعتي **وفي** العلل عن الزكي عليه السلام ان الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة
منه لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج
والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية وجعل لكم باباً لتفتحوا به ابواب الفرائض ومفتاحاً الى سبيله ولولا محمد ص والاوصياء من
ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية الا من بابها فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً امركم بادائها اليهم ليحل لكم ما وراء
ظهوركم من ازواجكم واموالكم وماكلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله تبارك وتعالى قل لا اسئلكم
عليه اجراً الا المودة في القربى فاعلموا ان من بخل فانما يبخل على نفسه ان الله هو الغني وانتم الفقراء اليه لا اله الا هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين **وفي** فضائل
الشيعة عنه ع قال فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي والحبل الممدود من اعتصم بهم نجى ومن تخلف
عنهم فقد هوى **وفي** المستدرك عنه ع انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من بعدي عموده توزن فيه اعمال
المحبين لنا والمبغضين لنا **وفي** تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا **وفي** تفسير القمي عنه ع ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم
فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا **وفي** الكنز عن السجاد عليه السلام قال كان رسول الله ص ذات يوم جالساً في المسجد واصحابه
حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة يسئل عما يعنيه فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله وجلس وقال يا رسول الله اني
سمعت الله عز وجل يقول واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امرنا الله بالاعتصام به وان لا نتفرق عنه قال فاطرق النبي صلى الله
عليه وآله ساعة ثم رفع رأسه واشار الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ولم يضل في آخرته فوثب الرجل الى
علي بن ابي طالب ع واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولى وخرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله الحقه
اسأله ان يستغفر لي فقال رسول الله اذاً تجده موفقاً فلحقه الرجل وهو عمر وسأله ان يستغفر له فقال هل فهمت ما قال لي رسول الله وما قلت له قال
نعم فقال له ان كنت متمسكاً بذلك الحبل يغفر الله لك والا فلا غفر الله لك وتركه **وفي** تفسير القمي عن النبي ص في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم
وانكم واردون على الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان
قال كتاب الله الثقل الاكبر طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا وعترتي واهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه ويأتي في الباب الاتي
في باب النصوص على امامة علي عليه السلام ما يناسب الباب

باب آخر في حبهم وموالاتهم وبغضهم ومعاداتهم والبرائة من اعدائهم

في القصص عن النبي ص قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا خمسة اشباح فقال يا رب هل خلقت قبلي من البشر احداً قال لا
قال فمن هؤلاء الذين ارى اسمائهم فقال هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء
ولا الارض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس هؤلاء خمسة شققت لهم اسماً من اسمائي فانا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه
فاطمة وانا ذو الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين آليت على نفسي انه لا يأتيني احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة احدهم الا ادخلته جنتي
وآليت بعزتي انه لا يأتيني احد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض احدهم الا ادخلته ناري يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجي من انجي وبهم
اهلك من اهلك **وفي** رياض الجنان عن الصادق ع قال كان في قضاء الله السابق ان لا يدخل النار محبنا ولا يدخل الجنة مبغضنا لان الله
يسئل العباد يوم القيمة عما عهد اليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم **وفي** الخصال عنه عليه السلام قال حب اولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبرائة
من اعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه واخذوا من فاطمة ع فدكاً ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما

من بعد محبة هذين وما اكثر من يشقى فمن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما ان محمدا له خصما ومن كان محمد
له خصما كان الله له خصما وفلج عليه واوجب عليه عذابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله
ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك وتدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات بني
كلب قال وفي ذلك قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته تجري فيها
شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباد الله وامائه ثم قال رسول الله ص لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو
اعظم من ذلك قالوا وما هو اعظم من ذلك قال ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في
موضعها الذي يامره به ربه عز وجل فتعجبوا من ذلك فقال رسول الله ص او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي
طالب عليه السلام اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من هؤلاء ثم قال الله عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا
ترون كثرة عدد هؤلاء الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله ص اكثر منها عدد الملائكة يبتذلون
لآل محمد ص في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد
منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا **بيان** لعلها اصلها وسعفها
والاشبه الصنابير **وفيه** قام ثوبان مولى رسول الله ص فقال بابي انت وامي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله ص ماذا
اعددت لها اذ تسأل عنها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله ص والى ماذا بلغ حبك لرسول
الله قال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران و
طحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد لك في قلبي غشا او غلا او بغضا لاحد من اهل بيتك واصحابك واحب الخلق الي بعدك
احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا من اصحابك يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك
او يبغض احدا من محبيك فان قبل هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتمد عليه غير هذا احبكم جميعا واصحابك وان كنت
لا اطيقهم في اعمالهم فقال صلى الله عليه وآله ابشر فان المرء يوم القيمة مع من احبه يا ثوبان لو ان لك من الذنوب ملء ما بين الثرى الى العرش لا
لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت **وفيه**
من ادعى محبتنا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان ينادونه يا ولي الله
الم تدخلني الم تخصني من بينها **وفيه** عن النبي ص قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك
من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل
ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه وجعلته عندي من المصطفين الاخيار
وفيه قال الباقر عليه السلام ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم
فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال انكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا
صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى محبيه لن نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونهم لا يعادون من عاداه ولا يخذلون من خذله ليس هذا بانصاف **وفي** الفضائل عن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله ص من احب ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول عليا ومن سره ان يلقى الله وهو عنه
راض فليتول ابنك الحسن ومن احب ان يلقى الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين ومن احب ان يلقى الله وقد محص عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين
السجاد ومن احب ان يلقى الله قرير العين فليتول محمد بن علي الباقر ومن احب ان يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد الصادق ومن
احب ان يلقى الله تعالى طاهرا مطهرا فليتول موسى الكاظم ومن احب ان يلقى الله ضاحكا مستبشرا فليتول علي بن موسى الرضا ومن احب ان يلقى
الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد الجواد ومن احب ان يلقى الله ويحاسب حسابا يسيرا فليتول عليا الهادي ومن احب
ان يلقى الله وهو من الفائزين فليتول الحسن العسكري ومن احب ان يلقى الله وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول الحجة صاحب الزمان عليه السلام
المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى من احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله تعالى بالجنة **وفي** المناقب لابن شاذان
عن النبي ص قال من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد
دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم احد الا ربح في الدنيا والآخرة **وفي** اعلام الدين عنه ص في قوله فلا اقتحم العقبة فقال من
انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال مهلا افيدك حرفا هو خير لك من الدنيا وما فيها قوله تعالى فك رقبة

الله تعالى فتعالى الله ... تنا يكم من النار ولولا بيننا اهل البيت انتم صفوة الله ولو ان الرجل منكم ياتي بذنوب مثل رمل عالج لشفعنا فيه عند الله تعالى فلكم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **ون في** المختصر عنه ع قال الرجل من الشيعة انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات وكل مؤمنة صديقة وقال شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيمة بعدنا وما من شيعتنا احد يقوم الى الصلوة الا اكتنفه فيها عدد من خالفه من الملئكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلوته وان الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة تدعو له الملئكة حتى يفطر **وفي** الكنز عن الكاظم عليه السلم قيل له الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرء منه فقال تبرؤا من فعله ولا تبرؤا من خيره وابغضوا عمله فقيل يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولاولياءنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم تقولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما راه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وامير المؤمنين صلى الله عليهما ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين عليهما السلم فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان احق بها واهلها وله احسانها وفضلها **وفي** العيون عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل قال من عادى اوليائي فقد بارزني بالمحاربة ومن حارب اهل بيتي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ومن اعز غيرهم فقد اذاني ومن اذاني فله النار **أن** ومن اعز غيرهم اي بما يوجب لهم **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يوم القيمة يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم فانما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه او يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل فكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال امن به **وفي** الامالي عن الباقر عليه السلم قال برئ الله ممن يبرء منا لعن الله من لعننا اهلك الله من عادانا اللهم انك تعلم انا سبب الهدى لهم وانما يعادونا لك فكن انت المتفرد بعذابهم قد مضى في باب النصوص عليهم وفي باب بدء ارواحهم ما يناسب البابين ويأتي ايضا في الباب الاتي

باب نفي الغلو عنهم وما جاء في الغلاة والمفوضة **في** الاحتجاج في قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امير المؤمنين عليه السلم امر الله عز وجل عباده ان يسئلوا طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين عليه السلم كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وقال الرضا ع كذلك وزاد فيه فقال من تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني برئ من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلم انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه صفة من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده بلا نظير لا يتوهم بموسومه ولا يمثل بخليقته ولا يجوز في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون على ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالايات ويثبت بالعلامات ولا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا او ليس كان علي عليه السلم آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاشعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلم لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلم اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء والمحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا ع ان هؤلاء

الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا
على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني
بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا
الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده واثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا
على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون
نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني
المكاسب وخسيس المطالب فبينا هم يسالون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم
في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسم غيره وتعظموا سواه
كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا
ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون واستكثروا
ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون
ان يكون فوقه ملك وله مالك فاقبل عليهم العبد المنعم وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو
الذي انعم عليه بهذا واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم
يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى
حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا
له عبدا واكبروا عليا عليه السلام عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عبادا
مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا
بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين فان من اتخذهم او واحدا منهم
اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في
العذاب الاليم **بيان** ولن يبلغوا اي ما ينحته من الوصف غير متفصل لقصد بلوغ الغاية في البعد اي ليس بعيدا بينا في القرب ما اتوا على المجهول اي ما هلكوا
والبخس النقص والازراء التحقير والجموح الامتناع **وفيه** مما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يدي
محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم
كتابه تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع اباي من الاولين ادم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول
الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا
ومحمدا رسوله صلى الله عليه وآله وانبيائه وملائكته واوليائه واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا
نعلم الغيب ونشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم
ان كل من نتبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من
موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه
فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فلقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين **وبيان** ان المراد من نفي علم الغيب عنهم انهم
لا يعلمون من غير وحي والهام **وفي** العيون عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا
قبل ان يتخذني نبيا قال الله تبارك وتعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال علي عليه السلام
يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرء الى الله عز وجل ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى قال الله
عز وجل واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد
علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما

ويعرفهم

توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون وقال عز وجل ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام ومعناه انهما يتغوطان فمن ادعى للانبياء ربوبية او ادعى للائمة ربوبية او
نبوة او لغير الائمة امامة فنحن براء منه في الدنيا والاخرة **وعن** الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما شيء يحكيه عنكم الناس قال وما هو
قلت يقولون انكم تدعون ان الناس لكم عبيد فقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت شاهد باني لم اقل ذلك قط ولا سمعت احداً
من آبائي عليهم السلام قاله قط وانت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الامة وان هذه منها ثم اقبل علي فقال يا عبد السلام اذا كان الناس كلهم عبيدنا
على ما حكوه عنا فممن نبيعهم فقلت يا ابن رسول الله صدقت ثم قال يا عبد السلام امنكر انت لما اوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك قلت
معاذ الله بل انا مقر بولايتكم **وفي** قرب الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال صنفان لا تنالهما شفاعتي سلطان غشوم عسوف وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا
نازع **بيان** الغشم الظلم والمارق الخارج ولا نازع اي لا ينزع نفسه منه **وفي** المناقب عن امير المؤمنين عليه السلام هلك في رجلان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني **بيان** التقريظ مدح الحي ووصفه **وفي** رجال الكشي عن الباقر عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لما فرغ
من قتال اهل البصرة اتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم وقال لهم اني لست كما قلتم انا عبد الله مخلوق
قال فابوا عليه وقالوا له انت هو فقال لهم لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتتوبوا الى الله تعالى لاقتلنكم قال فابوا ان يرجعوا ويتوبوا فامر ان يحفر لهم
آبار فحفرت ثم خرق بعضها الى بعض ثم قذفهم فيها ثم طم رؤسها ثم الهب النار في بئر منها ليس فيها احد فدخل الدخان عليهم فماتوا **وعن**
الصادق عليه السلام قال يوما لاصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ان المغيرة
كذب على ابي عليه السلام فسلبه الله الايمان وان قوما كذبوا علي ما لهم اذاقهم الله حر الحديد فوالله ما نحن الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر
على ضر ولا نفع وان رحمنا فبرحمته وان عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وانا لميتون ومقبورون ومنشورون
ومبعوثون وموقوفون ومسؤلون ويلهم ما لهم لعنهم الله فلقد آذوا الله وآذوا رسوله في قبره وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم وها انا ذا بين اظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله ابيت على فراشي خائفا وجلا مرعوبا يامنون
وافزع ينامون على فرشهم وانا خائف ساهر وجل اتقلقل بين الجبال والبراري ابرء الى الله مما قال في الاجدع البراد عبد بني اسد ابو الخطاب
والله لو ابتلوا بنا وامرناهم بذلك لكان الواجب الا يقبلوه فكيف وهم يروني خائفا وجلا استعدي الله عليهم واتبرء الى الله منهم اشهدكم اني
امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وما معي براءة من الله ان اطعته رحمني وان عصيته عذبني عذابا شديدا او اشد عذابه **بيان** المخاريق جمع مخراق وهو
في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والتخريق كثرة الكذب والتخرق خلق الكذب والاجدع المقطوع الانف والاذن واليد او
الشفة والبراد لعله عامل السوهان او مستعمله وامرناهم بذلك اي على فرض المحال والاستعداء طلب العدوى والانتقام او اشد عذابه الترديد من
الراوي **وفي** البصائر عنه عليه السلام قال اجعلوا لنا ربا نؤب اليه وقولوا فينا ما شئتم قيل لم نجعل لكم ربا تؤبون اليه فقولوا فينا ما شئتم فاستوى
جالسا ثم قال وعسى ان نقول ما خرج اليكم من علمنا الا الفا غير معطوفة **بيان** قوله عليه السلام غير معطوفة اي نصف حرف كناية عن نهاية القلة
فان الالف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف هكذا ا **وفي** رياض الجنان عن محمد بن سنان قال كنت عند الباقر عليه السلام فذكرت
اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم
خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف في الارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر
والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب
على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه **وفي** الاعتقادات عن زرارة قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلا من ولد عبد
الله بن سنان يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا صلوات الله عليهما ففوض اليهما فخلقا ورزقا وامانا واحييا فقال
عليه السلام كذب عدو الله اذا انصرفت اليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله
خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته فكاني القمته حجرا او قال فكانما خرس وقد فوض الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وآله امر دينه فقال
عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة عليهم السلام **وفي** العيون عن الرضا عليه السلام قيل له ما تقول في التفويض
فقال ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم
قال عليه السلام ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
سبحانه وتعالى عما يشركون **وعنه** عليه السلام قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة انما وضع الاخبار عنا في التشبيه

التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن
وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا
ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن
كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا **وعنه** عليه السلام
من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال لعن الله الغلاة الا كانوا مجوسا الا كانوا نصارى الا كانوا قدرية الا كانوا مرجئة الا كانوا حرورية ثم قال عليه السلام
لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرؤا منهم برئ الله منهم **وعنه** عليه السلام قال الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم او خالطهم او واكلهم او
شاربهم او واصلهم او زوجهم او تزوج اليهم او امنهم او ائتمنهم على امانة او صدق حديثهم او اعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية
رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا اهل البيت

ابواب ما جاء في خليفة رسول الله ص وما جرى بين الصحابة من الشقاق والخلاف في الامامة والخلافة

باب النصوص على امامة علي بن ابي طالب عليه السلام ووصايته وخلافته

في المجالس عن ابن عباس عليه الرحمة في قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا
النبي ص فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم قال رسول الله ص قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك
احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي ص وكبر اهل المسجد فقال
النبي ص علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ص نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله عز وجل ومن يتول الله و
رسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي
طالب فما نزل وياتي خبر اخر فيه هذه الاية في باب ما انزل الله في شانه **وفي** الفضائل عن الحسن عن ابيه عن جده رسول الله ص قال بينا انا ذات يوم جالس
اذ دخل علينا رجل طويل كانه النخلة فلما قلع رجله عن الاخرى تفرقعا فعند ذلك قال عليه السلام اما هذا فليس من ولد ادم فقالوا يا رسول الله وهل
يكون احد من غير ولد ادم قال نعم هذا احدهم فدنا الرجل فسلم على النبي ص فقال عليه السلام من تكون قال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال ص
بينك وبين ابليس ابوان قال نعم يا رسول الله قال وكم تعد من السنين قال لما قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين الغلمان افهم الكلام وادور الاجام وامر
بقطيعة الارحام قال عليه السلام بئس السيرة تذكر ان بقيت عليها فقال كلا يا رسول الله اني لمؤمن تائب قال وعلى يد من تبت وجرى ايمانك قال على يد نوح
عليه السلام ولو عاينته على ما كان من غائه على قومه ثم قال اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وصاحبت بعده هودا فكنت اصلي
بصلوته واقرء الصحف التي علمنيها مما انزل على جده ادريس وكنت معه الى ان بعث الله الريح العقيم على قومه فنجاه ونجاني معه وصحبت صالحا من بعده فلم ازل
معه الى ان بعث الله على قومه الرجفة فنجاه ونجاني معه ولقيت من بعده اباك ابرهيم عليه السلام فصحبته وسالته ان يعلمني من الصحف التي انزلت عليه فعلمني وكنت
اصلي بصلوته فلما كاده قومه والقوه في النار جعلها الله عليه بردا وسلاما فكنت لهم مونسا حتى توفي فصحبت بعده ولديه اسمعيل واسحق من بعده ويعقوب
ولقد كنت مع اخيك يوسف في الجب مونسا وجليسا حتى اخرجه الله وولاه مصر ورد عليه ابواه ولقيت اخاك موسى وسالته ان يعلمني من التورية التي انزلت
عليه فعلمني فلما توفي صحبت وصيه يوشع فلم ازل معه حتى توفي ولم ازل من نبي الى نبي الى اخيك داود واعنته على قتل الطاغية جالوت وسالته ان يعلمني من
الزبور الذي انزل الله اليه فعلمني منه وصحبت بعده سليمان وصحبت وصيه اصف بن برخيا بن سمعيا ولقد لقيت نبيا بعد نبي فكل يبشرني ويسالني ان اقرا عليك
السلام حتى صحبت عيسى عليه السلام وانا اقرئك يا رسول الله عمن لقيت من الانبياء السلام ومن عيسى خاصة اكثر سلام الله واتمه فقال رسول الله صلى الله عليه و
اله على جميع انبياء الله ورسله وعلى اخي عيسى مني السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السموات والارض وعليك يا هام السلام ولقد حفظت الوصية واديت
الامانة فسل حاجتك قال يا رسول الله حاجتي ان تامر امتك ان لا تخالفوا امر الوصي فاني رايت الامم الماضية انما هلكت بتركها امر الوصي قال النبي ص و
هل تعرف وصيي يا هام قال اذا نظرت اليه عرفته بصفته واسمه التي قرات في الكتب قال انظر هل تراه ممن حضر فالتفت يمينا وشمالا فقال ليس هو فيهم يا رسول
الله فقال [illegible] من كان وصي ادم عليه السلام قال شيث قال فمن وصي شيث قال انوش قال فمن وصي انوش قال قينان قال فمن وصي قينان قال مهلائيل
قال فمن وصي مهلائيل قال يرد قال فمن وصي يرد قال النبي المرسل ادريس قال فمن وصي ادريس عليه السلام قال متوشلخ قال فمن وصي متوشلخ قال ملك قال
فمن وصي ملك قال اطول الانبياء عمرا واكثرهم لربه شكرا واعظمهم اجرا ذاك ابوك نوح عليه السلام قال فمن وصي نوح قال سام قال فمن وصي سام قال
ارفخشد قال فمن وصي ارفخشد قال عابر قال فمن وصي عابر قال شالخ قال فمن وصي شالخ قال فالغ قال فمن وصي فالغ قال اشروغ قال فمن وصي اشروغ
قال رعوا قال فمن وصي رعوا قال ناحور قال فمن وصي ناحور قال تارخ قال فمن وصي تارخ قال لم يكن له وصي بل اخرج الله من صلبه ابرهيم خليل الله ع
قال صدقت يا هام قال فمن وصي ابرهيم قال اسمعيل قال فمن وصيه قال نبت قال فمن وصي نبت قال حمل قال فمن وصي حمل قال قيذا قال فمن وصيه قال لم يكن

لو صي حتى خرج من اسحق يعقوب فالصيد قمت يا هشام لقد سبقت الانبياء والاوصياء قال فمن وصي يعقوب قال يوسف قال فمن وصي يوسف قال يوشع بن نون
قال فمن وصي يوشع قال داود قال فمن وصي داود قال سليمان قال فمن وصي سليمان قال آصف بن برخيا قال فمن وصي عيسى قال شمعون بن الصفا قال
فهل تجد نعت وصيي وذكره في الكتب قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا ان اسمك في التورية ميد ميد واسم وصيك اليا واسمك في الانجيل حمياطا واسم
وصيك فيها هيدا واسمك في الزبور ماح ماح محى الله بك كل كفر وشرك واسم وصيك قاروطيا قال فما معنى اسم وصيي في التورية اليا قال الاول بعدك
قال فما معنى اسمه في الانجيل هيدا قال الصديق الاكبر الفاروق الاعظم قال فما معنى اسمه في الزبور قاروطيا قال حبيب ربه قال يا هشام اذا ابتم
تعرفه قال نعم يا رسول الله فهو مديد الهامة معتدل القامة بعيد من الدمامة عريض الصدر غائر كبير العينين اقنى الانف احمش الساقين عظيم البطن
سوي المنكبين قال يا سلمان ادع لنا عليا فجاء حتى دخل المسجد فالتفت اليه الهام وقال هذا هو يا رسول الله بابي انت وامي هذا والله وصيك هالك
الامم يخالفه الاوصياء قال لقد علمنا ذلك يا هشام فهل من حاجة في احب قضاها لك قال نعم يا رسول الله احب ان يعلمني من هذا القران الذي
انزل عليك لتشرح لي سنتك وشرايعك لاصلي بصلوتك قال يا ابا الحسن ضمه اليك وعلمه قال علي عليه السلم فعلمته فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله
احد واية الكرسي وآيات من آل عمران والانعام والاعراف والانفال وثلثين سورة من المفصل ثم انه غاب فلم اره الا يوم صفين فلما كان ليلة الهرير
نادى يا امير المؤمنين اكشف عن راسك فاني اجده في الكتاب اصلعا قال انا ذلك ثم كشف عن راسه فقال الهام تقلظهر لي رحمك الله قال فنظر
له فاذا هو الهام بن الهيم قال من تكون قال انا الذي من علي ربي وعلمني كتاب الله امنت بك وبمحمد صلى الله عليه واله بعد ذلك سلم عليه
حبل بجاد ثم يساله ثم قاتل الى الصبح ثم غاب قال الاصبغ بن نباتة فسالت امير المؤمنين ع بعد ذلك عنه قال قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه بينا
الدمامة قبيح الخلقة وحقارتها والانف القريب وفي كشف اليقين عن السجاد عليه السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول
الله ص يوما ونحن في مسجده فقال من ههنا فقلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان اذهب فادع لي مولاك علي بن ابي طالب قال جابر فذهب
سلمان يطلبه حتى اخرج عليا من منزله فلما دنا من رسول الله صلى الله عليهما قام فخلا به واطال مناجاته ورسول الله ص يقطر عرقا كهيئة اللؤلؤ
ويتهلل حسنا ثم انصرف رسول الله ص من مناجاته وجلس فقال له اسمعت يا علي ووعيت قال نعم يا رسول الله قال جابر ثم التفت الي وقال يا جابر ادع لي
ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري قال جابر فذهبت مسرعا فدعوتهم فلما حضروا قال يا سلمان اذهب الى منزل ام سلمة فاتني ببساط الشعر
الخيبري قال جابر فذهب سلمان فلم يلبث ان جاء بالبساط فامر رسول الله ص سلمان فبسطه ثم قال لابي بكر وعمر وعبد الرحمن اجلسوا على البساط فجلسوا
كما امرهم ثم خلا رسول الله ص بسلمان فلما ناجاه اسر اليه شيئا ثم قال له اجلس في الزاوية الرابعة فجلس سلمان ثم امر عليا ع ان يجلس في وسطه ثم قال له
تكلم بما امرتك فوالذي بعثني بالحق نبيا لو شئت قلت على الجبل لسار فحرك علي عليه السلم شفتيه قال جابر فاختلج البساط فمر بهم قال جابر فسالت سلمان
فقلت اين مر بكم البساط قال والله ما شعرنا بشي حتى انقض بنا البساط في ذروة جبل شاهق وصرنا الى باب كهف قال سلمان فقمت وقلت لابي بكر يا ابا
بكر امرني رسول الله ص ان يصرخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم في محكم كتابه فقام ابو بكر فصرخ بهم باعلى صوته فلم يجبه احد ثم قلت لعمر قم فاصرخ
بهذا الكهف كما صرخ ابو بكر فصرخ عمر فلم يجبه احد ثم قلت لعبد الرحمن قم فاصرخ فيه كما صرخ ابو بكر وعمر فقام وصرخ فلم يجبه احد ثم قمت انا وصرخت
بهم باعلى صوتي فلم يجبني احد ثم قلت لعلي بن ابي طالب قم يا ابا الحسن واصرخ بهذا الكهف فانه امرني رسول الله ص ان امرك كما امرتهم فقام علي عليه السلم
فصاح بهم بصوت خفي فانفتح باب الكهف فنظرنا الى داخله يتوقد نورا ويتلألأ اشراقا وسمعنا ضجة ووجبة شديدة فلبسنا رعبا ثم ان القوم هابين
فنادى بهم مهلا يا قوم وارجعوا فرجعوا وقالوا ما هذا يا سلمان قلت هذا الكهف الذي وصفه الله عز وجل في كتابه والذين هم الفتية الذين ذكرهم
عز وجل هم الفتية المؤمنون وعلي عليه السلم واقف يكلمهم فعادوا الى مواضعهم قال سلمان فاعاد علي عليه السلم فقالوا كلهم وعليك السلم ورحمة الله وبركاته
وعلى محمد رسول الله ص خاتم النبوة منا السلم ابلغه منا السلم وقل له قد شهدنا لك بالنبوة التي امرنا قبل مبعثك باعوام كثيرة ولك يا علي بالوصية
فاعاد علي عليه السلم سلامه عليهم فقالوا كلهم وعليك وعلى محمد منا السلم نشهد بانك مولينا ومولى كل من امن بمحمد ص قال سلمان فلما سمع القوم اخذ
بالبكاء وفزعوا واعتذروا الى امير المؤمنين علي عليه السلم وقاموا كلهم اليه يقبلون راسه يقولون قد علمنا ما اراد رسول الله ص ومدوا ايديهم
وبايعوه بامرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد ص ثم جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس علي عليه السلم في وسطه ثم حرك شفتيه فاختلج
البساط فلم ندر كيف مر بنا في البر ام في البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله ص قال فخرج الينا رسول الله ص فقال كيف رايتم يا ابا بكر قالوا نشهد
يا رسول الله كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال رسول الله ص الله اكبر لا تقولوا سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولا تقولوا يوم
القيمة انا كنا عن هذا غافلين والله لان فعلتم لتهتدن وما على الرسول الا البلاغ المبين وان لم تفعلوا تختلفوا ومن وفى وفى الله له ومن يكتم ما
سمعه وعلى عقبيه ينقلب فلن يضر الله شيئا افبعد الحجة والمعرفة والبينة خلف والذي بعثني بالحق نبيا لقد امرتكم ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه
واطيعوه بعدي ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا يا رسول الله

دعا

قد نا نعسنا وسهدنا علينا اهل الكهف فقال النبي ص ازهدتم وقد اسقيتم الغداة واكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم اوليلبسكم شيعا وتسلكون طريقة
بني اسرائيل من قبل ولا يتبعني يوم القيمة وانا عنه راض قال سلمان والقوم ينظر بعضهم الى بعض فانزل الله هذه الاية في ذلك اليوم ام يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجويهم وان الله علام الغيوب قال سلمان فاصفرت وجوههم ينظر كل واحد الى صاحبه فانزل الله هذه الاية يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فكان ذهابهم الى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس الى وقت العصر **وفي** خبر اخر في الكنز ثم انصرفوا الى النبي ص
فسالهم ما فعلوا فاخبروه فاخرج رسول الله ص صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رايتم وسمعتم فانزل الله عز وجل ستكتب شهادتهم
ويسئلون يوم القيمة **اقول** الوجيز الوقعة السقطة وياتي خبر اخر في ذهاب علي الى اصحاب الكهف في باب معجزاته **وفي** تفسير العياشي عن الباقر ع
وقد قرء عنده قول الله ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى
لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان اول من امن برسول الله وبمن ارسله
وكان انصر الناس لله ولرسوله واقتلهم لعدوهما واشدهم بغضا لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه احد ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي ص
في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا ع وصيه وولي
الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قال ما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا **وفي** الكنز عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله ص عليا ع فاطمة ع تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن زوجك رسول
الله ص من عائل لا مال له فقال لها رسول الله ص يا فاطمة اما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الارض فاختار منها رجلين احدهما
ابوك والاخر بعلك يا فاطمة كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله ادم عليه السلام باربعة عشر الف عام فلما خلق ادم قسم ذلك
النور جزئين جزء انا وجزء علي ع ثم ان قريشا تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي ص فامر بلالا فجمع الناس وخرج الى مسجده ورقى منبره يحدث الناس
بما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به عليا وفاطمة ع فقال يا معشر الناس انه بلغني مقالتكم واني محدثكم حديثا فعوه واحفظوه مني واسمعوه
فاني مخبركم بما خص الله به اهل البيت وبما خص به عليا من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولا واختار لي عليا خليفة ووصيا معاشر الناس اني
لما اسري بي الى السماء وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السموات وجبرئيل ع والملائكة المقربين ووصلت الى حجب ربي دخلت سبعين الف حجاب بين
كل حجاب الى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت الى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك
وتعالى وقمت بين يديه وتقدم الي عز ذكره بما احبه وامرني بما اراد ولم اساله لنفسي شيئا في علي عليه السلام الا اعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته
واوليائه ثم قال لي الجليل جل جلاله يا محمد من تحب من خلقي قلت احب الذي تحبه انت يا ربي فقال لي جل جلاله فاحب عليا فاني احبه واحب من يحبه واحب
من احب من يحبه فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي اخترته لك اخا ووصيا ووزيرا و
صفيا وخليفة وناصرا لك على اعدائي يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي عليا جبار الا قصمته ولا يقاتل عليا عدو من اعدائي الا هزمته وابدته يا محمد اني
اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا انصح خلقي لك واطوعهم لك فاتخذه اخا وخليفة ووصيا وزوجه ابنتك فاني ساهب لهما غلامين طيبين
طاهرين نقيين تقيين فبي حلفت وعلى نفسي حتمت انه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما احد من خلقي الا رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة
كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ولا يعاديهم احد ويعدل عن ولايتهم يا محمد الا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمد انك
انك رسولي الى جميع خلقي وان عليا وليي وامير المؤمنين وعلى ذلك اخذت ميثاق ملائكتي وانبيائي وجميع خلقي من قبل ان اخلق خلقا في سمائي وارضي
محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن احبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما فقلت الهي وسيدي فاجمع الامة عليه فابى علي وقال يا محمد
انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وارضي وما فيهن لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على
من خالفني فيكم وعصاني وبكم اميز الخبيث من الطيب يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت ادم ولولا علي ما خلقت الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد
بالثواب والعقاب وبعلي وبالائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا ثم الي المصير للعباد والمعاد واحكمكما في جنتي وناري فلا يدخل الجنة لكما عدو
ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي ثم انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام الا سمعت النداء من ورائي
يا محمد قدم عليا يا محمد استخلف عليا يا محمد اوص الى علي يا محمد واخ عليا يا محمد احب من يحب عليا يا محمد استوص بعلي وشيعته خيرا فلما وصلت الى الملائكة
جعلوا يهنئوني في السموات ويقولون هنيئا لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي معاشر الناس علي اخي في الدنيا والاخرة ووصيي واميني على سري وسر
رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي لا يتقدمه احد غيري وخير من اخلف بعدي ولقد اعلمني ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين
وامام المتقين وامير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته واهل ولايته الى جنات النعيم بامر رب

العالمين يبعثه الله يوم القيمة مقاماً محموداً يغبطه به الاولون والاخرون بيده لواء الحمد يسير به امامي وتحته آدم وجميع من ولده من النبيين والشهداء
والصالحين الى جنات النعيم حتماً من الله محتوماً من رب العالمين وعد وعده ربي فيه ولن يخلف الله وعده وانا على ذلك من الشاهدين **وعن النبي**
في حديث المعراج ثم قيل لي يا محمد فقلت لبيك ذا العزة لبيك قال اني اعهد اليك في علي عهداً فاسمعه قلت هاته قال يا محمد ان علياً راية الهدى وامام الابرار
وقاتل الفجار وامام من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وارثه علمي وفهمي من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني انه مبتلى ومبتلى به
فبشره بذلك يا محمد قال ثم اتاني جبرئيل فقال لي يقول الله لك يا محمد والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ولاية علي بن ابي طالب
وساق الخبر الى ان قال ثم التفت فاذا انا برجال يقذف بهم في نار جهنم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لي هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو امية والناصب
لذريتك العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام **وفي** الامالي عنه صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى السماء ثم الى سدرة المنتهى اوقفت بين
يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم وجدت اطوع لك قال قلت رب علياً قال صدقت يا محمد فهل اتخذت
لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً
ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقاً لم ينلها احد قبله ولا احد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله قد بشرته فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعذبني فبذنبي
لم يظلمني شيئاً وان يتم لي ما وعدني فالله اولى بي فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت ذلك به يا محمد غير اني مخصه بشيء من البلاء
لم اخصص به احداً من اوليائي قال قلت رب اخي وصاحبي قال انه قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف ولاء اوليائي ولا اولياء رسلي
بيان واجعل ربيعه الايمان اي اجعل قلبه مائلاً الى الايمان مشتاقاً اليه كما يميل الانسان الى الربيع **وعنه** صلى الله عليه وآله قال اعطاني
الله خمساً واعطى علياً خمساً اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني
الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ما يبكيك فقال ان اول ما كلمني به
ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل
فقيل يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا
بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت
بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا لي يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت
حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن
ابي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب عليه السلام فنظروا اليه فلما
هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئاً الا وقد كشف لعلي عليه السلام حتى نظر اليه **وعنه** صلى الله عليه وآله قال ان جبرئيل عليه السلام نزل علي وقال
ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام خطيباً على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره
والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة فامر النبي صلى الله عليه وآله منادياً فنادى بالصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج
حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني
مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه
وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف
من عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعاً بطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه
خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه آذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني يا ايها الناس اسمعوا
ما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله
نفسه ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك
وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر الله لي ولكم ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك
السلام ويقول لك جزاك الله عن تبليغك خيراً فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى و
مبتلى به يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد مر في باب المعراج وباب البشارة بمولده صلى الله
عليه وآله من كتاب النبوة اخبار اخر تناسب الباب وياتي ايضاً في باب ما انزل الله في شانه **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي انت خليفتي على امتي في حيوتي
وبعد موتي وانت مني كشيث من آدم وكسام من نوح وكاسمعيل من ابرهيم وكيوشع من موسى وكشمعون من عيسى يا علي انت وصيي ووارثي وغاسل جثتي

وانت الذي تواري بني في حفرتي وتؤدي ديني وتنجز عداتي يا علي انت امير المؤمنين وامام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين يا علي انت زوج سيدة
النساء فاطمة ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين يا علي ان الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك يا علي من احبك
ووالاك احببته ووالیته ومن ابغضك وعاداك ابغضته وعاديته لانك مني وانا منك يا علي ان الله طهرنا واصطفانا لم يلتق لنا ابوان على سفاح
قط من لدن آدم فلا يحبنا الا من طابت ولادته يا علي ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدي ومقتول فقال علي عليه السلم يا رسول الله وذلك في سلامة
من ديني قال في سلامة من دينك يا علي انك لن تضل ولن تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي **وعنه** صلى الله عليه وآله في خطبة له يا معشر
المؤمنين ان الله عز وجل اوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي عليا مقتول واني ايها الناس اخبركم خبرا ان عملتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم ان ابن عمي
عليا هو اخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو امام المتقين وقائد الغر المحجلين ان استرشدتموه ارشدكم وان تبعتموه نجوتم وان
خالفتموه ضللتم وان اطعتموه فالله اطعتم وان عصيتموه فالله عصيتم وان بايعتموه فالله بايعتم وان نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ان الله عز وجل
انزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في اهل بيتي
الا بالذي امرتم به من حفظهم فانهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما انهم اهل بيتي فمن آذاهم
آذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن اذلهم اذلني ومن اعزهم اعزني ومن اكرمهم اكرمني ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني
ايها الناس اتقوا الله وانظروا ما انتم قائلون اذا لقيتموه فاني خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **بيان** النادر
في خالفه راجع الى القرآن وخاصة الانسان خاصته ومن يقرب منه ويقال خاصمه فخصمه غلبه في الخصومة وفي رواية صاحب المشارق هكذا ان الله انزل علي القرآن وعلي
سفيره فمن خالف القرآن ضل ومن تبع غير علي ذل **وعنه** ص قال يا علي انت اخي وانا اخوك انا المصطفى للنبوة وانت المجتبى للامامة وانا صاحب التنزيل وانت
صاحب التأويل وانا وانت ابوا هذه الامة يا علي انت وصيي وخليفتي ووارثي ووزيري وابو ولدي شيعتك شيعتي وانصارك انصاري واولياؤك اوليائي
واعداؤك اعدائي يا علي انت صاحبي على الحوض غدا وانت صاحبي في المقام المحمود وانت صاحب لوائي في الآخرة كما انت صاحب لوائي في الدنيا لقد
سعد من تولاك وشقي من عاداك وان الملائكة لتتقرب الى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك والله ان اهل مودتك في السماء لاكثر منهم في الارض
يا علي انت امين امتي وحجة الله عليها بعدي قولك قولي وامرك امري وطاعتك طاعتي وزجرك زجري ونهيك نهيي ومعصيتك معصيتي وحزبك حزبي
وحزبي حزب الله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون **وعنه** صلى الله عليه وآله معاشر الناس من احسن من الله قيلا
واصدق منه حديثا معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم لكم عليا علما واماما وخليفة ووصيا وان اتخذه اخا ووزيرا معاشر الناس ان عليا باب
الهدى بعدي والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين معاشر الناس ان عليا مني
ولده ولدي وهو زوج حبيبتي امره امري ونهيه نهيي معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته فان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي معاشر الناس
ان عليا صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها انه هرونها ويوشعها وآصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة نجاتها انه طالوتها وذو
قرنيها معاشر الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والآية الكبرى وامام اهل الدنيا والعروة الوثقى معاشر الناس ان عليا مع الحق والحق معه
على لسانه معاشر الناس ان عليا قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له انه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح عنها ولي له
معاشر اصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبون الناصحين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **وعنه** ص وقد بلغه عن ناس
من قريش انكار تسميته لعلي امير المؤمنين فقال معاشر الناس ان الله عز وجل بعثني اليكم رسولا وامرني ان استخلف عليكم عليا امير المؤمنين
فان عليا اميره تامره الله عز وجل عليكم وامرني ان اعلمكم ذلك لتسمعوا له وتطيعوا اذا امركم وتنتهوا اذا نهاكم عن امر الا فلا يتأمرن احد
منكم على علي في حياتي ولا بعد وفاتي فان الله تبارك وتعالى امره عليكم وسماه امير المؤمنين ولم يسم احد من قبله بهذا الاسم وقد بلغتكم ما ارسلني به
اليكم في علي فمن اطاعني فيه فقد اطاع الله ومن عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل ولا حجة له عند الله عز وجل وكان مصيره الى ما قال الله عز وجل في
كتابه ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها **وفي** مجالس المفيد عن الحسين بن علي عليهما السلم قال ان الله جل جلاله بعث
جبرئيل ع الى محمد ص ان يشهد لعلي بن ابي طالب عليه السلم بالولاية في حياته ويسميه بامير المؤمنين قبل وفاته فدعا نبي الله ص بسبعة رهط فقال
انما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الارض اقمتم ام كتمتم ثم قال يا ابا بكر قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال اعن امر الله ورسوله قال نعم فقام
فسلم عليه ثم قال للمقداد بن الاسود الكندي قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ثم قال لابي ذر الغفاري
قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لحذيفة اليماني قم فسلم على امير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعمار بن ياسر قم فسلم على
امير المؤمنين فقام فسلم عليه ثم قال لعبد الله بن مسعود قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام فسلم ثم قال لبريدة قم فسلم على امير المؤمنين وكان
بريدة اصغر القوم سنا فقام فسلم فقال رسول الله ص انما دعوتكم لهذا الامر لتكونوا شهداء الله اقمتم ام تركتم **وفي** كشف اليقين عن ابن عباس

ثم قال يا عمر قم فسلم
على علي بامرة المؤمنين
فقال اعن امر الله
ورسوله تسميه امير
المؤمنين فقال نعم

قال كنا جلوساً مع النبي ص اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال علي عليه السلام وانت حي يا رسول الله قال نعم وانا حي يا علي مررت بنا امس يومنا وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل ما بال
امير المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه فقال علي يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت ان اقطع
عليكما فقال له النبي ص انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل عليه السلام فقلت يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال كان الله اوحى الي في غزوة
بدر ان اهبط على محمد فامره ان يأمر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان يجول بين الصفين فسماه الله امير المؤمنين في السماء فانت يا علي امير المؤمنين
في السماء فانت يا علي امير المؤمنين في الارض لا يتقدمك بعدي الا كافر ولا يتخلف عنك بعدي الا كافر وان اهل السموات يسمونه امير المؤمنين
وفي الفضائل عن النبي ص قال ان علياً سمي امير المؤمنين قبلي فقيل يا رسول الله قبلك قال وقبل عيسى وموسى قال وقبل سليمان بن داود
ولم يزل حتى عدد الانبياء كلهم الى آدم عليهم السلام ثم قال انه لما خلق الله آدم طيناً خلق من عينيه درتين تسبح الله وتقدسه قال الله عز وجل لاسكننك
رجلا اجعله امير الخلق اجمعين فلما خلق الله علي بن ابي طالب عليه السلام اسكن الدرة فيه فسمي امير المؤمنين قبل خلق آدم وفي الامالي عنه ع
قال لما اسري بي الى السماء كنت من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الي ربي ما اوحى ثم قال يا محمد اقرأ على علي بن ابي طالب ع امير المؤمنين السلام
فما سميت به احدا قبله ولا اسمي بهذا احدا بعده وفي المناقب قال رجل للصادق ع يا امير المؤمنين فقال مه فانه لا يرضى بهذه التسمية احد
الا ابتلاه الله ببلاء ابي جهل وفي تفسير العياشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص اسكب لي وضوء قال فعمدت فسكبت للنبي ع وضوء
فاعلمته فخرج فتوضأ ثم عاد الى البيت الى مجلسه ثم رفع راسه الي فقال يا انس اول من يدخل علينا امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر
المحجلين قال انس فقلت بيني وبين نفسي اللهم اجعله رجلا من قومي قال فاذا انا بباب الدار يقرع فخرجت ففتحت فاذا علي بن ابي طالب عليه السلام فدخل
فتمشى فرأيت رسول الله ص حين رآه وثب على قدميه مستبشرا فلم يزل قائما وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت فاعتنقه رسول الله فرأيت رسول الله
يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجه علي ويمسح عن وجه علي بكفه فيمسح به وجهه يعني وجه نفسه فقال له علي ع يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئا ما
صنعت بي قط فقال رسول الله ص وما يمنعني وانت وصيي وخليفتي والذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي وتسمعهم نبوتي وفي غيبة النعماني عن جابر بن عبد
الله الانصاري قال وفد على رسول الله ص اهل اليمن يبشون بشبشا فلما دخلوا على رسول الله ص قال قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج
في سبعين الفا ينصر خلفي وخلف وصيي حمايل سيوفهم المسد فقالوا يا رسول الله ومن وصيك فقال هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال الله عز و
اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول الله الا بحبل من الله وحبل من الناس فالحبل من الله كتابه و
الحبل من الناس وصيي فقالوا يا رسول الله من وصيك فقال هو الذي قال الله فيه ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فقالوا يا رسول الله و
ما جنب الله هذا قال هو الذي يقول الله فيه يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا هو وصيي والسبيل اليّ من بعدي فقالوا
يا رسول الله بالذي بعثك بالحق ارناه فقد اشتقنا اليه فقال هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم تخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانه هو لان الله عز وجل يقول في كتابه
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اليه والى ذريته عليهم السلام قال فقام ابو عامر الاشعري في الاشعريين وابو غرة الخولاني في الخولانيين وظبيان و
عثمن بن قيس وعرنة الدوسي في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الانزع الاصلع البطين وقالوا الى هذا
اهوت افئدتنا يا رسول الله فقال النبي ص انتم نجبة الله عرفتم وصي رسول الله قبل ان تعرفوه وعرفتم انه هو فرفعوا اصواتهم يبكون ويقولون يا
رسول الله نظرنا الى القوم فلم يحن لهم فلما رأيناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا وانجاشت اكبادنا وهملت اعيننا وانثلجت صدورنا حتى كانه لنا
اب ونحن له بنون فقال النبي ص وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم انتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم من الله الحسنى وانتم عن النار مبعدون قال فبقي
هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع امير المؤمنين ع الجمل وصفين رحمهم الله وكان النبي ص بشرهم بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن ابي
طالب عليه السلام **بيان** يبشون من البشاشة وهي طلاقة الوجه والمسد محركة حبل من ليف او خوص والمنصور هو الذي يخرج من اليمن قريبا من زمان
القائم عليه السلام وفي المجالس عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال لما مرض النبي ص مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع اليه اهل بيته واصحابه فقالوا يا
رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بامرك فلم يجبهم جوابا وسكت عنهم فلما كان اليوم الثاني اعادوا عليه القول فلم يجبهم
عن شيء مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا له يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ومن القائم فينا بامرك فقال لهم اذا كان غدا
هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بامري ولم يكن فيهم احد الا وهو يطمع ان يقول له انت
القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم اذا انقض نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة
علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك والنجم اذا هوى

قالوا وقبل عيسى وموسى ع

قلوبنا ع

صح

ما ضل

ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إلى آخر السورة وفي إرشاد القلوب عنه عليه السلام قال لما كثر قول المنافقين وحساد أمير
المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل علي عليه السلام وينص عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ويأمرهم
بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم إنه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي والحجة لله على خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه ضل
وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى وجن والله ما افتتنه فيه وحببه إليه إلا قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من
قريش وسائر العرب واليهود وإن كلما يأتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع
بن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين إذا عد أمير المؤمنين عليه السلام معهم كان عدتهم عشرة وهم أبو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة الجراح فقالوا لقد أكثر محمد في حق علي حتى لو أمكنه أن يقول لنا اعبدوه
لقال فقال سعد بن أبي وقاص ليت محمدا أتانا فيه بآية من السماء كما أتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره وباتوا تلك الليلة فنزل نجم من
السماء حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقا يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوت وفي الآبار وفي المغارات وفي المواضع
المظلمة من بيوت الناس فذعر أهل المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون في أي دار نزل ولا أين هو متعلق ولكن يرونه على بعض منازل
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ضجيج الناس خرج إلى المسجد ونادى في الناس ما الذي رعبكم وأخافكم هذا النجم على دار علي بن أبي طالب عليه السلام
فقالوا نعم يا رسول الله قال أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي عليه السلام ما قالوه وقال
قائل منهم ليت محمدا أتانا فيه بآية من السماء كما أتانا بآية في نفسه من شق القمر وغيره فأنزل الله عز وجل هذا النجم متعلقا على مشربة أمير المؤمنين وبقي إلى
أن غاب كل نجم في السماء وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر مغلسا وأقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا
حبيبي جبرئيل عليه السلام قد أنزل علي في هذا النجم قرآنا تسمعونه ثم قرأ عليه السلام والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
علمه شديد القوى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء فقال بعض المنافقين لو شاء الله لأمر هذه الشمس فنادت
باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرئيل عليه السلام فخبر النبي صلى الله عليه وآله بما قالوه وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس وقال استدعوا
لي عليا عليه السلام من منزله فقال له يا أبا الحسن إن قوما من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي باسم علي وتقول هذا
ربكم فاعبدوه فأنت يا علي في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد فقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا أتيتك إياها
وقل للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف إلي بمسمع الناس فما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع التسعة المفسدون
في الأرض فقال بعضهم لا تزالون تغرون محمدا بأن يظهر في ابن عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال اثنان منهم وأقسما بالله جهد أيمانهما
وهما أبو بكر وعمر إنهما لا يحضران البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة أقبل عليه وقال
قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله فأت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك وأسر إليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه إياها فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى
إلى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها فقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فنطقت بإذن
الله بلسان عربي مبين وقالت السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه أشهد أنك الأول والآخر والظاهر والباطن وأنك عبد الله وأخو رسوله حقا فارتعدوا
واختلطت عقولهم وانكفؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسودة وجوههم تفيض نفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجاب لم نسمع من الأولين ولا من المرسلين
ولا في الأمم الغابرة لقد كنت تقول لنا إن عليا ليس بشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس
تشهدون بما سمعتم قالوا نحضر علي فنقول فنسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لا بل تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام
عليك يا خلق الله الجديد بعد أن همهم همهمة تزلزلت منها البقيع فأجابته الشمس وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه أشهد أنك الأول والآخر والظاهر
والباطن وأنك عبد الله وأخو رسول الله حقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون ثم قال قد تعلمون أني قد آخيت
عليا دونكم وأشهدتكم أنه وصيي فماذا أنكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس إنك الأول والآخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله لأنك
أخبرتنا بأن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحكم وأنى لكم بعلم ما قالت له الشمس أما قولها إنك الأول
فصدقت إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته إلى الإيمان من الرجال وخديجة من النساء وأما قولها الآخر فإنه آخر الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء وخاتم
المرسلين وأما قولها الظاهر فإنه ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولده وأما قولها الباطن
فهو والله الباطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله تعالى من علم فما لم يعلموه وفضل فما لم يعطوه
فماذا أنكرتم فقالوا بأجمعهم نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله لنا فأنزل الله سبحانه
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلائله عليه السلام

وفي خبر آخر في تفسير الكوفي عن امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال من كان في منزله الليلة آية من غير ضير فهو صاحب الحق فلما صلى النبي العشاء وانصرف الى منزله سقط في منزلي نجم اضاءت له المدينة وما حولها وانفلق باربع فلق وانشعب في كل شعب فلقة من غير ضير الخبر وفي الكنز عن ابن ابي رافع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبد المطلب في الشعب هم يومئذ ولد عبد المطلب اولادهم اربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة ثم ثرد لهم ثردة وصب عليها ذلك المرق واللحم ثم قدمها اليهم فاكلوا منها حتى تضلعوا ثم سقاهم عسا واحدا من لبن فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه فقال ابو لهب والله ان منا النفر ياكل احدهم الجفنة ولا يكاد تشبعه ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه وان ابن ابي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا ورويناه منها ان هذا لهو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم ان الله عز وجل قد امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وانتم عشيرتي الاقربون ورهطي المخلصون وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله اخا ووارثا ووزيرا ووصيا فايكم يقوم يبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي دون اهلي ووصيي وخليفتي في اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي فاسكت القوم فقال والله ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم ثم لتندمن قال فقام علي عليه السلام وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه واجابه الى ما دعاه اليه فقال له ادن مني فدنا منه فقال له افتح فاك ففتحه فنفث فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما جزيت به ابن عمك اجابك لما دعوته اليه فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ملأته علما وحلما وفقها بيان قيل انما كان المشركون يقولون للنبي ص ابن ابي كبشة شبهوه بابي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وقيل كنية وهب بن عبد مناف جده ص من قبل امه لانه كان نزع اليه في الشبه وكنية زوج حليمة السعدية وفي المناقب عن عبد الله بن مسعود الخلفاء اربعة اني جاعل في الارض خليفة وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني بيت المقدس وهرون قال موسى اخلفني في قومي وعلي وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات يعني عليا ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود وهرون وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعني اهل مكة يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله وقال امير المؤمنين ع من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر نحو هذا المعنى وعن الصادق ع اذا كان يوم القيمة نودي اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود فيقال لسنا اردناك وان كنت خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويتبعه الى الجنة وفي المجالس عن النبي ص قال لعلي بن ابي طالب ع يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من ادم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحق من ابرهيم وبمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبي بعدي يا علي انت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وانا خصمه يوم القيمة يا علي انت افضل امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا يا علي انت الامام بعدي والامير وانت الصاحب بعدي والوزير وما لك في امتي من نظير يا علي انت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار وعنه صلى الله عليه وآله قال ان الله اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وانزل علي سيد الكتب فقلت الهي وسيدي انك ارسلت موسى الى فرعون فسالك ان تجعل معه اخاه هرون وزيرا تشد به عضده وتصدق به قوله واني اسالك يا سيدي والهي ان تجعل لي من اهلي وزيرا تشد به عضدي فجعل الله لي عليا وزيرا واخا وجعل الشجاعة في قلبه والبسه الهيبة على عدوه وهو اول من امن بي وصدقني واول من وحد الله معي واني سألت ذلك ربي عز وجل فاعطانيه فهو سيد الاوصياء اللحوق به سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التورية مقرون الى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي وابناه سيدا شباب اهل الجنة ابناي وهو وهما والائمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم ابواب العلم في امتي من تبعهم نجى من النار ومن اقتدى بهم هدي الى صراط مستقيم لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد الا ادخله الله الجنة وفي الخرائج في خبر انه صلى الله عليه وآله قال هذا اخي واقرب الخلق مني وهو الوزير في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاسمعوا له واطيعوا فانه على الحق وفي تفسير الامام وهو الخليفة في الاهل والمؤمنين وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قيل له ان الناس يقولون ان خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قال فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب عن سعد بن ابي وقاص عن النبي ص انه قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فمن كان في زمن موسى مثل هرون قال الصدوق رحمه الله فاما علماؤنا اجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي ص لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فهذا القول يدل على ان منزلته منه في جميع احواله منزلة هرون من موسى في جميع احواله الا ما خصه الاستثناء من منزلة النبوة وما خصه العقل من اخوة الدين ومن منازل هرون من موسى انه كان افضل اهله فانه واحبهم اليه واخصهم به واوثقهم في نفسه انه كان يخلفه على قومه اذا غاب موسى ع عنهم وانه كان بابه في العلم وانه لو مات موسى وهرون حي كان هو خليفته بعد وفاته فالخبر يوجب ان هذه الخصال كلها لعلي من النبي ص ولا يلزم من وفات هرون قبل موسى انتفاء هذا عن علي عليه السلام بعد ايام الحيوة لانه اذا ثبت خلافة هرون في حيوة موسى وجب حصولها بعد الوفات لو بقي اليها الا ان خروجها عنه في حال من الاحوال انحطاط له عن مرتبة كان عليها ولما علمنا بقاء علي بعد الرسول وجبت له الخلافة بلا شبهة انتهى ولا يخفى ان مدلول الخبر صريح في النص عليه صلوات

الله عليه لا سيما وقد انضم اليها قرائن اخر منها الحديث المشهور الدال على انه يقع في هذه الامة كلما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل ولم يقع في هذه
الامة ما يشبه قصة هرون وعبادة العجل الا بعد وفاة النبي ص من غصب الخلافة وترك نصرة الوصي وقد ورد في روايات الفريقين ان امير المؤمنين ع
استقبل قبر الرسول ص عند ذلك وقال ما قال هرون يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين ان وصية
موسى عليه السلام وخلافته انتهى الى اولاد هرون فمن منازل هرون من موسى ان كان اولاده خليفة موسى فيلزم بمقتضى المنزلة ان يكون الحسنان
عليهما السلام المسميان باسمي ابني هرون باتفاق العام والخاص خليفتي الرسول صلى الله عليه وآله فيلزم خلافة ابيهما لعدم القول بالفصل وايضا
لا مجال للمناقشة في انه يدل على انه عليه السلام كان احب الناس الى الرسول واحبهم اليه ولا يكون احبهم اليه الا لكونه افضلهم فتقديم غيره عليه مما لا يقبله
العقل بعد نبيه واي عقل يجوز كون صاحب المنزلة الهرونية مع ما انضم اليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعية تابعا لمن ليس
له الا المثالب الفظيعة والمقابح الشنيعة **اقول** قال بعض علمائنا لو لم يقع عليه نص بالخلافة لكان متعينا لها بصفاته الطاهرة ومناقبه الباهرة نصوصا
صريحة وبراهين واضحة فكيف وقد وقع قال الخليل بن احمد احتياج الكل اليه واستغناؤه عن الكل دليل على انه امام الكل وقد مضت الاخبار المناسبة
لهذا الباب في باب حب علي عليه السلام وموالاته وستاتي ايضا في باب جوامع مناقبه **باب** آخر في اخبار الغدير وفضل ذلك اليوم **في** الاحتجاج
عن الباقر عليه السلام قال حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك
السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما
قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج
معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على
مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله ص في الناس الا ان رسول الله ص يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل
الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع
فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى
السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون ع فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله ص البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب
موسى ع فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم
وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك
وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي
وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب ع فاني لم اقبض نبيا من الانبياء
الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا
اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده
حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما
بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار
فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله ص قومه
واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من العداوة والبغضاء وسال جبرئيل ع ان
يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع في مسجد
الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل
فامره بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة
بثلاثة اميال اتاه جبرئيل ع على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد
من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس
فامر رسول الله ص عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب
مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله ص ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف

على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلعم فوق تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي
علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شئ علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل
محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على من
ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شئ رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادرهم بما استحقوا من عذابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة في كل شئ و
القدرة على كل شئ لا مثله شئ وهو منشئ الشئ حين لا شئ دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي لا
اله الا هو ملأ الدهر قدسه والذي يغشي الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما
ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة
الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شئ لقدرته وخضع كل شئ لهيبته مالك الاملاك و
مفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل
شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت
ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويؤتي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شئ ولا يضجره صراخ المستصرخين
ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء
واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الذي لا يؤمن
مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان
عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى
الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في
تبليغ ما انزله الي وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل عليه السلم هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل
ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل
الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب
عليه السلم اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل عليه السلم ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي
بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل
في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي
اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الله الي ثم تلا عليه السلم
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه
لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير
والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع
منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو وليكم والهكم ثم من دونه
رسولكم محمد وليكم والمخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله
لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الله الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من
علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا
عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه
اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلعم من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر
الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد

يعني ان الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه [illegible] صلى الله عليه [illegible]

ودها التي ... فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين يا ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين
وانا خاتم الانبيا والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء
من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله هذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو
له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي
الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله
فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي
نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين
لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن
ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر فكل
واحد منبئ عن صاحبه وموافق له ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض امنا الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت
الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد
غيره ثم ضرب بيده على عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر
الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي
على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول
ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة
لعلي وليك عند تبياني ذلك عليه ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم
ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى
الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه
ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه
خير الاوصيا معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم
وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعدا الله الا انه لا يبغض
عليا الا شقي ولا يتوالى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى اخره معاشر
الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
معاشر الناس امنوا بالله وبرسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل
في مسلوك ثم في علي عليه السلام ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على
المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل
افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده
ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار
ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة
ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب
والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب
معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله
والله يصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني

[هامش: ولن يتوب الله عليه]

وقد امرت عليا وهيبته بعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق
بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرا صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت واياهم خصّت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر
الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون
الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم
يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا
من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي
صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه المدرك
بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه قسيم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله
(بينهم)
ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين
يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في
سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته
بعدي الا اني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والعمرة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف
بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عليه معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا
(عمله)
يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
كما امركم الله عز وجل لا ان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسالون
عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة
لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر
الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا
تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه
من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم
ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى
التقوى واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب
والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ
من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون
مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا
وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير
المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت
ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين
والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك
بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده
والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما
يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من

مني ومن كنت خاتم نبيكم الا يا معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا
الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن
اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا
مبينا معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا
ما يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات
والحمد لله رب العالمين فناداه القوم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
علي صلوات الله عليه وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله ص الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار
وباقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله ص يقول كلما بايع
قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها **بيان** نظم في اركانه الركن الجانب الاقوى وما
يقوى به من ملك وجند وعز وغيره والعز والمنعة وهو في مكان لا يرى فيه مثله ودفعته والادعاء الانشاء والخلد الخديعة وتشاك دفعه وهو موعد الله اي محلها
ما يكون في الرجعة والقيمة وغيرها ولهم عمت اي شملت جميع اهل البيت في خصوصه بهم **وعن** الصادق عليه السلام انه لما فرغ رسول الله ص من هذه الخطبة
راى في الناس رجلا جميلا طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه ليعقد له عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله
الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي ص وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا فقال
رسول الله ص يا عمر اتدري من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون
منك براء **وفي** تفسير الثعلبي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس قال نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله ص من حجة الوداع وحج رسول الله ص حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من
قوله بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم
حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا قال فاي بلد اعظم حرمة قال الناس بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل ماثرة او بدع كانت
في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو
موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو
المسلم حقا لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا
به بعدي وافقهوه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدني في كتيبة
بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين
ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجى ومن خالفهما فقد هلك
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا
سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة
في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى
من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافا
دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه
على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة **وعن** النبي ص في حديث المعراج ثم قيل
لي يا محمد فقلت لبيك ربنا العزة لبيك قال اني عهدت اليك في علي عهدا فاسمعه قلت ما هو يا رب قال علي راية الهدى وامام الابرار وقاتل الفجار وامام
من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين او بشر علي وفيهم فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني انه مبتلى ومبتلى به فبشره بذلك يا محمد قال
ثم اتاني جبرئيل فقال يقول الله لك يا محمد والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها دعا هم ما وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان اماتالله محمدا

او قتلوه ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون فخرج رسول الله ص من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل عليه هذه الاية
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقام رسول الله ص فقال تهددا ووعيدا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد
بانفسكم
ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين ع فرفعها حتى بدا للناس بياض
ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد
عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال رسول الله ص نعم من الله ومن رسوله انه
امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا
بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول
الله ص وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما
جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا
لك فنظر رسول الله ص فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول
الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله ص فروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله
وطلبوهم وانتهى رسول الله ص الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في
اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله ص فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء من رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا
يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم
والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله **بيان** المأثرة ما يروى ويذكر من المفاخر والمكارم فهو
تحت قدمي اراد اخفاءها واعدامها واذلال امر الجاهلية ونقض سنتها او علي بن ابي طالب ع عطف على المنصوب في تجديده وفي سكوته والقائم
كان لاستماع الوحي حيث وحي اليه بفعل ذلك على عليه السلم والسحق البعد لا يغل من الغلول والاغلال وهي الخيانة ويمكن ان يكون من الغل بمعنى
الحقد والشحناء اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق محيطة من ورائهم اي تشملهم كلهم لا يختص بعضهم دون بعض يسعى بذمتهم ادناهم قال في النهاية الذمة
العهد والامان اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده انتهى ولعل المراد ان ادنى
المسلمين يسعى في تحصيل الذمة لكافر على جميع المسلمين وهو كناية عن قبول امانه فانه لو لم يقبل امانه لم يسع في ذلك وهم يد على من سواهم في النهاية اي
هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا والمراد
اليه في كتاب تقدمت **وفي** الارشاد بعد ذكر حجة الوداع ولما قضى رسول الله ص نسكه شرك عليا في هديه وقفل الى المدينة وهو معه و
المسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل عليه السلم في الموضع ونزل المسلمون معه
وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير
توقيت له فاخره لحضور وقت يامن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم انفصل كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم وبواديهم
فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين ع وتاكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف
علي عليه السلم والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر وضمن له
العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله ص المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد
الحر فامر عليه السلم بدوحات فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا
من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين عليه السلم فرقي معه حتى
قام عن يمينه ثم خطب للناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم
واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا [illegible] الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم
قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق [illegible] من غير فصل وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين عليه السلم فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل صلى الله عليه وآله وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلوة

لهم فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلم في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه
بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وسائر نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان ممن اطنب في تهنئته
بالمقام عمر بن الخطاب واظهر له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة **بيان** الدوح الشجرة العظيمة وخفق
النجم غاب والضبع العضد **وفي** الخصال في خبر الغدير قال ص الا واني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما اشهدت الله به عليكم في يومكم هذا اذا وردتم علي
حوضي وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونوا خلفتموني فيهما حين تلقوني قالوا وما هذان الثقلان يا رسول الله قال اما الثقل الاكبر
فكتاب الله عز وجل سبب ممدود من الله ومني في ايديكم طرفه بيد الله والطرف الاخر بايديكم فيه علم ما مضى وما بقي الى ان تقوم الساعة واما الثقل
الاصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن ابي طالب وعترته عليهم الصلوة والسلم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض **وفي** المجالس في خبر المعراج يا محمد انا
المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا
وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله ص فكره ان يحدث الناس بشيء كراهية ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة
ايام فانزل الله تبارك وتعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك فاحتمل رسول الله ص ذلك حتى كان يوم الثامن فانزل الله تبارك وتعالى
عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقال رسول الله ص تهديد بعد وعيد لامضين
امر الله عز وجل فان يتهموني ويكذبوني فهو اهون علي من ان يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والاخرة قال وسلم جبرئيل على علي بامرة المؤمنين فقال
علي عليه السلم يا رسول الله اسمع الكلام ولا احس الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل اتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني ثم امر رسول الله ص رجلا فرجلا من
اصحابه حتى سلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس ان لا يبقى غدا احد الا عليل الا خرج الى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله ص بجماعة
اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعا مخافة ان تتهموني وتكذبوني حتى انزل الله
علي وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم اياي ايسر علي من عقوبة الله اياي ان الله تبارك وتعالى اسرى بي واسمعني وقال يا محمد انا المحمود وانت محمد شققت اسمك
من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك ثم اخذ
عليه السلم بيدي علي بن ابي طالب ع فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ولم ير قبل ذلك ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى مولاي وانا مولى المؤمنين
فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض و
زيغ نبرأ الى الله من مقالته ليس بحتم ولا نرضى ان يكون علي وزيره هذه منه عصبية فقال سلمان والمقداد وابوذر وعمار بن ياسر والله ما برحنا العرصة
حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكرر رسول الله ص ذلك ثلثا ثم قال ان كمال الدين وتمام النعمة
ورضى الرب بارسالي اليكم بالولاية بعدي لعلي بن ابي طالب عليه السلم **بيان** البتك القطع فاحتمل رسول الله ص في بعض النسخ فاحتمى اي اجتنب من
الشهادة **وعن** النبي ص قال يوم غدير خم افضل اعياد امتي وهو اليوم الذي امرني الله تعالى ذكره فيه بنصب اخي علي بن ابي طالب ع علما لامتي
يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم على امتي فيه النعمة ورضي لهم الاسلام دينا ثم قال عليه السلم معاشر الناس ان عليا
مني وانا من علي خلق من طينتي وهو امام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين و
زوج سيدة نساء العالمين وابو الائمة المهديين معاشر الناس من احب عليا احببته ومن ابغض عليا ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته
ومن جفى عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس انا مدينة الحكمة وعلي بن ابي طالب بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم
انه يحبني ويبغض عليا معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لامتي في الارض حتى نوه الله باسمه في سمواته واوجب ولايته
على ملائكته **بيان** نوه به شهره وعرفه **وفي** تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم قال لما نزل رسول الله ص عرفات يوم الجمعة اتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك قل لامتك اليوم اكملت لكم دينكم بولاية علي بن ابي طالب واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولست انزل عليكم بعد هذا
قد انزلت عليكم الصلوة والزكوة والصوم والحج وهي الخامسة ولست اقبل هذه الاربعة الا بها **وفي** تفسير الامام عن الكاظم عليه السلم ان رسول الله ص لما اوقف
العالم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم فانا مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول
هو ذلك صلى الله عليه وآله ويقولون ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام ففعل ذلك فبايع له ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة ثم
لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا
عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد ص كائنة لندفعن عن علي عليه السلم ولا نتركنه له فعرف

الله ذلك

الله ذلك من قلبهم وكانوا يأتون رسول الله ص ويقولون لقد اقمت علينا عليا احب خلق الله الى الله والينا كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في
سياستنا وعلم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من موالاة بعضهم لبعض وانهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا ص
عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤن على اهلاكك
واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة فقوله عز وجل يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر
عليهما السلام فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي عليه السلام وسوء تدبيرهم عليه برسول الله ص فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله
ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول
الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش
لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت
علي ذنوب اهل الارض كلها لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله ص خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بهذا الاعتذار من بعدهم
من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك الذين
سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله
لهم ما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين
وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله ص لما اعتذر اليه هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى
ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اخرج هؤلاء الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على
مخالفتهم عليا ليظهر من العجائب ما اكرمه الله به من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا
غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله ص الجماعة
الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة على مخالفته بالخروج فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر
هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك
فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله ص لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن
سيريكموه ثم قال رسول الله ص يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه تعالى ذلك فانقلبت
فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك
ثم انقلبت ذهبا كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فناداه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن
المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله ص يا علي سل الله بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد
محمد رسول الله ان يقلب اشجارها لك رجالا شاكين الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب و
قرار الارض من الرجال الشاكين الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال
والارضين والهضاب كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا
نجبك وما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة
كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من
انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم
بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانهم بالآخرة اذا وردت عليهم كان لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن
طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس رأس اهل الضلالات ما خلقت
انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل
فيهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض اجسامهم له ولعلي بن ابي طالب ع فقال الله عند ذلك في
قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي ع فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من
هذه الآيات والمعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون في قولهم انا على العهد والبيعة مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون لانا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن على شهواتنا

المردة ص

ارايتم قد اغنى الله
تعالى عليا بما ترون
من املاك لكم ثم قال
رسول الله ص

بالسنتهم

نشيع ذكره ونعتق انفسنا من رق محمد ص ونفكها من طاعة ابن عمه علي ع لكي اذا بدا امره في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه
قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون من امور انفسهم لان الله تعالى يعرف نبيه ص نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين
لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ص فلا يرفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون قال الامام موسى بن جعفر عليهما السلم واذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة قال
لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وعمار وابي ذر آمنوا برسول الله وبعلي الذي اوقفه موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به فآمنوا
بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا هؤلاء
المؤمنين لانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون اليهم من اهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين او
من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم و
كشفوا رؤسهم بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد ص طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد ص اي فهم بهذا التعرض لاعداء
محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد ص حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي
من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين من محمد ص وذويه ومن مخالفيهم ولا يؤمنون اي ينقلب فيهلكون معه فهم السفهاء
حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لانهم يبرؤن بهم يظهرون لمحمد ص من موالاته وموالاة اخيه علي ومعاداة اعدائهم
اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلم ومعاداة اعدائهم وهذا يقدرون ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليهما السلم
ولكن لا يعلمون ان الامر ليس كذلك فان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم **بيان** طالع الشيء بالكسر ملؤه واريد بالناز هنا هو عرق
وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم قال لما قال النبي ص ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون والله ان اصحاب كسرى وقيصر لفي الخز
والوشي والديباج والنساجات وانا معه في الاخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يوليها عليا من بعده اما والله ليعلمن
قال فمضى المقداد واخبر النبي ص به فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول
الله لا والذي بعثك بالحق والذي اكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك لا والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وما نقموا الا ان اغنيهم الله من فضله كان احدهم يبيع الرؤس واخر
يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه **وفي** خبر اخر عن زيد بن ارقم قال فانصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي
خباء نفر من قريش وهم ثلثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلثة وهو يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال اخر اتجعله
احمق الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة وقال الثالث دعوه ان شاء ان يكون احمق وان شاء ان يكون مجنونا والله ما يكون ما يقول ابدا فغضب
حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فادخل راسه اليهم وقال فعلتموها ورسول الله صلى الله عليه وآله السلم بين اظهركم ووحي الله ينزل عليكم والله لاخبرنه بكرة
بمقالتكم فقالوا له يا عبد الله وانك لههنا وقد سمعت ما قلنا اكتم علينا فان لكل جوار امانة فقال لهم ما هذا من جوار الامانة ولا من مجالسها ما نصحت
الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث فقالوا له يا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن انا لم نقل وانك قد كذبت علينا افتراه يصدقك ويكذبنا
ونحن ثلثة فقال لهم اما انا فلا ابالي اذا اديت النصيحة الى الله والى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا ثم مضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
الى جانبه محتب بحمائل سيفه فاخبره بمقالة القوم فبعث اليهم رسول الله ص فاتوه فقال لهم ماذا قلتم فقالوا والله ما قلنا شيئا فان كنت بلغت عنا
شيئا فمكذوب علينا فهبط جبرئيل عليه السلم بهذه الاية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم ثم قال علي عليه السلم عند ذلك ليقولوا
ما شاؤا ان قلبي بين اضلاعي وان سيفي لفي عنقي ولئن هموا لاهمن فقال جبرئيل للنبي ص اصبر للامر الذي هو كائن فاخبر النبي ص عليا ع بما اخبره به
جبرئيل ع فقال اذا اصبر للمقادير قال ابو عبد الله ع وقال رجل من الملا شيخ لئن كنا بين اقوامنا كما يقول هذا لنحن اشر من الحمير قال وقال اخر شاب الى
جنبه لئن كنت صادقا لنحن اشر من الحمير **بيان** في الجزري في الستر والدباء والقرمل كجعفر شجر ضعيف بلا شوك وكزبرج ما تشده المرأة في شعرها **وفي**
تفسير القمي عن الصادق عليه السلم قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين عليه السلم للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير
خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم
عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
الاية **وفي** البشارة عنه عليه السلم سئل عن معنى قول النبي ع من كنت مولاه فعلي مولاه فقال سئل والله عنها رسول الله ص فقال الله مولاي اولى بي
من نفسي لا امر لي معه وانا مولى المؤمنين اولى بهم من انفسهم لا امر لهم معي ومن كنت مولاه اولى به من نفسه لا امر له معي فعلي بن ابي طالب مولاه اولى به من نفسه
لا امر له معه **وفي** خبر اخر في الكشف عنه عليه السلم قال اراد بذلك ان جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة **وفي** اخر في المعاني عن السجاد عليه السلم قال

اخبرهم انه الامام بعده وفي اخر عن الباقر عليه السلام قال اعلمهم انه يقوم فيهم مقامه وفي اخر عن النبي ص قال من كنت نبيه فعلي وليه ومن كنت امامه فعلي امامه ومن
كنت اميره فعلي اميره ومن كنت نذيره فعلي نذيره ومن كنت هاديه فعلي هاديه ومن كنت وسيلته الى الله تعالى فعلي وسيلته الى الله عز وجل فالله سبحانه الحاكم بيني
وبين عدوه وفي المصباح في خطبة الغدير ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان هذا يوم عظيم الشان فيه وقع الفرج ورفع الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح
والافصاح عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ويوم البيان عن حقائق
الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون هذا يوم الملأ الاعلى الذي انتم عنه معرضون هذا يوم الارشاد ويوم محنة
العباد ويوم الدليل على الرواد هذا يوم ابدى خفايا الصدور ومضمرات الامور هذا يوم النصوص على اهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس هذا
يوم يوشع هذا يوم شمعون وفي المناقب عن ابي الحسن الطوسي عن الباقر عليه السلام ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان الله تعالى في الفردوس قصرا
لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن
ونهر من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه الطيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك
القصر اهل السموات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه فتتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملائكة
طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم من الخطر والزلل الى قابل
في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي الخبر **اقول** والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تعد وتحصى ولا سيما من طرق العامة وياتي سائر الاخبار التي يمكن
الاستدلال بها على امامته وخلافته في ابواب مناقبه ومكارمه ان شاء الله تعالى

باب افتراق الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

وارتداد اكثر الصحابة وفي الفضائل عن سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه راس اليهود والنصارى
فسلما وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولينا اسالهما حتى ننظر ما يعملون قال عليه السلام لراس اليهود قال لبيك قال على كم افترقتم قال هو عندي في
كتاب مكنون قال عليه السلام قاتل الله قوما انت زعيمهم يسال عن امر فيه فيتور هو عندي في كتاب مكنون ثم التفت الى راس النصارى وقال له كم افترقتم
قال على كذا وكذا فاخطا فقال عليه السلام لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيرا لك من ان تقول وتخطئ ولا تعلم ثم اقبل عليه السلام عند ذلك وقال ايها الناس انا
اعلم من اهل التورية بتوريتهم واعلم من اهل الانجيل بانجيلهم واعلم من اهل القرآن بقرآنهم انا اعرف كم افترقت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة عيني رسول
الله ص حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وافترقت النصارى على اثنين
وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك
وفي كتاب الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنن بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبر
بشبر وذراع بذراع وباع بباع ان التورية والقرآن كتبتهما يد واحدة في رق بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء قال سليم سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام
يقول ان الامة تفرقت على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلث عشرة فرقة من الثلث والسبعين تنتحل محبتنا اهل
البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة فهي المؤتمة بي المسلمة لامري المطيعة لي المتبرئة
من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه ص فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله قلبها من معرفة
حقنا وعرفها من فضلنا والهمها واخذ بنواصيها فادخلها في شيعتنا حتى اطمانت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه شك اني انا واوصيائي بعدي الى يوم القيمة
هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في آي من كتاب الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن
حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله ص حوضه كما قال صلى الله عليه وآله وتلك الفرقة الواحدة
من الثلث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات هم من اهل الجنة حقا وهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المتدينون بغير الحق الناصرون دين الشيطان الآخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء
المؤمنين يدخلون النار بغير حساب برؤا من الله ومن رسوله واشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون قيل يا امير المؤمنين ارايت من
قد وقف فلم ياتم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتولكم ولم يتبرء من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من الثلث والسبعين فرقة الخبر
وقد مضى في كتاب المبدء والمعاد في باب ورود النار وقال سليم سمعت اباذر وسلمان والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول الله ص ما معنا غيرنا اذ رهط
من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله ص تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب كلما سبكته على النار ازداد طيبا وجودة
امامهم هذا احد الثلثة وفرقة اهل باطل مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا احد الثلثة وفرقة مذبذبين ضلال لا الى

هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا احد الثلثة فسألته عن الثلثة فقال امام الحق والهدى علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يجتمعوا
الى الثالث فابوا علي وعرضوا لي حتى عرفت من يعنون **بيان** القذذ ريش السهم **وفي** مجالس المفيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال تفترق امتي ثلث فرق فرقة على الحق
لا ينقص الباطل منه شيئا يحبوني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا جودة وفرقة على الباطل لا ينقص الحق
منه شيئا يبغضوني ويبغضون اهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا شرا وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون لا
مساس لكنهم يقولون لا قتال الا امامهم عبد الله بن قيس الاشعري **بيان** مدهدهة اي مدحرجة ولعله كناية عن اضطرابهم في الدين وتزلزلهم في شبهات المضلين
وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا
تخطئون طريقهم ولا يخطأكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا
ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآيات قال فعصى اربعون الفا وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوحنا فسماهم الله
فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا
علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي عليه السلام فقاتل من خالفه **بيان** وسلم هارون اي التسليم الكامل ولعله عليه السلام
الاربعين من زمان اظهار النبي صلى الله عليه وآله خلافة امير المؤمنين عليه السلام وانكار المنافقين ذلك فعلوا بهم حتى اظهره بعد وفاته صلى الله عليه وآله **وفي** العيون
سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله صلى الله عليه وآله دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل
قيل وكيف يعلم انهم قد غيروا وبدلوا قال لما يروونه من انه صلى الله عليه وآله قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيمة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا
رب اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل **بيان** الذود
الطرد **وفي** كتاب الهلالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني
اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا **وفي** خبر آخر
قال ليردن على الحوض اقوام ممن صحبني ومن اهل المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلجوا دوني الخبر **بيان** من اهل العلية اي الشرف
والرفعة والخلج الجذب والنزع **وفي** العمدة عنه صلى الله عليه وآله قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال
انك لا علم لك بما احدثوا ارتدوا على ادبارهم القهقرى **وفي** خبر آخر فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم **بيان** فيحلئون عن
الحوض اي يصدون عنه ويمنعون عن وروده وهذه الاخبار مروية في كتب العامة بطرق متعددة وعبارات مختلفة وقد مضى ما يناسب لنا في باب ما جاء في كفر
اصحاب نبينا صلى الله عليه وآله في كتاب النبوة **باب** ما اخبر الله ورسوله بفتن ما بعد النبي وما جرى على اهل البيت من الظلم والعدوان **في** الكامل عن الصادق
قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له ان الله مختبرك في ثلث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك
وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر اما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل
الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر
اما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والعنف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب
سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير
اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك
التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن يفعل به ذلك امتك قال قبلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون وسلمت و
منك التوفيق والصبر واما ابنها الآخر فيدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى
القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فيبكيه اهل السموات والارضين جزعا عليه وتبكيه ملئكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج
من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله فقيل ارفع
رأسك فنظرت الى رجل من احسن الناس صورة واطيبه ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور وسيما كل خير حتى قبل بين
عيني ونظرت الى ملئكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن يغضب هذا ومن اعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم فانا انتظره منك فهؤلاء
اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون
على الصبر فقيل لي اما اخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقي منه اولياءكم ويمنع منه اعداءكم واجعل جهنم عليه
بردا وسلاما يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة واجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول وابنك المغرور المقتول

صبر فانهما ما اوذيتهما في شيء وهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما من البلاء ولكل من اتى قبره من الخلق لان زواره زوارك وزوارك زواري وانا اعطيه ما سأل واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى تعظيمي له وما اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة فاذا اوقف من ظلمها امر به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون واول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله جل وعز ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض يسألان امير المؤمنين عليه السلام ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين **بيان** طفيها لعل الضمير راجع الى الامر وفي الاستناد تجوز اي يطفي نيران فتنتها وظلمها او الى الفتن بقرينة المقام حتى يسأل فيه اي يغفل الناظر كثيرا حتى يسأل الناس عن سبب كثرة القتل فالضمير راجع الى القتل والضمير في قوله ولكل من اتى قبره راجع الى الحسين عليه السلام ولعله سقط من الخبر شيء **وفي** مقدمة الصحيفة الكاملة عن السجاد عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم **وفي** النهج قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم أبمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة قال بمنزلة فتنة **وفي** تفسير الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي عليه السلام فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله قال الحمد لله رب العالمين لا شريك له قال قلنا صدقت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد ظننا انك لم تقلها الا لعجب من شيء رأيته قال نعم لما رأيت عليا مقبلا ذكرت حديثا حدثني حبيبي جبرئيل قال اني سألت الله ان يجمع الامة عليه فأبى علي الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه قد عوضه مكانه بسبع خصال يلي ستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك وهو متكأ لك يوم القيمة ولن يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك وقال الله تعالى الذين صدقوا علي واصحابه **وعن** انس بن مالك قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويده في يد امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب لقيه رجل فقال لا تسبوا عليا فان من سبه سبني ومن سبني سب الله والله يا فلان انه لا يؤمن بما يكون من علي وولد علي في آخر الزمان الا ملك مقرب او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان يا فلان انه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد واثرة وقتل وتشريد فالله الله يا فلان في اصحابي وذريتي وذمتي فان لله يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم **وفي** الروضة في الفضائل عن سليم بن قيس قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي

طالب عليهما السلم بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال فالقت هذه الامة بعد نبيها اللهم انى اشهدك انى لعلى بن ابى طالب ولولده ولى ولعدوه وعدو عدوه
برئ وانى سلم لامره ولقد دخلت على ابن عم رسول الله ص بذى قار فاخرج لى صحيفة وقال لى يا ابن عباس هذه صحيفة املاها على رسول الله ص وخطى
بيدى قال فخرج لى الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقراها على فقراها اذا فيها كل شىء منذ قبض رسول الله ص وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن
ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديدا وابكانى وكان فيما قراه كيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن عليه السلم وكيف تغدر به الامة فلما
قرء مقتل الحسين عليه السلم ومن يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيما قرا امر ابى بكر وعمر وعثمان وكم يملك
كل انسان منهم وكيف يقع على على بن ابى طالب ع ووقعة الجمل ومسير عايشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين
وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين فسمعت ذلك فكان كما قرء لم يزد ولم
ينقص ورايت خطه فى الصحيفة لم يتغير ولم يعف فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرات على بقية الصحيفة قال لا ولكنى احدثك بما
يمنعنى منها وهو ما امر اهل بيتك وولدك وهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ولكنى احدثك
اخذ رسول الله ص عند موته بيدى ففتح لى الف باب من العلم تفتح لى من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران الى وهو يشير الى بذلك فلما خرجت قالا لى ما قال لك
رسول الله ص فحدثتهم بما قال لى فحركا ايديهما ثم حكيا قولى ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بنى امية اذا زال اول من يملك ولدك من بنى هاشم فيفعلون الافاعيل
قال ابن عباس لئن نسخنى ذلك الكتاب كان احب الى مما طلعت عليه الشمس **وفى** الامالى عن على عليه السلم قال كنا جلوسا عند النبى ص وهو نائم وراسه فى حجرى
فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبى ص محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتى من بعدى انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم **وفى** الكشف عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت فاطمة ع على رسول الله ص وهو فى سكرات الموت فانكبت عليه تبكى ففتح عينه و
افاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدى وانت المستضعفة بعدى فمن اذاك فقد اذانى ومن غاظك فقد غاظنى ومن سرك فقد سرنى ومن برك فقد برنى
ومن جفاك فقد جفانى ومن وصلك فقد وصلنى ومن قطعك فقد قطعنى ومن انصفك فقد انصفنى ومن ظلمك فقد ظلمنى لانك منى وانا منك و
انت بضعة منى وروحى التى بين جنبى ثم قال عليه السلم الى الله اشكو ظالميك من امتى ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلم فانكبا على رسول الله ص وهما يبكيان
ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب على عليه السلم لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال دعهما يا اخى يشمانى واشمهما ويتزودان منى واتزود منهما
فانهما مقتولان بعدى ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا على انت المظلوم بعدى وانا الخصم لمن انت خصمه يوم القيمة **وفى** المجالس عن ابن عباس
قال ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عليه السلم فلما راه بكى ثم قال الى الى يا بنى فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل
الحسين ع فلما راه بكى ثم قال الى الى يا بنى فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلم فلما راها بكى ثم قال الى الى يا بنية
فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلم فلما راه بكى ثم قال الى الى يا اخى فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله
ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال عليه السلم والذى بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البرية انى واياهم لاكرم الخلق على
الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الى منهم اما على بن ابى طالب ع فانه اخى وشقيقى وصاحب الامر بعدى وصاحب لوائى فى الدنيا والاخرة
وصاحب حوضى وشفاعتى وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقى وهو وصيى وخليفتى على اهلى وامتى فى حيوتى وبعد موتى محبه محبى ومبغضه
مبغضى وبولايته صارت امتى مرحومة وبعداوته صارت المخالفة لها منها ملعونة وانى بكيت حين اقبل لانى ذكرت غدر الامة به بعدى حتى انه ليزال عن مقعدى
وقد جعله الله له بعدى ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته فى افضل الشهور شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان واما ابنتى فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وهى بضعة منى وهى نور عينى وهى ثمرة فؤادى وهى روحى التى
بين جنبى وهى الحوراء الانسية متى قامت فى محرابها بين يدى ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل
لملائكته يا ملائكتى انظروا الى امتى فاطمة سيدة امائى قائمة بين يدى ترتعد فرائصها من خيفتى وقد اقبلت بقلبها على عبادتى اشهدكم انى قد امنت شيعتها
من النار وانى لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدى كانى بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت
جنينها وهى تنادى يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدى محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحى عن بيتها مرة وتتذكر فراقى اخرى وتستوحش
اذا جنها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقران ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت فى ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى
ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتى لربك واسجدى
واركعى مع الراكعين ثم يبتدى بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها فى علتها فتقول عند ذلك يا رب انى قد
سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقنى بابى فيلحقها الله عز وجل بى فتكون اول من يلحقنى من اهل بيتى فتقدم على محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة
مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من اذلها وخلد فى نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند

ذلك الامين واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي
من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا
فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن
حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي
وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو
سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كاني به
وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه
ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة كاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح
كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله ص وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلم وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل
بيتي بعدي ثم دخل منزله **وفي** غيبة النعماني عن امير المؤمنين عليه السلم قال يوما لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا
ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت يستنكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا
لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي ص يا ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه واله تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي و
قاضي ديني ومنجز وعدي وامانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت آدم من العلم وما اعطيت نوحا
من الحلم وما اعطيت ابراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران وما اعطيت
سليمان من الفهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله
شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت
قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هرون اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم من ولدك من ولدي فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون
فقبحت امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل والامر والمساعد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان
قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش
عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه ثم يلي الحسين فتقتله فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا
تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف
في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام و
تدخل في العمى والتلدد والتسكع ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني فلان لك الاتعاس فما في بني فلان الا ظالم معتد متمرد
على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستر حرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات وفي اودية
الدماء حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس
في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى
له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبتها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى اذا بقيت الامة وتدلهت وكثرت في
قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها يسمع الكلام ويسلم
على الجماعة يرى ولا يرى الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعته على **بيان** دجل الدشليد الحصو والتسكع التمادي في
الباطل والتعس الهلاك والمراد ببني فلان بنو العباس والتكالب الوثوب في حج حجيج الناس اي تذهب الشيعة والنواصب في تلك السنة الى الحج للتفحص والتمكن منه
فالتمكن والتجسس نشر على خلاف اللف سبتها اعداؤها اي صار مبدأ ما يسب لحال افول الشيعة كما كانت الشيعة يسبونهم او يفعل اعداؤها من فوع وغلبة
الاشرار عليهم بالاحتجاج ذريعتها الغلبة عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانكم تدعون عدم خلو الزمان عن الحجة ولا تعرفون حجتكم ولذا يسبونهم بالبطلان
والكذب والافتراء والتدله ذهاب العقل من الهوى **وفي** مجالس المفيد عن الصادق عليه السلم قال بلغ رسول الله ص عن قوم من قريش انهم قالوا اترى محمد
انه قد احكم الامر في اهل بيته ولئن مات لنعزلنها عنهم ولنجعلنها في سواهم فخرج رسول الله ص حتى قام في مجمعهم ثم قال يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم
بعدي ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف فنزل عليه جبرئيل في الحال فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك قل
ان شاء الله او علي بن ابي طالب عليه السلم فقال رسول الله ان شاء الله او علي بن ابي طالب يتولى ذلك منكم **وفي** كتاب الهلالي في خبر قال رسول الله ص
لعلي عليه السلم يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك وان

لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني قال سليم وحدثني علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة فقال ما احسنها
ولك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها ويقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم اجهش
باكيا وقال بابي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي احقاد بدر وترات احد
قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فابشر يا علي فان حياتك وموتك معي وانت اخي وانت وصيي وانت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي
عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وانت تبرئ ذمتي وتؤدي امانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين وانت مني بمنزلة
هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى
ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده
ويحقن دمه ولا يفرق بينهم يا علي ما بعث الله رسولا الا واسلم معه قوم طوعا وقوم اخرون كرها فسلط الله الذين اسلموا كرها على الذين اسلموا
طوعا فقتلوهم ليكون اعظم لاجورهم يا علي انه ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان الله قضى الفرقة والاختلاف على
هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل
النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى فقال علي عليه السلام الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضا بقضائه **بيان** الجهش ان يفزع الانسان الى
الانسان ويلجأ اليه وهو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه يقال جهشت واجهشت **وفي** الاحتجاج عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت
في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي
طالب عليه السلام كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل وازيدك انا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وابو
بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك
هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد
استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا
ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل
الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله
فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة **بيان** سفت الريح التراب تسفيه ذرته **وعن امير المؤمنين** عليه السلام قال في
اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي انت
وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا
ثم تجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالراي ولا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند
الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الراي فتاولوه برايهم بتتبع الحجج من
القرآن بمشتبهات الاشياء الكاذبة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الراي على القرآن اذا قومك حرفوا الكلام عن مواضعه عند الاهواء الساهية
والاراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة
فان العاقبة للمتقين **وفي** خبر اخر في الامالي عنه عليه السلام قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله اذا جاء نصر الله والفتح قال لي يا علي جاء نصر الله والفتح فاذا رايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يا علي ان الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب
عليهم جهاد المشركين معي فقلت يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون
لسنتي وطاعنون في ديني فقلت فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال على احداثهم في دينهم وفراقهم لامري
واستحلالهم دماء عترتي فقلت يا رسول الله انك وعدتني الشهادة فاسأل الله تعالى ان يعجلها لي فقال اجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك اذا خضبت
هذه من هذا واومى الى راسي ولحيتي فقلت يا رسول الله اما اذ بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر فقال اجل فاعدد للخصومة فانك مخاصم امتي
قلت يا رسول الله ارشدني الفلج قال اذا رايت قومك قد عدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى من الله والضلال من الشيطان يا علي ان الهدى هو
اتباع امر الله دون الهوى والراي وكانك بقوم قد تأولوا القرآن واخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية قلت يا رسول الله فما
هم اذا فعلوا ذلك اهم اهل فتنة ام اهل ردة فقال هم اهل فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت يا رسول الله العدل منا ام من غيرنا فقال بل منا

بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا الّف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله **اقول**
وهذا الخبر رواه ابن ابي الحديد في شرحه الا ان فيه هكذا فاسئل الله ان يجعلها الى بين يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما ان في
وعد لك الشهادة وستشهد يضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت
فاعدّ للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بيّنت لي قليلا فقال ان امتي ستفتن من بعدي فتتاول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور
وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فباي
المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الخبر مثله **وفي** الارشاد عن السجاد عليه السلام قال
انقطع شسع نعل النبي صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل
على التاويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى
بعض فقال رسول الله لكنه خاصف النعل واومى بيده الى علي عليه السلام وانه يقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين
من ليس له ذلك فيقاتلهم علي عليه السلام على احياء دين الله **وفي** الكنز عن حذيفة في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يعني بعلي بن
ابي طالب ع **اقول** هذا الخبر مروي باسانيد متعددة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم **وفي** تفسير الامام عليه السلام عن النبي ص قال يا علي
ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهئون اولئك في
اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان
موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين **وفي** تفسير العياشي عن ابي ايوب لما نزلت الم احسب الناس الآيات قال النبي ص لعمار انه سيكون
بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرء بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي
بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي
طاعتي وطاعتي طاعة الله **وعن** السجاد ع عن النبي ص قال لعلي كيف بك يا علي اذا وليها من بعدي فلان قال هذا سيفي احول بينهم وبينها قال
النبي او تكون صابرا محتسبا فهو خير لك منها قال علي فاذا كان خيرا لي فاصبر احتسب ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال كيف بك اذا بويعت ثم
خلعت فامسك علي عليه السلام فقال الخيرتا على السيف والنار قال علي فما زلت اضرب امرا ظهره لبطن فما يسعني الا جهاد القوم وقتالهم **وفي** المعاني
عن الصادق عليه السلام في خبر طويل في آخره ان رسول الله ص قال لام سلمة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه
بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان **وفي** الاكمال عن عبد الله بن مسعود
قال قلت للنبي ص يا رسول الله من يغسلك اذا مت قال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك
يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا
احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل
مقاتلها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب **وفي** العلل
مرفوعا قال هبط جبرئيل على رسول الله ص وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال رسول الله ص يا جبرئيل ما هذا الزي قال زي ولد عمك العباس
يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي ص الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي قال جف القلم بما فيه
وفي العيون عن النبي ص قال يا علي انه ستظهر لك ضغاين في صدور قوم يتمالون عليك ويمنعونك حقك **بيان** يتمالون يجتمعون **وعنه**
صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها **وعنه** ص قال يا علي لا يحفظني فيك الا الاتقياء
الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر **بيان** الليل الغابر هو الذي مضى كثير منه واشتد
ظلامه **وفي** المعاني عنه ص قال اذا اظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فاذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقيل له يا رسول الله فما العين والعيون فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب عليه السلام واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله
ظلما وعدوانا **تذنيب** المراد بالعيون من ابتدا اسمه العين وابو بكر اسمه عتيق او عبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله **وفي**
شرح السنة عن اليشكري قال خرجت من فتح تستر حتى قدمت الكوفة ودخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه
انه رجل من اهل الحجاز فقلت من الرجل فقال القوم اوما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ص فقعدت وحدث القوم

فقال ان الناس كانوا يسألون النبي ص عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم سأخبركم بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء
امر ليس كامر الجاهلية وكنت قد اعطيت فهما في القرآن فكان رجال يجيئون ويسألون عن الخير وكنت اسأله عن الشر قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا
الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم امارة على اقذاء وهدنة على
دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على
جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره قال
قلت ثم ماذا قال ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة **بيان** الصدع محركة الشاب المعتدل بعد السيف بقية في بعض الروايات بالموحدة
وفي بعضها بالمثناة الفوقية اي هل بعد السيف شيء يبقى او يتقى به من الفتنة هدنة على دخن اي صلح على بقايا من الضغن وذلك ان الدخان
اثر النار يدل على بقية منها وفي رواية قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه وجذل الشجر بالكسر
اصلها اي مت معتزلا عن الخلق حتى تموت وان احتجت الى ان تأكل اصول الاشجار وفي الامالي فان في معنى الخبر ويأتي جملة من اخبار هذا الباب في الابواب
الآتية في باب ما جاء في الاخبار بشهادة الحسين عليه السلام

باب جمل ما امتحن به علي عليه السلام في حيوة الرسول وبعد وفاته

في الخصال
عن الباقر عليه السلام قال اتى رأس اليهود علي بن ابي طالب امير المؤمنين عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا امير
المؤمنين اني اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل عما بدا لك يا اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا
بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده وان يعهد اليهم فيه عهدا يحتذى عليه ويعمل به في امته من بعده وان الله
عز وجل يمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فاخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حيوة الانبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة والى
ما يصير آخر امر الاوصياء اذا رضي محنتهم فقال له علي عليه السلام والله الذي لا اله غيره والذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية على موسى لئن
اجبتك لتسلمن قال نعم فقال له علي عليه السلام ان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم و
محنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اولياء في حيوتهم واوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الاوصياء في اعناق الامم ممن يقول بطاعة الانبياء عليهم السلام
ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ليبلو صبرهم فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالشهادة ليلحقهم بالانبياء وقد اكمل
لهم السعادة قال له رأس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرني كم امتحنك الله في حيوة محمد من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر
امرك فاخذ علي عليه السلام بيده وقال انهض بنا انبئك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انبئنا بذلك
معه فقال اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذاك يا امير المؤمنين قال لامور بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر فقال يا امير المؤمنين انبئنا
بذلك فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله لا يبعث بعد نبينا ص نبيا سواه وان طاعتك لفي اعناقنا موصولة بطاعة
نبينا فجلس علي عليه السلام واقبل على اليهودي فقال يا اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني في حيوة نبينا محمد ص في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير
تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال وفيم وفيم يا امير المؤمنين قال اما اولهن فان الله عز وجل اوحى الى نبينا عليه السلام وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيتي سنا
اخدمه في بيته واسعى بين يديه في امره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم الى الاسلام والى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك
وانكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه قد استعظموا ما اورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم وتدركه
عقولهم فاجبت رسول الله ص وحدي الى ما دعا اليه مسرعا مطيعا موقنا لم يتخالجني في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي
او يشهد لرسول الله ص بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام على اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ص حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم
الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من
قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي ص وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت
قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانبأه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه
فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله ص بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا
له مسرورا لنفسي بان اقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي ص فلما استوى بي وبهم البيت
الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فانهضني رسول الله ص مع
صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابي سنا واقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي وليدا وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش

وفيهم غ ل

في ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال علي عليه السلام واما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استجاشوا من يليهم من قبائل
العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر فهبط جبرئيل على النبي ص فانباه بذلك فذهب النبي ص وعسكر باصحابه في سد احد واقبل
المشركون الينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان من بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله ص ومضى المهاجرون
والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي ص وقتل اصحابه ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ص نيفا و
سبعين جرحة منها هذه وهذه ثم القى رداءه وامر يده على جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما على الله عز وجل ثوابه ان شاء الله ثم التفت عليه السلام الى
اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا و
ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ص وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة
واثقة بانفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت
على الخندق محاصرة لنا ترى في انفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله ص يدعوها الى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى
ولا يزيدها ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة
لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه رسول الله وعممني بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى
ذي الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكي اشفاقا علي من ابن عبد ود فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره وضربني هذه
الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا
امير المؤمنين فقال عليه السلام واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله ص مدينة اصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش
وغيرها فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في امنع دار واكثر عدد كل ينادي ويدعو ويبادر الى القتال فلم يبرز اليهم من
اصحابي احد الا قتلوه حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى النزال واهمت كل امرئ نفسه والتفت بعض اصحابي الى بعض وكل يقول يا ابا الحسن انهض
فانهضني رسول الله ص الى دارهم فلم يبرز الي منهم احد الا قتلته ولا يثبت لي فارس الا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم جوف
مدينتهم مسددا عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبي من اجد من نسائها حتى
افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون الا الله وحده ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما السابعة
يا اخا اليهود فان رسول الله ص لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عز وجل آخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه و
ينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ثم عرض على جميع اصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه
لتقرأها
فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فانباني رسول الله ص بذلك ووجهني بكتابه
ورسالته الى مكة فاتيت مكة واهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل مني اربا لفعل ولو ان يبذل في ذلك نفسه واهله
وولده وماله فبلغتهم رسالة النبي ص وقرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم فكان
مني في ذلك ما قد رأيتم ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام يا اخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني
فيهن ربي عز وجل مع نبيه ص فوجدني فيها كلها بمنه مطيعا ليس لاحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية
فقالوا يا امير المؤمنين صدقت والله لقد اعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا ص واسعدك بان جعلك اخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى
وفضلك بالمواقف التي باشرتها والاهوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا
مع نبينا ومن شهدك بعده فاخبرنا يا امير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل بعد نبينا ص فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا ان نصف ذلك لوصفناه
علما منا به وظهورا منا عليه الا انا نحب ان نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فاطعته فيه فقال عليه السلام يا اخا اليهود ان الله
عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن
لي خاصة دون المسلمين عامة احد آنس به او اعتمد عليه او استنيم اليه او اتقرب به غير رسول الله ص هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وجبرني
من اليتم واغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والاهل هذا في تصاريف امر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي
الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله ص ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع
لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول و
الاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم

الهمت الاستعانة مما نزل بي من تجهيزه وغسله وتكفينه والصلوة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة
ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ص علي وبلغت منه الذي امرني به واحتملته صابرا
محتسبا ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله ص
امرني في حياته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي
اليهم عن رسول الله ص امره اذا حضرته والامير على من حضرني منهم اذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شيء من الامر في حياة النبي
ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله ص بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي ص
احدا من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه
او اخيه او حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى بحضرته ولئلا يقول
قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بامر رعيته امته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا
يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي ص الا برجال
من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله ص فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة
اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي انفذه اليه فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها
الله عز وجل لي ولرسوله ص في اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به آراؤهم من غير
مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في رأي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر
الاشياء مصدود فانه كان اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة
وفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذ اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما الثالثة يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي ص كان يلقاني معتذرا في كل ايامه ويلوم غيره ما ارتكبه من اخذ
حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه
وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل وجماعة من خواص اصحاب
محمد ص اعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام ياتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي
ليؤدوا الي بذلك بيعتي في اعناقهم فاقول رويدا وصبرا قليلا لعل الله ياتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد
وفاة النبي ص وطمع في الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم منا امير وما طمع القائلون في ذلك الا لتناول غيري الامر فلما دنت وفاة القائم و
انقضت ايامه صير الامر بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها ومحلها مني مثل محلها واخذا مني ما جعله الله لي فاجتمع الي من اصحاب محمد ص ممن مضى
رحمه الله ومن بقي ممن اخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا ويقينا واشفاقا
من ان تفنى عصبة تالفهم رسول الله باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تالفه لهم ان كان الناس في الكر و
الفرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد ص لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها ولا وطاء
لنا ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلوة اكثرنا ونطوي الليالي والايام جوعا عامتنا وربما اتانا الشيء مما افاءه الله علينا وصيره
لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ص ارباب النعم والاموال تالفا منه لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة التي
الفها رسول الله ص ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها او فناء آجالها لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا مني
في امري على احدى منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي او امسك عن طاعتي وقد علم الله اني
منه بمنزلة هرون من موسى يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص
ورد انفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله او يقضي بما احب ازيد لي في حظي وارفق بالعصابة التي وصفت امرهم وكان امر الله قدرا مقدورا
ولو لم اتق هذه الحالة يا اخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب رسول الله ص ومن بحضرتك منهم باني كنت اكثر عددا واعز
عشيرة وامنع رجالا واطوع امرا واوضح حجة واكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا
مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها ولقد قبض محمد ص وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الاولى تناولوها ولا في بيوتهم
ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلم واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها [illegible]

عن امره ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا اعلم احدا ولا يعلمه اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما ان اتته منيته على
فجاة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة من بدنه لم اشك اني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت التمسها
وان الله سيأتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولم يستوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا
في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا اثر من اثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما
علينا وامره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا امره وكفى بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب
لنفسه انا مسك عن ان سألوني عن امري فناظرتهم في ايامي وايامهم واثاري واثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد
رسول الله وتأكيد ما اكده من البيعة لي في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين
قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله لهم فاذا خلوت بالواحد ذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم
يجدوا عندي الا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول واعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ازالها عني
الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها
من المآثر التي اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال
بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب
رسول الله ص عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها
الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب
مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني
منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما
نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد ص ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى ولقد كنت
عاهدت الله عز وجل ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما
اراد الله عز وجل فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وجعفر و
عبيدة وانا والله المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه
حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا علم الله كاره
لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت
عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الخامسة يا اخا اليهود فان المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا
بالمرأة علي وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب
وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حياة النبي ص حتى اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم طويلة
لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم جيران بدو ووراد بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين
كلتاهما في محلة المكروه ممن ان كففت لم ترجع ولم تعقل وان اقمت كنت قد صرت الى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع
الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم
فرجع وذكرت فذكر ثم اقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة
ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه اولا من الاغضاء والامساك
ورأيتني ان امسكت كنت معينا لهم علي بامساكي على ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول
والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبأ والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا وآخرا وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت
بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت واخرت وتأنيت وراجعت وارسلت وسافرت واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل شيء التمسوه
بعد ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا ثم التفت عليه السلام
الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما السادسة يا اخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق ابن طليق
معاند لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا ص الى ان فتح الله مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده
وابوه بالامس اول من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في اخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما اتاني واعجب العجب انه

وانا ممسك عن ان سألوني

عليه

تبارك وتعالى قد سرني الحق وأقره في معدنه وانقطع طمعه أن يصيب في دين الله رتعا أو في أمانته مرتعا فما أكره على العاص بن العاص فاستماله فمال إليه
أقبل به بعد أن أطعمه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمته درهما وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها
بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والأنباء تأتيني والأخبار ترد علي بذلك
فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في
توليته لي مخرجا وأصبت لنفسي في ذلك عذرا فأعملت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين فكان رأيه
في ابن آكلة الأكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرني أن أدخل في أمر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا فوجهت إليه أخا بجيلة
مرة وأخا الأشعريين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه فلما لم أره يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تماديا شاورت من معي من
أصحاب محمد صلى الله عليه وآله البدريين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق برأيه في
غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده وإني نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه
والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الأماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها
أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أبرارا فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار والله لقد رأيتنا مع النبي صلى الله عليه وآله وما يعد منا خمسة إلا كان سادسهم
ولا أربعة إلا كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه
من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه
لهم أمرا فاتبعوه وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عز وجل بعد الإعذار والإنذار فلما لم يزده ذلك إلا تماديا وبغيا
لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على أعدائه وعدونا وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت
عليه وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا إلا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف
يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها وقال إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا
وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم مجيبوك إليه آخرا فأطاعه فيما أشار عليه إذ رأى أنه لا منجا له من القتل والهرب غيره فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها
بزعمه فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم فظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء
بما دعا إليه فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا
قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت حتى أخذ بعضهم يقول لبعض إن لم يفعل فألحقوه بابن عفان أو ادفعوه إلى ابن هند
برمته فجهدت علم الله جهدي ولم أدع علة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا
ما خلا هذا الشيخ وأومى بيده إلى الأشتر وعصبة من أهل بيتي فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان وأومى بيده إلى الحسن والحسين
عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا وأومى بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما
فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الأمور
وتخيروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن وما كنت أحكم في دين الله أحدا إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء
فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلا من أهل بيتي أو رجلا ممن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه وأقبلت لا أسمي أحدا إلا امتنع منه ابن هند
ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفا وما ذاك إلا باتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا غلبتي على التحكيم تبرأت إلى
الله عز وجل منهم وفوضت ذلك إليهم فقلدوه امرأ فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها وأظهر المخدوع عليها ندما ثم أقبل عليه السلام
على أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إلي أن أقاتل في آخر
الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من
الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من
تحكيم الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه
منا فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم
لا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها
استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك
فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فأبى الله إلا

فصار الى اليوم كتبت الى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة اصحابي واهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة اوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن اخرهم وهم اربعة الاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المراة ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها فكان قد فبكى اصحاب علي عليه السلام وبكى راس اليهود وقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا بالاخرى فقال الاخرى ان تخضب هذه واومى بيده الى اللحية من هذه واومى بيده الى هامته قال وارتفعت اصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا واسلم راس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين عليه السلام واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل راس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا ابا محمد اقتله قتله الله فاني رايت في الكتب التي انزلت على موسى عليه السلام ان هذا اعظم عند الله عز وجل جرما من ابن ادم قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود **بيان** ندبه للامر فانتدب اي دعاه فاجاب والجحاجحة جمع جحجاح وهو السيد الكريم والهاء فيه لتاكيد الجمع وفي النهاية فيه جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع وقد تكررت في الحديث تداكوا اي اجتمعوا وساقوا وكان من بقي ما كان من الهزيمة اي وبقيت الهزيمة ممن بقي من الشهداء بجدها وحديدها اي بشوكتها واسلحتها وقتادة وبرق وارعد وابرق اذا توعد وتهدد والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته واغتلم البعير هاج من شهوة الضراب وخطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر رفعه مرة ووضعه اخرى ويقال نكيت في العدو نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك والارب بالكسر العضو واستنام اليه سكن والحظوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة والعنوة القهر والفادح المثقل بادرة معناه الدفعة التي تبدر بغير اختيار والزفرة بالفتح وقد يضم التنفس الطويل ولذع الحب قلبه المه والنار الشيء لفحته واغرى به كذا اي تقدم ويلزم غيره اي كان يقول لم يكن هذا مني بل كان من عمر والعقول السهل المتيسر والكن بالكسر البيت والستر والخطة بالضم الامر والصعداء بضم الصاد وفتح العين تنفس ممدود ويقال ادليت الدلو اي ارسلتها في البئر اشار الى انه قد استرجع هاهنا انكلا انما صدع عليه السلام بناء على ظاهر الامر مع قطع النظر عما كان يعلم باخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الاشقياء والتجربة ما يفعل عند محادثة الصبي وملاعبته والمض الوجع والصدى محركة العطش ان تطاعموا اي بما اوصل كل منهم الى صاحبه في دولة الباطل طعمة وانتزع في نحره بما يطمعون به من اعتقال الاموال اي اكتسابها وضبطها وفي بعض النسخ بالدال وهو بمعناه وشد يده عادة منتزعة اي انتزع العادة وسلبها شديدا وخبط البعير الارض بيده خبطا ضربها والدبرة محركة الهزيمة وفي النهاية فيه اغزوا تغنموا بنات الاصفر يعني الروم لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وحبل حبتر اي ابو سفيان والجلف اي ابو بكر واعور ثقيف هو المغيرة بن شعبة الثقفي ثم البعج عنها اي فاجمع الناس ولا احرص على قتله والمناجزة المحاربة والمبارزة وفللت الجيش هزمته والبقيا الرحمة والعتبى الرجوع عن الاساءة الى المسرة فكان قد اي فكان قد وقعت

باب تمهيد المنافقين غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

في اثبات القلوب قال لما استخلف عثمان بن عفان اوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المدائن فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوه اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في اخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان من المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عليه السلام فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني امرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذر عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وامرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وامرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما قد تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقراه على اهل مملكتك ليعلموا راينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقراه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين

الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وآله اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام
دينا لنفسه وملائكته ورسله واحكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا ص فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا و
تفضيلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض
المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما قاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة
عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب
الله وسنة نبيه ص والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة
ابن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة و
الاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم
قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا
وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله
وسيلة وامسهم برسول الله ص رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا
واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله ص وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا
على كتاب الله وسنة نبيه فان الله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين عليه السلام احسن بيعة واجمعها فلما استتمت
البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخي ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها
الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك
ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحة لامتكم وصدق
الخبر عن نبيكم ص فقال حذيفة ايها الرجل اما اذا سالت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب عليه السلام
فان جبرئيل ع سماه بهذا الاسم عن الله وشهد له رسول الله ص عن سلام جبرئيل بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله ص يدعونه في حياة رسول
الله ص بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله ص قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله
ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله ص يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلام
يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله ص مهجرا رجاء
ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته انصرفت
فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله ص قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول
عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيا لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت عليا عليه السلام معونتي على رسول الله ص في ذلك قال
فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ثم قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي ع واخذ راس رسول الله ص فجعله في حجره وخرج دحية من البيت
فقال علي عليه السلام ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان بايسرع ان انتبه رسول الله ص فضحك في وجه علي عليه السلام ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت
راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل ع فما قلت حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين
فقال رسول الله ص يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل عليه السلام فعل ذلك
من امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول
الله ص الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله ص امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل
اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله ص وانا قد سمعت جبرئيل ع يسلم على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب
وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما او قد خولط بك فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم
الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال
لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله بالسلام على علي بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى اخره فقلت له
حدثني يرحمك الله تعالى فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله ص في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلام
فسلم فرد عليه السلام رسول الله ص ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله ص بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقال الا امرت

بمن تسمى بامير المؤمنين فانهم لم يسموا بذلك وسماهم الناس بها وانما علي بن ابي طالب عليه السلام

الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا وأطعنا ثم قال لسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بإمرة المؤمنين
فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وأبو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بإمرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم
دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بإمرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وأبو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام
ثم قال سلما على علي بإمرة المؤمنين فقالا أمن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والأنصار كل ذلك يقول رسول الله صلى
الله عليه وآله سلموا على علي بإمرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي أمن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس بأهله وامتلأت
الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولأخي قم يا بريدة أنت وأخوك فسلما على علي بإمرة المؤمنين فقمنا
ثم عدنا إلى مواضعنا قال ثم أقبل رسول الله ص عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا إني أمرتكم أن تسلموا على علي بإمرة المؤمنين وإن رجالا سألوني أذلك
لعن أمر الله وأمر رسوله ما كان لمحمد أن يأتي أمرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وأمره أفرأيتم والذي نفسي بيده لئن أبيتموه ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن
ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض أولئك الذين أمروا بالسلام على علي بإمرة المؤمنين يقول لصاحبه
وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الإسلام من قريش أما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده
فقال له صاحبه أمسك لا يكبرن عليك هذا فلو أنا فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت أقدامنا فقال حذيفة ومضى بريدة إلى بعض طرق الشام ورجع وقد
قبض رسول الله ص وبايع الناس أبا بكر فأقبل بريدة فدخل المسجد وأبو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا أبا بكر ويا عمر قالا وما لك
يا بريدة أجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن أين سلامكما بالأمس على علي بإمرة المؤمنين فقال له أبو بكر يا بريدة الأمر يحدث بعده الأمر وإنك غبت
وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت أقدامنا ألا
إن المدينة حرام علي أن أسكنها أبدا حتى أموت فخرج بريدة بأهله وولده فنزل بين قومه بني أسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما أفضى الأمر إلى أمير
المؤمنين عليه السلام سار إليه وكان معه حتى قدم العراق فلما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام صار إلى خراسان فنزلها ولبث هناك إلى أن مات رحمه الله تعالى قال
حذيفة فهذا أنبأنا ما سألتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله ص وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وأزالوا
الأمر عن وصي رسول الله ص وأقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك أهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها أبدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا أخا الأنصار
إن الأمر كان أعظم مما تظن إنه عزب والله البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لأهل الحق فقال له الفتى هلا انتضيتم أسيافكم ووضعتموها على
رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا أو تدركوا الأمر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له حذيفة أيها الفتى إنه
أخذ والله بأسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بإمرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي
من آجالنا فإنه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة إلى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا أنا ذات يوم عند حذيفة أعوده في مرضه الذي مات فيه وقد
كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام إلى العراق فبينما أنا عنده إذ جاء الفتى الأنصاري فدخل على حذيفة فرحب به وأدناه وقربه من
مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده وأقبل عليه الفتى فقال يا أبا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أنه سمع بعض القوم الذين
أمرهم رسول الله ص أن يسلموا على علي بإمرة المؤمنين يقول أما رأيت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر أن يجعله نبيا لفعل
فأجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت أقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر أنهما صاحبا القول فقال حذيفة اجعل
القائل عمر والمجيب أبو بكر فقال الفتى إنا لله وإنا إليه راجعون هلك والله القوم وبطلت أعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله
منهم أكثر قال الفتى قد كنت أحب أن أتعرف هذا الأمر من فعلهم ولكني أجدك مريضا وأنا أكره أن أملك بحديثي ومسألتي وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس
يا ابن أخي وتلق مني حديثهم وإن كربني ذلك فلا أحسبني إلا مفارقكم إني لا أحب أن تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما أقدر عليه من النصح لك ولأمير المؤمنين
عليه السلام من الطاعة له ولرسول الله ص وذكر منزلته فقال يا أبا عبد الله حدثني بما عندك من أمورهم لأكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة إذن والله
لأخبرنك بخبر سمعته ورأيته ولقد والله دلنا على ذلك من فعلهم على أنهم والله ما آمنوا بالله ولا رسوله طرفة عين وأخبرك أن الله تعالى أمر رسوله في
سنة عشر من مهاجرته من مكة إلى المدينة أن يحج هو ويحج الناس معه فأوحى إليه بذلك وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق فأمر رسول الله ص المؤذنين فأذنوا في أهل السافلة والعالية ألا إن رسول الله ص قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم
فيكون سنة لهم إلى آخر الدهر قال فلم يبق أحد ممن دخل في الإسلام إلا حج مع رسول الله ص لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم
وخرج رسول الله ص بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما يحتاجون إليه وأعلمهم أنه قد
أقام لهم ملة إبراهيم ع وقد أزال عنهم جميع ما أحدثه المشركون بعده ورد الحج إلى حالته الأولى ودخل مكة فأقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل ع بأول
سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

... عليه السلام ... صاحبه ... ليسبقونا ... يحكمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله تعالى

... على اسمه من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون

لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على غير امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك

من بعدك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت

عليك الآي فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا

واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوما فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي آتاه الله اياها وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في

يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر

لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا

قمت به في الناس قالت يا رسول الله لم لا تخبرني به لان لاعمل بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان أومر بالقيام به في الناس

جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقك والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت

رعايته ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه ولا

برودعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي اوصيا

ها واني صائر الى ربي واخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون

منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم

بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى

هذا الامر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا

رايكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة

تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلى الله عليه وآله واجتمعوا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله من الطلقاء

من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر

رجلا وكان من عزم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل

باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلى الله عليه وآله

واغذ المسير مسرعا على دخوله المدينة لينصب عليا عليه السلام علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما

انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله اما تراني يا جبرئيل اغذ المسير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض

ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر رسول الله بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم

وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا عليه السلام ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي عليه السلام اجمعين وفرض طاعته

عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال الهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد

كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلى الله عليه وآله متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا عليه السلام بالولاية من بعدي فقالا امر من الله

ومن رسوله فقال وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلى الله عليه وآله باقي يومه وليلته حتى اذا دنوا

من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن

ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر

برسول الله صلى الله عليه وآله فصاح بها النبي صلى الله عليه وآله ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا

عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت

ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون

في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فياتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان يقول الناس انه دعا اناسا

من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم

قليلا

بماني

فلم يلبثوا ان يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله امن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم
وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله ص يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك
اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضائت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله
الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله ص وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من ساير الناس فقال له الفتى سمهم لنا
يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة
الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضأ وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرايت القوم باجمعهم
وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله ص فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع
ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله ص بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر راى سالم مولى حذيفة ابا بكر وعمر وابا
عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله ص ان لا يجتمع ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت
رسول الله ص حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل
معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة
لعلي بن ابي طالب عليه السلم وعرفوا ذلك منه فقالوا له قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب
فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه انا انما كنا فيه في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا
يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب ع فاصنعوا
في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله ص المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون
في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه
في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وان الامر الى ابي بكر وعمر وابو عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم
وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا اخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال
فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من
قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب ع
حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله ص وكانوا يطلبون الثار الذي
اوقعه رسول الله ص بهم من علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالما رجلا منهم فقال
الفتى فخبرني يرحمك الله فما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل
ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة
باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب محمد رسول الله ص من المهاجرين والانصار الذين
مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ص اتفقوا جميعا بعد ان اجهدوا في رايهم وتشاوروا في امورهم وكتبوا في هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام
واهله على غابر الايام وباقي الدهور وليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم **اما بعد** فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة
بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرايض واحكم السنن واختار
الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برايه ونصحه وان
للمسلمين في رسول الله ص اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وان رسول الله ص لم
يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف ان
هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الراي والصلاح فيتشاوروا
في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا
ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله ص وخالف على جماعة من
المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ص ارث وان رسول الله ص يورث فقد احال في قوله لان رسول الله ص قال نحن معاشر الانبياء لا نورث

انكم كنتم في هذا الامر قالوا علينا عهد الله وميثاقه

ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب فان
النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة بقربه من رسول الله ص ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه
يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس
له ولا لولده وان دنا من النبي نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله ص ان ذمة المسلمين واحدة
يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن امن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله ص فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم
فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله ص من جاء الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه و
اقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة

الناس قال

المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه و
شهادته اخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشرة من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح
فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين عليه السلام لما توفي
عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله ص بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت
الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية
وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يمتعهم ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو
بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله ص هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من
نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ص ذلك اليوم ان رسول الله ص اياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القران قال ولما
قدم رسول الله ص من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة
وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم يصنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما
فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها النبي ما جاء
بك يا حميرا قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا
اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن
ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب ع فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه
فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك
فقال علي عليه السلام يا رسول الله انهن نساء ومنهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرء الله
ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتامرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا
حميرا قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس
فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولينبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول
الله ص جمع اولئك النفر ومن والاهم على علي عليه السلام وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء اربعة الاف رجل فجعلهم تحت
يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسالك
ان تاذن لنا في المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على
اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حده له رسول الله ص منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله ص بما صنع
من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شانهم ورسول الله ص دائب يحثهم ويامرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي

دائب

ندبهم اليه اذ مرض رسول الله ص مرضه الذي توفي فيه فلما راوا ذلك تباطؤوا عما امرهم رسول الله ص من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول
الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول
الله ص لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ص ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله فاعلماه برحلة القوم فقال
لهما ان القوم غير سائرين قال فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام

بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلعم قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله صلعم
ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى العسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلعم واتى الرسول على عائشة فسالها عن ذلك سرا
فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله صلعم قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلعم
فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل
سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلعم واستاذنوه في
الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله صلعم رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس
فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلعم قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو
يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم برئ ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول
ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله صلعم يؤذن بالصلوة في كل وقت صلوة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس
وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول
الله صلعم من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة
صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله صلعم قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب عليه السلام قد شغل به وبمشاهدته عن
الصلوة فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنيك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلعم او عليا
يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله صلعم قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول
الله وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله
لاستاذن رسول الله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن
العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله صلعم وزعم ان رسول الله صلعم امره
بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله صلعم بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا
معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله صلعم الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة
من الفتن ثم خرج عليه السلام معصوب الراس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول
الله صلعم وقد اطاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما راى الناس رسول
الله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلعم فجذب ابا بكر من ردائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر
الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلعم واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله صلعم وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت
فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه
فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما
اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن واني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسائلكم بما خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ
رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن
المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلعم وكان من الانصار وسعد في السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم
التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الاخرين
الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش
بن ابي ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط
عني احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله صلعم حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤوس القبائل
واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل من حب
العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبرئا ولا زلت
لامير المؤمنين عليه السلام متوليا ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لاؤمل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا وجه

ارتددتم

الى اهله

الى امير المؤمنين عليه السلام فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين عليه السلام مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الخبر ويأتي في باب غزوة الجمل **بيان** مزحرف المذانب بالحاء المهملة اي مزكيهما وفي بعض النسخ بالجيم وهو بمعنى المائل عن الناطق في الصامت والخصب في الكلاء الملتف احمد اليكم الله لعله ضمن معنى الانهاء اي احمد الله منهيا اليكم نعم مجراى سابرا في نصف النهار عند اشتداد الحر وما كادوا اي ما كادوا داعية للوفود الى الحضرة انتصتم سلامتكم كربت اخرنني ان تسبقونا اي تفوتونا واغذ بالمعجمتين اي اسرع وتجهم استقبله بوجه كريه والخيرة النعمة الحسنة والدولة بالضم ما تتداوله الاغنياء وتدور بينهم اطل اي اتى بالباطل فما احبلى على صيغة التعجب وابت بقيا وابل الشيء اي اهلكه وشده برقوه فعلان تهادي يمشي بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما لضعفه وتمايله والمرتفق مصدر بمعنى الارتفاق وقد مضى في كتاب النبوة في باب غزوته تبوك قصة العقبة وتمام الكلام فيه لذلك مضى بعضها حدث صحيفة رسول الله ص بتنفيذ جيش اسامة وسائر ما وصى به في غير مرة اخرى باد في فصل في باب وفاته صلى الله عليه وآله **المروي في** المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى قول امير المؤمنين عليه السلام لما نظر الى الثاني وهو مسجى بثوبه ما احد احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التي كتبت في الكعبة **بيان** هذا مما عده الجمهور من مناقب عمر زعما منهم انه عليه السلام اراد بالصحيفة كتاب اعماله ومراده ان الله يحب ان يكون اعماله المكتوبة فيه مثل عليه السلام انه اراد بالصحيفة الملعونة الذي كتبوا وتعاهدوا على الله وعلى رسوله وخلافة امير المؤمنين عليه السلام انه لا يمكنوه منها وبالملاقاة بها مخاصمة اصحابها عند الله تعالى فيها

باب كيفية غصب الخلافة وبيعة الناس لابي بكر

في الاحتجاج باسناده ان النبي ص خرج من مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه ص وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا على رسول الله ص فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله ص البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال صلى الله عليه وآله من هيهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان ص قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله أتأذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله ص ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا بها وانه من احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته فقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله ص لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله ص فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقته حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد ص قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولانا به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معاشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا تصدروا الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فما ينازعنا في سلطان محمد ص ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام

الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي الا حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه
يا ابا عبيدة منازعة في حيوة رسول الله صلعم فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة
بن الجراح وتكلم بكلام كثير وذكر فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتامره حسده
وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر
وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان
سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك
وتزاحموا فجعلوا يطاون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية
عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملا والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان
الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا يخرجك واصحابك منها ولا
لحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك

ثم قال للخزرج

بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم من كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم
بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي وايم الله لو اجتمع الجن والانس علي لما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد
من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه وليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا
سعدا وكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر
فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه
وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى قتله بجعالة جعلت له عليه وروي عن علي عليه السلم انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال فبايع جماعة الانصار ومن حضر
من غيرهم وعلي بن ابي طالب عم مشغول بجهاز رسول الله صلعم فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلعم والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس
في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين
اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمن وعبد الرحمن
بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلم ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير و
سلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة
بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا
بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي
ابن ابي طالب عليه السلم فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من
رسول الله صلعم وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلعم فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة
وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من امن به و
صدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل
بيتك اسوة فقال علي عليه السلم سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا بحجة على علي عم ومعاذ الله ان نقول انا
نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلعم فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم
ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي
فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلم يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من
مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله لسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا الا وانت به
خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة قبل اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلم يا معاشر المهاجرين والانصار
الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس

ما كان فينا القاري

فوالله يا معاشر المهاجرين ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع
بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الارض
لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء
اكنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول
من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس
وقال ان الله تعالى يقلب القلوب والابصار ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك **بيان** الانصار كرشه قيل اراد انهم
بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره وقيل اراد جماعتي وصحابتي والرقاق بالراء المفتوحة والقافين الارض المستوية ارسالا
هي جمع رسل محركة وهو القطيع من كل شيء وتحوزون تقطعون بذلك بالباطل اي تظهرونه مجاهرة لا تكاتمون اي تميلون عن الحق لارتكاب الاثم جذيلها المحكك في النهاية
هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا
العود وان المراد انه شديد البأس صلب المكسر وعذيقها المرجب العذيق تصغير العذق بالفتح وهو النخلة تصغير تعظيم والترجيب للنخلة ان تعمدها ببناء من حجارة او
خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع وقد يكون ترجيبها بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها كذا في النهاية وحطمه ضربه بنفره وهاتره سابه
والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك وزار الاسد صاح وغضب وحوران بالفتح موضع بالشام واعطاه مقادته انقاد له والذرب حدة اللسان وفلان
مضطلع على الامر قوي عليه **وفي** كتاب الهلالي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله غيره وانه لا ينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله صلى الله عليه وآله الا ذهب
بصره فقال علي يا رسول الله فمن يعينني على غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان علي عليه السلام يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب
الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد علي عليه السلام ان ينزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت القميص
فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه وقال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت ان تتظاهر قريش على اخراج هذا الامر من
بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة ابي بكر اخذني ما ياخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت اتردد وارمق وجوه الناس
وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وآله لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جهلة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت انه لا يؤول الى
شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل
السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا يده على يد ابي بكر شاء ذلك ام ابى فانكرت عند ذلك عقلي وخرجت عامدا مع
المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت مسرعا حتى اتيت المسجد ثم اتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت فخرج الي الفضل بن العباس
فقلت قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت ايديكم منها اخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد
فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت
عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني فاتيتهم واذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وحذيفة
يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا

ان يعيدوا الامر

الى ابي بن كعب فقد علم مثل ما علمت فانطلقوا الى ابي بن كعب فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بكم فقال افتح
الباب فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان يجري وراء الباب فقال ما انا بفاتح بابي كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا
نعم فقال القول ما قال حذيفة فاما انا فلا افتح بابي حتى يجري على ما هو جار عليه وما يكون بعدها شر منها والى الله جل ثناؤه المشتكى قال فرجعوا
ثم دخل ابي بن كعب بيته قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسالاهما الرأي فقال المغيرة بن شعبة الرأي ان تلقوا
العباس بن عبد المطلب فتطمعوه في ان يكون له في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوا بذلك عن ابن اخيه علي بن ابي طالب فان العباس لو صار
معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم امر علي بن ابي طالب وحده قال فانطلقوا ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في
الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فتكلم ابو بكر فحمد الله جل وعز واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين
ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك للناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولاموره راعيا فتوليت ذلك وما
اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ

فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع وأمّا اذا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه فصرفتموهم عمّا مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا
يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان الناس ايضا قد راوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الامر عنكما فقال عمر اي والله
واخرى يا بني هاشم على رسلكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم ولم نأتك لحاجة منا اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب
بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة فتكلم العباس فقال ان الله ابتعث محمدا كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت هذا الامر
فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم فما تقدمنا في امرك ولا شاورتنا ولا نحب لك ذلك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك كارهين وامّا قولك
ان تجعل لي فيه هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان
حقنا فانا لا نرضى منك ببعضه دون بعض وما اقول هذا ادوم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان وامّا قولك يا عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم
فان رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم وامّا قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان
فخرجوا من عنده وانشا العباس يقول ما كنت احسب هذا الامر منحرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى بقبلتكم واعلم الناس بالآثار والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه
ها ان بيعتكم من اول الفتن **قال** سلمه الله وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب انه قال لم ازل لبني هاشم محبا
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتمالأ قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فاخذني ما ياخذ الواله العجول وساق الحديث الى قوله وان كان المسلمون
قد راوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلام عمر وخرج الى
مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم نأتكم لحاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون
منكم وساق الحديث الى قوله ان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم فما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين
فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك وامّا ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتنا فامسكه عليك الى قوله والله
المستعان **بيان** الضبع بالفتح المعجمة ثم الموحدة ثم العين المهملة موضع خبطوه اي ضربوه ضربا شديدا ويقال العقد كذا على رسلك بالكسر اي اتّئد فيه فما تقدمنا
في امركم فرطا اي لم نتقدم لكم رايا وامرا كالفرط الذي يتقدم القوم يرتاد لهم المكان ولا حللنا وسط مجالسكم عند المشاورة والمحاورة ولا نزحنا شحطا اي ما
ذللنا كنا مبعدا عنكم وعن رايكم من شحط اذا بعد وفي بعض النسخ ولا نزحنا بالنون والزاي من نزح البئر والشحط الدلو المملو **وفي** مناقب ابن الجوزي عن
ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء العباس وابو سفيان بن حرب في نفر من بني هاشم الى امير المؤمنين فقالوا امدد يدك نبايعك وهذا اليوم الذي قال فيه ابو
سفيان ان شئت ملأتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد فاز
من نهض بجناح واستسلم فارتاح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى زنبورا ومن شربة تلذ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور
فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن
الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وذكر كلاما كثيرا وهذه الخطبة مروية في نهج البلاغة و
فيه فلج مكان فاز واراح بدل ارتاح وبعد قوله آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل الى قوله بثدي امه بل اندمجت على
مكنون علم الى آخر الخطبة **بيان** قال ابن ميثم رحمه الله سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في السقيفة امر البيعة لابي بكر اراد ابو سفيان ان يوقع الحرب
بين المسلمين فمضى الى العباس فقال له ان هؤلاء ذهبوا بهذا الامر من بني هاشم وانه ليحكم فينا غدا هذا الفظ الغليظ من بني عدي فقم بنا الى علي
عليه السلام حتى نبايعه بالخلافة وانت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رجل مقبول القول في قريش فان دافعونا قاتلناهم وقتلناهم فاتيا امير المؤمنين عليه السلام فاجابهما
صلوات الله عليه بهذا الكلام شقوا اي اخرجوا من بين امواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواقعية لا بما يورث تكثير الفتن فشبه عليه السلام الفتن
بالامواج والسفن بما يوجب النجاة منها وقيل اريد بالسفن هنا اهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم والتعريج عن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة
ترك لبسها وهو كناية عن ترك التعظم والتكبر والتوجه الى ما هو صلاح الدين والمسلمين فاز من نهض بجناح واستسلم فارتاح اي فاز من قام بطلب الحق
اذا تهيأت اسبابه او انقاد لما يجري عليه مع فقدها قوله ماء آجن على ما في النهج خبر مبتدا محذوف اي ما تدعونني اليه وتحملونني عليه ومجتني الثمرة الى قوله بغير
ارضه لعل عليه السلام شبه طلبه في هذا الوقت بمجتني ثمرة مع عدم ايناعها وشبهه ايضا في تحصيل الخلافة بمن زرع في غير ارضه واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء
اللتيا تصغير التي وجوّز الضم ايضا وهما من اسماء الداهية فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة والاندماج الانطواء وباح بالشيء اعلنه واظهره والارشية جمع الرشاء
بالكسر والمد وهو الحبل والطوي بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية **وفي** الاحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره
وجعل يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع
فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي

نفس عمر بيده ليحرجن او لأحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وانكر الناس ذلك من قوله
فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونى فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم على ان ليس الى خروجى حيلة لانى فى جمع كتاب الله الذى قد نبذتموه والهتكم
الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتى ولا اضع ردائى على عاتقى حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت
لا عهد لى بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير
خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا و
الآخرة **بيان** ذيل الخبر فى مجالس المفيد هكذا لم تستأمرونا وصنعتم ما صنعتم ولم تروا لنا حقا ويقال احتزم بازاره اذا شده وسطه به فيه مثال اوله
ومن فى تفسير العياشى عن احدهما عليهما السلام قال ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه فى علمه كما قضى على الامم من قبلكم وهى السنن
والامثال يجرى على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين وقال عليه السلام لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر
ثم مروا على قوم يعبدون اصناما فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فاستخلف موسى هرون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا
هذا الهكم واله موسى وتركوا هرون فقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
فضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال ان نبى الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى اعلم الناس امر على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه وقال انه منى بمنزلة هرون
من موسى غير انه لا نبى بعدى وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله فى المواطن كلها وكان معه فى المسجد يدخله على كل حال وكان اول الناس ايمانا به فلما قبض
نبى الله صلى الله عليه وآله كان الذى كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع ابا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فلما رأى ذلك على ورأى الناس قد بايعوا ابا بكر
خشى ان يفتتن الناس ففرغ الى كتاب الله واخذ يجمعه فى مصحف فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال على عليه السلام لا اخرج حتى اجمع القرآن فارسل
اليه مرة اخرى فقال لا اخرج حتى افرغ فارسل اليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه وبين على عليه السلام فضربها
فانطلق قنفذ وليس معه على فخشى ان يجمع على عليه السلام الناس فامر بحطب فجعل حوالى بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على على بيته وعلى فاطمة والحسن
والحسين صلوات الله عليهم فلما رأى على ذلك خرج فبايع كارها غير طائع **وعن** عمرو بن ابى المقدام عن ابيه عن جده قال ما اتى على على عليه السلام يوم
قط اعظم من يومين اتياه فاما اول يوم فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واما اليوم الثانى فوالله انى لجالس فى سقيفة بنى ساعدة عن يمين ابى بكر والناس
يبايعونه اذ قال له عمر يا هذا ليس فى يديك شئ منه ما لم يبايعك على فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك فانما هؤلاء رعاع فبعث اليه قنفذا فقال له
اذهب فقل لعلى اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب قنفذ فما لبث ان رجع فقال لابى بكر قال لك ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله احدا غيرى قال ارجع اليه فقل له يدعوك ابو بكر
ويقول تعال حتى تبايع فانما انت رجل من المسلمين فان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه وهؤلاء المهاجرون والانصار يبايعونه وقريش وانما انت رجل من المسلمين
لك ما لهم وعليك ما عليهم وذهب اليه قنفذ فما لبث ان رجع فقال قال لك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى واوصانى ان اذا واريته فى حفرته لا اخرج من بيتى حتى
اؤلف كتاب الله فانه فى جرائد النخل وفى اكتاف الابل قال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة
بن الجراح وسالم مولى حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها اغلقت الباب فى وجوههم وهى لا تشك ان لا
يدخل عليها الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم دخلوا فاخرجوا عليا عليه السلام ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملنى من زوجى والله
لئن لم تكف عنه لانشرن شعرى ولاشقن جيبى ولآتين قبر ابى ولاصيحن الى ربى فاخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبى صلى الله عليه وآله فقال
على عليه السلام لسلمان ادرك ابنة محمد فانى ارى جنبتى المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها وشقت جيبها واتت قبر ابيها وصاحت الى ربها لا يناظر
بالمدينة ان يخسف بها وبمن فيها فادركها سلمان رضى الله عنه فقال يا بنت محمد ان الله انما بعث اباك رحمة فارجعى فقالت يا سلمان يريدون قتل على ما على
على صبر فدعنى حتى آتى قبر ابى فانشر شعرى واشق جيبى واصيح الى ربى فقال سلمان انى اخاف ان يخسف بالمدينة وعلى بعثنى اليك يأمرك ان ترجعى الى بيتك
وتنصرفى فقالت اذا ارجع واصبر واسمع له واطيع قال فاخرجوه من منزله ملببا ومروا به على قبر النبى صلى الله عليه وآله قال فسمعته يقول يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا
يقتلوننى وجلس ابو بكر فى سقيفة بنى ساعدة وقدم على فقال له عمر بايع فقال له على فان انا لم افعل فمه فقال له عمر اذا اضرب والله عنقك فقال له على
اذا والله اكون عبد الله المقتول واخا رسول الله فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا حتى قالها ثلثا فبلغ ذلك العباس بن عبد
المطلب فاقبل مسرعا يهرول فسمعته يقول ارفقوا بابن اخى ولكم على ان يبايعكم فاقبل العباس واخذ بيد على فمسحها على يد ابى بكر ثم خلوه مغضبا
فسمعته يقول ورفع رأسه الى السماء اللهم انك تعلم ان النبى صلى الله عليه وآله قد قال لى ان تموا عشرين فجاهدهم وهو قولك فى كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين قال فسمعته يقول اللهم وانهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلثا ثم انصرف وزاد فى الاختصاص بعد قوله فاخرجوه من منزله ملببا ان اقبل الزبير مخترطا

سيفه وهو يقول يا معشر بني عبد المطلب يفعل هذا بعلي وانتم احياء وشد علي عليه السلام على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فاصاب قفاه وسقط السيف
من يده فاخذه عمر وضرب به على صخرة فانكسر ومر علي على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابن ام الى آخر الخبر. بيان الارملة المرأة التي ليس لها زوج وقيل لكعاء الا انا
اي قلبه وقوله عليه السلام يا ابن ام لعله عليه السلام انما قال ذلك لان فاطمة بنت اسد ربت رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت اما تربيته ولذا قال صلى الله عليه وآله حين اخبره امير المؤمنين
عليه السلام بموتها وقال انها كانت امي بعد امي ولا يبعد استعارة الام للطينة المقدسة التي اخذا منها. وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال لما استخرج
امير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمدا
بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل
باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو
اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان
حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا. وعن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني
على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل عليه السلام فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد بن الاسود الكندي وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا
خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل عليه السلام ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق
احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قلت لعلي عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله ما يرضى الناس ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته في سقيفة او قال في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم
قال عليه السلام لست اسالك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ادري ولكن رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه
سجادة كثير التشمير شديد التشمير صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده
فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكن ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذاك
ابليس لعنه الله اخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي بغدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم
بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان يخاصمهم بحقك
وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير باكيا مستبشرا يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع
ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر الله وطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل
علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا
اتى منزله وذكر حقه ودعا فاطمة والحسن والحسين ودعاه الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم
معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم
من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم
لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله وكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني
مشغول فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فنادى علي عليه السلام باعلى صوته يا ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وآله آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع
فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام
ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل اجب
امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي صلى الله عليه وآله وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي وقد امره
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا
من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق
الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له احد غيرنا اربعة فانا احلقنا رؤسنا

وبقينا الى نصف نهار وكان علي بن ابي طالب عليه السلام لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته
فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما
وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال له من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله
وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلام ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن
لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت
قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم
عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله صلعم او لاضرمن
عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع
فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه وضبطوه والقوا
في عنقه حبلا وحالت فاطمة بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها
فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت
من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يعتل عتلا حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن
الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله
لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني والله ما الوم نفسي في جهد لو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني
فانتهرهم عمر فقال بايع فقال فان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلعم فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو
رسول الله صلعم فلا نقر بهذا قال علي عليه السلام اتجحدون ان رسول الله صلعم اخا بيني وبين نفسه فاعادوا عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال يا معشر
المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلعم يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه عليه السلام علانية للعامة
الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما ان خاف ابو بكر ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلعم
يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام
اما احد من اصحاب رسول الله صلعم شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله صلعم قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي
حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم فقال امير المؤمنين عليه السلام لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في
الكعبة ان قتل الله محمدا او مات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وعمر وما علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال علي عليه السلام يا زبير ويا
سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا
وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت وامي يا رسول الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال
لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين
بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع واشار الى قبر رسول الله صلعم يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه كرها فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس
فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني
فوجأوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت كرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي عليه السلام واربعتنا ولم يكن
احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي سيفي لما اعلم من جبنك
ولومك ولكنك وجدت من تعلو به وتصول فغضب عمر فقال اتذكر صهاكا فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي
عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب بعد ما ولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما
عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان بايعت ابا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر اتدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم
سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال
قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد
بايع ولم يقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال قل ما
شئت اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله يقول وقد سالته عن هذه الاية فيومئذ

لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد انك انت هو فقال اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال له علي عليه السلام اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا
انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم فلما شهد ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا
سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم وقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا
عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على اعقابهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال
عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها من حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال
علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهو لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك
فما ذنبي قال علي عليه السلام لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري
مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه
السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتا من نار
فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر نار جهنم كشف
تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما الاولون فابن آدم الذي قتل
اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى
وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي
هذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك
في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان فقال ما لي وما لك اما تدعني على حالي على عهد رسول الله
ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان لقد سمعت رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان رضي الله عنه فقال
لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا
بعد رسول الله ص الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله ص بمنزلة هارون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هارون وعتيق في
سنة السامري وسمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا
بباع **وفي** خبر آخر في كتاب الهلالي عن ابن عباس بعد ذكر بعثه قنفذا الى علي عليه السلام ورجعته الى ابي بكر ثلاثا قال فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد
وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهما السلام وفاطمة ع قاعدة خلف الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها
في وفاة رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي
الباب والا احرقنا عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على اهل بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق
الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة ع وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها
فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله ص وما اوصى
من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا ص بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فاقبل عمر يستغيث فاقبل الناس
حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا ع فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي عليه السلام فكف واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة
الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي ع واتبعه الناس واتبعه سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم
يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله ص واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي يا عمر اتثب على اخي رسول الله ص ووصيه
وعلى ابنته فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك
فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر ملببا فلما نظر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر بأي حق وبأي
ميراث وبأي سابقة تحث الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله ص فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال
علي عليه السلام اذا والله اكون عبد الله واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله ص فلا فقال علي عليه السلام اما والله
لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم **اقول** صدر الخبر الاول
مروي في الكافي الى قوله حين تركوا الطاعة من امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله واورده سلمه الله بتمامه من اصل سليم بن قيس وفيه بعد قوله وعلمني
تاويلها ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيمة اني لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم
حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وساق الخبر الى قوله

حمل فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله ص الا اتاه في منزله فناشدهم الله حقه ثم دعاهم الى نصرته
ثم ساق الخبر على تفاوت لا يخلو من تشويش الى قوله ولكن انا والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة وفيما يكذب قولكم على رسول الله ص قوله
الله ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك
الخلافة ونحن ال ابرهيم فقام المقداد فقال يا علي بما تامرني والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يا مقداد واذكر عهد
رسول الله ص وما اوصاك به ثم قمت فقلت والذي نفسي بيده لو اني اعلم اني ادفع ضيما واعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما
اتثبون على اخي رسول الله ص ووصيه وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابوذر فقال ايتها الامة المتحيرة بعد
نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
وال محمد الاخلاف من نوح وال ابرهيم من ابرهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبي محمد ص اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف
الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة اضاء نورها وبورك زيتها
محمد صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء وسيد ولد ادم وعلي وصي الاوصياء وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
ووصي محمد ص ووارث علمه واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله فقال عمر لابي بكر وهو جالس
فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا
فضمهما الى صدره فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول الله ص فقالت يا ابا بكر ما اسرع ما ابديتم حسدكم
ونفاقكم فامر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الاسلمي وقال يا عمر اتثب على اخي رسول الله ص وابي ولده وانت الذي
نعرفك في قريش بما نعرفك الستما اللذين قال لكما رسول الله ص انطلقا الى علي وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال
ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول الله ص قال بعد ذلك لا يجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة فقال والله ما قال هذا رسول الله ص لا سكنت في بلدة انت فيها امير
فامر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال فان لم افعل قال اذن والله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها
ابو بكر ورضي بذلك منه فنادى علي عليه السلام قبل ان يبايع الى قوله اصبتم سنن الاولين من الفرقة والاختلاف واخطاتم الى قوله لاخبرته بكل شيء
نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله ص فيه ونحن صاحبه الى قوله وعلي في سنن هرون وعتيق في سنن العجل وعمر في سنن السامري **بيان** في ظلة
بني ساعدة الظلة بالضم كهيئة الصفة والسجادة اثر السجود في الجبهة وتشمير الازار رفعه والنخر التصويت بالانف والكسع ضرب الدبر باليد او بصدر القدم
والدهلوج كزنبور المعضد والناقر الصوت وقد وقع التصريح في بعض الروايات بان الجنين الساقط كان اسمه محسنا كما ياتي في باب مطاعن الثلثة وياتي
ما يناسب هذا الباب في ابواب احوال القائم عليه السلام في الحديث الطويل المروي عن المفضل بن عمر **باب** ما وقع من الانكار والاحتجاج عليهم
بعد البيعة **في** الاحتجاج عن الصادق عليه السلام وقيل له هل كان احد من اصحاب رسول الله ص انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله فقال
نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد
ابن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن
كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله ص وقال الاخرون
منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنستشيره
ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين ع باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله ص يقول
علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله ص فجئناك لنستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال لهم
امير المؤمنين ع وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين باسيافكم
مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلابد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله ص اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا
الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي
مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت
بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين عليهما السلام فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم
الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابوذر ولقد راودت في تقعيد بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من وغر صدور القوم وبغضهم لله
ذلك ثم

ولرسوله

ولرسوله ولاهل بيت نبيه ص فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول رسوله ص ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله
اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال
الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في كتابه قال الله لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان يا ابن رسول الله ان العامة
لا تقرأ كما عندك فقال وكيف تقرأ يا ابان قال انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله ص حتى تاب
الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن
وفاة رسول الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله ص فقام خالد بن سعيد بن العاص فقال اتق الله يا ابا بكر فقد
علمت ان رسول الله ص قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم
يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب عليه السلام اميركم بعدي وخليفتي
فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم
الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائلون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم
نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت
يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال له خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الأمها
حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر
ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما
في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي فقال كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد اي
فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا
سئلت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله ص واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله
عليه وآله في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ
تحت راية اسامة بن زيد هذا امثل ما اتيتموه للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك
وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك
ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين
والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله
لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من
اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم
للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به فاطعتم الدنيا الفانية وبعتم الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا
يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت
فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود
وقال ارجع يا ابا بكر عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول
الله ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما
الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في
عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس
الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرنك قريش وغيرها
فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب هذا الامر بعد رسول الله ص
فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا
اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله ص من تسمية
علي بامرة المسلمين والنبي عليه السلام بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها
وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة

المؤمنين

فلا تكونن لهم من المجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم
بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر عدوكم فقد
علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله ابوابكم التي كانت
الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن
اراد الحكمة فليأتها من بابها وانتم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست
لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا
تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابابكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من
عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا
الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال ايها الناس ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو
الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلى الله عليه وآله انه اقام عليا عليه السلام يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه
الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي
ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة وهو
آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من
يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم
الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين ع
فلا تكن يا ابابكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل
بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم
بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه
معرضين قال الصادق عليه السلام فافحم ابوبكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع
اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى
منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد طمع
فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة آلاف
رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به
بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا وبجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري
فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم
به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول
الله صلى الله عليه وآله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون
اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله
ان يترك الناس في حيرة **بيان** دبر النجر كما تقدم والوغر محركة الحقد والعداوة والتوقد من الغيظ والابلاس الانكسار والحزن والنافه الحقير اليسير
من الحرص الى الخلافة استفهام انكاري والابتزاز الاستلاب الاخذ بالقهر والغلبة ويقال ما حار جوابا اي ما رد واللكع اللئيم والاحمق ومن لا يتجه لمنطق
ولا غيره وابلاء عذره اداؤه اليه فقبله **وعن** الصادق عليه السلام عن ابائه ع قال خطب الناس سلمان الفارسي رضه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة ايام فقال فيها الا
ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين ع لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت

طائفة اخرى اللهم اغفر لقائل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب عليه السلم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب
واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى ع اذ يقول له رسول الله ص انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون من موسى ولكنكم
اخذتم سنن بني اسرائيل فاخطاتم الحق تعلمون ولا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنن بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي
نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السما لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال
ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم
على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه
وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران ع فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان
وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد
الشاهد على الكافرين بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر
المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين **بيان** غال اي افتقر وطاش السهم زال وعدل عن الهدف وفي النهاية في حديث سلمان وان ابيتم نابذناكم
على سواء اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستو في العلم بالمنابذة منا ومنكم بان نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به اخبارا مكشوفا وقوله وكفارا
حال عن فاعل ارتدت **وفي** تفسير الكوفي عن ابي مجالد العطاردي قال لما بايع الناس لابي بكر دخل ابو ذر الغفاري رضي الله عنه المسجد فقال ايها الناس
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فاهل بيت نبيكم هم الال من ابرهيم والصفوة والسلالة
من اسمعيل والعترة الهادية من محمد ص فبمحمد شرف شريفهم فاستوجبوا حقهم ونالوا الفضيلة من ربهم كالسماء المبنية والارض المدحية والجبال المنصوبة
والكعبة المستورة والشمس الضاحية والنجوم الهادية والشجرة النبوية اضاء زيتها وبورك ما حولها فمحمد ص وصي ادم ووارث علمه وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وتاويل القران العظيم وعلي بن ابي طالب عليه السلم الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصي محمد ص ووارث علمه واخوه فما بالكم ايتها الامة
المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها له النبي والله لما عال ولي الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا سقط سهم من
فرايض الله ولا تنازعت هذه الامة في شيء من امر دينها الا وجدتم علم ذلك عند اهل بيت نبيكم لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته فذوقوا وبال ما فرطتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **اقول** قد مر في الباب السابق وفي معنى الخبر وغيره مما
يناسب هذا الباب **وفي** الاحتجاج عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان
فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القران ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في
القران تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله ص قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه
يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله ص قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي
في حياتي الا انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون
ان رسول الله ص قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله ص قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان
رسول الله ص قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم
تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم
تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة ع فقال
لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ع ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الافات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون
اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده
ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون اما انتم معرض عليكم
الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فساله عن الماء فقال له ان امامك عينان
احدهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت فان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم
لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده
لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضو عهد رسول الله ص وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد بعدتم وتحاربتم
وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك

لهم عذاب عظيم ثم انخبر باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انت و
شيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله عليه وآله كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيته وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم
قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم غناء عن رسول الله ص اعطاه تراثه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم
اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين
فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم كما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل لعنهم الله فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله ص يوما فالفيته يكلم
رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله ص افترى امتي منقادا له من بعدي قال يا محمد
تتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران عليه السلام اوصى الى يوشع بن
نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم لامره وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه
وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول
الله من هذا فقال رسول الله ص ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تتخلف على وصيي علي بن ابي طالب عليه السلام واني اوصيك يا ابي بوصية
ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل
لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت
ما سمعته ووفيت بعهدك **بيان** النكوص الاحجام والكعوب من تبلغ اجمعون **وعن** السجاد عليه السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم
بعلي بن ابي طالب عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه
لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر
مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك
تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الي بعين السأمة مني فقال له عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا
وثقت بنفسك في القيام به بما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رايت اجتماعهم اتبعت حديث
النبي ص واحلت ان يكون اجتماعهم على خلاف الهدى واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي
ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه
من الانصار قال كل من الامة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي ص وامثال هؤلاء قد تخلفوا عليك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم
تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤنة على الدين
وابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق
هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع
الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه
الخصال او في قال بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك بالله انا المجيب لرسول الله ص قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الاذان
لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله ص بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال انشدك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ص يوم الغدير ام انت
قال بل انت قال انشدك بالله الي الوزارة من رسول الله ص والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز رسول الله ص و
باهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك
ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى
النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الآية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس
لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله ص وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول
الله ص على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي طهرك رسول الله من السفاح من آدم الى ابيك بقوله انا وانت من نكاح لا من

بقاء

سفلح من ادم الى عبد المطلب ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله ص وزوجني ابنته فاطمة ع وقال الله زوجك ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله اخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملئكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله وناديت في الموسم بانجاز موعده ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله ص والطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله ص بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
الذي شهدت آخر كلام رسول الله ص ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله ص بعلم القضاء بقوله
علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله اصحابه بالسلام علي بالامرة في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ص ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل
واضفت محمدا ص واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول الله ص على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره
حتى لو شاء ان ينال افق السماء لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله ص انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امر رسول الله ص بفتح بابه في مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل له فيه ما احله الله له ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله ص صدقة فناجاه ام انا اذ عاتب الله عز وجل قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجويكم صدقات الآية قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال فيه رسول الله ص لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام
له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله ص الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ام انا قال بل انت قال فلم
يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد ص فقال
له علي عليه السلام فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني يومي هذا
فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما
بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله ص في منامه ممثلا له في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله
هل امرت بامر فلم افعل فقال رسول الله ص ارد السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من
اهله قال من عاتبك عليه وهو علي قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك فاصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له
اخرج الى مسجد رسول الله ص فاخبر الناس بما رايت في ليلتي وما جرى بيني وبينك فاخرج نفسي من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال علي ع
نعم فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما حالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي ع فقال له عمر
انشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات
والقيام به قال فاتى علي ع المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله ص فمر به عمر فقال يا علي دون ما تروم خرط القتاد
فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته وفي ارشاد القلوب عن الصادق ع ان ابا بكر لقي امير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا
ابا الحسن افي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجمعوا على
امر لم يكن لي ان اخالفهم فيه لان النبي ص قال لا تجتمع امتي على الضلال فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر امته الذين اطاعوه في عهده من بعده
واخذوا بهديه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا قال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر لسلمته
اليك رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله ص وقد اخذ بيعتي عليك في اربعة مواطن
على جماعة معك وفيهم عمر وعثمن في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم
باجمعكم سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد
بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله وتهنوني بكرامة الله
لنا فدنى عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى المؤمنين فقال ابو بكر لقد ذكرتني يا امير المؤمنين امرا لو يكون
رسول الله ص شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين عليه السلام الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر اذا رايت رسول الله ص حيا ويقول لك انك
ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله لي ولرسوله دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون اري رسول
الله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين ع نعم يا ابا بكر فقال ارني ذلك ان كان حقا فقال علي عليه السلام الله ورسوله عليك من الشاهدين
انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين ع على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وابو بكر

فاحس بشيء

لبيته

من ورائه فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله في قبلة المسجد فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه
وقال لبيك يا رسول الله احياة بعد الموت يا رسول الله فقال ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر و
شخصت عيناه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ويلك يا ابا بكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليك في المواطن الاربعة لعلي عليه السلام فقال ما نسيتها يا
رسول الله فقال ما بالك اليوم تناشد عليا عليها ويذكرك وتقول نسيت وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما جرى بينه وبين علي عليه السلام الى آخره فما نقص منه كلمة
ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله فهل من توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين عليه السلام قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن
لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين عليه السلام وقال الله الله فيّ يا علي صر معي الى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اعلو
المنبر فاقص على الناس ما شاهدت وما رايته من رسول الله صلى الله عليه وآله وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي عن هذا الامر واسلمه اليك فقال له
امير المؤمنين عليه السلام انا معك ان تركك شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين اذن تطيعه ولا تعصيه وانما رايت ما
رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر يتلون الوانا والناس ينظرون اليه لا يدرون ما الذي كان
حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة رسول الله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر واين تريد يا خليفة
رسول الله فقال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال ليس هذا وقت صلوة ومنبر قال خل عني ولا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله افلا
تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت ابو بكر الى علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك فتبسم امير المؤمنين
ثم قال له يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك او يرديك ومضى امير المؤمنين عليه السلام وجلس بجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال يا خليفة
رسول الله لم لا تنبؤني بامرك وتحدثني بما دهاك به علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابو بكر ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فخاطبني
في ظلمي لعلي برد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر قد قال لي علي عليه السلام انك
لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني عنك فلم يزل برفق الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله عليك يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر
رمضان الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة الى دارك ليقتضوا دينا عليك
فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا الصلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم يستاذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس
بين كتفيك ثم الى داخل البيت وابعد من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فيهدروا دمك فقد علمت ان محمدا اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان
من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت هات لا ام لك فضل طعامي من الليل واترعي الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب
يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقلت لزوجتك هذا الشعر
ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان قال يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا وكيف حيوة اشلاء وهام ولكن باطلا قد قال
هذا واكذا من نخاريف الكلام الا هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك كلما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني
شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن الحكيم راى حميرا فالجمها فتاهت باللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك في دارك فوجدوك
وقعب الخمر في يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وقصوا عليه قصتك
واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت فزال عقلي فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك فعسى
ان يدرأ عنك الحد وخرج محمد فنظر اليك فقال ايقظوه فقلنا رايناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال ويحك الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من
انفسكم وانتم تشربونها فقلنا يا رسول الله وقد قال فيها امرؤ القيس شعر شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول ثم قال محمد انظروه
الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك قد صحوت فسالك محمد فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما
جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وعلي عليه السلام جالس
تحت المنبر فقال ما بالك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه
ثم قال ويلك منها يا عمر اذا افضيت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب صدقت ظنونك وحق قولك وانصرف امير المؤمنين
عليه السلام الى منزله وكان هذا من دلائله عليه السلام **بيان** الصلصلة الصوت وفي خبر آخر في المنتخب عن معوية بن عمار قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلام فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث الينا في امرك شيئا بعد ايام الولاية في الغدير وانا اشهد انك مولاي مقر بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين
واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه وانك وارثه وميراثه قد صار اليك ولم يخبرنا انك خليفته في امته من بعده ولا
جرم لي فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى فقال له علي عليه السلام ان اريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك باني اولى بالامر الذي انت فيه منك وانك
ان لم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله فقال ان رايته حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال عليه السلام تلاقيني اذا صليت المغرب حتى اريكه قال فرجع

اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله ص جالس في القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك علي ع وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة
لا تستحقه غيره لانه وصيي وخليفتي فنبذت امري وخالفت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق ولا انت
من اهله والا فموعدك النار قال فخرج مذعورا ليسلم الامر اليه وانطلق امير المؤمنين صلوات الله عليه فحدث سلمان بما كان جرى فقال له سلمان ليبدين
هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال اما انه سيخبره وليمنعنه ان يفعل ثم قال لا والله لا يذكران ذلك ابدا حتى
يموتا فانه لقي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له ما اضعف رايك واخور قلبك اما تعلم ان ذلك من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم
على ما انت عليه وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين ع لابي بكر هل اجمع بيني وبينك رسول الله ص فقال نعم فخرجا الى مسجد قبا
فصلى امير المؤمنين عليه السلام ركعتين فاذا هو برسول الله صلعم فقال يا ابا بكر على هذا عاهدتك فصوتي به فرجع وهو يقول والله لا احليها لك ابدا
فلقي عمر فقال ما لك كذا قال قد والله ذهب بي فاراني رسول الله ص فقال له عمر اما تذكر يوما كنا معه فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما
فتفرقتا قال ابو بكر اما اذا قلت ذا فاني دخلت انا وهو في الغار فقال بيده فمسحها عليه فعاد ينسج العنكبوت كما كان ثم قال الا اريك جعفرا واصحابه
تقوم بهم سفينتهم في البحر قلت بلى قال فمسح يده على وجهي فرايت جعفرا واصحابه تقوم بهم سفينتهم في البحر فمنذ يومئذ عرفت انه ساحر فرجع الى مكانه
هذه القصة مرتب مرة اخرى في باب تاييدهم بسورة القدر وفي البصائر عن ع قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال اما علمت ان ابا بكر
قد استخلف قال علي فمن جعله كذلك قال المسلمون رضوا بذلك فقال علي عليه السلام والله لاسرع ما خالفوا رسول الله صلعم ونقضوا عهده وسموه
بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلعم فقال له عمر كذبت فعل الله بك وفعل فقال علي عليه السلام ان شئت ان اريك برهانا على ذلك فعلت فقال
له عمر ما تزال تكذب على رسول الله صلعم في حيوته وبعد موته فقال علي عليه السلام انطلق بنا لتعلم اينا الكذاب على رسول الله ص في حيوته وبعد موته
فانطلق معه حتى اتى القبر فاذا كف فيها مكتوب اكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال له علي ع ارضيت والله لقد فضحك
الله في حيوته وبعد وفاته وفي خبر اخر قال لما اخرج بعلي عليه السلام ملببا وقف عند قبر النبي ص قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
قال فخرجت يد من قبر رسول الله ص يعرفون انها يده وصوت يعرفون انه صوته نحو ابي بكر يا هذا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وفي الاحتجاج روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله ص وذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين ع من
ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله ص لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له
الحسين عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه هاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله ص نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا
جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله ص من ادامة الغضب
شدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي
الناس امرك على نفسه قبل ان تامر ابا بكر على نفسه ليامرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان لمحمد عليه وآله السلام رضى او رضى
اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب
نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الاذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر
مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين ع فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا بصوته في
مسجد رسول الله ص ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي ص يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه
اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم
الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين
هما اقرب نسبا برسول الله ص من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما فقال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن
الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين ع انا اؤدب
اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة واما من والده رسول الله ص لا يحل ادبه فانه ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب
قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع
ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عمر
على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما وافترق القوم **بيان** الحفادة
والحفايتر الاستقصاء في السؤال ليهمان اي يقصدان امرا لا يحصل الا بالخلافة فاجاب عليه السلام بان الخلافة غير بعيدة منهما فانه ينتقل الى ...
في الادب الحسن وفي الكشف عن الشعبي ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي

عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي عليه السلم ما هو والله عن رأيي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه
الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني
فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلثا وفي المناقب قال اسامة بن زيد جاء الحسن بن علي عليهما السلم الى ابي بكر وهو على منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي عليه السلم والله ما كان هذا عن امري فقال صدقتك والله ما
اتهمتك وفي رواية انه قال الحسين قلت لعمر انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني واجلسني معه ثم سألني من علمك هذا
فقلت والله ما علمني احد وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلم ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا
فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا
وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكرهه والسلم قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام
اما بعد فقد اتاني لك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امورهم ورضوا
بك واعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم اياه فانهم
احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم يوم غدير خم فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله
وتعصي ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير
اذني قال فهم ابو بكر ان يخلعها من عنقه فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح على اسامة بالكتب ومر فلانا وفلانا يكتبون
الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل
المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديثو عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق
الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ما هذا فقال له علي عليه السلام هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعته فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها قال لا بل
كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد ابو بكر عليه السلام وقال السلام عليك ايها الامير **وفيه**
روى ان ابا قحافة كان بالطائف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لابي بكر كتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافة اما بعد فان
الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث
وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله
وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة تقول
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة
النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك بها فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان
تركها اليوم اخف عليك واسلم لك **وفيه** روى رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبته في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال
كنت فاعلا ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتأمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما
امرتني به من الايمان والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا افعله واما الامارة فاني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول
الله صلى الله عليه وآله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته فقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتأمر على اثنين قال
بلى قلت فما لك تأمرت على امة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد من ذلك بدا **وعن** ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع
علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي صلى الله عليه وآله ووارثه
وقد حال علي بيني وبين تركته قال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يؤازرني ويكون وصيي وخليفتي
في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال له النبي صلى الله عليه وآله انت كذلك قال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه قال ابو بكر
اغدرونا بني عبد المطلب **توضيح وتفضيح** لعله كان اعذروا بني عبد المطلب بتقديم المعجمة على المهملة اي انتما تنازعون وترجعون الى الغدر والبس صلحكم
التنازع وظاهر ان منازعتهما كان لذلك ولم يكن عباس ينازع امير المؤمنين عليه السلم فيما اعطاه الرسول صلى الله عليه وآله بمحضره ومحضر غيره ويؤيده ما روي ان يحيى بن
خالد البرمكي سأل هشام بن الحكم بمحضر من الرشيد فقال اخبرني يا هشام هل يكون الحق في جهتين مختلفين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرني عن رجلين
اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلو من ان يكونا محقين او مبطلين او ان يكون احدهما محقا والآخر مبطلا فقال هشام لا يخلو من ذلك
قال له يحيى بن خالد فاخبرني عن علي عليه السلم والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين
قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا عليه السلم كان مبطلا كفرت وخرجت من مذهبي وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي

عقباك

مسئلة لم اكن سألت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله عليه السلام يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك
فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن لاحدهما خطأ حقيقة وكانا جميعا محقين ولهذا نظير وقد نطق به القرآن في قصة داود حيث يقول
الله عز وجل وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول انهما كانا
مخطئين فجوابك في ذلك جوابي فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطئا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولم يختلفا في الحكم وانما اظهرا
ذلك لينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال هشام قلت له كذلك علي عليه السلام والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة
وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على خطائه ويدلاه على ان لهما في الميراث حقا ولم يكونا في ريب من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما
كان من الملكين فاستحسن الرشيد ذلك الجواب **وفي** تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلعم في المسجد والناس
مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد
قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلعم انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول
الله صلعم اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا
فتنتم ومثلكم مثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون **وفي** الكافي عن
عبد خير قال اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان
علي عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام **شعر** الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا اقام شرايع الاسلام في كل معترك تزيل
سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام ويزورنا جبريل في ابياتنا بفرايض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار
من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام انا لنمنع من اردنا منعه ونقيم راس الاصيد القمقام وترد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي
الانعام **بيان** اريد بفراخ الهام الدماغ والاصيد الملك ومن يرفع راسه كبرا والقمقام ويضم السيد والخميس الجيش ويأتي ما يناسب هذا الباب
في باب معجزات مولانا امير المؤمنين عليه السلام **باب** آخر في الاحتجاجات في الامامة **في** العيون كان المامون في باطنه يحب سقطات الرضا
عليه السلام وان يعلوه المحتج وان اظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد
منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال الرضا عليه السلام يا يحيى سل ما شئت فقال نتكلم في الامامة
كيف ادعيت لمن لم يؤم وتركت من ام ووقع الرضا عليه السلام عليه فقال له يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا او
مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسئلة فقال لا بد ليحيى من
ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت
بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها
الجهاد ومنها ساير الفضايل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي
شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطات فارشدوني فليسوا ائمة بقولهم ان صدقوا او كذبوا فما عند يحيى في هذا جواب فعجب المامون
من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك قال سلمه الله وجدت في بعض مؤلفات اصحابنا ما هذا لفظه مناظرة الحروري والباقر عليه السلام
قال الحروري ان في ابي بكر اربع خصال استحق بها الامامة قال الباقر عليه السلام وما هو قال فانه اول الصديقين ولا نعرفه حتى يقال الصديق والثانية صاحب
رسول الله صلعم في الغار والثالثة المتولي امر الصلوة والرابعة ضجيعه في قبره قال الباقر عليه السلام اخبرني عن هذه الخصال هل لصاحبك بها من الناس اجمعين قال نعم قال
عليه السلام ويحك هذه الخصال تظن انهن مناقب لصاحبك هي مثالب له اما قولك انه صديق فاسئلوه من سماه بهذا الاسم قال الحروري الله ورسوله قال عليه السلام
اسئل الفقهاء هل اجمعوا على هذا من رواياتهم ان ابا بكر اول من آمن برسول الله صلعم قال الجماعة اللهم لا وقد روينا ان اول من آمن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه قال حروري اوليس قد زعمتم ان علي بن ابي طالب عليه السلام لم يشرك بالله في وقت من الاوقات فان كان ما رويتم حقا فاحرى ان يستحق هذا الاسم
قال الجماعة اجل قال عليه السلام يا حروري ان كان سمي صاحبك صديقا بهذه الخصلة فقد استحقها غيره قبله فيكون المخصوص بهذا الاسم دون ابي بكر اذ كان
اول المؤمنين من جاء بالصدق وصدق رسول الله صلعم وكان علي عليه السلام هو المصدق فانقطع الحروري قال عليه السلام واما ما ذكرت انه صاحب رسول الله صلعم في الغار
فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه الاول انا لا نجد له في الاية مدحا اكثر من خروجه معه وصحبته له انه لم يدفع عنه ضيما ولم يحارب عنه عدوا والثاني قوله تعالى
لا تحزن ان الله معنا وذلك يدل على قلقه وضرعه وقلة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعده الله ورسوله من السلامة والظفر ولم يرض بمساواته
للنبي صلعم حتى نهاه عن حاله ثم اني اسالك عن حزنه هل كان رضا لله تعالى او سخطا له فان قلت انه رضا الله تعالى خصمت لان النبي لا ينهى عن شيء لله فيه رضا وان
قلت انه سخط فما فضل من نهاه رسول الله صلعم عن سخط الله وذلك انه ان كان اصاب في حزنه فقد اخطأ من نهاه وحاشا النبي صلعم ان يكون قد اخطأ فلم يبق الا ان

تاليهم

عليه السلام

حرمة كان خطاؤها منها ه رسول الله صلعم عن خطائه الثالث قوله تعالى ان الله معنا تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما هم فيه ولو لم يعرف النبي صلعم فساد اعتقاده لم يحسن منه
القول ان الله معنا وايضا فان الله تعالى مع الخلق كلهم حيث خلقهم ودبرهم وهو محيط بهم كما قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم فلا فضل لصاحبه بهذا الوجه الرابع قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فيمن نزلت قال على رسول الله صلعم قال له عليه السلم
فهل شاركه ابو بكر في السكينة قال الحروري نعم قال له عليه السلم كذبت لانه لو كان شريكا فيها لقال تعالى عليهما فلما قال عليه دل على اختصاصها بالنبي صلعم لما
حضر بالتاييد بالملئكة لان التاييد بالملائكة لا يكون لغير النبي بالاجماع ولو كان ابو بكر ممن يستحق المشاركة هنا لاشركه الله فيها كما اشرك فيها المؤمنين
يوم حنين حيث يقول ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ممن يستحق المشاركة لانه لم يصبر مع النبي صلعم يومئذ غير تسعة نفر
علي وستة من بني هاشم وابو دجانة الانصاري وايمن ابن ام ايمن فبان بهذا ان ابا بكر لم يكن من المؤمنين ولو كان مؤمنا لاشركه مع النبي في السكينة هنا كما
اشرك فيها المؤمنين يوم حنين فقال الحروري قوموا فقد اخرجه من الايمان فقال عليه السلم ما انا قلته ولكن قال الله تعالى في محكم كتابه قالت الجماعة خصمت يا
حروري قال عليه السلم واما قولك انه صلى بالناس فان ابا بكر قد خرج تحت يد اسامة بن زيد بامر رسول الله صلعم باجماع الامة وكان اسامة قد عسكر على اميال
من المدينة فكيف يتقدم وان يامر رسول الله صلعم رجلا قد اخرجه تحت يد اسامة وجعل اسامة اميرا عليه ان يصلي بالناس بالمدينة ولم يامر النبي صلعم برد ذلك الجيش
بل كان يقول نفذوا جيش اسامة لعن الله من تاخر عنه ثم انتم تقولون ان ابا بكر لما تقدم بالناس وكبر وسمع رسول الله صلعم التكبير خرج مسرعا يتهادى
بين علي والفضل بن العباس وهو معصب الراس ورجلاه يخطان الارض من الضعف قبل ان يركع بهم ابو بكر حتى جاء رسول الله صلعم ونحاه عن المحراب فلو
كان النبي صلعم امره بالصلوة لم يخرج اليه مسرعا على ضعفه لان لا يتم له ركوع ولا سجود فيكون هذه الحجة له فدل على انه لم يكن امره والحديث الصحيح
رسول الله صلى الله عليه وآله في حال مرضه كان اذا حضر وقت الصلوة اتاه بلال فيقول الصلوة يا رسول الله فان قدر على الصلوة بنفسه تحامل و
خرج والا امر عليا ع يصلي بالناس قال عليه السلم الرابعة زعمت انه ضجيعه في قبره قال نعم قال عليه السلم واين قبر رسول الله صلعم قال الحروري في بيته قال
عليه السلم اوليس قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فهل استاذنه في ذلك قال الحروري نعم قال عليه السلم كذبت
لان رسول الله صلعم سد بابه عن المسجد وباب صاحبه عمر فقال عمر يا رسول الله اترك لي كوة انظر اليك منها قال له ولا قلامة ظفر فاخرجهما وسد ابوابهما
فاقم البينة على انه اذن لهما في ذلك فقال عليه السلم باي وجه وباي شئ قال بما الا بدفع بميراث ابنتيهما قال عليه السلم اصبت يا حروري واستحقا ذلك التسع
من ثمن وهو جزء من اثنين وسبعين جزء لان رسول الله صلعم مات عن ابنته فاطمة ع وعن تسع نسوة وانتم رويتم ان الانبياء لا تورث فانقطع الحروري
ومن الاحتجاج فمر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا
ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال لصاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه
فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلعم علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير
الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلعم كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي
حجة تريد اوضح من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلعم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه
حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلعم لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا
لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلعم
مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة
وحفصة ترثان رسول الله صلعم وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث **اقول** وجدت في بعض كتب اصحابنا انه
قيل للرشيد ان بهلول كان يقول بامامة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه دون غيره من الاولين من الصحابة والاخرين من بني العباس فعظم ذلك على الرشيد
وامر باحضاره فاحضر بين يديه بالكوفة فقال له يا بهلول بلغني عنك انك تطعن على الصحابة ولا سيما على عمر فقال بهلول لست عليه طاعنا لكني عليه غضبانا
فقال له الرشيد فلم ذلك فقال بهلول لانه لم يدخل العباس في الشورى ولم يجعله اهلا لها ولقد كان العباس اولى من كثير من الستة نفر الذين سماهم في
الشورى فكانما الرشيد القم حجرا وسكن فورة غضبه عليه وقد كان اضمر له شرا ثم قال له الرشيد بلغني عنك انك لا تقول بامامة ابي بكر قال بهلول يا امير المؤمنين
ان هذه المسئلة فيها اختلاف ومناظرة ومرادة يحتاج معها الى مراجعة ومحاورة فليحضر رؤساء من الفقهاء الذين يعولوا على علمهم وفقههم وفضلهم فقال الرشيد
حسبي من حضر منهم فاحضر جماعة منهم فقال بهلول عند ذلك انا شدتكم بالله وبحق محمد رسول الله ان لا تعدلوا عن الحق الى الهوى ولا اسئلكم عن شئ تعلمونه
صحيحة في كتبكم الا اعترفتم للدين ولا تركنوا الى الدنيا فانها فانية مع ذلك فاني اطالبكم باحضار الكتب المسطورة فيها فما تنكرونه وتجحدونه عند امير المؤمنين
سقط عند الناس عدالتكم ومنزلتكم فقالوا انك واسئل فاسئل فوالله لا كتمناك ما نعلم صحته ثم رد عليهم القول وقال سالتكم بالله هل كان ابو بكر
على دين قومه في الجاهلية قبل ان يسلم ودخل مع قومه فيما حرمه الاسلام من عبادة الاوثان ونكاح محرمات وشرب الخمر واكل الميتة وناشئ على الضب الا زكم

وايضا المتحصن مع النبي ص في الغار حصن بالحزن ومنع السكينة ونزلت على من ثبت مع رسول الله يوم حنين ولم يكن منهم ولا كان له في الاسلام قدم ولا هاجر الى
الحبشة مع من هاجر ثم خطب فاطمة فلم يزوجها منه رسول الله ص ثم اخرج بابه من المسجد ولم يخرج باب علي عليه السلام ولم يدخل تحت العباء ودخل علي تحت العباء
ولم يدخل في اية التطهير ودخل علي فيها ولم يظهر للمباهلة وظهر علي ولا نص عليه في يوم الغدير ونص على علي ولا خص باية وخص علي بها ولا دعا له
دعا لعلي في قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا كان له منزلة كمنزلة هرون من موسى ولا واخاه وقد واخى عليا ولا واساه بنفسه ولا نام على فراشه
كما نام علي ليفديه بنفسه ولا تصدق بخاتمه وهو راكع ولا نزلت فيه من الاية كما نزلت في علي ولا تصدق باربعة دراهم في الليل والنهار سرا وعلانية حتى نزلت
فيه من الاية ما نزلت وانتم تزعمون ان ابا بكر انفق ثمانين الف دينار ولم ينزل فيه اية واحدة ولا تصدق على المسكين والاسير واليتيم حتى نزل فيه ما نزل ولا
نزل فيه ومن عنده علم الكتاب وكان ذلك في علي وقال النبي ص في علي يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وذلك حين غضب على
فلان حين فر وكل عن حمل الراية وقد عزل ابا بكر في تبليغ سورة براءة وارسل عليا وقال امرني ربي بذلك وقال لا يؤدي عنك الا رجل منك ولا جمع القران
كله وجمعه علي ولا قال انا مدينة العلم وابو بكر بابها بل قال وعلي بابها ولا قاتل ابو بكر الجن وقاتلهم علي ولا قاتل ابو بكر على تاويل القران وقاتل علي على
تاويله ولا شهد النبي ص له ولشيعته بالجنة ولا قيل لابي بكر انه اقضى الصحابة وقيل ذلك لعلي ولا اكل ابو بكر من الطائر المشوي مع النبي ص واكل منه علي لحقيقة
الدعوة ولم يلحق لابي بكر ولا سقط النجم في دار ابي بكر وسقط في دار علي ولا امر النبي ص ابا بكر وسما امير المؤمنين وسمى عليا بذلك ولا قال لابي بكر انك
اشقى الاولين والاخرين وقال ذلك لعلي عليه السلام ولا سمى ابا بكر يعسوب الدين وسمى عليا بذلك ولا قال لابي بكر تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين بعدي وقال ذلك لعلي ولا قال لابي بكر انت سيد العرب وقيل ذلك لعلي ولا قال لابي بكر انه مع الحق والحق معه يدور معه كيفما دار وقال ذلك
لعلي ولا قال لابي بكر تقضي ديني وتنجز موعدي وتغسلني وتدفنني وقال ذلك لعلي عليه السلام ونعلم بالاجماع كافة مودة اهل بيته لقوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولا جعل ابا بكر احد الثقلين ولا جعل لابي بكر حسنا في القربى وجعله لعلي ولا امر عليا في موضع من المواضع
وامر على ابي بكر وعمر وغيرهما وقبض النبي ص وابو بكر وعمر تحت لواء اسامة بن زيد مولى النبي ص ولم يول النبي صلى الله عليه وآله على علي قط احدا
وانما كان هو المتولي عليهم في كل سرية ولم يستخلف النبي ص ابا بكر للصلوة على الناس فلما صلى بغير اذنه خرج صلى الله عليه وآله مع مرضه واخره وصلى بهم
وكفى بذلك شاهدا على عدم اهليته للامامة ولم يكن ابو بكر زوج سيدة نساء العالمين وكان علي بعلها ولم يكن لابي بكر ولدان هما سيدا شباب اهل
الجنة ولا اخ كجعفر الطيار يطير مع الملائكة ولا عم كحمزة سيد الشهداء وما كان اسد الله واسد رسوله ص وكان علي ذلك ولا كانت لابي بكر ام كام علي اذ كفنها
النبي بقميصه ولا اوصى الى ابي بكر بعده واوصى الى علي في غدير خم وغيرها ولا كان ابو بكر ممن علمه النبي ص الف باب يفتح له من كل باب الف باب كما علم عليا ولا
كان ابو بكر اخر الناس عهدا بالنبي وانما كان ذلك علي ولا سبق ابو بكر الناس الى الصلوة مع النبي ص كما سبق علي اليها ولا قال لابي بكر انت قسيم الجنة والنار
وقال ذلك لعلي ولا قال لابي بكر انت حامل لواء الحمد يوم القيمة وقال ذلك لعلي ولا قال لابي بكر تسقي على الحوض وقال ذلك لعلي ولا سلمت الملائكة لابي بكر
وسلمت على علي ولا اكل ابو بكر من طعام الجنة مع النبي ص واكله علي ولا دفع النبي سلاحه لابي بكر ولا سيفه ولا بردته ولا بغلته ولا قضيبه ودفع ذلك لعلي ولا
بارز ابو بكر شيبة ولا عتبة ولا الوليد بن عتبة يوم بدر ولا قتل مرحبا يوم خيبر ولا عمروا يوم الخندق ولا كانت الملائكة تطحن في بيته الدقيق ولا جبرئيل في
لا غيره ولا جائته اناء فيها الطهور ولا كلم الجن ولا خاطبه الثعبان ولا خاطبه اهل الكهف ولا شرك في احكامه غيره وكانت بيعته فلتة وقى الله الناس شرها
كما قال صاحبكم فلما ذكر بهلول ما ذكر وحكاه لم يعترض عليه احد من الفقهاء الحاضرين ولا ناكره فيه قال الرشيد لهم أكل ما قال الرجل تذكرون في كتبكم
قالوا نعم يا امير المؤمنين نروي ذلك قال اذن لعنة الله عليكم ونزل عن سريره وهو يقول الغريب تتوبونا به حتى كدنا نسطو عليه بغير حق ومضى وهو مغضب وفي
احتجاج حكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي مجنون حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح
راسه ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم من اهل الظرف والاداب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل
التجارب في العلم قال فمن انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى فيما بيننا ما تقول في الامامة
قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي ص قلت من قدم رسول الله ص قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتموه قلت لان النبي ص قال
قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا قال لي يا ابا الهذيل هنا وقعت اما قولك ان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر
صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي ص وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبي ص لا يصعده الكاذبون واما قولك
ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب
فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملأنها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرين
اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر
اني مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر

فلستر وتولى الله سترها من عاد لمثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون ستره في صلاة ابي بكر وبينا هو يامر بقتل من تابع مثلها فاخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي صلعم لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فادى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى في ستة و ساق الخبر الى اخره وما يأتي في باب الشورى **وفي** الفصول للسيد المرتضى سأل علي بن ميثم رحمه الله ابا الهذيل العلاف فقال الست تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله ويامر بالشر كله فقال بلى قال فيجوز ان يامر بالشر كله وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه قال لا فقال له فقد ثبت ان ابليس يعلم الشر والخير كله قال ابو الهذيل اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تأتم به بعد الرسول صلعم هل يعلم الخير كله والشر كله قال لا قال له فابليس اعلم من امامك اذا فانقطع ابو الهذيل وقال ابو الحسن علي بن ميثم وما الحجة لابي الهذيل الخبر عمن اقر على نفسه بالكذب في شهادة الزور هل يجوز شهادته في ذلك المقام على آخر فقال ابو الهذيل لا يجوز ذلك قال ابو الحسن انك تعلم ان الانصار ادعت الامرة لنفسها ثم اكذبت نفسها في ذلك المقام ثم اقرتها لابي بكر وشهدت بها له فكيف تجوز شهادة قوم اكذبوا انفسهم وشهدوا عليها بالزور مع ما اخذنا رهنك من القول نحو ذلك **وفيه** جاء ضرار الى ابي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له يا ابا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له ابو الحسن وفيم تناظرني قال في الامامة قال ما جئتني والله مناظرا ولكنك جئت متحكما قال ومن اين لك ذلك قال ابو الحسن علي البيان عنه انت تعلم ان المناظرة ربما انتهت الى حد يغمض فيه الكلام فتتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك او يعاند وان لم يشعر بذلك منه اكثر مستمعيه بل كلهم ولكني ادعوك الى منصفة في القول اختر احد الامرين اما ان تقبل قولي في صاحبي واقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة فقال ضرار لا افعل ذلك قال له ابو الحسن ولم لا تفعل قال لاني اذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي انه كان وصي رسول الله صلعم وافضل من خلفه وخليفته على قومه وسيد المسلمين فلا ينفعني بعد ذلك مثل ان اقول كان صديقا واختاره المسلمون اماما لان الذي قبلته منك يفسد على هذا قال ابو الحسن فاقبل قولي في صاحبك واقبل قولك في صاحبي قال ضرار وهذا لا يمكن ايضا لاني اذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي كان ضالا مضلا ظالما لآل محمد قعد عن مجلسه ودفع الامام عن حقه وكان في عصر النبي صلعم منافقا فلا ينفعني متولد قولي فيه انه كان خيرا فاضلا وصاحبا امينا لانه قد انتقض بقبولي قولك فيه انه كان ضالا مضلا فقال له ابو الحسن فاذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك لا قولي فيه فما جئتني الا متحكما ولم تأتني مناظرا **وفي** العيون عن يحيى بن اكثم القاضي قال امرني المامون باحضار جماعة من اهل الحديث وجماعة من اهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء اربعين رجلا ثم مضيت بهم فامرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لاعلمه بمكانهم ففعلوا فاعلمته فامرني بادخالهم ففعلت فدخلوا وسلموا فحدثهم ساعة وانسهم ثم قال اني اريد ان اجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجة فمن كان حاقنا او له حاجة فليقم الى قضاء حاجته وانبسطوا وسلوا اخفافكم وضعوا اردتكم ففعلوا ما امروا به فقال يا ايها القوم انما استحضرتكم لاحتج بكم عند الله عز وجل فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وامامكم ولا يمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث كان ورد الباطل على من اتى به واشفقوا على انفسكم النار وتقربوا الى الله تعالى برضوانه وايثار طاعته فما احد تقرب الى مخلوق بمعصية الخالق الا سلطه الله عليه فناظروني بجميع عقولكم اني رجل ازعم ان عليا خير البشر بعد النبي صلعم فان كنت مصيبا فصوبوا قولي وان كنت مخطئا فردوا علي وهلموا فان شئتم سألتكم وان شئتم سألتموني فقال له الذين يقولون بالحديث بل نسألك فقال هاتوا وقلدوا كلامكم رجلا منكم فاذا تكلم فان كان عند احدكم زيادة فليزد وان اتى بخلل فسددوه فقال قائل منهم اما نحن فنزعم ان خير الناس بعد النبي صلعم ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلعم قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فلما امر نبي الرحمة بالاقتداء بهما علمنا انه لم يامر بالاقتداء الا بخير الناس فقال المامون الروايات كثيرة ولا بد من ان يكون كلها حقا او كلها باطلا او بعضها حقا وبعضها باطلا فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل ان بعضها ينقض بعضا ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار وهو ان بعضها حق وبعضها باطل فاذا كان كذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفى خلافه فاذا كان دليل الخبر في نفسه حقا كان اولى ما اعتقده واخذ به وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها باطلة في نفسها وذلك ان رسول الله صلعم احكم الحكماء واولى الخلق بالصدق وابعد الناس من الامر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف وذلك ان هذين الرجلين لا يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او مختلفين فان كانا متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد والصفة والصورة والجسم وهذا معدوم ان يكون اثنان بمعنى واحد من كل جهة وان كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف ما لا يطاق لانك اذا اقتديت بواحد خالفت الاخر والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة وردهم عمر احرارا واشار على ابي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة فابى ابو بكر عليه وحرم عمر المتعة ولم يفعل ذلك ابو بكر ووضع عمر ديوان العطية ولم يفعله ابو بكر واستخلف ابو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظاير كثيرة قال الصدوق رضي الله عنه في هذا فصل لم يذكره المامون لخصمه وهو انهم لم يرووا ان النبي صلعم قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وانما رووا ابو بكر وعمر ومنهم من روى ابا بكر وعمر فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا باللذين من بعدي كتاب الله والعترة يا ابا بكر وعمر ومعنى قوله بالرفع اقتدوا ايها الناس وابو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعترة رجعنا الى حديث المامون فقال اخر من اصحاب الحديث فان النبي صلعم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فقال المامون هذا مستحيل من قبل ان رواياتكم انه عليه السلام اخى بين اصحابه واخر عليا فقال له في ذلك فقال ما اخرتك الا لنفسي فاي الروايتين ثبتت بطلت الاخرى قال اخر ان عليا عليه السلام قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها

ابو بكر وعمر قال المامون هذا مستحيل من قبل ان النبي ص لو علم انهما افضل ما ولّى عليهما عمرو بن العاص واسامة بن زيد ومما يكذب هذه الرواية قول
علي عليه السلام قبض النبي ص وانا اولى بمجلسه مني بقميصي ولكني اشفقت ان يرجع الناس كفارا وقوله عليه السلام انى يكونان خيرا مني وقد عبدت الله عز وجل
قبلهما وعبدته بعدهما قال آخر فان ابا بكر اغلق بابه وقال هل من مستقيل فاقيله فقال علي عليه السلام قدمك رسول الله ص فمن ذا يؤخرك فقال المامون
هذا باطل من قبل ان عليا ع قعد عن بيعة ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة ع وانها اوصت ان تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها ووجه
آخر وهو انه ان كان النبي ص استخلفه فكيف كان له ان يستقيل وهو يقول للانصار قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ابا عبيدة وعمر قال آخر ان عمرو
ابن العاص قال يا نبي الله من احب الناس اليك من النساء فقال عائشة فقال من الرجال فقال ابوها فقال المامون هذا باطل من قبل انكم رويتم ان
النبي ص وضع بين يديه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فكان علي عليه السلام فاي روايتكم تقبل فقال آخر فان عليا عليه السلام قال من
فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري قال المامون كيف يجوز ان يقول علي عليه السلام اجلد الحد من لا يجب الحد عليه فيكون متعديا لحدود الله عز
وجل عاملا بخلاف امره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد رويتم عن امامكم انه قال وليتكم ولست بخيركم فاي الرجلين اصدق عندكم ابو بكر على نفسه
او علي عليه السلام على ابي بكر مع تناقض الحديث في نفسه ولا بد له في قوله من ان يكون صادقا او كاذبا فان كان صادقا فانى عرف ذلك بوحي فالوحي منقطع
او بالنظر فالنظر متحير وان كان غير صادق فمن المحال ان يلي امر المسلمين ويقوم باحكامهم ويقيم حدودهم كذاب قال آخر فقد جاء ان النبي ص قال ابو بكر وعمر
سيدا كهول اهل الجنة قال المامون هذا الحديث محال لانه لا يكون في الجنة كهل ويروى ان اشجعية كانت عند النبي ص فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت
فقال النبي ص ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فان زعمتم ان ابا بكر ينشأ شابا اذا دخل الجنة فقد رويتم ان
النبي ص قال للحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما قال آخر قد جاء ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث
فيكم لبعث عمر قال المامون هذا محال لان الله عز وجل يقول انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقه على النبوة مؤخرا قال آخر
ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال المامون فهذا مستحيل من قبل ان الله تعالى
لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه فيكون عمر في الخاصة والنبي في العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم ان النبي ص قال دخلت الجنة فسمعت خفق
نعلين فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة علي خير من ابي بكر فقلتم عبد ابي بكر خير من رسول الله صلى الله عليه وآله لان
السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان يفر من حس عمر والقى على لسان النبي ص انهن الغرانيق العلى ففر من عمر والقى على لسان النبي ص بزعمكم الكفر
قال آخر قد قال النبي صلى الله عليه وآله لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب قال المامون هذا خلاف الكتاب ايضا لان الله عز وجل يقول وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم فجعلتم عمر مثل الرسول ص قال آخر فقد شهد النبي صلى الله عليه وآله لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال لو كان هذا كما
زعمت كان لا يقول لحذيفة نشدتك بالله امن المنافقين انا فان كان قد قال له النبي صلى الله عليه وآله انت من اهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة
وصدق حذيفة ولم يصدق النبي صلى الله عليه وآله فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق النبي ص فلم سأل حذيفة وهذان الخبران متناقضان في
انفسهما فقال آخر فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وضعت امتي في كفة الميزان ووضعت في اخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني ابو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح بهم
ثم رفع الميزان فقال المامون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامهما او اعمالهما فان كانت الاجسام فلا يخفى على ذي روح انه محال لانه لا يرجح
اجسامهما باجسام الامة وان كانت افعالهما فلم يكن بعد فكيف يرجح بما ليس وخبروني بما يتفاضل الناس فقال بعضهم بالاعمال الصالحة قال فخبروني فمن فضل
صاحبه على عهد النبي ص ثم ان المفضول عمل بعد وفاة النبي ص باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وآله ايلحق به فان قلتم نعم وجدتم في عصرنا
من هو اكثر جهادا وحجا وصوما وصلاة وصدقة من احدهم قالوا صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبي ص قال المامون فانظروا فيما روت
ائمتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في فضائل علي عليه السلام وقايسوا اليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءا من
اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في فضائل علي عليه السلام اكثر فخذوا عن ائمتكم ما رووا ولا تعدوا قال فاطرق القوم جميعا فقال المامون
ما لكم سكتم قالوا قد استقصينا قال المامون فاني اسألكم خبروني اي الاعمال كان افضل يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله قالوا السبق الى الاسلام
لان الله تبارك وتعالى يقول السابقون السابقون اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا اسبق من علي عليه السلام الى الاسلام قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم و
ابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق قال المامون فخبروني عن اسلام علي عليه السلام بالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي ص
فان قلتم بالهام فقد فضلتموه على النبي ص لان النبي صلى الله عليه وآله لم يلهم بل اتاه جبرئيل ع عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي صلى
الله عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه ام بامر الله فان قلتم من قبل نفسه فهذا ما وصف الله عز وجل نبيه في قوله تعالى وما انا من المتكلفين وفي قوله عز
وجل وما ينطق عن الهوى وان كان من قبل الله عز وجل فقد امر الله سبحانه وتعالى نبيه ص بدعاء علي من بين صبيان الناس وايثاره عليهم فدعاه ثقة به وعلما بتاييد

فقد اباه وخلة اخرى خبروني عن الحكيم هل يجوز ان يكلف خلقه ما لا يطيقون فان قلتم نعم كفرتم وان قلتم لا فكيف يجوز ان يأمر نبيه بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر
به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول وخلة اخرى هل رأيتم النبي ص دعا احدا من صبيان اهله وغيرهم فيكون اسوة علي فان زعمتم انه لم يدع غيره
فهذه فضيلة لعلي عليه السلم على جميع صبيان الناس ثم قال اي الاعمال افضل بعد السبق الى الايمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لاحد
من العشرة في الجهاد ما لعلي عليه السلم في جميع مواقف النبي ص هذه بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي عليه السلم منها نيفا وعشرين و
اربعون لسائر الناس فقال قائل كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وآله في عريشه يديرها فقال المأمون لقد جئت بها عجيبة اكان يدير دون النبي ص
او معه فيشركه او لحاجة النبي صلى الله عليه وآله الى رأي ابي بكر اي الثلث احب اليك فقال اعوذ بالله ان ازعم انه يدير دون النبي ص او يشركه او بافتقار
من النبي صلى الله عليه وآله اليه قال فما الفضيلة في العريش فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل من المجاهدين
والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال اسحق بن حماد بن زيد ثم قال لي
اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقرأت حتى بلغت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم
مشكورا فقال فيمن نزلت هذه الآيات قلت في علي عليه السلم قال فهل بلغك ان عليا عليه السلم قال حين اطعم المسكين واليتيم والاسير انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا على ما وصف عز وجل في كتابه فقلت لا قال فان الله عز وجل عرف سريرة علي ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه امره
فهل علمت ان الله عز وجل وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قوارير من فضة قلت لا قال فهذه فضيلة اخرى فكيف يكون القوارير من
فضة قلت لا ادري قال يريد كأنها من صفائها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله يا اسحق رويدا سوقك بالقوارير
وعنى به النساء كأنهن القوارير رقة وقوله ركبت فرسا لابي طلحة فوجدته بحرا اي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله عز وجل ويأتيه الموت من
كل مكان وما هو بميت اي لو اتاه من مكان واحد لمات ثم قال يا اسحق الست ممن يشهد ان العشرة في الجنة فقلت بلى قال ارأيت لو ان رجلا قال ما ادري
اصحيح هذا الحديث ام لا اكان عندك كافرا قلت لا قال افرأيت لو قال ما ادري هذه السورة قرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت بلى قال ارى فضل
الرجل يتأكد خبرني يا اسحق عن حديث الطائر المشوي اصحيح عندك قلت بلى قال بان والله عنادك لا يخلو هذا من ان يكون كما دعا النبي صلى
الله عليه وآله او يكون مردودا او عرف الله عز وجل الفاضل من خلقه وكان المفضول احب اليه او تزعم ان الله لا يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلث احب اليك
ان تقول به قال اسحق فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول في ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة نبيه فقال سبحان الله ما اقل علمكم باللغة والكتاب اما يكون الكافر صاحبا للمؤمن فاي فضيلة في هذه اما سمعت
الله عز وجل يقول قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقد جعله له صاحبا وقال الهذلي ولقد
غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرق وقال الازدي ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل فصير فرسه
صاحبه واما قوله ان الله معنا فانه تبارك وتعالى مع البر والفاجر اما سمعت قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا واما قوله لا تحزن فخبرني عن حزن ابي بكر اكان طاعة او معصية فان زعمت انه كان طاعة فقد جعلت النبي
صلى الله عليه وآله ينهى عن الطاعة وهذا خلاف صفة الحكيم وان زعمت انه معصية فاي فضيلة للعاصي وخبرني عن قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه
على من قال اسحق فقلت على ابي بكر لان النبي ص كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني عن قوله عز وجل يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و
ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اتدري من المؤمنون الذين اراد الله عز وجل في هذا
الموضع قال قلت لا قال ان الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبي ص الا سبعة من بني هاشم علي عليه السلم يضرب بسيفه والعباس اخذ بلجام بغلة النبي
والخمسة محدقون بالنبي صلى الله عليه وآله خوفا من ان يناله سلاح الكفار حتى اعطى الله تبارك وتعالى رسوله الظفر عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليا
ومن حضر من بني هاشم فمن كان افضل من كان مع النبي ص ونزلت السكينة على النبي وعليه ام من كان في الغار مع النبي ص ولم يكن اهلا لنزولها عليه يا اسحق من
افضل من كان مع النبي في الغار او من نام على مهاده ووقاه بنفسه حتى تم للنبي ص ما عزم عليه من الهجرة ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ص ان يأمر عليا ع
بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فامره بذلك فقال علي عليه السلم اتسلم يا نبي الله قال نعم قال سمعا وطاعة ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه واحدق المشركون به
لا يشكون في انه النبي ص وقد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميون بدمه وعلي عليه السلم يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف
نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع ابو بكر في الغار وهو مع النبي ص وعلي عليه السلم وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش
فلما اصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال وما علمي به قالوا فانت غررتنا ثم لحق بالنبي ص فلم يزل علي افضل لما بدا منه يزيد خيرا حتى قبضه الله عليه السلام
وهو محمود مغفور له يا اسحق اما تروي حديث الولاية فقلت نعم قال اروه فرويته فقال اما ترى انه اوجب لعلي عليه السلم ما لم يوجبه [illegible] قلت ان الناس

يقولون ان هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال وانه قال النبي صلى الله عليه وآله هذا القول بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع قال فقتل زيد بن حارثة
قبل غدير خم قال افليس قد كان زيد بن حارثة قتل قبل غدير خم قلت بلى قال فخبرني لو رأيت ابنا لك قد اتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمي كنت
تكره ذلك فقلت بلى قال افتنزه ابنك عما لا تنزه النبي صم ويحكم اجعلتم فقهاءكم اربابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم امروا لهم فاطاعوا ثم قال اتروي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من
موسى قلت نعم قال اما تعلم ان هرون اخو موسى لابيه وامه قلت بلى قال فعلي عليه السلام كذلك قلت لا قال فهرون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة
الا الخلافة وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استثقالا له فاراد ان يطيب بنفسه وهذا كما حكى الله عز وجل عن موسى حيث يقول لهرون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فقلت ان موسى خلف هرون في قومه وهو حي ثم مضى الى ميقات ربه عز وجل وان النبي صلى الله عليه وآله خلف
عليا عليه السلام حين خرج الى غزاته فقال اخبرني عن موسى حين خلف هرون اكان معه حين مضى الى ميقات ربه عز وجل احد من اصحابه فقلت نعم قال
اوليس استخلفه على جميعهم قلت بلى قال فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي صم حين خرج في غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان اذ كان اكثر قومه معه وان
كان قد جعله خليفة على جميعهم والدليل على انه جعله خليفة عليهم في حياته اذا غاب وبعد موته قوله علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهو وزير النبي صم ايضا بهذا القول لان موسى عليه السلام قد دعا الله عز وجل وقال فيما دعا واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري و
اشركه في امري واذا كان علي عليه السلام منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى فهو وزيره كما كان هرون وزير موسى وهو خليفته كما كان
هرون خليفة موسى ثم اقبل على اصحاب المنظر والكلام فقال اسئلكم او تسألوني قالوا بل نسألك فقال قولوا فقال قائل منهم اليست امامة علي
من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله صم من نقل الفرض مثل الظهر اربع ركعات وفي مائتي درهم خمسة دراهم والحج الى مكة فقال بلى قال فما بالهم
لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها قال المأمون لان جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة فقال
اخر وما انكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله امرهم باختيار رجل يقوم مقامه رأفة بهم ورقة عليهم ان يستخلف هو بنفسه فيعصي خليفته فينزل العذاب
فقال انكرت ذلك من قبل ان الله عز وجل اراف بخلقه من النبي صم وقد بعث نبيه صلى الله عليه وآله وهو يعلم ان فيهم عاص ومطيع فلم يمنعه ذلك من
ارساله وعلة اخرى لو امرهم باختيار رجل كان لا يخلو من ان يكون امر الكل او امر البعض فان كان امر الكل من كان المختار وان كان امر البعض فلا بد من
ان يكون على هذا البعض علامة فان قلت الفقهاء فلا بد من تحديد الفقيه وسمته قال اخر فقد روي ان النبي صم قال ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله
عز وجل حسن وما راه قبيحا فهو عند الله قبيح فقال لا بد من ان يريد كل المؤمنين او البعض فان اراد الكل فهو مفقود لان الكل لا يمكن اجتماعهم
وان كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسنا مثل رواية الشيعة في علي عليه السلام ورواية الحشوية في غيره حتى يثبت ما يريدون من الامامة قال اخر
فيجوز ان يزعم ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اخطأوا قال كيف يزعم انهم اخطأوا واجتمعوا على ضلالة وهم لا يعلمون فرضا ولا سنة لانك تزعم ان
الامامة لا فرض من الله عز وجل ولا سنة من الرسول صلى الله عليه وآله فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ قال اخر ان تدعي لعلي من الامامة
دون غيره فهات بينتك على ما تدعي فقال ما انا بمدع ولكني مقر ولا بينة على مقر والمدعي من يزعم ان اليه التولية والعزل وان اليه الاختيار والبينة لا يخلو من ان
يكون من شركائه فهم خصماء او يكون من غيرهم والغير معدوم فكيف يؤتى بالبينة على هذا قال اخر فما كان الواجب على علي عليه السلام بعد مضي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ما فعله قال فما وجب عليه ان يعلم الناس انه امام فقال ان الامامة لا تكون بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار
او تفضيل او غير ذلك انما يكون بفعل من الله عز وجل فيه كما قال لابرهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما وكما قال عز وجل لداود عليه السلام يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وكما قال عز وجل للملائكة في آدم اني جاعل في الارض خليفة فالامام انما يكون اماما من قبل الله باختياره اياه في بدء الصنيعة و
الشرف في النسب والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للامامة واذا عمل خلافها اعتزل
فيكون خليفة من قبل افعاله قال اخر فلم اوجبت الامامة لعلي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله فقال لخروجه من الطفولية الى الايمان كخروج
النبي صم من الطفولية الى الايمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه الشرك كبراءة النبي صلى الله عليه وآله من الضلالة واجتنابه الشرك لان
الشرك ظلم عظيم ولا يكون الظالم اماما ولا من عبد وثنا باجماع ومن اشرك فقد حل من الله عز وجل محل اعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة
حتى يجيء اجماع اخر مثله ولان من حكم عليه مرة فلا يجوز ان يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه قال اخر فلم لم
يقاتل علي عليه السلام ابا بكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية فقال المسألة محال لان لم اقتضاء ولم يفعل نفي والنفي لا يكون له علة انما العلة للاثبات وانما
يجب ان ينظر في امر علي عليه السلام امن قبل الله ام من قبل غيره فان صح انه من قبل الله عز وجل فالشك في تدبيره كفر لقوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فافعال الفاعل تبع لاصله فان كان قيامه عن الله عز وجل فافعاله عنه
وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت فلما وجد الاعوان وقوي

حارب كما قال عز وجل في الاول فاصفح الصفح الجميل ثم قال عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد قال
آخر اذا زعمت ان امامة علي عليه السلم من قبل الله عز وجل وانه مفترض الطاعة فلم لم يجز الا التبليغ والدعاء كما للانبياء عليهم السلم وجاز لعلي ان يترك
ما امر به من دعوة الناس فقال من قبل انا لم ندع ان عليا عليه السلم امر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه عليه السلم وضع علما بين الله وبين خلقه فمن
تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فان وجد اعوانا يتقوى بهم جاهد وان لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه لانهم امروا بطاعته على كل
حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقوة وهو بمنزلة البيت على الناس الحج اليه فاذا حجوا ادوا ما عليهم واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت وقال
آخر اذا وجب انه لا بد من امام مفترض الطاعة بالاضطرار فكيف يجب بالاضطرار انه علي عليه السلم دون غيره فقال من قبل ان الله لا يفرض مجهولا ولا يكون
المفروض ممتنعا اذ المجهول ممتنع ولا بد من دلالة الرسول على الفرض ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عباده ارايت لو فرض الله عز وجل على الناس صوم
شهر ولم يعلم الناس اي شهر هو ولم يوسم بوسم كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما اراد الله تبارك وتعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين
عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول اليهم وقال آخر من اين اوجبت ان عليا عليه السلم كان بالغا حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله فان
الناس يزعمون انه كان صبيا حين دعي ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال من قبل انه لا يعرى في ذلك الوقت من ان يكون ممن ارسل اليه
النبي صلى الله عليه وآله ليدعوه فان كان كذلك فهو محتمل للتكليف قوي على اداء الفرض وان كان ممن لم يرسل اليه فقد لزم النبي ص قول الله عز وجل
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان مع ذلك قد كلف النبي صلى الله عليه وآله عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك
وتعالى وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ولا يامر به حكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يامر بالمحال وجل الرسول عن ان يامر بخلاف ما يمكن كونه في
حكمة الحكيم فسكت القوم عند ذلك جميعا فقال المامون قد سالتموني ونقضتم فاسالكم قالوا نعم قال اليس قد روت الامة باجماع منها ان النبي صلى الله عليه وآله
قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قالوا بلى قال ورووا عنه انه قال من عصى الله بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو
مخلد بين اطباق الجحيم قالوا بلى قال فخبروني عن رجل يختاره الامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قبل الله
عز وجل ولم يستخلفه الرسول فان قلتم نعم فقد كابرتم وان قلتم لا وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من قبل الله عز وجل وانكم تكذبون
على نبي الله وانكم متعرضون لان تكونوا ممن وسمه النبي ص بدخول النار وخبروني في اي قوليكم صدقتم في قولكم مضى صلى الله عليه وآله ولم يستخلف او في قولكم
لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم صدقتم في احدهما بطل الآخر فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات
فوالله ما يقبل الله عز وجل الا من عبد لا ياتي الا بما يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك وادمان الشك كفر بالله عز وجل وصاحبه في النار
وخبروني هل يجوز ان يبتاع احدكم عبدا فاذا ابتاعه صار مولاه وصار المشتري عبده قالوا لا قال فكيف جاز ان يكون من اجتمعتم عليه انتم واستخلفتموه صار
خليفة عليكم وانتم وليتموه الا كنتم انتم الخلفاء عليه بل تولون خليفة وتقولون انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذا سخطتم عليه قتلتموه كما
فعل بعثمان بن عفان فقال قائل منهم لان الامام وكيل المسلمين اذا رضوا عنه ولوه واذا سخطوا عليه عزلوه قال فلمن المسلمون والعباد والبلاد قالوا
لله عز وجل قال فالله اولى ان يوكل على عباده وبلاده من غيره لان من اجماع الامة انه من احدث حدثا في ملك غيره فهو ضامن وليس له ان يحدث
فان فعل فآثم غارم ثم قال خبروني عن النبي ص هل استخلف حين مضى ام لا فقالوا لم يستخلف قال فتركه ذلك هدى ام ضلال قالوا هدى قال فعلى الناس
ان يتبعوا الهدى ويتنكبوا الضلال قالوا قد فعلوا ذلك قال فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال ومحال ان يكون خلاف
الهدى هدى واذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي ص ولم جعل عمر شورى بين المسلمين خلافا على صاحبيه زعمتم ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي ص بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بمعنى ثالث فخبروني اي ذلك
ترونه صوابا فان رايتم فعل النبي صلى الله عليه وآله صوابا فقد خطأتم ابا بكر وكذلك القول في بقية الاقاويل وخبروني ايهما افضل ما فعله النبي صلى الله عليه
وآله بزعمكم من ترك الاستخلاف او ما صنعت طائفة من الاستخلاف وهل يجوز ان يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله هدى وفعله من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى
فاين الضلال حينئذ وخبروني هل ولي احد بعد النبي ص باختيار الصحابة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله الى اليوم فان قلتم لا فقد اوجبتم ان الناس كلهم
عملوا ضلالة بعد النبي ص وان قلتم نعم كذبتم الامة وابطل قولكم الوجود الذي لا يدفع وخبروني عن قول الله عز وجل قل لمن ما في السموات والارض قل لله
اصدق هذا ام كذب قالوا صدق قال افليس ما سوى الله لله اذ كان محدثه ومالكه قالوا نعم قال ففي هذا بطلان ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون
طاعته وتسمونه خليفة رسول الله ص وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم وهو مقتول اذا ابى الاعتزال ويلكم لا تفتروا
على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا اذا قمتم بين يدي الله عز وجل واذا وردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اني قد نصحت لهم اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت ما وجب علي
اخراجه من عنقي اللهم اني لم ادعهم في ريب ولا شك اللهم اني ادين بالتقرب اليك بتقديم علي عليه السلم على الخلق بعد نبيك كما امرنا به رسولك صلوات الله

عليه السلم قال ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون وفي حديث آخر سكت القوم فقال لهم لم سكتم قالوا لا ندري ما نقول قال يكفيني هذه الحجة
عليكم ثم امر باخراجهم قال فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المأمون الى الفضل بن سهل فقال هذا اقصى ما عند القوم فلا يظن ظان ان جلالتي منعتهم
من النقض على ببيان زهقا ما ترى يقدرها من كان المشاهد امنى على ان المأمور بالاتباع يجب ان يكون مغايرا للمتبع للزوم المغايرة بين الفاعل
والمحل وبغير نظر ولا من عبد وثنا باجماع حاصله ان الظالم وعابد الوثن لا يستحق الامامة في تلك الحالة اتفاقا والاصل استصحاب هذا الحكم بعد
زوال تلك الحالة **وفي** الامالي عن الصادق عليه السلم قال ما يمنعكم اذا كلمكم الناس ان تقولوا ذهبنا من حيث ذهب الله واخترنا من حيث اختار الله
ان الله سبحانه اختار محمدا واختار لنا آل محمد فنحن متمسكون بالخيرة من الله عز وجل **وفي** الفضول روي انه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورة
له في فضل آل محمد عليهم السلم ارايت لو بعث الله نبيه اين ترى كان يحط رحله وثقله فقال له الناصب كان يحطه في اهله وولده فقال له الشيعي فاني
قد حططته هواي حيث يحط رسول الله صلى الله عليه وآله رحله وثقله **وفي** الاحتجاج قال السيد المرتضى في الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة
ومما يدل ايضا على تقدمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم
كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعده لامير المؤمنين عليه السلم والائمة
من ولده على جماعتهم السلم لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا
ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين لم نعرفهم نصدق بها للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من
احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال
بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول المعصوم الذي قد دللنا العقول على
وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع
الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في التشهد الاخير
فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له واكثرهم يقول ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليهم السلم في الوجوب واللزوم ووقوف
اجزاء الصلوة عليها كالصلوة على النبي ص والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من
وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من
جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي صلى
الله عليه وآله في التشهد مستحبة فاي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلم افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة
الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم ويتعداهم **وفي** اعلام الورى اول الدلايل
على امامتهم عليهم السلم ما ظهر منهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها واجتمعت فنونها وساير انواعها في آل محمد
الا ترى ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب في علوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير
ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل اهل العربية عنه اصول الاعراب ومعاني اللغة
وقال في الطب ما استفاد منه الاطباء وفي الحكمة والوصايا والآداب ما اربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده منه جميع اهل
الملل والآراء ثم قد نقلت الطوائف عن من ذكرناه من عترته وابنائه عليهم السلم مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في
ذلك من اهل العلم اثنان وقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلم لما تمكنا من الاظهار وزالت عنهم التقية التي كانت على سيد العابدين عليه السلم
الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والاحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب
وملوك الامم ما سمي ابو جعفر عليه السلم لاجله باقر العلم وروي عن الصادق عليه السلم في ابوابه من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف من
جواباته في المسائل اربعمائة كتاب هي معروفة تسمى الاصول رواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب ابنه ابي الحسن موسى عليه السلم ولم يبق فن من فنون
العلم الا روي فيه ابواب وكذلك حال ابنه موسى عليه السلم من بعده في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر ايضا عن الرضا
وابنه ابي جعفر عليهما السلم من ذلك ما شهرته جملة تغني عن تفصيله وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلم وانما كان ما نشر من الرواية
عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا وان يلقاهما كل احد من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بينونة ائمتنا
عليهم السلم بما وصفنا عن جميع الانام ولم يمكن احدا ان يدعي انهم اخذوا العلم عن رجال العامة وتلقفوه من رواتهم وثقاتهم لانهم لم يروا فيهم مختلفين
الى احد من العلماء في تعلم شيء من العلوم ولا زمانا اثر عنهم من العلوم ان اكثره لم يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم وعلمنا ان هذه العلوم باسرها
قد انتشرت عنهم مع غناهم عن ساير الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم ثبت انهم اخذوه عن النبي ص خاصة وانه

قد انفردوا بها ليدل على امامتهم بافتقار الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم وليكونوا مفزعا للامة في الدين ومحالا لبيان الاحكام جروا في هذا
التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه وآله في تخصيص الله تعالى له باعلام احوال الامم السالفة وافهامه ما في الكتب المتقدمة من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله
هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم ان التقدم في
العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرئاسة واذا كان ائمتنا عليهم السلام اعلم الامة بما ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرئاسة على
الانام على ما قلناه **دلالة** اخرى ومما يدل على امامتهم ايضا اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم
بشيء يشين في ديانته مع اجتهاد اعدائهم وملوك زمانهم في الغض منهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى كانوا يقربون من يظهر عداوتهم
ويقصون بل يحبسون وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر عند من سمع الاخبار ونظر فلولا انهم عليهم السلام كانوا على صفة الكمال
من العصمة والتأييد من الله تعالى لما كان ذلك وانه سبحانه منع بلطفه كل احد من ان يتخرص عليهم بالباطل او يتقول فيهم زورا لما سلموا عليهم السلام من ذلك على
الحد الذي شرحناه ولا سيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم وممن لا يدعو الداعي الى البحث عن اخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على
اعلى مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها
على اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة وادعت عليهم الآيات المعجزات والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة اعتقدت فيهم النبوة
والالهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن له جزء من هذه النباهة ان لا
يسلم من الشناعة عليه ونسبته اياه الى بعض العيوب القادحة في الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا عليهم السلام نزههم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه
هو المتولي لحمايتهم على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انهم حججه على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن
تأمله **دلالة** اخرى ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا اشكال ان شيعتهم
عليهم السلام ممن يعتقد امامتهم في ايامهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز لهم وقد صح ايضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم اياهم و
نقلهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر هذا او دفعه كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم فقد علم كل محصل
نظر في الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة بن اعين وحمران وبكير ابني اعين ومحمد بن النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجلي
وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الذهبي وغير هؤلاء ممن يبلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس
كانوا في وقت جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام رؤساء الشيعة ورواة الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اثبتوه
من الرواية اليه والى ابيه محمد عليه السلام وكان لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي يتفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز في كل عام او
اكثره وانهم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا عليهما السلام على هذه الصفة وكذلك الى
وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كما نعلم اختصاص ابي يوسف ومحمد بن الحسن بابي حنيفة وكما نعلم
اختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام ولا فرق بين من دفع الامامية عمن ذكرناه ومن دفع من سميناه
عمن وصفنا في الجهل بالاخبار وفي العناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تخل الامامية في شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من احد امرين اما ان
تكون محقة في ذلك صادقة في نقل النص عنهم على خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدت فيهم من العصمة والكمال فقد ثبتت امامتهم على ما قلناه او ان
كاذبة في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن يكون كذلك الا ومن سميناه من ائمة الهدى عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون
للبراءة من حيث تولوا الكاذبين مضلون للامة لتقريبهم اياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظالمون في اخذ الزكوة والاخماس منهم وهذا ما
لا يطلقه مسلم فيمن نقول بامامتهم واذا كان الاجماع المتقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبتت امامتهم بتصديقهم شيعتهم في
ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة** اخرى ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام وانهم افضل الخلق بعد النبي صلى الله
عليه وآله ما نجده من تسخير الله الورى في التعظيم لهم والعدول بهم في الاجلال لرتبتهم والهامه سبحانه جميع القلوب اعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين
مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم واهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الآثار ان جميع المتغلبين عليهم المظهرين لاستحقاق الامر دونهم لم يعدلوا
عن تبجيلهم واجلال قدرهم ولا انكروا فضلهم وان كان بعض اعدائهم قد بادر بعضهم بالعداوة لدواع دعتهم الى ذلك الا ترى ان المتقدمين على امير
المؤمنين عليه السلام قد اظهروا من تقديمه وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في زمان امامته على الامة وكذلك الناكثون ببيعته تمكنوا مع ذلك
من انكار فضله ولا استغنوا من الشهادة له بفضله لا فيقوه من فعله وكذلك معاوية وان كان اظهر عداوته وبغى اكثر امره على العيان ينكر جميع حقوقه
ولا دفع عظيم منزلته في الدين بل نفى آثار طلحة والزبير في التعالي بدم عثمان وكان يظهر القناعة منه بان يقره على الشام ولا كان ايضا من كان قبله فكيف

عن خلافه ويصير الى طاعته لكونه عليه السلام الافضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي صلى الله عليه وآله والعلم والزهد وكلا لا انكار لشيء من ذلك
الا ان النفس شيء واتره فيه او مقاديره ومداناته وقد كان بحضرة الجماعة كالحسن بن علي وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل امير المؤمنين عليه السلام
على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع انكاره في الظاهر البرائة منه والخلاف عليه وكان يقعد عليه وفود اهل العراق من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
فيجرعونه السم الذعاف من مدح ائمة الهدى سلام الله عليهم وذمه هو في اثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم وكان من امر الوفادات فيهم ذلك
ما هو مشهور مدون في كتب الآثار مسطور ثم كان من امر يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام من القتل والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه مع ما يوجب
اخراجه عن موجب التعظيم بل قد اظهر الحزن على ذلك ثم لم يعظم سيد العابدين بعده ويوصي به حتى انه امر من بين اهل المدينة كلهم في وقعة الحرة بامر
مسلم بن عقبة باكرامه ورفع محله وامانه مع اهل بيته ومواليه ومثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان ايضا مع علي بن الحسين عليهما السلام حتى انه كان
من اجل اهل الزمان عندهم وكذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقية بني مروان ومع ابي العباس السفاح وحال الصادق عليه السلام مع ابي جعفر المنصور وحال ابي
الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرشيد حتى ان هرون الرشيد لما قتله بترامنده واحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وان كان الامر على خلاف
ذلك وكان من المأمون مع الرضا عليه السلام ما هو مشهور وكذلك الحال مع ابنه ابي جعفر عليه السلام على صغر سنه وحلوكته من التعظيم والمبالغة في رفع المحل حتى انه
زوجه ابنته ام الفضل ورفعه في المجلس على سائر بني العباس والفقهاء وكذلك كان المتوكل يعظم علي بن محمد عليهما السلام مع ظهور عداوته لامير المؤمنين عليه السلام
ومقته له وطعنه على آل ابي طالب وكذلك حال المعتمد مع ابي محمد عليه السلام في اكرامه والمبالغة فيه هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك
على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في ان يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن منازلهم وامعنوا في البحث عن اسرارهم واحوالهم وخلواتهم
لذلك وعجزوا عنه فعلمنا ان تعظيمهم اياهم مع ظهور عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغض منهم واجماعهم على ضد ذلك فيهم من التبجيل والاكرام تسخير من
الله لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه بجليل قدرهم وبالمنزلة التي يوجب طاعتهم على جميع الانام وما هذا الا كالامور الخارقة للعادة والاشياء الخارقة فانها
ويؤيد ما ذكرناه من تسخير الله الخلق لتعظيمهم ما شاهدناه الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء قد اجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم
حتى انهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ويلمون بها ويتقربون الى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق
ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والا فما الحامل للفرقة المخالفة عن هذه الجهة المخالفة لهذه الجملة على
ذلك ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند الا ترى ان ملوك بني امية
خلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف اضعاف شيعة ائمتنا وكون الدنيا او اكثرها لهم وفي ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم
والسلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض وغربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم فضلا من اعدائهم بقبورهم بعد
وفاتهم ولا قصد احد تربة لهم متقربا بذلك الى ربه ولا نشط لزيارتهم وهذا لطف من الله لخلقه في الاتضاح عن حقوق ائمتنا ودلالة على علو شأنهم
من جل اسمه لاستمادوه دولتهم الدنيا دعائها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند اولئك موجودة فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداعي
الدنيا ولا يمكن ايضا ان يكونوا فعلوه لتقية فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر
العجيب الذي لا يستدعيه الا قدرة القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ بها الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين وايضا فقد شارك ائمتنا
غيرهم من اولاد النبوة في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع في تعظيمهم وزيارة قبورهم ما
وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام فان من عداهم من صلحاء العترة بين معظم فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظم منهم لا يبلغ بهم في الاجلال و
الاعظام الغاية التي يبلغونها فيمن ذكرناه وهذا يدل على ان الله سبحانه خرق في ائمتنا عليهم السلام العادات وقلب الجبلات للابانة من علو درجتهم والتنبيه
على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **باب** اخرى في الدلائل على الامامة من كتاب الله عز وجل وبيان العلة في عدم وقوع التصريح بذكره
فيه وبيان ما احدثه المخالفون فيه من التبديل والتحريف والنقصان والتصحيف **في** الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث احتجاجه على الزنديق
الذي جاء اليه مستدلا باي من القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل وكان من سؤاله اني اجد الله يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال
الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس
من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس
من اهلك وبوصفه ابراهيم انه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف لقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا

مذنبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم ورى اسما من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
ثم قال واجده [illegible] ويتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي
يسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم فما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله واينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك
الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا ثم قال
واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك
واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجد
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم
يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من
الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا
كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي ص فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات
مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من بأس فقال امير المؤمنين عليه السلم
سبوح قدوس رب الملئكة والروح تبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين
قال عليه السلم سانبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المؤمنون ثم قال فاما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما
هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجى سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر
وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله ص
لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم عليه السلم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة
اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد قطع
الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل النجاة
اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فيمن امن من امة موسى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني انهم يسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم
اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبقوله واتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت
هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم وكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم
وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله
مع دفع حق اوليائه وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل
والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على
الخلايق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه واله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك
والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه فاقد بين الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت

وليبلوا السلبها ويقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان
قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم
فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما قوله واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا
صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوا من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في
الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من
اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء
ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من اول الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور
اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة
عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء
الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين
والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود
باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما يدل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه و
بين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما
ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه
فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية
التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا
وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث
اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه
واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب في هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم ساق الكلام في
بيان ان ذوي شيء من كتاب الله يكون تأويله على غير تنزيله ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر ثم قال فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لا
ثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان واضطرار اهل العلم بتأويل الكتاب
الى الاكتتام والاحتجاب خيفة من اهل الظلم والطغيان اما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس
به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن
ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على
خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات
انتحال الاستحقاق بمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله
لابراهيم عليه السلام لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه لا ينال
عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد
بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي صلى الله عليه وآله عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة
وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا يجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا
في ارضه فالسامري ومن اجمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي
لا ينبغي الا للطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله من استن سنة حق كان له
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله وهو
قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها

فكانما احيا الناس جميعا ولا اجب انه في هذا الموضع تاويلا في الباطن ليس كظاهره وهو كل هذا فان الهداية هي الحيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله
من دار محنة الى دار راحة ومنحة واما ما اراك من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك وتعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد
والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما
لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان
فعلهم فعله وامرهم امره كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابقة علمه بالفريقين
من اهلهما وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرض منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم
خطابا يدل على انفراده وتوحيده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم الذين
ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم النعيم الذي يسال العباد عنه ان الله
تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال عليه السلام هم رسول الله ص ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه
برسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل فاذا ذلك الامر قال عليه السلام الذي تنزل الملائكة في الليلة
التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه و
بين خلقه وهم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملا الارض عدلا كما ملئت
جورا وظلما ومن اياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك نباه للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على
فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة
بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت
ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط
اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما
احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل
العلم المحتمل في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون
لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال
فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون له والاشقياء يعمهون
عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل
قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه الراسخون
في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار
الى الايتمام بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه
وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ص من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملئكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله
سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى
الله عليه وآله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله تعالى في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم
ولم يسمهم باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فالمراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل
واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر
قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط
المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل
النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى

لطال

لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء وأما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم
لكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وأن ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم عليهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها خلود النار وأما قوله إنما أعظكم بواحدة فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات
مختلفة كما خلق السموات والأرض في ستة أيام ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالا لأمنائه وإيجابا بالحجة على
خلقه فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة و
الشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون
هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قل إنما أعظكم بواحدة يعني الولاية
فأنزل إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكوة يومئذ
أحد وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها
المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا وأما قوله لنبيه صلى
الله عليه وآله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه
لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فإن الله تبارك وتعالى اسمه إنما عنى بذلك أنه جعله سببا لإنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء
قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة وإن خالفوه هلكوا وهلك
أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من قذف وخسف ورجف وريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف
العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية وإن الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله
فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي صلى الله عليه وآله ولا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في
خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلا
الا فلانا بعينه وإلا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال ولما أمر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركته ولكني
أمرت فأطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لأحدثنا سنا فأما ما ذكروه من حداثة سنه فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية
إليه وهو ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وإنما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور وأن وصيه لا يرجع بعده
ضالا ولا كافرا وبأن عهد النبي صلى الله عليه وآله إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه وأمره بقراءتها على أهل مكة فلما ولى من
بين يديه أتبعه بوصيه وأمره بارتجاعها منه والنفوذ إلى مكة ليقرأها على أهلها وقال إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني دلالة منه على
خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق عمرو
بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد وأمرهما بطاعته والتصرف بين أمره
ونهيه وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله أنفذوا جيش أسامة يكرر ذلك على أسماعهم إيجابا للحجة عليهم في إيثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما
كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في إظهار معايب المستولين على تراثه لطال وإن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفا على المنبر بعجزه عن القيام بأمر الأمة
ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسأل عنه وجهله بما يأتي به ويذر ثم أقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد
الأمر من بعده لغيره فأتى الثاني بتسفيه رأيه والقدح والطعن على أحكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن على
أزواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي إنك لحدب على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم ولم يزل
يخطئه ويظهر الإزراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته
حسنة من حسناته ويود أنه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام وأتى من أمر الشورى وتأكيده بها عقد
الظلم والإلحاد والغي والفساد حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل
فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله
تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله تعالى في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وغاب صاحب الأمر بإيضاح
العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله

عليه و آله على يديه عليه السلام و يظهره على الدين كله و لو كره المشركون و اما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه و آله و الازراء به و التأنيب له مع ما اظهره
الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز و جل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه و بحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه و آله عند
ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه و نفاقه كل اذى و مشقة لدفع نبوته و تكذيبه اياه و سعيه في مكارهه و قصده لنقض كل ما
ابرمه و اجتهاده و من والاه على كفره و عناده و نفاقه و الحاده في ابطال دعواه و تغيير ملته و مخالفة سنته و لم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم
عن موالاة وصيه و ايحاشهم منه و صدهم عنه و اغرائهم بعداوته و القصد لتغيير الكتاب الذي جاء به و اسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل و كفر ذوي الكفر
منه و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه و لقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا و قال يريدون ان يبدلوا كلام الله
و لقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل و التنزيل و المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ لم يسقط منه حرف الف و لا لام فلما وقفوا على ما بينه الله
تعالى من اسماء اهل الحق و الباطل و ان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا و لذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم
و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه و تأليفه و تضمينه من تلقائهم ما يقيمون
به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به و وكلوا تأليفه و نظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم
و ما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم و افترائهم و تركوا منه ما قدروا انه لهم و هو عليهم و زادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره و علم الله ان ذلك يظهر و يبين
فقال ذلك مبلغهم من العلم و انكشف لاهل الاستبصار عوارهم و افتراؤهم و الذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه و آله من فرية الملحدين و لذلك قال و انهم ليقولون
منكرا من القول و زورا و يذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه و آله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم الى دار الاقامة
الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله و لا يصغي
اليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين و يحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال و العدوان و مشايعة اهل الكفر و الطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم
كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا و اعمل به و اعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سألت عنه و اني قد اقتصرت على تفسير يسير
من كثير لعدم حملة العلم و قلة الراغبين في التماسه و في دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك
استنقاذي من عماية الشك و طخية الافك و اجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير و صلى الله اولا و آخرا على انوار الهدايات و اعلام البريات محمد النبي و
اصحاب الدلالات الواضحة و سلم تسليما كثيرا **بيان** قوله ان الكناية مفعول للتعريف اراد عليه السلام ان الله سبحانه صرح في كتابه باسماء المنافقين كما صرح
باسماء الانبياء و انما بدلها المبدلون و انما لم يكن عن اسماء الانبياء في مقام ذكر هفواتهم بل صرح بها لئلا يجتر او يغتر الناس فيتخذوا من دونه الهة و لتعرف اهل
الاستبصار ان التكنية عن اسماء المنافقين ليس من فعله بل من فعل المغيرين و ذلك لعلمه بانهم سيبدلونها و تبقى اسماء الانبياء مصرحة فلفظة بل ليست للاضراب
بل للترقي و الحدب المتعطف و العلوان العيب و قد طويت بعض اجزاء الخبر و اوردته في مواضع تناسب **و عن** ابي ذر الغفاري قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه و آله جمع علي عليه السلام القرآن و جاء به الى المهاجرين و الانصار و عرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فلما فتحه ابو بكر خرج في
اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر و قال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام و انصرف ثم احضر زيد بن ثابت و كان قاريا للقرآن فقال له
عمر ان عليا جاءنا بالقرآن و فيه فضائح المهاجرين و الانصار و قد رأينا ان نؤلف لنا القرآن و نسقط منه ما كان فيه فضيحة و هتك للمهاجرين و الانصار فاجابه
زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم و اظهر علي عليه السلام القرآن الذي الفه أليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم
بالحيلة فقال عمر ما حيلته دون ان نقتله و نستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك و قد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام
هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم و لا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي
عندي لا يمسه الا المطهرون و الاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره و يحمل الناس
عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه **بيان** قد مضى شرح ذلك لعله من كلام صاحب الاحتجاج و ما في باب الشورى خبر آخر في ذلك في حديث سليم بن
قيس **و في** تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال لو لا انه زيد في كتاب الله و نقص ما خفي حقنا على ذي حجى و لو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن **و عن**
الصادق عليه السلام قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين **و عنه** عليه السلام ان في القرآن ما مضى و ما هو كائن فيه اسماء الرجال فالقيت و انما
الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة **بيان** لعل المراد باسماء الرجال الملقبة اعلامهم و بالاسم الواحد ما كني به تارة عنهم و تارة عن
غيرهم من الالفاظ التي لها معان متعددة و ذلك كالذكر فانه قد يراد به في القرآن رسول الله صلى الله عليه و آله و قد يراد به امير المؤمنين عليه السلام و قد
يراد به القرآن و كالشيطان فانه قد يراد به فيه الثاني و قد يراد به ابليس و قد يراد به غيرهما و اراد عليه السلام ان الرجال كانوا مذكورين في القرآن تارة باسمائهم

لعبث وآخر من كتابات فابقيت فيه الا اسم مذكورين بالكنايات بالفاظ لها معان اخر يعرف ذلك الا وصياء عليهم السلم وعنه عليه السلم ان القرآن قد طرح
منه اي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطات بها الكتبة وتوهمتها الرجال **باب** ما جاء في فدك وغصبهم اياها **في** تفسير الكوفي عن الباقر ع
قال لما نزل جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله شد رسول الله سلاحه واسرج دابته وشد علي عليه السلم سلاحه واسرج دابته ثم توجها في
جوف الليل وعلي لا يعلم حيث يريد رسول الله ص حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي تحملني او احملك قال علي عليه السلم احملك
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بل انا احملك لاني اطول بك ولا تطول بي فحمل عليا عليه السلم على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى
علا علي على سور الحصن فصعد علي على الحصن ومعه سيف رسول الله ص فاذن على الحصن وكبر فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه
فاستقبلهم رسول الله ص بجمعهم ونزل علي اليهم فقتل علي ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم واعطى الباقون بايديهم وساق رسول الله صلى الله عليه
وآله ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم الى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله ص فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين **وفي**
الخرائج عن الصادق عليه السلم ان رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس معه
اذ اتاه جبرئيل ع فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي ص فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل
ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل العجوز
حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف
المسلمون ولم يطؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله صلى الله
عليه وآله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله ص وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يرجعوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فدك ثم اخرج من غلاف
سيفه ثم ركب رسول الله ص وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون
المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا
علي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بنحلة من رسول الله ص فشهد على ذلك علي بن ابي طالب عليه السلم ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان ام ايمن امراة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة **بيان** الايجاف من الوجيف وهو السير
السريع والركاب من الابل فما ركب قد مر فيما سبق انه في كتاب النبوة في باب غزوة خيبر وبعض خبر آخر في ذلك عند تفسير قوله سبحانه وآت ذا القربى حقه في
باب انهم المعنيون بآل محمد ونزول هذه الآية في فدك رواه كثير من المفسرين ووردت به الاخبار من طرق الخاصة والعامة ع **وفي** الاختصاص عنه عليه السلم
قال لما قبض رسول الله ص وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة عليها السلم فاخرجه من فدك فاتته فاطمة صلوات الله عليها فقالت يا ابا بكر ادعيت
انك خليفة ابي وجلست مجلسه انك بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله ص صدق بها علي وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي لا يورث
فرجعت الى علي عليه السلم فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي ص لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث انا ابي فقال عمر
انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ان النبي
لا يورث فقالت هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما هي صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة
فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلي عليه السلم فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله ص يقول في فاطمة فقالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي ما ليس لها وانا امراة من اهل الجنة ما كنت لاشهد
بما لم اكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصص باي شيء تشهدين فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة ورسول الله صلى
الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني ان اخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله ص مع جبرئيل فما لبثت ان رجع
فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط جبرئيل لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك فتصدق بها علي فقال هي
صدقة عليك فقبضتها قالت نعم فقال رسول الله ص يا ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد فقال عمر انت امراة ولا نجيز شهادة امراة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت
مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فاشدد وطاتك عليهما ثم خرجت وحملها علي على اتان عليه كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار
انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله ص يوم بايعتموه ان تمنعوه وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم قال فما
اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله على ان تنصره وذريته و
تمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من نصرتك قال فخرجت

من عنده ودخل ابنه فقال له ما جاء بابنة محمد اليك قال جاءت تطلب نصيبها على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها قال قلت وما يبلغ من نصيبي انا وحدي قال
فابيت ان تعطيها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لا انازعك بالفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله فلما اجاب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة من
عنده وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله صلعم ثم انصرفت فقال علي عليه السلام لها ائت ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر وقولي
له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما اتته وقالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب
فكتبه لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتب لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي
فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه
فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت **وفي** خبر آخر في تفسير القمي ان عمر دخل المسجد فاخذ الكتاب من فاطمة عليها السلام
فمزقه وقال هذا فيء المسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله صلعم بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة فلما كان
بعد هذا جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلعم وقد ملكته في حيوة
رسول الله صلعم فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال
فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله صلعم وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني على ما ادعيت
عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال
علي عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت او في غيرنا
قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلعم بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر العالمين قال كنت اذا عند الله
من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في
حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين
على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلعم البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم قالوا صدق والله علي ورجع علي
الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تبكي وتقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك
فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب قد كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك
تنزل من ذي العزة الكتب تهضمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين يقترب ابدت رجال
لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب وقد رزينا به محضا خليقته صافي الضرائب و
الاعراق والنسب فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب
سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيمة انى كيف ينقلب **بيان** اشدد وطأتك عليهما اي خذهما اخذا شديدا والخمل هدب القطيفة ونحوها لا انازعك الفصيح
اي لا انازعك بما يفصح عن المراد اي بكلمة من راسي فان محل الكلام في الراس والمراد بالفصيح اللسان حين نقف على بناء المجهول اي كسر من لطم اللعين والهنبثة بالنون
والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الامر الشديد والاختلاط في القول والخطب الامر صغر او عظم والوابل المطر ونكب عن الطريق عدل وقال تهضمنا اي احتقرنا
وفي رواية الاحتجاج تجهمتنا وفي نسخة تهضمتنا وكل اهل نبي له قربى اي كل اهل نبي له قرب ومنزلة عند الله فهو مفضل على سائر الاقارب عند الامم ونجوى صدورهم
ما اضمروه في نفسهم من العداوة في حيوة الرسول والكتب جمع الكثيب وهو التل من الرمل والرزء المصيبة والضريبة الطبيعة والعرق اصل كل شيء وتهمال هو
كثير من الهمل وهو الفيضان وفي الاحتجاج بتهتان وهو مطر والحامة خاصة الرجل والتخفيف لضرورة الشعر **وفي** كتاب الهلالي عن ابن عباس في خبر ان
فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله صلعم
وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب اما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك
لولده شيئا غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة على ما تدعي
فقالت فاطمة عليها السلام نعم اقيم البينة قال من قالت علي وام ايمن فقال عمر لا تقبل شهادة امرأة اعجمية لا تفصح واما علي عليه السلام فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة
عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف فمرضت **وفي** الكشكول المنسوب الى العلامة عن المفضل بن عمر قال قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام لما ولي ابو
بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل بيته الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا
واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة نادى مناديه من كان له عند رسول الله صلعم

دين ادعته فلما توفى حتى اتصنيه وانحن لجابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله البجلي قال علي عليه السلم لفاطمة صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا مع الخمس والفيء فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يامره بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله صلعم فنحلني وولدي فدكا فلما تلى عليه جبرئيل عليه السلم والمسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة عليها السلم اما فدك فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما يقرء في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان قالت فاطمة ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما احسب اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يرضون بهذا قالت فاطمة فان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسالوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة من المهاجرين والانصار فقالت عليها السلم ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله صلعم هاجروا الى دينه والانصار بالايمان بالله وبرسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناها وام ايمن مولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال علي اما فاطمة فبضعة من رسول الله صلعم ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله صلعم اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد عليك هو الراد علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله صلعم بالجنة ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا يقبل فقال علي عليه السلم اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال المفضل قال مولاي جعفر عليه السلم كل ظلامة حدثت في الاسلام او تحدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما او تابعهما ورضي بولايتهما الى يوم القيمة

وفي الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلم الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمد صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآئل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها

تثبيتا — اجتبله — بمآل

وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق
المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار فمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار
ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس و
قالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائد الى
الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه
الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا
للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب
الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة
وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله
الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء
ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه
صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين و
طاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد
صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن
للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله
قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون
الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين و
نطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين
وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم فاوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب
والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون و
كتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره
تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها
ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في
ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون ءاغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن
زكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا
افخصكم الله باية اخرج منها ابي صلى الله عليه وآله ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه
من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر الفتية واعضاد الملة وحضنة الاسلام
ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما
احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته

واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن
بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل
وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها
بني قيلة ااهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم
السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت و
الخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح وتبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب
الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حزتم بعد البيان واسررتم بعد
الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما
وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة
التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار
موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و
انا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله لقد كان
ابوك صلى الله عليه وآله بالمؤمنين عطوفا كريما رؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون
الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبون والخيرة المنتجبون
على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة
عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من
طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة ثم الفجار وذلك
باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت
سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذا
اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره
افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني و
يرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح
علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله و
صدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني و
بينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت
معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم
فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه من
البأساء والضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على
الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب و
كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما مضيت وحالت دونك الكتب انا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفات عليها السلام وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها
اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت
قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الالد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة
وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما

كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهنت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت **بيان** هذه الخطبة الغراء مروية من المخالف والمؤالف بطرق شتى واسانيد عديدة تحقيق قوله اجمع ابو بكر اي احكم النية والعزيمة عليه واللوث الشد والربط والجلباب الملحفة واللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة وبالتشديد بمعنى الاصحاب والحفدة الاعوان والخدم ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص وفي بعض النسخ من مشي رسول الله صلى الله عليه وآله اي لم ينقص مشيها من مشيه شيئا كانه هو بعينه والحشد الجماعة فنيطت دونها ملاءة اي ضرب بينها وبين القوم ستر وحجاب والجهش بالبكاء التهيؤ له والارتجاج الاضطراب والنشيج صوت معه توجع وبكاء هدأت فورتهم سكنت شدتهم وهيجانهم اسداها اعطاها ونأى عن الجزاء امدها اي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها اذ لا نهاية لها تفاوت عن الادراك ابدها اي بعد دهرها عن ان يدرك لعدم الانتهاء لاتصالها تعليل للندب اي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة بهم غير منقطعة عنهم واستحمد الى الخلائق باجزالها اي طلب الحمد منهم بسبب تكثير النعم عليهم والتعدية بالى لتضمين معنى الانهاء وثنى بالندب الى امثالها اي بعد ان كمل لهم النعم الدنيوية دعاهم الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية وما يعمها ومزيد النعم الدنيوية كلمة جعل الاخلاص تاويلها الى قوله معقولها **اقول** لعل المراد بالفقرات الثلاث ان الله سبحانه جعل الخلوص وعقد القلب في كلمة التوحيد باطنا وان اكتفى بالتفوه بها ظاهرا وانه ادرج في قلوب الجماهير ما يمكن ان تصل اليه وتحتمله من مزيد دقائق مسائل التوحيد وجلياته واظهر في افكار العرفاء ما اشكل على افهام عامة الناس من دقائق تلك المسائل وخفياتها قال سلمه الله زيادة لعباده من الذود بمعنى الطرد والابعاد والحياشة السوق وسماه قبل ان اجتبله الجبل الخلق ولعل زيادة التاء للمبالغة اقول لعل المراد انه نوه بذكره قبل ان يخلقه خلقا عظيما وفي خبر اخر اختاره قبل ان يجتبله بمغائل الامور وهي جمع مغال اي عواقبها وفي نسخة على صيغة المفرد لمقادير حتمه اي مقاديره المحتومة عكفا اي مقيمين منكرة لله مع عرفانها لكون معرفته فطرية او لقيام الدلائل الواضحة على وجوده والضمير في ظلمها للامم وفي نسخة ليس لها وللقلوب والابصار والظلمة مستعارة للجهالة والبهمة ما اشكل من الامور والغمة ما ابهم والتبس واخبار اي من الله لما هو خير محمد عن تعب هذه الدار لعل الظرف متعلق بالايثار على تضمين معنى الضنة وفي بعض النسخ بدون اللام فيكون الجملة مستانفة وفي رواية فمحمد وفي اخرى باجمعه في هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار والعبء الثقل وفي الكشف رغبة بمحمد عن تعب هذه الدار وانتم عباد الله نصب امره النصب العلم المنصوب يعني انتم يا عباد الله منصوبون لاوامر الله ونواهيه وبلغاؤه الى الامم اي تؤدون حكم الله الى سائر الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول زعمتم حق لكم اي ظننتم ان ما ذكر ثابت لكم صادق عليكم بالاستحقاق ويحتمل ان يقرا على الماضي المجهول وفي بعض النسخ وزعمتم حق له فيكم وعهد وفي بعضها زاغتم عن حق له فيكم عهد من الزيغ بمعنى الميل وفي خبر زعمتم حق لكم لله فيكم عهد وفي اخر زعمتم ان لا حق لي فيكم عهد اقدمه اليكم فيكون عهدا منصوبا بتقدير اذكروا وفي الكشف الى الام خولكم الله فيكم عهد وبقية استخلفها وفي خبر اخر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فالمراد بالبقية اهل البيت وبالعهد ما اوصى الله به فيهم والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة منكشفة سرائره اي جملته واهله مغتبط به اشياعه اي يتمنى منزلة اتباعه من لم يتبعه مود الى النجاة استماعه على بناء الافعال اي تلاوته وفي بعض النسخ استماعه وتثبيتا للاخلاص خص الصوم بذلك لكونه ابعد من الرياء فانه امر عدمي والتنسيق النظم ووقاية من السخط اي سخطها او سخط الله منماة للعدد اي سبب لكثرة عدد الاولاد والعشائر كما ان قطع الرحم تذر الديار من اهلها بلاقع وفي نسخة بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية عودا وبدءا اي اولا واخرا والشطط البعد عن الحق وفي الكشف ما اقول ذلك سرفا ولا شططا فان تعزوه اي ان ذكرتم نسبه الصدع الاظهار والنذارة الانذار والمدرجة المذهب والمسلك والثبج محركة وسط الشيء ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق اي لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة والنكت القاء الرجل على راسه والهام الرؤوس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم واذلالهم وتفرى الليل اي انشق واسفر اي اضاء وزعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والشقاشق جمع شقشقة وهي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل وطاح هلك والوشيظ بالمعجمتين الرذل والسفلة وفهتم بكلمة الاخلاص وتلفظتم بكلمة التوحيد من دون عقد قلبي نفر من البيض الخماص في بعض النسخ قليلة بيض الوجوه خلو البطون من الطعام ولعل المراد بهم اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في الكشف نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ويحتمل ان يراد مطلق الكاملين في الايمان ووصفهم بالبيض من قبيل وصف الرجل بالاغر ولانهم مبيضو الوجوه عند الله على شفا حفرة من النار اي على طرف جهنم مشرفين على دخولها لشرككم مذقة الشارب اي شربته نهزة الطامع بالضم الفرصة اي محل فرصته والمراد انكم كنتم قليلين اذلاء يتخطفكم الناس بسهولة وكذا ما بعده والقبسة شعلة من نار تقتبس من معظمها ووطئ الاقدام مثل مشهور في المغلوبية والذلة والطرق بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر والورق ورق الشجر وفي بعض النسخ تقتاتون القد وهو سير يقطع من جلد غير مدبوغ والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وخشونة الماكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة

من الاعادى بعد ان منى بهم الرجال اى ابتلى بشجعانهم وذؤبان العرب اى لصوصهم وصعاليكهم والمردة العتاة المتكبرون ونجم الشئ ظهر وطلع و
القرن القوة وقرن الشيطان امته ومتابعوه وفغر فاه فتحه والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها لهم بالحية او السبع والشاغرة اللهاة
والمهواة الحفرة وفى نسخة لهواتها جمع لهاة وهى اللحمة فى اقصى سقف الفم والمراد انه صلى الله عليه وآله كلما اراده طائفة من المشركين او عرضت له داهية
عظيمة بعث عليا عليه السلام لدفعها وعرضه للمهالك والتكفا بالهمز رجع والصماخ الاذن والاخمص باطن القدم ووطء الصماخ بالاخمص عبارة عن القهر
والغلبة بابلغ وجه وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة وفى نسخة جناحها بدل صماخها مكدودا فى ذات الله اصابه التعب والاذى فى سبيل
الله سيدا اولياء الله وفى خبر سيد فى اولياء الله والكدح السعى وادعون من الدعة بمعنى الخفض فاكهون ناعمون والدوائر حوادث الايام تتوكفون
الاخبار تتوقعون اخبار الفتن والمصائب وفى نسخة تتوكفون الاخبار من واكفر فى الحرب اذا احجم والنكوص الرجوع عن الشئ والنزال ان ينزل القرنان
عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربا والمقصود من الفقرات انهم لم يزالوا كانوا منافقين لم يؤمنوا قط والحسيكة العداوة وسمل الثوب صار خلقا والكظوم السكوت
ونبغ خامد الاقلين اى ظهر خامد الاذلين وفى بعض النسخ والروايات خامل الاقلين والخامل من خفى ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة له والهدير تردد
البعير صوته فى حنجرته والفنيق الفحل المكرم من الابل لا يركب ولا يهان ويقال خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومغرز الرأس ما يختفى
فيه ولعل فى الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه والغرة فيها لا خطر
اى وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع كالذى كان مطمح نظره ان يغتر بباطله وفى الكشف وللغرة ملاحظين بتقديم المهملة على المعجمة اى وجدكم
للغرة طالبين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا اى طلب منكم القيام اليه فوجدكم مسرعين اليه واحمش الرجل اغضبه وفى روايتنا فوسمتم الى شربكم كناية عن
اخذهم ما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة والكلم الجرح والرحيب الواسع ابتدارا مفعول له للافعال السابقة ويحتمل المصدر زعمتم خوف الفتنة
اى ادعيتم واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا فى السقيفة لدفع الفتنة مع ان ذلك كان عين الفتنة والالفاظ فى سقطوا الموافقة للاية وريث بالفتح
اى قدر ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها والضمير فى نفرها راجع الى فتنة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وفلان سلس القياد اى سهل
الانقياد ووقدة النار وقودها والاهماد الاطفاء والمراد من الفقرات انكم انما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم ثم شرعتم فى تهييج الشرور
والفتن واتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن والحسو شرب المرق وغيره شيئا بعد شئ والارتغاء شرب زبد اللبن وفى المثل يسر حسوا فى ارتغاء
يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره وفى بعض النسخ تشربون حسوا والخمر محركة ما سترك من شجر او بناء او غيره والضراء بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الراء والمد
الاستخفاء والشجر الملتف فى الوادى وفلان يمشى الضراء اذا مشى مستخفيا فيما يوارى من الشجر ويقال للرجل اذا ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشى له الخمر وقال
الميدانى قال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض والحز القطع والمدى بالضم جمع مدية وهى السكين والشفرة والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا
شيئا فريا اى عظيما بديعا او منكرا قبيحا والخطوة المنزلة والمكانة وفى الكشف ان لا حظ لى اعلم ان المستفاد من الروايات المتظافرة ان فدك كانت نحلة لها
من رسول الله صلى الله عليه وآله فلعل عدم تعرضها فى هذه الخطبة لتلك الدعوى لياسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعد ما رد ابو بكر شهادة امير المؤمنين
عليه السلام ومن شهد معه وقد كان المنافقون الحاضرون يعتقدون لصدقه فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين فدونكها مخطومة مرحولة
الضمير لفدك المدلول عليها بالمقام والخطام ما يوضع فى انف البعير والرحل ما يشد على ظهره والامر باخذها للتهديد شبهتها فى كونها مسلمة له
بلا منازع لاخذها بالناقة المنقادة المهياة للركوب والزعيم محمد وفى رواية والغريم محمد اى طالب الحق وعند الساعة ما تخسرون اذ فى القيمة يظهر
خسرانكم مستقر وقت استقرار ووقوع والفئة بالكسر جمع فتى وفى الكشف يا معاشر البقية والاعضاد الاعوان والغميزة المطعن كذا فى القاموس وفى
الكشف الفترة وهى بمعنى السكون والسنة الغفلة والظلامة بالضم ما اخذه الظالم منك فتطلبه عنده وسرعان وعجلان من اسماء الافعال وفيهما معنى التعجب
اى ما اسرع واعجل والاهالة الودك وهو دسم اللحم قال فى القاموس قوله سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء ورغامها يسيل من منخريها
لهزالها فقيل له ما هذا فقال ودكها فقال السائل ذلك ونصب اهالة على الحال اى سرع هذا الرغام حال كونه اهالة او تمييز على تقدير نقل الفعل
كقولهم تصبب زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته انتهى والرغام مخاط الشاة اتقولون مات محمد لعل المعنى انكم
بموت الرسول ضيعتم حرمته وتركتم العمل باوامره وحفظ حرمته فى اهله بعد مماته زعمتم انه لا يجوز الموت على النبى فلما مات عرض لكم الشك فى الامامة
فعدلتم عن نصرتى ثم نبهت على خطائهم بان موته صلى الله عليه وآله وان كان امرا عظيما ومصيبة هائلة الا ان الله سبحانه اعلمكم بذلك قبل وقوعه واخبركم
بانه سنة ماضية فى السلف من انبيائه وحذركم الانقلاب على اعقابكم والوهى الشق والخرق واستنهر اتسع والفتق الشق وضده الرتق والضمير للثلاثة
راجع الى الخطب والذى بعدها لمحمد صلى الله عليه وآله واكدى فلان بخل او قل خيره وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه والبائقة الداهية والصراخ
الصوت والشديد منه والالحان الافهام يقال لحنته القول اى افهمته اياه ويحتمل ان يكون جمع لحن بمعنى الغناء والطرب والحكم الفصل هو المقطوع به
الذى لا ريب فيه ولا مرد له وايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات وبنو قيلة الاوس والخزرج قبيلتا الانصار وهضمه حقه ظلمه وكسر عليه حقه وانتم

بمرأى مني ومسمع اى بحيث اراكم واسمع كلامكم وفي خبر منه اى من الرسول صلى الله عليه وآله والمنتدى بالنون غير مهموز بمعنى المجلس والغرض الاحتجاج عليهم
بالاجتماع الذي هو من اسباب القدرة على دفع الظلم وتلبسكم الدعوة على بناء المجهول اى تغطيكم وتحيط بكم ندائي للنصرة وتشملكم الخبرة اى علمكم بظلمي ومتى
وفي بعض النسخ باهمال الحاء والمنة القوة والجنة والكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة والنخبة بالخاء المعجمة والخيرة كعنبة متقاربتان
معنى ناطحتم الامم اى حاربتم الخصوم وناهضتموهم بجد واهتمام او تبرحون معطوف على مدخول النفي ولعل او بمعنى الواو كما في الكشف ويبرحون في
رواية ولا تبرحون والمعنى كنا لم نزل امرين وكنتم لنا مطيعين وفي خبر فلا نبرح نأمركم فتأتمرون ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب بحركة اللبن المحلوب والثغرة بالثاء
المثلثة المضمومة والغين المعجمة نقرة النحر بين الترقوتين وخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الارض وفي بعض النسخ بالنون
والمهملتين على مثال الهمزة وهو الخيشوم او بفتح النون بمعنى الغليان وبالنون والمعجمة ثم المهملة بمعناها ايضا وفورة الافك هيجانه وفي الحديث والهرج
القتل واستوسق اجتمع وانضم فاني حرتم بعد البيان بالحاء المهملة المكسورة من الحيرة اى من اين تحيرتم حائرين بعد بيان الحق وفي نسخة بالجيم اى لماذا
عدلتم عن سبيل الحق بعد ما تبين لكم نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وهموا باخراج الرسول المناسب لاقتباسها سلام الله عليها ان يراد باخراج الرسول
اخراج من هو كنفس الرسول من اهل بيته عن مقام الخلافة اخلدتم الى الخفض اى ملتم الى سعة العيش خلوتم بالدعة انفردتم بالراحة والسكون فمججتم ما
وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم اى دفعتم ما تناولتم والخذل الذي تركت النصر وخامره خالطه ففيضة النفس يقال فاض صدره بالسر اى باح به واظهره
والمراد هنا اظهار ما في الضمير لاستيلاء الهم والنفث شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ تنفس عال للاطفاء نائرة الغضب وخور القناة ضعف الرمح ولعل المراد
به هنا الضعف العارض للنفس المانع عن الصبر على الشدائد وكتمان السر والبث الهم الذي لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه والحاصل ان استنصاري منكم
وتظلمي لديكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكينا للغضب واتماما للحجة لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاحتقبوها الحقب
محركة حبل يشد به الرحل الى بطن البعير يعني هيئوا هذا المركوب والامر للتهديد والدبر بحركة الجرح في ظهر البعير والنقب بالتحريك رقة خف البعير والشنار
العيب والعار فبعين الله ما تفعلون اى متلبس بعلم الله اعمالكم والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث والكراع بالضم اسم لجميع
الخيل لا تردي اى لا تصرفه عنا اى معرضنا للعلة والاعتلال الابداء للعلة والاعتذار والتوزيع التقسيم والقسط الحصة والنصيب خطابه اى خاطبني به
القبل القول وتغضي على الشيء سكت وصبر به وشمر فامنعتم اى شاما اخذتم منه عوضا عما تركتم محملة اى حمله وغبته وبيلا اى عاقبته [illegible]
مكروها والتربة المقبرة والجمع ترب كغرفة وغرف والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والشجن محركة الحزن وشرح باقي كلمات الابيات قد مر في هذا الباب
اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين يعني انك اختفيت كالجنين وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفي خبر قعدت حجرة الظنين نقضت
العين على القفا اى شددت والحجزة بالزاي هي معقد الازار وشدها كناية عن الصبر نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل قوادم الطير مقاديم
ريشه وهي عشر في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الذي لا سلاح معه ولعلها صلوات الله عليها شبهت الصقر الذي نقضت قوادمه
بمن لا سلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة في اول الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا اركانها وظننت ان الناس لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا يقدمون
عليك احدا فكنت كمن توقع الطير من صقر منقوض القوادم ويحتمل ان يكون المراد انك ذللت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم
واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والاراذل وسلمت لهم الامر ولا تنازعهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل فخانك ريش الاعزل القوادم فصحف نقلا
حانة ابتزني اى انتزع والابتزاز اخذ الشيء بقهر وغلبة والنحلة العطية والبلغة ما يتبلغ ويكتفى به من العيش اقول لعل التصغير في الكلمتين
للتعظيم والالد الشديد الخصومة حتى حبستني قيلة نصرها قيلة بالفتح اسم ام قديمة لقبيلتي الانصار والمراد بنو قيلة والمهاجرة وصلها اى الطائفة المهاجرة
عونها خرجت كاظمة اى خرجت من بيتي متجرعة للغيظ وعدت راغمة اى رجعت الى بيتي ذليلة عاجزة عن الانتقام ممن ظلمني اضرعت خدك يوم اضعت حدك المقصود
انك ذللت نفسك حتى تركت اهتمامك وسعيك افترست الذئاب وافترشت التراب اى كنت قبل ذلك تفترس الذئاب وتقتل الشجعان واليوم افترشت التراب
وتركت هؤلاء الجبان والكف المنع والاغناء الصرف واريد بالهنة الذلة والمهانة والزلة السقطة والمراد عدم القدرة على دفع الظلم وفي رواية الذال المعجمة
مولتهم عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا اى الله يقيم العذر من قبلي من اجل اساءتي اليك بما اصرفت المكاره [illegible]
في العفو عن نصرتي اى عذري في سوء الادب انك قصرت في اعانتي والذب عني ويلاى لعله جمع فيه بين الف الندبة وياء المتكلم [illegible]
به تكرار الويل في كل شارق والشارق الشمس اى عند طلوع كل شمس [illegible] طلبك لي [illegible] لك ممن ظلمك والحول القوة [illegible]
هنا محتمل والتأسر العذاب والتنكيل العقوبة والشاني المبغض نهنهي عن وجدك اى امنعي نفسك عن غضبك فما ونيت عن ديني ولا اخطأت [illegible] اى ما
عجزت عن القيام بما امرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي وكفى لك الله احتسبي اى اصبري وادخري ثوابه عند الله ولعل رضيها سلام الله عليها
في معاتبة امير المؤمنين عليه السلام بامثال هذه الكلمات ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما اتوا به ونظير ذلك
ما فعله موسى عليه السلام لما رجع الى قومه غضبان اسفا من القائه الالواح واخذه برأس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار على هرون بل اراد بذلك ان يعرف

القوم وعظم جنايتهم وشدة جرمهم ثم إنه لا يخفى على ذي مسكة أن ما جرى في قصة فدك وما صدر عنها من الإنكار على أبي بكر وما جاهرت به بالحكم بكفره وكفر طغاته من الصحابة وفسقهم تصريحاً وتلويحاً وتظلمها وغضبها على أبي بكر وهجرها له وتركها كلامه حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد أعلنت بها على رؤوس الأشهاد وأي فسق أظهر وأفحش من مثل هذا الرد والإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافة خليفتهم العظمى أو تنزيلها عن استماع هذه المعصية الكبرى إلى سيدة النساء. وروى ابن أبي الحديد بعد ما مضى من أخبار فدك عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري أن أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم إنما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأم طحال أحب أهلها إليها البغي ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت إني ساكت ما تركت ثم التفت إلى الأنصار فقال قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم ألا إني لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها ثم قال ابن أبي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصري وقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم أسألك فضحك فقال بعلي بن أبي طالب عليه السلام قلت هذا الكلام كله لعلي عليه السلام قال نعم إنه الملك يا بني قلت فما مقالة الأنصار قال هتفوا بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم فسألته عن غريبه فقال أما الرعة بالتخفيف أي الاستماع والإصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه أي لا شاهد له على ما يدعي إلا بعضه وجزء منه وأصله مثل قالوا إن الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب فقال إنه أكل الشاة التي أعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الأسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم أرب لازم بالمكان وكروها جذعة أعيدوها إلى الحال الأولى يعني الفتنة والهرج وأم طحال امرأة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل فيقال أزنى من أم طحال انتهى **قال** رحمه الله الرعة بالراء كما في نسخ الشرح بمعنى الاستماع لم نجده في كلام اللغويين ويمكن أن يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط من النساخ ويكون تفسير النقيب بالاستماع تفسيراً بحاصل المعنى ثم قال رحمه الله بعد إيراد أخبار كثيرة من طريق العامة فانظر أيها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه تلك الأخبار الكثيرة التي أوردوها في كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيدة النساء صلوات الله عليها مع عصمتها وطهارتها بغصبهم الخلافة وأنهم أتباع الشيطان وأنه ظهر فيهم حسيكة النفاق وأنهم أرادوا إطفاء نور الدين وإخماد سنن سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين وأنهم آذوا أهل بيته وأضمروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجليلة فهل يبقى بعد ذلك شك في بطلان خلافة أبي بكر ونفاقه ونفاق أتباعه ثم إنها عليها السلام حكمت بظلم أبي بكر في منعها الميراث صريحاً بقولها عليها السلام لقد جئت شيئاً فرياً ودعت الأنصار إلى قتاله فيثبت جواز قتله ولو كان إماماً لم يجز قتاله ثم انظر إلى هذا المنافق كيف شبه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأخا سيد المرسلين بثعالة شهيده ذنبه وجعله مرباً لكل فتنة ثم إلى موت فاطمة صلى الله عليها ساخطة على أبي بكر مغضبة عليه منكرة لإمامته وإلى إنكار أبي بكر كون فدك نحلة لرسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه مخالفاً للآية والإجماع وإلى أنه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود مع أنها ذو اليد فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو من الكافرين بنص القرآن وإلى طلبه الشاهد من المعصومة ورده شهادة المعصومين الذين أنزل الله آية التطهير فيهم وقال فيهم النبي صلى الله عليه وآله ما قال ومنعها الميراث خلافاً لحكم الكتاب وافترائه على الرسول صلى الله عليه وآله الرواية التي يشهد الكتاب بأنه مكذب فتبوأ مقعده من النار وظلمها صلوات الله عليها في منع سهم ذي القربى خلافاً لله تعالى وما قضى لما رواه حيث مكن الأزواج من التصرف في الحجر وغيرها مما يستنبط من مجاري ما ذكرنا من الأخبار ولا يخفى طريق الاستنباط على أولي الأبصار وفي الأمالي هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ رحمهم الله ذكر أنه وجده في كتاب لأبي غانم الأعرج وكان مسكنه بباب الشعير وجده بخطه على ظهر كتاب له [illegible] أن عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة صلوات الله عليها فرأتها باكية فقالت لها بأبي أنت وأمي ما الذي يبكيك فقالت لها أسائلتي عن هنة حلق بها الطائر وحفي بها السائر ورفع إلى السماء أثراً ورزئت في الأرض خبراً إن قحيف تيم وأحيول عدي جاريا أبا الحسن في السباق حتى إذا تفريا بالخناق أسرا له الشنآن وطوياه الإعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الأمين نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وأدلا بفدك فيا لها كم من ملك ملك إنها عطية الرب الأعلى للنجي الأوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي وإنها لبعلم الله وشهادة أمينه فإن انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة فأحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم **بيان** عن هنة أي قصة منكرة قبيحة وتحليق الطائر ارتفاعه في الهواء والمراد به هنا انتشار خبرها إذ كان العادة في تلك الأزمنة إرسال الأخبار مع الطيور وحفي بها السائر أي أسرع السائر في إيصال هذا الخبر حتى حفي وسقط خفه ونعله أو رق رجله أو رجل دابته ورفعت إلى السماء أثراً أي ظهرت آثاره في السماء عاجلاً وآجلاً من منع الخيرات ونقد برشادية العقوبات لمن ارتكبها ورزئت في الأرض خبراً من الرواية والنسبة هنا لمخالفة [illegible] كلامها عن تكلف لظهورها لما انتسباه والإطلاق تحقيقاً على أبي بكر لأن أباه أبو قحافة والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ والقحف بالفتح قطع القحف أو كسره والقاحف المطر يجيء فجأة فيقحف كل شيء أي يذهب به والأحيول تصغير الأحول وهو لو لم يكن أحول ظاهراً كان أحول باطناً للشرك بل العمى وقد يقال أيضاً ما أحوله أي ما أحيله جاريا أبا الحسن في السباق أي جريا معه وتسابقا أي كانا يريدان أن يسبقاه في المكارم والفضائل في حياة النبي

حتى اذا تقرّبا بالخناق واسرّا له الشنآن يقال تقرى اي انشق والخناق ككتاب الحبل يخنق به وكغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة والقلب اي لما اخفيتهما
من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما ان يدانياه في شيء منها او من شدة غيظهما كما لم العداوة في نفسهما امتهنا بالفرصة وفي نسخة تعززا من العزغرة وهي
تردد الروح في الحلق وذكر سلمه الله بهذه الكلمة انواعا من الاختلافات لا يخلو اكثرها من تكلف وتصحيف وطوياه الاعلان اي اضمرا ان يعلنا لم
العداوة عند الفرصة والفوز ما لقيا الهيجان والغليان **اقول** ويمكن ان يكون بالغين المعجمة وهو فعل كل شيء اي تكلما بما في قلوبهما والنفث النفخ
والبزق والسورة الحدة واذل بفلان وثق به وفي بعض النسخ بالذال المعجمة للنجي الا وفى اي لمن حفظه الله بجواره وكان اوفى الخلق بعهده وامره والسغب الجوع
والنجل الولد واللماظة بالضم بقية الطعام في الفم ويقال ما ذقت لماظا بالفتح اي شيئا واللظة مثل النكتة في البياض وسعر النار واوقدها والجحيم
الحار واللظى النار او لهبها **اقول** الظاهر انه وقع في بعض الفاظ هذا الخبر تحريف وتصحيف والعلم عند الله **وفي** الاحتجاج رسالة امير المؤمنين عليه
السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر
واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير
في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به
اماقكم واوحش به مجالسكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون
واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت
اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت يقولون حسد وان سكت فيقال جزع ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات الساعة يقال
لي هذا وانا الموت المميت خواض المنيات جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات
عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحناتكم
فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا عن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون
غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على
من اتبع الهدى فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون
اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن
الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهددا ايلاء بحق نبيه عليه السلام ان يمضغنها
دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستقلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية ابن ابي طالب وهربا من نزاعه مالي ولابن ابي طالب
هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر
نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب
قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا
وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت
الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم آخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صولته ولا يهولنك رعده وبرقه فاني اسد بابه قبل ان
يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا ثلث
خصال احدها انه واحد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة انه ما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم
ثنية الابل اوان ربيعها فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا
باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد عنه محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس
نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة
ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها فمر السيف يهوي في
جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون
في حسرات المنايا ويتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدات انت منك
اليه التفاتة وكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل اليه آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفى عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك
قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا اذموا ولا سيما علي بن
ابي

طالب فانه رابعها الاكبر وسنا بها الاطول وهنا بها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى **بيان** لعل المراد بالفقرة الاولى انهم في زمن الرسول كانوا في سفينة النجاة و
خرجوا من بين الفتن واريد بجؤجؤ السفينة صدرها فانه يشق الماء وبالفقرة الثانية انهم تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع اهل الغدر والحاصل انهم كانوا
في حيوة الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا على الحق وتابعين لاهله والى امرهم بعده الى ان اقتسموا مواريث العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر
كما ان في بعض النسخ واستضيئوا ايكون اولا امرهم بمتابعة اهل الحق ثم بين حالهم بقوله واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل على الاول ان يكون الجميع
مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتن وتشبثوا ظاهرا بما يوهم انه من وسائل النجاة وتركوا المفاخرة واستسلموا بان رجحوا اهل الغدر واظهروا
للناس النصح وترك الاغراض ليتهيأ لهم ما دبروا فيكون قوله واستضاؤا واقتسموا بمنزلة فقرة واحدة اي تمسكوا في اقتسام مواريث الطاهرات بالآراء
بنور الانوار ويحتمل وضعوه وافتروه على سيد الابرار احتقبوا اي احتملوا والقواضب القواطع وترح كعلم خرج بمر القروح وموق العين طرفها مما
يلي الانف والجحفل الجيش ورجل جحفل اي عظيم القدر والخضراء السواد المعظم والضوضاء اصوات الناس وغلبتهم ولعل المراد بالدوارين الشجعان الذين
يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة لصاحبكم بالامس اي امامكم الذي بايعتموه يوم الغدير خواض المنيات اي بادرتم بالدخول فيما هو مظنة
الموت والحالك المظلم والغماغم بالضم موج البحر وصوت غليانه القد اهنوا اي بكلمة يراد بها الاستزادة والجلل الشدي او واسم هبلته امه ثكلته وقد مر شرح
بعض فقرات هذه الخطبة في باب كيفية غصب الخلافة وفي بعض الروايات لخرجتم من بيوتكم هائمين وعلى ادباركم هاربين والجذا المقطوعة او المكسورة
والصفر بالكسر الخالي والطمنة الحبوب المطحونة اقول في رواية بالخاء المعجمة والمثناة التحتية وهي من الكلام ما لا يفهم والليل المظلم استعلى اي اشتد علوه
والقسطل الغبار والذعاف السم ممزقا يفرق الاعضاء ويقطع الامعاء وفي بعض النسخ ممقرا وهو الحسن من امقر اذا صار مرا الا بعدا لله عهدها اي في القيمة و
انعسا لهلكم يا سبحان الله يا قوم تعجبوا وسبحوا لله تعجبا ويقال نكل عن العدو اي جبن وضعف واوعدوا الاباية الحلف والمضيع بالمعجمتين الطرح والجدب
نقيض الخصب في الهلع افحش الجزع والسجل الدلو فيها ماء وحية رقشاء فيها نقط سواد وبياض ولعل المراد بالترهيب التلبيس يقال تربد السما اذا تغيمت والظا
تدبيرك والخضم الاكل باقصى الاضراس طرد عن سرج لعله مصحف اقول في رواية اخرى مرجا اي خرج وهو الصحيح والبري النحت استعير هنا للشوق القطع
انجفلوا اي انقطعوا كلهم ومضوا اجراثيم الجرثوم المكان المرتفع اي احدثت في القتلى في الارض تلا لا مرتفعة جمودا اي ميتين اهبتوا اقول يقال اهب الستر
اذا صاح عند الهياج وفي بعض النسخ هيبتوا اي اخافوا اذموا يقال ادم اذا وجده ذميما واذم تهاون بهم وتركهم مذمومين في الناس وفي نسخة دمروا
اي اهلكوا والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي **وفي** العلل عن الصادق عليه السلام قيل له لم لم ياخذ امير المؤمنين صلوات الله عليه فدك
لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب
الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة **وفي** خبر آخر عن الهادي عليه السلام قال لانا اهل بيت ولينا الله عز وجل لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو
نحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا **وفي** الكشف روي مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس
اني قد رددت عليكم مظالمكم واول ما ارد منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن ابي طالب عليه السلام فكان
اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في
ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت فدك وكانت في يدها
وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء
اهل الجنة فانا اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت
بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروي
انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع
بني هاشم وسلم ذلك الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك
كلما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت
احوالهم ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان المامون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة
الحجام واقطعها بعده لفلان بن عمر البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم **وفي** المناقب في كتاب
اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليهما السلام حد فدك حتى اردها اليك فيأبى حتى الح عليه فقال عليه السلام لا آخذها الا بحدودها
قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني
سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول
الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني

دومة الجندل من الشام والرابع سيف البحر فقال لهذا كله هذه الدنيا فقال عليه السلم هذا كان في ايدي اليهود بعد موت النبي صلى الله عليه وآله مما افاء الله
على رسوله بلا خيل ولا ركاب فامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلم **بيان** هذا التحديد خلاف المشهور بين اللغويين بل المشهور انها
موضع بخيبر ولعل مراده ان تلك البلاد كلها في حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وانما ذكروا على فدك المثال او تغليبا **وفي** النهج بلى كانت
في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله **باب** فاهموا به من قتل علي عليه السلم على
يد خالد بن الوليد **في** الاحتجاج عن الصادق عليه السلم بعد ذكر احتجاجات علي عليه السلم على ابي بكر في امر فدك قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث
ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رايت مجلس علي منا بهذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر الراي ان نامر بقتله قال
فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو
ذاك فقال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت قم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي
بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلم وقولي لعلي عليه السلم ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فقال امير المؤمنين عليه السلم قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد
بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه
سهى ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلم يا خالد ما الذي امرك به
قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس
عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا
عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت ايّنا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله **وزاد** في كتاب الهلالي وجاء الزبير والعباس
وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله لا ينتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن
وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلم ولطالما اردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تقدروا
عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان
تقع فتنة عظيمة **وفي** الاحتجاج روي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلم فضمن ذلك لهما فسمعت اسماء
بنت عميس امراة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمع علي عليه السلم
فقال رحمها الله قولي لمولاتك من يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واخوت للسدفة والشبهة ولكن
الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم
فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي
رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلم فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني
لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلم كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة استك منه اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت
اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية ابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلم اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره
عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده عليه السلم لحظه لحظة تنحى عنه راجفا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء
وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبّل العباس بين عينيه **بيان** الاخوت فعال من خات البازي
اذا انقض على الصيد ليأخذه والخوات الجري واختات الشاة ختلها وسرقها وخات وتخطر فيرد في بعض النسخ اخبث وفي رواية ابلغ للشبهة على
بني هاشم والسدفة الظلمة واختلاط الضوء والظلمة معا في اكثرك شعرا اي في راسك وضيق الاست كناية عن الشجاعة والجراة **وفي** الخرايج روي ان عليا لما
امتنع من البيعة على ابي بكر فامر ابو بكر خالد بن الوليد ان يقتل عليا عليه السلم اذا سلم من صلوة الفجر بالناس فاتى خالد وجلس الى جنب علي ومعه سيف فتفكر
ابو بكر في صلوته في عاقبة ذلك فخطر بباله ان بني هاشم يقتلونني ان قتل علي فلما فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك
به ثم قال السلم عليكم فقال علي عليه السلم لخالد او كنت تريد ان تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى عنقه وخنقه وكادت عيناه تسقطان وناشده بالله ان
يتركه وشفع اليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجاة لعله يقتل عليا عليه السلم غرة فبعث بعد ذلك عسكرا مع خالد الى موضع
فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدججا وحوله شجعانا قد امروا ان يفعلوا كلما امرهم خالد فراى عليا يجئ من ضيعة له منفردا بلا سلاح فلما دنا منه كان
في يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضربه على راس علي عليه السلم فانتزعه من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد الى ابي بكر واحتال القوم

نحو كسره فلم يتهيأ لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه الا بعد حله في النار وبقي في ذلك ايام لذلك ولما علموا بكيفيته قالوا ان عليا هو الذي
يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد الان الله له الحديد كما الانه لداود فشفع ابو بكر الى علي عليه السلام فاخذ العمود وفك بعضه من بعض باصبعه مثل
مدمجا اي دخل في سلاحه كانه تغطى به وفي ارشاد القلوب عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في
ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صهيل خيله واذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل
عن جواده ودخل المسجد ووقف بين يدي ابي بكر فرمقه الناس باعينهم فهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع
الذي ليس له انت باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش
وتقديم العساكر وانت بحيث انت من لين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزى الله اخا ثقيف وولد
صهاك خيرا اني رجعت منكفئا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه عتاة من الذين حماليق شزرا عينهم من حسدك
بدرت حنقا عليك وقرحت اماقهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة اخو غفار وابن العوام وغلامان اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر لعله
من ولد عقيل اخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم وقد توشح علي بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله ولبس دائرة السحاب و
لقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل علي على عين ماء اسمها روية فلما راني اشماز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء
واتقاء ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدا لي ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني
هزوا بما تقدمت به الي بسوء رايك فالتفت الي الاصلع الراس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه او كنت فاعلا
يا ابا سليمان فقلت له والله لو اقام على رايه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذي اعرفه به عند الغضب فقال يا ابن اللخناء
مثلك من يقدر على مثلي ان يجسر او يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا من قتلى اصحابك واني لاعرف بمنيتي منك
بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني فدعا الى رحى الحارث بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتي يديه و
اداره في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن واصحابي هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شرته فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم
نظروا الى ملك موتهم فو الذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه فدلني
عجز الناس عن فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاكه وخذ لي بحقي ان كنت اخذه والا لحقت بدار عزي ومستقر مكرمتي قد
البسني ابن ابي طالب عليه السلام من العار ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال الا ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايتي ثقل على كاهله
او شجى في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه حتى تورده فلا تصدره وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدم لا يدعانه حتى
يهينا منزلته ويورطاه ورطة الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا
طويلا طوله ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين عليه السلام فحضر قيس فقال له يا قيس انك من شدة البدن
بحيث انت ففك هذا القطب من عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد عن عنقه قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه ابو سليمان وهو نجم العسكر
وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه انا قال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت لمسالة تسالونيها طوعا او كرها تجبروني
عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا ابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيم وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما
كان منك فخجل عمر من قيس بن سعد وجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما بدا لك منه اقصد لما سالك فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت
فدونكم وحدادي المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال
والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجا
فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الان في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضبا و
امتلاء غيظا فقال يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جري ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك
قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من
معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداة لما فتح لك مني صلاحا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من ان يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان
ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك والله ايتها النعجة العرجاء والديك النافش لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله
لئن عاودتني في ابي لالجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل و
اما قولك ان عليا امامي فما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسالني عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك
احب الي من ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان شاؤوا تركوك وان شاؤوا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه

مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيما بولايتك ومن جلوسك في موضع لحق تسميتك باسمه وكان لك بالقليل من رسالته وقد نفّس
عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو والله مولاك ومولى المؤمنين اجمعين آه آه في
لي بثبات قدم او تمكن وطاء حتى وكان في به بعد القفلك لفظ المنجنيق الحجر ولعل في ذلك يكون قريبا ويكتفى بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى
ندم ابو بكر مما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدهد ودنى المدينة والقطب في عنقه اياما ثم اتى الى ابي بكر فقال له قد وافى علي بن ابي طالب ع
الساعة من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر الاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسألانه المضي الى ابي بكر في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك له فقال بئس والله الادب ادبكم اليس يجب على القادم
ان يصير الى الناس في اجابتهم الا بعد دخوله منزله فان كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله تعالى فصارا
الى ابي بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه ومضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب يقلب سيفا ليبتاعه قال له
ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا على ابيك فقال نعم ثم استاذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدأ به الجمع بالسلام فرد عليهم السلام
مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني الاجل فقال له علي عليه السلام
اف لك يا ابن دميمة انك ومن والذي فلق الحبة وبرئ النسمة عندي لاهون وما روحك في يدي لو اشاء الا كذبابة وقعت على ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك
غناءها ودعنا حكماء والا لالحقنك بمن انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المختمة الا علقمها والله
لقد رايت منيتي ومنيتك وروحي وروحك فروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما وسألوه قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي عليه السلام انا ما جئناك لما
تناقض منه وانما حضرنا لغيره وانت لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والاجتراء على اصحابي وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك
سوءة على سوءتك فقال له علي عليه السلام لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وآنس بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نبأه انه لما راى تكاثف
جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه فاراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف
بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله ام عن
نفسك تفعل هذا فقال علي عليه السلام يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم
كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك ولهم بعدي
هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان امنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة
فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل سيفا الا في ثلاثة مواطن بعد وفاته فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن نكث بيعتي منهم وجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم فقلت
افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك
فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شان من الشان ولرويت اسيافا قد
ظمئت الى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نامرك
ان تفتح لنا الان عن عنق خالد هذه الحديدة فقد آلمه بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال علي عليه السلام لو اردت ان اشفي غليل صدري
لكان السيف اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك في ان خالدا ما احتوى قلبه من
الايمان على قدر جناح بعوضة واما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا
فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر
الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال ابو بكر سألتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله صلى
الله عليه وآله الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيى وكان عليه السلام كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة و
يفتلها في يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلام قلتها على كره منك ولو لم
تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله
سبحانه امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين **بيان** الطافي الحوت الميت يعلو الماء والذعاف وذا الرجل ما يخوف عليه ان يحبس في المراد بالخير تعسف مغترة من
شعيرة تنبت في بعض الثمار ايضا ويؤيده ما في رواية اخرى فلا اخرجك الله من ربقة سهامك واخر يقيف احسب الكماة السابقة باهل الحال والبه جمع الحماة بالكسر
وحمارة العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل او ما اطعن الاحفار من باطن المقلة ونفا النظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين وفي رواية
اخرى ومعتوه طغاة من الدين شررة تحمل البول عليهم من حسدك وبدرت وفيها مكان غلام اسمر واحوه عقيل وهو الظاهر والبرزة الصور وكلامي غصب

بحالتنا

نقا ومن منه د

ومن غرائبه

وفي الرواية الاخرى بعد قوله عند الغضب نظرت عيناه نحو ام راسه وقام عرق الهاشمي بين عينيه كذراع البعير فعلمت قد عزب عقله والحشا المتين والتيام
تحنن والدع الدفع وفي الرواية الاخرى فدعتني بيده واخذ القطب بيد اخرى الى قوله ما كفوني شره فلا جزاهم الله خيرا فانهم لما نظروا الى ربو عينيه
استعذ لو اسرفوا وسالت وجوههم عرقا وخمدت ارواحهم فكانهم نظروا الى ملك الموت والشرة بكسر الشين وتشديد الراء الحرص والنشاط والشره ايضا
مصدر الشره وهو ملك هو بالتحريك وبالضم والثاني انسب بكفره والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والهم والحزن والدعابة بالضم المزاح والخلد
بالخاء المعجمة محركة القلب وفي الرواية الاخرى فقال عمر فيه دعابة لا يدعها حتى تحطه عن منزلته وتورطه ورطة الهلكة وتبعده عن الدنيا فقال له ابو بكر دع عني
من تراك وحد بيك هذا فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ثم قال ابو بكر الى قوله وكان قيس سياف النبي صلى الله عليه وآله وكان طوله
سبعة اشبار المسألة نسا لونها اي حضرتموني لتلتمسوا مني ذلك لا نفعله طوعا او تجبروني عليه كرها فما كان منك اي لا تقدر عليه وفي الرواية الاخرى
فقال له عمر اقصد لما امرتك به يا قيس والا اكرهت فقال قيس يا ابن صهاك خذلك الله من يكرههم شرا ان بطنك الكبير وان كبدك العظيم فلو فعلت انت
ذلك ما كان يعجبه بشرو الشيء مثله فاستشاط اي التهب في غضبه حتى ثبا علي نعيلا اي قياما للحرب والمعرة الاذى لا يقعقع بالشنان القعقعة حكاية صوت
السلاح والشنان جمع الشن وهو القربة الخلقة اي لا يروع بما لا حقيقة له قيل ذا الاراد واحشالا بل على الشيء يحركون القربة اليابسة لتفزع فتسرع وغمز التين
كناية عن الانقياد ولين الجانب في المراد بالضم شدة في الامور وتحامة عند الناس والصنديد بالكسر السيد الشجاع وسمك البيت سقفه والمنيف المشرف المرتفع
والباذخ العالي والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل اشوس ونفش الطاير نفض ريشه كانه يخاف او يرعد وصميم الشيء خالصه في الشرح
من فيه دمحمه وتنصل فلان من ذمه تبرأ واعتذر والدميم الحقير والدمامة الاساءة فطفقت بقا اطفق الموضع ذا الرفه وفي نسخة بالهمزة وعلى النسخة هو
كناية عن الموت وفي الرواية الاخرى فلم يفسك عناها بنا ودعنا عنك حلماء ولعله من قولهم هبا اذا فر وفات بما بن اختلى اي من قتلهم من الكفار وانت
احق بالقتل منهم ولا تجرعت اي لم اشرب من الكاس التي ختمت روسها ولم يعلم ما فيها الا علقمها اي مرها ولعل مثل الغرض اني لا ابالي بالشدايد
الفتن ولم يقدر لي في الدنيا من الامور الا شدايدها والزهو التكبر والفخر في موضع رفيع اي من جهة الرفع علي وفي الرواية الاخرى اذ الوضع
لتسمو بذلك عند اهل الجهل وهو بي وهو غارف في هناة وهناة اي شدايد وامور عظام وفي الرواية الاخرى زيادة وهي هذه فانصرفت الجماعة شاكرين
لروهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر لا تعجبوا من ابي الحسن والله لقد كنت بجنب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قلع علي باب خيبر فرايت رسول الله صلى الله
عليه وآله ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى حتى اخضلت لحيته فقلت يا رسول الله اضحك وبكا في ساعة واحدة قال نعم اما ضحكي ففرح بقلع علي الباب واما
بكائي فلعلي فانه ما قلعه الا وهو صائم منذ ثلثة ايام على الماء القراح ولو كان فاطرا على طعام لدحا به من وراء السور وعن جابر الجعفي قال لما قلد ابو بكر
الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك وجه رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان له اخ قتله علي بن ابي طالب عليه السلام في وقعة هوازن
وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل البيت تعرف ببانقيا فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقاتها كانت لعلي عليه السلام
فتوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا فابتدر اهل القرية الى امير المؤمنين عليه السلام برسول يعلمونه ما فعل من الرجل فدعا علي عليه السلام
بدابة له تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عم لسيف بن ذي يزن وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين واجنب دابة المرتجز واصحب معه الحسين عليه السلام وعمار
بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فانزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاة ثم وجه امير المؤمنين
عليه السلام بالحسين عليه السلام يسأله المصير اليه فصار اليه الحسين عليه السلام فقال له اجب امير المؤمنين عليه السلام فقال ومن امير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين عليه السلام اجب علي بن ابي طالب عليه السلام فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال
له الحسين ويلك ايكون مثل والدي من العوام ومثلك يكون السلطان فقال اجل لان والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعنا طائعين وكنا له
غير كارهين فشتان بيننا وبينه فسار الحسين عليه السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه
والطف له في القول واساله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي ان يصير الى اهل الضلال انا نحن مثل بيت الله نؤتى ولا نأتي فصار اليه عمار فقال
مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على امير المؤمنين في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا وافحش له في الكلام وكان
عمار شديد الغضب فوضع حمايل سيفه في عنقه ومد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة يقطعونه فوجه امير المؤمنين عليه السلام الجمع فقال لهم لا
تهابوه وصيروا اليه وكان مع الرجل ثلثون فارسا من خيار قومه فقالوا له ويلك هذا علي بن ابي طالب عليه السلام قتلك وقتل اصحابك بعينه دون ... فسكت
القوم خوفا من امير المؤمنين عليه السلام فسحب الاشجع الى امير المؤمنين عليه السلام على حر وجهه سحبا فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه ولا تعجلوا فان العجلة والطيش
لا تقوم بها حجج الله وبراهينه فقال له امير المؤمنين عليه السلام بما استحللت ما اخذت من اموال اهل البيت وما دليلك على ذلك فقال له وانت فيما فعلته ويلك
تقتل هذا الخلق في كل حق وباطل وان مرضاة صاحبي لهي احب الي من اتباع موافقتك فقال علي عليه السلام ما اعرف لك ذنبا ... تبا لك يا ... الاخ يحيك
يوم هوازن ولست بمثل هذا الفعل تطلب الثارات فقبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل قبحك الله وتبر عمرك وقال ترحك فانك حسدت الخلفاء

يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب نجبك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ورمى عن
جسده بساعده اليمنى فاجتمع اصحابه على الفضل فسل امير المؤمنين عليه السلم سيفه ذا الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني الامام ولمعان ذي الفقار في كفه رموا
سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلم اف لكم انصرفوا براس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر فما بمثل قتلكم يطلب الثار ولا تنقضي
الاوتار فانصرفوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله وولي
الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها فغافصه ابن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من
شجعانكم وليردوه عن سننه واستعدوا له من الخيل والسلاح وما يتهيا لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم
مليا كان الطير على رؤسهم فقال اخرس انتم ام ذو السن فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك فاما لو سيرت
جيشك هذا لينحرنهم عن اخرهم كنحر البدن ثم قام اخر فقال انعلم الى من توجهنا انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا والله
ان لقاء ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر لكم علي بن ابي طالب دار اعينكم في
وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال لمثلي فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت اليه ابو بكر فقال له يا ابا سليمان انت
اليوم سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة وخرج في نفر من اصحابه الى ضياع الحجاز وقد
قتل من شيعتنا ليثا وكهفا منيعا فصر اليه في كثيف من قومك وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه فان نابذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد بن الوليد
في خمسمائة فارس من ابطال قومه قد اشحنوا اسلحتهم حتى قدموا على امير المؤمنين عليه السلم قال فنظر الفضل بن العباس الى غبرة الخيل فقال يا امير المؤمنين قد
وجه اليك ابن ابي قحافة بقسطل يدقون الارض بحوافر الخيل قال فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما
استوحشت الا من ضلالتهم ثم قام امير المؤمنين عليه السلم فشد حزام الدابة ثم استلقى على قفاه نايما حتى اتاه خالد فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا
سليمان ما الذي عدل بك الي فقال عدل بي اليك من انت اعلم به مني فقال فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فما هذه اللوثة التي
بدرت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك فليس بعد الهجرة
بينك وبينه خلاف فدع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدي من هدي ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت
غبه غير محمود فقال امير المؤمنين عليه السلم اتهددني يا خالد بنفسك ويا بن ابي قحافة فما بمثلك ومثله يتهدد فدع عنك ترهاتك التي اعرفها منك واقصد
نحو ما وجهت له قال فانه تقدم الي ان رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبوة وان تمت على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اسيرا فقال ع
يا ابن اللخناء وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن المرتد عن الاسلام اخبرني ويلك ما لك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته يا خالد
جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ انفك والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعن من لحومكم عرجاء الضباع وطلس الذئاب
لست ويلك ممن يقتلني انت ولا صاحبك واني لاعرف قاتلي واطلب منيتي صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا
المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين عليه السلم
اذا كان هذا قولك فشانك وسل امير المؤمنين عليه السلم على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني الامام وبريق ذي الفقار في يده و
نظر الى الموت عيانا وقال يا ابا الحسن لم نرد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته ولم يكن امير المؤمنين ع
ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين عليه السلم هولا عجيبا وخوفا عنيفا ثم قال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله
لو كان امركم الي لتركت رؤسكم وهو اخف على يدي من جني الهبيد على ايدي العبيد وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال
له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك او عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد الله في ارضه وسيف نقمته
على اعدائه وما مثلنا من جهل مثلك ونحن اتباع مامورون وجند موازرون واطواع غير مخالفين فتبا لمن وجهنا اليك اما كان له معرفة بيوم بدر واحد
وحنين فاستحى امير المؤمنين عليه السلم من قول الرجل وترك الجميع فجعل امير المؤمنين عليه السلم ما ادح خالد الماء بمنزلة القلادة وهو ساكت فقال امير المؤمنين
عليه السلم ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين الناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بدر اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فوالذي فلق الحبة
وبرئ النسمة لو كان مما رمته انت وصاحباك ابن ابي قحافة وابن صهاك شيء لكانا هما اول مقتولين بسيفي هذا وانت معهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك
على افساد الناس عندي فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس لتحملني الى ابن ابي قحافة اسيرا بعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع
باب خيبر واني لمستحي منكم ومن قلة عقولكم اوتزعم انه قد خفي علي ما تقدم به اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب والى الوليد
ابن سلمة المخزومي فقال لك ابن ابي قحافة لا تزال تذكر له ذلك انما كان ذلك من دعاء النبي ص وقد ذهب ذلك كله وهو الان اقل من ذلك اليسير كذلك يا خالد فلولا
ما تقدم به الي رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مني لهما ما هما اعلم به مني يا خالد اين كان ابن ابي قحافة وانت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا وقومك

بادرني لاضرني كالنجم القوداء والديك النافش فاتق الله يا خالد ولا تكن للخائنين خصيماً ولا للظالمين ظهيراً فقال خالد يا ابا الحسن اني لاعرف ما تقول وما
عدلت العرب والجماهير عنك الا طلب ذحول آبائهم قديماً وتنكل رؤسهم قريباً فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراج ملك
من يدك وهرباً من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم واقل اليوم من يميل الى
الحق وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال له امير المؤمنين عليه السلام والله ما اتى خالد الا من جهة هذا الخؤون
الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل ويفزعهم ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال
خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت الى منزلك مكرماً اذ كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال له امير المؤمنين عليه السلام لا جزاهم الله
عن انفسهم ولا عن المسلمين خيراً قال ثم دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه فصار امير
المؤمنين عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالساً في المسجد والعباس جالس الى
جنبه فاقبل ابو بكر الى العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك علياً لاعاتبه على ما كان الى الاشجع فقال له العباس اوليس قد تقدم اليك صاحبك بترك
معاتبته واني اخاف عليك منه اذا عاتبته ان لا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد
رأيته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين
عليه السلام فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطأك وهو يريد ان يسألك بما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى
لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلماً بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك علي
في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلماً بغير حق لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزاً عظيماً
اقول فما عذري الا من الله وما قتلته الا عن بينة من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقاً منافقاً وان في منزله صنماً يتمسح به ثم
يصير اليك وما كان من عدل الله ان يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن
ياسر واقسموا على علي عليه السلام فسكت وعلى ابي بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قدتك بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف اقيدك
بمثله وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حلماء ابلغ من شأنك تتعرض لولدي وابن اخي وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو
عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا
انتم احق واولى بهذا الامر منا فبعداً وسحقاً لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل علي يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم وان
تكلمت لا تتكلم الا بما يسر وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله صلى الله عليه وآله دعهم وما كان لهم يا عم يوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم فان الله مولانا
وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت اعود اليه فاعرفه مكانه وانزع عنه سلطانه فاقسم عليه علي عليه السلام فاسكته **بيان** الغطرسة
الظلم والتكبر وترجمة تسميتهم بالمخزية والمغافصة الاخذ على غرة وشق العصا كناية عن تفريق الجماعة والقسطل الغبار وهنا كناية عن الجم الغفير واللوثة بالضم الاسترخاء
والبطؤ ومس الجنون والنبوة الرفعة وعرج الضباع في القاموس عرج وعراج معرفتين ممنوعتين الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة والعرجاء الضبع وفي بعض
النسخ جوع جمع جائع كركع والذئاب في بعض النسخ بالهمزة وفي بعضها بالثاء الموحدة والطلس [illegible] الكثير او خلق كثير النسل كالذباب والنمل وخفق فلاناً بالسيف
ضربه ضرباً خفيفاً والهبيد الحنظل وحبه والسبسب القفر الخالي وبدا القوم خرجوا الى البادية والقوداء الطويل الظهر وفي بعض النسخ بالعين المهملة اي المسنة و
النافش الطائر ينفض ريشه كانه يخاف احداً

باب آخر في حب علي عليه السلام وموالاته وبغضه ومعاداته سلام الله عليه في الامالي عن الحسين بن
علي عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب واما ان تنصرف
فان الله عز وجل امرني ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس اذا جلست الا ان يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني
الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب اموره والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آ
من بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة
هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت الا لتعبد ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس
السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله عز وجل من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً
ثم اهتدى يعني الى ولايتك ولقد امرني ربي تبارك وتعالى ان افترض من حقك ما افترضه من حقي وان حقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله و
بك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد انزل الله عز وجل الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في ولايتك يا علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعد ينجز لي وما اقول الا قول ربي تبارك وتعالى

وان الذي أقول لمن تبعهم وجل ابن له منك قد آذى بقتل الكوفي فالى الله اشكو تظاهر امتي عليك بعدي اما انه يا علي ما ترك قتالي من قاتلك ولا سلمي من نصب لك
وانك لصاحب الاكواب وصاحب المواقف المحمودة في ظل العرش اينما اوقف فتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتكسى اذا كسيت حقت كلمة العذاب على من لم يصدق
قولي فيك وحقت كلمة الرحمة لمن صدقني فما اغتابك مغتاب ولا اعان عليك الا هو في حزب ابليس ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب
الله وحزب الله هم المفلحون **وفي** تفسير الامام عن الصادق عليه السلام قال اعظم الناس حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له في الاسلام محله ويرى
ان من لا يعشره ولا عشر عشير معاشره افضل منه عليه السلام يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذلك اعظم حسرة
من كل من يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تتبعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي
الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس من المتعففين فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض
بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد رسول الله صلعم ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان بدل
اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط
الله الا قربا **وفي** الامالي عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل
الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار
يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس نعم سيبغضه قوم يذكرون انهم من امتي
لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس فلم ازل كما امرني رسول الله صلعم واوصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما
مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف
عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلام حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي
بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة
علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله تعالى
وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تضادوا بعلي احدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه احدا فترتدوا **وفي** الفضائل عنه صلى الله عليه وآله قال فضل علي بن ابي
طالب على هذه الامة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي وفضل علي بن ابي طالب على هذه الامة كفضل ليلة الجمعة على سائر الليالي فطوبى لمن امن به وصدق
بولايته والويل كل الويل لمن جحده وجحد حقه حقا على الله ان يحرمه يوم القيمة شفاعة محمد صلعم **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله قال علي خير البشر
لا يشك فيه الا كافر وفي رواية من ابى فقد كفر **وعنه** صلى الله عليه وآله قال ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به شرك
بالله والشك فيه شك في الله والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار لله والايمان به ايمان بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو
حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر ثم قال يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني ولا تخالفن عليا
فتخالفني ان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني **وعنه** صلى الله عليه وآله قال المخالف على علي بن ابي طالب بعدي كافر والمشرك به مشرك
والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمقتفي لاثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق علي نور الله في بلاده وحجته على عباده علي سيف الله على اعدائه
ووارث علم انبيائه علي كلمة الله العليا وكلمة اعدائه السفلى علي سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء علي امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لا
يقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته **وعنه** صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي واوجب عليكم اتباع امري وفرض
عليكم من طاعة علي بعدي ما فرضه من طاعتي ونهاكم من معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله اخي ووزيري ووصيي ووارثي وهو مني وانا منه حبه ايمان وبغضه
كفر محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من انا مولاه وانا مولى كل مسلم ومسلمة وانا واياه ابوا هذه الامة **وعنه** صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله
لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار **وعنه** صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني امن من عذابي **وعن** عائشة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا
سيد العرب فقلت يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقلت وما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي **وعن**
النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من انبيائي
واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا فبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته اخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على
عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان امنا من ناري وحصني الذي من لجأ اليه
حصنه من مكروه الدنيا والاخرة ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في جميع السموات والارضين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا

بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته
ومعرفته ومن ابغضته من عبادي ابغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا
يبغضه عبد من عبادي ويعدل عنه ويبرأ الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير **وفي** الفضائل عن سلمان الفارسي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ دخل اعرابي فوقف علينا وسلم فرددنا عليه السلام فقال ايكم البدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الله الملك العلام هو هذا صبيح الوجه قلنا نعم قال النبي
صلى الله عليه وآله يا اخا العرب اجلس فقال يا محمد امنت بك قبل ان اراك وصدقت بك قبل ان القاك غير انه بلغني عنك امر قال واي شيء بلغكم عني قال دعوتنا
الى شهادة ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فاجبناك ثم دعوتنا الى الصلوة والزكوة والصوم والحج فاجبناك ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا الى موالاة ابن
عمك علي بن ابي طالب ومحبته انت فرضته ام الله فرضه من السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله بل الله فرضه على اهل السموات والارض فلما سمع الاعرابي قال سمعا
لله وطاعة لما امرتنا به يا رسول الله فانه الحق من عند ربنا قال النبي صلى الله عليه وآله يا اخا العرب اعطيت في علي خمس خصال الواحدة منهن خير من الدنيا وما
فيها الا انبئك بها يا اخا العرب قال بلى يا رسول الله قال كنت جالسا يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة فهبط جبرئيل عليه السلام وقال الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك يا محمد اليت على نفسي واقسمت علي اني لا الهم حب علي بن ابي طالب الا من احببته فمن احببته انا الهمته حب علي ومن ابغضته الهمته بغض علي يا اخا العرب الا
انبئك بالثانية قال بلى يا رسول الله قال كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة اذ هبط علي جبرئيل وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك قد فرضت
الصلوة ووضعتها عن المعتل والمجنون والصبي وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر وفرضت الحج ووضعته عن المحتاج وفرضت الزكوة ووضعتها عن المعدم وفرضت
حب علي بن ابي طالب ففرضت محبته على اهل السموات والارض فلم اعط احدا رخصة يا اعرابي الا انبئك بالثالثة قال بلى يا رسول الله قال ما خلق الله شيئا
الا جعل له سيدا فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والاسد سيد الوحوش والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور واسرافيل سيد الملائكة
وآدم سيد البشر وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء يا اخا العرب الا انبئك عن الرابعة قال بلى يا رسول الله قال حب علي بن ابي طالب شجرة اصلها في
الجنة واغصانها في الدنيا فمن تعلق من امتي بغصن من اغصانها اوقعته في الجنة وبغض علي بن ابي طالب شجرة اصلها في النار واغصانها في الدنيا فمن تعلق
بغصن من اغصانها ادخلته النار يا اعرابي الا انبئك بالخامسة قال بلى يا رسول الله قال اذا كان يوم القيمة نصب لي منبر عن يمين العرش ثم نصب لابراهيم
منبر يحاذي منبري عن يمين العرش ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة فينصب لعلي بين منبري ومنبر ابراهيم فما رأت عيناي من حبيب بين خليلين
يا اعرابي حب علي بن ابي طالب حق فاحبه فان الله تعالى يحب من يحبه وهو معي يوم القيمة وانا واياه في قصر واحد فقال ذلك قال سمعا وطاعة لله ولرسوله ولابن
عمك علي بن ابي طالب عليه السلام وزاد في المختصر بعد قوله وعلي سيد الاوصياء ولكل امة سيد وحبي وحب علي سيد ما تقرب به المقربون من طاعة ربهم **وفي** المناقب
لابن شاذان عن ابن عمر قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن ابي طالب عليه السلام فغضب فقال ما بال قوم يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقاما
كمقامي الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة
يدخل من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر
ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه
الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشفعه في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة الا ومن عرف عليا واحبه بعث الله اليه ملك
الموت كما يبعث الله الى الانبياء ودفع عنه اهوال منكر ونكير ونور قبره وفسح مسيرة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيمة الا ومن احب عليا اظله الله في ظل عرشه
مع الصديقين والشهداء والصالحين وامنه من الفزع الاكبر واهوال يوم الصاخة الا ومن احب عليا تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق
حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله له ابواب الرحمة الا ومن احب عليا سمي اسير الله في الارض
وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش ان يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء
يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة والبسه حلة العزة الا من احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة
المرور الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وجوازا على الصراط وامانا من العذاب الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له
ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة وزارته ارواح الانبياء
وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على حب آل محمد مات على الايمان وكنت انا كفيله بالجنة وزاد في
فضائل الشيعة بعد قوله كافاه الجنة الا ومن احب عليا تقبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعائه **وعنه** صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل
بخبر فيك ما قرت به عيني وفرح به قلبي قال لي يا محمد ان الله تعالى قال لي اقرأ محمدا مني السلام واعلمه ان عليا امام الهدى ومصباح الدجى والحجة على اهل الدنيا
انه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم واني آليت بعزتي ان لا ادخل النار احدا تولاه وسلم له وللاوصياء من بعده ولا ادخل الجنة من ترك ولايته والتسليم
له وللاوصياء من بعده وحق القول مني لاملان جهنم واطباقها من اعدائه ولاملان الجنة من اوليائه وشيعته **وعنه** صلى الله عليه وآله قال [illegible]

ينكرون

حبل الله يقول علي بن ابي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي وامني على علمي لا ادخل النار من عرفه وان عصاني ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعني وعن ابي
ايوب السجستاني قال كنت واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وهو قاعد في المرض فقال لي اسرع وائتني بعلي بن ابي طالب فذهبت فاذا
علي وفاطمة عليهما السلام فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله يدعوك فجاء علي فقال يا علي سلم على جبرئيل فقال علي السلام عليك يا جبرئيل فرد عليه
جبرئيل السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل يقول ان الله يقرأ عليك السلام ويقول طوبى لك ولشيعتك محبيك والويل ثم الويل لمبغضيك
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ابن محمد وعلي فيرجع بكما الى السماء حتى توقفا بين يدي الله فيقول لنبيه وليه رد علينا الحوض وهذا
كأس اعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ولا يسقي احدا من مبغضيه وامر لمحبيه ان يحاسبوا حسابا يسيرا ويؤمرهم الى الجنة وعنه صلى الله عليه وآله قال من
صافح عليا فكانما صافحني ومن صافحني فكانما صافح اركان العرش ومن عانقه فكانما عانقني ومن عانقني فكانما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي
غفر الله له الذنوب وادخل الجنة بغير حساب وفي اعلام الدين عنه صلى الله عليه وآله قال لامير المؤمنين عليه السلام بشر شيعتك ومحبيك بخصال عشر اولها
طيب مولدهم والثانية حسن ايمانهم والثالثة حب الله لهم والرابعة الفسحة في قبورهم والخامسة نورهم يسعى بين ايديهم والسادسة نزع الفقر
من بين اعينهم وغنى قلوبهم والسابعة المقت من الله لاعدائهم والثامنة الامن من البرص والجذام والتاسعة انحطاط الذنوب والسيئات عنهم والعاشرة
هم معي في الجنة وانا معهم فطوبى لهم وحسن مآب وفي كنز الفوائد عنه صلى الله عليه وآله قال اعلمكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه
وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعزروه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه لحبي واكرموه لكرامتي ما قلت لكم في علي الا ما امرني به ربي
وعن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي تدري من هذا قلت هذا علي بن ابي طالب فقال النبي
صلى الله عليه وآله هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة اسخى من الفرات كفا واوسع من الدنيا قلبا فمن ابغضه فعليه لعنة الله وعن النبي صلى الله عليه
وآله قال ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالاوتاد وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ودعوتم حتى تقطعوا اربا اربا ثم ابغضتم علي بن ابي طالب عليه السلام اكبكم الله
في النار قم يا ابا الحسن فضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي فان الله اختارني واياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها فمن قطع فرعها اكبه الله على وجهه
في النار علي سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي فضائل
الشيعة عنه صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب ياكل السيئات كما تاكل النار الحطب وعنه صلى الله عليه وآله يا علي ان الله وهب لك حب المساكين
والمستضعفين في الارض فرضيت بهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك يا علي انت العالم لهذه
الامة من احبك فاز ومن ابغضك هلك يا علي انا المدينة وانت بابها وهل تؤتى المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ وكل ذي طمر
لو اقسم على الله لابر قسمه يا علي اخوانك كل طاهر زاك مجتهد يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله يا علي محبوك جيران الله في دار
الفردوس لا ياسفون على ما خلفوا من الدنيا يا علي انا ولي لمن واليت وانا عدو لمن عاديت يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني يا علي اخوانك
الذبل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوههم يا علي اخوانك يفرحون في ثلاث مواطن عند خروج انفسهم وانا شاهدهم وانت وعند المسائلة في قبورهم و
عند العرض وعند الصراط اذا سئل سائر الخلق عن ايمانهم فلم يجيبوا يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله ومن سالمك فقد سالم الله عز وجل يا
علي بشر اخوانك بان الله قد رضي عنهم اذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت
وشيعتك ما قام لله دين ولولا من في الارض منكم لما انزلت السماء قطرها يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله يا علي انت و
شيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي ثم سائر الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون
من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي انت
وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون يا علي ان الملائكة والخزان يشتاقون اليكم وان حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ويسألون الله
لمحبيكم ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح الاهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة يا علي شيعتك الذين يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية يا علي
شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله وما عليهم من ذنب يا علي اعمال شيعتك ستعرض علي في كل يوم جمعة فافرح بصالح ما يبلغني من اعمالهم
واستغفر لسيئاتهم يا علي ذكرك في التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك في الانجيل فاسئل اهل الانجيل واهل الكتاب يخبروك عن اليا
مع علمك بالتورية والانجيل وما اعطاك الله عز وجل من علم الكتاب ان اهل الانجيل ليتعاظمون اليا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته وانما يعرفونهم بما يجدونه في
كتبهم يا علي ان اصحابك ذكرهم في السماء اعظم من ذكر اهل الارض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهادا يا علي ان ارواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم
وتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل يا علي قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن الاعمال
التي يعرفها عدوهم فما من يوم ولا ليلة الا ورحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس يا علي اشتد غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم واستبدل

بك عنهم وقال الى عدوك وتركك وشيعتك واختار بعضا ال ونصب الحرب لك ولشيعتك وبغضنا اهل البيت وبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل لك مهجته و
ماله فينا يا علي اقراهم مني السلم من رآني منهم ومن لم يرني واعلمهم انهم اخواني الذين اشتاق اليهم فليلقوا علمي الى من يبلغ القرون من بعدي وليتمسكوا بحبل الله
وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل فانا لا نخرجهم من هدى الى ضلالة واخبرهم ان الله عنهم راض وانه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويامر
الملائكة ان يستغفروا لهم يا علي لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم او يسمعون اني احبك فاحبوك لحبي اياك ودانوا لله عز وجل بذلك واعطوك صفو المودة من قلوبهم
واختاروك على الآباء والاخوة والاولاد وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فابوا الا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما
يقاسونه من مضاضته فكن بهم رحيما واقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة
حقنا وشرح صدورهم وجعلهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم ويميل الشيطان بالمكاره عليهم ايدهم الله و
سلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به والناس في غمرة الضلال متحيرين في الاهواء عموا عن الحجة وما جاء من عند الله فهم يمسون ويصبحون في سخط الله و
شيعتك على منهاج الحق والاستقامة لا يستانسون الى من خالفهم ليست الدنيا منهم وليسوا منها اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح الدجى اولئك مصابيح
الدجى **بيان** في النهاية فيه انه قال لعلي عليه السلام ان لك بيتا في الجنة وانك ذو قرنيها اي طرفي الجنة وجانبيها وياتي لهذا الخبر تاويل في باب ما اختص به من
شرائفها لتكريماته ان شاء الله **وفي** العيون عنه ص يا علي انت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك يا علي انت
المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك يا علي انت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك يا علي انت
سيد هذه الامة بعدي وانت امامها وخليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيمة ومن كان معك كان معي يوم القيمة يا علي انت اول من آمن بي وصدقني
وانت اول من اعانني على امري وجاهد معي عدوي وانت اول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي انت اول من تنشق عنه الارض معي وانت
اول من يبعث معي وانت اول من يجوز الصراط معي وان ربي عز وجل اقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك
وانت اول من يرد حوضي تسقي منه اولياءك وتذود عنه اعداءك وانت صاحبي اذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم وانت اول من يدخل الجنة و
بيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانت صاحب شجرة طوبى في الجنة اصلها في دارك واغصانها في دور
شيعتك ومحبيك **وفي** تفسير الكوفي عن الصادق عليه السلام قال مكث جبرئيل اربعين يوما لم ينزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي يا رب قد اشتد شوقي الى
جبرئيل فاذن لي فاوحى الله تعالى اليه وقال يا جبرئيل اهبط الى نبيي وحبيبي فاقراه مني السلم واخبره اني خصصته بالنبوة وفضلته على جميع الانبياء واقرء
وصيه مني السلم واخبره اني خصصته بالوصية وفضلته على جميع الاوصياء قال فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وكان اذا هبط وضعت له وسادة من ادم
حشوها ليف فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلم ويخبرك انه خصك بالنبوة وفضلك على جميع الانبياء ويقرء وصيك
السلم ويخبره انه خصه بالوصية وفضله على جميع الاوصياء قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله فدعاه واخبره بما قال جبرئيل قال فبكى علي بكاء شديدا ثم قال اسأل
الله ان لا يسلبني ديني ولا ينزع مني كرامته وان يعطيني ما وعدني فقال جبرئيل عليه السلم يا محمد حقيق على الله ان لا يعذب عليا ولا احدا تولاه فقال النبي
يا جبرئيل علي وما كان منهم اولئكم ناج فقال جبرئيل يا محمد نجا من تولى شيثا بشيث ونجا شيث بادم ونجا ادم بالله ونجا من تولى ساما بسام ونجا سام بنوح
ونجا نوح بالله ونجا من تولى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله ونجا من تولى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله ونجا
من تولى شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله ونجا من تولى عليا بعلي ونجا علي بك ونجوت انت بالله وانما كل شيء بالله وان الملائكة و
الحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها اياه قال فجلس علي عليه السلم يسمع كلام جبرئيل عليه السلم ولا يرى شخصه فيل ما الذي كان من حديثهم اذا اجتمعوا
قال اذكر الله تعالى فلم نبلغ عظمته ثم ذكروا افضل محمد وما اعطاه الله من علم وقلده من رسالته ثم ذكروا امر شيعتنا والدعاء لهم وختمهم بالحمد والثناء على
الله قيل وان الملائكة لتعرفنا قال سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
آمنوا ما استغفارهم الا لكم دون هذا العالم **وفي** الكشف عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب عليه السلم على الفردوس
وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنة وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا
يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار **وفي** الروضة في الفضائل عن الصادق عليه
السلم قال ولايتي لعلي بن ابي طالب عليه السلم احب الي من ولادتي منه لان ولايتي لعلي بن ابي طالب فرض وولادتي منه فضل **وفي** الاحتجاج عن الاصبغ قال سال
ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم قال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل
بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسال عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والاوصياء الذين
مضوا وبالكتب والنبيين وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء
والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل

فانه بصر

العمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله ولايته وانكر حقه فابصر بالليل وعمي بالنهار واما العمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد
الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وآمن بامامته وقبل ولايته فعمي بالليل وابصر بالنهار وبلغنا يا ابن الكوا فنحن
بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا
اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصابعه يا اصبغ من اقر
بولايتي فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا **وفي** الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان فيك
مثلا من عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا فيه وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا فيه واقتصد فيه قوم فنجوا **وفي** خبر في العيون احبه النصارى
حتى كفروا في حبه وابغضه اليهود حتى كفروا في بغضه **وفي** المناقب عنه صلى الله عليه وآله قال مثلك في امتي مثل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام افترق قومه
ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان وان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق فرقة شيعتك
وهم المؤمنون وفرقة عدوك وهم الشاكون وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون وانت في الجنة يا علي وشيعتك ومحب شيعتك وعدوك والغالي في النار
اقول ويأتي خبر آخر في هذا التمثيل في باب ما انزل الله في شأنه **وفي** المعاني عنه صلى الله عليه وآله قال لعلي يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو
الله احد من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان
ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك اهل الارض
كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار **وفي** رواية في الكنز وكذلك انت من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب
العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد اجمع وفي اخرى بدل قوله ثواب العباد في جميع المواضع ثواب هذه الامة **وفي** الكنز عن الصادق عليه السلام
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا في اصحابه اذا اسود يحمله اربعة من الزنوج ملفوف في كساء منطوبه الى قبره فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله علي بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي عليه السلام يا علي هذا رباح غلام آل النجار فقال علي عليه السلام والله ما رآني قط الا وحجل في
قيوده وقال يا علي اني احبك قال فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه والمسلمون الى قبره وسمع الناس دويا
شديدا في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا علي
قال ونزل رسول الله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله وانا رايناك قد اعرضت عن الاسود ساعة ثم سويت عليه اللبن فقال نعم ان
ولي الله خرج من الدنيا عطشانا فتبادرت ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر الى ازواجه فاعرضت عنه **وفي** الكشف
عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامة **وفي** خبر آخر في المناقب سبعين الف
الف ملك يسبحون ويقدسون ويكتبون ذلك لمحبيه ومحبي ولده **وفي** المناقب لابن شاذان عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق في السماء الرابعة مائة الف
ملك وفي السماء الخامسة ثلثمائة الف ملك وفي السماء السابعة ملكا راسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى وملائكة اكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام ولا شراب
الا الصلوة على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومحبيه والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه **وفي** البشارة عنه صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان عبدا
عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة ثم قتل بين الصفا والمروة ثم لم يوالك يا علي لم
يشم رائحة الجنة ولم يدخلها اما علمت يا علي ان حبك حسنة لا تضر معها سيئة وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما احبك ولو ضربت
خيشوم المؤمن ما ابغضك لان حبك ايمان وبغضك نفاق لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي **وفي** رواية في النهج لو ضربت خيشوم المؤمن
بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله
انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **بيان** بجماتها اي بكثيرها **وفي** الفضائل عن عمر بن الخطاب انا كنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقد صلى بالناس صلوة الظهر واستند الى محرابه كانه البدر في تمامه واصحابه حوله اذ نظر الى السماء واطال النظر اليها ونظر الى الارض واطال النظر اليها ثم نظر يمينا
وشمالا وقال معاشر المسلمين اتقوا ربكم الله واعلموا ان في جهنم واديا يعرف بوادي الضياع وفي ذلك الوادي بئر وفي تلك البئر حية فشكت جهنم من ذلك
الوادي الى الله عز وجل وشكى الوادي من تلك البئر وشكت تلك البئر من تلك الحية الى الله تعالى في كل يوم سبعين مرة فقيل يا رسول الله ولمن هذا العذاب
المضاعف الذي يشكو بعضه من بعض قال هو لمن يأتي يوم القيمة وهو غير ملتزم بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام **وفي** المجالس عن الباقر عليه السلام قال من ابغض
عليا دخل النار ثم جعل الله في عنقه اثني عشر الف شعبة على كل شعبة منها شيطان يبزق في وجهه ويكلح **اقول** اي يعبس **وفي** الجمع عن علي
عليه السلام انه قال وهو آخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فعليه لعنة الله **وفي** تفسير الامام عند قوله قل من كان عدوا لجبرئيل قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرء من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين

خانهم مع علي عليه السلام فاقال لهم محمد صلى الله عليه وآله فقال من كان عدواً لهؤلاء متعصباً على علي بن أبي طالب عليه السلام فإن الله عدو للكافرين فلعل بهم ما فعل
العدو بالعدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات ومن في العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط
حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا إلى النبي صلى الله عليه وآله والنبي مسند ظهره على الكعبة
فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا أبا الحسن تعرفه قلت لا قال ذلك
اللعين إبليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لأخنقه فقال لي لا تفعل يا أبا الحسن فإني
من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم يا علي إني لأحبك جداً وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله ومن في العلل عن جابر بن
عبد الله الأنصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال عليه السلام
هو الذي أخرج أباكم من الجنة فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لأقتلنك إن شاء الله فقال
لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضيك
في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الأموال والأولاد قال النبي صلى الله عليه وآله صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا
سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم أطرق ملياً ثم رفع
رأسه فقال معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب علياً علمنا أنه من أولادنا ومن
أبغض علياً انتفينا منه ومن عن أبي أيوب الأنصاري قال اعرضوا حب علي على أولادكم فمن أحبه فهو منكم ومن لم يحبه فاسألوا أمه من أين جاءت به فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث ومن في الاحتجاج عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته ولا يبغضك إلا من خبثت ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك
إلا كافر فقام عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر
بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته فقال يا ابن مسعود إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي وخليفتي عليكم فإذا مضى فالحسن ثم الحسين
ابني إمامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائمهم قائم أمتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما
ملئت جوراً وظلماً لا يحبهم إلا من طابت ولادته ولا يبغضهم إلا من خبثت ولادته ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعاديهم إلا كافر من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني (ومن أنكرني هم)
فقد أنكر الله ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لأن طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية
الله عز وجل يا ابن مسعود إياك أن تجد في نفسك حرجاً مما أقضي فتكفر فوعزة ربي ما أنا متكلف ولا أنطق عن الهوى في علي والأئمة من ولده ثم قال عليه السلام
وهو رافع يديه إلى السماء اللهم وال من والى خلفائي وأئمة أمتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الأرض من قائم
منهم بحجتك ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال عليه السلام يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم
وإن تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى ومن في كشف اليقين كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه فروى بعضهم عن النبي
صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة فقال ولد أبي دلف ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله فقالوا لا فقال
والله إني لأشد الناس بغضاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال والله إن هذا الخبر لحق والله إنه لولد زنية وحيضة معاً إني كنت مريضاً
في دار أخي في حمى ثلث فدخلت على جارية لقضاء حاجة فدعتني نفسي إليها فأبت وقالت إني حائض فكابرتها على نفسها فوطئتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة
معاً قال رحمه الله وحكى والدي رحمه الله قال اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش فقلت لبعض أصحابي اطلب لي ماء من بعض الدروب فمضى
يطلب الماء ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء وصبيان يلعبان أحدهما يقول الإمام هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والآخر يقول إنه أبو بكر فقلت صدق
النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا ولد حيضة فخرجت المرأة بالماء فقالت بالله عليك يا سيدي سمعتني ما قلت فقلت حديث
رويته عن النبي صلى الله عليه وآله لا حاجة إلى ذكره فكررت السؤال فرويته لها فقالت الله يا سيدي إن الخبر صدق وإن هذين ولداي الذي يحب علياً ولد
طهر والذي يبغضه حملته في الحيض جاء والده إلي فكابرني على نفسي حالة الحيض فحملت بهذا الذي يبغض علياً أقول قد مضى في باب الجنة والنار
في البابين السابقين ما يناسب الباب وسيأتي أيضاً في باب النصوص عليه وباب عصمته وباب جوامع مناقبه وباب معجزاته باب العلة في ميل الناس
عنه عليه السلام في العلل عن الهادي عليه السلام سئل كيف مال الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنه كان قد قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادين لله ولرسوله عدداً كثيراً
كان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا أن يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله مثل ما كان فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه ومن عن أبي [illegible] البحتري قال سألت [illegible] فقلت لم هجر الناس علياً عليه السلام [illegible]

الله صلى الله عليه وآله لقرابته وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه فقال أبى الله إلا نوره وغلبهم على صفو كل منهل والناس إلى أشكالهم
أميل أما سمعت الأول حيث يقول وكل شكل لشكله ألف أما ترى الفيل يألف الفيلا قال وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف وقائل كيف تهاجرتما
فقلت قولا فيه إنصاف لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال وألاف **بيان** لعله في القرابة والإلف بكسر اللام الأليف **وفي** المناقب سأل أبو زيد النحوي
الخليل بن أحمد ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم بنو أم واحدة وعلي عليه السلام كأنه ابن علة قال تقدمهم إسلاما وبذهم شرفا وفاقهم علما
ورجحهم حلما وكثرهم هدى فحسدوه والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل وقيل لمسلمة بن نميل ما للعلي عليه السلام رفضته العامة وله في كل خير ضرس قاطع
فقال لأن ضوء عيونهم قصير عن نوره والناس إلى أشكالهم أميل قال الشعبي ما ندري ما نصنع بعلي بن أبي طالب إن أحببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا وقال
النظام علي بن أبي طالب محنة على المتكلم إن وفاه حقه غلا وإن بخسه حقه أساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان صعبة الترقي إلا على الحاذق الدين
وسئل السجاد عليه السلام لم أبغضت قريش عليا عليه السلام قال لأنه أورد أولهم النار وقلد آخرهم العار **وفي** الأمالي أن أبا الهيثم بن التيهان قام خطيبا
بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إن حسد قريش إياك على وجهين أما خيارهم فتمنوا أن يكونوا مثلك منافسة في الملأ وارتفاع الدرجة
وأما شرارهم فحسدوا حسدا أثقل القلوب وأحبط الأعمال وذلك أنهم رأوا عليك نعمة قدمك إليها الحظ وأخرهم عنها الحرمان فلم يرضوا أن يلحقوا
حتى طلبوا أن يسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت وكنت والله أحق قريش بشكر
قريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم إلا على أنفسهم ولا نكثوا إلا بيعة الله يد الله فوق أيديهم فيها ونحن معاشر الأنصار
أيدينا وألسنتنا معك فأيدينا على من شهد وألسنتنا على من غاب **وفي** النهج من كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن
هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين و
الحكم الله والمعود إليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ
العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم
من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون **بيان** الوضين بطان يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج وإدباره
أنه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام إذا كان رخوا والإرسال الإهمال والسدد الاستقامة والصواب والمراد أنك تتكلم في غير موضع الكلام
تسأل هذا الأمر الذي لا يمكن التصريح بالحق فيه في مجمع الناس وذمامة الصهر حرمة المصاهرة وكان عليه السلام تزوج في بني أسد نوطا أي تعلقا ومرجع
الضمير في إنها الخلافة بقرينة المقام والأثرة المكرمة المختارة ودع عنك نهبا أي لا تسأل عن اللصوص الثلاثة الماضية فإنهم نهبوا الخلافة وصاحوا في حجراتها
ومضوا ولكن هات ما نحن فيه الآن من خطب التي نشتغل بالتكلم فيه ونشتغل بدفعه فإنه أعجب العجب والغرض منه أنهم فلقد أضحكني الدهر أي وبعثني الدهر في
التعجب في أمر معاوية بعد إصابة الكآبة مما تقدم ولا عجب فإن هذا أمر يجل عن التعجب ولم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب وفوار الينبوع بالفتح والتشديد ثقب
البئر والجدح الخلط والوبي ذو الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب الوبي هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له عليه السلام كالشرب المخلوط بالسم

باب العلة في قعوده عليه السلام عن قتال المتأمرين عليه إلى أن ولي **في** العلل عن الصادق عليه السلام قيل له لم كف علي عليه السلام عن القوم قال مخافة أن
يرجعوا كفارا **وفي** خبر آخر لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا
كلهم **وعن** الرضا عليه السلام قيل له لم لم يجاهد علي عليه السلام أعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في أيام ولايته فقال
لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك
علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا كذلك
لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا وعشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة **وعن** ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا
ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر أن ينادى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فإن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت
قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين قال أولهم إبراهيم إذ قال لقومه وأعتزلكم وما تدعون من دون الله فإن
قلتم إن إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وإن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه لو أن لي بكم
قوة أو آوي إلى ركن شديد فإن قلتم إن لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي أعذر ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال رب
السجن أحب إلي مما يدعونني إليه فإن قلتم إن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وإن قلتم إنه أراد بذلك لئلا يسخط عليه ربه فاختار السجن فالوصي
أعذر ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال ففررت منكم لما خفتكم فإن قلتم إن موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وإن قلتم إن موسى عليه السلام خاف منهم

فالوصي اعذر ولي بلحيته هرون عم اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان
قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد صلى الله عليه وآله اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني
على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر وفي الاحتجاج روي
ان امير المؤمنين عليه السلم كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية
فقال عليه السلم اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال يا اشعث قد
قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلم حيث قال اني مغلوب فانتصر فان قال قائل
انه قال لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ثم ساق الخبر قريبا مما مر الا انه ليس فيه ذكر يوسف عليه السلم وفي اخره فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير
المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون وقد عذرك الله وعن الصادق عليه السلم عن ابيه عم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم خطبة بالكوفة فلما كان
في اخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا
خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك
دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين عليه السلم يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهة الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول
الله خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال
ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه
والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي و
بقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير
المؤمنين عليه السلم يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت
يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة
عنز وفي خبر اخر في كتاب الهلالي بعد ذكر خطبة له عليه السلم في معاتبة اصحابه على تثاقلهم عن الجهاد قال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان
فقال او كما فعل ابن عفان رايتموني فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له ولا وثيقة معه فكيف
افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرا امكن عدوه من نفسه يجز لحمه ويفري جلده ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر
على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذاك يا ابن قيس فاما انا فوالله دون ان اعطي بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام
وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المؤمن يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو
قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار وشرها وابغضها وابعدها منه السامرة
الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب
حين بويع ابو بكر اخو بني تيم واخو بني عدي بن كعب واخو بني امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة مذ كنت قدمت العراق الا قلت
فيها قبل ان تنزل عن المنبر والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك
قال يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من
ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الي اخبرني رسول الله صلعم بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم به ولا اشد استيقانا
مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت
اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني
وتبايع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك اذ
رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى امر
هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول لي ذلك
اخي رسول الله صلى الله عليه وآله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك و
شيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ثم شغلت بالقرآن
فآليت يمينا بالقرآن ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة عليها السلم واخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلم فلم ادع احدا

من اهل

من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان
وابوذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين
حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي عهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون
اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله الي حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف
يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني ولو قالوا لي نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو
لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لا حق
لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك
فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس
ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن
يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان
يكونوا لم يروه اهلا لنصرتهم لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة الاف رجل ولو شاء
ان يمتنع بهم لفعل ولم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت
ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان اذ وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا في يوم البصرة وهم حول جملهم
الملعون ومن معه الملعون من قتل حوله الملعون من رجع بعده لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا
علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله
منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون
متدينون قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين
عشرة ويلك يا ابن قيس هل رايت لي لواء رد او راية ردت اياي تعير يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم
الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا للوصي اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او
ينثني حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار قط ويا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذي
عيرتني بدخولي في بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث
ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابوذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع
ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وافى منهم
احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين
ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين خاسئين فقتلهما الله الى النار واما الثلثة سلمان وابوذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله
عليه وآله وملة ابرهيم عليه السلم حتى لقوا الله يرحمهم الله يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين
قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمن واشترط عليه
فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير
شيعتك فقال ان الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكاثرين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار
بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا
عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلم احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته
اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من العرب ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتاثما
الا استيقن واستبصر وحسن رايه وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا راى ذلك في وجهه وضاق به امره وكره
مقالته ثم انه استبصر عامتهم وذهب شكهم قال سليم فما شهدت يوما قط على رؤس العامة اقر لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق
وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه
على علم بمكانه من الله ورسوله وصار الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى جل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر
بالتهيئة والمسير الى معوية ثم لم يلبث ان قتل صلى الله عليه قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قد سم قبل ذلك ابان جعفر بن ابي طليقين

صحبتي

معاهد بن احدا في الحرب حقن دمهما بالامان والفدا او ناقضين للعهد وابلاء عذر اداه اليه فقتله وعظة العنق طنبه بفرى اى بقطع والجوانح الاضلاع مما يلي الصدر وفراش الهام العظام الرقيقة على القحف تطيح اى تسقط والمعصم موضع السوار من الساعد فنابذة الحرب كاشفة او سوءة اى قبيحا وفي نسخة نبوة بالنون والبا الموحدة اى كلالا وتقصيرا وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قيل له لم يكن علي عليه السلام قويا في بدنه قويا في امر الله قال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله فقيل واي آية قال تقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى يخرج الودايع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال انما اشار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب ان يقتدى به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدى بالكف عنهم بعده وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قيل له لم كان الاحجين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا اهل البيت فقيل كيف صار في تيم وعدي قال انك قد سالت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلا بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا وفي المناقب قال ضرار لهشام بن الحكم الا دعا علي الناس عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله الى الايتمام به ان كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه لانه قد دعاهم الى موالاته والايتمام به النبي عليه السلام يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك جائزا لجاز على آدم ان يدعو ابليس الى السجود له بعد اذ دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولو العزم من الرسل وسال ابو حنيفة الطاقي فقال لم لم يطلب علي بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق قال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وقيل لعلي بن ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون عن السامري وعبدة العجل وسئل متكلم لم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابلاغ الرسالة لمن في حال الغار ومدة الشعب وقال بعدهما وقال بعض النواصب لشيطان الطاق كان علي يسلم على الشيخين بامرة المؤمنين اصدق ام كذب قال اخبرني انت عن الملكين اللذين دخلا على داود فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذبا ام صدقا فانقطع الناصبي وسال سليمان بن جرير هشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله اكان صادقا ام كاذبا فقال هشام وما الدليل على انه قاله ثم قال وان كان قاله فهو كقول ابراهيم اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وكقول يوسف ايتها العير انكم لسارقون وقيل لعلي بن ميثم لم صلى علي خلف القوم قال جعلهم بمنزلة السواري وقيل فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان قال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامه بكل حيلة وقيل فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا منه ان يحيي احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله قيل لم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما بانهم ان ناظروه انصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعي الى ان يناظر عليه فان ثبتت له الحجة اعطيه فان لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال عليه السلام يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله واراد بذلك استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون **باب**

شكايته عمن تقدم عليه في النهج اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه عليه السلام رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع

من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد بيان
هذه الخطبة مما رواه المخالف والمؤالف والدليل على بطلان ما قيل انها من تاليفات السيد وجودها في تصانيف جماعة كانوا قبل السيد بسنين كثيرة
لقد تقمصها فلان اي لبسها كما يلبس القميص وفي التشبيه تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير للخلافة كما يظهر من سائر الروايات وفلان كناية عن ابن ابي قحافة كما هو المصرح
به في رواية الشيخ في الامالي وفي بعض النسخ اخو تيم والظاهر ان التعبير بالكناية نوع تقية من السيد وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى اي مع علمه بان مداركا
امر الخلافة ولا تنتظم الا بي ينحدر عني السيل كناية عن فيضان العلوم والتدبيرات السياسية عنه ولا يرقى الي الطير كناية عن علوه وشرفه فسدلت
دونها ثوبا من قبيل ضعي بينها حجابا واعرضت عنها وطويت عنها كشحا اي مال عنها والكشح الخاصرة ولعل هذا السدل والطي لم يكن على البت لئلا ينافي ما بعده من التردد في
الطلب والترك وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء الجذاء المقطوعة والطخية الظلمة اي اقبلت افكر مترددا بين قتالهم بلا اعوان وبين معاينة الناس على
ضلالة وجهالة والكدح الكد والسعي والضماير الثلاثة للطخية الصبر على هاتا احجى اي على هذه الطخية والظلامة اقرب الى العقل والقذى ما يسقط في العين
والشجى ما اعترض في الحلق فادلى بها الى فلان بعده اي القى الخلافة ودفعها الى عمر بعده فانه دفعها في حياة ابي بكر والكور رحل البعير باداته والضمير للناقة
ومعنى البيت اظهار البعد بين يوم ويوم حيان لكونه في شدة من حر الهواجر وكون حيان في راحة وخفض وكذا غرضه عليه السلام بيان البعد بين يومه مصابا
على القذى والشجى وبين يومهم فايزين بما طلبوا من الدنيا واستقالته قوله بعدما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم والظاهر من الكلام علمه بان الخلافة
حق لغيره وبقاء ندمه واسفه الى حين موته ويأتي كيفية عقده الخلافة لعمر في باب تفاصيل مطاعن ابي بكر لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر
وما مع الفعل بعدها في تقدير المصدر وهو فاعل شد والجملة من تمام التعجب اي لقد صار شديدا تقسيمهما ضرعي الخلافة بينهما نصفين والحوزة الطبيعة
والناحية وصف عليه السلام طبيعة عمر بالخشناء فانها لا ينال ما عندها ولا يفوز بالنجاح من قصدها ويغلظ الجرح لخشونتها في الكلام وبخشونة المس
حيث تتسرع بها الى الغضب والايذاء واشار بالعثار والاعتذار الى ما كان يتسرع اليه في الاحكام وغيرها ثم يجدها غير صائبة فيحتاج الى الاعتذار والصعبة من النياق
لا تنقاد ان اشنق الى قوله تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها شق انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت في المهالك فلم يملكها
فمني الناس اي ابتلي والمراد بالخبط السير على غير معرفة وفي غير جادة وبالشماس النفار عن الدين وبالتلون تغير الاحوال وبالاعتراض السير على غير استقامة
كانه يسير عرضا هذا وفي الاستيعاب كانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر انتهى والجماعة الذين اشار اليهم عليه السلام اهل مجلس الشورى وهم ستة في المشهور
علي عليه السلام وعثمن وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقيل لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولم يكن يومئذ بالمدينة واللام في
لله مفتوحة لدخولها على المستغاث وفي للشورى مكسورة لدخولها على المستغاث له والعطف على في اردفت متى اعترض الريب في كانه قيل فيا لله لما اصابنا من
نوائب الدهر عامة وللشورى خاصة والاستغاثة التالم من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضايل ولا يستاهل الخلافة والمراد بالاول ابو بكر وفي بعض
النسخ بالاول منهم والنظائر هم اصحاب الشورى ويقال اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه والمعنى متابعتهم على ما جرى واتفق في الشورى مع
انهم لم يكونوا نظرائي وتركت المناظرة للمصلحة فصغى رجل لضغنه اي مال الى غير الحق لحقده وعداوته والرجل هو سعد بن ابي وقاص والمائل لصهره هو عبد الرحمن
بن عوف وكان بينه وبين عثمان مصاهرة والهن الامر المنكر يستهجن ذكره نافجا حضنيه اي موسعا جانبيه كنى بذلك عن استعداده للتوسع ببيت مال المسلمين
او عن تكبره بين نثيله ومعتلفه النثيل الروث والمعتلف الموضع ياكل الدابة فيه العلف اي كان همه بين الاكل والرجيع كالبهائم والخضم الاكل بجميع الفم و
الانتكاث الانتقاض وفتله لواه وكبا به سقط على وجهه والبطنة الامتلاء من الطعام والغرض انه استمر على اشتغاله المذكورة الى ان رجع عليه حيله و
تدابيره ومحقوه فاخذته العاقبة فوثبوا عليه فقتلوه فما راعني الا والناس الي اي ما افزعني حالة الا اقبال الناس الي وازدحامهم للبيعة وعرف الضبع مما
يضرب به المثل في الازدحام والحسنان هما السبطان سلام الله عليهما وقيل هما الابهامان العقب من عطفاي اي عطفا قميصي وقيل المراد هنا شق جانبيه
لشدة الزحام وفي بعض النسخ عطافي اي ردائي والمراد هنا بربيضة الغنم مربضها ومأواها اي احاطوا بي كاحاطة الربيضة بالغنم شبههم بها لجهلهم وحيرتهم
نكثت اي نقضت بيعته ومرقت اي خرجت من الدين وفسق اي خرج من الطاعة وفي رواية وقسط اي عدل وجار والمراد بالناكثة اصحاب الجمل وبالمارقة
الخوارج وبالفاسقة او القاسطة اصحاب معوية كانهم لم يسمعوا الله الظاهر ان ضماير الجمع الى اخر الخطبة راجعة الى جميع من ذكرنا في الخطبة راقتهم زبرجها
اعجبهم زينتها والمراد بحضور الحاضر وجود من حضر البيعة وبالبعثة ما بعده كالتفسير له والمقاذة ان تقر مع صاحبك وتسكن والكظة الامتلاء من الطعام و
السغب الجوع كنى بهما عن قوة ظلم الظالم وقوة ظلامة المظلوم والغارب على كتف الناقة والضماير للخلافة وسقي اخرها بكاس اولها تركها والاعراض
عنها لعدم الناصر وقيل التعبير بالكاس لوقوع الناس بذلك الترك في حيرة تشبه السكر ولالفيتم دنياكم اي لكان حسنا والشقشقة بالكسر
شيء كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج وهدر البعير ردد صوته في حنجرته وقرت اي سكنت وفي قريب مما في البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له والله لقد
بايع الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله

اني اولى الناس بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل [illegible]
غيري فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لي ما كان ثم لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله [illegible]
الصدوق وفي كشف اليقين عن الباقر عليه السلام قال قال ابن عباس كنا نتبع غضب امير المؤمنين عليه السلام اذا ذكر شيئا او هاجه من فلما كان ذات يوم كتب اليه
بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه ان معوية وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عند معوية فذكروا امير المؤمنين فعابوه
والقوا الى افواه الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر كل واحد منهم بما هو اهله وذلك لما امر معاويه بالانتظار له بالنخيلة تخلفوا عنه
الكوفة وتركوه فغلظ ذلك عليه فجاء هذا الخبر فاتيت باب بيته في الليل فقلت يا قنبر اي شيء خبر امير المؤمنين قال هو نائم فسمع كلامي فقال من هذا قال ابن عباس
يا امير المؤمنين قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد ناحية عن فراشه في ثوب جالس كهيئة المهموم فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين الليلة فقال ويحك يا ابن عباس
وكيف تنام عيناي قلبي مشغول يا ابن عباس ملك جوارحك قلبك فاذا رهبه اطار النوم عنه ها انا ذا كما ترى مذ اول الليل اعتراني الفكر والسهر لما نقض
من نقض عهدها ولهذه الامة المعقود عليها نقض عهدها ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر من امر من اصحابه بالسلام علي في حياته بامرة المؤمنين
نكثت وكدا ان اكون كذلك بعده وفاته يا ابن عباس انا اولى الناس بالناس بعده ولكن امور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وامرها ونهيها وصرف
قلوب اهلها عني واصل ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما فلو لم يكن ثواب وعقاب لكان بتبليغ الرسول عليه السلام فرض على الناس اتباعه والله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا اتراهم نهوا عني فاطاعوا والذي فلق الحبة وبرء النسمة وغدا يروح بي القاسم صلى الله عليه وآله الى الجنة لقد قرب برسول الله صلى
الله عليه وآله الرجس يقول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولقد طال يا ابن عباس فكري وهمي وتجرعي غصة بعد غصة
لاصرار قوم على معاصي الله وحاجتهم الي في حكم الحلال والحرام حتى اذا اتاهم من الدنيا اظهروا الغنى عني كان لم يسمعوا الله عز وجل يقول ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية ولقد علموا انهم احتاجوا الي ولقد غنيت عنهم ام على قلوب اقفالها فمضى من مضى قال علي بضغن
القلوب واورثها الحقد علي وما ذاك الا من اجل طاعته في قتل الاقارب مشركين فامتلؤا غيظا واعتراضا ولو صبروا في ذات الله لكان خيرا لهم قال الله
عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فابطنوا من ترك الرضا بامر الله ما اورثهم النفاق والزمهم بعلة
الرضا الشقاء وقال الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فالان يا ابن عباس قرنت بابن اكلة الاكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان واتباعهم
فمتى اختلج في صدري والقي في روعي ان الامر ينقاد الى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يطاعون فهم في ذكر اولياء الرحمن يثلبونهم ويرمونهم بعظائم
الامور من افك مختلق وحقد قد سبق ولقد علم المحفوظون ممن بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان عامة اعدائي ممن اجاب الشيطان
علي وزهد في الاخرة واطاع هواه فيما يضره في اخرته وبالله عز وجل الغني وهو الموفق للرشاد والسداد يا ابن عباس ويل لمن ظلمني ودفع حقي واذهب عظيم منزلتي
اين كانوا اولئك وانا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا لم يكتب علي صلوة وهم عبدة الاوثان وعصاة الرحمن ولهم توقد النيران فلما قرب
اصعار الخدود واتعاس الجدود واسلموا كرها وابطنوا غير ما اظهروا طمعا في ان يطفؤا نور الله وتربصوا انقضاء امر الرسول وفناء مدته لما اطمعوا
انفسهم في قتله ومشورتهم في دار ندوتهم قال الله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يا ابن عباس ندبهم رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته بوحي من الله يامرهم بموالاتي فحمل القوم ما حملهم مما حقد
على ابينا آدم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه والزم اللعنة لحسده لولي الله وما ذاك بضاري ان شاء الله شيئا يا ابن عباس اراد كل امرئ
ان يكون رأسا مطاعا يميل اليه الدنيا والى اقاربه فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس اليه ان يغصب ما جعل لي ولولا اتقائي على الثقل الاصغر ان
يبيد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه الامين وولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج الى الله عز وجل الذ عندي
من شربة ظمآن ونوم وسنان ولكني صبرت وفي الصدر بلابل وفي النفس وساوس فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولقد بما ظلم الانبياء وقتل
الاولياء قديما في الامم الماضية والقرون الخالية فتربصوا حتى يأتي الله بامره وبالله احلف يا ابن عباس انه كما فتح بنا يختم بنا وما اقول لك الا حقا
يا ابن عباس ان الظلم يتسق لهذه الامة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين ولقد اخذ الله على اولياء الذين لا يقاروا [illegible]
في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يا ابن عباس ذهبت الانبياء
فلا ترى نبيا ولا اوصياء ورثتهم عنهم اخذوا علم الكتاب وتحقيق الانباء قال الله عز وجل وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله فلا
يزال الرسول باقيا ما نفذت احكامه وعمل بسنته ودار واحول امره ونهيه وبالله احلف يا ابن عباس لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول الا ما [illegible] تركه من حلال
وحرام ولم يصبروا على كل ارتيابهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فبيننا وبينهم المرجع
الى الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يا ابن عباس عامل الله في سره وعلانيته تكن من الفائزين ودع من اتبع هواه وكان امره فرطا ويحسب معوية عمله

وما يعمل به من بعده ولسيره ابن العاص في غيبه فكان عمره قد انقضى وكبده قد هوى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن فقال الصلوة يا ابن عباس لا
تفت استغفر الله لي ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس فغمني انقطاع الليل وتلهفت على ذهاب الليل
ثلثه عابه والمراد بالنيران نيران الفتن والحروب وباصعا الخدود الذل والاهانة وبانتعاس الجدود ابطال الحظوظ والمساعي والوسنا من غلبه النوم و
عجيب محويه اي يكفيه وفي العقد خطب عليه السلم فقال ما لنا ولقريش وما تنكر منا قريش غير انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق
رؤسهم رؤسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا وسخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا
وعرفناهم الكتاب والسنة وعلمناهم الفرائض والدين وحفظناهم الصحف والزبر ودينّاهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا
حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم فاني استعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها وطالبهم يا رب بحقي فانك الحكم العدل
فان قريشا صغرت عظيم امري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن عمي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين العرب
والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني الخلافة اخي وحبيبي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم اليس بنا اهتدوا من متاه

وجبني د

الكفر ومن عمى الضلالة وغي الظلماء اليس انقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة
ووطئة الاسد ومقارعة الطماطمة ومماحكة القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف
اليس بي كان يقطع الدروع الدلاص وتصطلم الرجال الحراص وبي كان يفري جماجم البهم وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار وعدي الى الانتكاص اما
واني لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها لحصدتها سيوف الغوانم ووطئتها الاعاجم وكرات الاعادي وحملات الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات
وحوافر الصاهلات في مواقف الازل والهزل في ظلال الاعنة وبريق الاسنة فما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم اليوم نتواقف
على حدود الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاني مهدت مهاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله ورفعت اعلام دينك واعلنت منار رسولك
فوثبوا علي وغالبوني ونالوني وتروني فقام اليه ابو حازم الانصاري فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك احقك اخذا وعلى الباطل مضيا اعلى
حق كانا اعلى صواب اقاما ام ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطلهم من حقك ونعلم حقهما من حقك ابزاك امرك ام غصباك امامتك ام غالباك فيها عزا
ام سبقاك اليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالا فان المهاجرين والانصار يظنان انهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا فقال صلى
الله عليه وآله يا اخا اليمن لا بحق اخذا ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا ولا على فتنة خشيا يرحمك الله اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل
اتعلمون يا اخوانكم في بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخانوا اخاهم وظلموا انفسهم فقالوا لا فقال يرحمكم الله
ايعلم اخوانكم هؤلاء ان ابن ادم قاتل الاخ كان على حق ومحجة واصابة وامره من رضا الله فقالوا لا فقال اوليس كل فعل بصاحبه فعل لحسده اياه و
عداوته وبغضا ثم له فقالوا نعم قال وكذلك فعلا بي ما فعلا حسدا ثم انه لم يتب على ولد يعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار ولو ان
قريشا تابت الي واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال انما انطق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات البرهان لاني فتحت الاسلام ونصرت
الدين وعززت الرسول وثبت دكان الاسلام وبنيت اعلامه واعليت مناره واعلنت اسراره واظهرت اثاره وحاله وصفيت الدولة ووطأت للماشي والراكب
ثم قدتها صافية على اني بها مستاثر ثم قال بعد كلام ثم سبقني اليه التيمي والعدوي كسباق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغلبة ثم قال بعد كلام اليوم انطق
الخرساء ذات البرهان وافصح العجماء ذات البيان فانه شاطرني رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن من مواطن الحروب ومنافقين على ان اخا رسول الله
واخا في يعده انصر رسول الله صلى الله عليه وآله جهدي وطاقتي وكدحي وكدي واحامي عن حريم الاسلام وادفع عن اطناب الدين واعز الاسلام واهله
على ان ما فتحت وبنيت عليه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وقرئت فيه المصاحف وعبد فيه الرحمن وفهم به القرآن فلي امامته وحله وعقده واصداره وايراده
ولفاطمة فدك وما فتحه رسول الله صلى الله عليه وآله النصف فسبقا الي جميع نهاية المبدا يوم البرهان وما شككت في الحق منذ رايته هلك قوم ادخلوا عني
انه لم يوجس موسى في نفسه خيفة ارتيابا ولا شكا فيما اتاه من الله ولم اشكك فيما اتاني من حق الله ولا ارتبت في امامتي وخلافة ابن عمي ووصية رسول

اشك

وانما اشفق اخي موسى من غلبة الجهال ودول الضلال وغلبة الباطل على الحق ولما انزل الله جل وعز وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة فنحلها فدك واقامني للناس علما واماما وعقد لي وعهد الي فانزل الله جل وعز اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقالت في ولقينا
وصبرت حق الصبر على انه لغربتها وعدتها على دين انت به تم وعديها على بني به ابن عمي وصنوي وحبيبي على ان نصرتها وعديا ام نصرا ابن عمي وحقي و
ديني وامامتي وانما قمت تلك المقامات واحتملت تلك الشدائد وتعرضت للحتوف على ان نصيبي من الاخرة موفر واني صاحب محمد وخليفته وامام امته بعده
وصاحب رايته في الدنيا والاخرة اليوم اكشف السريرة عن حقي واجلي القذى عن ظلامتي حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة اني مذلل مضطهد مظلوم مغصوب
مقهور محقور وانهم ابتزوا حقي واستاثروا بميراثي اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل من استودع خائنا فقد غش نفسه من استرعى ذئبا فقد ظلم
من ائتمن خئونا فقد ضل المضطهد هذا موقف صدق ومقام انطق فيه بحقي واكشف الستر عن ظلامتي يا معشر المهاجرين والانصار اين كانت سبقة

تهم بعدي الى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة الا كانت يوم الابواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف تقارعت السيوف هلا خشيا فتنة الاسلام يوم
ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا على الدين واهله يوم بواط اذ اسود لون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق
ولم يشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزير وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان تستك والدروع تهتك
وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد تردي والارض من دماء الابطال ترتوي ولم لم يشفقا على الدين يوم
بدر الثانية والرعابيب ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب هلا بادرا يوم ذات الليوث وقد ابيح التولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب
لم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ثم عدد وقايع النبي صلى الله عليه وآله كلها على هذا النسق
وقرعهما بانهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطأ الاسلام بسيفه واستقر
قراره وزال حذاره ثم قال بعد كلام هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه
الافعال يا معشر المهاجرين والانصار اني على بصيرة من امري وعلى ثقة من ديني اليوم نطق الخرس البيان ونهبت العجماء الفصحاء وانتت العيبا بالرهاء
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قد توافقنا على حدود الحق والباطل واخرجتكم من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرؤا رحمكم الله ممن نكث
البيعتين وغلب الهوى به فضل وابعدوا رحمكم الله عمن اخفى الغدر وطلب الحق من غير اهله فتاه العنوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين اذ يقول الله
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين والعنوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم وتبرؤا رحمكم
الله ممن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يرتفع يوم القيامة ريح سوداء تختطف من دوني قوما من اصحابي من عظماء المهاجرين فاقول اصيحابي
فيقال يا محمد انك لا تدري ما احدثوا بعدك وتبرؤا رحمكم الله من النفسين ضلا من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة فيقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او يقولوا
وما اضلنا الا المجرمون او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت
الهداية فضلت ان قريشا قد اضلت اهل دهرها ومن ياتي من بعدها من القرون ان الله تبارك اسمه صنع انابتي في قرابتي فقال والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته
كلاما لو لم يقل غيره لكفى قوله صلوات الله عليه انا ولي هذا الامر دون قريش لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول
الله صلى الله عليه وآله بعتق الرقاب من النار وبعتقها من السيف وهكذا لما اجتمعا كان افضل من عتق الرقاب من الرق فما كان لقريش على العرب برسول الله ص كان لبني
هاشم على قريش وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله صلى الله عليه وآله كان لي على بني هاشم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من
كنت مولاه فعلي مولاه **بيان** دنياهم جعلنا الاسلام دينهم وقهرناهم عليه لتونا تقصونا ومنعونا استعديك استعين بك وتروا القول الجنابا
والدخول والمتاه اسم مكان او مصدر ميمي من التيه وهو الحيرة والضلالة والفتنة الصماء العمياء التي لا سبيل الى تسكينها لتناهيها في دهائها و
وطئة الاسد الوطي في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والطغام معظم
ثناء البحر والمراد هنا عظماء اهل الشر والفساد والمحك اللجاج والمماحكة الملاحة والقمقام البحر والامر الشديد والسيد والعدد الكثير ومعظم العرب الذين
كانوا بمنزلة البحر من الحيوانات ومغنم الحرب الذين لهم غنائمها او يغتنمونها وعنم الاقدام الذين بهم تستقر الاقدام في الحروب وعليهم مدارها و
الدلامص بالكسر اللين البراق والفري الشق والبهم جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه وهام الابطال رؤس الشجعان و
العنوانم الجيوش الغانمة وصفن الفرس قام على ثلاثة قوائم والازل الضيق والشدة والهزل لعل المراد انهم لم يكونوا يثبتون في مقام الهزل فكيف في
مقام الجد وفي بعض النسخ والزلزال تتوافقا اي وقفت على حد الحق ووقفتم على حد الباطل وكنى بالعجماء ذات البيان عن العبر الواضحة وما حل بقوم
فسقوا عن امر ربهم وغيرها هو واضح من كمال فضله عليه السلم وعن حال الذين ومقتضى اوامر الله تعالى فان هذه الامور عجماء لا نطق لها بيانا ذات البيان الا
والاستيثار والاستبداد والانفراد بالشيء ونفخ بالسيف تناوله من بعيد والرعبوب الضعيف الجبان والتولب للحمار وهو كناية عن كثرة الغنائم والامتعة
والشوقب الرجل الطويل والواسع من الحوافر ولعل المراد بغزوة العشيرة غزوة احد وبذات الليوث غزوة حنين وبالاكيدر غزوة دومة الجندل والدهماء
الفتنة المظلمة والدهياء الداهية الشديدة **وفي** النهج من كلام له عليه السلم وقد قال له قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل انتم والله
احرص وابعد وانا اخص واقرب انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما
يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه

وفي الحوان من ذكره **وفي الارشاد** في كلام اخر له عليه السلم فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار **بيان** الشفار جمع شفرة وهي السكين العظيم **وفيه** اثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبسيء به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت عليه خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا **بيان** لعل المراد هنا الفاسق من ربا واعتاد واستانس بقوله حتى شابت الى خلائقه معناه ابيض شعره وفني عمره في صحبة المنكر وصار المنكر عادة حتى تلون خلائقه به **وفيه** وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين **بيان** اخلولق الاجل قرب انقضاؤه وهو اشتالوا اي رفعوا ايديهم وسيوفهم واستعار اللقاح بفتح اللام لاثارة الحرب لشبهها بالناقة حتى اذا قبض الله لعله منقطع عما قبله وغالتهم اهلكتهم **وفيه** فيما كتب عليه السلم في جواب عقيل فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي **وفي** كشف المحجة قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل علي بن ابراهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين عليه السلم كتابا بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سالوه عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلم وقال قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد افتتحت وقتل معاوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيا لها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي بمحمد فوالله ما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا نحن نرجو ان نغلب القوم على ما في ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سالتم ان شاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبغ بن نباتة وابا الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الاسدي وحارثة بن مضرب الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن ابي رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته لابراهيم وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي صلى الله عليه وآله كما ان من شيعته ابراهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع وسلام عليكم والله هو السلام المؤمن المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وانتم معاشر العرب على شر حال يغذو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير عليه تاكلون العلهز والهبيد والميتة والدم منيخون على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون دماءكم ويسبي بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا بثلاث آيات وعم العرب بآية فاما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما الآية التي عم بها العرب فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيا لها نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها ويا لها مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى الناس به مني بقميصي هذا وما القي في روعي ولا عرض في رايي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطاوا علي بالولاية لهممهم وتثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا اما اذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم فقال قائل من قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فدفعوا الانصار عن دعوتها ومنعوني [illegible] فاتاني رهط يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد و

والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن العازب فقلت لهم ان عندكم من نبي الله صلى الله عليه
واله عهدا وله الي وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رايت الناس قد انثالوا على ابي بكر بالبيعة
امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله منه ومن غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه واله امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه
وما زال النبي صلى الله عليه واله الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش اسامة فمضى جيشه الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشا من الروم فهزمهم
وغنمهم الله اموالهم فلما رايت راجعة من الناس قد رجعت عن الاسلام تدعو الى محو دين محمد وملة ابراهيم عليهما السلام خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ارى فيه
ثلما وهدما تكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك
الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما راى الناس يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس والله ما اردتها
حتى رايتكم تصرفونها عن علي ولا ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان بايع حتى ركب مطيته واتى حوران واقام في خان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمرو
الانصاري وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه واله فرسين ويصرم الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين ونادى يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة
وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما صدكم عنه قال اجماع
الناس على ابي بكر قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد اخطاتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر
فقارب واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وامر
كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه واله لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افترقتما
فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فاغزونا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه فاخذت
الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الى رسول الله صلى الله عليه واله محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس
اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وهذا بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة فكان مرضي السيرة من الناس
عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني للذي قد راى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس و
دعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر
استخلفه النبي صلى الله عليه واله فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها ابو بكر لعمر برايه خاصة ثم جعلها عمر برايه شورى بين ستة فهذا
العجب من اختلافهم والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنهم راض فكيف يامر بقتل قوم رضي الله
عنهم ورسوله ان هذا لامر عجيب ولم يكونوا لولاية احد منهم اكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر
منكم ما كان منكم من يقرا القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر دون قريش ان نبي الله صلى الله عليه واله قال الولاء لمن اعتق
فجاء رسول الله صلى الله عليه واله بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه واله ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها
عليها بالنبي صلى الله عليه واله جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه واله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه الا
ان تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه واله فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان اخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون
لهم في الامر نصيب فاجمعوا علي اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبينا هم كذلك اذ نادى
مناد لا يدرى من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام قم فانع قد مات عرف وبدا منكر يا لقريش لا على كعبها
من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوني الى
بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت دعيت بالالسن و
اليك نحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع
الفتن اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا وانما
اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه واله وحقه وان ولاء امته لي من بعده وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه بالسيف
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم
فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما او مت متاسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما
حقي على هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجله اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتاخير حقه انما
يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم و
ان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة وأخي جعفر فلم أبايع مكرها ولكني منيت برجلين حديثي عهد بالإسلام العباس وعقيل فضننت بأهل بيتي عن الهلاك فأغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وأما أمر عثمان فكأنه علم من القرون الأولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله أهل بدر وقتله أهل مصر والله ما أمرت ولا نهيت ولو أني أمرت كنت قاتلا ولو أني نهيت كنت ناصرا وكان الأمر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ولا يستطيع من خذله أن يقول نصره من هو خير مني وأنا جامع أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع والله يحكم بيننا وبينه والله ما يلزمني في عثمان تهمة ما كنت إلا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه أتيتموني تبايعوني فأبيت عليكم وأبيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن حمل إليها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل إليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه أبو بكر وعمر فإنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس إلى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن أبى تركته فكان أول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك على أنا شركاؤك في الأمر فقلت لا ولكنكما شريكاي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الأمر ولو أبيا لم أكرههما كما لم أكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما أني غير موليهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر فأتيا عائشة واستخفاها مع كل شيء في نفسها علي والنساء نواقص الإيمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن إلا في الدين وشهادة امرأتين برجل وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال وقادهما عبد الله بن عامر إلى البصرة وضمن لهما الأموال والرجال فبينما هما يقودانها إذ هي تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فأي خطيئة أعظم مما أتيا أخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها فكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا أنصفا الله ولا رسوله من أنفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم وقال ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فمنيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر وبأشجع الناس الزبير وبأخصم الناس طلحة وأعانهم علي يعلى بن منية بأصوع الدنانير والله لئن استقام أمري لأجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم أتوا البصرة وأهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي فمن أطاعهم أكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد أهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كأن راح أكفهم ثفنات الإبل وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله إن أولكم قادنا إلى الجنة فلا يقودنا آخركم إلى النار فلا تكلفونا أن نصدق المدعي ونقضي على الغائب أما يميني فشغلها علي بن أبي طالب ببيعتي إياه وهذه شمالي فارغة فخذاها إن شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا كتابي إليك قال هل تدري ما فيه قال اقرأه علي فإذا فيه عيب عثمان ودعاه إلى قتله فسيره من البصرة وأخذوا على عاملي عثمان بن حنيف الأنصاري غدرا فمثلا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة عضوا بأسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم إلا رجلا واحدا لحل لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع مع أنهم قد قتلوا أكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد أدال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين فأما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله وأما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنك تقاتل عليا وأنت ظالم له وأما عائشة فإنها كان نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال يا أيها الناس إنا أخطأنا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها إلا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل دار أمعن شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مصر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير فيه بعثت إليهما أناشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله أما أتيتماني وأهل مصر محاصرو عثمان فقلتما اذهب بنا إلى هذا الرجل فإنا لا نستطيع قتله إلا بك لما تعلم أنه سير أبا ذر رحمه الله وفتق عمارا وآوى الحكم بن أبي العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزق ويخرق فقلت كل هذا قد علمت ولا أرى قتله يومي هذا وأوشك سقاؤه أن يخرج المخض زبدته فأقررتما بما قلت وأما قولكما إنكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم أبيهما متى كانت أسد وتيم أولياء بني أمية فانقطعا عند ذلك فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي جاءت عنه الأحاديث وقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة علي ولا تحملانا على نقض بيعته فإنها لله رضا أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأم المؤمنين فالعجب لاختلافها إياكما ومسيرها معكما فكفا عنا أنفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا أول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت أبي بكر إلى علي بن أبي طالب فقال هذا أمر لا يجري به القلم قالت ولم قال لأن علي بن أبي طالب في الإسلام أول وله بذلك البدء في الكتاب فقالت اكتب إلى علي بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر أما بعد فإني لست أجهل قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الإسلام ولا غناءك عن رسول الله ص وإنما خرجت مصلحة بين بني لا أريد حربك

ان كففت عن هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس على
البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة واقضي العذر واخذت بقول الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ
اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معوية معذرا اليه متخذا الحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه
انت وقتلة عثمان اولاده اولى به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملي فلما ايس
من هذا الامر بعث الي ان اجعل الشام لي حيوتك فان حدث بك حادث من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه
فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فسم لي رجلا من
قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى فان لم تجده سميت لك من قريش الحجاز من تحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا
هم بقية الاحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي له ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان
فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما
عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة وخدعة فامضوا
لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم
على رجلين حكمين ليحييا ما احياه القرآن ويميتا ما اماته القرآن فاختلف رأيهما واختلف حكمهما فنبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان
طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة من بني اسد وقتلوا خباب بن الارت وابنه و
ام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت اليهم داعيا فقالوا ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع
الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فأذن لنا فلنرجع
لنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان
توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ولا نسائكم فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا
ظماء نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معدة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت معي
ولا صبر فلقد رايتني وما في عسكري منكم خمسون رجلا فلما رأيت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا ترون الى
مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى مسالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولو بأس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون
واني تؤفكون الا ان القوم جدوا وتاسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم ووهنتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان بقيتم على ذلك سعداء فانبهوا رحمكم
الله نائمكم وتحرزوا للحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم
كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انفا وللاسلام كله حربا اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام
واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد
هذا البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر باموال المسلمين واي سهم لهذا المشتري وقد شرب الخمر وضرب حدا في الاسلام وكلكم
يعرفه بالفساد في الدين وان منهم من لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ له عليه رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه اكثر وابور وانتم
تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء
الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا
منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الاسلام الجفاة فيه
اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى للنبي انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لامته
على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكي ما يطفؤا نور الله بافواههم ويغزوا عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء
اولى بالحق من اهل البر والاخبات في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض ما استوحشت ولا باليت ولكن اسف يحزنني
وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا
ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله ربي لمشتاق و
لحسن ثوابه منتظر اني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالذل وتبوؤا بالخسف ويكون

نصيبكم الا خسران اما الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذي ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه
ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا انا مرين اخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم الله وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من
خذله اترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر والورود بالصدور والبر بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى
وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيرا لنا من الاولى بيان لعلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة والهبيد حب الحنظل
ونقب الخزم البعير اذا لصق في جانب منخره خزامة وهي حلقة من شعر يجعل في وترة انفه يشد بها الزمام وانثالوا عليه الناس من كل وجه اي انصبوا انقادعه
اي لم يبالغ في معاندة الحق بعد غصب الخلافة حيلة وخديعة لانه كان يستقيل بادئه ويعتذر اليه عليه السلام اخرى ويرجع اليه في الامور لئلا يشيع امره و
يظهر للناس انه انما ولي الامر لصلاح المسلمين تداككتم اي ازدحمتم ازدحاما شديدا والهيم العطاش والهدج المشي في ارتعاش والحسر الكشف والكعاب
المرأة الشابة نبد ثديها وطائفة عضوا اي طائفة من الشيعة لزموا سيوفهم والمناجزة المقاتلة والمبارزة ونضح فلانا بالنبل رماه وبحجره
بالرمح طعنه وباسوا من الباس وهو شدة الحرب والاخبار المتضمنة لشكايته وتظلمه لا تحصى كثرة وطرف منها مذكور في مطاوي الاخبار المنثورة في
ابواب هذا الكتاب وكتب العامة ايضا مشحونة بامثال تلك الاخبار وطائفة منها مع تمام القول في الاحتجاج بها عليهم في الاصل مسطورة قال
ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش قد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث
ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي
اليوم وروى ابن قتيبة وهو من اعاظم رواة المخالفين في كتاب الامامة والسياسة ان عليا عليه السلام اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل
له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر ولا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله
وتأخذونه منا اهل البيت غصبا ألستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا
احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون
فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه
فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله في العرب من داره وقعر
بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا القارئ لكتاب
الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ابن قتيبة وفي رواية اخرى اخرجوا عليا عليه السلام فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا
لم افعل فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا
وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح
يبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ابن قتيبة انهما جاءا الى فاطمة معتذرين فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قالا نعم سمعناه
قالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من سخطه
وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلاة وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله
لك في كل صلاة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا ابن قتيبة ان عليا عليه السلام قال اللهم اجز قريشا عني فانها قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان
ابن عمي وسلمته الى من ليس مثلي في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع الا ان يدعي ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه وروى ايضا
انه قال للحسن عليه السلام وايم الله يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك جدك صلى الله عليه وآله وروى في الطرائف وروى ابو بكر احمد بن مردويه في كتابه
وهو من اعيان ائمتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني
عن سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن الحرث بن محمد عن ابي الطفيل قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع
الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر
وانا اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا لعثمان اذن لا اسمع ولا اطيع ومما يؤيد شكايته عليه
السلام عنهم ما سيأتي من سوء معاشرتهم له وسعيهم في اطفاء نوره واخماد ذكره وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت يوما على عمر فقال لي يا
ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال هذا الاجلح يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين
قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرف عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه
وقد كمل الآن الم تعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار

الاسلام ولكنهم يعدون بحرم ما يجدوه فقال اما انه سيليها بعده ظبا ومطيا ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي فيها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم
يتبين الصبح لذي عينين وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادي بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الخير بحذافيره و
ان الدنيا كظلك كلما اهتممت به ازداد عنك بعدا ويأتي خبر آخر عن ابن ابي الحديد يؤيد ما قلناه في باب طعن عمر

باب ما ظهر على اهل الملل من بطلان خلافتهم وحقية خلافته

في ارشاد القلوب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان من ابلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها صلى
الله عليه وآله ليعرفوا انفسها ويخرج شهادتها على ما ادعته على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته ودحض حجتها وكشف غطاء ما استرت في قلوبها ولتخرج
ضغائنها لآل الرسول صلى الله عليهم اجمعين وازالتهم عن اقامتهم وميراث كتاب الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت فضيحته ووضحت هداية الله فيه لاهل
دعوته وورثة نبيه صلى الله عليه وآله وانارت به قلوب اوليائهم وعزمهم فنفعوا اصحابهم بركاته ان ملك الروم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله وخبر امته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هداتهم وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يوص الى احد بعد وفاته واهمالهم اياهم نحيا دون
لانفسهم وتوليتهم الامر بعده الاباعد من قومه وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته دعا علماء بلده واستفتاهم فناظرهم في الامر الذي
ادعته قريش بعد نبيها صلى الله عليه وآله فيما اجابهم محمد فاجابوه بجوابات من حججهم على امته محمد فسأل اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة لمنا ظرتهم
والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه واساقفته فاختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد اقرت العلماء له جميعا بالفضل
والعلم متبحرا في علمه يخرج الكلام من تأويله ويرد كل فرع الى اصله ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالبليد والرعديد ولا النكل ولا الفشل ينصت
لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من احبار اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسأل اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد
ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح
وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وانا في القوم فوقفوا عليه فقال زعيم القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القائم مقام
نبيكم صلى الله عليه وآله فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فقدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم نسأل عن صحة نبوته
لنسترشد لديننا ونعرف دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت
به الرسل وجاءت به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عنده من عهد الينا انبيائه ورسله دلالة ونورا واضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم صلى الله
عليه وآله فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال يا شيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته و
انت العالم المستغني بعلمك بما علمك نبيك من امر الامة وما تحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وآله قال النصراني انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم وانا قد قرأنا
كتب الانبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله تعالى جعل آدم خليفة في الارض فرض طاعته على اهل السماء والارض
ونوه باسم داود عليه السلام فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني
فقال انت خليفة قومك لا نبيك وقد قلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يوص اليك وقد وجدنا في كتب من سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه
يحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت شيئا لست باهله وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد صلى الله
عليه وآله وقد ابطلتم سنن الانبياء في قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة
ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت الانبياء وخلف فيهم كما خلف الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت
فقد اقررت ان محمدا صلى الله عليه وآله لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم لهواهم و
اختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون وما يذرون وما فيه يختلفون لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لامهم
ونراكم تعظمون بذلك الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تتسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح
الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم بسنن الانبياء في هداهم وقد تعديتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه
ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصواب ما فعلتم بايمان ام كفرتم بجهل ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت
الجاثليق الى اصحابه فقال بنا القوم على غير اساس ولا ارى لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله
وما انا عند الله قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر ولا ادري ما انت عند الله فقال الجاثليق اما انت فقد
منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك احق انت فيه ام مبطل واما انا فقد منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي واسوأ حالك عند
نفسك اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا فقد شهد

دينا في انبيا

لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكانك من النار قال فالتفت ابو بكر الى عمر وابو عبيدة
مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق واحد منهما قال ثم قال لها ادري اين مكاني وما حالي عند الله فقال الجاثليق يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس
وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال فما اعلمك واياهم الا وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم
منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سالتك كعجزك فانت وهو واحد في دعويكم فادعى نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه
الذي اخذه على النبيين من قبله في اقامة الاوصياء لامتهم حتى لم يتم وصيا يفزعوا اليه فيما انتم تختلفون في امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم
نفسا في العلم اكثر منكم في محاورته وجواب بيان ما يحتاج اليه من اثر النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان رضي
الله عنه فلما رأيت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد صلى الله عليه وآله وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع
قدمي الى باب امير المؤمنين عليه السلام فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين محمد وهلك الاسلام بعد محمد
وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد صلى الله عليه وآله فالقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بد ولا حيلة
وانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلمها ومفتاح مبهمها قال فقال علي عليه السلام فما ذاك قال قلت قد قدم قوم
من ملك الروم في مائة رجل من اشراف الناس من قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم ار مثله يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تأويله ويؤكد حجته ويحكم
ابتدائه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه من كنوز علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصيه رسول الله صلى الله عليه وآله فابطل دعواه
بالخلافة وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسألة اخرجه بها عن ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعليهم الذلة والخضوع وحيرة
فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين عليه السلام معي حتى اتينا القوم وقد البسوا الذلة والمهانة والصغار
والحيرة فسلم علي عليه السلام ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج الناس اليه فيما يأتون ويذرون وبالله
التوفيق قال فتحول النصراني اليه فقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة
محمد صلى الله عليه وآله في مقام نبوته وادعاء قريش على الانصار وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا للبحث عن دين محمد صلى الله
عليه وآله ومعرفة سنن الانبياء فيه والاستماع من قوم الذين ادعوا مقامه احق ذلك ام باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت
الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على العجل ودفعوا هارون عن وصيته واختاروا ما انتم عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا فارشدنا القوم الى هذا الشيخ فادعى مقامه والامر من بعده فسألناه عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها و
سألناه عن قرابته منه اذ كانت الدعوة في ابراهيم عليه السلام فيما سبقت الذرية في امته لانبيائها الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى
مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به النبيون عليهم السلام والخلاف الامة على الوصي كما اختلفت على من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان
وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب
وما هبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما ينزل به الملائكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه وامنا به وبكتابه
وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث وقد سألنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد صلى الله
عليه وآله وانما ادعوا انه كان جبارا اغتلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى وتركهم بما تغلب بعضهم بعضا
وردهم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا صلى الله عليه وآله من سبيل الانبياء في رسالته
دعوا وصيه وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر وحاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا
الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيامة فسألته عن اسمه فقال الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان
هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة في اللغات فاما الخلافة فلا تصلح الا لآدم وداود عليهما السلام والسنة فيها للانبياء والاوصياء المتقدمين

وانكم به

الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم على نفسه
وعلى من اختاره فقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي اتبعته ولم تأخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما في صدورنا قال
علي عليه السلام عندي شفاء الصدور وضياء القلوب وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار اموركم وبرهان دلالتكم فاقبل علي
بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك واحضرني ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده
ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ان تبارك وتعالى اختص محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته
الى الناس كافة برحمته والى الثقلين برأفته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لما بعده من الخلق وورثه مواريث
الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والآخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه فقربه يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى

الله اليه

الله اليه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علامته على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون فما مضى صلى الله عليه واله حتى اتم الله مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته فلن يذكر الله صلى الله عليه واله الا كان معه مقرونا وفرض
دينه ووصل طاعته بطاعته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل
رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته وشرع شرايعه واحكامه ودل على سبيل نجاته وباب هدايته وحكمته وكذلك بشر به النبيون صلى الله
عليهم قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب واقام لامته وصيهم وعيبة علمه و
موضع سره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم الحجة فقال صلى الله عليه واله قد خلفت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز وجل وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم بتاويل كتابه والعارف
بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه امته من بعده وكل قائم وملتو وعندي علم البلايا
والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسالني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان
على عهد عيسى عليه السلم منذ بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل وصي وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيمة
وكل اية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل والفرقان العظيم فانه صلى الله عليه واله لم يكتمني من علمه شيئا ولا ما تحتاج اليه الامم من
اهل التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين واديان المختلفين وكان صلى الله عليه واله خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة
له يجدون ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تائهين بعده
وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى
نوح والنبيين من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته صلى الله عليه واله وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله تبارك وتعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدق الله واعطاه الوسيلة
اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا
وسيلته بينه وبين امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا منه بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه في الدنيا والاخرة ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي على اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق
فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبته ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها ربي عز وجل لنبيه محمد صلى الله
عليه واله فبينها لي فاسالوني عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاتق
الراتق ونرجو من الله تعالى ان نكون صادفنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم قال فالتفت الى علي عليه السلم فقال كيف
عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول عليهم فضروا انفسهم وما ضر ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل
به من العلم واستحقاق مقامات رسله فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وعنك ما انت عند الله وما انا عند الله قال علي عليه السلم اما انا فعند الله عز وجل
مؤمن وعند نفسي مؤمن متيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان ومن المعرفة ولا شك في ذلك ولا
ارتياب لم ازل على ما اخذ الله علي من الميثاق فان الشك شرك لما اعطاني الله من اليقين والبينة واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي
اخذه الله عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل
من اخبار النبيين عليهم السلم ما دمت على هذه الحال كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال عليه السلم لم ادخلها فاعرف
مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله ص عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل
عامل منهم ثوابا وانزلهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب في النار
وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال جل جلاله ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه واله وانا والائمة من ذريتي
المتوسمون الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه قد مضت له مسائل فان اجابني
عنها نظرنا في امرنا وقبلت منه قال علي عليه السلم فان اجبتك عما تسالني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قوله بدا ان تدخل في ديننا

قال نعم

قال نعم فقال علي عليه السلام الله عليك راع وكفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع وكفيل
اني افعل ذلك فقال علي عليه السلام خذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال لعلي عليه السلام سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل احمل
العرش ام العرش يحمله قال عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال اخبرني عن قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه
يحمل العرش والسموات والارض قال علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه
الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت
قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة
والاديان المشتبهة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وكل شيء محمول
والله عز وجل الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
قال فاخبرني عن الله عز وجل اين هو قال عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة والكرسي محيط بالسموات
والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة خلق الله تعالى
في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله عليه السلام قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته وانقادوا قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من
عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلام قال اخبرني عن الجنة في الدنيا هي ام في الاخرة واين الاخرة والدنيا قال عليه السلام
الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة اذا كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة وكانت الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة و
الاخرة حيوة ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا يموت قال الله عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الاخرة ولا الاخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل منهما الى ما منه بدا
وما منه خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الاخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض الجنة واما بقعة
من بقاع النار وروحه الى احدى دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا موت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله
تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجا فبفضل اليقين قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون الجنة
والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم
قال فافتحه ففتحه قال هل ترى اية النار واية الجنة امحاها القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة
والنار كما لا يبطل طي هذا الكتاب اية الجنة والنار قال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف هو واين يؤتى وما دليلنا عليه قال عليه السلام
يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب ونار وامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيثما اتيتها فهو وجه
قال عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء لا يجانبه كيف
يوصف بوجه ويحد بحد او يدرك ببصر ويحيط به عقل او يضبطه وهم وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم
الحكيم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه وموضع
سره وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هدي ونور قلبه وعينه وكفي وشفي ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك ضل وعمي عن
حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بهدى نبيك ونورك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم
واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرف لكم عذرا بعد ايات الله والحجة عليكم اشهد انها سنة الله في الذين خلوا من
قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم فما هذه
القلوب القاسية والحسد الظاهر والضغن والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالحق والنبوة
وانه الموصوف المنعوت في التورية والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي اوضح برهان محمد
صلى الله عليه وآله واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله قال ثم تفرق القوم .

بحج على عليه السلام وبيان ما اخرجه اليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضر منهم يسمعون شيئا
مما فيه القوم الذين هم عندهم ابدا وقد نسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان الخير فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وارادوا الرحيل
علينا علي عليه السلام مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا فخرج اليهم علي عليه السلام فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة
كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على السامري وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن يعشوا
على النبي وسنته ويهلكان امته ويدفعان وصيته ويدعيان الامر بعده وقد اراد الله عز وجل فاوعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا
سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اغماهم عنه ونحن اولياؤك وعلى دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت قمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بامر
سرنا واخفاه ترفينا البصر وقد نرى صبرك على ما ارتكب منك وكذلك شيم الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك من نبيك عهد فيما انت فيه
وهم قال علي عليه السلام نعم والله ان عندي لعهدا من رسول الله صلى الله عليه واله فيما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى على امره وانا منه بمنزلة
هرون من موسى ومنزلة شمعون من عيسى اوما تعلمون ان وصي عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن بنته اختلف عليه امة عيسى عليه السلام وافترقوا اربع فرق
وافترقت الاربع فرق الى اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وكذلك امة موسى عليه السلام افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة
الا فرقة واحدة وقد عهد الى محمد صلى الله عليه واله ان امته يفترقون الى ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تدعي محبتنا ... كلها هالكة الا فرقة
واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد دل
عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم قال الله تعالى
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا ان الله مخرج ما تحذرون واي يعملون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى الله عن
القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل الفتنة ويرد الامر الي ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلى الله عليه واله في المصالحة
والمهادنة على ان لا تحدثوا ولا تؤوا محدثا فلكم الوفاء علي ما وفيتم ولكم العهد الذي على ما اقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس
هذا اوان نصرنا ولا سل سيف ولا يقام عليهم بحق فالم يقبلوا ويعطوا طاعتهم اذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه واله مثل الحج و
الزكوة والصوم والصلوة وهل يقام بهذه الحدود الا بعالم قائم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد انزل الله سبحانه قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا وحكم الله فريضة من الله ومن رسوله
عليكم مثل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم وكل امر دنياهم و
اخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله صلى الله عليه واله امامتي وسلوك سبيلي فقد رايتم ما رايتم من الذل والصغار من بعد الحجة وكيف اثبت الله
عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم من مقامي وبلغهم من رسالة الله عز وجل في نفرهم الى علي وغناي عنهم وعن
جميع الامة بما اعطاني الله عز وجل فكيف اسى على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هذه الهدى وهما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والاخرة فقد ترى ما نزل بالقوم من
استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت السنة فيهم من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله عز وجل
وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم فان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف و
اياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله اوجبه التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة لعبتم على قدرها
تردون من قبوله وانه باب الله وحصن الايمان لا يدخله الا من اخذ الله ميثاقه ونور له في قلبه واعانه على نفسه انصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي
عاهدتموني عليه فانه سياتي على الناس برهة من دهرهم ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين الله ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون
اعداء الله وتكثر البدعة وتدرس السنن حتى تملا الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله بعد شدة
من البلاء العظيم حتى تملا الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله ان الامر صائر الى بعد الثلثين من وفاته وظهور
الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان يأخذ
بحظه من الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى ان يظهر امرنا
فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله تعالى الا واني اخبركم انه سيحملون على خطة جهلهم وينقضون علينا عهد نبينا
صلى الله عليه واله لعلمه علمهم بما ياتون ويذرون وسيكون منهم ملوك يدعون عند ثم العهد وينسوا ما ذكروا به ويجلبهم فاجلا بالامم حتى يصير
الى الهرج والاعتداء وفشا العهد وذلك لطول المدة وشدة المحنة التي امرت بها اصبر عليها واسلم لله [illegible] محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن حتى يلقى ربه

ودّها المتمسكين بالثقلين وفا بعهدهم وودّها الفرج لمحمد صلى الله عليه وآله من خليفة متخلف عترته مصرف بفعل خليفه وخلف الخلف بلى اللهم كانتقلوا لا دم
من قائم بحجة اما ظاهراً مشهوراً او باطناً مستوراً لئلا يبطل حجج الله وبيناته ويكون بحثه لمن اسعد واقتدى به وابن اولئك وكم اولئك الاقلون عدداً الاعظمون
عند الله خطراً بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يودعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا روح اليقين و
انسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك حجج الله في ارضه و
امناؤه على خلقه هاه شوقا اليهم والى رؤيتهم وودّها لهم على صبرهم على عدوهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه وودعوه وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا
الوفد من قريش على الملك وليخرجن اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد
مريم الكبرى البتول وان ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ومخبروه بما اودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على
ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسال الله التوفيق بالثبات والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته **بيان** الرعديد بالكسر الجبان وبعثنا اناكل تركهم همجا اي كالبهائم لا راعي لهم او اشباهها لا تمييز بينهم بالامامة والرعية وهما التثنية
الضمير راجع الى ما ظهر سابقا من اتباع الوصي وعدمه وقال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت الثياب والحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح والخطر بالفتح
الامر والقصة يقال الدجل عريضا اي خبيث فاجر جري ماض ولعل المراد به يزيد لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلام وسيقدم وفد بعد هذا الوفد
اي سيقدم ويأتي الى ملكنا بعد ذهاب ابي بكر وخلافة عمر رسل يخرج الى رسله تلك الصور ويحتمل ان يكون اشارة الى ما سيأتي من ان وقع في زمن معوية حيث
اخرج ملك الروم صور الانبياء الى يزيد فلم يعرفها وعرفها الحسين عليه السلام واجاب عن مسائله بعدما عجز يزيد لعنه الله عنها وقد مر ما يقرب من بعض اجزاء
الخبر مع ما يناسب الباب في كتاب المبدء والمعاد وياتي ما في معنى بعضها وما يقرب من الخبر الاتي في سائر اجزاء الباب في باب طرف من غرائب علوم علي عليه السلام ونوادر
قضاياه وفي باب علمه **وفي** التوحيد عن انس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة ابي بكر وقال اريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فجاؤا به الى ابي بكر فقال له
اليهودي انت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم اما تنظر الى في مقامه ومحرابه فقال له ان كنت كما تقول يا ابا بكر فاني اريد ان اسالك عن اشياء قال له
سل عما بدا لك وما تريد فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عند ذلك ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي
وهمّ عند ذلك المسلمون بقتله وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس وقال يا ابا بكر ما انصفت الرجل قال له اما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس
فان كان جواب عندكم والا فاخرجوه حيث شاء من الارض قال فاخرجوه وهو يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي حرم الله بغير
علم قال فخرج وهو يقول ايها الناس ذهب الاسلام حتى لا يجيبوا عن مسئلة اين رسول الله واين خليفة رسول الله قال فتبعه ابن عباس فقال له اذهب الى عيبة علم النبوة
الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام قال فعند ذلك اقبل ابو بكر والمسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فاخذوه فجاؤا به الى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فاستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس فقوم يبكون وقوم يضحكون قال فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل من
الزنادقة فقال الامام عليه السلام فما تقول يا يهودي فقال اليهودي اسأل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء قال وأي شيء ارادوا يفعلون بك قال ارادوا ان يذهبوا
بدمي فقال الامام عليه السلام دع هذا واسأل عما شئت فقال سؤالي لا يعلمه الا نبي او وصي نبي قال اسأل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس
عند الله وعما لا يعلمه الله قال له علي عليه السلام على شرط يا اخا اليهود قال وما الشرط قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله قال نعم يا
مولاي فقال يا اخا اليهود اما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة ولا ولد قال صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد قال
صدقت يا مولاي واما قولك ما ليس يعلمه الله فان الله لا يعلم ان له شريكا ولا وزيرا وهو على كل شيء قدير فعند ذلك قال امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك خليفته حقا ووصيه ووارث علمه فجزاك الله عن الاسلام خيرا قال فضج الناس عند ذلك فقال ابو بكر يا كاشف الكربات يا علي
انت فارج الهم قال فعند ذلك خرج ابو بكر ورقا المنبر وقال اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم قال فخرج اليه عمر وقال امسك يا ابا بكر عن هذا الكلام فقد رضيناك
لانفسنا ثم نزل عن المنبر فاخبر بذلك امير المؤمنين عليه السلام **بيان** الزعق الصياح **باب** ما جاء في كفرهم ونفاقهم وضلالهم واضلالهم **في** البصائر
عن النبي عليه السلام قيل له اسألك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم **وفي** تفسير العياشي عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي صلى الله عليه
وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا
يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين فوالله الكفر بنا
اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي صلوات الله عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما
دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم

الحسن خ ل

فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان
وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخر الاية فهذا
اول كفرهم والكفر الثاني قول النبي عليه واله السلام يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا
تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله لرجوع الى الهتنا خير مما نسمع
منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى اخر الاية فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال الله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال النبي صلى الله عليه واله يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من ادم ونوح ومن
ابرهيم ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله قل اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه
خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ثم
ازدادوا كفرا **وفي** تفسير الامام عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية قال اذا لقي هؤلاء الناكثون لبيعة محمد الموطئون
على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي
وفضله وانقدنا لامره كما امنتم ان كان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم وربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم
وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما الصلوة والسلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم
على كفر محمد صلى الله عليه واله فيما قاله في علي صلوات الله عليه فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم
فاذا لقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين متعلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم
يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العبا لما قال لرسول الله صلى الله عليه واله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل
الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانت من اهل بيت محمد صلى الله عليه واله ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة لاوليائك ومعاداة لاعدائك لكن
ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد بغضا على اعدائك منك على اعداء علي عليه السلام فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت
الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه واله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه واله
لانه كان بفضل علي اخي رسول الله صلى الله عليهما واله قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا وسوف
يجعله الله في الجنان من افضل ساكنيها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا
بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني
الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلى الله عليه واله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا
حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته ووفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك حتى توفر على خدمة محمد رسول الله واخي محمد علي ولي
الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا لقيناكم فيقول سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم
الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخريتي بهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم
فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من يتجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من
المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه واله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين
قالوا لهم انا معكم على ما واصيناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجري
عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم
يمهلهم ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما
الا بلغوه **بيان** العمه طول في حمق وطيش وترع والوادع الساكن الخافض في العيش والرافه من الرفاهية وهي السعة في العيش **وفي** كتاب الهلالي
عن علي عليه السلام في حديث ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الراي والله ان ندع محمدا ابن منيته لتسلم من ذي النحيين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال
الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ
صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا
لن نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه واله بذلك ثم خبرني به رسول الله صلى الله عليه
واله بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال لهما فكم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا والذي

الذى

الذي يعبد بالجو بيتا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا الله من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي
يعبده فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله
الا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه
ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتى ماتا **و في** كشف المحجة وجدت في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمن
ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي صلى الله عليه وآله وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه
ولما رايا الصفة التي كان في الكتاب في محمد صلى الله عليه وآله تبعاه واسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه **و في** الاحتجاج عن سعد بن عبد الله
القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الرافضة تقصدون المهاجرين والانصار
بالطعن عليهم والجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته اراد ان يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كيلا يختل
حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم
مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال سعد اني قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الرافضة تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان
وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان من طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك قلت مع نفسي ان كنت اجيبه
بانه كان من طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه
وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال يتقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها وقلت ادفعها الى
صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي
تجيء معي الى سر من راى حتى نسال عن هذه المسائل مولينا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولينا عليه السلام فاستاذنا
بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم
صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا وقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري
في الحسن والجمال فاردت ان اسال عن مسائل فقال سل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فسالته عن مسائل فاجابني ثم قال مبتدئا يا سعد ان من ادعى
النبي صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم
يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه
في الامور لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من
بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه
وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه
ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع
اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية والكتب المقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية بلدا اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت الولاية فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما
مثل من تلثم منهم ونفروا دابة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقط ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم
يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلام وبايعا طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا
بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق **و في** السرائر عن الصادق عليه السلام قيل له في احتجاج الناس علينا في الغار فقال
حسبك بذلك عارا وقال شر ان الله لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه
منها وخص رسول الله صلى الله عليه وآله دونه **و في** البصائر عن الصادق عليه السلام قيل له يسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق قال نعم قيل له كيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه
فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق
انت **و** زاد في المنتخب في آخره فقيل له سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت فلم سمي سالما الامين قال لما

كتبوا الكتب ومنعوها على يد سالم فضا الامين قيل فقال اتقوا دعوة سعد قال لم قيل وكيف ذلك قال ان سعدا ابكر فيقاتل عليا عليه السلم **بيان** انت الصديق
على التهكم او على الاستفهام الانكاري وقد سبق ما يقرب من خبر الصحابي في كتاب النبوة في باب هجرته صلى الله عليه وآله الى المدينة وسبق ايضا في باب ما وقع
من النكير والاحتجاج عليهم ما يقرب من بعض اجزاء الخبر وما يناسب الباب **وفي** تفسير القمي في قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلم وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق عليه السلم والله ما اهريقت محجمة
من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء **وعن** العالم
عليه السلم في قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في
دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين و
عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا **وعن** الصادق عليه السلم ان
ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولو العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى و
محمد صلى الله عليهم واما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى
فبولس ومريتيان واما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق **وفي** الخصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الاولين والآخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة
من الآخرين اما الستة الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الآخرين واما الستة
من الآخرين فالعجل ونعثل وفرعون وهو معوية وهامان هذه الامة وهو زياد وقارونها وهو سعد والسامري وهو ابو موسى عبد الله بن قيس لانه قال
كما قال سامري قوم موسى لا مساس اي لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص **وفي** بعض كتب علمائنا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين عليه السلم
كان يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احدا اين يمضي قال فبقي على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد من ان اخرج
وابصر اين يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتبعه عمر وكان كلما وضع علي عليه السلم قدمه في موضع وضع عمر رجله
مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين عليه السلم دخل الى حديقة بها ماء جار فتوضأ ووقف
بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين عليه السلم وطره من الصلوة عاد ورجع الى المدينة حتى وقف خلف رسول
الله صلى الله عليه وآله وصلى معه الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين عليه السلم في موضعه فلما اصبح رأى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم ولا يعرفونه
فوقف على رجل منهم فقال له الرجل من انت ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل يا شيخ تأمل امرك و
ابصر ما تقول فقال هذا الذي اقوله لك فقال الرجل متى خرجت من المدينة قال البارحة قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل او يقولوا هذا مجنون
فقال الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى هيهنا فقال عمر كان علي بن ابي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي
فلما كان في هذه الليلة تبعته وقلت اريد ان ابصر اين يمضي فوصلنا الى هيهنا فوقف يصلي ونمت ولا ادري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه المدينة وابصر
الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك من يحملك الى موضعك الذي جئت منه الا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا رأينا من
رأى المدينة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله نتبرك به ونزوره وفي الاحيان نرى من اتى بك فنقول انه قد جئت في بعض ليلة من المدينة فدخل عمر الى
المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ويسمونهم باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على
صناعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين عليه السلم اليه فانه
فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلوته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الى المدينة فدخل امير المؤمنين عليه السلم المسجد وصلى خلف رسول
الله صلى الله عليه وآله وصلى عمر ايضا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الى عمر فقال يا عمر اين كنت اسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من شأني كذا وكذا وقص عليه ما جرى له
فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تنس ما شاهدته بنظرك فلما سأله من سأله عن ذلك فقال نفذت في سحر بني هاشم **قال** سلمه الله رأيت في بعض كتب المناقب عن المفضل قال قال
الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان افضحك وجعلت
كفارة ذلك قبضتك من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين قال سلمان فلما قلت له ذلك تغير وجهه وارتعدت فرائصه
ثم قال بلسان كليل يا ابا عبد الله اما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين اهلي وولدي وما كانوا الذين يفشون علي من اين علم ابن ابي طالب واسقط في يديه
وسره علي فوالله ما علم به الا الرسول الذي اتى به وانما هو هدية فمن اين علم يا ابا عبد الله [illegible] والله ان ابن ابي طالب لساحر عليم قال سلمان فقلت
قلت يا عبد الله فقال اردت ويحك اقبل مني ما اقول فوالله ما علم احد بهذا الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم وما علمه [illegible]
[illegible] هذا يا سلمان فتجاهلت عليه فقلت بالله [illegible] يا عبد الله قلت [illegible]

احرف قليلا ولا كثيرا مما رايته منه لاني احب ان اطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله فاني سترتها وعرفها احد اسمع منه ثم احترق همّا وقام وقعد ثم قال
يا ابا عبد الله اني لاشفق عليك واحبك على انك قد اعتزلتنا ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا لآثرناك وشاركناك في هذه الاموال فاحذر
ابن ابي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه قال نعم خلوت ذات يوم انا وابن ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى
اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فما كان باسرع ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت له ما شانك يا امير المؤمنين قال اقبلت على عسكر من الملائكة
فيهم رسول الله صلى الله عليه واله يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صيحور فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي
في قبره وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما لا يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت لا تغضب فان هذا ما لا يكون قال فان عرضته
عليك حتى لا تنكر منه شيئا احدث لله توبة مما انت عليه قلت لعمر الله فاعرضه علي فقال قم فخرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتهما
فمسحهما ثم قال يا غافل افتحهما فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله صلى الله عليه واله في رهط من الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا انظر في وجهه فلما
اطلت النظر اليه فعض الانامل بالاسنان وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض
فلما افقت قال لي هل رايته وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي ص فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر من الرسول ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين
فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستقر عندي في ذلك اليوم انه اسحر اهل الارض وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني امره ولولا اني وثقت باسلمتها
على انك تفارقه ما اخبرتك فاكتم هذا وكن معنا لتكون منا والينا حتى اوليك المدائن وفارس فصر اليهما ولا تخبرن ابن ابي طالب بشيء مما جرى بيننا فاني لا
آمن ان يفعل بي من كيده شيئا قال فضحكت وقلت انت لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فنشطت متجاهلا بما حدثني وقلت يا
عبد الله اخبرني عن غيره فوالله انك اخبرتني عن اعجوبة قال اذا اخبرك باعجب من هذا مما عاينته انا بعيني قلت فاخبرني قال نعم انه اتاني يوما مغضبا وفي يده قوس
فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرضن لشيعتي فاني خليق ان انكل بك فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت يا ابن ابي
طالب ما هذا الغضب في السلطنة اتعرفني حق المعرفة قال نعم فوالله لاعرفن قدرك ثم رمى بقوسه الارض وقال خذيه فصارت ثعبانا عظيما مثل ثعبان
موسى بن عمران ففغر فاه واقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك طار روحي فرقا وخوفا وصحت وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر ما كان في
خلافة الاول مني حين وثب اليك بعد واذكر ما كان مني الى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين امره الخليفة بقتلك وبالله ما شاورني في ذلك
فكان مني ما كان حتى سكنني ووقع بيننا العداوة واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
فارتاب الناس وصاحوا وقالوا اطعن على صاحبه قد عرفت هذا كله وبالله ان شيعتك يؤذونني ويشنعون علي ولولا مكانك يا امير المؤمنين لكنت
نكلتهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال لها يا مسكين لطفت في الكلام
وانا اهل بيت نشكر القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان وقال ما تقول قلت الامان الامان قد علمت اني لم اقل الا حقا فاذا قوس في يده وليس هناك ثعبان و
لا شيء فلم ازل احذره واخافه الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبات قال يا ابا عبد الله هذا ما رايته انا بعيني
هاتين ولولا اني قد دخلت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك بهذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت هل رايت منه سحرا اعجب مما اخبرتني به قال
نعم لو حدثتك لبقيت منه متحيرا ولا تقل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو وراثة يرثونها قلت كيف قال اخبرني ابي انه راى من
ابيه ابي طالب من عبد الله سحرا لم يسمع بمثله وذكر لي ان اباه نفيلا اخبره انه راى من عبد المطلب سحرا لم يسمع بمثله قال سلمان فقلت حدثني بما اخبرك
به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في سفر يريدون الشام مع تجار قريش تخرج من السنة الى السنة مرة واحدة فيجمعون اموالا كثيرة ولم يكن في
العرب تجار من قريش فلما كانوا ببعض الطريق اذا قوم من الاعراب بقطع شاكون في السلاح لا يرى منهم الا الحدق فلما ظهروا لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع
الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو بنفسه فقط ودهمنا ارجلهم واجتمعنا وعزمنا على الهرب بدنا بابي طالب وهو جالس فقلنا
يا ابا طالب الا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا فقال الى اين نهرب في هذه البراري قلنا فما الحيلة قال الحيلة ان ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونجمع
امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها قال فتعجبنا متحيرين وقلنا لعله جن وفزع مما نزل به فقلنا ويحك ولنا ههنا جزيرة قال نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم قال
فنظرنا فاذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها ولا احصن منها فارتحلنا وحملنا امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن احدا ان
يسلكه فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا لا قال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل المسلك ففرحنا
وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم
لن يصلوا اليكم ولا احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب يركضون خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فوقفوا متحيرين فنظر بعضهم
الى بعض وقالوا يا قوم هل رايتم قط ههنا جزيرة او بحرا قالوا لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد مرت علي التجارب يا قوم انا اطلعكم على بيان هذا الامر الساعة
قالوا هات يا شيخ فانك اقدمنا واكبرنا سنا واكثرنا تجاربا قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا اما تريدون قال الشيخ قولوا لهم افيكم احد من ولد عبد المطلب

فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم قالوا لبيك قال لا يمكننا ان نصل اليهم فنقوا اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما في
ايديكم منهم قليل ولا كثير فقالوا قد خرفت ايها الشيخ ننصرف عنهم ونترك هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجوا
الينا فنسالهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فاتركوا نصحكم وذروا قالوا اسكت يا جاهل فحطوا رواحلهم ليحاصروهم فلما حطوا ابصر بعضهم
بالطريق اليابس فصاح يا قوم هيهنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس وفرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم نرتحل اليهم فانهم
لا يمكنهم ان يتخلصوا ففعلوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طائفة منهم الى الطريق اليابس فلما توسطوا غرقوا وبقي الاخرون ينظرون اليهم فامسكوا وندموا
فاجتمعوا الى الشيخ وقالوا ويحك يا شيخ الا اخبرتنا امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني وعصيتم امري
حتى هلك منكم من هلك قالوا ومن اين علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة قبل هذا نريد الغارة على تجارة قريش فوقعنا على القافلة فاذا فيها
من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاءنا الغنى آخر الابد فلما احسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له
عبد الله فقال يا اهل القافلة ما ترون قالوا ما نرى قد دهمنا هذا الخيل الكثير فسلوهم ان ياخذوا منا اموالنا ويخلوا سربنا فانا ان نجونا بانفسنا
فقد فزنا فقال عبد الله قوموا وارتحلوا فلا باس عليكم فقلنا ويحك وقد قرب القوم وان ادركونا وضعوا فينا السيوف فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا منهم
وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما استجرنا به قط الا اجارنا فقوموا وبادروا قال فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم
بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رايتم اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض
فلا يمكننا ان نلحقهم فما زال ذلك دابنا ودابهم ثلثة ايام ولياليها كل يوم يحطون فيقوم عبد الله فيخط حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم
لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت دوابنا
وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراي ان ننصرف عنهم فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة
فالراي ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد انصرفنا عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراي هذا فانصرفنا عنهم واوهمنا
انا قد مضينا فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فجئنا فاسرجنا وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب
وقالوا قد لحقونا فقال لا باس عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض ونقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا
فلما كان في آخر النهار قال عبد الله لاصحابه حطوا رواحلكم وقام فخط خطا وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما
امكننا ان نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك والا ننصرف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم وقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة
مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا
عنهم فليس لكم الوصول اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب قلتم انى خرفت وذهب عقلي فلما سمع هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث اصحابه على راس الخط
نظر الي ابو طالب فقال ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على
قعود له وكان شابا لا ترى عينه الا حدقته وكانت لحيته قد ادخلها عن يمينه وشماله قال الشيخ صدق والله لكنت يومئذ على قعود على ذوابة قد ادخلتها
عن يميني وشمالي قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب ارتحلوا فارتحلنا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء واذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه
فسرنا وتخلصنا بسحر ابي طالب حتى وردنا الشام فرحين مستبشرين وحلف الخطاب انه مر بعد ذلك الموضع بعينه اكثر من عشرين مرة الى الشام فلم ير جزيرة ولا بحرا ولا
ماء وحلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان الا سحر مستمر قال سلمان فقلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجائب من امر بني هاشم قال نعم يا
ابا عبد الله هم اهل بيت توارثوا السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت وانا اريد ان اقطع الحديث ما ارى ان هذا سحر قال سبحان الله يا ابا عبد الله ترى
كذب الخطاب واصحابه انزلك فاحدثك بما عاينته انا بعيني كذب قال سلمان فضحكت فقلت ويلك انك لم تكذب ولا كذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق و
حق فقال انك والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد سحرك ابن ابي طالب قلت فاترك هذا ما تقول في تلك المرتبة والمال الذي اتاك من خراسان فقال ويحك يمكنني
ان اعصي هذا الساحر في شيء يامرني به نعم انفقها على رغم مني ولو جبر بالمال لبن ليسر قال سلمان فانصرفت من عنده فلما بصرني امير المؤمنين عليه السلم قال يا سلمان
طال حديثكما قلت يا امير المؤمنين حدثني بالعجائب من امر الخطاب وابي طالب قال نعم يا سلمان وقد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وما قال لك ايضا
انك لا تفلح قال سلمان اي والله الذي لا اله الا هو فاحضر الكلام عني وعنه فاخبرني مولاي امير المؤمنين عليه السلم بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال يا سلمان
هذا ليس يخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وفرقه عليهم وقال سلمه الله اجازني بعض الافاضل في مكة زادها
الله شرفا رواية هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة وهذه صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن موسى بن هرون التلعكبري قال حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحواري عن
الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه

وحمله الى يزيد بن معوية وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وستين رجلا من شيعته وقتل علي ابنه معه وهو طفل بنشابة وسبى ذراريه وقتيت المأتم عند ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد وخرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد واخباره يكتب بها الى يزيد فلم يمر بملأ الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينكر فعل يزيد لعنه الله باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر الناس على يزيد وان من لم يجبه لا دين له ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل اذن يزيد اليه فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه ووراءه فقال يزيد فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير المؤمنين وقد فعلت باهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد وتطاول له وضمه اليه وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر بن الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة رسول الله وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي قال لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلد اباك الخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابي قلد اباك الشام قال يا ابا محمد افترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضى قال بل ارضى قال افترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى تقرأه فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له اقرأ فقرأه ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار به فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا ولا صدق لمحمد قولا ولا القى السلام الا للحيلة عليه وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان وابن امه عيسى ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم شهدوه لاقروا له بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان سنة قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون ان لها ربا امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه ركنا وزعموا انه لله اختلقوا فكان مما اعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه وقالوا انه اوحي اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلوتهم للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب لا واللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا فانظر بعين مبصرة واسمع باذن واعية وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على امة محمد وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة حتى اتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى ابي بكر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى لو كان الامر والراي لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي واظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب من وثوبه واستبداده بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون الف درهم وانجاز عداته وجمع القرآن فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما قلت ان الامامة في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله البيعة له على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال المهاجرون والانصار نحن احق من قريش لانا اوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر آخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره وياخذ برايه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين واقبل بنو هاشم

بقيه من غيظا وغاصدهم الزبير وسيفه بيده وقال لا ابايع الا عليا او لا املك قبيرة فاطمة بسيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد
المطلب فقال ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله
ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير
وقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيدي فاقمته وهو يرعد قد اختلط عقله فازعجته الى
منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه
من ورائه كالتيس الى شفار الجاذر متهونا فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت له قل ما
سنح لك فلم يأت خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما
الذي سمعته من رسول الله في ابي بكر فقلت لهم قد قلت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قل والا فانزل
فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني و
ما اراد به سواي فاذا زللت فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت
الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس
بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم
فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستيشرا لاخراجه منها فقالت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون
فقالت ان امير المؤمنين عليا مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي له يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون
ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني
والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان
ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة وضربت واخذت سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد
انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته
فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت
صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في
احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار وقد دفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع
قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية
عظيمة لا امن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم
ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق
لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشر لانك وانت اعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان
في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني
يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة علي
ولكن ليشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من على
الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي فقال علي يا
عمر اتحب ان اعجل لك ما اخرته سواء عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلاثا والناس يسمعون
ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعنا يا ابا الحسن فانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل لي ما اخره عني وود
ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى و
ابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقلت
تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه
واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعلت ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي يده فقمت وابو بكر
موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري يصيح ويقول والله
يا عدو الله ما بايع علي عتيقا ولم يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع

حلش

لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا الا ابي بكر ولا الى من بعد يا معوية بعلي واستشاد احقاده السالفة عليهم وأما انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة
فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتالف الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب
وقول محمد لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد وانت السائق ولم انس امك هندا وقد بذلت لوحشي فيما بذلت على ان يكمن
لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد بسحره انه لما ادخلته فاها لتاكله صار
جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد واصحابه آكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق
والمسك في المفارق ان يقبلوا نعانق او يدبروا نفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن
يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم
وكان من ابيك في نفسه فقال والله يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد ويؤذن للناس انه علم ما في
نفسه او يكفي الله شرك يا ابا سفيان وهو يري الناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها
بعده وارجو ان تكونوا يا بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالي من تاليف شعره ونثره
انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني عبد شمس
وانا مع تذكيري اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك
منه من شريعة محمد وامته ان تبدي لهم مطالبته بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم
ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة في رعيتك واوسعهم
حلما واعمهم بروائح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا تزهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة بل خذهم من
مامنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل الى قتلهم
برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما امن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة من
الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي واخفه ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف
علي واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك واقتص آثارهم فقد اخرجت اليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي معاوي ان القوم جلت امورهم بدعوة من عم البرية
بالوتري صوت الى دين لهم فاراني فاعبد بين قد قصمت به ظهري وان انس لا انس الوليد وشيبة وعتبة والعاص الصريع لدى بدر وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم
ابا حكم اعني الضئيل من الفقري اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند والاسل السمري وصل برجال الشام في معشرهم هم الاسد والباقون في
اكم الوعري توصل الى التخليط في الملة التي اتانا بها الماضي المموه بالسحري وطالب باحقاد مضت لك مظهرا لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال الثار الا بدينهم
فتقتل بسيف القوم جيد بني عمري لهذا لقد ولاك الشام رلجيا وانت جدير ان تؤول الى صخري قال فلما قرا عبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد فقبل راسه
وقال الحمد لله يا امير المؤمنين على قتلك الشاري بن الشاري والله ما اخرج ابي الي بما اخرج الى ابيك والله لا رآني احد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته
وبره ورده مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة
وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله الى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا وادهى من العهد الذي
كتبه عمر لمعوية فلما قرا عبد الله العهد الآخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله وقال الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره
بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط محمد واهله وشيعته بعد يومي هذا الا غير منطو لهم على خير ابدا فقال يزيد افيه شرح الخفايا
عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه **اقول** ياتي في ابواب مطاعنهم
فانيا في هذا الباب ان شاء الله تبارك وتعالى **باب** ما جاء في تعذيبهم وشديد نكالهم والبهم وبالهم **في** ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلم
قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار **وعن** الباقر
عليه السلم قال اول من يدخل النار ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره **وفي** كتاب الهلالي عن سلمان الفارسي قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما
بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام
واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي **وفي** الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلم قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة
وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد ضوأ الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوأ الله لك
يا امير المؤمنين عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرء النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان
بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت واين تريد فقال الآثام فقلت بئس الشيخ انت فقال

لم تقول لهذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت يا لعين عنك عن الله عز وجل ما بينكما ثالث قال نعم انه لما هبطت بخطيئتي
الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه
فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرء عليك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد
اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق
بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت
مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى
رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرأت في ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك او ظالماهم وفي الكامل عن عبد الله بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله عليه
السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رأيت
في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم وفيه قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعوا
فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الجوى وما يخرج من الفلق وما يخرج من اثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من
جهنم وما يخرج من لظى والحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة اخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج
من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به الا رايتهما يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي فاقول
لهما هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال
ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل
الكمد قال قلت له جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع قال اسمع صوتهما يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما
وقل لهما اخسؤا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال
نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى
ونحو نمرود الذي قهر اهل الارض وقتلت من في السماء وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام واما معوية وعمرو بن العاص
فما يطمعان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده وماله قلت جعلت فداك ابن منتهى هذا الجبل قال الى الارض السادسة وفيها
جهنم على واد من اوديته عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه بيان
الجوى الحزن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تعوذوا بالله من جب الحزن وهو اسم جب في جهنم وفي تفسير القمي قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ
اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق
وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما ستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار
وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما ستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب
الخوارج وابن ملجم وشرعا سواء وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه وعد في الخصال مكان الاخيرين عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري وقد سبق خبر
اخر في تعداد هؤلاء في باب التابوت وباب كيفية غصب الخلافة ومضى ايضا ما يناسب الباب في باب حب آل محمد وبغضهم وفي باب ما اخبر الله ورسوله بما جرى
على اهل البيت في كتاب المبدء والمعاد ولا سيما في باب صفة النار ويأتي ايضا في كتاب الامامة في باب معجزات الكاظم عليه السلام ان شاء الله تعالى وفي الكنز
عن السجاد عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اخرج اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي عليه السلام حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك
انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال
فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفي مشارق الانوار عن امير المؤمنين عليه السلام قال لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم
عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله صلى الله عليه
وآله فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها
ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابرهيم ويأتي جبرئيل وميكائيل وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فتنسفكما في اليم نسفا وقال عليه السلام يوما للحسن يا ابا محمد اما
ترى سدى تابوتا من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقد سئل ما معنى هذه
الحمير فقال الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة

صاحبهما وفي المعاني عن ابي بصير قال سالته عما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ولد الزنا شر الثلثة فما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه وفي الاختصاص ان الباقر عليه السلام رمى الجمرات بمنى ثم رمى بحصيات بعد ذلك ثلثة في ناحية واثنتين في ناحية فسأله ابنه الصادق عليه السلام عن ذلك فقال اذا كان كل موسم اخرجا الفاسقان غضين طريين فصلبا ههنا لا يراهما الا امام عدل فرميت الاول اثنتين والاخر ثلثة لان الاخر اخبث من الاول

باب اعتراف الاولين بسوء ما فعلا في الخصال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اما اني لا آسى من الدنيا الا على ثلث فعلتها وددت اني تركتها وثلث تركتها وددت اني فعلتها وثلث وددت اني كنت سالت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله فاما التي وددت اني تركتها فوددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة واني قتلته سريحا او اطلقته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا واما التي تركتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لم ير صاحب شر الا اعانه ووددت اني حين سيرت خالدا الى اهل الردة كنت قدمت الى قريب فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالدا الى الشام قذفت المشرق بعمر بن الخطاب فكنت بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله واما التي وددت اني كنت سالت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله فوددت اني كنت سالته فيمن هذا الامر فلم ننازعه اهله ووددت اني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب ووددت اني كنت سالته عن ميراث الاخ والعم فان في نفسي منهما حاجة قال الصدوق رضي الله عنه ان يوم غدير لم يدع لاحد عذرا هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة عليها السلام لما منعت من فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لابي بكر ما عدلنا بعلي احدا فقالت وهل ترك ابي يوم غدير خم لاحد عذرا اورد ذلك في معنى هذا الخبر ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة وفي الاحتجاج عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب غاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق شأوه ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب عليه السلام فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حب النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يأمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة واعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله يبذل المال والسبق وقطع الغيا مثل رقابنا فلان ما يشق غباره اذا سبق غيره في الفضل وفي كشف اليقين عن عيسى بن طلحة ابن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس يتلقون العباس ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما اكثر عليه التفت الى عمر فقال اترى انا والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت ويلك والله هذا الامر لي ولمن خلفته انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب وفي كتاب الهلالي عن عبد الرحمن بن غنم ختن معاذ بن جبل حين مات وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال لا قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام يقولان يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك افليس قلتم ان مات رسول الله او قتل زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن يصل اليه فاجتمعنا انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم قال فقلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي عليه السلام فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم فما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال الا ابنتي امرأة معاذ ورجلا اخر فاني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ فال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبرني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت فلم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال

الثقلين

عدّها

سليم فحدثت بعد ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة ان ابي يهجر قال محمد فلقيت عبد الله
بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ان لا يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك ما
زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب عليه السلام لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير المؤمنين عليه السلام
فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن
ذلك يا امير المؤمنين فقال من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ
بن جبل بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت
سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة
رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي بن ابي طالب عليه السلام يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة
وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر
اين تذهب قال له عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الآن ايضا اولم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانا معه في الغار
اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي
ورأيك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضؤا للصلوة فاسمعني
من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت له اي
تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع
الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خدي بالارض فالصقت خده
بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله اكتم هذا كله
هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عائشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت به الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال قلت
لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه مثل حديثه اياه في
اليقظة والحيوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم
القيمة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعت انا ايضا منه كما سمعت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة
الا الانبياء قال اما تقرأ كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة
ولم تكن نبية وسارة زوجة ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزيت امير
المؤمنين عليه السلام جئت الى امير المؤمنين عليه السلام وخلوت به فحدثته بما اخبرني محمد بن ابي بكر وبما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد
حي يرزق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين ثم ابني هذا واخذ
بيد علي بن الحسين عليهما السلام وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد هم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا
صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول ثم حدث موتهم **بيان** قد ورد في اخبار الخاصة
والعامة ان محمدا ولد في حجة الوداع وكان له عند موته سنتان واشهر ولعل في هذا الخبر من تكلمه بتلك الكلمات وتذكره لتلك الخطابات تصحيفا من النساخ
او الرواة ويقال ان ذلك من معجزات امير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه **و في** الخصال عن جابر بن عبد الله قال شهدت عمر عند موته يقول اتوب الى الله من ثلث ردي
رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا **و في** خبر
عمر حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض **وعن** الباقر عليه السلام
قال لما حضر عمر الموت قال اتوب الى الله من رجوعي من جيش اسامة واتوب الى الله من عتقي سبي اليمن واتوب الى الله من شيء كنا اشعرناه قلوبنا اسأل الله ان
يكفينا ضره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة **بيان** الفلتة الزلة والخطيئة والامر الذي يقع على غير احكام والذي يعمل فجاءة من غير تردد ولا تدبر وكان مظنة للشر
والفساد **و في** مجالس المفيد عن عثمان بن عفان قال كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت عليه وراسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول له ضع خدي
بالارض فابى عبد الله فقال له ضع خدي بالارض لا ام لك فوضع خده على الارض فجعل يقول ويل امي ويل امي ان لم يغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه وباقي
ما يناسب هذا الباب في باب ما جرى من مناقبه على لسان اعدائه

باب مطاعن ابي بكر بن ابي قحافة

اعلم ان مطاعن ائمة النفاق ومثالب رؤساء
الشقاق تابى لكثرتها عن العد والاحصاء وتتجاوز لوفورها عن حد الضبط والاملاء الا انه سلمه الله اقتصر على ايراد نبذ يسير منها مما هو متداول بين العامة و
مسطور في كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها وذكر اعتذارات القوم عن بعض الروايات وتاويلاتهم لبعضها وتحريفاتهم لبعض ثم بسط القول في ذلك

اعتراضا وجوابا ونقضا وابراما انما لا مزيد عليه لتتم الحجة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين شكر الله مساعيه ولا حرم اجره فالله لا
يضيع اجر المحسنين وانا اذكر ملخص ما اورده من المثالب والمطاعن مع طرف من رواياتنا والروايات الواردة من طرقهم المذكورة في كتبهم في هذه الابواب
مرتبا فاقول الطعن الاول ما ذكره اصحابنا رضوان الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه
لاداء سورة براءة الى اهل مكة عزله وبعث عليا عليه السلام ليأخذها منه ويقرأها على الناس ولما رجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤدي عني الا
انا او رجل مني فمن لم يصلح لاداء سورة واحدة الى اهل بلدة وعزل عنه بالنص الالهي كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا
في سائر البلاد وقد اوردنا الاخبار الواردة في ذلك فيما يأتي وفي جامع الاصول باسناده عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه
فقال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي الطعن الثاني التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمان من جيشه وقد
كرر رسول الله صلى الله عليه وآله لما اشتد مرضه الامر بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتأخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة وخالفوا
امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة ففي ارشاد القلوب ان الامة مجمعة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ضمهما مع جماعة من المهاجرين
والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامره بالمسير بهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انفذوا جيش اسامة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتأخرا عن اسامة في طلب ما استوليا عليه من امور الامة ومنعا
الناس لابي بكر واسامة معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى رسول الله فيما امر فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع
الله بنص الكتاب العزيز والامة مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته وانهما لم يطيعاه في الحالتين
وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فحاله توجب الحكم بارتداده وقد اوردت في باب تمهيد المنافقين غصب الخلافة خبر
الصحيفة المشتملة على هذه القصة مفصلا وفي شرح النهج لابن ابي الحديد عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته امر اسامة
ابن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة من المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على
مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثقل ويخف ويؤكد القول
في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتأذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله ان
انا خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك
به ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وآله سأل عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث
اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار
اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى
ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان مات الا بالامير وفي تاريخ
محمد بن سعد الكاتب الواقدي الذي هو من متعصبي الجمهور ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج
وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة وفيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة
وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على
رأسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم في تأميري اسامة
فقد طعنتم في تأميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل فدخل بيته ثم ساق القصة الى آخرها وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه
وآله الخلاف الثاني انه صلى الله عليه وآله قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة
وقال قوم قد اشتد مرض النبي صلى الله عليه وآله فلا تسع قلوبنا لمفارقته والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره انتهى وفي رواياتهم انه لما
بعث ابو بكر الى اسامة يخبره بخلافته قال انا ومن معي ما وليناك امرنا ولم يعزلني رسول الله صلى الله عليه وآله عنكما وانت وصاحبك بغير اذني رجعتما وما خفي
عن النبي صلى الله عليه وآله موضع وقد ولاني عليكما ولم يولكما امري فهم الاول ان يخلع نفسه فنهاه الثاني فرجع اسامة ووقف على باب المسجد وصاح يا معشر
المسلمين عجبا لرجل استعملني رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمر علي وعزلني وتأمر علي وصحح صاحبه وفي الاخبار ان عثمان بن عفان ايضا كان من جيش اسامة
الطعن الثالث دعواه خلافة الرسول من دون امر من الله ورسوله في ارشاد القلوب من مثالبه فاعلم من الناس على الامة من غير ان اباح الله له ذلك
ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة والانقياد الى الطاعة طوعا وكرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان هو
واولياؤه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله لم يولياه ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان يأخذه

فلم يبق

رسول الله

حصول ابنته صلى الله عليها لهن لان الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تجبى الى رسول الله ص وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يستخلف فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
الطعن الرابع ما ذكره صاحب ارشاد القلوب قال عمر واتفق عليه صاحبه الثاني وهو انهما امرا ان يجمع ما تهيأ من القرآن فامر منادياً ينادي في المدينة من كان عنده
شيء من القرآن فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئاً الا بشاهدي عدل وهذا مخالف لكتاب الله عز وجل اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فقد نسبه الى غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما ومن جهل هذا الحال لم يجز ان يكون حاكماً بين المسلمين فضلا عن منزلة
الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه في ذلك وكانت هذه صفة لا توجب عليهما الا الخذلان على كل ذي فهم لكن
الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انهما قصدا بذلك علياً عليه السلام وجعلا هذا سبباً لترك قبول ما كان علي عليه السلام جمعه من القرآن في مصحفه بتمام
ما انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله لانهما خشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما قد ستر عليهما عند الناس ويكشف ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم و
يظهر فيه فضائح المذمومين باسمائهم وطهارة الفاضلين الممدوحين بذكرهم فلذلك قالا لا نقبل القرآن من احد الا بشاهدي عدل هذا مع ما يلزم من سوء نيتهما
انهما لا يكونا عالمين بتنزيل القرآن لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كان محالاً ان يعلما التأويل ومن
لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلاً باحكام الدين وبحدود ما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج عن حد من يصلح ان يكون حاكماً بين
المسلمين واماماً لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكماً بغير ما انزل الله وقال سبحانه
وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون **الطعن الخامس** ما جرى منه في امر فدك نحو ارشاد القلوب ومنها انه لم يكتف لفاطمة عليها السلام
في دعواها فدك بشهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعاً ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعاً ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار واخبرهم ايضاً بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى ومن توهم ان علياً وفاطمة يدخلان
بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب او الباطل فقد كذب الله ومن كذب الله كفر بغير خلاف وقد تقدم الاخبار في الاحتجاج عليهم في ذلك في باب ما جاء
في فدك **قال** سبحان الله وهل يشك عاقل في صحة دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين باتفاق المخالفين والمؤالفين والشاهد
لها امير المؤمنين الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه ان الحق لا يفارقه وانه الفاروق بين الحق والباطل وان من تبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق وغير ذلك
مما جاء في فضائلهما ومناقبهما **الطعن السادس** ما ثبت ان فاطمة عليها السلام توفيت وهي عليه وعلى صاحبه واجدة ففي الاحتجاج عن سويد بن غفلة لما مرضت
فاطمة المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها عليه السلام
ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحاً لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة
وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم
غاراتها فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا
والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات
الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه
ولاوردهم منهلاً نميراً صافياً روياً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً واعلاناً ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا
بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجباً
وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير
وبئس للظالمين بدلاً استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً الا انهم هم المفسدون ولكن لا
يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً وذعافاً
مبيداً هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفساً واطمئنوا للفتنة جأشاً وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم و
هرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً فيا حسرتي لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة
فاعادت النساء قولها عليها السلام الى رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا
الامر من قبل ان نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم **وفي** خبر آخر
المعلى عن امير المؤمنين عليه السلام قال لما اشتدت علة فاطمة اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار فقلن كيف اصبحت يا بنت رسول الله من علتك فقالت اصبحت والله
عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم قبل ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحاً لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة و
قواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما نقموا من أبي حسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال
وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه
ولأوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطانا قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من
السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ألا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي سناد استندوا وبأي عروة
تمسكوا استبدلوا الذنابى والله بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما
عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما سن الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسا وطامنوا للفتنة جأشا وأبشروا بسيف صارم
وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وزرعكم حصيدا فيا حسرتا لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون **بيان**
هذا الخبر رواه الطوسي في أماليه وذكره ابن أبي الحديد بأسانيد في شرح النهج عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام موافقا لما رواه الصدوق رحمه الله
عافية أي كارهة قاليات أي مبغضات واللفظ الرمي والعجم العض شنأتهم أي أبغضتهم وفي الأمالي سئمتهم أي مللتهم سبرتهم أي اختبرتهم والفلول الثلم
والكسر في حد السيف والصفا الحجر الأملس يقال لا يقرع لهم صفاة أي لا ينالهم أحد بسوء والقناة الرمح وصدعها شقها وخورها وهنها والخطل الفساد
قلدتهم ربقتها أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد وضمير لها لفدك أو للخلافة المدلول عليها بالمقام والأوق الثقل والتعب والشن الصب والجدع القطع
والعقر الهلاك والسحق البعد والزعزعة التحريك والزحزحة التنحية والطبين بالطاء المهملة المكسورة والباء الموحدة المشددة الفطن الحاذق ونقموا أي
أنكروا وعابوا والنكير اسم للتغيير من حال السرور إلى حال تسوؤك وجاء بمعنى الإنكار والحتف الهلاك والوطأة الأخذة الشديدة وأصل الوطء الدوس بالقدم
ويطلق على الغزو والقتل والنكال العقوبة والوقعة صدمة الحرب وتنمر فلان أي تغير وتنكر وأوعد لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان لو مالوا أي بعد
أن مكنوه من الخلافة لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه يعني لو كفوا أيديهم عن الحبل الذي طرحه الرسول إلى علي عليه السلام و
جعله له لأخذه والزمام هنا كناية عن أمر الخلافة والسجح بضمتين اللين والكلم الجرح والخشاش بكسر المعجمة ما يجعل في أنف البعير من خشب يشد به الزمام ليكون
أسرع لانقياده وتعتعت الرجل أقلقته وأزعجته والمنهل مورد الماء والنمير الزاكي من الماء والكثير وما نمير أي ناجع عذبا كان أو غيره والفضفاض الواسع تطفح أي
تمتلئ حتى تفيض وضفتا النهر جانباه ولا يترقرق جانباه الرنق الكدر والمعنى لا ينقص الماء حتى يظهر الطين والحمأة من جانبي النهر ويتكدر الماء بذلك بطانا أي
ممتلئا بطنهم من الشرب قد تحير بهم الري تحير الماء اجتمع ودار والمكان بالماء امتلأ ولعل الباء بمعنى في أو للتعدية أي صار حائرا دائرا بكثرة الري فيهم وأيتر الشيخ
خثر بالمعجمة ثم المثلثة أي أثقلهم ويقال تحلى منه بطائل أي استفاد منه فائدة كثيرة والحظوة الحظ والناهل العطشان والريان والمراد هنا الأول الكائل الغائل
بغمر الماء أي كان يشرب بالغمر وهو بضم المعجمة وفتح الميم القدح الصغير وردعة سورة الساغب أي كان يأكل من ذلك قدر ما يدفع ثوران الجوع ألا هلم فاسمع وفي
رواية ابن أبي الحديد بعد ألا هلمن فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجبا والمعنى أراكن الدهر شيئا عجيبا لا يذهب عجبه وغرابته مدة حياتكن ويتجدد ولكن كل يوم أمر
عجيب يتفرع على هذا الحادث الغريب والمراد بالذرية ذرية الرسول احتنكوا أي استولوا والذنابى ما يلي الذنب من الجناح والقوادم ما تقدم منه وزاد في الأمالي بعد
قوله بالقوادم والحرون بالقاحم والحرون فرس لا ينقاد وقحم في الأمر رمى بنفسه فيه من غير روية والمقصود أنهم استبدلوا السفلة بالكرام والجبان الجاهل
بالشجاع العالم والكاهل ما بين الكتفين ومن القوم عمدتهم وعدتهم والمعاطس جمع معطس وهو الأنف لقحت أي حملت والضمير المستكن لفعلتهم أو للأزمنة أو للفتنة
والنظرة بفتح النون وكسر الظاء التأخير أي انتظروا نظرة قليلة ريثما تنتج قدر ما تلد والقعب القدح العظيم واحتلاب طلاع القعب هو أن يمتلئ من اللبن حتى يطلع
عنه ويسيل والعبيط الطري والذعاف السم والمبيد المهلك والممقر المر وعلى رواية ذعافا مقضا أي موجعا وغب كل شيء عاقبته وطامنوا للفتنة جأشا أي اجعلوا قلوبكم
مطمئنة لنزول الفتنة والصارم القاطع والغاشم الظالم والهرج الفتنة والاختلاط والزهيد القليل عميت أي خفيت والتعدية بالتقصير وفي العلل عن الصادق عليه
السلام لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف
بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام ويترضاها فبات ليلة في البقيع ما أظله شيء ثم إن عمر أتى عليا عليه السلام فقال له إن أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في الغار وله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنترضاها فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال
نعم فدخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد
سألاني أن أستأذن لهما عليك فقالت والله لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي عليه السلام فإني ضمنت لهما ذلك
قالت إن كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فأذن لمن أحببت فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام
سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا وقالت يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن

وجهها حولا الیها فقال ابو بکر یا بنت رسول الله صلى الله علیه وآله انما اتیناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك ان تغفری لنا وتصفحی عما کان منا الیك قالت
لا اکلمکما من راسی کلمة واحدة حتى القى ابی واشکوکما الیه واشکو صنیعکما وفعالکما وما ارتکبتما منی قالا انا جئنا معتذرین مبتغین مرضاتك فاغفری
واصفحی عنا ولا تؤاخذینا بما کان منا فالتفتت الى علی علیه السلام وقالت انی لا اکلمهما من راسی کلمة حتى اسألهما عن شیء سمعاه من رسول الله صلى الله علیه وآله فان
صدقانی رأیت رأیی قالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدکما بالله اتذکران ان رسول الله صلى الله علیه وآله استخرجکما فی
جوف اللیل لشیء کان حدث من امر علی علیه السلام فقالا اللهم نعم فقالت انشدکما بالله هل سمعتما النبی صلى الله علیه وآله یقول فاطمة بضعة منی وانا منها من اذاها
فقد اذانی ومن اذانی فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتی فکان کمن اذاها فی حیاتی ومن اذاها فی حیاتی کان کمن اذاها بعد موتی قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله
ثم قالت اللهم انی اشهدك فاشهدوا یا من حضرنی انهما قد اذیانی فی حیاتی وعند موتی والله لا اکلمکما من راسی کلمة حتى القى ربی فاشکوکما الیه بما صنعتما بی و
ارتکبتما منی فدعا ابو بکر بالویل والثبور وقال لیت امی لم تلدنی فقال عمر عجبا للناس کیف ولوك امورهم وانت شیخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها
وما لمن اغضب امرأة وقاما وخرجا قال فلما نعی الى فاطمة علیها السلام نفسها ارسلت الى ام ایمن وکانت اوثق نسائها عندها وفی نفسها فقالت یا ام ایمن ان نفسی نعیت
الی فادعی لی علیا فدعته لها فلما دخل علیها قالت له یا ابن العم ارید ان اوصیك باشیاء فاحفظها علی فقال لها قولی ما احببت قالت له تزوج فلانة تکون
لولدی مربیة من بعدی مثلی واعمل نعشی رأیت الملائکة قد صورته لی فقال لها علی اریني کیف صورته فارته ذلك کما وصف له وکما امرت به ثم قالت فاذا انا قضیت
نحبی فاخرجنی من ساعتك ای ساعة کانت من لیل او نهار ولا یحضرن من اعداء الله واعداء رسوله صلى الله علیه وآله للصلوة علی قال علی علیه السلام افعل فلما
تحققت بها صلى الله علیها وهو فی جوف اللیل اخذ علی علیه السلام فی جهازها من ساعته کما اوصته فلما فرغ من جهازها اخرج علی الجنازة واشعل النار فی
جرید النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى علیها ودفنها لیلا فلما اصبح ابو بکر وعمر عادا عائدین لفاطمة علیها السلام فلقیا رجلا من قریش فقالا له من این
اقبلت قال عزیت علیا علیه السلام بفاطمة علیها السلام قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت فی جوف اللیل فجزعا جزعا شدیدا ثم اقبلا الى علی علیه السلام فلقیاه فقالا له
والله ما ترکت شیئا من غوائلنا ومساءتنا وما هذا الا من شیء فی صدرك علینا هل هذا الا کما غسلت رسول الله ص دوننا ولم تدخلنا معك وکما علمت
ابنك ان یصیح بابی بکر ان انزل عن منبر ابی فقال لهما علی علیه السلام اتصدقانی ان حلفت لکما قالا نعم فحلف فادخلهما على المسجد فقال ان رسول الله صلى الله علیه
وآله لقد اوصانی وتقدم الی انه لا یطلع على عورته احد الا ابن عمه فکنت اغسله والملائکة تقلبه والفضل بن العباس یناولنی الماء وهو مربوط العینین بالخرقة
ولقد اردت ان انزع القمیص فصاح بی صائح من البیت سمعت الصوت ولم ار الصورة لا تنزع قمیص رسول الله صلى الله علیه وآله ولقد سمعت الصوت یکرره
علی فادخلت یدی من بین القمیص فغسلته ثم قدم الی الکفن فکفنته ثم نزعت القمیص بعد ما کفنته واما الحسن ابنی فقد تعلمان ویعلم اهل المدینة انه کان یتخطى
الصفوف حتى یأتی النبی صلى الله علیه وآله وهو ساجد فیرکب ظهره فیقوم النبی ص ویده على ظهر الحسن والاخرى على رکبته حتى یتم الصلوة قالا نعم قد علمنا ذلك
ثم قال تعلمان ویعلم اهل المدینة ان الحسن کان یسعى الى النبی ص ویرکب على رقبته ویدلی الحسن رجلیه على صدر النبی صلى الله علیه وآله حتى یرى بریق خلخالیه من اقصى المسجد
والنبی صلى الله علیه وآله یخطب ولا یزال على رقبته حتى یفرغ النبی صلى الله علیه وآله من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبی على منبر ابیه غیره شق علیه ذلك والله
ما امرتهما بذلك ولا فعله عن امری واما فاطمة علیها السلام فهی المرأة التی استأذنتکما علیها فقد رأیتما ما کان من کلامها لکما والله لقد اوصتنی ان لا تحضرا جنازتها
ولا الصلوة علیها وما کنت الذی اخالف امرها ووصیتها الی فیکما فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضی الى المقابر فانبشها حتى اصلی علیها فقال له علی علیه السلام
والله لو ذهبت تروم من ذلك شیئا وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى یندر عنك الذی فیه عیناك فانی کنت لا اعاملك الا بالسیف قبل ان تصل الى شیء من ذلك
فوقع بین علی علیه السلام وعمر کلام حتى تلاحیا واستبا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان یقال فی ابن عم رسول الله صلى الله علیه وآله
واخیه ووصیه وکادت ان تقع فتنة فتفرقا بیان الصقیع الذی یسقط من السماء باللیل شبیه بالثلج والمراد بقلانس اقامه ینبت تحتها ذنب دج بالغمام ینبت
رسول الله ص والهمهمة الصوت یندر الشیء سقط والملاحاة المنازعة وفی ارشاد القلوب من مثالبهم ما تضمنه خبر وفاة فاطمة الزهراء علیها السلام قرة عین
الرسول واحب الناس الیه مریم الکبرى والحوراء التی افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله علیه وآله التی قال فی حقها رسول الله ص ان الله یرضى لرضاها
ویغضب لغضبها وقال علیه السلام فاطمة بضعة منی من اذاها فقد اذانی وروی انها لما توفیت اخرجها امیر المؤمنین علیه السلام فی اللیل ومعه الحسن والحسین وصلوا
علیها ولم یعلم بها احد ولا حضروا وفاتها ولا صلى علیها احد من سائر الناس غیرهم لانها علیها السلام اوصت بذلك وقالت لا تصلی علی امة نقضت عهد الله
وعهد ابی رسول الله صلى الله علیه وآله فی امیر المؤمنین علی علیه السلام وظلمونی حقی واخذوا ارثی وخرقوا صحیفتی التی کتبها الی ابی بملك فدك وکذبوا شهودی
وهم والله جبرئیل ومیکائیل وامیر المؤمنین علیه السلام وام ایمن وطفت علیهم فی بیوتهم وامیر المؤمنین علیه السلام یحملنی ومعی الحسن والحسین لیلا ونهارا الى منازلهم
اذکرهم بالله وبرسوله الا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذی جعله الله لنا فیجیبونا لیلا ویقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ینفذون الى دارنا قنفذ ومعه عمر بن
الخطاب وخالد بن الولید لیخرجوا ابن عمی علیا الى سقیفة بنی ساعدة لبیعتهم الخاسرة فلا یخرج الیهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله صلى الله علیه وآله
وبازواجه وبتألیف القرآن وقضاء ثمانین الف درهم وصاه بقضائها عنه عداة ودینا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار لیحرقوه ویحرقونا فوقفت بعضادة

فاحلف ظ

الباب فاشدتهم بالله وبابي عليه السلام ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج
وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم
فهذه امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح من البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام
اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا وفاة فاطمة عليها السلام ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها فقالوا يا اخا رسول الله لو امرت
بتجهيزها وحفر تربتها فقال عليه السلام قد وريت ولحقت بابيها صلوات الله عليها فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله
ولم يخلف فينا ولدا غيرها ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال عليه السلام حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته ولم اكن والله لا
لاعصيها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول
الله صلى الله عليه وآله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم
بعضا وقالوا لم نحضر وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا نعرف قبرها فنزوره فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى
تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباه الاصفر
الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريهة يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه
القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا وفي خبر آخر في كتاب الهلالي عن ابن عباس فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر
وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس
انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها
فاصلي عليها فقال علي عليه السلام والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر
وسكت وعلم ان عليا عليه السلام اذا حلف صدق ثم قال علي عليه السلام يا عمر الست الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت
نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا وروى صاحب العمدة من صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله ارسلت الى
ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا
صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعملن
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي
صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري
عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا
احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك
حقك وانت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله [illegible] قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت
والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها
ووفاة ابيها صلى الله عليه وآله اثنتان وسبعون ليلة ثم قال رحمه الله بعد ايراد اخبار كثيرة لا اظن ان يبقى بعد ما اسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف
في ان فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطة عليهم غاضبة بكفرهم وضلالهم غير مقرة بامامتهم ولا مطيعة لهم وانها قد استمرت على تلك الحال حتى سبقت الى كرامة الله
ورضوانه فمن قال بامامة ابي بكر لا محيص له عن القول بان سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس وقال النبي صلى الله عليه وآله في فضلها ما قال
قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا او زنديقا يرضى بهذا القول الشنيع ومن الغرائب ان المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق
لجأوا الى منع دوام سخطها عليها السلام على ابي بكر مع روايتهم تلك الاخبار في كتبهم المعتبرة ودعواهم ان امير المؤمنين عليه السلام لم يبايع ابا بكر في حيوة فاطمة
ولا احد من بني هاشم الا بعد موتها **الطعن** السابع انه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا لابي بكر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولا يتصور في الخطأ والذم اوكد من ذلك وصدور هذه الكلمة منه من المسلمات بين الفريقين وتفسيرها [illegible] قد سبق في باب
[illegible] ولقد اعتذر ابن ابي الحديد عن ذلك بان هذه اللفظة وامثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظة الطينة وجفاء الطبيعة
ولا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتلطف وان يخرج الفاظه مخارج حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجاسي والغريزة
الغليظة الى امثال هذه اللفظات ولا يقصد بها سوءا ولا يريد بها ذما ولا تخطئة كما قدمنا في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وكا
لالفاظ التي قالها في عام الحديبية وغير ذلك والله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت بيعة ابي بكر [illegible] المسلمين [illegible]
المصنف [illegible] ان ما ذكره في الاعتذار لا يفيد الا اثبات [illegible] واعلم ان من نظر بعين الانصاف علم ان [illegible]

من حيث كونهما وسيلة لا شفاعة إليه ومع فهما عن أهل البيت ولو ملك الاختيار لكان صيّر الأمر إليه في نفسه وأقربيه ولما عدل على من كان يبطن بغض أبي بكر
ويضمر في نفسه عداوته ولا سيما بني أمية فأما ما رواه السيد المرتضى في الشافي من كتب المخالفين عن سعيد بن جبير قال ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل
كانا والله شمسي هذه الأمة ونوريها فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل أوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون وأشهد أني كنت عند
أبي يوما وقد أمرني أن أحبس الناس عنه فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من أبيه لا أم لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة
الشاعر أن يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله فقال عمر إن الحطيئة لبذيء فدعني أقومه بطول الحبس فألح عليه عبد الرحمن وأبى عمر وخرج عبد الرحمن فأقبل
علي أبي فقال أفي غفلة أنت إلى يومك هذا عما كان من تقدم أحيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا أبه لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت أن تعلم فقلت
والله لهو أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم قال إن ذلك لكذلك على رغم أبيك وسخطه فقلت يا أبه أفلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي
بذلك مع ما ذكرت أنه أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم إذن يرضخ رأس أبيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس
فقال يا أيها الناس إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما إلى الشعبي
وإنما أريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود أنه كان يقوله فأتيته في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت إليه وقلت أصلحك الله كان ابن مسعود
يقول ما كنت محدثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة قال نعم قد كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله أيضا وكان عند ابن عباس دفائن
علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر
ضب على أبي بكر فقال الأزدي والله ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان أسلس قيادا لرجل ولا أقول بالجميل فيه من عمر في أبي بكر فأقبل علي الشعبي وقال هذا مما
سألت عنه ثم أقبل على الرجل فقال يا أخا الأزد كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها أترى عدوا يقول في عدو يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول
عمر في أبي بكر فقال الرجل سبحان الله يا أبا عمرو وأنت تقول ذلك فقال الشعبي أنا أقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد فلمه أو دع فنهض الرجل مغضبا وهو
يهمهم بشيء لم أفهمه فقال مجالد فقلت للشعبي ما أحسب هذا الرجل إلا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويبثه فيهم قال إذا والله لا أحفل به وشيئا لم
يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والأنصار أحفل به أنا وأنتم أيضا فأذيعوه عني ما بدا لكم وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن
مرة عن أبيه عن عبد الله بن سلمة عن أبي موسى الأشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي أريد عمر فلقيني مغيرة بن شعبة
فرافقني ثم قال أين تريد فقلت أمير المؤمنين فهل لك قال نعم قال فانطلقنا نريد رحل عمر فإنا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على
الإسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان أبو بكر مسددا في عمر كأنه ينظر إلى قيامه من بعده وجده واجتهاده وغنائه
في الإسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا أبا لك ومن القوم الذين كرهوا
ذلك من عمر فقال لي المغيرة لله أنت كأنك لا تعرف هذا الحي من قريش وما قد خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش
تسعة أعشار الحسد وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فإن قريشا بانت بفضلها على الناس ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا إلى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده
فسألنا عنه فقيل خرج آنفا فمضينا نقفو أثره حتى دخلنا المسجد فإذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكأ على المغيرة وقال من
أين جئتما فقلنا يا أمير المؤمنين خرجنا نريدك فأتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فاتبعناك قال اتبعكما الخير ثم إن المغيرة نظر إلي وتبسم فنظر إليه عمر فقال
مم تبسمت أيها العبد فقال من حديث كنت أنا وأبو موسى فيه آنفا في طريقنا إليك قال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من
أراد صرف أبي بكر عن استخلاف عمر فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك أمك يا مغيرة وما تسعة أعشار الحسد إن فيها لتسعة أعشار الحسد كما ذكرت وتسعة أعشار العشر وفي الناس
عشر العشر وقريش شركاؤهم في عشر العشر أيضا ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال ألا أخبركما بأحسد قريش كلها قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال وعليكما ثيابكما
قلنا نعم قال وكيف بذلك وأنتما ملبسان ثيابكما قلنا له يا أمير المؤمنين وما بال الثياب قال خوف الإذاعة من الثياب فقلت له أتخاف الإذاعة من الثياب فقلت
فأنت والله من ملبسي الثياب أخوف وما الثياب أردت قال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا إلى رحله فخلى أيدينا من يده ثم قال لا تريما ثم دخل فقلت
للمغيرة لا أبا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما أراه حبسنا إلا ليذاكرنا إياه قال فإنا لكذلك إذ خرج إلينا آذنه فقال ادخلا فدخلنا فإذا عمر
مستلقيا على برذعة برحل فلما دخلنا أنشأ يتمثل ببيت كعب بن زهير: لا تفش سرك إلا عند ذي ثقة أولى وأفضل ما استودعت أسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا
لا تخش منه إذا أودعت إظهارا فعلمنا أنه يريد أن نضمن له كتمان حديثه فقلت أنا له يا أمير المؤمنين أكرمنا وخصنا وصلنا فقال بماذا يا أخا الأشعريين فقلت إفشاء
سرك وأن تشركنا في همك فنعم المستشاران نحن لك فقال إنكما لكذلك فاسألا عما بدا لكما ثم قام إلى الباب ليغلقه فإذا الآذن الذي أذن لنا عليه في الحجرة فقال
امض عنا لا أم لك فخرج وأغلق الباب خلفه ثم جلس وأقبل علينا وقال سلا تخبرا قلنا نريد أن تخبرنا يا أمير المؤمنين بأحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره
لنا فقال سألتما عن معضلة وسأخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فإذا مت فشأنكما وما أحببتما من إظهار أو كتمان قلنا فإن لك عندنا ذلك قال أبو
موسى وأنا أقول في نفسي ما أظنه يريد إلا الذين كرهوا استخلاف أبي بكر له كطلحة وغيره فإنهم قالوا لأبي بكر أتستخلف علينا فظا غليظا وإذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي فعاد

ما بال الكثير

الى النفر فقال من ترايه قلنا والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا الامر عنك قال كلا والله بل كان
ابو بكر اعق واظلم هو الذي سألتكما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا فنظر الي المغيرة ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه
حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقال المغيرة اما تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما
فقد عرفناه كيف خرج اليك منها آثما قال ذلك لانه لم يخرج الي منها الا بعد يأس منها اما والله لو كنت اطعت يزيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء
ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف على نفسي وأملت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى
نغر منها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير المؤمنين وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنقم وتتأسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة
اني كنت لاعدك من دهاة العرب كأنك كنت غائبا عما هناك ان الرجل ماكرني فماكرته والفاني احذر من قطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم
بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى من حرص الناس وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي فيها و
التعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختباها
ضغنا علي في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها
اليه فعند ذلك رأيته وقد التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة
قلت انا مجاهرة للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني
بكلام في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء
هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل يريد ابا بكر والله ما جراني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك ولو كنت صاحبها
لما رأيت مني خلافا عليك قلت ولقد كان ذلك فما تأمر الآن قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما
جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر فارسل الي فاتيته فذكر ذلك لي ثم قال انك لتتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني التشوق الى ما كنت احق به ممن غلبني
عليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها لصائرة اليك
بعد ايام فظننت انه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت
فأيس منها فكان منه ما رأيتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فمضينا ونحن نعجب من قوله فوالله
ما افشينا سره حتى هلك **الطعن** الثامن انه ترك اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله
فقال انه سيف من سيوف الله سله الله على اعدائه وقال عمر يخاطب خالدا لئن وليت الامر لاقيدنك به **في** الفضائل لشاذان ان البراء بن عازب قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم فيهم مالك بن نويرة فقال يا رسول الله علمني الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتوالي وصيي هذا من بعدي واشار الى علي بيده صلى الله عليه
وآله ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تأكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتؤمن بشرايعي وتحلل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي و
الكبير والصغير حتى عد عليه شرايع الاسلام فقال يا رسول الله اعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت الايمان و
رب الكعبة فلما بعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول
الله فاطرق الى الارض فاجدا في السير فلحقاه فقالا له البشارة من الله ورسوله بالجنة فقال احسن الله تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد
علمتما ما علمني النبي صلى الله عليه وآله وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قال
قلت ذلك فما حاجتكما قالا انك من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما انكما تتركان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشفاعة وتسألاني استغفر لكما
فرجعا والكآبة لائحة في وجههما فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم وقال افي الحق مغضبة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله رجع بنو تميم الى
المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر اليه وقال اخو تيم قالوا
نعم قال فما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي امرني بموالاته قالوا يا اعرابي الامر يحدث بعده الامر قال تالله ما حدث شيء وانكم قد خنتم الله ورسوله
ثم تقدم الى ابي بكر وقال له من ارقاك هذا المنبر ووصي رسوله جالس فقال ابو بكر اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام
اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عنقه حتى اخرجاه فركب راحلته وانشأ يقول شعرا اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأني وشأن
ابي بكر اذا مات بكر قام عمرو مقامه فتلك وبيت الله قاصمة الظهر يدب ويغشاه العشار كأنما يجاهد جما او يقوم على قبر فلو قام فينا من قريش عصابة
اقمنا ولو كان القيام على جمر قال فلما استتم الامر لابي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له قد علمت ما قاله على رؤوس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا
لا يلتام فاقتله فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد بالف فارس فخاف خالد منه فآمنه واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله واعرس

بامرأته في ليلته وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه لامرأته تلك وبات ينزو عليها نزو الحمار والحديث طويل وفيه ثم ورثنا القلوب لما امتنع طائفة من الناس في دفع
الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمر بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد فاحتبس القوم ثم حبسهم فقتل مقاتلتهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطأها من ليلته تلك واستحل الباقون
فروج نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم وصلينا وصلوا
وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة ههنا مع ما رووه ان عمر قال لابي بكر كيف تقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها حقنوا دماءهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما
كانوا يدفعونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم او قال لجاهدتهم وكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا
وانما اخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من عمر ثم رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك و
استرجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابي بكر بهم خطاء فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم
العبيد الاحرار من ابنائهم واوطاهم فروجا حراما من نسائهم وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما ورد
الى قوم لا يستحقونهن بوطئهن حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين قد اخطأ جميعا او احدهما لانهما اباحا المسلمين
فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين على منع الزكوة اليه وليس له ذلك وروى ابن ابي الحديد انه لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح
امرأته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد
فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما امر به فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته
ثلاثة اسهم فلما رآه عمر قال ارياء يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته فكسرها
وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا ان ذلك عن امر ابي بكر ورأيه فلما دخل على ابي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان
يقتص منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطأ فارفع لسانك عنه انتهى ومن نظر في القصة وتأمل فيها علم ان ما صنعه خالد لم يكن الا لاخذ الغنيمة
والطمع في النساء والذراري ولحوق الجاهلية وقد روى مؤلف روضة الاحباب انه لما احضر مالك للقتل خاطبت زوجته ام تميم بنت المنهال وكانت من اجمل نساء
زمانها فالقت نفسها عليه فقال لها اعزبي عني فما قتلني غيرك وقد اعترف ابن ابي الحديد بان خالدا كان جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه
ثم اعلم ان معاتبة عمر وغيظه على خالد الذي قتل مالكا لم يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وانما كان من قبل انه كان حليفا له في
الجاهلية وقد عفا عن خالد لما علم انه هو قاتل سعد بن عبادة روى بعض اصحابنا عن اهل البيت عليهم السلام ان عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد يوما
في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا قال يا امير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن
عبادة لهنات كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له انت سيف الله وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وجملة القصة ان سعد بن عبادة لما
امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة واراد المبايعون لابي بكر ان يطأوه بالبيعة قال لهم قيس بن سعد اني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان سعدا
قد حلف ان لا يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الاوس كلها ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الاوس و
الخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد ثم ان سعدا خرج من المدينة الى الشام فنزل في قرى غسان من
بلاد دمشق وكان غسان من عشيرته وكان خالد يومئذ بالشام وكان يعرف بجودة الرمي وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد
بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش فاستترا ليلة بين شجر وكرم فلما مر بهما في مسيره رمياه بسهمين وانشدا بيتين من الشعر ونسباهما الى الجن شعر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فظنت العامة ان الجن قتلوه فكان قول خالد كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة ومثل هذه الرواية
ان لم تنهض بانفرادها حجة على المخالفين لكونها من روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وترك الاقتصاص منه مع قوله في خلافة ابي بكر لئن
وليت الامر لاقيدنك به قرينة واضحة على صحتها ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول فظهر انه ايضا من قداح
هذا القدح سهم ومن نصال هذا الطعن نصل **الطعن التاسع** ما وقع الاتفاق على نقله بين الفريقين من ان ابا بكر قال مخبرا عن نفسه ان لي شيطانا يعتريني
فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وفي بعض الروايات قال وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند
غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم ولا ابشاركم ولا يصلح للارشاد من يطلب الرشاد وقال اقيلوني فلست بخيركم وزيد في بعض الروايات
وعلي فيكم ولا يحل للامام الاستقالة من البيعة والذي يظهر من قوله لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم انه كان يبلغ من الخفة والطيش والحدة في الشدة الى حد يحمله
على نفسه الوثوب على الناس ونتف الاشعار وجرح الابشار واول دليل على وقوع ذلك منه كثيرا وثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مبجلا
عنده في اول خلافته ولم يكن المقام مقام الخفة والطيش كما رواه ابن ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا عمر الى ابي بكر يسأله ان يولي امرهم رجلا

بقدم سنا مثل سنامه فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا بن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتامرني ان انزعه فخرج عمر الى
الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سبيلكم اليوم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى اخر ما رواه **الطعن العاشر** المشتمل عليه
قصة خالد بن الوليد وقد مرت في باب فاهموا به من قتل علي عليه السلام على يد خالد بن الوليد **وفي** ارشاد القلوب ومن مثالبه قوله في الصلوة لا يفعل خالد
ما امرته فهذه بدعة يقال انها كفر وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين عليه السلام اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان يفعل ما
امره من قتل امير المؤمنين عليه السلام ان يهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعل خالد ما امرته قبل ان يسلم الكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي كفر انتهى و
اعلم ان هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة وان انكره بعض المخالفين قال ابن ابي الحديد في شرحه سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد فقلت له اني لاعجب
من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الاكباد عليه فقال لولا انه ارغم انفه
بالتراب ووضع خده في حضيض الارض لقتل ولكنه اخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلوة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك الزي الاول وذلك الشعار ونسي
السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الارض او راهبا في الجبال فلما اطاع القوم الذين ولوا الامر وصار اذل لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن
العرب لتقدم عليه الا بمواطاة من متولي الامر وباطن في السر منه فلما لم يكن لولاة الامر باعث وداع الى قتله وقع الامساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الاجل بعد
معقل حصين فقلت له احق ما يقال في حديث خالد فقال ان قوما من العلوية يذكرون ذلك وقد روي ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله
عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج من الصلوة بامر غير التسليم نحو الكلام او الفعل الكثير او الحدث فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل
وما الذي قاله ابو بكر قال لا عليك فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب قلت له فما الذي تقوله
انت قال انا استبعد ذلك وان روته الامامية الى اخرها قال **الطعن الحادي عشر** انه كان جاهلا بكثير من احكام الدين فقد قال في الكلالة اقول فيها برايي فان
كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ولم يعرف ميراث الجدة فقال للجدة سألته عن ارثها لا اجد لك شيئا في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فاخبره المغيرة و
محمد بن مسلمة ان الرسول صلى الله عليه وآله اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات السدس وقطع يسار السارق واحرق فجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك
وقصة فجاءة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل هي ان فجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد ياليل جاء الى ابي بكر فقال له اعني بسلاح اقاتل اهل الردة فاعطاه سلاحا و
امره امره فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى
طريفة بن حاجز فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الجاسي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة
فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمي به فيها مقموطا اي مشدود اليدين والرجلين وقد روى القصة
كثير من ارباب السير **واعلم** ان عدم جواز قطع يسار السارق في المرة الاولى مما وقع عليه الاجماع من الامة والروايات الدالة على عدم جواز التعذيب بالنار من
الروايات الصحيحة عند العامة وقد ورد في بعض اخبارنا ما يدل على عموم حرمة تحريق شيء من الحيوان بالنار فلا يضر في الطعن كونه على الالزام لاعتراف العامة
بصحتها **الطعن الثاني عشر** ما تضمنه الخبر المروي عنه عند وفاته في ارشاد القلوب ومن مثالبهم ما رووا بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها وددت اني
لم افعلها وثلث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلث غفلت عنها وددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها اما الثلثة التي وددت اني لم افعلها فبعثت خالد
ابن الوليد الى مالك بن نويرة وقوم من المسلمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة عليها السلام وان كان اغلق على حرب واختلفوا ولباذة في باقي الخصال فاهملنا ذكرها وذكرنا
ما اجتمعوا عليه فقد دل قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انه اغضب فاطمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
فقد اوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة وقال صلى الله عليه وآله لفاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فقد لزم ان يكون قد اذى
الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الاذى بكشف بيتها وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واما الثلث
التي ود ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فهي الكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن الامر لمن بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزيا
وفضيحة لانه شهر نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وقوله وددت اني سألت رسول الله لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر واشهد على نفسه بان الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له حق لكان
قد علمه من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو بزعمه واذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ
حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين **وروى** ابن ابي الحديد هذا الخبر بدون اهمال باقي الخصال موافقا لما في
كتاب الخصال وقد تقدم في باب اعتراف الاولين بسوء ما فعلوا **الطعن الثالث عشر** ما رواه ابن ادريس في السرائر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما حرم الله
شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن
قال زرارة ولو سألت بعضهم ارأيت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان
ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل امهاتهم وقد مضى في باب ما جاء في ازواج النبي صلى الله عليه وآله في كتاب النبوة ما في معنى الخبر بنحو ابسط **الطعن الرابع عشر**

عقد له الخلافة بالعهد عند وفاته بعد ان كان يستقيل منها في حياته في ابيات القلوب من شأنه انه لما حضرته الوفاة جعل فاكان بغضبه فلم يكن لاستيلاء عمر عليهم وغيره
فقال له الناس ما يستقيل والرضا بكرهه في ذلك من كره ودعى من دعى عند تلك اجمع اليه ذوو رأيهم ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهة فلم يفكر في ذلك وجعل الرأي
عليهم على كره منهم وخوفوه من الله عز وجل في توليته فقال ابالله تخوفوني اذا انا لقيته قلت له استخلفت عليهم خير اهلك فكان هذا القول جوابا عجايب من المنكر
المفظعات دابة لو اجابه الله تعالى فقال ومن جعل لك ذلك ومن ولاك حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم في حياته وبعد وفاته ثم ان قوله اتخوفوني
بالله انما هو دليل على استهانته بملاقاة الله تعالى او ترعم انه زكي عند الله بريء من كل زلة وهفوة وهذا مخالف لقوله تعالى فانه قال ولا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا مما لا يعلمه الا مثله ولا يعرف فيه وروى ابن ابي الحديد انه احضر ابو بكر عثمان وهو يجود
بنفسه فامره ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله بن عثمان الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه وكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن
الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم
العهد وامره ان يقرأه على الناس فقرأه ثم اوصى الى عمر بوصايا قال وروى كثير من الناس ان ابا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال
انه افضل من رأيت الا ان فيه غلظة فقال ذلك لانه يراني رقيقا ولو قد افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه وقد رمقته اذا انا غضبت على رجل اراني الرضا عنه
واذا لنت له اراني الشدة عليه ثم دعا عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئا ولو تركت عمر لما عدوتك
يا عثمان والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيئا ولوددت اني كنت من اموركم خلوا وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل طلحة على ابي بكر فقال انه بلغني انك يا خليفة رسول
الله استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف اذا خلا بهم وانت غدا لاق ربك فسائلك عن رعيتك فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني
ثم قال ابالله تخوفني اذا لقيت ربي فسائلني قلت استخلفت عليهم خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه قال اي والله هو
خيرهم وانت شرهم اما والله لو وليتك لجعلت انفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها اتيتني وقد دلكت عينيك تريد ان تفتنني
عن ديني وتزيلني عن رأيي قم لا اقام الله رجليك اما والله لئن عشت فواق ناقة وبلغني انك غمصته فيها او ذكرته بسوء لالحقنك بمحمضات قنة حيث كنتم تسقون ولا
تروون وترعون ولا تشبعون وانتم بذلك مبتهجون راضون فقام طلحة فخرج قال سلمه الله انظروا بعين الانصاف الى الخلافة الكبرى ورياسة الدين والدنيا
كيف صارت لعبة للجهال وخلسة لاهل البغي والضلال بحيث يلهم بها الفاسق لنظيره الشقي عثمان وكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة الخوان ثم يمدحه هذا الشقي
ويشكره ويجزيه خيرا عن الاسلام واهله ولا يقول له لم اجترأت على هذا الامر الكبير والخطب الخطير الذي يترتب عليه عظائم الامور بمحض رأيك وهواك مع ان النبي
صلى الله عليه وآله كان لا يجترئ ان يخبر بادنى حكم بدون الوحي الالهي ويلزم على زعمهم ان يكون ابو بكر وعثمان اشفق على اهل الاسلام والايمان من النبي
الذي ارسله الرحمن لهداية الانس والجان لانه صلى الله عليه وآله بزعمهم اهمل امر الامة ولم يوص لهم بشيء وهما اشفقا على الامة حذرا من ضلالتهم فنصبا لهم جاهلا
شقيا فظا غليظا ليدعو الناس الى نصبهم وعبادتهم ويصرفهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم والعجب من عمر كيف لم يقل لابي بكر في تلك الحالة التي تغوض عليه
فيها سكرة وغشية اخرى انه ليهجر ويمنع من الوصية كما منع نبيه صلى الله عليه وآله ونسبه الى الهجر وكيف اجترأ ابو بكر على ربه في تلك الحالة التي كان يفارق
الدنيا ويرد على ربه تعالى فحكم بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين صلوات الله عليه بينهم وقال فيه نبيهم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر مما
رووه في صحاحهم مما نبه عليه [illegible] صلوات الله عليه فهل يرتاب لبيب في ان تلك الامور المتناقضة والحيل الفاضحة لم تكن الا لتتميم ما استووا في
الصحيفة الملعونة من منع اهل البيت عليهم السلام عن الخلافة والامامة وحطهم عن رتبة الرياسة والزعامة جزاهم الله عن الاسلام واهله شر الجزاء ودفعوا عليهم لعن
ملائكة الارض والسماء وياتي الكلام في قصة جوار النبي في باب مطاعن عمر

باب نسب ابي بكر وولادته ووفاته

قال في الغنى كان مولده بمكة
بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما واسمه عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقيل اسمه عتيق وقيل
كان اسمه عبد رب الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وغصب الخلافة ثاني يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله
الوفاة بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة بين المغرب والعشاء وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون والاول اشهر وكانت
مدة خلافته المغصوبة سنتين واربعة اشهر وقال في الاختصاص مات وهو ابن ثلث وستين سنة وولي الامر سنتين وستة اشهر ثم اعلم انه لم يكن له نسب شريف و
لا حسب منيف وكان في الاسلام خياطا وفي الجاهلية معلم الصبيان ونعم ما قيل شعر كفى المرء نقصا ان يقال بانه معلم اطفال وان كان فاضلا وكان ابوه
سيء الحال ضعيفا وكان كسبه اكثر عمره صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام به التجأ الى عبد الله بن جدعان من رؤساء
مكة فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يعونه من الطعام ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما اورده في الصراط
المستقيم وروى ابن حجر في صواعقه ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت
ولا رافع لما وضعت وقالت فاطمة صلوات الله عليها في بعض كلماتها انه من اعجاز قريش وادناها وقال بعض الظرفاء بل من ذوي ذنابها واعجب منه ما معنى ان
ان الله تعالى اغنى النبي صلى الله عليه وآله بمال ابي بكر وفي الاستيعاب انه توفي عشية يوم الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة من سنة ثلث عشرة وقيل بل ليلته

واختلف في السبب الذي مات عنه فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وروي عن سلام بن
ابي مطيع انه سم قال واوصى بغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت
عائشة **باب** مطاعن عمر بن الخطاب لعنه الله **الطعن** الاول فما رواه العامة والخاصة انه اراد النبي صلى الله عليه وآله في مرضه ان يكتب لامته كتابا لئلا
يضلوا بعده ولا يختلفوا فطلب دواة وكتفا او نحو ذلك فمنع عمر من احضار ذلك وقال انه ليهجر او ما يؤدي هذا المعنى وقد وصفه الله سبحانه بانه لا ينطق عن الهوى
وان كلامه ليس الا وحيا يوحى وكثر اختلافهم وارتفعت اصواتهم حتى تسأم وتضجر فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال بعضهم القول ما قاله عمر وقد قال الله سبحانه
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **وفي** كتاب الهلالي قال اني لعند عبد الله بن عباس في بيته وعنده
رهط من الشيعة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وموته فبكى ابن عباس وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وهو اليوم الذي قبض
فيه وحوله اهل بيته وثلاثون رجلا من اصحابه ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي ولا تختلفوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال اني لاراكم تختلفون وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف قال سليم ثم اقبل علي ابن عباس فقال يا سليم لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا
كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل فقال ليس الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعدما قام القوم فقال هو عمر فقلت قد صدقت
قد سمعت عليا عليه السلام وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر قال يا سليم اكتم الا ممن تثق به من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما
اشربت قلوب بني اسرائيل حب العجل والسامري وقد تقدم خبر آخر في ذلك في باب وفاة نبينا صلى الله عليه وآله **وروى** السيد طاوس قدس الله روحه في
كتاب كشف اليقين من كتاب الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي من نسخة عليها عدة سماعات واجازات تاريخ بعضها سنة احدى
واربعين وخمسمائة فاما هذا لفظه قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصا فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول
الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه هجر استفهموه
فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وفي رواية من الحديث الرابع من الصحيحين فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه وروى حديث الكتاب الذي اراد ان يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لامته لامنهم من الضلال عن رسالة
جابر بن عبد الله الانصاري في المتفق عليه من صحيح مسلم فقال في الحديث السادس والثلاثين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله فاما هذا لفظه قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وآله بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده وكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها صلى الله عليه وآله وقال رضي الله عنه في كتاب
الطرائف من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا واجمعوا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك
الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام
وسبب خلود من يخلد في النار منهم ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك من طعن
فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يذمه وهم من جملة الذامين وتبرؤوا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته من مسند عبد الله بن عباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه
وآله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب
الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر قال الحميدي فاختلف الحاضرون
عند النبي صلى الله عليه وآله فبعضهم يقول القول ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط
والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع فكان ابن عباس يبكي حتى يبل دموعه الحصا ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال
راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الكتاب وكان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه انتهى ما في الطرائف وفي بعض رواياتهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ائتوني بالكتف والدواة او اللوح والدواة
اكتب كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر لا تأتوه بشيء فانه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله وفي بعضها قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بين
رسول الله وبين ان يكتب في ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وبالجملة خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف الفاظه
متواتر المعنى واورده محدثو العامة في صحاحهم وكفى بذلك كفرا وعنادا وكفى بمن اتخذه مع ذلك خليفة واماما جهلا وضلالا هذا قال في جامع الاصول
في شرح غريب الحديث الهجر بالفتح الهذيان وهو النطق بما لا يفهم يقال هجر فلان اذا هذى واهجر نطق بالفحش والهجر بالضم النطق بالفحش انتهى واللغط بالغين المعجمة
والطاء المهملة محركة وبالتسكين الصوت والجلبة واصوات مبهمة لا تفهم والرزية المصيبة واعلم ان السبب في منع عمر عن كتابة الوصية خوفه واشفاقه من ان يعين الرسول
الخليفة ويؤكد النص على علي عليه السلام ويصرح باسمه عند موته كما كان يصرح به قبل ذلك مرارا في مواطن عديدة وذلك لانه صلى الله عليه وآله كان لا يالو جهدا

نحو ذلك مما صح واتاهم من ضيق الوصية بالتمسك بالثقلين كتاب الله والعترة المصطفين شفقة منه على الامة المرحومة وخوفا من تركهم الاعتصام بهما فيتورطوا في اودية
الهلاك ويضلوا عن سواء الصراط ولما تفطن عمر بان غرضه صلى الله عليه وآله من الكتابة تاكيد الامر باتباع القرآن والعترة الحافظة له العالمة بما لعامله
بما فيه على وجهه قال حسبنا كتاب الله وكان مراده نحو ذلك ان يلبس الامر على ضعفاء الامة ويقرر في قلوبهم ان لا حاجة الى العترة الطاهرة مع وجود كتاب الله
فيما بين اظهرهم ومما يدل على ان السبب في منعه خوفه من التصريح باسم علي عليه السلام ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه عن ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد
يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين
انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى
الله عليه وآله الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله
او كلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وامسك
وابى الله الا امضاء ما حتم وروى اصحابنا في الموضع المذكور عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل
فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله
قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح
بالغرب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قال نعم قال ايزعم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول
لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه
البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء
ما حتم انتهى قوله يمتح بالغرب المتح ان يدخل البئر فيملأ الدلو لقلة مائها والغرب الدلو العظيمة وقوله ذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامله والمراد القول غير
الصريح والضمير في امره راجع الى علي عليه السلام اي كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج عن الحق في امر علي عليه السلام لحبه اياه وانه صلى الله عليه وآله ان تركه
لاعتذار عن صرفه عما اراد بانه كان يقع في الباطل احيانا ثم لا يخفى على من احاط علما بفظاظة عمر وغلظته في الامور ووقاحته وجسارته في اقتراف الشرور
وامعن النظر في الآثار والاخبار ان رده على الرسول ومخالفته لقوله وايذائه اياه وتركه رعاية الادب معه واساءة الحديث ليس اول امر قبيح صدر منه ولا
بادي قول فظيع صدر عنه بل مواجهته اياه بمثل ذلك وما هو اقبح واشنع والخرق واقطع كان من عادته ودينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصفح عنه
وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفا على الاسلام واشفاقا من ان ينفضوا عنه لو قابلهم بما تقتضي خشونتهم وكافاهم بسوء صنيعهم والذي يظهر من تفاسيرهم
وصحاحهم ان عمر كان داخلا فيمن اريد من قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ويكون من الذين قال الله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين والاخبار الدالة على ما قلناه المروية في كتبهم ومن طرقهم كثيرة منها
ما رواه ابن ابي الحديد قال لما كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح في الحديبية بينه وبين سهيل بن عمرو وكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين الى قريش
لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي صلى الله عليه وآله يرد اليهم غضب عمر وقال لابي بكر ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فجلس بين يديه وقال يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله افعل ما يأمرني به ولن يضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال
له يا ابا بكر الم يكن وعدنا انا سندخل مكة فاين ما وعدنا به فقال ابو بكر اقال لك ان العام ندخلها قال لا قال فسندخلها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت و
كيف نعطي الدنية من انفسنا فقال يا هذا الزم غرزه فوالله انه لرسول الله وان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة
قال ادعوا لي عمر فجاء فقال هذا الذي كنت وعدتكم به وفي رواية مسلم في صحيحه في هذه القصة بعد قوله فعلام نعطي الدنية في ديننا قال يا رسول الله و
لست بعاصيه وهو ناصري قال عمر اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال فاخبرتك انا نأتيه العام قال لا قال فانك آتيه ومطوف به ثم ذكر مجيئه الى ابي
بكر وساق الرواية قريبا مما مر وقال العلامة في كشف الحق وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال
ابن ابي الحديد بعد اعتذاره عما قاله عمر في مرض الرسول بمثل ما اعتذر فيما قاله لابي بكر ان بيعة ابي بكر فلتة وقد مرت الاشارة الى هذا بمجمل كلامه في صلح الحديبية
لما قال للنبي صلى الله عليه وآله الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم بغرزه فوالله
انه لرسول الله ولعمري من رد على امام من يكره حكاية الفاظه وشكاه النبي الى ابي بكر فقد بلغ الغاية في اسماعه وفاز بالقدح المعلى من الحماقة ومما يدل
على رده على الرسول ما اورده العلامة في كشف الحق من الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب انه لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه

خ ل حفيظة

عبد الله

عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك
ربك أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما خيرني الله تعالى فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين
قال إنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ابن أبي الحديد ما يقرب من هذه الرواية وفيها فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بين يدي الصف فجاء
عمر فجذبه من خلفه وقال ألم ينهك الله عن الصلاة على المنافقين قال فعجب الناس من جرأة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال العلامة في كشف الحق وفي
الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة من المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج وقال ما
كان لكم أن تبرزوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو
أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم وقال رحمه الله في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة قالت كان أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله يخرجن ليلا
إلى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا سودة فنزلت آية الحجاب عقيب ذلك وهو يدل على سوء أدب عمر حيث كشف
ستر زوجة النبي صلى الله عليه وآله ودل عليها أعين الناس وأخجلها وما قصد بخروجها ليلا إلا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها وأي ضرورة له إلى
تخجيلها حتى أوجب ذلك نزول آية الحجاب وقال رحمه الله روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر عن أنس بن مالك
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا أعرفه فقلنا
يا رسول الله إنه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل إذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا
فنظر إليه رسول الله وقال لأبي بكر خذ سيفي هذا وامض إلى هذا الرجل فاضرب عنقه فإنه أول من يأتيه من حزب الشيطان فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعا
فقال والله لا أقتله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل المصلين فرجع إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إني رأيته يصلي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من يد أبي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فأخذت السيف من أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت
الرجل ساجدا فقلت والله لا أقتله فقد استأمنه من هو خير مني فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله إني رأيت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس
فلست بصاحبه قم يا علي فإنك أنت قاتله إن وجدته فاقتله فإنك إن قتلته لم يقع بين أمتي اختلاف أبدا قال علي عليه السلام فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره فرجعت
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما رأيته فقال يا أبا الحسن إن أمة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وإن
أمتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية فقال المتمسك بما أنت عليه وأصحابك فأنزل الله تعالى
في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا أول من يظهر من أصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل إلا أمير المؤمنين يوم صفين ثم قال
في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق بقتاله علي بن أبي طالب يوم صفين قال العلامة رحمه الله تضمن الحديث أن أبا بكر وعمر لم يقبلا أمر
النبي صلى الله عليه وآله ولم يقبلا قوله ولقد رأياه يصلي ويسجد ولم يعلما أن النبي صلى الله عليه وآله أعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن مستحقا للقتل لم يأمر الله
تعالى نبيه بذلك وكيف ظهر إنكار النبي صلى الله عليه وآله على أبي بكر بقوله لست بصاحبه وامتنع عمر من فعله ومع ذلك فإن النبي صلى الله عليه وآله حكم بأنه لو قتل
لم يقع بين أمتي اختلاف أبدا وكرر الأمر بقتله ثلث مرات عقيب الإنكار على الشيخين وحكم صلى الله عليه وآله بأن أمته ستفترق ثلثا وسبعين فرقة اثنان وسبعون
منها في النار وأصل هذا بقاء ذلك الرجل الذي أمر النبي صلى الله عليه وآله الشيخين بقتله فلم يقتلاه فكيف يجوز للعامي تقليد من يخالف أمر الرسول صلى الله
عليه وآله انتهى وقريب منه ما ذكره صاحب كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري ما يقرب منه وزاد في آخره فقال النبي صلى الله عليه وآله إن هذا وأصحابه يقرؤن
القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوهم فهم شر البرية وفي رواية ابن أبي الحديد فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لو قتل هذا لكان أول الفتنة وآخرها أما إنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث قال سلمه الله
والذي لزمهما من تلك المخالفة الشركة في آثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج إلى يوم القيامة **الطعن الثاني** التخلف عن جيش أسامة ولا
خلاف في أن عمر بن الخطاب كان من الجيش وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتخلف عنه وقد سبق في مطاعن أبي بكر **الطعن الثالث** أنه بلغ في الجهل إلى
حيث لم يعلم بأن كل نفس ذائقة الموت وأنه يجوز الموت على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه أسوة الأنبياء في ذلك في ثواب الأعمال عن مشيخة أهل المدينة
قالوا لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وإنما غاب كغيبة موسى عن قومه وإنه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد
هذا القول ويكرره حتى ظن الناس أن عقله قد ذهب فأتاه أبو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها
فقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه فقال يا محمد إنك ميت وإنهم ميتون فقال عمر وإن هذه الآية لفي كتاب الله يا أبا بكر فقال نعم أشهد بالله لقد ذاق محمد الموت
ولم يكن عمر جمع القرآن وقال ابن أبي الحديد روى جميع أرباب السير أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي كان أبو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب
فقال ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ممن أرجف بموته ولا أسمع رجلا

يقول ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله لاضربته بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بابي وامي طبت حيا وميتا او ما علمت انه قال
الله انك ميت وانهم ميتون ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات و
من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها
ان سقطت الى الارض وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات وفي رواية اخرى في صحيح البخاري عند ذكر هذا الخبر قال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا
ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم وفي مجالس المفيد عن الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله عز وجل واثنى عليه وقال ايها الناس اني قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا عن رايي وما وجدتها في كتاب الله ولا عهدها الي رسول
الله صلى الله عليه وآله ولكن قد كنت ارى ان رسول الله سيدبر امرنا حتى يكون آخرنا موتا قال وروى عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته
وما معه غيري وهو يحدث نفسه ويضرب قدميه بدرته اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله قلت لا ادري انت اعلم يا امير المؤمنين قال فانه والله ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكنت اظن انه سيبقى بعد امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فانه الذي حملني على ان قلت ما قلت الطعن الرابع انه
حرم المتعتين متعة النساء ومتعة الحج بقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وفي رواية وانا احرمهما و
اعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد الانام صلى الله عليه وآله ويجعل اتباع نفسه اولى من اتباع من لا
ينطق عن الهوى واعلم انه لا خلاف بين الامة في اصل شرعية متعة النساء وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزلت قوله تعالى فما استمتعتم به منهن
فآتوهن اجورهن فريضة على اكثر التفاسير وامثالها وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيتها وتواتر عنهم الاخبار في ذلك وقال الفخر الرازي في
التفسير اتفقت الامة على انها كانت مباحة في ابتداء الاسلام وفي صحيح مسلم وجامع الاصول عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله صلى الله
عليه وآله ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا ينكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقد روى هذا الخبر في المشكوة وعده من المتفق عليه وعن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وعمر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث وروى مسلم عن قتادة
عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله عز وجل وابتوا نكاح هذه النساء
فلن اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة وروى الترمذي في صحيحه على ما حكاه الشهيد الثاني والعلامة قدس الله روحهما ان رجلا من اهل الشام سأل
ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وآله انترك السنة ونتبع
قول ابي وروى شعبة عن الحكم بن عتيبة قال سالته عن هذه الآية فما استمتعتم به منهن امنسوخة هي فقال لا ثم قال الحكم قال علي بن ابي طالب عليه السلام لولا ان عمر
نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وقال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله لولا نهيه عنها ما احتاج
الى الزنا الا شقي اي الا قليل من الناس وحكى الفخر الرازي في تفسيره المتعة عن عمران بن الحصين انه قال نزلت هذه المتعة في كتاب الله لم تنزل بعدها آية
تنسخها وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برايه ما شاء والسبب في تحريم المتعة ما رواه المفضل بن عمر في
الخبر الطويل الذي ياتي تمامه في ابواب احوال القائم عليه السلام قال الصادق عليه السلام والمتعة التي احلها الله في كتابه واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله
عز وجل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن
اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين الزوجية والمتعة ان للزوجية صداقا وللمتعة اجرة فتمتع
سائر المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحج وغيره وايام ابي بكر واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته عفراء فوجد في حجرها طفلا يرضع
من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وارعد واربد واخذ الطفل من يدها وخرج حتى اتى المسجد ورقى المنبر وقال نادوا في الناس ان الصلوة جامعة
وكان غير وقت الصلوة فعلم الناس انه لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم يحب ان يرى المحرمات عليه من
النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعلة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال الستم تعلمون ان اختي عفراء بنت
خثمة امي اخت الخطاب غير متبعلة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها انى لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا
سائر الناس ان هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رايت تحريمها فمن ابى ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر
قوله ولا راد عليه ولا قائل لا ياتي رسول بعد رسول الله او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا واما متعة
الحج فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها واختلف فقهاء العامة في انه هل هو افضل انواع الحج ام لا فقال الشافعي في احد قوليه ان الافراد افضل

علي

وقال الشافعي في قوله الآخر ان افضلها الافراد ثم التمتع ثم القران ويدل على شرعيتها قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ومن الاخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول عن الباقر عن جابر بن عبد الله في خبر طويل في كيفية حج رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاج فقدم المدينة بشر كثير وساق الخبر الى ان قال حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال اني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وآله اصابعه واحدة في الاخرى فقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لابد ابد ثم ذكر تمام الخبر وروى البخاري في صحيحه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله اهل واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وآله وطلحة وكان علي عليه السلام قدم من اليمن ومعه الهدي فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وآله وان النبي صلى الله عليه وآله اذن لاصحابه ان يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الا من معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت وساق الحديث الى قوله ان سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي صلى الله عليه وآله وهو بالعقبة وهو يرميها فقال الكم هذه خاصة يا رسول الله فقال لا بل للابد وعن ابن عباس انه سئل عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزي فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنه نبيه صلى الله عليه وآله واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واشهر الحج التي ذكر الله عز وجل شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم او صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء وعن ابي جمرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فامرني بها وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام كان انسانا ينادي حج مبرور ومتعة متقبلة فاتيت ابن عباس فحدثته فقال الله اكبر سنة ابي القاسم صلى الله عليه وآله وفي جامع الاصول عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيمة وروى البخاري باسناده عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي عليه السلام ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى علي عليه السلام ذلك اهل بهما جميعا وروى البخاري ومسلم عن مروان بن الحكم انه شهد عليا عليه السلام وعثمان بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما رأى ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله فقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقول احد وفي رواية اخرى للبخاري فقال علي عليه السلام ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبي صلى الله عليه وآله وروى البخاري عن عمران بن حصين اني لاحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اعمر طائفة من اهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتأى كل امرئ بعد ما شاء ان يرتأي وفي رواية ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر وفي خبر آخر في جامع الاصول عن عمران بن حصين قال انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء ثم قال قال البخاري يقال انه عمر وروى مسلم عن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قد فعله هو واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم وعن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وآله لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال اوما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما احلوا وفي جامع الاصول عن الترمذي عن سالم بن عبد الله انه سمع رجلا من اهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال عبد الله بن عمر أرأيت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وآله أأمر ابي يتبع ام امر رسول الله فقال الرجل بل امر رسول الله فقال لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه جملة من الاخبار العامية وكثير منها في الاصل مسطور واما الاخبار الخاصة فهي اكثر من ان نورد هيهنا وسيأتي بعضها في كتاب الحج ان شاء الله ولا يشك عاقل بعد التأمل في الاخبار في تلك القصة ان هذا الشقي جبه النبي صلى الله عليه وآله بالرد حين ادى عن الله تعالى حكم التمتع بالعمرة الى الحج وواجهه صلى الله عليه وآله بالقبائح وكيف بعد قوله صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يأمرني ان آمر من لم يسق هديا ان يحل ولج في ذلك حتى اغضبه واحزنه كما مر في خبر عائشة وقال صلى الله عليه وآله انكم لن تؤمنوا بهذا ابدا كما ورد في روايات اهل البيت عليهم السلام ثم لما لم يمكنه رفع هذا الحكم اضمره في نفسه الخبيثة ذلك الى ان استولى على الامر وتمكن قام خطيبا وصرح بانه يحرم ما احله النبي صلى الله عليه وآله والرحة عليه ولجاء بسنن اهل الشرك والجاهلية وشنع عليه صلى الله عليه وآله بالوجوه الركيكة التي ذكرها هنا وغير ذلك فكيف يكون مثل هذا مؤمنا وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ونعم ما حكى الشهيد الثاني قال وجدت في بعض كتب الجمهور ان رجلا كان يتمتع بالنساء فقيل له عمن اخذت حلها قال عن عمر فقيل له كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها

نظلوه

وعاتب عليها فقال ايضا متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة النساء فانا اقبل به وانتم في شريعتهما على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا اقبل فيه من قبل نفسه الطعن الخامس انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهدوا عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الا
من الشهادة اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود ففضحهم وحدهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد وكان اثما وفضح الثلثة وعطل حد الله ووضعه
غير موضعه وقصته مشهورة في شرح ابن ابي الحديد مفصلا عن ارباب السير وغيرهم ان المغيرة كان واليا من قبله على البصرة وانه لما شهد الشاهد الاول عند عمر
تغير لون عمر ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا ثم جاء الثالث فشهد فكان الرماد نثر على وجه عمر وفيه انه لما راى الشاهد الرابع مقبلا قال
اني لارى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين وذكر ان عمر كان اذا راى المغيرة بعد ذلك يقول ما رايتك الا خفت ان يرميني الله بحجارة وكان علي عليه السلام
يقول ان ظفرت بالمغيرة لاتبعته احجاره ثم قال بعد ايراد الاخبار وغيرها فهذه الاخبار تدل على ان الرجل زنا بالمرأة لا محالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد
بذلك ونقل عن المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة اقول
والمغيرة هذا هو الذي كان من اصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لاخراج الخلافة عن اهل البيت وكان من المشهورين بالزنا في الجاهلية والاسلام كما مر
من ابن ابي الحديد وبانه كان شديد البغض لعلي حيث قال قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه اي على الخوف والمصلحة وكانت خاتمته ما تواتر
الخبر به من لعن علي عليه السلام على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الزنا واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالاة الفاسقين وصرف الوقت الى
غير طاعة الله فكيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان لا نكشف للناس فسقه الطعن السادس انه منع من المغالاة في صدقات النساء وقال من غالى في
مهرها جعلته في بيت مال المسلمين لشبهة انه راى النبي صلى الله عليه وآله زوج فاطمة عليها السلام بخمسمائة درهم فقامت اليه امرأة ونبهته بقوله تعالى وآتيتم احداهن
قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا على جواز المغالاة فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت قال الفخر الرازي في تفسيره روي ان عمر بن الخطاب قال على
المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فقامت امرأة فقالت يا ابن الخطاب الله يعطينا وانت تمنعنا وتلت قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا الآية فقال عمر كل الناس
افقه منك يا عمر وروى ابن ابي الحديد انه خطب فقال لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله الا ارتجعت ذلك منها
فقامت اليه امرأة فقالت والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة
اصابت فاضلت امامكم ففضلته وفي خبر آخر انه خطب فقال لا تغالوا في صداق النساء فان الرجل ليغالي بصداق المرأة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة يقول
جشمت لك عرق القربة اي تكلفت لك حتى عرق القربة وعرقها سيلانها الطعن السابع ما رواه ابن ابي الحديد ايضا انه كان يعس ليلة فمر بدار
سمع فيها صوتا فارتاب فتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان
كنت اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلث قال الله لا تجسسوا وتجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل
عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك وفي رواية اخرى فلحقه الخجل وفي مجمع البيان عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب
خرج ومعه عبد الرحمن بن عوف فتبينت لهما نار فاتيا واستأذنا ففتح الباب فدخلا فاذا رجل وامرأة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر من هذه منك قال امرأتي
قال وما في هذا القدح فقال الماء فقال للمرأة ما الذي تغنين قالت اقول شعر تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني ان لا حبيب الاعبه فوالله لولا خشية الله
والتقى لزعزع من هذا السرير جوانبه ولكن عقلي والحياء يكفني واكرم بعلي ان تنال مراكبه فقال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا تجسسوا
فقال عمر صدقت وانصرف الطعن الثامن ما رواه في جميع صحاحهم وهو من افحش مطاعنه وابينها وهو انه ترك الصلوة لفقد الماء وامر من اجنب ولم يجد الماء
ان لا يصلي من غير استناد الى شبهة كما روى البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وصاحب جامع الاصول عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى الاشعري
فقال له ابو موسى لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال
عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا الصعيد قلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى
الله عليه وآله في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه
مرة على الارض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفه بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار وروى البخاري عن شقيق بن سلمة
قال كنت عند عبد الله وابي موسى فقال له ابو موسى يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب الرجل فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء ثم ساق الخبر قريبا مما مر
وعن عبد الرحمن قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر انا وانت فاما
انت فلم تصل واما انا فتمعكت وصليت فذكرت للنبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله انما يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وآله بكفيه الارض
ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وروى مسلم بالاسناد المذكور الى قوله ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به وفي جامع
الاصول عنه قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء قال فقال عمار يا امير المؤمنين اما
تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة فاما انا فتمعكت فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك فقال انما يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه

الارض ثم نفخها ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر اتق الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت ونكلك الى ما تقلدت ونرد عليك ما وليت نفسك ورضيت لها **الطعن التاسع** انه امر برجم حامل حتى نبهه معاذ وقال ان يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في بطنها فرجع عن حكمه وقال لولا معاذ لهلك عمر ومن جهل هذا القدر لا يجوز ان يكون اماما لانه يجري مجرى اصول الشرايع بل العقل يدل عليه لان الرجم عقوبة ولا يجوز ان يعاقب من لا يستحق وفي كشف الغمة من مناقب الخوارزمي انه قال اتي عمر بامراة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر ان ترجم فلقيها علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما بال هذه فقالوا امر عمر ان ترجم فردها علي عليه السلام فقال امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال له علي عليه السلام فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذلك فقال او ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر وزاد في الارشاد بعد قوله ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى **الطعن العاشر** انه امر برجم المجنونة فنبهه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق فقال لولا علي لهلك عمر وهذا يدل على انه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة وقد اعترف قاضي القضاة وابن ابي الحديد وسائر من تصدى للجواب بصحته وقد حكي في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي مرفوعا عن الحسن ان عمر بن الخطاب اتي بامراة مجنونة قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي عليه السلام يا عمر اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرء وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها وحكى في الطرائف عن احمد بن حنبل في مسنده عن الحسن مثله **الطعن الحادي عشر** ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما بعدة طرق وعن عبيد بن عمير وابي موسى الاشعري قال استاذن ابو موسى على عمر فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعا له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فاتني ببينة او لافعلن بك فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك الا اصاغرنا فقام ابو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني عنه الصفق بالاسواق ولا خفاء في انه لا يخفى على عمر مثل ذلك مع تكرره والوقوع من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون له صلى الله عليه وآله فكيف يخفى على هذا الرجل الذي يدعون انه صلى الله عليه وآله كان يشاوره في الامور ويستمد بتدبيره فليس هذا الا من فرط غباوته او قلة اعتنائه بامور الدين وانكاره لامور الشرع مخالفته لسيد المرسلين **الطعن الثاني عشر** ما رواه شيخنا الصدوق في معاني الاخبار مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله قال اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا فترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله امتهوكون اي متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية انتهى وروى هذا الخبر ابن الاثير في النهاية ثم قال التهوك التهور وهو الوقوع في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو المتحير ثم قال وفي حديث اخر ان عمر اتاه بصحيفة اخذها من بعض اهل الكتاب فغضب فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب **الطعن الثالث عشر** ما رواه ابن ابي الحديد عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه فقال لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك واستلمك لما قبلتك ولا استلمتك فقال له علي عليه السلام بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له عينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن ورواه الغزالي في كتاب احياء العلوم **الطعن الرابع عشر** اشياء كثيرة واحكام غزيرة تحير فيها وهداه الغير الى الصواب فيها وهذا يدل على غاية جهله وعدم استيهاله للامامة وياتي بعضها في ابواب علم امير المؤمنين عليه السلام وقضاياه ونورد هنا قليلا منها من كتب المخالفين وغيرها ففي شرح ابن حجر ان رجلا سال عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وابا ما الاب فقال عمر نهينا عن التعمق والتكلف وفي خبر اخر ان رجلا سال عن فاكهة وابا فلما رآهم عمر يقولون اقبل عليهم بالدرة وفيه ان ابا بكر الصديق قرا وفاكهة وابا فقيل ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ابو بكر ان هذا هو التكلف اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وفي جامع الاصول عن المغيرة بن شعبة قال سال عمر بن الخطاب عن املاص المراة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينها فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وآله فيه شيئا قال فقلت انا قال ما هو قلت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه غرة عبد او امة وفي نهج البلاغة انه ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروى البخاري باسناده عن ابي

وابي قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرءان اقتدي بهما وروي في جامع الاصول عن شقيق قال ان شيبة بن عثمان قال له قعد عمر مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قلت ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قلت ما انت بفاعل قال لم قلت مضى النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يخرجاه فقام وخرج قال اخرجه ابو داود ومنها ما رواه ابن ابي الحديد قال قدم على عمر شاب من الانصار وهو ظمآن فاستسقاه فخضر له عسلا فلم يشربه وقال اني سمعت الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله ليست لك اقرأ يا امير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا افنحن منهم فشربه وقال كل الناس افقه من عمر والاخبار في ذلك في كتبنا وكتبهم كثيرة ومن اعجب العجب ان اتباعه مع نقلهم تلك الروايات يدعون تقدمه في العلم والفضل مع انه ليس لمن يمكن ان يدعي فيه ذلك ذاهبة ولم يقم دليل من العقل والنقل على انه يجب ان يكون امام من العلماء وانما يعلم علم مثله وجهله بما يؤثر عنه ويظهر من فتاويه واحكامه وسائر اخباره ولم يكن عمر في ايام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم ومدارسة المسائل بل كان تارة من رعاة الابل وتارة حطابا واحيانا اجيرا للوليد بن المغيرة ونحوه في الاسفار الحقيرة للابل وغيرها ولم يكن من احبار اليهود واساقفة النصارى و علماء المشركين وفي الاسلام ايضا لم يكن من المشتغلين بمدارسة المسائل واكثر اشتغاله كان بالبرطسة والصفق بالاسواق وقد حصروا مروياته مع طول صحبته واهتمام اتباعه بروايته ما يؤثر عنه في خمسمائة وتسعة وثلاثين منها ستة وعشرون من المتفق عليه واربعة وثلاثون من افراد البخاري واحد وعشرون من افراد مسلم وقد روي لابي هريرة في اقل من السنتين من الصحبة خمسة الاف وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا وعن ابن عمر الفين وستمائة وثلاثين وعن انس بن مالك قريبا من ذلك وليس في مروياته مسألة دقيقة يستنبط منها علمه وفضله وكذلك ما حكي عنه من اخباره وسيره ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من علماء الملل ولا لعلماء الاسلام غلب عليهم فيها بل كتبهم مشحونة بعثراته وزلاته واعترافه بالجهل كما افصح عنه قول امير المؤمنين عليه السلام ويكثر العثار والاعتذار منها وفي النهج من كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة **بيان** الكلب الحرص وفي هذا الكلام دلالة صريحة على كونهم محتاجين اليه عليه السلام فيما يتوقف عليه من الرياسة والخلافة وهو عليه السلام كان احق بها واهلها وانما اداهم مصالحهم فلا يدل على كونهم على الحق لان ذلك كان لمصلحة الاسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين **الطعن الخامس عشر** انه ابدع في الدين بدعا كثيرة منها صلوة التراويح فانها كانت بدعة لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة و لا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد روي ان عمر خرج في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا للصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة وقد روي ان امير المؤمنين عليه السلام لما اجتمعوا اليه بالكوفة سألوه ان ينصب لهم اماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم وقدموا بعضهم فبعث اليهم الحسن عليه السلام فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما رأوه تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه هذه الروايات اوردها السيد قدس الله روحه في الشافي **وروي** في جامع الاصول وغيره عن ابي سلمة انه سأل عائشة كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيرها على احدى عشرة ركعة وفي حديث آخر على ثلث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر **وعن** زيد بن ثابت انه صلى الله عليه وآله لم يخرج اليهم في ليلة من الليالي فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه ستكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة الى غير ذلك من رواياتهم فظهر عنها انها من مبتدعات عمر كما اعترف به هو وعلماؤهم ايضا وانه ما كان يزيد في شهر رمضان شيئا من النوافل وانه لم يصل عشرين ركعة يسمونها التراويح وانه لم يرض بايقاع النافلة جماعة ولم يدل شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة فيها واذا ثبت انها بدعة لم يأمر بها النبي صلى الله عليه وآله بل نهى عنها ثبت انها ضلالة كما استفاض من اخبارنا واخبارهم ان كل بدعة ضلالة ففي جامع الاصول عن النهدي وابي داود عن العرباض بن سارية اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الى غير ذلك مما في معناه ومنها منع الخراج عن ارض السواد وهي الارض المفتوحة من الفرس التي فتحها عمر وهي سواد العراق ومقتضى المذهب ان الارض المفتوحة عنوة يكون خمسها لارباب الخمس واربعة الاخماس الباقية يكون للمسلمين قاطبة الغانمين وغيرهم في ذلك سواء ويكون للامام النظر فيها وصرف

او تقطعها في مصالح المسلمين وبيد عمر هذه تتضمن منع ارباب الخمس حقهم ومنع سائر المسلمين حقوقهم **ومنها** انه زاد الجزية عما قررها رسول الله وهو حرام على
مذهب فقهائهم **ومنها** انه غرّب نصر بن الحجاج وفي رواية حبس عمر ونفى عن المدينة فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف في
بعض سكك المدينة اذا سمع امرأة تهتف من خدرها هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل
المحيا كريم غير ملجاج تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخو قداح عن المكروب فراج سامي النواظر من بهر له قدم يضيء صورته في الحالك الداجي فقال
الا لا ارى معي رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به واذا هو احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له وجنتان
كانهما قمر فامره ان يعتم فتفتن الناس بعينيه فقال عمر لا والله لا تساكنني بارض انا بها فقال ولم يا امير المؤمنين قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخافت
المرأة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبدر اليها منه شيء فدست اليه ابياتا قل للامير الذي يخشى بوادره ما لي وللخمر او نصر بن حجاج اني بليت ابا حفص بغيرهما
شرب الحليب وطرف فاتر ساجي لا تجعل الظن حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي ما منية قلتها عرضا بضائرة والناس من هالك قدما ومن ناجي
ان الهوى رمية التقوى بتقيده حتى اقر بالجام واسراج فبكى عمر وقال الحمد لله الذي قيد الهوى بالتقوى وكان لنصر ام فاتى عليها حين واشتد عليها غيبة
ابنها فتعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد الصلوة هتفت به وقالت يا امير المؤمنين لاجاثينك غدا بين يدي الله عز وجل
ولاخاصمنك اليه أيبيتن عاصم وعبد الله الى جانبيك وبيني وبين ابني الفيافي والقفار والمفاوز والاميال قال من هذه قيل ام نصر بن الحجاج فقال لها
يا ام نصر ان عاصما وعبد الله لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور وهذه القصة رواها جل ارباب السير **وروى** عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة
يعس فاذا نسوة يتحدثن واذا هن يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امرأة منهن ابو ذويب فلما اصبح عمر سأل عنه فاذا هو من بني سليم واذا هو ابن عم نصر بن
الحجاج فارسل اليه فحضر فاذا هو اجمل الناس واملحهم والله فلما نظر اليه قال انت والله ذيبهن ويكررها ويرددها لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بارض ابدا فقال
يا امير المؤمنين ان كنت لابد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن الحجاج فامر بتسييره الى البصرة فاشخص اليها ووجه البدعة فيه ظاهر فان اخراج نصر من
المدينة وتغريبه عن وطنه بمجرد ان امرأة غنت بما يدل على هواها فيه ورغبتها اليه مخالف لصريح الدين لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فلا ريب ان
التغريب تعذيب عنيف وعقوبة عظيمة ولم يجعل الله تعالى في دين من الاديان حسن الوجه ولا فتوة منشأ لاستحقاق العذاب لا في الدنيا ولا في الاخرة
وايضا فما الفائدة في تسيير نصر الى البصرة فهل كانت نساء البصرة اعف واتقى من نساء المدينة مع انها مهبط ابليس ومغرس الفتنة اللهم الا ان يقال
لما كانت المدينة يومئذ مستقر سلطنة عمر كان القاطنون بها اقرب الى الضلال ممن نشأ في مغرس الفتنة وقد حمل اصحابنا على فاينا سبب هذا المقام ما
روي في فضائل عمر ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وكانه المصداق لما قيل وكنت امرءا من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار
ابليس من جندي **ومنها** بدعة الطلاق ففي جامع الاصول عن ابن عباس كان الرجل اذا طلق امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وابي بكر وصدرا من امارة عمر فلما ان رأى الناس قد تتابعوا فيها قال اجيزوهن عليهم **وفي** رواية فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق
فاجازه عليهم وفي خبر ان ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلث واحدة فقال عمر بن
الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم ووجه البدعة في جعل الواحدة ثلثا واضح **ومنها** تحويل المقام عن موضعه
كما ورد في كثير من اخبارنا وقال ابن ابي الحديد قال المؤرخون ان عمر اول من سن قيام شهر رمضان في جماعة وكتب به الى البلدان واول من ضرب في الخمر ثمانين
واحرق بيت رويشد الثقفي وكان نباذا واول من عس في عمله بنفسه واول من حمل الدرة وادب بها وقيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج واول من قاسم العمال
وشاطرهم اموالهم وهو الذي هدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وزاد فيه وادخل دار العباس فيما زاد وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا
بالبيت الى اخر ما ذكره **ومنها** تغيير الجزية عن النصارى روي عن الصادق عليه السلام قال ان بني تغلب من نصارى العرب انفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا
عمر ان يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكوة مضاعفا فخشي ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف ذلك عن رؤسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال
البغوي في شرح السنة روي ان عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم ولكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض
يعنون الصدقة فقال عمر هذا فرض الله على المسلمين قالوا فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على ان ضعف عليهم الصدقة ووجه البدعة في كونه
بدعة ان الله جعل الجزية على اهل الذمة ليكونوا اذلاء صاغرين وليس في اخذ الزكوة ذل وصغار وكان عليه ان يقاتلهم ويسبي ذراريهم لو اصروا على الاباء
ومنها المسح على الخفين كما رواه الشيخ في التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المسح على الخفين فقال كان عمر يراه ثلثا للمسافر ويوما وليلة للمقيم وكان
ابي لا يراه في سفر ولا حضر ثم قال ان القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطئون ويصيبون وكان ابي لا يقول برأيه ووجه البدعة المقرر واضح فان الخف ليس بالرجل
الذي امر الله بمسحه كما وقع الاشارة اليه بقول علي عليه السلام في خبر سبق الكتاب الخفين وعد صاحب ارشاد القلوب في جملة مطاعنه انه جعل المسح على الرجلين
غسلا وامر الناس بذلك فخالف على من اتبعه وضيع صلوة من صلى لفساد الوضوء لانه على غير ما انزل الله فانه سبحانه جعل للوضوء حدودا اربعة حدان منها غسل و
حدان منها مسح **ومنها** نقص تكبير الصلوة على الجنائز وجعلها اربعا والحال انهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يكبر على الميت خمس تكبيرات فالمنع من

من الزيادة على الاربع من سوّى ابدع ومنها ما رواه في جامع الاصول عن ابن المسيب قال ابى عمر ان يورّث احد من الاعاجم الا احدا ولد في العرب قال وزاد رزين
امرأة جاءت حاملا فولدته في العرب فهو يرثها ان ماتت ويرثته ان مات ميراثه من كتاب الله انتهى ومضادة هذا المنع للآيات والاخبار دليل على اهمال علم ضروره
من دين الاسلام من ثبوت التوارث بين المسلمين بما لا يرتاب فيه احد ومنها القول بالعول والتعصيب في الميراث وروى الخاصة والعامة في ذلك اخبارا كثيرة
نورد هيهنا خبرا واحدا رواه الشهيد الثاني رحمه الله وغيره عن ابي طالب الانباري عن ابي بكر الحافظ عن علي بن محمد بن الحصين عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن
ابيه عن محمد بن ابي اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على ابن عباس فجرى ذكر الفرائض والمواريث فقال ابن عباس سبحان الله العظيم
اترون الذي احصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفين وثلثا وربعا او قال نصفا ونصفا وثلثا وهذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث فقال
له زفر بن اوس البصري يا ابن العباس فمن اول من اعال الفرائض فقال عمر بن الخطاب لما التف عنده الفرائض ودفع بعضها بعضا فقال والله ما ادري ايكم قدم
الله وايكم اخر فما اجد شيئا هو اوسع الا ان اقسم عليكم هذا المال بالحصص وادخل على كل ذي حق ما دخل عليه من عول الفريضة وايم الله لو قدم من قدم
الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر بن اوس فايتها قدم وايتها اخر فقال كل فريضة لم يهبطها الله عز وجل عن فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله
واما ما اخر فكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي اخر فاما الذي قدم فالزوج له النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع الى الربع لا
يزيله عنه شيء والزوجة لها الربع فاذا زالت عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء والام لها الثلث فاذا زالت عنه صارت الى السدس لا يزيلها عنه شيء فهذه
الفرائض التي قدم الله عز وجل واما التي اخر ففريضة البنات والاخوات لهن النصف والثلثان فاذا ازالتهن الفرائض عن ذلك لم يكن لهن الا ما بقي فتلك التي اخر فاذا
اجتمع ما قدم الله تعالى وما اخر بدئ بما قدم الله فاعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لمن اخر وان لم يبق شيء فلا شيء له فقال له زفر بن اوس فما منعك ان تشير بهذا
الراي على عمر فقال هيبته والله وكان امرا مهيبا قال الزهري لولا انه تقدم ابن عباس امام عدل كان امره على الورع امضى امرا وحكم به وامضى لما اختلف على ابن عباس
اثنان ومنها التثويب وهو قول الصلوة خير من النوم في الاذان فقد روى في جامع الاصول مما رواه عن الموطا عن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلوة الصبح
فوجده نائما فقال الصلوة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في الصبح ويظهر منها ان ما رووه ان النبي صلى الله عليه وآله امر بالتثويب من مفترياتهم ويؤيده
ان رواياتهم في الاذان خالية عن التثويب وفي ارشاد القلوب من جملة بدعه اسقاطه حي على خير العمل من الاذان والاقامة مع اجماع العلماء واهل المعرفة
بالاثر والخبر بانه كان ذلك فيهما على عهد النبي صلى الله عليه وآله وقال عمر ينبغي اسقاطه منهما لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد ويلزم من ذلك
ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله ولا رسوله وقال صاحب الارشاد انه افسد من حدود الصلوة ما فيه الفضيحة والمثلة لمذهبهم فانهم رووا
ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان لا سلام الا في اخر التشهد في الرابعة واجمعوا على ان من سلم قبل التشهد عامدا افسد صلوته ولزمه الاعادة
وكذا من سلم في ركعتين من الصلوات الاربع فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وتشهدهم وذلك انهم يصلون ركعتين
فيقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فحينئذ يكون المصلي منهم قد قطع صلوته الاربع ركعات بسلام هذا ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم ياتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذا كان
التسليم موجبا للخروج من الصلوة لا عبرة بالتشهد بعد الصلوة ثم اتبع ذلك بقوله امين بعد الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة
واجبة حتى ان من يتلقن القران من الاعاجم وغيرهم وعوامهم وجهالهم يلقنونهم من بعد قوله ولا الضالين امين فقد زادوا اية في ام الكتاب فصار عندهم من
لم يات بها في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك اية في كتاب الله ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر اذا قاموا في الصلوة لان اليهود
تفعل في صلوتها ذلك فلما راهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو ايضا اقتداء بهم امر الناس بفعل ذلك وقال ان هذا تاويل قوله تعالى وقوموا لله قانتين
يريد بزعمه التذلل والتواضع قال ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبرك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا
كالتفات القرود فهم لا يكترثون لذلك فاعلون له بقول الرسول مخالفون فاذا ارادوا السجود بدروا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم فتراهم كبرك البعير
على ركبته ويعملون ذلك جهالهم خلافا على تاديب الرسول صلى الله عليه وآله وهذا شانهم في سائر احكام الدين الطعن الثاني عشر انه كان يعطي من بيت
المال ما لا يجوز فاعطى عائشة وحفصة عشرة الاف درهم في كل سنة وفضل المهاجرين على الانصار وغير ذلك وحرم اهل البيت خمسهم الذي جعل الله لهم
كان ياخذ من بيت المال ما شاء بعد الاستيذان ممن حضره وكان عليه ثمانون الف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض وقد جرت السنة النبوية بالاتفاق
على القسمة بالسوية وهو اول من فضل قوما في العطايا كما اعترف به ابن ابي الحديد وغيره وهذا غصب لمال الغير وصرف له في غير اهله وذكر ابن ابي الحديد ان عمر
اشار على ابي بكر في ايام خلافته بترك التسوية فلم يقبل وقال ان الله لم يفضل احدا على احد فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون
قوم ثم لم يستند عمر فيما زعمه صوابا الى شبهة فضلا عن حجة ولو اقام حجة على ما زعمه لحكاه الناصر له وايضا لو كان الى جواز التفضيل ومصانعة الرؤساء
والاشراف للمصالح سبيل لما صار امير المؤمنين عليه السلم الى العدل والتسوية مع ما رواه عيانا من تفرق اصحابه عنه الى طلحة والزبير ومن عنوا اثرهما ولم

[illegible] ولما كان [illegible] معونة واعلم ان اكثر الفتن الحادثة في الاسلام من فروع

هذه البدعة فانه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الا ترى ايام ابي بكر لما نكث طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين

عليه السلام [illegible] اتباع امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ولو كان المنازع له [illegible] معونة لكنهم

[illegible] تلك الشجرة الملعونة من اقترافها المعصومة وقتل الحسين عليه السلام وشيوع سب امير المؤمنين عليه

السلام [illegible] من الظلم والجور على اهل البيت عليهم السلام وعلى سائر اهل الاسلام وهذا [illegible]

[illegible] اهل البيت من الخمس مع ان الكتاب [illegible] لذي القربى [illegible]

[illegible] في بيت المال [illegible] على المصالح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ونحوه **الطعن السابع عشر** [illegible]

[illegible] **الطعن الثامن عشر** [illegible] باحراق بيت فاطمة عليها السلام

[illegible] امير المؤمنين [illegible] والحسنين صلوات الله عليهم [illegible]

[illegible] **الطعن التاسع عشر** ما ذكره [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابي طالب عليه السلام [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المنادي [illegible] الصلوة [illegible]

[illegible] ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى [illegible] الى المسجد [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لاحد [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اسأل الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله [illegible]

الاباء والاجداد [illegible] ايام النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال للغلام اصعد اقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه
لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكئا عليهما وهو يومئذ من شدة المرض وسار حتى دخل على امير
المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه امير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع
الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فمضت احديهما وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت الاخرى وهي انت
يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله صلى الله عليه وآله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله تعالى
ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي عليه السلام
وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الآمر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل
المسجد ونظر الى الميزاب فقال لا يغضب احد ابا الحسن فيما فعله ونكفر عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين عليه السلام الى عمه العباس فقال له
كيف اصبحت يا عم قال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا
ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال في
غير موطن وصية منه في عمه العباس انه بقية الآباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في ذمتي وانا في كنف عمي العباس فمن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني
سلمه سلمي وحربه حربي وقد آذاه عمر في ثلاثة مواطن ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله
قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بعتبا ينادي في بني تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش
واشياخهم وكان له مناد ينادي في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليأت مائدة عبد الله بن جدعان وكان رجل يقال له ابو قحافة واجرته اربعة
دوانيق وله شيا الخزنوق وسطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان بجواز النبي صلى الله عليه وآله عليه فابتدر يسعى حتى لحق به وقال يا محمد برب البيت الحرام الا ما شرفتني
بحلولك الى منزلي وتحرمك بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب فاجابه النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما
خرج النبي صلى الله عليه وآله خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال النبي صلى الله عليه وآله اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها
وحلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي صلى الله عليه وآله الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة
بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان يسميها الام فلما رأته مهموما قالت له فداك ابي وامي مالي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة فقال
لا قالت فبحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيقن صدرك معي ثلاث اعسال وسمن
لك فلما تريد فبينما هم في الحديث اذ دخل ابو طالب رضي الله عنه فقال لزوجته فيما انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي صلى الله عليه وآله لابن جدعان
فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيقن صدرك من ذلك في هذا وغدا اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى واصنع لتيم
ضيافة تتحدث بها الركبان في البلدان وعزم على وليمة تعم سائر القبائل وقصد اخاه العباس ليقترض منه شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق
فاقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس وآثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب
وهو مهموم كئيب حزين فسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذا الحال فقص عليه
القصة الى آخرها فقال له العباس الامر اليك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من الطبخ وغير
ذلك فقال له العباس يا اخي ان لي اليك حاجة فقال له ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال لك ذلك ولو
سألتني النفس والولد فقال هب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه فنحر العباس الجزر ونصب القدور وعقد الحلاوات وشوى
المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتها وهم يعجبون من كل مكان حتى كأنه عيد
الله الاكبر ونصب للنبي صلى الله عليه وآله منصبا عاليا ودسته بالدثر والنمارق والثياب الفاخرة وبقي الناس من حسن النبي صلى الله عليه وآله ووقاره
وعقله وكماله متحيرين وضوء وجهه يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وتداخلوا في الخطب والاشعار ومدح النبي صلى الله عليه وآله وعشيرته على حسن ضيافتهم فلما
بلغ النبي صلى الله عليه وآله الرشد وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونباه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها مؤيدا منصورا
وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو سوق
الغنم بنار مع ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ فامنحه اياه في مدة حياته ولولده بعد وفاته فاعطاه ذلك ثم قال عليه السلام الا
لعنة الله على من عارضه في سوق عكاظ او داره فيه ومن اخذه منه فانا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكن ثم عمر بذلك وحسد ابا
علي دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس مظلوما الى حين وفاته ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة اذ
دخل اليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه فانشد

العباس ابنا فاني محمد صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله جزاك الله فليعم خيرا ومكافاتك على الله تعالى ثم قال يا معاشر الناس احفظوني في عمي العباس
وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب شيئا اتحفك على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه
المواضع كثيرة العمارة فقال النبي صلى الله عليه وآله حبا وكرامة ثم دعا عليا عليه السلام فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين عليه السلام كتابا بذلك
واملى رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي صلى الله عليه وآله بخاتمه وقال يا عم انه سيفتح الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى
ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامة بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال يا معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى
من يغيره عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه
دعا رجلا من اهل الشام وسأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سأل عن الآخرين فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل
ان هذا المال كثير لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر والله لئن كنت
تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث اتيت فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه
العباس وقال والله لو طلبت منها حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين
والانصار فغضبوا لذلك وقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله وتلقي به في الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان ينخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس
نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من الغيظ والالم والظلم فقال نحن في الغد نعيده ان شاء الله
تعالى ومعيدون اليه من فعلنا ما مضى غد وبعد غد ولم يعد اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات الطعين
العشرون ما وقع منه في قصة الشورى فقد ابدع فيها امورا كثيرة **منها** انه خرج عن النص والاختيار جميعا فان كلام المخالفين صريح في ان الامامة
لا يكون باقل من خمسة وقد ثبت عن عمر خلافه **ومنها** انه وصف كل واحد منهم بوصف زعم انه يمنع من الامامة فوصف عليا بالدعابة والفكاهة وطلحة
بانه هو النخوة والزبير بالجلافة والجفاوة وعثمان بالديانة وسوء التدبير وعبد الرحمن بالضعف والعجز وسعدا بالعصبية والجبانة ثم جعل الامر في
جملتهم حتى كان تلك الاوصاف زالت في حال الاجتماع مع انه وصف عليا عليه السلام بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده **ومنها**
انه قال لا احملها حيا وميتا ثم حصرها في ستة على ترتيب مخصوص يؤول الى ان اختيار عبد الرحمن هو المقدم واي تحمل اكبر من هذا واي فرق بين ان يحملها بالنص
على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله من الحصر والترتيب **ومنها** انه امر بضرب اعناق قوم اقربهم انهم افضل الامة ان تأخروا عن البيعة اكثر من ثلاثة ايام ثم
امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وقد تمسكوا بان امير المؤمنين عليه السلام دخل في الشورى طائعا وبايع عن كره
فرواياتهم تدل على انه لم يبايع حتى هدد بالقتل والجهاد وقد اوردنا الاخبار في علة دخوله في الشورى في بابه واي علة اظهر من انهم رووا ان عمر اوصى
ابا طلحة في خمسين رجلا حاملي سيوفهم على عواتقهم في احضار القوم وقتلهم لو لم يبايعوا خليفة في الايام المعينة وسيأتي هذه الرواية بشرحها مع سائر الروايات
المناسبة للمقام في بابه ان شاء الله **ومنها** انه نسب امير المؤمنين عليه السلام الى الفكاهة والبطالة وذمه عموما في ضمن ذم جميع الستة وكان بهتهم وسبب الجهد
في منع امير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة حسدا وبغيا ويكفي هذا في القدح واستبعد ابن ابي الحديد هذا وادعى ان الظن بانها زيد في كلامه وسب لاشتماله على
روايتهم عليه لكن هذا ابدع منه فقد روى ابن ابي الحديد عن سهل بن سعد الانصاري قال مشيت وراء علي بن ابي طالب عليه السلام حين انصرف من عند عمر
والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن وسعد
لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا ودع اني لست ارجو
الا احدهما ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لاولاهم علينا اما
اما والله لئن لم يمت عمر لاذكرنه ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رأيه فينا وما اتى الينا حديثا ولئن مات وليموتن ليجتمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا
هذا الامر عنا ولئن فعلوها وليفعلن ليروني حيث يكرهون والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة وقد ورد
في الروايات التصريح بانه اراد بهذا التدبير قتل امير المؤمنين عليه السلام **وروى** ابن ابي الحديد عن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال يوما لابن عباس
اتدري ما منع الناس منكم قال لا يا امير المؤمنين قال لكني ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فيجحفوا الناس جحفا
فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين
ان قريشا اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه
لذلك من اختار فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم ابوا ان يكون لنا النبوة
والخلافة فان الله تعالى وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة
ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله في حقه وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين

فقال

فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب
قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذي قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك
كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فما ينبغي ان تزيل
منزلتي منك فقال بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس ادم فاخرجه من الجنة فنحن بنو
ادم المحسود واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم يحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت
قريش على سائر العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن احق برسول الله من سائر قريش فقال له عمر قم الان فارجع الى منزلك فقام فلما تولى هتف به
عمر ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله صلى الله عليه وآله
فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رايته يلاحي احدا قط الا خصمه وقد مر في الطعن الاول ايضا
ما يؤيد ما قلناه ومنها انهم رووا انه قال بعد ما طعن لو كان سالم حيا لم يختلجني فيه شك واستخلفه مع ان الخاصة والعامة لا تشذ ولا تعبأ بهم على
ان الامامة لا تكون الا في قريش وتظافرت بذلك الروايات ورووا انه شهد عمر يوم السقيفة بان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش وفي ذلك مطاعن
من جهة مخالفته للشرع والاتفاق ولما رووا ايضا عنه من الامتناع عن التعيين والتنصيص معللا بقوله ما اردت ان اتحملها حيا وميتا بعد اعترافه بان امير
المؤمنين عليه السلام لو ولي الامر لحمل الناس على الحق وبالجملة صدر عنه في الشورى ما ابدى الضغائن الكامنة في صدره وبذلك اسس اساس الفتنة
والظلم والعدوان على جميع الانام الى يوم القيمة قال ابن ابي الحديد حدثني جعفر بن مكي الحاجب قال سالت محمد بن سليمان حاجب الحجاب وكان ظريفا اديبا
وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه قال سالته عما عنده في امر علي عليه السلام وعثمان فقال هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس
وبين بني هاشم وساق الكلام الى قوله واما السبب الثاني في الاختلاف في امر الامامة فهو ان عمر جعل الامر شورى بين الستة ولم ينص على واحد بعينه اما
منهم او من غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه قد رشح للخلافة وانه اهل للملك والسلطنة فلم يزل ذلك في نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما
في خيالاتهم منازعة اليه نفوسهم طامحة نحوه عيونهم حتى كان من الشقاق بين علي عليه السلام وعثمان ما كان وحتى افضى الامر الى قتل عثمان وكان اعظم الاسباب
في قتله طلحة وكان لا يشك ان الامر له بعده لوجوه منها سابقته ومنها انه كان ابن عم ابي بكر وكان لابي بكر في نفوس اهل ذلك العصر منزلة عظيمة اعظم منها
الان ومنها انه كان سمحا جوادا وقد كان نازع عمر في حيوة ابي بكر واحب ان يفوض ابو بكر اليه الامر فما زال يفتل في الذروة والغارب في امر عثمان وينكر له القلوب
ويكدر عليه النفوس ويغري اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به وساعده الزبير وكان ايضا يرجو الامر لنفسه ولم يكن رجاؤهما الامر بدون رجاء
علي عليه السلام بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا عليه السلام دحضه الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس فصار نسيا منسيا ومات الاكثر ممن كان يعرف خصائصه
التي كانت له في ايام النبوة وفضله ونشا قوم لا يعرفونه ولا يرونه الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له من فضائله الا انه ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله
وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي ما وراء ذلك واتفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم يتفق لاحد وكانت قريش تحب طلحة والزبير لان الاسباب الموجبة لبغضهم
لم تكن موجودة فيهما وكانا يتالفان قريشا في اواخر ايام عثمان ويعدانهم بالعطاء والافضال وهما عند انفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة لا بالفعل
لان عمر نص عليهما وارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعال مطاعا نافذ الحكم في حيوته ومماته فلما قتل عثمان ارادها طلحة وحرص عليها
فلولا الاشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في علي عليه السلام لم تصل اليه ابدا فلما فاتت طلحة والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين معهما
وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف ثم كان حرب الجمل مقدمة وتمهيدا لحرب صفين فان معوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما
جرى في البصرة ثم اوهم اهل الشام ان عليا عليه السلام فسق بمحاربة ام المؤمنين ومحاربة المسلمين وانه قتل طلحة والزبير وهما من اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا
من اهل الجنة فهو من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل ثم نشا من فساد صفين وضلال معوية كل ما جرى من الفساد والقبيح
في ايام بني امية ونشات فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار لان عبد الله كان يقول ان عثمان لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة ولي بذلك شهود ومنهم مروان
ابن الحكم افما ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على اصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام وهكذا يدور بعضه على بعض وكله من الشورى في الستة قال
واعجب من ذلك قول عمر وقد قيل له انك استعملت سعيد بن العاص ومعوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت ان تستعمل عليا
والعباس والزبير وطلحة فقال اما علي فانبه من ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني اخاف ان ينتشروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تاميرهم
لئلا يطمعوا في الملك ويدعيه كل واحد منهم كيف لم يخف من جعلهم ستة متساوين في الشورى مرشحين للخلافة وهل شيء اقرب الى الفساد من هذا وقد روي ان
الرشيد راى محمدا وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكى فقال له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا مقام
جذل لا مقام حزن فقال اما رايت لعبهما ومودة بينهما اما والله ليتبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن كل واحد منهما نفس صاحبه عن قريب فان الملك عقيم

وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيبهما بعهد بعد عهد فكيف من لم يترتبوا الى الخلافة بل جعلوا بينها كاسنان المشط فقلت للجعفر هذه كلمة حكم عن سليمان فيما نقول اشتغال الزاد قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ومروي عن معوية انه قال لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر في ستة ثم فسر معوية ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف ثم ذكر انه لما طعن عمر وعلم بانه ميت قال يا اصحاب محمد تناصحوا فان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان ثم حكى عن شيخنا المفيد رحمه الله انه قال كان غرض عمر بالقاء هذه الكلام الى الناس ان يقبل الى عمرو بن العاص ومعوية فيتغلبا على مصر والشام لو افضى الامر الى علي عليه السلم **الطعن الحادي والعشرون** انه اوصى بدفنه في بيت النبي صلى الله عليه واله وكذلك اوصى بدفن ابي بكر فيه ايضا وهو تصرف في ملك الغير من غير جهة شرعية وقد نهى الناس عن دخول بيته صلى الله عليه واله من غير اذن بقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حيوته الا ان يخص الله ذلك له ولرسوله وضربوا المعاول عند اذنه صلى الله عليه واله وقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقال رسول الله صلى الله عليه واله حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا وتفصيل القول في ذلك انه ليس يخلو موضع قبر النبي صلى الله عليه واله من ان يكون باقيا على ملكه او يكون انتقل في حيوته الى عائشة كما ادعاه بعضهم فان كان الاول لم يخل من ان يكون ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا فما يحل لابي بكر وعمر من قبره ان يامرا بدفنهما فيه الا بعد ارضاء الورثة ولم نجد احدا تمسك لا استرضاءهم وان كان صدقة كان يجب رضا جميع المسلمين واني يتيسر ذلك فيما يجري هذا المجرى وان كان انتقل فقد كان يجب ان يظهر سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة عليها السلم لم يقنع في انتقال فدك الى ملكها بقولها ولا شهادة من شهد لها واما استدلال بعضهم باضافة البيوت اليهن فمن ضعيف الشبهة اذ هي لا تقتضي الملك وانما تقتضي السكنى والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرناه ظاهرة وايضا قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم متاخر في الترتيب عن قوله وقرن في بيوتكن والترتيب حجة عند كلهم او جلهم واما اعتذارهم بان عمر استأذن عائشة في ذلك فهو دليل واضح على جهله وتسويله وتمويههم على العوام لمعرفتهم من انه يجب تحصيل رضاء جميع الورثة ان كان ميراثا وجميع المسلمين ان كان صدقة ولا ينفع اذن عائشة وحدها ومن اعجب العجب ان الجهال من العامة بل علماءهم يعدون هذا الدفن في مناقبهما وفضائلهما بل يستدلون به على استحقاقهما للامامة والخلافة وقد سبق في باب الاحتجاجات في الامامة خبر احتجاج الفضال بن الحسن بن فضال على ابي حنيفة في عدم مشروعية دفنهما هناك فتذكر ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالى فان ذلك انما يكون بالصالحات كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم نعم لو كان ذلك بوصية من النبي صلى الله عليه واله لكان كاشفا عن فضل ودليلا على شرف وقد روي في الصراط المستقيم عن الصادق عليه السلم انهما لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم يقال له وادي الدود **باب في نسب عمر وحسبه** ولادته ووفاته

في كشف الحق للعلامة روى الكلبي وهو من علماء اهل السنة في كتاب المثالب قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب **وفي** الاستيعاب لابن عبد البر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن عدي القرشي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم **وحكى** بعض اصحابنا عن محمد بن شهرآشوب وغيره ان صهاك كانت امة حبشية لعبد المطلب كانت ترعى له الابل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فاخذها ورباها وسماها حنتمة فلما بلغت رآها الخطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم فانكحها اياه فجاءت بعمر بن الخطاب فكان الخطاب ابا وجدا وخالا لعمر وكانت حنتمة اما واختا وعمة له فتدبر **ونقل** ابن ابي الحديد خبرا فيما جرى بين عمر ومهاجر بن خالد بن الوليد ثم روى انه ذكر ذلك عند جعفر بن محمد فقال لا تلم عمر فانه اشفق ان يخلج بقصة نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب وورد ما ذكرنا في خبر طويل في قصة نسب عمر وفيه ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فتسطرها نفيل فاحبلها فولدت الخطاب ثم ان الزبير احمى حديدة وخط بها في وجهه خطوطا ليكون له علامة **وفي** كشف الحق عن ابن عبد ربه في كتاب العقد ان عمر كان حطابا كابيه الخطاب **وفي** النهاية في حديث عمر لقد رأيتني في هذا الجبل احتطب مرة واختبط اخرى اي اضرب الشجر لينتثر الخبط منه وقال ابن ابي الحديد كتب عمر الى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتابا ووجه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله فلما قدم عليه اتخذ له طعاما وقدمه اليه فابى ان يأكل فقال له ما لك لا تأكل طعامنا قال انك عملت لي طعاما هو تقدمة للشر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لاكلته فابعد عني طعامك واحضر لي مالك فلما كان الغد احضر ماله فجعل محمد يأخذ شطرا ويعطي عمرو شطرا فلما رأى عمرو ما غلب محمد من المال قال اقول يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله يوما كنت فيه واليا لابن الخطاب فوالله لقد رأيته ورأيت اباه وان على كل واحد منهما عباءة قطوانية مؤتزرا بها ما يبلغ مأبض ركبتيه وعلى عنق كل واحد منهما حزمة من حطب وان العاص بن وائل لفي مزررات الديباج فقال محمد ايها يا عمرو فعمر والله خير منك واما ابوك وابوه ففي النار وقال ايضا قرأت في تصانيف ابي احمد العسكري ان عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد الى الشام وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة وكان يرعى للوليد ابله ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر لعمر ثم قال اظن اسمك عامرا او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف عن فخذيك فكشف فاذا على احدهما شامة سوداء في قدر راحة الكف فسأله

ان يكتب بغير امره فاذا هو اصلع فسالته ان يعتمد بيده فاعتمدت فاذا العشر فقال ان هذا ملك العرب قال فضحك وسمعته يقول افعال او تفضلت ويخوفهم التوابت
ملك الصوفي ملك الروم والفرس فذكر عمر وانصرف مستهينا بكلامه وكان يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي واركب حمارا فلم يزل معي حتى باع الرومي
متاعه وابتاع شيئا من عطره وثيابا وقفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يسالني حاجة ويقبل يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام
ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني ورجع وكان الوليد يسالني عنه ويقول ما اراه الا حقا ولو كان حيا لاستعملنا له **قوله** لعل ابنه اسلم كان
يعلم بعض ما ذكره من الكهانة او كان من اهل الكتاب كما قيل ان هذه الامة في الكتب فانهم كانوا منا انها اسطورة مع قلة
مدة حياته كان يعلم امر خلافته من يفتح الابواب كما قيل ان ابي بكر يوم صعد المنبر واستبشر بذلك وهذه الاخبار كانت سبب اسلامه واسلام
من تبعه ظاهرا مع الطمع في الخلافة كما ورد في الروايات **وفي** النهاية ان عمر كان في الجاهلية مبرطشا وهو الساعي بين البائع والمشتري شبه الدلال ويروى
بالسين المهملة بمعناه وذكر صاحب القاموس قال هو بالمهملة الذي يكتري للناس الابل والحمير وياخذ عليه جعلا ويدل عليه اعتذار عمر عن جهله بسنة
الاستيذان بقوله الهاني عنه الصفق بالاسواق كما رواه البخاري وغيره وقد مر ان كان مشتغلا به في الاسلام ايضا وقال في الاستيعاب كانت اليه السفارة
في الجاهلية وذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا
به وذكر نحو ذلك غيره من الاصحاب فقد ظهر بما ذكرنا ان قول بعض العامة ان عمر كان من اشراف قريش وعظمائهم في الجاهلية انما نشا من شدة تعصبهم
وفرط الجهل بالآثار ومتى كان عظيم من العظماء حطابا وراعيا للبعير مع ما الخبر به من اللوم ومفاخر من قبل القبيلة فكانت في ما ثرنسب ورد الحسب
وسفالة انما لم شواهد مما سمعت في خواتم المطالب **وفي** الاستيعاب نقلا من كتب المخالفين ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة واسلم ظاهرا بعد اربعين
رجلا واحد عشر امراة وبويع له بالخلافة يوم مات ابو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة وكان آدم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسر وقيل كان ابيض
جسيما اصلع شديد الصلع يصفر لحيته ويخضب بالحناء والكتم وقيل كان رجلا آدم ضخما كانه من رجال بني سدوس وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر واياما
واختلف في سنه فقيل توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال عبد الله بن عمر توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين
وفي الاستيعاب توفي يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وقيل لثلاث بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام
المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا **وفيه** روي عن عمرو بن ميمون قال لما قتل عمر فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فتناول
عمر قبل ان تستوي الصفوف ثم طعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح ثلاثة عشر رجلا فانكفى
عليه رجل من خلفه فاحتضنه وحمل عمر وماج الناس حتى قال قائل الصلاة عباد الله طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين في
القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملا منكم هذا فخرج ابن عباس
فقال ايها الناس عمر يقول اعن ملا منكم هذا فقالوا معاذ الله والله ما علمنا ولا اطلعنا فقال ادعوا لي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ
فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال بعض الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما
كنت فاعلا فافعل **وعن** عبد الله بن الزبير قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الا
تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحى قال بلى فلما
ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلاة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه
بالسكين ست طعنات احداهن من تحت سرته وهي قتلته وجاء بسكين لها طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه
في المحتضر عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي قال تنازعنا في ابن الخطاب فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحاق القمي صاحب
ابي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا صبية من داره عراقية فسالناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد فقلنا
سبحان الله الاعياد عند الشيعة اربعة الاضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان احمد بن اسحاق يروي عن سيده ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام
ان هذا اليوم هو يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا فدخلت
عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بمئزر له ومحتب بكسائه يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني كنت اغتسلت للعيد قلنا اوهذا يوم
عيد قال نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول قالا جميعا فادخلنا داره واجلسنا على سرير له وقال اني قصدت مولانا ابا الحسن العسكري عليه السلام
مع جماعة اخوتي كما قصدتماني بسر من راى فاستاذنا بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر
ربيع الاول وسيدنا عليه السلام قد اوعز الى كل واحد من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا بآبائنا انت وامهاتنا يا ابن
رسول الله هل تجدد لاهل البيت فرح فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة بن اليمان دخل في
مثل هذا اليوم وهو التاسع من شهر ربيع الاول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة رايت سيدي امير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين

يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم فانه
اليوم الذي يهلك الله فيه عدوكما وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما كلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه اعمال شيعتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي
يصدق فيه قول الله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فانه يوم يفقد فيه فرعون اهل بيتي وظالمهم
وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يقدم الله فيه الى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من ينتهك
هذه الحرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه ويحمل على عاتقه درة
الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على امامه من بعدي ويستحل اموال الله
من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها وتدعو الله عليه ويستجيب الله دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة
قلت يا رسول الله لم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ على قضاء الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله ان يجعل اليوم الذي
يقبض فيه له فضيلة على سائر الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الى جل ذكره فقال لي يا محمد كان في سابق علمي ان تمسك
واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك
وانتجبتهم واسلموك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا حقه الف باب من النيران من سفال الفيلوق ولاصلينه واصحابه
قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين الى نار جهنم
زرقا كالحين اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الآبدين يا محمد لن يوافقك وصيك في منزلتك الا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ
علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلا لامتك ويكفر بي في عرشي اني قد امرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم
ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم وامرت الكرام
الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلثة ايام من ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك اليوم عيدا
لك ولاهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من تعبد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين
ولاشفعنه في اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على نفسه وعياله فيه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم وشيعتكم
ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل الى ام سلمة ورجعت عنه واذا غير شاك
في امر الشيخ حتى ترأس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله واتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن الدين وتشمر للملك وحرف القرآن واحرق بيت الوحي وابدع
السنن وغير الملة وبدل السنة ورد شهادة امير المؤمنين عليه السلام وكذب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واغتصب فدكا وارضى المجوس واليهود
والنصارى واسخن قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين عليه السلام واظهر الجور وحرم ما احل الله واحل ما حرم الله والقى
الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ولطم وجه الزكية وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله غصبا وظلما وافترى على امير المؤمنين وعانده
وسفه رأيه قال حذيفة فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق واجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه فدخلت على امير المؤمنين عليه السلام
لاهنيه بقتل المنافق ورجوعه الى دار الانتقام قال امير المؤمنين عليه السلام يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله
انا وسبطاه ونأكل معه فدلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه قلت بلى يا اخا رسول الله قال هو والله هذا اليوم الذي اقر الله به عين آل
الرسول واني لاعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفة قلت يا امير المؤمنين احب ان تسمعني اسماء هذا اليوم وكان يوم التاسع من شهر
ربيع الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم الغدير الثاني ويوم تحطيط الاوزار ويوم الخيرة ويوم
رفع القلم ويوم الهدوء ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثارات وعيد الله الاكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف الاعظم ويوم التوافي
ويوم الشرط ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم عرض القدرة ويوم التصفح ويوم فرح
الشيعة ويوم التوبة ويوم الانابة ويوم الزكوة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سيل النغاب ويوم تجرع الريق ويوم الرضا ويوم عيد اهل
البيت ويوم ظفرت به بنو اسرائيل ويوم يقبل الله اعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم الزيارة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم
سرور اهل البيت ويوم المشهود ويوم يعض الظالم على يديه ويوم القهر على العدو ويوم هدم الضلالة ويوم التنبيه ويوم التصريد ويوم الشهادة
ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة ويوم العذوبة ويوم المستطاب به ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح المؤمن
فيه ويوم المباهلة ويوم المفاخرة ويوم قبول الاعمال ويوم التبجيل ويوم النحلة ويوم اذاعة السر ويوم نصر المظلوم ويوم الزيارة ويوم التودد ويوم
التحبب ويوم الوصول ويوم التزكية ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم التزاور ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاستسلام قال
حذيفة فقمت من عنده يعني امير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي لو لم ادرك من افعال الخير وما ارجو به الثواب الا فضل هذا اليوم لكان مناي قال محمد

العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريج فقال كل واحد منا وقبل راس احمد بن اسحق بن سعد القمي وقلنا الحمد لله الذي قيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا
اليوم ورجعنا عنه وتعيدنا في ذلك اليوم وفي زوائد الفوائد لخلف السيد النبيل علي بن طاوس في معنى الخبر في اخره ووجدنا فيما تصفحنا من
الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار اليه واظهار السرور فيه بيان يوم سبل الشغب هذا مقابل قولهم
عض بر بقربة الغب الربو اذا ابتلعه والتعبير بالجرعة وفي بعض النسخ يوم سبيل الشعو النصرية التقليل ويظهر ايضا من كتاب الاقبال وورود ذا بتزع الصدقة
رحمه الله وامثالهم المشاق عليه السلم تتضمن ان قتل عمر كان في اليوم التاسع من ربيع الاول والذي يشتمل عليه هذه الروايات المعتبرة هو المشتهر
بين جمهور الشيعة في الامصار والاقطار في زماننا هذا فاستبعاد ابن ادريس وغيره من فقهائنا لا وجه له دعا انه في الشيعة اسوة العشر منه في خبر
اعتمادا على ما ذكره ارباب التواريخ من المخالفين والاجماع المدعي لا يثبت في محل من نقل المؤرخين من المخالفين غيره واهذا اليوم للشيعة الا من على كشتهم
فلا ينبغي ... يوم عيد وسرور **باب** الشورى وما وقع فيه من الاحتجاج على القوم في ذلك اليوم وبعده **في** الاحتجاج عن ابي ذر عليه السلام
قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلم والى عثمان بن عفان والى الزبير بن
العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولم يخرجوا منه حتى يبايعوا احدهم فان اجتمع اربعة على
واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين عليه السلم ما هم القوم به من البيعة لعثمان
قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني فان يكن ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم
ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال هل فيكم من بايع البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما
سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غابن
جبرئيل عليه السلم في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم هل فيكم
مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم من سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة
من تراب فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملئكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل
رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام
على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب الخلق اليك واشدهم لي حبا ياكل معي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جائع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلثة آلاف من الملئكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
واخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

انت اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ويد امرأته وابنيه
حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم
من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانس يا انس ما انت باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي
ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد علمه
رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقرب
الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت
تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل
منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله من احب شعراتي فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت افضل الخلائق
عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساءه وحطه عليه وعلى زوجته وابنيه ثم قال
اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره
الاخبار غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا سر دونك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهل بيتي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله انت اقدمهم اسلاما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا
لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال النبي صلى الله عليه وآله فانها امانة
عندك تحفظها فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه
بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن
سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك عادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك
ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله [illegible] عهد عهده الى ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم اجعله عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين
غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم

احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد [illegible] عشر سنين من القرآن قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله موعدك موعدي [illegible] اذا خافت العرب [illegible] الموازين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله انت [illegible] الناس [illegible] باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يوم [illegible] الي [illegible] هذا ابن عمي ووزيري [illegible]
[illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
[illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان جبرئيل [illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ثم قال [illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله [illegible] يوم القيامة [illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله [illegible] واقوام عليك
[illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
[illegible] غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
[illegible] مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال لهم
[illegible] نبيكم صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فادعوها الى [illegible] واهلها [illegible] قال
[illegible] حبيكم وجميع الناس
[illegible] النبيين لعله قال له
[illegible] قال كنت في البيت
[illegible] والله اخو الاسرار والى
[illegible] منهم والمشركين غير
[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله الى رب العالمين
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الطير [illegible] فقال اللهم ائتني باحب خلقك
[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] فقال رسول الله [illegible] لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
[illegible] رسول الله [illegible] فلما
[illegible] هذه واخذت الراية [illegible] المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا
[illegible] في الجنة [illegible] غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له مثل
[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلى
الله عليه وآله [illegible] اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله وبضعته [illegible] نساء اهل
الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] غيري قالوا اللهم لا

الامم

مفتجهنى

قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقصعهم
بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم وصل الى قلبه حبي الا كفر الله عنه ذنوبه ومن وصل حبي الى قلبه
فقد وصل حبك الى قلبه وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
الخليفة في الاهل والولد والمسلمين في كل غيبة عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن ابغضك وعاداك سبقت له اللعنة فقالت عائشة يا رسول الله
ادع الله لي ولابي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه فقال اسكتي ان كنت انت وابوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة وان كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد
سبقت لكما اللعنة ولقد جئت انت وابوك ان كان ابوك اول من يظلمه وانت اول من يقاتله غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي يا علي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله خصك بامر واعطاكه ليس من الاعمال شيء احب اليه ولا افضل منه عنده الزهد في الدنيا
فليس تنال منها شيئا ولا تنال منك وهي زينة الابرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك غيري قالوا
اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري فمشيت بها فاستقبلتني
ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال
قد جاءني جبرئيل فاخبرني اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك واما الثانية فميكائيل جاء في الف من الملائكة يسلمون عليك غيري
قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد اترى هذه المواساة من علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال
جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله كلما حيلت اكتب فاغفى رسول الله صلى الله
عليه وآله فانا ارى انه يملي علي فلما انتبه قال لي يا علي من املى عليك من هاهنا الى هاهنا فقلت انت يا رسول الله فقال لا ولكن جبرئيل املاه عليك غيري قالوا
اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي لولا انه لا يبقى احد الا قبض من اثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من
بعده لقلت فيك قولا لا يبقى احد الا قبض من اثرك فقالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله احفظ الباب فان
زوارا من الملائكة يزورونني فلا تاذن لاحد منهم فجاء عمر فرددته ثلاث مرات واخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم
كذا وكذا ثم اذنت له فدخل فقال يا رسول الله اني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة
وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة اعاينهم فقال له يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم فقلت اختلفت علي التحيات وسمعت الاصوات فاحصيت العدد قال
صدقت فان فيك سنة من اخي عيسى فخرج عمر وهو يقول ضربه لابن مريم مثلا فانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا
أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في
دار علي ليس من مؤمن الا وفي منزله غصن من اغصانها غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انك
تقاتل على سنتي وتبرئ ذمتي غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر جبرئيل فقال لي ادن دونك راس ابن عمك فانت
اولى به مني غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي صليت قلت لا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فردت الشمس بيضاء نقية فصليت ثم انحدرت غيري قالوا اللهم لا
قال هل انشدتكم بالله هل فيكم احد امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله ان يبعث ببراءة فبعث بها مع ابي بكر فاتاه جبرئيل فقال يا محمد انه لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذتها من ابي بكر فمضيت بها واديتها عن رسول الله فاثبت الله على لسان رسوله انه
مني غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت امام من اطاعني ونور اوليائي والكلمة التي الزمتها المتقين
غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي
جنات عدن قضيب غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده فهم الائمة وهم الاوصياء اعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب
ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم اعلم منكم يزول الحق معهم اينما زالوا غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله لم تضن [illegible] مضى انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي ان اهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت عليهم الموارد

وفرج عنهم الشدائد ولعطوا الامان انقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن توضع بين يديهم مائدة ياكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس
لا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين جاء ابوبكر يخطب فاطمة فابى ان
يزوجه وجاء عمر يخطبها فابى ان يزوجه فخطبت اليه فزوجني فجاء ابوبكر وعمر فقالا ابيت ان تزوجنا وزوجته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما منعتكما وزوجته
بل الله منعكما وزوجه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
فاي سبب افضل من سببي واي نسب افضل من نسبي ان ابي وابا رسول الله لاخوان وان الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدا شباب اهل الجنة
ابناي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجتي سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا
فجعلني في خير بيت ثم اختار من اهل بيتي انا وعليا وجعفرا فجعلني خيرهم فكنت نائما بين ابني ابي طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل الى اي هؤلاء
ارسلت فقال الى هذا ثم اخذ بيدي فاجلسني غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد سد رسول الله صلى الله عليه وآله ابواب المسلمين
كلهم ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة فقالا اخرجتنا واسكنته فقال لهما ما انا اخرجتكم واسكنته بل الله اخرجكم واسكنه ان الله عز وجل اوحى الى اخي موسى
عليه السلام ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وهرون وابناء هرون وان الله عز وجل اوحى الي ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وعلي وابناء علي غيري فقالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل منكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم
يرون انني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلونني قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله كما قال لي ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعنا قال اف
منكم من يقول قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه قالوا يا رسول الله اخبرنا بهم قال اما ان ربي قد اخبرني بهم وامرني بالاعراض عنهم لامر قد سبق
وانما يكتفي احدكم بما يجد لعلي في قلبه قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي
مولاهم وهو يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرت عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا و
هو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد
قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فكععتم عنه فقمت انا فقال لي رسول الله
فكععتم عنه
صلى الله عليه وآله الى اين تذهب فقلت اقوم الى هذا الفاسق فقال انه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله ان كان هو عمرو بن عبد ود فانا علي بن ابي طالب
فاعاد الى الكلام واعدت عليه فقال امض على اسم الله فلما قربت منه قال من الرجل قلت علي بن ابي طالب قال كفو كريم ارجع يا ابن اخي فقد كان لابيك معي صحبة
ومحادثة فانا اكره قتلك فقلت له يا عمرو انك قد عاهدت الله ان لا يخيرك احد ثلث خصال الا اخترت احدهن فقال اعرض علي قلت تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقر بما جاء من عند الله قال هات غير هذه قلت ترجع من حيث جئت قال والله لا تحدث نساء قريش بهذا اني رجعت عنك فقلت فانزل فاقاتلك
قال اما هذه فنعم فنزل فاختلفت انا وهو ضربتين فاصاب الجحفة واصاب السيف راسي وضربته ضربة فانكشفت رجلاه فقتله الله على يدي ففيكم احد فعل هذا
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد حين جاء مرحب وهو يقول انا الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرج
اليه فضربني وضربته وعلى راسه نقير من جبل لم تكن تصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلقت الحجر ووصل السيف الى راسه فقتلته ففيكم احد فعل هذا قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الكساء الخيبري فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت يا علي سيد العرب قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله
هل منكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد اذ نظر الى شيء من السماء فبادره ولحقه اصحابه فانتهى الى سودان اربعة يحملون سريرا فقال لهم
ضعوا فوضعوا فقال لمن هذا قالوا غلام لبني رياح كان قد ابق عنهم خبثا وفسقا فامرونا ان ندفنه في حديده كما هو فنظرت اليه فقلت يا رسول الله
ما رايت قط الا قال انا والله احبك والله ما احبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد اتاني الله بذا اهنالي
سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على الف قبيل قد نزلوا يصلون عليه فغسله رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وصلى عليه ودفنه قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي اذ لي البارحة في الدعاء فما سالت ربي شيئا الا اعطانيه وما سالت لنفسي شيئا
الا سالت لك مثله واعطانيه فقلت الحمد لله قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى بني خزيمة
ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم

بالله هل بقي شيء فقالوا اذ نشدتنا بالله فنبلغن كلا ابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم لهما وبقي معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذه لذمة رسول الله صلى الله
عليه واله وما تعلمون وما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا
اللهم نعم قال انشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي عرضت علي امتي البارحة فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك
فقالوا اللهم نعم قال انشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه واله قال لابي بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا
فرجع فقال ما قتلته قال لا وجدته يصلي قال لعمر اذهب فاقتله فرجع قال لم اقتله قال لا وجدته يصلي فقال امرتكما بقتله فتقولان وجدناه يصلي فقال
يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال ان ادركته قتلته فرجعت فقلت يا رسول الله لم اجد احدا فقال صدقت اما انك لو وجدته لقتلته فقالوا اللهم نعم قال ا
نشدتكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله كما قال لي ان وليك في الجنة وعدوك في النار قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل
علمتم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه واله ان ابراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتني
اكون كالمسمار المحمي في الوبر او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر الي استند الى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على اثره فصعد على نخل وصعدت
خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له مما يكون للرجال شيء فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه واله فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل
البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد بيان نكعتم اي هبتم وجبنتم وشاكي السلاح مقلوب شائك السلاح وهو لابس السلاح التام فذكر تهمة
في حديث علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب اي الاناء التي يلغ فيه الكلب يعني اعطاهم قيمة
كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة وفي ارشاد القلوب عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليا عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في امرهم واجلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم
قتل ذلك الرجل وان توافق اربعة وابى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على راي واحد قال لهم علي بن ابي طالب عليه السلام اني احب ان تسمعوا مني
ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه وساق الخبر مما مر في الخبر الى ان قال فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة الاف
من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هي
المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا لا ثم قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه واله اني قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل انت يا علي على تأويله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه واله مع الملائكة المقربين
بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه
واله ووضعه في حفرته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا
حسا على الباب وقائلا يقول نسمع حسه ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله
خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول الله صلى الله عليه واله مسجى بيننا غيري قالوا لا ثم ساق الخبر الى ان قال تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه واله ناجاني يوم الطائف دون الناس فاطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجيت عليا دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما انا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيثما دار قالوا نعم قال
فهل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما
واستمسكتم بهما قالوا نعم الى ان قال فهل فيكم احد اشتاقت الملائكة الى رؤيته فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع هو ورسول
الله صلى الله عليه واله في لحاف واحد اذ كفلني غيري فقالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله صلى الله عليه واله في المواطن كلها غيري قالوا لا ثم ذكر ثم قال فهل
منكم احد انزل الله تعالى فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى اخرها فقضى الله تعالى امير المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه
وفي زوجته وولده اية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله صلى الله عليه واله ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سقى رسول الله صلى الله عليه واله من المهراس
لما اشتد ظماؤه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري الى اخر دعوة موسى عليه السلام الا النبوة غيري قالوا
لا ثم ذكر الخبر الى ان قال فهل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه واله بينه وبين زوجته قالوا لا قال فهل فيكم احد جلس بين رسول الله وزوجته وقال
له رسول الله صلى الله عليه واله لا ستر دونك يا علي غيري قالوا لا ثم اورد الحديث الى ان قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غاضت تفجري فانفجرت فشرب منها
القوم واقبل رسول الله صلى الله عليه واله والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملأوا رواياهم غيري قالوا لا الى ان قال فما زال يناشدهم ويذكرهم

ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده
وانهاكم عن سخط الله ولا تعرضوا له ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسنتي من بعده فانكم ان خالفتم خالفتم
نبيكم فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل وهي له اهل اما والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت لكم ما قلت افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت
بنعمة ربي واخذت عليكم بالحجة ونهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا والله قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه رجل لا
يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين اسودكم وابيضكم ولوضع السيف على عاتقه ولكن ولوها عثمان فهو اقدمكم
ميلا والينكم عريكة واحرى ان يتبع مسرتكم والله رؤف رحيم وزاد في الروضة في الفضائل في اثناء ذكر مناشداته ام هل فيكم من كان ياخذ ثلثة اسهم سهم
القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي قال رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان
وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من
قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله
وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وآله من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان
وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم
وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن
الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد — وابو مريم
بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه
الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم
وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا
يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معاشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم
وعشايركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم
يا معاشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه
وآله قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله آدم عليه السلام باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه
واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر
واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال انشدكم
بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم
بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا — واوصيائهم
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث
نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان
يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله
ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون
ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر
وعمر وقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي و
خليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه

لا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين
حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابوذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر
وانت الى جنبه وهو يقول يا ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته
فقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم
في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض
ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب عليه السلام وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في
جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم
فانهم مع الحق والحق معهم ولا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني
ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي بن ابي طالب وفي ابني وفي تسعة من
ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسالنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة
ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه ام
خاصة فقال عليه السلام اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل
عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد
عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال
يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم علي اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى
الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسالهم عنه حتى
اتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد انا
لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقرون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه
مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين
اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا لعندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تقاد وفي عنقك
حبل فقالوا لك بايع فاحتج بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل نحن نقر به ونعرفه فاما
الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم
يدروا ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة هؤلاء الاربعة الذين تعاهدوا على
الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة
قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله
انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله

وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه
وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا
الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا على بامرة المؤمنين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى
احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله لم جعلنا شورى في الخلافة او في غيرها فان
زعمتم انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب فلم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا
انشدك يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد على شيئا اكتمه قال علي عليه السلام فان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرني في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال فما اخبرك
قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها
بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة
وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه
وآله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية
ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة
والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول
الله صلى الله عليه وآله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاءه في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القرآن
والله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه صلى
الله عليه وآله ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وبمكانه وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ
عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة فقال امير
المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة من
رسول الله صلى الله عليه وآله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلى الله
عليه وآله غيرك ولقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع
ويوم قبض في اخر خطبة خطبها حين قال اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقا
حتى يردا على الحوض كهاتين الاصبعين الا ان احدهما قدام الاخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
وانما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة
ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانتم تسمعون
يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه
جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة
هو الذي ابراه منه وانما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم
الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك الله يا
ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله
عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفته وقد رايت

بانه

بل صديق

اخلاص

عمر بعث اليك ان ابعث بها الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا
اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها على عهد عمر وعلى عهد
عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف وماة آية والحجر تسعون وماة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله
الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال
له علي عليه السلم يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه واله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها
الله على محمد صلى الله عليه واله وكل حلال او حرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة عندي مكتوب باملاء رسول الله صلعم وخط يدي حتى
ارش الخدش فقال طلحة كل شيء من صغير وكبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى
الله عليه واله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله اتبعوني واطاعوني
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه واله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل الامة فقال صاحبك
ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه واله فتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلعم بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه
العامة فاخبره جبرئيل عليه السلم ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك
ثلثة رهط سلمان واباذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى
الحسن والحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين اكذلك كان يا اباذر وانت يا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه واله فقال طلحة والله لقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بحق
ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي عليه السلم فقال اتقوا الله عز وجل يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه
واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت
عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا
وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني
الحسن عند موته الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه واله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه
والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثنا عشر امام ضلالة
وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه واله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل
جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة ورايت في كتاب الهلالي بعد قوله فقال الاهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من
رسول الله صلى الله عليه واله قال فانشدكم الله اتقرون ان رسول الله صلعم اخا بين كل رجلين من اصحابه واخا بيني وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا
والاخرة فقالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه واله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها
في وسطها ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه
لقد نهى الناس جميعا ان يناموا في المسجد غيري وكنت اجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صلى الله عليه واله في المسجد يولد لرسول الله صلعم ولي فيه اولاد
قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى عليه ثم قال ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه
غيره وغير هرون وابنيه وان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت ولي كل مؤمن من بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه واله حين دعا
اهل نجران الى المباهلة انه لم يات الا بي وبصاحبتي وابني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه دفع الي اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله و
رسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه واله بعثني ببراءة وقال لا
يبلغ عني الا رجل مني قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلعم لم ينزل به شدة قط الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدع باسمي قط الا ان يقول يا اخي و
ادعوا الى اخي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه واله قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي انت مني وانا منك وانت ولي
كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون انه كانت لي من رسول الله صلعم في كل يوم وليلة دخلة وخلوة اذا سالته اعطاني واذا سكت ابتداني قالوا اللهم
نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه واله فضلني على حمزة وجعفر فقال لفاطمة ان زوجك خير اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما قالوا اللهم نعم
قال اتقرون ان رسول الله صلعم قال انا سيد ولد ادم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى

ولاثة الف

الله عليه

عليه وآله من بعده واخبرني ان جبرئيل عليه السلام حيّاني عليه قالوا اللهم نعم قال أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبكم ايها الناس اني
قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان
رسول الله صلى الله عليه وآله الا ناشدهم الله به فمنه ما يقولون جميعا نعم ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين سكتوا انتم عندنا
ثقاة وقد حدثنا غيركم ممن نثق به انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وساق الحديث الى قوله فقال اما والله يا
طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله محمدا او مات
ان يتوازروا ويتظاهروا علي **بيان** الذين بالفتح جماعة النخل **وفي** خبر ابي الهذيل عن ناظر الشيعي الذي يرمى بالجنون قال له اخبرني يا ابا الهذيل عن عمر
حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة الثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد
الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين
ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله فقال رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور
المسلمين حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رايته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص
قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى
جالسا وقال يا ابن عباس ما والله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قلت ولها عثمان بن عفان فقال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب
المسلمين واوشك ان يقتلوه قالها ثلثا ثم سكت لما اعرف من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت
فولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى
بين الستة فويل له من ربه الخبر **بيان** من احلاس الخلافة اي من يلازمها ويليق بها **وفي** الارشاد عن ابي مخنف قال لما جعلها عمر شورى في ستة فقال ان بايع
اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن
العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلى الله عليه وآله في حيوته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذلك
قال اما سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن منهم قال ابن عباس بلى قال او لا تعلم ان عبد الرحمن ابن
عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي وانه من بويع منهم كان الاثنان معه
فامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون
فيه فصل الخطاب **وفي** العلل عن الصادق عليه السلام قال لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في اول الصحيفة واخر عليا امير المؤمنين عليه السلام فجعله في آخر القوم
فقال العباس يا امير المؤمنين يا ابا الحسن اشرت عليك في يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ان تمد يدك فنبايعك فان هذا الامر لمن سبق اليه فعصيتني
حتى بويع ابو بكر وانا اشير عليك اليوم ان عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم وهم يخرجونك منها فاطعني ولا تدخل في الشورى فلم يجبه بشيء فلما
بويع عثمان قال له العباس الم اقل لك قال له يا عم انه قد خفي عليك امر اما سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لاهل هذا البيت الخلافة والنبوة فاردت ان يكذب
نفسه بلسانه فيعلم الناس ان قوله بالامس كان كذبا باطلا وانا نصلح للخلافة فسكت العباس **وفي** الكامل لابن الاثير في كلام لعمر حين قيل له استخلف قال لا ار
ب لنا في خلافتكم فما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتي ان تك خيرا اصبنا منه وان تك شرا فقد صرف عنا بحسب آل عمر ان يحاسب منهم واحد ويسأل عن امر امة
محمد صلى الله عليه وآله وخرج الناس ورجعوا اليه فقالوا لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي ان اولي امركم رجلا هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار
الى علي عليه السلام فرهقتني غشية فرأيت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمها اليه ويصيرها تحته فخفت ان اتحملها حيا وميتا وعلمت ان الله غالب
امره ثم قال عليكم بالرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهم من اهل الجنة ومات وهو راض عن هؤلاء الستة من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقد رأيت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير مني ولن
يضيع الله دينه ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال اكلكم يطمع في الخلافة فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه
الزبير وقال وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا قل فانا
لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء
على مد من شعير فان افضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله ليجمع لك امر هذه الامة وانت على هذه
الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر وقد تقدم ذكره فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا
قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد والبأو الذي حدث لك ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب
الكلمة المذكورة هي انه لما نزلت آية الحجاب قال طلحة ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن كذا ذكره ابن ابي الحديد عن شيخه الجاحظ ثم قال قال الجاحظ

قد استخلف

لو قال لعمر قائل انت قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة فكيف تقول لطلحة انه مات صلى الله عليه وآله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها
لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا فكيف هذا ثم اقبل على سعد بن ابي وقاص فقال انما انت صاحب مقنب من المقانب
تقاتل به وصاحب قنص وقوس وسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال واما انت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان
المسلمين بايمانك لرجح ايمانك ولكن لا يصلح لهذا الامر من فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على علي عليه السلام فقال لله انت لولا دعابة
فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على المحجة البيضاء والحق الواضح ثم اقبل على عثمان فقال هيها اليك كأني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت
بني امية وبني ابي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت
ليفعلن **بيان** الوعقة العجلان المتسرع واللقس الخبيث ويقال للذي يلقب الناس ويسخر منهم والمقنب من الخيل الاربعون والخمسون وفيه بعد ذكر
وصية عمر بان يجعلوا الامر شورى بين ستة نحو ما ذكرنا ثم قال عمر ادعوا لي ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال يا ابا طلحة الانصاري ان الله طالما اعز بكم
الاسلام فاذا عدتم من حفرتي فاختر خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على
باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلثة و
خالف ثلثة فانظر الثلثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان اصرت الثلثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وفي رواية ابن الاثير فان رضي ثلثة فحكموا عبد
الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين ثم قال وان مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة
ودع المسلمين يختاروا لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة الانصاري في بيت المسور بن مخرمة وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عائشة باذنها ووقف على باب
البيت بالسيف في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا على باب البيت فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا
حضرنا وكنا في اهل الشورى ثم تكلم اهل الشورى فاستشهد طلحة بن عبيد الله على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمان وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون
به عليا وعثمان وان الخلافة لا تخلص له فاراد تقوية عثمان واضعاف جانب علي عليه السلام بهبة امر لا انتفاع له به وذلك كان لانحرافه عن علي عليه السلام لكونه
تيميا وابن عم ابي بكر وقد كان في صدور بني هاشم حنق وغيظ على بني تيم لخلافة ابي بكر وكذا في صدور تيم على بني هاشم فلما راى الزبير ذلك قال وانا اشهدكم
على نفسي اني قد وهبت حقي من الشورى لعلي عليه السلام وذلك لما دخلته من حمية النسب لانه كان ابن عمة امير المؤمنين عليه السلام وهي صفية بنت عبد المطلب وكان
ابو طالب خاله فبقي من الستة اربعة فقال سعد بن ابي وقاص وانا قد وهبت حقي لابن عمي عبد الرحمن وذلك لانهما كانا من بني زهرة وكان سعد يعلم ان الامر
لا يتم له فلما لم يبق الا الثلثة قال عبد الرحمن لعلي عليه السلام وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما احد فقال
عبد الرحمن اشهدكم اني قد اخرجت نفسي من الخلافة على ان اختار احدكما فامسكا فبدأ بعلي عليه السلام فقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي فعدل عنه الى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي عليه السلام فاعاد قوله ففعل
عبد الرحمن ذلك ثلثا فلما راى ان عليا عليه السلام غير راجع عما قاله وان عثمان ينعم له بالاجابة صفق على يد عثمان فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
علي والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما
الاخر حتى مات عبد الرحمن فقد روى ابن ابي الحديد عن ابي هلال العسكري في كتاب الاوائل استجيبت دعوة علي عليه السلام في عثمان وعبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين
ومتعاديين قوله عليه السلام دق الله بينكما عطر منشم دعا منه عليه السلام باثارة الفتنة وتهييج الفساد بينهما ومنشم بكسر المعجمة اسم امرأة كانت بمكة عطارة كانوا
اذا ارادوا القتال تطيبوا بطيبها فكثر القتلى فقالوا اشأم من عطر منشم وقد اوردنا طرفا من هذه القصة في باب مطاعن عمر ومضى خبر آخر في ذلك في
باب جملة ما امتحن به علي عليه السلام **باب مطاعن عثمان بن عفان وما وقع من النكير عليه الطعن الاول** انه ولى امور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا
يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسوق والفساد ومن لا علم له مراعاة لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر منه وتكرر وقد كان عمر حذره من
ذلك حيث وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس فوقع منه ما حذره اياه وعوتب عليه فلم ينفع العتب وذلك نحو
استعماله الوليد بن عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخرجه اهل الكوفة وتوليته عبد الله بن ابي
سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي بكر كاتبه بان يستمر على ولايته وابطن خلاف ما
اظهره وهذا طريقة من غرضه خلاف الدين وروي انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره ممن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان
ذلك سبب الحصار والقتل وحتى كان من امر مروان وتسلطه عليه وعلى اموره ما قتل بسببه وذلك ظاهر ولا يمكن ان يقال انه لم يكن عالما باحوال هؤلاء الفسقة فان الوليد كان
في جميع احواله من المجاهرين بالفجور وشرب الخمور وكيف يخفى على عثمان وهو قريبه ولصيقه واخوه لامه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب لا خلاف بين اهل العلم بتأويل
القرآن فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا انزلت في الوليد بن عقبة وقال المسعودي في مروج الذهب كان عماله على اعماله جماعة منهم الوليد بن عقبة
على الكوفة وهو ممن اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه من اهل النار وعبد الله بن ابي سرح على مصر ومعوية بن ابي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة

وصرفه عن الكوفة الوليد فولاها سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد على ما رواه انه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح فلما اذن المؤذن
للصلوة خرج فتقدم الى المحراب في صلوة الصبح فصلى بهم اربعا وقال اتريدون ان ازيدكم وقيل انه قال في سجوده وقد اطال اشرب واسقني فقال له بعض من
كان خلفه ما تريد لا اراد الله بك خيرا والله لا اعجب الا ممن بعثك الينا واليا واميرا وكان هذا القائل عتاب بن غيلان الثقفي وخطب الناس الوليد فحصبه الناس
بحصباء المسجد وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر فهجم عليه جماعة من المسجد منهم ابو زينب بن عوف الازدي وابو جندب بن زهير الازدي
وغيرهما فوجدوه سكرانا مضطجعا على سريره لا يعقل فايقظوه من رقدته فلم يستيقظ ثم تقايا عليهم ما شربه من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم
الى المدينة فاتوا عثمان بن عفان فشهدوا عنده ان الوليد يشرب الخمر فقال عثمان وما يدريكما انه شرب خمرا فقالا هي الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية واخرجا
خاتمه فدفعاه اليه فزبرهما ودفع في صدرهما وقال تنحيا عني فخرجا واتيا علي بن ابي طالب عليه السلم فاخبراه بالقصة فاتى عثمان وهو يقول دفعت الشهود وابطلت
الحدود فقال له عثمان فما ترى قال ارى ان تبعث الى صاحبك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة فالقى عثمان السوط الى علي عليه السلم فقال لابنه الحسن
قم يا بني فاقم عليه ما اوجب الله عليه فقال يكفينيه بعض من ترى فلما نظر علي عليه السلم الى امتناع الجماعة عن اقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمان لقرابته منه اخذ
السوط ودنا منه فلما اقبل نحوه سبه الوليد وقال يا صاحب مكس فقال عقيل بن ابي طالب وكان فيمن حضر انك لتتكلم يا ابن ابي معيط كانك لا تدري من انت وانت
علج من اهل صفورية كان ذكر ان اباه يهودي منها فاقبل الوليد يروغ من علي عليه السلم فاجتذبه فضرب به الارض وعلاه بالسوط فقال له عثمان ليس لك
ان تفعل به هذا قال بلى وشر من هذا اذا فسق ومنع حق الله ان يوخذ منه فولى سعيد بن العاص فلما دخل سعيد الكوفة ابى ان يصعد المنبر الا ان يغسل وامر بغسله
وقال ان الوليد كان نجسا رجسا فلما اتصلت ايام سعيد بالكوفة ظهرت منه امور انكرت عليه واستبد بالاموال **وروى** ابن ابي الحديد عن جماعة من المورخين
ان عليا عليه السلم لما رد المصريين رجعوا بعد ثلثة ايام فاخرجوا صحيفة في انبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه
فوجدنا فيه هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم
اخرين من اهل مصر وقيل ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي وجاء الناس الى علي عليه السلم وسالوه ان يدخل الى عثمان ويساله عن هذه الحال فقام
فجاء اليه فساله فاقسم بالله ما كتبته ولا امرت فقال محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادري وكان اهل مصر حضورا فقالوا افيجترى عليك
ويبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تدري قال نعم قالوا انك اما صادق او
كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك
وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من يقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه الى اخر الخبر **وفي** ارشاد القلوب ان اهل مصر
شكوا من عامله وسالوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق وينهى عن الفتنة فثقل ذلك
على عثمان وكاده وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وبين عامله خرج معهم وكتب عثمان بعد خروجه الى عامله
يامره بقتل محمد بن ابي بكر اذا صار اليه ودفع الكتاب الى عبد من عبيده فركب العبد راحلته وسار نحو مصر بالكتاب مسرعا اليه قبل دخول محمد بن ابي
بكر فقيل ان العبد مر يركض فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه وارتاب به محمد فلما ادنوه اليه وجد الكتاب معه
فقراه وانصرف راجعا مع القوم والعبد والراحلة معهم فشاوروا على عثمان في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب
كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله
الطعن الثاني انه لو لم يقدم عثمان على احداث توجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلما وقد علمنا ان بالمدينة
كان كبار الصحابة من المهاجرين والانصار ولم ينكروا على القوم بل سلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصره ومنعوا الماء عنه وتركوه
بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن ومعلوم انهم يتمكنون من خلاف ذلك وذلك من اقوى الدليل على ما ذكرناه ولم يكن في امره الا ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال الله
قتله وانا معه وانه كان في اصحابه من يصرح بانه قتل عثمان ومع ذلك لا يقيدهم ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون بان مع امير المؤمنين عليه السلم قتلة
عثمان ويجعلون ذلك من اوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم مع انا نعلم ان امير المؤمنين عليه السلم لو اراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل فصار كفه عن
ذلك مع غيره من الدلائل على انهم صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث وانهم لم يقبلوا ما احتج له عذرا ولا يشك من نظر في اخبار الجانبين في ان امير المؤمنين
عليه السلم لم يكن كارها لما وقع في امر عثمان **وقال** ابن عبد البر في الاستيعاب لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا
فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم فلما ساروا الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن
والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان راسه على الباب ليقول طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت عائشة
بنت عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك قال فسكتت فدفن **ثم** قال الحش
هو المخرج وكان ذلك الموضع بستانا وكان الناس يقضون فيه الحوائج وكوكب اسم رجل من الانصار انتهى طق طق حكاية صوت الجنازة وذكر ابن ابي الحديد انه بقي ثلثة

اقمت عليه الحد فلما حضر الوليد دعاهما فاقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجة مع

ايام لا يدفن فكلم جماعة عليا عليه السلام في ان يأذن في دفنه ففعل فكفن في ثيابه التي قتل فيها ولم يغسل ودفن في حائط خارج البقيع يعرف بحش كوكب فلما ظهر
معوية على الامر امر بهدم ذلك الحائط وامر بدفن الموتى حوله حتى اتصل بمقابر المسلمين بالبقيع انتهى ملخصا ولا يخفى على ذي مسكة ان لا تنبيه على امير
المؤمنين عليه السلام كان راضيا بكونه مطروحا على المزابل ثلثة ايام بل على انه لم يأذن في دفنه الا بعد تلك الايام فلو كان معتقدا بصحة امامته بل لو كان
يراه كاحد من المسلمين ومن عرض الناس لما رضي بذلك والامام الذي رضي امير المؤمنين عليه السلام بمثل تلك الحال فحاله لا يخفى على اولي الالباب ولا ريب انه لو لم
يكن راضيا بقتله لجاهد قاتليه فانه ليس في المنكرات اشنع واقبح من قتل امام فرض الله طاعته وقد صرح في كلماته انه لم يشهد قتله ولم ينصره وهل يرتاب لبيب
في انه لو كان نصره او انكر قتله لبالغ في اظهار ذلك للناس ولا سيما لمن كان يتهمه بقتله وانما كان يقتصر على التبري من قتله لانه لم يكن من المباشرين وذلك مما لا
يرتاب فيه من له معرفة بالسير والآثار وحينئذ فالكف عن نصرة عثمان والذب عنه اما لطعن لا مخلص عنه فيه يوجب اللحوق معه حيثما دار وفي لعن الصحابة الكبار
حيث لم يدفعوا شره في مدة طويلة عن انا منهم في دار عزهم حتى قتلوه اهون قتله وطرحوه في المزابل ولم يتمكن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين اذ هو
قدح في ذلك الامام حيث خلس الخلافة وغصبها من اهلها ولم يخلع نفسه عنها فلينظر الناظر في امرهم بعين الانصاف وليتجنب عن دواعي اللجاج و
الاعتساف **حكاية** ظريفة تناسب المقام في صراط المستقيم ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عما روي ان عليا
سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلثة ايام منبوذا في المزابل وعلي عليه السلام حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال
ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة الى حرب علي عليه السلام باذن النبي او لا فانقطع فلم يحر جوابا **حكاية**
اخرى قال ابن ابي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم
الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور
بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة يتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت
رأيت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر
علي بن ابي طالب عليه السلام من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك
ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه
وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه واما منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل
مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا **الطعن الثالث** انه
رد الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد امتنع ابو بكر وعمر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة وسيرة من تقدمه وقد شرط عليه في عقد
البيعة اتباع سيرتهما **في** الشافي روى الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابي العاص لما قدم المدينة بعد الفتح اخرجه النبي صلى الله عليه وآله الى الطائف
وقال لا يساكنني في بلد ابدا فجاء عثمان فكلمه فابى ثم كان من ابي بكر مثل ذلك ثم كان من عمر مثل ذلك فلما قدم عثمان ادخله ووصله واكرمه فمشى في ذلك علي
والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر حتى دخلوا على عثمان فقالوا انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم ومن معه وقد كان النبي
اخرجهم وابو بكر وعمر وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمهم فيهم وهذا شيء نخاف الله
عليك فيه فقال عثمان ان قرابتهم مني حيث تعلمون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كلمته اطمعني في ان يأذن لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن
يضركم مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر منهم فقال علي عليه السلام لا احد شر منه ولا منهم ثم قال علي عليه السلام هل تعلم عمر يقول والله ليحملن بني ابي معيط
على رقاب الناس والله ان فعل ليقتلنه قال فقال عثمان ما كان احد منكم يكون بينه وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة ما انال الا ادخله وفي الناس
من هو شر منه **و** روي من طرق مختلفة ان عثمان لما كلم ابا بكر وعمر في رد الحكم اغلظا له وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني ان
ادخله والله لو ادخلته لم آمن ان يقول قائل غير عهد رسول الله صلى الله عليه وآله **و في** الاستيعاب لابن عبد البر الحكم بن امية بن عبد شمس عم عثمان وابو
مروان بن الحكم كان من مسلمة الفتح واخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد
بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف الى ان ولي عثمان فرده الى المدينة وبقي فيها وتوفي في آخر خلافة عثمان واختلف في السبب الموجب لنفي الرسول صلى الله عليه
وآله اياه فقيل كان يتحيل ويتخفى ما يسره رسول الله صلى الله عليه وآله الى كبار اصحابه في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين فكان يفشي ذلك عنه حتى
ظهر ذلك وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته الى امور غيرها كرهت ذكرها ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمشي يوما فرآه يفعل ذلك فقال صلى الله
عليه وآله كذلك فلتكن فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ ثم روى اخبارا في لعنه **و في** الامالي عن عبد الله بن عمر قال انه ... رسول الله صلى الله عليه و
آله الى العقبة فقال لا يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابي العاص فمه مستهزءا به صلى الله عليه وآله فقال من اشترى شاة مصرورة (?) ... بها فعوج الحكم فمه فبصر
به النبي صلى الله عليه وآله فدعا عليه فصرع شهرين ثم افاق فاخرجه النبي صلى الله عليه وآله عن المدينة طريدا ونفاه عنها **و في** العقد عن يزيد بن هبابة

كان عند معوية ودخل عليه مروان في حوائجه فقال اقض حوائجي يا امير المؤمنين فاني اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وقضى حوائجه ثم خرج فلما ادبر قال معوية
لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله
بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا تسعا وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجة
لمصلحة بيته فبعث ابنه عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك قال معوية لابن عباس انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم فعند ذلك ادعاه معوية زيادا وروى الطبري في تاريخه والواقدي وكان من روى
الحديث ان الحكم بن ابي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحكم اطلع على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
من داره من وراء الجدار وكان من سعف فعدا رسول الله صلى الله عليه وآله بمشقص ليرميه فهرب وفي رواية انه قال النبي صلى الله عليه وآله في قصته خبر تولى الله
يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وآله لعنك الله ولعن ما في صلبك انا نرضى بالتقوى وانا احق من الله تعالى فلم يزل طريدا حتى ملك عثمان فادخلهما وروى
لتبادنا ابو وائل المغيرة بن ابي العاص وقد نهى الرسول صلى الله عليه وآله عن ذلك ولعن من يحمله ومن يطعمه ومن يسقيه واهدر دمه وجعل جميع ذلك وقتل
ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لردها بخادمتها **الطعن الرابع** ما صنع بابي ذر رضي الله عنه من الاهانة والضرب والاستخفاف والتسيير مع علو
شأنه الذي لا يخفى على احد **ففي** الشافي ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثلثمائة الف درهم واعطى زيد بن ثابت
مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول بشر الكافرين بعذاب اليم فرفع ذلك مروان الى عثمان فارسل الى ابي ذر ناتلا مولاه ان انته عما يبلغني عنك فقال اينهاني
عثمان عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان ارضي عثمان بسخط الله فغضب عثمان من ذلك فاحفظه
وتصابر وقال عثمان يوما ايجوز للامام ان يأخذ من المال فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا بأس بذلك فقال له ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا
فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية ثلثمائة دينار فقال
ابو ذر ان كان من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معوية
ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهو الاسراف وكان ابو ذر يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا
في سنة نبيه صلى الله عليه وآله اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان
ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كانت لكم فيه حاجة فكتب معوية الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الي على اغلظ مركب
واوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم ابو ذر المدينة
بعث اليه عثمان ان الحق بأي ارض شئت فقال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى ربذة فسيره اليها فلم
يزل بها حتى مات رحمه الله **وعن** صهبان مولى الاسلميين قال رأيت ابا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال له ابو ذر قد نصحتك
فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد قلبت الشام علينا فقال له ابو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون
لاحد عليك كلام فقال له عثمان ما لك وذلك لا ام لك فقال ابو ذر والله ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا
علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم علي عليه السلم وكان حاضرا فقال اشير عليك بما
قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب
غليظ لم احب ان اذكره واجابه علي عليه السلم بمثله ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا ابا ذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم امر ان يؤتى به فوقف بين يديه
قال ويحك يا عثمان اما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت ابا بكر وعمر هل رأيت هذا هديهم انك تبطش بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا
فقال ابو ذر ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال اذن اخرج الى الشام ارض الجهاد فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال اذن
اخرج الى العراق قال لا قال ولم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال فاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال حيث شئت فقال ابو ذر هو اذن
التعرب بعد الهجرة اخرج الى نجد فقال عثمان الشرف الشرف الابعد اقصى فاقصى فقال ابو ذر قد ابيت ذلك علي قال امض على وجهك هذا ولا تعدون الربذة
فخرج اليها **بيان** الجواب الغليظ الذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله بفيك التراب وقوله عليه السلم بل بفيك التراب كما رواه في تقريب المعارف **وروى**
ابن ابي الحديد مثل ما في الشافي وروى المسعودي في مروج الذهب ما يقرب تمام ما مر الى ان قال لما رد عثمان ابا ذر رضي الله عنه الى المدينة على بعير عليه قتب يابس
معه خمسمائة من الصقالبة يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى انفى وذكر ما ينزل به
من بعد ولا يوسا في الحديث الى قوله فقال له عثمان وار وجهك عني قال اسير الى مكة قال لا والله قال فالى الشام قال لا والله قال فالى البصرة قال لا والله فاختر
غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار هجرتي ما اردت شيئا من البلدان فسيرني حيث شئت من البلاد قال اني مسيرك الى الربذة
قال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني بكل ما انا لاق قال عثمان وما قال لك قال اخبرني اني امنع عن مكة والمدينة واموت بالربذة

نفر يردون من العراق الى نحو الحجاز وبعث ابوذر الى جمل فحمل عليه امرأته وقيل ابنته وامر عثمان ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة ولما طلع على المدينة ومروان
يسيّره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه ابناه عليهما السلام وعقيل اخوه وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان فقال يا علي ان امير
المؤمنين نهى الناس ان يصحبوا اباذر ويشيعوه فان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه بالسوط فضرب بين اذني ناقة مروان وقال تنح نحاك الله الى
النار ومضى مع ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي عليه السلام الانصراف بكى ابوذر وقال رحمكم الله اهل البيت اذا رايتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت
بكم رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى مروان الى عثمان ما فعل به علي عليه السلام فقال عثمان يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته له
وفعل وفعل والله لنعطينه حقه فلما رجع علي عليه السلام استقبله الناس وقالوا ان امير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك اباذر فقال علي عليه السلام غضب الخيل
على اللجم فلما كان بالعشي جاء عثمان فقال ما حملك على ما صنعت بمروان ولم اجترأت علي ورددت رسولي وامري فقال اما مروان فاستقبلني يردني فرددته
عن ردي واما امرك فلم ارده فقال عثمان الم يبلغك اني قد نهيت الناس عن ابي ذر وتشييعه فقال علي او كلما امرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا
فيه امرك لعمر الله ما نفعل فقال عثمان اقد مروان قال ومم اقيده قال ضربت بين اذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين اذني راحلتك قال علي عليه السلام
اما راحلتي فهي تلك فان اراد ان يضربها كما ضربت راحلته فليفعل واما انا والله لئن شتمني لاشتمنك مثله لا كذب فيه ولا اقول الا حقا قال عثمان ولم لا يشتمك اذا شتمته فوالله
ما انت بافضل عندي منه فغضب علي عليه السلام وقال الي تقول هذا القول امروان تعدلني فانا والله افضل منك وابي افضل من ابيك وامي افضل من امك وهذه
نبلي فانبل بنبلك فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل وانصرف علي عليه السلام فاجتمع اليه اهل بيته ورجال المهاجرين والانصار فلما كان من الغد واجتمع الناس
شكى اليهم عليا عليه السلام وقال انه يعيبني ويظاهر من يعيبني يريد بذلك اباذر وعمارا وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال له علي عليه السلام والله ما اردت
بتشييعي اباذر الا الله تعالى انتهى وقد مرت هذه القصة في باب اخراج ابي ذر الى الربذة في ابواب احوال نبينا صلى الله عليه وآله من طرق اهل البيت عليهم السلام
وفي جامع الاصول عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا و
ابوذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم **وعنه** صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر شبه عيسى بن مريم فقال عمر بن
الخطاب كالحاسد يا رسول الله افنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه وفي رواية شبه عيسى في ورعه وفي اخرى قال صلى الله عليه وآله ابوذر يمشي في الارض بزهد عيسى بن
مريم قال سلام الله واذا كان ابوذر رضي الله عنه من الذين يحبهم الله وامر رسوله بحبهم فايذاؤه والاهانة به من حكم المعاداة لله ولرسوله واذا كان اصدق
الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم وما اشتملت القصة من منازعته مع امير المؤمنين عليه السلام وشتمه يكفي في القدح فيه ووجوب لعنه
الطعن الخامس ما صنع بعمار الذي اطبق المؤالف والمخالف على فضله وعلو شانه ورووا في صحاحهم في مناقبه اخبارا كثيرة رووا انه امر غلمانه فمدوا بيديه
ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهما في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه وكان ضعيفا كبيرا فغشي عليه واختلفوا في سبب ضربه فروى
روى ابن ابي الحديد عن ابي بن كعب الحارثي قال اتيت المدينة فاتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة يومئذ فسألته عن شيء من امر ديني وقلت يا امير المؤمنين
اني رجل من اهل اليمن من بني الحرث بن كعب واني اريد ان اسألك عن اشياء فامر حاجبك ان لا يحجبني فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثي فاذن له قال فكنت
اذا جئت قرعت الباب قال من ذا فقلت الحارثي فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤوسهم الطير فسلمت
ثم جلست فلم اسأله عن شيء لما رايت من حالهم وحاله فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا انه ابى ان يجيء قال فغضب قال ابى ان يجيء اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه
قال فمكثت قليلا فجاؤا ومعهم رجل آدم طوال اصلع في مقدم راسه شعرات وفي قفاه شعرات فقلت من هذا قالوا عمار بن ياسر فقال له عثمان انت الذي
يأتيك رسلنا فتأبى ان تجيء قال فكلمه بشيء لم ادر ما هو ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري فقام فقلت والله لا اسأل عن هذا الامر احدا
اقول حدثني فلان حتى ادري ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقال عثمان يا
وثاب علي بالشرط فجاؤا فقال فرقوا بين هؤلاء ففرقوا بينهم ثم اقيمت الصلوة فتقدم عثمان فصلى بهم فلما كبر قالت امرأة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت
فذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بعثه الله به ثم قالت تركتم امر الله وخالفتم عهده ونحو هذا ثم صمتت وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك فاذا هما عائشة
وحفصة قال فسلم عثمان واقبل على الناس وقال انهما لفتانتان يحل لي سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد بن ابي وقاص اتقول هذا لحبائب رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال وفيم انت وما هيهنا ثم اقبل نحو سعد عامدا ليضربه فانسل سعد فخرج من المسجد فاتبعه عثمان فلقي عليا عليه السلام بباب
المسجد فقال له علي عليه السلام ايها الرجل دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمان الست الذي خلفك رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم تبوك فقال علي عليه السلام الست الفار عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من المدينة حتى
انتهيت الى الكوفة فوجدت اهلها ايضا بينهم شر ونشبوا في الفتنة وردوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل اليهم فلما رايت ذلك رجعت حتى اتيت بلاد
قومي **وفي** مجالس المفيد عن ابي يحيى مولى معاذ بن عفراء الانصاري قال ان عثمان بن عفان بعث الى الارقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين
فقال له اسلفني مائة الف الف درهم فقال له الارقم اكتب عليك بها صكا للمسلمين قال وما انت وذاك لا ام لك انما انت خازن لنا قال فلما سمع الارقم

فلما خرج مبادرا الى الناس فقال ايها الناس عليكم بما لكم فاني ظننت اني خازنكم ولم اعلم اني خازن عثمان بن عفان حتى اليوم ومضى ودخل بيته فبلغ ذلك عثمان
فخرج الى الناس حتى دخل المسجد ثم رقا المنبر وقال ايها الناس ان ابا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس وان عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس واني اوثر والله بني
امية على من سواهم ولو كنت جالسا بباب الجنة ثم استطعت ان ادخل بني امية جميعا الجنة لفعلت وان هذا المال لنا فان احتجنا اليه اخذناه وان رغم انف اقوام
فقال عمار بن ياسر رحمه الله معاشر المسلمين اشهدوا ان ذلك مرغم لي فقال عثمان وانت هيهنا ثم نزل من المنبر يتوطاه برجليه حتى غشي على عمار واحتمل وهو
لا يعقل الى بيت ام سلمة فاعظم الناس ذلك وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب فلما افاق قال الحمد لله فقديما اوذيت في الله وانا احتسب ما اصابني
في جنب الله بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيمة قال وبلغ عثمان ان عمارا عند ام سلمة فارسل اليها فقال لها ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر اخرجيهم
من عندك فقالت والله ما عندنا مع عمار الا بنتاه فاجتنبنا يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت وهذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يجود بنفسه من فعالك
قال فندم عثمان على ما صنع فبعث الى طلحة والزبير يسألهما ان ياتيا عمارا فيسألاه ان يستغفر له فاتياه فابى عليهما فرجعا اليه فاخبراه فقال عثمان من حكم الله
يا بني امية يا فراش النار وذباب الطمع شنعتم علي والبتم علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان عمارا رحمه الله صلح من مرضه فخرج الى مسجد رسول الله
فبينما هو كذلك اذ دخل ناعي ابي ذر على عثمان من الربذة فقال ان ابا ذر مات بالربذة وحيدا ودفنه قوم سفر فاسترجع عثمان وقال رحمه الله فقال عمار رحم الله
ابا ذر من كل انفسنا فقال له عثمان وانك لهناك بعد ما برانا تراني ندمت على تسييري اياه قال له عمار لا والله ما اظن ذلك قال وانت ايضا فالحق بالمكان الذي كان
فيه ابو ذر فلا تبرحه ما حيينا قال عمار افعل فوالله لمجاورة السباع احب الي من مجاورتك قال فتهيأ عمار للخروج وجاءت بنو مخزوم الى امير المؤمنين عليه السلام
ابن ابي طالب فسألوه ان يقوم معهم الى عثمان ليستنزله عن تسيير عمار فقام معهم فسأله فيهم ورفق به حتى اجابه الى ذلك وفي ارشاد القلوب ان عمار
ابن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء فنزل عثمان فركله برجله والقاه على قفاه وجعل
يدوس في بطنه ويامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري على عمار ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع عمار يدور معه
حيثما دار وفي صحاحهم انه قال النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة ما بين العين والانف ومتى نكأ الجلدة يدم الانف وقال صلى الله عليه وآله ما لهم و
لعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وقال صلى الله عليه وآله من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله **الطعن السادس** انه ضرب عبد الله
ابن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وقد رووا في فضله ومناقبه في صحاحهم اخبارا جمة وكان ابن مسعود يطعن ويشهد بفسقه وظلمه ورووا ان ابن مسعود كان يقول
ليتني وعثمان برمل عالج يحثو علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني ومنه وكان يقول ما يزن عثمان عند الله جناح بعوضة ورووا ان ابن مسعود لما استقدم
المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمان بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة تمشي على طعامه يقيء ويسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكني
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين قال وصاحت عائشة
يا عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة الاسود اخرجه اخراجا عنيفا فاخذه ابن زمعة فاحتمله
حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه فقال ابن مسعود قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمان وفي رواية اخرى ان ابن زمعة الذي فعل به ما فعله
كان مولى لعثمان اسود مسدما طوالا وفي رواية ان فاعل ذلك يحموم مولى عثمان وفي رواية لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله ان تخرجني

ظ مشذبا

من مسجد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال الراوي فكاني انظر الى حموشة ساقي عبد الله ورجلاه تختلفان على عنق مولى عثمان حتى اخرج من المسجد
هو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لساقا ابن ام عبد اثقل في الميزان يوم القيمة من جبل احد **الطعن السابع** انه جمع الناس على قراءة زيد بن
ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ من الرسول صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك حسنا لسبق اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد روي في اخبارنا واخبارهم ان امير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما انزله فجاء به الى المهاجرين والانصار
فلما راى ابو بكر وعمر اشتماله على فضايح القوم اعرضا عنه وامرا زيد بن ثابت بجمع القرآن واسقاط ما اشتمل منه على الفضايح فلما استخلف عمر سأل
عليا عليه السلام ان يدفع اليه القرآن الذي جمعه ليحرقه ويبطله فابى عليه السلام عن ذلك وقال لا يمسه الا المطهرون من ولدي ولا يظهر حتى يقوم القائم من
اهل البيت عليهم السلام فيحمل الناس عليه ويجري عليه السنة على ما يقتضيه وفي ارشاد القلوب انه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن و
طبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه فبقي
عليلا حتى مات والاخبار في طرقهم متظافرة في ان القرآن نزل على سبعة احرف وان النبي صلى الله عليه وآله لم ينه احدا عن الاختلاف في قراءة القرآن بل قرره
عليه وصرح بجوازه وامر الناس بالتعلم من ابن مسعود وغيره ممن منع عثمان من قراءتهم ورووا في فضلهم وعلمهم بالقرآن ما لم يرووا في زيد بن ثابت فجمع الناس
على قراءته وحظر ما سواه ليس الا ردا لقول الرسول صلى الله عليه وآله وابطالا للصحيح الثابت من كتاب الله عز وجل واحراق المصاحف الصحيحة ليس الا
استخفافا بالدين ومحادة لله رب العالمين ويظهر من كتاب الاستيعاب ان زيدا كان عثمانيا ولم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد علي مع الانصار ولعل
ان السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن اليه ولا جمع الناس على قراءته ثانيا تحريف الكلام عن مواضعه واسقاط بعض الايات الدالة على فضل اهل البيت.

والنص عليهم كما ظهر من الاخبار المتواترة عن الائمة الاطهار عليهم السلام ولو رضوا الى غيرهم لما تبين لهم ما فاخر لو **الطعن** الثامن انه كان يؤثر اهل بيته
بالاموال العظيمة من بيت مال المسلمين نحو ما روى انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار واعطى مروان مائة الف عند فتح افريقية وزيد
حسن اخبر بقية وروى المسند ومنه رضي الله عنه عن الواقدي باسناده قال قدمت ابل من ابل الصدقة على عثمان فوهبها للحرث بن الحكم بن ابي العاص وروى انه ولى
الحكم بن ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له حين اتاه بها وقد روى ابو مخنف والواقدي جميعا ان الناس انكروا على عثمان اعطاء سعيد
ابن العاص مائة الف فكلمه علي عليه السلام والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك فقال ان لي قرابة ورحما فقالوا اما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم فقال
ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب في اعطاء قرابتي قالوا فهديهما والله احب الينا من هديك وقد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمان
عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص من مكة وناس معه امر لعبد الله بثلثمائة الف ولكل واحد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبد الله بن الارقم
وكان خازن بيت المال فاستكثره ورد الصك به ويقال انه سال عثمان ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فابى ذلك وامتنع ابن الارقم ان يدفع المال الى القوم
فقال له عثمان انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت فقال ابن الارقم كنت اراني خازنا للمسلمين وانما خازنك غلامك والله لا الي لك بيت المال ابدا وجاء
بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمان فدفعها عثمان الى نابل مولاه وقد روى الواقدي ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال
الى عبد الله بن الارقم عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة
ولك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة وما عملت لان يثيبني عثمان والله لئن كان
هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي ان اعطى ثلثمائة الف درهم ولئن كان من مال عثمان فما احب ان ارزاه من ماله شيئا وهذه البدعة مع قطع النظر عن خطر التصرف
في اموال المسلمين كانت من مواد الشرور والفتن الحادثة بعدها الى يوم النشور فان قريشا لما اعتادوا في ايامه بالتوثب على الاموال واقتناء الذخاير ودنسوا
سنة الرسول صلى الله عليه وآله في التسوية بين الوضيع والشريف شق عليهم سيرة امير المؤمنين عليه السلام بعد الولاية فنكثوا عهده ومال طايفة منهم الى معوية وخرج
عليه طلحة والزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها **الطعن** التاسع انه عطل الحدود الواجبة كالحد في عبيد الله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه فلم يقده وقد
كان امير المؤمنين عليه السلام يطلبه **ففي** ارشاد القلوب ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع عمر قوما يقولون قتل العلج
امير المؤمنين فقدر انهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم اعتقه من قسمته من الفيء فبادر اليه
عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه فقيل لعمر ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال اخطأ فان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان في امري صنع
وان عشت احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب عليه السلام لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده فقال علي عليه السلام لعثمان ان
عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا وليه والطالب بدمه سلمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر وانا اقتل ابنه اورد على آل عمر ما لا قوام
لهم به فامتنع من تسليمه الى علي عليه السلام شفقة منه بزعمه على آل عمر فلما رجع الامر الى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله بن عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر
صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين عليه السلام فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا بسيفين يومئذ **وفي** الشافي عن رجالهم ان المسلمين لما قال عثمان اني قد
عفوت عن عبيد الله بن عمر قالوا ليس لك ان تعفو عنه قال بلى انه ليس لجفينة والهرمزان قرابة من اهل الاسلام وانا اولى بهما لاني ولي المسلمين فقد عفوت فقال
علي عليه السلام انه ليس كما تقول انما انت في امرهما بمنزلة اقصى المسلمين وانما قتلهما في امرة غيرك وقد حكم الوالي الذي قبلك الذي قتلا في امارته بقتله ولو كان قتلهما
في امارتك لم يكن لك العفو عنه فاتق الله فان الله سائلك هذا ولما راى عثمان ان المسلمين قد ابوا الا قتل عبيد الله امره فارتحل الى الكوفة فاقطعه بها
دارا وارضا وهي التي يقال لها كويفة ابن عمر فعظم ذلك عند المسلمين واكبروه وكثر كلامهم فيه **الطعن** العاشر انه منع المسلمين عن المرعى من الجبال والاودية
وحماها حتى اخذ عليها مالا وباعها من المسلمين وامر غلمانه ان ينكلوا بمن رادها مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء قال ابن
ابي الحديد ان عثمان حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي كلهم الا عن بني امية **الطعن** الحادي عشر انه اعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك لا
يحل في الدين **الطعن** الثاني عشر تاخيره صلوة الفجر وتضييعه فضيلته **ففي** ارشاد القلوب انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها
بعد الاسفار ظهور بياض النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعم انه انما فعل ذلك اشفاقا منه على نفسه في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما
قتل عمر وذلك ان عمر قد جعل لنفسه سربا تحت الارض من بيته الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجره في بطنه فلما ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار
فعطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلوتها في غير وقتها **الطعن** الثالث عشر اتمام الصلوة بمنى مع كونه مسافرا وهو مخالف للسنة ولسيرة من تقدمه فقد
روى في جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وآله بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان **وفيه** من طرق متعددة عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا وفي رواية مع عثمان ست سنين
من خلافته او ثماني سنين **وفي** الكامل لابن الاثير في سنة تسع وعشرين حج عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة

فكان اول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي عليه السلام ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلى
الله عليه وآله وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه لم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر و
عمر وصليتها انت ركعتين قال بلى ولكني اخبرت عن بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلوتي وقد اتخذت بمكة اهلا
ولي بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان زوجك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما تسكن بسكناك واما مالك بالطائف
فبينك وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا
ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال العمل بما ادري في ذي يجوز ذلك صاحب روضة الاحباب قال انكر الاصحاب عليه ضرب الفسطاط بمنى واطعام الناس
اذ كان ذلك من شعائر اهل الجاهلية ولم يقدم عليه احد منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان وقد سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نضرب
لك فسطاطا بمنى فقال لا منى مناخ من سبق وروى في جامع الاصول عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بيتا يظلك من الشمس فقال لا انما
هو مناخ لمن سبق اليه **الطعن** الرابع عشر جرأته على الرسول صلى الله عليه وآله ومنافاته له فقد حكى العلامة رحمه الله في كتاب كشف الحق عن الحميدي قال قال
السدي في تفسير قوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي صلى الله عليه وآله امرأتيهما ام سلمة وحفصة
قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلبنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد
ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان
الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا **الطعن** الخامس عشر عدم اذعانه لقضاء
رسول الله صلى الله عليه وآله بالحق فقد روى العلامة رحمه الله في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض
ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون قال نزلت في عثمان بن عفان لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النضير فغنم
اموالهم فقال عثمان لعلي عليه السلام ائت رسول الله صلى الله عليه وآله فاساله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه انا فاساله اياها فان اعطانيها
فانت شريكي فيها فساله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي عليه السلام اشركني فابى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ان يخاصمه الى
النبي صلى الله عليه وآله فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت الايات فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ما انزل الله فيه
اقر لعلي عليه السلام بالحق وفي تفسير القمي انها نزلت فيه ايضا **الطعن** السادس عشر انه زعم ان في المصحف لحنا فقد روى العلامة رحمه الله في الكتاب
المذكور عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان هذان لساحران قال قال عثمان ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم
حلالا **الطعن** السابع عشر تقديمه الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبتين قبل عثمان مما تظافرت به الاخبار العامية **ففي** صحيح
مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبتين والاخبار في ذلك من طريق الخاصة مستفيضة **فروى** الشيخ
في التهذيب عن احدهما عليهما السلام في صلوة العيدين قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثها بعد الخطبة عثمان لما احدث احداثه كان اذا فرغ من
الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما راى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلوة **الطعن** الثامن عشر احداثه الاذان يوم الجمعة زائدا على ما سنه رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو بدعة محرمة وقد روى ان احداث عثمان الاذان الثالث يوم الجمعة في حوادث سنة ثلثين من الهجرة وقد روى عن الشافعي انه قال ما صنعه رسول
الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر احب الي **الطعن** التاسع عشر ما ذكره في روضة الاحباب انه لما حج في سنة ست وعشرين من الهجرة امر بتوسيع المسجد الحرام
فابتاع دورا من رضي بالبيع من الساكنين في جوار المسجد ومن لم يرض به اخذ داره قهرا ثم لما اجتمعوا اليه وتظلموا امر بحبسهم حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد
فشفعه فيهم واطلقهم **الطعن** العشرون انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روى في روضة الاحباب انه لما كان اول جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فعجز
عن اداء الخطبة وتركها فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولي
واستغفر الله لي ولكم ونزل قال وفي رواية انه قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفي رواية انه قال ان اول كل مركب صعب وان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا
وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل وان اعش فاتكم الخطبة على وجهها ويعلم الله ان شاء الله تعالى والظاهر من رواياتهم انه لما عرضه العي ترك الخطبة ولم
يامر احدا بالقيام بها واقام الصلوة والا لرووه ولم يهملوا ذكره فالامر في ذلك ليس مقصورا على العجز والقصور بل فيه ارتكاب المحظور **الطعن** الحادي والعشرون
ضعفه عن منع الاشرار والفساق من بني امية وقد عزم غير مرة على عزل كثير منهم لما راى من ظلمهم وانحراف الناس عنهم لاجلهم فحال مروان بينه وبين ما اراد حتى حصروه
على المنبر وال الحال الى الحصر والقتل **الطعن** الثاني والعشرون جهله بالاحكام فقد روى العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن صحيح مسلم واورده صاحب
روضة الاحباب ان امرأة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فرفع ذلك الى عثمان فامر برجمها فدخل عليه علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين فلم يصل رسوله اليهم الا بعد الفراغ من رجمها فقتل المرأة لجهله بحكم الله عز وجل وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما

لعن الله شقاقه ولعنه مع الكافرين ومن الشواهد على جهالة من رتابته في كتب الجمهور مع حرص اتباعهم من بني امية والمتاخرين عنهم على اخفائها وتضليلهم من رد على معاوية وشتمه
واربعين وثقة رووا عن ابي هريرة الدوسي خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وذلك انما الغلبة لعباوة حشمهم باخذ في طول الصحبة لا نحو انما انكر في قلة
الاعتناء بروايته كلام الرسول صلى الله عليه وآله وكلاهما ممنوع عن اسبابها الخلافة والامارة واورد ابن ابي الحديد جملة من مطاعن عثمان ثم فاجاب عنها
فقال انا لا ننكر ان عثمان احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي مع ذلك انها لا تبلغ درجة الفسق وانها من الصغائر المكفرة وذلك لانا قد علمنا
انه من اهل الجنة ثم استند في ذلك بما هو اوهن من بيت العنكبوت من ثلث روايات تفرد بنقلها واورد رحمه الله في الاصل وجوها من القدح على ضعفها
وبطلانها من اراد الاطلاع على ذلك فليرجع اليه وفي تقريب المعارف لابي الصلاح تناصر الخبر من طريقي الشيعة واهل الخبر بان عثمان وطلحة والزبير
وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وان عثمان وطلحة القائلان اينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه و
الله لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام وقول طلحة لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا وقول عثمان يوم احد لالحقن بالشام فان لي بها صديقا يهوديا وقول طلحة لالحقن بالشام فان لي بها صديقا نصرانيا فانزل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد صلى الله عليه وآله تزوج بيهودية
فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا هيهنا الا ان نلحق بقومنا ثم عدد رحمه الله من بدعه استخفافه بعلي عليه السلام حين انكر عليه تكذيبه ابي ذر وقاله
منها قوله لعبد الرحمن بن عوف يا منافق وهو الذي اختاره وعقد له ومنها احراقه المصاحف ومنها ضربه عائشة وحفصة وما كان ابو بكر وعمر يعطيانهما وسبه لعائشة وقوله وقد
انكرت عليه لا تفعل القبيحة لئن لم تنتهي لادخلن عليك الحجرة سودان الرجال وبيضانها ومنها ضربه عبد الله بن حذيفة بن اليمان حتى مات من ضربه لانكاره
عليه ما اتى به على المسلمين في دعوى الكلاء ومنها اكله الصيد وهو محرم مستحلا وانكاره متعة الحج ومنها ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وكان
بدريا مائة سوط وحمله على جمل يطاف به في المدينة لانكاره عليه الاحداث واظهاره عيوبه في الشعر وحبسه بعد ذلك موثقا بالحديد حتى كتب الى علي وعمار
من الحبس ولم يزل علي عليه السلام يكلمه حتى خلى سبيله على ان لا يساكنه بالمدينة فسيره الى خيبر فانزله قلعة بها تسمى القموص فلم يزل بها حتى ناهض
المسلمون عثمان وساروا اليه من كل بلد ومنها تسييره حذيفة بن اليمان الى المداين حين اظهر ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وانكر افعاله
فلم يزل بها حتى مات ومنها نفي الاشتر ووجوه اهل الكوفة عنها الى الشام حين انكروا على سعيد بن العاص ونفيهم من دمشق الى حمص ومنها
معاهدته لعلي عليه السلام ووجوه الصحابة على الندم على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته ونقضه ذلك والرجوع عنه مرة بعد مرة واصراره على ما ندم منه
ومعاهدا الله تعالى واشهد القوم على تركه من الاستيثار بالفيء وبطانة السوء وتقليد الفسقة امور المسلمين ثم ذكر رحمه الله طرفا من نكير اهل الامصار
وقطان المدينة من الصحابة والتابعين على عثمان في حيوته وبعد قتله فمن ذلك ما اورده من تاريخ الثقفي ان رجلا جاء الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر ان
عثمان قد كتب لرجل من آل ابي معيط بخمسين الف درهم الى بيت المال فقال ابي لا تزال تاتوني بشيء ما ادري ما هو فبينا هو كذلك اذ مر به الصك فقام
فدخل على عثمان فقال يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية اتكتب لبعض آل ابي معيط الى بيت مال المسلمين بصك بخمسين الف درهم فغضب عثمان وقال لولا انا قد
كفيتك لفعلت بك كذا وكذا ومن تاريخ الواقدي ما كان احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اشد على عثمان من عبد الرحمن بن عوف حتى مات ومن سعد بن
ابي وقاص حتى مات عثمان واعطى الناس الرضى ومن طلحة وكان اشدهم فانه لم يزل كهف المصريين وغيرهم ياتونه بالليل يتحدثون عنده الى ان جاهد انكان ولي
الحرب والقتال وعمل المفاتيح على بيت المال وتولى الصلوة بالناس ومنعه ومنعهم من الماء وقد شفع فيه علي عليه السلام في حمل الماء اليهم وقال له لا والله لا نعم
عين ولا بركة لا ياكل ولا يشرب حتى يعطي بنو امية الحق من انفسها ومن التاريخ المذكور ان عثمان ارسل سعيد بن العاص الى الزبير فوجده باحجار الزيت في
جماعة فقال له ان عثمان يقرء عليك السلام ويقول قد مات عطشا فقال له الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب وفي تاريخ
الثقفي عن الحكم قال كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان كلام فقال له عبد الرحمن والله ما شهدت بدرا ولا بايعت تحت الشجرة وفررت يوم حنين فقال له
عثمان وانت والله دعوتني الى اليهودية وعن ابي اسحق قال ضج الناس يوما حين صلوا الفجر في خلافة عثمان فنادوا بعبد الرحمن بن عوف فحول وجهه الى الناس
واستدبر القبلة ثم خلع قميصه من جيبه فقال يا معشر اصحاب محمد يا معشر المسلمين اشهد الله واشهدكم اني قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا
فاجابه مجيب من الصف الاول الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فنظروا من الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ومن تاريخ الواقدي عن عروة قال خرج
عثمان الى المسجد ومعه ناس من مواليه فوجد الناس يتنابزون يمينا وشمالا فناداه بعضهم يا نعثل وبعضهم غير ذلك فلم يكلمهم حتى صعد المنبر فشتموه فسكت حتى
سكتوا ثم قال ايها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا فان السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له فناداه بعضهم انت انت السامع العاصي فقام
جهجاه بن عمرو الغفاري وكان بايع تحت الشجرة فقال هلم الى ما ندعوك اليه قال وما هو قال نحملك على شارف جرباء فنلحقك بجبل الدخان قال عثمان لست
هناك لا ام لك وتناول ابن جهجاه الغفاري عصا في يد عثمان وهي عصا النبي صلى الله عليه وآله فكسرها على ركبته ودخل عثمان داره فصلى بالناس سهل بن
حنيف ومن كتب التواريخ جاءت عائشة الى عثمان فقالت له اعطني ما كان يعطيني ابو بكر وعمر قال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابو بكر وعمر

تعطيا ان عرضتها نفسها وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله قال الم تجئ فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وآله فشهدت انت ومالك بن اوس البصري ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وابطلت حق فاطمة عليها السلام وجئت تطلبينه لا افعل وكان اذا خرج عثمان الى
الصلوة اخرجت عائشة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وتنادي ان هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وقد غير عثمان سنته
اقتلوا نعثلا ومن تاريخ الثقفي ونعت عائشة [illegible] ورفعت المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمان على المنبر فقالت يا عثمان اقم ما في كتاب الله
ان قد لعب بصاحب [illegible] فقال عثمان [illegible] والله لتنتهين او لادخلن عليك حمران الرجال وسودانها قالت عائشة اما والله ان
فعلت لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ما استغفر لك حتى مات وفي الكتاب المذكور ان عثمان صعد المنبر فنادت عائشة ورفعت القميص فقالت
لقد خالفت صاحب هذا فقال عثمان ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط الآية فقالت له يا
نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه وآله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن ولاعنته ولاعنها وفي رواية وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا
وخرجت الى مكة وعن القاسم بن [illegible] قال قام عثمان ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال [illegible] في الآفاق [illegible]
[illegible] الست ختن رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنتيه الست مجهز جيش العسرة الم اكن رسول رسول
الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة قال اذ تكلمت امرأة من وراء الحجاب قال فجعلت تبدو لنا خمارها فيها الحياء فقالت صدقت اما انك كنت ختن رسول الله صلى الله
عليه وآله على ابنتيه فكان منك فيهما ما قد علمت وجهزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وكنت رسول رسول الله صلى الله عليه
وآله الى اهل مكة غيبك عن بيعة الرضوان لانك لم تكن لها اهلا قال فانتهرها عثمان فقالت اما انا فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لكل امة
فرعونا وانك فرعون هذه الامة ومن تاريخ الواقدي ان عائشة كانت اشد الناس على عثمان تحرض الناس عليه وتؤلب حتى قتل فلما قتل وبويع علي عليه السلام
طلبت بدمه ثم قال رحمه الله بعد ايراد روايات كثيرة متضمنة للنكير عليه ثم اطبق اهل الامصار وقطان المدينة من المهاجرين والانصار الا النفر الذين
اختصهم عثمان لنفسه واثرهم بالاموال كزيد بن ثابت وحسان وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير ومروان وعبد الله بن عمر على حصره في الدار ومطالبته
بخلع نفسه من الخلافة او قتله الى ان قتلوه على الاصرار على ما انكروا عليه [illegible] ثلثا لا يتجاسر احد من ذويه ان يصلي عليه ولا يدفنه
خوفا من المسلمين الى ان شفعوا الى علي عليه السلام في دفنه فاذن في ذلك على شرط ان لا يدفنوه في مقابر المسلمين فحمل الى حش كوكب مقبرة اليهود فلما اراد النفر
الذين حملوه الصلوة عليه منعهم من ذلك المسلمون ورجموهم بالاحجار فدفن بغير صلوة ولم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين الى ان ولي معوية فامر بان يدفن
الناس حوله ليتصل المدفن بمقابر المسلمين [illegible] احد من بعد القتل من وجوه المهاجرين والانصار كعلي عليه السلام وعمار ومحمد بن ابي بكر وغيرهم من امثالهم
التابعين الا [illegible] وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمان موجود في جميع التواريخ وكتب الاخبار ولا يختلف في صحته احد من اهل
السير والآثار [illegible] عن نصرته [illegible] الطالبين له بالخلع وكف عن النكير عليه [illegible] كما ذكرناه [illegible] ومن عد امثالهم
بين قاتل ومعاند بلسانه او بيده او بهما ومعلوم تخصص [illegible] بولاية علي عليه السلام وكونهم بطانته وخواصه وعدم نكير من احد من الصحابة والتابعين
بعد نكيره ثم اشتهر التدين بتكفير عثمان بعد قتله وكفر من تولاه من علي عليه السلام وذريته وشيعته ووجوه الصحابة والتابعين الى يومنا هذا وحفظ عنهم
[illegible] بما لا يحتاج الى ذكره غير ان نذكره ايناسا للبعيد عن سماع العلم وتنبيها للغافل من شبهة الجهل فمن ذلك ما رووه من طرقهم ان عليا عليه السلام
خطب الناس بعد قتل عثمان فذكر اشياء قد مضى بيانها من جملتها قوله عليه السلام سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه ويله لو قص جناحاه و
قطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه [illegible] وعن علي بن حزور وعن الاصبغ بن نباتة قال سأل رجل عليا عليه السلام عن عثمان فقال [illegible]
ان لعثمان ثلث كفرات وثلث غدرات ومحل ثلث لعنات وصاحب بليات لم يكن بقديم الايمان ولا ثابت الهجرة وما زال النفاق في قلبه وهو الذي صد الناس عن
[illegible] وعن [illegible] في تاريخه عن ابي يحيى وكان قد ادرك عليا عليه السلام قال ان لعثمان عند الله ذنبا فقال [illegible] ذنبا فقال ولا جناح ذنابه ثم قال
ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا يعسوب المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين وعن ابي الطفيل وعثمان
يعسوب المنافقين وذكر فيه عن [illegible] بن مريم [illegible] كنا جلوسا عند علي عليه الصلوة والسلام فدعا ابنه عثمان فقال له يا عثمان ثم قال اني لم اسمه باسم عثمان الشيخ
الكافر انما سميته باسم عثمان بن مظعون وذكر في تاريخه من عدة طرق ان عليا صلوات الله وسلامه عليه كان يستنفر الناس فيقول انفروا الى ائمة الكفر بقية
الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا والله انه ليحمل خطاياهم
الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء وذكر فيه عن [illegible] عن علي عليه السلام انه قال لا يجتمع حبي وحب عثمان في قلب رجل الا اقتلعت احدهما صاحبه
[illegible] ومن طرقهم ان [illegible] عثمان بقي [illegible] ثلثة ايام لا يدفن حتى سألوا عليا صلوات الله وسلامه عليه [illegible] في دفنه فاذن لهم [illegible]
[illegible] فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة [illegible] حش كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليهم [illegible]
[illegible] عليه الصلوة والسلام قال معشر الشيعة [illegible] كم بغض عثمان [illegible] فانه من كان في قلبه حب عثمان فادرك الدجال امن

بها تم لم يتركها من يهزني نبره **وعن** الحسين بن علي عليهما السلم قال انا وبنو امية تعادينا في الله فنحن وهم كذلك الى يوم القيمة فجاء جبرئيل عليه السلم براية الحق فركزها بين اظهرنا وجاء ابليس براية الباطل فركزها بين اظهرهم وان اول قطرة سقطت على وجه الارض من دم المنافقين دم عثمان بن عفان **وعنه** عليه السلم ان عثمان جيفة على الصراط من اقام عليها اقام على اهل النار ومن جاوزه الى الجنة **وعن** جويبر عن الضحاك قال قال لي يا جويبر اعلم ان شر هذه الامة الاشياخ الثلثة قلت من هم قال عثمان وطلحة والزبير **وعن** ابي الجارود العبدي قال اما عجل هذه الامة فعثمان وفرعونها معوية وسامريها ابو موسى الاشعري وذو الثدية واصحاب النهر ملعونون وامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلم **وروي** عن ابي الارقم قال سمعت الاعمش يقول والله لوددت اني كنت وجات عثمان بخنجر في بطنه فقتلته وقد وردت في هذا المعنى عن وجوه الصحابة من طرقهم كثيرة **واورد** صاحب كشف الغمة نحوا مما مر فيما جرى بين عايشة وعثمان سوى حديث دفع ورقات المصحف **وفي** قرب الاسناد عن الصادق عليه السلم قال لما حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم الى عايشة وقد تجهزت للحج فقال يا ام المؤمنين ان عثمان قد حصره الناس فلو تركت الحج واصلحت امره كان الناس يسمعون منك فقالت قد اوجبت الحج وشددت غرايري فولى مروان وهو يقول حرق قيس علي البلاد حتى اذا اضطرمت احذما فسمعته عايشة فقالت تعال لعلك تظن اني في شك من صاحبك والله لوددت انه وهو في غرارة من غرايري يخيط عليكما في البحر حتى تموتا **بيان** الغرارة الجوالق والاجذام الاقلاع عن الشيء **باب نسب عثمان وولادته وقتله ووفاته في العدد** في الثامن عشر من ذي الحجة في سنة خمس وثلثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن ابي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي كنيته ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى مولده في السنة السادسة بعد الفيل بعد ميلاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقليل مدته ولايته اثنتا عشرة سنة الا اياما قتل بالسيف له يومئذ اثنتان وثمانون سنة وقيل ست وثمانون سنة واخرج من الدار والقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم احد على مواراته خوفا من المهاجرين والانصار حتى احتيل لدفنه بعد ثلث فاخذ سرا فدفن في حش كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة فلما ولي معوية ابن ابي سفيان وصلها بمقابر اهل الاسلام وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس امير المؤمنين عليه السلم بعد عثمان ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن واتفقت الكافة عليه طوعا بالاختيار **وزاد** ابن عبد البر في الاستيعاب امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج رسول الله ابنته رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد اخرى **وفي** الاستغاثة لابن ميثم قال القدر روينا من طريق علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون من قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يجوز ان يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم النبوة ان ذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس **اقول** بناء هذه الرواية على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم **ذكر** بعض علماء الانساب في الزنى لامامة ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فكانت العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فلحق بنسبه قال ومثل ذلك نسب العوام ابو الزبير الى خويلد فبنو امية قاطبة ليسوا من قريش وانما لحقوا ولصقوا بهم قال ويصدق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلم جوابا عن كتاب معوية اليه انا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولم يستطع معوية انكار ذلك **وقال** صاحب الكامل البهائي ان امية كان غلاما روميا لعبد شمس فلما الفاه كيسا فطنا اعتقه وتبناه فقيل امية بن عبد شمس كما كانوا يقولون قبل نزول الاية زيد بن محمد صلى الله عليه وآله ولذا روي عن الصادقين عليهما السلم في قوله تبارك وتعالى الم غلبت الروم انهم بنوا امية ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش وذكر ابن ابي الحديد فصلا طويلا في مثالب بني امية لعنهم الله **وقال** مؤلف كتاب الزام النواصب ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلم ان بني امية لصاق وليسوا صحيحي النسب الى عبد مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك **وفي** الاستيعاب قال الواقدي وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر فاخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيا وخرج ثم دخل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير محدود عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله وقال على اي دين انت يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت ضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امرأة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لاقطعن انفه فعالج المرأة فكشفت عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان اعني على هذا واخرجه عني فضرب الغلام بالسيف فقتله **ثم قال** واكثرهم يروي ان قطرة او قطرات من دمه سقطت على المصحف على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **وروي** انه قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف بالمدينة ثلثا يقول انا قاتل نعثل وقد سبق بعض الاخبار في ذلك في باب مطاعن عمر **وفي** الزام النواصب عن هشام بن محمد بن السائب انه قال وممن كان يلعب به ويتخنث ابو عثمان عفان وكان يضرب بالدف **وفي** الامالي عن الباقر عليه السلم قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال لما نزل المصريون بعثمان بن عفان في قرية لما ثنية دعا مروان بن الحكم فاستشاره فقال

فلما رأى القوم ليس هم لاحد اطوع منهم لعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو اطوع الناس في الناس فابعثه اليهم فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة ويحذرهم الفتنة فكتب عثمان
الى علي بن ابي طالب عليه السلام سلام عليك اما بعد فانه قد جاوز السيل الزبا وبلغ الحزام الطبيين وارتفع امر الناس بي فوق قدره وطمع فيّ من كان يعجز عن دفع نفسه
علي ولي ويمثل فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق والسلام فجاء علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن انت ترى هؤلاء القوم فادعهم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فقال نعم ان اعطيتني عهد الله وميثاقه على ان تفي لهم بكل شيء اعطيتهم عنك فقال نعم فاخذ عليه عهدا غليظا ومشى الى القوم
فلما دنا منهم قالوا وراءك قال لا قالوا وراءك قال لا فجاء بعضهم ليدفع في صدره فقال القوم بعضهم لبعض سبحان الله اتاكم ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وآله يعرض كتاب الله اسمعوا منه واقبلوا قالوا تضمن لنا كذلك قال نعم فاقبل معه اشرافهم ووجوههم حتى دخلوا على عثمان فعاتبوه فاجابهم الى ما احبوا فقالوا
اكتب لنا على هذا كتابا وليضمن علي عنك ما في الكتاب قال اكتبوا اي شيء شئتم فكتبوا بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عثمان امير المؤمنين لمن نقم
عليه من المؤمنين والمسلمين ان لكم علي ان اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان المحروم يعطى وان الخائف يؤمن وان المنفي يرد وان المبعوث
لا يجمر وان الفيء لا يكون دولة بين الاغنياء وعلي بن ابي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء لهم على ما في الكتاب شهد الزبير بن العوام وطلحة
ابن عبيد الله وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر وابو ايوب بن زيد وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين فاخذوا الكتاب ثم انصرفوا فلما نزلوا ايلة
اذا هم براكب فاخذوه فقالوا من انت قال انا رسول عثمان الى عبد الله بن سعد قال بعضهم لبعض لو فتشناه لئلا يكون قد كتب فينا ففتشوه فلم يجدوا
معه شيئا فقال كنانة بن بشر التجيبي انظروا الى اداوته فان للناس حيلا فاذا قارورة مختومة بموم فاذا كتاب فيها الى عبد الله بن سعد اذا جاءك كتابي هذا
فاقطع ايدي الثلاثة مع رجلهم فلما قرأوا الكتاب رجعوا حتى اتوا عليا عليه السلام فاتاه فدخل عليه فقال استعتبك القوم فاعتبتهم ثم كتبت هذا الكتاب نعرف
الخط والخاتم فخرج علي عليه السلام مغضبا واقبل الناس عليه فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال يا ابا اسحاق اين تريد قال اني فررت بديني من
مكة الى المدينة وانا اليوم اهرب بديني من المدينة الى مكة وقال الحسن بن علي لعلي عليهما السلام حين احاط الناس بعثمان اخرج من المدينة واعتزل فان الناس
لا بد لهم منك وانهم ليأتونك ولو كنت بصنعاء اخاف ان يقتل هذا الرجل وانت حاضره فقال يا بني اخرج عن دار هجرتي وما اظن احدا يجترئ على هذا القول
كله وقام كنانة بن بشر فقال يا عبد الله اقم لنا كتاب الله فانا لا نرضى بالقول دون الفعل قد كتبت واشهدت لنا شهودا واعطيتنا عهد الله وميثاقه فقال
ما كتبت بينكم كتابا فقام اليه المغيرة بن الاخنس وضرب بكتابه وجهه حتى خرج لهم عثمان ليكلمهم فصعد المنبر فرفعت عائشة قميص رسول الله صلى الله عليه
وآله ونادت ايها الناس هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وقد غيرت سنته فنهض الناس وكثر اللغط وحصبوا عثمان حتى نزل من المنبر ودخل بيته
فكتب نسخة واحدة الى معاوية وعبد الله بن عامر اما بعد فان اهل السفه والبغي والعدوان من اهل العراق ومصر والمدينة احاطوا بداري ولن يرضيهم شيء
دون خلعي او قتلي وانا ملاق الله قبل ان اتابعهم على شيء من ذلك فاعينوني فلما بلغ كتابه ابن عامر قام وقال ايها الناس ان امير المؤمنين عثمان ذكر ان شرذمة
من اهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم الى الحق فلم يجيبوا فكتب ان ابعث اليه منكم ذوي الرأي والدين والصلاح لعل الله ان يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان
المعتدي فلم يجيبوه الى الخروج ثم انه قيل لعلي عليه السلام ان عثمان قد منع الماء فامر بالروايا فعكمت وجاء الناس علي عليه السلام فصاح بهم صيحة فانفرجوا فدخلت الروايا
فلما راى علي عليه السلام اجتماع الناس دخل على طلحة بن عبيد الله وهو متكئ على وسائد فقال ان هذا الرجل مقتول فامنعوه فقال اما والله دون ان تعطي بنو امية
الحق من انفسها بيان الزبى جمع زبية وهي الحفرة للسبع تحفر في قلة الجبل لئلا يبلغها السيل فتطم وهو مثل يضرب للامر يتفاقم ويتجاوز الحد والطبي بكسر
المهملة وضمها حلمات الضرع التي من خف وظلف وحافر وسبع والجمع اطباء وهذا كناية عن بلوغ الامر غايته في الشر والاذى وفي النهج من كلام له عليه السلام لما اجتمع
الناس اليه وشكوا ما نقموا على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري
ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا و
سمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة
فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال
يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون
فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام
ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه وفي [illegible] عليه السلام قال ان [illegible] وفلانا [illegible] ما [illegible] منهم ومنعوه
عنهما وان عثمان [illegible] واستاثر عليهم [illegible] [illegible] لو امرت به لكنت [illegible]

لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله
حكم واقع في المستاثر والجازع **بيان** معناه ان خاذليه كانوا خيرا من ناصريه فان ناصريه كانوا اوباشا كمروان بن الحكم واضرابه وخاذليه هم المهاجرون والانصار
والمستاثر المستبد بالامر **باب كيفية بيعة الناس امير المؤمنين حقا وما جرى فيها** في النهج من كلام له لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان
دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت
بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا **بيان**
كراهته عليه السلام وتكابله عن الخلافة طبعا لا ينافي كونه محبوبا له شرعا وامتناعه ظاهرا من البيعة لما علم انه لا يتم له الامر كما ينبغي وانهم سينقضون العهد بعد
ميثاقه واراد عليه السلام بما قال اتمام الحجة عليهم واعلامهم بانهم لا يبقون على عهدهم وان لا ولي لهم اولا ان لا يبايعوا ولعل المراد بكونه وزيرا لهم خيرا
من امارته ان وزارته اوفق بمقصودهم واسهل بحالهم في الدنيا وذلك لان الامير يجب ان يحملهم على مر الحق وان صعب عليهم بخلاف الوزير فانه ليس عليه الا
ان يشير على الامير مع تجويز التاثير **وروى** ابن ابي الحديد نحوا من ذلك من الطبري وغيره ثم قال فقالوا له نحن مفارقيك حتى نبايعك قال ان كان لا بد
من ذلك ففي المسجد ان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين وفي ملاء وجماعة فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه وفيهم طلحة
والزبير وقد مضى في باب شكايته عليه الصلوة والسلام عمن تقدمه ما يناسب الباب **وروى** عن ابي جعفر الاسكافي قال لما اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في امر الامامة اشار ابو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وابو ايوب الانصاري وعمار بن ياسر بعلي
عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فاجابهم الناس اليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي عليه السلام فمنهم من فضله على اهل عصره خاصة
ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله واثنى
عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على اهل الاسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها وذكر الاخرة فرغبهم اليها ثم قال اما بعد فانه لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستة فافضى الامر الى عثمان فعمل ما انكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني
فطلبتم الي وانما انا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين اهل القبلة فاقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر الا اهل الصبر
والبصر والعلم بمواقع الامر واني حاملكم على منهج نبيكم صلى الله عليه وآله ومنفذ فيكم ما امرت به ان استقمتم لي والله المستعان الا ان موضعي من رسول الله صلى الله
عليه وآله بعد وفاته كموضعي منه ايام حياته فامضوا لما تؤمرون وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى نبينه لكم فان لنا عن كل امر منكر تنكرونه عذرا الا وان
الله عالم من فوق سمائه وعرشه اني كنت كارها للولاية على امة محمد صلى الله عليه وآله حتى اجتمع رايكم على ذلك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ايما وال ولي الامر من بعدي اقيم على حد الصراط حتى تزايل مفاصله ثم يهوي الى النار فيكون اول ما يتقيها به انفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع رايكم لم يسعني تركم
ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالا فقال الا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف
الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا اذا منعتهم ما كانوا يخوضون فيه وصيرتهم الى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمنا ابن ابي طالب
حقوقنا الا وايما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ان الفضل له على من سواه لصحبته فان له الفضل النير غدا عند الله
وثوابه واجره على الله وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم عباد الله
والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد على احد وللمتقين عند الله غدا احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا
وما عند الله خير للابرار واذا كان غدا ان شاء الله فاغدوا علينا فان عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن احد منكم عربي ولا عجمي كان من اهل العطاء او لم
يكن اذا كان مسلما حرا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل قال ابو جعفر وكان هذا اول ما انكروه من كلامه عليه السلام واورثهم الضغن عليه وكرهوا
اعطاءه وقسمه بالسوية فلما كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال فقال لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه ابدا بالمهاجرين فنادهم واعط كل رجل ممن حضر ثلثة دنانير
ثم ثن بالانصار فافعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس كلهم الاحمر والاسود فاصنع به مثل ذلك فقال سهل بن حنيف يا امير المؤمنين هذا غلامي بالامس
وقد اعتقته اليوم فقال نعطيه كما نعطيك فاعطى كل واحد منهما ثلثة دنانير ولم يفضل احدا وتخلف عن هذا القسم يومئذ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر و
سعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها قال وسمع عبيد الله بن ابي رافع عبد الله بن الزبير يقول لابيه وطلحة ومروان وسعيد ما خفي علينا امس
من كلام علي ما يريد فقال سعيد بن العاص والتفت الى زيد بن ثابت اياك اعني واسمعي يا جارة فقال ابن ابي رافع لسعيد وابن الزبير ان الله يقول في كتابه ولكن
اكثرهم للحق كارهون ثم ان ابن ابي رافع اخبر عليا عليه السلام بذلك فقال والله ان بقيت وسلمت لهم لاقيمنهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن العاص
لقد عرف من كلامي ونظري اليه امس اني اريده واصحابه ممن هلك فيمن هلك قال فبينا الناس في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلام
ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا اليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا اليهم فتحدثوا نجيا ساعة ثم قام الوليد بن عقبة فجاء الى علي عليه السلام فقال
يا ابا الحسن انك قد وترتنا جميعا اما انا فقتلت ابي يوم بدر صبرا وخذلت اخي يوم الدار بالامس واما سعيد فقتلت اباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش واما

مروان فسخفت اباه عند عثمان اذ ضمه اليه ونحن اخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما اصبناه من المال في ايام عثمان وان تقتل
قتلته وانا ان خفناك تركتنا والتحقنا بالشام فقال عليه السلام اما ما ذكرتم من وتري اياكم فالحق وتركم واما وضعي عنكم ما اصبتم فليس لي ان اضع حق الله عنكم و
لا عن غيركم واما قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم امس ولكن لكم علي ان خفتموني ان اؤمنكم وان خفتكم ان اسيركم فقام الوليد الى اصحابه فحدثهم و
افترقوا على اظهار العداوة واشاعة الخلاف فلما ظهر ذلك من امرهم قال عمار بن ياسر قوموا بنا الى هؤلاء النفر من اخوانكم فانه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما
نكره من الخلاف والطعن على امامهم وقد دخل اهل الجفاء بينهم وبين الزبير والاعسر العاق يعني طلحة فقام ابو الهيثم وعمار وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم فدخلوا على
علي عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين انظر في امرك وعاتب قومك هذا الحي من قريش فانهم قد نقضوا عهدك واخلفوا وعدك وقد دعونا في السر الى رفضك هداك
الله لرشدك وذلك لانهم كرهوا الاسوة وفقدوا الاثرة فلما آسيت بينهم وبين الاعاجم انكروا واستشاروا عدوك وعظموه واظهروا الطلب بدم عثمان فرقة
للجماعة وتألفا لاهل الضلالة فرأيك فخرج علي عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفا متوكئا على قوس فقال اما
بعد فانا نحمد الله ربنا والهنا وولي النعم علينا الذي اصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير حول منا ولا قوة ليبلونا انشكر ام نكفر فمن شكر زاده
ومن كفر عذبه فافضل الناس عند الله منزلة واقربهم من الله وسيلة اطوعهم لامره واعملهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله واحياهم لكتابه ليس لاحد عندنا فضل
الا بطاعة الله وطاعة الرسول هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد رسول الله وسيرته فينا لا يجهل ذلك الا جاهل عاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم صاح باعلى صوته اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم
فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اتمنون على الله ورسوله باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم
قال انا ابو الحسن وكان يقولها اذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لانفسكم على طاعة الله والذل لحكمه جل ثناؤه فاما هذا الفيء فليس لاحد على
احد فيه اثرة فقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فمن لم يرض به فليتول
كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر وعبد الرحمن بن حسل القرشي الى طلحة والزبير
وهما في ناحية المسجد فاتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا اليه عليه السلام فقال لهما انشدكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني اليها وانا كاره لها
قالا نعم فقال غير مجبرين ولا مقسورين فاسلمتما لي بيعتكما واعطيتماني عهدكما قالا نعم قال فما دعاكما بعد الى ما ارى قالا اعطيناك بيعتنا على ان لا تقضي في
الامور ولا تقطعها دوننا وان تستشيرنا في كل امر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فانت تقسم القسم وتقطع الامر وتمضي الحكم
بغير مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا فاستغفرا الله يغفر لكما الا تخبرانني ادفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما اياه قالا معاذ الله
قال فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء قالا معاذ الله قال افوقع حكم او حق لاحد من المسلمين فجهلته او ضعفت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما
من امري حتى رأيتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم انك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاء الله تعالى
باسيافنا ورماحنا واوجفنا عليه بخيلنا وظهرت عليه دعوتنا واخذناه قسرا قهرا ممن لا يرى الاسلام الا كرها فقال عليه السلام اما ما ذكرتموه من الاستشارة بكما
فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فخفت ان اردكم فتختلف الامة فلما افضت الي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وآله فامضيت ما دلاني عليه واتبعته ولم احتج الى رأيكما فيه ولا رأي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه ولا في السنة برهانه واحتيج الى المشاورة فيه
لشاورتكما فيه واما القسم والاسوة فان ذلك امر لم احكم فيه بادئ بدء قد وجدت انا وانتما رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بذلك وكتاب الله ناطق
به وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلت فيئنا وما افاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين
غيرنا فقديما سبق الى الاسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلا فضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موف
السابق والمجاهد يوم القيامة اعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما الا هذا اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال رحم الله
امرءا رأى حقا فاعان عليه ورأى جورا فرده وكان عونا للحق على من خالفه وكثير من مضامين اجزاء هذا الخبر مروي في كتب اصحابنا والمراد بالوالي الولي
الجائر العامل بغير حق وفي الامالي عن مالك بن اوس بن الحدثان قال لما ولي علي بن ابي طالب عليه السلام اسرع الناس الى بيعته المهاجرون والانصار وجماعة
الناس لم يتخلف عنه من اهل الفضل الا نفر خذلوا وبايع الناس وكان عثمان قد عود قريشا والصحابة كلهم وصبت عليهم الدنيا صبا وآثر بعضهم على بعض
وخص اهل بيته من بني امية وجعل لهم البلاد وخولهم العباد فاظهروا في الارض فسادا وحمل اهل الجاهلية والمؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوه
على امره فانكر الناس ما رأوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم وراجعوه فلم يسمع منهم وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى الى ان ضرب بعضا ونفى بعضا
وحرم بعضا فرأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدفعوه وقالوا انما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه والعمل بهما فحيث لم يفعل ذلك لم
تكن له عليهم طاعة فافترق الناس في امره على خاذل وقاتل فاما من قاتل فرأى انه حيث خالف الكتاب والسنة واستأثر بالفيء واستعمل من لا يستأهل رأوا

ان جهاده جهاد وإمّا من خذله فانه رأى انه يستحق الخذلان لانه لم يستوجب النصرة بتركه امر الله حتى قتل واجتمعوا على علي بن ابي طالب عليه السلام فبايعوه فقام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فاني قد كنت كارهاً لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على امة محمد صلى الله عليه وآله حتى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما والٍ ولي الامر من بعدي اقيم يوم القيمة على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فان نجا فبعدله وان جار انتقض به الصراط انتقاضة تزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعضو من اعضائه مسيرة مائة عام يخرق به الصراط فاول ما يلقى به النار انفه وحرّ وجهه ولكني لما اجتمعتم عليّ نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم قام اليه الناس فبايعوه فاول من قام فبايعه طلحة والزبير ثم قام المهاجرون والانصار وسائر الناس حتى بايعه الناس وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وهما يقولان نبايعكم على طاعة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وان لم نفِ لكم فلا طاعة لنا عليكم ولا بيعة في اعناقكم والقرآن امامنا وامامكم ثم التفت علي عليه السلام عن يمينه وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول الا لا يقولن رجال منكم غداً ثم ساق الخبر قريباً مما مر برواية ابن ابي الحديد وروى ابن الاثير في الكامل ان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذويب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول من بدأ بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال لهما بعد ذلك انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر وبايعه الناس وجاؤا بسعد بن ابي وقاص فقال علي بايع قال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس فقال خلوا سبيله وجاؤا بابن عمر فقالوا بايع فقال لا حتى يبايع الناس قال ائتني بكفيل قال لا ارى كفيلاً قال الاشتر دعني اضرب عنقه قال دعوه انا كفيله وبايعت الانصار الا نفراً يسيراً منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا عثمانية وفي الارشاد من كلامه عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحداً واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور اكرهها والحق بيني وبينهم **بيان** وانما الخيار اي بزعمكم وعلى ما تدعون من ابتناء الامر على البيعة والفلتة الامر يقع من غير تدبر ولا روية وفيه تعريض ببيعة ابي بكر وفي نهج البلاغة هكذا وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارهاً والخزام حلقة من شعر يجعل في وترة انف البعير ليشد فيها الزمام **وفي** النهج من كلام له عليه الصلوة والسلم لما عوتب على التسوية في العطاء اتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجماً لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوماً فاحتاج الى معونتهم فشر خدين والام خليل **بيان** ما سمر سمير اي ما اختلف الليل والنهار وما ام نجم في السماء نجماً اي قصد وتبع بعض النجوم بعضاً **باب نكث الناكثين وما جاء في النكير والحجاج والطعن عليهم** روى ابن ابي الحديد في شرحه ان علياً عليه السلم قال للزبير يوم بايعه اني لخائف ان تغدر بي فتنكث بيعتي قال لا تخافن فان ذلك لا يكون مني ابداً فقال علي عليه السلم فلي الله عليك بذلك راع وكفيل قال نعم الله لك علي بذلك راع وكفيل ولما بويع عليه السلم كتب الى معوية اما بعد فان الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع فاذا اتاك كتابي فبايع لي واوفد الي اشراف اهل الشام قبلك فلما قدم رسوله على معوية وقرأ كتابه بعث رجلاً من بني عميس وكتب معه كتاباً الى الزبير بن العوام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير امير المؤمنين من معوية بن ابي سفيان سلام عليك اما بعد فاني قد بايعت لك اهل الشام فاجابوا واستوثقوا الحلف فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك اليها ابن ابي طالب فانه لا شيء بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فاظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس الى ذلك وليكن منكما الجد والتشمير اظهركما الله وخذل مناويكما فلما وصل هذا الكتاب الى الزبير سر به واعلم به طلحة واقرأه اياه فلم يشكا في النصح لهما من قبل معوية واجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلم قال وجاء الزبير وطلحة الى علي عليه السلم بعد البيعة بايام فقالا له يا امير المؤمنين قد رأيت ما كنا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلها وعلمت رأي عثمان في بني امية وقد ولاك الله الخلافة من بعده فولنا بعض اعمالك فقال لهما ارضيا بقسم الله لكما حتى ارى رأيي واعلما اني لا اشرك في امانتي الا من ارضى بدينه وامانته من اصحابي ومن قد عرفت دخيلته فانصرفا عنه وقد دخلهما اليأس فاستأذناه في العمرة وروي انهما طلبا منه ان يوليهما المصرين البصرة والكوفة فقال حتى انظر ثم لم يولهما فأتياه فاستأذناه للعمرة فقال ما العمرة تريدان فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعته يريدان وما رأيهما غير العمرة قال لهما فاعيدا البيعة لي ثانية فاعاداها باشد ما يكون من الايمان والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضراً والله لا ترونهما الا في فتنة يقتتلان فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر بردهما عليك قال ليقضي الله امراً كان مفعولا فلما خرجا الى مكة لم يلقيا

اسدا الاو وقال الزبير لعلي في لعثاقنا ببيعته وانما بايعناك مكرهين فبلغ عليا عليه السلام قولهما فقال ابعدهما الله واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما
سيقتلان انفسهما اخبث مقتل ويأتيان من وردا عليه باشام يوم والله ما العمرة يريدان ولقد اتياني بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله
لا يلقياني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا وعن ابي عثمان الجاحظ قال ارسل طلحة والزبير الى علي عليه السلام قبل
خروجهما الى مكة محمد بن طلحة وقالا لا تقل له يا امير المؤمنين وقل له يا ابا الحسن لقد فال فيك رأينا وخاب ظننا اصلحنا لك الامر ووطدنا لك الامرة
واجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبك الناس لامرهم جئناك واسرعنا اليك وبايعناك وقدنا اليك اعناق العرب ووطئ المهاجرون والانصار اعقابنا
في بيعتك حتى اذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنا ورفضتنا رفض التريكة وملكت امرك الاشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الاعراب ونزاع الامصار
وكنا فيما رجوناه منك كما قال الاول فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد فلما جاء محمد بن طلحة وابلغه ذلك قال عليه السلام
اذهب اليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال انهما يريدان ان تولي احدهما البصرة والاخر الكوفة فقال والله اني لا آمنهما وهما عندي
بالمدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقين اذهب اليهما فقل لهما ايها الشيخان احذرا من الله ونبيه على امته ولا تبغيا المسلمين غائلة وكيدا وقد
سمعتما قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فاتاهما ولم يعد
اليه وتأخرا عنه اياما ثم جاءاه فاستأذناه في الخروج الى مكة للعمرة فاذن لهما بعد ان احلفهما ان لا ينقضا بيعته ولا يغدرا به ولا يشقا عصا المسلمين
ولا يوقعا الفرقة بينهم وان يعودا بعد العمرة الى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا قال ولما خرجا قال علي عليه السلام
لاصحابه والله ما يريدان العمرة وانما يريدان الغدرة ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وروي
ان طلحة والزبير كتبا الى عائشة وهي بمكة كتابا ان خذلي الناس عن بيعة علي واظهري الطلب بدم عثمان وحمل الكتاب مع ابن اختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب
كاشفت واظهرت الطلب بدم عثمان وعن زيد بن صوحان قال شهدت عليا عليه السلام بذي قار وهو معتم بعمامة سوداء ملتف بساج يخطب فقال في خطبته الحمد
لله على كل امر وحال في الغدو والآصال واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة واضطرب
حبلها وعبد الشيطان في اكنافها واشتمل عدو الله ابليس على عقائد اهلها فكان محمد بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به نيرانها واخمد به شرارها ونزع
به اوتادها واقام به ميلها امام الهدى والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فاصلح الله به ذات البين وآمن
به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا ثم استخلف الناس ابا بكر فلم يال جهده ثم
استخلف ابو بكر عمر فلم يال جهده ثم استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك
ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وانا غير مسرور
بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه اني كنت كارها للحكومة بين امة محمد صلى الله عليه وآله ولقد سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من وال يلي
شيئا من امر امتي الا اتي به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع علي
ملاؤكم وبايعني طلحة والزبير وانا اعرف الغدر في وجههما والنكث في اعينهما ثم استأذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليس العمرة يريدان فسارا الى مكة
واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما
علي وهما يعلمان اني لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت ولقد كان معاوية كتب اليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام انهما
يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا علي منكرا ولا جعلا بيني وبينهم نصفا وان دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الام دعا وبماذا اجيب والله
انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه
فقال اللهم ان طلحة والزبير قطعاني وظلماني والبا علي ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر لهما ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا وفي
خبر آخر قال اللهم فخذهما بظلمهما اياي اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم اني
اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لي موعدك ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير وروى ابن ميثم في
شرحه انه عليه السلام قال ايها الناس ان الله افترض الجهاد فعظمه وجعله نصرته وناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين الا به وقد جمع الشيطان حزبه و
استجلب خيله ومن اطاعه ليعود له دينه وسنته وقد رأيت امورا قد تمحضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
تركوه ودما سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم لعلى انفسهم ولا اعتذر
مما فعلت ولا اتبرأ مما صنعت وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة طالت جلبتها وانكفت جونتها ليعودن الباطل
الى نصابه يا خيبة الداعي لو قيل ما انكر من ذلك وما امامه وفيمن سنته والله اذا لزاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه وما اظن الطريق له فيه واضح حيث
نهج والله ما تاب من قتلوه قبل موته ولا تنصل من خطيئته وما اعتذر اليهم فعذروه ولا دعا فنصروه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون

ظ عبد المطلب

عن بري ولا يعبون حسوة ابدا وانها لطيبة نفسي بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان تابوا وقبلوا واجابوا وانابوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس علي كفيل وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا لمؤمن ومع كل صحيفة شاهدها وكاتبها والله ان الزبير وطلحة وعايشة ليعلمون اني على الحق وهم مبطلون **اقول** كثير من اجزاء الخطبتين مذكور في النهج وغيره ولما كانتا في الشرح اتم واوفى اوردتهما منهما قوله والف به بين ذوي الضغائن في الاحتجاج هكذا والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن في القلوب ثم تصبيتم اليه ميلا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي والوغر هو توقد من غيظ والمعصوب المشدود والحم هو بفتح المهملة وتشديد الميم بقية الالية التي اذيبت واخذ دهنها والحمة السواد ودرهما استعارتان لاراذل الناس وعوامهم وانكفت بجونتها اي استدار سوادها والمائح نازع الدلو من البئر والعب الشرب من غير مص والحسوة قدر ما يحسى به **وفي** النهج ومن كلام له عليه السلم في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره **بيان** نهنهه منعه عن الوصول اليه **وفي** تفسير الامام عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن عبيد ولا امة لعطي بيعة امير المؤمنين عليه السلم في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاء ملك الموت لقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل له النيران واصناف عقاربها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان لا يقادر قدرها سراءها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشاهرة مخالبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني به والتزمت من موالاة علي ما الزمني **وفي** الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسئلوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين **وفي** تقريب المعارف روي بطريق موثوق به ان طلحة تعشق هويته فخطبها النبي وحجبها فابت الا ان يتزوج ويفعل وقد مضى بعض القول في مطاعن طلحة والزبير في باب مطاعن عثمان وفي كتاب الزام النواصب عن الكلبي النسابة ان من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان نكرة ثم قال صاحب الكتاب قد ورد ان العوام والد الزبير كان عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش ثم ذكر قصة معارضة عدي بن حاتم مع عبد الله بن الزبير بمحضر معوية وقدح عدي في نسب عبد الله وابيه وعدم استطاعة عبد الله انكار ذلك حينئذ

باب مسير علي عليه السلم وكتابه الى البصرة للقتال وما جرى في ذلك

في الاحتجاج عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف ان ينتقض امر امة محمد صلى الله عليه وآله فان رأت عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فابلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتأتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فابلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت لها ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه وآله قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا نشدتك بالله يا عايشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله صلى الله عليه وآله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه وآله السلام يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان يكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه وآله السلام مما تضحكين يا حميراء الساقين اني احسبك هيه نشدتك بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسري بنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلم فرفع مقرعة كانت عنده يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد

ولا بلينه منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب فنشدتك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر
وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت
قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول
الله صلى الله عليه وآله وكل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي عليه السلام بعد الذي سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله فرجعت عائشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا
رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وعن الصادق عليه السلام قال دخلت ام سلمة بنت امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه
صلى الله عليه وآله ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه
وضم ظفرك فلا تنشريه واسكني عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل
بل قد نهاك عن الفراطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف
وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل لغير الله مهواك وعلى رسول
الله صلى الله عليه وآله تردين وقد هتكت عنه حجابه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله
عليه وآله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانفع ما تكونين لله ما
لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت
لها عائشة ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين فما انا بالمعترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي
غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنا بي عنه من الازدياد به في الاجر وقال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول شعر لو كان معتصما
من لسانه احد كانت لعائشة الرتبا على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكراة من القرآن مدارس وحكمه لم تكن الا لها جسها في الصدر
يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضى على الراس ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت ايحاشا بايناس
فقالت لها عائشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عن البصيرة واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل وفي خبر اخر عن لا
عن يزيد بن رومان قال لما اجمعت عائشة على الخروج الى البصرة اتتها ام سلمة رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت يا ابنة ابي امية كنت كبيرة امهات المؤمنين
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقمؤ في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل الوحي في بيتك قالت لها يا بنت ابي بكر لقد زرتني وما كنت زوارة
ولامر ما تقولين هذه المقالة قال ابني واخي اخبراني ان الرجل قتل مظلوما وان بالبصرة مائة الف سيف يطيعوني فهل لك ان اخرج انا وانت لعل الله ان يصلح
بين فئتين متشاجرتين فقالت يا بنت ابي بكر ابدم عثمان تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه وان كنت لتدعينه بالتبريح ام امر ابن ابي طالب تنقضين فقد بايعه
المهاجرون والانصار انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه مضروب على حرمه وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكني عقيراك فلا
تصحريها الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل وقد نهاك رسول الله صلى الله عليه وآله عن
الفراطة في البلاد ان عمود الاسلام لا يثاب بالنساء ان مال ولا يشعب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وقصر الوهادة ما كنت قائلة لو ان رسول
الله صلى الله عليه وآله عرض لك ببعض الفلوات وانت على قلوص من منهل الى اخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين وقد
وجهت سدافته وتركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى محمدا صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا
قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وانت على ذلك اطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه ثم قالت لو ذكرتك
من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الخبل اتذكرين اذ كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فاقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي صلوات الله عليه يحدثه فذهبت
لتهجمي عليه فقلت لك رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل اليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسالتك فقلت بانك هجمت عليهما فقلت له يا علي
انما لي من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم من تسعة ايام وقد شغلته عني فاخبرتني انه قال لك اتبغضينه فما يبغضه احد من اهلي ولا من امتي الا
خرج من الايمان اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وانا احبش له جشيشا فقال ليت شعري ايتكن صاحبة
الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فرفعت يدي من الجشيش فقلت اعوذ بالله ان اكون فقال والله لا بد لاحديكما ان تكونه اتقي الله يا حميراء ان تكونيه
اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم تبدلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس الى
جنبك فقال اتظنين يا حميراء اني لا اعرفك اما ان لامتي منك يوما مرا او يوما احمر اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم كنت انا وانت مع رسول الله

فجاء ابوك وصاحبه يستأذنان فدخلنا الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو اعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً فقال لهما اما اني قد اري
مكانه ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجا خرجت اليه انا وانت وكنت جريئة عليه فقلت من كنت جاعلاً
لهم فقال خاصف النعل وكان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخرقت ويغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت ما ارى
الا علياً عليه السلام فقال هو ذاك اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم قالت ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال يا نسائي اتقين الله ولا
يسفر بكن احد اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ما اقبلني لوعظك واسمعني لقولك فان اخرج ففي غير حرج وان اقعد ففي غير بأس فخرج رسولها فنادى
في الناس من اراد ان يخرج فان ام المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفث في اذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها تنادي من اراد ان
يسير فليسر فان ام المؤمنين خارجة فلما كان من ندمها انشأت ام سلمة تقول شعر لو ان معتصماً من زلة احد كانت لعائشة الرتبى على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة وتلو آي من القرآن مدراس قد ينزع الله من ناس عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس فيرحم الله ام المؤمنين لقد
كانت تبدل ايحاشاً بايناس وفي المعاني ما في معنى الخبر بيان يعمو بيدها وبيل اي يأكل ويشرب السدة الباب تريد انك من رسول
الله صلى الله عليه وآله بمنزلة سدة الدار من اهلها فان نابك شيء فقد ناب رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تعرضيه بخرق يهتك هذا
الاسلام لهتك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وترك ما يجب عليهم من التوقير وتريد بقولها وقد جمع القرآن ذيلك قول الله عز وجل وقرن في
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى والندح بالنون والمهملتين السعة اي لا تفتحيه وتوسعيه بالحركة والخروج ويروى بالموحدة بمعنى الاعلان و
على رواية الموحدة واعجام الذال يكون بمعنى الشق والظفر بالظاء المعجمة وعلى نسخة الضاد المعجمة نحو نسج الشعر ضفيراً والعقيرا مصغرة كالثريا المقام عقر
الدار اصلها فلا تصحريها اي لا تجعليها بالصحراء وعلى رواية فلا تضحي بها اي لا تجعليها بارزة للشمس والفراطة السبق والذهاب اي لا يثاب بالنسا
اي لا يرجعن الى الاستواء ولا يرأب بهن ان انصدع او انثلم اي لا يشد بهن ان انشق وحماديات النساء غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهن والاعطاف الجوانب والموها
بالزاي الخطو تعني ان تقول خطوهن والنص السوق بالعنف والقعود من البعير هو البكر حين يمكن ظهره من الركوب الذي يقتعده الراعي في كل حاجة والقلوص من النوق
الشابة ولعل الله هو المراد اي يراك من هذه الستر غير الله وعلى رواية بعين الله اي مرآك لا يخفى على الله والسجاف الستر وعلى رواية وجهت سدافته اي هتكت
ستره كذا في القاموس والعهيدي ما تعاهدته ويتاهدك مصغر العهيد وقاعة الدار ساحتها اي لصليت فاء وراء الستر من المنزل ماواك او قبرك ولعل كلمة فاء
تصحيف يعني ما دام والضمير في عنه للامر الذي اردته في لزمت بيتك لترك الخروج ولزوم البيت وفي عنا خبر الدين اي بصيره بالجهاد والنهش العض والرقشا الافعى
المنقطة بسواد وبياض والمطرق المسترخي جفون العين والاذب بالدال المهملة وتشديد الموحدة الكثير شعر الوجه وفك الادغام فيه لاتباع الحوأب والدوعي الصدوق
رحمه الله تعالى عليه هذا الخبر في المعاني هكذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاذبب التي تنبحها كلاب الحوأب
فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت ثم قال الحوأب ماء لبني عامر والجمل الاذبب يقال ان الذبب داء يأخذ الدواب يقال برذون مذبذب
واظن ان الجمل الاذبب ماخوذ من ذلك وقوله تنجو بعد ما كادت اي تنجو بعد ما كادت تهلك انتهى ومن راجع كتب اهل اللغة ظهر له ان الصدوق رحمه الله
اخطأ في ضبطه بالذال المعجمة بعدها مثناة تحتية والرتبى فعلى من الرتبة بمعنى الدرجة والمنزلة وعلى ما في رواية العتبى بمعنى الرجوع وفي الكامل
لابن الاثير قال عبد الله بن عامر الحضرمي لعائشة وكان عامل عثمان على مكة هذا اول طالب بدمه فكان اول مجيب وتبعه بنو امية وكانوا هربوا من
المدينة بعد قتل عثمان الى مكة فرفعوا رؤسهم وكان اول ما تكلموا بالحجاز وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وساير بني امية وقدم عليهم عبد
الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن ومعه ستمائة بعير وستمائة الف دينار فاناخ بالابطح وقدم طلحة والزبير من المدينة ولقيا عائشة
فقالت ما وراءكما قالا انا تحملنا هراباً من المدينة من غوغاء واعراب وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون انفسهم فقالت
انهضوا الى هذه الغوغاء فقالوا نأتي الشام فقال ابن عامر كفاكم الشام معاوية فأتوا البصرة فاستقام الرأي على البصرة وكانت ازواج النبي صلى الله عليه
وآله معها على قصد المدينة فلما تغير رأيها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله وجهزهم يعلى بن منية بستمائة بعير وستمائة الف
درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال المحلين والطلب بثار
عثمان ومن لم يكن له مركب فليأت فحملوا على ستمائة بعير وساروا في الف وقيل في تسعمائة من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة الاف رجل فلما بلغوا
ذات عرق بكوا على الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكياً من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب فمضوا ومعهم ابان والوليد ابنا عثمان واعطى يعلى بن منية عائشة
جملاً اسمه عسكر اشتراه بمائتي دينار وقيل اشتراه بثمانين ديناراً فركبته وقيل كان جملها لرجل من عرينة قال العرني بينما انا اسير على جمل اذ عرض لي راكب
فقال اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال امجنون انت قلت ولم والله ما طلبت عليه احداً الا ادركته ولا طلبني وانا عليه احد الا فته قال لو تعلم
لمن نريده انما نريده لام المؤمنين عائشة فقلت خذه بغير ثمن قال بل ارجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة وزيادة دراهم قال فرجعت فاعطوني ناقة مهرية واربعمائة
درهم او ستمائة وقالوا لي يا اخا عرينة هل لك دلالة بالطريق قلت انا من ادل الناس قال فسر معنا فسرت معهم فلا امر على واد الا سألوني عنه حتى طرقنا

معهنامه

الحوأب هو ما فنبحتها كلاب فقالوا اي ماء هذا فقيل هذا ماء الحوأب فصرخت عايشة لعنة الله عليها باعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون
اني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب ثم ضربت عضد بعيرها واناخته
فقالت ردوني انا والله صاحبة الحوأب فاناخوا حولها يوما وليلة فقال عبد الله بن الزبير لعنة الله عليه انه كذب ولم يزل بها وهي
تمتنع فقال لها النجا النجا قد ادرككم علي بن ابي طالب عليه وعلى اولاده الطيبين الطاهرين الصلوة والسلام فارتحلوا نحو البصرة **وروى**
ابن ابي الحديد عن ابي مخنف ان عايشة عليها اللعنة لما عزمت على الخروج الى البصرة طلبوا لها بعيرا ايدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن منبه لعنة الله
عليه ببعير يسمى عسكرا وكان عظيم الخلق شديدا فلما رأته اعجبها وانشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في اثناء كلامه عسكر فلما سمعت هذه
اللفظة استرجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه
وامرت ان يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد اصبنا لك اعظم منه خلقا واشد منه قوة واتيت به فرضيت قال ابو
مخنف وارسلت الى حفصة عليها ما عليها تسألها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر لعنة الله عليه فاتى اخته فعزم عليها فاقامت وحطت الرحال
بعدما همت وكتب الاشتر من المدينة الى عايشة وهي بمكة **اما بعد** فانك ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد امرك ان تقري في بيتك
فان فعلت فهو خير لك وان ابيت الا ان تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى اردك الى بيتك والموضع الذي يرضاه
لك ربك فكتبت اليه في الجواب **اما بعد** فانك اول العرب شب الفتنة ودعا الى الفرقة وخالف الائمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت انك لن تعجز الله
حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جائني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينك وكل من اصبح مماثلا لك في ضلالك وغيك ان شاء الله
تعالى قال ابو مخنف لما انتهت عايشة عليها ما عليها في مسيرها الى الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل
من اصحابها الا ترون ما اكثر كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت انها الكلاب الحوأب ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم
جعلا فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها ولما انتهوا الى حفر ابي موسى قريبا من البصرة ارسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل علي عليه
الصلوة والسلام على البصرة الى القوم ابا الاسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عايشة لعنها الله فسألها عن مسيرها فقالت اطلب بدم عثمان
عليه اللعنة قال انه ليس بالبصرة من قتلة عثمان لعنة الله تعالى عليه احد قالت صدقت ولكنهم مع علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام بالمدينة وجئت
استنهض اهل البصرة لقتاله انغضب لكم من سوط عثمان عليه اللعنة ولا نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط والسيف انما انت حبيس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم امرك ان تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان عليا عليه الصلوة و
السلام لاولى بعثمان منك وامس رحما فانهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفة حتى امضي لما قدمت له افتظن يا ابا الاسود ان احدا يقدم على قتالي
فقال اما والله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير فقال يا ابا عبد الله عهد الناس بك وانت يوم بويع ابو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا
احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان قال انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال
فانطلق الى طلحة فوجده مصرا على الحرب والفتنة فرجع الى عثمان بن حنيف فقال انها الحرب فتأهب لها قال ولما نزل علي صلوات الله وسلامه عليه بالبصرة
كتبت عايشة الى زيد بن صوحان العبدي من عايشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وآله الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاقم في بيتك
وخذل عن علي عليه السلام وليبلغني عنك ما احب فانك اوثق اهلي عندي والسلام فكتب اليها من زيد بن صوحان الى عايشة بنت ابي بكر اما بعد فان الله
امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد اتاني كتابك فامرتني ان اصنع خلاف ما امرني الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به
وصنعت ما امرني الله به فامرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلام **اقول** ما ذكره ابو مخنف من شهادة خمسين رجلا بانه ليس بماء
الحوأب موافق لما ذكره السيد المرتضى طاب الله ثراه وجعل الجنة مسكنه ومأواه في شرح قصيدة الحميري وروايته الصدوق رحمه الله تعالى عليه في
الفقيه عن الصادق عليه الصلوة والسلام ان الذين شهدوا بالزور هنالك كانوا سبعين ويظهر من خبر الطبري الذي يأتي بالمحتضر من شرايف التكريما
انهم كانوا اربعين فقوله سبعين ابدا الا بد يتشبث بالذال بعيد فابن السيدين والظعينة المرأة في الهودج **وفي رجال الكشي** عن الباقر عليه
وعلى ابنائه الطيبين واولاده الطاهرين الصلوة والسلام اشتري العسكر بسبعمائة درهم وكان شيطانا **وفي المناقب** لما نزلت عايشة عليها ما
عليها الخريبة وقصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا الى الصلح فكتبوا بينهم كتابا ان لعثمان دار الامارة وبيت المال والمسجد الى ان يصل اليهم علي عليه السلام
فقال طلحة لعنة الله عليه لاصحابه في السر والله لئن قدم علي البصرة ليؤخذن باعناقنا فاتوا الى عثمان بياتا في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء
الآخرة وقتلوا منهم خمسين رجلا واستاسروه ونتفوا شعره وحلقوا رأسه وحبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب اليهما اعطي الله عهدا لئن لم
تخلوا سبيله لابلغن من اقرب الناس اليكما فاطلقوه ثم بعثا عبد الله بن الزبير في جماعة الى بيت المال فقتل ابا سالمة الزطي في خمسين رجلا وبعث عايشة

الى الاحنف تدعوه فابا واعتزل بالجلحاء من البصرة فى فرسخين وهو فى ستة آلاف فارتحل صلوات الله عليه سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة وخرج فى ستة آلاف الى الربذة ومنها الى ذى قار **بيان** ٢ الخريبة مصغرة بالخاء المعجمة ثم الراء المهملة والباء الموحدة بعد المثناة التحتية موضع بالبصرة يسمى البصرة الصغرى **وفى البصائر** مرفوعا ان عائشة قالت التمسوا لى رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى ابعثه اليه قال فاتيت به فمثل بين يديها فرفعت اليه راسها فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل قال فقال لها كثيرا ما اتمنى على ربى انه واصحابه فى وسطى فضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قالت فانت له فاذهب بكتابى هذا فادفعه اليه ظاعنا رايته او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعطيه كتابى هذا وان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئا فان فيه السحر قال فاستقبلته راكبا فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قراه فقال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال هذا والله ما لا يكون قال فساء خلقه فاحدق به اصحابه ثم قال له اسالك قال نعم قال وتجيبنى قال نعم قال فنشدتك الله هل قالت التمسوا لى رجلا شديدا عداوته لهذا الرجل فاتوها بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيرا ما اتمنى على ربى انه واصحابه فى وسطى وانى ضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قال اللهم نعم قال فنشدتك الله اقالت لك اذهب بكتابى هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه كانهم طير صواف فقال اللهم نعم قال فنشدتك بالله هل قالت لك ان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئا فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فمبلغ انت عنى قال اللهم نعم فانى قد اتيتك وما فى الارض خلق ابغض الى منك وانا الساعة ما فى الارض خلق احب الى منك فمرنى بما شئت قال ادفع اليهما كتابى هذا وقل لهما ما اطعتما الله ولا رسوله حيث امركما الله بلزوم بيوتكما فخرجتما ترددان فى العساكر وقل لهما ما انصفتما الله تبارك وتعالى ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حيث خلفتم حلائلكم فى بيوتكم واخرجتم حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فجاء بكتابه حتى طرحه اليهما وابلغهما مقالته ثم رجع اليه فاصيب بصفين فقالت ما نبعث اليه باحد الا افسده علينا **وفى الارشاد** لما اتصل بامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مسير عائشة وطلحة والزبير عليهم اللعنة من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل منهما يدعى الخلافة دون صاحبه ولا يدعى طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة لعنهما الله تعالى ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة لعنة الله عليه وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا ولقد علمت والله ان الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية لله تبارك وتعالى حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير لعنة الله عليهما ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر ويتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون **وفى الامالى** عن طارق بن شهاب قال لما نزل على صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيبين الطاهرين بالربذة سالت عن قدومه اليها فقيل خالف عليه طلحة والزبير وعائشة وصاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه فجلست حتى صلى الظهر والعصر فلما فرغ من صلوته قام اليه ابنه الحسن بن على صلوات الله عليهما فجلس بين يديه ثم بكى وقال يا امير المؤمنين انى لا استطيع ان اكلمك وبكى فقال له امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لا تبك يا بنى وتكلم ولا تحن حنين الجارية فقال يا امير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسالتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤب العرب وتعود اليها احلامها وتاتيك وفودها فوالله لو كنت فى جحر ضب لضربت اليك العرب آباط الابل حتى تستخرجك منه ثم خالفك طلحة والزبير فسالتك ان لا تتبعهما فان اجتمعت الامة فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله عز وجل وانا اليوم اسالك ان لا تقدم العراق واذكرك بالله ان لا تقتل بمضيعة فقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام اما قولك ان عثمان حصر فما ذاك علىّ منه وقد كنت بمعزل عن حصره واما قولك ائت مكة فوالله ما كنت لاكون الرجل يستحل بى مكة واما قولك اعتزل العراق ودع طلحة والزبير فوالله ما كنت لاكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل فى رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها اربا اربا ولكن اباك يا بنى يضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصى المخالف ابدا حتى ياتى على يومى فوالله ما زال ابوك مدفوعا عن حقه مستاثرا عليه منذ قبض الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى يوم الناس هذا فكان طارق بن شهاب اى وقت حدث بهذا الحديث بكى **وفى الارشاد** لما توجه امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه عليه السلام وهو فى خبائه قال ابن عباس رضى الله عنه فاتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمنى حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لى قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الى من امركم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن لى ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غيره كان منى قال لا انا اتكلم ثم وضع يده على صدرى وكان شثن الكفين فالمنى ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم قال لا تنشدنى ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى

بيتهم ثم قال أما بعد فإن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وليس في العرب أحد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم والله
ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش أم والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وإن مسيري هذا
عن عهد إلي فيه أم والله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا وأنشد أدمت لعمري
شربك المحض صافيا وأكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا وفي المناقب بذي قار أخذ
البيعة على من حضره ثم تكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت أمور صبرنا عليها وفي أعيننا
القذى تسليما لأمر الله تبارك وتعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن أهل
بيت النبوة وعترة الرسول صلى الله عليه وآله وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الأمة وهذا طلحة والزبير ليسا من
أهل النبوة ولا من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين رأيا أن الله قد رد علينا حقنا بعد أعصر لم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا
على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **بيان** المحض اللبن الخالص ثم يخالطه الماء والجرد [illegible]
نبت والسمرة من شجر الطلح **وفي الأمالي** عن الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما قال لما توجه أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام من
المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال له قديد فقربه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه فقال عبد الله الحمد لله الذي رد الحق إلى أهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم أم سروا به فقد والله كرهوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ونابذوه
وقاتلوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحب به أمير
المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيبا ووليا يسائله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري عليه ما عليه فقال والله
ما أنا واثق به وما آمن عليك خلافه إن وجد مساعدا على ذلك فقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا ولقد
كان الذين تقدموني استولوا على مودته وولوه وسلطوه بالإمرة على الناس ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقره فأقررته على كره مني له و
عملت على صرفه من بعد قال فهو مع عبد الله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كثير من قبل جبال طي فقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انظروا ما هذا
السواد وذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت فقيل هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفوذ
معك إلى عدوك فقال أمير المؤمنين عليه صلوات الله الملك الحق المبين جزاكم الله طيا خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما فلما انتهوا
إليه سلموا عليه قال عبد الله بن خليفة فسرني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلموا فأقروا والله لعيني ما رأيت خطيبا أبلغ من خطيبهم ثم قام
عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأديت الزكوة على عهده وقاتلت
أهل الردة من بعده أردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من أحسن واتقى وقد بلغنا أن رجالا من أهل مكة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فأتيناك لننصرك
بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما أحببت ثم أنشأ يقول فنحن نصرنا الله من قبل ذاك وأنت بحق جئتنا فسننصر سنكفيك دون الناس طرا بنصرنا وأنت به من سائر الناس
أجدر فقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه جزاكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيرا فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين وقام
سعيد بن عبيد البحتري من بني بحتر فقال يا أمير المؤمنين إن من الناس من يقدر أن يعبر بلسانه عما في قلبه ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يجده في نفسه بلسانه
فإن تكلف ذلك شق عليه وإن سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم وإني والله ما كل ما في نفسي أقدر أن أؤديه إليك بلساني ولكن والله لأجهدن على أن
أبين لك والله تبارك وتعالى ولي التوفيق أما أنا فإني ناصح لك في السر والعلانية ومقاتل معك الأعداء في كل موطن وأرى لك من الحق ما لم أكن أراه
لمن كان قبلك ولا لأحد اليوم من أهل زمانك لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرسول ولن أفارقك أبدا حتى تظفر أو أموت بين يديك فقال له
أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يرحمك الله فقد أدى لسانك ما يجد في ضميرك لنا ونسأل الله أن يرزقك العافية ويثيبك الجنة وتكلم نفر
منهم فما حفظت غير كلام هذين الرجلين ثم ارتحل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار فنزلها في ألف و
ثلثمائة رجل **وعن الباقر** عليه الصلوة والسلام قال لما بلغ عليا صلوات الله وسلامه عليه مسير طلحة والزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه و
صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال **أما بعد** فقد بلغني مسير هذين الرجلين واستخفافهما حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستفزازهما
أبناء الطلقاء وتلبيسهما على الناس بدم عثمان عليه اللعنة وهما ألباه عليه ودغلا به وخرجا ليضربا الناس بعضهم ببعض اللهم فاكف المسلمين
مؤنتهما واجزهما الجوازي وحض الناس على الخروج في طلبهما ثم ساق الخبر إلى أن قال ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير إلى البصرة وتمكث حتى عظم جيشه
فأغذ السير في طلبهم فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلا نزله حتى نزل بذي قار فقال والله إنه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلة من معي فأرسل إلى الكوفة
الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما وعمار بن ياسر رحمة الله عليه وقيس بن سعد رضي الله عنه وكتب إليهم كتابا فقدموا الكوفة فخطب الناس
الحسن بن علي صلوات الله عليهما فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر عليا صلوات الله وسلامه عليه وسابقته في الإسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه ثم

امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عتابه وكان هذان الرجلان اهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من امر عايشة فلتة على غضب فاتيح له قوم فقتلوه ثم ان الناس بايعوني
غير مستكرهين وكان هذان الرجلان اول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي ثم انهما استاذناني في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد واذنا بحرب
واخرجا عايشة من بيتها ليتخذانها فتنة وقد سارا الى البصرة اختيارا لها وقد سرت اليكم اختيارا لكم ولعمري ما اياي تجيبون الا الله ورسوله ولن اقاتلهم
وفي نفسي منهما حاجة وقد بعثت اليكم بالحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما وعمار بن ياسر رضي الله عنه وقيس بن سعد رحمة الله تعالى عليهم
مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة الا بالله فلما قرئ الكتاب على الناس قام خطباء الكوفة شريح بن هاني وغيره فقالوا والله لقد اردنا
ان نركب الى المدينة حتى نعلم علم عثمان فقد انبانا الله به في بيوتنا ثم بذلوا السمع والطاعة وقالوا رضينا بامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
ونطيع امره ولا نتخلف عن دعوته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا وطاعة فلما سمع الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهما ذلك قام خطيبا فقال
ايها الناس انه قد كان من امر امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام علي ما تكفيكم جملته وقد اتيناكم مستنفرين لكم لانكم جبهة الامصار ورؤساء العرب
وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعايشة ما قد بلغكم وهو ضعف النساء وضعف رأيهن وقد قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء
وايم الله لو لم ينصره احد لرجوت ان يكون له فيمن اقبل معه من المهاجرين والانصار ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية فانصروا الله ينصركم ثم جلس
قام عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه فقال يا اهل الكوفة ان كانت غابت عنكم ابداننا فقد انتهت اليكم امورنا ان قاتلي عثمان لا يعتذرون
الى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم احيى من احيى وقتل من قتل وان طلحة والزبير اول من طعن واخر من امر ثم بايعا اول من بايع فلما اخطأهما
ما املا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستنفركم في المهاجرين والانصار فانصروا ينصركم الله وقام قيس بن
سعد رحمه الله عليه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الامر لو استقبلنا به الشورى لكان علي صلوات الله وسلامه عليه احق الناس به
في سابقته وهجرته وعلمه وكان قتال من ابى ذلك حلالا فكيف في الحجة على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسدا فقام خطباؤهم فاسرعوا الرد بالاجابة
قال ثم قام ابو موسى عليه ما عليه فخطب الناس وامرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ثم قال اما بعد فان الله حرم علينا دماءنا واموالنا فقال يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها يا اهل الكوفة تمام
الحديث وفي النهج من كتاب له الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد
الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك
واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر
من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ
نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون والسلام
بيان فان حققت اي امرك مبني على الشك فان حققت لزوم طاعتي فسر حتى تقدم علي وان اقمت على الشك فاعتزل العمل والخاثر اللبن الغليظ والزبد خلاصة
اللبن وما ذكره عليه الصلوة والسلام مثل اي ليفسد زبدك الذي يستخرج وهو لا ينتظم من امرك فان كرهت فتنح اي عن العمل فاني قد عزلتك الى غير
رحب اي سعة بل يضيق عليك الامر بعده فبالحري لتكفين اي جدير ان تكفى هذه المؤنة التي دعيت اليها وانت نائم اي لست معدودا من الذين يغترون في الحرب
والتدبير ثم لا يهتم بغيبتك ولا يقال اين فلان **شرح** ابن ابي الحديد عن ابي مخنف ان عليا صلوات الله وسلامه عليه لما نزل الربذة بعث هاشم
ابن عتبة بن ابي وقاص رحمة الله تعالى عليه الى ابي موسى الاشعري عليه ما عليه وهو الامير يومئذ على الكوفة لينفر اليه الناس وكتب اليه معه من عبد الله
علي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الى عبد الله بن قيس **اما بعد** فاني قد بعثت اليك هاشم بن عتبة لتشخص الى من قبلك من المسلمين ليتوجهوا
الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في الاسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس الي معه حين يقدم عليك فاني لم اولك المصر الذي انت
به ولم اقرك عليه الا لتكون من اعواني على الحق وانصاري على هذا الامر والسلام **ثم** ان هاشم بن عتبة رحمه الله لما قدم الكوفة دعا ابا موسى فقال
اتبع ما كتب به اليك فابى ذلك وبعث الى هاشم يتوعده فكتب الى علي صلوات الله وسلامه عليه بامتناعه وانه شاق بعيد الود ظاهر الغل والشنآن
انه هدده بالسجن والقتل فلما ورد كتابه على امير المؤمنين صلوات الله عليه اتاه المحل بن خليفة فسلم عليه ثم قال الحمد لله الذي ادى الحق الى اهله
ووضعه موضعه فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم نابذوه وجاهدوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة
السوء عليهم والله يا امير المؤمنين لنجاهدنهم معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اهل بيته اذ صاروا اعداء لهم بعده فرحب
به علي عليه الصلوة والسلام وقال له خيرا ثم اجلسه الى جانبه وقرأ كتاب هاشم وساله عن الناس وعن ابي موسى فقال يا امير المؤمنين ما اثق به ولا امن عليه
خلافك ان وجد من يساعده على ذلك فقال علي صلوات الله وسلامه عليه والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد اردت عزله فاتاني الاشتر فسالني

اقره وذكر ان اهل الكوفة مبرءون فاقر به ثم بعث علي صلوات الله وسلامه عليه من الربذة بعد وصوله اليها ابن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن ابي بكر
الى ابي موسى وكتب معهما من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك يا عاض اير ابيه فوالله اني كنت لارى ان
بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا جعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد امري والانتزاء علي وقد بعثت اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما
والمصر واهله واعتزل عملنا مذموما مدحورا فان فعلت والا فاني قد امرتهما ان ينابذاك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين فاذا ظهرا عليك
قطعاك اربا اربا والسلام على من شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل برجاء العاقبة فلما ابطأ ابن عباس وابن ابي بكر عن علي عليه السلام ولم يدر ما صنعا رحل
عن الربذة الى ذي قار فنزلها فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه صلوات الله عليهما وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة رضي
الله عليهم ومعهم كتاب الى اهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرءوا كتاب علي صلوات الله عليه وهو من عبد الله علي
امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين اما بعد فاني خرجت مخرجي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي فانشد الله رجلا بلغه كتابي
هذا الا نفر الي فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما استعتبني والسلام قال فلما دخل الحسن عليه السلام وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن عليه السلام
فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه
من المسلمين واعدل من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعبه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله الى
رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون
وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم يكذبون الى من لم ترد له راية ولا تكافأ له سابقة وهو يسألكم
النصر ويدعوكم الى الحق ويسألكم بالمسير اليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا
بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروه بما يحضره به الصالحون ولما فرغ من خطبته قام عمار فخطب الناس
واستنفرهم فلما سمع ابو موسى خطبتهما صعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة
وحرم علينا دماءنا واموالنا قال الله سبحانه لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فاتقوا الله
عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم الى اخر خطبته الملعونة التي تركناها ولي من ذكرها وتنادي بكفر صاحبها ونفاقه قال فلما اتت
الاخبار عليا عليه السلام باختلاف الناس بالكوفة بعث الاشتر اليها فاخرجه منها صاغرا وفي الارشاد عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة
امير المؤمنين عليه السلام بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى
عليه وقال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد
العرب ودا للنبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما
اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة و
الزبير ثم سكت عليه السلام فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه
فدعا لهم امير المؤمنين عليه السلام واثنى عليهم وفي النهج من كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل
لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز
وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة بيان معناه ما الذي جاوز بك عن بيعتي مما بدا لك بعدها من
الامور التي ظهرت لك وفي الكشف من غزواته عليه السلام فتنة الجمل والمجتمعون لها لما رفضوا عليا عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به و
خرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته الذي لزمهم فرض حكمها مسفين الى اثارة فتنة عامة باؤوا باثمها لم ير الا مقاتلتهم على مسارعتهم
الى نكث بيعته ومقاتلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة اولا والملتزمين لها ثم من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها
طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي عليه السلام حبائل الغوائل وانبوا عليه مطيعهم من الرعاع والنابل وظاهروا
المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن ان عليا عليه السلام ليس بالآمر ولا القاتل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت اقتلوا
نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمان وعادت الى بعض الطريق فسمعت بقتله
وانهم بايعوا عليا عليه السلام فورم انفها وعادت وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين هذا فقالت لم تقتلوه حيث قلت
وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية ووصلا اليها بمكة واخرجاها الى البصرة ورحل علي عليه السلام
من المدينة يطلبهم فلما قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن ارادوا
بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد

جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية وأنت يا زبير فارس قريش وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما وأما قولكما إني قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان إن قتل مظلوماً كما تقولان أولياؤه وإنما أنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي وأخرجتما أمكما من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقر فيه والله حسيبكما والسلام وكتب إلى عائشة أما بعد فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت أنك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ولعمري إن الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان وما غضبت حتى أغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك وأسبلي عليك سترك والسلام فجاء الجواب إليه يا ابن أبي طالب جل الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك أبداً فاقض ما أنت قاض والسلام وفي الكنز عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت قال هي الحميراء قال مؤلف الكتاب إنما كنى عنها بالعنكبوت لأن العنكبوت حيوان ضعيف اتخذت بيتاً ضعيفاً أوهن البيوت وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلة حظها وعقلها ودينها اتخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف في مخالفتها وعداوتها لمولاها بيتاً مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف وقد مر في باب ما أخبر الله ورسوله بما جرى على أهل البيت من الظلم والعدوان وفي باب جمل ما أتى به علي عليه السلام وفي باب شكايته عمن تقدمه ما يناسب هذا الباب

باب غزوة الجمل

في الإرشاد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا إلى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فإنهم نكثوا بيعتي وأخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة ومثلوا بحكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالاً صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبراً ما لهم قاتلهم الله أنى يؤفكون انهدوا إليهم وكونوا أشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون أنكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم أنفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي ومبارزة الأقران وأي امرئ أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله بيان انهدوا انهضوا والمبرح الشديد والسيابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والدعس شدة الوطء والطعن والطعان والطلحفي بكسر الطاء وفتح اللام وسكون الحاء المهملة الشديد وفي المناقب نظرت عائشة إلى علي عليه السلام وهو يجول بين الصفين فقالت انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر أما والله ما ينتظر بكم إلا زوال الشمس فقال علي عليه السلام يا عائشة عما قليل ليصبحن نادمين فجد الناس في القتال فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال اللهم إني أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما الآية وفي إرشاد القلوب بحذف صدره في باب تمهيد المنافقين غصب الخلافة أنه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب أحب أمير المؤمنين عليه السلام أن يستظهر عليهم بدعائهم إلى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم إلى ما فيه فيحيي ما أحياه ويميت ما أماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو أراد امرء أن يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى يعني مسلم المجاشعي فقال يا أمير المؤمنين أنا آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه قال فأعرض عنه أمير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم إلى ما فيه فلم يقم إليه أحد فقام الفتى وقال يا أمير المؤمنين أنا آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه قال فأعرض عنه أمير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثالثة فلم يقم إليه أحد من الناس إلا الفتى وقال أنا آخذه وأعرضه عليهم وأدعوهم إلى ما فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنك إن فعلت ذلك إنك لمقتول قال والله يا أمير المؤمنين ما شيء أحب إلي من أن أرزق الشهادة بين يديك وأن أقتل في طاعتك فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر إليه أمير المؤمنين وقال إن الفتى ممن حشا الله قلبه نوراً وإيماناً وهو مقتول ولقد أشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم إياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بإزاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى بأعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يدعوكم إلى كتاب الله والحكم بما أنزل الله فيه فأنيبوا إلى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فأمسكوا فلما رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا إلى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم بأعلى صوته مثل ندائه أول مرة فبادروا إليه فقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتاً فقطعوه إرباً إرباً ولقد رأينا شحم بطنه أصفر قال وأمير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم فأقبل على أصحابه وقال إني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن أحببت أن يتبين لكم جميعاً ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه وتضاعف ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم إلى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا إليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال أمير المؤمنين عليه السلام احملوا بأجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان وأصحابه معه فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كان إلا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلالاً يميناً وشمالاً صرعى تحت سنابك الخيل ورجع أمير المؤمنين مؤيداً منصوراً وفتح الله عليه ومنحه أكتافهم وأمر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم ولم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وأمرهم أن لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبراً وأمر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين أصحابه وأمر محمد بن أبي بكر أن يدخل أخته البصرة فيقيم فيها أياماً ثم يرحلها إلى منزلها با

بالمدينة قال عبد الله بن مسلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رايت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وانشات تقول
يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يامرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامهم قائمة تراهم تامرهم بالغي لا تنهاهم بيان
اختضبت لحيته في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح او الصدر فشدوا اي حملوا عليهم ثم لا ينصرون قيل اي اللهم لا ينصرون في شلايا اي اجسادا بلا رؤوس
ومنحنية اكتافهم لعله كناية عن تسلطه عليهم والقنا جمع القناة وهي الرمح وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني
عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا امامين من ائمة الكفر ان عليا عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا حتى اعذر فيما بيني وبين الله
وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اصبتها لي ولاهل بيتي
دونكم فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت
الامر انفه وعينيه ولم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرئ النسمة واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة
انكم لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت وفي الكشف لما تراءى الجمعان وتقاربا وراى علي عليه السلام تصميم عزمهم على قتاله فجمع اصحابه
خطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا عن الحرب لا ادعى لها وقد انصف
القارة من راماها فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من النصر و
الظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت فان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف
ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم
فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت
ثم تقاربوا وتعبوا لابسي سلاحهم ودروعهم متاهبين للحرب كل ذلك وعلي عليه السلام بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب
على بغلة فلما راى انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى
الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال عليه السلام ليس علي منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى واقفه فقال له علي عليه السلام يا ابا عبد الله ما حملك
على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال عليه السلام انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان
على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت له ظالم
فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي عليه السلام فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله من
عند ابن عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي
صلى الله عليه وآله مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو
ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الى عائشة فقالت له ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي اني ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي
فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز
المجاشعي فقتله حين نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة امير المؤمنين عليه السلام فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال ثم قال واتصل الحرب
وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي عليه السلام وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط
عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رايت ابا الحسن عليه السلام فكيف وجدته ولم يزل القتل يؤجج ناره والجمل يفني انصاره حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا
ويعرض بعلي عليه السلام حتى قال اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا فخرج اليه علي عليه السلام متنكرا وضربه على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع
صائحا من ورائه فالتفت فراى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال علي ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن ابي خلف ما راحتك في
القتل وقد علمت من انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب من بذخك بنفسك وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها
علي في جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه
وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا وكانوا ثلاثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل
من اصحاب علي عليه السلام الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا بيان القارة قبيلة وهم رماة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم وفي المثل انصف القارة
من راماها والمدجج الداخل في السلاح والمشرفية سيوف نسبت الى مشارف وهي قرى من ارض العرب والروايات في عدة الجمعين ومن قتل من كل من الفريقين
مختلفة لم اتعرض لذكرها لقلة جدواها وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس لما التقى امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله
اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد ﷺ وقد خاب

من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل
وهو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير افتراه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام
لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل
فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال انت قال له علي عليه السلام قد اقررت لي بالجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال الزبير افتراه كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر
جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار
فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي ومنه في الامالي عن بكر بن عيسى قال لما اصطف الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف اصحابهما فنادى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام الزبير بن العوام فقال له يا ابا عبد الله ادن مني لافضي اليك بسر عندي فدنا منه حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال له امير المؤمنين نشدتك الله ان ذكرت شيئا
فذكرته اما تعترف به فقال له نعم فقال اما تذكر يوما كنت مقبلا علي بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرآك معي وانت تبتسم الي فقال لك يا زبير اتحب عليا فقلت
كيف لا احبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت له ظالم فقلت اعوذ بالله من ذلك فنكس الزبير راسه ثم قال اني انسيت هذا
المقام فقال له امير المؤمنين عليه السلام دع هذا فلست بايعتني طائعا قال بلى قال فوجدت مني حدثا يوجب مفارقتي فسكت ثم قال لا جرم والله لا قاتلتك ورجع متوجها
نحو البصرة فقال له طلحة ما لك يا زبير تنصرف عنا سحرك ابن ابي طالب فقال لا ولكن ذكرني ما كان انسانيه الدهر واحتج علي ببيعتي له فقال له طلحة لا ولكن جبنت وانتفخ
سحرك فقال الزبير لم اجبن ولكن اذكرني فذكرت فقال له عبد الله يا ابت جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا للحرب قلت اتركهما وانصرف فما تقول قريش
غدا بالمدينة الله الله يا ابت لا تشمت الاعداء ولا تشن نفسك بالهزيمة قبل القتال قال يا بني ما اصنع وقد حلفت له بالله ان لا اقاتله قال فكفر عن يمينك ولا تفسد
امرنا فقال الزبير عبدي مكحول حر لوجه الله كفارة ليميني ثم عاد معهم للقتال وعن ابي عبد الله الغنوي قال انا لجلوس مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل اذ جاءه الناس فقالوا
به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرحنا فقال علي عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامرني بالقتال ولم ينزل
بعد الملائكة فقال انا لجلوس وما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت صبّ امير المؤمنين
درعه الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه وفي مجالس المفيد عن حبة العرني قال سمعت حذيفة يقول قبل ان يقتل عثمان بن عفان بسنة وهو يقول كاني بامكم الحميراء قد سار
بها يساق بها على جمل وانتم آخذون بالشوى والذنب معها الازد ادخلهم الله النار وانصارها بنو ضبة جدع الله اقدامهم قال فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى
منادي امير المؤمنين لا يبدأن احد منكم بقتال حتى آمركم قال فرموا فينا فقلنا يا امير المؤمنين قد رمينا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا يا امير المؤمنين قد قتلونا فقال
احملوا على بركة الله قال فحملنا عليهم فانشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها ثم نادى منادي علي عليه السلام عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض فتنبو لنا
قال فنادى امير المؤمنين عليكم بالاقدام قال فما رأينا يوما كان اكثر قطع اقدام منه قال فذكرت حديث حذيفة انصارها بنو ضبة جدع الله اقدامهم فعلمت انها دعوة مستجابة
ثم نادى منادي امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالبعير فانه شيطان فعقره رجل برمحه وقطع احدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة فولى الناس منهزمين
فنادى منادي امير المؤمنين عليه السلام لا تجيزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن بيان الشوى من الفرس قوائمه ومن الانسان يداه
ورجلاه وراسه الجدع القطع ونبا السيف لم يعمل في الضريبة قال ابن ابي الحديد ركبت عائشة يوم الحرب على الجمل المسمى عسكرا في هودج قد البس الرفرف ثم البس جلود
النمر ثم البس فوق ذلك دروع الحديد وفي المناقب البست عائشة درعا وضربت على هودجها صفائح الحديد والبس الهودج درعا وكان الهودج لواء اهل البصرة
وهو على جمل يدعى عسكرا وفيه دفع امير المؤمنين عليه السلام الى محمد بن الحنفية يوم الجمل فاعطاه رمحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع
الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمعر وجه محمد من ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام لا تانف فانه ابن النبي وانت
ابن علي بيان تمعر وجهه احمر مع كدورته وانف منه استنكف وفيه وشك الهودج حتى كانه جناح نسر او شوك قنفذ فقال امير المؤمنين عليه السلام ما اراه يقاتلكم غير
هذا الهودج اعقروا الجمل وفي رواية عرقبوه فانه شيطان وقال لمحمد بن ابي بكر انظر اذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها فعرقب رجل منه فدخل تحته رجل ضبي ثم عرقب
اخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فاتاه علي ودق رمحه على الهودج وقال يا عائشة اهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تفعلي فقالت يا ابا الحسن ظفرت فاحسن
وملكت فاسجح فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فلا يدنو احد منها سواك فقال فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك [illegible]
فذهبت بها الى دار عبد الله بن خلف الخزاعي فقالت اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان او قتيلا فقال انه كان هدفا للاشرار [illegible] الى العسكر [illegible]
لحلبر يا شوم اهل البصرة ناهابه فصاحت وبكت ثم قالت يا اخي استامن له من علي فاتى امير المؤمنين عليه السلام فاستامن له فقال امنته [illegible]
الجمل بالحربة ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء [illegible] ملكت فاسجح اي قدرت فسهل [illegible]
قال كان اللواء معي يوم الجمل وكان اكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم الناس اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه عمار بن ياسر [illegible]
فما فيها من النبل فضربه بعصا ثم قال هيه يا حميراء اردت ان تقتليني كما قتلت ابن عفان ابهذا امرك الله او عهد به [illegible]

قد سلمتني السلاح لا اسهما خلص إلى ثوبه فخدش منه شيئا فقال علي عليه السلام لحنتها فهاتان لها دار ابن أبي خلف الخزاعي ثم أمر مناديه لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن أغلق بابه
فهو آمن وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال علي عليه السلام والله ما أراني إلا مطلقها فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله
يقول يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد فقام ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت
عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام لقد أنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بنبأ وقال يا علي إن الله يمدك بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وقد مضى خبر
في طلاق عائشة ومعناه في باب ما جاء في أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وغيره وروي أنه جيء إلى أمير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء **بيان** الحين بالفتح الهلاك وفي رواية أنه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فأقعد فقال إنه كانت
لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فأوردك النار وفي رواية أنه مر عليه السلام عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الأمة والمجلب علي والداعي إلى قتلي
وقتل عترتي اجلسوا طلحة فأجلس فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة
وسار فقال بعض من كان معه يا أمير المؤمنين أتكلم طلحة بعد قتله فقال أما والله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وهكذا فعل
عليه السلام بكعب بن سور لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب
كل جبار عنيد أما إنه دعا الله أن يقتلني فقتله الله **باب ما وقع بعد انقضاء الحرب من الاحتجاج على القوم وذم البصرة وأهلها** في الإرشاد من كلام أمير
المؤمنين عليه السلام بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه أما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جسيم وعقاب أليم قضى أن رحمته
ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى أن نقمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون
فما ظنكم يا أهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك وإن
عفوت فالعفو أحب إلى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فإياكم والفتنة فإنكم أول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الأمة ثم جلس للناس فبايعوه ثم كتب
عليه السلام بالفتح إلى أهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي
لا إله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال أخبركم عنا
وعمن سرنا إليه من جموع أهل البصرة ومن تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة أيمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى إلي خبر
من سار إليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله و
حق رسوله وحقي فأقبل إلي إخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجة وأقلت العثرة والزلة من أهل الردة
وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فأبوا إلا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا
وولى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ما حل بهم
سألوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم وأجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وأنا سائر إلى الكوفة إن شاء الله
تعالى وقد بعثت إليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بيان ما في ما ضل زائدة أو مصدرية وما تأشب إليهم أي انضم وفي الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها
بأيام فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل البدعة ومن أهل السنة فقال ويحك أما إذا سألتني فافهم
عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحدا بعدي أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوا وذلك الحق عن أمر الله وعن أمر رسوله وأما أهل الفرقة فالمخالفون
لي ولمن اتبعني وإن كثروا وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله تعالى وكتابه ولرسوله
العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستئصالها عن جدبة الأرض فقام إليه عمار فقال يا
أمير المؤمنين إن الناس يذكرون الفيء ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة و
لسان شديد فقال يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لأنك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والأموال
والذرية فقال أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن كنت
كاذبا فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها فقيل أفيموت أو يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين
بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا أخا بكر أنت امرؤ ضعيف الرأي أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقة
وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وإنما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب
غيره يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل يا أخا
بكر أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فإن لم تصدقوني وأكثرتم علي وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد فأيكم

يا خليفة عائشة بيهم فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك
الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه
رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هرون عليه السلام وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه
لنبيه صلى الله عليه وآله حيث اعطاه ما لم يعطه احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس
الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة
والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله
من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب
من يشاء بيان فلان ذو دغارة قتري في جلد ومرأته وقدرة على الكلام قيس شعرة اي قدرها وفي بعض النسخ هكذا فادركها راي النساء وضغن
غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله قوله كمرجل القين اي كقدر الحداد
الحديد وفيه اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال يا امير المؤمنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد زايلت ونفس قد فاتت
لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله فيما يحللني من هذا فان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه
افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام اذا اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم فقال عمر اترى
الله ايرجع من الاسلام الى الكفر قال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم
على النبي صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون
عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ومبين لهم من تاويل القرآن
ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين فما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه بيان تنفح بالسيف تناول
من بعيد وعن ابن عباس قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل
البصرة يا اهل المؤتفكة يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه
من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضا فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا
عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين
عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم
الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فنادى مناد من
خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقت افتدري من ذاك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس ان القاتل
والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى وفي الارشاد من كلامه عليه السلام حين قتل طلحة والزبير وانفض اهل
البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما
زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين ستر عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا
تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ رايته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم
وبعد الاقرار كانت توبتهم باستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم بيان تسنمتم العلياء علوتم الرتبة العلياء وبنا انفجرتم عن السرار اي خرجتم من ظلمة الجهل وقيل السرار
اخر ليلة من الشهر والنباة الصوت الضعيف شبه الفاظ النباة لدعوته لهم الى الحق والصيحة بخطاب الله ورسوله ربط جنانا اي [illegible]
ستر عنكم جلباب الدين اي اظهر لكم شعار الاسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم او منعني جلباب دين من اغرائكم بنفسي وما افيض عليه من الغلظة عليكم
وبصرنيكم صدق النية اي عرفني حالكم صفاء عقيدتي ونور باطني اقمت لكم الحق في نهج البلاغة اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا
دليل وفيه بعد قوله ما شككت في الحق مذ رايته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظما لا تميهون اي لا تبلغون الماء واريد بالعجماء الاشياء التي لا نطق لها مقالا ذات البيان حالا كالقران والاخبار والعبر ونحو ذلك واتفقنا
اي اتفقنا انا على الحق وانتم على الباطل من وثق بماء لم يظما فيه تنبيه على وجوب الثقة بما عنده عليه السلام وروى ابن ميثم البحراني انه لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من

امر الحرب لاهل الجمل امر منادیا ینادی فی اهل البصرة ان الصلوة الجامعة لثلثة ایام من غد ان شاء الله تعالى ولا عذر لمن تخلف الا من حجة او علة فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج عم فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع فلما قضى صلوته قام فاسند ظهره الى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلعم واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير في لجة بحر فقام اليه الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال يا ابا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان وان بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم اذا هم راوا البصرة قد تحولت اخصاصها دورا واجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصيرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني ان قال لي يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع اصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابي وامي قال يقتلهم اخوان الجن وهم جيل كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم اذلة عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكان السماء والارض ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح وما الويل فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم ثارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة يكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك اموال وسباء نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب منها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة بالدم لكانها في الحمرة علقة ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء اناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة يا منذر والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة وان عندي من ذلك علما جما وان تسئلوني تجدوني به عالما لا اخطئ منه علما ولا وافيا ولقد استودعت علم القرون الاولى وما هو كائن الى يوم القيمة ثم قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة وقارئكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم في تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا واكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه احرصهم على الصلوة في جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا واقسم لكم يا اهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ الا تذكيرا وموعظة لما بعد لكي لا تسرعوا الى الوثوب مثل الذي وثبتم وقد قال الله لنبيه صلعم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم فاني لا اريد المقام بين اظهركم ان شاء الله لامور تحضرني قد يلزمني المقام بها فيما بيني وبين الله لا عذر لي في تركها ولا علم لكم بشيء منها حتى يقع مما اريد ان اخوضها مقبلا ومدبرا فمن اراد ان ياخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري انه الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله ولا الذي اردت به من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم لما شاققتموني غير ان رسول الله صلعم قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه الايمن حتى اراني الارض ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيمة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على ابي آدم علمه الاسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون واني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعرف موضع منفجره من قريتكم هذه ثم امور قبل ذلك تدهمكم اخفيت عنكم وعلمناها فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد

بيان ثلثة ايام اي الصلوة التي يلزمكم حضورها يا امير المؤمنين بعد ثلثة ايام من غد واللام للاختصاص والاخصاص جمع خص وهو بيت يعمل من خشب وقصب والاجام جمع [illegible] والكلب محركة الشر والاذى والسلب ما ياخذه احد القرنين من الآخر في الحرب من سلاح وثياب ودابة وغيرها والرهج الغبار والحس الصوت الخفي وكان المراد [illegible]
الجدب بالاغبر لاغبرار آفاقها او لان وجه الجائع يشبه الوجه المغبر والمراد بالجوع الاغبر الجوع الكامل الذي [illegible] والموت الاحمر [illegible]
غالبا عن القتل وبالابيض عن الطاعون وورد التفسيران في الحديث [illegible]

باب دعوته عليه السلام معوية الى البيعة وامتناعه منها ومسيره عليه السلام بجنوده الى الشام للقتال في النهج من كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام **وفي** كتاب صفين ما محصوله ان عليا عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فبعثه برسالته الى معاوية ودفع اليه هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي لزمتك وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا الغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار اذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله ثم ذكر ما جرى بين جرير ومعوية ودعوته اياه الى بيعته عليه السلام وتعلله عن ذلك ومشورته في ذلك مع اصحابه واحضاره عمرو بن العاص الى الشام وترغيبه اياه الى حربه عليه السلام وعهده معه على ان يوليه مصر واخذ كل واحد منهما من الآخر من العهود والمواثيق ثم بعد ان ابرم معوية الامر لنفسه وسلطانه الى اهل الشام جاء الى جرير وقال له اكتب الى صاحبك ان يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده في عنقي بيعة واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل **وفي** النهج من كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام **بيان** المجلية من الاجلاء وهو الاخراج من الوطن قهرا والمخزية المهينة المذلة وتأنيث الحرب والسلم باعتبار المحاربة والمسالمة والنبذ الالقاء والرمي والمقصود ان يجهر له بنبذك من عهده اعلمه **وفي** كتاب صفين ما ملخصه ان جريرا اقرأ كتاب علي عليه السلام على معوية فقال الفاك بالفيصل في اول مجلس انشاء الله تعالى فلما بايع معوية اهل الشام قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب فاجابه علي عليه السلام من علي الى معاوية بن صخر اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس له نظر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فيلزمني خطيئة الامر ولا قتلت فيجب علي قصاص واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك به من قريش الحجاز واما قولك ادفع الينا قتلة عثمان فما انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على المحجة واما تمييزك بين الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر فيما هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر واما فضلي في الاسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وآله وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته **وفي** الامالي لما بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بلغه ان معوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال ان اقرني على الشام واعمالي التي ولانيها عثمان بايعته فجاء المغيرة الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان معوية من قد عرفت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المؤمنين عليه السلام اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين عضدا لكن ابعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق فان اجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وان ابى حاكمته الى الله **وفي** النهج من كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي عندي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **بيان** المراد بالوالي عثمان واوجد الناس مقالا

اي ابدا لهم طريقها اليه باحداثهم فنقموا اي عتبوا وطعنوا عليه وفي الارشاد من كلام امير المؤمنين عليه السلام لما نهض الى الشام لقتال معوية
بن ابي سفيان بعد حمد الله والثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل
الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها
المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين اليّ في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول
مرارا وراددتكم وتكاكأتم عليّ تكاكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خشيت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رويت في امري
وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأليهم وهم يعرفون حقي وفضلي
احب اليّ من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفين لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني و
تناصحوني وتقاتلون معي كل باغ او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى
ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة
ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة الم آخذ عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم
اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض عليّ ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون
ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي فلم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن
تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية الناكث
القاسط واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا
عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من
ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء في
اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله عز وجل اصطفى امية على بني
هاشم وزاد معوية عليّ بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم فاتقوا الله عباد الله وتحاثوا على
الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت
النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض بيان التكاكؤ التجمع والتوى عن الامر تثاقل ورويت في الامر نظرت وتفكرت وانعمت له اي قلت
واجبتهم ومنه من كلامه عليه السلام وقد بلغه عن معاوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما وحديثا ما عاداني الفاسقون
فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا
اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان ردوا الحق فافضض خدمتهم وشتت كلمتهم وابسلهم
بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت وفي النهج من وصية عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي
لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم بيان البردان الغداة والعشي
غور الناس اي انزلهم للقيلولة والظهر الابل تحمل عليها وتركب فاذا وقفت حين ينبطح السحر اي اذا وقفت ثقلك ورحالك للمسير فليكن ذلك حين ينبطح السحر يمتد

اقول واوله العقد ويقال للرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العقد وانشب الحرب اعلقها والزمها وقيل ما بين السحر الاول وبين الفجر الاول اي لا يكون السحر الا
صاحبنا بصفين مكاتبته عليه السلام الى اهل البلاد في استنفارهم اليها واستعدادهم له واجتماعهم عنده ثم قال وكان عليه السلام قد هيّأ عسكره ابتداء للحمل
على كل مسلح امرائهم فذكر مكاتبته الى امراء الاجناد ساق الكلام فيما جرى عند ذلك بما لا مزيد عليه وفي النهج من خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد
لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم
هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم
قال السيد رضي الله عنه يعني عليه السلام بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض
ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها بيان قال ابن ميثم وذكر انه عليه السلام خطب بها وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها الى صفين
لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلثين ووقب الليل دخل وغسق اظلم ولاح ظهر وخفق انحط في المغرب وغاب وكافاه مكافاة جازيه وكل بنى ساوى شيئا
فهو مكافئ له والنطفة الماء الصافي قل او كثر الى شرذمة اي متوجها اليهم والمراد بهم قوم من اهل مداين وروى انهم كانوا ثمانمائة رجل وفي كتاب صفين لما
نزل علي عليه السلام النخيلة متوجها الى الشام وبلغ معوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد البس منبر دمشق قميص عثمان مختضبا بالدم وحول المنبر سبعون الف شيخ
يبكون حوله فخطبهم وحثهم على القتال فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعد للقاء علي عليه السلام وفيه لما قطع عليه السلام الفرات
دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني وكانا على مذحج والاشعريين فقال يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال
واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني قد
وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم وان خيركم عند الله اتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف
الاذى والجهل فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد في نفاذ امرك والغي في تضييع عهدك فامرهما ان ياخذا
على طريق واحد لا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته وكل منهما على جماعة من هذا الجيش فلما ساروا اختلفا وكتب كل منهما اليه يشكو
من صاحبه فكتب عليه السلام اليهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هاني سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فاني قد وليت زياد بن النضر مقدمتي وامرته عليها وشريح على طائفة منها امير فان انتم جمعكما باس فزياد على الناس كلهم وان افترقتما فكل واحد منكما
امير على الطائفة التي وليته عليها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا انتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوكما
فلا تسأما من توجيه الطلايع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب كيلا يغترّكما عدو ويكون لكم كمين ولا تسيّرن الكتائب الا من لدن الصباح
الى المساء الا على تعبئة فان دهمكم دهم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح
الجبال او اثناء الانهار كيما يكون ذلك لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب
لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة وامن واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم
بالرماح والترسة ولتكن رماتكم من وراء ترستكم ورماحكم يلونهم وما اقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تلفى لكم غرة فما من قوم يحفون
عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم في حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن
ذلك شانكما ودابكما حتى تنتهيا الى عدوكما وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في اثاركما وعليكما
في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا ان تمكنكما فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او ياتيكما امري ان شاء الله بيان
العين الجاسوس وطليعة الجيش الذي يبعث ليطلع على حال العدو ونفض الشعاب استقراؤها والخمر ما واراك من شجر وغيره والكتيبة الجيش والتعبئة
واعداده وقبل الاشراف بكسر القاف وفتح الموحدة اي عندها ما كان العالية والردء العون والمرد الحاجز والرقباء الحفظة وصياصي الجبال ومناكب
الهضاب اعاليها وغرار النوم قليله والمضمضة للنوم مثله وفي امرهم ان لا يناموا الا بالسنتهم ولا يسيغوه فشبهه بالمضمضة بالماء الذي يلقى في الفم من غير
ابتلاع ولا شيء الا ما شاء الله جملة معترضة بين اسم ان وخبره وفي النهج من كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى
من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه
الى ما البطؤ عنه امثل بيان قال ابن ميثم الاميران هما زياد بن النضر وشريح بن هاني وذلك انه بعثهما على مقدمته في اثني عشر الفا فلقيا
ابا الاعور السلمي في جند من اهل الشام فكتبا اليه يعلمانه بذلك فارسل الى الاشتر فقال له يا مالك ان زياد بن النضر وشريحا ارسلا الي يعلماني انهما لقيا ابا الاعور
السلمي في جند من اهل الشام بسور الروم فنباني الرسول انه تركهم متواقفين فالنجا الى اصحابك النجا فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدأ القوم بقتال الا ان
يبدؤك حتى تلقاهم وتسمع منهم ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا
وقف من اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الناس حتى اقدم اليك فاني حثيث السير اليك ان شاء الله تعالى

اليهما

اليهما اما بعد فانى امرت عليكما الى آخر الكتاب و فى الامثل الافضل و ذكر صاحب كتاب صفين كيفية نزول الفريقين بصفين و غلبة اهل الشام على الفرات
و منعهم اصحاب على عليه السلام من الماء فى كلام طويل ثم قال و كان اصحاب على عليه السلام اكثر من مائة الف و مكثوا بغير ماء و اغتم عليه السلام بما فيه اهل العراق من العطش
فاتى الاشعث عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم ماء الفرات و انت فينا و السيوف فى ايدينا خل عنا و عن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت
و مر الاشتر يعلو بخيله و يقف حيث يأمره فقال على عليه السلام ذلك اليكم و فى كتاب صفين عن الباقر عليه السلام قال فنادى الاشعث عمرو بن العاص فقال
ويحك يا ابن العاص خل بيننا و بين الماء فوالله لئن لم تفعل لتأخذنا و اياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلى عنه حتى تأخذنا السيوف و اياكم فيعلم ربنا اينا
اصبر اليوم فترجل الاشعث و الاشتر و ذوو البصائر من اصحاب على عليه السلام و ترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو و ابى الاعور و من معهما من اهل الشام
فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل على عليه السلام سنابكها فى الماء و فيه خطب على عليه السلام يوم الماء فقال اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم و فاتحوكم
بالبغى و استقبلوكم بالعدوان و قد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة و تأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت فى
حيوتكم مقهورين و الحيوة فى موتكم قاهرين الا و ان معوية قاد لمة من الغواة و عمس عليهم الخبر حتى جعل نحورهم اغراض المنية **بيان** رووا السيوف اى اجعلوها
ذات رى ضد عطشى و اللمة بالضم و التخفيف الجماعة و عمس بالمهملتين و تشديد الميم اى ابهم و اخفى و المراد بالخبر خزى الدنيا و عذاب الآخرة و فيه فقال اصحاب
على عليه السلام امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك فقال لا خلوا بينهم و بينه لا افعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله و ندعوهم الى الهدى
فان اجابوا و الا ففى حد السيف ما يغنى ان شاء الله قال فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم و سقاة اهل الشام و رواياهم و روايا اهل الشام يزدحمون
على الماء ما يؤذى انسان انسانا و فى النهج و من كلام له عليه السلام و قد استبطأ اصحابه اذنه لهم فى القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما ابالى دخلت على الموت او خرج الموت الى و اما قولكم شكا فى اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا و انا اطمع ان تلحق بى طائفة فتهتدى بى
و تعشو الى ضوئى و ذلك احب الى من ان اقتلها على ضلالها و ان كانت تبوء باثامها **بيان** روى ابن ميثم انه عليه السلام لما ملك الماء بصفين و سمح لاهل
الشام فى المشاركة مكث اياما لا يرسل الى معوية احدا و لا ياتيه من عنده احد قال له اهل العراق يا امير المؤمنين خلفنا نساءنا و ذرارينا بالكوفة
و جئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا فأذن لنا فى القتال فان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية الموت و منهم من يظن انك فى شك من قتال
اهل الشام فاجابهم عليه السلام بذلك تعشو الى ضوئى يقال عشى الى النار و اليها اذا راها من بعيد ببصر ضعيف فقصدها و فيه تعريض بضعف بصائر
اهل الشام و تبوء باثامها ترجع الى ربها متلبسة بمعاصيها **باب** فى غزوة صفين فى المناقب لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من الجمل نزل فى الرحبة السادس
من رجب و خطب فقال الحمد لله الذى نصر وليه و خذل عدوه و اعز الصادق المحق و اذل الناكث المبطل ثم انه عليه السلام دعا الاشعث بن قيس من ثغر
اذربيجان و الاحنف بن قيس من البصرة و جرير بن عبد الله البجلى من همدان فاتوه الى الكوفة فوجه جريرا الى معوية يدعوه الى طاعته فلما بلغها توقف معوية
فى ذلك حتى قدم شرحبيل الكندى ثم خطب فقال ايها الناس قد علمتم انى خليفة عمر و خليفة عثمان و قد قتل عثمان مظلوما و انا وليه و ابن عمه و اولى
الناس بطلب دمه فما ذا رايكم فقالوا نحن طالبون بدمه فدعا عمرو بن العاص على ان يطعمه مصر فكان عمرو يامر بالحمل و الحط سرارا فقال له غلام وردان
تفكرت الآخرة مع على و الدنيا مع معوية فقال عمرو لله درك ما اخطأت ما فى الصدر وردان فلما ارتحلا قال ابن عم له الا يا
عمرو ما احرزت نصرا و لا انت الغداة الى رشاد ابعت الدين بالدنيا خسارا و انت بذاك من شر العباد فانصرف جرير و كتب معوية الى اهل المدينة
ان عثمان قتل مظلوما و على آوى قتلته فان دفعهم الينا كففنا عنه و جعلنا هذا الامر شورى بين المسلمين كما فعله عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا
الى حربه فاجابوه بكتاب فيه معاوى ان الحق ابلج واضح و ليس كما ربصت انت و عمرو نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصب الشيخان اذ حزب
الامر رميتم عليا بالذى لم يضره و ليس له فى ذاك نهى و لا امر و ما ذنبه ان نال عثمان معشر اتوه من الاحياء يجمعهم مصر و كان على لازما قعر
بيته و همته التسبيح و الحمد و الذكر فما انتما لا در دركما و ذكركم الشورى و قد وضح الامر فما انتما و النصر منا و انتما طليقا اسارى
ما تبوح به الخمر و جاء ابو مسلم الخولانى بكتاب من عنده الى امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه و كان انصح لله خليفة ثم الخليفة الثالث تقول ظلما
فكلهم حسدت و على كلهم بغيت الى آخر ما سيأتى فى باب احتجاجات على على معوية فلما وصل الخولانى و قرأ الكتاب على الناس قالوا كلنا قاتلون و لامنا له منكرون
فكان جواب امير المؤمنين عليه السلام و بعد فانى رايتك قد اكثرت فى قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتى ثم حاكم القوم الى احملك على
كتاب الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و آله و اما الذى تريدها فانما خدعة الصبى عن اللبن و لعمرى لئن نظرت بعقلك لتعلمن انى من ابرء الناس
من دم عثمان و قد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة و اجمع على المسير و حض الناس على ذلك ثم قال انفروا الى بقية الاحزاب و اولياء
الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله و رسوله و جاء رجل من عبس الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله الخبر فقال ان فى الشام يلعنون قاتلى عثمان
و يبكون على قميصه فقال امير المؤمنين عليه السلام ما قميص عثمان بقميص يوسف و لا بكاؤهم عليه الا كبكاء اولاد يعقوب فلما صح الكتاب وجد بياضا
محكى فقال قيس بن سعد و لست بناج من على و صحبه و ان كنت فى جابلق لم تك ناجيا و كتب الى امير المؤمنين عليه السلام بيت النهيمة قد

فرق الحق من الباطل فقال امير المومنين عليه السلام يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها الآية فقال لعبد الله بن ابي رافع اكتب اليه ان بعض ما تملك الخاص و
العام وانما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الاولين والتابعين بالاحسان من البدريين واما انت طليق بن طليق لعين بن لعين وثن ابن وثن ليست
لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان ابوك من الاحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب ثم وقع في
نحو الكلام الرزق فوالله ادعاهم اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا وكتب معوية اتق الله يا علي ودع الحسد فلطالما لم ينتفع به اهله الى
اخر كتابه اللعين فاجابه عليه السلام بعد كلام طويل عظيم لا ينفع من حقت عليه كلمة العذاب لم يخف العقاب ولا يرجو لله وقارا ولم يخف ما احد ذلك
وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عز وجل في ذلك بالمرصاد ثم قال فيها اخوه فانا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة واخيك حنظلة الذي
سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي فيها عمر وعن مكانته ولم يكتب الا بعثنا ليس بيني وبين قيس
عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب قال امير المومنين عليه السلام قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطين وسأقاتل المارقين ثم ركب فرس النبي صلى الله
عليه واله وقصد في تسعين الفا فقال سعيد بن جبير منها تسعمائة رجل من الانصار وثمان مائة من المهاجرين وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى سبعون رجلا من اهل بدر
ويقال مائة وثلثون رجلا وخرج معوية في مائة وعشرين الفا تقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال
انا كالكاشر عن انيابه ليث العرين جاء في اصحابه ومنعوا عليا عليه السلام واصحابه الماء فانفذ علي عليه السلام شبث بن ربعي الرياحي وصعصعة
صوحان فقالا في ذلك لطفا وعنفا فقال انتم قتلتم عثمان عطشا فقال علي عليه السلام ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء الى اخر ما مر وحمل في
سبعة عشر الف رجل حملة رجل واحد فتفرق بعضهم وانهزم الباقون فامر علي عليه السلام ان لا يمنعوهم الماء وكان نزوله عليه السلام بصفين لليالي
من ذي الحجة سنة ست وثلثين وانفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الانصاري ليدعوا الى الحق فانصرفا بعد ما احتجا عليه ثم انفذ شبث بن ربعي
الرياحي وعدي بن حاتم الطائي ويزيد بن قيس الارحبي وزياد بن حفص بمثل ذلك فكان معوية يقول سلموا قتلة عثمان لاقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى
يكون شورى فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة سبع وثلثين امر علي عليه السلام فنودي في الشام بالاعذار والانذار ثم عبى عسكره فجعل
على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة المرقال وعلى القلب عبد الله بن عباس
وعباس بن ربيعة بن الحارث والاشتر والاشعث وعلى الجناح سعيد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي
وعدي بن حاتم وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الاسدي وجعل معوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري و
حوشب ذا الظليم وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الساقة بسر
بن ارطاة الفهري وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النمري وعلى الكمين ابا الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي وبعث
عليه السلام الى معوية ان اخرج الي ابارزك فلم يفعل وقد جرى بين العسكرين اربعون وقعة يقال لها اهل العراق اولها يوم الاربعاء بين الاشتر
بن مسلم والثاني بين المرقال وابي الاعور السلمي والثالث بين عمار وعمرو بن العاص والرابع بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر والخامس بين عبد الله بن عباس
والوليد بن عقبة والسادس بين سعيد بن قيس وذي الكلاع الى تمام الاربعين وتعاخرها ليلة الهرير وخرج عوف بن عوف الحارثي قائلا انا ابن
اخوا الحروب صاحبها ولست بالمهروب فبارزه علقمة قائلا يا عوف لو كنت امرأ حازما لم تترد الدهر الى علقمة لقيت ليثا [illegible]
يأخذ بالانفاس والغلاصم وخرج احمر مولى عثمان قائلا ان الكتيبة عند كل تصادم تبكي فوارسها على عثمان فاجابه كيسان [illegible]
عثمان ويحك قد مضى لسبيله فاثبت لحد مهند وسنانا فقتله الاحمر فقال علي عليه السلام قتلني الله ان لم اقتلك [illegible]
وضرب به على الارض وجعل يجول في الميدان ويقول لهف نفسي وقليل ما اسر ما اصاب الناس من خير وشر لم ارد في الدهر [illegible]
وهم الساعون في الشر الشمر فحث معوية غلامه حريثا ان يغتال عليا في قتله فطرا امير المومنين عليه السلام [illegible]
احذروا في حربكم الحسن فلا ترموه فذا من العين فاتريد قمر دق الظن ولا يخاوف المياج [illegible] وخرج عمرو بن العاص [illegible]
لا عيش ان لم الق يومي هاشما ذاك الذي يجشمني المجاشما ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ذاك الذي ان ينج مني سالما [illegible]
الذي ندرت فيه النذرا ذاك الذي اعذر فيه العذرا ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا او يحدث الله لامر امرا [illegible]
الرحمن بن خالد بن الوليد يقول قل لعلي هكذا الوعيد انا ابن سيف الله لا مزيد وخالد زينه الوليد [illegible]
الاشتر مرتجزا يقول بالضرب في منه محقوقة يا رب جنبني سبيل الفجرة ولا تخيبني ثواب البررة [illegible]
قائلا انا انا دم عثمان فقال معوية هذه فاشترها الصبا في اللعب فاصبر ان الله مع الصابرين وخرج معوية [illegible]
الهمام من ارحب يشكر شام قوم هم اعداء اهل الشام كم من كريم بطل همام وكم قتيل [illegible] كذاك حرب السادة الكرام [illegible]
ويقول لاهم رب الحل والحرام لا تجعل الملك لاهل الشام فحمل وهو متزع رمحه فولى [illegible] ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول [illegible]

فاتى معوية على طمر كالعقاب هاوية والراقصات لا يعود ثانية الاموى معفر فى الهاوية وبرز ابو الطفيل الكنانى قائلا تخاصمكنا نزحى بها و
خاصمت تيم وخاصمت اسد وخاصمت هوازن من بعدها فما قام منها ومنهم احد طحنا الفوارس يوم العجاج وسقنا الاراذل سوق النقد وجال
على عليه السلام فى الميدان قائلا انا على فاسئلونى تخبروا ثم ابرزوا الى فى الوغا وابدروا سيفى حسام وسنانى يزهر منا النبى الطاهر المطهر و
حمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسى وفيها مفخر هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر فاستخلفه عمرو بن الحصين السكونى على ان يطعنه
فرآه سعيد بن قيس فطعنه وانشد اقول له ورمحى فى حشاه وقد قرت بمصرعه العيون الا ابلغ عمرو بن حصين وكل فتى ستدركه المنون انتظار ان تنال
ابا حسين معضلة وتلك ما لا يكون وانفذ معوية ذا الكلاع الى بنى همدان فاشتبكت الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام ثم انشا امير المؤمنين
عليه السلام ابياتا منها فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغا من شاكر وشبام يقودهم حامى الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامى جزى
الله همدان الجنان فانهم سمام العدى فى كل يوم حمام وبرز ابو ايوب الانصارى فنكل القوم فنادى معوية حتى دخل فسطاطه فرفع ابن منصور ذلك الى
امير المؤمنين عليه السلام وعلمنا الحرب اباؤنا وسوف نعلم ايضا بنينا وخرج رجل يبارز رجلا كوفيا فصرع الكوفى فاذا هو اخوه فقال والله
فابى ان يطلقه الا بامر على عليه السلام فاذن له بذلك وبرز عبد الله بن خليفة الطائى فى جماعة من طى وارتجز يا طى طى السهل والاجبال الا اثبتوا با
بالبيض والعوالى فقاتلوا ائمة الضلال وخرج من العسكرين نحوا الف رجل فاقتتلوا حتى لم يبق منهم احد فيهم يقول شبث بن ربعى وقاتلت الابطال
منا ومنهم ... وخرج بسر بن ارطاة مرتجزا اكرم بجند طيب الاردان جاءوا يكونوا اولياء الرحمن انى انا ... ان يغلبا
نال من عثمان ... ضايع الايمان ... الى سيوف بنى همدان فانصرف بسر من طعنة مجروحا
وخرج ادهم بن لام القضاعى مرتجزا اثبت لوقع الصارم الصقيل فانك لست اخو قتيل فقتله حجر بن عدى فخرج الحكم بن الازهر قائلا يا حجر حجر
بنى عدى الكندى اثبت فانى ليس مثلى تعبك فقتله حجر فخرج اليه مالك بن مسهر القضاعى يقول انى انا مالك بن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر فبانيه
انى حجر وانا ابن مسهر اقدم ... وبرز علقمة فاصيبت رجله وقتل من اهل العراق عمرو بن سبيعة المحاربى وسكن بن ... وابنه ...
وسعيد ... وابان بن قيس فحمل على عليه السلام فهزمهم فقال معوية كنت ارجو اليوم ظفرا وبرز الاشتر وجعل يقتل واحدا بعد واحد فقال معوية ...
فبرز عمرو بن العاص فى اربعمائة فارس ... الاشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الاشتر عليه فوقعت الطعنة فى القربوس فانكسر وخر عمرو صريعا
وسقطت ثناياه فاستنقذه ... وبرز الاصبغ بن نباتة قائلا حتى متى ترجو البقايا اصبغ ان الرجا للقنوط يدمغ وقاتل حتى حرك معوية من مقامه وخرج
عوف المرادى قائلا انا المرادى واسمى عوف هل من عراقى عصاه سيف فبرز اليه كعب الاسدى مرتجزا فقتله ورأى معوية على تل فقصد نحوه فلما
قرب منه حمل عليه مرتجزا ويلى عليك يا ابن هند انا الغلام الاسدى فاخذه اهل الشام بالطعان والضراب فسل من بينهم قائلا فلو نلته
نلت الذى ليس بعدها من الامر شئ غير حين مقال ولو مت من نيلى له الف ميتة لقلت لما قد نلت ليس ابالى وخرج عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد فبرز اليه جارية بن قدامة السعدى فقتله وخرج ابو الاعور السلمى فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمدانى مجروحا وقتل من همدان خلقا كثيرا
من اهل الشام فقال معوية بنو همدان اعداء عثمان وبرز عمير بن عطارد التميمى فى قومه قائلا قد ضاربت فى حربها تميم لها حديث ولها قديم
دين قديم وحسب قديم فقاتلوا الى الليل وبرز قيس بن سعد قال انا ابن سعد وابى عبادة والخزرجيون رجال سادة ... لى الوسادة
يا ذا الجلال لقنى الشهادة فخرج بسر بن ارطاة الفهرى وارتجز انا ابن ارطاة الجليل القدر فى اسرة من غالب فهر ان ارجع اليوم بغير وتر فقد
قضيت فى ابن سعد نذرى فانصرف بسر جريحا من ضربة قيس وخرج المخارق بن عبد الرحمن وقتل المرادى ومسلما الازدى ورجلين اخرين فبرز اليه
على عليه السلام متنكرا فقتله وقتل سبعة ... وخرج كريب بن الصباح فقتل المرفع الخولانى وشرحبيل البكرى والحارث الحكيم وعبد الرحمن الهمدانى
فقتله امير المؤمنين عليه السلام ثم قتل الحارث بن وداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود وخرج مولى لمعوية مرتجزا انى انا الحارث مالى من ...
مولى بن ... فقتله ... وخرج ... الكلبى فقتله الاشتر وخرج صبيح الجذامى فطعنه عدى بن حاتم ونادى خالد السدوسى من يبايع
على الموت ... فابروا فسطاط معوية فهرب معوية فنهبوا فسطاطه وانفذ معوية اليه فقال يا خالد لك عندى امرة خراسان
... فنكل عنها ... فقاتل ... الى الليل وفيه يقول النجاشى وفر ابن حرب عبد الله وجهه
وذلك قليل من عقوبة قادر وخرج حمزة بن مالك الهمدانى فقتل المرقال ... على المرقال فقتلوا فاخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل
ثم اخذها عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل واخذها ابو الطفيل الكنانى مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنة قاتلت فى الله عدو السنة فقاتل
حتى جرح ... الفهرى واخذها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى مرتجزا اضربكم ولا ارى معوية الابرج العين العظيم الحاوية هوت به
فى النار ام هاوية جاوره فيها كلاب عاوية ... فقتل ... عمرو بن الحمق قائلا جزى الله فينا عصبة اى عصبة حسان وجوه صرعوا
حول هاشم ... فخرج ذو الظليم قائلا ... فاسعوا واندبوا انا اليمانى واسمى حوشب ... ابن ...

فبرز اليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلا يا ايها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا فحملت الانصار حملة رجل واحد فقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وساروا اليهم وكاد يؤخذ معوية فقال الانصاري معاوي ما افلتك الا جرعة من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا فان تفرحوا بابن بديل وهاشم فانا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض فنهاه ابوه فقتله عبد الله بن سوار ويقال حريث بن خالد ويقال هاني بن الخطاب ويقال هاني بن عمرو ويقال محمد بن الصبيح فامر معوية بتقديم سبعين رايه وبرز عمار في رايات فقتل من اصحاب معوية سبع ماة رجل ومن اصحاب علي مائتا رجل وخرج علي عليه السلم في مقاتلة همدان وقال بعضهم بل يوم الجمل فبركوا وبركت ايضا همدان فقال امير المؤمنين عليه السلم فحمل القوم فبركا فبركا لا يدخل القوم على شكا وخرج عمرو بن العاص مرتجزا فقصده الاشتر مرتجزا اني انا الاشتر معروف الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر فهزمهم وخرج عمرو وخرج بسر بن الادهم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه علي عليه السلم عن المبارزة ولعبد الله بن العباس فقال معوية من قتل العباس فله عندي كذا وكذا فخرج رجلان لخميان فدعاه احدهما

الى البراز فقال

ان اذنني سيدي ابارزك ولكن عليا عليه السلام فبرز علي في سلاح العباس وفرسه متنكرا فقال الرجل اذنك سيدك فقال عليه السلم اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا فقتله وتقدم الاخر فقتله وخرج قبيصة النميري وكان يشتم عليا ويرتجز اقدم اقدام المهزبر العالي في نصر عثمان ولا ابالي فبرز عدي بن حاتم قائلا يا صاحب الصوت الرفيع العالي نفدى عليا ولدي ومالي وخرج حمل بن اثال العبسي فطلب البراز فبرز ابنه اثال فلما رآه قال انصرف الى الشام فان فيها اموالا جمة فقال ابنه يا ابه انصرف الينا وجنة الخلد مع علي وعبى معوية اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور السلمي يحرضهم ويقول يا اهل الشام اياكم والفرار فانها سبة وعار فدفعوا على اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلثة الاف ونيفا وانهزم الباقون وخرج كعب بن جعيل شاعر معوية قائلا ابو والى الان يا نجاشي فانني ليث لدى الهراش فاجابه النجاشي شاعر علي عليه السلم وبرز اليه ربع قليلا فانا النجاشي لست ابيع الدين بالمعاش انصرف والكيس عاش ذاك على بني الرياشي وبرز عبد الله بن جعفر في الف رجل فقتل خلقا حتى استغاث عمرو بن العاص والى اوبن العرفي متقلدا بسيفين ويقال كان معه مئة وخلاة من الحصى فسلم على امير المؤمنين عليه السلم وودعه وبرز مع رجاله ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه امير المؤمنين ودفنه ثم ان عمارا احمل يقاتل ويقول نحن ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله فلم يزل يقاتل حتى قتل وبرز امير المؤمنين عليه السلم ودعا معوية وقال اسألك ان تحقن الدماء وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معوية ولم ينطق بحرف فحمل امير المؤمنين عليه السلم على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة انشد فهل لك في ابي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى البراز فكعت عنه ولو بارزته تربت يداكا فانصرف امير المؤمنين ثم برز متنكرا فخرج عمرو بن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفى بهذا حزنا من الحزن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل علي عليه السلم عنه حتى تبعه عمرو ثم ارتجز انا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الابيض ليث كالشطن يرضى به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن والحسن فولى عمرو هاربا فطعنه امير المؤمنين عليه السلم فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفاه وابدى عورته فصفح عنه استحياء وتكرما فقال معوية الحمد لله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك قال ابو نواس فلا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو وقد جعل بعض فتح محاذيك هام مثلها في سوءة عمرو ثنت شان علي وبرز علي عليه السلم ودعا معوية فنكل عنه فخرج بسر بن ارطاة يطمع في علي فصرعه امير المؤمنين فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه علي عليه السلم فقالوا ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم راس المخانيث عمرو ولقد روى هذه الشر ابن عن جده في كشف الاستا وسط عرصة الحروب فخرج غلام لاخي ثم قال اردت بسرا والغلام ثايره وكل ابي من علي قادره فطعنه الاشتر قائلا في كل يوم رجل شيخ بادره وعورة وسط العجاج ظاهره ابرزها طعنة كف واتره عمرو وبسر رهبا بالفاقرة فلما راى معوية كثرة برازه امير المؤمنين عليه السلم اخذ في الخديعة فانفذ عمرو الى ربيعة الا انه فوقعوا فيه فقال اكتب الى ابن عباس وغره فكان فيما كتب طال البلاء فما ندري له اسي بعد الاله سوى رفق ابن عباس فكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى اسي الا بوادر طعن في نحوركم تشجى النفوس له في النقع افلاس ان عادت الحرب عدنا والنفوس بها في الارض او سالها في الارض بالفاسي ثم كتب اليه معوية يذكر فيه انما بقي من قريش ستة انا وعمرو بالشام ناصبا وسعد وابن عمر بالحجاز وعلي وانت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجابه ابن عباس دعوت ابن عباس الى السلم خدعة وليس لها حتى يموت بخادع وامر معوية لابن خديج الكندي ان يكاتب الاشعث والنعمان بن بشير ان يكاتب قيس بن سعد في الصلح ثم انفذ عمرو وابا عبيدة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس الى امير المؤمنين عليه السلم فكلموه فقال ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فان تجيبوا الى ذلك فللرشد اصبتم وللخير وفقتم وان تابوا لم تزدادوا من الله الا بعدا فقالوا قد رأينا ان تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين عراقكم وتخلون بيننا وبين شامنا فنحقن دماء المسلمين فقال عليه السلم لم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله ثم برز الاشتر وقال سووا صفوفكم وقال امير المؤمنين عليه السلم ايها

الناس من يبيع يوبح في هذا اليوم في كلام له الا ان خضاب النساء الحنا وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الامور الا انها احن بدرية و
ضغائن احدية واحقاد جاهلية وقرا فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فتقدم وهو يرتجز دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا
بحربكم وبيتوا كيما تنالوا الدين او تموتوا اولا فاني طال ما عصيت قد قلتم لو جئتنا فجئت وحمل في سبعة عشر الف رجل فكسروا الصفوف فقال
معوية لعمرو اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت يا معوية ولكن الموت حق والحيوة باطل ولو حمل علي في اصحابه حملة اخرى فهو البوار فقال امير المؤمنين
عليه السلم فما انتظاركم ان كنتم تريدون الجنة فبرز ابو الهيثم بن التيهان قائلا احمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد دين قويم وهو
الرشيد فقاتل حتى قتل وبرز خزيمة بن ثابت قائلا كم ذا يرجو ان يعيش الماكث والناس موروث وفيهم وارث هذا علي من عصاه ناكث فقاتل
حتى قتل وبرز عدي بن حاتم قائلا ابعد عمار وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم ترجو البقاء من بعد يا ابن حاتم فما زال يقاتل حتى فقئت عينه وبرز الاشتر
مرتجزا سيروا الى الله ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج وقتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقت الخميس وهي ليلة الهرير وكان اصحاب علي
عليه السلم يضربون الطبول من اربع جوانب عسكر معوية ويقولون علي المنصور وهو يرفع راسه الى السماء ساعة بعد ساعة اللهم اليك نقلت الاقدام و
اليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وطلبت الحوائج وشخصت الابصار اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وينشد

ويقول؟

الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح منها قيام وفريق منبطح من نجا براسه فقد ربح فكان يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل في غمارهم
ويقول الله الله في البقية الله الله في الحرم والذرية فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهد فلما اصبح كان قتلى عسكره اربعة الاف رجل وقتلى اصحاب عسكر
معوية اثنين وثلثين الف رجل فصاحوا يا معوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فامره برفع المصاحف قال قتادة القتلى يوم صفين ستون الفا وقال
ابن سيرين سبعون الفا وهو المذكور في انساب الاشراف ووضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب **بيان** دمنا اي انظرته وتخيلته والمراد بالتحفين
ملحمة الزهير ما يتوهج منها الجمر اي ما دام الجمر تظهر بنفسها ولا يمكن كتمانها والباسل البطل الشجاع والعلقمة المرارة وجرثان الهيص معرب گريبان والشمر
بكسر الشين والميم وتشديد الراء الشديد من قمص اي من هو ومن هو وفي الديوان من وهن والتجشيم التكليف والقاشرة اولا الشجاج تقشر الجلد فقرس طمر
بكسر الطاء والميم وتشديد الراء هو المستنفر للوثب العدو ها وتيرا اي وقت هو بها فانها حينئذ اسرع هذا لهذا اي هذا الفخر لهذا اليوم لعله
للمفاخرة والحجر الملجاء الى دخول البحر والكذب بالمرتد بين يا سرين اكرم بحيد اي يا اكرمهم والادران جمع درن وهو اصل الكم وطهارتها كناية عن كرم
الاخلاق والامانة وشجاني احزنني والين الكذب الابرح العين نسب في الديوان هذا الرجز اليه عليه السلم وفيه الاخزر العين الى الضيق العين والحاوية
البطن كلها او المعا والهاوية الهواة والمراة الثاكلة ولطفها هنا ظاهر والشطن محركة الحبل الطويل والعجاج الغبار دنيا فاسي من القسوة ويحتمل القاف
اولا اي بل لا تقبلون قولي فاني كثيرا ما عصيت لو جئتنا لو للتمني ويقال بطحه اي القاه على وجهه فانبطح وفي الكشف بعد ان ذكر طرفا من وقائع
تلك الغزوة وخرج علي عليه السلم في يوم اخر متنكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي عليه السلام وعرفه علي فاطرد بين يديه
ليبعد عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فرجع اليه علي عليه السلم وهو يقول ابو الحسين فاعلمن
والحسن جاءوك يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولى ركضا ولحقه علي عليه السلم فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه فسقط الى الارض وخشي ان
تقتله فرفع رجليه فبدت عورته فصرف علي عليه السلم وجهه وانصرف الى عسكره وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال لم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك
ما بدا له من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال معوية لو كنت تحتمل مزاحا لمازحتك فقال وما احملني للمزاح ولكن اذا لقي الرجل رجلا
فصد عنه ولم يقتله اتقطر السماء دما فقال معوية لا ولكنها تعقب فضيحة الابد حينا وجبنا اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه وكان في اصحاب معوية فارس مشهور
بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة فلما سمع بسر عليا عليه السلام يدعو معوية الى البراز ومعوية يمتنع قال قد عزمت على مبارزة علي فلو اقتله فاذهب بشهرتي في العرب
شاور غلاما يقال له لاحق فقال ان كنت واثقا من نفسك والا فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق فانت له يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع اكل
متى تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله على كل حال اما بموت او قتل ثم خرج بسر
الى علي عليه السلم وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي لما انه كانت صحت منه فلما نظر اليه علي عليه السلم حمل عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه و
انكشفت سوءته فصرف علي عليه السلم وجهه عنه ووثب بسر قائما وسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علي عليه السلم يا امير المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال علي
ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد
علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب وانشد افي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة بادية يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء
معوية فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية فلولاهما لن تنجوا من سنانه
وتلك بما فيها من العود ثانية وكان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوا خوفا شديدا **بيان** القذال جماع مؤخر الراس
وفي يوم خرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت ولو

لا اعلم

لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو ارضى لك لفعلته والله اني لا ارى قوما لنضربنهم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا
حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه فلا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء
القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه
منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا فبلغوا
ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم
مضى ومعه العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير في اعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول اعور يبغي
اهله محلا قد عالج الحيوة حتى ملا وعمار يقول يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين اليوم
القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال اشهد
على فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية
ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل وكان الذي قتل عمارا ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط
وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاجتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص
والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو
هو والله ذاك وانك لتعلم ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وفي النصوص عن محمد بن عمارة قال لما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخا رسول الله اتاذن لي في القتال قال مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فاعاده
ثالثا فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن
بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال
والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه
فانه مع الحق والحق معه وسيقاتل بعدي الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب
امير المؤمنين عليه السلام ثم برز الى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معنا ماء فقام اليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون اخر زادي من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه
فقتل رحمه الله وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال
اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين
رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب فقال فاذا رسول الله هو الذي قتل حمزة والقاه بين رماح المشركين وفي كتاب صفين ثم ان عليا عليه السلام
دعا هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان اعور فقال حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا قال علي عليه السلام ان
بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم وتعرض له صاحب لواء ذي الكلاع فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى فحمل ذو
الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا واخذ ابن هاشم اللواء فاسر اسيرا فاتي به معوية فلما دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال يا امير المؤمنين هذا المختال
بن المرقال فدونك الضب المضب اللاحظ فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل خذله قومه وادركه
يومه قال معوية تلك ضغائن صفين وما جنى عليك ابوك فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب اوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم افلا كان هذا
يا ابن العاص حين ادعوك الى البراز وقد ابتلت اقدام الرجال من نقع الجريال اذ تضايقت بك المسالك وايم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني خافية
ارميك من خلالها باحد من وقع الاثافي فانك لا تزال تكثر في دهشك وتخبط في مرسك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء قال فاعجب معوية ما سمع
من كلام ابن هاشم فامر به الى السجن وكف عن قتله بيان ابن هاشم بالمرقال لان عليا عليه السلام اعطاه الراية وكان يرقل بها اي يسرع فدونك الضب شبهه
بالضب لبيان كثرة حقده وشدة عداوته والشخب تحريكه ما بين الكاهل الى الظهر والجريال صبغ احمر ووقع الاثافي مثل لاكبر الشر واعظمه وفي تفسير
الكوفي عن ضرار بن ازور ان رجلا من الخوارج سال ابن عباس رضي الله عنه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاعرض عنه ثم سئل فقال لقد
كان والله علي امير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والاسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته
ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه وحياءه وعقم النساء ان ياتين بمثل علي بعد النبي والله ما سمعت ولا رايت انسانا محاربا

بلغ

مثله وقد رأيته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكان عينيه سراجان وهو يتوقف على شرذمة يحضهم ويحثهم الى ان انتهى الي وانا في كنف من المسلمين
فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وأميتوا الأصوات وتجلببوا بالسكينة واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا
الخزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيف بالخطى والرماح بالنبال فانكم بعين الله ومع ابن عم نبيكم عاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار باق في الاعقاب
ونار يوم الحساب فطيبوا عن انفسكم انفسا واطووا عن الحيوة كشحا وامشوا الى الموت مشيا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان
الشيطان عليه اللعنة راكد في كسره نافج حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم قال واقبل معوية في الكتيبة الشهباء وهي زهاء عشرة آلاف جيش شاكين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق تحت المغافر فقال
عليه السلام ما تنتظرون بما تجيبون انما هي جثث ماثلة فيها قلوب طائرة مزخرفة بمثوبة الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيف سداه الشيطان ولحمته
الضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضحة المكاثر فلو قد مستها سيوف اهل الحق لتهافتت تهافت الفراش في النار الا فسووا بين
الركب وعضوا على النواجذ واضربوا القوابض بالصوارم واشرعوا الرماح في الجوانح وشدوا فاني شاد حم لا ينصرون فحملوا حملة ذي لبد فازالوهم عن
مصافهم ورفعوهم عن اماكنهم ورفعوهم عن مراكبهم وارتفع الرهج وخمدت الاصوات فلا يسمع الا صلصلة الحديد وغمغمة الابطال ولا يرى الا رأس نادر
ويد طائحة وانا كذلك اذ اقبل امير المؤمنين علي عليه السلام من موضع يريد ان يتجلى من الغبار وينفض العلق عن ذراعيه سيفه يقطر الدماء وقد انحنى كقوس
نازع وهو يتلو هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فما
رأيت قتالا اشد من ذلك اليوم يا بني اني ارى الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع اني اوصيك بوصية فاحفظها واتق الله وليكن اول
ما تؤتيك الشكر لله في السر والعلانية فان الشكر خير زاد وفي البشارة بعد قوله لطلحة فما كان ما سرع ان ولوا مدبرين كانهم حمر مستنفرة فرت من
قسورة فاذا امير المؤمنين عليه السلام قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون **بيان** الاسد
الخادر ما دخل الاجمة والربيع الباكر اي اول ما دخل فانه اكثر مطرا واظهر آثارا امضاؤه اي نفوذه والحيا مقصورا الخصب والمطر والقلقلة التحريك والفائدة
في ذلك سهولة جذبها وقت الحاجة اليها والشزر نظر الغضبان بمؤخر العين والخزر ضيق الجفن لتحديق النظر ويقال هو ان يكون الانسان كانه ينظر
بمؤخر العين وعلى ما في النهج من قوله الحظوا الخزر واطعنوا الشزر يكون معناه انظروا بمؤخر العين واضربوا على غير استقامة بل يمينا وشمالا وهو اظهر
والمنافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه والظبى حد السيوف والمراد مناولة العدو باطراف السيوف وحد الضرب منه كثيرا والمقادمة في وصل السيف بالخطو
ان السيف ربما يكون قصيرا فاذا انضاف اليه مد الخطوات يكون ابلغ في المراد وادخل في اللقاء والرغيب الرماح بالنبال اي اذا لم تصل الرماح فاستعملوا النبال
كانكم وصلتموها بها واشار بالنفس الثانية الى المديرة للبدن وبالاولى الى الشخص المزايل بالقتل وبالسواد الاعظم الى اهل الشام المجتمعين حول مضرب
معوية والرواق المطنب الفسطاط المشدود بالاطناب والثبج وسط الرواق والكسر الجانب والمراد بالشيطان معوية وقيل عمرو بن العاص وقيل الشيطان المطلق
والحضن ما دون الابط الى الكشح ونفجا الشيء رفعه وعظمه كني بهما عن التعظيم والخيلاء والتكبر قوله قدم للوثبة الى قوله رجلا كناية عن تردد معوية
وانتظاره لامرهم ان جبنوا وثب وان شجعوا رجع وهرب فصمدا اي اقصدوا قصدا ماثلة اي قائمة او شبيهة بالانسان والرجل الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة
زفت بالزاي والفاء اي هبت وضحضحة المكاثر هي التوهيم والتهديد الذي يأتي به المكاثر ويدعيه ولا اصل له والنواجذ اقصى الاضراس والقوابض الاعناق
والصدور واللبدة بالكسر الشعر الذي بين كتفي الاسد وذو لبدة كنيته والغمغمة اصوات الابطال في القتال وندر الشيء سقط وطاح هلك وذهب
سقط ينطف اي يقطر دما وفي كتاب الهلالي قال سليم مر علي عليه السلام بجماعة من اهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهم يشتمونه فاخبر بذلك
فوقف فيمن يليهم من اصحابه ثم قال لهم انهضوا اليهم وعليكم السكينة وسيما الصالحين ووقار الاسلام اقربنا من الجهل بالله والجرأة عليه والاغترار لقوم
رئيسهم معوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود في الاسلام والطريد مروان وهم هؤلاء يقربون ويشتمون وقبل اليوم
ما قاتلوني ويشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعوني الى عبادة الاوثان فالحمد لله على ما عاداني الفاسقون ان هذا الخطب جليل ان
فساقا منافقين كانوا عندنا غير مؤمنين وعلى الاسلام متخوفين خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم الى الباطل
فقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم حرض عليهم وقال ان هؤلاء لا يزولون عن موقفهم هذا دون طعن دراك
تطير منه القلوب وضرب يفلق الهام ويطيح منه الانوف والعظام ويسقط منه المعاصم وحتى تقرع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على صدورهم والاذقان
اين اهل الدين وطلاب الاجر فثارت عليه عصابة نحو اربعة آلاف فدعا محمد بن الحنفية فقال يا بني امش نحو هذه الراية مشيا وئيدا على هينتك حتى اذا اشرعت
في صدورهم الاسنة فامسك حتى ياتيك رأيي ففعل واعد علي مثلهم فلما دنا محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين كان اعدهم ان يحملوا معه فشد
عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فازالوهم عن مواقفهم وقتلوا عامتهم وفي المجالس عن الباقر عليه السلام قال قام علي عليه السلام يخطب الناس بصفين
يوم جمعة وذلك قبل الهرير بخمسة ايام فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه ومن عصاه ان رحم

فبفضل

فيفضل منه وان يعذب فبما قدمت ايديهم وما الله بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر ديننا واومن
به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم انى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه
وكان اهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحجته على خلقه وكان كعلمه فيه رؤفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا واسخاهم نفسا
وابرهم بوالد وامنهم على عقد لم يتعلق عليه مسلم او كافر بمظلمة بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعا لله صابرا على ما اصابه
مجاهدا في الله حق جهاده عابدا لله حتى اتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله
يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لن اخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوكم
الى الباطل وابن عم نبيكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلوة غير رسول الله واياه
من اهل بدر والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان
لم تفعلوا ليعذبنهم الله بايدي غيركم فاجابه اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض الى القوم اذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلا نموت معك ونحيى
معك فقال لهم مجيبا لهم والذي نفسي بيده لنظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اضرب قدامه بسيفه فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي ثم قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وحياتك يا علي وموتك معي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت
ما عهد الي انى لذا النبي واني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا ثم نهض الى القوم يوم الخميس فاقتتلوا
من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلوة القوم يومئذ الا تكبيرا عند مواقيت الصلوة فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من
حماة القوم فاصبح اهل الشام ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على اطراف القنا **بيان** القطه لقطا اي اقول هذا الكلام تبيانا او
ابينه للناس **و في** الكشف في وصف ليلة الهرير فما لقي علي عليه السلام شجاعا الا اراق دمه ولا بطلا الا زلزل قدمه ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا
الا قصر عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بناء ضلال الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت
خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم
على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد او عرضا قط وكانت كانها مكواة بالنار **بيان** نيفق
السراويل بالفتح الموضع المتسع منه **و في** كتاب صفين عن الباقر عليه السلام قال لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله لا نبرح اليوم العرصة حتى
نموت او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك فباكروا القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا حتى فنيت النبال
وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف
وبعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات و
مرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال الراوي
فبكى الباقر عليه السلام وهو يحدثنا بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وقال اصبروا يا معشر المؤمنين
فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فقال رجل في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فقال
له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء واضحرته الحرب غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر
وهو كما تراه جذع يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا **بيان** صليل الحديد صوته والكدم العض بادنى الفم والقتام الغبار والوطيس التنور وكنى به عن
اشتباك الحرب وقيامها على ساق واضحرته الشمس اي ادماغه والكماة جمع كمي وهو الشجاع او لابس السلاح والجذع الشاب الحدث **و في** كتاب الهلالي قال
سليم سالت عبد الله بن عباس هل شهدت صفين فقال نعم فقلت فهل شهدت يوم الهرير قال نعم قلت كم كان اتى على علي من السن قال اربعون سنة قلت فحدثني
رحمك الله قال نعم مهما نسيت من شيء من الاشياء فلا انسى هذا الحديث ثم بكى وقال صفوا وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس ادهم وسلاحه معلق على فرسه
وبيده الرمح وهو يقرع به رؤسنا ويقول اقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب واقام الصفوف اقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى اهل الشام ظهره واقبل
علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانه كان من قضاء الله وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لاجال قد
اقتربت وامور تصرمت يسوسنا فيها سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وابن عم نبينا واخوه ووارثه وسيف من سيوف الله ورئيسهم ابن آكلة الاكباد
كهف النفاق وبقية الاحزاب يسوقهم الى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب وهم ينتظرون العقاب فاذا حمي الوطيس وثار القتام وجالت الخيل
بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا اسمعن الا غمغمة او همهمة ايها الناس غضوا الابصار وعضوا على النواجذ من الاضراس فانها اشد لصرام الرؤس
واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم بايمانكم فاضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي الشرسوف فانه مقتل وشدوا شدة قوم موتورين
بابائهم واخوانهم حنقين على عدوهم وقد وطنوا انفسهم على الموت لكيلا تذلوا ولا يلزمكم في الدنيا عار ثم التقى القوم فكان بينهم امر عظيم

وسبعين الف قتيل من جماجم العرب وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهبت ثلث الليل الاول ما سجد لله في هذين العسكرين
سجدة حتى مرت مواقيت الاربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال نصر ثم ان عليا عليه السلام قام خطيبا فقال يا ايها الناس انه قد بلغ بكم
ما قد رايتم بعدوكم ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا منكم ما قد بلغوا
وانا غاد عليهم بالغداة ان شاء الله ومحاكمهم الى الله فبلغ ذلك معوية ففزع فزعا شديدا وانكسر هو وجميع اصحابه واهل الشام لذلك فدعا
عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علي علينا فما ترى قال ارى الرجال قد قلوا وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله فانما يقاتلك
على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف اهل الشام عليا ان ظفر بهم ما يخاف اهل العراق ان ظفرت بهم ولكن الق اليهم
امرا ان ردوه اختلفوا وان قبلوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤس الرماح فانك بالغ حاجتك فاني لم ازل ادخرها لك فعرفها معوية
وقال صدقت ولكن قد رايت رايا اخدع به عليا طلبي اليه الشام على الموادعة وهو الشيء الاول الذي ردني عنه فضحك عمرو وقال اين انت يا معوية من
خديعة علي وان شئت ان تكتب فاكتب قال فكتب معوية الى علي عليه السلام كتابا مع رجل من اهل السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فانك
لو علمت ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا نحن لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نرم به ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت
سالتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو
من البقاء الا ما انا ارجوه ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاكباد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل
يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل والسلام قال نصر فلما قرا علي عليه السلام كتابه ضحك وقال العجب من معوية وخديعته لي فدعا كاتبه عبيد الله بن
ابي رافع فقال له اكتب اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب يبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض واني و
اياك يا معوية على غاية منها لم نبلغها بعد واما طلبك الشام فاني لم اعطك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست امضى
على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض
فكذلك ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المحق كالمبطل وفي
ايدينا النبوة التي ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلام فلما انتهى كتاب علي عليه السلام الى معوية كتمه عمرا ثم دعاه فاقراه فشمت به عمرو وكان قد
نهاه ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابته فقال عمرو ألا لله درك يا ابن هند ودر الآمرين
لك الشهود أتطمع لا ابا لك في علي وقد قرع الحديد على الحديد وترجو ان تحيره بشك وترجو ان يهابك بالوعيد وقد كشف القناع
وجر حربا يشيب لهولها راس الوليد يقول لها اذا دلفت اليه اذا ملت طعان القوم عودي فان وردت فاولها ورودا وان صدرت فليس
بذي صدود وما هي من ابي حسن بنكر وما هي من مساءتك بالبعيد وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد طلبت الشام
حسبك يا ابن هند من السوآت والراي الزهيد ولو اعطاكها ما ازددت عزا وما لك في استزادك من مزيد فلم تكسر بهذا الراي عودا
لركته ولا ما دون عود فقال معوية والله لقد علمت ما اردت بهذا قال عمرو ما اردت به قال عيبك رايي في خلافك ومعصيتك والعجب لك تفيل
رايي وتعظم عليا وقد فضحك فقال اما تفييلي رايك فقد كان واما اعظامي عليا فانك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتي فلن
يفتضح رجل بارز عليا عليه السلام فان شئت ان تبلوها انت منه فافعل فسكت معوية وفشا امرها في اهل الشام **بيان** اربد بصر الراجل
وعينه وخوابط الدماغ والشراسيف اطراف الاضلاع والحجاج السبد وزاد ابن ميثم في شرحه بعد قوله وذهبت الرجال واكلت الحرب العرب الا حشاشات
انفس بقيت وانا في الحرب والرجاء سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل وبعد قوله لم نبلغها
بعد واني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقي من عقولنا
ما نندم به على ما مضى فاني ما نقضت عقلي ولا ندمت على فعلي وفيه بعد قوله امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله
الحق فالى النار وبعد قوله ليس لبعضنا فضل على بعض فلعمري انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا المهاجر كالطليق ولا
الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا ولا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي
اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما
رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا و
والمراد بالصريح من اسلم خالصا لوجه الله وباللصيق من اسلم خوفا من السيف ورغبة في الدنيا ويحتمل ان يكون باللصيق اشارة الى ما هو المشهور في
نسب معوية ان بني امية ليسوا من قريش وانما الحقوا والصقوا بهم والمدغل المنافق والوليد الطفل وقيل رايه ضعف وشوه شيئا وبيد اي
نوذه وفي كتاب صفين عن الباقر عليه السلام استقبلوا عليا عليه السلام بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف وكان جميعها خمسمائة مصحف قال

مساءته

عليه السلام ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي عليه السلام وقام ابو شريح حيال الميمنة وورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله
الله في النساء والبنات في الابناء من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام
اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكم الحق المبين فاختلف اصحاب علي عليه السلام في الرأي فطائفة قالت القتال
وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها **وفي** الاوقات
من كلام له عليه السلام لم يكن لينيبوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب
حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى
تتلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على مضض الالم وجدا
على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما
ايهما يسقي صاحبه كاس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صبرنا وصدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر
لعمري لو كنا ناتي مثل هذا الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما اقول **بيان** السواء العدل
والوسط او المعنى الى كلمة حق نتساوى نحن وهم فيه والمنسر قطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم واجلبوا اذا جاءوا من كل اوب للنصرة والاعانة
النواحر واحناء الوادي جمع حنو بالكسر وهو منعطفه والمسارب المراعي والمسرح ايضا المرعى والفرق بينهما ان السروح انما يكون في اول النهار
وليس ذلك بشرط في السروب واشار عليه السلام في اخر الخبر الى قصة الخوارج **وفيه** من كلام له عليه السلام حين رجع اصحابه عن القتال بصفين لما
اغراهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام قواه واسقطت منه واورثت وهنا وذلة لما كنتم الاعلين
وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم عنها وتقطعوا الحرب فيما بينكم
وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذي سألوا الا مغرورين وايم الله ما اظنكم
بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **بيان** المنة القوة واستحرار القتل اشتداده وفثات القدر سكن غليانها بالماء وريب المنون
حوادث الدهر **باب** تحكيم الحكمين في الارشاد قال امير المؤمنين عليه السلام عندما رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجأوا
الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم
فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا ينفعكم الندم وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة
اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار **وفي** المناقب عن سويد بن غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضل من تبعهما فقلت اعيذك
بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه وقال برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي ولما جرى ليلة الهرير صاحوا يا معوية هلكت العرب فقال له
معوية يا عمرو نفر او نستأمن قال بل نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم فان قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ودافعنا بهم الى اجل وان ابى بعضهم الا القتال فللنا شوكتهم ويقع بينهم الفرقة وامر بالكتاب
فلسنا ولستم من المشركين ولا المجتمعين على الردة فان تقبلوها ففيها البقاء للفريقين وللبلدة وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بلاء الى
مدة فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والاشعث بن قيس الكندي اجب القوم الى كتاب الله فقال امير المؤمنين ويحكم والله انهم ما
رفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم وقال خالد بن معمر السدوسي يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفينا مؤنته وانشد
رفاعة بن شداد البجلي وان حكموا بالعدل كانت سلامة والا اثرناها بيوم قماطر فقصد اليه عشرون الف رجل يقولون يا علي اجب الى كتاب الله اذ
دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بعثمان فقال احفظوا عني مقالتي فاني آمركم بالقتال فان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم
قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه فقال الاشتر اني قد رجوت ان يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال فقالوا حرضته
في الحرب فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والا والله اعتزلناك قال يا يزيد عد اليه فقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت فاقبل الاشتر يقول لاهل
العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكرا فقالوا قاتلناهم في الله فقال امهلوني
ساعة احسست بالفتح وايقنت بالظفر قالوا لا قال امهلوني عدوة فرسي قالوا انا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤس الرماح
تدعى اليها فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا يا امير المؤمنين ان اجبت القوم اجبنا وان
ابيت ابينا فقال عليه السلام نحن احق من اجاب الى كتاب الله وان معوية وعمروا وابن ابي معيط وحبيب بن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا

ما اصحابي بين وقرائن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالاً ورجالاً في كلام له فقال له اهل الشام فانا قد اخترنا عمرواً فقال الاشعث وابن الكوّاء
مسعر الفدكي وزيد الطائي نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المؤمنين فانكم قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الآن فقالوا انه قد كان يحذرنا
مما وقعنا فيه فقال امير المؤمنين انه ليس بثقة قد فارقني وقد خذل الناس ثم هرب مني فامنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله
ما نبالي انت كنت ام ابن عباس قال فالاشتر قال الاشعث وهل سعر الحرب غير الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال الاعمش حدثني من رأى عليّاً
عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول يا عجبا أُعصى ويطاع معوية وقال لقد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم اني ابرء
اليك من صنيعهم وقال الاحنف اذا اخترتم ابا موسى فادفئوا ظهره فقال جريم بن فاتك الاسدي لو كان للقوم راي يرشدون به اهل العراق
رموكم يا ابن عباس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اسداس واخماس فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن ابي رافع وكاتب
معوية عمير بن عباد الكلبي فكتب عبيد الله هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه
واسم ابيه هو اميركم فاما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امارة المؤمنين فقال علي عليه السلام الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل واني لكاتب يوم
الحديبية وروى احمد في المسند ان النبي عليه السلام امر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك فافتتحه بما نعرفه
واكتب باسمك اللهم فامر بمحو ذلك وكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو واهل مكة فقال سهيل لو اجبتك الى
هذا لاقررت لك بالنبوة فقال امحها يا علي فجعل يبكي ويأبى فمحاها النبي عليه السلام وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
واهل مكة يقول الله في كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي رواية في الامالي بعد ايراده ما مر برواية بريدة الخبر قال في اواخره فقال النبي
عليه السلام امحه يا علي وستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا تشبهنا بذلك ونحن مؤمنون واولئك كانوا كفاراً
فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليّاً وللمسلمين عدواً وهل تشبه الا امك التي دفعت بك فقال له عمرو بن العاص لا جرم
لا يجمع بيني وبينك مجلس ابداً فقال امير المؤمنين عليه السلام والله اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك ثم كتب الكتاب وانصرف الناس وفي
كتاب صفين عن الباقر عليه السلام انه قيل لعلي عليه السلام حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية واهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي
عليه السلام ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولاصحابه ويسمي نفسه بما شاء واصحابه وكتبوا
هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معوية بن ابي
سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه
بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن ونميت ما امات القرآن فان وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعناه وان لم يجدا اخذا بالسنة العادلة غير
المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين انهما امينان على انفسهما واموالهما واهلهما والامة
لهما الانصار على الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله ان يعملوا بما يقضيان عليه مما وافق الكتاب والسنة وان
الامن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين الى ان يقع الحكم وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى
واجل الموادعة سنة كاملة فان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلا وان توفي احدهما فلامير شيعته ان يختار مكانه رجلاً لا يألو الحق والعدل وان توفي احد
الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه ممن يرتضون امره ويحمدون طريقته اللهم انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحاداً وظلماً
وفي الارشاد ومن كلامه عليه السلام بعد كتب صحيفة الموادعة والتحكيم قد اختلف عليه اهل العراق على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احببت
ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض
العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذي انكرتم على الاشتر من تركه امري بخطه بيده في الكتاب خلافاً لما
عليه فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوكم ما يرى اذاً لخفت علي مؤونتكم ورجوت
ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت [illegible]
وفي شرح ابن ابي الحديد قال نصر روى الشعبي عن زياد بن النضر ان علياً عليه السلام بعث اربعمائة عليهم شريح بن هاني ومعهم عبد الله بن عباس
يصلي بهم ومعهم ابو موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص في اربعمائة ثم انهم خلوا بين الحكمين فكان راي عبد الله بن قيس في عبد الله بن عمر
وكان يقول والله لو استطعت لاحييت سنة عمر قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما اراد ابو موسى المسير قام اليه شريح
بن هاني فاخذ بيده وقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتنته ومهما تقل من شيء عليك او لك يثبت
حقه ويزيل صحته وان كان باطلاً وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكهم معوية ولا بأس على اهل الشام ان ملكهم علي وقد كانت منك تثبيطة
ايام الكوفة والجمل فان تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقيناً والرجاء منك يأساً فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني ان يرسلوني لادفع

عنهم

عنهم باطلا واجرا ليهم حقا وروى المدائني في كتاب صفين قال لما اجتمع اهل العراق على طلب ابي موسى واحضروه للتحكيم على كره من علي عليه السلام اتاه
عبد الله بن العباس وعنده وجوه الناس والاشراف فقال له يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا بك ويجتمعوا عليك لفضل لا تشرك فيه
وما اكثر اشباهك من المهاجرين والانصار والمتقدمين قبلك ولكن اهل العراق ابوا الا ان يكون الحكم يمانيا ورأوا ان معظم اهل الشام يمان
وايم الله اني لاظن ذلك شرا لك ولنا فانه قد ضم اليك داهية العرب وليس في معوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك على باطله
تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك واعلم يا ابا موسى ان معوية طليق الاسلام وان اباه رأس الاحزاب وانه يدعي
الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فان زعم لك ان عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق استعمله عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي و
يوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر وما اكثر ما استعملا من لم يدع الخلافة واعلم ان لعمرو مع كل شيء يسرك خبيئا ومهما نسيت فلا تنس ان
عليا عليه السلام بايعه القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل الا العاصين والناكثين فقال ابو موسى رحمك
الله والله ما لي امام غير علي واني لواقف عندما ارى وان حق الله احب الي من رضا معوية واهل الشام وما انا وانت الا بالله وروى
البلاذري في كتاب الاشراف قال قيل لعبد الله بن العباس ما منع عليا ان يبعثك مع عمرو يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء
وقصر المدة اما والله لو كنت لقعدت على مدارج انفاسه ناقضا ما ابرم ومبرما ما نقض اطير اذا اسف واسف اذا طار ولكن سبق قدر وبقي
اسف ومع اليوم غد والآخرة خير لامير المؤمنين قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح
ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا في هذه الفرقة قال وكان عبد الله
بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبين يسمعان الكلام فقال عمرو فاين انت يا ابا موسى عن معوية فابى عليه ابو موسى فقال عمرو الست تعلم ان
عثمان قتل مظلوما ومعوية ولي عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم ان نسب معوية في قريش ما قد علمت
هو اخو ام حبيبة ام المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وآله وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال له ان هو ولي الامر اكرمك
كرامة لم يكرمك احد قط بمثلها فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الامر ليس على الشرف انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت
اعطيته افضل قريش شرفا لاعطيته علي بن ابي طالب عليه السلام واما قولك انه ولي عثمان فاني لم اكن اوليه اياه لنسبه من عثمان وادع المهاجرين
الاولين واما تعريضك لي بالامرة والسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت ارتشي في الله ولكنك ان شئت احيينا سنة
عمر بن الخطاب وروى انه كان يقول غير مرة والله ان استطعت لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت انما تريد ان تبايع ابن عمر
لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وانت تعرف فضله وصلاحه فقال ان ابنك لرجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة قال نصر وروى
ابو جناب الكلبي ان عمرا وابا موسى لما التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى في الكلام ويقول انك صحبت رسول الله صلى الله عليه
وآله قبلي وانت اكبر مني سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك سنة وعادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا له بان يقدمه فيبدأ
بخلع علي ثم يرى رأيه وقال ابن ديزيل في كتاب صفين اعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم في الصلوة وفي الطعام لا
يأكل حتى يأكل واذا خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمأن اليه وظن انه لا يغشه فلما امتحضت بينهما قال له
عمرو اخبرني ما رأيك يا ابا موسى قال ارى ان اخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤوا فقال عمرو الرأي
والله ما رأيت فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رأيي ورأي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله
به شان هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله اني لاظنه قد خدعك
ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم انت بعده فانه رجل غادر ولا امن ان يكون اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا
قمت به في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا
قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا تتباين امورها وقد اجمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعوية
وان تستقبلوا اموركم فولوا من رأيتموه لهذا الامر اهلا فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع
صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية في الخلافة فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك
الله قد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هانئ على عمرو
فقنعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فقنعه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد ذلك يقول ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون
ضربت عمرا بالسيف بدل السوط اتى الدهر بما اتى به والتمس اصحاب علي عليه السلام ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله
ابا موسى لقد حذرته وهديته الى الرأي فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكني اطمأننت اليه وظننت انه لا

يؤثر شيئا على بيعة الامة قال نصر ورجع عمرو الى منزله من دومة الجندل فكتب الى معوية يقول شعر اتتك الخلافة مزفوفة هنيئا مريئا
تقر العيونا تزف اليك زفاف العروس باهون من طعنك الدارعينا الى اخر الابيات فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال والله لو اجتمعتما
على الهدى ما زدتما على ما نحن الآن عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما الا بما بدأتما به وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وقام كردوس
بن هانئ مغضبا وانشد ابياتا في الرضا بخلافة علي عليه السلم وانكار خلافة معوية وحكم الحكمين وتكلم جماعة اخرى بمثل ذلك قال نصر وكان
علي عليه السلم لما سمع ما خدع به عمرو ابا موسى غمه ذلك وساءه وخطب الناس وقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
الى اخر ما سيأتي برواية السيد رضي الله عنه وقال اخترتموهما وقد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع كل واحد منهما هواه وحكم بغير حجة
ولا بينة ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما وكلاهما لم يرشد الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير واصبحوا في معسكركم يوم كذا قال نصر
فكان علي عليه السلم بعد الحكومة اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة وسلم قال اللهم العن معوية وعمروا وابا موسى وحبيب بن مسلمة
وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معاوية فكان اذا صلى لعن عليا وحسنا وحسينا وابن عباس
وقيس بن سعد بن عبادة والاشتر وزاد ابن ديزيل في اصحاب معوية ابا الاعور السلمي وروى ابن ديزيل ايضا ان ابا موسى كتب من مكة الى
علي عليه السلم اما بعد فاني قد بلغني انك تلعنني في الصلوة ويؤمن خلفك الجاهلون واني اقول كما قال موسى عليه السلم رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين بيان الدها النكر وجودة الرأي ونحل داء وذاهب اسفل الطابور نام من الارض ويعرقبه والمغفل كمعظم من لا فطنة له
وفي النهج من خطبة له عليه السلم بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في
هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه
وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد بيان لو كان يطاع
هذا مثل يضرب لمن خالف ناصحه اي لو اطعتموني لكان حسنا ويحتمل التمني حتى ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغة اي لو كان ناصح غيري
لارتاب وضن الزند بقدحه الزند العود الذي يقدح به النار وقيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده اذا لم يجد لها قابلا فاخو هوازن
هو دريد بن الصمة والبيت من قصيدة له في الحماسة وقصته ان اخاه عبد الله بن الصمة غزا ببني بكر بن هوازن فغنم منهم واستاقوا ابلهم فلما كان
بمنعرج اللوى قال والله لا ابرح حتى انحر النقيعة وهي ما ينحر من النهب قبل القسمة فقال اخوه لا تفعل فان القوم في طلبك فابى عليه واقام ونحر
النقيعة وبات فلما اصبح هجم القوم عليه وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث باخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو ايضا وصرع وقتل عبد الله
وحال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح فانشد القصيدة وفي بعض نسخ النهج من خطبة له عليه السلم في شأن الحكمين وذم
اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه
ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما
تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره
وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون
الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى بيان القزم محركة الدناءة ويقال شيم السيف اغمده واسله ضد حوطوا قواصي الاسلام لعل
المراد اشتغلوا بحفظ البلاد القاصية والصفاة الحجر الاملس لا تؤثر ولعل رميها كناية عن طمعهم فيها لم يكونوا يطمعون قبل ذلك وقد مضى
ما يناسب الباب في الباب السابق باب ما امتحن به علي عليه الصلوة والسلام من مثالب معوية واوليائه في المعاني عن الصادق
عليه السلم قال انا وآل ابي سفيان اهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقاتل معوية علي بن ابي طالب عليه السلم وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلم والسفياني يقاتل القائم عليه السلم وفي الامالي عن عبد
الله بن عمر لما نظر علي عليه السلم الى رايات معوية واهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لن يدعوا الصلوة وفي الكشف عن مطرف بن المغيرة بن شعبة قال وفدت مع ابي المغيرة على معوية
وكان ابي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء ورأيته مغتما فانتظرته ساعة
وظننت انه لشيء حدث فينا او في عملنا فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له
وخلوت به انك قد بلغت سنا فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما
عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر

ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فهلك لم يكن احد في مثل نسبه
وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول
الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا **بيان** اي اقتلهم وادفنهم دفنا او الا دفن واخفي ذكرهم وفضائلهم وهو اظهر
وفي القصص عن ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء فقال صلى الله عليه
وآله ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني قال افعل قال اردت ان تسأل مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلثا وستين سنة فقال اشهد
انك صادق فقال صلى الله عليه وآله بلسانك دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان الا منافقا قال ولقد كنا في محفل فيه ابو سفيان وقد كف بصره
وفينا علي صلوات الله عليه فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو سفيان ها هنا من يحتشم قال واحد من القوم لا
فقال لله در اخي بني هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي عليه السلام اسخن الله عينك يا ابا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل ورفعنا لك ذكرك
فقال ابو سفيان اسخن الله عين من قال لي ليس ها هنا من يحتشم **وفي** البصائر عن يحيى بن ام الطويل قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام من المدينة
الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا على وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني سقاك الله
قال فقال علي فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي فلحقت بعلي بن
الحسين عليهما السلام فقال لي اي شيء رايت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله **وفي** المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله انتبه من نومه في
بيت ام هاني فزعا فسألته عن ذلك فقال يا ام هاني ان الله عز وجل عرض علي في منامي القيمة واهوالها والجنة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها
فاطلعت في النار فاذا انا بمعوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ رؤسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما هلا آمنتما بولاية
علي بن ابي طالب قال ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكا مستبشرا وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله اليس الله باحكم الحاكمين فيبعث
الخبيث الى النار ويقوم علي في الموقف يشفع في اصحابه واهل بيته وشيعته **وفيه** ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه والخلفاء الا
بعده فنقلها معوية الى اليسار واخذ الناس بذلك فبقي كذلك ايام المروانية فنقلها السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقلها الى اليسار
واخذ الناس بذلك **وفي** الاحتجاج عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه
ما معهم الا قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلوني فقيل له محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية واين نواضحهم فقال قيس بن
سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك و
اباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة قال معوية فما امركم
به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس
فان عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قتل مظلوما قال عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك
ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معوية اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا
قال افتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قرائته او العمل به قال العمل به قال كيف نعمل به ولا
نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي اسأل عنه آل ابي سفيان يا معوية
اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا
مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث
اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة
لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر
واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور الا
مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة
وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته الذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا الي
بما يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافشوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والكسوة ويفيض عليهم القطائع من
العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب
اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر ومن ناحية فاذا جاءكم الى الرواية في معوية بفضله

وسوابقه

وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في
فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زوراً والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم و
نساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رأيه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين
علي ورأيه فقتلهم ومثلهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتاباً آخر
انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم عليه البينة فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل
تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من
البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احداً منهم اراد ان يلقي سراً الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ
عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى ظهر وكثر احاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس
في ذلك القراء المراؤن المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقاً وصدقاً فرووها وقبلوها وهم يرون
انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً
والباطل حقاً والكذب صدقاً والصدق كذباً فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول
او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه فقد جمع الحسين
على بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ممن يعرفونه من اهل بيته ثم لم يدع احداً من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين علي في سرادقه
عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا
ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسألكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم
ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتم ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون
فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً انزل الله فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه واله في ابيه وامه واهل بيته الا رواه وكل
ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا ويقول التابعون اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئاً الا قاله ثم قال انشدكم
بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون ثم نزل وتفرق الناس عن ذلك **وفي** كتاب الهلالي ان معوية قدم حاجاً في خلافته المدينة فاستقبله اهل
المدينة وساق الخبر الى قوله وانتم كارهون قال معوية اللهم غفراً يا قيس اما قال رسول الله صلى الله عليه واله سترون بعدي اثرة ثم قال يا معوية
تعيرنا بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان تكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت انت وابوك كرهاً
في الاسلام الذي ضربناكم عليه فقال معوية كانك تمن علينا بنصرتكم ايانا فلله ولقريش بذلك المن والطول الستم تمنون علينا يا معشر الانصار
بنصرتكم رسول الله صلى الله عليه واله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والطول ان جعلكم الله انصارنا واتباعنا فهديكم بنا فقال قيس ان الله
بعث محمداً صلى الله عليه واله رحمة للعالمين فبعثه الى الناس كافة والى الجن والانس والاحمر والاسود والابيض اختاره لنبوته واختصه برسالته فكان
اول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام وابو طالب يذب عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه ويؤذوه وامره ان
يبلغ رسالة ربه فلم يزل ممنوعاً من الضيم والاذى حتى مات عمه ابو طالب وامر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق و
كل خوف واختص الله بذلك علياً عليه السلام من بين قريش واكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول الله صلى الله عليه واله جميع عبد المطلب فيهم
ابو طالب وابو لهب وهم يومئذ اربعون رجلاً فدعاهم رسول الله صلى الله عليه واله وخادمه علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه واله في حجر عمه
ابي طالب فقال ايكم ينتدب ان يكون اخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي فامسك القوم حتى اعادها ثلاثاً فقال علي
عليه السلام انا يا رسول الله صلى الله عليك فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال اللهم املأ جوفه علماً وحلماً وفهماً وحكماً ثم قال لابي طالب
يا ابا طالب اسمع الآن لابنك واطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هرون من موسى وآخا صلى الله عليه واله بين علي وبين نفسه فلم يدع شيئاً من
مناقبه الا ذكرها واحتج بها وقال منهم جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة فاذا وضعت من قريش رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته وعترته الطيبين فنحن والله خير منكم يا معشر قريش
واحب الى الله ورسوله والى اهل بيته منكم لقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله فاجتمعت الانصار الى ابي ثم قالوا نبايع سعداً فجاءت قريش
فخاصمونا بحجة علي واهل بيته فاحتجوا بحجته وقرابته فما يعد قريش ان يكونوا ظلموا الانصار وظلموا آل محمد [illegible] الانصار [illegible]

بني هاشم وبني

له باقی

لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن ابي طالب عليه السلام وولده من بعده فغضب معوية وقال يا ابن سعد عمن اخذت هذا وعمن رويته
وعمن سمعته ابوك اخبرك بذلك وعنه اخذته فقال قيس سمعته واخذته ممن هو خير من ابي واعظم علي حقا من ابي قال من قال علي بن ابي طالب عالم هذه الامة
وصديقها الذي انزل الله فيه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فلم يدع اية نزلت في علي عليه السلام الا ذكرها قال معوية فان صديقها
ابوبكر وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام قال قيس احق هذه الاسماء واولى بها الذي انزل الله فيه افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فقال من كنت مولاه اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه وقال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان معوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة الى عماله الا برئت الذمة ممن روى حديثا
في مناقب علي واهل بيته عليهم السلام وقامت الخطباء في كل مكان على المنابر بلعن علي بن ابي طالب والبرائة منه والوقيعة في اهل بيته واللعنة لهم بما ليس فيهم
عليهم السلام ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا اليه غير عبدالله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا
لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين يا ابن عباس ان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما فسلم الامر الى ولده وهذا
ابنه قال ان عمر قتله مشرك قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك واحل لدمه ان المسلمين قتلوه وخذلوه فليس الا
بحق قال فانا قد كتبنا في الافاق وذكر تمام الخبر قريبا مما مر وروى ابن ابي الحديد ان معوية كتب نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة
ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وساق الخبر
نحوا مما مر الى ان قال فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليهما السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا خائف على دمه او طريد
في الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولي عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك
والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة اعدائه فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي عليه السلام وعيبه
والطعن فيه والشنئان له حتى ان انسانا وقف للحجاج ويقال انه جد الاصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به ايها الامير ان اهلي عقوني فسموني عليا
علي عليه السلام واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه
وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم بما
يظنون انهم يرغمون به انف بني هاشم وروى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم
علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد اخبر انا اولى الناس بالناس فتمالات علينا قريش حتى اخرجت الامر عن معدنه
واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤد
حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات اولاده فوادع
معوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في اعناقهم فقتلوه ثم
لم نزل اهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نامن على دمائنا ودماء اوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم
وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا
الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من ذكر بحبنا
والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن عبيدالله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة
واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر احب اليه من ان يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا
صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها ممن
لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع وروى ان المعتضد عزم على لعن معوية بن ابي سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرا على الناس فخوفه عبيدالله بن
سليمان اضطراب العامة وانه لا يامن ان يكون فتنة فلم يلتفت اليه فكان اول شيء بدء به المعتضد من ذلك التقدم الى العامة بلزوم اعمالهم وترك
الاجتماع والعصبية ومنع القصاص عن القعود على الطرقات وانشئ هذا الكتاب وعملت منه نسخ قرئت بالجانبين ومنع اهل الحلق في الفتيا من القعود
في المسجدين ونودي في المسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص او غيره ومنع القصاص واهل الحلق من القعود ونودي ان الذمة قد برئت
ممن اجتمع الناس في مناظرة وجدل وتقدم الى الشراب الذين يسقون الماء في الجامعين ان لا يترحموا على معوية ولا يذكروه وكانت عادتهم جارية با
لترحم وتحدث الناس ان الكتاب الذي قد امر المعتضد بانشائه بلعن معوية يقرا بعد صلوة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس بادروا الى المقصورة ليسمعوا
قراءة الكتاب فلم يقرا فقيل ان عبيدالله بن سليمان صرفه عن قراءته وانه احضر يوسف بن يعقوب القاضي وامره ان يعمل الحيلة في ابطال ما عزم
المعتضد عليه فمضى يوسف فتكلم المعتضد في ذلك وقال له اني اخاف ان تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال ان

تحركت العامة او نطقت وضعنا السيف فيها فقال يا امير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون في كل ناحية ويميل اليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول
الله صلى الله عليه واله وما في هذا الكتاب من اطرائهم او كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنة واثبت حجة منهم اليوم فامسك
المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يامر بعد ذلك في الكتاب بشيء وكان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد
فقد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها اهواؤهم ونطقت بها
السنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء المبتدعة قال الله تعالى ومن اضل
ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة ومسارعة الى الفتنة وايثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة واظهارا لموالاة
من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه واوهن امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة
ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة واسبغ عليهم به النعمة من اهل بيت البركة والرحمة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاعظم
امير المؤمنين ما انتهى اليه من ذلك وراى ترك انكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين واهمالا لما اوجبه الله عليه من تقويم
المخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على المعاندين وامير المؤمنين يخبركم معاشر المسلمين ان الله جل ثناؤه لما ابتعث محمدا
صلى الله عليه واله بدينه وامره ان يصدع بامره بدأ باهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وانذرهم وبشرهم ونصح لهم وارشدهم وكان من استجاب له
وصدق قوله واتبع امره نفير يسير من بني ابيه من بين مؤمن بما اتى به من ربه وناصر لكلمته وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم
مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عابه وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح له بنصرته ويتجسسون
اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين حتى بلغ المدة ووافى وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله
والايمان به باثبت بصيرة واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع
الخلافة اوجب الله لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الكثير والسواد الاعظم يتلقونه بالضرر
والتثريب ويقصدونه بالاذى والتخويف وينابذونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عن قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وكان اشدهم
في ذلك عداوة واعظمهم له مخالفة اولهم في كل حرب ومناصبة ورأسهم في كل اجلاب وفتنة لا يرفع عن الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها
ورئيسها ابا سفيان بن حرب صاحب احد والخندق وغيرهما واشياعه من بني امية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله صلى الله عليه
واله في مواطن عدة لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في امرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله يحارب ويجاهد ويدافع ويكايد ويجلب حتى
قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون فتعوذ بالاسلام غير منطو عليه واسر الكفر غير مقلع عنه فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثم
انزل الله تعالى كتابا فيما انزله على رسوله يذكر فيه شانهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القران ولا خلاف بين احد انه تبارك وتعالى اراد بها بني
امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قول رسول الله صلى الله عليه واله فيه وقد راه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه
لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما رواه الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا
نار وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه
ما يروى من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا رمينا محمدا وقتلنا اصحابه ومنها الكلمة التي قالها للعباس قبل الفتح وقد عرضت
عليه الجنود لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك انها النبوة ومنه قوله يوم الفتح وقد راى بلالا على ظهر الكعبة
يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله لقد اسعد الله عتبة بن ربيعة اذ لم يشهد هذا المشهد ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله
صلى الله عليه واله فوجم لها فما رئي ضاحكا بعدها وهي نفر من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها طرد رسول الله صلى الله عليه واله الحكم
بن ابي العاص لحكايته اياه في مشيته والحقه الله بدعوة رسول الله صلى الله عليه واله افة باقية حين التفت اليه فراه يتخلج يحكيه فقال له كن كما انت فبقي على
ذلك سائر عمره هذا الى ما كان من مروان ابنه في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه كل دم حرام سفك فيها او اريق بعدها ومنها ما انزل
الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله ليلة القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا معوية ليكتب
بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلى الله عليه واله لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء
ومنها ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهود المرفوع انه صلى الله عليه واله قال ان معوية في تابوت من نار في اسفل درك
من جهنم ينادي يا حنان يا منان فيقال له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنها انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا
واقدمهم اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته ويحاول

ما المرء لهو وابوه يجاوك لانه من اطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الجهالة ويموّه لاهل الغباء
بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر عنهما فقال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى
النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته ما لا
يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا في عداوة الله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع ويبطل احكامه فلا تقام
ويخالف دينه فلا يدان وان تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وامره الغالب وكيد من عاداه
وكاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من
عمل بها واباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق اهلها واغترته الآمال واستدرجه الامهال وكان مما اوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا
من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من امثالهم على ان تكون له العزة
الملك والغلبة ثم ادعاؤه زياد بن سمية اخا ونسبته اياه الى ابيه والله تعالى يقول ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ورسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهارا وجعل الولد
لغير الفراش والحجر لغير العاهر فاحل بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في ام حبيبة ام المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه وقد
حرمها الله واثبت بها من قربى قد ابعدها الله ما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل الاسلام تبديل يشبهه ومن ذلك ايثاره بخلافة الله على
عباده ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة واخذ البيعة على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة والتهدد
والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على رهقه وخبثه ويعاين سكراته وفعلاته وفجوره وكفره فلما تمكن قاتله الله فيما تمكن منه طلب بثارات المشركين
وطوائلهم عند المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقعة التي لم يكن للاسلام اشنع منها ولا افحش فشفى عند نفسه غليله وظن انه قد
انتقم من اولياء الله وبلغ الثار لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل قول
من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عنده ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اخترم سفكه دم
الحسين بن علي صلوات الله عليهما مع موقعه من رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين والفضل والشهادة له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة
اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة لحرمته كانما يقتل لعنه الله قوما من كفرة الترك والديلم لا يخاف من الله
نقمة ولا يرقب منه سطوة واجتث اصله وفرعه وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من
بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران
لا يألون احراقا واخرابا ولما حرم منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله به اخافة وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمة
العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤا الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله
السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل وراثته ومن استخلصهم منهم لخلافته مثل ما اتاح من اسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين
فسفك الله به دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ايها الناس ان الله انما امر
ليطاع ومثل ليمتثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا ايها
الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته اللهم العن ابا سفيان بن امية ومعوية ابنه ويزيد بن معوية ومروان
بن الحكم وولده وولد ولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلال واعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعطلي الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي
الدم الحرام اللهم انا نبرأ اليك من موالاة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفون سابليها فقفوا عندها وقفكم الله عليه وانفذوا لما امركم الله
به وامير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب في هدايتكم والله حسبه عليه توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال في موضع آخر
ان معوية لعنه الله امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي صلوات الله عليه والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الاسلام وصار ذلك سنة في
ايام بني امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز فازاله وقال الجاحظ ان معوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد
عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الآفاق فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز
وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق في خلافة هشام كان يلعن عليا عليه السلام على المنبر وذكر الجاحظ ان قوما
من بني امية قالوا لمعوية انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر
له ذاكر فضلا واراد زياد ان يعرض على اهل الكوفة البراءة من علي ولعنه وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم با

لطاعون

الطاعون فمات بعد ثلثة ايام وذلك في ايام معوية قال وقال ابو جعفر الاسكافي وقد روى ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى
يروى ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في
الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية انزلت في ابن ملجم وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك وقال ان معاوية وضع قوما
من له صحبة صح
من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلم فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن
الزبير قال وقد روى عن علي عليه السلم انه قال اكذب الناس على رسول الله ابو هريرة الدوسي قال وروى الواقدي ان معوية لما عاد من العراق الى الشام
خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض المقدسة فان فيها الابدال وقد اخترتكم
فالعنوا ابا تراب فلعنوا قال وروى شيخنا ابو عبد الله البصري المتكلم عن نصر عن عاصم الليثي عن ابيه قال اتينا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقال ما هذا قالوا معاوية قام الساعة فاخذ بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه قالوا يعني كبير العجز قال وروى العلا بن حريز ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لمعوية لتتخذن يا معوية البدعة سنة والقبح حسنا اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن حصيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن
ناجد قال قال علي عليه السلم نحن وآل ابي سفيان قوم تعادوا في الله والامر يعود كما بدا قال وروى عمرو بن مرة عن ابي عبد الله بن سلمة عن علي عليه
السلم قال رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله فشكوت اليه فقال هذه جهنم فانظر من فيها فاذا معاوية وعمرو بن العاص معلقين بارجلهما
منكسين ترضخ رؤسهما بالحجارة او قال تشدخ قال وروى صاحب كتاب الغارات عن الاعمش عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول سيظهر على الناس رجل من امتي عظيم السرة واسع البلعوم ياكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الامارة فاذا ادركتموه فابقروا بطنه قال و
كان في يد رسول الله صلى الله عليه وآله قضيب قد وضع طرفه في بطن معوية **بيان** الواجم الذي اشتد حزنه وامسك عن الكلام وتخلج المفلوج في
مشيته بالخاء المعجمة ثم الجيم اي تفكك وتمايل والسابلة ابناء السبيل يعود كما بدا اي يقع الحرب بيني وبينهم كما وقع بين النبي صلى الله عليه وآله وبينهم او
يعودون الى الكفر والسرم بالضم مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم كلمة مولدة **وقال ابن ابي الحديد** ولي معوية اثنتين واربعين سنة منها اثنتان و
عشرون سنة ولي فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر الى ان قتل امير المؤمنين عليه السلم في سنة اربعين و
منها عشرون سنة خليفة الى ان مات في سنة ستين وكان احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واختلف في كتابته له كيف كانت فالذي عليه المحققون من
اهل السيرة ان الوحي كان يكتبه علي عليه السلم وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وان حنظلة بن الربيع ومعوية بن ابي سفيان كانا يكتبان له الى الملوك والى رؤسا
القبايل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجيء من اموال الصدقات وما يقسم في اربابها وكان معوية على اس الدهر مبغضا لعلي عليه السلم شديد
الانحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمه في جده وهو عتبة او في عمه وهو شيبة على اختلاف الرواية
وقتل من بني عمه من بني عبد شمس نفرا كثيرا من اعيانهم واماثلهم ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة عثمان فنسبها كلها اليه بشبهة امساكه عنه وانضواء
كثير من قتلته اليه عليه السلم فتاكدت البغضة وثارت الاحقاد وتذكرت تلك التراث الاولى حتى افضى الامر الى ما افضى اليه وقد كان معوية مع عظم
قدر علي عليه السلم في النفوس واعتراف العرب بشجاعته وانه البطل الذي لا يقام له يتهدده وعثمان بعد حي بالحرب المنابذة ويراسله من الشام رسايل
خشنة ثم قال ومعوية مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية على شيخنا ابي عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم
الكلامية عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تظاهر به من الجبر والارجاء ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربته الامام ما يكفي
في فساد حاله لا سيما على قواعد اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار والخلود فيها ان لم يكفرها التوبة وله كلام اخر في فجور معوية
ياتي في الباب الاتي **وفي** كشف الحق عن صاحب كتاب الهاوية ان معوية قتل اربعين الفا من المهاجرين والانصار واولادهم **وفي** كتاب الغارات قدم
عقيل على علي عليه السلم وهو جالس في صحن مسجد الكوفة وساق الخبر بتمامه ياتي في باب ما جاء في اولاد علي عليه السلم واخوته الى ان قال ثم قال معوية لعقيل
ما تقول في فاردع عنك قال تعفوني قال لا تعرف حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك ومضى عقيل فارسل معوية الى النسابة فقال له اخبرني من حمامة قال اعطني
الامان على نفسي واهلي فاعطاه فقال حمامة جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتى قال الشيخ قال ابو بكر بن دريد هي ام ام ابي سفيان انتهى **وفي**
الزام النواصب روى ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب كان معوية لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن ابي عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر
سماه وكان هند امه من المعلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته وكانت حمامة احدى جدات معوية لها راية في ذي المجاز
قال وذكر ابو سعيد اسماعيل بن علي السمعاني الحنفي من علماء السنة في مثالب بني امية والشيخ ابو الفتوح محمد بن جعفر الهمداني من علمائهم في كتاب بهجة المستفيد
مسافر بن عمرو بن امية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخاء فعشق هندا وجامعها سفاحا واشتهر ذلك في قريش فلما حملت وظهر السفاح هرب مسافر من

ابيهما الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب عمرو بن هند وطلب ابوها عتبة ابا سفيان ووعده بمال جزيل وزوجه هندا فوضعت هند بعد ثلثة اشهر معوية ثم قدم
ابو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال انى تزوجتها فمرض ومات وروى العلامة رحمه الله فى كشف الحق نحو الحكاية مثل ما مر
من قصة هند وحمامة ثم ذكر ادعاء معوية زيادا قال وكان له مدفوع يقال له ابو عبيد بن علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب ذلك الرجل
ان زيادا ولد على فراشه وادعى معوية ان ابا سفيان زنا بوالدة زياد وهى عند زوجها المذكور وان زيادا من ابى سفيان انتهى وقال العلامة
الشيرازى فى نزهة القلوب لاولاد الزنا لان الرجل يزنى بشهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملا واما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل الى المرأة ومنهم كان
عمرو بن العاص ومعوية بن ابى سفيان هما الثالث وقال ابن ابى الحديد فى شرحه ان معوية هو ابو عبد الرحمن معوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان هو الذى قاد قريشا فى حروبها الى النبى صلى الله عليه وآله وكانت هند
تذكر فى مكة بفجور وعهر وقال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار كان معوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن ابى عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس
بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابى سفيان شابا وسيما فدعته هند
الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابى سفيان من الصباح ايضا وقالوا انها كرهت ان تضعه فى منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك اقول ومعوية
لعنه الله ومطاعن اقربائه واوليائه فى اديانهم واحسابهم وانسابهم كثيرة طائفة منها منتشرة فى هذه الابواب وسيأتى بعضها فى باب ما جاء فى ذم بنى امية
واولاده صلوات الله عليه فى ابواب احوال سيدنا ومولانا الحسن صلى الله عليهما السلم **باب** ما ورد من مثالب عمرو بن العاص لعنهما الله فى النهج
من كلامه عليه السلم فى ذكر عمرو بن العاص الابتر اللعين عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فى دعابة وانى امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد
قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند
الحرب فاى زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله انى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت
وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **بيان** نبغ الشئ ظهر ومنه سميت
ام عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به والدعابة المزاح الخارج عن الاعتدال والمعافسة المداعبة والممارسة المعالجة بالمصارعة وغيرها
ونحوها والال بالكسر الرحم فاذا كان عند الحرب الخ اى انه عليه السلم ان حضر الامر والنهى فهو الذى يأمر وينهى ومع ذلك انما يامر وينهى ما لم تشتبك الحرب
فاذا اشتد تجنب واجتهد فى البقاء ونجى بفتح مدته والسبة الاست والمراد ما ذكره ابن الاثير وغيره انه اتقى بكشف سوءته لما لقيه
امير المؤمنين عليه السلم فى بعض ايام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعل نار الحرب فحمل عليه عليه السلم فالقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا
عورته فانصرف عليه السلم عنه لافتا وجهه والاتية العطية والرضيخة العطاء القليل **وروى** ابن ميثم فى شرحه ان امير المؤمنين عليه السلم كتب الى
عمرو بن العاص من عبد الله على امير المؤمنين الى الابتر بن الابتر عمرو بن العاص شانئ محمد وآل محمد فى الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى اما
بعد فانك تركت مروتك لامرئ فاسق مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما وافق شن طبقة فسلبك دينك وامانتك
ودنياك وآخرتك وكان علم الله بالغا فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل دجى او الصبح اتى يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة
من القدر ولو بالحق اخذت لادركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك ومن ابن آكلة الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة
قريش على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وان تعجزا او تبقيا بعدى فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما وبعقابه عقابا وهذا الكتاب مروى فى
النهج باختصار **وفيه** فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك **اشارة** عليه السلم بالابتر الى قوله تعالى ان شانئك
هو الابتر فانه نزل فيه **قال** ابن ابى الحديد فى شرحه اما غى معوية فلا ريب فى ظهور ضلاله وبغيه واما مهتوك ستره فانه كان كثير الهزل والخلاعة صاحب
جلساء وسمار ومعوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة الا منذ خرج على امير المؤمنين عليه السلم واحتاج الى الناموس والسكينة والا فقد كان فى ايام
عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح وكان فى ايام عمر يستر نفسه قليلا منه الا انه كان يلبس الحرير ويشرب فى آنية الذهب والفضة ويركب البغلات ذوات
السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشى وكان حينئذ شابا عنده نزق الصبى واشر الشبيبة وسكر السلطان والامرة ونقل الناس عنه فى كتب
السيرة انه كان يشرب الخمر فى ايام عثمان بالشام فاما بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلم واستقرار الامر له فقد اختلف فيه فقيل انه شرب الخمر فى ستر
وقيل لم يشرب ولا خلاف انه سمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل عليه ايضا واما قوله يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فالامر كذلك لانه لم يكن
فى مجلسه الا شتم بنى هاشم وقذفهم والتعرض بذكر الاسلام والطعن عليه وان اظهر الانتماء اليه فوافق شن طبقة هذا مثل يضرب للمتوافقين جدا وشن
كان اسم رجل وطبقة اسم زوجته كان بينهما غاية الاتفاق والتناسب وقيل شن هو ابن افصى بن عبد القيس بن افصى وطبقة حى من اياد كانت لا تطاق فوقعت
بهم شن فانتصفت منها فقيل وافق شن طبقة وافقه فاعتنقه والضرغام الاسد اتى الصبح اى جاء وفى بعض النسخ بالمثناة الفوقية والحوايا الامعاء وان تعجزا

اى تغلبا

اى فقلبنا على وفيه عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانى فى غزوة سجستان فحدثنى ان عليا عليه السلام اوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص
وقال له قل لعمرو اذا لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل با
لباطل احب اليه وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل ابان اوتيت طمعا يسيرا صرت لله ولاوليائه عدوا فكان ما اوتيت
قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا اما انى اعلم ان يومك الذى انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى انك لم تظهر لى
عداوة ولم تاخذ على حكم الله رشوة قال شريح فابلغته ذلك يوم لقيته فتمعر وجهه وقال متى كنت قابلا مشورة على او منيبا الى رايه او معتدا
بامره فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته لقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان
برايه فقال ان مثلى لا يكلم مثلك فقلت باى ابويك ترغب عن كلامى بابيك الوشيظ ام بامك النابغة فقام من مكانه وقمت **بيان** الوشيظ
كامير الاتباع والحذم والاجلاف ولفيف من الناس ليس اصلهم واحدا **وفى** كتاب الهلالى قال ان عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال بعثنى
رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش فيه ابو بكر وعمر وعثمان فظننت انه انما بعثنى لكرامتى عليه فلما قدمت قلت يا رسول الله اى الناس احب
اليك فقال عائشة قلت من الرجال قال ابوها ايها الناس وهذا على يطعن على ابى بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه وقال فى عثمان ان الملائكة لتستحيى من عثمان وقد سمعت عليا والا فصمتا يعنى اذنيه يروى على عهد عمر ان
نبى الله نظر الى ابى بكر وعمر مقبلين فقال يا على هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين ولا تحدثهما بذلك
فيهلكا فقام على عليه السلام فقال العجب لطغاة اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه ان يكذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذى يدعو اليه فى غير موطن وذلك انه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انى لا اقول الشعر ولا احله فالعنه انت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه الى يوم القيمة ثم لما مات
ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فقال ان محمدا قد صار ابتر لا عقب له وانى لاشنا الناس له واقولهم فيه سوءا فانزل الله فيه ان شانئك
هو الابتر يعنى ابتر من الايمان ومن كل خير ما لقيت من هذه الامة من كذابيها ومنافقيها لكانى بالقراء الضعفة المتهجدين رووا حديثه وصدقوه فيه
واحتجوا علينا اهل البيت بكذبه انا نقول خير هذه الامة ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث والله ما اراد بقوله فى عائشة وابيها الا رضا معوية
بسخط الله عز وجل ولقد استرضاه بسخط الله واما حديثه الذى يزعم انه سمعه منى فلا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليعلم انه كذب على يقينا وان الله لم يسمعه
منى سرا ولا جهرا اللهم العن عمرا والعن معوية بصدهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيك صلى الله عليه وآله وكذبهما عليه وعلى **وقال**
ابن ابى الحديد ان العاص بن وائل اباه كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والكاشفين له بالعداوة والاذى وفيه وفى اصحابه نزل انا كفيناك
المستهزئين ولقب فى الاسلام بالابتر لقوله سيموت هذا الابتر غدا فينقطع ذكره يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله
ويضع فى طريقه الحجارة ليعثرها اذا خرج ليلا للطواف وهو احد القوم الذين روعوا زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فى هودجها حتى اجهضت جنينا
ميتا فلما بلغه صلى الله عليه وآله لعنهم وعمرو هجا رسول الله صلى الله عليه وآله هجاء كثيرا وكان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلى الله عليه
وآله اذا مر بهم رافعين اصواتهم بالهجاء فى وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلى بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجانى ولست بشاعر فالعنه بعدد ما
هجانى **قال** وروى اهل الحديث ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابى معيط وعمرو بن العاص عمدوا الى سلا جمل فرفعوه بينهم ووضعوه على راس رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة فسال عليه فصبر ولم يرفع راسه وبكى فى سجوده ودعا عليهم فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهى باكية فاماطته
عنه والقته وقامت على راسه باكية فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه وقال اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا ثم قال رافعا صوته انى مظلوم فانتصر قالها ثلاثا
ثم قام فدخل منزله وذلك بعد ان مات عمه ابى طالب بشهرين **وقال** الزمخشرى فى ربيع الابرار كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة فسبيت
فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمى بمكة فكانت بغيا ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحى وهشام بن المغيرة المخزومى وابو
سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمى فى طهر واحد فولدت عمروا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل
ينفق عليها كثيرا قالوا وكان اشبه بابى سفيان **وقد** ترجمنا الباب الثانى والعشرين من الابواب التى فى ابواب احوال الحسن بن على عليهما السلام فانسبا
هذا الباب **باب** ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص فى على عليه السلام **فى** الكشف لما عزم معوية على قتال على عليه السلام شاور فيه ثقاته و
اهل وده فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه فى الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال
صدقتم ولكنه يحب عليا فاخاف ان يمنعه فقالوا رغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابى سفيان خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة
رسول رب العالمين ذى النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدم الناصر الكثير الخاذل المحصور فى منزله المقتول عطشا
وظلما فى محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه

المخزّم بتدبيره امّا بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى
قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمّت الناس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظّ الاجزل من الثواب والنصيب الاوفر من حسن المآب بقتال
من آوى قتلة عثمان فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله الى معوية بن ابي سفيان امّا بعد فقد وصل كتابك
فقرأته وفهمته فامّا ما دعوتني اليه من قتال علي فقد دعوتني والله الى خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهوّر في الضلالة معك واعانتي ايّاك على الباطل
واختراط السيف في وجه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو اخو رسول الله ووصيّه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين و
ابو السبطين سيّدي شباب اهل الجنة وامّا قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبيّن اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك
وامّا ما عظّمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلّى الله عليه وآله والى صاحب جيشه فلا اغترّ بالتزكية ولا اميل بها عن الملّة وامّا ما نسبت ابا الحسن
اخا رسول الله ووصيّه الى البغي والحسد لعثمان وسمّيت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت انّ
ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله
هو منّي وانا منه وهو منّي بمنزلة هرون من موسى الّا انّه لا نبيّ بعدي وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطينّ الراية غدا وقال فيه يوم الطير اللهمّ ائتني باحبّ خلقك اليك فلمّا دخل قال الىّ والىّ
وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليّكم بعدي واكّد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين
وقال انّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله من الآيات المتلوّات في فضائله التي
لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر انّما وليّكم الله ورسوله أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه قل لا اسئلكم عليه اجرا الّا المودّة في القربى وقال له رسول الله اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليّي في الدنيا والآخرة
يا ابا الحسن من احبّك فقد احبّني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبّك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه
ليس ممّا يخدع به من له عقل ودين والسلام فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه جهلت ولم تعلم محلّك عندنا فادنيت
شيئا من خطاب ما تدري فثق بالذي عندك لك اليوم آنفا من العزّ والاكرام والجاه والنصر فاكتب عهدا ترتضيه مؤكّدا واشفع بالبذل منّي
بما ابّي فكتب اليه عمرو ابى القلب منّي ان اخادع بالمكر بقتل ابن عفّان اجرّ الى الكفر ابيات ليس بالشعر الجيّد يطلب فيها مصر فكتب له معوية بذلك
وانفذه اليه ففكّر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق اخدعه والخدع منّي سجيّة
ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق فلمّا اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في
ذلك فقال وردان انّ مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وانّ مع معوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسّم
عمرو وقال لله ما قال الله وردان وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان لمّا ان تعرّضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطماع ادهان نفس تعفّ
واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان امّا علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي بما
اختار برهان اني لاعرف ما فيها وابصره وفيّ ايضا لما اهواه الوان لكنّ نفسي تحبّ العيش في شرف وليس يرضى بذلّ العيش انسان ثمّ انّ عمرا رحل
الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلمّا بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا
فايّهما تسلك قال طريق الشام **بيان** الفريع المحل والسيّد اشلاهم اي حثّهم والشارق الشمس وشرقت الشمس طلعت والغرثان الجائع **وفي** الاستيعاب
لابن عبد البرّ انّ معوية قال يوما بعد استقرار الخلافة يا ابا عبد الله لا اراك الّا ويغلبني الضحك قال فبما ذا قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفّين
فازريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سوءتك له فقال عمرو انا منك اشدّ ضحكا انّي لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك
وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما اكره فقال معوية بعد ما جرى بينهما الجبن والفرار من علي لا عار على احد فيهما وكان بسر بن ارطاة ممّن
عمرو فلمّا بارز عليّا يوم صفّين فطعنه علي عليه السلام وعلم انه لا محيص له عنه جدّله عمرو وكشف سوءته وصنع ما صنعه عمرو فضحك له ايضا وفي رواية في الامالي فقال عمرو
منه يوم دعاك الى البراز فالتمع لونك واطّت اضلاعك وانتفخ سحرك والله لو بارزته لاوجع قذالك وايتم عيالك وبزّك سلطانك **بيان**
التمع تغيّر واطّت اي صوّتت والسحر الرئة وقد مضت هذه المكالمة في باب غزوة صفّين بنحو ابسط **وفي** الخصال عن عبد بن ارطاة قال قال معوية يوما لعمرو بن العاص
يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية قال معوية قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين كان دهاؤك يوم رفعت
المصاحف قال بها غلبتني يا ابا عبد الله افلا اسألك عن شيء تصدقني فيه قال والله انّ الكذب لقبيح فاسأل عمّا بدا لك اصدقك فقال هل غششتني منذ نصحتني
قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما انّي لا اقول في كل المواطن ولكن موطن واحد قال واي موطن هذا قال يوم دعانا علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك
فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال يا امير المؤمنين فان دخل الى مبارزته ثم

الشرف جليل الخطر وكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما
ان تعجل الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال معوية هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني
دخلت النار قال له عمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولن يسمعها مني احد بعدك باب احتجاجات علي عليه السلام على معوية [illegible]
وكتب ليج كتاب الهلالي عن ابان عنه قال ان معوية دعا ابا الدرداء ونحن مع امير المؤمنين عليه السلام بصفين ودعا ابا هريرة فقال لهما انطلقا
الى علي عليه السلام فاقرءاه مني السلام وقولا له والله اني لاعلم انك اولى بالخلافة واحق بها مني لانك من المهاجرين الاولين وانا من الطلقاء وليس لي
مثل سابقتك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ولقد بايعك المهاجرون والانصار
بعد ما تشاوروا بك ثلثة ايام ثم اتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين وكان اول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك وظلماك وطلبا ما ليس لهما
وبلغني انك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه وتزعم انه قتل وانت قاعد في بيتك وانك قد قلت حين قتل اللهم لم ارض ولم امالئ وقلت له
يوم الجمل حين نادوا يا لثارات عثمان قلت كب قتلة عثمان اليوم لوجوههم الى النار انحن قتلناه وانما قتله هما وصاحبتهما وامروا بقتله وانا قاعد
في بيتي وانا ابن عم عثمان والمطالب بدمه فان كان الامر كما قلت فامكنا من قتلة عثمان وادفعهم الينا نقتلهم بابن عمنا ونبايعك ونسلم اليك الا
هذه واحدة واما الثانية فقد انبأتني عيوني واتتني الكتب من اولياء عثمان ممن هو معك يقاتل ويحسب انه على رايك وراض بامرك وهواه معنا و
قلبه عندنا وجسده معك انك تظهر ولاية ابي بكر وعمر وتترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تترحم عليه ولا تلعنه وفي رواية اخرى ولا تسبه ولا تتبرأ منه
وبلغني انك اذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من ابي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم وادعيت انك وصي
رسول الله في امته وخليفته فيهم وان الله جل اسمه فرض على المؤمنين طاعتك وامر بولايتك في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان امر محمدا ان يقوم
بذلك في امته وانه انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فجمع قريشا والانصار
وبني امية بغدير خم وفي رواية اخرى فجمع امته بغدير خم فبلغ ما امر به فيك وامر ان يبلغ الشاهد الغائب فاخبرهم انك اولى بهم من انفسهم وانك منه بمنزلة
هرون من موسى وبلغني انك لا تخطب خطبة الا قلت قبل ان تنزل عن منبرك والله اني لاولى بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
والله لئن كان ما بلغني عنك حقا فلظلم ابي بكر وعمر اياك اعظم من ظلم عثمان لانه بلغني انك تقول لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن شهود فانطلق
عمر وبايع ابا بكر وما استامرك ولا شاورك ولقد خاصم الرجلان الانصار بحقك وحجتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولو سلما لك الامر
وبايعاك كان عثمان اسرع الناس الى ذلك لقرابتك منه وحقك عليه لانه ابن عمك وابن عمتك ثم عمد ابو بكر فردها الى عمر عند موته ما شاورك
ولا استامرك حين استخلفه وبايع له ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم واخرج منها جميع المهاجرين والانصار وغيرهم فوليتم ابن عوف امركم في اليوم الثالث
حين رايتم الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا احدكم لنضربن اعناقكم ولننفذن فيكم امر عمر ووصيته فوليتم امركم
ابن عوف فبايع عثمان وبايعتموه ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته في اعناقكم وانتم يا معشر المهاجرين والانصار حضور شهود
فخليتم بين اهل مصر حتى قتلوه واعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم فصرتم في امره بين قاتل وامر وخاذل ثم بايعك الناس وانت احق بها مني
فامكني من قتلة عثمان حتى اقتلهم واسلم الامر لك وابايعك انا وجميع من قبلي من اهل الشام فلما قرا علي عليه السلام كتاب معوية وبلغه ابو الدرداء رسالته
ومقالته قال علي عليه السلام لابي الدرداء لقد ابلغتماني ما ارسلكما به معوية فاستمعا مني ثم ابلغاه عني وقولا له ان عثمان بن عفان لا يعدو ان يكون احد
رجلين اما امام هدى حرام الدم واجب النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الامة خذلانه او امام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو من احدى
الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعد ما يموت امامهم او يقتل ضالا او مهتديا مظلوما كان او ظالما حلال الدم او حرام
الدم ان لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يقدموا يدا ولا رجلا ولا يبدؤا بشيء قبل ان يختاروا لانفسهم اماما يجمع امرهم عفيفا عالما ورعا عارفا
بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحكم بينهم وياخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ اطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجهم وجمعتهم ويجبي صدقاتهم ثم يحتكمون اليه في
امامهم المقتول ظلما ليحكم بينهم بالحق فان كان امامهم قتل مظلوما حكم لاوليائه بدمه وان كان قتل ظالما انظر كيف الحكم في هذا وان اول ما ينبغي
للمسلمين ان يفعلوه ان يختاروا اماما يجمع امرهم ان كانت الخيرة لهم ويبايعوه ويطيعوه وان كانت الخيرة الى الله عز وجل والى رسوله فان الله قد كفاهم النظر
في ذلك والاختيار ورسول الله صلى الله عليه وآله قد رضي لهم اماما وامرهم بطاعته واتباعه وقد بايعني الناس بعد قتل عثمان وبايعني المهاجرون
والانصار بعد ما تشاوروا بي ثلثة ايام وهم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وعقدوا امامتهم ولي ذلك اهل بدر والسابقة من المهاجرين والانصار
غير انهم بايعوهم قبل على غير مشورة من العامة وان بيعتي كانت بمشورة من العامة فان كان الله جل اسمه جعل الاختيار الى الامة وهم الذين يختارون
وينظرون لانفسهم واختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم وكان من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان اماما واجبا
على الناس طاعته ونصرته فقد تشاوروا في واختاروني باجماع منهم وان كان الله جل وعز هو الذي يختار وله الخيرة فقد اختارني للامة واستخلفني

عليهم وامرهم بطاعتي ونصرتي في كتابه المنزل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فذلك اقوى لحجتي واوجب لحقي ولو ان عثمان قتل على عهد ابي بكر وعمر كان
لمعاوية قتالهما والخروج عليهما للطلب بدمه قالا ابو هريرة وابو الدرداء لا قال علي عليه السلام فكذلك انا فان قال معاوية نعم فقولا لا يجوز لكل من ظلم مظلمة او
قتل له قتيل ان يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم ويدعو الى نفسه مع ان ولد عثمان اولى بطلب دم ابيهم من معاوية قال فسكتا ابو الدرداء وابو هريرة
وقالا قد انصفت من نفسك قال علي عليه السلام ولعمري لقد انصفني معاوية ان تم على قوله وصدق ما اعطاني فهؤلاء بنو عثمان رجال قد ادركوا ليسوا
باطفال ولا مولى عليهم فليأتوا اجمع بينهم وبين قتلة ابيهم فان عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية بانه وليهم ووكيلهم في خصومتهم وليقعدوا هم وخصماؤهم
بين يدي مقعد الخصوم الى الامام والوالي الذي يقرون بحكمه وينفذون قضاءه فانظر في حجتهم وحجة خصمائهم فان كان ابوهم قتل ظالما وكان حلال
الدم ابطلت دمه [illegible] وبأخرى اهدرت دمه وان كان مظلوما حرام الدم اقدتهم من قاتل ابيهم فان شاؤا قتلوا وان شاؤا عفوا وان شاؤا قبلوا الدية
وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله ويرضون بحكمي عليهم فليأتني ولد عثمان ومعاوية ان كان وليهم ووكيلهم فليخاصموا قتلته وليحاكموهم
حتى احكم بينهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان كان معاوية انما يتجنى ويطلب الاعاليل والاباطيل فليتجن ما بدا له فسوف يعين الله عليه
قال ابو الدرداء وابو هريرة قد والله انصفت من نفسك وزدت على النصفة وازحت علته وقطعت حجته وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لون ثم خرج ابو هريرة و
ابو الدرداء فاذا نحو من عشرين الف رجل مقنعين في الحديد فقالوا نحن قتلة عثمان مقرون راضون بحكم علي عليه السلام علينا ولنا فليأتنا اولياء عثمان
فليحاكمونا الى امير المؤمنين عليه السلام في دم ابيهم فان وجب علينا القود او الدية اصطبرنا لحكمه وسلمنا فقالا قد انصفتم ولا يحل لعلي عليه السلام دفعكم
ولا قتلكم حتى يحاكموكم اليه فيحكم بينكم وبين اصحابكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وانطلق ابو الدرداء وابو هريرة حتى قدما على معاوية فاخبراه بما
قال علي عليه السلام وما قال قتلة عثمان وما قال ابو النعمان بن صهبان فقال معاوية فما رد عليكما في ترحمه على ابي بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان وبراءته منه في
السر وما يدعي من استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله اياه قالا بلى قد ترحم على ابي بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع ثم قال لنا فيما يقول ان كان الله جعل الخيار
الى الامة فكانوا هم الذين يختارون وينظرون لانفسهم وكان اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خيرا لهم وارشد من اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله
فقد اختاروه في بيعتي فبيعتي بيعة هدى وانا امام واجب على الناس نصرتي لانهم قد تشاوروا في واختاروني وان كان اختيار الله واختيار رسوله صلى
الله عليه وآله خيرا لهم وارشد من اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها فقد اختارني الله ورسوله للامة واستخلفاني عليهم وامراهم بنصرتي وطاعتي في كتاب
الله المنزل على لسان نبيه المرسل فذلك اقوى لحجتي واوجب لحقي ثم صعد المنبر في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والانصار ثم حمد الله
واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس ان مناقبي اكثر من ان تحصى وبعد ما انزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني سأنبئكم عن خصال
سبعة قالها رسول الله صلى الله عليه وآله اكتفي بها من جميع مناقبي وفضلي اتعلمون ان الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير آية من كتابه على
المسبوق وانه لم يسبقني الى الله ورسوله احد من الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله السابقون السابقون
اولئك المقربون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انزلها الله في الانبياء واوصيائهم وانا افضل انبياء الله ورسله ووصيي علي بن ابي طالب عليه
السلام افضل الاوصياء فقام نحو من سبعين بدريا جلهم من الانصار وبقيتهم من المهاجرين منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن سعيد وابو ايوب الانصاري
في المهاجرين وعمار بن ياسر فقالوا نشهد انا قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك قال فانشدكم الله وفي قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ثم قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة فقال الناس يا رسول الله اخاص لبعض المؤمنين ام عام لجميعهم فان الله جل وعز امر رسوله ان يعلمهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم
وصيامهم وزكاتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم وقال ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبوني بها فاوعدني لابلغها
او يعذبني قم يا علي ثم نادى باعلى صوته بعد ان امر بلالا ان ينادي بالصلوة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين
اولى بهم من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام اليه سلمان الفارسي فقال يا رسول
الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه وانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال سلمان
يا رسول الله انزلت هذه الآيات في علي خاصة فقال فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة فقال سلمان يا رسول الله بينهم لنا فقال علي اخي ووزيري ووصيي ووارثي
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي واحد عشر اماما من ولدي الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا
يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت سواء لم تزد
حرفا ولم تنقص حرفا وقال بقية السبعين قد سمعنا ذلك ولم نحفظه كله وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وافضلنا فقال صدقتم ليس كل الناس يحفظ بعضهم
احفظ من بعض فقام من الاثني عشر اربعة ابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب وعمار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا نشهد انا قد سمعنا قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وحفظناه انه قال يومئذ وهو قائم وعلي عليه السلام قائم الى جانبه يا ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماما يكون وصيي فيكم

يكون وصيي فيكم وخليفتي في امتي وفي اهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وامركم فيه بولايته فراجعت ربي خشية
طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة وقد بينتها لكم وسننها والزكوة والصوم والحج
فبينتها وفسرتها لكم وامركم في كتابه بالولاية واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي بن ابيطالب عليه السلم والاوصياء من ولدي وولد اخي ووصيي
علي اولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض ايها الناس اني قد اعلمتكم مفزعكم وامامكم بعدي ودليلكم
وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده ما علمني الله عز وجل امرني الله ان اعلمه اياه واعلمكم
انه عنده فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم
ثم قال علي عليه السلم تعلمون ان الله تبارك وتعالى انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني رسول الله صلى الله
عليه واله وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال اللهم هؤلاء عترتي وحامتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا فقال لها
انت الى خير وانما انزلت فيّ وفي اخي علي بن ابي طالب وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين
من بعدي فقام كلهم فقالوا نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا عنه رسول الله صلى الله عليه واله فحدثنا به كما حدثتنا ام سلمة ثم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله اعامة ام خاصة فقال اما المأمورون
فعامة لان جماعة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة علي بن ابي طالب والاوصياء من بعده الى يوم القيمة فقلت لرسول الله صلى الله عليه واله في غزوة
تبوك يا رسول الله لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة فانه لا نبي بعدي فقام رجال ممن معه من المهاجرين
والانصار فقالوا نشهد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة تبوك فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله
وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة ابرهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر انسانا انا واخي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه واله قام خطيبا ولم يخطب بعدها وقال اني قد تركت فيكم ايها الناس امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فانه
قد عهد الى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله فقال حسبي الله فقام الاثنى عشر فقالوا نشهد ان
رسول الله صلى الله عليه واله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم علي
اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هذا اولهم وخيرهم ثم وصيي ابني هذا واشار الى الحسن ثم الى الحسين ثم وصيي ابني سمي اخي ثم وصيه
سميي ثم تسعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقام السبعون
البدريون ونحوهم من الاخرين فقالوا ادركنا ما كنا نسينا نشهد انا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله ولم يدع شيئا الا ناشدهم فيه
حتى اتى عليه السلم على اخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه واله فيه كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق فلما حدث ابو الدرداء وابو هريرة معوية
بكل ذلك وبما رد عليه الناس وجم من ذلك وقال يا ابا الدرداء ويا ابا هريرة لئن كان ما تحدثاني عنه حقا لقد هلك المهاجرون والانصار غيره وغير
اهل بيته وشيعته ثم كتب معوية الى امير المؤمنين لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه اصحابك حقا لقد هلك ابوبكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين
والانصار غيرك وغير اهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحمك عليهم واستغفارك لهم وانه لعلي وجهين ما لهما ثالث اما تقية ان انت تبرأت منهم خفت
ان يتفرق عنك اهل عسكرك الذين تقاتلني بهم وان كان الذي ادعيت باطلا وكذبا فقد جائني بعض من تثق به من خاصتك بانك تقول لشيعتك
وبطانتك بطانة السوء اني قد سميت ثلثة بنين ابابكر وعمر وعثمان فاذا سمعتموني اترحم على احد من ائمة الضلالة فانما اعني بذلك بني والدليل على
ذلك وفي رواية اخرى والدليل على صدق ما اتوني به ورقوه الينا قد رأينا لك ما عيننا فلا نحتاج ان نسألك عن ذلك غيره والا فلم حملت بزابك
وفاطمة على حمار واخذت بيد ابنيك الحسن والحسين اذ بويع ابوبكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسابقة الا وقد دعوتهم واستنفرتهم عليه فلم تجد منهم
انسانا غير اربعة سلمان واباذر والمقداد والزبير لعمري لو كنت محقا لاجابوك وساعدوك ونصروك ولكن ادعيت باطلا وما لا يقرون به وسمعتك
اذناي وانت تقول لابي سفيان حين قال لك غلبت عليه اذل احياء قريش تيم وعدي ودعاك الى ان ينصرك فقلت لو وجدت اعوانا اربعين رجلا من المهاجرين
والانصار من اهل السابقة لناهضت الرجل فاذا لم تجد غير اربعة رهط بايعت مكرها قال فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلم اما بعد فقد قرأت كتابك
فكثر ما عجبي مما خطت فيه يدك واطنبت فيه من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الامة ان يكون مثلك يتكلم او ينظر في عامة امرهم
وخاصته وانت من تعلم وانا من قد علمت وساجيبك فيما قد كتبت بجواب اظنك تعقله انت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو الموافق لك كما وافق شن
طبقه فانه هو الذي امرك بهذا الكتاب وزينه لك وحضركما فيه ابليس ومردة اصحابه وفي رواية اخرى ومردة ابالسته وان رسول الله صلى الله عليه واله
كان خبرني انه راى على منبره اثني عشر رجلا ائمة ضلالة من قريش يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه واله وينزلون على صورة القرود يردون امته

والحمد له

على ادبارهم

على ادبارهم عن الصراط المستقيم القهقرى وقد اخبرني باسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بني امية ورجلان من حيين
مختلفين من قريش عليهما مثل اوزار الامة جميعا الى يوم القيمة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى ولا حكم بغير حق الا كان عليهما
وزره وسمعته يقول ان بني ابي العاص اذا بلغوا ثلثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخي
انك لست كمثلي ان الله امرني ان اصدع بالحق واخبرني انه يعصمني من الناس فامرني ان اجاهد ولو بنفسي فقال جاهد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
وقال حرض المؤمنين على القتال وقد مكثت بمكة ما مكثت لم اومر بقتال ثم امرني بالقتال لانه لا يعرف الدين الا بي ولا الشرايع ولا السنن والاحكام
والحدود والحلال والحرام وان الناس يدعون بعدك ما امرهم الله به وما امرتهم فيك من ولايتك وما اظهرت من حجتك متعمدين غير جاهلين بمخالفة ما
انزل الله فيك فان وجدت اعوانا عليهم فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك واعلم انك ان دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن ان تجعل
الحجة عليهم انك يا اخي لست مثلي اني قد اقمت حجتك واظهرت لهم ما انزل الله فيك وانه لم يعلم اني رسول الله وان حقي وطاعتي واجبان حتى اظهرت
ذلك وانت فاني كنت قد اظهرت حجتك وقمت بامرك فان سكت عنهم لم تأثم غير اني احب ان تدعوهم وان لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك
ظلمة قريش فاني اخاف عليك ان ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير ان يكون معك فئة تقوى بهم ان يقتلوك والتقية من دين الله ولا دين لمن
لا تقية له وان الله قد قضى الاختلاف والفرقة على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من امره
ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منه النقمة وكان منه التغيير حتى يكون الظالم ويعلم الحق اين مصيره والله جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة
دار الثواب والعقاب ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقلت شكرا لله على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه ثم قال يا اخي ابشر فان
حياتك وموتك معي وانت اخي وانت وصيي وانت وزيري وانت وارثي وانت تقاتل على سنتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه اهله
وتظاهروا عليه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانها ضغاين في صدور قوم احقاد بدر وترات احد وان موسى امر هرون حين استخلفه في
قومه ان ضلوا ثم وجد اعوانا ان يجاهدهم بهم فان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فافعل انت كذلك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم
تجد اعوانا تخوفت عليك ان يرجع الناس الى عبادة الاصنام والجحود باني رسول الله فاستظهر بالحجة عليهم وادعهم ليهلك الناصبون لك والباغون عليك و
يسلم العامة والخاصة فاذا وجدت يوما اعوانا على اقامة كتاب الله والسنة فقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فانما يهلك الامة من نصب لك او لاحد
من اوصيائك وعادى وجحد ودان بخلاف ما انتم عليه ولعمري يا معاوية لو ترحمت عليك وعلى طلحة والزبير كان ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا
وما انت وطلحة والزبير باعظم جرما ولا اصغر ذنبا ولا اهون بدعة وضلالة من اللذين اسسا لك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطيا لكما ظلمنا اهل البيت
وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما
اتيهم الله من فضله فنحن الناس ونحن المحسودون قال الله عز وجل فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم ان جعل فيهم ائمة
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك في آل ابرهيم وينكرونه في آل محمد يا معوية فان تكفر بها انت وصاحبك
ومن قبلك من طغام اهل الشام واليمن والاعراب اعراب ربيعة ومضر جفاة الامة فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين يا معوية ان القران حق ونور
وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى يا معوية ان الله لم يدع صنفا من اصناف الضلالة والدعاة الى النار الا
وقد رد عليهم واحتج عليهم في القران ونهى عن اتباعهم وانزل فيهم قرانا ناطقا علمه من علمه وجهله من جهله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ليس من القران اية الا ولها ظهر وبطن وما منه حرف الا وله تاويل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وفي رواية اخرى وما منه حرف الا وله حد ومطلع على
ظهر القران وبطنه وتاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الراسخون في العلم نحن آل محمد وامر الله سائر الامة ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا الالباب وان يسلموا الينا ويردوا الامر الينا وقد قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم هم الذين
يسألون عنه ويطلبونه ولعمري لو ان الناس حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا لنا واتبعونا وقلدونا امورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ولما طمعت انت يا معوية فما فاتهم منا اكثر مما فاتنا منهم ولقد انزل الله فيّ وفيك سورة خاصة الامة يأولونها على الظاهر ولا يعلمون ما الباطن وهي في
سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله وذلك انه يدعى بكل امام ضلالة وامام هدى مع كل واحد منهما اصحابه الذين بايعوه فيدعى
بي وبك يا معوية وانت صاحب السلسلة الذي يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك كل امام ضلالة
كان قبلك او يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في
القران وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى اثني عشر اماما من ائمة الضلالة على منبره يردون الناس على ادبارهم القهقرى رجلان من قريش و
عشرة من بني امية اول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وانت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وطرده

وما ولد حين اسمع نبينا رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله انت ووزيرك وصويحبك يقولوا اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا يا
معوية ان نبي الله زكريا قد نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم الى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله ان اولياء الشيطان قد حاربوا
اولياء الرحمن قال الله ان الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم يا معوية ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قد اخبرني ان امته ستخضب لحيتي من دم راسي واني مستشهد وستلي الامر من بعدي وانك ستقتل ابني الحسن غدرا بالسم وان ابنك يزيد لعنه
الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية وان الامة سيليها من بعدك سبعة من ولد ابي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثني عشر
اماما قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله يتواثبون على منبره تواثب القردة يردون امته عن دين الله على ادبارهم القهقرى وانهم اشد الناس عذابا
يوم القيمة وان الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من المشرق يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر وان رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف
منكوس القلب فظ غليظ قاس قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة اخواله من كلب كاني انظر اليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو فيبعث جيشا الى المدينة
فيدخلونها ويسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل من ولدي زكي نقي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واني لاعرف اسمه
وابن كم هو يومئذ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم ابيه فيهرب الى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي
زكيا بريا عند احجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش الى مكة واني لاعلم اسم اميرهم وعدتهم واسمائهم وسمات خيولهم فاذا دخلوا البيداء واستوت بهم الارض قال
الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش احد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه
ويبعث الله للمهدي اقواما يجتمعون من اطراف الارض قزع كقزع الخريف والله اني لاعلم اسمائهم واسماء اميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة و
يبكي ويتضرع قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض هذا لنا خاصة اهل البيت اما والله يا معوية لقد كتبت
اليك هذا الكتاب واني لاعلم انك لا تنتفع به وانك ستفرح اذا اخبرتك انك ستلي الامر وابنك بعدك لان الآخرة ليست من بالك وانك بالآخرة لمن الكافرين
وستندم كما ندم من اسس هذا الامر لك وحملك على رقابنا حين لم تنفعه الندامة ومما دعاني الى الكتاب بما كتبت به اليك اني امرت كاتبي ان ينسخ ذلك لشيعتي
واصحابي لعل الله ان ينفعهم بذلك او يقرأه واحد ممن قبلك فيخرجه الله به من الضلالة الى الهدى ومن ظلمك وظلم اصحابك وفتنتكم واحببت ان احتج عليك
فكتب اليه معوية هنيئا لك يا ابا الحسن تملك الآخرة وهنيئا لنا نملك الدنيا **بيان** لا ساعدهم ما عليها لون اللون اورد الشراح ما ذكرت في جملة
كلها قوية ! ! فيها كلام ضعيف تشبيها لهذا النوع من الشرح وافرش طبعه فقد سبق معنا في باب مثالب عمرو بن العاص **وقال** سلمه الله وجد بخط بعض
الافاضل قال قال الشيخ الاديب ابو بكر بن عبد العزيز البستي بالاسانيد الصحاح ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لما رجع من وقعة الجمل كتب اليه
معوية بن ابي سفيان عليه اللعنة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد اتبعت ما يضرك و
تركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وقد انتهى الي ما فعلت بحواري رسول الله صلى الله عليه وآله طلحة والزبير وام المؤمنين
عائشة فوالله لارمينك بشهاب لا تطفيه المياه ولا تزعزعه الرياح اذا وقع وقب واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب واذا نقب التهب فلا تغرنك الجيوش واستعد
للحرب فاني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام فلما وصل الكتاب الى امير المؤمنين علي عليه السلام فكه وقرأه ودعى بدواة وقرطاس وكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله وابن عبده علي بن ابي طالب اخي رسول الله وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته البتول وابي سبطيه الحسن والحسين
الى معوية بن ابي سفيان لعنه الله اما بعد فاني افنيت قومك يوم بدر وقتلت عمك وخالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من
صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله في كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على الاسلام دينا ولا على محمد صلى الله عليه
وآله نبيا ولا على السيف بدلا فبالغ من رايك فاجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفزك الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ثم طوى الكتاب وختمه ودعى رجلا من اصحابه يقول له الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلا
جسيما طويلا اديبا لبيبا فصيحا لسنا متكلما لا يكل لسانه ولا يعي عن الجواب فعممه بعمامته ودعى له بجمل بازل وثيق فالح احمر فسوى له رحله ووجهه
الى دمشق فقال له عليه السلام يا طرماح انطلق بكتابي هذا الى معاوية بن ابي سفيان ورد الجواب فاخذ الطرماح الكتاب وكور عمامته وركب مطيته وانطلق
حتى دخل دمشق فسأل عن ذوي الاذنة فلما وصل الى الباب قال له الحاجب من تبغي قال اريد اصحاب الامير اولا ثم الامير ثانيا فقالوا له من تريد منهم
قال اريد جرشما وجرولا ومجاشعا وباقيا وكان اراد ابا الاعور السلمي وابا هريرة الدوسي وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم فقالوا هم بباب الخضراء ومنتزه هو
في بستان فانطلق وسار حتى اشرف على ذلك الموضع فاذا قوم ديباجة فقالوا لو اجاءنا اعرابي بدوي دون الى السماء تعالوا نستهزئ به فلما وقف عليهم
قالوا يا اعرابي هل عندك من السماء خبر فقال بلى الله تعالى في السماء وملك الموت في الهواء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في القفاء فاستعدوا
لما نزل بكم من البلاء يا اهل الشقاوة والشقاء فقالوا من اين اقبلت قال من عند حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي فقالوا واي شيء تريد فقال

ابيد هذا الدعي الردي المنافق المردي الذي تزعمون انه اميركم فصلوا ان رسول امير المؤمنين علي عليه السلام الى معوية فقالوا هو في هذا الوقت مشغول
فقال عما ذا ابوعد او وعيد فقالوا لا ولكنه يشاور اصحابه فيما يلقيه غدا فقال فسحقا وبعدا فكتبوا الى معوية بخبره اما بعد فقد ورد من عند علي بن ابي طالب
رجل اعرابي فصيح لسن طلق ذلق يتكلم فلا يكل ويطيل فلا يمل فاعد لكلامه جوابا بالغا ولا تكن عنه غافلا ولا ساهيا والسلام فلما علم الطرماح بذلك
اناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدثون فلما بلغ الخبر الى معوية امر ابنه يزيد ان يخرج ويضرب المصاف على باب داره وخرج يزيد
وكان في وجهه اثر ضربة فاذا تكلم كان جهير الصوت فامر بضرب المصاف ففعلوا ذلك وقالوا للطرماح هل لك ان تدخل الى باب امير المؤمنين فقال لهذا
جئنا وبه امرنا فقام اليه ومشى فلما راى اصحاب المصاف وعليهم ثياب سود فقال من هؤلاء القوم كانهم زبانية المالك على ضيق المسالك فلما دنى من يزيد
نظر اليه فقال من هذا الميشوم ابن الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم فقالوا مه يا اعرابي ابن الملك يزيد فقال ومن يزيد لا زاد الله مزاده ولا
بلغه مراده فسمع يزيد ذلك واستشاط وهم بقتله غضبا ثم كره ان يحدث دون اذن ابيه فلم يقتله خوفا منه وكظم غيظه واخفا ناره وسلم عليه فقال يا
اعرابي ان امير المؤمنين يقرا عليك السلام فقال سلامه معي من الكوفة فقال يزيد سلني عما شئت فقد امرني امير المؤمنين بقضاء حاجتك فقال حاجتي
اليه ان يقوم من مقامه حتى يجلس من هو اولى منه بهذا الامر قال فما ذا تريد انفا قال الدخول عليه فامر برفع الحجاب وادخله الى معوية وصواحبه فلما دخل
الطرماح وهو منتعل قالوا له اخلع نعليك فالتفت يمينا وشمالا ثم قال اهذا بالواد المقدس فاخلع نعلي فنظر فاذا هو معوية قاعد على السرير
مع قواعده وخاصته ومثل بين يديه خدمه فقال السلام عليك ايها الملك العاصي فقرب اليه عمرو بن العاص فقال ويحك يا اعرابي ما منعك ان
تدعوه بامير المؤمنين فقال الاعرابي ثكلتك امك نحن المؤمنون فمن امره علينا بالخلافة فقال معوية ما معك يا اعرابي فقال كتاب مختوم من امام
معصوم فقال ناولنيه فقال اكره ان اطا بساطك قال فناوله وزيري هذا واشار الى عمرو بن العاص فقال هيهات هيهات ظلم الامير وخان الوزير
فقال فناوله ولدي هذا واشار الى يزيد فقال لا نرضى بابليس فكيف باولاده فقال فناوله مملوكي هذا واشار الى غلام له قائم على راسه فقال الاعرابي
مملوك اشتريته من غير حل وتستعمله في غير حق قال ويحك يا اعرابي فما الحيلة وكيف ناخذ الكتاب فقال الاعرابي ان تقوم من مقامك وتاخذه بيدك على
غير كره منك فانه كتاب رجل كريم وسيد عليم وحبر حليم بالمؤمنين رؤف رحيم فلما سمع معوية هذا وثب من مكانه واخذ منه الكتاب بغضب وفكه
وقراه ووضعه تحت ركبتيه ثم قال كيف خلفت ابا الحسن والحسين قال خلفته بحمد الله كالبدر الطالع حواليه صحابه كالنجوم الثواقب اللوامع اذا امرهم
ابتدروا اليه واذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا عليه وهو من باسه يا معوية في تجلد بطل شجاع سيد سميدع ان لقي جيشا هزمه وارداه وان لقي قرنا
سلبه وافناه وان لقي عدوا قتله وجزاه قال معوية كيف خلفت الحسن والحسين قال خلفتهما بحمد الله شابين تقيين نقيين زكيين عفيفين صحيحين سيدين
طيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدنيا والاخرة فسكت معوية ساعة فقال ما افصحك يا اعرابي قال لو بلغت باب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام لرايت الادباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء الاتقياء الاصفياء ولرايت رجالا سيماهم في وجوههم من اثر السجود حتى اذا استعرت
نار الوغى قذفوا بانفسهم في تلك الشعل لا يسمن القلوب على مداعيهم قايمين بليلهم صايمين نهارهم لا تاخذهم في الله ولا في ولي الله لومة لائم
فاذا انت يا معوية رايتهم على هذه الحالة غرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته فقال عمرو بن العاص لمعوية سرا هذا رجل اعرابي بدوي لو ارضيته بالمال
لتكلم فيك بخير فقال معوية يا اعرابي ما تقول في الجائزة اتاخذها مني ام لا قال بلى اخذها فوالله انا اريد استقبض روحك من جسدك فكيف باستقبنا
مالك من خزانتك فامر له بعشرة الاف درهم ثم قال اتحب ان ازيدك قال زد فانك لا تعطيه من مال ابيك وان الله ولي من يزيد قال اعطوه عشرين
الفا قال الطرماح اجعلها وترا فان الله تعالى هو الوتر ويحب الوتر قال اعطوه ثلثين الفا فمد الطرماح بصره الى ايراده فابطا عليه ساعة فقال يا
ملك تستهزئ بي على فراشك فقال لماذا يا اعرابي قال انك امرت لي بجائزة لا اراها ولا تراها فانها بمنزلة الريح التي تهب من قلل الجبال فاحضر
المال ووضع بين يدي الطرماح فلما قبض المال سكت ولم يتكلم بشيء قال عمرو بن العاص يا اعرابي كيف ترى جائزة امير المؤمنين فقال الاعرابي هذا
مال المسلمين من خزانة رب العالمين اخذه عبد من عباد الله الصالحين فالتفت معوية الى كاتبه وقال اكتب جوابه فوالله لقد اظلمت الدنيا علي وما بي
طاقة فاخذ الكاتب القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده خال المؤمنين معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب عليه السلام
اما بعد فاني اوجه اليك جندا من جنود الشام مقدمته بالكوفة وساقته بساحل البحر ولارمينك بالف جمل من خردل تحت كل خردل الف مقاتل
فان اطفات نار الفتنة وسلمت الينا قتلة عثمان والا فلا تقل غال ابن ابي سفيان ولا يغرنك شجاعة اهل العراق واتفاقهم فان اتفاقهم نفاق فمثلهم
كمثل الحمار الناهق يميلون مع كل ناعق والسلام فلما نظر الطرماح الى ما يخرج تحت قلمه قال سبحان الله لا ادري ايكما اكذب انت بادعائك ام كاتبك فيما
كتب لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يقدروا ابدا فنظر معوية فقال والله لقد كتب من غير امري فقال ان لم تكن امرته فقد استضعفك
وان كنت امرته فقد استفضحك او قال ان كتب من تلقاء نفسه فقد خانك وان امرته بذلك فانتما خائنان كاذبان في الدنيا والاخرة ثم قال الطرماح يا معوية
اتنلك هذه البطالة شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائر اطنين اجنحة الذباب يضير والله ان لامير المؤمنين لديكا على الصوت عظيم

المنقار

المنقار مليقط الحبش بحلبشوه وبصرمراي فانصته ويحيطل الى حوصلته فقال هالله كذلك هو مالك بن (الحارث) الاشتر النخعي ثم قال ادفع بيسلا مني في رواية اخرى
خذ المال والكتاب وانصرف فجزاك الله عن صاحبك خيرا فاخذ الطرماح الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار ثم التفت معوية الى اصحابه
فقال لو اعطيت جميع ما املك لرجل منكم لم يؤد عني عشر عشير ما اداه هذا الاعرابي من صاحبه فقال عمرو بن العاص لو ان لك قرابة كقرابة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وكان معك الحق كما هو معه لادينا عنك افضل من ذلك مضاعفة فقال معوية فض الله فاك وقطع شفتيك والله لكلامك
على اشد من كلام الاعرابي لقد ضاقت على الدنيا بحذافيرها **وهذا** الخبر مروي في الاختصاص على اختلاف نشير الى بعضه من ذلك ان يزيد امران
يهول عليه ان يقام له سماطان بالباب بايديهم اعمدة الحديد فلما توسطهم الطرماح قال من هؤلاء كانهم زبانية مالك في ضيق المسالك عند تلك
الهوالك قالوا اسكت هؤلاء اعدوا ليزيد فلم يلبث ان خرج يزيد ثم ساق الخبر الى ان قال اما اول حاجتي اليك فتنح روحي من بين جنبيه ان تقوم من
مجلسه حتى يجلسه معه فيه من هو احق به واولى منه الى ان قال يا اعرابي ما الحيلة قال ما احيال مؤمن مثلي لمنافق مثلك قم صاغرا فخذه الى ان قال صحيحين
فصيحين كريمين شجاعين جوادين شابين طريين صليحان للدنيا والاخرة الى ان قال مكان قوله ما افصحك يا اعرابي ما اظن بابا على احد اعلم منك
قال ويلك استغفر ربك وصم سنة كفارة لما قلت كيف لو رايت فصحاء الادباء والنطقاء ووقعت في بحر علومهم غرقت يا شقي قال الويل لامك قال الغالب
طوبى لها ولدت مؤمنا تقمز منافقا مثلك قال له يا اعرابي هل لك في جائزة قال اري استنقاذ روحك فكيف لا ارى استنقاذ مالك فامر له بمائة الف
درهم قال ازيدك يا اعرابي قال اسديدا سد ابدا فامر له بمائة الف اخرى فقال ثلثها فان الله فرد ثم ثلثها فقال الان ما تقول قال احمد الله واذمك قال
ولم ويلك لانه لم يكن لك ولا لابيك ميراثا انما هو من بيت مال المسلمين اعطيتنيه ثم اقبل معوية على كاتبه الى ان قال اما ان لعلي عليه السلام ديكا اشتر اجيد
اخضر يلتقط الخردل يحلبشه فيجمعه في حوصلته قال ومن ذلك يا اعرابي قال ذلك مالك بن الحرث الاشتر ثم اخذ الكتاب الى قوله عن صاحبه **بيان** الطرماح
بكسر الطاء والراء وتشديد الميم ويقال وقب الظلام اذا دخل والبازل من الناقة ما دخل في الثامنة وفي الاختصاص فنيق مكان وبق وهو ما نفق بينها
والجعشم القصير الغليظ الشديد والخردل الجرادة المجاشع الذي يطمع في نصيب غيره والسماط بالكسر الصف من الناس والنخل والمصاف جمع مصف وهو موضع
الصف في السميدع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية الكريم الشريف السخي الموطأ الاكناف والشجاع والصبر الضرو الاجيد الحسن العنق او طويله وفي
كتاب الغارات روي ان عليا عليه السلام كتب الى معوية من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية ان الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام
خالق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فامر الامر وشرع الدين
وقسم القسم على ذلك وهو فاعله وجاعله وهو الخالق وهو المصطفي وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء له الخلق وله الامر وله الخيرة و
المشية والارادة والقدرة والملك والسلطان ارسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحق وانزل عليه كتابه فيه تبيان كل شيء من شرايع دينه
فبينه لقوم يعلمون وفرض عليه الفرايض وقسم فيه سهاما احل بعضها لبعض وحرم بعضها لبعض بينها يا معوية ان كنت تعلم الحجة وضرب امثالا لا يعلمها
الا العالمون فانا سائلك عنها او بعضها ان كنت تعلم ولتخذ الحجة بان بعثا شيئا على العالمين فما هي يا معوية ولمن هي واعلم انهن حجة لنا اهل البيت
على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا والمستعان الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وكان حمله بتبليغ رسالة ربه فبينا امره وشرح
فرضه وقسم حملة الذين يقول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هي لنا اهل البيت ليست لكم ثم نهى عن المنازعة والفرقة وامر با
لتسليم والجماعة فكنتم انتم الذين اقررتم لله ولرسوله بذلك فاخبركم الله ان محمدا لم يك ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال عز
وجل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فانت وشركاؤك يا معوية القوم الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا ونقضوا الامر والعهد فيما عاهدوا
الله ونكثوا البيعة ولم يضروا الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليست منكم وقد اخبركم الله ان اولي الامر المستنبطوا العلم واخبركم ان الامر الذي
تختلفون فيه يرد الى الله والى رسوله والى اولي الامر المستنبطي العلم فمن اوفى بما عاهد عليه الله يجد الله موفيا بعهده يقول الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون وقال عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقال للناس بعدهم
فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فتبوا مقعدك من جهنم وكفى بجهنم سعيرا نحن ال ابرهيم المحسودون وانت الحاسد لنا خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ونوحا حسده قومه اذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم ذلك حسد منهم لنوح ان يقروا له بالفضل وهو بشر ومن بعده حسدوا هودا اذ يقول قومه ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون قالوا ذلك حسدا ان يفضل الله من يشاء ويختص من يشاء ومن قبل ذلك ابن ادم قابيل
قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله لهم طالوت ملكا
حسدوه وقالوا انى يكون له الملك علينا وزعموا انهم احق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وعندنا تاويله وتفسيره وقد خاب
ونقص منكم شبهه وامثاله ما نعني الا انت والملك عن قوم لا يؤمنون فكان نبينا صلى الله عليه واله فلما اتاهم كفروا به حسدا من عند انفسهم

نزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسدًا من القوم على تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن اهل البيت آل ابرهيم المحسودون حسدنا كما حسد اباؤنا من
قبلنا سنة ومثلا قال الله وآل ابرهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هرون وآل داود فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله الم تعلم يا
معوية ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ونحن اولوا الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان وبيت
الله ومسكن اسمعيل ومقام ابرهيم فالملك لنا يا معوية ونحن اولى بابرهيم ونحن آله وآل عمران واولى بعمران وآل لوط ونحن اولى بلوط وآل يعقوب
ونحن اولى بيعقوب وآل موسى وآل هرون وآل داود واولى بهم وآل محمد واولى به ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته واهله ولكل نبي وصية في آله الم تعلم ان ابرهيم اوصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى بنيه اذ حضره
واسحق نسخه
الموت وان محمدا اوصى الى آله سنة ابرهيم والنبيين اقتداء بهم كما امره الله ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية التي بعضها
من بعض قال الله لابرهيم واسمعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة المسلمة
وقالا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك الاية فنحن اهل هذه الدعوة ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا
اولى ببعض في الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعلينا نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الايات ونحن المنتحلون للكتاب
والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فبأي حديث بعده يؤمنون افغير الله يا معوية نبغي ربا ام غير كتابه كتابا ام غير الكعبة بيت الله ومسكن اسمعيل
ومقام ابينا ابرهيم نبغي ملة ام غير ملة نبغي دينا ام غير الله نبغي ملكا فقد جعل الله ذلك فينا فقد ابديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك
عهد الله وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لابرهيم ان الله اصطفى لكم الدين امن يرغب عن ملته وقد اصطفاه الله في الدنيا وهو في
الآخرة من الصالحين ام غير الحكم نبغي حكما ام غير المستحفظ منا نبغي اماما الامامة لابرهيم وذريته والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملته قال فمن
تبعني فانه مني ادعوك يا معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم من آل ابرهيم والى الذي اقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده وميثاقه
الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من
بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاربى فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
اتبعنا واقتد بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم على العالمين مفترض فان الافئدة من المؤمنين والمسلمين تهوي الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا واقتدينا واتبعنا ملة ابرهيم صلوات الله عليه وعلى محمد وآله فكتب معوية بن ابي سفيان الى علي
بن ابي طالب قد انتهى الي كتابك فاكثرت فيه ذكر ابرهيم واسمعيل وادم ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك ولم ترض بقرابتك
من محمد حتى انتسبت الى جميع النبيين الا وانما كان محمد رسولا من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالات ربه لا يملك غيره الا وان الله ذكر قوما
جعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد خفت عليك ان تضارعهم الا وان الله انزل في كتابه انه لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولا ولي
من الذل فاخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل حقك واين وجدت اسمك في كتاب الله وملكك وامامتك وفضلك الا وانما نقتدي بمن كان قبلنا
من الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفتنا امير المؤمنين عثمان بن عفان وقال الله ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فنحن اولى بعثمان وذريته وانتم اخذتموه على رضى من انفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم فاجابه علي عليه السلم اما
الذي عيرتني به يا معوية من كتابي وكثرة ذكر اباي ابرهيم واسمعيل والنبيين فانه من احب اباه اكثر ذكرهم فذكرهم حب الله ورسوله وانا اعيرك ببغضهم
فان بغضهم بغض الله ورسوله واعيرك بحبك اباءك وكثرة ذكرهم فانهم كفروا واما الذي انكرت من نسبي من ابرهيم واسمعيل وقرابتي من محمد صلى
الله عليه وآله وفضلي وحقي وملكي وامامتي فانك لم تزل منكرا لذلك لم يؤمن به قلبك الا وانا اهل البيت كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن
والذي انكرت من قول الله عز وجل فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فانكرت ان يكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن اولى به والذي انكرت من امامة محمد صلى الله عليه وآله زعمت انه
كان رسولا ولم يكن اماما فان انكارك على جميع النبيين الائمة ولكنا نشهد انه كان رسولا نبيا اماما صلى الله عليه وآله ولسانك دليل على ما
في قلبك وقال الله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول و
الله يعلم اعمالكم الا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي اخرجه الله والذي انكرت من قرابتي وحقي فان سهمنا
وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وقال فآت ذا القربى حقه اوليس وجدت
سهمنا مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لا سهم لك ان فارقته فقد اثبت الله سهمنا واسقط سهمك بفراقك وانكرت امامتي وملكي
فهل تجد في كتاب الله قوله لآل ابرهيم واصطفاهم على العالمين وهو فضلنا على العالمين او تزعم انك لست من العالمين او تزعم انا لسنا من آل ابرهيم

فان انكرت

قال انكرت ذلك لنا فقد انكرت محمدا صلى الله عليه وآله فهو منا ونحن منه فان استطعت ان تفرق بيننا وبين ابرهيم صلوات الله عليه وآله واسمعيل ومحمد وآله فى كتاب الله فافعل **وفى** الاحتجاج روى ابو عبيدة قال كتب معوية الى على امير المؤمنين عليه السلم ان لى فضايل كثيرة كان ابى سيدا فى الجاهلية وصرت ملكا فى الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحى فقال امير المؤمنين عليه السلم ابالفضايل يبغى على ابن اكلة الاكباد اكتب يا غلام محمد النبى اخى وصنوى وحمزة سيد الشهداء عمى وجعفر الذى يمسى ويضحى يطير مع الملائكة ابن امى و بنت محمد سكنى وعرسى مساط لحمها بدمى ولحمى وسبطا احمد ابناى منها فايكم له سهم كسهمى سبقتكم الى الاسلام طرا مقرا بالنبى فى بطن امى وصليت الصلوة وكنت طفلا صغيرا ما بلغت اوان حلمى الى قوله فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمى فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابى طالب **بيان** السكن محركة ما سكنت اليه والمساط المخلوط وتمام الابيات مذكور فى الديوان **وفى** كنز الفوائد نسخة كتاب معوية بن ابى سفيان الى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم اما بعد فان الهوى يضل من اتبعه والحرص يتعب الطالب المحروم واحمد العاقبتين ما هدى الى سبيل ومن العجب العجيب ذام مادح وزاهد راغب ومتوكل حريص كلاما ضربته لك مثلا لتدبر حكمته بجميع الفهم ومباينة الهوى ومناصحة النفس فلعمرى يا ابن ابى طالب لولا الرحم التى عطفتنى عليك والسابقة التى سلفت لك لقد كان اختطفك بعض عقبان اهل الشام فصعد بك فى الهواء ثم قذفك على دكادك سوابخ الانصبا فالفيت كسحوق الفهر على صم الصلادية لا يجد الذر فيك مرتعا ولقد عزمت عزمة من لا تعطفه رقة ان لا تذر ولم يثنا بن عامر ثبرا ملك وطال له طلبك فلا وردتك موردا انسم مذاقه فحم لك فى الحيوة بل نظنك قبل ذلك من الهالكين وبعقول زى داى يورا هله الهالك ويبهم العطب الحين لات مناص وقد قذف بالحق على الباطل وظهر امر الله وهم كارهون ولله الحجة البالغة والمنة القاهرة والسلام **جواب** امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلام من عبد الله امير المؤمنين على بن ابى طالب الى معوية بن ابى سفيان اما بعد فقد اتانى كتابك بتنويق المقال وضرب الامثال وانتحال الاعمال تصف الحكمة ولست من اهلها وتذكر التقوى وانت على ضدها قد اتبعت هواك فحاربك الحجة ومحجبك عن سواء السبيل فانت تسحب اذيال لذات الفتن وتخبط فى زهرة الدنيا كانك لست توقن بأوبة البعث ولا برجعة المنقلب قد عقدت التاج ولبست الخز وافترشت الديباج سنة هرقلية وملكا فارسيا ثم لم يقنعك ذلك حتى يبلغنى انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيملك دونك وتحاسب دونه ولعمرى لئن فعلت ذلك فما ورثت الضلالة عن كلالة وانك لابن من كان يبغى على اهل الدين ويحسد المسلمين وذكرت رحما عطفتك على فاقسم بالله الاعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر فى حيوتك من انت تمهده له بعدك فانك لقطعت حبله ولبتت اسبابه واما تهديدك لى بالمشارب الوبية والموارد المهلكة فانا عبد الله على بن ابى طالب ابرز اليك فى صحبتك كلا ورب البيت ما انت بابى عذر عند القتال ولا عند مناطحة الابطال وكانى بك لو شهدت الحرب وقد قامت لك على ساق وكشرت عن منظر كريه والارواح تختطف اختطاف البنا وزغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة لا تعرف اعلى الوادى من اسفله فدع عنك ما لست من اهله فان وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عساكر قد شهدتها وقرن نازلته عند اصطكاك قريش بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انت وابوك ومن هو اعلى منكما لى تبع وانت اليوم تهددنى فاقسم بالله ان لو تبدى الايام عن صفحتك لنشب فيك مخالب ليث هصور لا يفوته فريسته بالمراوغة كيف وانى بك وانت قعيدة بيت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد وانا على بن ابى طالب الذى لا اهدد بالقتال ولا اخوف بالنزال فان شئت يا معوية فابرز والسلام فلما وصل هذا الجواب الى معوية بن ابى سفيان جمع جماعة وفيهم عمرو بن العاص فقرأ عليهم فقال له عمرو قد انصفك الرجل كم رجل احسن فى الله قد قتل بينكما ابرز اليه فقال له يا ابا عبد الله اخطأت استك الحفرة انا ابرز اليه مع علمى انه ما برز اليه احد الا وقتله لا والله ولكنى انى سابرزك اليه **بيان** الدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع والفهر بالكسر الحجر بقدر ما يدق به الجوز والصلادة بمعنى الطيب والتنويق التجويد فما ورثت الضلالة عن كلالة اى عن بعيد فى النسب بل اخذتها من ابيك والوبية من الوباء وهو الطاعون بابى عذره عند القتال اى لا ابتداء بالقتال والكشر الكشف والهصر الكسر والمراوغة المصارعة وقعيدة الرجل امرأته **وفى** كتاب صفين جاء ابو مسلم الخولانى فى ناس من قراء اهل الشام الى معوية قبل مسير امير المؤمنين عليه السلم الى صفين فقالوا له يا معوية علام تقاتل عليا عليه السلم وليس لك مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال انى لا ادعى ان لى فى الاسلام مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبرونى عنكم الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته لنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب اليه كتابا يأتيه به بعضنا فكتب مع ابى مسلم الخولانى من معوية بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الاسلام فكان افضلهم فى الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك فى نظرك الشزر وقولك الهجر وفى تنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم اعظم حسدا

منك لابن عمك عثمان وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت
إليه آباط الإبل وقيدت إليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائعة
لا تؤدي عن نفسك في أمره بقول ولا عمل وأقسم قسما صادقا لو قمت فيما كان من أمره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا
من الناس أحد ولمحى ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين إيواؤك قتلة عثمان فهم
عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي أنك تنتصل من دمه فإن كنت صادقا فأمكنا من قتلته نقتلهم به ونحن من أسرع الناس إليك وإلا
فإنه ليس لك ولأصحابك إلا السيف والذي لا إله إلا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله أو ليلحقن أرواحنا بالله والسلام
قال نصر فلما قدم أبو مسلم على علي عليه السلام بهذا الكتاب قام فحمد الله وأثنى عليه قال أما بعد فإنك قد قمت بأمر وليته ووالله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت
الحق من نفسك إن عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع إلينا قتلته وأنت أميرنا فإن خالفك من الناس من أحد كانت أيدينا لك ناصرة وألسنتنا
لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي عليه السلام اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من غد ليأخذ كتابه فوجد الناس قد بلغهم
الذي جاء فيه فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد فنادوا كلنا قتل عثمان وأكثروا من النداء بذلك وأذن لأبي مسلم فدخل فدفع إليه علي
عليه السلام جواب كتاب معوية فقال أبو مسلم لقد رأيت قوما ما لك معهم أمر قال وما ذاك قال بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا
واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان فقال له علي عليه السلام والله ما أردت أن أدفعهم إليكم طرفة عين قط لقد ضربت هذا الأمر
أنفه وعينيه فما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك فخرج أبو مسلم بالكتاب وهو يقول الآن طاب الضراب وكان جواب علي عليه السلام من عبد
الله علي أمير المؤمنين إلى معوية بن أبي سفيان أما بعد فإن أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله وما أنعم الله به عليه من
الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وأيده بالنصر ومكن له في البلاد وأظهره على أهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه
وشنفوا له وأظهروا تكذيبه وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وعلى إخراج أصحابه وأهله وألبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في
أمره كل الجهد وقلبوا له الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فكان أشد الناس عليه تأليبا وتحريضا أسرته والأدنى من قومه إلا من عصمهم
الله منهم يا ابن هند فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا ولقد قدمت فأفحشت إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك وتعالى في نبيه محمد صلى الله
عليه وآله وفينا وكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر أو كداعي مسدده إلى النضال وذكرت أن الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا
في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم كما زعمت في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق
ولعمري ذكرت أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه فما أنت والصديق فالصديق من صدق بحقنا وأبطل باطل عدونا وما أنت والفاروق
فالفاروق من فرق بيننا وبين أعدائنا وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثا فإن يك عثمان محسنا فسيجزيه الله بإحسانه وإن كان مسيئا
فسيلقى ربا غفورا ولعمري إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر
إن محمدا صلى الله عليه وآله لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد له كنا أهل البيت أول من آمن به وصدقه فيما جاء به فلبثنا أحوالا كاملة مجرمة تامة
وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا الميرة وأمسكوا
عنا العذب وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا بينهم علينا كتابا لا يؤاكلوننا
ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا ولا نأمن منهم حتى ندفع إليهم محمدا فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم
الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب
وكافرنا يحامي عن الأصل وأما من أسلم من قريش فإنهم مما نحن فيه أخلياء فمنهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه أحد مثل ما بغانا
به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان نجوة وأمن فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ثم أمر الله تعالى رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين
فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال قام أهل بيته فاستقدموا فوقى بهم أصحابه حد الأسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر
وزيد يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة إلا أن آجالهم عجلت ومنيته أخرت
والله ولي الإحسان إليهم والمنة عليهم بما قد أسلفوا من الصالحات فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أنصح لله في طاعة رسوله ولا أطوع لنبيه في طاعة
ربه ولا أصبر على اللأواء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير نعرفه جزاهم
الله خيرا بأحسن أعمالهم وذكرت حسدي مع الخلفاء وإبطائي عنهم وبغيي عليهم فأما البغي فمعاذ الله أن يكون وأما الإبطاء عنهم والكراهية لأمرهم
فلست أعتذر إلى الناس من ذلك وإن الله تعالى ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا أمير وقالت الأنصار منا أمير فقالت قريش
منا محمد فنحن أحق بالأمر فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فإذا استحقوها بمحمد دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد

منهم والا فان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا بل عرفت ان حقي هو المأخوذ
وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فان عثمان عمل ما قد بلغك فصنع الناس به ما رايت وانك لتعلم اني
قد كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجنّ ما بدا لك واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينيه فلم ار دفعهم اليك ولا
الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل وقد كان ابوك اتاني
حين ولى الناس ابا بكر فقال انت احق بمقام محمد واولى الناس بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك فلم افعل وانت
تعلم ان اباك قد كان قال ذلك واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك
فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرف تصب رشدك وان لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام **بيان** المخشوش البعير في انفه الخشاش وهو عويد
يجعل فيه ليشد به الزمام فيكون اسرع لانقياده وضرب باط الابل كناية عن ركوبها والسير عليها وانجائها والهابية الصوت تفزع منه وتنهه
زجره والظنين المتهم تنصل تبرى وشنقوا له اي نقضوه وهجر بلدة معروفة بكثرة التمر وكداعي مسدده اي كمن يدعو استاذه ومعلمه في الرمي
الى المراماة وهما مثلان اعتزلك كله اي تباعد عنك والمراد ان تم لم ينفعك وان نقص لم يضرك بل لادة لم يلحقك ثلمه اي خلله والثلمة الخلل ويقال لعوجحرم
اي نام والمراد بالعذب في اسكو لعنا العذب العيش ولحلسونا الزهو نعم الله لنا اي وفقنا لذلك وجعلنا عارفين بحوزة الملك بعضهم
ودميا بكسر الراء وتشديد الميم والياء ما بالعنق في الرتق والجره كل قبيل نصه انصار وايد واحده وفي النهج فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي
من وراء حومته مؤمننا يبغي بذلك الاجر والمراد بمن اسلم من قريش ما عدا بني هاشم وبني عبد المطلب احمر الباس اي اشتد الامر واراد بمن لم يشف
ذكرت اسمه ... **وفي** النهج ومن كتاب له الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص
لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته
عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما
نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك
واني يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج
به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك
فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله
من بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب
ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي و
لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها

في اخيك

منطبقا على كتاب معوية الذي بعثه مع ابي مسلم الخولاني الى علي عم فان كان هذا هو الجواب عنه

في الخيلاء وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد قال ابن ابي الحديد في شرحه بعد ايراد هذا الكتاب سئلت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد
قلت ارى هذا الجواب منافيا للجواب الذي ذكره ابو العباس المبرد واورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين اذ احدهما غير صحيح وان كان ذلك الجواب فهذا الجواب اذا غير صحيح ولا
ثابت فقال لي بل كلاهما ثابت مروي وكلاهما كلام امير المؤمنين عليه السلام والفاظه ثم امرني ان اكتب ما يمليه علي فكتبته قال رحمه الله كان معوية يتسقط
عليا عليه السلام وينعى عليه ما عساه يذكره من حال ابي بكر وعمر وانهما غصباه حقه ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره
من حال ابي بكر وعمر اما مكاتبة او مراسلة فيجعل ذلك حجة عليه عند اهل الشام ويضيفه الى ما قرره في انفسهم من ذنوبه وزعم فكان غمصه عندهم بانه قتل
عثمان او مالأ على قتله وانه قتل طلحة والزبير واسر عائشة واراق دماء اهل البصرة وبقيت خصلة واحدة وهو ان يثبت عندهم انه يتبرأ من ابي بكر وعمر و
ينسبهما الى الظلم ومخالفة الرسول في امر الخلافة وانهما وثبا عليها غلبة وغصباه اياها فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على افساد
اهل الشام عليه بل واهل العراق الذين هم جنده وبطانته وانصاره لانهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين الا القليل الشاذ من خواص الشيعة فلما كتب
ذلك الكتاب مع ابي مسلم الخولاني قصد ان يغضب عليا ويحرجه ويحوجه اذا قرا ذكر ابي بكر وانه افضل المسلمين الى ان يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعنا
في ابي بكر فكان الجواب مجمجما غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببرائتهما وتارة يترحم عليهما وتارة يقول اخذا حقي وقد تركته لهما فاشار عمرو بن
العاص الى معوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفزا فيه عليا عليه السلام ويستخفاه ويحمله الغضب منه ان يكتب كلاما يتعلقان به في
تقبيح حاله وتهجين مذهبه وقال له عمرو ان عليا عليه السلام رجل نزق تياه ما استطعمت منه الكلام بمثل تقريظ ابي بكر وعمر فاكتب فكتب كتابا انفذه اليه
مع ابي امامة الباهلي وهو من الصحابة بعد ان عزم على بعثه مع ابي الدرداء ونسخة الكتاب من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله
تعالى جده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله لرسالته واختصه بوحيه وتادية شريعته فانقذ به من العماية وهدى به من الغواية ثم قبضه اليه رشيدا حميدا قد
بلغ الشرع ومحق الشرك واخمد نار الافك فاحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه والاءه ثم ان الله سبحانه اختص محمدا صلى الله عليه وآله باصحاب ايدوه
وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فكان افضلهم مرتبة واعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الاول
الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل اهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر الامصار واذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي
نشر الملة وطبق الافاق بالكلمة الحنيفية فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل ونصبت له المكايد وضربت له بطن الامر وظهره ودسست
عليه واغريت به وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسالك ان تدركه قبل ان يمزق فما ادركته وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت ابا بكر والتويت عليه
ورمت افساده وقعدت في بيتك عنه واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت بقتله
واظهرت الشماتة بمصابه حتى انك حاولت قتل ولده لانه قتل قاتل ابيه ثم لم تكن اشد حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه
وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله واغريت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد وما من هؤلاء الا
من بغيت عليه وتلكأت في بيعته حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلصاؤك و
سمراؤك والمحدقون بك وتلك من اماني النفوس وضلالات الاهواء فدع اللجاج والعنت جانبا وادفع الينا قتلة عثمان واعد الامر شورى بين المسلمين
ليتفقوا على من هو لله رضى فلا بيعة لك في اعناقنا ولا طاعة لك علينا ولا عتبى لك عندنا وليس لك ولاصحابك عندي الا السيف والذي لا اله الا هو لاطلبن
قتلة عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم او تلحق روحي بالله فاما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فاني وجدت الله سبحانه يقول يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها اشد الانفس امتنانا
على الله بعملها واذا كان الامتنان على السائل يبطل اجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل اجر الجهاد ويجعله كصفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا
والله لا يهدي القوم الكافرين قال النقيب ابو جعفر فلما وصل هذا الكتاب الى علي عليه السلام مع ابي امامة الباهلي كلم ابا امامة بنحو مما كلم به ابا مسلم الخولاني
وكتب معه هذا الجواب قال النقيب وفي كتاب معوية هذا ذكر لفظة الجمل المخشوش والفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع ابي مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة
وانما فيه حسدت الخلفاء وبغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء قال وانما كثير من الناس لا يعرفون
الكتابين والمشهور عندهم كتاب ابي مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه والصحيح انها في كتاب ابي امامة الا تراها عادت في الجواب ولو كانت في كتاب ابي مسلم لعادت في جوابه
بيان لقد حن قدح ليس منها هو مثل يضرب لمن يفتخر بقبيلة ليس منها او يدعي علما ليس منه في شيء والحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والقدح بالكسر
احد سهام الميسر فاذا كان من غير جوهر اخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف اصواتها يعرف به كذا في النهاية يحكم فيها اي في هذه القضية او في
الطبقات قيل يضرب لمن يحكم على قوم وفيهم وهو من اراذلهم وليس للحكم باهل بل هم اولى منه به ويقال اربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف في التيه
في الضلال والتحير او في التكبر والزائغ المائل عن مجرى اي اتكلم بكلامي هذا لا اخبارك اياك لحقارتك او لانك عالم به بل للتحدث بنعمة الله سبحانه قيل سيد الشهداء
اي حمزة عم الرسول لان عليا مات شهيدا ولا خلاف في انه افضل بسبعين تكبيرة اي في اربع عشرة صلوة وذلك انه كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة من

الملائكة فصلّى بهم عليه بعينا وغير ذلك من خصايص حمزة واراد بالذاكر نفسه عليه السلام والرمية الصيد يرمى اى دع عنك ذكر من اخرجته الاهواء الفاسدة والاغراض
الكاسدة عن سلوك الطريقة المستقيمة اشار عليه السلام بذلك الى الخلفاء وصنيعة الملك من يصطنعه ويختاره ويرفع قدره والمعنى ليس لاحد من البشر علينا
نعمة بل الله انعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس باسرهم صنايعنا فنحن الوسايط بينهم وبين الله ومنّى خادم الى قديم والمراد بالمكذب ابو سفيان
وقيل ابو جهل واسد الله حمزة واسد الاحلاف اسد بن عبد العزى والاحلاف هم عبد مناف وزهرة واسد وتيم سموا بذلك لتحالفهم على التناصر على مخازيه
بنى قصى فى امر ادواتهم وصبية النار اشارة الى الكلمة التى قالها النبى صلى الله عليه واله لعقبة بن ابى معيط حين قتله صبرا يوم بدر وقال كالمستعطف
له صلى الله عليه واله من للصبية يا محمد قال النار والفلج الظفر والفوز وتلك شكاة يقال للشكوى فلانا شكاة اذا اخبرت عن سوء فعله ظاهر عنك عارها
اى زايل كذا فى الصحاح وهذا مثل يضرب لمن ينكر امرا ليس منه فى شىء وكانه يأمر دفعة فى الغضاضة الذى لا الى غيرك فضدها اولست انت المضوى بها الحنات
او تعلمى بانك لا تقبلها وقيل لست انت المضوى بها اذ لست من هذا الامر فى شىء بل القصد الى الذين ظلموا وانما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة اليه من
الى ان اذكره فى جوابك فلك ان تجاب اى ولنست هذه مثل السابقة التى لم يكن لك السؤال فيها لانك من بنى امية وعبيك وبينه رحم اعدى له اى اشد عليه
واهدى الى مقاتله اى توجوه قتله ومواضعه من بذل له نصرته واراد به نفسه المقدسة فانه لما اشتد الحصار على عثمان بعث عليه السلام اليه عرض عليه نصرته فقال
لا احتاج الى نصرتك والمراد بمن استنصره معوية فان عثمان بعث مستصرخا بمعوية الى الشام وبث المنون اليه اى قدر اليه نوايب الدهر واسباب المنية المعوقين
منكم المانعين عن القيام بنصره وقد يستفيد الظنة المتهم مثل يضرب لمن يبالغ فى التفتيش حتى يتهم انه غاش لقد اضحكت بعد استعبار اى لقد اضحكت
من سمع هذا منك تعجبا بعد بكائه على الذين انصرفوا فيه وحمل اسم رجل شجاع كان يستظهر به فى الحرب هذا من الامثال الادوارد الاسراع والجحفل الجيش
والقتام الغبار ويقال سطع الغبار اذا ارتفع وكنى بسرابيل الموت عن الدروع او الاحوال والهيئات التى وطنوا انفسهم على الفداء فيها فذرية اكنا لكم
ذرية بدرية اى اولاد البدريين والمراد بالخيه حنظلة بن ابى سفيان وبخاله وليد بن عتبة وبجده عتبة بن ربيعة وهؤلاء كلهم قتلهم امير المؤمنين عليه السلام
ببدر وفى شرح ابن الحديد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كتب الى معوية ابن ابى سفيان اما بعد فان الدنيا دار تجارة وربحها او خسرها الاخرة
فالسعيد من كانت بضاعته فيها الاعمال الصالحة ومن راى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها وانى لاعظك مع علمى بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون
نفاذه ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان يردوا الامانة وان ينصحوا الغوى والرشيد فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا ومن حقت عليه كلمة
العذاب فان الله بالمرصاد وان دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فانتبه من الغى والضلال على كبر سنك وفناء عمرك فان حالك اليوم كحال
الثوب المهيل الذى لا يصلح من جانب الا فسد من اخر وقد اورديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم فى موج بحرك تغشاهم الظلمات
وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصاير فانهم فارقوك
بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية فى نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلام وفيه كتب معوية اليه عليه السلام من معوية بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب اما بعد فقد وقفت على كتابك
وقد ابيت على الغى الا تماديا وانى لعالم ان الذى يدعوك الى ذلك مصرعك الذى لا بد لك منه وان كنت موائلا فازدد غيا الى غيك فطالما خف
عقلك ومنيت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير منك ثم كانت العاقبة لغيرك واحتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك والسلام قال
فكتب على عليه السلام اليه اما بعد فان ما اتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما اتى به اهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمنى الاباطيل على
حسد محمد صلى الله عليه واله حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما ولم يدفعوا عظيما وانا صاحبهم فى تلك المواطن الصالى بحربهم والفال
لحدهم والقاتل لرؤسهم رؤس الضلالة والمتبع ان شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلف اتبع سلفا ومحله محط النار والسلام فكتب اليه معوية لعنه الله
اما بعد فقد طال فى الغى ما استمررت ادراجك كما طال ما تمادى عن الحرب نكوصك وابطاؤك فتوعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعلب
فحتام تحيد عن اللقاء ومباشرة الليوث الضارية والافاعى القاتلة فلا تستبعدنها فكلما هو ات قريب ان شاء الله والسلام قال فكتب اليه على عليه
السلام اما بعد فما اعجب ما ياتينى منك وما اعلمنى بما انت صاير اليه وليس ابطائى عنك الا ترقبا لما انت له مكذب وانا له مصدق وكانى بك غدا
تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال وستدعونى انت واصحابك الى كتاب تعظمونه بالسنتكم وتجحدونه بقلوبكم والسلام قال فكتب اليه معوية اما
بعد فدعنى من اساطيرك واكفف عنى من احاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله صلى الله عليه واله وافترائك من الكذب ما لم يقل وغرور من معك
والخداع لهم فقد استغويتهم ويوشك امرك ان ينكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل والسلام قال فكتب اليه على عليه السلام
اما بعد فطال ما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم فى اطفاء نور الله بايديكم
وافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولعمرى ليتمن النور على كره منك ولينفذن العلم بصغارك ولتجازين بعملك فعث فى دنياك المنقطعة
عنك ما طاب لك فكانك باجلك وقد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير الى لظى لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد قال فكتب اليه معوية

اما بعد فما اعظم الرّين على قلبك والغطاء على بصرك الشره من شيمتك والعتو من خليقتك فشمّر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعنّ الامر الى ما علمت والعاقبة
للمتقين هيهات هيهات اخطاك ما تمنّى وهوى قلبك فيما هوى فاربع على ظلعك وقس شبرك بفترك تعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين اهل
الشك علمه قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان مساويك مع علم الله فيك حالت بينك وبين ان يصلح امرك وان يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت انه
يزن الجبال حلمك ويفصل بين اهل الشك علمك وانت الجلف المنافق الاغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فان كنت صادقا فيما تسطر ويعينك عليه
اخو بني سهم فدع الناس جانبا وابرز لما دعوتني اليه من الحرب والصبر على الضرب واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو
الحسن قاتل جدك واخيك وخالك وما انت منهم ببعيد والسلام **بيان** المهيل المنذلعي الى النزق والجبل الصفق عولوا على احسابهم اي اعتمدوا واعلوا نخوة
الجاهلية وتعصبهم والقياد حبل يقاد به الدابة وواءل منه طلب النجاة وصلي بالامر قاسى حره وشدته ومحلّه مخطّه النار والضمير الاول للخلف والثاني للسلف
والنار بدل او عطف بيان والادراج الطي ولعل ما بين السبابة والابهام اذا اطلقتهما **وفيه** وكتب ايضا عليه السلام اليه اما بعد فطال ما دعوت انت
واولياؤك اولياء الشيطان الحق اساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم اطفاءه بافواهكم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ولعمري لينفذنّ
العلم فيك وليتمّنّ النور بصغرك وقماءتك ولتخسأنّ طريدا مدحورا او قتيلا مثبورا ولتجزينّ بعملك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ عندك وقد اسهبت في
ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك ولقد تربّصت به الدوائر وتمنيت له الاماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه فعلك واني لارجو ان
الحقك به على اعظم من ذنبه واكبر من خطيئته فانا ابن عبد المطلب صاحب السيف وان قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس
وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم وايتمت ابناءهم وايمت نساءهم واذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت اخاك حنظلة وجررت برجله الى القليب واسرت
اخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا اني لا اتبع فارا لجعلتك ثالثهما وانا اولي لك بالله الية برة غير فاجرة
لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لاتركنك مثلا يتمثل به الناس ابدا ولاجعجعن بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين ولئن انسأ
الله في اجلي قليلا لاغزينك سرايا المسلمين ولانهدنّ اليك في جحفل من المهاجرين والانصار ثم لا اقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا اجيبك الى طلب
وسؤال ولترجعن الى تحيرك وترددك وتلددك فقد شاهدت وابصرت ورايت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب انت
وابوك اول من كفر به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها واذنتك انك فاعلها وقد مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وانا سائر نحوك على اثر هذا
الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فانك ان فرطت واستمريت على غيك وغلوائك حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت
امرا هو اليوم منك مقبول يا ابن حرب ان لجاجك في منازعة الامر اهله من سفاه الراي فلا يطمعنك اهل الضلال ولا يوبقنك سفه راي الجهال فوالذي
نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من اصحاب
القبور **بيان** الصغر والقماء كلاهما بمعنى الذل والحصاص بالمهملات مضموما اولا ان يصر الحمار اذنيه ويحرك ذنبه والضراط وشدة العدو ولا
جعجعن بك في مناخك اي لاضيقن عليك مكانك سرايا المسلمين اي اشرارهم **وفي** تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بلغ امير المؤمنين عليه
السلام امر معوية عليه اللعنة وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم
وهم من ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب عليه السلام الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة
فان انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك
وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بموازرة رسول الله صلى الله عليه واله وانا اول من بايع رسول الله صلى الله عليه واله
تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرا معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا قد والله انصفك فقال معوية
والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله
صلى الله عليه واله بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك
حتى يكون ما هو كائن **وفي** النهج ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك
بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما
اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها
كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام يقصر دونها الانوق ويحاذي بها العيوق وحاش لله ان
تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك

عباد الله أرديت عليك الأمور ومنعت أمره ومنك اليوم مقبول والسلام **بيان** قال ابن ابي الحديد هذا الكتاب جواب كتاب من معوية اليه بعد قتل علي عليه السلام الخوارج وفيه تلويح بما كان يقوله من قبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني بقتال طائفة اخرى غير اصحاب الجمل وصفين وانه سماهم المارقين فلما واقعهم في النهروان وقتلهم في يوم واحد وهم عشرة آلاف فارس احب ان يذكر معوية بما كان يقوله من قبل وبعد لاصحابه وخواصه والباصر يعني ذي البصر كالتامر بمعنى ذي التمر وعيان الامور معاينتها واقحامك غرور المين اي القاؤك نفسك في غرور الكذب بانتحالك اي ادعائك كذبا وزورا اي ضلالة تلك تلمه فرارا الحرق لما هو الزم لك يعني مرض طاعتي عليك واللبس الاشتباه والاغذاق الارسال والسلم الصلح وحوك الكلام صنعته ونظمه والحلم العقل والدهاس المكان السهل اللين لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين والسرب البيت المظلم تحت الارض ونزحت الدار بعدت والانوق طائر وهو الرخمة وفي المثل اعز من بيض الانوق لانها تحرزه فلا تكاد يظفر بها لأن اوكارها في رؤس الجبال والاماكن البعيدة وهي تحمق مع ذلك والارتاج الاغلاق **ومنه** ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما يأتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام **بيان** اني على التردد اي اني بترددي على اكرر تارة بعد تارة اجوبتك عما تكتبه واجعلك نظيرا الى اكتب وتجيبني وتكتب واجيبك وانما كان ينبغي جواب مثلك السكوت والمحاولة هنا على تضمين معنى القصد والاراد كالمستثقل النائم اي كالنائم يرى احلاما كاذبة او كمن قام بين يدي سلطان ليعتذر عن امر او ليخطب لامر في نفسه فهو لا يدري هل ينطق بكلام هو له ام عليه فيتحير وتهلس اللحم اي تذيبه **قال** ابن ابي الحديد والعجب لطرف ما جاء به الدهر وان كانت عجائبه وبدائعه جمة ان يفضي الامر بعلي عليه السلام الى ان يصير معوية ندا له ونظيرا مماثلا يتعارضان الكتاب والجواب ويتساويان فيما يواجه به احدهما صاحبه ويقولان ولا يقول له علي عليه السلام كلمة الا قال له مثلها واخشن منها فليت محمدا صلى الله عليه وآله كان شاهد ذلك ليرى عيانا لا خبرا ان الدعوة التي قام بها وقاسى اعظم المشاق في تحملها وكابد الاهوال في الذب عنها وضرب بالسيوف عليها لتأييد دولتها وشيد اركانها وملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لاعدائه الذين كذبوه لما دعا اليها واخرجوه عن اوطانه لما حض عليها وادموا وجهه وقتلوا عمه واهله فكانه يسعى لهم ويدأب لراحتهم كما قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزة فضربه برجله وقال يا ابا عمارة ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالامس اصبح في يد غلماننا اليوم يتلعبون به ثم آل الامر الى ان يفاخر معوية عليا كما يتفاخر الاكفاء والنظراء اذا قيس ليسا يوم كانت عليه السلام واساه ثم الى هذا المنافق المرتاب تركناها في الاصل حذرا من الاطناب فيما اوردناه كفاية لاولي الالباب **باب** طرف مما جرى بين اصحاب علي عليه السلام واشياعه وبين معوية واتباعه في الخصال عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بني هاشم فقال معوية يا بني هاشم بم تفخرون علينا اليس الاب والام واحدا والدار والمولد واحدا فقال ابن عباس نفخر عليكم بما اصبحت تفخر به على سائر قريش وتفخر به قريش على الانصار وتفخر به الانصار على سائر العرب وتفخر به العرب على العجم برسول الله صلى الله عليه وآله وبما لا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا ذلقا تكاد تقلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس مه فان الباطل لا يغلب الحق ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله اني لاحبك لخصال اربع مع مغفرتي لك خصالا اربعا فاما ما احبك فلقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله واما الثانية فانك رجل من اسرتي واهل بيتي ومن مصاص عبد مناف واما الثالثة فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة فانك لسان قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التي غفرت لك فعدوك علي بصفين فيمن عدا واساءتك في خذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على عائشة ام المؤمنين فيمن سعى ونفيك عني زيادا فيمن نفى وضربت انف هذا الامر وعينيه حتى استخرجت عذره من كتاب الله وقول الشعراء اما ما وافق كتاب الله عز وجل فقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واما ما قالت الشعراء فقول اخي بني ذبيان ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب فاعلم اني قد قبلت فيك الاربع الاولى وغفرت لك الاربع الاخرى وكنت في ذلك كما قال الاول سأقبل ممن قد احب جميله واغفر ما قد كان من غير ذلكا ثم انصت فتكلم ابن عباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما ما ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله فذلك الواجب عليك وعلى كل مسلم آمن بالله ورسوله لانه الاجر الذي سألكم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما سأله خاب وخزي وكبا في جهنم واما ما ذكرت اني رجل من اسرتك واهل بيتك فذلك كذلك وانما اردت به صلة الرحم ولعمري انك اليوم وصول مع ما قد كان منك مما لا تثريب عليك فيه اليوم واما قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان ذلك وقد سبق فيه قول الاول سأحفظ من آخى ابي في حياته واحفظ من بعد في الاقربين لست لمن لا يحفظ العهد وامقا ولا هو عند النائبات بصاحبي واما ما ذكرت اني لسان قريش وزعيمها وفقيهها فاني لم اعط من ذلك شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت بشرفك وكرمك الا ان تفضلني وقد سبق في ذلك قول الاول وكل كريم للكرام مفضل يراه له اهلا وان كان فاضلا واما ما ذكرت من عدوي عليك بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الام العالمين اكانت نفسك تحدثك يا معوية اني اخذل ابن عمي امير المؤمنين وسيد الوصيين وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار لم يا معوية

اشلتني بنو امية في سجني امرضني بسقني واما ما ذكرت من خذلاني عثمان فقد خذله من كان احق بهما مني ولي في الاقربين والابعدين اسوة واني لم اعد
عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كف اهل المروات والحجى واما ما ذكرت من سعيي على عايشة فان الله تبارك وتعالى امرها ان تقر في بيتها وتحتجب بسترها فلما كشفت
جلباب الحياء وخالفت نبيها وسعنا ما كان منا اليها واما ما ذكرت من نفي زياد فاني لم انفه بل نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر واني
من بعد هذا لاحب ما سرك في جميع امورك فتكلم عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين والله ما احب ساعة قط غير ساعتي هذه انه قد اعطي لسانا ذربا يقلبه كيف شاء وان
مثلك ومثله كما قال الاول وذكر بيت شعر فقال ابن عباس ان عمرا داخل بين العظم واللحم والعصا واللحا وقد تكلم فليستمع فقد وافق قرنا اما والله يا عمرو اني
لابغضك في الله وما اعتذر منه انك قمت خطيبا فقلت انا شانئ محمد فانزل الله عز وجل ان شانئك هو الابتر فانت ابتر الدين والدنيا وانت شانئ محمد في الجاهلية
والاسلام وقد قال الله تبارك وتعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا ولقد جهدت
على رسول الله جهدك واجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على امرك ورد كيدك في نحرك واوهن قوتك واكذب احدوثتك نزعت وانت حسير ثم كدت
بجهدك لعداوة اهل بيت نبيه من بعده ليس بك في ذلك حب معوية ولا آل معوية الا العداوة لله عز وجل مع بغضك وحسدك القديم لابناء عبد مناف
ومثلك في ذلك كما قال الاول تعرض لي حيث وجهي وخايب تعرض ضبع القفر للاسد الورد فما هو الا ان دنا فاشتم عرضه ولا هو لما عبد فابطش بالعبد فتكلم عمرو بن
العاص فقطع عليه معوية وقال اما والله يا عمرو ما انت من رجاله فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتنمها عمرو وسكت فقال ابن عباس دعه يا معوية فوالله لاسمنه بميسم
يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة يتحدث به الاماء والعبيد ويتغنى به في المجالس ويتحدث به في المحافل ثم قال ابن عباس يا عمرو وابتدا في الكلام فمد معوية يده
فوضعها على في ابن عباس وقال له اقسمت عليك يا ابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع اهل الشام ما يقول ابن عباس وكان آخر كلامه اخسأ ايها العبد وانت مذموم
وافترقوا **بيان** المصاص بالضم خالص كل شيء ضربت انف هذا الامر هذا مثل تقوله العرب اذا ارادت بيان الاستقصاء بالبحث والفكر ولست بمستبق اخا لا
يبقي لك اخ ان لم ترع عند النكبات حاله فان المهذب الاخلاق من الرجال الوامق المحب والوتر الذي يشتم ويلومه قيل للاسد الورد **في** مجالس
المفيد عن صعصعة قال حضر عبد الله بن العباس مجلس معوية بن ابي سفيان فاقبل عليه معوية فقال يا ابن عباس انكم تريدون ان تحرزوا الامامة كما اختصصتم بالنبوة
والله لا يجتمعان ابدا ان حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس انكم تقولون نحن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فما بال خلافة النبوة في غيرنا وهذه شبهة لانها تشبه
الحق وبها مسحة من العدل وليس الامر كما تظنون ان الخلافة تنقلب في احياء قريش برضا العامة وشورى الخاصة ولسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا ولو ولونا
كان خيرا لنا في دنيانا واخرانا ولو كنتم زهدتم فيها امس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود
باهلك للناس منكم فقال ابن عباس اما قولك يا معوية انا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو والله كذلك فان لم تستحق الخلافة بالنبوة فبم تستحق واما قولك ان الخلافة
والنبوة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب هو
النبوة والحكمة هي السنة والملك هو الخلافة فنحن آل ابرهيم والحكم بذلك جار الى يوم القيمة واما دعواك على حجتنا انها مشتبهة فليس كذلك وحجتنا اضوء من الشمس
وانور من القمر كتاب الله معنا وسنة نبيه فينا وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا اخاك وجدك وخالك وعمك فلا تبك على اعظم حائلة
وارواح في النار هالكة ولا تغضبوا لدماء اراقها الشرك واحلها الكفر ووضعها الدين واما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا وعدولهم عن الاجماع علينا فما حرموا
منا اعظم مما حرمنا منهم وكل امر اذا حصل حاصله ثبت حقه وزال باطله واما افتخارك بالملك الزايل الذي توصلت اليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون
من قبلك فاهلكه الله وما تملكون يوما يا بني امية الا ونملك بعدكم يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين واما قولك انا لو ملكنا كان ملكنا
اهلك للناس من ريح عاد وصاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فنحن اهل بيته الادنون وظاهر العذاب
بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان وسيكون من بعدك تملك ولدك وولد ابيك اهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله باوليائه ويكون العاقبة للمتقين
بيان ثنى عطفه اعرض عنك وصعر خده اماله من الكبر **وعن** الشعبي قال لما وفد شداد بن اوس على معوية بن ابي سفيان اكرمه واحسن قبوله ولم يعتبه على شيء
كان منه ووعده ومناه ثم انه حضر في يوم محفل فقال له يا شداد قم في الناس واذكر عليا وعبه وعرفهم بذلك منزلتك في مودتي فقال له شداد اعفني من
ذلك فان عليا قد لحق بربه وجوزي بعمله وكفيت ما يهمك منه وانقادت لك الامور على ايثارك فلا تلتمس من الناس ما لا يليق بحلمك فقال له معوية لتقومن
بما امرتك به والا قالوا ريب منك وانغ فقام شداد فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند اهل التقوى اثر من رضا خلقه على
ذلك مضى اولهم وعليه يمضي آخرهم ايها الناس ان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا اجل حاضر يأكل منها البر والفاجر وان السامع
المطيع لله لا حجة عليه وان العاصي لا حجة له وان الله اذا اراد بالعباد خيرا عمل عليهم صلحاؤهم وقضى بينهم فقهاؤهم وجعل المال في اسخيائهم واذا اراد
بهم شرا عمل عليهم سفهاؤهم وقضى بينهم جهلاؤهم وجعل المال عند بخلائهم وان من صلاح الولاة ان تزكو قرناؤها ونصحك يا معوية من اسخطك بالحق
وغشك من ارضاك بالباطل وقد نصحتك بما قدمته وما كنت لاغشك بخلافه فقال له معوية اجلس يا شداد فجلس فقال له اني قد امرت لك بمال
يغنيك ألست من السمحاء الذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه فقال له شداد ان كان ما عندك من المال هو لك دون مال المسلمين فعمدت

جمعة تخافه نعرفه بانه نبيحينه ولينفقه ولا لا فنعم وان كان مما شاركك فيه المسلمون فاحبسه دونهم فاصبته امرا فاحتسبه اسرافه فان الله جل اسمه
يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال معوية اظنك قد خولطت يا سعيد اعطوه ما اطلقناه له ليخرج الى اهله قبل ان يغلبه مرضه فيعض شيئا
وهو يقول المغلوب على عقله بهواه سواء وارتحل ولم ياخذ من معوية شيئا **بيان** في يوم جفل اى يوم اجتمع فيه الناس عشية **وفى** الفضائل عن جابر
بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه كنت انا ومعوية بن ابى سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم اذ نظرنا الى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معوية
عرجوا بنا الى هذا الشيخ لنسأله من اين اقبل والى اين يريد وكان مع معوية ابو الاعور السلمي وولدى معوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال فعرجنا اليه فقال له
معوية من اين اقبلت يا شيخ والى اين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو بن العاص لم لا تجيب امير المؤمنين فقال الشيخ ان الله جعل التحية غير هذه فقال معوية صدقت
يا شيخ واخطأنا واحسنت واسأنا السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام فقال معوية ما اسمك يا شيخ فقال اسمى جبل وكان ذلك الشيخ طاعنا في السن [illegible]
من الحديد وبوسطه مشدود بشريط من ليف المقل في رجليه نعلان من ليف المقل وعليه كساء وقد سقط لحامها وبقى سداها وقد بانت شراسيف خديه
وقد غطت حواجبه على عينيه فقال معوية يا شيخ من اين اقبلت والى اين تريد فقال الشيخ اتيت من العراق اريد بيت المقدس قال كيف تركت العراق قال
على الخير والبركة والنفاق قال لعلك اتيت من الكوفة من الغرى قال الشيخ وما الغرى قال معوية الذى فيه ابو تراب قال الشيخ من تعنى بذلك ومن ابو تراب قال ابن
ابى طالب قال له الشيخ ارغم الله انفك ورض الله فاك ولعن الله امك واباك ولم لا تقول الامام العادل والغيث الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين و
القاسطين والمارقين سيف الله المسلول ابن عم الرسول وزوج البتول تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس اهل العباء والليث الغالب ابو الحسنين علي
بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فعندها قال معوية يا شيخ انى ارى لحمك ودمك قد خالطا لحم علي بن ابى طالب ودمه حتى لو مات على ما انت فاعل قال لا
اتهم في فقده ربى ولعلل في بعده حزنى ولعلم ان الله لا يميت سيدى واماى حتى يجعل من ولده حجة قائمة الى يوم القيمة فقال يا شيخ هل تركت من بعده
اثرا تفتخر به قال تركت الفرس الاشقر والحجر والمدد والمنهاج لمن اراد المعراج قال عمرو بن العاص لعله لا يعرفك يا امير المؤمنين فسأله معوية فقال له يا شيخ اتعرفني
قال الشيخ ومن انت قال انا معوية بن ابى سفيان انا الشجرة الزكية والفروع العلية سيد بنى امية فقال له الشيخ بل انت اللعين على لسان نبيه وفى كتاب
المبين ان الله قال والشجرة الملعونة في القرآن والشجرة الخبيثة والعروق المجتثة الخبيثة الذى ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة محرمة على آل ابى سفيان
الزنيم ابن الزنيم ابن آكلة الاكباد الفاشي ظلمه في العباد فعندها اغتاظ معوية وحنق عليه فرد يده الى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال لولا ان
العفو حسن لاخذت راسك ثم قال ارأيت لو كنت فاعلا ذلك قال الشيخ اذا والله افوز بالسعادة وتفوز انت بالشقاوة وقد قتل من هو شر منك
من هو خير منى وعثمان شر منك قال معوية يا شيخ هل كنت حاضرا يوم الدار قال وما يوم الدار قال معوية يوم قتل على عثمان فقال الشيخ تالله ما
قتله ولو فعل ذلك لعلاه باسياف حداد وسواعد شداد وكان يكون في ذلك مطيعا لله ولرسوله قال معوية يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال وما غبت عنها
قال كيف كنت فيها قال الشيخ ايتمت منك اطفالا وارملت منك نسوانا وكنت كالليث اضرب بالسيف تارة وبالرمح اخرى قال معوية هل ضربتني بشيء
قال الشيخ ضربتك ثلاثة وسبعين سهما فانا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك وصاحب السهمين اللذين وقعا في سجدتك وصاحب السهمين
اللذين وقعا في عضدك ولو كشفت لاريتك مكانهما فقال معوية يا شيخ هل حضرت يوم الجمل قال وما يوم الجمل قال معوية يوم قاتلت عائشة
عليا عليه السلام قال ما غبت عنها قال معوية يا شيخ الحق مع علي ام مع عائشة قال الشيخ بل مع علي قال معوية الم يقل الله وازواجه امهاتهم وقال
النبى صلى الله عليه وآله ام المؤمنين قال الشيخ الم يقل الله تعالى يا نساء النبى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال النبى
صلى الله عليه وآله انت يا علي خليفتي على نسائي واهلي وطلاقهن بيدك افترى في ذلك معها حق حتى سفكت دماء المسلمين واذهبت اموالهم
فلعنة الله على القوم الظالمين وهما كامرأة نوح في النار فليس مثوى للكافرين قال معوية يا شيخ ما جعلت لنا شيئا نحتج به عليك فمن ظلمك
الامة وطفئت عنهم قناديل الرحمة قال الناصر امرها وعمرو بن العاص وزيرها قال فاستلقى معوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه فقال يا شيخ هل
شيء نقطع به لسانك قال وما ذلك قال عشرون ناقة حمراء محملة عسلا وبرا وسمنا وعشرة الاف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك قال الشيخ
لست اقبلها قال ولم ذلك قال الشيخ لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول درهم حلال خير من الف درهم حرام قال معوية لان تمشي في دمشق لاضربن عنقك
فاما انا مقيم معك فيها قال معوية ولم ذلك قال الشيخ لان الله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا
تنصرون وانت اول ظالم واخر ظالم ثم توجه الشيخ الى بيت المقدس **بيان** التعريج على الشيء الاقامة عليه **وفى** الكشف عن ذكوان مولى معوية قال قال
معوية لا اعلمن احدا سمى هذين الغلامين ابنى رسول الله صلى الله عليه وآله الا فعلت وفعلت ولكن قولوا ابنى علي عليه السلام قال ذكوان فلما كان بعد ذلك
امرنى ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبنى بنيه وتركت بنى بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبر بنى فقلت من قال اما
بنو فلانة لابنته بنى اما بنو فلانة بنى لابنته قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بنى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لك قاتلك الله
لا يسمعن هذا احد منك **بيان** اكبر القوم بالضم اكبرهم او اقعدهم في النسب **وفى** كتاب الغارات عن محمد بن ساعدة الايادى قال كنت عند معوية وعنده

لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ع

اهل الشام

أهل الشام لليس فيهم غيرهم إذ قال يا أهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف
قدره فقال رجل منهم لا هدّ الله ركنك ولا أعدمك ولدك ولا يرينا فقدك قال فما تقولون في أبي تراب فقال كل رجل منهم ما أراد ومعوية
ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليا بغير الحق فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة دخل مع القوم فقال يا معوية تسأل
أقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنة ما أقاموها فكيف يعرفون عليا وفضله أقبل علي أخبرك ثم لا
تقدر أن تنكر أنت ولا من عن يمينك يعني عمرا هو والله الرفيع جاره الطويل عماده دمّر الله به الفساد وتابر به الشرك ووضع به الشيطان وأولياءه وضعضع
به الجور وأظهر به العدل ونطق به زعيم الدين وأطاب المورد وأضحى الداجي وانتصر به المظلوم وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين وأعز به المسلمين
كريم وجهه أثار سحابا منتشرا فاعصفها إلى بعض حتى التحم واستحكم فاستغلظ فاستوى ثم تجاوبت نوائقه وتلألأت بوارقه واستوعدت خروم مائه فأسقى وأروى
عطشانه وتداعت جنانه واستقلت به أركانه واستكثرت وابله ودام رذاذه وتتابع مهطوله فرويت البلاد واخضرت وازهرت ذلك علي بن أبي طالب
سيد العرب إمام الأمة وأفضلها وأعلمها وأجملها وأحكمها أوضح للناس سيرة الهدى بعد السعي في الردى فهو والله إذا اشتبهت الأمور وهاب الجسور واحمرّت
الحدق وانبعث القلق وأبرقت البوارق أسد عند ذلك جاشه وعرف بأسه ولاذ به الجبان الهلوع فنفّس كربته وحمى حمايته مستغن برأيه عن مشورة ذوي الألباب
برأي صليب وحلم أريب مجيب للصواب مصيب فأمسك القوم جميعا وأمر معوية بإخراجه فأخرج وهو يقول قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
وكان معوية يعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى يفرغ من كلامه. **بيان** تجاوبت جذبانه والمراد صوت الماء وتداعى القوم اجتمعوا ورذت السماء وصوت
من المطر كان المهطول يعني الهاطل والمطر المتتابع أو الضعيف الدائم والأريب العاقل والأرب الدهاء أقول **وفي** رجال الكشي أن معوية حين قدم الكوفة
دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان منهم صعصعة فلما دخل عليه
صعصعة قال معوية لصعصعة أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أماني قال وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم ثم سلّم عليه بالخلافة قال فقال
معوية إن كنت صادقا فاصعد المنبر فالعن عليا قال فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدّم شرّه وأخّر خيره وإنه أمرني
أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله فضجّ أهل المسجد بآمين فلما رجع إليه فأخبره بما قال قال لا والله ما عنيت غيري ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم
قال أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب قال فضجوا بآمين قال فلما خبر معوية قال لا والله ما عنى غيري أخرجوه
لا يساكني في بلد فأخرجوه **بيان** فالعنوا من لعن أوهم رجوعه إلى مراده فالعنوا من لعنه الأمير وبيّنه بابن علي ومقصوده ظاهر **وفي** الأمالي عن الشعبي قال
خطب الناس يوما معوية بمسجد دمشق وفي الجامع يومئذ في الوفود علماء قريش وخطباء ربيعة ومدارهها وصناديد اليمن وملوكها فقال معوية إن الله
تعالى أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنة وأنقذهم من النار ثم جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام الذابين عن حرم الله المؤيدين بظفر الله المنصورين
على أعداء الله قال وكان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان فقال الأحنف لصعصعة أتكفيني أم أقوم إليه أنا فقال صعصعة
للأحنف بل أكفيكه أنا ثم قام صعصعة فقال يا ابن أبي سفيان تكلمت فأبلغت ولم تقصر دون ما أردت وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قسرا وملكتنا
تجبرا ودنتنا بغير الحق واستوليت بأسباب الفضل علينا فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق وأعصى لخالق منهم قوم ابتعت منهم دينهم
وأبدانهم بالمال فإن أعطيتهم حاموا عليك ونصروك وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك قال معوية اسكت يا ابن صوحان فوالله لولا أني لم أتجرع
غصة غيظ قط أفضل من حلم وأحمد من كرم سيما في الكف عن مثلك والاحتمال لدونك لما عدت إلى مثل مقالتك فقعد صعصعة فأنشأ معوية
يقول قبلت جاهلهم حلما ومكرمة والحلم عن قدرة فضل من الكرم **بيان** المدره كمنبر السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال
وعن عبد الكريم بن عمير اللخمي قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معوية ومع معوية على السرير الأحنف بن قيس والحباب المجاشعي فقال له معوية من أنت
قال أنا جارية بن قدامة قال وكان نبيلا فقال له معوية ما عسيت أن تكون هل أنت إلا نحلة فقال لا تفعل يا معوية قد شبهتني بالنحلة وهي والله حامية
اللسعة حلوة البصاق ما معوية إلا كلبة تعاوي الكلاب وما أمية إلا تصغير أمة فقال معوية لا تفعل قال إنك فعلت ففعلت قال له فادن فاجلس
على السرير فقال لا أفعل قال ولم قال لأني رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك فلم أكن لأشاركهما قال له معوية ادن أسارّك فدنا منه فقال يا جارية
إني اشتريت من هذين الرجلين دينهما قال ومني فاشتر يا معوية قال له لا تجهر **بيان** حامية اللسعة إما كناية عن عدم الشوكة فيها وعدم النفع بها
أو أنها لطولها يمكن التحرز عن الموذيات بالصعود عليها أو أن ثمرها ينفع في دفع السموم **وعن** معوية بن ثعلبة قال لما استوثق الأمر لمعوية بن أبي سفيان
أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه
فأخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما فأخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ولهما ذوائبان فأمر بذبحهما فذبحا وبلغ أمهما الخبر
فكادت نفسها تخرج ثم أنشأت تقول ها من أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف ها من أحس بابني اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليوم
مختطف نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا أنحى على ودجي ابني مرهفة مشحوذة وكذاك الظلم والسرف

مزدكى والهمّ عبرا مجمعر على صبيين فتلتا اذ مضى السّلف ثم قال اجتمع عبيد الله بن العبّاس من بعد وبسر بن ارطاة عند معوية فقال معوية لعبيد الله
اتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين فقال بسر نعم انا قاتلهما فمه فقال عبيد الله لو انّ لى سيفا فقال بسر فهاك سيفى واومى الى سيفه فزبره معوية وانتهره فقال
افّ لك من شيخ ما احمقك تعمد الى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كانّك لا تعرف اكباد بنى هاشم والله لو دفعته اليه لبدا بك وثنّى بى فقال عبيد
الله بل والله كنت ابدا بك واثنّى به **بيان** هاجوف نبيه تشظا نفرق وفرس مرهوبكرم جنحص البطن منقاد بالاضلاع ومتخذ الجوع المعده ضربا
وقد ذكرنا كثيرا من اخبار هذا الباب فى الاصل ومرّ طايفة منها فى الباب الثانى والثالث وبابى جملة منها فى باب ما جاء فى ازواجه واولاده وفى ابواب
احوال الحسن على عليهما السّلام ولا سيّما فى باب ما جرى بينه وبين معوية **باب** ما وقع بينه عليه السّلم وبين الخوارج من المحاجة والمحاربة فى المنا
عن على عليه السّلم انه لما انصرف من صفّين خاض النّاس فى امر الحكمين فقال بعض النّاس ما يمنع امير المؤمنين من ان يامر بعض اهل بيته فيتكلّم فقال
للحسن قم يا حسن فقل فى هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن عليه السّلم فقال ايها النّاس انكم قد اكثرتم فى امر عبد الله بن قيس
وعمرو بن العاص فانّما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسمّ حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس فى ان اوصى
بها الى عبد الله بن عمر فاخطأ فى ذلك ثلث خصال فى ان اباه لم يرضه لها وفى انه لم يستامره وفى انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين نفذوها
لمن بعده وانما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله سعدا فى بنى قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شكّ فيه فنفذ رسول الله صلّى الله
عليه وآله حكمه ولو خالف لم يجزه ثم جلس ثم قال على عليه السّلم لعبيد الله بن العبّاس قم فتكلّم فقام فقال ايها النّاس انّ للحقّ اهلا اصابوه بالتوفيق
والنّاس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس بهدى الى ضلالة وبعث عمرو بن العاص بضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه
وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وان حكما بما اجتمعا عليه معا ما اجتمعا على شىء وان كانا حكما بما سارا اليه لقد سار عبد الله
وامامه على وسار عمرو وامامه معوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم سئموا الحرب فاحبّوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كلّ قوم صاحبهم ثم جلس ثم قال لعبد
الله بن جعفر قم فتكلّم فقام عبد الله وقال ايها النّاس انّ هذا الامر كان النظر فيه الى على والرضى فيه لغيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم ما نرضى الا
هذا فارض به فان رضانا وايم الله ما استفدنا به علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا املنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا افسدا بما عملا العراق ولا اصلحا
الشّام ولا اماتا حقّ على ولا احييا باطل معوية ولا يذهب الحقّ رقية راق ولا نفخة شيطان وانا اليوم لعلى ما كنّا عليه امس وجلس **وفيه** لما دخل امير
المؤمنين عليه السّلم الكوفة جاء اليه زرعة بن البرج الطائى وحرقوص بن زهير التميمى ذو الثدية فقالا لا حكم الا لله فقال عليه السّلم كلمة حقّ يراد بها
باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدوّنا نقاتلهم حتّى نلقى ربّنا فقال على عليه السّلام قد اردتكم على ذلك فعصيتمونى
وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا واعطينا عليها عهودا ومواثيقا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية فقال حرقوص
ذلك ذنب ينبغى ان تتوب عنه فقال على ما هو بذنب ولكنّه عجز من الرأى وضعف فى العقل وقد تقدّمت فنهيتكم عنه فقال ابن الكوّا الان صحّ عندنا
انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال على عليه السّلم ويلكم قد رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله عام الحديبية عن قتال اهل مكّة ففارقوا امير
المؤمنين عليه السّلم وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وكانوا اثنى عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى مناديهم انّ امير
القتال شبث بن ربعى وامير الصّلاة عبد الله بن الكوّا والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واستعرضوا النّاس وقتلوا
عبد الله بن خباب بن الارت وكانت حاملة على النهروان فقال امير المؤمنين عليه السّلم يا ابن عبّاس امض الى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا
فلما وصل اليهم قالوا ويلك يا ابن عبّاس اكفرت بربّك كما كفر صاحبك على بن ابى طالب عليه السّلم وخرج خطيبهم عتّاب بن الاعور الثعلبى فقال ابن
عبّاس من بنى الاسلام فقال الله ورسوله فقال النّبىّ احكم اموره وبيّن حدوده ام لا قال بلى قال فالنّبى بقى فى دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور
الشرع ارتحلت معه ام بقيت قال وهل قام احد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرّيّة والصحابة قال افعمروها ام خربوها قال بل عمروها قال فالان هى معمورة
ام خراب قال بل خراب قال فخرّبها ذرّيّته ام امّته قال بل امّته قال وانت من الذرّيّة ام من الامّة قال من الامّة قال وانت خرّبت دار الاسلام فكيف ترجو الجنّة وجرى بينهم
كلام كثير **وفى** شرح ابن ابى الحديد لما رجع على عليه السّلام من صفّين الى الكوفة اقام الخوارج حتّى جمّوا ثم خرجوا الى صحراء بالكوفة تسمّى حروراء فنادوا لا
حكم الا لله ولو كره المشركون الا انّ معوية وعليا اشركا فى حكم الله فارسل على عليه السّلام اليهم عبد الله بن العبّاس فنظر فى امرهم وكلّمهم ثم رجع الى على
عليه السّلام فقال له ما رايت فقال ابن عبّاس والله ما ادرى ما هم فقال على عليه السّلام اريتهم منافقين فقال والله ما سيماهم بسيماء المنافقين انّ بين
اعينهم لاثر السجود وهم يتاوّلون فقال عليه السّلام دعوهم ما لم يسفكوا دما او يغصبوا مالا وارسل اليهم ما هذا الّذى احدثتم وما تريدون قالوا نريد
ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفّين ثلث ليال ونتوب الى الله من امر الحكمين ثم نسير الى معوية فنقاتله حتّى يحكم الله بيننا وبينه فقال على عليه
السّلام فهلّا قلتم هذا حين بعثت الحكمين واخذنا منهم العهد واعطيناهموه الا قلتم هذا حينئذ قالوا كنّا قد طالت الحرب علينا واشتدّ البأس
وكثر الجراح وكلّ الكراع والسلاح فقال لهم افحين اشتدّ البأس عليكم عاهدتم فلمّا وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

كان يعني المشركين بالعهد فقام رجل من بين يديه فتكلموا فكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع الى علي عليه السلام ولا يزال الاخر منهم يخرج من عند علي عليه
السلام فدخل واحد منهم على علي عليه السلام بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى لا حكم الا لله ولو
كره المتلفتون فرفع راسه اليه فقال لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن فقال عليه السلام ان ابا حسن لا يكره ان يكون الحكم لله ثم قال حكم الله انتظر فيكم
فقال له الناس هلا ملت يا امير المؤمنين على هؤلاء فافنيتهم فقال انهم لا يفنون انهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ثم ذكر تتمة
كلام انه قال له رفعه اما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي عليه السلام تبا لك ما اشقاك كاني
بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال وددت انه كان ذلك قال وخرج علي عليه السلام يخطب الناس فصاحوا به من جوانب المسجد لا حكم الا لله وصاح
به رجل ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون وذكرت ان امير المؤمنين عليه السلام لما وجه اليهم عبد الله بن العباس ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على امير المؤمنين قالوا والله قد كان للمؤمنين
اميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر نعد اليه قال ابن عباس ما ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه بشك ان يقر على نفسه بالكفر
قالوا انه امر بالتحكيم قال ان الله امر بالتحكيم في قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه
فلم يرض قال ان الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت اقاويلهما فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج
قريش حجة عليكم فان هذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل ثناؤه وتنذر به قوما لدا وقال ان عليا في اول خروج القوم عليه دعا
صعصعة بن صوحان العبدي وقد كان وجهه اليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة بن صوحان باي القوم رايتهم اشد اطاعة
فقال بيزيد بن قيس الارحبي فركب علي عليه السلام الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكا على قوسه
واقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج الى يوم القيمة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا اذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما
تبنا نعد لك فقال علي عليه السلام انا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة الاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا عليه السلام رجع عن التحكيم
وراه ضلالا وقالوا انما ينتظر امير المؤمنين ان يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض بنا الى الشام فاتى الاشعث عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
ان الناس قد تحدثوا انك رايت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فقام علي عليه السلام فخطب فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن راها
ضلالا فقد ضل فخرجت حينئذ الخوارج من المسجد فحكمت ثم قال ابن ابي الحديد كل فساد كان في خلافة امير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب حدث
فاصله الاشعث ولولا محاقته امير المؤمنين عليه السلام في معنى الحكومة في هذه المرة لم يكن حرب النهروان ولكان عليه السلام ينهض بهم الى معوية ويملك
الشام فانه صلوات الله عليه حاول ان يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبوي الحرب خدعة وذلك انهم قالوا تب الى الله مما فعلت
كما تبنا ننهض معك الى الحرب فقال لهم كلمة مرسلة يقولها الانبياء والمعصومون وهو قوله استغفر الله من كل ذنب فرضوا بها وعدوها اجابة لهم الى سؤالهم وصفت له عليه السلام نياتهم
واستخلص بها ضمائرهم من غير ان يتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر او ذنب فلم يتركه الاشعث وجاء اليه مستفسرا فافسد الامر ونقض ما دبره عليه السلام
وعادت الخوارج الى شبهتها الاولى وهكذا الدول تسهو فيها اما رات الزوال الذي اتيح لها امثال الاشعث من اولي الفساد في الارض سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وفي الاختصاص لما بعث علي بن ابي طالب عليه السلام صعصعة بن صوحان الى الخوارج قالوا له ارايت لو كان علي
معنا في موضعنا اتكون معه قال نعم قالوا فانت اذا مقلد عليا دينك ارجع فلا دين لك فقال لهم صعصعة ويلكم الا اقلد من قلد الله فاحسن التقليد
فاضطلع بامر الله صديقا لم يزل اولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتدت الحرب قدمه في لهواتها فيطا صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا
في ذات الله عنه يعبر رسول الله والمسلمون فاين تصرفون واين تذهبون والى من ترغبون وعمن تصدفون عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله
المستقيم وسبيل الله المقيم قاتلكم الله انى تؤفكون افي الصديق الاكبر والغرض الاقصى ترمون طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم
لقد علوتم القلة من الجبل وباعدتم العلة من النهل اتستهدفون امير المؤمنين ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سولت لكم انفسكم خسرانا مبينا
فبعدا وسحقا للكفرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان وعمي بكم عن واضح المحجة الحرمان فقال له عبد الله بن وهب الراسبي نطقت يا ابن صوحان
بشقشقة بعير وهدرت فاصبت في الهدير ابلغ صاحبك انا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل **بيان** كني بوطي صماخ الحرب بباطن القدم عن الاستيلاء
عليها واذلال اهلها ولعل المكدود هنا بمعنى الكاد والعلل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب تباعا والنهل الشربة الاولى الشرب **وفي** الخرايج
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما اراد علي عليه السلام ان يسير الى النهروان استنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمداين فتاخر عنه شبث
بن ربعي وعمرو بن حريث والاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله وقالوا ائذن لنا اياما نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم قد فعلتموها
سوءة لكم من مشايخ فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها واني لاعلم ما في قلوبكم وسابين لكم تريدون ان تثبطوا عني الناس وكاني بكم في الخورنق
وقد بسطتم سفرتكم للطعام اذ يمر بكم ضب فتامرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه ثم مضى الى المداين وخرج القوم الى الخورنق وهيئوا

طغاما فيتيهم كذلك على سفرهم وقد بسطوها اذ مرّ بهم ضبّ فامروا صبيانهم فاخذوه واوثقوه ومسحوا ايديهم على يده كما اخبر على عليه السلام واقبلوا على
المدائن فقال لهم امير المؤمنين بئس للظالمين بدلا ليبعثنّكم الله يوم القيمة مع امامكم الضبّ الذي بايعتم كانّي انظر اليكم يوم القيمة مع امامكم الضبّ وهو يسوقكم
الى النار ثم قال لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فانّ معي منافقين اما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله **ومن** النهج من كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين
ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو انّي حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل
الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قوّمتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم انّ ضلعها معها اللهم قد ملّت اطباء هذا الداء الدوي وكلّت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا
القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفّا صفّا بعض هلك وبعض
نجا لا يبشّرون بالاحياء ولا يعزّون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحقّ لنا ان نظمأ اليهم ونعضّ الايدي على فراقهم ان الشيطان يسنّي لكم طرقه ويريد ان يحلّ دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم **بيان** العقدة الرأي
والعزم ان كان هذا جزائي حين تركت العقدة وان كان تركي ايّاها اضطرارا لكانت الوثقى اي الفعلة المحكمة بمن والى من اي بمن كنت استعين عليكم
والى من ارجع في ذلك وناقش الشوكة مستخرجها والضلع الميل يعني اذا استخرجت الشوكة بمثلها فربّما انكسرت الثانية ايضا فانّ ميلها معها اي طباع بعضكم
يشبه طباع بعض ويميل الى مثلها كما يميل الشوكة الى مثلها والدوي المشتدّ ويدوي النزعة جمع نازع وهو المستقي واشطان الركي حبال البئر كأنّهم عن الصلحة
غريبة وعقد كل هو موجد بهم اليه ولهوا اللقاح اي اولادها اي جعلوا اللقاح والهة الى اولادها بركوبهم اياها للخروج بها الى الجهاد اخذوا باطراف الارض اي ملكوها
ما طرافها زحفا اي جماعة لا يبشّرون اي لشدّة وله هم الى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيّهم حتى يبشّروا به ولا يحزنون لقتل قتيلهم حتى يعزّوا به مره العيون
اي بها المرة وهي بياض تعتري العين والنزغة الافساد والنفثة الوسوسة **وفيه** من كلام له عليه السلام في التحكيم انّا لم نحكّم الرجال وانّما حكّمنا
القرآن وهذا القرآن انّما هو خطّ مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولابدّ له من ترجمان وانّما ينطق عنه الرجال ولمّا دعانا القوم الى ان نحكّم بيننا القرآن لم
نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والى الرسول فردّه الى الله ان نحكم بكتابه وردّه الى الرسول ان
نأخذ بسنّته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احقّ الناس به وان حكم بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به وامّا قولكم لم جعلت بينكم وبينهم
اجلا في التحكيم فانّما فعلت ذلك ليتبيّن الجاهل ويتثبّت العالم ولعلّ الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامّة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبيّن الحقّ
وتنقاد لاوّل الغيّ انّ افضل الناس عند الله من كان العمل بالحقّ احبّ اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جرّ اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم
استعدّوا للمسير الى قوم حيارى عن الحقّ لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عزّ يعتصم
اليها لبئس حشّاش نار الحرب انتم افّ لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء **بيان**
الكرث الحزن موزعين اي مولعين وزوافر الرجل انصاره وخاصّته وحشّاش النار ما يوقد به والبرح الشدّة **وفي** الارشاد ومن كلام امير المؤمنين للخوارج
حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله ايّاها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم انّ هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه
او عنت فهو في الآخرة اعمى واضلّ سبيلا نشدتكم بالله اتعلمون انّهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم انّي اعلم بالقوم منكم انّهم ليسوا باصحاب
دين ولا قرآن انّي صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شرّ اطفال وشرّ رجال امضوا على حقّكم وصدقكم انّما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة
ووهنا ومكيدة فرددتم عليّ رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم ايّاي فلمّا ابيتم الّا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا
ما احياه القرآن وان يميتا ما اماته القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء وقال بعض الخوارج
فخبّرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام انّا لم نحكّم الرجال انّما حكّمنا القرآن **بيان** نطف الرجل اتّهم بريبة والشيء فسد والنطف
التلطّخ بالعيب والعنت الاثم والوقوع في امر شاق **ومن** كلام له عليه السلام للخوارج فان ابيتم الّا ان تزعموا انّي اخطأت وضللت فلم تضلّلون عامّة امّة محمّد
صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفّرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم
يذنب وقد علمتم انّ رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلّى عليه ثم ورّثه اهله وقتل القاتل وورّث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني
غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حقّ الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسمائهم من بين
اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محبّ مفرط يذهب به الحبّ الى غير الحقّ ومبغض مفرط يذهب
به البغض الى غير الحقّ وخير الناس فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فانّ يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فانّ الشاذّ من الناس

للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم وانما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما **بيان** البجر بالضم الداهية والامر العظيم سوء رأيهما مفعول الاستثناء اي ذكرنا اولا انما نتبع حكمهما اذا لم يختارا سوء الرأي والجور في الحكم **وقال** ابن ابي الحديد خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال لهم نحن اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعدن العلم والحكمة ونحن افق الحجاز بنا يلحق البطي والينا يرجع التائب ايها الناس اني نذير لكم ان تصبحوا صرعى باهضام هذا الوادي على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **بيان** الهضم المطمئن من الوادي وطوحه الشيء توهه وذهب ههنا وههنا والمراد بالدار الدنيا واحتبلكم اوقعكم في الحبال **وفي** الاحتجاج روي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محى اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه فلم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم فانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وابو سفيان وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم ومحوت رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محوت رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكن انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم ياخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء صلوات الله عليهم فيدعون الى انفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله عز ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم فقتلهم **بيان** قدماء المسلمين لعل المراد ان تحكيم الرجال في الطائر لما كان بجهل الناس والاضطرار فالضرورة هنا اشد فالكلام على التنزل فانه عليه السلام منع اولا تحكيم الرجال ثم قال بعد التسليم لا فساد فيه **وفي** الكشف قال ابن طلحة لما عاد امير المؤمنين عليه السلام من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع الى مقاتلته والمحاربة اذ انخزلت طائفة من خاصة اصحابه في اربعة آلاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلام وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية آلاف

من بين يديهم فساروا اثني عشر الفا وساروا الى ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عليه السلام عبد الله بن العباس فبعثه
عشيرا فسألهم فخادعهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة
ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي عليه السلام يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال وانا امن من سيفك
فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له علي عليه السلام عن الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام
يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الا ان تنصبوا ابن عمي حكما وقلت انه لا يخدع فابيتم الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم
كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا
فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال حتى ينقضي المدة التي بيننا وبينهم
قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلام راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون
وهم يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي
فسار حتى بقي على فرسخين وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فركب اليهم ابن عباس وقال لهم ما الذي نقمتم وانا ردفه فلا تخف منهم فلما جاءهم
ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المؤمنين قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلام وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس
يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب عليه السلام فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا
انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال
لهم علي عليه السلام يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤنا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء
لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على
المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة المسلمين فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست
اميرا لنا فقال يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا كتاب الله
فان كنت افضل من معوية فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكا فقال علي عليه السلام انما اردت بذلك النصفة
فاني لو قلت احكما لي وذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه وآله لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل واجعل
لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم
بما اراد عمرو بن العاص من خدعة ابي موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة
ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستامن اليه ثمانية
الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر عليه السلام المستامنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب
وذو الثدية حرقوص وقالا ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلام هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجادلوا
وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي فحمل وشق الصفوف
يطلب عليا عليه السلام فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي عليه السلام وضربه ففلق البيضة وراسه فحمل به فرسه وهو
لما به فالقاه في اخر المعركة في جوف دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي عليه السلام فضربه فقتله وتقدم
عبد الله بن وهب الراسبي يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تاتي على انفسنا او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا
فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحياة او
انه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عليه السلام فضربه فقتله والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة
الاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان صارا
الى اليمن وبها نسلهما وهما الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار اخر الى تل موزن فغنم
اصحاب علي عليه السلام غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فانه قال نقتلهم
ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل
بعضهم على بعض فقال اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله وفي الخرائج روي ان عليا عليه السلام لما سار
الى النهروان شك رجل يقال له جندب فقال له علي عليه السلام الزمني ولا تفارقني فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان نظر علي عليه السلام قبل زوال

الشمس الى مغيربها ونهر بالصلوة فنزل وقال ايتني بماء فقعد يتوضأ فاقبل فارس وقال قد عبر القوم فقال امير المؤمنين عليه السلام ما عبروا ولا يعبرونها
ولا يفلت منهم الا دون العشرة ولا يقتل منكم الا دون العشرة والله ما كذبت ولا كذبت فتعجب الناس فقال جندب فقلت صح ما قال علي فلا احتاج الى دليل
غيره فبينما هم كذلك اذ اقبل فارس فقال يا امير المؤمنين القوم على ما ذكرت لم يعبروا القنطرة فصلى بالناس الظهر وامرهم بالمسير اليهم قال جندب كانت تصل
الى القنطرة ولم يصل احد فركضت فرسي فاذا هم دون القنطرة فكنت اول من رمى فقتلوا كلهم الا تسعة وقتل من اصحابنا تسعة ثم قال علي عليه السلام اطلبوا
ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال اطلبوا فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم قام فركب البغلة نحو قتلى كثير فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدية فقال
الحمد لله الذي عجلك الى النار وقد كان الخوارج خرجوا عليه قبل ذلك بجانب الكوفة في حروراء وكانوا اذ ذاك اثني عشر الفا فخرج اليهم امير المؤمنين عليه
السلام في ازار ورداء وراكبا البغلة فقيل القوم شاكون في السلاح اتخرج اليهم كذلك قال انه ليس بيوم قتالهم وصار اليهم بحروراء وقال لهم
ليس اليوم اوان قتالكم وستفترقون حتى تصيروا اربعة الاف فتخرجون علي في مثل هذا اليوم وفي مثل هذا الشهر فاخرج اليكم باصحابي فاقاتلكم
حتى لا يبقى منكم الا دون عشرة هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض وتفرقوا الى ان صاروا اربعة
الاف بالنهروان **وروي** عن جندب بن زهير الازدي قال لما فارقت الخوارج عليا عليه السلام خرج اليهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكرهم
فاذا لهم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس وذو الثفنات فلما رايت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي
ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت اصلي وانا اقول في دعائي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فارني من ذلك ما اعرف به انه الحق وان
كان لك سخطا فاصرف عني اذ اقبل علي عليه السلام فنزل عن بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقام يصلي اذ جاءه رجل فقال قطعوا النهر ثم جاء اخر يشتد
بدابته فقال قطعوه وذهبوا فقال امير المؤمنين عليه السلام ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دون النطفة بعهد من الله ورسوله وقال لي يا جندب
ترى التشكك قلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني انهم يقتلون عنده ثم قال انا نبعث اليهم رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فيرمون
وجهه بالنبل وهو مقتول قال فانتهينا الى القوم فاذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحلوا فنادى الناس وضمهم ثم اتى الصف وهو يقول من ياخذ هذا
المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه احد الا شاب من بني عامر بن صعصعة فلما راى حداثة سنه
قال له ارجع الى موقفك ثم عاد فما اجابه احد الا ذلك الشاب قال خذه اما انك مقتول فمشى به حتى اذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم اذ رموا وجهه بالنبل
فاقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال علي عليه السلام التمسوا في قتلاهم رجلا مخدجا احدى يديه مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه وقام فامرهم فقلب بعضهم
على بعض فاذا حبشي احدى عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كسبال السنور فكبر وكبر الناس معه وقال هذا شيطان لولا ان تتكلوا لحدثتكم بما اعد
الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء **وفي الارشاد** قال امير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا
العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه عليه وآله السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وان فيهم لرجلا يقال له ذو الثدية له ثدي كثدي
المرأة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى
ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم وشق قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت
رجع كتفه الى موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر **وروى** اصحاب السير في حديثهم عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت
مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلت النهروان فداخلني شك في قتال القوم وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا لامر
عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى ورد علي امير
المؤمنين عليه السلام فقال لي يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس واذا فارس
يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال
بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال وانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك حتى رايت الرايات
في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل و
عرفني امره هذا احد الرجلين اما رجل كذاب جريء او على بينة من ربه وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيامة ان انا وجدت القوم
قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كان القوم لم يعبروا ان اقيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا
الرايات والاثقال كما هو قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين فقال شانك بعدوك فقتلت
رجلا من القوم ثم قتلت اخر ثم اختلفت انا ورجل اخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم **وفي**
الشرح لابن ابي الحديد لما خرج علي عليه السلام الى اهل النهر اقبل رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي عليه السلام فقال
البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال الله انت رايتهم قد عبروا

قال نعم فاحلفه ثلث مرات في كلها يقول نعم فقال عليه السلام والله ما عبروه ولن يعبروه وان مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى ثم قال اقبل فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث عليه السلام بقوله و
جاءت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي عليه السلام فجال في متن فرسه قال فيقول شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا
عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم
وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين اني كنت شككت فيك آنفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي
فقال علي عليه السلام ان الله يغفر الذنوب فاستغفره ثم قال ومضى القوم الى النهروان وقد كانوا ارادوا المضي الى المدائن فمن طريف اخبارهم انهم
اصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم لانه عندهم كافر واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقيهم عبد الله بن خباب
في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك فقال لهم ما احياه القرآن فاحيوه وما اماته فأميتوه
فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في
الارض وانكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا عن ابيك فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون بعدي فتنة
يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا
فما تقول في علي بعد التحكيم وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فاثنى خيرا فقالوا فما تقول في التحكيم والحكومة قال ان عليا عليه السلام اعلم بالله منكم
واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائهم ثم قربوه الى شاطئ النهر فاضجعوه وذبحوه قال
وساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لنأخذها الا بثمن فقال واعجبا اتقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون جنا
نخلة وروى ابو عبيدة قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح وهو شاهر سيفه الى ان وصل الى طاعنه فقتله وهو يقرأ وعجلت اليك
رب لترضى قال استنطقهم علي عليه السلام بقتل ابن خباب فاقروا فقال انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب واقرت كل كتيبة
بما اقرت به الاخرى من قتل ابن خباب قالوا ولنقتلنك كما قتلناه فقال عليه السلام والله لو اقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا اقدر على
قتلهم به لقتلتهم ثم التفت الى اصحابه فقال شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلث مرات كل حملة يضرب به حتى
يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى افناهم **وذكر** ان حبة العرني قال لما انتهينا اليهم رمونا فقلنا لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين
قد رمونا فقال لنا كفوا ثم رمونا فقال لنا كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال احملوا عليهم **اقول** وقد مضى في باب جمل ما اخبر به علي
عليه السلام ما يناسب هذا الباب **باب** ما جرى على عماله بمصر في شرح ابن ابي الحديد من كتاب الغارات عن الكلبي ان محمد بن ابي حذيفة هو الذي حرض المصريين
على قتل عثمان وندبهم اليه كان حينئذ بمصر فلما ساروا الى عثمان وحصروه وثب هو بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح
فطرده عنها وصلى بالناس فخرج ابن ابي سرح من مصر ونزل على تخوم ارض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمان فلما وصل اليه
خبر قتله لحق بمعاوية وولى علي عليه السلام قيس بن سعد بن عبادة مصر فقال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك
ومن احببت ان يصحبك حتى تأتي مصر ولك جند فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشدد
على المريب وارفق بالعامة والخاصة فان الرفق يمن فقال له قيس رحمك الله يا امير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فاني ادعه لك فاذا احتجت
اليهم كانوا قريبا منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك كانوا لك عدة ولكني اسير الى مصر بنفسي واهل بيتي واما ما اوصيتني به من الرفق
والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك فخرج قيس في سبعة نفر من اهل بيته حتى دخل مصر فصعد المنبر وامر بكتاب معه يقرأ على الناس
فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من بلغه كتابي من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وتقديره
وتدبيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به انبياءه الى عباده فكان مما اكرم الله هذه الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا
صلى الله عليه وآله وعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما
عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين استخلفوا اميرين منهم صالحين احييا السنة ولم يعدوا السنة
ثم توفيا فولي بعدهما من احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاءوني فبايعوني وانا استهدي الله للهدى و
استعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم
الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق
بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصحه نسأل الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست وثلاثين فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله

الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا صلى الله عليه وآله فقوموا فبايعوا على كتاب الله
وسنة رسوله فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث
عليها عماله الا ان قرية فيها قد اعظم اهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة ثم يقال له يزيد بن الحرث فبعث الى قيس انا لا ناتيك فابعث
عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير امر الناس ووثب الانصاري ودعا الى الطلب بدم عثمان فارسل اليه قيس بن مخلد
ويحك اعلي تثب والله ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني قتلتك فاحقن دمك فارسل اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت انت والي مصر وكان
قيس ذا رأي وحزم فبعث الى الذين اعتزلوا اني لا اكرههم على البيعة ولكني ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج وليس
احد ينازعه قال ابرهيم وخرج علي عليه السلم الى الجمل وقيس على مصر ولعمالها من الشام فكتب معوية الى قيس وعلي عليه السلم يومئذ بالكوفة قبل
ان يسير الى صفين من معوية بن ابي سفيان الى قيس بن سعد سلام عليكم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد ان كنتم نقمتم على عثمان
في اثرة رايتموها او ضربة سوط رايتموه ضربها او في شتمه او تسييره احدا او في استعماله الفتيان من اهله فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم
يحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا فتب يا قيس الى ربك ان كنت من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تغني شيئا
واما صاحبك فقد استيقنا انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان لا تكون ممن يطلب
بدم عثمان فافعل وتابعنا على علي في امرنا هذا ولك سلطان العراقين اذا ظهرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام
لي سلطان وسلني غير هذا مما تحب فكتب اليه اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت الذي ذكرت من امر عثمان وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان
صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري ان
اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضته علي فقد فهمته وهذا امر لي فيه نظر وفكر وليس هذا
مما يعجل الى مثله وانا كاف عنك وليس ياتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قرأ
معوية كتابه لم يره الا مقاربا مباعدا ولم يامن ان يكون مخادعا مكايدا فكتب اليه اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما
ولم ارك تتباعد فاعدك حربا اراك كحبل الجرور وليس مثلي يصانع بالخداع ويخدع بالمكائد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت
الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل ملأت مصر عليك خيلا ورجلا والسلام فلما قرأ قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه
المدافعة والمطاولة اظهر له ما في نفسه فكتب اليه من قيس بن سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من استسقاطك رأيي والطمع فيما
تسومني لا ابا لغيرك الخروج من طاعة اولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسيلة
وتامرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم من رسول الله وسيلة ولديك قوم ضالون
مضلون طواغيت من طواغيت ابليس واما قولك انك تملأ علي مصر خيلا ورجلا فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك انك لذو جد والسلام فلما اتى
معوية كتاب قيس ايس منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون مكانه غيره احب اليه لما يعلم من قوته وباسه ونجدته فاشتد امره على معوية فاظهر للناس
ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله له وقرأ كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتابا نسبه الى قيس فقرأه على اهل الشام فشاع في الشام كلها ان قيسا
صالح معوية واتت عيون علي عليه السلم اليه بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسنا وحسينا وابنه محمدا وعبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك
وقال ما رايكم فقال عبد الله بن جعفر دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيسا من مصر فقال علي عليه السلام اني غير مصدق بهذا على قيس فقال
عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان حقا ما قد قيل لا يعتزل لك ان عزلته قال فانهم لكذلك اذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد اما بعد فاني اخبرك
يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك ان قبلي رجالا معتزلين سالوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فنرى ويرون وقد رأيت
ان اكف عنهم ولا اعجل بحربهم وان اتألفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم ان شاء الله والسلام فقال عبد الله
بن جعفر يا امير المؤمنين انه ان اطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الامر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن يريد الدخول فيها ولكن
مره بقتالهم فكتب اليه اما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا فناجزهم والسلام فلما اتى هذا الكتاب قيسا
فقرأه لم يتمالك ان كتب اليه عليه السلم اما بعد يا امير المؤمنين فالعجب لك تامرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا يدا للفتنة ولا ارصدوا لها فاطعني
يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الرأي تركهم والسلام فلما اتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر واعزل
قيسا فلقد بلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما احب ان لي سلطان الشام مع سلطان
مصر واني قتلت ابن مخلد وكان عبد الله اخا محمد لامه وكان يحب ان يكون له امرة وسلطان فاستعمل علي عليه السلام محمد بن ابي بكر على مصر لمحبته
له ولهوى عبد الله بن جعفر اخيه فيه وكتب معه كتابا الى اهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ما غيره فغضب وخرج منها

معتزلاً الى المدينة ولم يمض الى علي بالكوفة فلما قدم المدينة جاءه حسان بن ثابت شامتاً به وكان عثمانياً فقال له نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت
عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس وقال يا اعمى القلب يا اعمى البصر والله لولا ان القي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك
ثم اخرجه من عنده ثم ان قيساً وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي عليه السلام صفين
هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالاً اطول الناس وامدهم قامة وكان سبطاً اصلع شجاعاً مجرباً مناصحاً لعلي ولولده ولم يزل على ذلك الى ان
مات **قال** سلمه الله وجدت في بعض الكتب ان عزل قيس عن مصر مما غلب امير المؤمنين عليه السلام اصحابه واضطروه الى ذلك ولم يكن هذا رأيه كا
لتحكيم ولعله اظهر واصوب انتهى ثم قال ابرهيم وكان عهد علي عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر امره بتقوى الله في السر والعلانية
وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد وامره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر وبالعدل على اهل الذمة وبالانصاف للمظلوم وبالشدة
على الظالم وبالعفو عن الناس وبالاحسان الى ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة
فان لهم في ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص ولا يبتدع
ثم يقسم بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وامره ان يلين لهم جناحه وان يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد عنده على سواء وامره ان
يحكم بين الناس بالحق وان يقوم بالقسط وان لا يتبع الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم فان الله مع من اتقاه واثر طاعته على من سواه وكتب عبيد الله
بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله لغرة شهر رمضان سنة ست وثلثين **ثم قال** ابرهيم ثم قام محمد بن ابي بكر خطيباً فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيراً مما عمي عنه الجاهلون الا وان امير المؤمنين ولاني اموركم
وعهد الي بما سمعتم واوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهداً ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من
اثاري واعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي اليه وان رأيتم من ذلك عملاً بغير الحق فادفعوه الي وعاتبوني عليه
فاني بذلك اسعد وانتم بذلك ماجورون وفقنا الله واياكم لصالح العمل **قال** ابرهيم فلم يلبث محمد بن ابي بكر شهراً كاملاً حتى بعث الى اولئك
المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعاً لهم فقال يا هؤلاء اما ان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا فبعثوا اليه انا لا نفعل فدعنا
ننظر الى ما يصير امر الناس فلا تعجل علينا فابى عليهم فامتنعوا منه واخذوا حذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمد هائبون فلما اتاهم خبر معوية
واهل الشام ثم صار الامر الى الحكومة وان علياً واهل العراق قد قفلوا عن معوية والشام الى عراقهم اجترأوا على محمد واظهروا المنابذة له فلما رأى
محمد ذلك بعث اليهم ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحرث الكندي فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث اليهم رجلاً من كلب فقتلوه ايضاً وخرج معوية
بن حديج من السكاسك يدعو الى الطلب بدم عثمان فاجابه القوم وناس كثير آخرون وفسدت مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ علياً عليه السلام توثبهم
عليه فقال ما لمصر الا احد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه بالامس يعني قيس بن سعد ومالك بن الحرث الاشتر وكان علي حين رجع عن صفين
رد الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من امر هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان فكان قيس مقيماً على
شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب عليه السلام الى الاشتر وهو يومئذ بنصيبين كتاباً وطلبه **وفي** مجالس المفيد عن هشام بن محمد قال لما ورد
الخبر على امير المؤمنين عليه السلام بقتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه كتب الى مالك بن الحرث الاشتر رحمه الله وكان مقيماً بنصيبين اما بعد فانك
ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وقد كنت وليت محمد بن ابي بكر رضي الله عنه مصر فخرج عليه خوارج وكان
حدثاً لا علم له بالحروب فاستشهد رحمه الله فاقدم علي لننظر في امر مصر واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك فاستخلف مالك على
عمله شبيب بن عامر الازدي واقبل حتى ورد على امير المؤمنين عليه السلام فحدثه حديث مصر واخبره عن اهلها وقال له ليس لهذا الوجه غيرك فاخرج
فاني لو لم اوصك اكتفيت برايك واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم على الشدة متى لم
يغن عنك الا الشدة قال فخرج مالك الاشتر فاتى رحله وتهيأ للخروج الى مصر وقدم امير المؤمنين امامه كتاباً الى اهل مصر بسم الله الرحمن
الرحيم سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسئله الصلوة على نبيه محمد وآله واني قد بعثت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر من اشد عبيد الله باساً واكرمهم حسباً اضر على الفجار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك
بن الحرث الاشتر لا نابي الضرس ولا كليل الحد حليم في الجد رزين في الحرب ذو راي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفر فانفروا
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقى
ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولما تهيأ مالك الاشتر للرحيل الى مصر كتبت عيون معوية بالعراق اليه يرفعون
خبره فعظم ذلك على معوية وقد كان طمع في مصر فعلم ان الاشتر ان قدمها فاته وكان اشد عليه من ابن ابي بكر فبعث الى دهقان من اهل الخراج
[illegible] ان علياً قد بعث الاشتر الى مصر وان كفيتنيه سوغتك [illegible] ما بقيت فاحتل في قتله بما قدرت [illegible] ثم جمع معوية اهل الشام

قال لهم ان عليا قد بعث بالاشتر الى مصر فهلموا ندعوا الله عليه يكفينا امره ثم دعا ودعوا معه وخرج الاشتر حتى اتى القلزم فاستقبله ذلك الدهقان
فسلم عليه وقال انا رجل من اهل الخراج ولك ولاصحابك على حق في ارتفاع ارضي فانزل على اقم بامرك وامر اصحابك وعلف دوابكم واحتسب بذلك
لي من الخراج فنزل عليه الاشتر فاقام له ولاصحابه بما احتاجوا اليه وحمل اليه طعاما دس في جملته عسلا جعل فيه سما فلما شربه الاشتر قتله ومات من ذلك
وبلغ معوية خبره فجمع اهل الشام فقال لهم ابشروا فان الله تعالى قد اجاب دعاكم وكفاكم الاشتر واماته فسروا بذلك واستبشروا به ولما بلغ امير المؤمنين
عليه السلام وفاة الاشتر جعل يتلهف ويتاسف عليه ويقول لله در مالك لو كان من جبل لكان اعظم اركانه ولو كان من حجر كان صلدا اما والله ليهدن
موتك عالما فعلى مثلك فلتبك البواكي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله
مالكا فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فانها اعظم المصيبة
وفي رواية في الاختصاص قال رحم الله مالكا لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله مالك وما مالك وهل قامت النساء
عن مثل مالك وهل موجود كمالك ثم قال اما والله هلاكه قد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق ثم بكى عليه اياما وحزن عليه حزنا شديدا وقال
لا ارى مثله بعده ابدا **وفي** رواية في النهج لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يرقى عليه الطائر **بيان** الفند القطعة من الجبل
طولا كنى به عن علوه وشرفه والمستفاد من هذه الرواية والتي اوردها صاحب الاختصاص ان بعث الاشتر بعد قتل محمد بن ابي بكر والذي يظهر من
رواية الثقفي واشتهر بين ارباب التواريخ ان بعثه قبل شهادة محمد ويدل عليه ايضا ما ياتي من النهج والعلم عند الله **وفي** النهج من كتاب له عليه السلام
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على
البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن
الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد
اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم **بيان** الضريبة المضروب بالسيف ونبا السيف لم يعمل في الضريبة ويقال فلان شديد
الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا انفا **وفيه** من كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن
مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا
ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر
كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر
لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ان شاء
الله **بيان** التوجد والوجد الحزن فاصحر لعدوك اي كن من امره على امر واضح منكشف وقيل اي ابرز له ولا تستتر في المدينة التي انت فيها
وفي الشرح المذكور من كتاب الغارات بعد ايراد ما في معنى ما مر من النهج قال فكتب محمد رحمه الله الى عبد الله امير المؤمنين من محمد بن ابي بكر سلام
عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس احد من الناس اشد على عدو امير
المؤمنين ولا ارأف وارق لوليه مني وقد خرجت فعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا متبع امر امير المؤمنين وحافظه ولاجئ
اليه وقائم به والله المستعان على كل حال والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعن ابي جهضم الازدي قال ان اهل الشام لما انصرفوا عن
صفين والى معوية خبر الحكمين وبايعه اهل الشام بالخلافة لم يزدد الا قوة ولم يكن لهم هم الا مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة
والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وابا الاعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم في ذلك فقال لهم عمرو بن العاص نعم
الراي رايت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وذل عدوك وقال الاخرون نرى ما راى عمرو فكتب معوية الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معوية
بن حديج الكندي وكانا قد خالفا عليا فدعاهما الى الطلب بدم عثمان فاجابا وكتبا اليه عجل الينا بخيلك ورجالك وانا ننصرك ويفتح الله عليك
فبعث معوية عمرو بن العاص في ستة آلاف فسار عمرو في الجيش حتى دنا من مصر فاجتمعت اليه العثمانية فاقام وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح
عني بدمك يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض امرك وندموا على اتباعك وهم
مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها اني لك من الناصحين والسلام قال وبعث عمرو مع هذا الكتاب كتاب معوية اليه وهو اما بعد فان
غب الظلم والبغي عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الآخرة وما نعلم احدا كان اعظم على
عثمان بغيا ولا اسوأ له عيبا ولا اشد عليه خلافا منك سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه مع المساعدين وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن
اني نائم عنك فاتيت بلدة جل اهلها انصاري يرون رايي ويرفعون قولك ويوثبون عليك وقد بعثت اليك قوما حناقا عليك يستسفكون

دمك ويتقربون الى الله عز وجل بجهادك قد اعطوا الله عهدا ليقتلنك ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا لقتلك الله بايديهم او بايدي غيرهم من اوليائه
وانا احذرك وانذرك فان الله مقيد منك ومقتص لوليه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك فيه وعدوانك يوم الدار عليه وطعن
بمشاقصك فيما بين احشائه واوداجه ومع هذا فاني اكره قتلك ولا احب ان اتولى ذلك منك ولن يسلمك الله من النقمة اين كنت ابدا فتنح وانج
بنفسك والسلام قال فطوى محمد بن ابي بكر كتابيهما وبعث بهما الى علي عليه السلام وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فان العاص ابن العاص قد نزل
ادانى مصر واجتمع اليه اهل البلد من كان يرى رايهم وهو في جيش جرار وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر حاجة فامددني
بالاموال والرجال والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب عليه السلام اليه رضي الله عنه اما بعد فقد اتاني رسولك وكتابك تذكر ان ابن العاص
قد نزل ادانى مصر في جيش جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وخروج من كان على رايه خير لك من اقامته عندك وذكرت انك قد رايت ممن قبلك فشلا
فلا تفشل وان فشلوا فحصن قريتك واضمم اليك شيعتك واذك الحرس في عسكرك واندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والباس
وانا نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه وان كانت فئتك اقل
الفئتين فان الله تعالى يعين القليل ويخذل الكثير وقد قرات كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين على الضلالة والمرتشيين في الحكومة
والمتكبرين على اهل الدين الذين استمتعوا بخلاقهم فلا يضرنك ارعادهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله والسلام قال فكتب محمد بن ابي
بكر الى معوية جواب كتابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر من امر عثمان امرا لا اعتذر اليك منه وتامرني بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالحرب
كانك علي شفيق وانا ارجو ان تكون الدائرة عليكم وان يخذلكم الله في الوقعة وان ينزل بكم الذل وان تولوا الدبر فان يكن لكم الامر في الدنيا فكم وكم
لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به والى الله المصير واليه ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون وقال وكتب محمد
بن ابي بكر الى عمرو بن العاص جواب كتابه اما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت وزعمت انك لا تحب ان يصيبني منك ظفر فاشهد بالله انك لمن
المبطلين وزعمت انك لي ناصح واقسم انك عندي ظنين وزعمت ان اهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي فاولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم
حسبنا الله رب العالمين وتوكلت على الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم **قال** ابرهيم فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال فاقبل عمرو بن العاص
يقصد قصد مصر فقام محمد بن ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين فان القوم الذين ينتهكون الحرمة ويغشون ارض
الضلالة قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن
بشر ثم ندب معه الفي رجل وتخلف محمد في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما دنا عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب كتيبة
بعد كتيبة فلم تات كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن حديج
الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه وهو يقول وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا مؤجلا فلم يزل يضاربهم بالسيف حتى استشهد رحمه الله فلما قتل كنانة اقبل ابن العاص نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه وخرج محمد ويتبعه ابن حديج
حتى وجده في خربة فاستخرجه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال
لا والله لا يقتل اخي صبرا ابعث الى معوية بن حديج فانهه عن قتله فارسل عمرو بن العاص الى معوية ان ائتني بمحمد فقال معوية اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي واخلي
عن محمد هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر فقال لهم محمد اسقوني قطرة من الماء فقال له ابن حديج لا سقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا
انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وانت ظمان ويسقيك الله من الحميم
والغسلين فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمئ اعداءه وهم انت وقرناؤك و
انت ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني ما بلغتم فقال معوية بن حديج اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف هذا الحمار الميت ثم احرقه بالنار
قال ان فعلتم ذلك بي فطال ما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها بردا وسلاما كما جعلها الله على ابرهيم خليله
وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود وعلى اوليائه واني لارجو ان يحرقك الله وامامك معوية وهذا واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى
كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا فقال له معوية بن حديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان قال محمد وما انت وعثمان ان رجل عمل بالجور
وبدل حكم الله والقران وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فنقمنا
عليه اشياء عملها فاردناه ان يخلع من عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب ابن حديج فضرب عنقه ثم القاه في جوف حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ما
جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده اليها
فكان القسم بن محمد في حجرها قال وكان ابن حديج ملعونا خبيثا يسب عليا عليه السلام **وعن** حبيب بن عبد الله قال والله اني لعند علي عليه السلام جالسا
اذ جاءه عبد الله بن قعين من قبل محمد بن ابي بكر يستصرخ قبل الوقعة فقام علي عليه السلام فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله

واثنى عليه وذكر رسول الله فصلى عليه ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من
والاه وولي من عادى الله فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم منكم على حقكم فكانكم بهم وقد بدؤكم
واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم
اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة الى الكوفة لنوافي هناك كلنا غدا ان شاء الله قال فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار
فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشي بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل
وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها لا ابا لغيركم ماذا تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير من الذل في هذه الدنيا
لغير الحق والله ان جاءني الموت وليأتيني لتجدنني لصحبتكم قاليا الا دين يجمعكم الا حمية تغضبكم الا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم
أليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلث الى اي وجه شاء ثم انا ادعوكم
وانتم اولو النهى وبقية الناس تختلفون وتفترقون عني وتعصوني وتخالفون علي فقام اليه مالك بن كعب الارحبي فقال يا امير المؤمنين اندب الناس
معي فانه لا عطر بعد عروس وان الاجر لا ياتي الا بالكره ثم التفت الى الناس وقال اتقوا الله واجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا اسير اليهم
يا امير المؤمنين فامر علي سعدا مولاه ان ينادي الا سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع
خرج بهم مالك فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه علي فنظر فاذا جميع من خرج نحو الفين فقال علي عليه السلم سيروا والله ما انتم ما اخالكم تدركون القوم
حتى ينقضي امرهم فخرج مالك بهم وسار خمس ليال وقدم الحجاج بن غزية الانصاري من مصر فاخبره بما عاين من هلاك محمد وقدم عبد الرحمن بن المسيب
كان عينا لعلي عليه السلم واخبره انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر وقال
يا امير المؤمنين ما رايت يوما قط سرورا مثل سرور رايته بالشام حين اتاهم قتل محمد فقال علي عليه السلم اما ان حزننا على قتله على قدر سرورهم به لا بل يزيد
اضعافا فسرح علي عليه السلم الى مالك من الطريق وحزن على محمد حتى رؤي ذلك فيه وتبين في وجهه وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر قد
افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعند الله
نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن اني والله لا الوم نفسي على تقصير ولا عجز
واني بمقاساة الحرب لجد بصير اني لاقدم على الحرب واعرف وجه الحزم واقوم بالرأي المصيب فاستصرخكم معلنا واناديكم مستغيثا فلا تسمعون
لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم لا يدرك بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم
علي جرجرة الاسر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من لا نية له في الجهاد ولا راي له في اكتساب الاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى
الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل فدخل رحله **بيان** لا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته والاسر
ماسرته نبرنه والمتذائب المضطرب **اقول** لما وجدت كثيرا من مضامين ما اورده صاحب كتاب الغارات موافقا لما اورده اصحابنا رضوان الله
عليهم في تاليفاتهم اكتفيت بهذا اورده وزاد في النهج بعد قوله وتخالفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة **وفي** النهج لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت توليتها هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **وفيه** من كتاب له الى عبد الله بن العباس بعد
مقتل محمد بن ابي بكر رحمه الله بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا
قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل
كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله تعالى ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية
لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا **باب** سائر ما وقع بين اصحاب معوية وعمال علي عليه السلم بالامصار في الشرح لابن ابي الحديد
ان قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا راس فبايعوا لعلي عليه السلم على ما في انفسهم وعامل علي عليه السلم يومئذ على صنعاء
عبيد الله بن العباس وعامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على علي عليه السلم بالعراق وقتل محمد بن ابي بكر بمصر وكثرت غارات اهل الشام
تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمان ومنعوا الصدقات واظهروا الخلاف فكتب عبيد الله وسعيد ذلك الى امير المؤمنين عليه السلم فلما وصل كتابهما
ساء عليا عليه السلم واغضبه فكتب اليهما من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلم الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران سلام الله عليكما فاني احمد الله
اليكما الذي لا اله الا هو اما بعد فانه اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شانها صغيرا وتكثران من عددها قليلا وقد علمت
ان نخب افئدتكما وصغر انفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما هو الذي افسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا وجرأ عليكما من كان عن لقائكما جبانا فاذا

قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي اليهم وتدعوهم الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا الله وقبلناهم وان حاربوا استعنا
بالله عليهم ونابذناهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فكتب عليه السلام اليهم من عبد الله امير المؤمنين الى من شاقّ وغدر من اهل الجند وصنعاء اما بعد
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين اما بعد فقد بلغني تجرّيكم وشقاقكم واعراضكم
عن دينكم بعد الطاعة واعطاء البيعة فسألت اهل الدين الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدء تحرككم وما نويتم به وما احمشتم له فحدثت عن ذلك
بما لم ار لكم في شيء منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فاذا اتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم اعف عنكم واتقوا الله وارجعوا
الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم واقوم فيكم بالقسط واعمل فيكم بحكم الكتاب فان لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جم الفرسان عظيم
وكان يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا طحن الرحى فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الا فلا يحمد حامد الا ربه ولا يلم
لائم الا نفسه والسلام عليكم ووجه الكتاب مع رجل من همدان فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوا الى خير فرجع واخبره عليه السلام وكتبت تلك العصابة الى معوية
يخبرونه بما جرى وبطاعتهم له فلما قدم كتابهم دعا معوية بسر بن ارطاة العامري ويقال ابن ابي ارطاة وكان قاسي القلب فظا سفاكا للدماء لا رأفة
عنده ولا رحمة وامره ان يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي الى اليمن وقال له لا تنزل على بلد اهله على طاعة علي الا بسطت عليهم لسانك
حتى يروا انهم لا نجاء لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم وادهب الناس فيما بين مكة والمدينة واجعلها شردا حتى تأتي صنعاء والجند فان لنا بها
شيعة وقد جاءني كتابهم فسار بسر حتى اتى المدينة وصعد المنبر وهددهم واوعدهم وبعد الشفاعة اخذ منهم البيعة لمعوية وجعل عليها ابا هريرة
وهدم دورا كثيرة وخرج الى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس عامل علي عليه السلام عليها ودخلها بسر فشتم اهل مكة وانبهم ثم خرج عنها واستعمل
عليها شيبة بن عثمان واخذ فيها سليمان وداود ابني عبيد الله بن العباس فذبحهما فقتل فيما بين مكة والمدينة رجالا واخذ اموالا ثم خرج من مكة
وكان يسير ويفسد في البلاد حتى اتى صنعاء وهرب منها عبيد الله وسعيد فدخلها وقتل فيها ناسا كثيرا وكان هكذا يفسد في البلاد فندب علي
عليه السلام اصحابه لبعث سرية في اثر بسر فتثاقلوا واجابه جارية بن قدامة فبعثه في الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم يمن وسأل عن بسر
فقيل اخذ على بلاد بني تميم فقال اخذ في ديار قوم يمنعون انفسهم وبلغ بسرا مسير جارية فانحدر الى اليمامة واغذ جارية السير ما يلتفت الى مدينة
مر بها ولا اهل حصن ولا يعرج على شيء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيأمر اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او تحفى دابته فيأمر اصحابه بان
يعقبوه حتى انتهى الى ارض اليمن فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال واتبعهم شيعة علي عليه السلام وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم ومر نحو
بسر وبسر بين يديه يفر من جهة الى جهة حتى اخرجه من اعمال علي عليه السلام كلها فلما فعل ذلك به اقام جارية بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه
ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه واصاب بنو تميم ثقلا من ثقله في بلادهم فلما رجع بسر
الى معوية قال احمد الله يا امير المؤمنين اني سرت في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معوية الله قد فعل ذلك لا انت
وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلثين الفا وحرق قوما بالنار فدعا علي عليه السلام على بسر فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا و
انتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده من طاعتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا
وعمرا ومعوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى
وسوس وذهب عقله فكان يهذي بالسيف ويقول اعطوني سيفا اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيفا من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة
فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات **بيان** الجند محركة بلد باليمن واحفظ عن قاصيكم اي اذب وادفع عن جرم من بعد منا
ويقال رمل فلان اذا نفد زاده والحفا رقة القدم والخف والحافر وجرش بالجيم ثم الراء ثم الشين المعجمة بلد بالاردن **وفي كتاب الغارات** بعد ذكر
نحو مما مر الى قوله فاستراح واراح اصحابه قال وسأل عن بسر فقيل انه بمكة فسار نحوه ووثب الناس ببسر حين انصرف لسيرته واجتنبه الناس من مياه
الطريق وفر الناس عنه لغشمه وظلمه واقبل جارية حتى دخل مكة وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة وقال بايعوا معوية قالوا
اكرهنا فقال اخاف ان تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن قوموا
فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله وقد هلك امير المؤمنين عليه السلام ولا ندري ما صنع الناس بعده قال وما عسى ان يصنعوا الا ان يبايعوا الحسن بن علي قوموا
فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة علي فبايعوا وخرج منها ودخل المدينة وقد اصطلحوا على ابي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم مجيء جارية توارى ابو هريرة فجاء
جارية وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا عليه السلام يوم ولد ويوم توفاه الله
ويوم يبعث حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات باجل فلا يهنأ الشامتين هلك سيد المسلمين وافضل المهاجرين وابن عم النبي
صلى الله عليه وآله اما والذي لا اله الا هو لو اعلم الشامت منكم لتقربت الى الله عز وجل بسفك دمه وتعجيله الى النار قوموا فبايعوا الحسن بن علي فقام
الناس فبايعوا واقام يومه ذلك ثم غدا منها منصرفا الى الكوفة وعاد ابو هريرة يصلي بالناس ورجع بسر واخذ على طريق السماوة حتى اتى الشام قال

واقبل جارية حتى دخل على الحسن بن علي عليهما السلم فضرب على يده فبايعه وعزّاه وقال ما يجلسك سر يرحمك الله الى عدوك قبل ان يسار اليك فقال
لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم **وفي** الشرح المذكور ان اول غارة كانت بالعراق وقعة الضحاك بن قيس بعد الحكمين وقبل قتال النهروان
وذلك ان معوية لما بلغه تفرق اصحاب علي وخروج بعضهم عن طاعته لانكارهم تحكيم الحكمين امكن الفرصة ودعا الضحاك بن قيس الفهري وقال له سر
حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه وان وجدت له مسلحة او خيلا فاغر عليهما واذا اصبحت
في بلدة فامس في اخرى ولا تقيمن لخيل بلغك عنها انها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها فسرحه فيما بين ثلثة الاف الى اربعة الاف فاقبل الضحاك
فنهب الاموال وقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي وهو ابن اخي عبد
الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة وقتل معه ناسا من اصحابه فصعد امير المؤمنين عليه السلم المنبر وقال يا اهل الكوفة اخرجوا الى
العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد اصيب منهم طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى
منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي وفروا عني ما بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي
وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومعاناتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تداري البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما خيطت من جانب
تهتكت على صاحبها من جانب اخرى ثم خرج فنزل يمشي حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له راية على اربعة الاف فخرج حجر حتى مر
بالسماوة وهي ارض كلب فلقي بها امرء القيس بن عدي بن اوس الكلبي وهم اصهار الحسين بن علي عليهما السلم فكانوا ادلاءه في الطريق وعلى المياه فلم
يزل مغذا في اثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقعه فاقتتلوا ساعة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من اصحاب حجر رجلان وحجز
الليل بينهم فمضى الضحاك فلما اصبحوا لم يجدوا له ولاصحابه اثرا **فكتب** عقيل في اثر هذه الوقعة الى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلم حين بلغه خذلان
اهل الكوفة وتقاعدهم به لعبد الله علي امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله
جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال اني خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء
فعرفت المنكر في وجوههم فقلت الى اين يا ابناء الشانئين بمعوية تلحقون عداوة والله منكم قديما غير مستنكر تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل امره فاسمعني
القوم واسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموالها ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فاف لحياة في
دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب الي يا ابن امي برأيك فان كنت الموت
تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما احب ان ابقى في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالاعز الاجل
ان عيشا نعيشه بعدك في الحيوة لغير هنيء ولا مريء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد كلأنا الله واياك كلاءة من يخشاه بالغيب
انه حميد مجيد قد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن ابي سرح مقبلا من قديد في نحو من اربعين فارسا
من ابناء الطلقاء متوجهين الى جهة الغرب وان ابن ابي سرح طال ما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا فدع ابن ابي سرح ودع عنك
قريشا وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا وان العرب قد اجمعت على حرب اخيك اليوم اجماعها على حرب النبي صلى الله عليه وآله قبل
اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا
عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت ذلك الى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي
في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما ذكرت من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان يلم بها
او يدنو منها ولكنه قد كان اقبل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى ذلك الى الصقع فوجهت اليه جندا كثيفا
من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا كلا ولا فلم
يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلأيا بلأي ما نجا واما ما سألتني ان اكتب اليك برأيي
فيما انا فيه فان رأيي جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع المحق ووالله ما اكره الموت على
الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا مهديا فوالله ما احب
ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال اخو بني سليم شعر فان تسأليني كيف انت فانني صبور
على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب وبعض اجزاء الكتاب مروي في النهج [illegible] بزيادة بعد قوله
بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق وبعد قوله ولا متضرعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد ولكن كما قال اخو بني سليم
بيان الفقع ضرب من الكماة ويشبه به الرجل الذليل والقرقر القاع الاملس وابن امه هو رسول الله لانهما ابنا فاطمة ام عبد الله وابي طالب

تفضيل الشمس للاياب ميلها للغروب كلا ولا اوقيتا الا طيلا ولا كلا بشيء ولا يا مصدر والعامل محذوف وما مصدرية في موضع الفاعل والتقدير
فلا ولا يا نجاوزه اي عسر وابطاء وقوله بلاي اي مضرة فابلاي اي مشقة بعد شدة والمجلبين من نقض البيعة ولا مقر للضيم اي راضيا بالظلم صابر عليه
ولا وطئ الظهر اي مهيئا للركوب مقعد البعير راكبه والصليب الشديد **وفي** الشرح ان الضحاك بن قيس لما غزا في ارض العراق بعث معوية النعمان
بن بشير مع الفي رجل واوصاه ان يتجنب المدن والجماعات وان لا يغير الا مسلحة وان يعجل الرجوع فاقبل النعمان حتى دنا من عين التمر وبها مالك ومع
مالك الف رجل وقد اذن لهم فرجعوا الى الكوفة فلم يبق معه الا مائة او نحوها فكتب مالك بذلك الى علي عليه السلام فصعد المنبر وخطبهم وحضهم على النهوض اليهم
فلم يخرجوا ولم يصنعوا شيئا فنزل عليه السلام ودخل منزله فقام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان ما على هذا بايعنا امير المؤمنين ثم دخل اليه فقال يا امير
المؤمنين ان معي من طي الف رجل لا يعصوني فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض قبيلة واحدة من قبايل العرب للناس ولكن اخرج الى النخيلة فعسكر
وفرض علي عليه السلام لكل رجل منهم سبعمائة فاجتمع اليه الف فارس عدا طيا اصحاب عدي وورد عليه عليه السلام الخبر بهزيمة النعمان ونصرة مالك
روى عبد الله بن حوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب حتى نزل بنا النعمان وهو في الفين وما نحن الا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا
الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واعلموا ان الله تعالى ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والقليل على الكثير ثم قال ان اقرب
من ها هنا الينا من شيعة امير المؤمنين قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما فاعلمهما حالنا وقل لهما فلينصرانا ما استطاعا فمررت بقرظة فاستصرخته
فقال انا صاحب خراج وليس عندي من اعينه به فمضيت الى مخنف فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا وقاتل مالك واصحابه النعمان واصحابه
الى العصر فاتيناه وقد كسر هو واصحابه جفون سيوفهم واستقبلوا الموت فلو ابطانا عنهم هلكوا فما هو الا ان رآنا اهل الشام وقد اقبلنا عليهم اخذوا
ينكصون عنهم ويرتفعون ورآنا مالك واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا منهم رجالا ثلثة فظن القوم ان لنا
مددا وحال الليل بيننا وبينهم فانصرفوا الى ارضهم **وفي** الكتاب المذكور ان معوية لما اصاب محمد بن ابي بكر بمصر بعث عبد الله بن عامر الحضرمي الى
اهل البصرة ليدعوهم الى نفسه والى الطلب بدم عثمان فلما اتاهم وقرا عليهم كتاب معوية اختلفوا فبعضهم ردوا واكثرهم قبلوا واطاعوا وكان الامير
يومئذ بالبصرة زياد بن عبيد قد استخلفه عبد الله بن العباس وذهب الى علي عليه السلام يعزيه عن محمد بن ابي بكر فلما راى زياد اقبال الناس على
ابن الحضرمي استجار من الازد فنزل فيهم وكتب الى ابن عباس واخبره بما جرى فرفع ابن عباس ذلك الى علي عليه السلام فبعث اليهم اعين بن ضبيعة المجاشعي
فاغتالوا عليه فقتلوه في فراشه وبلغ الخبر عليا عليه السلام وقد دعا جارية بن قدامة وبعث اليهم قال كعب بن قعين خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من
تميم وما كان فيهم يماني غيري وكان شديد التشيع فقلت لجارية ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي فقال بل سر معي فوالله لوددت ان الطير و
البهائم تنصرني عليهم فضلا عن الانس فلما دخلنا البصرة بدا بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسائله ثم خرج فقام في الازد فقال
جزاكم الله من حي خيرا ثم قرا عليهم وعلى غيرهم كتاب امير المؤمنين عليه السلام فاذا فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من
المؤمنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا ياخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة و
يستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من شقاق جلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد
الحق واقم فيكم سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله اعلم بذلك مني ولا اعمل اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقصا
لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية وسفه الراي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا قربت جيادي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجاتموني الى
المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة لاعق واني لظان ان شاء الله ان لا تجعلوا على انفسكم سبيلا وقد قدمت اليكم هذا الكتاب
حجة عليكم وليس اكتب اليكم من بعده كتابا ان انتم استغششتم نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله والسلام فلما قرئ الكتاب على
الناس قام صبرة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المؤمنين حرب ولمن سالم سلم ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك وان احببت
ان ننصرك نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك فلم ياذن لاحد ان يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فلم يجيبوه وخرج منهم اوباش فناوشوه
بعد ان شتموه فارسل الى زياد والازد ليستصرخهم ويامرهم ان يسيروا اليه فسارت الازد بزياد وخرج اليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة واقتتل
شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقا لجارية فما لبث بنو تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سنبيل السعدي فحصروا ابن
الحضرمي فيها واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية علي بالنار فقالت الازد لسنا من الحريق في شيء وهم قومك وانت اعلم فحرق جارية الدار عليهم فهلك
ابن الحضرمي في سبعين رجلا وسارت الازد بزياد حتى اوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال وقالت له هل بقي علينا من جوارك شيء قال لا فانصرفوا عنه **وعن**
عمرو بن قعين ما ملخصه ان معوية دعا يزيد بن شجرة الرهاوي وكان عثمانيا وشهد مع معوية صفين فامره الى ان يسير الى اهل الله والى حرم الله [illegible]
في الموسم ويدعو الناس الى طاعة معوية واتباعه وكان يزيد كارها للظلم وتجريد السيف والقتل والغارة فقبل امره بشرط ان يعمل في مسيره بوايته [illegible]

حتى دنا

حتى دنا من مكة وسمع قثم بن العباس بدنوّهم منه فخاف واراد ان يتنحّى عن مكة فمنعه ابو سعيد الخدري وقد وصل اليه كتاب علي عليه السلام بامره وجهز اليه جمعا
من المسلمين مع معقل بن قيس الرياحي وكان قثم مع ذلك يهمّ بالاعتزال الى ان عزم عليه ابو سعيد واجتهد في منعه حتى قدم يزيد مكة وامر مناديه فنادى
الناس آمنون الا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا فلما كان ذلك مشى قريش والانصار ومن شهد الموسم فيما بينهما وسألوهما الصلح وكلاهما استراب ذلك
واختاروا شيبة بن عثمان فصلّى بهم وحجّ بهم ولما قضوا حجّهم رجع يزيد الى الشام واقبل معقل مع خيله فاخبروا بعود اهل الشام فتبعوهم وادركوهم
فظفروا بنفر منهم واخذوهم اسارى واخذوا ما معهم ورجعوا الى علي عليه السلام ففادى بهم اسارى كان له عند معوية وعن سفيان بن عوف الغامدي
قال دعاني معوية فقال اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي جانب الفرات حتى تمرّ بهيت فتقطعها فان وجدت بها جندا فاغر عليهم والا فامض حتى تغير
على الانبار فان لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن ثم اقبل اليّ واتّق ان تقرب الكوفة واعلم انك ان اغرت على الانبار واهل المدائن فكانك
اغرت على الكوفة ان هذه الغارات يا سفيان على اهل العراق ترهب قلوبهم وتجرّئ كل من كان له فينا هوى ويرى فراقهم وتدعو الينا كل من كان
يخاف الدوائر وخرّب كل ما مررت به واقتل كل من لقيت ممّن ليس هو على رايك وحرّب الاموال فانه شبيه بالقتل وهو اوجع للقلوب قال فخرجت من
عنده وعسكرت وقام معوية وندب الناس الى ذلك فما مرّت بي ثلثة حتى خرجت في ستة الاف ثم لزمت شاطئ الفرات فاسرعت السير حتى مررت بهيت
فبلغهم اني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب كانها لم تحلل قطّ فوطئتها حتى مررت بصندوداء ففرّوا فلم الق بها احدا فمضيت
حتى افتتحت الانبار وقد انذروا بي فخرج الي صاحب المسلحة فوقف لي فلم اقدم عليه حتى اخذت غلمانا من اهل القرية فقلت لهم اخبروني كم بالانبار من
اصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة خمسمائة ولكنهم قد تبدّدوا ورجعوا الى الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها مائتي رجل فانزلت فكتبت اصحابي
كتائب حتى اخذت ابعثهم اليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم في الازقة فلما رايت ذلك انزلت اليهم نحوا من مائتين
ثم اتبعتهم الخيل فلما مشت الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن الا قليلا حتى تفرقوا وقتل صاحبهم في رجال من اصحابه فاتيناه في نيف وثلثين رجلا
فحملنا ما كان في الانبار من اموال اهلها ثم انصرفت فوالله ما غزوت غزوة اسلم ولا اقرّ للعيون ولا اسرّ للنفوس منها وبلغني والله انها ارعبت الناس فلما
اتيت معوية فحدثته الحديث على وجهه قال كنت والله عند ظني بك قال فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتى رايت رجال اهل العراق ياتون على الابل هرابا من قبل
علي عليه السلام وعن جندب بن عفيف قال والله اني لفي جند الانبار مع اشرس بن حسان البكري اذ صبّحنا سفيان في كتائب تلمع الابصار منها فهالونا والله
فعلمنا اذ رايناهم انه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا بهم طاقة وايم الله لقد قاتلناهم ثم انهم والله
هزمونا فنزل صاحبنا وهو يتلو قوله منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال لنا من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج عن القرية
ما دمنا نقاتلهم فان قتالنا اياهم شاغل لهم عن طلب هارب ومن اراد ما عند الله فما عند الله خير للابرار ثم نزل في ثلثين رجلا فهممت والله
بالنزول معه ثم ابت نفسي واستقدم هو واصحابه فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم الله فلما قتلوا اقبلنا منهزمين وعن محمد بن مخنف ان سفيان بن عوف
لما اغار على الانبار وقدم علج من اهلها على علي عليه السلام فاخبره الخبر فصعد المنبر فقال ايها الناس ان اخاكم البكري قد اصيب بالانبار وهو مغترّ
لا يخاف ما كان فاختار ما عند الله على الدنيا فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم منهم طرفا نكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء ان يجيبوه
او يتكلموا او يتكلم متكلم بخير فلما راى صمتهم على ما في انفسهم خرج يمشي حتى اتى النخيلة فقالوا ارجع يا امير المؤمنين نحن نكفيك فقال ما تكفونني ولا تكفون
انفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه الى منزله فرجع وهو واجم كئيب ودعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية الاف فقال اتبع هذا الجيش حتى تخرجهم من
ارض العراق فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى اذا بلغ عانات سرّح سعيد هاني بن الخطاب الهمداني فاتبع آثارهم حتى بلغ اداني ارض قنسرين ثم انصرف قال فلبث
علي عليه السلام يرى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد فكتب كتابا وكان في تلك الايام عليلا فلم يطق القيام في الناس بكل ما اراد من القول فجلس بباب
السدة التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فدعا سعيدا مولاه فدفع الكتاب اليه فامره ان يقراه على الناس فقام سعيد بحيث يسمع علي
عليه السلام قراءته وما يردّ عليه الناس ثم قرا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي من المسلمين سلام عليكم اما بعد فالحمد لله
رب العالمين وسلام على المرسلين ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات الله على محمد والسلام عليه في العالمين اما بعد فاني قد عاتبتكم في رشدكم حتى سئمت
وراجعتموني بالهزء من قولكم حتى برمت هزء من القول لا يعاد به وخطل لا يعزّ اهله ولو وجدت بدا من خطابكم والعتاب اليكم ما فعلت وهذا كتابي يقرا عليكم
فردّوا خيرا وافعلوه وما اظن ان تفعلوا والله المستعان ثم حثّهم على القتال وعاتبهم على تثاقلهم عن الجهاد في كلام له عليه السلام وهو مذكور في الكافي في
صدره ايها الناس ان الجهاد باب من ابواب الجنة وبعض فقراتها ياتي في الباب الآتي من الاحتجاج ثم قال فقام اليه رجل من الازد يقال له حبيب بن عفيف اخذ
بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف فاقبل يمشي حتى استقبل امير المؤمنين عليه السلام بباب السدة ثم جثا على ركبتيه وقال يا امير المؤمنين
ها انا ذا لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننفذنّ له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر الغضا حتى ننفذ امرك او نموت دونه فدعا لهما بخير وقال لهما
اين تبلغان بارك الله عليكما مما نريد ثم امر الحارث الاعور فنادى في الناس اين من يشتري نفسه لربه ويبيع دنياه باخرته اصبحوا غدا بالرحبة انشاء الله ولا

يحضرنا الا صادق النية في المسير معنا والجهاد لعدونا فاصبح بالرحبة نحو من ثلثمائة فلما عرضهم قال لو كانوا الفا كان لي فيهم رأي قال واتاه قوم يعتذرون وتخلف آخرون فقال وجاء المعذرون وتخلف المكذبون قال ومكث عليه السلام اياما باديا حزنه شديد الكآبة ثم انه نادى في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وساق الحديث الى آخر ما في الجزء الاول **وفي** الامالي عن جندب بن عبد الله قال لما وجه معوية سفيان بن عوف الغامدي الى الانبار للغارة بعث في ستة آلاف فارس فاغار على هيت والانبار وقتل المسلمين وسبى الحريم واعرض الناس على البرائة من امير المؤمنين عليه السلام استنفر امير المؤمنين عليه السلام الناس وقد كانوا تقاعدوا عنه واجمعوا على خذلانه امر مناديه في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وما كانوا يوم اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات الله الا قبيلتان صغير مولدهما ما هما باقدم العرب ميلادا ولا باكثرهم عددا فلما آووا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة وتحالفت عليهم اليهود وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا للدين وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود ونصبوا لاهل نجد وتهامة واهل مكة واليمامة واهل الحزن واهل السهل قناة الدين وصبروا تحت حماس الجلاد حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه وآله العرب ورأى فيهم قرة العين قبل ان يقبضه الله اليه فانتم في الناس اكثر من اولئك في اهل ذلك الزمان من العرب فقام اليه رجل آدم طوال فقال ما انت كمحمد ولا نحن كاولئك الذين ذكرت فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال امير المؤمنين عليه السلام احسن مستمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدونني الا غما هل اخبرتكم اني مثل محمد وانكم مثل انصاره وانما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تتأسوا بهم ثم قام رجل آخر فقال ما احوج امير المؤمنين ومن معه الى اصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا فقام رجل فقال باعلى صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق اشهد لو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرء ما يقول فقال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه هبلتكم الهوابل لانا اوجب عليكم حقا من الاشتر وهل للاشتر عليكم من الحق الا حق المسلم على المسلم وغضب فنزل فقام حجر بن عدي وسعيد بن قيس فقالا لا يسوؤك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله العظيم ما يعظم جزعنا على اموالنا ان تفرق ولا على عشائرنا ان تقتل في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير الى عدونا ثم دخل منزله عليه السلام ودخل عليه وجوه اصحابه فقال لهم اشيروا علي برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال سعيد بن قيس عليك يا امير المؤمنين بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه فسار ولم يعد حتى اصيب امير المؤمنين عليه السلام **بيان** اريد بالقبيلتين الاوس والخزرج تصبروا تحت احلاس الجلاد اي صبروا وثبتوا على ملازمة القتال وفي بعض النسخ حماس الجلاد والحماس الشدة والصلابة في القتال والشجاعة واللغط الصوت والجلبة **وفي** الارشاد من كلامه عليه السلام لما نقض معوية بن ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ما لمعوية قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيمة كلما ذكرت فان قيل له انت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله فلم يفته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا ان شاء الله تعالى

باب معاتبته عليه السلام اصحابه في تثاقلهم عن نصرته

في النهج من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس من الجسد والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم **بيان** روي انه عليه السلام خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج وقد كان قام بالنهروان فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقالوا له قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ارجع بنا الى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عددنا مثل من هلك منا ليستعين به فاجابهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه وقالوا ان البرد شديد فقال انهم يجدون البرد كما تجدون ثم تلا قوله تعالى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون

فقال

فقام ناس منهم وتعذروا بكثرة الجراح في الناس وطلبوا ان يرجع بهم الى الكوفة اياما ثم يخرج فرجع بهم غير راض وانزلهم النخيلة وامرهم ان يلزموا
معسكرهم ويقلوا زيارة اهلهم فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتى لم يبق معه الا قليل فلما راى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال ايها الناس استعدوا
لقتال عدو في جهادكم القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به وجفاة عن
الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله
وكيلا فلم ينفروا فتركهم اياما ثم خطبهم بهذه الخطبة تكع تجبن وتتمادى في الباطل يرمخ عليكم تعواري اي يقبلون عليكم يعاونوا وعلى تفقا المبسوط والالس
الجنون سجيس الليالي اي مدى الليالي وهي كلمة يقال للابد بمآب بكم اي يستند اليكم والزوافر الانصار والاعوان دسر جمع دسار وهو المسمار وقد يسمى
بوجال الحرب الامتعاض الغضب حمس الوغى اي اشتدت الحرب واستحر الموت اي اشتد حرارة الموت انفرجتم اي انكشفتم انفراج الرأس هذا مثل للانفصال
لا اتصال بعده لان الرأس اذا انفصل من الجسد لا يعود اليه ولا سيما الاشتر بصفين كان بعيد الانيام وفي خطبة اخرى له عليه السلام في النهج انفراج المرأة
عن قبلها وهو ايضا مثل يعرق لحمه اي لا يبقى من اللحم على العظم شيئا فكن انت ذاك قال ابن ابي الحديد هذا خطاب لمن يمكن عدوه من نفسه خطابا عاما لكن الرواية
وردت بانه عليه السلام خاطب بذلك الاشعث بن قيس وانه قال لعلي عليه السلام حين يلوم الناس على تقاعدهم هلا فعلت فعل ابن عفان فقال ان فعل
ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه ان امرأ امكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رأيه مأفون عقله فكن ذاك ان احببت
فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية الى آخر الفصل انتهى اقول وهذه الرواية رواها ايضا شيخنا المفيد في مجالسه دون ان اعطي ذلك اي لا امكن
عدوي من نفسي والمشرفية نوع من السيف فراش الهام عظام رقاق تلي القحف والاطاحة الاسقاط وفي الارشاد من كلامه عليه السلام في استنفار
القوم واستبطائهم عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الرأي
منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا في الليل والنهار والغدو والآصال
ما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي
ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو
الاراذل الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا فعل المتقين **بيان** اول رفثكم في كتاب الغارات
اول نقصكم وهو اوضح وفي الغارات ... والثعلب يقال راغ عن الشيء وروغان الثعلب مشهور **وفي** النهج من كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم
على الجهاد فسكتوا مليا فقال ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد
في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية
الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور
علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم
لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق
الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار **بيان** في كتاب الغارات بعد ان اورد ما في صدر الخطبة التي
مضت عن الارشاد في آخرها ان بسر بن ارطاة وجه الى الحجاز وما بسر لعنه الله لينتدب اليه منكم عصابة حتى تردوه عن سنته فانما خرج في ستة
مائة او يزيدون قال فسكت القوم مليا لا ينطقون فقال ما لكم مخرسون لا تتكلمون قال فقام ابو بردة بن عوف الازدي فقال ان سرت يا امير المؤمنين
سرنا معك فقال اللهم ما لكم لا سددتم لمقال الرشد في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج ثم ساق الكلام قريبا مما اوردناه والتقلقل التحرك والقدح
بالكسر السهم والجفير الكنانة استحار مدارها اي اضطرب ووقف عن الحركة والثفال الجلد الذي يوضع عليه الرحى ليسقط عليه الدقيق وقد حم على
المجهول اي قضي وقدر **وفيه** من خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن
وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن ان هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم
امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت
ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر **بيان** ما هي الا الكوفة
اي ما مملكتي الا الكوفة اتصرف فيها والكلام في معرض التحقير اي ما اصنع بتصرفي فيها مع حقارتها تهب اعاصيرك الاعاصير الريح الشديدة والجملة في

موضع

موضع الحال وخبر كان محذوف اي ان لم تكوني الا انت عدة لي وجنة مع ما عليه حالك من المدام فقبحك الله والخبر صفة لابيك والوضر البقية القليل
والقليل صفة لوضر الملح اليمن اي عيشها سيد الوبر منكم اي يخيبونكم والقعب القدح الضخم والعلاقة ما تعلق به الاناء والانا بمعنى مع شرامي صيغة
افعل منه بمعنى لهما في قوله لقد علمت اذ للضياع جنة الخلد روي ان اليوم الذي ضافه قومه ولد الحجاج بن يوسف والارمية جمع رمي وهو السحاب والجهام
هنا وقت الصيف خصه الشاعر بالذكر لانه اشد يبسا واسرع ذهابا لانه لا ماء فيه اراد وصفهم بالسرعة اذا دعوا **وفي** الارشاد من كلامه عليه السلام
في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين فقال اري امورهم
قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين ام والله
لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم فكاني انظر اليهم وقد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون
كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون لله من حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس
دونكم فلو قد رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض و
العافية حين لا ينفعكم التذكار **بيان** الكشيش صوت الافعى من جلدها لا من فمها اقول الكش بالمهملة بمعنى الدق الشديد ولعله انسب والضباب
السحاب الرقيق وفي الغارات تكش بعضكم على بعض كشيش الضباب **وفي** النهج ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة
والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها
والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما
يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق **بيان** البكار جمع بكر وهو الفتي من الابل والعمد الذي انشدخ داخل سنامه ظاهره صحيح والمتداعية البالية حيصت
اي خيطت والمنسر القطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير ووجار الضبع بيتها والافوق السهم المكسور الفوق ومنه والناصل النزوع النصل و
الباحة العرصة واضرع اذل واتعس اهلك والجد البخت والحظ والعرض الدعاء عليهم بالخزي والخيبة **وفي** الامالي عن جندب بن عبد الله الازدي
قال قام علي بن ابي طالب عليه السلام في الناس ليستنفرهم الى اهل الشام وذلك بعد انقضاء المدة التي كانت بينه وبينهم وقد شن معوية على بلاد المسلمين
الغارات فاستنفرهم في الوهنية الى الجهاد والروية فلم ينفروا فاضجره ذلك فقال ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم ما عز من دعاكم
ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم اذا امرتكم قلتم كيف وعسى وعلل باباطيل وتسالون
التاخير دفاع ذي الدين المطول هيهات هيهات لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد والصبر اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي
تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو
خير لي منكم اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة فيفرق جماعتكم ويبكي عيونكم وتمنون عما قليل انكم
رايتموني فنصرتموني وستعرفون ما اقول لكم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم قال فما كان جندب لا يذكر هذا الحديث الا بكا وقال صدق والله
امير المؤمنين قد شملنا الذل وعدانا الاثرة ولا يبعد الله الا من ظلم **بيان** كنى بالدار عن دار الاسلام والاخيب الاذل الذي لا خطر له وهذه
الخطبة مروية في النهج بادنى تفاوت الى قوله اصبحت لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم
رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق **قال** الشارح لما سمع معوية اختلاف الناس على علي عليه السلام وتفرقهم عنه
وقتله من قتل من الخوارج بعث الضحاك بن قيس في اربعة الاف واوعز اليه بالنهب والغارة فاقبل يقتل وينهب حتى مر بالثعلبية واغار على الحاج فاخذ
امتعتهم وقتل عمرو بن عميس بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل معه ناسا من اصحابه فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام استصرخ اصحابه واستشارهم الى
لقاء العدو فتلكأوا ورأى منهم فشلا فخطبهم بهذه الخطبة **وفي** النهج لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان
تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راي الله صدقنا انزل بعدونا الكبت
وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان
عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما **بيان** قال ابن ابي الحديد روى الواقدي ان عليا عليه السلام استنفر بني تميم اياما لينهض
منهم الى البصرة من يكفيه امر ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس من العجب ان ينصرني
الازد وتخذلني مضر واعجب من ذلك تقاعد بني تميم الكوفة بي وخلاف بني تميم البصرة علي وان استنجد بطائفة منهم ما يشخص الى احد منها فيدعوهم الى
الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فكاني اخاطب صما بكما لا يفقهون حوارا ولا يجيبون نداء كل ذلك جبنا عن الناس وحبا للحياة لقد كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى اخره بيان اللقم الطريق الواضح والمضض المشقة ايضا ولان يتحاملان ويتصاولان يتخالسان ينتهز كل منهما فرصة صاحبه والكبت

الهلاك والذلة وحران تسعر حده والضعيف تحملينها يرجع فى المعنى الى اعمالهم المذمومة من تقصيرهم وتخاذلهم عما يدعوهم اليه من الجهاد وفى
الاحتجاج ومما روى انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا
الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية
غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتمونى راغبين الىّ فى امركم حتى
استخرجتمونى من منزلى لتبايعونى فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتمونى القول مرارا وراددتكم وتداككتم علىّ تداك الابل الهيم على حياضها
حرصا على بيعتى حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت فى امرى وامركم فقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا
احدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى وقلت والله لاليّنهم وهم يعرفون حقى وفضلى احب الىّ من ان يلونى وهم لا يعرفون حقى وفضلى فبسطت
يدى فبايعتمونى يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان واخذت عليكم عهد بيعتى وواجب صفقتى عهد الله وميثاقه واشد
ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفنّ لى ولتسمعن لامرى ولتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى كل باغ علىّ او مارق ان مرق فانعمتم لى بذلك
جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتمونى الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معوية بن ابى سفيان ينازعنى الخلافة ويجحدنى الامامة ويزعم انه احق بها منى جرأة منه على الله وعلى رسوله صلى
الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامى اما اوجبتم
لى على انفسكم الطاعة اما بايعتمونى على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولى اما بيعتى لكم يومئذ اوكد من بيعة ابى بكر وعمر فما بال من خالفنى
لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علىّ ولم يوف لى اما يجب عليكم نصحى ويلزمكم امرى اما تعلمون ان بيعتى تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه
طاعنون فى بيعتى ولم يفوا لى وانا فى قرابتى وسابقتى وصهرى اولى بالامر ممن تقدمنى اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير فى
ولايتى وموالاتى فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل
على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام الم تر الى
الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا
وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى
العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء
فى اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بنى امية على بنى هاشم وزاد
معوية علىّ بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار
ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لى منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم
اطاعونى واذا استنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض وفيه ومن كلامه عليه
السلام يجرى مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم لقتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس انى استنفرتكم لجهاد هؤلاء
القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها
كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتى على آخر قولى حتى اراكم متفرقين ايادى سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا
تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا فى غير
خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم
على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها والذى فلق الحبة وبرأ
النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقى ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بنى امية عدة ما الآخر
بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم و
ذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر

ولتشدّوا بها من اتعظ واعتبر كأني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله
حبيب الله فيا ويلكم فعلى من أكذب أعلى الله فانا أول من عبد الله ووحّده أم على رسول الله صلى الله عليه وآله فانا أول من آمن به وصدّقه ونصره
كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمنّ نبأها بعد حين وذلك اذا صيّركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحا لكم يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أما والله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
أهواؤهم ما أعزّ الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرّت عين من آواكم كلامكم يوهن الصمّ الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم المرتاب
يا ويحكم أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لا أطمع في نصركم
ولا أصدّق قولكم فرّق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من هو خير لي منكم وأعقبكم من هو شرّ لكم مني امامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وامام أهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحدا منهم والله لوددت أني
لم أعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرّت ندما لقد وريتم صدري غيظا وأفسدتم عليّ أمري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا
رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله درّهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا مني وأشدّ لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم
ها أنا ذا قد ذرّفت على الستين لكن لا أمر لمن لا يطاع أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع
أشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهدا عهده اليّ النبي الأمي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدّق بالحسنى يا أهل الكوفة قد
دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلّوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم
واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنّت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل بأهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله
عزّ وجلّ عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم أما والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لقد حلّ بكم الذي توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدّبتكم بالدرّة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي
يقام به الحدود فلم ترعووا وقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحرّيا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلّط عليكم سلطان صعب لا يوقّر كبيركم ولا
يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنّكم وليذلّنّكم ويجمّرنّكم في المغازي ويقطعنّ سبلكم وليحجبنّكم على بابه حتى يأكل قويّكم
ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقلّما أدبر شيء فأقبل واني لأظنّكم على فترة وما عليّ الا النصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صمّ ذوو أسماع
وبكم ذوو ألسن وعمي ذوو أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملّوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم
أميرا ولا ترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لو أجد بدّا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت وقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة
كلّ ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعزّ الله بأهله الدين واني لأعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوّكم
اثّاقلتم الى الأرض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحرّ شديد وان قلت لكم سيروا في البرد قلتم القرّ شديد
كلّ ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحرّ والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا أهل الكوفة قد أتاني الصريخ يخبرني أن
ابن غامد قد نزل بالأنبار على أهلها ليلا في أربعة آلاف فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي
فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم جنات النعيم وانه أباحها وقد بلغني ان العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون
سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذنها والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء
يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو أن مؤمنا مات من دون هذا أسفا ما كان عندي بارّا محسنا واعجبا كلّ العجب من تظافر هؤلاء القوم
على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت أيديكم يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما
اجتمعت من جانب تفرّقت من جانب **بيان** هذه الخطبة صدرها في النهج وهو قوله ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه
وبموضع الشجى من مساغ ريقه والذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي
ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم ثم ذكر كثيرا من بعض فقرات الخطبة الفند اللوم وتضعيف الرأي والشجى ما ينشب في الحلق من
عظم وغيره وموضعه الحلق ومساغ ريقه موضع اساغته وتناوله بسهولة عبيد كأرباب أي حكمكم حكم العبيد في وجوب الاطاعة وتأبون عنها كا
لشأنه وأيادي سبا مثل يضرب للمتفرقين ثم كالمرأة الحامل في النهج حملت فلما أتمّت أملصت ومات قيّمها وطال تأيّمها وورثها أبعدها
قوله أملصت أي ألقت ولدها ميتا وقيّم المرأة زوجها وتأيّمها خلوّها من الزوج ونهس اللحم أخذه بمقدم أسنانه ونهش الحية لسعها وفرس الأسد فريسته
دقّ عنقها ولعلّ المراد بالأعور الحجاج وبالنهّاش هشام بن عبد الملك لاشتهاره بالبخل وبالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز ولكنها لهجة خدعة الصمت في

لكنها

لكنها اي القصة التي نسبتها بالكذب واللهجة اللسان والقول الفصيح اي اذ قلت لكم سأظهر على الخصم ان شاء الله او اشباه ذلك فليس من الكذب في شيء من
مصالح الحروب في النهج هكذا ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين اشار عليه السلام بقوله لم عنها
الى انفراده بفهمها وويل امه كلمة استعطاف والضمير في امه للانسان في ذلك الوقت وكيلا منصوب على المصدر اي اكيل لهم العلم والهداية كيلا بغير عوض لو كان
فيهم من يعيه ويفهمه والضمير في نبأه لجهلهم واعراضهم عما امر به والوري قيح في الجوف او قرح شديد يقاء منه القيح والدم وورى القيح جوفه افسده قاتلكم
الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا والمراس العلاج وذوقت بالتشديد اي نعرت وغفر الشيء اصله شيئا اي صببت عليكم من كل وعاء جرعة
نكبة في الغيظ يسيرا وفي كتاب الغارات ان قلت لكم انفروا الى عدوكم فلستم الا متعنتين الا من عقد قرن لا يجدون الا كما يجد وقد ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والصرخ بالخاء المعجمة المستغيث
والخرص الحلقة الصغيرة من حلي الاذن والوضح نوع من الحلي يعمل من الفضة والاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون وترحب ميلاه اي لا اصاب خيرا وكثير من
اجزاء هذه الخطبة مروية في الكافي والنهج بادنى تفاوت **وفي** النهج بعد كلام طويل في التوحيد عن نوف البكالي ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم وأديت اليكم ما أدت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم أتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد
الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص
ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان
واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال
عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه
ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف
ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد أخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون
ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **بيان** الرنق الكدر والاخبار في شكايته عليه السلام عن اصحابه
وذمهم ومعاتبته اياهم في استبطائهم عن الجهاد وتثاقلهم عن الحرب كثيرة وقد مضى طرف منها في باب شكايته عمن تقدم عليه وفي باب ما جرى على عماله بمصر

باب حكم من حارب عليا عليه السلام والاحتجاج على من انكر محاربته عليه السلام في العيون عن الرضا عليه السلام انه سمع بعض اصحابه يقول لعن الله من حارب امير
المؤمنين عليه السلام فقال له قل الا من تاب واصلح ثم قال ذنب من تخلف عنه ولم يتب اعظم من ذنب من قاتله ثم تاب **وفي** الامالي عن الاصبغ بن
نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم
قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه فقال ما كل ما في كتاب الله اعلمه فقال اما سمعت الله يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبدينه وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا
وشاء الله قتالهم فقاتلناهم بمشيته وارادته **وفي** المناقب عن الباقر عليه السلام انه ذكر الذين حاربهم علي عليه السلام فقال اما انهم اعظم جرما ممن
حارب رسول الله صلى الله عليه وآله قيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال اولئك كانوا اهل جاهلية وهؤلاء قرؤوا القرآن وعرفوا اهل الفضل فأتوا
ما أتوا بعد البصيرة **وفي** تفسير الكوفي عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا معشر المسلمين قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون ثم قال هؤلاء القوم هم ورب الكعبة يعني اهل صفين والبصرة والخوارج **وعن** ابي سعيد الخدري قال تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه
الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ثم قال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي الولاية بعدي واصحاب النار من نقض البيعة
والعهد وقاتل عليا بعدي الا ان عليا بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني ثم دعا عليا فقال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وانت العلم فيما بيني وبين
امتي **وفي** كتاب الغارات عن النبي صلى الله عليه وآله قال من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقني **وفي** الكافي عن الباقر عليه السلام ان
امير المؤمنين عليه السلام لما دنا الى الكوفة مقبلا من البصرة خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهنونه بالفتح وانه ليمسح
العرق من جبهته فقال له قرظة بن كعب الحمد لله يا امير المؤمنين الذي اعز وليك واذل عدوك ونصرك على القوم الباغين الطاغين الظالمين فقال له عبد الله بن
وهب الراسبي اي والله انهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون فقال له امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك ما اقواك بالباطل واجرأك على ان تقول ما لا
تعلم يا ابن السوداء لبئس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا وغنمنا اموالهم وما ناكحناهم ولا وارثناهم **وفي** الاحتجاج روي ان سالما دخل على
جعفر عليه السلام فقال اجئت كلمتك في امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه فقال انظر ما استقر عندك مما جاءت

فوق بعض درجات

بن الرواة عن ائمتهم قال ثم تبسم ثم قال يا سالم اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ برايته الى الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن
الخطاب براية المهاجرين فاتى سعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه فقال رسول الله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية
رجلا ليس بفرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام يا سالم ان قلت ان الله احبه وهو لا يعلم ما هو
صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث تري فقال اعد علي فاعاد عليه فقال يا سالم عبدت الله على ضلالة
سبعين سنة **وفيه** جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليه السلام فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي
بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصا ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا
وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب الصفين واصحاب
النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين
اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم **وفي** خبر في تفسير العياشي قال
ويلك كيف قطعت على الجاندك امير المؤمنين قال قوله اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرأ القرآن قال بلى قال فقد قال الله
والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فكانوا اخوانهم في دينهم او في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال عليه السلام فهؤلاء اخوانهم في
عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم قال فرجت عني فرج الله عنك **وفي** شرح ابن ابي الحديد ان عليا عليه السلام لما نظر الى اصحاب معاوية واهل الشام
قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا رجعوا الى عداوتهم لنا الا انهم لم يتركوا الصلاة
وفي مجالس المفيد قدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من البصرة الى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب فاقبل حتى صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من
اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين القائلين الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا
حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا انه قد قعد عن نصرتي رجال منكم فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون
حتى يعتبوا او نرى منهم ما نرضى فقام اليه مالك بن حبيب التميمي ثم اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لأرى الهجر وسماع المكروه لهم قليلا والله
لئن امرتنا لنقتلنهم فقال له امير المؤمنين يا مالك جزت المدى وعدوت الحق واغرقت في النزع فقال يا امير المؤمنين لبعض الغشم ابلغ في امور ينوبك من
مهادنة الاعادي فقال امير المؤمنين ليس هكذا قضى الله يا مالك قال الله تعالى النفس بالنفس فما بال بعض الغشم وقال سبحانه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي وكان عثمانيا تخلف عنه يوم الجمل وحضر معه صفين على ضعف نيته
في نصرته فقال يا امير المؤمنين ارأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا فقال امير المؤمنين عليه السلام قتلوا بما قتلوا شيعتي وعمالي وبقتلهم
اخا ربيعة العبدي في عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث البيعة كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلما وعدوانا فسألتهم ان يدفعوا
الي قتلة اخواني منهم لنقتلهم بهم كتاب الله حكم بيني وبينهم فابوا علي فقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء نحو الف من شيعتي فقتلتهم بذلك افي شك انت
من ذلك فقال قد كنت في شك فاما الان فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وانك انت المهتدي المصيب ثم ان عليا عليه السلام تهيأ لينزل فقام رجال ليتكلموا
فلما رأوه قد نزل جلسوا ولم يتكلموا **ابواب** مناقب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه ومكارمه وفضائله باب ما انزل الله تعالى
في شأنه في محكم كتابه في الفضائل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ورد علينا اعرابي اشعث الحال
عليه اثواب رثة والفقر بين عينيه فلما دخل وسلم قال شعر اتيتك والعذراء تبكي برنة وقد ذهلت ام الصبي عن الطفل واخت وبنتان وام كبيرة
وقد كدت من فقري اخالط في عقلي وقد مسني ذل وفقر وفاقة وليس لنا شيء يمر ولا يحلي وما المنتهى الا اليك مقربا واين مفر الخلق الا الى الرسل
قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله بكى بكاء شديدا ثم قال لاصحابه معاشر المسلمين ان الله تعالى ساق اليكم جزاء والجزاء من الله غرف في الجنة تضاهي غرف
ابراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منكم يواسي هذا الفقير فقال فلم يجبه احد وكان في آخر المسجد علي بن ابي طالب يصلي ركعات التطوع كانت له دائما فاومى الى الاعرابي
بيده فدنا منه فرفع اليه الخاتم من يده وهو في صلاته فاخذه الاعرابي وانصرف وهو يقول بعد الصلاة على الرسول انت مولى بر نجي من الله في الدنيا فانت الذي
حسنه في الانام كلهم وانتم في الورى مهتدين ثم ان النبي صلى الله عليه وآله اتاه جبرئيل ونادى السلام عليك يا نبي ربك يقرئك السلام ويقول لك
اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون فعند ذلك قام النبي صلى الله عليه وآله قائما على قدميه قال معاشر المسلمين ايكم اليوم عمل خيرا حتى جعله الله ولي كل من آمن قالوا يا رسول الله
ما فينا من عمل خيرا سوى ابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام فانه تصدق على الاعرابي بخاتمه وهو يصلي قال النبي صلى الله عليه وآله وجبت الغرف لابن
عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقرأ عليهم الآية قال فضج الناس في ذلك اليوم على ذلك الاعرابي قول وهو يقول انا مولى لخمسة انزلت فيهم آية

اهل طه وهل اتى فاقرؤا تعرفوا الخبر والطواسين بعدها والحواميم والزمر انا مولى لهؤلاء وعدو لمن كفر **بيان** بر ولا يخلو ما على الاحاد
او ما الناس الا حلو وقد مضى خبر اخر في هذه الآية في المجلد الاول وفي رسالة ابي الحسن العسكري في الجبر والتفويض وكذا في باب النصوص على امامته
وفي المجالس عن الباقر عليه السلم في قوله عز وجل يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين عليهما السلم وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك
قالت فاطمة عليها السلم وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وليس عندهم
طعام فانطلق علي عليه السلم الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصوع
من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها السلم فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته
وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي عليه السلم مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول
لقمة كسرها علي عليه السلم اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله
على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين البائس المسكين جاء الى الباب له حنين يشكو
الينا جائعا حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين موعده في جنة رهين حرمها الله على الضنين وصاحب البخل يقف حزين تهوي
به النار الى سجين شرابه الحميم والغسلين فاقبلت فاطمة عليها السلم تقول امرك سمع يا ابن عم وطاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة غذيت باللب وبالبراعة
ارجو اذا اشبعت من مجاعة ان الحق الاخيار والجماعة وادخل الجنة في شفاعة وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا
واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص
لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليهما ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلم اذا
يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي
عليه السلم اللقمة من يده ثم قال فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم موعده في جنة النعيم
حرمها الله على اللئيم وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم فاقبلت فاطمة عليها السلم وهي تقول فسوف اعطيه ولا ابالي
واوثر الله على عيالي امسوا جياعا وهم اشبالي اصغرهما يقتل في القتال بكربلا يقتل باغتيال لقاتليه الويل مع وبال يهوي في النار الى سفال
كبوله زادت على الاكبال ثم عمدت فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة عليها السلم
فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه
وآله ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلم اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي عليه السلم اللقمة من يده ثم قال فاطم يا بنت النبي احمد بنت نبي سيد مسود قد جاءك الاسير ليس يهتدي
مكبلا في غله مقيد يشكو الينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فاعطيه لا
تجعليه ينكد فاقبلت فاطمة عليها السلم وهي تقول لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع شبلاي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياعا
ابوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع وما على راسي من قناع الا عبا نسجتها بصاع وعمدوا الى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا
جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شئ فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلم فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول انتم
منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا قال هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا
يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى
المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم
يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون به علينا ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة
في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا **وفي** خبر عن ابن عباس بعد قوله ليس عندهم شئ واقبل علي بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله
وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصرهم النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن شد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمها اليه وقال واغوثاه بالله
انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى على الانسان حين

من الدهر

من الدهر حتى اذا بلغ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وفي رواية في المناقب عليه السلام عن الباقر عليه السلام بعد قوله ليس عندهم شيء ثم قال فقام النبي صلى الله عليه وآله الحجابا فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امراة يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة لا ينقص لقمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمسة وعشرين من ذي الحجة ونزل هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه وفي خبر آخر في تفسير الكوفي عن السجاد عليه السلام قال مرض الحسن والحسين مرضا شديدا فعادهما سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعادهما ابو بكر وعمر فقال عمر لامير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام يا ابا الحسن ان نذرت لله نذرا واجبا فان كل نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال علي بن ابي طالب ان عافا الله ولدي مما بهما صمت لله ثلثة ايام متواليات وقالت الزهراء مثل ما قال زوجها وكانت لهما جارية بربرية تدعى فضة قالت ان عافا الله سيدي مما بهما صمت لله ثلثة ايام وساق الخبر نحو ما مر في المجالس عن ابن عباس ثم قال ان امير المؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك حتى اتى ابا جبلة الانصاري رضي الله عنه فقال له يا ابا جبلة هل من قرض دينار فقال نعم يا ابا الحسن اشهد الله وملائكته ان شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله قال لا حاجة لي في شيء من ذلك ان يك قرضا قبلته فدفع اليه دينارا ومر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يتخرق ازقة المدينة ليبتاع بالدينار طعاما فاذا هو بمقداد بن الاسود الكندي قاعد على الطريق فدنا منه وسلم عليه وقال يا مقداد ما لي اراك في هذا الموضع كئيبا حزينا فقال اقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ومنذ كم يا مقداد قال هذا اربع [فرجع امير المؤمنين مليا ثم قال الله اكبر الله اكبر آل محمد منذ ثلث وانت يا مقداد منذ اربع صح] استحق بالدينار مني فدفع اليه الدينار ومضى حتى دخل مسجد رسول الله فصلى وقد سجد فلما انفتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بيده الى كتفه ثم قال يا علي انهض بنا الى منزلك لعلنا نصيب طعاما فقد بلغنا اخذك الدينار من ابي جبلة قال فمضى وامير المؤمنين مستحي من رسول الله ورسول الله رابط على بطنه حجرا من الجوع حتى قرعا على فاطمة الباب فلما نظرت فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اثر الجوع في وجهه ولت هاربة قالت واسوأتاه من الله ومن رسوله كان ابا الحسن ما علم ان ليس عندنا شيء منذ ثلث ثم دخلت مخدعا لها فصلت ركعتين ثم نادت يا اله محمد هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعلي ختن نبيك وابن عمه وهذا الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم فان بني اسرائيل سألوك ان تنزل عليهم مائدة من السماء فانزلتها عليهم وكفروا بها اللهم فان آل محمد لا يكفرون بها ثم التفتت مسلمة فاذا هي بصحفة مملوة من ثريد وعراق فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهوى بيده الى الصحفة فسبحت الصحفة والثريد والعراق فتلا النبي صلى الله عليه وآله وان من شيء الا يسبح بحمده ثم قال يا علي كل من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها فان فيها البركة فاكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويأكل النبي وينظر الى علي متبسما وعلي ياكل وينظر الى فاطمة متعجبا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل يا علي ولا تسأل فاطمة الزهراء عليها السلام عن شيء الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يا علي هذا بالدينار الذي اقرضته لقد اعطاك الليلة خمسة وعشرين جزءا من المعروف فاما جزء واحد فجعل لك في دنياك ان اطعمك من جنته واما اربعة وعشرون جزءا فذخرها لك لآخرتك وفي رواية الخرائج بعد ذكر بعض القصة وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة ايام والحجر على بطنه وقد علم بحاله فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلها تمرة ومعه علي فقال يا ابا الحسن خذ السلة وانطلق الى النخلة واشار الى واحدة فقل لها قال رسول الله سألتك بالله اطعمينا من تمرك قال علي ولقد تطاطات بحمل ما نظر الناظرون الى مثله والتقطت من اطايبها وحملته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاكل واكلت واطعم المقداد وجميع عياله وحمل الى الحسن والحسين وفاطمة ما كفاهم فلما بلغ المنزل اذا فاطمة ياخذها الصداع فقال ابشري واصبري فلن تنالي ما عند الله الا بالصبر فنزل جبرئيل عليه السلام بهل اتى

بيان الجزة صوف شاة في السنة ودهين هو كناية عن النضارة والطراوة كانه صب عليه الدهن يقال قوم مدهنون عليهم آثار النعم وفي بعض الروايات موعدة مجنبة عليين واللؤم والرضاعة بمعنى وهو الشح والراضع اللئيم الذي رضع اللؤم من ثدي امه واصله ان رجلا كان يرضع ابله لئلا يسمع صوت حلبه فيطلب منه وفي بعض الروايات ولا ضرع وهو الذلة والاستكانة والزنيم اللئيم الذي يعرف بلؤمه والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والكبل القيد والتنقد الهزال والنكد العسر والشدة واريد بالدهر هنا الجرح وصلابة اليد من اليد غائبا كالوجا لعله تفسير لقوله يوما عبوسا قمطريرا من الكلام اشباه اقول والمراد من العراق هنا العظم بلحمه وقد جاء بهذا المعنى كما يظهر من القاموس ومعنى صاحب المناقب اسند روايته تلك الى اكثر من عشرين من كتب مفسري العامة ايضا وياتي ما في معنى بعض اجزاء هذه الاخبار في باب فضائل فاطمة عليها السلام وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم

الله

الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها ولم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله
فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله فيهم هذه الآية الى قوله وكان سعيكم مشكورا في امير المؤمنين وهي جارية في كل مؤمن فعل
مثل ذلك وفي الكنز عنه عليه السلام في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الآية قال بينما علي عند فاطمة عليها السلام اذ قالت له يا علي اذهب الى
ابي فابغنا منه شيئا فقال نعم فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاه دينارا وقال له يا علي اذهب فابتع به لاهلك طعاما فخرج من عنده فلقيه
المقداد بن اسود فقاما ما شاء الله ان يقوما وذكر له حاجته فاعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع راسه فنام فانتظره رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يأت ثم انتظره فلم يأت فخرج يدور في المسجد فاذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد فقال
يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الاسود فذكر لي ما شاء الله ان يذكر فاعطيته الدينار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اما ان جبرئيل قد انبأني بذلك وقد انزل الله فيك كتابا ويؤثرون على انفسهم الآية وفي المناقب عن ابي هريرة ان رجلا جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال عليه السلام من لهذا
الرجل الليلة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا يا رسول الله فاتى فاطمة وسالها ما عندك يا بنت رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية
لكنا نؤثر ضيفنا به فقال علي يا بنت محمد نومي الصبية واطفي المصباح وجعلا يمضغان بالسنتهما فلما فرغ من الاكل اتت فاطمة بسراج فوجد
الجفنة مملوة من فضل الله فلما اصبح صلى مع النبي صلى الله عليه وآله فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله من صلوته نظر الى امير المؤمنين وبكى
بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة اقرأ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي مجاعة ومن يوق شح نفسه
يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين فاولئك هم المفلحون وعن ابن عباس في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله بغير حساب
قال هو والله امير المؤمنين ثم قال بعد كلام وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى عليا يوما ثلثمائة دينار اهديت اليه قال علي فاخذتها وقلت و
الله لاتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد
فاستقبلتني امرأة فاعطيتها الدنانير فاصبح الناس بالغد يقولون تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غما شديدا فلما صليت
الليلة القابلة وصلوة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت والله لاتصدقن صدقة يتقبلها ربي مني فلقيت رجلا فتصدقت عليه
بالدنانير فاصبح اهل المدينة يقولون تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق فاغتممت غما شديدا وقلت والله لاتصدقن الليلة صدقة
يتقبلها الله مني فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرجت من المسجد ومعي مائة دينار فلقيت رجلا فاعطيته اياها فلما اصبحت قال اهل البلد
تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل غني فاغتممت غما شديدا فاتيت رسول الله فخبرته فقال لي يا علي هذا جبرئيل يقول لك ان الله عز
وجل قد قبل صدقاتك وزكى عملك ان المائة الدينار التي تصدقت بها اول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت الى منزلها وتابت الى الله عز وجل
من الفساد وجعلت تلك الدنانير راس مالها وهي في طلب بعل تتزوج به وان الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع الى منزله وتاب الى
الله من سرقته وجعل الدنانير راس ماله يتجر بها وان الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع الى منزله ووبخ نفسه
وقال شحا عليك يا نفس هذا علي بن ابي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له وانا فقد اوجب الله على مالي الزكوة لاعوام كثيرة لم ازكه فحسب ماله
وزكاه واخرج زكوة ماله كذا وكذا دينارا وانزل الله فيك رجال لا تلهيهم الآية وفي تفسير الكوفي عن السجاد عليه السلام قال كان رجل موسر
على عهد النبي صلى الله عليه وآله في داره حديقة وله جار له صبية فكان يتساقط الرطب عن النخلة فيشتدون صبيته يأكلونه فياتي الموسر فيخرج الرطب
من جوف افواه الصبية فشكى الرجل ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فاقبل وحده الى الرجل فقال بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة فقال له الموسر
لا ابيعك عاجلا باجل فبكى النبي صلى الله عليه وآله ورجع نحو المسجد فلقيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا رسول الله ما ابكاك
لا ابكى الله عينيك فاخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة فاقبل امير المؤمنين حتى استخرجه من منزله وقال له بعني دارك قال الموسر بحائطك الحسنى فصفق
(الى الموسر)
على يده وجاء الى الضعيف فقال له تحول الى دارك فقد ملكها الله رب العالمين لك واقبل امير المؤمنين ونزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
فقال له يا محمد اقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الى آخر السورة فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه ثم قال
بابي انت قد انزل الله فيك هذه السورة كاملة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام اخبرنا بافضل
مناقبك قال نعم كنت انا وعباس وعثمان بن ابي شيبة في المسجد الحرام قال عثمان بن ابي شيبة اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله الخزانة يعني
مفاتيح الكعبة وقال العباس اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئا يا علي قال فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله وفي تفسير الكوفي عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله بيد علي بن ابي طالب وصلى اربع ركعات فلما سلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى السماء وقال اللهم سالك موسى بن عمران

ان تشرح له صدره وتحل عقدة من لسانه يفقهوا قوله وتجعل له وزيرا من اهله تشد به ازره قال ابن عباس سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد قد اوتيت سؤلك فقال النبي صلى الله عليه واله ادع يا ابا الحسن ارفع يديك الى السماء وقل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا فلما دعا نزل جبرئيل وقال اقرأ يا محمد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فتلاها النبي صلى الله عليه واله فتعجب الناس من سرعة الاجابة فقال صلى الله عليه واله اتعلمون ان القران اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت وربع قصص وامثال وربع فضائل وانذار وربع احكام والله انزل في علي كرائم القران **وفي** خبر اخر عن امير المؤمنين عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقال اصبحت والله يا علي واصبح والله ربك عنك راض واصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين الى ان تقوم الساعة قال قلت يا رسول الله فقد بعثت الى نفسك منا ليت نفسي المتوفاة قبل نفسك قال ابى الله وعلمه الا ما يريد قال فادع الله بدعوات يصيبني بعد وفاتك قال يا علي ادع لنفسك بما تحب حتى اؤمن فان امتي لك لا ترد قال فدعا امير المؤمنين عليه السلام اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة حتى دعا ثلث مرات كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه واله امين فهبط جبرئيل عليه السلام فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا الى اخر السورة فقال النبي صلى الله عليه واله المتقون علي بن ابي طالب وشيعته **وفي** البصائر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين قال تفسيرها في بطن القران ومن يكفر بولاية علي وعلي هو الايمان **وعنه** عليه السلام في قوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القران علي هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف **وفي** تفسير القمي عنه عليه السلام في قول الله لنبيه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا به هدى من هدى من خلقه وقال الله لنبيه صلى الله عليه واله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور **وعنه** عليه السلام قال نزلت هاتان الايتان هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه واله فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم **وفي** المناقب عنه عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم قال دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد صراط الذين انعمت عليهم فهديتهم بالاسلام وبولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون امامة امير المؤمنين والضالين عن امامة علي بن ابي طالب **وفي** تفسير العياشي عنه عليه السلام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال تدري ما يعني بصراطي مستقيما قيل لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قيل لا قال يعني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قيل لا قال ولاية فلان وفلان قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال يعني سبيل علي عليه السلام **وعنه** عليه السلام في قول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان ولاية امير المؤمنين عليه السلام وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث وساير الاخبار في هذه الاية قد مضت في باب انهم الخيرات **وعن** عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الايام عند ابي جعفر عليه السلام فقال يا عبد الرحيم قلت لبيك قال قول الله انما انت منذر ولكل قوم هاد اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله انا المنذر وعلي الهادي ومن الهادي اليوم قال فسكت طويلا ثم رفعت رأسي فقلت جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت اليك فانت جعلت فداك الهادي قال صدقت يا عبد الرحيم ان القران حي لا يموت والاية حية لا تموت فلو كانت الاية اذا نزلت في الاقوام ماتوا ماتت ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين وقال عبد الرحيم قال ابو عبد الله عليه السلام ان القران حي لم يمت وانه يجري كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري على اخرنا كما يجري على اولنا **وفي** العيون عن الرضا عليه السلام في قول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه واله فيه ولا يستطيعون له سمعا **وفي** تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه واله ويتلوه شاهد منه يعني عليا امير المؤمنين اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف وقد مضى خبر اخر في معنى [illegible] الاحتجاج في الامامة ويأتي ايضا في باب جوامع مناقبه **وفي** تفسير الكوفي عنه عليه السلام في قول الله تعالى ضربت عليهم الذلة [illegible]

قوله ويجعل لي وزيرا من اهلي تشد به ازري وانا محمد مسئلة تشرح لي صدري ويتيسر لي امري تحل عقدة من لساني يفقهوا [illegible]

تنفعوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال ما يقول الناس فيها قيل يقولون حبل من الله كتابه وحبل من الناس عهده الذي عهده اليهم قال كذبوا
قيل ما تقول فيها قال الحبل من الله كتابه والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وسبق ما في معناه من اخبار اخر تناسب الباب في باب النصوص على امامته
وفي الكنز عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل واضرب لهم مثلا رجلين قال هما علي عليه السلام ورجل اخر ومعنى هذا التاويل ظاهر وهو يحتاج الى بيان
حال هذين الرجلين وبيان ذلك ان حال علي عليه السلام لا يحتاج الى بيان واما البحث عن الرجل الاخر وهو عدوه فقوله جعلنا لاحدهما جنتين فمعناه
عن الدنيا فالجنة منهما له في حياته والاخرى للذين يتبعونه بعد وفاته لانه كافر والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانما جعل الجنتين له لانه هو
الذي انشاها وغرس اشجارها واجرى انهارها وذلك على سبيل المجاز ومعنى ذلك ان الدنيا استوثق له ولاتباعه ليتمتعوا بها حتى حين ثم قال
تعالى فقال اي صاحب الجنة لصاحبه وهو علي عليه السلام انا اكثر منك مالا اي دنيا وسلطانا واعز نفرا اي عشيرة واعوانا ودخل جنته اي دخل
دنياه وانعم فيها وابتهج بها وركن اليها وهو ظالم لنفسه بقوله وفعله ولم يكفه ذلك حتى قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي جنته ودنياه ثم كشف عن
اعتقاده فقال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي كما تزعمون انهم مرد الى الله لاجدن خيرا منها اي من جنته منقلبا فقال له صاحبه وهو
علي عليه السلام اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا لكنا هو الله ربي معنى ذلك انك كفرت بربك فاني انا اقول هو الله ربي
وخالقي ورازقي ولا اشرك بربي احدا ثم ذكره على ما كان اولى به فقال ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله كان في جميع اموري ولا قوة لي عليها
الا بالله ثم انه عليه السلام ارجع القول الى نفسه فقال له ان ترن انا اقل منك مالا وولدا اي فقيرا محتاجا الى الله تعالى ومع ذلك فعسى ربي
ان يؤتين خيرا من جنتك ودنياك في الدنيا بغيا من ولدي القائم دولته وملكا وسلطانا وفي الاخرة حكما وشفاعة وجنانا ومن الله رضوانا
ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا من السماء اي عذابا ونيرانا فيحرقها او سيفا من سيوف القائم عليه السلام فيمحقها فتصبح صعيدا اي ارضا
لا نبات بها زلقا اي تزلق الماشي عليها واحيط بثمره التي امر لها جنته وهي دنياه وسلطانه فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها من دينه
ودنياه واخرته وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم يكن له فئة ولا عشيرة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ثم انه
سبحانه بين حال علي عليه السلام وحال عدوه مبينا ان كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان فان لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا و
الاخرة من الرحمن وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن باقية بين ذلك قوله تعالى هنالك الولاية لله وعن الباقر عليه السلام في قوله
تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا قال هي ولاية علي عليه السلام هي خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الجنة التي
حرم الله عليه الجنة وعنه عليه السلام في قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون وفي
المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية
فحيث ما نزلت هذه الاية فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله بيد علي وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين قال وقد وردت
الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله لا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال لا تجهر بولاية علي فهو الصلوة ولا بما اكرمته به حتى امرك به وذلك قوله ولا تجهر بصلاتك فاما
قوله ولا تخافت بها فانه يقول ولا تكتم ذلك عليا يقول اعلمه ما اكرمته به فاما قوله وابتغ بين ذلك سبيلا يقول تسئلني ان اذن لك ان تجهر بامر
علي بولايته فاذن له باظهارها في ذلك يوم غدير خم هو قوله يومئذ اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن الصادق
عليه السلام في قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال اما قوله وينزل عليكم من السماء ماء
فان السماء في الباطن رسول الله والماء امير المؤمنين علي بن ابي طالب جعل عليا من رسول الله فذلك قوله وينزل عليكم من السماء ماء واما قوله ليطهركم به
فذلك علي بن ابي طالب يطهر الله به قلب من والاه فذلك قوله ليطهركم به واما قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان فانه يعني من والى عليا ابن ابي طالب
عليه السلام اذهب الله عنه الرجس وقواه عليه وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فانه يعني عليا من والى عليا يربط الله على قلبه فيثبت على ولايته
وفي العيون عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان
مني بمنزلة الفؤاد فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك
هؤلاء قولا فما هو فقال عليه السلام نعم ثم اشار اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب
عليه السلام ثم قال ان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ثم قال وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيامة
ومسئولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون **بيان** لعل تعبيرهم من الرسول بمنزلة السمع والبصر والفؤاد لشدة
خلطتهم به واطلاعهم على ما ابداه في علي وخصوا بالذكر مع عموم السؤال سائر المكلفين لكون الحجة عليهم اتم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوما فوجدته في ملا من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام

احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبيا والرسل فنزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وفي رواية في تفسير القمي عن سلمان فقال الرجل لبعض اصحابه ما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع ومضى اخبار اخر في هذا التمثيل في باب حبه وبعضها في باب جوامع الاخبار في هذه الآية في باب ما اختص به من شرائف الكرامات وفي الكشف عن ابن عباس قال ما في القرآن آية الا وعلي رأسها وقائدها وقال ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي عليه السلام وعن الباقر عليه السلام ما ذكر الله في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في آي من القرآن وما ذكر عليا الا بخير اقول والاخبار في الآيات النازلة في شأنه المأولة به عليه السلام كثيرة وقد اوردنا طرفا منها في الابواب التي كانت بها انسب لا سيما في باب طرف من الآيات المأولة بهم عليهم السلام

فيها يا ايها الذين امنوا

باب منزلته من الرسول وكيفية معاشرته واختصاصه به في الامالي عن ابن مسعود قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفه في كف علي بن ابي طالب وهو يقبله فقلت يا رسول الله ما منزلة علي منك فقال صلى الله عليه وآله وسلم كمنزلتي من الله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم علي مني بمنزلة رأسي من بدني وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال علي مني وانا منه فقال جبرئيل يا محمد وانا منكما وفي المناقب عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت مني كروحي من جسدي وفي رواية انت مني كالضوء من الضوء وفي اخرى انت ذرة من منبعي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن بعض اصحابه فذكر فيه فقال له قائل فعلي فقال انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وفيه انه صلى الله عليه وآله كان اذا جلس اتكى على علي وكان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير علي وان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك فلا يأخذ بيد رسول الله غيره وفيه انه تعو عليا حين ركب وصغى ثيابه في سرجه بيان اي جمعها فيه وفيه ما كان النبي اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه غير علي وعن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزم عليا وقبله ويقول بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد وعن الصادق عليه السلام انه اخذ يمسح العرق عن وجه علي ويمسح به وجهه وعن علي عليه السلام قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل انك تحب عليا قال او ما علمت ان عليا مني وانا منه وعنه عليه السلام قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي يتنحنح لي وقيل لانس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما رأيت احدا بمنزلة علي بن ابي طالب عليه السلام ان كان يبعث اليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح هكذا كان عنده الى ان فارق الدنيا وعن ابي رافع ان عليا عليه السلام كان كاتب النبي عليه السلام الى من عاهد ووادع وان صحيفة اهل نجران كان هو كاتبها وعهود النبي عليه السلام لا توجد قط الا بخط علي عليه السلام وفي الكشف عن ابن عباس قال كنت وابي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فرد عليه رسول الله السلام وبش به وقام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس لتحب هذا يا رسول الله قال يا عم رسول الله والله الله اشد حبا له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا وعن ام سلمة قالت اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يومي انما كان يصيبني في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو مخلل اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان فاسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي شغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ادنى فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي صلى الله عليه وآله يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول الله واقعدني في حجره فالتزمني فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من امر الله بامر ان اوصي به عليا بما هو كائن بعدي وكنت بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي وفي النهج انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول

الله

الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله
عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك
وزير وإنك لعلى خير **بيان** الكلكل الصدر والمعنى أنا ذللتهم وصرعتهم إلى الأرض ونجم النبت طلع وظهر والعرف بالفتح الريح الطيبة والرنة الصوت
وقد مر هذا الخبر مرة أخرى في الخطبة القاصعة في باب علة خلق الخلق من كتاب المبدأ والمعاد **وفيه** ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وسلم أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله بها
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه
وآله والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني
حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما
تسمعون وأستغفر الله لي ولكم **بيان** المستحفظون الضابطون لأحوال النبي صلى الله عليه وآله المطلعون على سيرته والنجدة الشجاعة والهينمة الكلام
الخفي لا يفهم **وفي** العلل عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة
وكان أبو طالب في عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال
وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفلهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا
حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا
ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وأخذ العباس جعفرا فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعثه الله
عز وجل نبيا فآمن به واتبعه وصدقه ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه **وفي** المناقب عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين
تزوج خديجة قال لعمه أبي طالب إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني وأشكر لك بلاءك عندي فقال أبو طالب خذ أيهم شئت
فأخذ عليا عليه السلام أسقي عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدلت أغصانه عن نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي وربي في بيت
التنزيل ولم يفارق النبي صلى الله عليه وآله في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس وإذا كان عليه السلام في أكرم أرومة وأطيب مغرس والعرق
الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع ولم يكن الرسول عليه السلام ليتولى تأديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته إلا على ضربين إما
على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى فإن كان بالتفرس فلا تخطئ فراسته ولا يخيب ظنه وإن كان بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدل على الفضيلة والإمامة
منه **وفي** أخبار هذا الباب متفرقة في سائر الأبواب فليتذكر ولا سيما في باب الشورى وباب جوامع مناقبه وكفى باختصاصه بالرسول أن الله سبحانه
سماه في كتابه العزيز بنفس الرسول في آية المباهلة كما يأتي في الباب الآتي **وفيه** باب ما اختص به من شرائف التكريمات في العمدة عن ابن عباس قال نظر
علي عليه السلام في وجوه الناس فقال إني لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره ولقد علمتم أني أولكم إيمانا بالله تعالى وبرسوله ثم دخلتم بعدي
في الإسلام وأنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولده وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ولقد عرفتم أنا ما خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجا إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشد نكاية في العدو وأثرا ولقد رأيتم بعثه إياي ببراءة وفي
يوم غدير خم وقيامي معه ورفعه بيدي ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحدا غيري ولقد قال لي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ولقد
أخرج الناس وتركني ولقد قال لي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي **وفي** الكشف عن أنس قال لما كان يوم المباهلة آخى النبي
بين المهاجرين والأنصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فانصرف باكي العينين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
ما فعل أبو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فأتني به فمضى بلال إلى علي عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين فقالت
فاطمة ما يبكيك لا أبكى الله عينيك قال يا فاطمة آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يؤاخ
بيني وبين أحد قالت لا يحزنك الله لعله إنما ذخرك لنفسه فقال بلال يا علي أجب النبي صلى الله عليه وآله فأتى علي النبي صلى الله عليه وآله فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا أبا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ
بيني وبين أحد قال إنما ذخرتك لنفسي ألا يسرك أن تكون أخا نبيك قال بلى يا رسول الله أنى لي بذلك فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال اللهم هذا
مني وأنا منه ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا أبا
الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم **وفي** رواية في تفسير الكوفي وما أخرتك إلا لنفسي فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي قال وما أرث منك
يا رسول الله قال ما ورث الأنبياء من قبلي قال وما ورث الأنبياء من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي
[illegible] في الدنيا والآخرة وأنت رفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله إخوانا على سرر متقابلين [illegible] ينظر بعضهم إلى بعض

وقد مضى خبر آخر في الاخوة في باب بدو ارواحهم وفي الفصول لشيخنا المفيد رضي الله عنه قال المامون يوما للرضا عليه السلم اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين
عليه السلم يدل عليه القرآن فقال الرضا عليه السلم فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله الحسن والحسين فكانا ابنيه ودعا فاطمة فكانت في
هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه ليس احد من خلق الله اجل من رسول الله وافضل فواجب ان لا يكون احد
افضل من نفس رسول الله بحكم الله عز وجل فقال له المامون اليس قد ذكر الله الابناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله ابنته وحدها فالا جاز ان يذكر الدعا لمن
هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلم ما ذكرت من الفضل فقال له الرضا عليه السلم ليس يصح ما ذكرت يا امير
المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر آمر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول
الله في المباهلة رجلا الا امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله فقال المامون اذا ورد
الجواب سقط السؤال وقد سبق خبر آخر في هذا المعنى في باب تمام العيون بآل محمد عليهم السلم وتمام الكلام في المباهلة قد مر في بابها في كتاب النبوة وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم قال انا كنت ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان صلى الله عليه وآله
وسلم اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك فكان اذا ابطأ في الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى
بيت عائشة فمضى صلى الله عليه وآله وسلم ومضيت الى بيت فاطمة عليها السلم فلم ازل مع الحسن والحسين وانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى
باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راقد فانصرفت ثم قلت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على
حاجة فانثنيت مستحييا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عائشة من هذا
فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها يا عائشة افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او
تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة واطلت
القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلم ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طائر
بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فآتيك به يا محمد فحمدت الله كثيرا وعرج جبرئيل عليه السلم فرفعت
يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطائر فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت
اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطائر فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل
حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي صلى الله عليه وآله الطائر قال لي يا علي حدثني
فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة من
هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعائشة
في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحييا فلما
انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه وآله على حاجة وعائشة في الدار فرجعت
فدققت الباب الدق الذي سمعته فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابى الله الا ان
يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا فقالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي يأكل من الطير فقال لها ما هو باول ضغن بينك وبين علي وقد
وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك
ويدعوك الى هذا نفر من اصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل
ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد
اهله انصارك هو ابعد بلاد على الارض الى السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة الى ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من
يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون به الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت
يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت
صلاة الظهر حتى آمر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام الصلاة وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد وفي رواية اخرى في الامالي عن انس بن مالك قال
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طائر فوضع بين يديه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي عليه السلم فدق الباب فقلت من ذا
فقال انا علي فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي صلى الله عليه وآله

ما حبسك قال قد جئتك ثلث مرات فقال النبي صلى الله عليه وآله ما حملك على ذلك قال كنت احب ان يكون رجلا من قومي **وفي** تفسير الامام بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله العشر آيات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة وذكر نبذ العهد الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر على الحج
ليحج بمن ضمه الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول
لك يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا عليه السلام ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات وقال جبرئيل يا
محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين
المقام الذي يقوم اخوك علي عليه السلام لن يقوم غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هذه الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما
انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي انت امرت ان تنزع هذه الآيات مني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك بما حملك من آياته وكلفك من طاعاته
الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة ان دمت على موالاتنا وافيتنا في عرصات القيمة وفيا بما اخذنا به عليك من العهود والمواثيق من خيار شيعتنا
وكرام اهل مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال علي عليه السلام فمضى علي عليه السلام لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس المشركون من الدخول بعد عامهم
ذلك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاهم الله نوره وكساه فيهم هيبة وجلالا لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء **وفي**
الامالي عن الباقر عليه السلام قال لما سرح رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر باول سورة براءة الى اهل مكة اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله يامرك ان لا تبعث هذا وان تبعث علي بن ابي طالب وانه لا يؤديها عنك غيره فامر النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب فلحقه فاخذ منه الصحف وقال
ارجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هل حدث في شيء فقال علي عليه السلام سيخبرك رسول الله فرجع ابو بكر الى النبي عليه السلام فقال يا
رسول الله ما كنت ترى اني مؤد عنك هذه الرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وآله ابى الله ان يؤديها الا علي بن ابي طالب فاكثر ابو بكر عليه من الكلام
فقال له النبي صلى الله عليه وآله كيف تؤديها وانت صاحبي في الغار قال فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة ثم وافى عرفات ثم رجع الى جمع ثم الى منى ثم ذبح
وحلق وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فاذن ثلث مرات الا تسمعون يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم ثم قال براءة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين واذان من الله ورسوله الى قوله ان الله غفور
رحيم تسع آيات من اولها ثم لمع بسيفه فاسمع الناس وكررها فقال الناس من هذا الذي ينادي في الناس فقالوا علي بن ابي طالب وقال من عرفه من
الناس هذا ابن عم محمد وما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمد فاقام ايام التشريق ثلثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشية فناداه الناس
من المشركين ابلغ ابن عمك ان ليس له عندنا الا ضربا بالسيف وطعنا بالرماح ثم انصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يقصد في السير وابطأ
الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلام وما كان منه فاغتم النبي صلى الله عليه وآله غما شديدا حتى رأي ذلك في وجهه وكف عن النساء
من الهم والغم فقال بعضهم لبعض لعله قد نعيت اليه نفسه او عرض له مرض فقالوا لابي ذر قد نعلم منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نرى
ما به فنحن نحب ان تعلم لنا امره فسال ابو ذر رحمه الله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال النبي ما نعيت الي نفسي واني لميت وما وجدت في امتي الا
خيرا وما بي من مرض ولكن من شدة وجدي بعلي بن ابي طالب وابطاء الوحي عني في امره وان الله عز وجل قد اعطاني في علي عليه السلام تسع خصال ثلثة لدنياي
واثنتان لآخرتي واثنتان انا منهما امن واثنتان انا منهما خائف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى الغداة استقبل القبلة بوجهه الى
طلوع الشمس يذكر الله عز وجل ويتقدم علي بن ابي طالب عليه السلام خلف النبي عليه السلام ويستقبل الناس بوجهه فيستاذنون في حوائجهم وبذلك امرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما توجه علي عليه السلام الى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله مكان علي لاحد وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا صلى وسلم استقبل الناس بوجهه فاذن للناس فقام ابو ذر فقال يا رسول الله لي حاجة قال انطلق في حاجتك فخرج
ابو ذر من المدينة يستقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما كان ببعض الطريق اذا هو براكب مقبل على ناقته فاذا هو علي عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبله
وقال بابي انت وامي اقصد في مسيرك حتى اكون انا الذي ابشر رسول الله صلى الله عليه وآله فان رسول الله من امرك في غم شديد وهم فقال له علي عليه السلام
نعم فانطلق ابو ذر مسرعا حتى اتى النبي عليه السلام فقال البشرى قال وما بشراك يا ابا ذر قال قدم علي بن ابي طالب فقال له لك بذلك الجنة ثم ركب النبي عليه
السلام وركب معه الناس فلما رآه اناخ ناقته ونزل رسول الله فتلقاه والتزمه وعانقه ووضع خده على منكب علي عليه السلام وبكى النبي عليه السلام فرحا بقدومه
وبكى علي معه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنعت بابي انت وامي فان الوحي ابطأ علي في امرك فاخبره بما صنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كان الله عز وجل اعلم بك مني حين امرني بارسالك **وقال** بعض نقلة هذا الحديث ان قول النبي صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الثاني لابي بكر انت
صاحبي في الغار لما اعتذر عن انفاذه في لقاء المشركين انك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتى اني سكنتك وقلت لك لا تحزن وما كان فقد
ثبت لقاء المشركين وما كان لك اسوة بنفسي فكيف تقوى على لقاء الكفار بسورة براءة وما انا معك وانت وحدك ولم يكن النبي عليه السلام من يخاف

بلغ

على ابي بكر من الكفار اكثر من خوفه على علي عليه السلم لانه ما كان يجري منه اكثر من الهرب منهم ولم يعرف له قتيل فيهم قتلا ... واما كان علي عليه
السلم هو الذي يحمل في المبيت على الفراش حتى سلم النبي عليه السلم منهم وهو الذي قتل منهم في كل حرب فكان الخوف على علي عليه السلم من القتل اقرب الى
العقل **وفي** المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خبر طويل ان اخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام امض الى فرعون
وقومه القبط وانا معك لا تخف فكان جوابه ما ذكره الله تعالى اني قتلت منهم نفسا واخاف ان يقتلون وهذا علي قد انفذته ليسترجع براءة ويقرأها
على اهل مكة وقد قتل منهم خلقا عظيما فما خاف ولا توقف ولم تأخذه في الله لومة لائم وفي رواية فكان اهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم الا من قتل ابا
او اخاه او حميمه فصدهم الله عنه فعاد الى المدينة وحده سالما وكان عليه السلم انفذه اول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة واداها الى الناس يوم عرفة
ويوم النحر **اقول** قد مضى بعض الاخبار في قراءته عليه السلم هذه السورة على اهل مكة في باب ما جاء في ... من كتاب النبوة وفي باب جمل امتحانه
عليه السلم **وفي** تفسير الكوفي عنه صلى الله عليه وآله قال ابتلاني ربي في علي بسبع خصال اما اولهن فانه اول من تنشق الارض عنه معي ولا فخر و
اما الثانية فانه يذود اعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الابل واما الثالثة فان من فقراء شيعته ليشفع في مثل ربيعة ومضر واما الرابعة فانه
اول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر واما الخامسة فانه اول من يزوج من الحور العين ولا فخر واما السابعة فانه اول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون **وفي** الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه فيها فقيل له
يا رسول الله وما هذه الثلث التي شاركك فيها علي عليه السلم قال لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما واما
الثلث التي اعطيها علي ولم اشاركه فيها فانه اعطي ابن عم مثلي ولم اعط مثله واعطي زوجته فاطمة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين **وفي**
المناقب عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي لك اشياء ليس لي مثلها ان لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدان من صلبك وليس لي
مثلهما من صلبي ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لي مثلها حماة ولك صهر مثلي وليس لي صهر مثلي ولك اخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب
ولك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها **وفي** الامالي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال اعطيت في علي تسعا ثلاثا في الدنيا
وثلاثا في الآخرة واثنتين ارجوهما له وواحدة اخافها عليه فاما الثلاث التي في الدنيا فساتر عورتي والقائم بامر اهلي ووصيي فيهم واما الثلث التي
في الآخرة فاني اعطى يوم القيمة لواء الحمد فادفعه الى علي بن ابي طالب يحمله عني واعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة واما اللتان
ارجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا واما التي اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي **وفي** الطرائف عنه صلى الله عليه وآله قال يا علي
انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الامر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم **وفي** البصائر عن الباقر
عليه السلم قال لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلي ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة **وفي** الكشف
اورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره
رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة امام المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا وخف ذلك على رسول الله وخف
ذلك الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام واشتد على اصحابه فنزلت الاية التي بعدها راشقة لهم بما فيها من الملام ناسخة لحكمها حيث
احجم من كان دأبه الاقدام وقال علي عليه السلم ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي آية المناجاة فانها لما نزلت كان
لي دينار فبعته بعشرة دراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيت فنسخت بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاية وقال ابن عمر
ثلث كن لعلي لو ان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى **وفي** الروضة والفضائل
عن سلمان قال كنت واقفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله اسكب الماء على يديه اذ دخلت فاطمة عليها السلم وهي تبكي فوضع النبي صلى الله
عليه وآله يده على راسها وقال ما يبكيك لا ابكى الله عينيك يا حورية قالت مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبات فلما نظرن الي وقعن في
ابن عمي فقال لها وما سمعتي منهن قالت قلن كان قد عز على محمد ان يزوج ابنته فاطمة من رجل فقير قريش واقلهم مالا فقال لها والله يا بنية ما انا زوجتك
ولكن الله زوجك من علي فكان بدؤه منه وذلك انه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت امرك الى الله تعالى وامسكت عن الناس فبينا صليت
يوم الجمعة صلوة الفجر اذ سمعت حفيف الملائكة واذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفا من الملائكة متوجين مقرطين مدملجين فقلت ما هذه القعقعة
من السماء يا اخي جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها من الرجال عليا ومن النساء فاطمة فزوج فاطمة من علي
فرفعت راسها وتبسمت بعد بكائها وقالت رضيت بما رضي الله ورسوله فقال عليه السلم الا ازيدك يا فاطمة في علي رغبة قالت بلى قال لا يرد على الله
عز وجل ركبان اكرم منا اربعة اخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي العضباء وانا على البراق وبعلك علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة فقالت
صف لي الناقة من اي شيء خلقت قال ناقة خلقت من نور الله عز وجل مدبجة الجنبين صفراء حمراء الراس سوداء الحدق قوائمها من الذهب خطامها من

اللؤلؤ الرطب عيناها من الياقوت وعطفها من الزبرجد الاخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها خلقت من عفو الله
عز وجل تلك الملائكة من لدن الله لها سبعون ركنا بين الركن والركن سبعون الف ملك يسبحون الله بانواع التسبيح لا تمر على ملأ من الملائكة الا قالوا
من هذا العبد ما اكرمه على الله عز وجل اراه نبيا مرسلا او ملكا مقربا او حامل عرش او حامل كرسي فينادي مناد من بطنان العرش ايها
الناس ليس هذا نبي مرسل ولا ملك مقرب هذا علي بن ابي طالب فيبقى رجال رجال فيقولون انا لله وانا اليه راجعون حدثونا فلم
نصدق ونصحونا فلم نقبل والذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى كذلك يحبون في الآخرة يا فاطمة لا ازيدك في علي رغبة قالت زدني يا ابتاه قال
النبي ص ان عليا اكرم على الله من هرون لان هرون اغضب موسى وعلي لم يغضبني قط والذي بعثك بالحق ما غضبت عليه يوما قط وما نظرت
في وجه علي رغبة قالت زدني يا نبي الله قال هبط علي جبرئيل ع وقال يا محمد اقرء عليا من السلام السلام فقامت وقالت فاطمة عليها السلام رضيت بالله ربا وبك
يا ابتاه نبيا وبابن عمي بعلا ووليا وفي تفسير الكوفي عن النبي ص قال اخرج يوم القيمة وعلي بن ابي طالب عليه السلام امامي وبيده لواء الحمد
وهو يومئذ شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فوثب اليه رجل اعرابي من اهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة
فقال قد ارسلوني اليك لاسئلك فقال قل يا اخا البادية قال ما تقول في علي بن ابي طالب فقد كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله ص
ضاحكا فقال يا اعرابي ولم كثرة الاختلاف فيه علي مني كراسي من بدني ونفسي من نفسي فوثب الاعرابي مغضبا ثم قال يا محمد اني اشد
من علي بطشا فهل يستطيع علي ان يحمل لواء الحمد فقال النبي ص مهلا يا اعرابي فقد اعطاه الله يوم القيمة خصالا شتى حسن يوسف وزهد
يحيى وصبر ايوب وطول آدم وقوة جبرئيل ع وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء ويحف به الائمة والمؤذنون بتلاوة القرآن
والاذان وهم الذين لا يبيدون في قبورهم فوثب الاعرابي مغضبا وقال اللهم ان يكن ما قال محمد حقا فانزل علي حجرا فانزل الله فيه سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج وفي المعاني عنه ص قال يا علي ان لك كنزا في الجنة وانت ذو قرنيها قال الصدوق ره
يعني بالكنز بضم مفتاحها وبقرنيها الحسن والحسين لما روي ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل زين بهما الجنة كما تزين المرأة بقرطيها
وفي خبر آخر يزين الله بهما عرشه ثم ذكر وجوها آخر هذا اظهرها وقد مر في قصة ذي القرنين انه ع مثله في هذه الامة وفي المناقب
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة فاخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة طول كل حلة ما بين المشرق
الى المغرب ويضع على راسي تاج الكرامة ورداء الجمال ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد طوله مسيرة مائة عام فيه ثلثمائة وستون حلقة
من الحرير الابيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب ولي الله فاخذه بيدي وانظر يمينه ويسرة فلا ارى احدا فابكي
واقول يا جبرئيل ما فعل اهل بيتي واصحابي فيقول يا محمد ان الله تع اول من احيا اليوم من اهل الارض انت فانظر كيف يحيي الله بعدك اهل
بيتك واصحابك فاول من يقوم من قبره امير المؤمنين ويكسوه جبرئيل حللا من الجنة ويضع على راسه تاج الوقار ورداء الكرامة ويجلسه على ناقتي
العضباء واعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعا ونقوم تحت العرش ومنه الحديث انت اول من تنشق الارض عنه بعدي وعنه ص قال يوما
لعمر بن الخطاب يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة ثم مضى على ذلك
ثلثة ايام ثم قال يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة اصل تلك الشجرة في
دار علي بن ابي طالب فقال عمر في ذلك فقال ع يا عمر اما علمت ان منزلي ومنزل علي بن ابي طالب في الجنة واحد وفي الاحتجاج عن الصادق ع
قيل له يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله ص رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا
كل شيء حتى هذا قيل نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال
كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله
فليقل علي امير المؤمنين ولي الله وفي رواية في الكشف عن النبي ص انه في المعراج الى السماء وجدت على كل باب سماء مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله ... علي بن ابي طالب امير المؤمنين الخبر وفي الكشف عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان للشمس وجهين فوجه يضيء لاهل السماء ووجه
النور رايت على كل ... يضيء لاهل الارض وعلى الوجهين منهما كتابة ثم قال اتدرون ما في الكتابة قيل الله ورسوله اعلم قال الكتابة التي على اهل
حجاب مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
علي بن ابي طالب امير المؤمنين ص

السماء الله نور السموات والارض واما الكتابة التي تلي اهل الارض على نور الارضين **وعن** الصادق عن آبائه عليهم السلام قال هبط على النبي صلى الله عليه
وآله ملك له عشرون الف رأس فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبل يده فقال له الملك مهلاً مهلاً يا محمد فانت اكرم من اهل السموات واهل الارض
اجمعين والملك يقال له محمود فاذا بين منكبيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق الاكبر فقال له النبي صلى الله عليه وآله منذ كم هذا الكتاب مكتوب
بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله اباك آدم باثني عشر الف عام **اقول** وطرف من اخبار هذا الباب سابقاً يدل على عظم منزلته يوم القيمة وما
اعد الله له من الكرامة وقد تقدم في كتاب المبدأ والمعاد **وفي** تفسير الامام عند قوله من كان عدواً لجبرئيل اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في ذلك يقول اخبرني به
جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من
اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة
وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حباً وانه قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف علياً
على جميع الورى بعد محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب عليه السلام كما تشتاق
الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق الآخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل
والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل لعلي
بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون **وفي** تفسير العياشي عن السجاد عليه السلام قال لما عطش القوم يوم
بدر انطلق علي بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت
تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح
الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك
وهم مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب **وفي** المجالس
عن ابي هريرة لما غزى النبي صلى الله عليه وآله الغزاة فلما رجع الى المدينة وكان علي عليه السلام تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب عليه السلام
سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى
الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال لي يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل معاشر الناس
ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني وقال يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن
ابي طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت الى علي الا سهم جبرئيل وميكائيل فكبر الناس باجمعهم **وفي** تفسير القمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
والذي نفسي بيده ما وجهت علياً قط في سرية الا ونظرت الى جبرئيل عليه السلام في سبعين الف من الملائكة عن يمينه والى ميكائيل عن يساره
في سبعين الف من الملائكة والى ملك الموت امامه والى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر **وفي** المناقب عن ابن عباس في قوله ولما ضرب ابن مريم
مثلاً اذا قومك منه يصدون قال كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبي عليه السلام عن يمينه اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد هذا علي بن ابي طالب قد اقبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل واهل السموات يعرفونه قال يا محمد والذي
بعثك بالحق نبياً ان اهل السموات لاشد معرفة له من اهل الارض ما كبر تكبيرة في غزوة الا كبرنا معه ولا حمل حملة الا حملنا معه ولا ضرب بسيفه الا
ضربنا معه يا محمد اذا اشتقت الى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان وسخاوته فانظر الى وجه علي بن ابي طالب فانزل الله تعالى
ولما ضرب ابن مريم مثلاً يعني شبهاً لعلي بن ابي طالب وعلي بن ابي طالب شبيهاً لعيسى بن مريم اذا قومك منه يصدون يعني يضحكون ويعجبون **اقول**
مضى خبر آخر في هذه الآية في باب ما انزل الله في شأنه **وفي** الامالي عن جابر قال كنت ماشي امير المؤمنين عليه السلام على الفرات اذ خرجت
موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه فقال ورأيت ذلك قال قلت نعم قال انما
الملك الموكل بالماء خرج فسلم علي واعتنقني **بيان** وجم كوعد سكت على غيظ والشيء كرهه فرج اي تقدم الى شاطئ الفرات **وفي** تفسير
الكوفي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا علياً فقال يا علي احفظ على الباب فلا يدخلن احد اليوم فان ملائكة من ملائكة
الله استأذنوا ربهم ان يتحدثوا الي اليوم الى الليل فاقعد فقعد علي بن ابي طالب عليه السلام على الباب فجاء عمر بن الخطاب فرده ثم جاء عند العصر
فرده واخبره انه قد استأذن على النبي صلى الله عليه وآله ستون وثلاثمائة ملك فلما اصبح عمر غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما
قال علي بن ابي طالب عليه السلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وما علمك انه قد استأذن علي ثلاثمائة وستون ملكاً فقال والذي بعثك

ما يحق فما منهم ملك يستأذن عليك الا وانا اسمع صوته باذنى ولقد بكيت حتى عقدت ثلثمائة وستين قال صدقت يرحمك الله حتى اعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثا **وفى** الكشف عنه عليه السلم قال مررت ليلة اسرى بى الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخى وابن عمى على بن ابى طالب فقلت يا جبرئيل سبقنى على الى السماء الرابعة فقال يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلى فخلق الله هذا الملك من نور على صورة على فالملائكة تزوره فى كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب على عليه السلم **وفى** رواية المناقب قال لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامى فاذا انا بعلى بن ابى طالب قائما امامى تحت العرش يسبح الله ويقدسه فقلت يا جبرئيل سبقنى على بن ابى طالب قال لا لكنى اخبرك اعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلوة على على بن ابى طالب فوق العرش فاشتاق العرش الى على بن ابى طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة على بن ابى طالب عليه السلم تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثوابا لشيعة اهل بيتك يا محمد **وفى** تفسير الكوفى عن الباقر عن آبائه عليهم السلم قال هبط جبرئيل عليه السلم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى منزل ام سلمة فقال له يا محمد ان ملأ من ملائكة السماء الرابعة يجادلون فى شىء حتى كثر بينهم الجدال فيه وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله فى كتابه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى الى الملائكة قد كثر جدالكم فتراضوا بحكم من الآدميين يحكم بينكم قالوا قد رضينا بحكم من امة محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله اليهم بمن ترضون من امة محمد قالوا رضينا بعلى بن ابى طالب عليه السلم فاهبط الله ملكا من ملائكة السماء الدنيا ببساط واريكتين فهبط الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بالذى جاء فيه فدعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعلى بن ابى طالب عليه السلم واقعده على البساط ووسده بالاريكتين ثم تفل فى فيه ثم قال يا على ثبت الله قلبك ونور حجتك بين عينيك ثم عرج به الى السماء فلما نزل قال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم **وفى** البصائر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لاهل الطايف لابعثن اليكم رجلا كنفسى يفتح الله به الخيبر سوطه سيفه فاشرف الناس له فلما اصبح دعا عليا عليه السلم فقال اذهب الى الطايف ثم امر الله النبى صلى الله عليه وآله ان يرحل اليها بعد ان رحل على عليه السلم فلما صار اليها كان على على راس الجبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثبت فثبت فسمعنا مثل صرير الزجل فقيل يا رسول الله ما هذا قال ان الله يناجى عليا عليه السلم **وعن** الصادق عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجى عليا عليه السلم يوم الطايف فقال اصحابه ناجيت عليا من بيننا وهو احدثنا سنا فقال ما انا ناجيته بل الله يناجيه **وفى** رواية الكشف والله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه **وفى** خبر آخر ان الله ناجى عليا يوم الطايف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين **وفى** اخرى يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وفى** المناقب عن ابرهيم النخعى قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله هتف به هاتف فى السموات يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلم ويقول لك اقرأ على على بن ابى طالب منى السلم **وفى** الامالى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لعلى عليه السلم يا على خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله فاخذه امير المؤمنين فاعطاه النقاش وقال له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فاخطات يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء امير المؤمنين عليه السلم فقال ما فعل الخاتم فقال هو ذا فاخذه ونظر الى نقشه فقال ما امرتك بهذا قال صدقت ولكن يدى اخطات فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما نقش النقاش ما امرت به ذكر ان يده اخطات فاخذ النبى صلى الله عليه وآله ونظر اليه فقال يا على انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله وتختم به فلما اصبح النبى صلى الله عليه وآله نظر الى خاتمه فاذا تحته منقوش على ولى الله فتعجب من ذلك النبى صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل فقال له يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال له يا محمد كتبت ما اردت وكتبنا ما اردنا **وفى** الكشف عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال لما قدم اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم تكن لهم بيوت فكانوا يبيتون فى المسجد فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا تبيتوا فى المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تسد بابك الذى فى المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير انى ارغب الى الله تعالى فى خوخة فى المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة رضى الله عنه فسد بابه وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلى عليه السلم على ذلك متردد لا يدرى اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له فى المسجد بيتا من ابياته فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى فقال يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بنى عبد المطلب فقال له نبى الله لو كان الامر الى ما جعلت دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك رجال على على عليه السلم فوجدوا فى انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله

الوحى له

عليه وآله وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد واخرجهم والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فههنا واومى بيده نحو الشام **وفي** رواية في المناقب الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض الا للنبي وازواجه وفاطمة بنت محمد وعلي الا بينت لكم ان تضلوا مرتين **بيان** الخوخة بالفتح كوة في الجدار تؤدي الضوء ونفس عليه بشيء نفاسة لم يره اهلا له والاشارة نحو الشام لبيان ان آثارها موجودة **وفي** تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بنى مسجده بالمدينة واشرع بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اراد الله عز وجل ابانة محمد وآله الافضلين فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه رسول الله يأمره بسد الابواب العباس بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج عمه ويدخل ابن عمه فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ما بالك قاعدة فقالت انتظر امر رسول الله بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسوله وانتم نفس رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله اذا مررت الى مصلاك فاذن لي في خوخة انظر اليك منها فقال قد ابى الله ذلك فقال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه احدى عيني فقال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم آذن لك والذي نفسي بيده ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم قال عليه السلام فاما المؤمنون فقد رضوا واسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون فيما بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا والله لئن انفذنا له في حيوته لنتأبين عليه بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي يصغي الى مقالاتهم فيغضب تارة ويسكن اخرى فيقول لهم ان محمدا لمتأله فاياكم ومكاشفته فان من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون ولدينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله بكم فقال عبد الله ابي والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له فانه اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسر اليه ما كان من عبد الله ابي واصحابه فانزل الله ولا تطع الكافرين والمجاهدين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في الباطن ودع اذاهم وما يكون منهم من القول السيئ فيك وفي ذويك وتوكل على الله في تمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولآلك واصحابك وشيعتهم قال الباقر عليه السلام لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي عليه السلام بترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد فقالوا يا رسول الله ما بال علي عليه السلام يدخل ويخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الى الله فسلموا له حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي فسري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك في وحدتك وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت عليا على فراش محمد صلى الله عليه وآله واضعا وجهه بروحه متعرضا لاعدائه مسلما لهم ان يقتلوه كافيا شر قتله لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق بالبيتوتة على فراش محمد ووقايته روحه بروحه فافرده الله دونهم بسلوكه في مسجده ولو رأيت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند رب العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظيم شأنه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله ان تجد له في قلبك مكروها فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شأن علي عظيم ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان احد الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عم انظر الى السماء فنظر العباس فقال ماذا ترى قال ارى شمسا طالعة نقية من سماء صافية جلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عباس يا عم رسول الله ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك اكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربيها فاعلم انه قد صافاك لتعلق فضيلته من الملائكة المقربين اكثر

من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف النبات وعدد خطى بني آدم وانفاسهم والفاظهم ولحظاتهم كل يوم مرة
اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره فلقد عظم ربك وجلت نعمتك في ملكوت السموات
بيان اللبوة بفتح اللام وضم الباء انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموز لغة والجرا جمع الجرو وهو ولد السبع **باب** صعوده على
ظهر النبي لحط الاصنام في المناقب عن جابر بن عبد الله قال دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلثمائة وستون صنما فامر بها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فالقيت كلها لوجوهها وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي الى علي وقال له يا علي تركب علي او اركب عليك لالقي
هبل عن ظهر الكعبة قلت يا رسول الله بل تركبني فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة قلت يا رسول الله بل اركبك فضحك ونزل وطأطأ
لي ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اردت ان امسك السماء لمسكتها بيدي فالقيت هبل عن ظهر الكعبة فانزل الله تعالى وقل جاء
الحق وزهق الباطل **وعن** ابن عباس انه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبي عليه السلام يا ابا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن
البيت فانطلقا ليلا فقال له يا ابا الحسن ارق على ظهري وكان طول الكعبة اربعين ذراعا فحمله رسول الله فقال انتهيت يا علي قال والذي بعثك
بالحق لو هممت ان امس السماء بيدي لمسستها واحتمل الصنم وجلد به الارض فتقطع قطعا ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه الى الارض فلما سقط ضحك
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يضحكك يا علي اضحك الله سنك قال ضحكت يا رسول الله تعجبا من اني رميت بنفسي من فوق البيت الى الارض فما
المت ولا اصابني وجع فقال كيف تألم يا ابا الحسن او يصيبك وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرئيل عليه السلام **وفيه** ويقال ان عمر كان تمنى
ذلك فقال عليه السلام ان الذي عبده لا يقلعه ولما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد علي
صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه الله في النار وانا والله العامل بعمله الممتثل قوله
الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ثم ذكر في خطبته معاشر الناس قمت مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني فكأنه قال انا الذي وضعت قدمي
على خاتم النبوة فما هذه الاعواد انا من محمد ومحمد مني وقال عليه السلام في خطبة الافتخار انا كسرت الاصنام انا رفعت الاعلام انا بنيت الاسلام
وفي العلل عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اريد ان اسألك
عنها فقال ان شئت اخبرتك بمسألتك قبل ان تسألني وان شئت فاسأل قال قلت له يا ابن رسول الله وباي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي
فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال اردت ان تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم لم يطق حمله علي عليه السلام
عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى ورائه اربعين ذراعا وكان لا يطيق حمله اربعون
رجلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة
والشدة قال فقلت له عن هذا والله اردت ان اسألك يا ابن رسول الله فاخبرني فقال ان عليا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تشرف وبه ارتفع
وبه وصل الى ان اطفى نار الشرك وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحط الاصنام لكان عليه السلام بعلي
مرتفعا وتشريفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان ذلك كذلك لكان افضل منه الا ترى ان عليا عليه السلام قال لما علوت ظهر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من اصله وقد
قال علي عليه السلام انا من احمد كالضوء من الضوء اما علمت ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام
وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم هذا
نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي اما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وامامهم وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام
يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان وابوهما خير منهما وانه عليه السلام كان يصلي باصحابه فاطال
سجدة من سجداته فلما سلم قيل يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال عليه السلام ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد
بذلك عليه السلام رفعهم وتشريفهم فالنبي صلى الله عليه وآله امام نبي وعلي عليه السلام امام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لاثقال النبوة قال
محمد بن حرب الهلالي فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى آبائك فقال انك لاهل للزيادة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حمل عليا عليه السلام على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده وامام الائمة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء واراد ان يعلم اصحابه بذلك
انه قد تحول الجدب خصبا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام يريد بذلك ان يعلم
قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عليه من الدين والعدات والاداء عنه من بعده قال فقلت له يا ابن رسول الله

[illegible]

زدني

ذنبي فقال احملته ليعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل الا لانه معصوم لا يحمل وزرا فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ولما انزل الله عز وجل عليكم انفسكم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وعلي نفسي واخي اطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل و
عليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام ايها الامير
لو اخبرتك بما في حمل النبي عليه السلام عليا عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعاني التي ارادها بها لقلت ان جعفر بن محمد لمجنون فحسبك
من ذلك ما قد سمعت فقمت اليه وقبلت رأسه وقبلت يديه وقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته **بيان** انبعاث فرعه من اصله يعني ان فرع المصباح
هو النور المتصاعد منه المنتشر عنه سوى ما يختلط بالفتيلة مع انه منبعث عن اصله وادون منه مرتفع عليه يكون فوقه فكذلك امير المؤمنين
فرع الرسول وضوء مصباحه فلذا علاه وركبه او المعنى ان الاصل يكون حاملا للفرع من غير عكس وانما لم يتعرض لجواب ما اعترضه السائل من كونه
صلى الله عليه وآله على الناقة وغيرها لكونه ظاهرا في نفسه اذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الاجسام بل كان حمله الجسماني مقرونا بالحمل الروحاني
مع انه يتبين في عرض كلامه عليه السلام ايضا وابو ولده يعني لما كانت الذرية في صلب الانسان ورفعه صلى الله عليه وآله فوق صلبه عرف الناس انه ابو ولد
الائمة وامامهم لعل قوله وقد قال النبي صلى الله عليه وآله مع ما بعده وجه آخر للحمل وهو انه لما كان حمله عليا مستلزما لحمل ذنوب شيعته ولم يكن
هذا الا بقاء معصية غفر الله له فصار هذا الحمل سببا لغفران ذنوب شيعته علي وانما نسب الذنوب اليه في قوله ما تقدم من ذنبك لانه بالحمل صار
كانه ذنبه وعلي نفسي اي بالمؤمنين الذين هم بمنزلة نفسي في محافظته وبيان فضله وعلوه لقوله عليكم انفسكم فانما عليه ما حمل يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره
عليه السلام فلا تغفل **باب** ما اهدي اليه من تحف الجنة في العلل عن الباقر عليه السلام في خبر المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة اتعب
نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي عليه السلام معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي
فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال مكة وخسئت ابصارهما قال ففزعا
لذلك فزعا شديدا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء
فاذا هو برمانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل الى محمد يا محمد انهما من قطف الجنة فلا يأكل منهما الا انت
ووصيك علي بن ابي طالب قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله احداهما واكل علي عليه السلام الاخرى ثم اوحى الله عز وجل الى محمد ما اوحى **وفي**
المناقب عن انس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ركع ابطأ في ركوعه حتى ظننا انه نزل عليه وحي فلما سلم واسند الى المحراب نادى
ابن علي بن ابي طالب وكان في آخر الصف يصلي فاتاه فقال يا علي لحقت الجماعة فقال يا نبي الله عجل بلال الاقامة فناديت الحسن بوضوء فلم ار احدا
فاذا انا بهاتف يهتف يا ابا الحسن اقبل عن يمينك فالتفت فاذا انا بقدس من ذهب مغطى بمنديل اخضر معلقا فرأيت ماء اشد بياضا من الثلج
واحلى من العسل والين من الزبد واطيب ريحا من المسك فتوضأت وشربت وقطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ومسحت وجهي بالمنديل
بعدما كان الماء يصب على يدي وما ارى شخصا ثم جئت يا نبي الله ولحقت الجماعة فقال النبي عليه السلام القدس من اقداس الجنة والماء من الكوثر و
القطرة من تحت العرش والمنديل من الوسيلة والذي جاء به جبرئيل والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل واضعا يده على ركبتي يقول يا
محمد قف قليلا حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة **بيان** القدس بحركة السطل **وفي** رواية اخرى في المجالس قال كنت عند رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله ورجلان من اصحابه في ليلة ظلماء مكفهرة اذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوا باب علي فاتينا باب علي عليه السلام فنقر
احدنا الباب نقرا خفيا اذ خرج علينا علي بن ابي طالب عليه السلام متزر بازار من صوف مرتد بمثله في كفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لنا احدث حدث فقلنا خير امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نأتي بابك وهو بالاثر اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا علي قال لبيك قال اخبر اصحابي بما اصابك البارحة قال علي عليه السلام يا رسول الله اني لاستحيي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله لا يستحيي من الحق قال علي عليه السلام يا رسول الله اصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله وطلبت في البيت ماء فلم اجد الماء فبعثت
الحسن كذا والحسين كذا فابطأ علي فاستلقيت على قفاي فاذا انا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فاذا انا بسطل من ماء
مملوء عليه منديل من سندس فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل فقام السطل في الهواء فسقط
من السطل جرعة فاصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل
اما الماء فمن نهر الكوثر واما السطل والمنديل فمن الجنة كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل **اقول** مضى ما يقرب منه في
باب صفة الحوض وساقيه من كتاب المبدأ والمعاد **وفي** الروضة في الفضائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلسه

على الذرية

وسجده وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال له يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك احضر عليا واجعل وجهك
مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل عليه السلام الى السماء فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا فاحضره وجعل وجهه مقابل وجهه فنزل جبرئيل ثانيا
ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فاكلا ثم احضر طستا وابريقا وقال يا رسول الله صلى الله عليك وآله قد امرك الله ان تصب
على يد علي بن ابي طالب فقال له السمع والطاعة لله ولما امرني به ربي ثم اخذ الابريق وقام يصب الماء على يد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
له علي عليه السلام يا رسول الله انا اولى ان اصب الماء على يدك فقال له يا علي ان الله سبحانه وتعالى امرني بذلك وكان كلما صب الماء على
يد علي لم يقع منه قطرة في الطست فقال علي يا رسول الله اني لم ار شيئا من الماء يقع في الطست فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا
علي ان الملائكة عليهم السلام يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبركون به **وفي** الخرائج عن امير المؤمنين
عليه السلام قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار مليا وهو راكب وسرت بينه ماشيا فالتفت الي فقال يا ابا الحسن اركب كما ركبت او
امشي كما مشيت فقلت بل تركب وامشي فسار ثم التفت الي فقال يا علي اركب كما ركبنا وامشي كما مشيت فانت اخي وابن عمي وزوج ابنتي وابو
سبطي فقلت بل تركب وامشي فسار مليا حتى بلغنا الى عين ماء فثنى رجله من الركاب فنزل فاسبغ الوضوء واسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى
وصففت قدمي وصليت حذاءه فبينما انا ساجد اذ قال يا علي ارفع راسك فانظر الى هدية الله اليك فرفعت راسي فاذا انا بنشز من الارض فاذا
عليه عذق من بسر جني وجامره فقال عليه السلام هذا هدية الله اليك اركبه فركبته وسرت مع النبي عليه الصلوة والسلام **وعن** سيد الشهداء سلام الله
عليه عن قنبر قال كنت مع مولاي علي عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل الى الماء فجاء موجة فاخذت القميص فاذا هاتف يهتف يا ابا
الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فاذا منديل عن يمينه وفيها قميص مطوي فاخذه ولبسه فاذا في جيبه رقعة فيها مكتوب هدية من الله العزيز الحكيم
الى علي بن ابي طالب هذا قميص هرون بن عمران كذلك واورثناها قوما آخرين **وفي** البشارة عن انس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم نماشي حتى انتهينا الى بقيع الغرقد فاذا نحن بسدرة عادية لا نبات عليها فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحتها فاورقت
الشجرة واثمرت واستظلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبسم عليه السلام وقال يا انس ادع لي عليا فعدوت حتى انتهيت الى منزل فاطمة عليها
السلام فاذا انا بعلي يتناول شيئا من الطعام فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لخير ادعا فقلت الله ورسوله اعلم قال فجعل علي عليه السلام
يمشي ويهرول على اطراف انامله حتى مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله واجلسه الى جنبه فرايتهما يتحدثان
ويضحكان ورايت وجه علي قد استنار فاذا انا بجام من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وللجام اربعة اركان على ركن منه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الركن الثاني لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب ولي الله وسيفه على الناكثين والقاسطين
والمارقين وعلى الركن الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي طالب وعلى الركن الرابع نجا المعتقد بدين الله الموالي
لاهل بيت رسول الله واذا في الجام رطب وعنب ولم يكن اوان العنب ولا اوان الرطب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياكل ويطعم عليا
حتى اذا شبعا ارتفع الجام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ترى هذه السدرة قلت نعم قال قد قعد تحتها ثلاثمائة وثلثة عشر نبيا
وثلاثمائة وثلثة عشر وصيا ما في النبيين نبي اوجه مني ولا في الوصيين وصي اوجه من علي بن ابي طالب يا انس من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى ابراهيم
في وقاره والى سليمان في قضائه والى يحيى في زهده والى ايوب في صبره والى اسمعيل في صدقه فلينظر الى علي بن ابي طالب يا انس ما من نبي الا وقد خصه الله
تبارك وتعالى بوزير وقد خصني الله تبارك وتعالى باربعة اثنين في السماء واثنين في الارض فاما اللذان في السماء فجبرئيل وميكائيل واما اللذان
في الارض فعلي بن ابي طالب وعمي حمزة **وفي** المناقب عن ابن عباس انه هبط جبرئيل ومعه اترجة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه
هدية علي بن ابي طالب فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدفعها اليه فلما صارت في كفه انفلقت الاترجة فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران
تحفة وهدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب **وفي** رواية اخرى انه ناول النبي صلى الله عليه وآله عليا تفاحة فسقط من يديه وصارت
بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب **بيان** النضرة النعمة والعيش والغنى والحسن وقد مضى ما يناسب الباب في باب
ما انزل الله في شانه وفي باب ما اختص به من شرائف التكريمات وفي باب معجزات نبينا من كتاب النبوة وياتي ايضا في باب مناقب اصحاب الكساء ان شاء الله

باب انه عليه السلام قسيم الجنة والنار في العيون عن الهروي قال قال المامون يوما للرضا عليه السلام يا ابا الحسن اخبرني عن جدك امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام باي وجه هو قسيم الجنة والنار وباي معنى فقد كثر فكري في ذلك فقال له الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين الم ترو عن ابيك عن
آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا عليه السلام
فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول
الله قال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتيته فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احسن ما اجبته به

امير المؤمنين فقال له الرضا عليه السلم انما كلمة من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن آبائه عن علي عليهم السلم انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك **بيان** قال في القاموس اراه قسيم اهل الحرمين فرقه
فقالوا انه لما كان محبه من اهل الجنة ومبغضه من اهل النار كان بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة وقال غيره بل هو قسيمها بنفسه في
الحقيقة يدخل قوما الى الجنة وقوما الى النار انتهى وهذا الذي ذكره اخيرا يطابق ما ورد في الاخبار يقول للنار هذا لي وهذا لك
وقال في النهاية في حديث علي انا قسيم النار اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف
علي في النار وقسيم فعيل بمعنى فاعل انتهى ويؤيد هذا المعنى ايضا ما ورد في بعض الاخبار **وفي** العلل عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم لم صار امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة
لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلم قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه
قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء عليهم السلم كانوا يحبونه واعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي
عليه السلم ففتح الله تعالى على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
والي يأكل معي من هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلم قلت بلى قال فهل يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلم رجلا يحبه الله و
رسوله ويحب الله ورسوله فقلت له لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلم قلت لا قال فقد
ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت
نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل
بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب عليه السلم
يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو روح
الى الانبياء عليهم السلم وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه لما دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة
على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي صلى الله عليه واله وسلم ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت
بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى
قال فعلي بن ابي طالب عليه السلم اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك
وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله **وفي** المناقب عن النبي صلى الله عليه واله قال وينزل على الملكان
يعني رضوان ومالك فيقول مالك ان الله امرني بلطفه ومنه ان اسعر النيران فسعرتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وانا اتيك بمفاتيحها فخذها يا
محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي ثم يقول رضوان ان الله امرني بمنه ولطفه ان ازخرف الجنان
فزخرفتها وان اغلق ابوابها فغلقتها وانا اتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى
علي فينزل علي وفي يده مفاتيح الجنة ومقاليد النار فيقف على عجزها ويأخذ بزمامها وقد تطاير شررها وعلا زفيرها وقد طفت ابوابها
فتنادي النار جزني يا علي فقد اطفا نورك لهبي فيقول لها علي اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي فان جهنم يومئذ لاطوع لعلي من غلام
احدكم لصاحبه **قول** مر ما في معناه في باب الوسيلة من كتاب المبدأ والمعاد **وفي** الامالي عنه صلى الله عليه واله وسلم اذا كان
يوم القيمة وفرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار الي فادفعها اليك فاقول لك احكم يا علي والله ان للجنة
احدا وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعتي واهل بيتي ومن باب واحد ساير الناس **وفي** الارشاد عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مدينة خيبر قدم جعفر عليه السلم من الحبشة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام
بقدوم جعفر وكانت مع جعفر عليه السلم جارية فاهداها الى علي عليه السلم فدخلت فاطمة عليها السلم بيتها فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة
ما يلحق المراة على زوجها فتبرقعت ببرقعها ووضعت خمارها على راسها تريد النبي صلى الله عليه واله وسلم تشكو اليه عليا عليه السلم فنزل
جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له يا محمد ان الله يقرا عليك السلم ويقول لك هذه فاطمة اقبلت تشكو عليا فلا
تقبلن منها فلما دخلت فاطمة عليها السلم قال لها النبي صلى الله عليه واله وسلم ارجعي الى بعلك وقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت فاطمة
فقالت يا ابن عم رغم انفي لرضاك فقال علي عليه السلم يا فاطمة شكوتيني الى النبي صلى الله عليه واله وحياء من رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك وكان مع علي خمسمائة درهم فقال وهذه الخمسمائة الدرهم صدقة على

فخر ام المهاجرين والانصار في مرضاتك فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد الله يقرأ عليك السلام ويقول بشر علي بن
ابي طالب باني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بصفقة الجارية في مرضاة فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب الجنة فيدخل من يشاء الجنة برحمتي ويمنع
منها من يشاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقته الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب النار فيدخل
من يشاء النار بغضبي ويمنع من يشاء منها برحمتي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ من مثلك يا علي وانت قسيم الجنة والنار وساير اخبار النار
قد تقدم في كتاب المبدأ والمعاد **باب** جوامع مكارمه وكرايم محاسنه في الاحتجاج عن ابي ذر قال ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع به لعلي عليه السلام فاخر العرب فانت فيهم اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم نفسا واكرمهم زوجة واكرمهم اخا
واكرمهم عما واكرمهم ولدا واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقراهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي و
اشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة
تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك وتجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القران كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا
تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه **وفي** رواية المناقب واشجعهم قلبا واسخاهم كفا وانت
افضل امتي فضلا **وفي** تفسير الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ
اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فقال ورب هذه البنية
ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم اقبل علينا بوجهه فقال اما والله انه اولكم ايمانا بالله واقومكم لامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم
بحكم الله واقسمكم بالسوية واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية قال جابر فانزل الله تعالى هذه الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية قال جابر فكان امير المؤمنين علي عليه السلام اذا اقبل قال اصحابه قد اتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله
خير البرية انت وشيعتك راضين مرضيين **وفي** المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما عرج بي الى السماء اذا انا باسطوانة اصلها من فضة
بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجد واعلاها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه فقال هذا دينك ابيض واضح مضيء قلت وما هذا وسطها قال الجهاد
قلت فما هذه الذهبة الحمراء قال الهجرة ولذلك علا ايمان علي عليه السلام على ايمان كل مؤمن **وفي** الروضة في الفضائل عن ابي ذر الغفاري رحمه
الله عليه قال بينا ذات يوم من الايام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ قام وركع وسجد شكرا لله تعالى ثم قال يا جندب من اراد ان ينظر
الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في خلته والى موسى في مناجاته والى عيسى في سياحته والى ايوب في صبره وبلائه فلينظر الى هذا الرجل
المقابل الذي هو كالشمس والقمر الساري والكوكب الدري اشجع الناس قلبا واسخى الناس كفا فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال
فالتفت الناس ينظرون من هذا المقبل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام **وفي** رواية الاكمال والى نوح في سلمه والى ابراهيم في حلمه
والى موسى في فطنته والى داود في زهده وزاد في المجالس والى يوسف في جماله وقد مضى ما يقرب منهما في باب ما اهدي اليه من تحف الجنة **وفي**
المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا
من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده
بزهد ايوب وسخاه بسخاء ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة
عندي علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي انسني به ربي فسالت ربي ان لا يقبضه قبلي و
سالته ان يقبضه شهيدا ادخلت الجنة فرأيت حور علي اكثر من ورق الشجر وقصور علي كعدد البشر علي مني وانا من علي من تولى عليا فقد تولاني حب علي
نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا لم يك قط عجولا
ولا مسترسلا لفساد ولا متعندا حملته الارض فاكرمته لم يخرج من بطن انثى بعدي احد كان اكرم خروجا منه ولم ينزل منزلا الا كان ميمونا انزل الله   منعقداً
عليه الحكمة ورداه بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ولو اوحي الى احد بعدي لاوحي اليه فزين الله به المحافل واكرم به العساكر واخصب به البلاد واعز
به الاجناد مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت الدنيا وصفه الله في
كتابه ومدحه باياته ووصف فيه اثاره واجرى منازله فهو الكريم حيا والشهيد ميتا **وفي** رجال الكشي سئل قنبر مولى من انت فقال مولى من ضرب
بسيفين وطعن برمحين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين انا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين واكبر
المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وافضل القانتين ولسان رسول رب العالمين و
اول المؤمنين من ال ياسين المؤيد بجبرئيل الامين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود عند اهل السموات اجمعين سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين
المارقين والقاسطين والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد اعدائه الناصبين ومطفئ نار الموقدين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله امير

المؤمنين ووصي نبيه في العالمين وامينه على المخلوقين وخليفة من بعث اليهم اجمعين سيد المسلمين والسابقين وحتف المشركين وسهم من مرامي الله على
المنافقين ولسان كلمة العابدين ناصر دين الله وولي الله ولسان كلمة الله وناصره في ارضه وعيبة علمه وكهف دينه امام الابرار ومن رضي عنه العلي
الجبار سمح سخي حيي بهلول سنحنحي زكي مطهر ابطحي باذل جري همام صابر صوام مهذب مقدام قاطع الاصلاب مفرق الاحزاب عالي الرقاب اربطهم عنانا
اثبتهم جنانا واشدهم شكيمة باذل باسل صنديد هزبر ضرغام حازم عزام حصيف خطيب محجاج كريم الاصل شريف الفضل فاضل القبيلة نقي العشيرة زكي
الركانة مؤدي الامانة من بني هاشم وابن عم النبي الامام مهدي الرشاد مجانب الفساد الاشعث الحاتم البطل الجماجم والليث المزاحم بدري مكي حنفي روحاني
شعشعاني من الجبال شواهقها ومن ذوي الهضاب رؤسها ومن العرب سيدها ومن الوغا ليثها البطل الهمام والليث المقدام والبدر التمام محك المؤمنين
ووارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين والله امير المؤمنين حقا حقا علي بن ابي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية **بيان**
البهلول بالضم الضحاك والسيد الجامع لكل خير ورجل سنحنح لا ينام الليل والياء للمبالغة والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي عالي الرقاب
اي يعلوها ويسلط عليها وربط العنان كناية عن التقيد بقوانين الشريعة او حمل الناس عليها والشكيمة الطبع وفي اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس
والباذل الكامل في تجربته والباسل الاسد والشجاع والصنديد السيد الشجاع والهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء الاسد والشديد الصلب
والضرغام بالكسر الاسد والحصيف من استحكم عقله والمحجاج بالكسر الجدل الكامل في الحجاج والفصل القضاء بين الحق والباطل ويحتمل ان يكون المراد هنا
المحل الذي انفصل منه من الوالدين والاجداد والركانة الوقار وفي بعض النسخ بالزاي اي الحدس والفطانة والاشعث المغبر الراس وفي بعض النسخ
بالميم اي البين ثم الجيم ثم الموحدة اي الجائع والحاتم بالكسر القاضي وبالفتح الجواد والجماجم السادات والعظماء ولعل الالف واللام في البطل زيدت من
النساخ محك المؤمنين اي بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون ودرجاتهم وفي نسخة محلي من التحلية اي مصبغهم ومنورهم **وفي** الاحتجاج عن الرضا
عليه السلام قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين و
من شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين
ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق
ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي
لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يخدمك يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل
فقال له علي عليه السلام اقسمت بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا
كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر فغسل الرجل فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت
على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن
ثم قال الحسن بن علي العسكري فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا **وفي** المناقب انه مضى عليه السلام في حكومة الى شريح مع يهودي فقال
يا يهودي الدرع درعي ولم ابع ولم اهب فقال اليهودي الدرع لي وفي يدي فسأله شريح البينة فقال هذا قنبر والحسين يشهدان لي بذلك فقال شريح
شهادة الابن لا تجوز لابيه وشهادة العبد لا تجوز لسيده وانهما يجران اليك فقال امير المؤمنين ويلك يا شريح اخطات من وجوه اما واحدة فانا
امامك تدين الله بطاعتي وتعلم اني لا اقول باطلا فرددت قولي وابطلت دعواي ثم سألتني البينة فشهد عبد وواحد سيدا شباب اهل الجنة فرددت
شهادتهما ثم ادعيت عليهما انهما يجران على انفسهما اما اني لا ارى عقوبتك الا ان تقضي بين اليهود ثلثة ايام اخرجوه فاخرجه الى قبا فقضى بين اليهود
ثلاثا ثم انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال هذا امير المؤمنين جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه فاسلم ثم قال الدرع درعك سقطت يوم صفين من جمل
اورق فاخذتها **وفي** ارشاد القلوب قال دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معوية فقال له صف لي عليا فقال اوتعفيني من ذلك فقال لا اعفيك
فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس
بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان
والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا لعظمته فان تبسم فعن
مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا
دنيا دنية الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك
حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان
والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها ثم قام وخرج وهو باك

فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني على هذا الثناء فقال بعض من حضر الصاحب على قدر صاحبه **بيان** المدى الغاية وبعد كمائهم
عن علو الهمة وبعد فضله الحمل وتنطق الحكمة من نواحيه اي لكثرة وفور حكمه كان الحكمة تاطفر في جوانبه فيستفاد منه الحكمة من غير ان ينطق بها وفي بعض النسخ
بالفاء اي تتقاطر وتجري ولعله ابلغ وفي المجالس في باب عبادته بعد قوله اللؤلؤ المنظوم فقال معوية زدني من صفته فقال ضرار رحم الله عليا كان
والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله اناء الليل واطراف النهار ويجود لله بمهجته ويبوء اليه بعبرته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدر
ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رايته اذ مثل في محرابه وقد ارخى الليل سدوله الى قوله الحزين والسدول جمع سدل هو الستر وعمل ثقل
والمسلم من لذة الجنة واملك اي ما نؤمل منك وعيك وفي النهج وعظيم الوفود وخشونة المضجع وفي كنز الفوائد بعد قوله ولا يسكن حسرتهما فقال
معوية لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا بي شيئا ثم التفت الى اصحابه فقال بالله لو اجتمعتم باسركم هل كنتم تؤدون عني ما اداه هذا الغلام
عن صاحبه فقال انه قال له عمرو بن العاص الصحابة على قدر الصاحب **وعن** ابي اسحق السبيعي قال دخلت المسجد الاعظم بالكوفة فاذا انا بشيخ ابيض الراس
واللحية لا اعرفه مستندا الى اسطوانة وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت له ما يبكيك فقال لي اني على نيف ومائة سنة لم ار فيها عدلا ولا حقا
ولا علما ظاهرا الا ساعتين من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك فقلت وما تلك الساعة والليلة واليوم الذي رايت فيه العدل قال اني رجل
من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سورا وكان لنا جار في الضيعة من اهل الكوفة يقال له الحارث الاعور الهمداني وكان رجلا مصاب العين وكان لي صديقا
خليطا واني دخلت الكوفة يوما من الايام ومعي طعام على احمرة لي اريد بيعها بالكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة وقد سرت في سبخة الكوفة وذلك بعد عشاء
الاخرة فقدت حميري فكان الارض ابتلعتها او السماء تناولتها وكان الجن تخطفتها وطلبتها يمينا وشمالا فلم اجدها فاتيت منزل الحارث من
ليلتي اشكو اليه ما اصابني واخبرته بالخبر فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عليه السلم حتى نخبره فانطلقنا اليه فخبرناه الخبر فقال امير المؤمنين عليه
السلم للحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهودي فانا ضامن لحميره وطعامه حتى اردها اليه فمضى الحارث الى منزله واخذ امير المؤمنين عليه السلم بيدي
حتى اتينا الموضع الذي افتقدت حميري وطعامي فحول وجهه عني وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم افهمه ثم رفع راسه فسمعته يقول والله ما على هذا
بايعتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق جهاده قال فوالله ما فرغ امير المؤمنين
عليه السلم من كلامه حتى رايت حميري وطعامي بين يدي ثم قال امير المؤمنين اختر يا يهودي احدى خصلتين اما ان تسوق حميرك ولحقها عليك واسوقها انا
وتحملها علي انت قال فقلت بل اسوقها وانا اقوى على حملها وتقدم انت يا امير المؤمنين امامها الى الرحبة فقال يا يهودي ان عليك بقية من الليل فاحفظ
حميرك حتى تصبح وحط انت عنها او احط انا عنها وتحفظ انت فقلت يا امير المؤمنين انا اقوى على حطها وانت على حفظها حتى يطلع الفجر فقال امير المؤمنين
عليه السلم خلني واياها ونم انت حتى يطلع الفجر فلما طلع الفجر انبهني فقال قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك باس ولا تغفل عنها حتى اعود
اليك انشاء الله تعالى ثم انطلق امير المؤمنين عليه السلم فصلى بالناس الصبح فلما طلعت الشمس اتاني وقال افتح بركة على بركة الله تعالى وسعر طعامك
ففعلت ثم قال اختر مني خصلة من خصلتين اما ان ابيع انا وتستوفي انت الثمن او تبيع انت واستوفي انا ذلك الثمن فقلت بل ابيع انا وتستوفي انت الثمن
فقال افعل فلما فرغت من بيعي اكمل الثمن وقال الي الك حاجة فقلت نعم اريد ادخل السوق في شراء حوائج قال فانطلق حتى اعينك فانك ذمي فلم يزل
معي حتى فرغت من حوائجي ثم ودعني فقلت عند الفراق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله واشهد
انك عالم هذه الامة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام خير الجزاء ثم انطلقت الى ضيعتي فاقمت بها شهورا واكثر
فلك فاشتقت الى رؤيته فقدمت وسالت عنه فقيل قد قتل امير المؤمنين عليه السلم فاسترجعت وصليت عليه صلوة كثيرة وقلت عند فراغي ذهب العلم
وكان اول عدل رايته منه تلك الليلة واخر عدل رايته منه في ذلك اليوم فما لي لا ابكي وكان هذا من ولايته عليه السلم **وفي** المناقب نظر عليه السلم
الى امراة على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة فحملها الى موضعها وسالها عن حالها فقالت بعث علي بن ابي طالب صاحبي الى بعض الثغور فقتل وترك علي
صبيانا يتامى وليس عندي شيء فقد الجاتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقا فلما اصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم اعطني
احمله عنك فقال من يحمل وزري عني يوم القيمة فاتى وقرع الباب فقالت من هذا قال انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي فان معي شيئا
للصبيان فقالت رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب فدخل فقال اني احببت اكتساب الثواب فاختاري بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان
تعللين الصبيان لاخبزنا فقالت انا بالخبز ابصر وعليه اقدر ولكن شانك والصبيان فعللهم حتى افرغ من الخبز قال فعمدت الى الدقيق فعجنته وعمد
علي عليه السلم الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له يا بني اجعل علي بن ابي طالب في حل مما
مر في امرك فلما اختمر العجين قالت يا عبد الله اسجر التنور فبادر لسجره فلما اشعله ولفح في وجهه جعل يقول ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الارامل
واليتامى فرأته امراة تعرفه فقالت ويحك هذا امير المؤمنين قال فبادرت المراة وهي تقول واحيائي منك يا امير المؤمنين فقال بل واحيائي منك
يا امة الله فيما قصرت في امرك **وفيه** انه عليه السلم مر باصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي فقال يا جارية ما يبكيك فقالت بعثني مولاي

قصته

فانبعث من هذا امرا فاتيتهم بتمر فلم يرضوه فلما اتيته به ابى ان يقبله قال يا عبد الله انها خادم وليس لها امر فاردد اليها درهمها وخذ التمر فقام اليه
الرجل فلكزه فقال الناس هذا امير المؤمنين فربا الرجل واصفر واخذ التمر ورد اليها درهمها ثم قال يا امير المؤمنين ارض عني فقال ما ارضاني
عنك ان اصلحت امرك **وفي** خبر آخر اذا وفيت الناس حقوقهم **وعن** الباقر عليه السلام في خبر انه رجع علي عليه السلام الى داره في وقت القيظ
فاذا امرأة قائمة تقول ان زوجي ظلمني واخافني وتعدى علي وحلف ليضربني فقال يا امة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك ان شاء الله فقالت
يشتد غضبه وحرده علي فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول لا والله او يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع اين منزلك فمضى الى بابه فوقف فقال السلام
عليكم فخرج شاب فقال علي يا عبد الله اتق الله فانك قد اخفتها واخرجتها فقال الفتى وما انت وذاك والله لاحرقنها لكلامك فقال امير المؤمنين
آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف قال فاقبل الناس من الطرق ويقولون سلام عليكم يا
امير المؤمنين فسقط الرجل في يديه فقال يا امير المؤمنين اقلني عثرتي فوالله لاكونن لها ارضا تطأني فاغمد علي سيفه وقال يا امة الله ادخلي منزلك
ولا تلجئي زوجك الى مثل هذا وشبهه **وفي** النهج مدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون **وفي** شرح النهج لابن ابي الحديد واما فضائله عليه السلام فانها قد بلغت من العظم والانتشار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها
والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال ابو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رأيتني فيما اتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن
ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك
الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله
فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعائب والمثالب
ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه
فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين
واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى وما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها
ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم
ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدأ فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد
والعدل وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو
هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وابو علي احد
مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بالآخرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلام واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر
ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد
وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وجعفر
قرأ على ابيه وينتهي الامر الى علي عليهم السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ
عبد الله بن عباس على علي بن ابي طالب عليه السلام وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الاربعة واما
فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ عن علي عليه السلام اما ابن عباس فظاهر
واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة
ليس لها ابو حسن وقوله لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه اليه وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه
وآله وسلم اقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو اذن افقههم وروى الكل ايضا انه عليه السلام قال وقد بعثه الى اليمن قاضيا اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو عليه السلام الذي افتى في المرأة التي وضعت لستة اشهر وهو الذي افتى في الحامل الزانية
وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها تسعا وهذه المسألة لو فكر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك
بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالا ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن
عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة
من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده
يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم
الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد متصل اليه عليه السلام ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشأه واملى

على أبي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها اما الشجاعة فانه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيمة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال معوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي حسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه عليه السلم قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... بكيته ابدا ما دمت في الابد
لكن قاتله من لا نظير له ... وكان يدعى ابوه بيضة البلد

وانتبه معوية يوما فراى عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه على سريره فقال له عبد الله يداعبه يا امير المؤمنين لو شئت ان افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادي في مشارق الارض ومغاربها واما القوة والايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف ما صارع احدا قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة وكان عظيما جدا فالقاه الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته عليه السلم بيده بعد عجز الجيش كله عنها فانبط الماء من تحتها واما السخا والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وروي عنه انه كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه حجرا وقال الشعبي وقد ذكره عليه السلم كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخا والجود ما قال لا لسائل قط وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس ويحك كيف تقول انه ابخل الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما الحلم والصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد اتاكم الوغد اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي عليه السلم يقول ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد علمتم ما كان من عائشة في امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتأففت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في اقطار العسكر الا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستاسر ومن القى سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقيل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس ولما ملك عسكر معوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سالهم علي واصحابه ان يشرعوا لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموت ظماء كما مات ابن عفان فلما راى عليه السلم انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحمل على عساكر معوية حملات كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤس والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة لك الى الحرب فقال لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وان نسبتها الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله عليه السلم اما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي عليه السلم نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر واذا رجعت الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر

مكة ومصر ونحوها. أما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة وقال عبد الحميد بن يحيى [illegible] ما فضل من مواعظ علي بن أبي طالب ولما قال محفن بن أبي محفن لمعاوية جئتك من عند أعيى الناس قال له ويحك كيف يكون أعيى الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه وقال ابن الحديد في موضع آخر اعلم أنه لا يتخالجنا الشك في أنه عليه السلام أفصح من كل ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين إلا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لأن فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته يعتمد على أمرين هما مفردات الألفاظ ومركباتها أما المفردات فأن تكون سهلة سلسة غير وحشية ولا معقدة وألفاظه عليه السلام كلها كذلك فأما المركبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض وتلك الصفات هي الصناعة التي سماها المتأخرون البديع من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم ورد آخر الكلام على صدره والترصيع والتسهيم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكلة ولا شبهة أن هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه مبثوثة متفرقة في فرش كلامه عليه السلام وليس يوجد هذان الأمران في كلام أحد غيره فإن كان قد تعملها وأفكر فيها وأعمل رويته في وضعها ونثرها فلقد أتى بالعجب العجاب ووجب أن يكون إمام الناس كلهم في ذلك لأنه ابتكره ولم يعرف من قبله وإن كان اقتضبها ابتداء وفاضت على لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعتمال فأعجب وأعجب على كلا الأمرين فلقد جاء مجليا والفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره وبحق ما قال معاوية لمحفن الضبي لما قال له جئتك من عند أعيى الناس يا ابن اللخناء ألعلي تقول هذا وهل سن الفصاحة لقريش غيره واعلم أن تكلف الاستدلال على أن الشمس مضيئة يتعب وصاحبه منسوب إلى السفه وليس جاحد الأمور المعلومة علما ضروريا بأشد سفها ممن رام الاستدلال بالأدلة النظرية عليها انتهى ولنرجع إلى كلامه الأول قال وأما سجاحة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه قال عمرو بن العاص لأهل الشام إنه ذو دعابة شديدة وقال علي عليه السلام في ذاك عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس وعمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر لقوله لما عزم على استخلافه لله أبوك لولا دعابة فيك إلا أن عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها وسمجها قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه كان فينا كأحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه وقال معاوية لقيس بن سعد رحم الله أبا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة قال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ويبتسم إلى أصحابه وأراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما هابك طغام أهل الشام وقد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه وأوليائه إلى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الأبدال وإليه تشد الرحال وعنده تنفض الأحلاس ما شبع من طعام قط وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا قال عبد الله بن أبي رافع دخلت إليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فأكل فقلت يا أمير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة وبليف أخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس الغليظ فإذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمة له وكان يأتدم إذا ائتدم بخل أو بملح فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ولا يأكل اللحم إلا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيدا لا ينقض الجوع قوته ولا يخون الإقلال منته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه وأما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وقلت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص وفهمت من أي قلب خرجت وعلى أي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام وكان الغاية في العبادة أين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قراءته القرآن واشتغاله به فهو المنظور إليه في هذا الباب اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن لأنه لو كان مجموعا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه كأبي عمرو بن

العلا

العلا وغيرهما من ابي التجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابي عبد الرحمن السلمي القاري وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القران فقد صار هذا الفن
من الفنون التي تنتهي اليه ايضا مثل كثير مما سبق واما الراي والتدبير فكان من اسدّ الناس رايا واصحهم تدبيرا وهو الذي اشار على عمر لما عزم على
ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما اشار وهو الذي اشار على عثمن بامور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال
اعداؤه لا راي له لانه كان متقيدا بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه وقد قال عليه السلام لولا التقى لكنت ادهى العرب وغيره
من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه سواء كان مطابقا للشرع او لم يكن ولا ريب ان من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط
وقيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنيوية الى الانتظام اقرب ومن كان بخلاف ذلك يكون احواله الدنيوية الى الانتثار اقرب
واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق
قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وصلب اخرين ومن جملة سياسته حروبه في ايام خلافته بالجمل
وصفين والنهروان وفي اقل القليل منها مقنع فان كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب
بيده واعوانه فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها الامام المتبع فعله والرئيس المقتفى اثره وما اقول في رجل تحبه اهل الذمة
على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملا سيفه
مشمرا لحربه وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة ابن بويه وسيف ابيه ركن الدولة وكان على سيف الب ارسلان
وابنه ملك شاه صورته كانهم يتفألون به النصر والظفر وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى
الفتوة التي احسن ما قيل في حدها ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتبا وجعلوا لذلك
اسنادا انهوه اليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذاهبهم بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا
مال له وكانت قريش تسميه الشيخ قال يعني ابا طالب هو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صغيرا وحماه وحاطه كبيرا ومنعه من مشركي
قريش ولقي لاجله عناء عظيما وقاسى بلاء شديدا وصبر على نصره والقيام بامره وجاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحي اليه عليه السلام وقيل له اخرج
منها فقد مات ناصرك وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والاخرين واخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اشبهت خلقي وخلقي وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه اباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامهاته امهات
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله ادم الى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما
واحدة فكان منهما سيد الناس هذا الاول وهذا الثاني وهذا المنذر وهذا الهادي وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وامن بالله وعبده
وكل من في الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب اكثر اهل الحديث
الى انه عليه السلام اول الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر
وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلوتهم ومن وقف على اصحاب كتب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحا واليه ذهب الواقدي وابن
جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق وقال في موضع اخر وكان امير المؤمنين عليه السلام ذا اخلاق
متضادة فمنها ان الغالب على اهل الاقدام والمغامرة والجراة ان يكونوا ذوي قلوب قاسية وفتك وتنمر وجبرية والغالب على اهل الزهد ورفض الدنيا
وهجران ملاذها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويفهم المعاد وتذكيرهم الموت ان يكون ذوي رقة ولين وضعف قلب وخور طبع وهاتان حالتان
متضادتان وقد اجتمعتا له عليه السلام ومنها ان الغالب على ذوي الشجاعة واراقة الدماء ان يكونوا ذوي اخلاق سبعية وطباع حوشية وغرائز
وحشية وكذلك الغالب على اهل الزهادة وارباب الوعظ والتذكير ورفض الدنيا ان يكونوا ذوي انقباض في الاخلاق وعبوس في الوجوه ونفار
من الناس واستيحاش وامير المؤمنين عليه السلام كان اشجع الناس واعظمهم اراقة للدم وازهد الناس وابعدهم عن ملاذ الدنيا واكثرهم وعظا وتذكيرا بايام
الله ومثلاته واشدهم اجتهادا في العبادة واداب النفس في المعاملة وكان مع ذلك الطف العالم اخلاقا واسفرهم وجها واكثرهم بشرا واوفاهم هشاشة
وبشاشة وابعدهم عن انقباض موحش او خلق نافر او تجهم مباعد او غلظة وفظاظة ينفر معهما نفس او يتكدر معهما قلب حتى عيب بالدعابة ولما لم يجدوا
فيه مغمزا ولا مطعنا تعلقوا بها واعتمدوا في التنفير عنه عليها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وهذا من عجائبه وغرائبه اللطيفة ومنها ان الغالب على
شرفاء الناس ومن هو من اهل السيادة والرياسة ان يكون ذا كبر وتيه وتعظم وخصوصا اذا اضيف الى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات اخرى
وكان امير المؤمنين عليه السلام في مصاص الشرف ومعدنه لا يشك عدو ولا صديق انه اشرف خلق الله نسبا بعد ابن عمه صلوات الله عليه وقد حصل له من
الشرف غير شرف النسب جهات كثيرة متعددة قد ذكرنا بعضها ومع ذلك فكان اشد الناس تواضعا لصغير وكبير والينهم عريكة واسمحهم خلقا وابعدهم عن

الكبر

الكبر واعرفهم بحق وكانت حالته هذه حالته في كل زمانيه زمان خلافته والزمان الذي قبله ما تغيرت سجيته الامرة ولا احالت خلقه الرياسة وكيف تحيل
الرياسة خلقه وما زال رئيسا وكيف تغير الامرة سجيته وما برح اميرا لم يستفد بالخلافة شرفا ولا اكتسب بها زينة بل هو كما قال عبد الله بن احمد بن حنبل
ذكر ذلك الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم قال تذاكروا عند احمد خلافة ابي بكر وعلي وقالوا واكثروا فرفع
راسه اليهم وقال قد اكثرتم ان عليا لم تزنه الخلافة ولكنه زانها وهذا الكلام دال بفحواه ومفهومه على ان غيره ازداد بالخلافة وتمت نقيصته وان عليا
لم يكن فيه نقص يحتاج الى ان يتم بالخلافة وكانت الخلافة ذات نقص في نفسها فتم نقصها بولايته اياها ومنها ان الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الانفس
واراقة الدماء ان يكونوا قليلي الصفح بعيدي العفو لان اكبادهم واغرة وقلوبهم ملتهبة والقوة الغضبية عندهم شديدة وقد علمت حال امير المؤمنين
عليه السلام في كثرة اراقة الدماء وما عنده من الحلم والصفح ومغالبة هوى النفس وقد رأيت فعله يوم الجمل ومنها انا ما رأينا شجاعا جوادا قط ثم ذكر
جماعة من الشجعان كانوا اشحاء النفوس مشهورين بالبخل ثم قال وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة والسخاء كيف هي وهي من اعاجيبه عليه
السلام وقال في موضع آخر اقسام العدالة ثلثة هي الاصول وما عداها من الفضائل فروع عليها الاولى الشجاعة ويدخل فيها السخاء لان الشجاعة
هوين للمال كما ان الشجاعة الاصلية هوين للنفس فالشجاع في الحرب جواد بنفسه والجواد شجاع في انفاقه ولهذا قال الطائي ايقنت ان من السماح
شجاعة تدمي وان من الشجاعة جودا والثانية العفة ويدخل فيها القناعة والزهد والعزلة والثالثة الحكمة وهي اشرفها ولم تحصل العدالة الكاملة
لاحد من البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا لهذا الرجل ومن انصف علم صحة ذلك فان شجاعته وجوده وعفته وقناعته وزهده يضرب بها
الامثال واما الحكمة والبحث في الامور الالهية فلم يكن من احد من العرب ولا نقل في كلام اكابرهم واصاغرهم شيء من ذلك اصلا وهذا مما كانت
اليونانيون واوائل الحكماء واساطين الحكمة ينفردون به واول من خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل
مبثوثة عنه في فرش كلامه وخطبه ولا تجد في كلام احد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك ولا يتصورونه ولو فهموه لم يفهموه وانى للعرب ذلك
ولهذا انتسب المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات اليه خاصة دون غيره وسموه استاذهم ورئيسهم واجتذبته كل فرقة من الفرق الى نفسها الا ترى
ان اصحابنا ينتهون الى واصل بن عطا وواصل تلميذ ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه محمد ومحمد تلميذ ابيه علي عليه السلام فاما الشيعة
من الامامية والزيدية والكيسانية فانتماؤهم اليه ظاهر واما الاشعرية فانهم بالاخرة ينتمون اليه لان ابا الحسن الاشعري تلميذ عثمان الطويل وعثمان
الطويل تلميذ واصل بن عطا فعاد الامر الى انتهاء الاشعرية الى علي عليه السلام واما الكرامية فان ابن الهيصم ذكر في كتابه المعروف بكتاب المقالات ان اصل
مقالتهم وعقيدتهم ينتهي الى علي من طريقين احدهما انهم يسندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ الى ان ينتهي الى سفيان الثوري ثم قال وسفيان الثوري
من الزيدية ثم سأل نفسه فقال اذا كان شيخكم الاكبر الذي تنتهون اليه زيديا فما بالكم لا تكونوا زيدية واجاب بان سفيان الثوري وان اشتهر عنه الزيدية
الا ان تزيده انما كان عبارة عن موالاة اهل البيت وانكار ما كان بنو امية عليه من الظلم واجلال زيد بن علي وتعظيمه وتصويبه في احكامه واحواله ولم ينقل
عن سفيان الثوري انه طعن في احد من الصحابة الطريق الثاني انه عد مشايخهم واحدا فواحدا حتى انتهى الى علماء الكوفة من اصحاب علي عليه السلام كسلمة بن كهيل
وحبة العرني وسالم بن ابي الجعد والفضل بن دكين وشعبة والاعمش وعلقمة وهبيرة بن بريم وابو اسحق السبيعي وغيرهم ثم قال وهؤلاء اخذوا العلم من علي
بن ابي طالب فهو رئيس اهل الجماعة يعني اصحابه واقوالهم منقولة عنه وماخوذة منه واما الخوارج فانتماؤهم اليه ظاهر ايضا مع طعنهم فيه لانهم كانوا اصحابه وعنه
مرقوا بعد ان تعلموا عنه واقتبسوا منه وهم شيعته وانصاره بالجمل وصفين ولكن الشيطان ران على قلوبهم واعمى بصائرهم وقال في موضع اخر الليس يعلم
وغيره من الصحابة انه قال له في الف مقام انا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت ونحو ذلك من قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله حربك حربي و
سلمك سلمي وقوله انت مع الحق والحق معك وقوله هذا اخي وقوله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله اللهم ائتني باحب خلقك وقوله انه
ولي كل مؤمن بعدي وقوله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وقوله ان الجنة لتشتاق الى اربعة وجعله اولهم وقوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقوله له
ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي الى غير ذلك مما يطول تعداده جدا ويحتاج الى كتاب مفرد يوضع له

باب عصمته عليه السلام وانه مع الحق والحق معه

في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا يده على كتف العباس فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام
فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه ثم سلم العباس على علي فرد عليه خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي
زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عباس لا تقل ذلك في علي فاني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة
فقالا ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولد الى هذا اليوم **وفي** الكنز عن النبي صلى الله عليه وآله ان حافظي علي ليفخران على ساير الحفظة بكونهما مع
علي وذلك انهما لم يصعدا الى الله بشيء منه فيسخطه **وفي** خبر اخر اخبرني جبرئيل عن كاتبي علي انهما لم يكتبا على علي ذنبا منذ صحباه **وفي**
الامالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل
عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبسه الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون

او سعيد افيقول الملك يا رب انى لى بعلم ذلك فيقال استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان من
كتب اجله وعلمه ورزقه وسعادته خاتمة على بن ابي طالب عليه السلم كتبوا من علمه انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يوم شكاه بريدة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا صلوات الله عليه وما بعث جيشا قط فيهم
على عليه السلم الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب على عليه السلم في ان يشترى من جملة الغنايم جارية فجعل ثمنها في جملة الغنايم فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعه
وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليها الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تواطئا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
الم تر ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء خلفه فقالها فاعرض عنه ثم عاد الى بين يديه فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وانتفخت اوداجه وارتعدت فرايصه قال يا بريدة مالك اذيت رسول
الله منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما علمتني قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله
اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانت اعلم يا بريدة ام حفظة على بن ابي طالب عليه السلم قال
بل حفظة على بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة
على انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا
وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسرى بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ على المعصوم من خطأ وزلة فكيف تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب
العالمين والملائكة المقربون يا بريدة لا تعرض لعلى بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر
المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى لعلى من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه
هيهات ان قدر على عند الله اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله يبعث يوم القيمة
اقواما تمتلى من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء
من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح
بسيئاتهم باكثر مما بين السماء الى الارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدامك ومعارفك فادخلهم
الجنة فيقول اهل المحشر يا رب اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال
خذها فاني احبك بحبك على بن ابي طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك لعلى ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل
ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة يدخل النار ببغض على اكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات فاياك
ان تكون منهم بذلك قوله تبارك وتعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلى بن ابي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم
فاحسن صوركم ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون **وفي** المناقب عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال على مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيثما دار على **وفي** خبر آخر الحق مع على وعلى مع الحق لا يفترقان حتى يردا على
الحوض **وفي** آخر في الطرايف على مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض **وفي** كتاب الروضة عنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان عليا مع الحق والحق بعده وكيف ما دار دار معه فانه اول من آمن بالله واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق
والباطل وهو وصيي وخليفتي في امتي من بعدي ويقاتل على سنتي **وفي** الطرايف ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين
فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في بيتك وبمجيء ناقته تفضلا من الله تعالى واكراما لك حتى اناخت ببابك دون
الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذان ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا
بقتال ثلثة مع على عليه السلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل وطلحة والزبير واما القاسطون
وهذا منصرفنا عنهم يعني معوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروانات والله
ما ادرى اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع

الحق والحق معك يا عمار ان رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى
يا عمار من تقلد سيفا وأعان به عليا عليه السلام على عدوه قلّده الله يوم القيمة وشاحين من درّ ومن تقلّد سيفا أعان به عدوّ علي عليه السلام قلّده
الله يوم القيمة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله **باب** زهده عليه السلام وتقواه في الامالي عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة احبّ الى الله منها زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ
منها شيئا ولا ترزأ منك شيئا ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما فطوبى لمن احبّك وصدق فيك وويل لمن ابغضك
وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه موقف الكذابين **بيان** لا ترزأ منك شيئا اي لا تأخذ منك شيئا واصله النقص **وفي** المناقب عن ابن
غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام العصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف
ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت
لجاريته وهي قائمة بقريب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا
ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله عز وجل ثم قال يا ابا
الجنوب لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياكل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا فان انا لم آخذ به خفت ان لا الحق به **بيان** الحازر الحامض
من اللبن **وعن** الباقر انه اتى البزازين فقال لرجل بعني ثوبين فقال الرجل يا امير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فاخذ
ثوبين احدهما بثلثة دراهم والآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلثة فقال انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس قال وانت شاب ولك شره
الشباب وانا استحيي من ربي ان اتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون فلما لبس
القميص مدّ كمّ القميص فامر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء فقال الغلام هلمّ اكفّه قال دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك فجاء ابو الغلام فقال ان
ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال ما كنت لافعل قد ماكست وماكسني واتفقنا على رضى **وفي** تنبيه الخاطر عن امير المؤمنين عليه السلام
وكاتبه وكان في بيته عقد لؤلؤ وهو كان اصابه يوم البصرة قال فارسلت الي بنت علي بن ابي طالب فقالت لي بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عقد
لؤلؤ وهو في يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة يا ابنة امير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة
مردودة بعد ثلثة ايام فدفعته اليها وان امير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته من ابن
ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين لأتزين به في العيد ثم ارده قال فبعث الي امير المؤمنين فجئته فقال لي اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت
له معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها
ابنتك وسالتني ان اعيرها اياه تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعلي ان ارده مسلما الى موضعه فقال رده من يومك
واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم اولى لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذن اول هاشمية
قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها امير المؤمنين عليه
السلام يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه **بيان**
اولى لابنتي هذه وعيداي قاربها ما يهلكها **وفي** الخرائج من اعلامه عليه السلام قوله واعلم ان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه يسدّ
فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة في حوله الا في سنة اضحية ولن تقدروا على ذلك فاعينوني بورع واجتهاد وكاني بقائلكم اذا كان قوت ابن
ابي طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الاقران ومنازلة الشجعان والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية لكني ايدت
بقوة ملكية ونفس بنور بارئها مضيئة ومنها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا فكر فيه المفكر ولم يدر انه كلام علي
عليه السلام لا يشك انه كلام من لا شغل له بغير العبادة ولا حظ له في غير الزهادة وهذه من مناقبه العجيبة التي جمع بها بين الاضداد **بيان**
الطمر بالكسر الثوب الخلق والطمران الازار والرداء والقرصان للغداء والعشاء والفلذة القطعة من الكبد ومن اللحم **وفي** النهج رئي عليه
ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون **وفيه** من كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري
وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك
الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما
تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه
الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من

دنياكم

من دنياها تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم و
سخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد
في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت
على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما
قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد أاقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين عليه السلام ولا اشاركهم في مكاره الدهر
او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها و
تلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد
قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا و
ابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها
ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني
ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما
ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع
قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت
في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر
ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم **بيان** المادبة بضم الدال الطعام يدعى اليه القوم والعائل الفقير والجفاء نقيض الصلة والقضم
الاكل باطراف الاسنان والتبر من الذهب ما كان غير مضروب وبعضهم يقول للفضة ايضا والوفر المال الكثير والجدث القبر والقمح البر والجشع اشد
الحرص والمبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل والغرثى الجائعة والحرى العطشى والهمزة في قوله أاكون للاستفهام والواو للعطف والبطنة
ان يمتلئ من الطعام امتلاء شديدا والقد بالكسر الجلد المشوي ولا اشاركهم معطوف على اقنع او يقال والواو للحال او اكون عطف على اشاركهم
داخل في حكم النفي وطعام جشب اي غليظ كالبهيمة هذا تشبيه للاغنياء لاهتمامهم بالتلذذ بما يحضر عندهم والمرسلة تشبيه للفقراء الذين يحصلون
من كل وجه ما يتلذذون به وليس همتهم الا ذلك والتقمم تتبع القمام وهي الكناسة تكترش اي تملأ كرشها وهو لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان عما يراد
بها اي من الذبح والاستخدام والمتاهة موضع التيه والحيرة والنزال بالكسر ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربوا والروائع الاشجار
التي تروع بنضارتها والعذي بالكسر الزرع لا يسقيه الا ماء المطر والصنو بالكسر المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وفي بعض النسخ كالضوء
من الضوء المنعكس من ضوء النور كنور القمر المستفاد من ضوء الشمس والذراع من العضد ووجه التشبيه ان العضد اصل للذراع والذراع وسيلة الى التصرف
والبطش بالعضد والركس رد الشيء مقلوبا وقال ابن ميثم سمي معوية معكوسا لانعكاس عقيدته ومركوسا لكونه تاركا للفطرة الاصلية ويحتمل
ان يكون تشبيها له بالبهائم حتى تخرج اي حتى يخرج معوية من بين المؤمنين ويخلصهم من وجوده كما يفعل من يصفي الغلة والغارب ما بين السنام والعنق
في الحسك على غاربك اي اذهبي حيث شئت انسللت اي تخلصت المداحض المزالق والحبائل المصايد والمداعب من الدعابة وهي المزاح والزخرف الذهب
وكمال حسن الشيء والمهوى والمهواة ما بين الجبلين والصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد اي ليس لتلك الموارد من شانها ان تكون لها ورد و
عنها صدر وازور عنه عدل وانحرف وضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالفقر والمرض والحبوس والسجون حان اي قرب ورجل سلس اي منقاد
لين وهش اي فرح واستبشر ومطعوما حال ونضب الماء غار ونفد وماء معين اي ظاهر جار على وجه الارض والربيضة جماعة من البقر والغنم و
ربوض الغنم مثل بروك الابل والهجوع النوم ليلا والهمل بالتحريك الابل بلا راع يقال ابل همل وهاملة وعركت بجنبها يقال عركت الاذى بجنبه
اي يحتمله ويقال ما اكتحلت غمضا اي ما نمت والكرى النعاس وتقشعت اي زالت وذهبت كما يتقشع السحاب **وفي** المجالس عن امير المؤمنين عليه
السلام قال والله ما دنياكم عندي الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا وعلقم اجرعه

نحافة وسم افعاة اسقاه دهاق وقلادة من نار او هقها اخاق ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي اقذف بها اذ قذف
الاتن لا يرتضيها ليراقعها فقلت له اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنا علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش
من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت
بشررة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلتها وايما خير لعلي ان يكون عند ذي العرش مقربا او يكون في لظى
خسيئا مبعدا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا والله لئن ابيت على حسك السعدان مرقدا وتحتي اطمار على سفاها ممددا او اجر في اغلالي مصفدا احب الي
من ان القى في القيمة محمدا خائنا في ذي يتمة اظلمه بفلسة متعمدا ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها ويمتد في اطباق الثرى حلولها
وان عاشت رويدا فبذي العرش نزولها معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذئابها وهذه مطايا
الرحيل قد انيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام علي متناقض لان الكلام عارض ولقد بلغني ان رجلا من قطان
المدائن تبع بعد الحنيفية علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه وحوله ريحان حديقة
يشم تفاحه وقد مد له مفروشات الروم على سرره تعسا له بعدما ناهز السبعين من عمره وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه وذا يتمة تضور من ضره
ومن قوته فما واساهم بفاضلات من علقمه لئن امكنني الله منه لاخضمنه خضم البر ولاقيمن عليه حد المرتد ولاضربنه الثمانين بعد حد ولاسدن من

فرهه ن د

جهله كل مسد تعسا له افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا رغيف قفار لليل افطار مقدم افلا عبرة على خد في ظلمة ليالي تنحدر ولو كان مؤمنا
لاتسقت له الحجة اذا ضيع ما لا يملك والله لقد رايت عقيلا اخي وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه
ويكاد يلوي ثالث ايامه خامصا ما استطاعه ورايت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كانما اشمازت وجوههم من قرهم فلما عاودني في قوله وكرره
اصغيت اليه سمعي فغره وظنني اوتغ ديني فاتبع ما سره احميت له حديدة ينزجر اذ لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر ثم ادنيتها من جسمه فضج من المه ضجيج
ذي دنف يئن من سقمه وكاد يسبني سفها من كظمه ولحرقة في لظى اضنى له من عدمه فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
لمدعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها من غضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى والله لو سقطت المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها باليات
في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الاوزار تنسخ فصبرا على دنيا تمر بلاواؤها كليلة باحلامها تنسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة
وبين اثيم في جحيم يصطرخ فلا تعجب من هذا واعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها في وعائها ومعجونة بسطها في انائها فقلت له اصدقة

علقمه فره ن د

ام نذر ام زكوة وكل ذلك يحرم علينا اهل بيت النبوة وعوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة فقال لي لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية فقلت
له ثكلتك الثواكل افعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها بقندكم وخبيصة صفراء اتيتموني بها بعصير تمركم اختبط ام ذو جنة ام تهجر اليس النفوس عن
مثقال حبة من خردل مسؤلة فماذا اقول في معجونة اتزقمها معمولة والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها واسترق لي قطانها مذعنة
باملاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة فالوكها ما قبلت ولا اردت ولدنياكم اهون عندي من ورقة في في جرادة تقضمها واقذر عندي
من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها وامر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ومعجونة كانما عجنت بريق
حية او قيئها اللهم اني نفرت عنها نفار المهرة من كيها اريه السها ويريني القمر امتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وابتلع ابلا في مبركها رابطة ادبيب
العقارب من وكرها التقط ام قواتل الرقش في مبيتي ارتبط فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله ارجو خلاصي ما لعلي ونعيم يفنى ولذة
تنحتها المعاصي سالقي وشيعتي ربنا بعيون ساهرة وبطون خماص ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ونعوذ بالله من سيئات الاعمال وصلى الله

شيحها ن د

على محمد وآله **بيان** الغساق ما يسيل من صديد اهل النار والعلقم شجر مر ويقال لكل شيء مر والزعاف بالفاء السم القاتل بسرعة وفي بعض
النسخ بالقاف وهو الماء المر الغليظ لا يطاق شربه والدهاق الممتلي والوهق الحبل فيه عقد يسهل الحلقة يرمى به فيؤخذ به الدابة والانسان و
النعلانية بالضم نقبة كل شيء اي كان من شيء بالليل بهرجه في النهار دهاس لكن ينجلي بادنى نوم فكذلك يذهب مشقة الطاعات بعد الموت وفي بعض
النسخ علالات بالمعجمة جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب استعير لما يعرض الانسان من حالة النوم والعبقري البسط الوشية ولو اعتصمت نفس
اي لو التجات نفس الى راس جبل بعد قذف شررة منها لاحرقها حر تلك الشررة والضمير في قلتها للنفس والاضافة للملابسة خسيئا اي صاغرا
والسفا التراب الذي تذروه الرياح والضمير البارز للارض بقرينة المقام ويطلق على كل شجر له شوك فيكون الضمير لحسك السعدان والمراد انه
يلتوي على شوك ملتزق صلب ذي ثلاث شعب ويجني ثياب خلقة ملقاة على ما تسفه الرياح من التراب او من شوك تلك الاشجار واحلولي الى اخره
مبتدأ على صيغة المفعول حال عن ضمير ابيت مسقفا اي مقيدا والقفول الرجوع كذئابها الضمير الى الدنيا اي كما تختطف ذئاب الدنيا الغنام القطيع
وعلى نسخة كذابها اي كما هو عادتها والشجون الطرق والظاهر ان المراد بالتناقض عدم التناسب وقيل المعنى لا يتوهم ان كلامي هذا مناقض لكلامي

الآخر المفسر لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي ... ومعنى عارض انه لا يلزم طريقة واحدة بل هو جار بحسب اقتضاء المقام فان كان في مقام حالة مراد
حسن هيئة ترك الدنيا واكل الطيبات وان كان في مقام بيان الترغيب فيها فيه الذم الا اذا لم يكن مؤمنا وافيا بالحقوق ماله انتهى ولا يخفى ما فيه ولعل المراد
بالرجل الذي سكن البلاد هو معويه ويعلو جبرا بانوه الكفرة والتالد جمع تالد وهو العطاء ويحتمل المصدر والضمير في منسوجه للدهقان وتضمخ اي تلطخ
والنوافج جمع نافجة معرب نافه ونفح الطيب نفاحا بالضم فاح ناهز اي قرب تضور اي تلوى وتصيح والقرم على ما في بعض النسخ شدة شهوة اللحم
لاسد [illegible] من جهلة كل مسد كذ [illegible] عن تمام الحجة عليه وقطع اعذاره او تصيبوا الامر عليه والقفار بالفتح ما لا ادام معه من الخبز وهو مرفوع على انه صفة
لرغيف ومجرور على الاضافة فيكون من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة واضافة الليل الى الافطار للملابسة ومقدم او مقدر على اختلاف النسخ
صفة اخرى لرغيف على نسخة معدا اي نقدر يكون الافطار مضافا اليه اي فلا خبر حال عن الادام مقدم صاحبه وهيأه او يعده الله لليل افطاره
او اما خبر حال عنه لليل افطار فقير والاملاق الفقر والاستماح طلب السماح والجود وعاودني الى اخره اقول لعل المراد انه راجعني بالمسئلة مرة اخرى
في اليوم الثالث يطلب مني الشعير لاولاده الجايعين وهو يكاد ينعطف وينحني من شدة الجوع حال كونه خالي البطن من الطعام لا يستطيع الصبر على ذلك
فيكون ثالثا يامه متعلقا بعاودني ويلوي من لوى كرضي بمعنى اعوج وخماصا الا منه وما في ما استطاعه نافية والبادر راجعا الى الخماص المستفاد
من خماصا وقال سلمه الله القر بالضم البرد اوتع اي اهلك والسفه خفة الحلم من كظمه اقول اي من كثرة تجرعه للغيظ وتحرقه في تلظي اشتعاله من حديد محمي
الله لحرقه في النار لاشتداد وامرضه من فقره سجرها اي احماها في الرمم هي جمع الرمة وهي العظم البالي وعيره بجريله اي كونها دميمة تنسخ قال السيد الداماد
هي بفتح تاء المضارعة وتشديد النون ادغاما لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة وهو مطاوع نسخه كنصره اما من النسخ بمعنى ابانة الشيء ونقل
صورته من موضع الى اخر ومنه نسخت الكتاب او من نسخ الشيء بمعنى ابطاله وازالته بشيء اخر يعقبه ومنه ما ننسخ من اية وهي متعلقة بتفاضحات الامور
ومحلها النصب على الحالية انتهى ولعل معناه على الاحتمال الاخير ذهاب ثمراتها ولذاتها بلاواتها اي مع شدتها والاحلام جمع حلم وهي الرؤيا واعجب
اي اعجب مما صدر من طارق منا من غير ان يكون منا فيما اصله مدخل والخبيصة ما يعمل من سمن وتمر والزقم اللقم الشديد والشرب المفرط ما ملكها
ما في ملك تلك الاقاليم ولبئس لهم فيها حق والالوك العلك وهو دون المضغ وفي نسخة جرادة بدل جرادة وهي الجرادة الانثى والعراقة بالضم العظم
اذا اكل لحمه والضمير في تقضمها للدنيا والجذام هو الداء المعروف يبشمها اي يلفظها بعضا وعذا وطها والعكم الشد والباء في طيها راجع الى
الملفوفة والمهر ولد الفرس والقلوص من النوق الشابة او دبيب العقارب من وكرها النقط كلما يمشي على وجه الارض فهو دابة وديب النقط العقرب
الكبيرة التي تدب من جحرها فان اخذها من جحرها اشد للدغها شبه الاموال المحرمة المنتزعة من نحالها بالعقارب قيل الدبيب مصدر دب اذا مشى
وهو مفعول النقط وفي الكلام مجاز يقال دبت عقاربه فلان اي طعن في عرضنا والمعنى اجعل عرضي في عرضة طعن الناس طعنا صادقا وكان طعنهم
ناشيا من محله وكره لان اخذ الرشوة اذا صدر عن الناس لجميع الدنيا من السفاهة والرقش بالضم جمع الرقشاء وهي الافعى والنحت بحوى النبل
نحوه ففي الكلام استعارة **باب** عبادته عليه السلام وخشيته في المجالس عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا
في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال
له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل قوم منكم ما راوا شهدت
علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله
فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في
عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب
عليه السلام بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجاه
قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها
فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملاء اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة
للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر قال ابو الدرداء
فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب قال فاتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من خشية
الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء
فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد

أسلمني الأحياء ورحمني أهل الدنيا لكنا أشد رحمة لمن بين يدي من لا يخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء فوالله ما رأيت ذلك من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم **بيان** اشعب بها أجابه والشوحط شجر يتخذ منه القسي والعيلة بالكسر الشجر الكثير الملتف والغيال الشجرة الملتفة الأفنان
الوارقة الظلال وفي نسخة بعيلات النخل جمع بعيلة مصغر البعلة وهو كل شجر ونخل لا يسقى والذكر من النخل والأقاي والمناجي والباقي صدقوه وزلّ
نحّاه فانزوى **وفيه** سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام أمّن هو قانت آناء الليل
ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فأتيت علياً لأنظر إلى عبادته فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه
المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر
ثم جدد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان فإذا فرغا
قاما واختصم آخران إلى أن قام إلى صلاة الظهر قال فجدد لصلاة الظهر وضوءاً ثم صلى بأصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر ثم أتاه
الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غابت الشمس فخرجت وأنا أقول أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه **وفي**
الخصال عن نوف قال بتّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن قال فمرّ بي
بعد هدوء من الليل فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى
بن مريم عليه السلام إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة
وأكف نقية وقل لهم اعلموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة **وفي** فلاح السائل عن حبة العرني قال بينا أنا ونوف نائمين
في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول إن في خلق السموات والأرض إلى آخر الآية
قال ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله فقال لي أراقد أنت يا حبة أم رامق قال قلت رامق هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن فأرخى
عينيه فبكى ثم قال لي يا حبة إن لله موقفاً ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من أعمالنا يا حبة إن الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد يا حبة إنه
لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء ثم قال أراقد أنت يا نوف قال لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة فقال يا نوف
إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله عز وجل قرّت عيناك غداً بين يدي الله عز وجل يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله
إلا أطفأت بحاراً من النيران يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ومن أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيراً عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان
ثم وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ثم جعل يمرّ وهو يقول ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر
إليّ وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك عليّ ما حالي قال فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر ومن صفات مولانا علي عليه السلام في ليله
ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان وأنه ما فرش له فراش في ليل قط ولا أكل طعاماً في هجير قط وقال نوف أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل
سدوله وغارت نجومه وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين والحديث مشهور أقول وقد مرّ عن ضرار بن ضمرة في باب جوامع
مكارمه **وفي** تفسير الإمام لقد أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وقد غصّ مجلسه بأهله فقال أيكم اليوم أنفق من ماله ابتغاء وجه الله
فسكتوا فقال علي عليه السلام أنا خرجت ومعي دينار أريد أشتري به دقيقاً فرأيت المقداد بن الأسود وتبينت في وجهه أثر الجوع فناولته الدينار فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت ثم قام آخر فقال لقد أنفقت اليوم أكثر مما أنفق علي جهزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما فأعطيتهما
ألف درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو أكثر صدقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه إليه هدية خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محل صاحبها ويحمل إليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها
ويستخف بباعثها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع ديناراً امتثالاً لله سادّاً خلّة فقير مؤمن وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطاه معاندة لأخي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد به العلو على علي بن أبي طالب عليه السلام فأحبط الله تعالى عمله وصيّره وبالاً عليه أما لو تصدق بهذه النية من الثرى
إلى العرش ذهباً أو لؤلؤاً لم يزدد بذلك من رحمة الله تعالى إلا بعداً ولسخط الله تعالى إلا قرباً وفيه ولوجاً واقتحاماً ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فأيكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن بقوته فقال علي عليه السلام أنا مررت في طريق كذا فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه
تحته وقعد عليه والرجل يستغيث من تحته فناديت الأسد خلّ عن المؤمن فلم يخلّ فتقدمت إليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت
من جنبه الأيسر فخرّ الأسد صريعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت هكذا يفعل بكل من آذى لك ولياً يسلّط الله عليه في الآخرة
سكاكين النار وسفافيدها يبعج بها بطنه ويحشى ناراً ثم يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
أيكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن فقال علي عليه السلام أنا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه

فقال عمار يا خادم رسول الله ملازمني ولا يريد الا ايذائي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا خادم رسول
الله انا اجلك في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك عن طلبته فلو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة
لفعل فاسأله ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان
الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب بيده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهما قال فكم
قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل له ففصله
ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه ثم قال اللهم اني سمعتك تقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم فاعد هذا
الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا خادم رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم تعجبت ملائكة السموات من فعله وعجت الى الله تعالى بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه فابشر يا ابا
اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا صاع من لبن وتلحق
روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم ادى زكوته اليوم فقال علي عليه السلم انا يا رسول الله
فاسر المنافقون في اخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه الزكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدري ما يسر
هؤلاء المنافقون في اخريات المجلس قال علي عليه السلم بلى قد اوصل الله تعالى الى اذني مقالتهم يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي زكوته كل مال
يغنم من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فاني نفسك وانت نفسي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كذلك هو يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال علي عليه السلم علمت بتعريف الله اياي على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها
ملك عضوض وجبرية فيستولى على خمسي من السبي والغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي فيه لكل من ملك شيئا من ذلك
من شيعتي فيحل لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب مواليدهم فلا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد افضل
من صدقتك ولقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك احل لشيعته كل ما كان من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا احلها انا
ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فايكم اليوم دفع عن عرض اخيه المؤمن قال علي عليه السلم انا يا رسول الله مررت بعبد الله وهو
يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله تعالى
قد زاد لعابن ابي لعابن بوقيعته فخجل واغتاظ فقال يا ابا الحسن انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملائكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدري ما سمعت من الملأ الاعلى
فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضون حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون
الله به الصلوة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من صنوف
الخير ما قد تفرق في غيره من البرايا عليه من الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في ساير السموات والحجب والعرش
والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين **بيان** وحيناء ويلك الاوحمة
والجنة ويأتي خبر آخر مناسب لهذا الباب في صدر باب طرف من باهرات ايامه **وفي** شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عن محمد بن فضيل بن غزوان قال
قيل لعلي عليه السلم كم تتصدق كم تخرج مالك الا تمسك قال اني والله لو اعلم ان الله تعالى قبل مني فرضا واحدا لامسكت ولكني والله لا ادري اقبل
سبحانه مني شيئا ام لا **وفي** الكنز عن ابن عباس قال اهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقتين عظيمتين سمينتين فقال للصحابة
هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهديها
اليه ما تين الناقتين فقالها مرة ومرتين وثلثا فلم يجبه احد من اصحابه فقام اليه امير المؤمنين فقال انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى
الى ان اسلم منهما لا احدث نفسي بشيء من امور الدنيا فقال صل يا علي صلى الله عليك قال فكبر امير المؤمنين عليه السلم ودخل في الصلوة فلما سلم من
الركعتين هبط جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلم ويقول لك اعطه احدى الناقتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اني شارطته ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين وانه جلس في التشهد فتفكر
في نفسه ايهما يأخذ فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرئك السلم ويقول لك تفكر ايهما يأخذ اسمنهما فينحرها فيتصدق بها لوجه الله تعالى فكان
تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطاه كليهما فنحرهما وتصدق بهما فانزل الله تعالى فيه ان في ذلك لذكرى
لمن له قلب لانه يعني به امير المؤمنين عليه السلم انه خاطب نفسه في صلوته لله تعالى لم يتفكر فيهما بشيء من امور الدنيا **باب** جوده عليه السلم

وذكر هو في المجالس عن خالد بن ربعي قال ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب
البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اما تسمعون
كلام الاعرابي قالوا نعم فقال الله اكرم من ان يرد ضيفه فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في
عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وال محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا
يصرفه احد غيرك قال فقال امير المؤمنين لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سأله الجنة
فاعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه قال فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه
مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة
فاعطاك وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها وفي هذه الليلة تسأله اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال الاعرابي
انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم
اعيش منه قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه واله فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج في طلب امير
المؤمنين عليه السلام الى مدينة الرسول صلى الله عليه واله ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين علي فقال الحسين بن علي عليه السلام من بين الصبيان انا ادلك
على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء
العالمين قال من جدك قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال
لقد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين عليه السلام وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي عليه السلام فقال
يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء ياكله الاعرابي قالت اللهم لا قال فتلبس امير المؤمنين عليه السلام وخرج
وقال ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لي على التجار قال فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه
اربعة الاف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك فقالت آجرك
الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم
واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا واجلا قالت فاين الثمن قال
اعطيته اعينا استحييت ان اذلها بذل المسألة قبل ان تسألني قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن لنا
منه درهم واخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا ابه باع الحائط
الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشتري به طعاما فقال يا بنية ان جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول اقرأ عليا
من ربه السلام وامرني ان اقول لك ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة فاني استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة عليها السلام
فخرج ابي عليه السلام في ناحية وزوجي عليه السلام في ناحية فما لبث ان اتى ابي عليه السلام ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت
له خرج فقال رسول الله صلى الله عليه واله هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام
فقال رجع ابن عمي فاني اجد في البيت رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به لنا طعاما قال علي عليه السلام هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم
سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله عز وجل ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض
الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي عليه السلام الدراهم فقال الحسن يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي
القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة
قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال فبكم يا اعرابي قال بمائة درهم قال علي عليه السلام خذها يا حسن فاخذها فمضى علي عليه السلام فلقيه
اعرابي اخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزاة يغزوها ابن عمك
قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي عليه السلام
خذ السبعين والمائة وسلم الناقة والمائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة
قال علي عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالسا في مكان لم اره فيه

مثل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه قال علي عليه السلام اضحك الله
سنك وبشرك بيومك فقال يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي
باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تخف اقتاراً

بيان لعل مناداتهما صلوات الله عليهما انما كانت لاظهار فضله صلوات الله عليه على الناس او لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام او لوجه آخر
من الوجوه والنواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك وبشرك بيومك اي يوم الشفاعة التي وعدها الله تعالى **وفي** الخرائج
جاء علياً عليه السلام اعرابي فقال يا امير المؤمنين اني ماخوذ بثلث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فاجاب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا
اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الكريم وانت
العالم وانت الطبيب فامر امير المؤمنين بان يعطى له من بيت المال ثلثة آلاف درهم وقال تنفق الفاً بعلة النفس والفاً بعلة الجهل والفاً بعلة الفقر

وفي المناقب عن عبد الله بن علي بن الحسين مرفوعاً ان النبي صلى الله عليه وآله اتى مع جماعة من اصحابه الى علي عليه السلام فلم يجد علي عليه السلام شيئاً يقربه اليهم فخرج
ليحصل لهم شيئاً فاذا هو بدينار على الارض فتناوله وعرّف به فلم يجد له طالباً فقومه على نفسه واشترى به طعاماً واتى به اليهم واصاب عوضه وجعل ينشد
فلم يجده فاتى به النبي واخبره بالخبر فقال يا علي انه شيء اعطاكه الله لما اطلع على نيتك وما اردته وليس هو شيء للناس ودعا له بخير **وعن** ابي
الطفيل قال رأيت علياً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه لوددت اني كنت يتيماً **وعن** محمد بن الصمة عن ابيه عن عمه
قال رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صحفة يقول اللهم ولي المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباني الليلة فما امسيت املك سوى ما في صحفتي
وغير ما يواريني فانك تعلم اني منعته نفسي مع شدة سغبي اطلب القربة اليك غنماً اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي فاتيته حتى عرفته فاذا هو
علي بن ابي طالب فاتى رجلاً فاطعمه **وروي** ان علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين فقال المشرك يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه
اليه فقال المشرك عجباً يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك فقال يا هذا انك مددت يد المسألة الي وليس من الكرم ان يرد السائل
فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم وقال له جبرئيل عليه السلام لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي اقول
وسائر اخبار الباب قد مضى في باب ما نزل الله في شأنه في محكم كتابه

باب شجاعته وشدة يقينه في المجالس عن الصادق عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين
عليه السلام لم لا تشتري فرساً عتيقاً قال لا حاجة لي فيه وانا لا افر ممن كر علي ولا اكر على من فر مني **وعن** المجتبى عليه السلام قال لما قدمت رايته قول
تحتها امير المؤمنين عليه السلام الا انكبها الله تبارك وتعالى وغلب اصحابها وانقلبوا صاغرين وما ضرب امير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار احداً
فنجا وكان اذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه **وعن** السجاد عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
غز نبيارة مع
وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة قال فاحجم الناس وما تكلم احد فقال
ما احسب علي بن ابي طالب عليه السلام فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتأذن لي ان اخبره فقال النبي
صلى الله عليه وآله شأنك فمضى اليه فاخبره فخرج امير المؤمنين عليه السلام كانه نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما
هذا الخبر قال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الي لقتلي وقد كذبوا ورب الكعبة فقال علي عليه السلام يا رسول الله انا لهم سرية وحدي هو
ذا البس علي ثيابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فدرّعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين
عليه السلام فمكث ثلثة ايام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة بالحسن والحسين على وركيها تقول اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فاسبل
النبي صلى الله عليه وآله عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من يأتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبي صلى الله عليه وآله
وخرج العواتق فاقبل عامر فاذن يبشر بعلي وهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان فيه واقبل امير المؤمنين عليه
السلام معه اسيران ورأس وثلثة ابعرة وثلثة افراس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحب ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ
ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي صلى الله عليه وآله بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيداً على القوم فقال نعم يا رسول
الله لما صرت الى الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ما
نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول ودارت بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول
الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت
لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته ووكزته وقطعت رأسه ورميت به وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا
تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل عليه السلام واما
الآخر فصوت ميكائيل عليه السلام قدم الي احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من

ان اوّل هذه الكلمة قال يا علي اخّره واضرب عنقه ثمّ قال قدّم الآخر فقال قل لا اله الّا الله واشهد انّي رسول الله فقال الحبشي بضلعي قال يا علي اخّره واضرب
عنقه فاخّره وقام امير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انّ ربك يقرئك السلام ويقول لا
تقتله فانّه حسن الخلق سخيّ في قومه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي امسك فانّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني انّه حسن الخلق سخيّ في قومه فقال
المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قطّ ولا قطّبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الّا الله وانك رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه الى جنّات النعيم **بيان** آلوا اي حلفوا واحجم القوم ما خروا وكفوا والوله
التحيّر والجريان بالضجيج الصيص والاحفاء المبالغة في الاخذ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة اي لم اخف السيف في بدنه والوكز الضرب بجمع الكف والطعن والدفع
وفي المناقب في حديث عمار لما ارسل النبي عليه السلام عليّا الى مدينة عمان في قتال الجلندى بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي
بغلام يقال له الكندي وقال له ان انت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتاخذه اسيرا او تطرحه مجدّلا عفيرا ازوّجك ابنتي التي لم انعم
لاولاد الملوك بزواجها فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندى ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين عليه السلام فلمّا نظر اليها
اليه نزل عن بغلته ثمّ كشف عن رأسه فاشرقت الفلاة طولا وعرضا ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلّمها بكلام لا يفهمه الآدميون واذا بتسعة وعشرين
فيلا قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان ثمّ رجعت وهي تتكلّم بكلام يسمعه الناس يا
علي كلّنا نعرف محمدا ونؤمن بربّ محمد الّا هذا الفيل الابيض فانّه لا يعرف محمدا ولا آل محمد فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد
الفيل ووقف فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوقع الفيل الى الارض كالجبل العظيم واخذ الكندي من ظهره فاخبر جبرئيل النبي عليه
السلام فارتقى على السور فنادى ابا الحسن هبه لي فهو اسيرك فاطلق علي سبيل الكندي فقال يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقي قال ويلك مدّ نظرك فمدّ
عينيه فكشف الله عن بصره فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سور المدينة وصحابته فقال من هذا يا ابا الحسن فقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال كم بيننا وبينه يا علي قال مسيرة اربعين يوما فقال يا ابا الحسن انّ ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم مدّ يدك فانا اشهد ان لا اله الّا الله وانّ
محمدا رسول الله وقتل علي الجلندى وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا وقتل منهم كذلك واسلم الباقون وسلّم الحصن الى الكندي وزوّجه ابنة الجلندى واقعد عندهم
قوما من المسلمين يعلّمونهم الفرائض **وعن** مجاهد قال فخرت عائشة بابيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد واين
انت من علي بن ابي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى انه يقتل فسكتت ولم تحر جوابا وشتّان بين قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وبين قوله لا تحزن ان الله معنا وكان النبي عليه السلام معه يقوّي قلبه ولم يكن مع علي وهو لم يصبه وجع وعلي يرمى بالحجارة وهو مختف في الغار وعلي ظاهر
للكفار واستخلفه الرسول عليه السلام لردّ الودائع لانه كان امينا فلمّا اداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يا ايها الناس هل من صاحب امانة هل
من صاحب عدة له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما لم يأت احد لحق بالنبي عليه السلام وكان ذلك دلالة على خلافته وامانته وشجاعته وحمل
نساء الرسول خلفه بعد ثلثة ايام وفيهنّ عائشة فله المنّة على ابي بكر بحفظ ولده ولعلي عليه السلام المنّة عليه في هجرته وعلي ذو الهجرتين والشجاع الثابت بين
اربعة آلاف سيف وانما اباته على فراشه ثقة بنجدته فكانوا محدقين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل
قال ابن عباس فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وابو سفيان ومن بني نوفل طعمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ومن بني عبد
الدار النضر بن الحارث ومن بني اسد ابو البختري وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية
بن خلف ممّن لا يعدّ من قريش واوصى اليه في ماله واهله وولده فانامه منامه واقامه مقامه وهذا دلالة على انّه وصيّه **وعن** ابي الحسن البكري انّ عليّا
لما عزم على الهجرة قال له العباس ان محمدا ما خرج الّا خفيا وقد طلبته قريش اشدّ طلب وانت تخرج جهارا في اثاث وهوادج ومال ورجال ونساء وتقطع
بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش ما ارى لك ان تمضي الّا في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام ان المنيّة شربة مورودة لا تجزعنّ وشدّ للترحيل
انّ ابن آمنة النبي محمدا رجل صدوق قال عن جبرئيل ارخ الزمام ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التنكيل اني بربي واثق واحمد وسبيله
ملاحق بسبيلي قالوا فكمن مهلع غلام حنظلة بن ابي سفيان في طريقه بالليل فلما رآه سلّ سيفه ونهض اليه فصاح علي صيحة خرّ على وجهه وجلله بسيفه
فلما اصبح توجه نحو المدينة فلما شارف ضجنان ادركه الطلب بثمانية فوارس و قالوا يا غدر اظننت انك ناج بالنسوة القصة **وفي** الارشاد
من آيات الله الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة
ذلك على مرّ الزمان ثم انّه لم يوجد في ممارسي الحروب الّا من عرته بشر ونيل منه بجراح او شين الّا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع طول زمان
حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله بالآية فيها
وخصّه بالعلم الباهر في معناها ودلّ بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان بفضلها من كافّة الانام ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام انه
لا يذكر ممارس للحروب لقي فيه عدوّا الّا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الّا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا

ولم يعهد

ولم يبد من لم يهلك منه قرن في حرب لا نجى من ضربه احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضاً مما انفرد به عليه السلام من كافة الانام وخرق الله جل وعز به العادة في كل حين وزمان وهو من الا باب الواضحة ومن آيات الله تعالى ايضاً فيه انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم عليه في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احداً من اقرانه ولم يلق احد سواه خصماً له في حرب الا وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً واقدم عليه وقتاً واحجم زماناً واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة وخرق العادة فيها بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته **اقول** قد اوردنا تمامه اخبار هذا الباب في كتاب النبوة في باب الهجرة وابواب غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الكتاب في باب ما هو ابين من قتل علي عليه السلام وفي ابواب غزواته عليه الصلوة والسلام وفي الباب الآتي وفي باب معجزاته

باب استيلائه على الجن وجهاده معهم كشف اليقين عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم على رسول الله ثم برز منها شخص وقال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغوا علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وقد اخذ على العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده اليك سالماً في غداة الا ان يحدث علي حادثة من قبل الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ احد بني كاخ من الجن المؤمنين انا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا ذلك وبعثك الله نبياً آمنا بك وصدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عدداً وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها فكشف لنا عن صورته فنظرنا الى شخص عليه شعر كثير واذا رأسه طويل طويل العينين عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين في فيه اسنان كاسنان السباع ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد عليه في غد من يبعث معه به فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر وقال له سر مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه فاحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول في الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم فالتفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب بمثل جواب ابي بكر ثم استدعى بعلي عليه السلام وقال له يا علي سر مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام علي مع عرفطة وقد تقلد سيفه وتبعه ابو سعيد الخدري وسلمان الفارسي رضي الله عنهما قالا فتبعناهما الى ان صار الى وادٍ فلما توسطاه نظر الينا علي فقال قد شكر الله تعالى سعيكما فارجعوا فنقف ننظر اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والندامة ما الله اعلم به كل ذلك تأسفاً على علي عليه السلام واصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى بالناس الغداة ثم جاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر علي عليه السلام وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما زال اصحابه في الحديث الى ان وجبت صلوة العصر واكثر القوم الكلام واظهروا اليأس من امير المؤمنين عليه السلام وصلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلوة العصر وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر في علي عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بعلي وكادت الشمس تغرب فتيقنوا انه هلك اذ انشق الصفا وطلع علي منه وسيفه يقطر دماً ومعه عرفطة فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل ما بين عينيه وجبينه فقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال صرت الى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه المؤمنين ودعوتهم الى ثلث خصال فابوا على ذلك دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى الجزية فابوا وسألتهم ان يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فابوا فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين الفاً فلما نظر القوم الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وصاروا اخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عرفطة يا رسول الله جزاك الله وعلياً خيراً وانصرف **وفي** رواية المناقب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في خبر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم مطير ونحن ملتفون نحوه فهتف هاتف السلام عليك يا رسول الله فرد عليه السلام وقال من انت قال عرفطة بن شمراخ احد بني نجاح قال اظهر لنا رحمك الله في صورتك قال سلمان فظهر لنا شيخ ازب اشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه وعيناه مشقوقتان طولاً وفمه في صدره فيه انياب بادية طوال واظفاره كمخالب السباع فقال الشيخ يا نبي الله ابعث معي من يدعو قومي الى الاسلام وانا ارده اليك سالماً فقال النبي عليه السلام ايكم يقوم معه فيبلغ الجن عني وله الجنة فلم يقم احد فقال ثانية وثالثة فقال علي انا يا رسول الله فالتفت النبي عليه السلام الى الشيخ فقال وافني الى الحرة في هذه الليلة ابعث معك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني ويبلغ الجن عني قال فغاب الشيخ ثم اتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس فحمل النبي عليه السلام علياً عليه السلام عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً

... الا يوصلها تسمع فاتانا من فشار البعير فدفع سابو ابيك فيكم فيف القنام وعلى يتلو القرآن عشرا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر اذن على واناخ البعير
وقال انزل يا سلمان فخلت عينى فنزلت فى ارض فوداء فقام الصلوة وصلى بنا ولم ازل اسمع الحس حتى اذا سلم على الثفت فاذا خلق عظيم واقام على
تسبيح وتهجير حتى طلعت الشمس ثم قام خطيبا فخطبهم فاعترضه مردة منهم فاقبل على عليه السلام فقال ابالحق تكذبون وعن القرآن تصدون وبآيات الله تجحدون
ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم بالكلمة العظمى والاسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحى القيوم ومحى الموتى ومميت الاحياء ورب الارض والسماء يا حرسة
الجن ورصدة الشياطين وخدام الله الشرهاليين وذوى الارواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التى لا تطفأ والشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل
بكهيعص والطواسين والحواميم ويس ون والقلم وما يسطرون والذاريات والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والاسماء
العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار الى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين قال سلمان فاحسست بالارض من تحتى ترتعد وسمعت
فى الهواء دويا شديدا ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوهها مغشيا عليها وسقطت انا على وجهى فلما افقت اذا دخان يفور
من الارض فصاح بهم على ارفعوا رؤسكم فقد اهلك الله الظالمين ثم عاد الى خطبته فقال يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبنى شمراخ وآل نجاح
وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كما كانت مملوة جورا هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون فقالوا آمنا بالله وبرسوله وبرسول رسوله فلما دخلنا المدينة قال النبى عليه السلام لعلى عليه السلام ماذا صنعت قال اجابوا واذعنوا وقص
عليه خبرهم فقال له عليه السلام لا يزالون كذلك هائبين الى يوم القيمة واخذ عليه السلام البيعة على الجن بوادى العقيق بان لا يظهروا على احد لا انثا ويؤذوا
المسلمين ... من رسول الله فسكت الجن ما كلهم فقال اوليس قد اجبت لكم النيل والعظام قالوا يا امير المؤمنين على ان لا يستجير بها فقال لكم
ذلك فقالوا يا امير المؤمنين فان الشمس نضربا ظفا لنا فامر امير المؤمنين الشمس ان ترجع فرجعت واخذ عليها العهد وان لا تضر باولاد المؤمنين من الجن
والانس **بيان** المرد بعنى اسم شيطان او رئيس الجن ومنه سمى الاعصار ديعة والاذب الطويل فدفع سابو ابيك فى مشرع يسير بهم سير اللينا والفوداء
الواسعة **وفى** تفسير الكوفى عن جابر الانصارى رضى الله عنه قال افتقدت امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام لم اره بالمدينة اياما فغلبنى
الشوق فجئت فاتيت ام سلمة المخزومية فوقفت بالباب فخرجت وهى تقول من فى الباب فقلت انا جابر بن عبد الله فقالت يا جابر ما حاجتك فقلت انى
فقدت سيدى امير المؤمنين لم اره بالمدينة مذ ايام فغلبنى الشوق اليه اتيتك لاسئلك ما فعل امير المؤمنين فقالت يا جابر امير المؤمنين فى السفر
فقلت فى اى سفر فقالت يا جابر على فى برهان منذ ثلث فقلت فى اى برهان فجافت الباب دونى فقالت يا جابر ظننتك اعلم مما انت صر الى المسجد
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانك سترى عليا فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب من نور ولا ارى عليا فقلت يا عجبا غرتنى ام سلمة
فلبثت قليلا اذ نظرا من السحاب وانشقت ونزل منها امير المؤمنين عليه السلام وفى كفه سيف يقطر دما فقام اليه الساجد فضمه اليه وقبل بين
عينيه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذى نصرك على اعدائك وفتح على يديك لك الى حاجة قال حاجتى اليك ان تقرئ ملائكة السموات منى السلم
وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب فطار فقمت اليه فقلت يا امير المؤمنين لم ارك بالمدينة اياما فغلبنى الشوق اليك فاتيت ام سلمة المخزومية
لاسألها عنك فوقفت بالباب فخرجت تقول من بالباب فقلت انا جابر فقالت ما حاجتك يا اخا الانصار فقلت انى فقدت امير المؤمنين لم اره
بالمدينة فاتيتك لاسئلك ما فعل امير المؤمنين فقالت يا جابر اذهب الى المسجد سترى فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب من نور ولا
اراك فلبثت قليلا اذ نظرا من السحاب وانشقت ونزلت وفى يدك سيف يقطر دما فاين كنت يا امير المؤمنين قال يا جابر كنت فى برهان منذ
ثلث فقلت واى شئ صنعت فى برهان فقال لى يا جابر ما اغفلك اما علمت ان ولايتى عرضت على اهل السموات ومن فيها واهل الارضين ومن
فيها فابت طائفة من الجن ولايتى فبعثنى حبيبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا السيف فلما وردت الجن افترقت الجن ثلث فرق فرقة طارت بالهواء فاحتجبت
منى وفرقة آمنت بى هى الفرقة التى نزل فيها الاية من قل اوحى وفرقة جحدت حقى فجادلتها بهذا السيف سيف حبيبى محمد حتى قتلتها عن آخرها فقلت
الحمد لله يا امير المؤمنين فمن كان الساجد قال اكرم الملائكة على الله صاحب الحجب كلما الله تعالى لى اذا كان ايام الجمعة يا نبى باخبار السموات والسلم
من الملائكة ويأخذ السلم من ملائكة السموات الى **بيان** البرهان كانه جمع براح وهو المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر وهو على غير قياس
والنظائر للاحفاض **وفى** المناقب عن ابن عباس قال لما خرج النبى صلى الله عليه وآله الى بنى المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل ونزل
بقرب واد وعر فلما كان فى آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيده عليه السلم وايقاع
الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلم فقال له اذهب الى هذا الوادى فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه
بالقوة التى اعطاك الله عز وجل وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التى خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه
وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلم الى الوادى فلما قرب من شفيره امر المائة الذين صحبوا ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يؤذن
لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واوما الى القوم الذين تبعوا ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه

فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان تقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول
الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه اثبتوا ان
شئتم فظهر للقوم اشخاص على صورة الزط يخيل في ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي
وهو يتلو القرآن وهو يومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث اهبط
فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا و
اشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم عليه السلام انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي
غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وستسبقني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يؤمنون به ثم انصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له كيف قد سبقك
يا علي من اخافه الله بك واسلم وقبلت اسلامهم ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد روته العامة كما روته
الخاصة ولم ينكروا شيئا منه **وعنه** رضي الله عنه انه اصاب الناس عطش شديد في الحديبية فقال النبي عليه السلام هل من رجل يمضي مع السقاة
الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء واضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسا وحركة شديدة وقرع طبول
وراوا نيرانا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين ثم قال هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء واضمن له على الله الجنة فمضى رجل من بني سليم وهو
يرتجز امن عزيف ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الامم من قبل ان يبلغ آبار العلم فيستقي والليل مبسوط الظلم ويأمن الذئب وتوبيخ الكلم فلما وصلوا
الى الحس رجعوا وجلين فقال النبي عليه السلام هل من رجل يمضي مع السقاة الى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة فلم يقم احد واشتد بالناس
العطش وهم صيام ثم قال لعلي سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود ان شاء الله فخرج علي قائلا اعوذ بالرحمن ان اميلا من عزف
جن اظهروا تأويلا واوقدت نيرانها تغويلا وقرعت مع عزفها الطبولا قال فداخلنا الرعب فالتفت علي عليه السلام الينا وقال اتبعوا اثري ولا يفزعنكم
ما ترون وتسمعون فليس بضائركم ان شاء الله ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا بنيران تضطرم بغير حطب واصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول
اتبعوني ولا خوف عليكم ولا يلتفت احد منكم يمينا ولا شمالا فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فادلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلوا او
دلوين ثم انقطع الدلو فوقع في القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في اسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا فقال علي عليه السلام من يرجع الى عسكرنا
فيأتينا بدلو ورشا فقال اصحابه من يستطيع ذلك فاتزر بمئزر ونزل في القليب وما تزداد القهقهة الا علوا وجعل ينحدر في مراقي القليب اذ زلت
رجله فسقط فيه ثم سمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق ثم نادى علي الله اكبر الله اكبر انا عبد الله واخو رسول الله هلموا قربكم
فافعمها واصعدها على عنقه شيئا فشيئا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا فسمعنا صوتا اي فتى ليل اخي روعات واي سباق الى الغايات لله در
الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات مثل رسول الله ذي الآيات او كعلي كاشف الكربات كذا يكون المرء في الحاجات فارتجز امير المؤمنين
عليه السلام الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجع اللبيبا فانني اهول منه ذيبا ولست اخشى الروع والخطوبا اذا هززت الصارم القضيبا
ابصرت منه عجبا عجيبا وانتهى الى النبي عليه السلام وله زجل فقال رسول الله ماذا رأيت في طريقك يا علي فاخبره بخبره كله فقال ان الذي رأيته مثل ضربه
الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا قال علي اشرحه لي يا رسول الله فقال عليه السلام اما الرؤس التي رأيتم لها ضجة ولالسنتها لجلجة فذلك مثل قوم معي
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا يقيم لهم يوم القيمة وزنا واما النيران بغير حطب ففتنة تكون في امتي بعدي
القائم فيها والقاعد سواء لا يقبل الله لهم عملا ولا يقيم لهم يوم القيمة وزنا واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو سملعة بن غراف الذي
قتل عدو الله مسعر شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويشرع في هجاي **بيان** العزف والعزيف صوت الجن ونغم الاغاني وامتلاء **قال**
صاحب المناقب صدقه تواتر الخبر وهذا ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم واسفنديار وكشتاسف وبهمن والفرسان من العرب مثل عنترة العبسي و
عامر بن الطفيل وعمرو بن عبد ود والمبارز من الترك مثل افراسياب وشبهه فهو الفارس الذي يفرق العساكر كفرق الشعر ويطويهم كطي السجل الحرب به
والجد دابه والنصر طبعه الغير غنمه جري خطار وجسور هصار ما السيف الا الرأي قراب انه لو حضر لكفى الحضر ويقال له غالب كل غالب علي بن ابي طالب
وقد رويتم علي كان اشجعه واشجع الجمع بالاعداء اثقفه **وفي** الفضائل عنه رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الغداة
واسند الى محرابه والناس حوله منهم المقداد وحذيفة وابوذر وسلمان واذا باصوات عالية قد ملأت المسامع فعند ذلك قال يا حذيفة انظر ما الخبر
قال فخرجت واذا هم اربعون رجلا على رواحلهم بايديهم الرماح الخطية على رؤس الرماح اسنة من العقيق الاحمر على كل واحد دروه من اللؤلؤ وعلى
رؤسهم قلانس مرصعة بالدر والجوهر يقدمهم غلام لانبات بعارضيه كأنه فلقة قمر وهم ينادون الحذار الحذار البدار البدار الى محمد المختار المبعوث
في الاقطار قال حذيفة فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قال يا حذيفة انطلق الى حجرة كاشف الكروب وعند علام الغيوب الليث الهصور

واللسان الشكور والهزبر الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي حوى اسمه التوراة والانجيل والزبور انطلق الى حجرة بنتي فاطمة وائتني ببعلها علي
بن ابي طالب عليه السلام قال حذيفة فمضيت واذا به قد تلقاني قال لي يا حذيفة جئت لتخبرني عن قوم انا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي اي شيء جاءوا فقال
حذيفة فقلت زادك الله علما وفهما يا مولاي ثم اقبل عليه السلام الى المسجد والقوم جاثون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأوه نهضوا قياما على
اقدامهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كونوا على مجالسكم فقعدوا فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الامرد قائما دون اصحابه وقال ايها الناس
ايكم الراهب اذا اسدل الليل الظلام ايكم مكسر الاصنام ايكم ساتر عورات النسوان ايكم الشاكر لما اولاه المنان ايكم الضارب يوم الضرب والطعان
ايكم مكسر رؤس الفرسان ايكم اخو محمد معدن الايمان ايكم وصيه الذي نصر به دينه على سائر الاديان ايكم علي بن ابي طالب عليه السلام فعند ذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله يا علي اجب الغلام الذي هو في وصفه علام وقم لحاجته وعند ذلك قال علي عليه السلام ادن مني يا غلام اني اعطيك سؤلك والمرام واشفي
عليك السقام بعون رب الانام فانطق بحاجتك فانا ابلغك امنيتك ليعلم المسلمون اني سفينة النجاة وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم و
صراطه المستقيم فقال الغلام ان معي اخ وكان مولعا بالصيد فخرج في بعض ايامه متصيدا فعارضته بقرات وحش عشر فرمى احدهن فقتلها ففلج نصفه في
الوقت والحال وقل كلامه حتى لا يكلمنا الا ايماء وقد بلغنا ان صاحبكم يدفع عنه ما يجده فان شفا صاحبكم علته امنا به فنحن فينا النجدة والباس و
القوة والمراس ولنا الذهب والفضة والخيل والابل والمضارب العالية ونحن سبعون الفا مجبول جياد وسواعد شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند ذلك
قال امير المؤمنين عليه السلام اين اخوك عجاج بن الحلاحل بن ابي الغضب بن سعد بن المقنع بن علاق بن ذهب بن صعب العادي فلما سمع الغلام نسبه قال ها
هو في هودج سيأتي مع جماعة منا يا مولاي ان شفيت علته رجعنا عن عبادة الاوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والعمامة فبينما هم في الكلام
اذا قد اقبلت عجوز فوق جمل عليه محمل قد ابركته بباب المصطفى فقال الغلام جاء اخي يا فتى فنهض امير المؤمنين عليه السلام ودنا من المحمل واذا فيه غلام له وجه
صبيح ففتح عينيه فنظر الى وجه علي فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين اليكم المشتكى والملتجا يا اهل بيت النبوة فقال له علي لا باس عليك بعد اليوم ثم نادى
ايها الناس اخرجوا هذه الليلة الى البقيع سترون من علي عجبا قال حذيفة بن اليمان فجمع الناس من العصر بالبقيع الى ان هدأ الليل ثم خرج امير المؤمنين
عليه السلام ومعه ذو الفقار فقال اتبعوني حتى اريكم عجبا فتبعوه فاذا هو بنارين متفرقتين نار كثيرة ونار قليلة فدخل في النار القليلة فاقبلها على
النار الكثيرة قال حذيفة فسمعنا همهمة كزمجرة الرعد وقد طلب النار بعضها في بعض ثم دخل فيها ونحن بالبعد منه فقد تداخلنا الرعب من كثرة الزمجرة
ونحن ننتظر ما يصنع بالنار ولم يزل كذلك الى ان اسفر الصباح ثم خمدت النار فطلع منها وقد كنا ايسنا منه فوصل الينا وبيده راس فيه ذوبه
لاحد عشر اصبعا العين واحدة في جبهته وهو ماسك بشعره وله شعر كالدب فقلنا له اعانك الله عليك ثم اتى به الى المحفل الذي فيه الغلام و
قال قم باذن الله يا غلام فما بقي عليك باس فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سليمتان فانكب على رجل الامام يقبلها وهو يقول مد يدك فانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك علي ولي الله وناصر دينه ثم اسلم القوم الذين كانوا معه قال وبقي الناس متحيرين ينظرون الى
الراس وخلقته فالتفت اليهم علي عليه السلام وقال ايها الناس هذا راس عمرو بن الاخيل بن لاقيس بن ابليس اللعين كان في اثني عشر الف قبيل من الجن وهو
الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي هذا فما تواكلهم بالاسم الاعظم الذي كان على عصى موسى عليه السلام لما
ضرب بها البحر فانفلق اثنى عشر فرقا فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا **بيان** الخط موضع باليمامة تنسب اليها الرماح الخطية و
المراس الشدة والهدء السكون والزمجرة الصياح والصخب الصياح والفيلق كصيقل الجيش والرجل العظيم **وفي** الخرائج عن الصادق عليه السلام قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لام سلمة اذا جاء اخي فمريه ان يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه فلما جاء
عليه السلام قالت له قال اخوك املأ هذه الشكوة من الماء والحقه بها بين الجبلين قالت فملأها وانطلق حتى اذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان
فلم يدر في ايهما ياخذ فرأى راعيا على الجبل فقال يا راعي هل مر بك رسول الله فقال الراعي ما لله من رسول فاخذ علي جندلة فصرخ الراعي فاذا
الجبل قد امتلأ بالخيل والرجل فما زالوا يرمونه بالجندل واكتنفه طائران ابيضان فما زال يمضي ويرمونه حتى لقي رسول الله فقال يا علي ما لك
منهزما فقال يا رسول الله كان كذا وكذا فقال وهل تدري من الراعي ومن الطائران فقال لا قال اما الراعي فابليس واما الطائران فجبرئيل وميكائيل
ثم قال رسول الله يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق احدا الا قتلته ولا تهبه فاخذ سيف رسول الله ودخل بين الجبلين فرأى رجلا عيناه
كالبرق الخاطف واسنانه كالمنجل يمشي في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئا ثم ضربه اخرى فقطعه باثنين ثم اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال قتلته فقال النبي الله اكبر ثلاثا هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة **بيان** الشكوة وعاء من ادم
للماء واللبن **وروي** ان عليا عليه السلام بينما هو قائم على المنبر اذ اقبلت حية من باب الفيل مثل البختي العظيم فنادى علي فرجوا لهذا فهو
رسول قوم من الجن فجاءت حتى وضعت فاها على اذنه وانها لتنق كما تنق الضفدع فكلمها بكلام يشبه نقيقها ثم ولت الحية فقال الناس يا امير المؤمنين
هو رسول من الجن اخبرني انه وقع بين بني عامر وغيرهم شر وقتال فبعثوه الي لاصلح بينهم فوعدتهم ان آتيهم الليلة فقالوا اتأذن لنا ان نخرج معك

قال ما اكره ذلك فلما صلى بهم العشاء الآخرة انطلق بهم حتى اتى ظهر الكوفة فقيل الغري فخط حولهم خطة ثم قال اياكم ان تخرجوا من هذه الخطة فانه
ان يخرج احد منكم من هذه الخطة يختطف فقعدوا في الخطة ينظرون وقد نصب له منبر فصعد عليه فخطب خطبة لم يسمع الاولون والآخرون بمثلها
ثم لم يبرح حتى اصلح ذات بينهم وقد برأ بعضهم من بعض وكان الجن اشبه شيء بالزط **بيان** نوع الضفدع والعقرب وصياح **وفي** المناقب عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ائت الوادي فدخل الوادي فدار فيه فلم ير احدا حتى اذا صار على بابه لقيه شيخ فقال ما تصنع هنا قال ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتعرفني قال ينبغي ان تكون انت الملعون فقال نعم اترى ان اصارعك فصارعه فصرعه علي فقال قم عني حتى ابشرك
فقام عنه فقال بم تبشرني يا ملعون قال اذا كان يوم القيمة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار
فقام اليه فقال اصارعك مرة اخرى قال نعم فصرعه مرة اخرى امير المؤمنين فقال قم عني حتى ابشرك فقام عنه قال لما خلق الله تعالى آدم اخرج ذريته
على ظهره مثل الذر فاخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى فاشهدهم على انفسهم فاخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك
الارواح فلا يقول لك احد احبك الا عرفته ولا يقول لك ابغضك الا عرفته قال قم صارعني ثالثة قال نعم فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصرعه امير
المؤمنين قال يا علي لا تبغضني قم عني حتى ابشرك فقال بلى وابرأ منك والعنك قال والله يا ابن ابي طالب ما احد يبغضك الا شركنا اباه في رحم امه
وولده وماله اما قرأت كتاب الله وشاركهم في الاموال والاولاد الآية **باب** ما يترتب على نشر فضائله وكتمانها وعلى النظر اليه الهنا
لا نحصي في الفضائل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن ابي طالب عليه السلام الا هبطت عليهم ملائكة السماء
حتى تحف بهم فاذا تفرقوا عرجت الملائكة الى السماء فيقول لهم الملائكة انا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة فلم نر رائحة اطيب منها فيقولون
كنا عند قوم يذكرون محمدا واهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا فيقولون اهبطوا بنا اليهم فيقولون تفرقوا ومضى كل واحد منهم الى منزله فيقولون
اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان **وفي** المجالس عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام فضائل
لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل
علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع
ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره
عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه **وفي** تفسير الامام ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال الامام عليه السلام قوله عز
وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات في صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى وهو ما اظهرنا
من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببركته
والاشجار التي تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث بزاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم
الجبال والصخور والاشجار قائلة يا ولي الله ويا خليفة رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافعال العظيمة من التلال
والجبال التي اقتلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والآفات والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه وسائر ما خصه الله تعالى
به من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله تعالى للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد ومن علي المخفون لها عن طالبيها الذين يلزم
ابداؤها لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول
لعن الله الكاتمين للحق لعن الله الظالمين ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن
انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع بمن بعثتا اليه فقال الله عز وجل للملائكة انظروا
فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا اهلا فوجهوا لعن
هذا الى ذلك ووجهوا لعن ذلك الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد و
صفته وذكر علي وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم وافسدوه
بالتأويل لجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمد وصفته ومن ذكر علي وحليته وما ذكره رسول الله فاولئك اتوب عليهم
اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم **وفي** المجالس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله اما رأيت فلانا ركب البحر
ببضاعة يسيرة وخرج الى الصين فاسرع الكرة واعظم الغنيمة حتى قد حسده اهل وده واوسع قراباته وجيرانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا اصحاب الاموال الا من جاد بماله في سبيل الله ولكن الا اخبركم بمن هو اقل من صاحبكم
بضاعة واسرع منه كرة واعظم منه غنيمة وما اعد له من الخيرات محفوظة له في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم انظر الى هذا المقبل اليكم فنظرنا فاذا رجل من الانصار رث الهيئة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا لقد صعد له في هذا اليوم
الى العلو من الحسنات والطاعات ما لو قسم على جميع اهل السموات والارض لكان نصيب اقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة قالوا بأبانا يا رسول الله
فقال سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم فاقبل عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب فقال
الرجل ما اعلم اني صنعت شيئا غير اني خرجت من بيتي واردت حاجة كنت ابطأت عنها فخشيت ان تكون فاتتني فقلت في نفسي لاعتاضن منها النظر
الى وجه علي بن ابي طالب فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اي والله عبادة واي عبادة انك يا عبد الله ذهبت تبتغي ان تكتسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت منه النظر الى وجه علي وانت
له محب ولفضله معتقد وذلك خير لك من ان لو كانت الدنيا كلها لك ذهبا حمراء فانفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك
اليه في الف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك **وفي** المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل علي فيكم او قال في هذه الامة كمثل
الكعبة المستورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة **وفي** المجالس عن سعيد بن جبير قال اتيت عبد الله بن عباس فقلت له يا ابن عم رسول الله
اني جئتك اسألك عن علي بن ابي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الامة بعد محمد
نبي الله جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلثة الاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصي رسول الله ووزيره وخليفته
وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا والاشجار اقلاما واهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن
ابي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى **بيان** ليلة
القربة اشارة الى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء ومناقبه سلام جبرئيل عليه في الف من الملائكة وميكائيل في الف واسرافيل في الف وكان
كل سلام من الملائكة منقبة وحمل الخبر على ان كلا من الثلثة محسوبون في الالف ويؤيده الاية فتفطن **وفي** كشف الحق عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام **وفي** الطرائف رأيت كتابا
كبيرا مجلدا في مناقب اهل البيت عليهم السلام تأليف احمد بن حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنص على
علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الانصاف وهي حجة عليهم وفي خزانة مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام بالغري
من هذا الكتاب المذكور نسخة من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة ومن ذلك ما رواه ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري في كتاب
الاستيعاب فانه ذكر لعلي بن ابي طالب عليه السلام فضائل ونصوصا صريحة عليه من نبيهم بالخلافة والتفضيل على الاصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر
فضائله ونشر فواضله ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه كتاب المناقب من الاخبار التي اهدته تواترا وتصريحا بفضائل
علي بن ابي طالب عليه السلام وتحقيق النص عليه ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب ابي بكر بن مردويه وهو من اعيان رجال الاربعة المذاهب فوجدت
فيه مائة واثنين وثمانين منقبة رواها عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في علي بن ابي طالب عليه السلام فيها تصريح بالنص على خلافته وانه القائم
مقامه في امته ثم ظفرت باصل كتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلث مجلدات وهي عندي وتتضمن نصوصا صريحة على مولانا علي بن ابي طالب عليه
السلام ومن ذلك ذكره الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم وقد ذكر
في كتابه المذكور تصريحا من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنص على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة وفضائل عظيمة ومن ذلك ما ذكره الاصفهاني
اسعد بن عبد القاهر بن شفروه في الكتاب الفائق فانه تضمن نصوصا صريحة من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام بالخلافة ايضا ومناقب جليلة
وقد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام بالغري ومن ذلك ما ذكره موفق بن احمد الخوارزمي اخطب الخطباء وهو من اعيان علماء
الاربعة المذاهب في كتاب الاربعين من مناقب امير المؤمنين عليه السلام فانه متضمن نصوصا من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم على علي بن ابي طالب عليه السلام
وفضائل عظيمة جليلة لا يسع تسمية الكتب في ذلك والفضائل ومن ذلك ما رواه المعروف بحجة الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي النحوي الخوارزمي وهو
من اعيان علماء الاربعة المذاهب صاحب كتاب المغرب والمعرب والايضاح في شرح المقامات في شرح كتاب المناقب فقال في كتابه ما هذا لفظه ذكر
فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بل ذكر شيء منها اذ ذكر جميعها يقصر عنها باع الاحصاء بل ذكر اكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الانسان
ملك على صدق ما ذكرتها ما انبأني به صدر الحفاظ الحسن بن العطاء الهمداني دفعه الي وقال حدثنا صدر الائمة اخطب الخطباء موفق بن احمد المكي ثم
الخوارزمي ثم اخبرني السيد الامام المرتضى ابو الفضل الحسين في كتابه الي من مدينة الري جزاه الله عني خيرا اخبرني السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب
الحسيني السمناني بقراءتي عليه اخبرنا الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى الرازي اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد
بن الحسن النيسابوري اخبرنا محمد بن علي بن جعفر الاديب بقراءتي عليه حدثني المعافى بن زكريا ابو الفرج عن محمد بن الحسن عن محمد بن احمد بن ابي الثلج
عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام **اقول** قال بعض علمائنا وعن
سيد المرسلين انه لا يمكن احصاء فضائل علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما والثقلان كاتبين والملائكة حاسبين
وسئل الخليل بن احمد عن مدحه فقال ما اقول في مدح امرئ كتمت احباؤه فضائله خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر ما بين الكتمين ما ملأ الخافقين

باب جوامع مناقبه ومعالي فضائله سلام الله عليه في الخصال عن علي عليه السلام لقد علم المستحفظون من اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
انه ليس فيهم رجل له منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها احد منهم قلت يا امير المؤمنين فاخبرني بهن فقال عليه السلام
ان اول منقبة لي اني لم اشرك بالله طرفة عين ولم اعبد اللات والعزى والثانية اني لم اشرب الخمر قط والثالثة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
استوهبني من ابي في صباي فكنت اكيله وشريبه ومونسه ومحدثه والرابعة اني اول الناس ايمانا واسلاما والخامسة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والسادسة اني كنت آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودليته في حفرته
والسابعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انامني على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا عليه السلام فايقظوني
وقالوا ما فعل صاحبك فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه والثامنة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني الف باب من العلم
يفتح كل باب الف باب ولم يعلم ذلك احدا غيري واما التاسعة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي يا علي اذا حشر الله عز وجل الاولين والآخرين
نصب لي منبر فوق منابر النبيين ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه واما العاشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا
اعطى في القيامة شيئا الا سألت لك مثله واما الحادية عشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي انت اخي وانا اخوك يدك
في يدي حتى تدخل الجنة واما الثانية عشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق واما الثالثة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عممني بعمامة نفسه بيده ودعا لي بدعوات النصر على اعداء الله
فهزمتهم باذن الله عز وجل واما الرابعة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان امسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بل امسح انت فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شربة
ثم اتت عجوز فشكت الظماء فسقيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سألت الله عز وجل ان يبارك في يدك ففعل واما الخامسة عشرة
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى الي وقال يا علي لا يلي غسلي غيرك ولا يواري عورتي غيرك فانه ان رأى احد عورتي غيرك تفقأت عيناه
فقلت له كيف لي بتقليبك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انك ستعان فوالله ما اردت ان اقلب عضوا من اعضائه الا قلب لي واما
السادسة عشرة فاني اردت ان اجرده عليه السلام فنوديت يا وصي محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه فلا والله الذي اكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة
ما رأيت له عورة خصني الله بذلك من بين اصحابه واما السابعة عشرة فان الله عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها ابو بكر وعمر فزوجني الله من
فوق سبع سماواته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنيئا لك يا علي فان الله عز وجل قد زوجك فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهي بضعة
مني فقلت يا رسول الله اولست منك قال بلى يا علي وانت مني وانا منك كيميني من شمالي لا استغني عنك في الدنيا والآخرة واما الثامنة عشرة
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت صاحب لواء الحمد في الآخرة وانت يوم القيمة اقرب الخلائق مني مجلسا يبسط لي ويبسط لك
فتكون في زمرة الوصيين ويوضع على راسك تاج النور واكليل الكرامة يحف بك سبعون الف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق
واما التاسعة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل
منهم شفاعة في مائة الف من شيعتك فقلت يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فاذا فعلا
ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض قلت فمن القاسطون قال معوية واصحابه فقلت فمن المارقون قال اصحاب ذي الثدية وهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لاهل الارض وعذابا معجلا عليهم وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيمة واما العشرون
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله
عز وجل واما الحادية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي بابها ولن يدخل المدينة الا من بابها ثم
قال يا علي انك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك امتي واما الثانية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تبارك
وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة وهما يهتزان كما يهتز القرطان اذا كانا في الاذنين ونورهما متضاعف على نور الشهداء
سبعين الف ضعف يا علي ان الله عز وجل قد وعدني ان يكرمهما كرامة لا يكرم بها احدا ما خلا النبيين والمرسلين واما الثالثة والعشرون فان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه واصحابه كلهم حضور وعمي العباس حاضر فخصني الله عز وجل
منهم بذلك دونهم واما الرابعة والعشرون فان الله عز وجل انزل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي

نجويكم صدقة فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتصدق قبل ذلك بدرهم ووالله ما فعل
هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي فأنزل الله عز وجل أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآية فهل
يكون التوبة إلا من ذنب كان وأما الخامسة والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها
أنا وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت يا علي إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بأنك سيد الأوصياء وأن
ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيمة وأما السادسة والعشرون فإن جعفر أخي الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من
در وياقوت وزبرجد وأما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد الشهداء وأما الثامنة والعشرون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله
تبارك وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه جعلني نبيا وجعلك وصيا وستلقى من أمتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى تلقاني
فأوالي من والاك وأعادي من عاداك وأما التاسعة والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك
وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول لا ولا مثل ذرة فينصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول رووا رواء مرويين
مبيضة وجوههم وأما الثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحشر أمتي يوم القيمة على خمس رايات فأول راية ترد علي راية فرعون هذه الأمة
وهو معاوية والثانية مع سامري هذه الأمة وهو عمرو بن العاص والثالثة مع جاثليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعري والرابعة مع أبي الأعور السلمي
أما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وأنت إمامهم ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط وباب الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
وبئس المصير ثم ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل وأما الحادية
والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لولا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا
لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به وأما الثانية والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
إن الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي وأما الثالثة والثلاثون فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم التقم أذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيمة فساق الله تبارك وتعالى ذلك إلي على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأما
الرابعة والثلاثون فإن النصارى ادعوا أمرا فأنزل الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنساء فاطمة والأبناء الحسن والحسين ثم ندم القوم فسألوا رسول
الله الإعفاء فأعفاهم والذي أنزل التورية على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته
بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة
ألف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحدا قبل ولا بعد وأما السادسة والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ويل لقاتلك إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وإن عرش الرحمن ليهتز لقتلك فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين
وأما السابعة والثلاثون فإن الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص
والعام وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله وقال لي الرسول عليه السلام يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك ولا أجفوك
وحق علي أن أطيع ربي وحق عليك أن تعي وأما الثامنة والثلاثون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثني بعثا ودعا لي بدعوات وأطلعني على
ما يجري بعده فحزن لذلك بعض أصحابه وقال لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم وأما التاسعة والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا لا يجتمع حبي وحبه
إلا في قلب مؤمن إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين
من أمتي إلى النار وأما الأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهني في بعض الغزوات إلى ركي ليس فيه ماء فرجعت إليه فأخبرته فقال أفيه
طين فقلت نعم فقال ائتني منه فأتيته منه بطين فتكلم فيه ثم قال ألقه في الركي فألقيته فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي فجئت إليه فأخبرته
فقال لي وفقت يا علي وببركتك نبع الماء فهذه المنقبة خاصة لي من دون أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما الحادية والأربعون فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أبشر يا علي فإن جبرئيل عليه السلام أتاني فقال لي
يا محمد إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك وأما الثانية و

الأربعون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى
عليين قلت يا رسول الله وما أعلى عليين فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي وأما الثالثة والأربعون فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين ورسخ بغضي وبغضك في قلوب
المنافقين فلا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق كافر وأما الرابعة والأربعون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لن يبغضك
من العرب إلا دعي ولا من العجم إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية وأما الخامسة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاني وأنا أرمد
العين فتفل في عيني وقال اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة وأما السادسة والأربعون فإن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أصحابه وعمومته بسد الأبواب وفتح بابي بأمر الله عز وجل فليس لأحد منقبة مثل منقبتي وأما السابعة و
الأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته فقلت يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال
سيعينك الله فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقي بقية
أوصيت الحسن أن يقضيها وأما الثامنة والأربعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال يا
علي ما عندك من شيء فقلت والذي أكرمك واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئا فقالت خرجت الساعة فقلت يا رسول الله أدخله أنا فقال ادخل باسم الله فدخلت فإذا أنا
بطبق موضوع عليه رطب وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام فقلت
نعم فقال صفه لي فقلت من بين أحمر وأخضر وأصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت فأكلنا من الثريد حتى شبعنا
فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين الصحابة وأما التاسعة والأربعون فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم بالنبوة وخصني النبي عليه السلام بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام وأما الخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة
فأخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك وأما الحادية والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقامني للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين وأما الثانية والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه
السلام فقلت بلى قال قل يا رازق المقلين ويا راحم المساكين ويا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أرحم الراحمين ارحمني وارزقني فدعوت بهذه الكلمات فاستجاب الله
دعوتي وأما الثالثة والخمسون فإن الله تبارك لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والأصنام ويضع الحرب أوزارها
ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية ويعدل في الرعية وأما الرابعة والخمسون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي سيلعنك
بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة بكل لعنة أربعين ألف لعنة وأما الخامسة والخمسون سمعت أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي سيفتتن فيك طوائف من أمتي فيقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلف شيئا فبماذا أوصى عليا أ
ليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبدا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة وأما
السادسة والخمسون فإن الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن ساءه ساءه ومن سره
سره وأومى بيده نحو المدينة وأما السابعة والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي يا علي قم إلى هذه الصخرة
وقل أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر فسال من كل ثدي منها ماء فلما
رأيت ذلك أسرعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وإداواتهم وسقوا دوابهم وشربوا
وتوضؤوا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة وأما الثامنة والخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء
فقال يا علي ائت بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور فقال انبع فنبع الماء من بين أصابعنا وأما التاسعة والخمسون فإن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجهني إلى خيبر فلما أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به أربعين خطوة فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل
علي وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ود وكان يعد بألف رجل
وأما الحادية والستون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث
القرآن ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله وأما الثانية
والستون فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي وأما الثالثة والستون فإني لم أفر من الزحف
قط ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه وأما الرابعة والستون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله

عز وجل ان يدخل عليه احد خلفه اليه فوفقوا لله للدخول عليه حتى اكلت معه من ذلك الطير واما الخامسة والسبعون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل
فسأل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تبارك وتعالى فيّ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون واما السادسة والسبعون فان الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها على احد من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غيري واما
السابعة والسبعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان ادعى بامرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لاحد غيري واما الثامنة
والسبعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين سيد الانبياء فاقوم ثم ينادي
اين سيد الاوصياء فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان ان الله جل جلاله امرنا ان ندفعها اليك ويأمرك ان
تدفعها الى علي بن ابيطالب عليه السلم فتكون يا علي قسيم الجنة والنار واما التاسعة والسبعون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين واما الثمانون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نام ونومني وزوجتي فاطمة وابنيّ الحسن والحسين
والقى علينا عباءة قطوانية فانزل الله تبارك وتعالى فينا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال جبرئيل عليه السلم
انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل عليه السلم وقد مضى في باب الشورى ما في بعض اجزاء الخبر مع زيادات وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلم قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انه لما اسري بي الى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل عليه السلم في محفل من
الملائكة فقال لو اجتمعت امتك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار يا علي ان الله تعالى اشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك اما اول ذلك
فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا مثالك معي واذا
الملائكة وقوف صفوفا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهيهم الله عز وجل بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة
والثانية حين اسري بي الى ذي العرش عز وجل قال جبرئيل عليه السلم اين اخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله
عز وجل فاذا مثالك معي وكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالثة حيث بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين
اخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته ووعيته
والرابعة خصصنا بليلة القدر وانت معي فيها وليست لاحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عز وجل ومثالك معي فسألت الله فيك فاجابني اليها الا النبوة
فانه قال خصصتها بك وختمتها بك والسادسة لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي والسابعة هلاك الاحزاب على يدي وانت معي يا علي ان الله تعالى
اشرف الى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة
فاختار الحسن والحسين والائمة من ولدهما على رجال العالمين يا علي اني رأيت اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن فآنست بالنظر اليه اني لما بلغت
بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرتها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته به فقلت يا جبرئيل من وزيري فقال علي بن ابيطالب
فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته به فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي
بن ابيطالب فلما جاوزت السدرة وانتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي ايدته
بوزيره واخيه ونصرته به يا علي ان الله عز وجل اعطاني فيك سبع خصال انت اول من ينشق القبر عنه معي وانت اول من يقف معي على الصراط فيقول للنار
خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يقف معي عن يمين العرش واول من يقرع معي باب
الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اقول صدر الخبر مروي في
تفسير [illegible] الا ان فيه والثاني حين اسري بي المرة الثانية فقال جبرئيل اين اخوك وساق الخبر الى ان قال واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله
لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي وفي خبر آخر في البصائر هكذا والثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك الى ان قال فكشط لي عن
السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته وفي المجالس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي وانت مستودع مواريث الانبياء
وانت امين الله في ارضه وانت حجة الله على بريته وانت ركن الايمان وانت مصباح الدجى وانت منار الهدى وانت العلم المرفوع لاهل الدنيا من تبعك
نجى ومن تخلف عنك هلك وانت الطريق الواضح وانت الصراط المستقيم وانت قائد الغر المحجلين وانت يعسوب المؤمنين وانت مولى من انا مولاه وانا مولى
كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك الا طاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة وما عرج بي ربي عز وجل الى السماء قط وكلمني ربي الا قال لي يا محمد اقرأ
عليا مني السلام وعرفه انه امام اوليائي ونور اهل طاعتي فهنيئا لك يا علي هذه الكرامة وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي خصال لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا قوله عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله
عليه السلم علي مني كهارون من موسى وقوله عليه السلم علي مني وانا منه وقوله عليه السلم علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وقوله عليه السلم

حربي على حرب الله وسلم على سلم الله وقوله عليه السلام ولي علي ولي الله وعدوه على عدو الله وقوله عليه السلام علي حجة الله وخليفته على عباده وقوله
عليه السلام حب علي ايمان وبغضه كفر وقوله عليه السلام حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان وقوله عليه السلام علي مع الحق والحق معه لا
يفترقان حتى يردا على الحوض وقوله عليه السلام علي قسيم الجنة والنار وقوله عليه السلام من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل
وقوله عليه السلام شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة **قال** لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملاء الا اخذوا
من تراب نعليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد علي
الحوض غدا وانك اول من يكسى معي وانك اول من يدخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون غدا في الجنة
جيراني وان حربك حربي وان سلمك سلمي وان سرك سري وان علانيتك علانيتي وان سريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدي وانك تنجز
عداتي وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب
عنه محب لك غدا حتى يردوا الحوض معك فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم
النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي وفضلا منه علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك لولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي
وفي مجالس المفيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال لهن احب
الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين
يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ
لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله **وفي** العيون
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم
وانت المثل الاعلى يا علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي انت الفاروق الاعظم وانت الصديق الاكبر يا علي
انت خليفتي على امتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداتي يا علي انت المظلوم بعدي يا علي انت المفارق بعدي يا علي انت المهجور بعدي اشهد الله تعالى ومن حضر
من امتي ان حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان **وفي** المشارق عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت ديان هذه
الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك
وفي الاكمال عن سلمان الفارسي قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت
ما بابيها صلوات الله عليه وآله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله اخشى الضيعة
على ولدي من بعدك فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع
خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها وجعلني نبيا واطلع الى الارض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك فاوحى الله
الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي
ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي
الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون والاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل
من درجتي ودرجة ابي ابرهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما
واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله
قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه
غيري وعلم ملائكته ورسله علما وكلما علمه ملائكته ورسله فانا اعلمه وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي
وحكمي غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب
يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احدا من الآخرين غيرنا نبينا سيد المرسلين
وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء
الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة
وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وبحواشك فاى هؤلاء الذين سميت افضل قال على بعدك افضل امتى وحمزة وجعفر افضل الناس بعد على وبعدك وبعد ابنى وسبطى حسن وحسين وبعد
الاوصياء من ولد ابنى هذا واشار الى الحسين ومنهم المهدى انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله انى سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معى فى الجنة **وفى** كشف اليقين عن ابن مسعود
قال بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ننتظر خروجه اذ خرج الينا فقمنا اليه تحية وتعظيما وفينا على بن ابيطالب فيمن
قام فاخذ النبى عليه السلام بيده فقال يا على انى احاجك قد بعثت عينا فقال يا رسول الله فيم تحاجنى وقد تعلم انى لا اغالبك فى شىء فقال
احاجك بالنبوة وتحاج الناس من بعدى باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والقسمة بالسوية واقامة الحدود ثم قال النبى صلى
الله عليه وآله وسلم هذا اول من آمن بى واول من صدقنى وهو الصديق الاكبر وهو الفاروق الاكبر الذى يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين
وضياء فى ظلمة الضلال **وفى** الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قيل له اخبرنى بافضل منقبة لك قال ما انزل الله فى كتابه قال وما انزل فيك قال
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى
بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياى عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وغير ذلك قيل فاخبرنى بافضل
منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نصبه اياى يوم غدير خم فقام لى بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت منى بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبى بعدى وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له خادم غيرى وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام بينى وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بينى وبين عائشة
حتى يمس اللحاف الفراش الذى تحتنا فاخذتنى الحمى ليلة فاسهرتنى فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسهرى فبات ليلته بينى وبين مصلاه
يصلى ما قدر له ثم ياتينى ويسألنى وينظر الىّ فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرنى الليلة
مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمسمع من اصحابه ابشر يا على قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلنى فداك قال انى لم اسأل الله
الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسأله لنفسى شيئا الا سألت لك مثله وانى دعوت الله ان يؤاخى بينى وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولى كل
مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه اريت ما سأل فوالله لصاع من تمر خير مما سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه
على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سأل وما دعى عليا قط الى خير الا استجيب له **وفى** الكنز عن ابى ذر
الغفارى رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فى منزل ام سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنى وانا
اسمع اذ دخل على بن ابيطالب عليه السلام فاشرق وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه ثم ضمه اليه وقبل بين عينيه ثم التفت الىّ فقال يا باذر اتعرف هذا
الداخل علينا حق معرفته قال ابوذر فقلت يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وابو الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا باذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب يا باذر هذا
القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه فى الامم كل امة يبعث فيها نبيا
يا باذر ان الله تعالى جعل على كل ركن من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلى وشيعته والدعاء على اعدائه يا باذر
لولا على ما بان الحق من الباطل ولا مؤمن من الكافر ولا عبد الله لانه ضرب رؤس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا
يستره من الله ستر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب يا باذر ان
الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته وفردانيته فى وحدانيته فعرف عباده المخلصين نفسه واباح لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته ومن
اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفته يا باذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى
الزمها الله المتقين فمن احبه كان مؤمنا ومن ابغضه كان كافرا ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا يا باذر يؤتى بجاحد ولاية
على يوم القيمة اصم واعمى وابكم فيكبكب فى ظلمات القيمة ينادى يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله وفى عنقه طوق من النار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة
على كل شعبة منها شيطان يتفل فى وجهه ويكلح من جوف قبره الى النار قال ابوذر فقلت فداك ابى وامى يا رسول الله ملأت قلبى فرحا وسرورا فزدنى
فقال نعم انه لما عرج بى الى السماء فصرت الى السماء الدنيا اذن ملك من الملائكة واقام الصلوة واخذ بيدى جبرئيل فقدمنى فقال لى يا محمد صل بالملائكة
فقد طال شوقهم اليك فصليت بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم الا الذى خلقهم فلما قضيت الصلوة اقبل الىّ
شرذمة من الملائكة يسلمون علىّ ويقولون لنا اليك حاجة فظننت انهم يسألونى الشفاعة لان الله عز وجل فضلنى بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء

فقلت

فقلت ما حاجتكم ملائكة ربي قالوا اذا رجعت الى الارض فاقرا عليا منا السلام واعلمه بانا قد طال شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله لم لا نعرفكم وانتم اول خلق خلقه الله خلقكم الله اشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ثم خلق الملائكة مما اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم فما نزل من الله تعالى فاليكم وما صعد الى الله تعالى فمن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى وانتم الجنب والجانب وانتم الكراسي واصول العلم فاقرا عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام وحجة الخصام وعلي دابة الارض وفاصل القضاء وصاحب العصا قسيم النار غدا وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردى يوم القيمة انتم الدعائم ونجوم الاقطار فلم لا نعرفكم فاقرا عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء فاقرا عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وايده بعلي بن ابي طالب فعلمنا حق ذلك ان عليا ولي من اولياء الله تعالى فاقرا عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء السادسة فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين فاقرا عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فقلت بماذا وعدكم قالوا يا رسول الله لما خلقكم اشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله تعالى فاما انت فوعدنا بان يريناك معنا في السماء وقد فعل واما علي فشكونا محبته الى الله تعالى فخلق لنا في صورته ملكا واقعده على يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدر والجوهر عليه قبة من لؤلؤ بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا الى رؤيته نظرنا الى ذلك الملك في السماء فاقرا عليا منا السلام **بيان** انتم اول خلق خلقه الله الى قوله وتقديس وتكبير هذه العبارة في تفسير الكوفي هكذا وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور من نور في نور من سناء عزه ومن سناء ملكه ومن نور وجهه الكريم وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارضين في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء السابعة فاستوى على عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون والعروة ما يتمسك به والعين الشاهد **وفي** تفسير الكوفي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا علي انك مبتلى والناس مبتلون بك والله انك لحجة الله على اهل السماء واهل الارض وما خلق الله من خلق الا وقد احتج عليه باسمك فيما احدث اليهم من الكتب ثم قال والله ما يؤمن المؤمنون الا بك ولا يضل الكافرون الا بك ومن اكرم على الله منك ثم قال يا علي انك لسان الله الذي ينطق منه وانك لباس الله الذي ينتفع به وانك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به وانك لبطشة الله التي قال الله ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر فمن اكرم على الله منك وانك والله لقد خلقك الله بقدرته ولحوجك من المؤمنين من خلقه ولقد اثبت مودتك في صدور المؤمنين والله يا علي ان في السماء الملائكة ما يحصيهم الا الله ينظرون اليك ويذكرون فضلك ويفاخرون اهل السماء بمعرفتك ويتوسلون الى الله بمعرفتك وانتظار امرك يا علي ما سبقك احد من الاولين ولا يدركك احد من الاخرين **وعنه** صلى الله عليه واله وسلم قال يا علي والله لقد سمعت صوتا عند الرحمن لم يسمع يا علي مثله قط مما يذكرون من فضلك حتى لقد رايت السموات تمور باهلها حتى ان الملائكة ليطلبون الى من مخافة ما تجري به السموات من المور وهو قول الله عز ذكره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فما زالت الا يومئذ تعظيما الامر حتى سمعت الملائكة صوتا من عند الرحمن اسكنوا لعبادي ان عبدا من عبيدي القيت عليه محبتي واكرمته بطاعتي واصطفيته بكرامتي فقالت الملائكة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فمن اكرم على الله منك والله ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم وجميع اهل بيته عليهم السلام لمشرفون مستبشرون يباهون اهل السماء بفضلك بقول محمد صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله الذي انجزني وعده في اخي وصفيي وخالصتي من خلق الله والله ما قمت قدام ربي قط الا بشرني بهذا الذي رايته وان محمدا لفي الوسيلة على منبر من نور يقول الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والله يا علي ان شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وانكم لفي اعلى عليين في غرفة ليس فوقها درجة احد من خلقه والله ما يليها احد غيركم ثم قال امير المؤمنين والله لانك رز الارض الذي تسكن اليه والله لا تزال الارض ثابتة ما كنت عليها فاذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله اليه والله لو فقدتموني

مما ورث باهلها سوءة لا يرد هم اليها ابدا الله الله ايها الناس اياكم والتظلم في امر الله والتسليم على المؤمنين **وفي** [illegible] في الفضايل لما وردت
حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي فمثلت بين يديه قال لها انت حرة بنت حليمة السعدية قالت له فراسة من غير مؤمن قال لها الله جاء بك
فقد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان فقالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله
على آدم ونوح ولوط وابرهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك انك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم
من المرسلين ان لم تأتيني ببيان ما قلت ضربت عنقك فقالت ما انا مفضلته على هؤلاء الانبياء ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في
حق آدم وعصى آدم ربه فغوى وقال في حق علي وكان سعيه مشكورا فقال احسنت يا حرة فيما تفضلينه على نوح ولوط فقالت ان الله فضله عليهما بقوله ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع
الداخلين وعلي بن ابي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت
يا حرة فبم تفضلينه على ابي الانبياء ابرهيم خليل الله فقالت الله عز وجل فضله بقوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي ومولاي امير المؤمنين قال قولا لا يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده فقال احسنت
يا حرة فبم تفضلينه على موسى كليم الله قالت يقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله لم يخف حتى انزل الله تعالى في حقه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على داود وسليمان قالت الله فضله عليهما بقوله يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال لها في اي شيء كانت حكومته قالت في رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فنفشت
الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يؤخذ من لبنها وصوفها قال
الله ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش سلوني قبل ان تفقدوني وانه عليه السلام دخل
على رسول الله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين افضلكم واعلمكم واقضاكم علي فقال لها احسنت فبم تفضلينه على سليمان فقالت الله
تعالى فضله عليه بقوله تعالى رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا امير المؤمنين عليه السلام قال طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك فعند ذلك
انزل الله فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقال احسنت يا حرة فبما تفضلينه على عيسى بن مريم قالت ان الله تعالى
فضله بقوله تعالى اذ قال يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به الآية فاخر الحكومة الى يوم القيمة وعلي بن ابي طالب
لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوه قتلهم ولم يؤخر حكومتهم فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل غيره قال احسنت يا حرة خرجت من جوابك ولولا ذلك لكان ذلك
ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا رحمة الله عليها **وفي** المحاسن عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة اذ ورد
عليه اعرابي طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطواني قد تنكب قوسا له وكنانة فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد ابن علي
ابي طالب من قلبك فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته من دموعه والصق خده بالارض ثم وثب كالمنفلت من عقال
واخذ بقائمة المنبر ثم قال يا اعرابي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وسطح الارض على وجه الماء لقد سألتني عن سيد كل ابيض واسود واول من صام وزكا
وتصدق وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحمل الرايتين وفتح بدرا وحنين ثم لم يعص الله طرفة عين قال فغاب الاعرابي من بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سعيد يا اخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمي علي بن ابي طالب قال
الله ورسوله اعلم قال كان والله جبرئيل هبط من السماء الى الارض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعلي بن ابي طالب عليه السلام **بيان** احتزم الكساء تلببه
به وشد وسطه والقطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة وتنكب القوس علقها في منكبه وكنانة السهم بالكسر جعبة من جلد لا خشب فيها
او بالعكس والبيعتان بيعة العقبة والرضوان والهجرتان الى الشعب والى المدينة والرايتان راية بدر واحد وحنين او حمل رايتين في غزوة واحدة
وذكر صاحب المناقب عن ابن عباس ان البيعتين بيعة بدر والرضوان والهجرتين مع جعفر من مكة الى الحبشة ومن الحبشة الى المدينة **وفي** الكنز عن امير
المؤمنين عليه السلام قال في حديث الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن
الاولون ونحن الآخرون الا وانا خاصته وخالصته وصفوته ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن
والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك
ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها **وفي** المجالس عنه عليه السلام قال ذات يوم على منبر الكوفة
انا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين انا امام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين
والمعفر للجبين انا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر وحنين انا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين انا وارث علم

الاولين وحجة الله على العالمين بعد الانبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين اهل موالاتي مرحومون واهل عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما يقول يا علي حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وانا بيت الحكمة وانت مفتاحه وكذب من زعم انه
يحبني ويبغضك **بيان** انا الضارب بالسيفين اي بسيف التنزيل في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبسيف التأويل بعده او انه
عليه السلم اخذ بسيفين في بعض الغزوات معا او سيفا بعد سيف كما كان في غزوة احد لعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار بعد تكسر سيفه
او اشارة على ما هو المشهور من ان ذا الفقار كان ذا شعبتين والحامل على فرسين اي فارسين او انه ركب في بعض الغزوات على فرس بعد فرس **وفي**
المعاني عنه عليه السلم قال في خطبته انا الهادي انا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف
انا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول
ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه
لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله وعلى رسوله **بيان** قال الكفعمي قال الباقر عليه السلم معناه انه ليس شيء اقرب الى
الله تعالى من رسوله ولا اقرب الى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت
في جنب الله يعني في ولايه اوليائه **وفي** المنتخب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقد اسرى بي ربي عز وجل فاوحى الي من وراء حجاب ما اوحى وكلمني
مما كلم به وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي من في السموات والارض
وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول فلا شيء قبلي وانا الآخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني
وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي اول ما اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلم يا محمد علي آخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد
علي اظهره على جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي ابطنه الذي اسررته اليك فليس ما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي على ما خلقت من
حلال وحرام علي عليم به **بيان** فليس ما بيني وبينه سر دونه في البصائر هكذا ليس فيما بيني وبينك سر ازويه يا محمد عن علي وهو اوضح على اي هو
عالم الشان فالاول اسم والثاني صفة **وفي** المناقب سئل امير المؤمنين عليه السلم كيف اصبحت فقال اصبحت وانا الصديق الاول والفاروق الاعظم
وانا وصي خير البشر وانا الاول وانا الآخر وانا الباطن وانا الظاهر وانا بكل شيء عليم وانا عين الله وانا جنب الله وانا امين الله على المرسلين بنا
عبد الله ونحن خزان الله في ارضه وسمائه وانا احيي وانا اميت وانا حي لا اموت فتعجب الاعرابي من قوله فقال عليه السلم انا الاول اول من آمن برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وانا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحده وانا الظاهر ظاهر الاسلام وانا الباطن بطين من العلم وانا بكل شيء عليم فاني عليم بكل شيء اخبر
الله به نبيه فاخبرني به فانا عين الله فانا عينه على المؤمنين والكفرة واما جنب الله فان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ومن فرط في فقد
فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى ياخذ خاتما من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين وانا سيد الوصيين واما خزان الله في ارضه فقد
علمنا ما علمنا رسول الله بقول صادق وانا احيي احيي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اميت اميت البدعة وانا حي لا اموت لقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون **اقول** قد مر خبر آخر في تفسيره عليه السلم الاول والآخر والظاهر والباطن في باب النصوص
على امامته **وفيه** انه عليه السلم خطب في جامع البصرة فقال فيها معاشر المؤمنين والمسلمين ان الله عز وجل اثنى على نفسه فقال هو الاول يعني قبل
كل شيء والآخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علمه سلوني قبل ان تفقدوني فانا الاول وانا الآخر الى آخر كلامه فبكا
اهل البصرة كلهم وصلوا عليه قال عليه السلم انا دحوت ارضها وانشأت جبالها وفجرت عيونها وشققت انهارها وغرست اشجارها واطعمت ثمارها
وانشأت سحابها واسمعت رعدها ونورت برقها واضحيت شمسها واطلعت قمرها وانزلت قطرها ونصبت نجومها وانا البحر القمقام الزاخر وسكنت
اطوادها وانشأت جواري الفلك فيها واشرقت شمسها وانا جنب الله وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا اغفر لكم خطاياكم
وانا صاحب الحسنيين ولي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون وانا الاول والآخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم شرح ذلك عن الباقر
عليه السلم انا دحوت ارضها يقول انا وذريتي الارض التي تسكن اليها وانا ارسيت جبالها يعني الائمة من ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم
بهم وفجرت عيونها يعني العلم الذي ينبت في قلبه وجرى على لسانه وشققت انهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا وانا غرست اشجارها يعني
الذرية الطيبة واطعمت ثمارها يعني اعمالهم الزكية وانا انشأت سحابها يعني ظل من استظل بها وانا انزلت قطرها يعني حياة ورحمة وانا اسمعت
رعدها يعني لما يسمع من الحكمة ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد واضحيت شمسها يعني القائم منا نور على نور ساطع واطلعت قمرها يعني المهدي
من ذريتي وانا نصبت نجومها يهتدى بنا ويستضاء بنورنا وانا البحر القمقام الزاخر يعني انا امام الائمة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقائد الفقراء
يفيض علمي ثم يعود الي كما ان البحر يفيض ماؤه على ظهر الارض ثم يعود اليه باذن الله وانا انشأت جواري الفلك فيها يقول اعلام الخير وائمة

سيرته منى وسكنت طوارها بقول فقأت عين الفتنة وانا قتلت اصول الضلالة وانا جنب الله وكلمته وانا قلب الله يعنى انا سراج علم الله وانا باب الله يعنى من توجه بي الى الله غفر له وقوله بي سطى بيدى تقوم الساعة يعنى الرجعة قبل القيمة ينصر الله في رجعتي المؤمنين ولي المقام المشهود **وفي** تفسير الكوفي عنه عليه السلم انا اوفيت المنبيين الى الوصيين ومن الوصيين الى النبيين وما بعث الله نبيا الا وانا اقضى دينه وانجز عداته ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر ولقد وفدت الى ربي اثنى عشر وفادة فعرفني نفسه واعطاني مفاتيح الغيب ثم قال انا الفاروق الذي افرق بين الحق والباطل انا ادخل اوليائي الجنة واعدائي النار وانا الذي قال الله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور **وعنه** عليه السلم في خطبته له على منبر الكوفة والله اني لديان الناس يوم الدين وقسيم بين الجنة والنار لا يدخلها الداخل الا احد قسمي واني الفاروق الاكبر وان جميع الرسل والملائكة والارواح خلقوا لخلقنا ولقد اعطيت التسع التي لم يسبقني اليها احد علمت فصل الخطاب وبصرت سبيل الكتاب واجل الى السحاب وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا وبي كمال الدين وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه كل ذلك من من الله من به على ومنا الرقيب على خلق الله ونحن قسم الله وحجته بين العباد اذ يقول الله اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا **وفي** المنتخب عنه عليه السلم في حديث انا صاحب الرجفات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه واله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين واية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاطه والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستخفين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد صلى الله عليه واله واسره النبي الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره **وفي** المناقب عن الصادق عليه السلم لما اشخص محمد بن علي الى دمشق سمع الناس يقولون هذا ابن ابي تراب قال فاستند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال اجتنبوا اهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب وشهاب المؤمنين والصراط المستقيم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او يلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ثم قال بعد كلام ابصنو رسول الله تستهزءون ام بيعسوب الدين تلمزون واي سبيل بعده تسلكون واي حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الخطار فانحسرت عنه الابصار وخضعت دونه الرقاب وفرع ذروة العليا فكذب من رام من نفسه السعي واعياه الطلب فانى لهم التناوش من مكان بعيد وقال اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا اولئك قوم ان بنوا احسنوا البناء وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا ففي يسيد تلمزاخي رسول الله اذ شفعوا وشفيعا اذ نسبوا ونديدا اذ قتلوا وذو قربى كنزها اذ فتحوا ومصلي القبلتين اذ تحرفوا والمشهود له بالايمان اذ كفروا والمدعي لنبذ عهد المشركين اذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة الحصا اذ جزعوا والمستودع الاسرار ساعة الوداع الى اخر كلامه **بيان** اهل الشقاق اي يا اهل الشقاق عن البدر الزاهر اي عن سوء القول فيه الصنو بالكسر المثل واللمز العيب برز والله بالسبق اي ظهر من بينهم بالسبق عليهم في جميع الفضائل بالخصل اي بالغلبة على من راهنه واستولى على الغاية اي استولى عليهم بسبقه على الغاية قبلهم والغاية العلامة تنصب في اخر الميدان والخطار جمع خطر وهو السبق الذي يتراهن عليه وفرع اي صعد على الذروة العليا من الكمال فكذب بالتشديد اي ضاد وظهر كانه سببا لظهور كذب من قصد السعي لتحصيل الكمال واعياه التعب فكيف تيسر لهم تناوله وحيته وهم في مكان بعيد منها عليهم اي على اهل البيت وسدوا اي سدوا الفرج التي سدها اهل البيت عليهم السلم من البدع والاهواء في الدين او كونوا مثل الذي سدوا فرج الباطل فيكون كما يقول سد مسده فاني يسيد اي كيف يمكن سد الفرجة التي حصلت في الدين بفقده عليه السلم من يقوم مقامه في الحال انه عليه السلام كان اخا الرسول حين صار كل واحد منهم شفعا بنظيره كابي ذر مع سلمان وابي بكر مع عمر وشفيعا له صلى الله عليه واله حين لحق كل ذي نسب بنسبه ونديده ومثله صلى الله عليه واله في القوة والثبات اذ صرفوا وجوههم وفروا ووقفوا لا اذ نجوا من اصابهم الفتح وفي نسخة اذ فتحوا من التفتيح اي حين ذمهم النبي صلى الله عليه واله والمدعي لنبذ عهد المشركين لعل المراد انه لما اراد النبي طرح عهد المشركين والحرب معهم كان هو المدعي والمقدم عليه وقد نكل غيره عن ذلك ليلة الحصا اي محاصرة المشركين النبي صلى الله عليه واله في بيته والمراد بالوداع فراق الرسول وقد سبق في هذا الباب في باب المعراج وفي باب جنته وبعضه

وفي باب جوامع مناقبهم وفي باب نوادر الاخبار الدالة على معرفة مقاماتهم وفي باب النصوص عليهم وفي باب ما وقع من التكبر والاحتجاج عليهم وفي باب الشورى وباب جوامع مكارمهم وباب امتحان نادر طرفه من غرائب علومهم وفي باب مناقب اصحاب الكساء ان شاء الله **باب** علمه عليه السلام ايضاً
عن الاصبغ بن نباتة قال كنا وقوفاً على راس امير المؤمنين بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد اذ جاءت امرأة فقالت يا امير المؤمنين اعطيت العطاء جميع الاحياء الا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئاً فقال لها اسكتي يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولت فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال لها ايتها المرأة قد قال علي عليه السلام ما قال فقالت والله ما كذب وان كان ما رماني به لفي وما اطلع على احد الا الله الذي خلقني وامي التي ولدتني فرجع عمرو بن حريث فقال يا امير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به في بدنها فاقرت بذلك كله فمن اين علمت ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني الف باب من الحلال والحرام مما كان ومما هو كائن الى يوم القيمة كل باب يفتح الف باب فذلك الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال **بيان** البذية من البذاء وهي الفحش والسلفع الصخابة البذية السيئة الخلق كالسلفعة والسلقلق التي تحيض من دبرها ولم يذكر اللغويون السلقلق ويأتي ما يقرب منه بروايتين في الباب الآتي **وعن** الصادق عليه السلام في حديث اسراء النبي صلى الله عليه وآله قال حتى انتهى الى السدرة المنتهى ما جازه مخلوق قبلك ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال فرفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال قال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم قال فقال له آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال رسول الله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال فقال الله قد فعلت قال فقال ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا الى آخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد الى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلوة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب عليه السلام **وفي** الخرائج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن ذكر منها حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته خلفي فقال ادع الله يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئاً الا وقد رأيته كما رأيته **وفي** المنتخب عن الكاظم عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه قد فنيت ايامك وذهبت دنياك واحتجت الى لقاء ربك فرفع صلى الله عليه وآله وسلم يديه الى السماء باسطاً وهو يقول عدتك التي وعدتني انك لا تخلف الميعاد فاوحى الله عز وجل اليه ان ائت احداً انت ومن تثق به فاعاد الدعاء فاوحى الله اليه امض انت وابن عمك حتى تأتي احداً ثم اصعد على ظهره واجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وحش الجبل تجبك فاذا اجابتك فاعمد الى جفرة منهن انثى وهي تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع وتشخب اوداجها دماً وهي التي لك فمر ابن عمك فليقم اليها فليذبحها وليسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فانه سيجدها مدبوغة وسانزل عليك الروح الامين وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الارض يبقى المداد ويبقى الجلد لا تأكله الارض ولا يبليه التراب لا يزداد كلما نشر الا جدة غير انه محفوظ مستور يأتيك وحي بعلم ما كان وما يكون اليك وتمليه على ابن عمك وليكتب وليستمد من تلك الدواة فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى الى الجبل ففعل ما امره الله به وصادف ما وصفه له ربه فلما ابتدأ علي عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرئيل الروح الامين وعدة من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله ومن حضر ذلك المجلس بين يديه وجاءت الدواة والمداد اخضر كهيئة البقل واشد خضرة وانور ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكتب علي عليه السلام الا انه يصف كل زمان وما فيه ويخبره بالظهر والبطن ويخبره بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفسر له اشياء لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم ثم اخبره بالكائنين من اولياء الله من ذريته ابداً الى يوم القيمة واخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الازمنة حتى فهم ذلك كله وكتبه ثم اخبره بامر ما يحدث عليه وعليهم من بعده فسأله عنها فقال الصبر الصبر واوصى الاولياء الينا بالصبر واوصى الى اشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج واخبره باشراط اوانه واشراط تولده وعلامات تكون في ملك بني هاشم من هذا الكتاب استخرجت احاديث الملاحم كلها وصار الوصي اذا افضى اليه الامر تكلم بالعجب **بيان** الجفرة من اولاد الشاة ما عظم واستكرش وبلغ اربعة اشهر والجد كأنه مصدر جد يجد اي صار جديداً **وعن** امير المؤمنين عليه السلام في كلام له وان شئتم اخبرتكم بما هو اعظم من ذلك قالوا فافعل قال كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله واني لاحصي ستاً وستين وطأة من الملائكة كل وطأة من الملائكة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطئهم **وفي** الشرح لابن ابي الحديد عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت **وفي** الارشاد عن ابن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد معتماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكناً وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معاشر

الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثني لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى
بقضائك والله اني لاعلم بالقرآن وتاويله من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان
تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من
عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة وفي رواية
اخرى في الامالي قال لما جلس علي عليه السلام بالخلافة وبايعه الناس وخرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه ووضعها اسفل بطنه [illegible]
الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما زقني رسول الله [illegible]
زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية [illegible]
صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل [illegible]
في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم
احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت او في نهار انزلت
مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها الا اخبرتكم **وفي** خبر آخر في الكشف فقعد على المنبر وكشف
عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله
زقا من غير وحي اوحي الي **بيان** السفط معرب معروف ويقال زق الطاير فرخه يزقه اي اطعمه بفيه وثني الوسادة جعل بعضها على بعض ليرتفع فيجلس
عليها كما يصنع للاكابر والملوك وههنا كناية عن التمكن والاستيلاء على الحكم واما افتاء اهل الكتاب بكتبهم فيحتمل ان يكون المراد به بيان انه في
كتابهم هكذا لا الحكم والعمل به او اريد به الافتاء فيما وافق شرع الاسلام والزام الحجة عليهم فيما ينكرونه من اصول دين الاسلام وفروعه **وفي** النهج
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا واني مفضيه
الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجا
من ينجو ومال هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله لا احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا
انهاكم عن معصية الا وانتهي قبلكم عنها **وفيه** والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت ادهى الناس ولكن كل
غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **بيان** لا استغمز اي لا الين
بالخطب الشديد بل اصبر عليه وعلى رواية الراء المهملة لا استجهل بشدايد المكاره **وفي** الامالي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لعلي عليه السلام ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن
الي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشاني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني
متفكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال
ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني
ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا
سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي **وفي** المناقب قد شهد له رسول
الله صلى الله عليه وآله بالعلم قوله علي عيبة علمي وقوله علي اعلمكم علما واقدمكم سلما وقوله اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب فقال قسمت الحكمة
عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا واستدل بالحساب فقالوا لعلم الائمة علي بن ابي طالب تنقصان مائتين وثمانية عشر ولقد
اجمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقضاكم علي **وروي** انه كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه الوحي ليلا لم يصبح
حتى يخبر به عليا واذا نزل عليه الوحي نهارا لم يمس حتى يخبر به عليا **وفيه** كتب معوية الى ابي ايوب الانصاري اما بعد فحاجيتك بما لا ننسى
شيبا فقال امير المؤمنين عليه السلام اخبره انه من قتل عثمان وان من قتل عثمان عنده بمنزلة الشيبا فان الشيبا لا تنسى قاتل بكرها ولا ابا عذرها
بيان حاجيتك من المحاجة وهي الغلبة بالحجة او من المحاجاة وهي الغلبة بالاحجية والاحجية المغالطة والشيبا المراة التي غلب عليها زوجها

لبلته عرسها فاقتضها وفي المثل لا تعني الرماة اباعدها وقاتل بكرها اي مقتضها وقاتل اول ولدها ولعل معوية كتب بذلك الى ابي ايوب على سبيل الالغاز للامتحان فانه ذكر عنده نسيا الشيبا اباعدها وازادها يذكر في المثل مع هذه الكلمة وهو قاتل بكرها فبين عليه السلام هذا المعنى في شرح كتابه بان معوية اخبر ابا ايوب انه من قتله عثمان وان من قتل عثمان عند معوية بمنزلة الشيبا اي يزعم معوية ان من قتل عثمان ينبغي او لا ينبغي قتله ابدا وينتظر الانتقام كما لا تنسى الشيباء قاتل بكرها وفي بعض النسخ غيره مكان عنده وهو اظهر ويحتمل ان يكون في كلامه عليه السلام تقديم فمعنا اي من قتل عثمان عند معوية بمنزلة قاتل بكر الشيبا فيكون معوية مشبها نفسه الخبيثة بالشيبا وبين انه لا ينسى قتل عثمان ابدا كما لا تنسى الشيبا قاتل بكرها **وعن** الصادق عليه السلام يصف الناد ويدعون التنزيل الاعظم فسئل عن معنى ذلك فقال علم النبيين باسره اوحاه الله الى محمد فجعل محمد ذلك كله عند علي وكان عليه السلام يدعى في العلم دعوى ما سمع قط من احد **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال ان بين جنبي لعلما جما لو اصبت له حملة وقال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **وقال** عليه السلام عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وانا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر ودولة الدول فسلوني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان قبلي وعلى عهدي والى ان يعبد الله **وفي** المعاني عن الباقر عن ابائه عليهم السلام قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذا انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء **وفي** الفضائل عن عمار بن ياسر قال كنت عند امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملا فقلت يا امير المؤمنين ترى يكون احد من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل قال نعم يا عمار انا اعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى فقلت من ذلك الرجل يا مولاي فقال يا عمار ما قرأت في سورة يس وكل شيء احصيناه في امام مبين فقلت بلى يا مولاي فقال انا ذلك الامام المبين **وروي** انه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم وقال له اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موطنا فالتفت اليه فقال يا ذا الشيخ انت جبرئيل قال فصفق طايرا من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقا **وعن** عبد الملك بن سليمان وجد في ذخيرة الزمان حوارى فيه مكتوبا ديجر القنرو مانا سنة بالخط السرياني وتفسيره بالعربية قال لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر عليهما السلام في قوله عز وجل في سورة الكهف في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع الى قومه فسأله اخوه هرون عما استعلمه من الخضر عليه السلام فقال اعلم لم يضر جهله ولكن كان ما هو اعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك قال بينما نحن على شاطئ البحر وقوف اذ اقبل طاير على هيئة الخطاف فنزل على البحر فاخذ بمنقاره فرمى به الى المشرق ثم اخذ ثانية فرمى به الى المغرب ثم اخذ ثالثة فرمى به الى الجنوب ثم اخذ رابعة فرمى به الى الشمال ثم اخذ فرمى به الى السما ثم اخذ فرمى به الى الارض ثم اخذ مرة اخرى فرمى به الى البحر ثم جعل يرفرف وطار فبقينا متحيرين لا نعلم ما اراد الطاير بفعله فبينما نحن كذلك اذ بعث الله علينا ملكا في صورة آدمي فقال ما لي اراكم متحيرين قلنا فيما اراد الطاير بفعله قال ما تعلمان ما اراد قلنا الله اعلم قال انه يقول وحق من شرق المشرق وغرب المغرب ورفع السما ودحا الارض ليبعثن الله في اخر الزمان نبيا اسمه محمد له وصي اسمه علي عليه السلام علمكما جميعا في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر **وفي** خبر اخر في الاختصاص عن عبد الملك بن سليمان قال وجدت في ذخيرة احد حواري المسيح عليه السلام رقا مكتوبا بالقلم السرياني منقولا من التورية انه لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر قال بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير اخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السما ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وانا فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب فاذا نحن بصياد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب فقلنا في امر الطاير فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طاير في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم واشار بذلك الى انه ياتي في اخر الزمان نبي يكون اهل المشرق والمغرب اهل السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا به معجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله الينا يعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال **وفي** رواية في الكنز بعد قوله في صياحه مسلم فاشار برمي الماء من منقاره الى السما والارض والمشرق والمغرب الى انه يبعث نبي بعدكما تملك امته المشرق والمغرب ويصعد الى السما ويدفن في الارض واما رميه الماء في البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة وورث علمه وصيه وابن عمه الى اخر الخبر **وفي** تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند

الذي عنده

الذي عنده علم الكتاب الا بعد ما يأخذ الموضع بحياتهما من فناء الجسر **بيان** ان يدل الذي عنده علم من الكتاب وصي سليمان بن داود وكان حجة
بيّن في المجالس **وفي** الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين قيل ما يقدمون على اولي العزم احدا فقال ان
الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى عليه السلام ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده **وفي** خبر آخر في البصائر قال اي شيء يقولون في عيسى وموسى وامير المؤمنين عليه السلام
قيل يقولون ان عيسى وموسى افضل من امير المؤمنين قال ايزعمون ان امير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل نعم ولكن
لا يقدمون على اولي العزم من الرسل احدا قال عليه السلام فخاصمهم بكتاب الله قيل في اي موضع اخاصمهم قال قال الله تبارك وتعالى
لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء علمنا انه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **ومن**
المناقب المخصصة ومن عجب امره في هذا الباب انه لا شيء من العلوم الا واهله يجعلون عليا قدوة فصار قوله قبلة في الشريعة فمنه سمع القرآن و
الذي جمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما انزله الله وكان معلما ولهذا قرأ ابن مسعود ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه واما ما روي انه جمعه ابو بكر وعمر وعثمان فان ابا بكر اقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله ولا امرني به
وامر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير في القرآن بكونه جمع هؤلاء جميعهم ومنهم العلماء
بالقرآن وهو اعلمهم بوجوه القراءات المختلفة والقراء السبعة الى قراءته يرجعون فاما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي وابن مسعود وليس مصحفهما
مصحف ابن مسعود فهما انما يرجعان الى علي ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الاعراب وقد قال ابن مسعود ما رأيت احدا اقرأ من علي بن ابي طالب
للقرآن واما نافع وابن كثير وابو عمرو فمعظم قراءاتهم يرجع الى ابن عباس وابن عباس قرأ على ابي بن كعب وعلي والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف
قراءة ابي فاذا هو مأخوذ من علي واما عاصم فقرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وقال ابو عبد الرحمن قرأت القرآن كله على علي بن ابي طالب فقالوا افصح
القراءات قراءة عاصم لانه اتى بالاصل وذلك انه يظهر ما ادغمه غيره ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الالفات ما اماله غيره والعدد الكوفي
في القرآن منسوب الى علي عليه السلام وليس في الصحابة من ينسب اليه العدد غيره وانما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين ومنهم المفسرون كعبد
الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن ابي طالب وقال
ابن مسعود ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب علم الظاهر والباطن وقال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت
سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون الا به ومنهم الفقهاء وهو افقههم فانه ما ظهر من جميعهم ما ظهر منه ثم
ان جميع فقهاء الامصار اليه يرجعون ومن بحره يغترفون اما اهل الكوفة وفقهاؤهم سفيان الثوري والحسن بن صالح بن حي وشريك بن عبد الله وابن
ابي ليلى وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون هذا قياس قول علي ويترجمون الابواب بذلك واما اهل البصرة وفقهاؤهم الحسن وابن سيرين وكلاهما
كانا يأخذان عمن اخذ عن علي وابن سيرين يفصح بانه اخذ عن الكوفيين وعن عبيدة السلماني وهو اخص الناس بعلي واما اهل مكة فانهم اخذوا عن ابن
عباس وعن علي عليه السلام وقد اخذ عبد الله معظم علمه عنه واما اهل المدينة فعنه اخذوا وقد صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع
اهل المدينة لعلي وعبد الله وقال محمد بن الحسن الفقيه لولا علي بن ابي طالب ما علمنا حكم اهل البغي ولمحمد بن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة
في قتال اهل البغي بناه على فعله ومنهم الفرضيون وهو اشهرهم فيها قال عبد الله ان اعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابي طالب وقال الشعبي ما رأيت
افرض من علي ولا احسب منه ومنهم اصحاب الروايات نيف وعشرون رجلا منهم ابن عباس وابن مسعود وجابر الانصاري وابو ايوب وابو هريرة وانس و
ابو سعيد الخدري وابو رافع وغيرهم وهو اكثرهم رواية واتقنهم حجة ومأمون الباطن لقوله علي مع الحق وقيل لعلي ما بالك اكثر اصحاب النبي حديثا
قال لكنت اذا سألته انبأني واذا سكت عنه ابتدأني ومنهم المتكلمون وهو الاصل في الكلام قال النبي عليه السلام علي رباني هذه الامة وفي الاخبار ان
اول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق علي وقد ناظر الملحدة في مناقضات القرآن واجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتى اسلم وعن سفيان
قال ما حاج علي احدا الا حجه وقال عليه السلام اول معرفة الله توحيده واصل توحيده نفي الصفات عنه الى آخر الخبر وما اطنب المتكلمون في الاصول انما هو
زيادة لتلك الجمل وشرح لتلك الاصول فالامامية يرجعون الى الصادق عليه السلام وهو الى آبائه والمعتزلة والزيدية يروونه لهم القاضي عبد الجبار
بن احمد عن ابي عبد الله الحسين البصري وابي اسحق عياش عن ابي هاشم الجبائي عن ابيه ابي علي عن ابي يعقوب الشحام عن ابي الهذيل العلاف عن ابي عثمان
الطويل عن واصل بن عطاء عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام ومنهم النحاة وهو واضع النحو لانهم يروونه عن
الخليل بن احمد بن عيسى بن عمر الثقفي عن عبد الله بن اسحق الحضرمي عن ابي عمرو بن العلاء عن ميمون الاقرن عن عنبسة الفيل عن ابي الاسود الدؤلي

عشر عليه السلام والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يزوجون الاسباط فوقع فيما بينهم اولاد ففسد لسانهم حتى ان بنتا لخويلد الاسدي كانت متزوجة في الاسباط فقالت ان ابوي مات وترك علي مالا كثيرا فلما رأوا فساد لسانها اسس النحو وروي ان اعرابيا سمع من سوقي يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله فشج رأسه فخاصمه الى امير المؤمنين فقال له في ذلك فقال انه كفر بالله في قراءته فقال عليه السلام انه لم يتعمد بذلك وروي ان ابا الاسود كان في بصره سوء وله بنية تقوده الى علي عليه السلام فقالت يا ابتاه ما اشد حر الرمضاء تريد التعجب فنهاها عن مقالها فاخبر امير المؤمنين بذلك فاسس وروي ان ابا الاسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي فقال الله ثم انه اخبر عليا عليه السلام بذلك فاسس فعلى اي وجه كان كتب بعضه ودفعه الى ابي الاسود وقال ما احسن هذا النحو احش له بالمسائل فسمي نحوا قال ابن سلام كانت رقعة الكلام ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبئ عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى في غيره وكتب عليه السلام علي بن ابو طالب فعجزوا عن ذلك فقالوا ابو طالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت وقال الزمخشري في الفائق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير ومنهم الخطباء وهو اخطبهم الا ترى الى خطبه مثل التوحيد والشقشقية والهداية والملاحم واللؤلؤة والغراء والقاصعة والافتخار والاشباح والدرة اليتيمة والاقاليم والوسيلة والطالوتية والقصبية والنخيلية والسلمانية والناطقة والدامغة والفاضحة بل الى نهج البلاغة عن الشريف الرضي وكتاب امير المؤمنين عن اسمعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب ايضا قال الرضي كان امير المؤمنين مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها ومنه اخذت قوانينها قال الجاحظ في كتاب الغرة كتب علي الى معوية غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقال عليه السلام من آمن امن وعن الرضا عن آبائه عليهم السلام انه اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي اولها حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت قضيته الى آخرها ومنهم الشعراء وهو اشعرهم الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ان عليا اشعر الصحابة وافصحهم واخطبهم واكتبهم ومنهم العروضيون ومن داره خرجت العروض وروي ان الخليل بن احمد اخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد بن علي الباقر او علي بن الحسين عليهم السلام فوضع لذلك اصولا ومنهم اصحاب العربية واحكمهم روي ان الصحابة اختلفوا في الموؤدة فقال لهم علي عليه السلام انها لا تكون موؤدة حتى يأتي عليها التارات السبع فقال له عمر صدقت اطال الله بقاك اراد بذلك المبينة في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة الآية فاشار انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد ومنهم الوعاظ وليس لاحد من الامثال والعبر والمواعظ والزواجر ما له ومنهم الفلاسفة وهو ارجحهم قال عليه السلام انا النقطة انا الخط انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط فقال جماعة ان القدرة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لان النقطة هي الاصل والخط حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وقال ابو علي بن سينا لم يكن شجاعا فيلسوفا الا علي عليه السلام وقال الشريف الرضي من سمع كلامه لا يشك انه كلام من قبع في كسر بيت وانقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه يقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجة وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه التي جمع بها بين الاضداد ومنهم المهندسون وهو اعلمهم عن حفص بن غالب مرفوعا قال بينا رجلان جالسان في زمن عمر اذ مر بهما عبد مقيد فقال احدهما ان لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلثا وحلف الآخر بخلاف مقاله فسئل مولى العبد ان يحل قيده حتى يعرف وزنه فابى فارتفعا الى عمر فقال لهما اعتزلا نساءكما وبعث الى علي وسأله عن ذلك فدعا باجانة فامر الغلام ان يجعل رجله فيها ثم امر ان يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الاجانة علامة وامره ان يرفع قيده عن ساقه فنزل الماء عن العلامة فدعا بالحديد فوضعه في الاجانة حتى تراجع الماء الى موضعه ثم امر ان يوزن الماء فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد واخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك فتعجب عمر ومنهم المنجمون وهو اكيسهم روي انه استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان وفي رواية قيس بن سعد انه مرجان بن شاسوا استقبله من المداين الى جسر بوران فقال له يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام ايها الدهقان المنبئ بالآثار المخوف من الاقدار ما كان البارحة صاحب الميزان وفي اي برج كان صاحب السرطان وكم الطالع من الاسد والساعات في الحركات وكم بين السراري والذراري قال سانظر في الاصطرلاب فتبسم امير المؤمنين وقال له ويلك يا دهقان انت مسير الثابتات ام كيف تقضي على الجاريات واين ساعات الاسد من المطالع وما الزهرة من التوابع والجوامع وما دور السراري المحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم التحصيل بالغدوات فقال لا علم لي بذلك يا امير المؤمنين فقال له يا دهقان هل نتج علمك ان انتقل بيت ملك الصين واحترقت دور

بالمريخ وخمد بيت نار فارس وانهدمت منارة الهند وغرقت مراكب بافريقية وانقض حصن الاندلس وفتح بنواحي الروم مدائن الرومية وفي رواية البارحة
وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سوسين وانخرم طريق الروم بارمينية وضد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل
وهلك ملك افريقية ان كنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين وفي رواية اظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل انما انارا لك في الشفق ولاح
لك شعاع المريخ في السحر واتصل جرمه بجرم القمر ثم قال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم
او مثلهم الى سعد سعد الخارجي وكان جاسوسا للخوارج في عسكره فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا
فلما افاق قال امير المؤمنين الم اروك من عين التوفيق فقال بلى فقال انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك
انقدح من برجك النيران وظهر منه السرطان فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسئلة عقيمة
احسبها ان كنت حاسبا فقال الدهقان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك علي ولي الله ومنهم الحساب وهو اوفرهم نصيبا قال
ابي لبلى ان رجلين تغديا في سفر ومع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلثة وساق الحديث الى آخر ما سيأتي في باب قضاياه عليه السلم ومنهم اصحاب
الكيميا وهو اكثرهم حظا سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الصنعة فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة والناس يتكلمون فيها بالظاهر واني لاعلم ظاهرها
وباطنها هي والله ما هي الا ماء جامد وهواء راكد ونار جائلة وارض سائلة وسئل عليه السلم في اثناء خطبته هل الكيميا تكون فقال الكيميا كان
وهو كائن وسيكون فقيل من اي شيء هو فقال انه من الزيبق الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر الحبور الا توقف على
غابرهن فقيل فهمنا لا يبلغ الى ذلك فقال احعلوا البعض ارضا واجعلوا البعض ماء وافلحوا الارض بالماء وقد تم فقيل زدنا يا امير المؤمنين فقال
لا زيادة عليه فان الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب الناس ومنهم الاطباء وهو اكثرهم حظا عن الصادق عليه السلم كان امير المؤمنين عليه السلم
يقول اذا كان الغلام ملتاث الازرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره واذا كان الغلام شديد الازرة كبير الذكر حاد النظر فهو
ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وعنه انه قال يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة ولتسعة ولا يعيش لثمانية اشهر وعنه لبن الجارية وبولها يخرج
من مثانة امها ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين وعنه يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه ومنهم من تكلم في علم المعاملة على طريق
الصوفية وهم يعترفون انه الاصل في علومهم ولا يوجد لغيره الا الشبر حتى قالت مشايخهم لو تفرغ الى اظهار ما علم من علومنا لاغنانا في هذا الباب
ومن فرط حكمته ما روي عن اسامة بن زيد وابي رافع في خبر ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا محمد الا ابشرك بخبيئة لذريتك
تحدثه بشان التوراة وقد وجدها رهط من اهل اليمن بين حجرين اسودين وسماهم له فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم كا
انتم حتى اخبركم باسمائكم واسماء آبائكم وانكم وجدتم التوراة وقد جئتم بها معكم فدفعوها له واسلموا فوضعها النبي عليه السلم عنده ثم دعا
الله باسمه فاصبحت عربية ففتحها ونظر فيها ثم دفعها الى علي بن ابي طالب فقال هذا ذكر لك ولذريتك من بعدي ومن فرط علمه انه عبر منطق الطير
والوحوش والدواب عن الصادق عليه السلم ان الناس دخلوا على النبي عليه السلم وهنوه بمولده ثم قام رجل في وسط الناس فقال بابي انت وامي
يا رسول الله رأينا من علي عجبا في هذا اليوم قال له وما رأيتم قال اتيناك لنسلم عليك ونهنيك بمولدك الحسين عليه السلم فحجبنا عنك واعلمنا
انه هبط عليه مائة الف ملك واربعة وعشرون الف ملك فعجبنا من احصائه وعده الملائكة فقال النبي عليه السلم واقبل بوجهه عليه متبسما ما
علمك انه هبط علي مائة واربعة وعشرون الف ملك قال بابي انت وامي يا رسول الله سمعت مائة الف لغة واربعة وعشرين الف لغة فعلمت انهم مائة
واربعة وعشرون الف ملك قال زادك الله علما وحلما يا ابا الحسن وانه عليه السلم فسر صوت الناقوس فقال يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لولا حلمه كنا نشقى حقا حقا صدقا صدقا ان المولى يسائلنا ويواقفنا ويحاسبنا يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا
واستخدمنا واستخلصنا حلمك عنا قد جرانا يا مولانا عفوك عنا ان الدنيا قد غرتنا واشغلتنا واستهوتنا واستلهتنا واستغوتنا
يا ابن الدنيا جمعا جمعا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا وزنا وزنا تفني الدنيا قرنا قرنا قرنا قرنا كلا موتا كلا موتا كلا موتا كلا
دمنا كلا فيها موتا نقلا نقلا دفنا دفنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا زن ما ياتي وزنا وزنا لولا جهلي ما ان كانت عندي الدنيا الا سجنا
خيرا خيرا شرا شرا شيئا شيئا حزنا حزنا ماذا من ذا كم ذا ام ذا هذا اسنا ترجوا تنجوا تخشى تردى عجل قبل الموت الوزنا ما من يوم يمضي عنا
الا اوهن منا ركنا ان المولى قد انذرنا انا نحشر غرلا بهما قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك واسلم وقال اني وجدت في
الكتاب ان في آخر الانبياء من يفسر ما يقول الناقوس اجمعوا على ان خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم اجمعوا على
ان خيرة المتقين الخاشعون لقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد الى قوله منيب ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله انما يخشى الله
من عباده العلماء واجمعوا على ان اعلم الناس اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي فدل كتاب الله وسنة نبيه واجماع الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها علي عليه السلم **قول** وقال ...

بعض الاخبار

[illegible] بعض الأخبار الواردة في وفود علماء اليهود [illegible] عليه السلام وفي باب جوامع مناقبه في الباب الأول
وفي سائر أبواب هذا الكتاب باب طرف من غرائب علومه ونوادر قضاياه في الخصال عن عبد الله بن العباس قال قدم يهوديان أخوان من
رؤساء اليهود إلى المدينة فقالا يا قوم إن نبينا حدثنا أنه يظهر بتهامة رجل يسفه أحلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف أن يزيلنا عما
كان عليه آباؤنا فأيكم هذا النبي فإن يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه وإن يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه
بأنفسنا وأموالنا فأيكم هذا النبي فقال المهاجرون والأنصار إن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض فقالا الحمد لله فأيكم وصيه فما بعث
الله عز وجل نبيا إلى قوم إلا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربه فأومى المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر فقالوا هو هذا وصيه
فقالا لأبي بكر إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء ونسألك عما تسأل الأوصياء عنه فقال لهما أبو بكر ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه
إن شاء الله فقال أحدهما ما أنا وأنت عند الله عز وجل وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن أين تطلع الشمس وفي أين
تغرب وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك وأين تكون الجنة وأين تكون النار وربك يحمل أو يحمل وأين تكون وجه ربك وما اثنان شاهدان
واثنان غائبان واثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الأربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية
وما العشرة وما الأحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون
وما المائة قال فبقي أبو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا أن يرتد القوم عن الإسلام فأتيت منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له يا علي إن رؤساء
اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم به فأقبل يمشي أمامي فما أخطأت مشيته من مشية رسول الله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت إلى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني وألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ فقال اليهوديان ومن أنت فقال
لهما أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو النبي وزوج فاطمة وأبو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع سر النبي
فقال له أحد اليهوديين ما أنا وأنت عند الله قال أنا مؤمن منذ عرفت نفسي وأنت كافر منذ عرفت نفسك فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد
ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت قال له فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين
طاف به الحوت في سبعة أبحر قال له فالشمس من أين تطلع قال من قرني الشيطان قال فأين تغرب قال في عين حامية قال لي حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا تصل في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين قال فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر
حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام قال له فربك يحمل أو يحمل قال إن ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي ألم تعلم أن لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى
على القدرة والقدرة به تحمل كل شيء قال فأين تكون الجنة وأين تكون النار قال أما الجنة ففي السماء وأما النار ففي الأرض قال فأين وجه ربك فقال علي
بن أبي طالب عليه السلام لي يا ابن عباس ائتني بنار وحطب فأضرمها ثم قال يا يهودي أين يكون وجه هذه النار قال لا أقف لها على وجه قال فإن ربي عز
وجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله فقال له ما اثنان شاهدان قال السماوات والأرض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان
غائبان قال الموت والحياة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال
آدم وحواء قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا ثالث ثلاثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الأربعة قال القرآن والزبور
والتوراة والإنجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام قال فما السبعة قال
سبعة أبواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية أبواب الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال
فما العشرة قال عشرة أيام العشر قال فما الأحد عشر قال قول يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال
فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض
واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضا أو على سفر قال فما الأربعون قال كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فتممها الله عز وجل بعشر فتم ميقات
ربه أربعين ليلة قال فما الخمسون قال لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما قال فما الستون قال قول الله عز وجل في كفارة الظهار
فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلا
لميقات ربه عز وجل قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم
قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة قال أجل داود ستين سنة فوهب له آدم عليه
السلام أربعين سنة من عمره فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا كأني أنظر إليه حتى أومن به فبكى أمير المؤمنين

عليه السلام

عليه السلام ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي رسول الله صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة
كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له حبيرات من لبته الى سرته ملفوفة كانها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها
لم يكن بالطويل الذاهب ولا القصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم نوره وكان اذا مشى كانه يتقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مدور الكعبين
لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل وحماره اليعفور وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق
كان عليه السلام اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اما اول سطر فلا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد حقا فاسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان
فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الاخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين **بيان** والقدرة بمحل كل شيء اي ليست
القدرة شيئا غير الذات بمحل الذات الاشياء بل معنى حل القدرة ان الذات سبب لوجود كل شيء وبقائه لا توقف عليهما اي على تجدد وفيها
وقوله منطاهيات معلقات على اهلها ومواقفات بعضها لبعض ايام العشر اي عشر ذي الحجة او العشر بدل الهدي وتفسير سائر اجزاء الخبر مضى
في كتاب النبوة في باب حليته صلى الله عليه وآله **وفي** رواية اخرى واما الاثنان فهو قول الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد واما
الثلثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهو قول الله عز وجل في كتابه في اصحاب الكهف سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واما التسعة فهو قول الله عز وجل في كتابه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون واما العشرون فقول الله عز وجل ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين واما الثمانون فقول الله عز وجل والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما التسعون فقول الله عز وجل في كتابه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
واما المائة فقول الله عز وجل في كتابه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة **وعن** طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو
يومئذ وال على الناس فقالوا سلوا عما بدا لكم فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا عمن انذر
قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد اليه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلثة
واربعة وخمسة وستة وسبعة وعن ثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال سألتم عمر بن الخطاب
عما ليس له به علم ولكن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني
عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا الي ان اخبرتهم ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم علي عليه السلام اتريدون ان تسئلوا عن شيء سوى
هذا قالوا لا يا ابا شبر وشبير فقال لهم علي عليه السلام اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر الذي سار بصاحبه
فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس فتلك نملة سليمان بن داود عليه السلام واما الموضع الذي
طلعت فيه الشمس فلم تعد اليه فذاك البحر الذي انجى الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في
الارحام فادم وحوا وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابراهيم عليه السلام واما الواحد فالله الواحد لا شريك له واما الاثنان فادم وحوا واما الثلثة
فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا
شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالايات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام واما
العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف لابيه اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنا
عشر فقول الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه احق بهذا المقام
منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم **يج** خبر اخر في المناقب عن ابن عباس ان يهوديين سألا امير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له وعن
ثان لا ثالث له الى مائة متصلة نجدها في التورية والانجيل وهي في القرآن تتلونه فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال اما الواحد فالله ربنا الواحد
القهار لا شريك له ثم ساق الخبر موافقا لرواية طاوس الى ان قال واما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا واما الثلثة عشر فقول يوسف لابيه والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين فالاحد عشر اخوته والشمس ابوه والقمر امه واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب
تسرج بنور الله الى يوم القيمة واما الخمسة عشر فانزلت الكتب جملة منسوخة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان واما
الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار لولا ذلك لزفرت
زفرة احرقت من في السموات والارض واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش والكرسي لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ

احمرت السموات والارض وما بينهما من نور العرش واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم واما العشرون فلان الله لداود فيها الحديد واما
فى اثنين وعشرين فاستوت سفينة نوح واما ثلثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ونزول المائدة على بنى اسرائيل واما اربع وعشرون فرد الله على
يعقوب بصره واما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليما بوادى المقدس كلمة خمسة وعشرين يوما واما ستة وعشرون فمقام ابرهيم فى النار حيث
صارت بردا وسلاما واما سبعة وعشرون فرفع الله ادريس مكانا عليا وهو ابن سبع وعشرين سنة واما ثمان وعشرون فمكث يونس فى بطن الحوت واما
الثلثون فواعدنا موسى ثلثين ليلة ثم ذكر تمام المائة موافقا للرواية الثانية **وفى** العلل مرفوعا قال اتى على بن ابى طالب عليه السلم
يهودى فقال يا امير المؤمنين انى اسالك عن اشياء ان انت اخبرتنى بها اسلمت قال على عليه السلم سلنى يا يهودى عما بدا لك فانك لا تصيب احدا اعلم منا
اهل البيت فقال له اليهودى اخبرنى عن قرار هذه الارض على ما هو وعن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اى النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم
والعصب ولم سميت السماء سماء ولم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة ولم سمى آدم آدم ولم سميت حواء حواء ولم سمى الدرهم درهما ولم
سمى الدينار دينارا ولم قيل للفرس اجد ولم قيل للبغل عد ولم قيل للحمار حر فقال عليه السلم اما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق
ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت فى اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على
الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل واما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن
نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم
لانها صفراء رقيقة وسميت السماء سماء لانها وسم الماء يعنى معدن الماء وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شئ وسميت الآخرة آخرة
لان فيها الجزاء والثواب وسمى آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلم وامره ان يأتيه من اديم الارض
باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان يأتيه باربع مياه ماء عذب وماء ملح وماء مر
وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء فى الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شئ من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شئ يحتاج الى الطين فجعل الماء
العذب فى حلقه وجعل الماء المالح فى عينيه وجعل الماء المر فى اذنيه وجعل الماء المنتن فى انفه وانما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان و
انما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشاء يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك
وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم عليه السلم وذلك لانه كان له ابن يقال له معد كان عشوقا للدواب كان يسوق بآدم عليه السلم
فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حواء وذلك انه
كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول فى مسيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا امسكت تقاعست
فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما سمى الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه فى طاعة الله واورثه النار وانما سمى الدينار دينارا
لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه فى طاعة الله واورثه النار فقال اليهودى صدقت يا امير المؤمنين انا نجد جميع ما وصفت فى التورية فاسلم على يده
ولازمه حتى قتل يوم صفين **بيان** لانها وسم الماء يدل على ان السماء اشتق من السمة التى اصلها الوسم وهو بمعنى العلامة وانما عبر عنها
بالمعدن لان معدن كل شئ علامة له ادنى من كل شئ اى اقرب الينا او اسفل واخس لان فيها الجزاء اى والجزاء متاخر عن العمل واديم الارض
وجهه . . ما ظهر منها اجد اليوم كانه من الاجادة اى اجد السعى لان الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه منى ان ظفروا بى او من الوجدان اى اجد الناس
اليوم يتركون الدم او بتشديد الدال من الجد والسعى فيرجع الى الاول وذلك انه يقال للفرس ذلك عند زجره **وعن** الحسين بن على
عليهما السلم قال كان على بن ابى طالب عليه السلم بالكوفة فى الجامع اذا قام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين انى اسئلك عن اشياء
فقال سل تفقها ولا تسال تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرنى عن اول ما خلق الله فقال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من
بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها
وسأله عن سماء الدنيا مما هى قال من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ فى تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب
وعرضه فقال اثنا عشر فرسخا فى اثنا عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها قال له اسم السماء الدنيا رفيع وهى من ماء ودخان واسم السماء
الثانية فيدوم وهى على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهى على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهى على لون الفضة والسماء
الخامسة اسمها هيعون وهى على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهى ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهى درة بيضاء وسأله
عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله عن المد والجزر فقال ملك
موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه فى البحر فاض واذا اخرجهما غاض وسأله عن اسم ابى الجن فقال شومان وهو الذى خلق من مارج من نار
وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان فى السماء فقال كان اسمه الحارث

وسأله لم سمي آدم آدم قال لانه خلق من اديم الارض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات فبادرت
اليها حوا فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسأله من خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله آدم مختونا
وولد شيث مختونا وادريس ونوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وسأله كم كان عمر آدم فقال تسع
مائة سنة وثلثين سنة وسأله عن اول من قال الشعر فقال آدم قال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها و
قتل قابيل هابيل قال آدم تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس تنح عن
البلاد وساكنيها ففي الفردوس ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيد ومكر الى ان فاتك
الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وسأله كم حج آدم من حجة فقال له سبعمائة حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها
كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي على الارض قال لانه ناح على بيت المقدس
فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرؤها
في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث آيات من اول الكهف وثلث آيات من واذا قرأت القرآن وثلث آيات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
وسأله عن اول من كفر وانشأ الكفر فقال ابليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة
الا خمسين عاما وسأله عن سفينة نوح ما كان طولها وعرضها فقال طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون
ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصى موسى وسأله عن اول شجرة
نبتت في الارض فقال هي الدبا وهو القرع وسأله عن اول من حج من اهل السماء فقال له جبرئيل وسأله عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان
فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء وسأله عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء وسأله عن شر
واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال برهوت وهو من اودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى وسأله عن ستة
لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش ابرهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله عز وجل وسأله عن شيء
مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال اوحى الله عز وجل الى النحل وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه ابدا
قال ذلك البحر حين فلقه الله عز وجل لموسى فاصاب ارضه الشمس واطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت
فقال تلك عصا موسى وسأله عن نذير انذر قومه ليس من الجن والانس فقال هي النملة وسأله عن اول من امر بالختان قال ابرهيم وسأله عن اول من
خفض من النساء فقال هاجر ام اسمعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها وسأله عن اول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وسأله عن
اول من جر ذيله من الرجال فقال قارون وسأله عن اول من لبس النعلين فقال ابرهيم وسأله عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف
يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وسأله عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو
اسرائيل والخضر وهو تاليا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم وسأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذاك
الصبح اذا تنفس وسأله عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح واسمعيل ومحمد صلى الله عليهم ثم جلس وقام رجل آخر وسأله
وتعنته فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن قول الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي
يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان وسأله عن اول من مات فجاة
فقال داود عليه السلم مات على منبره يوم الاربعا وسأله عن اربعة لا يشبعن من اربعة فقال ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم و
سأله عن اول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من
نفسه وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان وسأله عن كنية البراق قال يكنى ابا هلال و
سأله لم سمي تبع تبعا قال لانه كان غلاما كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا فقال الملك اكتب
وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا ابدأ الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك واعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس
على ذلك فسمي تبعا وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها
والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها واستوت الالية وسأله عن كلام اهل الجنة
فقال اهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية ثم قال امير المؤمنين عليه السلم النوم على اربعة اصناف الانبياء تنام على اقفيتها
مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام على شمائلها ليستمرؤا ما ياكلون
وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا ثم قام اليه رجل آخر فقال اخبرني عن يوم الاربعا وتطيرنا منه وثقله واي اربعا هو فقال آخر

فقال عم ذلك الذئب اذ كذب عليه اخوة يوسف وعن اوحى اليه ليس من الجن والانس صح

يتكلمون صح

اربعاء في الشهر وهو محاق فيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله
عز وجل فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم
الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان
ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل
قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ويوم الاربعاء ابتلى ايوب بذهاب ماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء
قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل
ويوم الاربعاء شج النبي وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء اخذت العماليق التابوت وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين
عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم
فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم الخطبة والنكاح **بيان** في بعض النسخ بعد قوله بشاشة الوجه
المليح وما لي لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيلا اخاه فوا حزنا لقد فقد المليح ما بالها يشري الخطاف ودعيت الحمامة
وعقت هديلها وشدة نوح مرغبة الذئب اي مقطوعه وفي بعض النسخ مرنحة الذئب وهو اظهر **وفي** الاكمال عن ابي الطفيل عامر بن واثلة
قال شهدنا الصلوة على ابي بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد اليه حتى سموه امير المؤمنين فبينا نحن جلوس
عنده يوما اذ جاءه يهودي من يهود المدينة وهو يزعم انه من ولد هرون اخي موسى عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بعلم
نبيكم وكتاب نبيكم حتى اسأله عما اريد فاشار عمر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اليهودي اكذلك انت يا علي قال نعم سل عما تريد قال اني
اسألك عن ثلاث وعن ثلاث وواحدة فقال له علي عليه السلام لم لا تقول اني اسألك عن سبع قال له اليهودي اسألك عن ثلث فان اصبت فيهن سألتك
عن الثلث الاخرى فان اصبت سألتك عن الواحدة وان اخطأت في الثلث الاولى لم اسألك عن شيء فقال له علي عليه السلام وما يدريك اذا سألتني
فاجبتك اصبت ام اخطأت فضرب بيده الى كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن ابائي واجدادي املاء موسى بن عمران وخط هرون وفيه
هذه الخصال التي اريد ان اسألك عنها فقال له علي عليه السلام ان علي ان اجبتك فيهن بالصواب ان تسلم فقال اليهودي والله ان اجبتني فيهن
بالصواب لاسلمن الساعة على يديك قال له علي عليه السلام سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض
واخبرني عن اول عين نبعت على وجه الارض فقال له علي عليه السلام يا يهودي اما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس
وكذبوا ولكنه الحجر الاسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم
وبين الله عز وجل قال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة
وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة فاصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه
السلام واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوة التي نسي عندها
صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت
قال له علي عليه السلام سل قال اخبرني عن هذه الامة كم لها بعد نبيها من امام عادل واخبرني عن منزل محمد اين هو من الجنة ومن يسكن معه في منزله قال
له علي عليه السلام يا يهودي يكون لهذه الامة بعد نبيها اثنا عشر اماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالف عليهم قال له اليهودي اشهد لقد صدقت
قال له علي عليه السلام والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الاثنا عشر اماما قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي عليه السلام سل قال اخبرني
عن وصي محمد من اهله كم يعيش بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال له علي عليه السلام يا يهودي يعيش بعده ثلثين سنة ويخضب منه هذه من
هذا واشار الى رأسه قال فوثب اليه اليهودي فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله **وفي** غيبة النعماني
عن ابي ايوب المؤدب عن ابيه وكان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المدينة رجل
من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية فقال لبعض اهل المدينة ما حالكم فقيل له توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
الداودي اما انه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال فاين الناس فقيل له في المسجد فاتى المسجد فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح والناس قد غص المسجد بهم فقال اوسعوا حتى ادخل وارشدوني الى الذي خلفه نبيكم فارشدوه الى ابي بكر فقال له اني
من ولد داود على دين اليهودية وقد جئت لاسأل عن اربعة احرف فان خبرت بها اسلمت فقالوا له انتظر قليلا واقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام من بعض ابواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام اليه فلما دنى منه قال له انت علي بن ابي طالب فقال له علي انت فلان بن
داود قال نعم فاخذ علي بيده وجاء به الى ابي بكر فقال له اليهودي اني سألت هؤلاء عن اربعة احرف فارشدوني اليك لاسألك قال اسأل قال ما

اول حرف كلم الله به نبيكم لما اسري به ورجع من عند ربه وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم
مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم وخبرني عن منبر نبيكم اي موضع هو من الجنة قال علي اول ما كلم الله به نبينا عليه السلام قول الله تعالى آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه وقال ليس هذا اردت قال فقول رسول الله والمؤمنون كل آمن بالله قال ليس هذا اردت قال اترك الامر مستورا
قال لتخبرني او لست انت هو قال اما اذا ابيت فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير الى موضع جبرئيل
ناداه ملك يا احمد قال لبيك قال ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك اقرأ على السيد الولي منا السلام فقال الملك علي بن ابي طالب قال اليهودي صدق
والله اني لأجده ذلك في كتاب ابي فقال علي عليه السلام واما الملك الذي زحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فملك الموت جاء من عند جبار
من اهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب لله فزحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعرفه فقال جبرئيل يا ملك الموت هذا رسول الله احمد حبيب
الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع اليه فلصق به واعتذر وقال يا رسول الله اني اتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم اعرفك فعذره
واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل يا مالك هذا
نبي الرحمة فتبسم في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مره يكشف طبقا من النار فكشف طبقا فاذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان
فقالوا يا محمد اسئل ربك ان يردنا الى دار الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل فقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار واما منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها اثنا عشر
وصيا وفوقها قبة يقال لها الرضوان وفوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة منزل يشبهه وهو منبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال اليهودي صدقت والله انه لفي كتاب ابي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار الي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانه الذي بشر به موسى عليه السلام واشهد انك عالم هذه الامة ووصي رسول الله قال فعلمه امير المؤمنين شرايع الدين [illegible]
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقلد ابو بكر الامر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق
لهم له سمة ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التورية والانجيل وما فيهما فقصدوا ابا بكر فقال له الجاثليق انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج
بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر انه ذلك الرسول ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل
بنا وقد فاتنا نبينا محمد وفيما قرأناه من كتبنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا الا بعد اقامة اوصيائهم يخلفونهم في اممهم يقتبس منهم الضياء فيما اشكل
فانت ايها الامير وصيه لنسألك عما نحتاج اليه فقال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له خبرنا
ايها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسأل عن ذلك فقال ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كفار والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر فقال
الجاثليق هذه دعوى يحتاج الى حجة فخبرني انت مؤمن عند الله ام عند نفسك فقال ابو بكر انا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله قال فهل
انت كافر عندك على مثل ما انت مؤمن ام انا كافر عند الله فقال انت عندي كافر ولا علم لي بحالك عند الله تعالى فقال الجاثليق فما اراك الا
شاكا في نفسك وفي ولست على يقين من دينك فخبرني الك عند الله منزلة في الجنة لما انت عليه من الدين تعرفها فقال انا بالوعد ولا اعلم هل اصل اليها ام لا فقال لم ترجو
لي منزلة من الجنة قال اجل ارجو ذلك فقال الجاثليق فما اراك الا راجيا لي وخائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم ثم قال له اخبرني هل احتويت
على جميع علم النبي المبعوث اليك قال لا ولكني اعلم منه ما قضي لي علمه قال فكيف صرت خليفة للنبي وانت لا تحيط علما بما يحتاج اليه امته من علمه وكيف
قدمك قومك على ذلك فقال له عمر كف ايها النصراني عن هذا العتب والا ابحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا
قال سلمان رضي الله عنه فكأنما البسنا جلباب المذلة فنهضت حتى اتيت عليا عليه السلام فاخبرته الخبر فاقبل بابي انت وامي حتى جلس والنصراني
يقول دلوني على من اسأله عما احتاج اليه فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألني عما مضى
ولا ما يكون الا اخبرتك به عن نبي الهدى محمد عليه السلام فقال النصراني اسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني امؤمن انت عند الله ام عند
نفسك فقال امير المؤمنين انا مؤمن عند الله كما انا مؤمن في عقيدتي فقال الجاثليق الله اكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه
فخبرني الان عن منزلتك في الجنة ما هي فقال منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي فقال
النصراني فبما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال امير المؤمنين عليه السلام بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فبما علمت صدق
نبيك قال بالآيات الباهرات والمعجزات البينات قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن اراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى اين هو اليوم فقال
يا نصراني ان الله تعالى يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال الى حال فقال اجل
احسنت ايها العالم واوجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى امدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواس ام كيف
طريق المعرفة به ان لم يكن الامر كذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام تعالى الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه الحواس او يقاس بالناس

فقال من السيد الولي ع

بما انت عليه من الدين تعرفها فقال لي منزله في الجنة على ع

لتعرف الطريق الى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول قال الجاثليق صدقت هذا والله هو الحق الذي قد ضل الناس فيه في الجهالات فخبرني الآن عما قال نبيكم في المسيح وانه مخلوق من اين اثبت له الخلق ونفى عنه الالهية واوجب فيه النقص وقد عرفت ما يعتقده فيه كثير من المتدينين فقال امير المؤمنين عليه السلم اثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ولم انف عنه النبوة ولا اخرجته من العصمة والكمال والتأييد وقد جاءنا عن الله تعالى بانه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال له الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه الآن غير ان الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم فبم بنت ايها العالم من الرعية الناقصة عنك قال بما اخبرتك به من علمي بما كان وما يكون قال الجاثليق فهلم شيئا من ذلك اتحقق به دعواك فقال امير المؤمنين عليه السلم خرجت ايها النصراني من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما اظهرت من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت والله الذي بعث المسيح وما اطلع على ما اخبرتني به الا الله تعالى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي رسول الله واحق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا نرجع الى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه الى الحق فقال له عمر الحمد لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى من معك اليه غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت صاحبها والامر بعده لمن خاطبت اولا برضا الامة واصطلاحها عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه الى طاعة الخليفة فقال عرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امري فيما اسررت واعلنت وانصرف الناس وتقدم عمر ان لا يذكر ذلك المقام بعده وتوعد على من ذكره بالعقاب وقال اما والله لولا انني اخاف ان يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه فانني اظن انهم شياطين ارادوا الافساد على هذه الامة وايقاع الفرقة بينها فقال امير المؤمنين عليه السلم يا سلمان اما ترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا الا نفورا **اقول** قد مر هذا الخبر بنحو ابسط مع خبر آخر يناسب هذا الباب في باب ما ظهر على اهل الملل من بطلان خلافة من تقدم

وفي التوحيد عن انس بن مالك انه قال وفد الاسقف النجراني على عمر بن الخطاب لاجل اداء الجزية فدعاه عمر الى الاسلام فقال له الاسقف انتم تقولون ان لله جنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار قال فسكت عمر ولم يرد جوابا قال فقال له الجماعة الحاضرون اجبه يا امير المؤمنين حتى لا يطعن في الاسلام قال فاطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فاذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتاملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلم قد دخل قال فضج الناس عند رؤيته فقام عمر بن الخطاب والجماعة على اقدامهم وقال يا مولاي اين كنت عن هذا الاسقف الذي قد علانا منه الكلام اخبره يا مولاي بالعجل انه يريد الاسلام فانت البدر التمام ومصباح الظلام وابن عم رسول الانام فقال الامام عليه السلم ما تقول يا اسقف قال يا فتى انتم تقولون ان الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال له الامام اذا جاء الليل اين يكون النهار فقال له الاسقف من انت يا فتى دعني حتى اسأل هذا الفظ الغليظ انبئني يا عمر عن ارض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة اخرى قال عمر اعفني عن هذا واسأل علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قال اخبره يا ابا الحسن فقال علي عليه السلم هي ارض البحر الذي فلقه الله لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع قبل ولا بعد فقال الاسقف صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته اخبرني عن شيء هو في اهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما اخذوا فلا ينقص بل يزداد قال عليه السلم هو القرآن والعلوم فقال صدقت اخبرني عن اول رسول ارسله الله لا من الجن ولا من الانس فقال عليه السلم ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل اخاه هابيل فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسألة واحدة اريد ان تخبرني عنها هذا واومى بيده الى عمر فقال له يا عمر اين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر وامسك ولم يرد جوابا قال فالتفت الامام علي عليه السلم وقال لا تغضب يا ابا حفص حتى لا يقول انك قد عجزت فقال فاخبره انت يا ابا الحسن فعند ذلك قال الامام عليه السلم كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل اليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلم فقال له اين كنت قال عند ربي فوق سبع سموات قال ثم اقبل ملك آخر فقال اين كنت قال عند ربي في تخوم الارض السابعة السفلى ثم اقبل ملك آخر فقال له اين كنت قال عند ربي في مطلع الشمس ثم جاء ملك آخر فقال اين كنت قال كنت عند ربي في مغرب الشمس لان الله لا يخلو منه مكان ولا هو في شيء ولا على شيء ولا من شيء وسع كرسيه السموات والارض ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قال فلما سمع الاسقف قوله قال له مد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفة الله في ارضه ووصي رسوله وان هذا الجالس الغليظ الكفيل الحبنطي ليس هو لهذا المكان باهل وانما انت اهله فتبسم الامام عليه السلم **بيان** الحبنطي الممتلئ غيظا

وفي الارشاد للديلمي قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة

فلم ينصف له عمر فلحق الحرث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله الا قول الله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام وقال ساكتب الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها . اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصى موسى مما كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع من ذلك الى علي عليه السلام فكتب الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره من حقت له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبرائة قرة عين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وورد كتابك واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا اياه ادخله الجنة برحمته واما قوله اياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به شيئا واما قوله واياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط الى الجنة واما قوله صراط الذين انعمت عليهم فتلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسأل الله ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير فنسأل الله تعالى ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سؤالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام وهو عرق الخيل اذا اجريت في الحروب اما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح اذا تنفس واما سؤالك عن عصا موسى مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي فانها كانت يقال لها البرنية الزايدة وكان اذا كان فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة اذرع وكانت من الجنة انزلها جبرئيل عليه السلام واما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ونحن من ولد آدم عليه السلام وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك قوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب انفذه فلما قراه قيصر عمد الى الاسارى فاطلقهم واسلم ودعا اهل مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد صلى الله عليه واله وسلم فجمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاء اليهم فقال يا قوم اني اردت ان اجربكم وانما اظهرت منه ما اظهرت للنظر كيف تكونون فقد حمدت الآن امركم عندي الاختبار فاسكنوا واطمأنوا فقالوا كذلك الظن بك وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه ومحمدا صلى الله عليه واله وسلم نبي بعد عيسى وان عيسى بشر اصحابه بمحمد صلى الله عليه واله وسلم ويقول من ادركه منكم فليقرأه مني السلام فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا فانه ان ظهر طمع ملك العرب في ذلك وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه واهله على هذا الرأي كتموه وهرقل اظهر النصرانية وقوي امره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله **وروي** ان قوما حضروا عند امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة ويقول سلوني قبل ان تفقدوني فانا لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا مدع كذاب مفتر فقام اليه رجل من جنب مجلسه في عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي عليه السلام يا ايها المدعي لما لا يعلم والمتقدم لما لا يفهم انا سائلك فاجب فوثب اليه اصحابه وشيعته من كل ناحية وهموا به فنهرهم علي عليه السلام وقال دعوه لا تعجلوه فان العجل والطيش لا يقوم به حجج الله ولا باعجال السائل تظهر براهين الله تعالى ثم التفت الى السائل فقال سل بكل لسانك ومبلغ علمك اجبك ان شاء الله تعالى ما تختلج فيه الشكوك ولا يهيجه دنس ريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال الرجل كم بين المشرق والمغرب قال علي عليه السلام مسافة الهواء قال الرجل وما مسافة الهواء قال عليه السلام دوران الفلك قال الرجل وما دوران الفلك قال عليه السلام مسيرة يوم للشمس قال صدقت فمتى القيمة قال عليه السلام عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال عليه السلام يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فاين بكة من مكة قال علي عليه السلام مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قال لان الله مد الارض من تحتها اي دحاها قال فلم سميت بكة قال علي عليه السلام لانها بكت رقاب الجبارين واعناق المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال عليه

السلام سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب مرابضهم من كرسي كرامته ولا الملائكة من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال لله اين ولا
فيم ولا اين ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال علي عليه السلام أتحسن ان تحسب قال
الرجل نعم قال للرجل لعلك لا تحسن ان تحسب قال الرجل بلى اني احسن ان احسب قال علي عليه السلام ارأيت ان صب خردل في الارض حتى يسد الهواء وما
بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته
لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الله الارض والسماء وانما وصفت لك عشر عشر العشير من جزء من مائة
الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل راسه وانشأ يقول انت اهل العلم يا ذا الهدى تجلو عن الشك الغياهبا الا
عن كل اشكولة مبدي اذا حلت اعاجيبا لله در العلم من صاحب يطلب شأوا ومطلوبا **بيان** الضرب كجمل العسل الجم والمراد هنا الحليم
الغليظ **وفي** الاحتجاج عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال
السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك
امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب
وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب
اما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق
والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر ولا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك
الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير
المؤمنين ما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا
الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنته
دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا
كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وقل قوس
الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه
اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عميا
اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله
عز وجل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسأل سواك
قال فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسأل امير المؤمنين عما سألته وانت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله
بيان ان يقول قائل مخلصا اي لا يخطر بالبال والله عليم بحقيقة الحال انه عليه السلام استفرس من السائل ان مراده من هذه الاسئلة وغرضه من ذلك الا
التعريض باستبعاد ارتقائه عليه السلام من المنازل السفلية الى المقامات العلوية واطلاعه على ما هنالك من العلوم الدينية الغيبية ولذا اجابه بما اجاب به
من ان بالتوحيد الخالص يرتفع الحجب فيما بين العبد وبين ربه ويتجلى للمؤمن الخالص من الفرش الى العرش فنون العلوم والمعارف في اقل من طرف او لحظة
نطق بلفظ لطفا من الواهب الجواد ما لا ينكشف لغيره ممن سلك مذاهب الخلاف واللداد وتردى في مهاوي الجحود والعناد لم تنته دون العرش لم تمنع
من الوصول اليه والريف بالكسر الخصب والسعة والشرج مسيل ماء من الحرة الى السهل لعله عليه السلام شبه المجرة بمسيل الماء لمشابهته به ظاهرا **وفي**
المعاني عن الحارث الاعور قال بينا اسير مع امير المؤمنين عليه السلام في الحيرة اذا نحن بديراني يضرب بالناقوس فقال علي بن ابي طالب عليه السلام
يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا
صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى
الدنيا قرنا فقرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهى اوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا
قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله عز وجل قال فذهبت الى الديراني فقلت
له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى قوله الا لو قد متنا فقال بحق نبيكم
من اخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي امس قال وهل بينه وبين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا

من نبيكم قال قلت نعم فاسلم ثم قال والله اني وجدت في التورية انه يكون في آخر الانبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس **اقول** مضى هذا الخبر على اختلاف يسير مع ساير الاخبار المناسبة لهذا الباب في الباب الثاني **ع وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال ما من حرف من حروف الهجاء الا وهو اسم من اسماء الله اما الالف فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء فباق بعد فناء خلقه واما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده واما الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت واما الجيم فجل ثناؤه وتقدست اسماؤه واما الحاء فحق حي حليم واما الخاء فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين واما الذال فذو الجلال والاكرام واما الراء فرؤف بعباده واما الزاي فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير واما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق في وعده ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لآياته واما العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين واما الفاء ففالق الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فالمالك الملك واما النون فنور السموات والارض من نور عرشه اما الواو فواحد احد صمد لم يلد ولم يولد واما الهاء فهاد لخلقه واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما الياء فيد الله باسط على خلقه **وفي خبر** آخر ا ب ت ث قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل القيمة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فالنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين وه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **وفي المناقب** كتب ملك الروم الى معوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله اخبرني عن لا شيء فتحير فقال عمرو بن العاص وجه فرسا فارها الى معسكر علي ليباع فاذا قيل للذي هو معه بكم يقول بلا شيء فعسى ان تخرج المسئلة فجاء الرجل الى عسكر علي اذ مر به علي عليه السلام ومعه قنبر فقال يا قنبر ساومه فقال بكم الفرس قال بلا شيء قال يا قنبر خذ منه قال اعطني لا شيء فاخرجه الى الصحراء واراه السراب فقال ذاك لا شيء قال اذهب فخبره قال وكيف قلت قال اما سمعت يقول الله تعالى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا **الاصبغ** كتب ملك الروم الى معوية ان اجبني عن هذه المسائل حملت اليك الخراج والا حملت انت فلم يدر معوية فدسها الى امير المؤمنين عليه السلام فاجاب عنها فقال اول ما اهتز على وجه الارض النخلة واول شيء نبع عليها واد باليمن وهو اول واد فار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها عند الغرق ما دام يرى في السماء والمجرة ابواب فتحها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها قال فكتب بها معوية الى ملك الروم فقال والله ما خرج هذا الا من كنز نبوة محمد فخرج اليه الخراج **وسئل** امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال عليه السلام ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا اخرجها غاض و سأله عليه السلام ابن الكوا كم بين السماء والارض فقال عليه السلام دعوة مستجابة قال وما طعم الماء فقال طعم الحياة وكم بين المشرق والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وما اخوان ولدا في يوم وماتا في يوم وعمر احدهما خمسون ومائة سنة وعمر الآخر خمسون سنة فقال عليه السلام عزير وعزرة اخوه لان عزيرا اماته الله مائة عام ثم بعثه وعن بقعة طلعت عليها الشمس الا لحظة واحدة فقال عليه السلام ذلك البحر الذي فلقه الله لبني اسرائيل وعن انسان يأكل ويشرب ولا يتغوط قال عليه السلام ذلك الجنين وعن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال عليه السلام ذاك عصا موسى شربت وهي في شجرها غضة واكلت لما لقفت حبال السحرة وعصيهم وعن بقعة علت على الماء في ايام طوفان فقال عليه السلام ذاك موضع الكعبة لانها كانت ربوة وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال عليه السلام ذلك الذئب اذ كذب عليه اخوة يوسف وعن من اوحى اليه ليس من الجن والانس فقال عليه السلام واوحى ربك الى النحل وعن اطهر بقعة من الارض لا تجوز الصلوة عليها فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبة وعن رسول ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين فقال عليه السلام الهدهد اذهب بكتابي هذا وعن مبعوث ليس من الجن والانس والجن والملائكة والشياطين فقال عليه السلام ذلك الغراب فبعث الله غرابا وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم فقال عليه السلام ذاك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت ومتى القيمة قال عليه السلام عند حضور المنية وبلوغ الاجل وما عصا موسى فقال عليه السلام كان يقال لها الاربية وكانت عوسج طولها سبعة اذرع بذراع موسى عليه السلام وكانت من الجنة نزل بها

جبرئيل على شعيب عليه السلم وقال عليه السلم في جواب سائل اما الزوجان اللذان لا بد لاحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر واما النور الذي
ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود امر الله تعالى لموسى عليه السلم في التيه واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار
فهي ساعة التي قبل طلوع الشمس واما الابن الذي هو اكبر من ابيه فان ابن اكبر منه فهو عزير بعثه الله وله اربعون سنة ولابنه مائة وعشرون سنة وما لا
قبلة له فالكعبة وما لا اب له فالمسيح وما لا عشيرة له فادم **وسأله** نصرانيان ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين الحفظ
والنسيان ومعدنهما واحد وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد فاشار الى عمر فلما سألاه اشار الى علي عليه السلم
فلما سألاه عن الحب والبغض قال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف هيهنا ومهما
تناكر هناك اختلف هيهنا ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال ان الله تعالى خلق ابن ادم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة
حفظ واحصاه ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال عليه السلم ان الله تعالى خلق الروح
وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة
فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فاسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين **بيان** لعل الغاشية كناية عما يعرض القلب من
الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة **وسأل** رسول ملك الروم ابا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد
ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويبغض الحق فلم يجبه فقال عمر ازددت كفرا الى كفرك فاخبر بذلك علي عليه السلم فقال هذا رجل
من اولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وانما يخاف الله من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة
ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد وانما اموالكم واولادكم فتنة ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ويكره الموت وهو
حق وفي مقالي ما ليس لله على صاحبة وولد ومعي ما ليس مع الله من ظلم وجور ومعي ما لم يخلق الله فانا حامل القران وهو غير مفترى واعلم ما لا يعلم
الله وهو قول النصارى ان عيسى ابن الله وصدقت النصارى واليهود في قولهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية وكذب الانبياء والمرسلين
كذب اخوة يوسف حيث قالوا اكله الذئب وهم ابناء الله ومرسلون الى الصحراء وانا احمد النبي احمده واشكره وانا علي علي في قومي وانا ربكم ارفع
واضع ربكم اي ارفعه واضعه **وروي** انه حضر عنده اربعون نسوة وسألنه عن شهوة الادمي فقال للرجل واحد وللمراة تسعة فقلن ما بال الرجال
لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن الا زوج واحد مع تسعة اجزاء فافحم فرفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلم فامر ان تاتي كل واحدة
منهن بقارورة من ماء وامرهن بصبها في اجانة ثم امر كل واحدة منهن تعرف ماءها فقلن لا يتميز ماؤنا فاشار عليه السلم الى ان لا يفرق بين الاولاد ويبطل النسب والميراث **وعن** امير المؤمنين عليه السلم قال دنا
اذن مني قال فدنوت منه فقال امض الى مجلسكم ستجد على باب المسجد رجلا وامراة يتنازعان فاتني بهما قال فمضيت فوجدتهما يختصمان فقلت ان امير
المؤمنين يدعوكما فسرنا حتى دخلنا عليه فقال يا فتى ما شانك وهذه الامراة قال يا امير المؤمنين اني تزوجتها وامهرتها واملكت وزففت فلما قربت
منها رات الدم وقد حيرتني في امري فقال عليه السلم هي عليك حرام ولست لها باهل فماج الناس في ذلك فقال لها هل تعرفيني فقالت سماعا اسمع
بذكرك ولم اراك فقال لها انت فلانة بنت فلان من ال فلان فقالت بلى والله فقال الم تتزوجي بفلان بن فلان متعة سرا من اهلك الم تحملي منه حملا
ثم وضعتيه غلاما ذكرا سويا ثم خشيت قومك واهلك فاخذتيه ثم عمدت طرحته حتى بكى وخشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فبحثت عليك فخفت فرميت فانفر
من الكلاب كلب فجاء الى ولدك فشمه ثم نهشه لاجل رائحة الزهومة فرميت الكلب اشفاقا فشججته فصاح فخشيت ان يدركك الصباح فيشعر بك فولت
منصرفة وفي قلبك من البلابل فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودائع قالت بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك فقال
اين الرجل فجاء فقال اكشف عن جبينك فكشف فقال للمراة ها الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطيك بما اراه منك
من الاية التي صدقته والله قد حفظه عليك كما سالتيه فاشكري الله على ما اولاك وحباك **وفيه** ان غلاما طلب مالا ابيه من عمر وذكر ان والده
توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقيه علي عليه السلم فقال ائتوني به الى الجامع حتى اكشف امره فجيء به فسأله
عن حاله فاخبره بخبره فقال عليه السلم لاحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سموات لا يحكم بها الا من ارتضاه لعلمه ثم استدعى بعض اصحابه
وقال هات مجرفة ثم قال سيروا بنا الى قبر والد الصبي فساروا فقال احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعا من اضلاعه فدفعه الى الغلام
فقال له شمه فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلم انه ولده فقال عمر بانبعاث الدم تسلم اليه المال فقال انه احق بالمال منك ومن سائر
الخلق اجمعين ثم امر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فامر ان يعيد اليه ثانية وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعاثا كثيرا
فقال عليه السلم انه ابوه فسلم اليه المال ثم قال والله ما كذبت ولا كذبت **بيان** المجرفة المكنسة **وفيه** رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه
فامر بقتله فدعاه علي عليه السلم فقال له اقتلت مولاك قال نعم قال فلم قتلته قال غلبني على نفسي واتاني في ذاتي فقال لاولياء المقتول ادفنتم
وليكم قالوا نعم قال ومتى دفنتموه قالوا الساعة قال لعمر احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا

مصت

مضت ثلاثة ايام فاحضروه فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فاخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال علي لاولياء هذا قبر
صاحبكم قالوا نعم قال احفروا فحفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال اخرجوا ميتكم فنظروا الى اكفانه في اللحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك فقال علي الله اكبر
الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من يعمل من امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو موجل الى ان يوضع
في لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى يقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم **وعن** الصادق عليه السلام قال لما اراد
قوم على عهد ابي بكر ان يبنوا مسجدا بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم ان كان عند احد منكم
علم هذا فليقل فقال امير المؤمنين عليه السلام احفروا في ميمنة وميسرة في القبلة فانه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما انا رضوى واختي حبا متنا لا نشرك بالله
العزيز الجبار وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام **وفي**
خبر في المناقب لابن حماد وقال للقوم امضوا الآن فاحفروا اساس قبلتكم تفضوا الى حجر عليه لوح من العقيان مختفر فيه بخط من اليا قوت مدفن
نحن ابنتا تبع ذي الملك من يمن حبا ورضوى بغير الحق لم نذن متنا على ملة التوحيد لم نك من صلى الى صنم كلا ولا وثن **وفي** القصص عن الباقر
عليه السلام قال ولى عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها واذا اهلها اسلموا فبنوا لهم مسجدا فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل اصحاب محمد
هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث الى علي بن ابي طالب عليه السلام فاقراه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحط
في دمه فاكتب الى صاحبك فلينبشه فانه سيجده طريا ليصل عليه وليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت **وفي**
رواية اكتب الى صاحبك ان يحفر ميمنة اساس المسجد فانه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على انفه ووجهه فقال عمر من هو قال علي فاكتب الى صاحبك فليعمل ما
امرته فان وجده كما وصفت لك اعلمتك ان شاء الله فلم يلبث اذ كتب العامل اصبت الرجل على ما وصفت فصنعت الذي امرت فثبت البناء فقال عمر لعلي ما حال
هذا الرجل فقال هذا نبي اصحاب الاخدود وقصتهم معروفة في تفسير القرآن **وفي** الروضة في الفضائل وروى في فضائله في حديث المقدسي ما نبين ما معناه على
سواه وهو ما حكى لنا انه كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حسن الشباب حسن الصورة فزار حجرة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقصد المسجد ولم يزل ملازما له مشتغلا بالعبادة صايم النهار وقايم الليل في زمان خلافة عمر بن الخطاب حتى كان اعبد الخلق
والخلق تتمنى ان تكون مثله وكان عمر يأتي اليه ويسأله ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة الى الله تعالى ولم يزل على ذلك الى ان عزم الناس الحج
فجاء المقدسي الى عمر بن الخطاب وقال يا ابا حفص قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى حين عودي من الحج فقال عمر هات الوديعة فاحضر
الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فتسلمه وخرج الشاب مع الوفد فخرج عمر الى مقدم الوفد وقال اوصيك بهذا الغلام وجعل
عمر يودع الشاب وقال للمقدم على الوفد استوص به خيرا وكان في الوفد امرأة من الانصار فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل فلما كان
في بعض الايام دنت منه وقالت يا شاب اني ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له
كثير فقالت اني اغار على هذا الوجه المضيء تشعثه الشمس فقال لها يا هذه اتقي الله وكفي فقد اشغلني كلامك عن عبادة ربي فقالت له لي اليك حاجة
فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها فما انا بتاركتك حتى تقضيها لي فقال لها وما حاجتك قالت حاجتي ان تواقعني فزجرها وخوفها من الله تعالى
فلم يردعها ذلك فقالت والله لئن لم تفعل ما امرتك لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهم لا تنجو منها فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بها فلما كان في
بعض الليالي وقد سهر اكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فاتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت
فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم اعادت المزادة تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت يا لله ويا للوفد انا امرأة مسكينة
وقد سرقت نفقتي ومالي فانا بالله وبكم فجلس المقدم على الوفد وامر رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار ان يفتشوا الوفد ففتشوا الوفد فلم
يجدوا شيئا ولم يبق في الوفد الا من فتش رحله ولم يبق الا المقدسي فاخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت المرأة يا قوم ما ضركم لو فتشتم رحله فله
اسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان ظاهره مليح وباطنه قبيح ولم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي
فلما رآهم اقبل عليهم وقال لهم ما حاجتكم فقالوا له هذه المرأة الانصارية ذكرت انها سرقت لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد باسره
ولم يبق منه غير رحلك ونحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود اليك فقال يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما احببتم
وهو واثق من نفسه فلما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي ومالي وهو كذا وكذا دينارا وفيه عقد لؤلؤ
وزنه كذا وكذا مثقالا فاحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب الوجيع والسب والشتم وهو لا يرد جوابا فسلسلوه وقادوه راجلا الى مكة فقال
لهم يا وفد بحق الله وبحق هذا البيت الا تصدقتم علي وتركتموني اقضي الحج واشهد الله تعالى ورسوله علي باني اذا قضيت الحج عدت اليكم وتركت يدي
في ايديكم فاوقع الله تعالى الرحمة في قلوبهم له فاطلقوه فلما قضى مناسكه وما وجب عليه من الفرائض عاد الى القوم وقال لهم اما اني قد عدت اليكم
فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد المفارقة لما عاد اليكم فتركوه ورجع الوفد طالبا مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاعوز

تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فسألته الزاد فقال لها عندك ما تريدين من غير انّي لا ابيعه فان اردت ان تمكنيني من نفسك
فعلت فطلب واخذت منه زاداً فلما انحرفت عنه اعترض لها ابليس لعنه الله فقال لها انت حامل قالت ممن قال من الراعي فصاحت وافضيحتاه
قال لا تخافي اذا رجعت الى الوفد قولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلب علي النوم دنا مني وواقعني ولم اتمكن من الدفاع عن نفسي بعد
المراودة وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وخلفي جماعة من الاهل ففعلت الملعونة ما اشار به عليها ابليس لعنه الله فلم يشكوا في قولها لما عاينوا
اولا من وجود المال في رحله فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فاوجعوه شتما وضربا وسبّا وعادوه الى السلسلة
وهو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام خرج عمر بن الخطاب في معه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قربوا منه
لم يكن له همة الا السؤال عن المقدسي فقالوا يا ابا حفص ما اغفلك عن المقدسي فقد سرق وفسق فقصوا عليه القصة فامر باحضاره بين يديه
فقال له يا ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله تعالى لانكلن بك اشد النكال وهو لا يرد جوابا فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا
ماذا يفعل به واذا بنور قد سطع وشعاع قد لمع فتأملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما هذا الرهج في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقالوا يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق فقال عليه السلام والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره فلما
سمع عمر كلامه قام قائما على قدميه واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل وهو مطرق الى الارض والمرأة جالسة فقال لها امير المؤمنين
ويلك اقصصي قصتك قالت يا امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته وما كفاه ذلك حتى كانت ليلة من الليالي
حيث قربت منه فاستغرقني بقراءته واستنامني فوثب الي وواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها امير المؤمنين
كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه يا ابا حفص ان هذا الشاب مجبوب ليس معه احليل واحليله في حق من عاج ثم قال يا مقدسي اين الحق فرفع راسه وقال
يا مولاي من علم بذلك يعلم اين الحق فالتفت الى عمر وقال له يا ابا حفص قم فاحضر وديعة الشاب فارسل عمر فاحضر الحق بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
ففتحوه واذا فيه خرقة من حرير وفيها احليله فعند ذلك قال الامام قم يا مقدسي فقام فجردوه من ثيابه لينظروه ويتحققوا من التهمة بالفسوق فجردوه من
ثيابه فاذا هو مجبوب فعند ذلك ضج العالم فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قال يا ملعونة لقد تجرأت على الله تعالى ويلك اما اتيت اليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك الى ذلك فقلت له والله لارمينك بحيلة
من حيل النساء لا تنجو منها فقالت بلى يا امير المؤمنين كان ذلك فقال عليه السلام ثم انك استنميته وتركت الكيس في مزادته اقري فقالت نعم
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اشهدوا عليها ثم قال لها حملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من
نفسك وخذي حاجتك ففعلتي ذلك واخذتي الزاد وهو كذا وكذا قالت صدقت يا امير المؤمنين قال فضج العالم فسكتهم علي عليه السلام وقال
لها لما خرجتي من الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يا فلانة فانك حامل من الراعي فصرختي وقلتي وافضيحتاه فقال لا باس عليك قولي
للوفد استنامني وواقعني وقد حملت منه فصدقوك لما ظهر من سرقته ففعلت ما قال الشيخ فقالت نعم فقال الامام اتعرفين ذلك الشيخ قالت لا
قال هو ابليس لعنه الله فتعجب من ذلك فقال عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تفعل بها قال يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترجم بالحجارة
ففعل بها ما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام واما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان توفي رضي الله عنه فعند
ذلك قام عمر بن الخطاب وهو يقول لولا علي لهلك عمر قالها ثلاثا ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي بن ابي طالب عليه السلام **وفي**
الفضائل عن عمار بن ياسر وزيد بن ارقم قالا كنا بين يدي امير المؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من صفر واذا بزعقة عظيمة
املت المسامع وكان على دكة القضاء فقال يا عمار ائتني بذي الفقار وكان وزنه سبعة امنان وثلثي من مكي فجئت به فانتضاه من غمده وتركه على
فخذه وقال يا عمار هذا يوم اكشف فيه لاهل الكوفة الغمة ليزداد المؤمن وفاقا والمخالف نفاقا يا عمار ائت بمن على الباب قال عمار فخرجت واذا على
الباب امرأة في قبة على جمل وهي تشتكي وتصيح يا غياث المستغيثين ويا بغية الطالبين ويا كنز الراغبين ويا ذا القوة المتين ويا مطعم اليتيم ويا رازق
العديم ويا محيي كل عظم رميم ويا قديم سبق قدمه كل قديم يا عون من ليس له عون ولا معين يا طود من لا طود له يا كنز من لا كنز له اليك توجهت و
بوليك توسلت وخليفة رسولك قصدت فبيض وجهي وفرج عني كربتي قال عمار وحولها الف فارس بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها فقلت اجيبوا
امير المؤمنين اجيبوا عيبة علم النبوة قال فنزلت المرأة من القبة ونزل القوم معها ودخلوا المسجد فوقفت المرأة بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
وقالت يا مولاي يا امام المتقين اليك اتيت واياك قصدت فاكشف كربتي وما بي من غمة فانك قادر على ذلك وعالم بما كان وما يكون الى يوم
القيمة فعند ذلك قال يا عمار ناد في الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله اخا رسول الله صلى الله عليه وآله فليات المسجد قال فاجتمع الناس
حتى امتلأ المسجد فقام امير المؤمنين عليه السلام وقال سلوني ما بدا لكم يا اهل الشام فنهض من بينهم شيخ قد شاب عليه بردة يمانية فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين وكنز الطالبين ويا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبوها ملوك العرب وقد نكست راسي بين عشيرتي وانا موصوف بين العرب

وقد فضحتني

وقد فضحني في اهلي وعشيرتي لانها عاتق حامل وانا فليس من عشيرتي تخمد لي نار ولا يضام لي جار وقد بقيت حايرا في امري فاكشف هذه الغمة فان الامام
خبير بالامر وهذه غمة عظيمة لم ار مثلها ولا اعظم منها فقال امير المؤمنين عليه السلام ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك قالت يا مولاي اما قوله
اني عاتق فصدق واما قوله اني حامل فوحقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط واني لاعلم انك اعلم بي مني واني ما كذبت فيما قلت ففرج عني
يا مولاي قال عمار فعند ذلك اخذ الامام ذا الفقار وصعد المنبر فقال الله اكبر الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم قال
عليه السلام علي بداية الكوفة فجاءت امرأة تسمى لبناء وهي قابلة نساء اهل الكوفة فقال لها اضربي بينك وبين الناس حجابا وانظري هذه الجارية
عاتق حامل ام لا ففعلت ما امرها به ثم خرجت وقالت نعم يا مولاي هي عاتق حامل فعند ذلك التفت الامام الى ابي الجارية وقال يا ابا الغضب الست
من قرية كذا وكذا من اعمال دمشق قال وما هي القرية قال قرية تسمى اسعار قال بلى يا مولاي قال هل منكم من يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة
قال يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه هاهنا فقال عليه السلام بيننا وبينه مائتان وخمسون فرسخا قال نعم يا مولاي ثم قال ايها
الناس انظروا الى ما اعطاه الله عليا من العلم النبوي الذي اودعه الله ورسوله من العلم الرباني قال عمار بن ياسر فمد يده عليه السلام من
اعلى منبر الكوفة وردها واذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضج الناس وماج الجامع باهله فقال عليه السلام اسكتوا فلو شئت
اتيت بجبالها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي الجارية من المسجد واتركي تحتها طستا وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فسترى علقة
وزنها سبعمائة وخمسون درهما ودانقان فقالت سمعا وطاعة لله ولك يا مولاي ثم اخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطست فوضعت الثلج
على الموضع كما امرها عليه السلام فرمت علقة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام فاقبلت الداية والجارية فوضعت العلقة بين يديه ثم قال
يا ابا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين وكبرت الى
الآن في بطنها فنهض ابوها وهو يقول اشهد انك تعلم ما في الارحام وما في الضماير وانت باب الدين وعموده قال فضج الناس عند ذلك وقالوا يا امير المؤمنين
لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا وقد امسك عن الكوفة هذه المدة وقد مسنا واهلنا الضر فاستسق لنا يا وارث محمد فعند ذلك قام في
الحال واشار بيده قبل السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غديرا فقالوا يا امير المؤمنين كفانا وروينا فتكلم بكلام فمضى الغيث وانقطع المطر
وطلعت الشمس فلعن الله الشاك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام **بيان** جارية عاتق اي شابة اول ما ادركت فخدرت في بيت اهلها ولم تبن الى
زوج **وعن** الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا بين يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس اذ جاءه جماعة معهم اسود مشدود
الاكتاف فقالوا هذا سارق يا امير المؤمنين فقال يا اسود سرقت قال نعم يا امير المؤمنين قال له ثكلتك امك ان قلتها ثانية قطعت يدك فقال
نعم يا مولاي قال ويلك انظر ماذا تقول سرقت قال نعم فعند ذلك قال عليه السلام اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع قال فقطع يمينه فاخذها بشماله
وهي تقطر دما فاستقبله رجل يقال له ابن الكوا فقال يا اسود من قطع يمينك قال قطع يميني سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين واولى الناس بالمؤمنين
علي بن ابي طالب امام الهدى وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى ابو الحسن المجتبى وابو الحسين المرتضى السابق الى جنات النعيم مصادم الابطال
المنتقم من الجهال معطي الزكوة منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عم الرسول الهادي الى الرشاد الناطق بالسداد شجاع مكي جحجاح وفي بطين
انزع امين من آل حم ويس وطه والميامين محلي الحرمين ومصلي القبلتين خاتم الاوصياء ووصي صفوة الانبياء القسورة الهمام والبطل الضرغام المؤيد
بجبرائيل والمنصور بميكائيل المبين وصي رسول رب العالمين المطفي نيران الموقدين وخير من نشأ من قريش اجمعين المحفوف بجند من السماء علي
بن ابي طالب امير المؤمنين على رغم انف الراغمين ومولى الناس اجمعين فعند ذلك قال له ابن الكوا يا اسود قطع يمينك وانت تثني عليه هذا
الثناء كله قال ومالي لا اثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعني الا بحق اوجبه الله علي قال فدخلت على امير المؤمنين عليه السلام فقلت سيدي
رايت عجبا قال وما رايت قال صادفت اسود قطعت يمينه واخذها بشماله وهي تقطر دما فقلت له يا اسود من قطع يمينك قال سيد المؤمنين
واعاد عليه القول فقلت له ويحك قطع يمينك وانت تثني عليه هذا الثناء كله فقال ومالي لا اثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعني
الا بحق اوجبه الله علي قال فالتفت امير المؤمنين الى ولده الحسن عليه السلام وقال قم هات عمك الاسود قال فخرج الحسن في طلبه فوجده في موضع
يقال له كندة واتى به الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له يا اسود قطعت يمينك وانت تثني علي فقال يا امير المؤمنين ومالي لا اثني عليك وقد خالط
حبك لحمي ودمي والله ما قطعت الا بحق كان علي مما ينجي من عقاب الآخرة فقال عليه السلام هات يدك فناوله فاخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت
منه ثم غطاها بردائه فقام وصلى عليه السلام ودعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه آمين ثم شال الرداء وقال اضبطي ايها العروق كما كنت
واتصلي فقام الاسود وهو يقول آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ثم انكب على قدميه وقال بابي
انت وامي يا وارث علم النبوة **وفي** خبر في المناقب فدخل ابن الكوا على امير المؤمنين عليه السلام واخبره بقصة الاسود فقال يا ابن الكوا ان محبينا
لو قطعناهم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا وان في اعدائنا من لو العقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا الا بغضا وقال في آخره سويت يده

وصار نقيا

وصار يقاتل بين يدي امير المؤمنين الى ان استشهد بالنهروان ويقال كان اسم هذا الاسود افلح وروي في النهج ما في معنى هذا الخبر على اختلاف في ذكر مناقبه صلى الله عليه وزاد بعد قوله الا بغضا وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة **بيان** الهمام السيد وكذا الجحاجح والقسورة الاسد والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والضرغام بالكسر الاسد **وعن** ميثم التمار رضي الله عنه قال كنت بين يدي امير المؤمنين علي عليه السلام في جامع الكوفة في جماعة من اصحابه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كانه البدر بين الكواكب اذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خز ادكن وقد اعتم بعمامة صفراء وهو متقلد بسيفين فدخل وبرك بغير سلام ولم ينطق بكلام فتطاولت اليه الاعناق ونظروا اليه بالآماق ووقفت عليه الناس من جميع الآفاق ومولانا امير المؤمنين عليه السلام لا يرفع رأسه اليه فلما هدأت من الناس الحواس افصح عن لسان كانه حسام جذب من غمده ايكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراعة ايكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم ايكم الاصلع البطين والبطل الدعاس والمضيق للانفاس والآخذ بالقصاص ايكم غصن ابي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب ايكم خليفة محمد صلى الله عليه وآله الذي نصره في زمانه واعتز به سلطانه وعظم به شانه فعند ذلك رفع امير المؤمنين عليه السلام رأسه اليه فقال ما لك يا ابا سعد الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحرث بن وعران بن الاشعث بن ابي السمع الرومي اسئل عما شئت فانا عيبة علم النبوة قال قد بلغنا عنك انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته على قومه من بعده وانك محل المشكلات وانا رسول اليك من ستين الف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوني ميتا قد مات من مدة وقد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد فان احييته علمنا انك صادق نجيب الاصل وتحققنا انك حجة الله في ارضه وخليفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على قومه وان لم تقدر على ذلك رددناه الى قومه وعلمنا انك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه قال امير المؤمنين عليه السلام يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة ومحالها من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله عليا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج الى النجف فخرج الناس الى النجف فقال الامام يا ميثم هات الاعرابي وصاحبه فخرجت فرأيته راكبا تحت القبة التي فيها الميت فاتيتهما الى النجف فعند ذلك قال علي قولوا فينا ما ترون منا وارووا عنا ما تشاهدونه منا ثم قال يا اعرابي ابرك الجمل واخرج صاحبك انت وجماعة من المسلمين قال ميثم فاخرجت تابوتا وفيه وطاء ديباج اخضر وفيه غلام اول ما تم عذاره على خده بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال علي بن ابي طالب عليه السلام كم لميتكم قال احد واربعون يوما قال وما سبب موته فقال الاعرابي يا فتى ان اهله يريدون ان تحييه ليخبرهم من قتله لانه بات سالما واصبح مذبوحا من اذنه الى اذنه ويطالب بدمه خمسون رجلا يقصد بعضهم بعضا فاكشف الشك والريب يا اخا محمد قال الامام عليه السلام قتله عمه لانه زوجه ابنته فخلاها وتزوج بغيرها فقتله حنقا عليه قال الاعرابي لسنا نقنع بقولك فانا نريد ان يشهد لنفسه عند اهله لترتفع الفتنة والسيف والقتال فعند ذلك قام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال يا اهل الكوفة ان بقرة بني اسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش وانا اضرب هذا الميت ببعضي لان بعضي خير من البقرة كلها ثم هزه برجله وقال قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الاشعث فقد احياك الله تعالى على يد علي بن ابي طالب عليه السلام قال ميثم التمار فنهض غلام اضوء من الشمس اضعافا ومن القمر اوصافا فقال لبيك لبيك يا حجة الله على الانام المتفرد بالفضل والانعام فعند ذلك قال يا غلام من قتلك قال قتلني عمي الحارث بن غسان قال الامام عليه السلام انطلق الى قومك فاخبرهم بذلك فقال يا مولاي لا حاجة لي اليهم اخاف ان يقتلوني مرة اخرى ولا يكون عندك من يحييني قال فالتفت الامام الى صاحبه وقال له امض الى اهلك فاخبرهم قال يا مولاي والله لا افارقك بل اكون معك حتى ياتي الله باجلي من عنده فلعن الله من اتضح له الحق وجعل بينه وبين الحق سترا ولم يزل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام حتى قتل بصفين ثم ان اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا اقاويلا فيه عليه السلام **بيان** الدعاس الطعان **وروي** ان امرأة تركت طفلا ابن ستة اشهر على سطح فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب فجاءت امه على السطح فما قدرت عليه فجاؤوا بسلم ووضعوه على الجدار وما قدروا على الطفل من اجل طول الميزاب وبعده عن السطح والام تصيح واهل الصبي يبكون وكان في ايام عمر بن الخطاب فجاؤوا اليه فحضر مع القوم فتحيروا فقالوا ما لهذا الا علي بن ابي طالب عليه السلام فحضر علي عليه السلام فصاحت ام الصبي في وجهه فنظر امير المؤمنين الى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه احد فقال عليه السلام احضروا ههنا طفلا مثله فاحضروه فنظر بعضهما وتكلما الطفلان بكلام الاطفال فخرج الطفل من الميزاب الى السطح فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ثم سألوا امير المؤمنين عليه السلام عن كلامهما فقال اما خطاب الطفل فانه سلم علي بامرة المؤمنين فرددت عليه وما اردت خطابه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف فامرت باحضار طفل مثله حتى يقول له بلسان الاطفال يا اخي ارجع الى السطح ولا تحرق قلب امك وعشيرتك بموتك فقال دعني يا اخي قبل ان ابلغ فيستولي علي الشيطان فقال ارجع الى السطح فعسى ان تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل فرجع [illegible] تعالى على يد امير المؤمنين عليه السلام **اقول** فلنقتصر ما يناسب هذا الباب في كتابي المبدأ والمعاد والنبوة **باب** [illegible]

عليه السلام بالمغيبات في البصائر عن ابرهيم رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه المال الى المدائن الى شيعته فقال رجل من
اصحابه في نفسه لآتين امير المؤمنين ولاقولن له انا اذهب به فهو يثق بي فاذا انا اخذته اخذت طريق الكرخ فقال يا امير المؤمنين انا اذهب بهذا المال
الى المدائن قال فرفع راسه ثم قال اليك عني خذ طريق الكرخ وعن سويد بن غفلة قال كنت انا عند امير المؤمنين عليه السلام اذ اتاه رجل فقال
يا امير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين عليه السلام انه لم يمت فاعادها عليه فقال له علي عليه السلام لم يمت والذي
نفسي بيده لا يموت فاعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله اخبرك انه مات وتقول لم يمت فقال له علي عليه السلام لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى
يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمار قال فسمع بذلك حبيب فاتى امير المؤمنين فقال انشدك فيّ واني لك شيعة وقد ذكرتني بامر والله ما اعرفه
من نفسي فقال له علي عليه السلام ان كنت حبيب بن جمار لتحملنها قال الراوي فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة
على مقدمته وحبيب صاحب رايته وعن الحارث الاعور قال كنت ذات يوم في مجلس القضاء اذ اقبلت امراة مستعدية على زوجها فتكلمت بحجتها وتكلم
الزوج بحجته فوجب القضاء عليها فغضبت غضبا شديدا ثم قالت والله يا امير المؤمنين لقد حكمت علي بالجور وما بهذا امرك الله تعالى فقال لها يا سلفع
يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحق الذي علمته فلما سمعت منه هذا الكلام ولت هاربة ولم ترد عليه جوابا فاتبعها عمرو بن حريث فقال لها
والله يا امة الله لقد سمعت منك اليوم عجبا وسمعت امير المؤمنين عليه السلام قال لك قولا فقمت من عنده هاربة ما رددت عليه حرفا فاخبريني عافاك
الله الذي قال لك حتى لم تقدري ان تردي عليه حرفا فقالت يا عبد الله لقد اخبرني بامر ما يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى وانا وما قمت من عنده
الا مخافة ان يخبرني باعظم مما رماني به فصبرت على واحدة كان اجمل من ان اصبر على واحدة بعدها اخرى فقال لها عمرو فاخبريني عافاك الله ما الذي
قال لك قالت يا عبد الله انه قال لي ما اكره وبعد فانه قبيح ان يعلم الرجل بما في النساء من العيوب فقال لها والله ما تعرفيني ولا اعرفك ولعلك لا
تراني ولا اراك بعد يومي هذا فقال عمرو فلما رآني قد الححت عليها قالت اما قوله لي يا سلفع فوالله ما كذب علي اني لا احيض من حيث تحيض النساء واما
قوله يا مهيع فاني والله صاحبة النساء وما انا بصاحبة الرجال واما قوله يا قردع فاني المخربة بيت زوجي وما ابقي عليه فقال لها ويحك ما علمه
بهذا اتراه ساحرا او كاهنا او مخدوما اخبرك بما فيك وهذا علم كبير فقالت له بئس ما قلت يا عبد الله ليس هو بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ولكنه
من اهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله ووارثه وهو يخبر الناس بما القى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبينا
قال واقبل عمرو بن حريث الى مجلسه فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا عمرو بما استحللت ان ترميني بما رميتني به قال اما والله لقد كانت المراة احسن
قولا فيّ منك ولنقفن انا وانت من الله موقفا فانظر كيف تتخلص من الله تعالى فقال يا امير المؤمنين انا تائب الى الله واليك مما كان فاغفر لي غفر
الله لك فقال لا والله لا اغفر لك هذا الذنب ابدا حتى اقف انا وانت بين يدي من لا يظلمك شيئا وفي رواية اخرى عن الصادق عليه
السلام قال جاءت امراة شنيعة الى امير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر وقد قتل اباها واخاها فقالت هذا قاتل الاحبة فنظر اليها فقال لها يا
سلفع يا جريئة يا بذية يا مذكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على هنها شيء بين مدلى قال فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله وكان
عثمانيا فقال لها ايتها المراة ما يزال يسمعنا ابن ابي طالب العجائب فما ندري حقها من باطلها وهذه داري فادخلي فان لي امهات اولاد حتى ينظرن
حقا ام باطلا واهب لك شيئا قال فدخلت فامر امهات اولاده فنظرن فاذا شيء على ركبها مدلى فقالت يا ويلها اطلع منها علي بن ابي طالب على
شيء لم يطلع عليه الا امي او قابلتي قال فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئا اقول قد سبق ما في معنى الخبرين في باب علمه وعن الباقر
عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يوما جالس في المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال يا امير المؤمنين ان الله يعلم اني ادينه بحبك
في السر كما ادينه بحبك في العلانية واتولاك في السر كما اتولاك في العلانية فقال امير المؤمنين صدقت اما فاتخذ للفقر جلبابا فان الفقر اسرع
الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي قال فولى الرجل فرحا لقول امير المؤمنين صدقت قال رجل من الخوارج يحدث صاحبا له قريبا من امير المؤمنين
فقال احدهما لصاحبه تالله ان رايت كاليوم قط انه اتاه رجل فقال له اني لاحبك فقال له صدقت فقال له الآخر اما انا ما انكرت من ذلك لم يجد
بدا من ان اذا قيل له احبك ان يقول له صدقت تعلم اني انا احبه قال لا قال فانا اقوم فاقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال
نعم قال فقام الرجل فقال له مثل مقالة الاول فنظر اليه مليا ثم قال له كذبت لا والله لا تحبني ولا احبك قال فبكى الخارجي فقال يا امير المؤمنين
لتستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يديك ابايعك قال علي ماذا قال على ما عمل ابو بكر وعمر قال فمد يده وقال له اصفق لعن الله الاثنين والله
لكاني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق فلا تعرفك قومك قال فلم يلبث ان خرج عليه اهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل
وفي الخرائج روي ان عليا عليه السلام اتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية فقال اسبغ طهورك يا لفتى قال لقد قتلت بالامس رجالا كانوا يسبغون الوضوء
قال وانك لحزين عليهم قال نعم قال فاطال الله حزنك قال ايوب السجستاني فما رايت الحسن قط الا حزينا كانه يرجع عن دفن حميم او خربندج
ضل حماره فقلت له في ذلك فقال عمل فيّ دعوة الرجل الصالح ولفتى بالنبطية شيطان وكانت امه سمته بذلك ودعته في صغره فلم يعرف ذلك

احد حتى يهفاه يعني علي عليه السلم **بيان** خربندج لعله معرب خربنده اي مكاري الحمار **و عن** الاصبغ بن نباتة قال كان امير المؤمنين عليه
السلم اذا وقف الرجل بين يديه قال له يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فيكون كما قال
قال سعد فقلت هذا الكلام لابي جعفر عليه السلم فقال قد كان ذلك فقلت له لا تخبرنا انت ايضا فنستعد له قال هذا باب اغلق فيه الجواب علي بن
الحسين عليه السلم حتى يقوم قائمنا **وفي** الروضة في الفضايل عن عبد الله بن الحسن الحسني قال بلغني ان الباقر محمد بن علي عليهم السلم كان جالسا
ذات يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر الست القايل ان امير المؤمنين عليه السلم لم يرض بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا له هذه خولة الحنفية
نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على امرهم مدة حياتهم فقال الباقر عليه السلم من منكم يأتيني بجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر وسلم على
الباقر عليه السلم فرد عليه واجلسه الى جانبه فقال له يا جابر عندي رجلان ذكرا ان امير المؤمنين رضي بامامة من تقدم عليه فاسألهما ما الحجة في ذلك
فسألهما فذكرا له حديث خولة فبكى جابر حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال والله يا مولاي لقد خشيت ان اخرج من الدنيا ولا اسأل عن هذه المسئلة
والله اني كنت جالسا الى جنب ابي بكر وقد سبى بني حنيفة بمنع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد الزكوة وبينهم جارية مراهقة فلما دخلت المسجد
قالت ايها الناس ما فعل محمد صلى الله عليه واله قالوا قبض قالت هل له بنية تقصدها قالوا نعم هذه تربته وبنيته فنادت وقالت السلام عليك
يا رسول الله اشهد انك تسمع صوتي وتقدر على رد جوابي وانا سبينا من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم جلست
فوثب اليها رجلان من المهاجرين احدهما طلحة والآخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما فقالت ما بالكم يا معاشر الاعراب تغيبون حلايلكم وتهتكون
حلايل غيركم فقيل لها لانكم قلتم لا نصلي ولا نصوم ولا نزكي فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما انا لغالون في ثمنك فقالت اقسمت
بالله وبمحمد رسول الله انه لا يملكني ويأخذ رقبتي الا من يخبرني بما رأت امي وهي حاملة بي واي شيء قالت لي عند ولادتي وما العلامة التي
بيني وبينها والا بقرت بطني بيدي فيذهب ثمني ويطالب بدمي فقالوا لها اذكري رؤياك حتى نعبرها لك فقالت الذي يملكني هو اعلم بالرؤيا
مني فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا فدخل امير المؤمنين عليه السلم وقال ما هذا الرجف في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا
يا امير المؤمنين امرأة حنفية حرمت ثمنها على المسلمين وقالت من اخبرني بالرؤيا التي رأت امي وهي حاملة بي يملكني فقال امير المؤمنين عليه السلم
ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما فينا من يعلم اما علمت ان ابن عمك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد قبض واخبار السماء
قد انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين عليه السلم اخبرها بغير اعتراض منكم قالوا نعم فقال عليه السلم يا حنفية اخبرك واملكك فقالت من انت ايها
الجري دون اصحابه فقال انا علي بن ابي طالب فقالت لعلك الرجل الذي نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم
علما للناس فقال انا ذلك الرجل قالت من اجلك اصبنا ومن نحوك اتينا لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا الى من
نصبه محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فينا وفيكم علما قال امير المؤمنين عليه السلم ان اجركم غير ضايع وان الله يوفي كل نفس ما عملت من خير ثم
قال يا حنفية الم تحمل بك امك في زمان قحط قد منعت السماء قطرها والارضون نباتها وغارت العيون والانهار حتى ان البهايم كانت ترد المرعى
فلا تجد شيئا وكانت امك تقول لك انك حمل مشوم في زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رأت في منامها كان قد وضعت بك وانها تقول
انك حمل مشوم في زمان غير مبارك وكانك تقولين يا امي لا تتطيرين بي فاني حمل مبارك انشأ منشأ مباركا صالحا ويملكني سيد وارزق
منه ولدا يكون للحنفية عزا فقالت صدقت فقال عليه السلم انه كذلك وبه اخبرني ابن عمي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت ما العلامة
التي بيني وبين امي فقال لها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك
فاقررت به فلما كان بعد ست سنين عرضته عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك يا بنية اذا نزل بساحتكم سافك
لدمائكم وناهب لاموالكم وساب لذراريكم وسبيت فيمن سبي فخذي اللوح معك واجتهدي ان لا يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرؤيا وبما
في هذا اللوح فقالت صدقت يا امير المؤمنين ثم قالت فاين هذا اللوح فقال هو في عقيصتك فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب فملكها والله يا ابا جعفر بما ظهر من حجته وثبت من بينته فلعن الله من اتضح له ثم جحد حقه وفضله وجعل بينه وبين الحق سترا **بيان**
الرجف الزلزلة والاضطراب الشديد والعقيصة الشعر المنسوج على الرأس عرضا **وفي** الخرايج روي انه لما تقلد ابو بكر الامر بعث خالد
بن الوليد الى بني حنيفة ليأخذ زكوة اموالهم فقالوا لخالد ان رسول الله كان يبعث كل سنة رجلا يأخذ صدقاتنا من الاغنياء من جملتنا
ويفرقها في فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف خالد الى المدينة فقال لابي بكر انهم منعونا من الزكوة فبعث معه عسكرا فرجع خالد واتى بني
حنيفة وقتل رئيسهم واخذ زوجته ووطئها في الحال وسبى نسوانهم ورجع بهن الى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لابي
بكر اقتل خالدا به بعد ان تجلده الحد لما فعل بامرأته فقال له ابو بكر ان خالدا ناصرنا تأولنا وادخل السبايا في المسجد وفيهن خولة فجاءت الى قبر رسول
الله والتجأت له وبكت وقالت يا رسول الله اشكو اليك افعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم ذكر نحوا مما مر على تفاوت ما

فاتى بعضاهما

ما في معناها في باب ما جاء في اولاده وفي الاعلام من معجزاته عليه السلام بالشهرة وتنبه الرواية انه عليه السلام خطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ما تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال عليه السلام لقد حدثني خليلي رسول الله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرت به ولكن آية ذلك ما انبأت به عن سخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان كما قال عليه السلام اقول المراد بالرجل سعد بن ابي وقاص وبسخله عمر بن سعد كما هو المصرح به في المجالس وفي المناقب عن الاصبغ قال صلى بنا امير المؤمنين عليه السلام الغداة فاذا رجل عليه ثياب السفر قد اقبل فقال من اين قال من الشام قال ما اقدمك قال لي حاجة قال اخبرني والا اخبرتك بقضيتك قال اخبرني بها يا امير المؤمنين قال نادى معوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل عليا فله عشرة الاف دينار فوثب فلان وقال انا فقال انت فلما انصرف الى منزله ندم وقال اسير الى ابن عم رسول الله والى ابي ولديه فاقتله ثم نادى مناديه اليوم الثاني من يقتل عليا فله عشرون الف دينار فوثب آخر فقال انا فقال انت ثم انه ندم واستقال معوية فاقاله ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل عليا فله ثلاثون الف دينار فوثبت انت وانت رجل من حمير قال صدقت قال فما رأيك تمضي الى ما امرت به او ماذا قال لا ولكن انصرف قال يا قنبر اصلح له زاده و اعطه نفقته وفي الكشف حكى ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي عليه السلام فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطؤا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلوة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قال له ما الخبر قال مات معوية فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معوية فلم يحفل علي عليه السلام بذلك ثم دخل آخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية وخبر بمثل ما خبر صاحبه فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب يخبر بموت معوية بمثل ما اخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك علي عليه السلام ثم دخل الآخر من اليوم الثالث فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسألوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فلما اكثروا عليه قال علي عليه السلام كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب به ابن آكلة الاكباد فرجع الخبر بذلك الى معوية وفي النهج اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد ابو وذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع ابي وذحة حديث ليس هذا موضع ذكره بيان الذيال الذي يجر ذيله على الارض تبخترا والميال الظالم وفي كتاب صفين عن اسمعيل بن رجاء قال قام اعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث الى علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال يا امير المؤمنين ما اشبه هذا الحديث بحديث خرافة فقال علي عليه السلام ان كنت آثما فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقام رجال فقالوا ومن غلام ثقيف يا امير المؤمنين قال غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة الا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه فقالوا كم يملك يا امير المؤمنين قال عشرين ان بلغها قالوا فيقتل قتلا ام يموت موتا قال بل يموت حتف انفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال اسمعيل بن رجاء فوالله لقد رأيت بعيني اعشى باهلة وقد احضر في جملة الاسراء الذين اسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبخه واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في هذا المجلس وفي رجال الكشي عن حجر بن عدي قال قال لي علي عليه السلام كيف تصنع انت اذا ضربت وامرت بلعني قلت كيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني فاني على دين الله قال الراوي ولقد ضربه محمد بن يوسف وامره ان يلعن عليا واقامه على باب مسجد صنعاء فقال ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله وفي النهج من كلام له لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة بيان رحب البلعوم واسعه ومندحق البطن بارزه والاخبار في البراءة من طرق الخاصة والعامة مختلفة والاظهر في الجمع ان يقال بجواز التكلم بها عند الضرورة الشديدة وجواز الامتناع وتحمل ما يترتب عليه واما ان ايهما اولى ففيه اشكال بل لا يبعد القول بذلك في السب ايضا وفيه قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين الى امير المؤمنين عليهم السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر بيان كف يهودية اي من شأنها الغدر والمكر فانه من شأنهم والسبة الاست والامرة بالكسر الولاية وكبش القوم رئيسهم والتشبيه لمدة ملكه بلعقة الكلب انفه للتنبيه على قصرها وكانت مدة امرته اربعة اشهر وعشرا وروي ستة اشهر والاكبش الاربعة

ذكور لصلبه

ذكور لصلبه وهم عبد الملك وولي الخلافة وعبد العزيز وولي مصر وبشر وولي العراق ومحمد وولي الجزيرة ويحتمل ان يريد بالأربعة اولاد عبد
الملك وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام لعنهم الله وكلهم ولي الخلافة ولم يلها اربعة اخوة الا هم والبوم الاحمر كناية عن شدته **وفيه** اقسم بالله
يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم **وفيه** لكأني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا
فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الأرض بامواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن
الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود **بيان** قيل المراد بالضليل معاوية
وقيل السفياني وقيل عبد الملك بن مروان لان هذه الصفات كانت فيه اتم منها في غيره والضواحي النواحي البارزة القريبة فغرت فاغرته اي فتح فاه وفلان
شديد الشكيمة اذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت في الأرض وطأته اي عظم ظلمه وجوره والكلوح بالضم تكشر في عبوس والكدوح الخدوش
واينع الزرع ادرك ونضج والينع جمع يانع ويجوز ان يكون مصدرا وهدرت اي صوتت والشقاشق جمع شقشقة وهي بالكسر شيء كالرية يخرجها من فمه
البعير اذا هاج وبرقت بوارقه اي سيوفه ورماحه والمعضلة العسرة العلاج والقاصف الريح القوية تكسر كلما تمر عليه والقرون الأجيال من الناس
قرن بالفتح وهذا كناية عن الدولة العباسية التي ظهرت على دولة بني امية في الحرب ثم قتل المأسورون منهم صبرا ويحصد القائم مثل المحاربين ويحطم الحصيد
بالقتل صبرا والمراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الأرض ويحصدهم قتلهم وموتهم ويحطم محصودهم تفرق اوصالهم في التراب او التفافهم كناية
عن جمعهم في موقف الحساب او طلب بعضهم مظالمهم من بعض وحصدهم عن ازالتهم عن مواضع قيامهم اي الموقف وسوقهم الى النار وحطمهم عن تعذيبهم في
نار جهنم **وفي** كتاب الهداية عن امير المؤمنين عليه السلام قال قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى
يرموا بالعساكر وحتى يردفوها بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحي ارضهم وتنزل على مسالحهم وحتى تشن الغارات
عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم من قتلاهم وموتاهم صدق صبرهم لا يزيدهم هلاك من هلك في سبيل الله الا جدا في طاعة الله **وفي** النهج وقال عليه السلام
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة قال السيد رضي
الله عنه يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وقال ابن ابي الحديد هذا الخبر من الاخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس
كافة له وهو من معجزاته واخباره المفصلة عن الغيوب التي لا يحتمل التلبيس لتقييده بالعدد المعين في اصحابه وفي الخوارج ووقوع الامر بعد الحرب بحسبه من غير
زيادة ولا نقصان ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره ولمشاهدة الناس من معجزاته واحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا حتى نسب
الى الجوهر الالهي حل في بدنه كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام **وفيه** قال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم
فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين **بيان** قرارات النساء
كناية عن الارحام والنجم الطلوع والقرن كناية عن الرئيس وقد مضى خبر آخر في بيان من قتل من الخوارج في باب ما وقع بينه عليه السلام وبين الخوارج **وفي**
كتاب الهداية عن ابان عن انس قال صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها
غيري وايم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل اهل الجمل ولا اهل صفين ولا اهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على
لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرا في ضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه ثم قال سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني فوالله اني
بطرق السماء اعلم مني بطرق الأرض انا يعسوب المؤمنين واول السابقين وامام المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين
انا ديان الناس يوم القيمة وقسيم الله بين اهل الجنة والنار وانا الصديق الأكبر والفاروق الذي افرق بين الحق والباطل وان عندي علم المنايا
والبلايا وفصل الخطاب وما من آية نزلت الا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت ايها الناس انه وشيك ان تفقدوني اني مفارقكم واني ميت او مقتول
ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها وفي رواية ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه من دم هذا يعني لحيته من دم رأسه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وفي
نسخة والذي نفسي بيده لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة الا انبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات
متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن البلايا فقال اذا سأل سائل فليعقل واذا سئل مسئول فليتثبت
ان من ورائكم امورا اتية مجلجلة وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو فقدتموني ونزلت عزائم الامور وحقائق البلاء لقد اطرق
كثير من السائلين وافشل كثير من المسئولين وفي نسخة وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا ظهرت حربكم وقصلت عن ناب وقامت على ساق وصارت الدنيا
بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار فقال رجل يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن فقال ان الفتن اذا اقبلت شبهت وفي رواية اشتبهت واذا ادبرت
اسفرت وان الفتن لها موج كموج البحر واعصار كاعصار الريح تصيب بلدا وتخطئ الآخر فانظروا اقواما كانوا اصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا
وتؤجروا وتعذروا الا ان اخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني امية انها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها وخصت بليتها اصاب البلاء

من ابصر فيها واخطاء البلاء من عمي عنها اهل باطلها ظاهرون على حقها يملؤن الارض بدعا وظلما وجورا واول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع اوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبارين الا انكم ستجدون بني امية ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجلها وتمنع درها وايم الله لا تزال فتنتهم حتى لا يكون نصرة احدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنفسه من سيده اذا غاب سبه واذا حضر اطاعه وفي غاية بيته في نفسه وفي رواية وايم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم فقال الرجل فهل من جماعة يا امير المؤمنين بعد ذلك قال انها ستكون جماعات شتى عطاؤكم وحجكم واسفاركم والحدة والقلوب مختلفة قال واحد كيف تختلف القلوب قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال يقتل هذا هذا وهذا هذا هرجا هرجا ويبقى طغاما جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة قال فما اصنع في ذلك الزمان يا امير المؤمنين قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا فانهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم الى ردى ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء ويشمت بكم الاعداء قال فما يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين قال يفرج الله البلاء برجل من اهل بيتي كانفراج الاديم من بيته ثم يرفعوا الى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم ولا يقبل منهم الا السيف هرجا هرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر حتى يود قريش بالدنيا وما فيها ان يروني في مقام واحد فاعطيهم واخذ منهم بعض ما قد منعوني واقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا ما هذا من قريش لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا ويغري الله بني امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا اما بعد فانه لا بد من رحا تطحن ضلالة فاذا طحنت قامت على قطبها الا وان لطحنها روقا وان روقها حدها وعلى الله فلها الا وان اوراقي وابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا معنا راية الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها لحق وفي رواية من لزمها سبق انا اهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قبلنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وان تتولوا عنا يعذبكم الله بايدينا او بما شاء نحن افق الاسلام بنا يلحق البطيء والينا يرجع التائب والله لولا ان تستعجلوا ويتاخر الحق لنباتكم بما يكون في شباب العرب والموالي فلا تسألوا اهل بيت محمد العلم قبل ابانه ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فانه ليس منهم البخل وكونوا احلاس البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا كونوا من اهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه فان الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم عبادا اختارهم لنفسه فيحتج بهم على خلقه فجعل علامة من اكرم منهم طاعته وعلامة من اهان منهم معصيته وجعل ثواب اهل طاعته النضرة في وجهه في دار الامن والخلد الذي لا يروع اهله وجعل عقوبة معصيته نارا تاجج لغضبه وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون يا ايها الناس انا اهل بيت بنا بين الله الكذب وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من اعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالداء والقرح والدبيلة ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء الله ثم التفت الى بنيه فقال يا بني ليبر صغاركم كباركم وليرحم كباركم صغاركم ولا تكونوا امثال السفهاء الجفاة الجهال الذين يعطون في الله اليقين كقيض بيض في اداح الادحي للفراخ فراخ ال محمد من خلف مستخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي اما والله لقد علمت تبليغ الرسالات وتنجز العدات وتمام الكلمات وفتحت لي الاسباب ولجري لي السحاب ونظرت في الملكوت لم يعزب عني شيء فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني احد فيما اشهدني ربي يوم يقوم الاشهاد وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته وانا النعمة التي انعمها على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من الله به علي واذل به منكبي وليس امام الا وهو عارف باهل ولايته وذلك قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد ثم تنزل عليه السلم **وفي** رواية في النهج من خطبة له عليه السلم اما بعد ايها الناس فانا فقات عين الفتنة ولم يكن ليجري عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤلين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونني **بيان** فقات العين شققتها وعمد اجزائهم كان لا يستقيم قتال اهل القبلة لتهيبها

والغيهب الظلمة

بابي ابن خيرة الاماء

ديغنيه

والغيهب الظلمة وتموجه كناية عن عمومه وشموله للاماكن واشتد كلبها اى شرها واذاها بناعقها اى الداعي اليها والمناخ بالضم مصدر واسم مكان
من اناخ البعير والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والانتجاج الاختلاط والجلجلة التحريك وشدة الصوت وصوت الرعد
والوعيد والكلوح العبوس والشدة والبلح الاعياء والكرائه جمع الكريهة وهي الشدة والحوازب جمع حازب وهو الامر الشديد فصلت اى خرجت كاشفا
عن ناب وفي رواية فلصت بالتشديد اى انضمت واجتمعت وبالتخفيف اى كثرت وتزايدت وشمرت عن ساق اى كشفت عن شدة ومشقة او كناية عن
قيام الحرب وتمام اسبابها واذا اقبلت شبهت اى في ابتدائها تلتبس الامور ولا يعلم الحق من الباطل الى ان تنقضي فيظهر بطلانها لظهور اثار الفساد
منها والحوم الدوران ووقوعهما من دعاة الضلال في بلد دون بلد كالرياح والخطر الحال والامر وعمومهما لانها كانت ولاية عامة وخصت بليتها با
لصالحين والائمة من اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فالبصير العارف للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره واما الجاهل المنقاد لهم فهو
في دعة والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق والعذم العض والاكل بجفاء والزبن الدفع والانتصار الانتقام وقد جاء في كلامه عليه السلام
تفسير انتصار العبد من ربه في غير هذا الموضع حيث عقبه بقوله اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه والمراد بالصاحب هنا التابع والشوهاء القبيحة وفي
بعض النسخ شوها بالضم بغير مد جمع الشوهاء والهرج الفتنة والاختلاط والطغام السفلة وقطعا جاهلية شبهها بقطع السحاب لتراكمها او قطع الجبل
لوعورها ودفعات بجاة اى بغتة لا تحفنا اثامها ولسنا من اثار تلك الدعوة كتفريج الاديم الاديم الجلد ووجه الشبه انكشاف الجلد عما تحته من اللحم ويسومهم
خسفا اى يوليهم ذلا والخسف النقصان والهوان مصبرة اى ممزوجة بالصبر المر وملوة الى اصبارها اى جوانبها ولا يحلسهم اى لا يلبسهم والحلس كساء رقيق
يكون تحت البرذعة والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وجزورها ذبحها والرزق الحسن وذروتها حدها اى اذا صارت بحيث اعجبت الناس فهو هيأتها
ورقتها نقضها ولا زم على الله فلها اى كسرها والاذومة الاصل والبذر بمعنى جمع بذور وهو الذي يذيع الاسرار والبذبل خراج ودمل كبير تظهر
في الجوف فيقتل صاحبها غالبا والقيض قشر البيض خرج منه الفرخ والاداحي جمع ادحي وهو موضع تبيض فيه النعامة وتفرخ والتعريض بالخبيث الفاجر الجرى
الماضي الغاشم والمترف المتنعم الذي ابطرته النعمة ومره العين خلت من الكحل او فسدت لتركه قال ابن ابي الحديد في شرح هذه الخطبة هذه الدعوى ليست
منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك ولقد امتحنا اخباره فوجدناه موافقا
فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كاخباره عن الضربة التي يضرب في رأسه فتخضب لحيته واخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام وما قاله
في كربلا حيث مر بها واخباره بملك معوية الامر من بعده واخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر وما اخبر به من امر الخوارج بالنهروان وما قدمه الى اصحابه
من اخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب واخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين واخباره بعدة الجيش الوارد اليه من الكوفة لما
شخص عليه السلام الى البصرة لحرب اهلها واخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه خب ضب يروم امرا ولا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا
وهو بعد مصلوب قريش وكاخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة اخرى بالزنج وهو الذي صحفه قوم فقالوا بالريح وكاخباره عن الائمة
الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام وان لآل محمد بالطالقان لكنزا سيظهره الله اذا شاء دعاه حتى يقوم باذن
الله فيدعو الى دين الله وكاخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله انه يقتل عند احجار الزيت وكقوله عن اخيه ابراهيم المقتول بباخمرا يقتل بعد
ان يظهر ويقهر بعد ان يقهر وقوله فيه ايضا يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤس الرامي شلت يده ووهن عضده وكاخباره عن قتلى فخ وقوله
هم خير اهل الارض او من خير اهل الارض وكاخباره عن المملكة العلوية بالغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصروا ابا عبد الله الداعي المعلم وكقوله
وهو يشير الى عبيد الله المهدي وهو اولهم ثم يظهر صاحب القيروان الغض البض ذو النسب المحض المنتجب من سلالة ذي البداء المسجى بالرداء وكان عبيد الله
المهدي ابيض مترفا مشربا بحمرة رخص البدن تار الاطراف وذو البداء اسمعيل بن جعفر بن محمد عليهم السلام وهو المسجى بالرداء لان اباه ابا عبد الله جعفرا
عليه السلام سجاه بردائه لما مات وادخل اليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته ويزول عنهم الشبهة في امره وكاخباره عن بني بويه وقوله فيهم ويخرج
من ديلمان بنو الصياد اشارة اليهم وكان ابوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه فاخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا
ثلثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الامثال بملكهم وكقوله عليه السلام فيهم ثم يستشرى امرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم
يا امير المؤمنين فقال مائة او تزيد قليلا وكقوله فيهم والمترف ابن الاجذم يقتله ابن عمه على دجلة وهو اشارة الى عز الدولة بختيار بن معز الدولة
ابي الحسين وكان معز الدولة اقطع اليد قطعت يده للنكوص في الحرب وكان ابنه عز الدولة بختيار مترفا صاحب لهو وشرب وقتله عضد الدولة
فناخسرو ابن عمه بقصر الجص على دجلة في الحرب وسلبه ملكه فاما خلعهم للخلفاء فان معز الدولة خلع المستكفي ورتب عوضه المطيع وبهاء الدولة ابا نصر
بن عضد الدولة خلع الطائع ورتب عوضه القادر وكانت مدة ملكهم كما اخبر به عليه السلام وكاخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمه الله عن انتقال الامر
الى اولاده فان علي بن عبد الله لما ولد اخرجه ابوه عبد الله الى علي عليه السلام فاخذه وتفل في فيه وحنكه بتمرة قد لاكها ودفعه اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك
هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها ابو العباس المبرد في الكتاب الكامل وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه

وكم له من الاخبار

وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو اردنا استقصاءها لكسرنا له كراريس كثيرة وكتب السير تشتمل عليها مشروحة محررة انتهى الكلام
اخبار عن ظهور المسودة وانقراض ملك بني امية ووقع الامر بحسب اخباره صلوات الله عليه وفي النهج ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي
لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله
ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين **بيان** لا يزالون اي لا يزال بنوا امية ظالمين ونبا به سوء رعيهم اي ضره سوء رعيهم ونفوا
نصرة احدكم اي انتقاما من احدهم **وفيه** يصف ترويحه الى وصف الاتراك كاني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون
الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم
الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي **بيان**
المجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة بسكون الطاء التي قد طورق بعضها الى بعض اي ضمت طبقا لها فجعل يلي بعضها بعضا كطبقات النعل ويروى بتشديد
الراء اي كالترسة المتخذة من حديد مطرقة بالمطرقة والطرق الدق ويحتمل ان يكون التشديد للتكثير والسرق جمع سرقة وهي جيد الحرير وقيل لا يسمى
سرقا الا اذا كانت بيضا وهي فارسية اصلها سره وهو الجيد ويعتقبون الخيل اي يحتبسونها لينتقلوا من غيرها اليها واستحرار القتل شدته وضحكه عليه
السلام اما من السرور بما اتاه الله من العلم او للتعجب من قول القائل والاضطمام افتعال من الضم وهو الجمع والجوانح الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر وانطباقها
على قصص جنكيز خان واولاده لا يحتاج الى بيان **وفي** النصوص عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة
اللؤلؤة فقال في ما قال في اخرها الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية واماتة ما احياه الله
واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيرا فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء
بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وابواب العاج
والآبنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان اربعة وعشرون
ملكا على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام
والرهباني والخليع والسيار والمترف والكديد والاكتب والمترف والاكلب والوسيم والصلام والعينوق وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها
قائم الحق يسفر عن وجهه بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي
ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر بنا القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص
لله على التوحيد **بيان** الشيصبان اسم الشيطان وبنو العباس هم اشراك الشيطان وانما عدهم اربعة وعشرين مع كونهم سبعة وثلثين لعدم الاعتداد
بمن قل زمان ملكه وضعف سلطانه منهم او يكون المراد بيان عدد البطون التي استولوا على الخلافة لا عدد احادهم فان اخرهم كان الخامس والعشرين او
الرابع والعشرين من اولاد العباس والمراد بالكديد الثامن عشر منهم وهو المقتدر كما وقع فيما عده عليه السلام الثامن عشر فانه كان مدة خلافته اربعا
وعشرين سنة واحد عشر شهرا والحادي والثلثون هو المقتفي وكان زمان خلافته اربعا وعشرين سنة **وفي** غيبة النعماني عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم ولا يزالون يتمرغون ويتنعمون في غضارة
من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم واصحاب ألويتهم ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا هدها ولا نعمة
الا ازالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به **بيان** العلج الكافر والمراد به هنا هلاكو وفيه
انقراض دولتهم كان على يديه وكان من الكفار وقوله يدفع على المجهول اي ثم يدفع الى القائم عليه السلام ولو بعد حين ويحتمل ان يكون من الاخبار البدائية
وفي المناقب في قوله عليه السلام فيأخذ الروم ما اخذ منها وتزداد يعني الساحل ونحوها وتأخذ الترك ما اخذ منها يعني كاشغر وما وراء النهر وتأخذ
القفص ما اخذ منها يعني تفليس ونحوها ويأخذ القلقلة ما اخذ منها ثم يرد فيها من العجائب وتسمى مدينة مدينة ويلعن بعض بعضا ويجرح بعض بعضا حتى يقول
الويل لاهل البيت اذا كان كذا وكذا الويل لاهل الجبال اذا كان كذا وكذا والويل لاهل الدينور والويل لاهل اصفهان من جالوت عبد الله الحجام
والويل لاهل العراق الويل لاهل الشام الويل لاهل مصر الويل لاهل فلانة ثم يقول من فزاعة الجبال فلان نادى الغرقى في اسمه حرف كذا حتى ذكر
العساكر التي تقتتل بين حلوان والدينور والعساكر التي تقتتل بين ابهر وزنجان ويذكر الثائر من الديلم وطبرستان وروى ابن الاحنف عن ملوك بني امية
فتنة ام خمسة عشر ومن خطبة له عليه السلام ويا هذه الامة من رجال هم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى اولهم خضراء واخرهم هشيم ثم يلي بعد

اسراهم

امية منهم محمد وعال اولهم اذاهم وثانيهم افتكهم وخامسهم كبشهم وسابعهم اعلمهم وعاشرهم اكفرهم يقتله اخصهم به وخامس عشرهم كثير العناء قليل
الغناء سادس عشرهم اقضاهم للذمم واوصلهم للرحم كاني ارى ثامن عشرهم تفحص رجلاه بدمه بعد ان ياخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال
سيرتهم سيرة الضلال الثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم تطول اعوامه وتوافق الرعية ايامه السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود النقنق
ويعضده الهزرة المتفيهق لكاني اراه على جسر الزوراء قتيلا ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومنها سيخرج العراق بين جبلين بكر بينهما
الجريح والقتيل يعني طرابك والديلم لكاني بك تشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء اصحاب السروج ويل لاهل الزوراء من بني قنطورة ومنها لكاني
ارى منبت الشيح على ظهر اهل الحصنة قد وقعت به وقضان يحشر منها القريفان يعني وقعة الموصل حتى يبقى باب الاذان وويل للطين من ملابسة الامراء لكم
وويل للعرب من مخالطة الاتراك وويل لامة محمد اذا لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة هموا بقصد البصرة والابلة وايم الله
لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى جامعها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة **بيان** اولهم خضراء لما شبهوا في القران الكريم بالشجرة الملعونة شبههم امير
المؤمنين عليه السلام في بدو امرهم لقوة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة الخضراء وفي اواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهرماء ومن فوقهم ترمت العصا
اي تشققت والقرينة بسبب تكسرها ومن الهرمية واما بنو العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ ان اولهم وهو السفاح كان اذاهم وان ثانيهم وهو
المنصور كان افتكهم اي اجرأهم واشجعهم واكثرهم قطعا للناس خدعة وغدرا وان خامسهم وهو الرشيد كان كبشهم اذ لم يستقر ملك احد منهم كاستقرار
ملكه وان سابعهم وهو المامون كان اعلمهم واشتهارها ووفور علمه من بينهم يغني عن البيان وان عاشرهم وهو المتوكل اكفرهم بل اكفر الناس اجمعين لشدة
نصبه وايذائه لاهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وسائر الخلق وان من قتله كان من غلمانه الخاصة وخامس عشرهم المعتمد على الله احمد بن المتوكل وهو
وان كان زمان خلافته ثلث وعشرين سنة لكن كان في اكثر زمانه مشتغلا بحربه اصحاب الزنج وغيره فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء وقلة الغناء
سادس عشرهم المعتضد بالله راى في النوم رجلا اتى دجلة فمد يده اليها فاجتمع جميع ما فيها ثم فتح كفه ففاض الماء فسال المعتضد اتعرفني
قال لا قال انا علي بن ابي طالب فاذا جلست على سرير الخلافة فاحسن الى اولادي فلما وصلت اليه الخلافة حبب العلويين واحسن اليهم فلذا وصفه عليه السلام
بقضاء العهد وصلة الرحم وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله وخرج مونس الخادم من جملة عسكره والى الموصل واستولى عليه وجمع عسكرا
ورجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر وقتل هو في المعركة واستولى على الخلافة من بعده ثلثة من اولاده الراضي بالله محمد بن
المقتدر والمتقي بالله ابرهيم بن المقتدر والمطيع لله فضل بن المقتدر واما الثاني والعشرون منهم فهو المكتفي بالله عبد الله وادعى الخلافة بعد مضي
احدى واربعين من عمره في سنة ثلث وثلثين وثلث مائة واستولى احمد بن بويه في سنة اربع وثلثين وثلث مائة على بغداد واخذ المكتفي وسمل
عينيه وتوفي في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة ويقال انه كان ايام خلافته سنة واربعة اشهر ويحتمل ان يكون من خطاء المورخين او رواة الحديث بان يكون
في الاصل الخامس والعشرون او السادس والعشرون فالاول هو القادر بالله احمد بن اسحق ومدة عمره ستا وثمانين سنة وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة
والثاني القايم بامر الله كان عمره ستا وسبعين سنة وخلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر ويحتمل ان يكون عليه السلام انما عبر عن القايم بامر الله
بالثاني والعشرين لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والراضي بالله والمتقي لله لعدم استقلالهم وقلة ايام خلافتهم فعلى هذا يكون السادس والعشرون
المسترشد بالله فانه هرب في حماية عماد الدين الزنجي ثم قتله بعض الفدائيين لكن فيه انه قتل في اصفهان ويحتمل ان يكون المراد بالثالث والعشرين المعتصم
فانه قتل كذلك وهو اخرهم وانما عبر عنه كذلك مع كونه السابع والثلثين منهم لكونه السادس والعشرين من عظمائهم لعدم استقلال كثير منهم وكونهم
مغلوبين للملوك والاتراك ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالسادس والعشرين من العباس واولاده فانهم اختلفوا في انه هل هو الرابع والعشرون او
العباس او الخامس والعشرون منهم وعلى الاخير يكون بانضمام العباس السابع والعشرون وعلى الاخيرين يكون مكان يعضده يقصده والنقنق كزبرج الظليم
او النافر او الخفيف هزره بالعصا هزره ضربها على ظهره وجنبه شديدا وغمزه غمزا شديدا وطرد ونفي فهو مهزور وهزير والهزرة ويحرك الارض الرقيقة
وتفيهق في كلامه تنطق وتوسع كانه ملاء به فمه وقال الجزري في حديث حذيفة يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوا اهل العراق من عراقهم ويروى اهل البصرة
منها كاني بهم خنس الانوف خزر العيون عراض الوجوه وقيل ان قنطوراء كانت جارية لابرهيم الخليل عليه السلام ولدت له اولادا منهم الترك والصين ومنه
حديث عمرو بن العاص يوشك بنو قنطوراء ان يخرجوكم من ارض البصرة وحديث ابي بكرة اذا كان اخر الزمان جاء بنو قنطوراء **وفيه** وذكر في خطبة
الاقاليم فوصف ما يجري في كل اقليم ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي عليه السلام الى تمام ثلثمائة وعشر سنين من فتح قسطنطنية والصقالبة
والاندلس والحبشة والنوبة والترك والكوك وملو وحسل وتاويل وتاريس والصين واقاصي مدن الدنيا **بيان** الكوك بالفتح قرية بلحف جبل
لبنان والملاسم موضع والحسلات محركة هضبات بديار الضباب ويقال حسلة وحسيلة وتاويل وتاريس غير معروفين **اقول** ينبغي رفع ما يتراءى
اي من التنافي بين ما ورد في القران المجيد انه لا يعلم الغيب الا الله وهو ما ذكره الله في اخر لقمان من قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وروى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها

ملك مقرب

ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى ويبين ما صدر عنهم عليهم السلام من الأخبار بالمغيبات وبعض هذه الأمور الخمسة بما ذكرنا في الجمع
عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم ان هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى وذلك لأنهم عليهم السلام إنما كانوا يخبرون عن بعضها
على الإجمال وإنما كان ذلك تعلما من ذي علم كما قال امير المؤمنين عليه السلام في الرد على من زعم ان ما قاله من علم الغيب فقد أوردنا بعض أخبارها وهذا الباب في
الباب السابق وباب الشورى وباب ما وقع بعد انقضاء حرب الجمل وباب علمه وباب معجزاته وباب ما جاء في أصحابه وباب ما جاء في الأخبار بشهادة الحسين
عليه السلام وأبواب أحوال القائم عليه السلام **باب** طرف من باهرات آياته وبينات معجزاته في تفسير الإمام عن الصادق عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما اظهر لليهود وجماعة من المنافقين فقابلوها بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما
يكون علامة لملائكة المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذبين المذكورين فيه أحوالهم حتى إذا نظروا الى أحوالهم وقلوبهم و
أسماعهم وأبصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا حتى إذا شاهدوا هؤلاء
المختوم عليها وعلى جوارحهم يخبرون على ما قرأوا من اللوح المحفوظ وشاهدوا في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات
يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى محمد رسول الله
شاهده بإشهاد الله تعالى له ويشاهده من أمته أطوعهم لله عز وجل وأشدهم جدا في طاعة الله عز وجل وأفضلهم في دين الله عز وجل فقالوا من هو يا رسول
الله وكل منهم يتمنى ان يكون هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوه يكن ممن شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا
بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للأعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه أفضل الدرجات وأفضل المراتب
ان الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد فجدوا في الأعمال الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فلله عليه في ذلك الفضل العظيم
قال عليه السلام فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغص مجلسه بأهله وقد جد بالأمس كل من خيارهم في خيار عمله وإحسانه الى ربه قدمه يرجو ان
يكون هو ذلك الخير الأفضل فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا عرفناه بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضائل المشتمل على الجميلات قد طلع عليكم من قريب ينجيه الى غريم مشغب غاضب لله تعالى قاتل الغضبة ذا الغضب لله
مستحيي من مؤمن معرض عنه بخجلة مكابد في ذلك الشيطان الرجيم حتى أخزاه الله عنه ووفى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى أنقذه من الهلكة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيكم قضى البارحة ألف الف وسبعمائة درهم فقال علي بن أبي طالب عليه السلام أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يا علي فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصتك أصدقك لتصديق الله إياك فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله عز وجل انه
قد هذبك عن القبيح كله ونزهك عن المساوي بأجمعها وخصك بالفضائل من أشرفها وأفضلها لا يتهمك الا من كفر به وأخطأ حظ نفسه
فقال علي عليه السلام مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وأنا أتهمه بالنفاق وقد لازمه وضيق عليه فناداني المؤمن يا أخا
رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع أعدائه عن حبيبه أغثني واكشف كربتي ونجني من غمي سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فإني
معسر فقلت له الله انك لمعسر فقال يا أخا رسول الله لئن كنت أستحل الكذب فلا تأمنني على يميني أيضا فإني معسر في قولي هذا صادق وأوقر الله وأجله
ان أحلف به صادقا أو كاذبا فأقبلت على الرجل فقلت إني لأجل نفسي عن ان يكون لهذا علي يد وأجلك أيضا عن ان يكون له عليك يد أو منة وأسأل
مالك الملك الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحيي من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرأيت
أبواب السماء تنادي أملاكها يا أبا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده الى ما شاء مما بين يديه من حجر ومدر ورضاض وتراب يستحيل في يده ذهبا
ثم يقضي منه دينه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك وإيسارك بعد
فقرك اضرب بيدك الى ما تشاء مما أمامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا إبريزا فتناول أحجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا أحمر ثم قلت له
افصل لنفسك منها قدر دينه فأعطه ففعل قلت فالباقي لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الذي قضاه من دينه ألفا وسبعمائة درهم وكان الذي
بقي أكثر من مائة ألف درهم فهو من أيسر أهل المدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق
انه يضرب ألفا وسبعمائة في ألف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك ألف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك
في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة وأضعاف ذلك من العبيد والخدم
والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وأرضها فقال علي عليه السلام حمدا لربي وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد هو عدد من يدخله الله
الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك وأضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم إياك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيكم قتل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا وسأل ابنك الخصوم
الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث إخوانك المؤمنين القصة فقال علي عليه السلام كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج

المعجزات

ذا ري بيني وبين فلان فدخلا الى فلان اليهودي وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه قد بعث الي مع هذا احكوم فحكمنا
الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه فقد حاف ومال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال افترضى بعلي
فقلت نعم فها هو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه كما يقوله قال نعم ثم قلت اعد علي الحديث فعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق
فقمت لادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل اتيك بما به احكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه فلو كان
جبلا لقددته فوقع رأسه بين يديه فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء اهل ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا
فاقتص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا قصاص فقالوا او دية يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا دية
لكم هذا والله قتيل الله لا يودى ان عليا قد شهد على صاحبكم بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته
عليهم انه الصادق الامين او فقوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واذا اوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي عليه
السلام يا رسول الله ما اشبهه بالخنزير في شعره فقال رسول الله يا علي او ليس لو جئت تعد كل شعرة منه مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا
قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من
الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا وبعدد كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة
من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو عنه الف سيئة فان لم تكن له فلابيه فان لم يكن له فلاخيه فان لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ايكم استحى البارحة من اخ له في الله لما راى به خلة ثم كايد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال علي
عليه السلام انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث به يا علي اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم وان كان
احد منهم لم يلحق شاوك ولا يشق غبارك ولا يرمقك في ما يقصر لك الى افضال الا كما يرمق الشمس الى الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب
فقال علي عليه السلام مررت بمزبلة فلان فرأيت فلانا من الانصار مؤمنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو يأكلها من
شدة الجوع فلما رايته استحييت منه ان يراني فيخجل واعرضت عنه ومررت الى منزلي وكنت اعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير فجئت
بهما الى الرجل فناولته اياهما وقلت اصب منهما كلما جعت فان الله عز وجل يجعل البركة فيهما فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك
من قبل اني اشتهي لحم فراخ اشتهاه على اهل منزلي فقلت اكسر منه لقما بعدد ما تريده من فراخ فان الله تعالى يقلبها فراخا بمسئلتي اياه بجاه محمد وآله الطيبين
الطاهرين فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه فقلت ان يكن مؤمنا فهو اهل لما افعل معه وان يكن منافقا
فانا للاحسان اهل فليس كل معروف يلحق مستحقه وقلت انا ادعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والنزوع عن الكفران كان منافقا فان تصدقي
عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة والغنا وكايدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله
الطيبين فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ماذا شانك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف الله لي عن السموات
والارض فابصرت كلما توعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتورني فاخذ الرجل
القرصين وقلت له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال ذلك ينقلب شحما ولحما وحلوا ورطبا و
بطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبيده المصطفين الاخيار وذلك
حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كل واحد منهم بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه واثبتها بعضهم على بعض فهشم
[illegible] ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت ما انظرتك لئلا تهشم وترضض
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت في الله حين نهاك عنه وغلبته فان الله يخزي عنك الشيطان وعن
محبيك ويعطيك في الاخرة بعدد كل حبة مما اعطيت صاحبك وفيما تمناه الله منه درجة في الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة
منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك
وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله المؤمنين من
الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة
فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث بالقصة
اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي عليه السلام اني بينا اسير
في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البئر فتماسك
ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت فوقعت في البئر لعلي

اخذه

اهله فنظرت فاذا انا سبقته الى شفير البئر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا تسبقها وانت زرتني منه ولو لم يكن من عوده الا ما في جوفك من
علم الاولين والآخرين الذي اودعه الله رسوله واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون اردت من كل شيء فكيف كان حالك حال ثابت يا رسول
الله صرت الى قرار البئر واستقررت قائما وكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي كنت اخطوها رويدا رويدا اشتد عنا وثابت الحجر تهوي
على يدي وقد بسطتها لئلا يخشنت اذ يهوي تسقط على او يضربني ما كان الا كلا فرجات تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذاك المنافق ومعه آخرون على
شفير البئر وهو يقول ادفا واحدا فصا اثنين فجاؤا بصخرة فيها مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فتحصنت وجعلت راسي
صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤا بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي فكانت كما صببت على راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة
من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببت على بدني
ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو ان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله
عنا شرهم فاذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا الحسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين
فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد
اين البقية من محبي علي بن ابي طالب عليه السلم فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم
يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب عليه السلم فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون
لعلي بن ابي طالب عليه السلم فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة
فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءهم فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه
مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى
سبعة من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت يا علي افضل شهداء
الله في الارض بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة
فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة
بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ولي الله **اقول** قوله حتى اذا شاهدوا الى قوله يقينا مع قوله
سابقا حتى اذا نظروا الى اخره لا يخلو من تشويش وتكرار ولعله كان في بعض النسخ احد الفقرتين بدلا عن الاخرى فجمع بينهما النساخ قال سلمه الله
بيان الذهب الابريز الخالص فيتذادريان اي يتدافعان في الخصومة ودرأ كوعاء اعطى ديته والناقة الجرهة من الثقل وقد مر في باب غيابه
خبر اخر يناسب الباب **وعن** الجواد عليه السلم قال لما رجع امير المؤمنين عليه السلم من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها قعد
لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوأته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلم لقنبر يا قنبر اذهب الى
تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين ويبلغهما صوتي فقال
علي عليه السلم ان الذي يبلغ بصر عينك السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب قنبر فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي
المتحابين طالت غيبة احدهما عن الآخر واشتد اليه شوقه وانضمتا فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول
الله ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى عورته والى ما يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر
ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظنوا انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين فقل لهما ان وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل
ثم ذهب علي عليه السلم ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه
وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون فنظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون الى ان فرغ علي عليه
السلم وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد ثم ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها فاذا انصرفوا امكنهم
الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم
فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب من هذه اياته ومعجزاته ويعجز عن معوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد
منهم بواحد فاداروهم الى حضرته فاذا احدهم معوية والآخر عمرو والآخر يزيد فقال علي عليه السلم تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما

انظر الله عز وجل ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي توعدكم به صاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم
على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون من قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى
ان يهرب ويدخل الغار ويأتي الى المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا
شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم **وعن** السجاد عليه السلم قال كان جد بن قيس تالي عبد الله في النفاق كما ان عليا
كان تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجلال والجمال وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعدما سم الرسول صلى الله عليه وآله ولم يؤثر
فيه فقال له ان محمدا ماهر في السحر وليس علي كشله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في تنفيش اصل حائط بستانك ثم توقف رجالا خلف
الحائط بخشب يعمدون بها على الحائط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي عليه السلم تحت الحائط فتلقاه بيساره واوقفه وكان الطعام
بين ايديهم فقال عليه السلم كلوا بسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلثون ذراعا طوله في خمسة عشر
سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي عليه السلم ياكلون وهم يقولون يا اخا رسول الله افتحامي هذا وانت تاكل فانك تتعب في حبسك هذا الحائط
عنا فقال علي عليه السلم اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجد من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات
وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختفى عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحائط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يموتوا
فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم قام علي عليه السلم
الحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه ولم شعثه وخرج هو والقوم من تحته فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ضاهيت اليوم
اخي الخضر لما اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل البيت **وعن** الزكي عليه السلم قال ان رجلا من محبي علي بن ابي طالب عليه
السلم كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خائف وباموالي التي اخلفها ان خرجت ظنين واحب اللحاق بك والكون
في جملتك والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي عليه السلم اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله
على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودائعي عندك بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معوية
بهربه الى علي بن ابي طالب عليه السلم فامر معوية ان تسبى عياله ويسترقوا وان تنهب امواله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معوية وحاشيته واخص
حاشية يزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما راوا ذلك وعرف الله
عياله انه قد القى عليهم شبه عيال معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان تسرقها اللصوص فمسخ المال عقارب وحيات كلما قصد
اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم ومرض آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال علي عليه السلم يوما للرجل اتحب ان ياتيك
عيالك ومالك قال بلى قال علي عليه السلم ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من عياله وماله شيئا فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معوية
وخاصته وحاشيته يزيد عليهم وبما مسخه من امواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه فقال علي عليه السلم ان الله تعالى ربما
اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه **بيان** الحفوف التحرك والاضطراب وفي بعض النسخ بالقاف
بمعنى الاحاطة وضنى كرضي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس **وفيه** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نص على علي عليه السلم بالفضيلة
والامامة وسكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين وفاض في صدور المنافقين العداوة
والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل من المنافقين لقد اسرف محمد في مدح نفسه ثم اسرف في مدح اخيه علي وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه
في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا ولعلي بعد موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم من ذلك هو عظيم كريم رحيم ارتضى عبادا
من عباده واختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض اليهم امور عباده وجعل عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم
له او لا ترون ملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اطاعته فيما يندبه له من امور مملكته جعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة جيوشه
ورعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته والموازر
لاوليائه والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي يسنده الى ابن ابي طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم
واموالهم وحقوقهم وانسابهم ودنياهم وآخرتهم فليأتنا بآية يليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما كفاكم نور علي المشرق
في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت
ثم عادت والتأمت اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم
هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف
عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم

فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم حرام عليك دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلام قالوا آمنا ودخلوا ثم ترددوا فهموا بنزعون
ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فأقروا ونزعوها ثم ترددوا فهموا بلبس
ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسها حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا فذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها
استحجر في أفواههم ونادتهم حرام عليكم أكلها حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم
ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فإن عذاب الاصطلام العام إذا نزل نزل بعد
خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بين أظهرهم ثم قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة ولأنه أمرك أن تحكم
في الدنيا أن يأمرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لأن الدنيا دار إمهال وإنظار والآخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله معذبهم
وفيهم من يستغفر لأن هؤلاء لولا أن فيهم من علم الله أنه سيؤمن أو أنه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على هؤلاء بالإيمان وثوابه ولاصطلمهم بالعذاب
أبا ثم الكفار ولولا ذلك لأهلكهم فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك اقترح الناصبون آيات في علي عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز في
حكمته جهلاً بأحكام الله واقتراحاً للأباطيل على الله **وعن** الزكي عليه السلام في حديث أن اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنت والمؤمنون
المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي أخوك ووصيك أفضلهم قال رسول الله بلى قالوا يا محمد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو لابن رئيسنا هذا فقد كان
من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب مهجوراً لا يعاشر يتناول الخبز على أسنة الرماح فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ائتوني به فأتي به فنظر رسول الله وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله يا أبا حسن ادع الله له بالعافية فإن الله يجيبك فيه فدعا له
فلما كان عند فراغه من دعائه إذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله للفتى يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت وحسن إيمانه فقال أبوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني يا ليته كان بعد
أبرص كما كان ولم يدخل في دينك فإن ذلك كان أحب إلي قال رسول الله لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة قال أبوه يا محمد ما كان
هذا لك ولا لصاحبك إنما جاء وقت عافيته فعوفي فإن كان صاحبك هذا يعني علياً مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص
فإني أعلم أنه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا يهودي اتق الله
وتهنأ بعافية الله إياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي ومن شكر
نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه وإنما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء
علي صاحبك فتبسم رسول الله وقال يا يهودي هبك قلت إن عافية ابنك لم تكن بدعاء علي وإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته أرأيت لو دعا علي عليه
السلام عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا أقول هذا لأن هذا احتجاج
مني على عدو الله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين فقال رسول الله فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك
لا يفعل الله ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما أبطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقاً فقال
رسول الله لعلي يا أبا حسن قد أبى الكافر إلا عتواً وطغياناً فادع عليه بما اقترح وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام
مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني فقال رسول الله
لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفراً ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم ثم قال
عليه السلام فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمعتبرين وعلامة وحجة بينة لمحمد باقية للغابرين وعبرة للمتفكرين
وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيباً للكافرين في الإيمان وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان **بيان**
الوسيم الحسن الوجه وكذا القسيم ويقال هذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب ويقال أسرى الريح السحاب أي أسنده **وعن** السجاد عليه السلام قال
كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال يا أبا حسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنوناً
وجئت لأعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك وقد قيل لي إنك ابن عمه وصهره وأرى صفاراً قد علاك وساقين دقيقتين ما أراهما
تقلانك فأما الصفار فعندي دواؤه وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على
ظهرك وتحتضنه بصدرك أن تقللهما ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا
وأخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك فقال له علي عليه السلام قد ذكرت نفع هذا
الدواء لصفاري فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا وأشار إلى دواء معه وقال إن تناوله الإنسان وبه صفار

اما انه من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فأرني هذا الضار فأعطاه اياه فقال كم قدر هذا فقال
قدر مثقال من سم ناقع وقدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن
اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه لهو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني
ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح فنظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه
وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكأنك لست من رأيت قبل كنت مصفارا فانت الآن مورد قال علي عليه السلام
ابطال عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق ببدني
في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان واني اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب غليظة على رأسها سطح مجلسه الذي
هو فيه وفوقه حجرتان احداهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين
صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما
في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني أمثلك كان محمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام فهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا
من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد عليه السلام اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك
الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد في الارض خدا حتى وقفت
بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت واستقرت
في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا
لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا انما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت
اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى ذلك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك
ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني قد واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع المؤمنين قال له اليوناني اذ جعلت الاقتراح الي فانا
اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة
فقل لها ان وصي محمد رسول الله يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها
عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فأمرها ان تجتمع و
تعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال
ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف والشماريخ والاعذاق ثم
تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها
اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها
وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه ليؤكل وتطعمني ومن حضر منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني
ما امره امير المؤمنين فأخلت وابسرت واحمرت واصفرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها يقرب من يدي اعذاقها
او يطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الى احداهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها
وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل اليك العذق منها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقال
فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها
ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد
ما رأيت وقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء اطعك بيان
الصفار وكغراب الماء الاصفر يجتمع في البطن والقصف الكسر لا حليتك من الحلبة وفي بعض النسخ بالجيم والمشاة من بحت من التحبيس بمعنى التذليل وتحمر
استه والسحوق من النخل الطويلة والحشاشة بقية الروح في المريض واخلت النخلة اطلعت **وفي** تفسير الكوفي عن الاعمش قال خرجت حاجا الى مكة
فلما انصرفت بعيدا رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول بحق محمد وآله ردوا علي بصري قال فتعجبت من قولها وقلت لها اي حق لمحمد وآله على الله انما الحق
له عليهم فقالت لي مه يا لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم فلو لم يكن لهم عليه حقا ما حلف به قال قلت واي موضع حلف قالت قوله لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون والعمر في كلام العرب الحياة قال فقضيت حجي ثم رجعت فاذا انا بها مبصرة في موضعها وهي تقول ايها الناس حبوا عليا فحبه ينجيكم من النار
قال فسلمت عليها وقلت الست العمياء بالامس تقولين بحق محمد وآله ردوا علي بصري قالت بلى قلت حدثيني بقصتك قالت والله ما جزت حتى وقفت

فقال له انت رايت محمداً واله نعم فتبسم قلت لا ولكن ما الدلالة التي جاءتنا قالت فبينا نحن كذا طبق اذ اتاني رجل اخر متوكيا على عصوين فقال ما فيك
منها قال انما نسئل ربنا بحق محمد واله ان يرد عليها بصرها فدعا الله لها قال فدعى به ومسح على عينيه بيده فابصرت فقلت من انت فقال انا
محمد وهذا علي قد رد الله عليك بصرك اقعد في موضعك هذا حتى يرجع الناس واعلمهم ان حب علي ينجيهم من النار **وعن** عمار بن ياسر رضي الله
عنه انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا في دكة القضاء اذ نهض اليه رجل يقال له صفوان الاكحل وقال له انا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب
فاريد ان تطهرني منها في الدنيا لاصل الى الاخرة وما معي ذنب فقال الامام عليه السلام ما اعظم ذنوبك وما هي فقال انا الوط الصبيان فقال
عليه السلام ايما احب اليك ضربة بذي الفقار او اقلب عليك جدارا او ارمي عليك نارا فان ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية فقال يا مولاي
احرقني بالنار لانجو من نار الاخرة فقال عليه السلام يا عمار اجمع الف حزمة قصب لنضرمه غداة غد بالنار ثم قال للرجل انهض واوص بما لك وما
عليك قال فنهض الرجل واوصى بما له وما عليه وقسم امواله على اولاده واعطى كل ذي حق حقه ثم بات على حجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام في بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة فلما صلى امير المؤمنين عليه السلام قال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا انظروا الى حكم امير المؤمنين
فقال الجماعة منهم كيف يحرق رجلا من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فبطلنا امامته فسمع بذلك امير المؤمنين قال عمار فاخذ الامام
الرجل ورمى عليه الف حزمة من القصب فاعطاه مقدحة وكبريتا وقال اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فانك لا تحرق بالنار
وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تاكل لحمك وتكسر عظمك فاوقد الرجل على نفسه واحرق القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها
النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الامام عليه السلام وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ثم قال ان شيعتنا منا وانا قسيم الجنة
والنار وشهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مواطن كثيرة **وعنه** رضي الله عنه قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام فقلت
يا امير المؤمنين لي ثلثة ايام اصوم واطوي وما املك ما اقتات به ويومي هذا هو الرابع فقال عليه السلام اتبعني يا عمار وطلع مولاي الى الصحرا
وانا خلفه اذ وقف بموضع واحتفر فظهر حب مملو دراهم فاخذ من تلك الدراهم درهمين فناولني منه درهما واحدا واخذ هو الاخر فقال له عمار يا امير
المؤمنين لو اخذت من ذلك ما نستغني به ونتصدق منه ما كان في ذلك من باس فقال يا عمار هذا يكفينا هذا اليوم ثم غطاه ورد مرة ثم انفصل
عنه عمار وغاب مليا ثم عاد الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا عمار كاني بك وقد مضيت الى الكنز تطلبه فقال والله يا مولاي قصدت الموضع
لاخذ من الكنز شيئا فلم ار له اثرا فقال له يا عمار لما علم الله سبحانه وتعالى انا لا رغبة لنا في الدنيا اظهرها لنا لما علم جل جلاله ان لكم اليها رغبة
ابعدها عنكم **وعنه** رضي الله عنه قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة اذ عبر بالصعيد التي يقال لها النخيلة على فرسخين
من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود قالوا انت علي بن ابي طالب الامام فقال انا ذا فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة
من الانبياء وهو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها فان كنت اماما اوجدنا الصخرة فقال علي عليه السلام اتبعوني قال عمار فسار القوم خلف امير
المؤمنين عليه السلام الى ان استبطن فيهم البر واذا بجبل من رمل عظيم فقال عليه السلام ايتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله الاعظم فما كان
الا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال علي عليه السلام هذه صخرتكم فقالوا عليها اسم ستة من الانبياء على ما سمعنا وقرانا في كتبنا
ولسنا نرى عليها الاسماء فقال عليه السلام اما الاسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها الف رجل حضروا في هذا
المكان فما قدروا على قلبها فقال عليه السلام تنحوا عنها فمد يده اليها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستة من الانبياء عليهم السلام اصحاب الشرائع ادم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام فقال النفر اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في ارضه
من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضل وغوى والى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت اثار نعتك عن التعديد **بيان** المعصوصب
الابل جهدت في السير واجتمعت **وفي** المناقب عن جابر الانصاري قال جاء العباس الى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له
ما كان لرسول الله شيء يورث الا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب وانا اربي بك ان تطالب بما ليس لك فقال لا بد من ذلك
وانا احق عمه ووارثه دون الناس كلهم فنهض امير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ثم امر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فاحضر فقال
للعباس يا عم ان اطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لاوصيائهم دون العالم ولاولادهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه قال نعم
فالبسه امير المؤمنين الدرع بيده والقى عليه العمامة والسيف ثم قال انهض بالسيف والعمامة يا عم فلم يطق النهوض فاخذ السيف منه وقال له انهض
بالعمامة فانها اثر من نبينا صلى الله عليه واله فاراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيرا ثم قال له يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي
فان اطقت ركوبها فاركبها فخرج ومعه عدوه فقال له يا عم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة اذا وضعت رجلك في
الركاب فاذكر الله وسم واقرا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا قال فلما نظرت البغلة اليه مقبلا مع العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمعنا
منها قط فوقع العباس مغشيا عليه واجتمع الناس وامر بامساكها فلم يقدر عليها ثم ان عليا عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة

فوضع

فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكبا فاستند عن ان يركب الحسن والحسين فامرهما بذلك ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها ومشا عليها
الى منزله وهو يقول هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر انا وهما ام تكفر انت يا فلان **وعن** سهل بن حنيف في حديث انه لما اخذ معوية مورد الفرات
امر امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر ان يقول لمن على جانب الفرات يقول لكم علي اعدلوا عن الماء فلما قال ذلك عدلوا عنه فورد قوم امير
المؤمنين الماء واخذوا منه فبلغ ذلك معوية فاحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا ان عمرو بن العاص جاء وقال ان معوية يامركم ان تفرجوا عن الماء فقال
معوية لعمرو انك لتاتي امرا ثم تقول ما فعلته فلما كان من غد وكل معوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة الاف فانفذ امير المؤمنين عليه السلام مالكا فنادى
مثل الاول فمال حجل عن الشريعة فورد اصحاب علي واخذوا منه فبلغ ذلك معوية فاحضر حجلا وقال له في ذلك فقال ان ابنك يزيد اتاني فقال انك
امرت بالتنحي عنه فقال ليزيد في ذلك فانكر فقال معوية فاذا كان غدا فلا تقبل من احد ولو اتيتك حتى تاخذ خاتمي فلما كان اليوم الثالث امر
امير المؤمنين لمالك مثل ذلك فراى حجل معوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معوية فدعاه وقال له في ذلك فاراه خاتمه فضرب معوية
يده على يده فقال نعم وان هذا من دواهي علي **وفيه** انه قدم ابو الضمضام العبسي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال متى يجيء المطر واي شيء
في بطن ناقتي هذه واي شيء يكون غدا ومتى اموت فنزل ان الله عنده علم الساعة الآيات فاسلم الرجل ووعد النبي عليه السلام ان ياتي باهله
فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه
وجواز امره ان لابي ضمضم العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز وخرج
ابو الضمضام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين وسال عن النبي عليه السلام فقالوا قبض قال فمن الخليفة بعده فقالوا ابو بكر فدخل ابو الضمضام
المسجد وقال يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ع ونقط
الحجاز فقال يا اخا العرب سالت ما فوق العقل والله ما خلف رسول الله الا بغلته الدلدل وحماره اليعفور وسيفه ذو الفقار ودرعه الفاضلة
اخذها كلها علي بن ابي طالب وخلف فينا فدك فاخذناها بحق ونبينا عليه السلام لا يورث فصاح سلمان كردي ونكردي وحق از امير بردي ردوا
العمل الى اهله ثم ضرب بيده الى الى الضمضام فاقامه الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى علي ادخل يا سلمان ادخل انت وابو
الضمضام فقال ابو الضمضام هذه اعجوبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني فعدد سلمان فضايل علي عليه السلام فلما دخل وسلم عليه قال يا ابا الحسن
ان لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين ناقة ووصفها فقال له علي عليه السلام امعك حجة فدفع اليه الوثيقة فقال علي عليه السلام يا سلمان
ناد في الناس الا من اراد ان ينظر الى دين رسول الله صلى الله عليه وآله فليخرج غدا الى خارج المدينة فلما كان الغد خرج الناس وخرج علي عليه السلام
واسر الى ابنه الحسن عليه السلام سرا وقال امض يا ابا الضمضام مع ابني الحسن الى الكثيب من الرمل فمضى عليه السلام ومعه ابو الضمضام فصلى الحسن ركعتين
عند الكثيب وكلم الارض بكلمات لا ندري ما هي وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها
سطران من نور السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله فضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال
الحسن اقتد يا ابا الضمضام فاقتاد ابو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال استوفيت يا ابا الضمضام قال نعم قال فسلم الوثيقة فسلمها الى علي بن ابي طالب فاخذها وخرقها ثم قال هكذا اخبرني اخي
وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل ان يخلق ناقة صالح بالفي عام فقال المنافقون
هذا من سحر علي قليل **بيان** نقط الحجاز والظاهر انه تصحيف لقط باللام وهو ما يلتقط من السنابل وقطع ذهب توجد في المعدن والململم بفتح
اللامين المجتمع المدور المضموم **وفي** رواية في الخرائج وكان قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا نخرج ونجيء
باهلينا وقومنا فان احببنا انا امة فانا قد من الحجر لنا سودا من كل واحدة فصيل امنا فضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفوا الى بلادهم
فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجعوا فدخلوا المدينة فسالوا عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل لهم توفي عليه السلام فقالوا
نجد في كتبنا انه لا يخرج من الدنيا نبي الا ويكون له وصي فمن كان وصي نبيكم محمد فدلوا على ابي بكر فدخلوا عليه وقالوا لنا دين على محمد
قالوا وما هو قالوا مائة ناقة مع كل ناقة فصيل وكلها سود فقال ما ترك رسول الله تركة تفي بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم ما كان امر محمد
الا باطلا وكان سلمان حاضرا وكان يعرف لغتهم فقال لهم انا ادلكم على وصي محمد فاذا بعلي قد دخل المسجد فنهضوا اليه وجثوا بين يديه فقالوا
على نبيكم دين مائة ناقة ووصفنا مخصوصة قال علي عليه السلام وتسلمون حينئذ قالوا نعم فواعدهم الى الغد ثم خرج بهم الى الجبانة والمنافقون
يزعمون انه يفتضح فلما وصل اليها صلى ركعتين ودعا خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله على الحجر فسمع منه انين كما يكون للنوق
عند مخاضها فبينما كذلك اذ انشق الحجر وخرج منه راس ناقة وقد تعلق منه راس الزمام فقال عليه السلام لابنه الحسن خذه فخرج منه مائة ناقة
مع كل واحدة فصيل كلها سود الالوان فاسلم النصارى كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير فادع يا

امير المؤمنين حتى يدخل التنور ويقصّ الماء في البحر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك امة محمد وقد فعلت كما امرت وفي الامالي عن سلمان الفارسي
قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت وهي
تقول لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبعلي بن ابي طالب ولياً ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح منكم راضياً
بالله وبولاية علي بن ابي طالب فقد امن خوف الله وعقابه وفي الخرايج عن الصادق عليه السلام قال لرجل من اهل الصين لما دخل عليه هل
تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي قال وبماذا تعرفونا قال يا ابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة ورداً يتلون كل يوم مرتين فاذا كان اول
النهار نجد مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا كان آخر النهار فانا نجد مكتوباً عليه لا اله الا الله علي خليفة رسول الله وروي
ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان علي صبياً رأيته يكسر الاصنام فخفت ان يعلم كبار قريش فقالت يا عجباً اخبرك باعجب من هذا اني اجتزت
بالموضع الذي كانت اصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني فوضع رجليه في جوفي شديداً لا يتركني ان اقرب من ذلك الموضع الذي فيه وانما كنت
اطوف بالبيت لعبادة الله لا للاصنام وفي الارشاد روي ان امير المؤمنين عليه السلام لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد
ما كان عندهم من الماء فاخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثراً فعدل بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلاً فلاح لهم دير في
وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلام هل قرب قائمك
هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى بما يكفيني كل شهر
على التقتير لتلفت عطشاً فقال امير المؤمنين عليه السلام اسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم افتأمرنا بالمسير الى حيث اومى اليه لعلنا ندرك الماء وبنا
قوة فقال امير المؤمنين لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار بهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان
فعدل منهم جماعة الى الموضع فكشفوه بالمساحي وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم
ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً و
استصعبت عليهم فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن
ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعاً كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا اليه فشربوا منه
فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت فامر
ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي امير
المؤمنين عليه السلام فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك فبسط امير المؤمنين عليه السلام يده وقال له اشهد الشهادتين فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين
عليه السلام عليه شرايط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الان الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا
الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر
عن علمائنا ان في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة
وقدرته على قلعها واني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما
سمع امير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً ثم دعا الناس فقال اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم
فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم بحق امير المؤمنين عليه السلام ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة اصحابه
حتى لقي اهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى عليه الصلوة والسلام الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره
يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت
البشارة به في كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل **بيان** القايم بناء كان يترهب فيه
وفي رواية في المجالس عن حبيب بن الجهم قال لما دخل بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندوداء ثم امرنا فعبرنا
عنها ثم عرّس بنا في ارض بلقع فقام اليه مالك بن الحارث الاشتر فقال يا امير المؤمنين اتنزل الناس على غير ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل
سيسقينا في هذا المكان ماء اعذب من الشهد والين من الزبد الزلال وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فتعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين
ثم اقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على ارض بلقع فقال يا مالك احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء
عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فقال لنا روموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن موضعها فدنا امير المؤمنين

عليه السلام وامعا بيده الى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبوثا بوثه شميا كوياحا حانوثا نوديثا برحوثا آمين آمين رب العالمين
رب موسى وهرون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعا قال مالك بن الحارث الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج
واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم ردّ الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب ثم ارتحل وسرنا فما سرنا الا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع
العين فقلنا كلنا يا امير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا اشد خفاء فظننا ان امير المؤمنين عليه السلام قد رهقه العطش
فاومأنا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقي منه
صاحبنا قال عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فانزل الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا قد استعذبته منذ يومين فكيف لو شربت من الماء
الذي سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل الينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا بي الى صاحبكم
فانطلقنا به فلما بصر به امير المؤمنين عليه السلام قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمتني به امي ما اطلع عليه احد الا الله تبارك و
تعالى ثم انت كيف عرفته فاتم حتى اتممه لك قال وما تشاء يا شمعون قال هذا العين واسمه قال هذا العين راحوما وهو من الجنة شرب منه ثلثمائة
وثلثة عشر وصيا وانا آخر الوصيين شربت منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم رحل امير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بعابدين والتقى الصفان
فكان اول من اصابته الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيمة رفيقي في
الجنة **اقول** قد مضى قصة هذا الراهب مع علي عليه السلام وكيفية اسلامه في باب النصوص عليهم عليهم السلام **وفي** المجالس عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم اقبل بوجهه على انس
بن مالك فقال يا انس ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا
اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك واما انت يا خالد بن يزيد
ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم با
الولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما انت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فهذا
علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت منه قال جابر بن عبد الله الانصاري
والله لقد رأيت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما يستره ولقد رأيت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي
جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب واما خالد بن يزيد فانه مات فاراد اهله
ان يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية فاما البراء بن عازب
فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر **وفي** الفضائل عن ابن ابي جعدة قال حضرت مجلس انس بن مالك بالبصرة وهو يحدث فقام
اليه رجل من القوم وقال يا صاحب رسول الله ما هذه الشيمة التي اراها بك فانا حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال البرص والجذام
لا يبلي الله به مؤمنا قال فعند ذلك اطرق انس بن مالك الى الارض وعيناه تذرفان بالدموع ثم رفع رأسه وقال دعوة العبد الصالح علي بن
ابي طالب عليه السلام نفذت في قال فعند ذلك قام الناس حوله وقصدوه وقالوا يا انس حدثنا ما كان السبب قال لهم الهوا عن هذا فقالوا لا بد
من ان تخبرنا بذلك فقال اقعدوا على مواضعكم واسمعوا مني حديثا كان هو السبب لدعوة علي عليه السلام لي ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد اهدي له
بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق يقال لها عندف فارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري فاتيته بهم وعنده ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا انس ابسط البساط واجلسهم عليه
ثم قال يا انس اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم ثم قال قل يا علي يا ريح احملينا فاذا نحن في الهواء فقال سيروا على بركة الله قال فسرنا ما شاء الله
ثم قال يا ريح ضعينا قال فوضعتنا فقال اتدرون اين انتم قلنا الله ورسوله وعلي اعلم فقال هؤلاء اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قوموا
يا اصحاب رسول الله حتى تسلموا عليهم فعند ذلك قام ابو بكر وعمر فقالا السلام عليكم يا اهل الكهف والرقيم قال فلم يجبهما احد قال فقمنا انا و
عبد الرحمن بن عوف وقلنا السلام عليكم يا اصحاب الكهف انا خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبنا احد فعند ذلك قام الامام عليه
السلام وقال السلام عليكم يا اهل الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقالوا وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال يا اصحاب
الكهف الا رددتم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله السلام قالوا يا خليفة رسول الله انا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وليس معنا اذن

بردّ السلام

برد السلام الا ملك مقرب او نبي مرسل او وصي نبي وانت وصي خاتم النبيين والمرسلين وانت خاتم الاوصياء فقال صدقتم ايها الفتية رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا نعم يا امير
المؤمنين ان نصدق في ... ثم قال علي عليه السلام يا ريح احملينا فحملتنا فلما اتينا الى ... الشمس ثم قال يا ريح ضعينا
فاذا نحن على ارض كأنها الزعفران ... ولا انيس فيها الا ... فقلنا يا امير المؤمنين ...
ثم قمنا به فقام ... من ملك الارض ... فقال ... ولولا ... لكم ... جبرئيل ...
قال فتوضينا وصلينا الى ان انتصف الليل ثم قال اجددوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بعضها
ثم قال يا ريح احملينا فاذا نحن برسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلى من الغداة ركعة واحدة فقضيناها وكان قد سبقنا بها رسول الله
صلى الله عليه وآله فالتفت الينا وقال لي يا انس تحدثني او احدثك فقلت بل من فيك احلى يا رسول الله قال فابتدأ بالحديث من اوله الى آخره
كانه كان معنا ثم قال يا انس تشهد لابن عمي بها اذا استشهدك فقلت نعم يا رسول الله فلما ولي ابو بكر الخلافة اتى علي عليه السلام وكنت حاضرا
عند ابي بكر والناس حوله فقال لي يا انس الست تشهد لي بفضيلة البساط ويوم عين الماء ويوم الجب فقلت له يا علي نسيت من كبري فعندها
قال لي يا انس ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك فرماك الله ببياض في وجهك ولظى في جوفك وعمى في عينيك
فما قمت من مقامي حتى برصت وعميت الآن لا اقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره من الايام لان البركة تبقى في جوفي ولم يزل انس على ذلك حتى
مات بالبصرة **وفي** عيون المعجزات عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال جرى بحضرة السيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذكر سليمان بن داود عليه السلام
والبساط وحديث اصحاب الكهف وانهم موتى او غير موتى فقال صلى الله عليه وآله وسلم من احب منكم ان ينظر الى اصحاب الكهف ... فقال ابو بكر وعمر و
عثمان نحن يا رسول الله فصاح صلى الله عليه وآله يا انس بن مالك فاذا بشاب قد دخل ... فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ائتنا ببساط سليمان بن داود عليه السلام فذهب ... ومعه بساط طوله اربعون في اربعين من الشعر الابيض ... فقال
صلى الله عليه وآله لبلال وثوبان مولييه اخرجا هذا البساط الى باب المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقال صلى الله عليه وآله وسلم وقال لابي بكر
وعمر وعثمان وامير المؤمنين وسلمان عليه السلام قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط وليقعد امير المؤمنين عليه السلام في وسطه
ونادى يا منشرة فاذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر
تقدم وسلم عليهم فانك شيخ قريش فقال يا علي ما اقول فقال ... قل السلام عليكم ايتها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم
يا نجباء الله في ارضه فتقدم ابو بكر الى باب الكهف وهو مستقبله فنادى بما قال له امير المؤمنين عليه السلام ثلث مرات فلم يجبه احد فجاء وجلس و
قال يا امير المؤمنين ما اجابوني فقال امير المؤمنين عليه السلام قم يا عمر وقل كما قال صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلث مرات فلم يجبه احد فجاء
وجلس فقال امير المؤمنين عليه السلام لعثمان قم انت وقل مثل قولهما فقام وقال فلم يكلمه احد فجاء وجلس ثم قال امير المؤمنين لسلمان تقدم انت وسلم عليهم
فقام وتقدم فقال ... وتقدم فقال مثل مقالة الثلثة واذا بقائل يقول من داخل الكهف انت عبد امتحن الله قلبك بالايمان
وانت من خير والى خير ولكنا امرنا ان لا نرد الا على الانبياء والاوصياء فجاء وجلس فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال السلام عليكم يا نجباء الله في
ارضه الوافين بعهده نعم الفتية انتم واذا باصوات جماعة وعليك السلام يا امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاز و
الله من والاك وخاب من عاداك فقال امير المؤمنين عليه السلام لم لا تجيبوا اصحابي فقالوا يا امير المؤمنين انا نحن احياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب
الا نبيا او وصي نبي وعليك السلام وعلى الاوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على ايديهم ثم سكتوا وامر امير المؤمنين عليه السلام المنشرة فحملت
البساط ثم ردته الى المدينة وهم عليه كما كانوا واخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا **بيان** يقال انشق المريح اذا اشتدت **وفي** الخرائج روي ان عليا عليه السلام
دخل المسجد المدينة غداة يوم قال رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي ان سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه
ودفنه وانا خارج الى المداين لذلك فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك مكفي مفروغ منه فخرج والناس معه الى ظاهر
المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهره رجع وقال دفنته واكثر الناس لم يصدقوا حتى كان بعد مدة وصل من المداين مكتوب ان
سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا اعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم **وعن** الباقر عليه السلام
ان عليا عليه السلام ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب كان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي
الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلث خرابات واربع عوامر **وفي** المناقب عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال من وراء قاف عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت
ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا آية الله العظمى والمعجز الباهر

وفي المناقب في خبر طويل انه اخذ قيده فشدّه وقطعه بقمها طرفيه القماط ثم جعله قطعا طين فشدها ثم جعله ثلاثة واربعة وخمسة وستة منها
ادبيه وحريره فجعل يفتلها ثم قال يا اماه لا تشدي يدي فاني احتاج ان ابصبص لربي باصبعي **بيان** النز الجذب بجفاء وشوق النوق بالاضا
والاضراس **وعن** عمر بن الخطاب ان عليا عليه السلام راى حية تقصده وهو في مهده وقد شدت يداه في حال صغره فحول نفسه فاخرج يده
واخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى ادخل اصابعه فيها وامسكها حتى ماتت فلما رات ذلك امه نادت واستغاثت فاجتمع الحشم ثم قالت كانك
حيدرة حيدة اللبوة اذا غضبت من قبل اذى اولادها **بيان** الحيدرة الاسد واللبوة ولدها **وعن** جابر الجعفي لما ترعرع علي عليه السلام
كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله وربما قبض على مراق بطنه ورفعه الى الهواء وربما يلحق الحصان الجاري
فيصدمه فيرده على عقبيه **بيان** الجبار العظيم القوي الطويل والمراق بتشديد القاف ما رق من اسفل البطن ولان ولا واحد له وميمه زائدة
والحصان ككتاب الفرس الذكر وياتي بعض اخبار الباب في باب علامات امامته **وفيه** كان عليه السلام ياخذ من راس الجبل حجرا ويحمله بفرد
يده ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه حتى قال ابو جهل فيه يا اهل مكة ان الذبح عندكم هذا
على الذي قد حل في النظر ما ان له مشبه في الناس قاطبة كانه النار ترمي الخلق بالشرر كونوا على حذر منه فان له يوما سيظهر في البدو والحضر
وانه عليه السلام لم يمسك بذراع قط الا امسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ومنه ما ظهر بعد النبي عليه السلام من قطع الاميال وحملها الى الطريق وتسعة عشر
ميلا تحتاج الى قوى حتى تحركه ميلا منها قطعها وحده ونقلها ونصبها وكتب عليها هذا ميل علي ويقال انه كان يتابط ماشين ويديرهما خلفه
بوحيله وكان منه في ضربه في الاسطوانة حتى يدخل ابهامه في الحجر وهو باق في الكوفة وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعة الدقيق
وغير ذلك ومنه اثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي عليه السلام واثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي صخرة عند قلعة جعبر **بيان**
جعبر رجل من بني نمير ينسب اليه قلعة جعبر لانه سيكن عليها **وعن** خالد بن الوليد قال رايت عليا عليه السلام يسرد حلقات درعه بيده
ويصلحها فقلت هذا كان لداود عليه السلام فقال يا خالد بنا الان الله الحديد لداود فكيف لنا **وعن** امير المؤمنين عليه السلام قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طرقات المدينة اذ جعل خمسه في خمس امير المؤمنين عليه السلام فوالله ما راينا خمسين احسن منهما اذ مررنا
على نخل المدينة فصاحت نخلة باخرى هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فجزناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبي وهذا ابرهيم
الخليل فجزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى واخوه هرون فجزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد
الوصيين فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا علي سم نخل المدينة صيحانيا فقد صاحت بفضلي وفضلك **وفي** الخرائج عن السجاد عليه
السلام قال كنا قعودا ذات يوم عند امير المؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمان يابسة اذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا
فامرهم بالجلوس فقال علي عليه السلام اني اريكم اليوم اية تكون فيكم كمثل المائدة في بني اسرائيل اذ يقول الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ثم قال انظروا الى الشجرة وكانت يابسة فاذا هي قد جرى الماء في عودها ثم اخضرت واورقت
وعقدت وتدلى حملها على رؤوسنا ثم التفت الينا فقال للذين هم محبوه مدوا ايديكم وتناولوا وكلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم و
تناولنا واكلنا رمانا لم ناكل قط شيئا اعذب منه واطيب ثم قال عليه السلام للنفر الذين هم مبغضوه مدوا ايديكم وتناولوا فمدوا ايديهم
فارتفعت فكلما مد رجل منهم يده الى رمانة ارتفعت فلم يتناولوا شيئا فقالوا يا امير المؤمنين ما بال اخواننا مدوا ايديهم وتناولوا
واكلوا ومددنا ايدينا فلم ننل فقال عليه السلام وكذلك الجنة لا ينالها الا اولياؤنا ومحبونا ولا يبعد منها الا اعداؤنا ومبغضونا فلما
خرجوا قالوا هذا من سحر علي بن ابي طالب قليل قال سلمان ماذا تقولون امسحر هذا ام انتم لا تبصرون **وروي** انه عليه السلام اتي باسير في عهد
عمر فعرض عليه الاسلام فابى فامر بقتله قال لا تقتلوني عطشان فجاؤا بقدح ملآن فقال لي الامان الى ان اشرب قال عمر نعم فاراق الماء على الارض
فلم يشربه قال عمر اقتلوه فانه احتال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجوز قتله فقد امنته فقال ما افعل به قال يجعله لرجل من المسلمين
بقيمة عبد قال ومن يرغب فيه قال انا قال هو لك فاخذه امير المؤمنين والقدح بكفه فدعا فاذا ذلك الماء اجتمع في القدح فاسلم لذلك
فاعتقه امير المؤمنين فلزم المسجد والتعبد **وعن** الباقر عليه السلام قال قال اصحاب علي عليه السلام يا امير المؤمنين لو اريتنا ما نطمئن اليه مما
انهى اليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو رايتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم ساحر كذاب وكاهن وهو من احسن قولكم قالوا ما منا
احد الا وهو يعلم انك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار اليك علمه قال علم العالم شديد ولا يحتمله الا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
وايده بروح منه ثم قال اما اذا ابيتم الا ان اريكم بعض عجائبي وما اتاني الله من العلم فتبعه سبعون رجلا كانوا في انفسهم خيار الناس من شيعته
فقال لهم علي عليه السلام اني لست اريكم شيئا حتى اخذ عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة فوالله ما اريكم الا ما علمني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ عليهم العهد والميثاق اشد ما اخذ الله على رسله ثم قال حولوا وجوهكم عني حتى ادعو بما اريد فسمعوا

بل عوتد عوات لم يسمعوا بمثلها ثم قال لهم حولوا وجوهكم فحولوها فاذا جنات وانهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب حتى انهم لم يشكوا في
معاينة الجنة والنار فقال احسنهم قولا ان هذا لسحر عظيم ورجعوا كفارا الا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهم قد سمعتم مقالتهم واخذ عليهم
العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون اما والله لحجتي عليهم عند الله فان الله ليعلم اني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف هذا لي ولا لآبائي
ولكنه علم الله وعلم رسوله انهاه الله الى رسوله وانهاه رسول الله الي وانهيته اليكم فاذا رددتم علي رددتم على الله حتى اذا صار الى مسجد
الكوفة دعا بدعوات فاذا حصى المسجد در وياقوت فقال لهما ما الذي تريان قالا هذا در وياقوت فقال لو اقسمت على ربي فيما هو اعظم من
هذا لابر قسمي فرجع احدهما كافرا واما الآخر فثبت فقال عليه السلام له ان اخذت شيئا ندمت وان تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى اخذ درة فصيرها
في كمه حتى اذا اصبح نظر اليها فاذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس الى مثلها فقال يا امير المؤمنين اني اخذت من ذلك الدر واحدة قال وما دعاك
الى ذلك قال احببت ان اعلم احق هو ام باطل قال انك ان رددتها الى الموضع الذي اخذتها منه عوضك الله الجنة وان انت لم تردها عوضك
الله النار فقام الرجل فردها الى موضعها الذي اخذها منه فحولها الله حصاة كما كانت فبعضهم قال كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم بل كان
عمرو بن الحمق الخزاعي **وعن** ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر وله ابل بناحية اذربيجان قد استصعبت عليه فشكا اليه ما ناله وانه كان معاشه
كان منها فقال له اذهب فاستغث بالله تعالى فقال الرجل ما زلت ادعو الله واتوسل اليه فكلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها
من عمر امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين ان يذللوا هذه المواشي له فاخذ الرجل الرقعة ومضى فقال لعبد الله بن عباس فاغتممت لذلك
فلقيت عليا فاخبرته بما كان فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة فهدأ ما بي وطالت علي سنتي وجعلت ارقب
كل من جاء من اهل الجبال فاذا انا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت اليه فقلت ما وراءك فقال اني صرت
الى الموضع ورميت بالرقعة فحمل علي عدد منها فهالني امرها ولم يكن لي قوة فجلست فرمحني احدها في وجهي فقلت اللهم اكفنيها وكلها تشد
علي وتريد قتلي فانصرفت عني فسقطت فجاء اخ لي فحملني ولست اعقل فلم ازل اتعالج حتى صلحت وهذا الاثر في وجهي فقلت له صر الى عمر واعلمه
فصار اليه وعنده نفر فاخبره بما كان فزبره فقال له كذبت لم تذهب بكتابي فحلف الرجل لقد فعل فاخرجه عنه قال ابن عباس فمضيت به
الى امير المؤمنين عليه السلام فتبسم ثم قال الم اقل لك ثم اقبل على الرجل فقال له اذا انصرفت الى الموضع الذي هي فيه فقل اللهم اني اتوجه اليك
بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذلل لي صعوبتها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر
قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من اثمانها الى امير المؤمنين وصار اليه وانا معه فقال
عليه السلام تخبرني او اخبرك فقال الرجل يا امير المؤمنين بل تخبرني قال كانك صرت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فاخذت
بنواصيها واحدة واحدة فقال الرجل صدقت يا امير المؤمنين كانك كنت معي هكذا كان فتفضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك
الله لك وبلغ الخبر عمر فغمه ذلك وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة وقد نمى الله ماله فقال امير المؤمنين كل من استصعب عليه شيء من مال
او اهل او ولد او امر فليبتهل الى الله بهذا الدعاء فانه يكفى مما يخاف ان شاء الله **وعن** الصادق عليه السلام قال بينما علي عليه السلام بالكوفة
اذ احاطت به اليهود فقالوا انت الذي تزعم ان الجري منا معشر اليهود مسخ فقال لهم نعم ثم ضرب بيده فتناول منها عودا فشقه باثنين وتكلم
[margin: الى الارض [illegible]]
عليه بكلام وتفل عليه ثم رمى به في الفرات فاذا الجري يتراكب بعضه على بعض يقولون لبيك [illegible] يا امير المؤمنين نحن طائفة من بني اسرائيل
عرضت علينا ولايتكم فابينا ان نقبلها فمسخنا الله جريا **وفي** خبر آخر في تفسير العياشي عن احدهما عليهما السلام قال جاء قوم الى امير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم
عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال له امير
المؤمنين عليه السلام من انت الويل لك ولقومك فقال نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب
واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال سمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم
وفي قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال نزع علي عليه السلام خفه ليبل ليتوضأ فبعث الله طائرا فاخذ احد الخفين فجعل علي عليه السلام
يتبع الطائر حتى اضاء له الصبح ثم القى الخف فاذا حية سوداء تنساب من الخف **وفي** صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار عن عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بمسجد الكوفة ولم يكن سوى احد غيره واذا هو يقول صدقته صدقته فالتفت يمينا وشمالا
فلم ار احدا فبقيت متعجبا فقال لي يا عمار كاني بك تقول لمن يكلم علي فقلت هو كذلك يا امير المؤمنين فقال ارفع راسك فرفعت راسي واذا
انا بجاموسين يتجاوبان فقال لي يا عمار اتدري ما تقول احديهما للاخرى فقلت لا وعيشك يا امير المؤمنين قال تقول الانثى للذكر انت

استبدلت بي غيري و هجرتني واخذت سواي وهو يحلف لها ويقول ما فعلت ذلك وهي تقول ما اصدقك فقال لها وحق هذا القاعد في
هذا الجامع ما استبدلت بك سواك ولا اخذت غيرك فهمت ان تكذبه فقلت لها صدقته صدقته قال عمار يا امير المؤمنين ما علمت احدا يعلم
منطق الطير الا سليمان بن داود عليه السلام فقال له يا عمار والله ان سليمان بن داود عليه السلام سال الله تعالى بنا اهل البيت حتى علم منطق الطير
وفي كشف اليقين روي ان امير المؤمنين عليه السلام دخل يوما الى منزله فالتمس شيئا من الطعام فاجابته الزهراء فاطمة عليها السلام فقالت
ما عندنا شيء وابني منذ يومين اعلل الحسن والحسين فقال اعطوني مرطا نضعه عند بعض الناس على شيء فاعطي فخرج به الى يهودي كان في جيرته
فقال له اخا تبع اليهود اعطنا على هذا المرط صاعا من شعير فاخرج اليه اليهودي الشعير فطرحه في كمه ومشى عليه السلام خطوات فناداه اليهودي اقسمت
عليك يا امير المؤمنين الا وقفت لاهل مجلس وحضر اليهودي فقال له ان ابن عمك يزعم انه حبيب الله وخاصته وخالصته وانه اشرف الرسل
على الله تعالى فلا سال الله تعالى ان [illegible] عنكم هذه الفاقة التي انتم عليها فامسك عليه السلام ساعة ونكت باصبعه الارض وقال له يا اخا
اليهود والله ان لله عبادا لو اقسموا عليه ان يحول هذا الجدار ذهبا لفعل قال فتقد الجدار ذهبا فقال له عليه السلام ما اعنيك انما ضربتك
مثلا فاسلم اليهودي **بيان** المرط بالكسر كساء من صوف او خز **وفيه** كان في الحلة شخص من اهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب
العزيز فرجمه الجن فكان ياتي الحجارة من الخزاين والروازن المسدودة والحوا عليه بالرجم واضجروه وشاهدنا المواضع التي كان ياتي الرجم منها
ولم يقصر في طلب العزايم والتعاويذ ووضعها في منزله ومر [illegible] فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة فخطر بباله انه دخل ووقف على باب البيت الذي
كان ياتي الرجم منه فخاطبهم وهو لا يراهم وقال والله لئن لم تنتهوا عني لاشكونكم الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقطع عنه الرجم في الحال ولم
يعد عليه **وعن** منقذ بن الابقع الاسدي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان وهو يريد موضعا له كان ياوي فيه با
لليل وانا معه حتى اتى الموضع فنزل عن بغلته ووقفت عن اذنيها وجذبتني فحس بذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال ما وراك فقلت فداك ابي وامي البغلة
تنظر شيئا وقد شخصت اليه وتحمحم ولا ادري ما ازادها فنظر امير المؤمنين عليه السلام الى سواد فقال سبع ورب الكعبة فقام من محرابه متقلدا سيفه
فجعل يخطو ثم صاح به فقف فوقف السبع ووقف فعندها استقرت البغلة فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ليث اما علمت اني الليث واني الضرغام و
القسور والحيدر ثم قال ما جاء بك ايها الليث ثم قال اللهم انطق لسانه فقال السبع يا امير المؤمنين ويا خير الوصيين ويا وارث علم النبيين ويا مفرق
بين الحق والباطل ما افترست منذ سبع شيئا وقد اضر بي الجوع ورايتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم وقلت اذهب وانظر ما هؤلاء القوم
ومن هم فان كان لهم لي مقدرة يكون لي فيهم فريسة فقال امير المؤمنين عليه السلام مجيبا له ايها الليث اما علمت اني علي ابو الاشبال الاحد
عشر براثني اسد من مخالبك وان احببت اريتك ثم امتد السبع بين يديه وجعل يمسح يده على هامته ويقول ما جاء بك يا ليث انت كلب الله
في ارضه قال يا امير المؤمنين الجوع الجوع قال فقال اللهم ارزقه بقدر محمد واهل بيته قال فالتفت فاذا بالاسد ياكل شيئا كهيئة الجمل حتى
اتى عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله ما ناكل نحن معاشر السباع رجلا يحبك ويحب عترتك فانا لنا اهل بيت ننتحل محبة الهاشمي
وعترته ثم قال امير المؤمنين ايها السبع اين تأوي واين تكون فقال يا امير المؤمنين اني مسلط على كلاب اهل الشام وكذلك اهل بيتي وهم
فريستنا ونحن ناوي النيل قال فما جاء بك الى الكوفة قال يا امير المؤمنين اتيت الحجاز فلم اصادف شيئا وانا في هذه البرية والقيافي التي ما
فيها ولا خير في موضعي هذا واني لمنصرف من ليلتي هذه الى رجل يقال له سنان بن وابل فيمن افلت من حرب صفين ينزل القادسية وهو رزقي في
ليلتي هذه وانه من اهل الشام وانا اليه متوجه ثم قام من بين يدي امير المؤمنين فقال له تعجبت هذا اعجب من الشمس ام العين او الكواكب ام سائر
ذلك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو احببت ان اري الناس مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الآيات والعجائب لكان يرجعون
كفارا ثم رجع امير المؤمنين الى مستقره ووجهني الى القادسية فركبت من ليلتي فوافيت القادسية قبل ان يقيم المؤذن الاقامة فسمعت الناس
يقولون افترس سنانا السبع فاتيته فيمن اتاه ينظر اليه فما ترك الاسد الا راسه وبعض اعضائه مثل اطراف الاصابع واتي به على بابه يحمل راسه الى الكوفة
الى امير المؤمنين فبقي متعجبا فحدثت الناس ما كان من حديث امير المؤمنين والسبع فجعل الناس يتبركون بتراب تحت قدمي امير المؤمنين عليه السلام ويستشفون
به فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس ما احبنا رجل فدخل النار وما ابغضنا رجل فدخل الجنة وانا قسيم الجنة والنار اقسم بين الجنة
والنار هذه الى الجنة يمينا وهذه الى النار شمالا اقول لجهنم يوم القيامة هذا لي وهذا لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف
وكالطير المسرع وكالجواد السابق فقام الناس اليه باجمعهم عنقا واحدا وهم يقولون الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه قال ثم تلا امير المؤمنين
عليه السلام هذه الاية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **وعن** الكاظم عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليا عليه السلام كان يمشي على الصفا بمكة فاذا
هو بدراج يتدرج على وجه الارض فوقع بازاء امير المؤمنين فقال السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

امير المؤمنين صح

فنفثت له

يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان فقال يا امير المؤمنين اني في هذا المكان منذ كذا وكذا عاما اسبح الله واقدسه
وامجده واعبده حق عبادته فقال امير المؤمنين ايها الدراج انه لصفصف قي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين لك المطعم والمشرب فاجابه الدراج وهو يقول وحق
قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا امير المؤمنين اني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت على مبغضيك
ومنتقصيك فاروى وعن عمار بن ياسر قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة فاذا انا بذئب ادرع ازب قد اقبل يهرول حتى اتى الى
المكان الذي فيه امير المؤمنين عليه السلام وولداه الحسن والحسين عليهما السلام فجعل الذئب يعفر بخديه على الارض ويومي بيديه الى امير المؤمنين عليه
السلام فقال له علي عليه السلام اللهم اطلق لسان الذئب فيكلمني فاطلق الله لسان الذئب فاذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق السلام عليك يا ابن عم
قال وعليك من اين اقبلت قال من بلد الفجار والكفرة قال واين تريد قال بلد الانبياء البررة قال وفيما ذا قال لادخل في بيعتك مرة اخرى قال
كانكم قد بايعتموني قال نعم صاح بنا صائح من السماء ان اجمعوا فجمعنا الى ثنية من بني اسرائيل فنشر فيها اعلام بيض ورايات خضر ونصب فيها
منبر من ذهب احمر وعلاه عليه جبرئيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب وابكى منها العيون ثم قال يا معشر الوحوش ان الله عز وجل قد اختار
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فاجابه واستخلف على عباده من بعده علي بن ابي طالب عليه السلام وامركم ان تبايعوه فقالوا سمعنا واطعنا فاما الذي
فانه جحد حقك وانكر معرفتك فقال علي عليه السلام ايها الذئب كانك من الجن فقال لا ما انا من الجن ولا من الانس انا ذئب شريف قال وكيف تكون شريفا
وانت ذئب قال شريف لاني من شيعتك ولجدي الذي من ولده ذلك الذئب الذي اصطاده اولاد يعقوب فقالوا هذا اكل اخانا بالامس وانه بهم
بيان الادرع ما اسود راسه وابيض سائره والازب طول الشعر وكثرته **وفي** الخرائج روي انه لما طال المقام بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف
بحيث لم يجد احد من اصحابه شيئا يؤكل فقال عليه السلام غدا يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا
بدعاء وسأل الله ان يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمر والدقيق والميرة
بحيث امتلأت بها البراري وفرغ اصحاب جميع الاحمال من الاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاج
اليه ثم انصرفوا ولم يدر احد من اي البقاع وردوا امن الانس كانوا امن الجن وتعجب الناس من ذلك **وعن** الصادق عليه السلام قال لما فرغ علي
عليه السلام من صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي من انا فاضطرب وتشققت امواجه وقد نظر الناس وسمعوا من الفرات صوتا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين حجة الله على خلقه **وعن** الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام لما
قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع سهما من كنانته ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا عشرة
عينا كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة
الله على خلقه في ارضه ويا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل موسى بن عمران قومه فقال لمن حوله اسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم وقد
اشهدتكم عليه **وروي** انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه
راس كلب فقال رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس كلب فما يمنعك عن معاوية قال ويحك لو اشاء ان آتي بمعاوية الى ها هنا
على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا على فضة ولا انكار على اسرار تدبير الله اما تقرأ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وفي رواية قال انما ادعوهم لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر **وعن** الاصبغ بن نباتة
قال كنا نمشي خلف علي بن ابي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال لامير المؤمنين عليه السلام قد قتلت الرجال وايتمت الاولاد وفعلت وفعلت
فالتفت اليه عليه السلام وقال اخسأ فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويتبصبص فرآه برحمة حتى حرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان فقال له رجل
من القوم يا امير المؤمنين انت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية فقال نحن عباد الله مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامره عاملون **وفي**
رواية في ارشاد القلوب عن الباقر عليه السلام قيل له يا امير المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا وانت تجهز الى معاوية فما لك لا تكفيناه ببعض
ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع راسه اليهم وقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في
طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب بها صدر معاوية على سريره فاقلبه على ام راسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل
ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا او قبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعل ولكنا كما وصف الله تعالى في كتابه عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون **وفي** الخرائج عن ميثم التمار قال قال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة
صدر معاوية فاقلبه على ام راسه لفعلت قيل فما بالك لا تفعل قال نريد الا ان تضعف نفوسنا فتشك فيك فتدخل النار فقال امير المؤمنين
عليه السلام لاضلن ذلك ولاعجلنه على ابن هند فمد رجله على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت
واعلموه وقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معاوية فقلبته عن سريره على ام راسه فظن انه قد احيط به فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة

فرددت

فرددت عنه وتوقع الناس ورد الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلا جاءت من ناحية الكوفة ممدودة منتصلة فدخلت من ايوان معاوية والناس ينظرون حتى ضربت صدغه فقلبته عن سريره على ام راسه فصاح يا امير المؤمنين وابن النظرة وورد ذلك الرجل عنه وعلم الناس ما قال امير المؤمنين عليه السلام حقا **وفي** الخرائج عن الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام مر يوما في ازقة الكوفة فانتهى الى رجل قد حمل جريثا فقال انظروا الى هذا قد حمل اسرائيليا فانكر الرجل وقال متى صار الجريث اسرائيليا فقال علي اما انه اذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فاصابه في اليوم الخامس ذلك فمات فحمل الى قبره فلما دفن جاء امير المؤمنين مع جماعة الى قبره فدعا الله ثم رفسه برجله فاذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله فقال عد في قبرك فعاد فيه فانطبق القبر عليه **وعن** سعد الخفاف عن زاذان ابي عمر قلت له يا زاذان انك تقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت قال فتبسم ثم قال ان امير المؤمنين مر بي وانا انشد الشعر وكان لي خلق حسن فاعجبه صوتي فقال يا زاذان فهلا بالقرآن قلت يا امير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما اقرأ منه الا بقدر ما اصلي به قال فادن مني فدنوت منه فتكلم في اذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم قال افتح فاك فتفل في في فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه وهمزه وما احتجت ان اسأل عنه احدا بعد موقفي ذلك قال سعد فقصصت قصة زاذان على ابي جعفر عليه السلام قال صدق زاذان ان امير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الاعظم الذي لا يرد **وعن** الصادق عليه السلام قال دخل الاشتر على علي عليه السلام فسلم فاجابه ثم قال ما ادخلك علي في هذه الساعة قال حبك يا امير المؤمنين قال عليه السلام هل رأيت ببابي احدا قال نعم اربعة نفر فخرج الاشتر معه فاذا بالباب اكمه ومكفوف ومقعد وابرص فقال ما تصنعون هاهنا قالوا جئنا لما بنا فرجع ففتح حقا له فاخرج رقا صفراء فقرأ عليهم فقاموا كلهم من غير علة **وعن** الرضا عن ابائه عليهم السلام ان غلاما يهوديا اقدم على ابي بكر في خلافته فقال السلام عليك يا ابا بكر فوجى عنقه وقيل له لم لا تسلم عليه بالخلافة ثم قال له ابو بكر ما حاجتك قال مات ابي يهوديا وخلف كنوزا واموالا فان انت اظهرتها واخرجتها الي اسلمت على يديك وكنت مولاك وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا للمهاجرين والانصار وثلثا لي فقال ابو بكر يا خبيث وهل يعلم الغيب الا الله ونهض ابو بكر ثم انتهى اليهودي الى عمر فسلم عليه وقال اني اتيت ابا بكر اسأله عن مسألة فوجئت ضربا وانا اسألك عن المسألة وحكى قصته قال وهل يعلم الغيب الا الله ثم خرج اليهودي الى علي عليه السلام وهو في المسجد فسلم عليه وقال يا امير المؤمنين وقد سمعه ابو بكر وعمر فوكزوه وقالوا يا خبيث هلا سلمت على الاول كما سلمت على علي والخليفة ابو بكر فقال اليهودي والله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدته كذلك في كتب ابائي واجدادي في التوراة فقال امير المؤمنين وتفي بما تقول قال نعم واشهد الله وملائكته وجميع من يحضرني قال نعم تلك بوفا ابيض فكتب عليه كتابا ثم قال للحسن ان تكتب قال نعم قال خذ معك الالواح وصر الى بلاد اليمن وسل عن وادي برهوت بحضرموت فاذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فانه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب فاذا نعبت فاهتف باسم ابيك وقل يا فلان انا رسول وصي محمد صلى الله عليه وآله كلمني فانه سيجيبك ابوك ولا تفتر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها فكل ما اجابك به من ذلك توقف وتلك الساعة فاكتب في الواحك فاذا انصرفت الى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في الواحك واعمل بما فيها فمضى اليهودي حتى انتهى الى وادي اليمن وقعد هناك كما امره فاذا هو بالغرابيب السود قد اقبلت تنعب فهتف اليهودي فاجابه ابوه وقال ويلك ما جاء بك في هذا الوقت الى هذا الموطن وهو من مواطن اهل النار قال جئتك اسألك عن كنوزك اين خلفتها قال في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد وانصرف الغرابيب ورجع اليهودي الى بلاد خيبر فخرج فعلا انه وصلته وابل وجوالق وتتبع ما في الالواح فخرج كنزا من اواني الفضة وكنزا من اواني الذهب ثم اوقر عيرا وجاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد واخوه وامير المؤمنين حقا كما سميت وهذه عير دراهم ودنانير فاصرفها حيث امرك الله ورسوله واجتمع الناس فقالوا لعلي كيف علمت هذا قال سمعت رسول الله وانا خبرتكم بما هو اصعب من هذا قالوا افعل قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله واني لاحصي ستا وستين وطيرة كل طير من تلك الطيرة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطنهم **بيان** وجأت عنقه ضربته مات ابوه غير كلام لئلا يتوهم نسبته ذلك الى نفسه عليه السلام وهي تنعب اي تصيح **وعن** سلمان الفارسي قال ان ابن زياد من الانصار قال لها امرؤه تحض على نكث بيعة ابي بكر وتحث على بيعة علي عليه السلام فبلغ ابا بكر فاحضرها واستتابها فابت عليه فقال يا عدوة الله تحضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في امامتنا قالت ما انت بامام قال فمن انا قالت امير قومك ولوك فاذا كرهوك عزلوك فالامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور وعلى الامر بالامام المخصوص ان يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر فاذا قام في شمس او قمر فلا فيء له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم فمن ايهما انت يا ابن ابي قحافة فقال انا من الائمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ويلك ان كنت اماما فما اسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة

السابعة فبقي ابو بكر لا يحير جوابا ثم قال اسميها لنا عند الله الذي علمها قالت لو جاز للنبي ان يعلمني علمك فقال يا عدوة الله لتذكرنّ اسم سماء
سماء والا قتلتك قالت أبالقتل تهددني والله ما ابالي ان يجري قتلي على يد مثلك ولكني اخبرك اما السماء الدنيا ايلول والثانية ربعول والثالثة
سحقوم والرابعة ديلول والخامسة ماين والسادسة ملجبرا والسابعة انوث فبقي ابو بكر ومن معه متحيرين فقالوا لها ما تقولين في علي قالت وما
عسى ان اقول في امام الائمة ووصي الاوصياء من اشرق بنوره الارض والسماء ومن لا يتم التوحيد الا بحقيقة معرفته ولكنك نكثت واستبدلت
وبعت دينك قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت وكان علي في ضيعة له بوادي القرى فلما قدم وبلغه قتل ام فروة فخرج الى قبرها واذا عند
قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر فلما نظر الطيور الى علي عليه السلام رفرفن وقرقرن
فاجابهن بكلام يشبه كلامهن قال افعل ان شاء الله ووقف على قبرها ومد يده الى السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشي العظام الدارسات
احي لنا ام فروة ملتحفة بريطة خضراء من السندس الاخضر وقال يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفئ نورك فابى الله لنورك الا ضياء وبلغ ذلك ابا
بكر وعمر فقبضا متحيرين فقال لهما اسلما لو اقسم ابو الحسن على الله ان يحيي الاولين والآخرين لاحياهم وردها امير المؤمنين الى زوجها
وولدت غلامين له وعاشت بعده على ستة اشهر **وعن** سعد بن ابي خالد الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى وكان محموما
فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله الحمى ام ملدم فحبس علي يده اليمنى وحبس رسول الله يده اليمنى فوضعها على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله ورسوله قال فرأيت رسول الله استوى جالسا ثم طرح عنه الازار وقال يا علي ان الله فضلك بخصال
ومما فضلك به ان جعل الاوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله **وفي** العلل عن فاطمة عليها السلام قالت لما اصاب الناس
الزلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي عليه السلام
غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عليه
السلام كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله
فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد تعجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت
الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث **وفي** الفضائل عن ابي هريرة
قال صلينا الغداة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اقبل علينا بوجهه الكريم واخذ معنا في الحديث فاتاه رجل من الانصار وقال يا رسول الله كلب
فلان الذمي خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعني من الصلاة معك فلما كان في اليوم الثاني اتاه رجل آخر من الصحابة وقال يا رسول الله كلب فلان الذمي
خرق ثوبي وخدش ساقي ومنعني من الصلاة معك فقال عليه السلام اذا كان الكلب عقورا وجب قتله ثم قام عليه السلام وقمنا معه حتى اتى الى منزل الرجل فاتى
انس هذا الباب فقال من بالباب فقال انس النبي ببابكم قال فاقبل الرجل مبادرا ففتح بابه وخرج الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال بابي انت
وامي يا رسول الله ما الذي جاء بك الي ولست على دينك الا كنت وجهت الي كنت اجيبك قال النبي صلى الله عليه وآله لحاجة لنا اخرج كلبك فانه
عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه وكذا فعل اليوم بفلان فبادر الرجل الى كلبه وطرح في عنقه حبلا وجره اليه واوقفه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر الكلب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلسان فصيح باذن الله تعالى السلام عليك يا رسول
الله ما الذي جاء بك ولم تريد قتلي قال لخرقت ثياب فلان وفلان وخدشت ساقيهما قال يا رسول الله ان القوم الذين ذكرتهم منافقون
نواصب يبغضون ابن عمك علي بن ابي طالب ولولا انهم كذلك ما تعرضت لهم ولكنهم جازوا يرفضون عليا ويسبونه فاخذتني الحمية الابية والنخوة العربية
ففعلت بهم قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من الكلب امر صاحبه بالالتفات اليه واوصاه به ثم قام ليخرج واذا صاحب الكلب الذمي
قد قام على قدميه وقال اتخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بانك رسول الله وان ابن عمك عليا ولي الله ثم اسلم واسلم جميع من كان في داره **وفي** المناقب
روى علماء واسط انهم لما رفعوا اللعان ابن جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبر الشط وشق السوق ودخل المدينة واتى الجامع وصعد المنبر ونطح
الخطيب فقتله بها وغاب عن اعين الناس فسدوا الباب الذي دخل منه واثره ظاهر وسموه باب الثور **وعن** ابي العيناء انه لقي جدا لي
العيناء الاكبر امير المؤمنين فاساء مخاطبته فدعا عليه وعلى اولاده بالعمى فكل من عمي من اولاده فهو صحيح النسب **وروي** ان امير المؤمنين
عليه السلام سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا فامر الحسين عليه السلام بطلبه فلما اتاه وجد شابا يابس نصف بدنه فاحضره فساله علي عليه السلام عن حاله
فقال كنت رجلا فاسقا بطرا وكان ابي ينصحني فكان يوما في نصحه اذ ضربته فدعا علي بهذا الموضع وانشا شعرا ثم كلاما فيبس نصفي فندمت وتبت
وطيبت قلبه فركب على بعير لياتي بي الى هاهنا ويدعو لي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر فمات والدي فصلى علي عليه السلام
اربعا ثم قال قم سليما فقام صحيحا فقال صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت **اقول** وبيان هذا الجزء من البعج في كتاب الدعاء بابسط من
هذا على تفاوت **وسمع** ضرير دعاء امير المؤمنين عليه السلام اللهم اني اسالك يا رب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسالك

واجعلها عبرة لمن
عصاك هذا بها
امتحن لامرك يا امام
المؤمنين وعرحب
ام فرقة م

نطامة الاوعية الى الراجعة الى اجسادها وبطاعة الاجسام الملتئمة الى اعضائها وبانشقاق القبور عن اهلها وبدعوتك الصادقة فيهم واخذك بالحق
بينهم اذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم
الله انه هو العزيز الرحيم اسئلك يا رحمن ان تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني ابدا ما ابقيتني انك على كل
شيء قدير قال فسمعها الاعمى وحفظها ورجع الى بيته الذي ياويه فتطهر للصلوة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ الى قوله ان تجعل النور في بصري ارتد
الاعمى بصيرا باذن الله **وروي** ان جماعة من اليمن اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح وكان لنبينا
وصي اسمه سام واخبر في كتابه ان لكل نبي معجزا وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك فاشار عليه السلم بيده نحو علي فقالوا يا محمد ان سالناه ان يرينا سام
بن نوح فيفعل فقال عليه السلم نعم باذن الله وقال يا علي قم معهم الى داخل المسجد واضرب برجلك الارض عند المحراب فذهب علي وبايديهم صحف الى ان
دخل الى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الارض فانشقت الارض وظهر لحد وتابوت فقام من
التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية الى سرته وصلى على علي عليه السلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله سيد المرسلين وانك علي وصي محمد سيد الوصيين وانا سام بن نوح فنشروا اولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا نريد
ان يقرأ من صحفه سورة فاخذ في قراءته حتى تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان فانضمت الارض وقالوا باسرهم ان الدين عند الله الاسلام وآمنوا وانزل
الله ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى الى قوله منيب **وفي** عيون المعجزات عن الاعمش قال نظرت ذات يوم وانا في المسجد الحرام
الى رجل كان يصلي فاطال وجلس يدعو بدعاء حسن الى ان قال يا رب ان ذنبي عظيم وانت اعظم منه ولا يغفر الذنب العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب على
الارض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه وانا اسمع واريد ان يتم سجوده ويرفع راسه فاقبل اليه واسأله عن ذنبه العظيم فلما رفع راسه ادرت اليه وجهي ونظرت
في وجهه فاذا وجهه وجه كلب وبدنه بدن انسان فقلت له يا عبد الله ما ذنبك الذي استوجبت به ان يشوه الله خلقك فقال يا هذا ان ذنبي
عظيم وما احب ان يسمع به احد فما زلت به الى ان قال كنت رجلا ناصبيا ابغض علي بن ابي طالب عليه السلم واظهر ذلك ولا اكتمه فاجتاز بي ذات يوم رجل
وانا اذكر امير المؤمنين عليه السلم بغير الواجب فقال ما لك ان كنت كاذبا فلا اخرجك الله من الدنيا حتى يشوه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة
فبت معافا وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت على ما كان مني وتبت الى الله مما كنت عليه واسال الله الاقالة والمغفرة قال الاعمش فبقيت متحيرا اتفكر فيه
وفي كلامه وكنت احدث الناس بما رايته فكان المصدق اقل من المكذب **وعن** المغربي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم وقد اراد حرب معوية فنظر
الى جمجمة في جانب الفرات وقد اتت عليها الازمنة فمر عليها امير المؤمنين عليه السلم فدعاها فاجابته بالتلبية وتدحرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح
فامرها بالرجوع فرجعت الى مكانها فلما فرغ من حرب النهروان ابصرنا جمجمة نخرة بالية فقال هاتوها فحركها بسوطه وقال اخبريني من انت فقير ام غني
شقي ام سعيد ملك ام رعية فقالت بلسان فصيح السلام عليك يا امير المؤمنين انا كنت ملكا ظالما وانا ذو برويز هرمز ملك الملوك ملكت
مشارقها ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها انا الذي اخذت الف مدينة وقتلت الف ملك من ملوكها يا امير المؤمنين انا الذي بنيت خمسين مدينة
وافتضضت خمسمائة الف جارية بكرا واشتريت الف عبد تركي والف ارمني والف رومي والف زنجي وتزوجت بسبعين من بنات الملوك وما ملك
في الارض الا غلبته وظلمت اهله فلما جاءني ملك الموت قال لي يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فتزلزلت اعضائي وارتعدت فرائصي وعرض علي اهل
حبسي فاذا هم سبعون الف من اولاد الملوك قد شقوا من حبسي فلما رفع ملك الموت روحي سكن اهل الارض من ظلمي فانا معذب في النار ابد
الابدين فوكل الله بي سبعين الف من الزبانية في يد كل منهم مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الارض لاحترقت الجبال فتدكدكت وكلما ضربني
الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعل في النار واحترق فيحييني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده ابد الابدين وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل
شعرة في بدني حية تلسعني وعقربا تلدغني فتقول لي الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكتت الجمجمة فبكى جميع عسكر امير المؤمنين
عليه السلم وضربوا على رؤسهم وقالوا يا امير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما اعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما خسرنا حقنا وحظنا
منك والا انت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك فانا نادمون فامر عليه السلم بتغطية الجمجمة فعند ذلك
وقف ماء النهروان من الجري وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر فتكلم كل واحد منهم مع امير المؤمنين عليه السلم ودعا له وشهد له بامامته
وفي ذلك يقول بعضهم سلامي على زمزم والصفا سلامي على سدرة المنتهى لقد كلمتك لدى النهروان نهارا جماجم اهل الثرى وقد بدأت لك
حيتانها تناديك مذعنة بالولاء **وفي** الفضائل عن عمار الساباطي قال قدم امير المؤمنين عليه السلم المداين فنزل بايوان كسرى وكان معه
دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان
كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول يا سيدي ومولاي كانك وضعت هذه الاشياء في هذه الاماكن
ثم نظر عليه السلم الى جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء عليه السلم الى الايوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل دع

منه الجمجمة في الطشت ثم قال عليه السلام اقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من انا ومن انت فقالت الجمجمة بلسان فصيح اما انت فامير المؤمنين وسيد الوصيين
وامام المتقين واما انا فعبد الله وابن امة الله كسرى انوشيروان فقال له امير المؤمنين عليه السلام كيف حالك فقال يا امير المؤمنين اني كنت ملكا
عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري
ثلثة وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت ان اؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من انواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السموات والارض ومن
شرف اهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم اؤمن فانا محروم من الجنة بعدم
ايماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وانصافي بين الرعية وانا في النار والنار محرمة علي فواحسرتاه لو امنت لكنت
معك يا سيد اهل بيت محمد ويا امير امته قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من اهل ساباط الى اهليهم واخبروهم بما كان وبما جرى فاضطربوا
واختلفوا في معنى امير المؤمنين فقال المخلصون منهم ان امير المؤمنين عليه السلام عبد الله ووليه ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم
بل هو النبي وقال بعضهم بل هو الرب وهو مثل عبد الله بن سبا واصحابه وقالوا لولا انه الرب كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك امير المؤمنين عليه السلام
وضاق صدره واحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان ان انا الا عبد الله انعم علي بامامته وولايته ووصية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
فارجعوا عن الكفر فانا عبد الله وابن عبده ومحمد صلى الله عليه وآله خير مني وهو ايضا عبد الله وان نحن الا بشر مثلكم فخرج بعضهم من الكفر وبقي
قوم على الكفر ما رجعوا فالح عليهم امير المؤمنين عليه السلام بالرجوع فما رجعوا فاحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لولا ان فيه الربوبية
ما كان احرقنا في النار فنعوذ بالله من الخذلان **وفيه** ان امير المؤمنين عليه السلام صعد على المنبر يوما في البصرة بعد الظفر باهلها وقال انا اقول
قولا لا يقوله احد غيري الا كان كافرا انا اخو نبي الرحمة وابن عمه وزوج ابنته وابو سبطيه فقام اليه رجل من اهل البصرة وقال انا اقول مثل
قولك هذا انا اخو الرسول وابن عمه ثم لم يتم كلامه حتى اخذته الرجفة فما زال يرجف حتى سقط ميتا لعنه الله **وفي** الكتب عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى اذا صار الى جبانة اليهود
وقف في وسطها ونادى يا يهود يا يهود فاجابوه في جوف القبر لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال فكيف ترون العذاب
فقالوا بعصياننا لك كهرون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيمة ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول
ما رايت فلما افقت رايت امير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على راسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر فقلت
يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت
خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس ارى احدا فقال
يا جابر كشف لي برهوت فرايت الاول والثاني يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر
بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم تلا هذه الاية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا
جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشره الله اعمى يتكبكب في عرصات القيمة **وفي** المناقب شكى ابو هريرة الى امير المؤمنين عليه السلام شوق اولاده
فامره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر الى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول هلم ننصرف وغض طرفه فوجد
نفسه في الكوفة فاستعجب ابو هريرة فقال امير المؤمنين عليه السلام ان اصف بن برخيا جاء بالعرش من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين الى سليمان وانا وصي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم **وفي** المختصر روى بعض علماء الامامية في كتاب منهج التحقيق الى سواء الطريق باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
كنت انا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ومقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن عليه
السلام يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود عليه السلام سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه ذلك فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود شيئا
فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فاعطاه وان اباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم احد قبله ولا يملكه احد بعده فقال الحسن عليه السلام نريد ان ترينا مما فضلك الله به من الكرامة فقال عليه السلام
افعل ان شاء الله فقام امير المؤمنين عليه السلام وتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم نفهمها ثم اومى بيده الى جهة المغرب فما
كان باسرع من ان جاءت سحابة فوقفت على الدار والى جانبها سحابة اخرى فقال لها امير المؤمنين عليه السلام ايتها السحابة اهبطي باذن الله عز وجل
فهبطت وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك خليفته ووصيه من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك سلك سبيل
النجاة ثم قال انبسطت السحابة الى الارض حتى كانها بساط موضوع فقال امير المؤمنين عليه السلام اجلسوا على الغمامة فجلسنا واخذنا مواضعنا
فاشار الى السحابة الاخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الاولى وجلس امير المؤمنين عليها مفردة ثم تكلم بكلام واشار اليها بالمسير نحو المغرب واذا
بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيقا فتاملت نحو امير المؤمنين عليه السلام واذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يخطف الابصار

فقال الحسن يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه وامير المؤمنين بماذا يطاع فقال امير المؤمنين عليه السلام انا عين الله في ارضه انا
لسان الله الناطق في خلقه انا نور الله الذي لا يطفى انا باب الله الذي يؤتى منه وحجته على عباده ثم قال اتحبون ان اريكم خاتم سليمان بن داود قلنا
نعم فادخل يده الى جيبه فاخرج خاتماً من ذهب فصه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب محمد وعلي قال سلمان فتعجبنا من ذلك فقال من اي شيء تعجبون وما
العجب من مثلي انا اريكم اليوم ما لا ترونه ابداً فقال الحسن اريد تريني ياجوج وماجوج والسد الذي بيننا وبينهم فسارت الريح تحت السحابة فسمعنا
لها دوياً كدوي الرعد وعلت في الهواء وامير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا الى جبل شامخ في العلو واذا شجرة جافة قد تساقطت اوراقها
وجفت اغصانها فقال الحسن ما بال هذه الشجرة قد يبست فقال عليه السلام سلها فانها تجيبك فقال الحسن ايتها الشجرة ما بالك قد حدث
بك ما نراه من الجفاف فلم تجبه فقال امير المؤمنين عليه السلام بحقي عليك الا ما اجبتيه قال الراوي والله لقد سمعتها وهي تقول لبيك لبيك
يا وصي رسول الله وخليفته ثم قالت يا ابا محمد ان امير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر ويصلي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح
فاذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفح منها ريح المسك وعليها كرسي فيجلس فيسير به وكنت اعيش ببركته فانقطع عني منذ اربعين يوماً فهذا
سبب ما تراه مني فقام امير المؤمنين عليه السلام وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت الى حالها وامر الريح فسارت بنا واذا نحن بملك
يده في المغرب والاخرى بالمشرق فلما نظر الملك الى امير المؤمنين عليه السلام قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد انك وصيه وخليفته حقاً وصدقاً فقلنا يا امير المؤمنين
من هذا الذي يده في المغرب والاخرى في المشرق فقال عليه السلام هذا الملك الذي وكله الله عز وجل بظلمة الليل وضوء النهار لا يزول الى يوم القيمة
ان الله عز وجل جعل امر الدنيا الي وان اعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع الى الله عز وجل ثم سرنا حتى وقفنا على سد ياجوج وماجوج
فقال امير المؤمنين عليه السلام للريح اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل واشار بيده الى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضر عليه السلام فنظرنا الى السد واذا
ارتفاعه مد البصر وهو اسود كقطعة ليل دامس يخرج من ارجائه الدخان فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد انا صاحب هذا الامر على هؤلاء العبيد
قال سلمان فرأينا اصنافاً ثلاثة طول احدهم مائة وعشرون ذراعاً والثاني طول كل واحد سبعون ذراعاً والثالث يفرش احد اذنيه تحته والاخرى
يلتحف بها ثم ان امير المؤمنين عليه السلام امر الريح فسارت بنا الى جبل قاف فانتهينا اليه فاذا هو من زمردة خضراء وعليها ملك على صورة النسر فلما
نظر الى امير المؤمنين عليه السلام قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته اتاذن لي في الكلام فرد عليه السلام وقال له ان شئت تكلم وان
شئت اخبرتك عما تسالني عنه فقال الملك بل تقول انت يا امير المؤمنين قال تريد ان اذن لك ان تزور الخضر عليه السلام قال نعم فقال عليه السلام
قد اذنت لك فاسرع الملك بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تمشينا على الجبل هنيئة فاذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام
فقال سلمان يا امير المؤمنين رأيت الملك ما زار الخضر الا حين اخذ اذنك فقال عليه السلام والذي رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم رام ان يزول من مكانه
بقدر نفس واحد لما زال حتى اذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم الملك الموكل بقاف
فقال عليه السلام برجائيل فقلنا يا امير المؤمنين كيف تاتي كل ليلة الى هذا الموضع وتعود فقال كما اتيت بكم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني
لاملك من ملكوت السموات والارض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ان اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفاً وكان عند آصف بن برخيا
حرف واحد فتكلم به فخسف الله عز وجل الارض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرف النظر وعندنا نحن
والله اثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا وانكرنا
من انكرنا ثم قام عليه السلام وقمنا فاذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الشاب فقال عليه السلام صالح النبي عليه
السلام وهذان القبران لامه وابيه انه يعبد الله بينهما فلما نظر اليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى واومى بيده الى امير المؤمنين عليه السلام ثم اعادها على
صدره وهو يبكي فوقف امير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلوته فقلنا له ما بكاؤك قال صالح ان امير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة
فيجلس فتزداد عبادتي بنظري اليه فقطع ذلك مذ عشرة ايام فاقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك فقال عليه السلام تريدون ان اريكم سليمان بن داود قلنا نعم
فقام ونحن معه حتى دخل بستاناً ما راينا احسن منه وفيه من جميع الفواكه والاعناب وانهاره تجري والاطيار يتجاوبن على الاشجار فحين رأته الاطيار
اتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان واذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره فاخرج امير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه
وجعله في اصبع سليمان بن داود فنهض قائماً وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين انت والله الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
قد افلح من تمسك بك وقد خاب وخسر من تخلف عنك واني سالت الله عز وجل بكم اهل البيت فاعطيت ذلك الملك قال سلمان فلما سمعنا كلام سليمان
بن داود لم نتمالك انفسنا حتى وقعنا على اقدام امير المؤمنين نقبلها وحمدنا الله عز وجل على جزيل عطائه بهدايته الى ولاية اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيراً وفعل اصحابي ثم سالت امير المؤمنين عليه السلام ما وراء قاف قال عليه السلام وراءه ما لا يصل اليكم علمه

فقلنا

فقلنا نعم ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه السلم علمني ربي واوتيته كعلمي بما في هذه الدنيا وما بينهما وان الحجة الشهيد عليها محمد رسول الله صلى الله
عليه واله وكذلك الاوصياء من ولدي بعدي ثم قال عليه السلم اني لاعرف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى
التي اذا سئل الله بها اجاب نحن الاسماء المكتوبة على العرش ولاجلنا خلق الله السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار ومنا تعلمت
الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ثم قال عليه السلم اتريدون ان اريكم
عجبا قلنا نعم قال غضوا اعينكم ففعلنا ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا نحن بمدينة ما راينا اكبر منها الاسواق فيها قائمة فيها اناس ما راينا اعظم
من خلقهم على طول النخل قلنا يا امير المؤمنين من هؤلاء قال بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عز وجل احببت ان اريكم اياهم وهذه المدينة و
اهلها اريد ان اهلكهم وهم لا يشعرون قلنا يا امير المؤمنين تهلكهم بغير حجة قال لا بل بحجة عليهم فدنى منهم وتراءى لهم فهموا ان يقتلوه ونحن نراهم
وهم يرونا ثم تباعد عنهم ودنا منا ومسح بيده على صدورنا وابداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها وعاد اليهم ثانية حتى صار بازائهم وصعق فيهم
صعقة قال سلمان لقد ظننا ان الارض قد انقلبت والسماء قد سقطت وان الصواعق من فيه قد خرجت فلم يبق منهم في تلك الساعة احد قلنا يا
امير المؤمنين ما صنع الله بهم قال هلكوا وصاروا كلهم الى النار قلنا هذا معجز ما راينا ولا سمعنا بمثله فقال عليه السلم اتريدون ان اريكم اعجب
من ذلك فقلنا لا نطيق باسرنا على احتمال شيء اخر فعلى من لا يتولاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله عز وجل لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة
والخلق اجمعين الى يوم الدين ثم سالنا الرجوع الى اوطاننا فقال افعل ذلك ان شاء الله فاشار الى سحابتين فدنتا منا فقال عليه السلم خذوا
مواضعكم فجلسنا على سحابة وجلس عليه السلم على الاخرى وامر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورايتنا الارض كالدرهم ثم حطتنا في دار امير المؤمنين عليه السلم
في اقل من طرف النظر وكان وصولنا الى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس فقلنا بالله العجب كنا في جبل
مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار فقال امير المؤمنين عليه السلم لو انني اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع وارجع
في اقل من الطرف لفعلت بما عندي من اسم الله الاعظم فقلنا يا امير المؤمنين انت والله الاية العظمى والمعجز الباهر بعد اخيك وابن عمك رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال سلمه الله وفي مؤلفات بعض القدماء بالاسناد المرفوع الى ميثم التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلم
في جامع الكوفة وساق الخبر الى ان قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم رفع راسه وبيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا
منها نداء يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى
السحابة فدنت قال ميثم فرايت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي عليه السلم جالس على
دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة
فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار وقد طارت بنا السحابة في الجو فما كان هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار
وانهار فنزلت بنا السحابة واذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار
اركب ففعلت ما امرني فادركنا جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا في الجزيرة السابعة من
الصين اخطب كما رايتني ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله صلى الله عليه واله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم
واشكر ما اوليتك من نعمة واكتم عن غير اهلها فان لله تعالى الطافا خفية في خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول وقال سلمه الله تعالى وجدت
في بعض الكتب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنا مع مولانا امير المؤمنين عليه السلم فقلت يا امير المؤمنين احب ان ارى من معجزاتك شيئا
قال عليه السلم افعل ان شاء الله عز وجل ثم قام ودخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ثم نادى يا قنبر اخرج الي
ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال عليه السلم اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه قال فصاح به الامام
عليه السلم فتعلق في الهواء وكنت اسمع خفيف اجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام
شزرا فسكن البحر من غليانه فقلت له يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك فقال عليه السلم يا سلمان اخشي ان امر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على
وجه الماء والفرسان يتبعاننا لا يقودهما احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل قال سلمان فعبرنا ذلك البحر ودفعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار
والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا صدع ولا زهر فهزها عليه السلم بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون
ذراعا وعرضها اربعون ذراعا وخلفها قلوص فقال عليه السلم ادن منها واشرب من لبنها قال سلمان فدنوت منها وشربت حتى رويت وكان
لبنها اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال عليه السلم تريد ان اريك ما هو احسن منها فقلت نعم يا امير المؤمنين قال سلمان فنادى
مولاي امير المؤمنين عليه السلم اخرجي يا حسناء فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعا وراسها من الياقوت الاحمر
وصدرها من العنبر الاشهب وقوائمها من الزبرجد الاخضر وزمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها

وقال لعمار اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركبنا وعدنا الى موضعنا كان بعد ساعة اقبلت السحابة ح

من اللؤلؤ فقال عليه السلام يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا خالصا فقلت يا سيدي هذه لمن قال عليه السلام
هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال عليه السلام لها ارجعي الى الصخرة فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة
وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك فاذا بطائر في صورة النسر العظيم قال سلمان رضي الله عنه فوثب ذلك الطائر فسلم عليه
صلوات الله عليه ورجع الى موضعه فقلت يا امير المؤمنين ما هذه المائدة فقال عليه السلام هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من موالي الى يوم القيمة
فقلت ما هذا الطائر فقال عليه السلام ملك موكل بها الى يوم القيمة فقلت وحده يا سيدي فقال عليه السلام يجتاز به الخضر عليه السلام في كل يوم مرة
ثم قبض عليه السلام على يدي وسار عليه السلام الى بحر ثان فعبرنا واذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة بيضاء وشرفه من عقيق اصفر
وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فاتوا وسلموا ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان رحمه الله تعالى ثم دخل امير المؤمنين عليه السلام
القصر فاذا منه اشجار واثمار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام عليه السلام يمشي فيه حتى وصل الى اخره فوقف عليه السلام على بركة كانت
في البستان ثم صعد الى قصر فاذا كرسي من الذهب الاحمر فجلس عليه عليه السلام واشرفنا على القصر فاذا بحر اسود يغطمط امواجه كالجبال الراسيات فنظر عليه
السلام شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه فقال عليه السلام خشي ان امر فيه بامر اتدري يا سلمان
اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال عليه السلام هذا الذي غرق فيه فرعون وملاؤه المدينة حملها جناح جبرئيل عليه السلام ثم زجها في هذا البحر فهو
يهوي لا يبلغ قرارها الى يوم القيمة فقلت يا امير المؤمنين هل سرنا فرسخين فقال عليه السلام يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا
عشر مرات فقلت يا سيدي وكيف هذا قال عليه السلام اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فانى يتعذر علي وانا
امير المؤمنين وخليفة رب العالمين يا سلمان اما قرأت قول الله عز وجل حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انا ذلك المرتضى من الرسول الذي اظهره الله عز وجل على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله علي الشدائد وطوى
له البعيد قال سلمان رضي الله عنه فسمعت صائحا يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص وهو يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق صلوات
الله عليك قال ثم نهض عليه السلام فركب الفرس وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء ثم حطونا على باب الكوفة هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث
ساعات فقال عليه السلام لي يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا ايما افضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ام سليمان عليه السلام
قلت بل محمد صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلام فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك
وعندي مائة كتاب واربعة وعشرون كتابا انزل الله تعالى على شيث بن ادم عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي عليه السلام ثلثين صحيفة وعلى
ابرهيم عليه السلام عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا امير المؤمنين هكذا يكون الامام عليه السلام فقال عليه
السلام ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا فقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به
وهو غير مكشوف **بيان** الغطمطة اضطراب موج البحر **وفيه** روى الاصبغ بن نباتة قال كنت يوما مع مولانا امير المؤمنين عليه السلام
اذ دخل عليه نفر من اصحابه منهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة والمغيرة بن شعبة وحذيفة اليمان وغيرهم فقالوا
يا امير المؤمنين ارنا شيئا من معجزاتك التي خصك الله بها فقال عليه السلام ما انتم وذلك وما سؤالكم عما لا ترضون به والله تعالى يقول
وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني اني لا اعذب احدا من خلقي الا بحجة وبرهان وعلم وبيان لان رحمتي سبقت غضبي وكتبت الرحمة علي فانا الراحم
الرحيم وانا الودود العلي وانا المنان العظيم وانا العزيز الكريم فاذا ارسلت رسولا اعطيته برهانا وانزلت عليه كتابا فمن امن بي وبرسولي فاولئك
هم المفلحون الفائزون ومن كفر بي وبرسولي فاولئك هم الخاسرون الذين استحقوا عذابي فقالوا يا امير المؤمنين نحن امنا بالله وبرسوله وتوكلنا
عليه فقال علي عليه السلام اللهم اشهد على ما يقولون وانا العليم الخبير بما يقولون ثم قال علي عليه السلام قوموا على اسم الله وبركاته قال فقمنا معه حتى اتى
بالجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء قال فنظرنا فاذا روضة خضراء ذات ماء واذا في الروضة غدران وفي الغدران حيتان فقلنا والله انها لدلالة
الامامة فارنا غيرها يا امير المؤمنين والا فقد ادركنا بعض ما اردنا فقال عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل ثم اشار بيده العليا عليه السلام نحو الجبانة
فاذا قصور كثيرة مكللة بالدر والياقوت والجواهر وابوابها من الزبرجد الاخضر واذا في القصور حور وغلمان وانهار واشجار وطيور ونبات كثيرة
فبقينا متحيرين متعجبين واذا وصائف وجواري وولدان وغلمان كاللؤلؤ المكنون فقالوا يا امير المؤمنين لقد اشتد شوقنا اليك والى شيعتك
واوليائك فاومأ اليهم بالسكوت ثم ركض الارض برجله عليه السلام فانفلقت الارض عن منبر من ياقوت احمر فارتقى اليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال غمضوا اعينكم فغمضنا اعيننا فسمعنا حفيف اجنحة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل والتعظيم والتقديس
ثم قاموا بين يديه فقالوا مرنا بامرك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين صلوات الله عليك فقال عليه السلام يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بابليس الابالسة
وفرعون الفراعنة قال فوالله ما كان باسرع من طرفة عين حتى احضروهم عنده فقال عليه السلام ارفعوا اعينكم قال فرفعنا اعيننا ونحن لا نستطيع ان

نظر إليه من شعاع نور الملائكة فقلنا يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئاً البتة وسمعنا صلصلة السلاسل واصطكاك الأغلال
وهبت ريح عظيمة فقالت الملائكة يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب فقلنا يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا وأسماعنا
فوالله ما نقدر على احتمال هذا الشرر والقذف فقال ما جرى بين يديه ثم قال هو وأولياؤه من ظلم آل محمد وأوليائك من أجرأ عليهم ثم قال يا سيدي
ارحمني فإني لا أحتمل هذا العذاب فقال عليه السلام لا رحمك الله ولا غفر لك أيها الرجس النجس الخبيث الشيطان ثم التفت إلينا وقال عليه السلام
أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه قلنا نعم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام سلوه حتى يخبركم من هو فقالوا من أنت فقال أنا إبليس الأبالسة وفرعون هذه الأمة
أنا الذي جحدت سيدك ومولاك أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وأنكرت آياته ومعجزاته ثم قال يا أمير المؤمنين يا قوم اغمضوا أعينكم فغمضنا أعيننا
فتكلم عليه السلام بكلام أخفى فإذا نحن في الموضع الذي كنا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا أشجار قال الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه والذي أكرمني
بما رأيت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرق القوم حتى ارتابوا وشكوا وقال بعضهم سحر وكهانة وإفك فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن بني إسرائيل
لم يعاقبوا ولم يمسخوا إلا بعد ما سألوا الآيات والدلالات فقد حلت عقوبة الله بهم والآن حلت لعنة الله فيكم وعقوبته عليكم قال الأصبغ بن
نباتة رضي الله عنه أني أيقنت أن العقوبة حلت منكم بهم الدلالات والمعجزات **وفي** الخرائج وآثار رحى محمد في الأرض أكثر من أن تحصى منها بئر عبادان
فإن المخالف والمؤالف يروي أن من قال عنده بحق علي تفور الماء من قعرها إلى رأسها ولا يفور بذكر غيره وبحق غيره وإن سود حلب من صلب الحجارة فضرب
علي بن أبي طالب عليه السلام بسيفه فأثره من فوقه إلى الأرض ظاهر وإنه عليه السلام لما خرج إلى صفين وكان بينه وبين دمشق مائة فرسخ وأكثر وعد بئر
ببرية فكان يصلي فيها فلما فرغ رفع رأسه من سجدة الشكر فقال لأسمع صوتاً يعرف النبي [illegible] من دمشق فكتبوا التاريخ فكان كما قال **وفي**
المناقب من [illegible] نسخ الجماعة اضطراراً انتقال فضائله مع ما فيها من الحجة عليهم حتى إن أنكره واحد منها عليه صب ثم ذكر أسامة أكثر من كتبهم المصنفة
في مناقب مولانا أمير المؤمنين وفضائله ومكارمه ذلك لأن إقرار [illegible] بعض فضائله وشهادة جاحديه بمناقبه [illegible] كثيرة لم تزل ذلك
مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها أقول قد مر في باب ما يترتب على فضائله كلام عن الخليل فتذكر له **وفي** الإرشاد من آيات
الله في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يمن أحد في ولده وذريته بما مني عليه السلام في ذريته وذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا إمام ولا ملك
زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية أمير المؤمنين عليه السلام ولا لحق أحداً من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما
لحق ذرية أمير المؤمنين عليه السلام وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال
وبني على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التفرق في البلاد ومفارقة الديار والأهل
والأوطان وكتمان نسبهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء من أحبائهم فضلاً عن الأعداء وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق والغرب
والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه
كلها أسباب تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم وهم مع ما وصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذراري
أحد من الناس قد طبقوا الأرض بكثرتهم البلاد وغلبوا في الكثرة على ذراري أكثر العباد ثم مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البعداء وحصرها في ذوي
أنسابهم دنية من الأقرباء وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله

أقول قد سبق ما يناسب هذا الباب في باب ما جاء في كفر الثلاثة وباب شجاعته وفي البابين السابقين وكثير من أبواب هذا الكتاب

باب ما ظهر من كراماته في المنامات

في الخرائج كانت الفتنة قائمة بين العباسيين والطالبيين بالكوفة حتى قتل سبعة عشر رجلاً عباسياً وغضب الخليفة القادر
واستنهض لذلك شرف الدولة أبا علي حتى يسير إلى الكوفة ويستأصل بها من الطالبيين ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم وكتب من بغداد
هذا الخبر على طيور إليهم وعرفوهم ما قال القادر ففزعوا وتعلقوا ببني خفاجة فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارساً على فرس أشهب وبيده
رمح نزل من السماء فسألت عنه فقيل لها هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيين فأخبرت الناس فشاع
منامها في البلد وسقط الطائر بكتاب من بغداد وبأن الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة فلما انتصف الليل مات فجأة وتفرق
العساكر وفزع القادر **وعن** علي بن هرون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ علي فيما دبر في أمره مع معاوية فأوضحت
له الحجة أن هذا لا يجوز على علي وأنه عليه السلام لم يعمل إلا الصواب فلم يقبل مني هذا القول وخرج إلينا في بعض الأيام ونهانا عن الخوض في مثل
ذلك وحدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض متنزهاته فرفع إليه رجل قصير رأسه رأس كلب فسأل عنه فقيل له هذا الرجل
كان يخطئ علي بن أبي طالب قال فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولأمثالي فنتوب إلى الله **وعن** أحمد بن محمد السجزي قال خرجت في طلب العلم فدخلت
البصرة فصرت إلى محمد بن عباد صاحب عبادان فقلت إني رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً قال من أنت قلت من أهل سجستان
قال من بلد الخوارج قلت لو كنت خارجياً ما طلبت علمك قال أفلا أخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدث به الناس قلت بلى قال كان لي

جار من المتعبدين

جار من المتعصبين عن ابيه في منامه كانه قد مات وكفن ودفن وقال ثم رأيت حوض النبي واذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة
الماء فاستسقيتهما فابيا ان يسقياني فقلت يا رسول الله اني من امتك قال وان قصدت عليا لا يسقيك فبكيت فقلت انا من شيعة علي قال
لك جار يلعن عليا ولم تنهه قلت اني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان قال فاخرج النبي صلى الله عليه وآله سكينا وقال امض واذبحه
فاخذت السكين وصرت الى داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فاصبته نائما فذبحته وانصرفت الى النبي صلى الله عليه وآله وقلت قد ذبحته
وهذه السكين ملطخة بدمه قال هاتها ثم قال للحسين اسقه ماء فلما اضاء الصبح سمعت صراخا فسالت عنه فقيل ان فلانا وجد على فراشه مذبوحا
فلما كان بعد ساعة قبض امير البلد على جيرانه فدخلت عليه فقلت ايها الامير اتق الله ان القوم براء وقصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم **وفي** المناقب
قال هاشمي رايت رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسالته عن سبب ذلك فقال نعم قد جعلت على ان لا يسالني احد عن ذلك الا اخبرته
كنت شديد الوقيعة في علي بن ابي طالب كثير الذكر له بالمكروه فبينا انا ذات ليلة نائم اذ اتاني آت في منامي فقال انت صاحب الوقيعة في علي فضرب
شق وجهي فاصبح وشق وجهي اسود كما ترى **وعن** شمر بن عطية قال كان الى بيان من علي فرئي في المنام فقيل له انت الساب عليا فخنق خنقة
في فراشه ثلث ليال **وعن** ابي جعفر المنصور كان قاص اذا فرغ من قصصه ذكر عليا فشتمه فبينما هو كذلك اذ ترك ذلك فسئل عن سببه
فقال والله لا اذكره بشتيمة ابدا بينا انا نائم والناس قد جمعوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله فيقول لرجل اسقهم حتى وردت على النبي صلى
الله عليه وآله فقال له اسقه فطردني فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اسقه فسقاني قطرات واصبحت وانا اجشاه وابوله
وعن الاعمش انه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فاذا رأسه رأس خنزير فسألناه عن قصته فقلت كنت مؤذنا ثلثين سنة وكنت العن عليا بعد
الاذان والاقامة مائة مرة كل يوم خمسمائة مرة ولعنته ليلة جمعة الف لعنة فبينما انا نائم وقد لحقني العطش فاذا انا برسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعلي والحسن والحسين فقلت للحسين اسقياني فلم يكلماني فدنوت من علي فقلت يا ابا الحسن فلم يسقني ولم يكلمني فدنوت من النبي
صلى الله عليه وآله فقلت اسقني فرفع رأسه فبصرني وقال انت اللاعن عليا في كل يوم خمسمائة مرة وقد لعنته البارحة الف مرة فلم احر
اليه جوابا فتفل في وجهي وقال احشر يا خنزير فوالله ما اصبح الا وجهه ورأسه كخنزير **اقول** لعل في معنى هذا الخبر ما دل في ثواب في باب
مناقب اصحاب الكساء من الخبر الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **وعن** الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان ابرهيم بن هاشم المخزومي
واليا على المدينة وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا من المنبر ويشتم عليا عليه السلام فلصقت بالمنبر فاغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه
ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به واذا هو قد ذكر عليا عليه السلام
فرمي به من فوق المنبر فمات اقول رايت في مجموعة ما هذه صورته **روي** في مناقب الطاهرين عن الواقدي انه قال دخلت يوما على هرون الرشيد
وعنده الشافعي ومحمد بن اسحق فقال للشافعي كم حديث ترويه في فضائل علي عليه السلام قال اربعمائة او خمسمائة فقال لمحمد بن يوسف كم حديثا ترويه
انت قال الف فما زاد فقال لمحمد بن اسحق كم ترويه انت قال كثيرا لو لم يكن الخوف لحدثته قال ممن تخاف قال منك ومن عمالك قال قلت فلك
الامان قال خمسة عشر الف حديث مسندا وخمسة عشر الف حديث مرسلا فقال هرون لاخبركم ما رايته بعيني احسن مما رويتم قالوا فقل يا امير المؤمنين
قال كتب الي من دمشق ان بها خطيبا يسب عليا عليه السلام فامرت ان يقيد ويرسل الي فلما ارسلوه وحضر عندي قلت له ويلك لم تسب عليا عليه السلام
قال لانه قتل آباءنا قلت له ويلك قتل بامر الله تعالى ورسوله قال لست بسبه ونبغضه وان كان حقا فامرت ان يجلد مائة جلدة وحبسته في بيت مقفل فلما
جن الليل صرت متفكرا في قتله حرقا او سيفا او غرقا فرايت في المنام كان باب السماء قد فتح ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خمس حلل ونزل علي
عليه السلام وعليه ثلث حلل ونزل الحسنان وعلى كل منهما حلتان ونزل جبرئيل وعليه حلة وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله كاس من ماء صاف فاخذ
منه علي عليه السلام وفي الوادي قريب من خمسمائة الف رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان شيعة علي فليشرب فقام ثلثة نفر كان اعرفهم فسقاهم
ثم قال ائتوني بالدمشقي واسقوه واخرجوه من البيت فلما نظر اليه علي عليه السلام قال يا رسول الله هذا الملعون يسبني بلا ذنب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ويلك لم تسب عليا اللهم امسخه وغير صورته فصار كلبا وامر بحبسه في البيت فانتبهت وقلت لمن حولي افتحوا الباب واخرجوا الدمشقي فلما فتح الباب
رايت كلبا لكن يشبه اذنه اذن الادميين قال فامر هرون باخراجه من البيت مرة اخرى ليرينا فلما نظرنا اليه قال الحاضرون له كيف رايت عذاب الله فاوى
مليا وجرى الدموع من عينيه فقال الشافعي اتقوه وابعدوه عنا فانه مسخ ولم يؤمن من عذاب الله فادخلوه في ذلك البيت الذي كان فيه فاذا بصاعقة
وقعت في البيت واحرقته فصار رمادا واحرق في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **وفي** شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد ان زيادا لما حصبه اهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع ايدي ثمانين منهم وهم ان يخرب دورهم ويجمر نخلهم فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد
والرحبة ليعرضهم على البرائة من علي عليه السلام وعلم انهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استيصالهم واخراب بلدهم قال عبد الرحمن بن السائب الانصاري
فاني لمع نفر من قومي والناس يومئذ في امر عظيم اذ هومت تهويمة فرأيت شيئا اقبل طويل العنق مثل عنق البعير اهدل اهدل فقلت ما انت فقال

انا النقار ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فسيقطنه فرجا فتكت الاخبار عليه بهم ما رايت فانه لولا امحيتهم حتى علينا خارج من القصر
فقال النصر فانا ان الامير يقول لكم ان عسكر اليوم مشغول وان القاهرين قد عزمهم فكان سبيلنا الى ان لا يتهد النصف منهم حتى كونا
اقول الحصير ماه بالحصباء والتنوير مرة الراس من النعاس امدادي ينتفع اهل او منتفع في المناقب انه في منامه على النقعاء **وذكر**
العلامة الحلي قدس الله روحه في اجازته الكبيرة مسندا الى بعض اهل الموصل قال لما خرجت للحج جاءني الامير حسام الدولة المقلد بن المسيب وهو امير الموصل
فودعته وعرضت الحاجة عليه فاستحلفني واحضر لي مصحفا فحلفني به الا بلغت رسالته وعطف بي وقال هذا الخبر كتمتك الحاجة اذا اتيت
المدينة فقف عند قبر محمد وقل يا محمد فعلت وصنعت وموهت على الناس تجيئونك لرامهم بن بابويك تعبد ما له وكان يحوه ذا استعظمت
ثم انيته ولم اعلم انه يوم داي الكفار فجئت وعدت حتى اتيت المدينة ووردت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقول ما قال لي بعثت اياما
حتى اذا كان ليلة مسيرنا تذكرت يميني بالمصحف فوقفت امام القبر وقلت يا رسول الله صاحب الكفر ليس بكافر ثم لي المقلد بن المسيب كذا وكذا ثم
استعظمت ذلك وفزعت عنه فاتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وقد بردت وصرت كالمجنون فلما ان تقوى الليل رايت في منامي رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليا عليه السلام وبيد علي سيف وبين يديهما رجل نائم عليه ازار وقميص ابيض بطراز احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فلان اكشف
عن وجهه فكشفته فقال لي تعرفه قلت نعم قال من هو قلت المقلد بن المسيب قال يا علي اذبحه فامر السيف على نحره وذبحه ومسح السيف بالازار الذي عليه
صلة مسحتين فاثر الدم فيه خطين فانتبهت مرعوبا ولم اكن اخبرت احدا فقد اخلني امر عظيم حتى اخبرت رجلا من اصحابي وكتبت شرح المنام وتاريخ
الليلة ولم نعلم به ثانيا حتى انتهينا الى الكوفة سمعنا الخبر ان الامير قد قتل واصبح مذبوحا في فراشه فلما بلغنا ما وصلنا الى الموصل عن الخبر
فلم يزد احد غير انه مذبوحا فسالنا عن الليلة التي ادخلناها بالمدينة مع صاحبي فكان موافقا ثم قلنا قد بقي شيء واحد وهو الازار الذي
عليه فسالنا عمن غسله فارشدنا اليه فسالناه فاخرج لنا ما اخذ من ثيابه حين غسله والازار الابيض المطرز بالاحمر وفيه الخطان بالدم فيما
هو بالليل فذهب ولما اكره **وفي** منتخب الفضائل عن الحسن بن ابي بكر ان ابن سلامة الفزاري ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن
حنظلة الفزاري فالح عليه بالمطالبة وهو معسر فشكى حاله الى الله سبحانه وتعالى واستجار بمولانا امير المؤمنين عليه السلام فلما كان في بعض الليالي
راى في منامه عز الدين ابو المعالي بن طهيي رحمه الله ومعه رجل آخر وقد نام وسلم عليه وسأله عن الرجل فقال له هذا مولانا امير المؤمنين
عليه السلام وقد نام من الامام فقال له يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت فقال لم يرد لها الله عليك ومد يده الكريمة اليها وقال يحيها الذي
انشاها اول مرة فرجعت باذن الله تعالى وقد شاهد ذلك كل من في واسط والرجل موجود بها **وفي** الفضائل عن ابراهيم بن مهران
قال كان بالكوفة رجل يكنى بابي جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تعالى ومن اتاه من العلويين يطلب منه شيئا اعطاه ويقول لغلامه يا فلان
اكتب هذا ما اخذ علي بن ابي طالب عليه السلام وبقي على ذلك زمانا ثم تقعد به الوقت وافتقر فنظر يوما في حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم حي من غرمائه
بعث اليه يطالبه ومن مات ضرب على اسمه فبينا هو جالس على باب داره اذ مر به رجل فقال له ما فعل بمالك علي بن ابي طالب عليه السلام فغم لذلك
غما شديدا ودخل منزله فلما جنه الليل راى النبي صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان امامه فقال لهما النبي صلى الله عليه
وآله ما فعل ابوكما فاجابه علي عليه السلام من ورائه ها انا يا رسول الله فقال له لم لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال علي عليه السلام يا رسول الله
هذا حقه قد جئت به فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادفعه اليه فاعطاه كيسا من صوف ابيض فقال ان هذا حقك فخذه ولا تمنع من جاءك
من ولدي يطلب شيئا فانه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها هاك فناولتها الكيس فاذا
فيه الف دينار فقالت لي يا هذا الرجل اتق الله ولا يحملك الفقر على ما لا تستحقه وان كنت خدعت بعض التجار على ماله فاردده اليه فحدثتها
بالحديث فقالت ان كنت صادقا فارني حساب علي بن ابي طالب عليه السلام فاحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئا من الكتابة بقدرة الله تعالى
وفي صفوة الاخبار عن الاعمش قال رايت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول اشربوا حبا لعلي بن ابي طالب وكانت عمياء قال ثم رايتها بمنى
بصيرة تسقي الماء وهي تقول اشربوا حبا لمن رد الله على بصري فقلت يا جارية رايتك في المدينة ضريرة تقولين اشربوا حبا لمولاي علي بن ابي طالب
وانت اليوم بصيرة فما شانك قالت بابي انت اني رايت رجلا قال يا جارية انت مولاة لعلي بن ابي طالب ومحبته فقلت نعم فقال اللهم ان كانت
صادقة فرد عليها بصرها فوالله لقد رد الله علي بصري فقلت من انت قال انا الخضر وانا من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام **وفي** كشف اليقين
ان الشاعر الببغا وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك يخبر بقدومه وامره بان يسكنه في بعض دور
وكان على تلك الدار غرفة كان الببغا يبيت كل ليلة فيها ولها مطلع الى الدرب وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح باعلى
صوته يا غافلين اذكروا الله ثم يسب عليا عليه السلام وكان الشاعر الببغا ينزعج لصوته فاتفق في بعض الليالي ان الشاعر راى في منامه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جاء هو وعلي عليه السلام الى ذلك الدرب ووجد الحارس فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

استغفر فلم اليوم اربعون سنة بسببك فضربه امير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه فانتبه الشاعر منزعجا من المنام ثم استطر الصوت الذي
كان من الحارس كل وقت فلم يسمعه فتعجب من ذلك ثم راى صياحا وبكاء فاقبلوا الى دار الحارس فسالهم الخبر فقالوا له ان الحارس حصل
له بين كتفيه ضربة بقدر الكف وهي تنشق وتمضغ القران فلم يكن وقت اصباح الا وقد مات وشاهد بهذه الحال الى ان قضى نحبه **وكان**
ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن محمد بن الحارث العكي وكان شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين عليه السلام فاراد بعض اهل
الموصل الحج فجاء اليه يودعه فقال له اني قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة تعرفني حتى اقضيها لك فقال ان لي حاجة مهمة و
سهلة عليك فقال له مرني بها حتى اقضيها فقال اذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل يا رسول الله ما
اعجبك من علي بن ابي طالب عليه السلام حتى تزوجه بابنتك عظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة راسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغه هذا الكلام فلما
ورد المدينة وقضى حوائجه انسي تلك الوصية فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له الا تبلغ وصية فلان اليك فانتبه ومشى لوقته الى القبر
المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما امره ذلك الرجل به ثم نام فرأى امير المؤمنين عليه السلام فاخذه ومشى هو واياه الى منزل ذلك الرجل
وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه عليه السلام بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج
فانتبه الحاج منزعجا من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه واصبح سلطان الموصل في تلك الليلة واخذ الجيران والمشتبهين ودمام في السجن وتعجب
اهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا نقبا ولا تسليقا على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا وبقي السلطان متحيرا في امره ما يدري ما يصنع في قضيته فان
ورد احد من الخارج متعمد مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتة ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن الى ان ورد الحاج من مكة فلقي
الجيران في السجن فسال عن ذلك فقيل ان في الليلة الفلانية وجدوا فلانا مذبوحا في داره ولم يعرف قاتل فكبر وقال لاصحابه اخرجوا صورة
المنام فاذا هي ليلة القتل ثم مشى هو والناس باجمعهم الى دار المقتول فامر باخراج الملحفة وخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع المردم فوجد
السكين تحته فعرفوا صدق منامه فافرج عن المحبوسين ورجع اهله الى الايمان وكان ذلك من الطاف الله تعالى في حق بريته **اقول** في معنى
باب ما جاء في صلواتهم عليهم السلام ما يناسب هذا الباب **باب** رد الشمس له وتكلمها معه في العلل عن الصادق عليه السلام قيل له ما العلة في ترك امير
المؤمنين عليه السلام صلوة العصر وهو يحب له ان يجمع بين الظهر والعصر فاخرها قال انه لما صلى الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فكلمها امير المؤمنين
عليه السلام فقال ايتها الجمجمة من اين انت فقالت انا فلان بن فلان ملك آل فلان قال لها امير المؤمنين فقصي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك
فاقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلثة احرف من الانجيل لان لا يفقه العرب كلامها
قالت لا ارجع وقد افلت فدعا الله عز وجل فبعث اليها سبعين الف ملك بسبعين الف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها
حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى امير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوي الكوكب فهذه العلة في تاخير العصر **وفي** المناقب ذكر ان الشمس ردت
عليه مرارا الذي رواه سلمان ويوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين ويوم خيبر ويوم قرقيسيا ويوم براثا ويوم الغاضرية ويوم النهروان
ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي النجف وفي بني مازن وبوادي العقيق ويوم احد وروى الكليني في الكافي انها رجعت بمسجد الفضيخ من
المدينة واما المعروف مرتان في حيوة النبي عليه السلام بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل فاما في حال حيوته عليه السلام ما روت ام سلمة واسماء بنت عميس
وجابر الانصاري وابو ذر وابن عباس والخدري وابو هريرة والصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكراع الغميم فلما سلم نزل عليه
الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على تلك الحال فاسنده الى ظهره فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقران ينزل على النبي عليه السلام فلما تم
الوحي قال يا علي صليت قال لا وقص عليه فقال ادع الله ليرد الله عليك الشمس فسال الله فردت عليه بيضاء نقية **وفي** رواية النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فردت فقام وصلى علي عليه السلام فلما فرغ من صلوته
وقعت الشمس وبدت الكواكب **وفي** رواية قالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب قال وذلك بالصهبا
في غزاة خيبر وروي انه صلى ايماء فلما ردت الشمس اعاد الصلوة بامر رسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد وفاته عليه السلام ما روى جويرية بن مسهر
وابو رافع والحسين بن علي عليهما السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طايفة معه العصر ثم لم يفرغ الناس من عبورهم
حتى غربت الشمس وفاتت صلوة العصر الجمهور فتكلموا في ذلك فسال الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت في الافق فلما سلم القوم غابت
فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك واكثروا التهليل والتسبيح والتكبير ومسجد الشمس بالصاعدية من ارض بابل شايع ذايع **اقول**
وحكي في الفقيه خبر رجوع الشمس له في حيوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة وبعد وفاته مرة بنحو ابسط مما في المناقب **وفي** العلل لابن الفقيه
علة رد الشمس على امير المؤمنين وما طلعت على اهل الارض كلهم قال العالم عليه السلام لان الله جلل السماء بالغمام الا الموضع الذي كان فيه امير المؤمنين
عليه السلام واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم **وفي** كشف اليقين كان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الايام واخذ يمدح عليا عليه

السلام

السلام فقاربت الشمس الغروب وظلم الافق فقال مخاطبا للشمس لا تغربي يا شمس حتى ينقضي مدحي لصنو المصطفى ولنجله واثني عنانك ان عزمت ثناءه
انسيت يومك اذ رددت لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فوقفت الشمس واضاء الافق حتى انقضى المديح وكان
ذلك بمحضر جماعة كثيرة يبلغ عددهم التواتر واشتهرت هذه القصة عند الخواص والعوام **وفي** المجالس عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل فلما امسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهجرة فقال
لا هجرة بعد فتح مكة قال ثم انتهينا الى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي قم فانظر كرامتك على الله
عز وجل كلم الشمس اذا طلعت قال ابن عباس والله ما حسدت احدا الا علي بن ابي طالب في ذلك اليوم وقلت للفضل قم ننظر كيف يكلم علي بن ابي طالب الشمس
فلما طلعت الشمس قام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك ايها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه فاجابته الشمس وهي تقول وعليك السلام
يا اخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه قال فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عز وجل قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام
فاخذ براس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول قم حبيبي فقد ابكيت اهل السماء من بكائك وباهى الله عز وجل بك حملة عرشه **وفي** كشف الغمة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت
الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت
واول من يحيا محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات **وفي** عيون المعجزات عن ابي ذر قال رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة اذا كان غدا اقصد الى جبال البقيع وقف على نشز من الارض فاذا بزغت الشمس فسلم عليها فان الله
تعالى قد امرها ان تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج امير المؤمنين ومعه ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع ووقف
على نشز من الارض فلما طلعت الشمس قال صلى الله عليه وآله السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول
وعليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا بعد
ساعات وقد انصرف امير المؤمنين عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الجماعة وقالوا انت تقول ان عليا بشر مثلنا وقد
خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما سمعتموه منها فقالوا سمعناها تقول السلام عليك يا اول
قال صدقت هو اول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها
تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمي كله له فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم
صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد اوقعنا محمد في طخياء وخرجوا من باب المسجد **بيان**
الطخياء بالمد الليلة المظلمة ومن الكلام ما لا يفهم وقد مضى خبر آخر في هذا المعنى في باب النصوص على امامته **وفي** المناقب عن الباقر عليه السلام عن
جابر قال كلمت الشمس علي بن ابي طالب عليه السلام سبع مرات فاول مرة قالت له يا امام المسلمين اشفع لي الى ربي ان لا يعذبني والثانية قالت له مرني
احرق مبغضيك فاني اعرفهم بسيماهم والثالثة ببابل وقد فاته العصر فكلمها وقال لها ارجعي الى موضعك فاجابته الى بالتلبية والرابعة قال
يا ايتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة قالت وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار والخامسة فانهم اختلفوا في الصلاة في خلافة ابي بكر
فجاؤا الى علي فقالوا فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت الحق له وبيده ومعه سمعته قريش ومن حضره والسادسة حين دعاها فاتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ
للصلاة فقال لها من انت فقالت انا الشمس المضيئة والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد اليها وعهدت اليه **باب** ما جرى
من مناقبه على لسان اعدائه في المحاسن عن علي بن حسان الواسطي رفع الحديث قال اتت امرأة من الجن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآمنت
وحسن اسلامها فجعلت تجيئه في كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الذي ابطأ بك يا جنية
فقالت يا رسول الله اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في امر اردته فرأيت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السماء
وهو يقول اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي فقلت له من انت قال انا ابليس فقلت ومن اين تعرف هؤلاء قال
اني عبدت ربي في الارض كذا وكذا سنة وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة فما رأيت في السماء اسطوانة الا وعليها مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ايدته به **اقول** هذا الخبر مروي في الخصال عن الصادق عليه السلام بادنى تفاوت وفي آخره هكذا وهو يقول
الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا اخلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما
هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل
فانا اسئلك بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم اقول يعني جميعهم **وفي** المجالس عن سلمان الفارسي رحمه

انه قال مرّ ابليس لعنه الله بنفر يتناولون امير المؤمنين عليه السلام فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا له من اين علمت انه مولانا فقال من قول نبيكم عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله جل جلاله لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه **بيان** لعل ابليس لعنه الله انما بين لهم من مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجة عليهم مع علمه بانهم لا يرجعون عما هم فيه عليه فيكون عذابهم اشد فقد مر في باب الجنة والشياطين ما يناسب المقام **وعن** الحسن بن يحيى الدهان قال كنت ببغداد عند قاضي بغداد و اسمه سماعة اذ دخل عليه رجل من كبار اهل بغداد فقال له اصلح الله القاضي اني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي الى مسجدها فبينا انا واقف في المسجد اريد الصلاة اذا امامي امرأة اعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهي تنادي وتقول يا مشهورا في السموات ويا مشهورا في الارض يا مشهورا في الآخرة يا مشهورا في الدنيا جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك فابى الله لذكرك الا علوا ولنورك الا ضياء وتماما ولو كره المشركون قال فقلت يا امة الله ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة قالت ذاك امير المؤمنين قال فقلت لها اي امير المؤمنين قالت هو علي بن ابي طالب الذي لا يجوز التوحيد الا به وبولايته قال فالتفت اليها فلم ار احدا **وعن** الحسن البصري انه بلغه ان زاعما زعم انه ينتقص عليا عليه السلام فقام في اصحابه يوما فقال لقد هممت ان اغلق بابي ثم لا اخرج من بيتي حتى ياتيني اجلي بلغني ان زاعما منكم يزعم اني انتقص خير الناس بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وانيسه وجليسه والمفرج للكرب عنه عند الزلازل والقاتل للاقران يوم التنازل لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقره واخذ العلم فوفره وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربه صابرا على مضض الحرب شاكرا عند اللأواء والكرب فعمل بكتاب ربه ونصح لنبيه وابن عمه واخيه آخاه دون اصحابه وجعل عنده سره وجاهد عنه صغيرا وقاتل معه كبيرا يقتل الاقران وينازل الفرسان دون دين الله حتى وضعت الحرب اوزارها متمسكا بعهد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يصده صاد ولا يمالئ عليه مضاد ثم مضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض اعلم المسلمين علما وافهمهم فهما واقدمهم في الاسلام لا نظير له في مناقبه ولا شبيه له في ضرائبه فظلفت نفسه عن الشهوات وعمل لله في الغفلات واسبغ الطهور في السبرات وخشع لله في الصلوات وقطع نفسه عن اللذات مشمرا عن ساق طيب الاخلاق كريم الاعراق اتبع سنن نبيه واقتفى آثار وليه فكيف اقول فيه ما يوبقني وما احد اعلم بحبه فيه مقالا فكفوا عنا الاذى وتجنبوا طريق الردى **وعن** عروة بن الزبير قال وقع رجل في علي بن ابي طالب عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطاب فقال له عمر تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب لا تذكر عليا الا بخير فانك ان تنقصته آذيت هذا في قبره **وفي** الامالي عن عبد الله بن خويلد العبكي قال اتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الامة فالتفت الى خلفه فنظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فقال باصبعيه هكذا واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت اليهما عمر وقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل سألته والله ما كلمك فقال عمر تدريان من هذا قالا لا قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي عليه السلام **وعن** ابن عمر قال سألني عمر بن الخطاب فقال لي يا بني من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت له من احل الله له ما حرم على الناس وحرم عليه ما احل للناس فقال له والله لقد قلت فصدقت حرم على علي بن ابي طالب الصدقة واحلت للناس وحرم عليهم ان يدخلوا المسجد وهم جنب واحل له وغلقت الابواب وسدت ولم يغلق لعلي باب ولم يسد **وفي** الكشف عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما قلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا عمر فاردد ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه فقلت في نفسي هذه والله شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين امره ان يأخذ سورة براءة من صاحبك قال فاعرض عني **وفي** الروضة في الفضائل مما رواه الحكم بن مروان ان عمر بن الخطاب نزلت قضية في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج لها ونظر من حوله فقال معاشر الناس والمهاجرين والانصار ما تقولون في هذا الامر فقالوا انت امير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والامر بيدك فغضب من ذلك وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم قال والله لتعلمن من صاحبها ومن هو اعلم بها فقالوا يا امير المؤمنين كأنك اردت ابن ابي طالب قال فاني نعدل عنه وهل لقحت حرة بمثله قالوا ائت به يا امير المؤمنين قال هيهات هناك شيخ من هاشم ونسب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يأتي فقوموا بنا اليه قال فقام عمر ومن معه وهو يقول

يستصغراه ورسوله ع

اتقوا الله ع

ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وبدموعه على خديه قال فاجهش القوم لبكائه ثم سكت فسكتوا وسالته
عن مسئلة فاصدر لها جوابا فقال امر الله يا ابا الحسن لقد اراد الله الحق ولكن ابى قومك فقال له امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا ابا
حفص عليك من هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فوضع احدى يديه على الاخرى وخرج مرتدّا اللون كانما ينظر في سواد وعن جابر ثم بعد
قال شددت الى عمر بن الخطاب حجة في خلافته فسمعته يقول اللهم قد علمت حبّي لنبيك وكنت مطلعا من سرّك فلما رآني امسك فحفظت الكلام فلما
انقضى الحج وانصرفنا الى المدينة تعمّدت الخلوة عنده فرايته على راحلته وحده فقلت له يا امير المؤمنين بالذي هو اليك اقرب من حبل الوريد الا
اخبرتني عما اريد ان اسألك عنه فقال اسئل عما شئت فقلت له سمعتك يوم كذا وكذا في كذا القسم جهرا فقلت له لا تغضب فوالذي انقذني
من الجهالة وادخلني في هداية الاسلام ما اردت بسؤالي الا وجه الله عز وجل قال فعند ذلك ضحك وقال لي يا جابر ثم دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقد اشتد وجعه فجئت لخلوة معه وكان عنده علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن العباس فجلست حتى نهض ابن العباس وبقيت
انا وعلي عليه السلام فتبينت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اردت فالتفت الي ثم قال يا عمر جئت لتسألني الى من يصير هذا الامر من بعدي
فقلت صدقت يا رسول الله فقال يا عمر هذا وصيي وخليفتي من بعدي فقلت صدقت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا خازن
سرّي فمن اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي ثم ادناه فقبّل بين عينيه ثم اخذه فضمه الى صدره
ثم قال وليك الله ناصرك الله والى الله من والاك وعاد من عاداك وانت وصيي وخليفتي في امتي وعلا بكاؤه وانهملت عيناه بالدموع حتى سالت على
خديه وخده على خد علي بن ابي طالب عليه السلام على خده فوالذي منّ علي بالاسلام لقد تمنيت تلك الساعة ان اكون مكان علي ثم التفت الي ثم قال يا عمر اذا
نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتى يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين قال جابر ثم قطع الي نظره فقلت
ويحك يا عمر فكيف تقدمتموه وقد سمعته ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا جابر ثم بامر كان فقلت له من الله امر ام من رسول الله ام من
علي عليه السلام فقال لا بل الملك عقيم والحق لعلي بن ابي طالب عليه السلام **ابواب** في ذكر ولادته وشمائله واحوال ابائه واهاليه وشهادته صلوات الله عليه

باب علوقه وولادته عليه السلام في المناقب عن ابن بابويه انه رقد ابو طالب في الحجر فرأى في منامه كان بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه
نور فشمله فانتبه لذلك واتى راهب الجحفة فقص عليه فانشأ الراهب يقول ابشر ابا طالب عن قليل بالولد الحلاحل النبيل يا لقريش سمعوا
تأويلي هذان نوران على سبيل كمثل موسى واخيه السول فرجع ابو طالب الى الكعبة وطاف حولها وانشد اطوف لا له حول البيت ادعوك
بالرغبة محيي الميت بان تريني السبط قبل الموت اغر نورا يا عظيم الصوت منصلتا بقتل اهل الجبت وكل من دان بيوم السبت ثم عاد الى
الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كانه البس اكليلا من ياقوت وسربالا من عبقر وكان قائلا يقول يا ابا طالب قرت عيناك وظفرت يداك وحسنت بالولد
فاتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد فانتبه فرحا فطاف حول الكعبة قائلا ادعوك رب البيت والطواف والولد المحبو بالعفاف
تعينني بالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب وافي يا سيد السادات والاشراف ثم عاد الى الحجر فرأى في منامه عبد مناف يقول ما يثبطك عن ابنة
اسد في كلام فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلا قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الامور ادعوك رب البيت والنذور
دعاء عبد مخلص فقير فاعطني يا خالقي سروري بالولد الحلاحل المذكور يكون للمبعوث كالوزير يا لهما يا لهما من نور قد طلعا من هاشم البدور
في فلك عال على البحور فطبق الارض على الكرور طحن الرحا الحب بالتدوير ان قريشا بات بالتكبير منهوكة بالغي والثبور وما لها من موئل
مجير من سيفه المنتقم المبير وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور **بيان** الحلاحل بالضم السيد الركين والسول بالضم وبغير
الهمزة ما يسأله الانسان ولعله اشارة الى قوله تعالى بعد ان طلب موسى وزيرا من اهله قد اوتيت سؤلك يا موسى والسبط ولد الولد وانما
عبر عنه بالسبط لانه سبط ابرهيم او عبد المطلب ويحتمل ان يكون السبط بالفتح يقال رجل سبط الجسم او حسن القد والاستواء ويقال رجل سبط منصلت
اذا كان ماضيا في الامور والعبقري الكامل من كل شيء وضرب من البسط والتلد بالفتح والضم والتحريك ما ولد عندك من مالك او نتج وخلق
متلد كمعظم قديم والتلد محركة من ولد بالعجم فحمل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام كنصر وفرح اقام وتطبيقه على احد المعاني يحتاج الى تكلف اما
لفظا او معنى وهكذا كمنعه غلبه **وفيه** ان فاطمة بنت اسد رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياكل تمرا له رائحة تزداد على كل الاطائب من
المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها فقالت ناولني انل منها قال عليه السلام لا تصلح الا ان تشهدي معي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها ان لا تعطيه الا بعد الشهادتين
فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب نسيما ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها فابت عليه الا ان تشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد
الشهادتين غير انه سألها ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك فاعطته ما معها واوى الى زوجته فعلقت بعلي عليه السلام في تلك الليلة
ولما حملت بعلي ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها فكانت في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشي عليه فالتفتت الاصنام خرت على وجوهها فمسحت على بطنها

وقالت يا قرة العين تحدثك الاصنام داخلا فكيف شانك خارجا وذكرت لابي طالب ذلك فقال هو شيء قال لي اسد في طريق الطايف **وفيها**
مرفوعا انه لما ولد علي عليه السلام اخذ ابو طالب بيد فاطمة وعلي على صدره وخرج الى الابطح ونادى يا رب يا ذا الغسق الدجي والقمر المبتلج المضي بين
لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم هذا الصبي قال فجاء شيء يدب على الارض كالسحاب حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه مع علي الى صدره
فلما اصبح اذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي قال
فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى اخذه هشام بن عبد الملك واجتمع اهل البيت انه في الزاوية الايمن من ناحية البيت فالولد الطاهر
من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر فاين توجد هذه الكرامة لغيره فاشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف بقاع المسجد الكعبة ولم
يولد فيه مولود سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف وليس المولود في سيد الايام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى امير المؤمنين عليه السلام
وعن الصادق عليه السلام انه انفتح البيت في ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت وبقيت فيه ثلثة ايام فاكلت من ثمار الجنة
فلما خرجت قال علي عليه السلام السلام عليك يا ابه ورحمة الله وبركاته ثم تنحنح وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الآيات فقال رسول
الله قد افلحوا بك انت والله اميرهم تميرهم من علمك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك والله يهتدون ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه
في فيه فانفجرت اثنتا عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما كان من غد بصر علي برسول الله سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير اليه فاخذه رسول الله
فقالت فاطمة عرفه فسمي ذلك اليوم عرفة فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة اذن ابو طالب في الناس اذانا جامعا وقال هلموا الى وليمة
ابني علي ونحر ثلثمائة من الابل والف راس من البقر والغنم واتخذوا وليمة وقال هلموا وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على علي ولدي ففعل
الناس ذلك وجرت به السنة ووضعته امه بين يدي النبي ففتح فاه بلسانه وحنكه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى فعرف الشهادتين وولد على
الفطرة **وفي** العلل عن يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني
مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن
قعنب فرأينا البيت قد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا والتزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر
من امر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلام ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله
عز وجل سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت
بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت
اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى
لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه وزاد **في** كشف اليقين في آخره قالت فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثون سنة واحبه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلي اكثر تربيته وكان يطهر عليا
في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري
وكهفي وظهري وظهيري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها **بيان**
يناغيه اي يكلمه ويناجيه **وفي** الروضة عن السجاد عليه السلام ان فاطمة بنت اسد ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين
عليه السلام فيها وقال جابر بن عبد الله الانصاري سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال آه آه لقد
سالتني عن خير مولود ولد بعد عيسى على سنة المسيح عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل ان خلق الخلق بخمسمائة الف عام
فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قذف بنا في صلبه واستقررت انا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في
الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي
آمنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو ابو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر ومن قبل ان وقع علي في بطن
امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب الشيقباني وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة وسأل
ربه ان يريه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل راسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك الله قال رجل
من تهامة فقال من اي تهامة قال من مكة قال ممن قال من عبد مناف قال من اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب فقبل راسه ثانيا وقال
الحمد لله الذي اعطاني مسألتي ولم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهاما فيه بشارتك قال ابو طالب وما هو قال
ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام

وقل له ان المترهم يقرأ عليك السلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا بمحمد تتم النبوة وبك تتم
الوصية قال فبكى ابو طالب قال له فما اسم هذا المولود قال اسمه علي فقال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقولها الا ببرهان بين ودلالة واضحة
قال المترهم فما تريد ان اسأل الله لك ان يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو طالب اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب
فما استتم دعاءه حتى اتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبة ورمانة فتناول ابو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع
فاكلها فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا
وقالوا قوموا بآلهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى نسألهم ان يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى
تدهدهت الصخور وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجهها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم
فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا
له بامامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع يديه الى الله عز وجل وقال الهي وسيدي اسألك
بالمحمدية المحمودة و العلوية العالية وبالفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية ولا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة
التي ولد امير المؤمنين عليه السلام اشرقت السماء بضيائها وتضاعف نور نجومها وابصرت من ذلك قريش عجبا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث
في السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة واسواقها ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من
اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو
امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد
الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحا
قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب قال انه مضى يطلب المترهم وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة
ان المترهم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك حيا او ميتا فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد
المترهم ميتا جسدا ملفوفا في مدرعة مسجى بها الى قبلته واذا هناك حيتان احداهما بيضاء والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما بصرتا بابي
طالب غربتا في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المترهم فقام
قائما يمسح وجهه يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال
ابو طالب ابشر فان عليا قد طلع الى الارض فقال ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة ما ياخذ
النساء عند الولادة فقلت لها ما بالك يا سيدة النساء قالت اني اجد وهجا فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني
انهض فآتيك بنسوة من صواحبك تعينك على امرك في هذه الليلة فقالت رأيك يا ابا طالب فلما قمت لذلك اذا انا بهاتف هتف من زاوية البيت
وهو يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد نجسة واذا انا باربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا روائحهن اطيب
من المسك الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فما كان الا قليلا حتى ولد امير المؤمنين عليه السلام
فلما ولد اتيتهن فاذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان عليا
وصي محمد رسول الله بمحمد يختم النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض ووضعته في حجرها فلما نظر علي في وجهها
ناداها بلسان ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت وعليك يا بني فقال لها ما خبر والدي قالت في نعم الله يتقلب وفي جنته يتنعم فلما سمعت
ذلك لم اتمالك ان قلت يا بني السنا بابيك قال بلى ولكني واياك من صلب آدم وهذه امي حواء فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي والقيت نفسي
في زاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة فاخذت عليا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قالت وعليك السلام يا اخي
قال فما خبر عمي قالت خير وهو يقرأ عليك السلام فقلت يا بني اي اخت هذه واي عم هذا قال هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى بن مريم وطيبته بطيب كان
في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت
يا ابا طالب انه ولد طاهرا مطهرا لا يذيقه حر الحديد في الدنيا الا على يد رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والارض والجبال والبحار
وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقالت ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم قال ابو طالب فانا كنت في استماع قولهن ثم اخذه محمد بن عبد الله اخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخاطب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام باسرار كانت بينهما ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي لو عرفت المرأتين الاخريين فالهم الله

عليا عليه السلام فقال يا ابي ان المرأة الاولى فكانت حواء واما التي طيبتني فهي مريم بنت عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني في الثوب فهي
آسية بنت مزاحم واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق بالمنزل الآن وبشره وخبره بما رأيت فانه في كهف كذا في موضع كذا فخرجت حتى اتيته فانه
وصف الحبشيين فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن اخي ومن مناظرتي عاد الى طفوليته الاولى فقلت اتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدته من ابنك علي صلوات
الله عليه واله فبكى المترهب ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال غطني ببردة فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلاثا اكلمه فلا اجاب فاستوحشت لذلك
وخرجت الحيتان وقالتا لي السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالتا لي الحق بولي الله فانك احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من انتما قالتا
نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فاذا قامت الساعة كان احدنا قائده والاخر سائقه ودليله الى الجنة
ثم انصرف ابو طالب رضي الله عنه الى مكة قال جابر فقلت يا رسول الله اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر وربك اعلم بالغيب انه لما كانت
الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرأيت اربعة انوار فقلت يا الهي ما هذه الانوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا ابو طالب
وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب فقلت الهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى
ماتوا عليه صلوات الله عليهم اجمعين **بيان** سنة المسيح في اخفاء الولادة وكون من حضر عند ذلك الحوريات والنساء المقدسات ازليا ودومية
يقال فيه مثيل في عيني بن مريم والوهج بالتحريك التوقد والحرارة والجونة ظرف لطيب العطار الايد بعبر الحديد في غير المخاربة وانه وصف اي امير
المؤمنين عليه السلام **وعن** النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل خلقني وعليا من نور واحد فكنا في صلب آدم نسبح الله عز وجل
ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وارحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا
وامهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب عمي وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما
وكان ابي وعمي اذا جلسا في ملأ قريش تلألأ نورنا في وجوههما من دونهم حتى ان الهوام والسباع يسلمان عليهما لاجل نورنا الى ان خرجنا من اصلابهما
وبطون امهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في وقت ولادة علي فقال يا حبيب الله العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويهنيك بولادة اخيك علي
ويقول هذا اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذ ايدتك باخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعليت به
ذكرك فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من اصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون فقمت مبادرا فوجدت فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام وقد جاءها
فاستقبلته
المخاض وهي بين النساء والقوابل حولها فقال حبيبي جبرئيل عليه السلام يا محمد تسجف بينها وبينك سجفا فاذا وضعت بعلي تتلقاه ففعلت ما امرت
به ثم قال لي امدد يدك يا محمد فمددت يدي اليمنى نحو امه فاذا انا بعلي على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية ويشهد
بوحدانية الله عز وجل وبرسالتي ثم انثنى الي وقال السلام عليك يا رسول الله ثم قال لي يا رسول الله اقرأ قلت اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ
بالصحف التي انزلها الله عز وجل على آدم فقام بها ابنه شيث فتلاها من اول حرف فيها الى آخر حرف فيها حتى لو حضر شيث لاقر له انه احفظ له منه ثم
تلا صحف نوح ثم صحف ابرهيم ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى لاقر له بانه احفظ لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لاقر بانه احفظ لها
منه ثم قرأ انجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذي انزل الله علي من اوله الى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة
من غير ان اسمع منه آية ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الانبياء الاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته وهكذا احد عشر من نسله **بيان** التسجف الستر
والسجف الستر ارسله **وفي** شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وقد روي ان السنة التي ولد فيها علي عليه السلام هذه السنة التي بدئ فيها رسول
الأحجار
الله صلى الله عليه واله وسلم فاسمع الهتاف من الاحجار وكشف عن بصره فشاهد انوارا واشخاصا ولم يخاطب فيها بشيء وهذه السنة هي السنة التي
ابتدأ فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حرا فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة وانزل عليه الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يتيمن بتلك السنة وبولادة علي عليه السلام فيها ويسميها سنة الخير وسنة البركة وقال لاهله ليلة ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات و
القدرة الالهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئا لقد ولد لنا مولود يفتح الله علينا به ابوابا كثيرة من النعمة والرحمة وكان كما قال صلوات
الله عليه فانه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغم عن وجهه وبسيفه ثبت دين الاسلام ورست دعائمه وتمهدت قواعده **باب** اسمائه والقابه
وكناه في المعاني عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه ان معوية
يسبه ويلعنه ويقتل اصحابه فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر ما انعم الله على نبيه وعليه ثم قال لولا
آية في كتاب الله ما ذكرت ما انا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى
يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني واني اراني قد اقترب اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري واني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه واله كتاب الله
وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا ايها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي الا
مفتر انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة واضراسها الطاحنة انا مؤتم البنين والبنات انا

قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام أنا سيد
الأوصياء ووصي خير الأنبياء أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية
البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله سبطاه خير الأسباط وولداي خير الأولاد وهل أحد ينكر ما أقول أين مسلموا أهل
الكتاب فأنا اسمي في الإنجيل إليا وفي التوراة بريحا وفي الزبور أري وعند الهند كبكر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبتر وعند الترك تبير
وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بوئي وعند الحبشة بتريك وعند أمي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الأرمن فريق وعند
أبي ظهير ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل إن الله مع الصادقين أنا ذلك الصادق وأنا المؤذن
في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين أنا ذلك المؤذن وقال وأذان من الله ورسوله فأنا ذلك الأذان وأنا
المحسن يقول الله عز وجل إن الله لمع المحسنين وأنا ذو القلب فيقول الله عز وجل إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أنا الذاكر يقول الله عز وجل الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا
مبغض يقول الله عز وجل وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وأنا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها أذن واعية وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل
ومن ولدي مهدي هذه الأمة ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الأمي إنه لا يحبك إلا مؤمن
ولا يبغضك إلا منافق وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي والله لا عطش
محبي ولا خاف وليي أنا ولي المؤمنين والله وليي بحسب محبي أن يحبوا ما أحب الله ويحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله ألا وإنه بلغني أن معوية سبني و
لعنني اللهم اشدد وطأتك عليه وأنزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ثم نزل صلى الله عليه
عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكر من أسمائه أما قوله عليه السلام أنا اسمي في الإنجيل إليا فهو علي بلسان
العرب وفي التوراة بريحا قال بري من الشرك وعند الكهنة بوئي فهو من تبوأ مكانا وبوأ غيره مكانا وهو الذي يبوئ الحق منازله ويبطل الباطل
ويفسده وفي الزبور أري وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند كبكر قال يقرؤن في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وذكر فيها أن ناصره كبكر وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه فلم يفارقه حتى يبلغه وعند الروم بطريسا قال هو مختلس الأرواح
وعند الفرس جبتر وهو البازي الذي يصطاد وعند الترك تبير قال هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه وعند الزنج حيتر قال هو الذي يقطع الأوصال
وعند الحبشة بتريك قال هو المدمر على كل شيء أتى عليه وعند أمي حيدرة قال هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء وعند ظئري ميمون
قال جابر أخبرني محمد بن علي عليهما السلام قال كانت ظئر علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر
منه سنا بسنة إلا أياما وكان عند الخباء قليب فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه فحبا علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة فجر
الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليد ففي فيه وأما الرجل ففي يده فجاءت أمه فأدركته فنادت يا للحي يا للحي يا للحي من غلام ميمون
أمسك علي ولدي فأخذوا الطفل من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه ولتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه فسمته أمه ميمونا
أي مباركا فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم وعند الأرمن فريق قال الفريق الجسيم الذي يهابه الناس وعند أبي ظهير
قال كان أبوه يجمع ولده وولد أخوته ثم يأمرهم بالصراع وذلك خلق في العرب فكان علي عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ثم يصارع
كبار أخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول أبوه ظهر علي فسماه ظهيرا وعند العرب علي قال جابر واختلف الناس في أهل المعرفة لم سمي
علي عليا فقالت طائفة لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول هذا ابني علي يريد به من العلو
لا أنه اسمه وإنما تسمى الناس به بعده وفي وقته وقالت طائفة سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة سمي علي عليا لأن داره في الجنان
تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبي يعلو منزله منزل علي وقالت طائفة سمي علي عليا لأنه علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدميه
طاعة لله عز وجل ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة إنما سمي عليا لأنه زوج في أعلى السموات ولم
يزوج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره وقالت طائفة إنما سمي عليا لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وزاد في المناقب وقيل لأنه مشتق من اسم الله تعالى وهو العلي العظيم وقيل لأن له علوا في كل شيء على النسب على الإسلام على العلوم على الزهد على التقى
على الجهاد على الأهل على الولد على الصهر **بيان** جعله صرعة على الأرض أن يغلبوا عليها أي تغلبوا عليها بأن تدعوا أنها لكم [illegible]
يغلبكم الناس في المحاجة فتزعموا أني لست صاحبها فتضلوا اشدد وطأتك عليه أي خذه أخذا شديدا وهذه الأسماء كلها [illegible]
وحيدة معانيها على غير لغة العرب أما بري فلعله من باب الاشتراك بين اللغتين والحيدرة من أسماء الأسد من غلظ [illegible]

الحسن البصري صعد امير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال ايها الناس انسبوني من عرفني فلينسبني والا فانا انسب نفسي انا زيد بن عبد مناف
بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب فقام اليه ابن الكواء فقال له يا هذا ما نعرف لك نسبا غير انك علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال له يا لكع ان ابي سماني زيدا باسم جده قصي وان اسم ابي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم وان اسم عبد المطلب عامر
فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم وان اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه
اياها من البلد الاقصى الى مكة فغلب اللقب على الاسم **وفي** العلل في حديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم صار الى منزل فاطمة صلوات الله عليها
فابصر عليا نائما بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فداك ابي وامي يا ابا تراب
بيان الدقعاء التراب **وعن** ابن عباس قيل له لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب الارض و
حجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه اذا كان يوم القيمة وراى الكافر ما اعد
الله لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي يا ليتني كنت من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا **وفي** الطرائف في خبر انه دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على ابنته فاطمة وقبل راسها ونحرها وقال لها اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص
التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب مرتين **وفيه** انه ما سماه به الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما كان اسم
احب اليه منه **وفي** المناقب انه عليه السلام كنى بابي تراب لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي اول من ينفض التراب عن راسه انت **وفي**
خبر آخر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا ابا تراب لما راه ساجدا معفرا وجهه في التراب **وعن** الحسن بن علي قال كان عليه السلام يعفر خديه
ويطلب الموضع الخشن من البقاع لتشهد له يوم القيمة **وكان** صلى الله عليه وآله وسلم اذا راه والتراب في وجهه يقول يا ابا تراب افعل كذا ويخاطبه
بما يريد **وعن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول انا كنا نمدح عليا اذا قلنا له ابا تراب **وعن** الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام
كان قد دعا الله ان يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم
لسان صدق عليا يعني علي بن ابي طالب **وعنه** عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال يوما الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله انك لا تزال تقول
لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى فقد ذكر الله هرون في ام القرآن ولم يذكر عليا فقال عليه السلام يا غليظ يا جاهل اما سمعت الله يقول هذا صراط
علي مستقيم **وفي** دعاء الغدير واشهد انه الامام الهادي الرشيد امير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وفي خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وآله سماه المرتضى لان جبرئيل هبط اليه فقال يا محمد ان الله تعالى قد ارتضى عليا لفاطمة وارتضى فاطمة
لعلي وقال ابن عباس كان علي يتبع في مرضات الله ورسوله فلذلك سمي المرتضى **وعن** النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الظالمين **وفي** الحديث ان المعلى بن طريف قال ما عندكم في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فقال هشام النحل المعهود فقال ههنا
يا ابا معاذ النحل بنوها اسم يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم المرضي عليه السلام في هذه الآية قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم على امرها فسمي امير النحل ويقال ان النبي عليه السلام وجه عسكرا الى قلعة بني ثعل فحاربهم اهل القلعة حتى نفد اسلحتهم فارسلوا
اليهم كوار النحل فهزم عسكر النبي عليه السلام عنها فجاء علي فذلت النحل له فلذلك سمي امير النحل وروي انه وجد في غار نحل فلم يطيقوا به فقصد علي
وشار منه عسلا كثيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امير النحل واليعسوب ويقال هو يعسوب الامة وهذا في الشرف فاقصى ذروته
واليعسوب ذكر النحل وسيدها ويتبعه ساير النحل **بيان** شار استخرج **وفيه** انه كان الحسن والحسين في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يدعوانه يا ابه ويقول الحسن لابيه يا ابا الحسين والحسين يقول يا ابا الحسن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعواه يا ابانا
وفي رواية عن امير المؤمنين عليه السلام ما سماني الحسن والحسين يا ابه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **اقول** وفي شرح النهج
لابن ابي الحديد في هذا الخبر وكان ابنه الحسن يدعوه في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا الحسين ويدعوه الحسين ابا الحسن **وفي** العتيقة
في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي سماك الله في سمائه عليا المرتضى وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمامون
والمهدي فلا يصلح هذه الاسماء لاحد غيرك الخبر **وفي** الكنز عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال هبط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملك له عشرون
الف راس فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فانت والله اكرم على الله من اهل السموات واهل الارضين والملك
يقال له محمود فاذا بين منكبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق الاكبر فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب
بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله آدم اباك باثني عشر الف عام **وقد** ورد في كثير من الاخبار تسميته صلوات الله عليه بامير المؤمنين وانه انما
سماه الله به في قبل خلق الخلق بذلك وانما لا يجوز لاحد قبله ولا بعده ان يتسمى به ويظهر لمن تتبع الاخبار الواردة في احواله عليه السلام انه كان من منقبته

تبارك وتعالى

جميع امره

من المناقب وفضيلة من الفضائل الا وقد نقب بها اماما من كلمة لم يكن استفادة المدح والثناء منها الا ويستحق ان يقصر عليه مصداقا وستاه انجم
فروعه استقصاءها لا ثقاتها جمع لغير مقنع **باب** حليته في المناقب عن جابر وابن الحنفية انه كان علي عليه السلام رجلا دحداحا ربع القامة ازج الحاجبين
ادعج العينين انجل يميل الى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو الى السمرة اصلع له حفاف من خلفه كانه اكليل وكان عنقه ابريق فضة وهو
ارقب ضخم البطن اقرا الظهر عريض الصدر محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين
عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي عليه السلام على هيئة الاسد غليظا
منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق **وفي** خبر آخر في الكشف بعد قوله شثن الكفين اغيد **وفيه** انه عليه السلام كان كث اللحية **وفي**
خبر آخر ان اسلب بن زارع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على
من لاقاه **بيان** الدحداح القصير السمين فالمراد به هنا غير الطويل او السمين فقط بقرينة ما بعده ربع القامة اي لا قصير ولا طويل والزجج
تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده والدعج شدة السواد في العين وشدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة العين والشهلة بالضم
ان تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطا والصلع انحسار شعر مقدم الرأس والحفاف ككتاب الطرة حول رأس الاصلع والاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر
والارقب الغليظ الرقبة والاقرا الظهر طويله والمحض الخالص ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم ولعله كناية عن الاستواء او
عن اندماج الاجزاء بحيث لا يظهر فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة والشثن الخشن الغليظ ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم والكسور جمع كسر
وهو عظم ليس عليه كثير لحم والعبل الضخم من كل شيء والمشاش رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين ولعل المراد هنا منتهى عظم العضد
من جانب المنكب والضاري المعتاد بالصيد لا يصبر عنه وحمش الساقين بالتسكين دقيقهما غليظا منه ما استغلظ اي من الاسد او من الانسان او كلما
كان في غيره غليظا ففيه عليه السلام كان اغلظ وكذا العكس والغيد المتثني والكث الكثيف **وفي** الخصال عن الصادق عليه السلام قال سأل رجل امير
المؤمنين عليه السلام فقال اسألك عن ثلث هن فيك اسألك عن قصر خلقك وكبر بطنك وعن صلع رأسك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطه واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علمني بابا من العلم ففتح لي ذلك الباب الف باب فازدحم في بطني فنفجت عنه عضوي واما صلع رأسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران **بيان**
القد القطع طولا والقط القطع عرضا ونفجت عظمت وارتفعت وفي العلل فنفجت عن ضلوعي ولعل الوجه في سببية كثرة العلم لكبر البطن كثرة
تبجحه بما عنده من العلوم والمعارف والا لما كان مع شدة مكابدته للشدائد بطينا على انه لا يبعد ان يصير نفس توفر العلوم والاسرار لذلك **وفي**
العلل عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه وها انا ذا **بيان** فتحات تسقط **وفي** العيون
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين
منزوع من الشرك بطين من العلم **بيان** الانزع الذي انحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبينين والبطين الكبير البطن في نهاية في صفة علي
عليه السلام الانزع البطين كان انزع الشعر له بطن وقيل معناه الانزع من الشرك المملو البطن من العلم والايمان انتهى **وفي** الامالي عن الحسن بن علي
عليهما السلام في قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك قال صور الله علي بن ابي طالب في ظهر ابي طالب على صورة محمد فكان علي بن ابي طالب اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسين بن علي اشبه الناس بفاطمة وكنت انا اشبه الناس بخديجة الكبرى وياتي في باب ما جاء في فاطمة خبر يناسب هذا
الباب **باب** ما جاء في ذي الفقار وخاتمه في المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وانزلنا الحديد قال انزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق
من ورق آس الجنة ثم قال فيه باس شديد فكان به يحارب آدم اعداءه من الجن والشياطين وكان عليه مكتوبا لا يزال انبيائي يحاربون به نبي بعد
نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه امير المؤمنين فيحارب به عن النبي الامي ومنافع للناس لمحمد وعلي ان الله قوي عزيز منيع من النقمة بالكفار
بعلي بن ابي طالب ويقال روى كافة اصحابنا ان المراد بهذه الاية ذو الفقار انزل من السماء على النبي عليه السلام فاعطاه عليا **وفي** كشف الغمة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى اعطاني ذا الفقار وقال يا محمد خذه واعط خير اهل الارض فقلت من ذلك يا رب قال
خليفتي في الارض علي بن ابي طالب عليه السلام وان ذا الفقار كان ينطق مع علي ويحدثه حتى انه هم يوما بكسره فقال مه يا امير المؤمنين اني مامور وقد بقي في
اجل المشرك تاخير **بيان** لعله سقط بعد قوله هم يوما بكسره وقد ضرب به مشركا فلم يقتله **وفي** العلل عن الصادق عليه السلام قال انما سمي سيف
امير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله فشبهت بفقار الظهر فسمي ذا الفقار لذلك وكان سيفا نزل به جبرئيل من السماء
كانت حلقته فضة وهو الذي نادى به مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي **وعن** الباقر عليه السلام قيل له لم سمي سيف امير المؤمنين
عليه السلام ذا الفقار فقال عليه السلام لانه ما ضرب به احد من خلق الله الا افقره في هذه الدنيا من اهله وولده وافقره في الآخرة من الجنة وعن
عبد خير قال كان لعلي عليه السلام اربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله وفيروزج لنصرته والحديد الصيني لقوته وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت لا

اله الا الله الملك الحق المبين ونقش الفص ونحو الله الملك الحق ونقش الحديد بالصيني العزة لله جميعا ونقش العقيق ثلثة اسطر ما شاء الله لا قوة
الا بالله استغفر الله **باب** ما جاء في والديه عليه السلام في الامالي عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا
في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له عليه السلام
مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار
والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة يطفي انوار الخلايق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور تسعة
من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام **وفي** النافع كانت السباع تهرب من ابي طالب فاستقبله
اسد في طريق الطايف وبصبص له وتمرغ قبله فقال ابو طالب بحق خالقك ان تبين لي حالك فقال الاسد انما انت ابو اسد الله ناصر نبي الله
ومربيه فازداد ابو طالب في حب النبي عليه السلام والايمان به والاصل في ذلك ان النبي عليه السلام قال خلقت انا وعلي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش
قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام **وفي** كتاب ايمان ابي طالب عن الصادق عليه السلام قال ما يقول الناس في ابي طالب قيل يقولون هو في ضحضاح
من نار وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما ام رأسه فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا **بيان** الضحضاح في الاصل ما رق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار كذا في النهاية **وفي** المعاني
سئل ابو القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه عن معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد
بيده ثلثة وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال
اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون **بيان** قيل لعل المراد انه اظهر اسلامه بكلمات كان عددها
بحساب الجمل ثلثة وستين ففسر ابن روح تلك الكلمات وعددها ومن يريد ان يحيط خبرا بما ورد في ايمانه رضي الله عنه وما نقل من اخباره و
اشعاره فليرجع الى الاصل **وفي** الروضة عن الصادق عليه السلام قال لما حضر ابا طالب رضي الله عنه الوفاة جمع وجوه قريش فاوصاهم فقال
يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع
الباع اعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا الا حزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة و
الناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني موصيكم بوصية فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثبوتا
للوطأة وصلوا ارحامكم ففي صلتها منسأة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل
فان فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما نفيا للتهمة وجلالة في الاعين واجتنبوا الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم فان
فيها محبة للخاصة ومكرمة للعامة وقوة لاهل البيت واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب هو جامع لهذه الخصال التي
اوصيكم بها فقد جاءكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل العز في الاطراف والمستضعفين من
الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها
اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد محضته العرب ودادها واصفت له بلادها واعطته قيادها فدونكم يا معشر قريش
ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة وفي اجلي تاخير
لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي غير اني اشهد بشهادته واعظم مقالته **بيان** الب بالمكان اقام به ولزمه مخافة الشنان اي بغضا ذكره لئلا
الناس والصعلوك الفقير **وفي** كتاب ايمان ابي طالب مرفوعا قال لما مات ابو طالب رضي الله عنه اتى امير المؤمنين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاذنه بموته فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لامير المؤمنين عليه السلام امض يا علي فتول امره وتول غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته
على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على السرير اعترضه النبي عليه السلام فرق وتحزن وقال وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم فلقد
ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب بها اهل الثقلين **وفيه** سئل ابو الجهم بن
حذيفة اصلى النبي صلى الله عليه وآله على ابي طالب فقال واين الصلوة يومئذ انما فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وامر عليا بالقيام بامره وحضر جنازته وشهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم الايمان ولو عاش الى ظهور
الاسلام لاظهر ايمانه **وفي** المجالس عن ابن عباس قال اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكيا وهو يقول
انا لله وانا اليه راجعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا علي فقال علي عليه السلام يا رسول الله ماتت امي فاطمة بنت اسد قال فبكى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ثم قال رحم الله امك يا علي اما انها ان كانت لك اما فقد كانت لي اما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النساء
فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى اجيء فالي امرها قال واقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ساعة واخرجت فاطمة ام علي عليهما السلام فصلى عليها

النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة فكبر عليها أربعين تكبيرة ثم دخل إلى القبر فتمدد فيه فلم يسمع له أنين
ولا حركة ثم قال ادخل يا حسن ادخل يا حسين القبر فلما فرغ مما احتاج إليه قال له يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجا ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله [يا ع]
وسلم ثم صار عند رأسها ثم قال يا فاطمة أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي و
الإسلام ديني والقرآن كتابي وابني وليي وإمامي ثم قال اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ثم ضرب بيده
اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي فقام إليه عمار بن ياسر فقال فداك أبي
وأمي يا رسول الله لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة فقال يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي مني لقد كان لها
من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا فكانت تشبعني وتجيعهم وتكسوني وتعريهم وتدهنني وتشعثهم قال فلم كبرت
عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت عن يميني فنظرت إلى أربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة قال فتمددت
في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة قال إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة فلم أزل أطلب إلى ربي عز وجل أن يبعثها ستيرة والذي نفس محمد
بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها وملكيها
الموكلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة **وفي** خبر آخر في الروضة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عمار إن الملائكة قد سدت
الأفق وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهاد من مهاد الجنة وبعث إليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها روضة
من رياض الجنة **بيان** الزحف العدو والحثو طرح التراب والشعث اغبرار الرأس أكثر أجزاء هذا الخبر روي في الكافي وقد مضى في باب ما
في كفر الثلاثة ما يناسب هذا الباب وأكثر أخبار هذا الباب قد مضى في أبواب أحوال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما في باب أحوال آبائه و
باب رضاعه ومنشائه **باب** ما جاء في أزواجه وأولاده وأخواته وعشائره الخرائج عن الصادق عليه السلام كنت عند أبي الباقر إذ دخل عليه جماعة
من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا هل رضي أبوك بإمامة الأول والثاني قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم
فقال الباقر امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له إن محمد بن علي يدعوك قال جابر بن يزيد فأتيت منزله وطرقت
عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الأنصاري من داخل الدار اصبر يا جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين علم جابر بن عبد الله الأنصاري أني جابر بن
يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد عليهم السلام والله لأسألنه إذا خرج إلي فلما خرج قلت له من أين علمت أني جابر وأنا على الباب وأنت
داخل قال أخبرني مولاي الباقر البارحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وأنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد وأدعوك فقلت صدقت قال
سر بنا فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد فلما بصر مولاي الباقر بنا ونظر إلينا قال للجماعة قوموا إلى الشيخ فسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى وحدث فقالوا
يا جابر هل رضي إمامك علي بن أبي طالب بإمامة من تقدم قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم قال جابر آه آه لقد ظننت
أني أموت ولا أسأل عن هذا إذ سألتموني فاسمعوا وعوا حضرت السبي وقد أدخلت الحنفية فيمن أدخل فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرنت رنة وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى
أهل بيتك من بعدك هؤلاء أمتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة
والسيئة حسنة ثم انعطفت إلى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا سبيناكم [لانكم لم] منعتمونا
الزكاة قالت هو للرجال منعوكم فما بال النسوان فسكت المتكلم كأنما ألقم حجرا ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها ثوبين فقالت
لست بعريانة فتكسوني قيل إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي قالت هيهات والله لا يكون ذلك أبدا
ولا يملكني ولا يكون لي بعلا إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض وورد عليهم
من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقي القوم في دهشة من أمرها فقال أبو بكر ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض قال الزبير لقولها
الذي سمعت قال أبو بكر ما هذا الأمر الذي أحصرها إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك أنها
داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له فقالت رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع ولا جزع ووالله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا ولا بد
أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت ثم سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن أبي طالب فذكروا
له حالها فقال هي صادقة فيما قالت وكان حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها وقال إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها
هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام فقرؤوها على ما حكى علي بن أبي طالب لا يزيد حرفا ولا ينقص
فقال أبو بكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها فوثب سلمان فقال والله ما لأحد هاهنا منة على أمير المؤمنين بل لله المنة ولرسوله ولأمير
المؤمنين والله ما أخذها إلا بمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل ثم قال المقداد ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق

للهذا بن فدركوه واخذوا طريق الغي وما من قوم الا وتبين لهم حيرة لا يدل امير المؤمنين وقال ابوذر واعجبا لمن يعاند الحق وما من وقت الا وينظر الى
بيانه ايها الناس قد تبين لكم فضل اهل الفضل ثم قال يا فلان اتمن على اهل الحق بحقهم وهم بما في يديك احق واولى وقال عمار اناشدكم بالله اما
سلمنا على امير المؤمنين هذا علي بن ابي طالب في حيوة رسول الله بامرة المؤمنين فزجره عن الكلام فقام ابوبكر فبعث علي عليه السلم خولة الى بيت اسما
بنت عميس قال لها خذي هذه المرأة واكرمي مثواها فلم تزل خولة عند اسما بنت عميس الى ان قدم اخوها فتزوجها علي بن ابي طالب فكان الدليل على علم
امير المؤمنين وفساد ما يورده القوم من سبيهم وانه عليه السلم تزوج نكاحا فقالت الجماعة يا جابر انقذك الله من حر النار كما انقذتنا من حرارة الشك
اقول قد مضى ما في معنى الخبر في باب اخباره بالمغيبات **وفي** الارشاد اولاد امير المؤمنين عليه السلم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه واله
وسلم ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله
الشهداء مع اخيهم الحسين عليه السلم بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع
اخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسما بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت
عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة
وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين عليه السلم ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم **قال** سلمه الله في بعض مؤلفات
اصحابنا عن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين دعا علي عليه السلم ابنه محمد بن الحنفية وقال له يا بني شد على عسكر معوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم
ثم رجع الى ابيه مجروحا فقال يا ابتاه العطش العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي بين درعه وجلده فوالله لقد رايت علق الدم يخرج من حلق درعه
فامهله ساعة ثم قال له يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة عسكر معوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء يا اباه فسقاه جرعة من
الماء وصب باقيه بين درعه وجلده ثم قال له يا بني شد على القلب فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع الى ابيه وهو يبكي وقد اثقلته الجراح فقام
اليه ابوه وقبل ما بين عينيه وقال له فداك ابوك فقد سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يدي فما يبكيك افرحا ام جزعا فقال يا ابت كيف
لا ابكي وقد عرضتني للموت ثلث مرات فسلمني الله وها انا مجروح كما ترى وكلما رجعت اليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما امهلتني وهذان اخواي
الحسن والحسين ما تامرهما بشيء من الحرب فقام اليه امير المؤمنين وقبل وجهه وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
افلا اصونهما عن القتل فقال بلى يا ابتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء **وفي** الكشف قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله ابوك يسمح بك في
الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلم فقال هما عيناه وانا يده والانسان يقي عينيه بيده وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما
ولدا رسول الله **وفي** البصائر عن السجاد عليه السلم قال اتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي عليهما السلم فقال اعطني ميراثي من ابي فقال
له الحسين ما ترك ابوك الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه قال فان الناس يزعمون فياتون فيسئلون فلا اجد بدا من ان اجيبهم فاعطني
من علم ابي فدعا الحسين بدرج فجاء بصحيفة تكون اقل من شبر واكثر من اربع اصابع قال حملان حكمة ونحوه علما **وفي** شرح النهج
لابن ابي الحديد خطب عبد الله بن الزبير وقال في خطبته عذرني بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن ام حنفية فقال محمد يا ابن ام قتيلة وما لي
لا اتكلم وهل فاتني من الفواطم الا واحدة ولم يفتني فخرها لانها ام اخوي انا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم انا ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم كافلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والقائمة مقام امه اما والله لولا خديجة بنت
خويلد ما تركت في اسد بن عبد العزى عظما الا هشمته ثم قام فانصرف **وفي** الاكمال عن جعفر بن محمد قال دخل حيان السراج على الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون حي يرزق فقال الصادق عليه السلم حدثني ابي عليه السلم انه كان
فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا ابا عبد الله انما مثل محمد في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم شبه امره للناس
فقال الصادق عليه السلم شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا ثم
بل على اعدائه
قال الصادق عليه السلم يا حيان انكم صدفتم عن ايات الله وقد قال الله تبارك وتعالى سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
اقول حيان السراج هذا كان من الكيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية وانه حي لم يمت وان الغيبة التي رويت في الاخبار فيه **وفي**
الخرائج عن الباقر عليه السلم قال جمع امير المؤمنين عليه السلم بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم ان الله احب ان يجعل في سنة من يعقوب اذ جمع بنيه وهم اثنا
عشر ذكرا فقال لهم اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا وانا اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا فقال له عبد الله ابنه دون محمد بن علي
يعني محمد بن الحنفية فقال له اجراة علي في حياتي كاني بك قد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدرى من قتلك فلما كان في زمن المختار اتاه فقال

لست هناك

لست هناك فغضب فذهب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولني قتال اهل الكوفة فكان على مقدمة مصعب فالتقوا بحروراء فلما حجز الليل بينهم
اصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدرى من قتله **بيان** اتاه اى اتى عبد الله الحنفا ليبايع المختار له بالامامة فقال المختار لست
هناك اى لا تستحق الامامة **وعن** الصادق عليه السلام قيل له ان الناس يحتجون علينا ويقولون ان امير المؤمنين عليه السلام زوج فلاناً ابنته ام كلثوم
وكان متكئاً فجلس وقال يقولون ذلك ان قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون الى سواء السبيل سبحان الله ما كان يقدر امير المؤمنين عليه السلام ان يحول
بينه وبينها فينقذها كذبوا ولم يكن ما قالوا ان فلاناً خطب الى علي عليه السلام بنته ام كلثوم فابى علي فقال للعباس والله لئن لم تزوجني لانتزعن
منك السقاية وزمزم فاتى العباس علياً فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل
بالسقاية ما قال ارسل امير المؤمنين الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار
عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوماً فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس
فقتل وحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم **وفي** الخصال عن عبد الرحمن بن سابط قال كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يقول لعقيل لاحبك يا عقيل حبين حباً لك وحباً لحب ابي طالب لك **قال** ابن ابي الحديد وان عقيلاً رحمه الله قدم على امير المؤمنين
عليه السلام فوجده في صحن المسجد بالكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن عليه السلام ابنه فقال قم فانزل
عمك فقام فانزله ثم عاد اليه فقال اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً ورداءً جديداً وازاراً جديداً فذهب فاشترى له فغدا عقيل على امير المؤمنين عليه السلام
في الثياب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد يخرج عطائي فادفعه اليك فلما ارتحل عن امير المؤمنين عليه السلام الى معوية
نصبت له كراسيه واجلس جلساءه حوله فلما ورد عليه امر له بمائة الف فقبضها ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معوية حوله فقال يا ابا يزيد اخبرني
عن عسكري وعسكر اخيك فقد وردت عليهما قال اخبرك مررت والله بعسكر اخي فاذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهار كنهار
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم ما رأيت الا مصلياً ولا سمعت الا قارئاً ومررت بعسكرك فاستقبلني
قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة ثم قال من هذا عن يمينك يا معوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي
اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس فمن هذا الآخر
قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة فلما رأى معوية انه قد اغضب جلساءه علم انه ان استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً فاحب ان يسأله ليقول فيه ما
يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه قال يا ابا يزيد فما تقول فيّ قال دعني من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة يا ابا يزيد قال
قد اخبرتك ثم قام فمضى فارسل معوية الى النسابة فدعاه قال من حمامة قال ولي الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابي سفيان كانت بغياً في الجاهلية
صاحبة راية قال معوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا وقال في موضع آخر من الغارات لعلي عليه السلام اخوه عقيل بن ابي طالب قدم
على امير المؤمنين عليه السلام الكوفة يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال انما اريد من بيت المال فقال تقيم الى يوم الجمعة فلما صلى الجمعة قال له ما تقول
فيمن خان هؤلاء اجمعين قال بئس الرجل قال فانك امرتني ان اخونهم واعطيك فلما خرج من عنده شخص الى معوية فامر له يوم قدومه بمائة الف درهم
وقال له يا ابا يزيد انا خير لك ام علي قال وجدت علياً انظر لنفسه منه لي ووجدتك انظر لي منك لنفسك وقال معوية لعقيل ان فيكم يا بني هاشم
لليناً قال اجل ان فينا لليناً من غير ضعف وعزاً من غير عنف وان لينكم يا معوية غدر وسلمكم كفر فقال معوية ولا كل هذا يا ابا يزيد وقال الوليد بن
عقبة في مجلس معوية غلبك اخوك يا ابا يزيد على الثروة قال نعم وسبقني واياك الى الجنة قال اما والله لو ان اهل الارض اشتركوا في قتله لارهقوا
صعوداً وان اخاك لاشد هذه الامة عذاباً فقال والله انا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة ابيك عقبة بن ابي معيط وقال معوية يوماً وعنده عمرو بن
العاص وقد اقبل عقيل لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معوية مرحباً برجل عمه ابو لهب فقال عقيل واهلاً بمن عمته حمالة الحطب في جيدها حبل
من مسد لان امرأة ابي لهب ام جميل بنت حرب بن امية قال معوية يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً
عمتك حمالة الحطب افناكح في النار خير ام منكوح قال كلاهما شر والله وقال في موضع آخر عقيل بن ابي طالب هو اخو امير المؤمنين عليه السلام لابيه
وامه وكان بنو ابي طالب اربعة اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل وهو اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر وهو اسن من علي بعشر سنين وعلي عليه السلام
هو اصغرهم سناً واعظمهم قدراً بل واعظم الناس بعد ابن عمه قدراً وكان ابو طالب يحب عقيلاً اكثر من حبه سائر بنيه فلذلك قال للنبي صلى
الله عليه وآله وسلم وللعباس حين اتياه ليقتسما بنيه عام المحل فيخففا عنه ثقلهم دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم فاخذ العباس جعفراً واخذ محمد
صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وكان عقيل يكنى ابا يزيد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا يزيد اني احبك حبين حباً لقرابتك مني و
حباً لما كنت اعلم من حب عمي اياك اخرج عقيل الى بدر مكرهاً كما اخرج العباس فاسر وفدي وعاد الى مكة ثم اقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية
وشهد غزاة مؤتة مع اخيه جعفر عليه السلام وتوفي في خلافة معوية في سنة خمسين وعمره ست وتسعون سنة وله دار بالمدينة معروفة وخرج الى

طالب وشوق

مكة ثم عاد الى الشام ثم عاد الى المدينة ولم يشهد مع اخيه امير المؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه ايام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فاعفاه
ولم يكلفه حضور الحرب وكان انسب قريش واعلمهم بآبائها وكان مبغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصلي عليها ويجتمع اليه الناس في علم النسب وايام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره وكان اسرع الناس جوابا واشد
معارضة وكان يقال ان في قريش اربعة يتحاكم اليهم في علم النسب وايام قريش ويرجع الى قولهم عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل الزهري وابو
الجهم بن حذيفة العدوي وحويطب بن عبد العزى العامري واختلف الناس في هذا اللحوق بمعوية وامير المؤمنين عليه السلام حي فقال قوم ورووا
ان معوية قال يوما وعقيل عنده هذا ابو يزيد لولا علمه اني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في
دنياي وقد آثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير وقال قوم انه لم يفد الى معوية الا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام واستدلوا على ذلك بالكتاب
الذي كتبه اليه في آخر خلافته **قال سلمه الله** وهذا القول هو الاظهر عندي **وروى** المدايني قال قال معوية يوما لعقيل بن ابي طالب هل
من حاجة فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي وابى اصحابها ان يبيعوها الا باربعين الفا فاحب معوية ان يمازحه قال وما تصنع بجارية قيمتها
اربعون الفا وانت اعمى تجتزي بجارية قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان اطأها فتلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك فضحك معوية وقال مازحناك
يا ابا يزيد وامر فابتيعت له الجارية التي اولد منها مسلما رحمه الله فلما اتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل ابوه قال لمعوية يا امير المؤمنين
ان لي ارضا بمكان كذا من المدينة واني اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعك اياها فادفع الي ثمنها فامر معوية بقبض الارض ودفع الثمن
اليه فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب الى معوية اما بعد فانك اغررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما
دفعته اليه واردد علينا ارضنا فبعث معوية الى مسلم فاخبره ذلك واقرأه كتاب الحسين عليه السلام وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك
بعت ما لا تملك فقال مسلم اما دون ان اضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معوية ضاحكا يضرب برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك
حين ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين عليه السلام اني قد رددت عليكم الارض وسوغت مسلما ما اخذه فقال الحسين عليه السلام ابيتم يا آل ابي سفيان
الا كرما **قال سلمه الله** وفي بعض مؤلفات اصحابنا عن قتادة ان اروى بنت الحرث بن عبد المطلب دخلت على معوية بن ابي سفيان وقدم
المدينة وهي عجوز كبيرة فلما رآها معوية قال مرحبا بك يا خالة كيف كنت بعدي قالت كيف انت يا ابن اخي لقد كفرت النعمة واسأت لابن
عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم بل كفرتم بما جاء به محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود ورد الحق الى اهله فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور على
من ناواه فوثبت قريش علينا من بعده حسدا لنا وبغيا فكنا بحمد الله ونحن اهل بيت فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان سيدنا
فيكم بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هرون من موسى وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة
واقصري من قولك مع ذهاب عقلك انه لا تجوز شهادتك وحدك فقالت وانت يا ابن النابغة تتكلم وامك اشهر بغي بمكة واقلهن اجرة وادعاك
خمسة من قريش فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم اتاها فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش الامهم حسبا
واقلهم خيرا فما الومك ببغضنا فقال مروان بن الحكم كفي ايتها العجوز واقصدي لما جئت له فقالت وانت يا ابن الزرقاء تتكلم والله لانت
ببشر مولى بن كلدة اشبه منك بالحكم بن العاص وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر من الاتان
المقرف فاسأل عما اخبرتك به امك فانها ستخبرك بذلك ثم التفتت الى معوية وقالت والله ما جرأ هؤلاء غيرك وان امك القائلة في قتل حمزة
نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر الى آخر الابيات فاجابتها ابنة عمي خزيت في بدر وغير بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر الى آخر الابيات
فالتفت معوية الى مروان وعمرو وقال والله ما جرأها علي غيركما ولا اسمعني هذا الكلام سواكما ثم قال يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي اساطير
النساء عنك قالت تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار قال ما تصنعين بالفي دينار قالت ازوج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب
قال هي لك فما تصنعين بالفي دينار قالت استعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام قال قد امرت بها لك فما تصنعين بالفي
دينار قالت اشتري بها عينا خرارة في ارض خوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب قال هي لك يا خالة اما والله لو كان ابن عمك علي ما امر لك بها
قالت تذكر عليا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا فابكي امير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا وجال بها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا اذا استقبلت وجه ابي حسين
رأيت البدر راق الناظرينا ألا ابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا افي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الخلق طرا اجمعينا مضى بعد
النبي فدتك نفسي ابو حسن وخير الصالحينا كان الناس اذ فقدوا عليا نعام جال في بلد سنينا فلا والله لا انسى عليا وحسن صلوته في
الراكعينا لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا فلا يفرح معوية بن حرب فان بقية الخلفاء فينا قال فبكى معوية ثم

يا خالة لقد كان كما قلت وأفضل **بيان** الحزير صوت للناء أي عينا يكون لنا أصوات لكثرتها والخوار لعلها من الجور بمعنى الرجوع أي يرجع كل
سنة إلى إعطاء الغلة وفي أكثر النسخ بالخاء المعجمة والخوار الصوت والضعف والانكسار ولا يستقيم إلا بتكلف **وفي** رجال الكشي عن الزهري قال
سمعت الحرث يقول استعمل علي عليه السلام على البصرة عبد الله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام وكان
مبلغه ألفي ألف درهم فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من
كان دونه اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول **وفي** النهج ومن كتاب له إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإني
كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن
على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة
وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز
رحيب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت على أهلك تراثك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف نقاش
الحساب أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء وتنكح
النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد
إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل
النار والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل من مظلمتهما
وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص **بيان** أشركتك في أمانتي أي في الخلافة التي
ائتمنني الله عليها حيث جعلتك واليا وبطانة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في أحواله والمواساة المشاركة والمساهمة وقد كلب أي اشتد وقد حرب
أي اشتد غضبه وقد خزيت أي عضبت والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وشغرت تفرقت قلبت لابن عمك
كنت معه فصرت عليه وأصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو وكانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو وبطونها إلى عسكرهم فإذا فروا وتبعهم عكسوا فلما
أمكنتك الشدة من قولهم شد عليه في الحرب أي حمل والأزل القليل لحم الفخذين ويقال الذئب المتولد بين الضبع والذئب والدامية شبه يدمى
الإضافة من إضافة الصفة إلى الموصوف على الاتساع أي المعزى التي دميت وكسرت وتأثم أي تحرج عنه وكف لا أبا لغيرك استعمل ذلك في مقام
لا أبا لك تكرمة له وشفقة عليه وحدرت السفينة إذا أرسلتها إلى أسفل أيها المعدود كان عندنا أدخل عليه السلام لفظة كان تنبيها على أنه لم
يبق كذلك فيك ولعله عدل عن أن يقول يا من كان عندنا من ذوي الألباب إشعارا بأنه معدود في الحال أيضا عند الناس منهم وأعد وأبعد على
والكلام كناية عن استرداد الأموال وإيصالها إلى أهاليها والهوادة الرخصة والسكون والمحاباة بإرادة أي بمراد فضح رويدا أي أوقف ولا تعجل
واصبر قليلا **وروى** الكشي في رجاله بعد إيراد الكتابة فكتب إليه عبد الله بن عباس أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي إصابة المال
الذي أخذته من بيت مال البصرة ولعمري إن لي في بيت مال الله لأكثر مما أخذت والسلام قال فكتب إليه علي عليه السلام أما بعد فإن من العجب
تزيين لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من
الإثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله إنك لأنت العبد المهتدي إذن فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري
مولدات مكة والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك وإني لأقسم بالله ربي وربك رب العزة ما يسرني أن ما أخذت من أموالهم
لي حلال أدعه لعقبي ميراثا فلا غرو وأشد باغتباطك تأكله رويدا رويدا فكأن قد بلغت المدى وعرضت على ربك المحل الذي يتمنى الرجعة المضيع للتوبة
كذلك وما ذلك ولات حين مناص والسلام قال فكتب إليه عبد الله بن عباس أما بعد فقد أكثرت علي فوالله لأن ألقى الله بجميع ما في الأرض من
ذهبها وعقيانها أحب إلي من أن ألقى الله بدم رجل مسلم **وفي** شرح النهج لابن أبي الحديد هكذا وتعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله
إلى رشدك وتب إلى الله ربك واخرج إلى المسلمين من أموالهم فعما قليل تفارق من ألفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الأرض غير موسد
ولا ممهد قد فارقت الأحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا إلى ما قدمت والسلام **وفي** رجال الكشي عن بعض
أهل الطائف قال أتينا ابن عباس رحمة الله عليهما نعوده في مرضه الذي مات فيه قال فأغمي عليه في البيت فأخرج إلى صحن الدار فأفاق
فقال إن خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إني سأهجر هجرتين وإني سأخرج من هجرتي فهاجرت هجرتين هجرة مع رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وهجرة مع علي عليه السلام واني ساعي مغيب ولئن سلع قوماً صاحبني حكمة فطرحني اهلي في البحر فغفلوا عنه فغرقت ثم استخرجني
بعد وامرني ان ابرأ من خمسة من الناكثين وهم اصحاب الجمل ومن القاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن القدرية وهم
الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم قال ثم قال اللهم اني احيى على ما
حيي عليه علي بن ابي طالب عليه السلام واموت على ما مات عليه علي بن ابي طالب قال ثم مات فغسل وكفن ثم صلى على سريره قال فجاء طائران
ابيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس انهما من فقهه فدفن **وفي** خبر آخر في النصوص انه رفع يديه الى السماء وقال اني اتقرب اليك بمحمد وآل
محمد اللهم اني اتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن ابي طالب فما زال يكررها حتى وقع الى الارض فصبرنا عليه ساعة ثم اتيناه فاذا هو ميت رحمة الله
عليه **باب** ما جاء في اصحابه سلام الله عليه في رجال الكشي عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت سمعت ابي يقول اخبرني امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك قلت يا امير المؤمنين آخر ذلك الى الجنة فقال يا رشيد
انت معي في الدنيا والآخرة قالت فوالله ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه
السلام فابى ان يبرأ منه فقال له الدعي فباي ميتة قال لك تموت فقال له اخبرني خليلي انك تدعوني الى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمني فتقطع
يدي ورجلي ولساني فقال والله لاكذبن قوله قال فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت اطراف يديه ورجليه فقلت يا ابه هل
تجد الماً لما اصابك فقال لا يا بنية الا كالزحام بين الناس فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال ائتوني بصحيفة ودواة
اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة فارسل اليه الحجام حتى يقطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يسميه
رشيد البلايا وقد كان القى اليه علم البلايا والمنايا فكان حياته اذا لقي الرجل قال له انت تموت بميتة كذا وتقتل انت يا فلان بقتلة كذا
وكذا فيكون كما يقول رشيد وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول انت رشيد البلايا اي تقتل بهذه القتلة فكان كما قال امير المؤمنين عليه
السلام **وفي** خبر آخر انه عليه السلام اخبره بانه يصلب بعد ذلك على نخلة معينة وانه وقع ذلك ايضاً **وعن** الكاظم عن آبائه عليهم السلام
قال اتى ميثم التمار دار امير المؤمنين عليه السلام فقيل له انه نائم فنادى باعلى صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فانتبه
امير المؤمنين عليه السلام فقال ادخلوا ميثماً فقال له ايها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت وانت والله ليقطعن يداك ورجلاك و
لسانك وليقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق اربع قطع فتصلب انت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال ميثم
فشككت في نفسي وقلت ان علياً ليخبرنا بالغيب فقلت له اوكائن ذاك يا امير المؤمنين فقال اي ورب الكعبة كذا عهده الي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال فقلت من يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ليأخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال وكان يخرج الى
الجبانة وانا معه فيمر بالنخلة فيقول لي يا ميثم ان لك ولها شأناً من الشأن قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة
التي بالكناسة فتخرق فتطير من ذلك فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني فخذ مسماراً من حديد
فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع قال فلما مضى بعد ذلك ايام اتوني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى
الامير نشتكي اليه عامل السوق فنسأله ان يعزله ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث
اصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال هو ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب قال فاستوى جالساً فقال لي ما تقول فقلت كذب
اصلح الله الامير بل انا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب امير المؤمنين حقاً فقال لي لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه
او لاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك
كان يدخلني يوم اخبرني سيدي ومولاي فقال لي وما قال لك فقلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم فناديت انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك
فقال صدقت وانت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال يأخذك العتل الزنيم ابن
الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلأ غيظاً ثم قال لي والله لاقطعن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك
فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج وامر به ان يصلب فنادى باعلى صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن
ابي طالب قال فانصرف مسرعاً فقال اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن ان يتغير قلوب اهل الكوفة فيخرجوا
عليك قال فالتفت الى الحرسي فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فاتاه الحرسي فقال له يا ميثم قال ما تشاء قال اخرج لسانك فقد امرني
الامير بقطعه فقال ميثم الا زعم ابن الامة الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات
وامر به فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسمار [illegible]

ان ميثم التمار كان عبداً لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم فقال اخبرني رسول
الله ص ودع سالما فرجع الى ميثم ان اسمك الذي سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدق امير المؤمنين والله انه
لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات
يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب
فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على
جذعها فاراه اياها وكان ميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت فلم يزل يتعاهدها
حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول
له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي
الله عنها فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك ويوصي بك عليا في جوف
الليل فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت هو في حائط له قال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب
العالمين ان شاء الله فدعت بطيب فطيبت لحيته وقالت اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد
فادخل عليه فقيل له هذا كان من آثر الناس عند علي عليه السلام قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم قال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد
لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على عجمتك لتبلغ الذي تريد قال اخبرني ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك
تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه واين هو من الكوفة وانا
اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيد فقال له ميثم انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام
فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وامر
بميثم ان يصلب فخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس
حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم
فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام فكان قتل ميثم ره قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام
فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما انتهى وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن امير المؤمنين ع
وذكره شايع والرواية به بين العلماء مستفيضة قال ومن ذلك ما رواه العامة واصحاب السير من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان
اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال
التي بالكناسة فتبرئ فنتطير من ذلك قال نعم قال مولاك علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا برئت
تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك
مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان ميتتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح **وعن** المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن
زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري لا ينبغي ان احرم قومي عطاءهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج
فلما رآه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواهل
الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك اذن
فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه **بيان** الصريف صوت ناب
البعير ويهدم عليه غضبا وتوعده وكواهل الغبار اوايله شبه بقية العمر في سرعة انقضائه باول ما يحدث من الغبار فانه يسكن قبل ما يحدث آخره
وروى ان امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم قال بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون
رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم من العدد او يزيدوا عليه فيفسد الامر علينا
واني احصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا حمله على ما قال
فبينما انا مفكر في ذلك اذ رأيت شخصا قد اقبل حتى دنا وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال
امدد يدك لابايعك قال علي وعلى ما تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال ما اسمك فقال
اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر فاخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس
يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عنا **وفي** الفضائل عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول تفوح روائح الجنة من قبل قرن واشوقاه إليك يا أويس القرني ألا ومن لقيه فليقرئه مني السلام فقيل يا رسول
الله ومن أويس القرني فقال إن غاب عنكم لم تفتقدوه وإن ظهر لكم لم تكترثوا به يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر يؤمن بي ولا يراني
ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صفين **وفي** [illegible] عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم لأصحابه أبشروا برجل من أمتي يقال له
أويس القرني فإنه يشفع بمثل ربيعة ومضر ثم قال لعمر يا عمر إن أدركته فأقرئه مني السلام فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحج حتى وقع
إليه هو وأصحابه وهو من أحسنهم هيئة وأرثهم حالاً فلما سأل عنه أنكروا ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك قال فلم
قالوا لأنه عندنا مغمور في عقله وربما عبث به الصبيان قال عمر ذلك أحب إلي ثم وقف عليه فقال يا أويس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أودعني
إليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام وقد أخبرني أنك تشفع بمثل ربيعة ومضر فخر أويس ساجداً ومكث طويلاً ما ترقى له دمعة حتى ظنوا أنه مات ونادوه
يا أويس هذا أمير المؤمنين فرفع رأسه ثم قال يا أمير المؤمنين أفاعل ذلك قال نعم يا أويس فأدخلني في شفاعتك فأخذ الناس في طلبه والتمسح به
فقال يا أمير المؤمنين شهرتني وأهلكتني وكان يقول كثيراً ما لقيت من عمر ثم قتل بصفين في الرجالة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
وفي رجال الكشي عن الصادق عليه السلام قال كان مع أمير المؤمنين عليه السلام خمسة نفر من قريش وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية فأما الخمسة
محمد بن أبي بكر رحمة الله عليه أتته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي
وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان إنما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان لك
خال مثل خالي لنسيت أباك ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة والخامس سلف أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن الربيع وهو صهر النبي صلى الله
عليه وآله أبو الربيع **وقال** ابن أبي الحديد إن أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر
الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمداً ثم مات عنها فخلف عليها علي بن أبي طالب وكان محمد ربيبه وخريجه وجارياً عنده مجرى
أولاده ورضيع الولاء والتشيع مذ زمن الصبا فنشأ عليه فلم يكن يعرف أباً غير علي ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره حتى قال محمد ابني من صلب أبي بكر
وفي نهج البلاغة من كتاب له إلى أميرين من أمراء جيشه وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعاه واجعلاه درعاً
ومجناً فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل **قال** ابن الحديد كان مالك شاعراً
شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره وقال فيه بعد موته رحم الله مالكاً فلقد كان لي
كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما قنت علي عليه السلام على خمسة ولعنهم وهم معاوية وعمرو بن العاص وأبو الأعور السلمي وحبيب بن
مسلمة وبسر بن أرطاة قنت معاوية على خمسة وهم علي والحسن والحسين وعبد الله بن العباس والأشتر ولعنهم **وقال** في موضع آخر وروي عن حبة
العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً وكان لعلي عليه السلام صديقاً وكان علي عليه السلام يحبه ونظر يوماً إليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق
بي فإذا رأيتك هويتك وفي لفظ آخر الحق بي لا أبا لك ألا تعلم أني أهواك وأحبك قال فركض نحوه فقال له إني محدثك بأمور فاحفظها ثم اشتركا في
الحديث سراً فقال له جويرية يا أمير المؤمنين إني رجل نسي فقال له إني أعيد لك الحديث لتحفظه ثم قال له في آخر ما حدثه إياه يا جويرية أحبب حبيبنا ما أحبنا
فإذا أبغضنا فأبغضه وأبغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه قال فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون أتراه جعل جويرية وصيه
كما يدعي هو وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه به حتى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من
أصحابه فناداه جويرية أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال وأحدثك يا
جويرية بأمرك أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر قال فوالله ما مضت الأيام
على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب ابن معكبر وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه **[illegible]** عنه
جزاه عنا **وفي** الاختصاص عن عمرو بن الحمق قال إنه كان في إبل أهله وكانوا أهل عهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وإن أناساً من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مروا به وقد بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله في بعث فقالوا يا رسول الله ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق وقال إنكم
ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويهديكم الطريق وهو من أهل الجنة فأقبلوا حتى انتهوا إلي من آخر النهار وأسرفني
فنحرت وأجزرت وحملوا من اللبن فبات القوم يطعمون من اللحم ما شاؤوا ويسقون من اللبن ثم أصبحوا فقلت ما أنتم بمنطلقين حتى تطعموا وتشربوا فقال رجل
منهم وضحك إلى صاحبه فقلت لم ضحكت فقال أبشر ببشرى الله ورسوله فقلت وما ذاك قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا البعث
وأخبرناه أنه ليس لنا زاد ولا هداية الطريق فقال ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق من أهل
الجنة فلم نلق من يوافق نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرك قال فركبت معهم فأرشدتهم إلى الطريق ثم انصرفت إلى قيماني وأوصيتهم
بإبلي ثم سرت كما أنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بايعت وأسلمت وأخذت لنفسي ولقومي أماناً من رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم انا امنون على اموالنا ودمائنا اذا شهدنا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقمنا الصلوة واتينا الزكوة وقاتلنا بين يدي رسول الله
قال فاذا فعلتم ذلك فانتم امنون على اموالكم ودمائكم لكم بذلك ذمة الله وذمة رسوله لا نبتكم على شركم في الاموال فانتم مع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ما اتقيت وغزونا معه غزوات ثم قبض الله رسوله صلى الله عليه واله وسلم **وفيه** كان عمرو بن الحمق الخزاعي شيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام
فلما صار الامر الى معوية انحاز من الموصل وكتب اليه معوية اما بعد فان الله اطفأ النائرة واخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتقين ولست ابعد اصحابك
همة ولا اشدهم في سوء الاثر صنعا كلهم قد اسهل بطاعتي وسارع الى الدخول في امري وقد بطا بك ما بطا فادخل فيما دخل فيه الناس يمح عنك سالف
ذنوبك ويحي داثر حسناتك ولعلي لا اكون لك دون من كان قبلي ان ابقيت واتقيت ووفيت واحسنت فاقدم علي امنا في ذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم محفوظا من حسد القلوب واحن الصدور وكفى بالله شهيدا فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق فبعث اليه من قتله وجاء برأسه
فبعث به الى امرأته فوضع في حجرها فقالت سترتموه عني طويلا واهديتموه الي قتيلا فاهلا وسهلا من هدية غير قالية ولا مقلية فبلغ ايها
الرسول عني معوية ما اقول طلب الله بدمه وعجل له الويل من نقمه فقد اتى امرا فريا وقتل بارا تقيا فابلغ ايها الرسول معوية ما قلت فبلغ الرسول
ما قالت فبعث اليها فقال لها انت القائلة ما قلت قالت نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه قال لها اخرجي عن بلادي قالت افعل فوالله ما هو لي بوطن
ولا احن فيها الى سجن ولقد طال بها سهري واشتد بها عبري وكثر فيها ديني من غير ما قرت به عيني فقال عبد الله بن ابي سرح الكاتب يا امير المؤمنين
انها منافقة فالحقها بزوجها فنظرت اليه فقالت يا من بين لحييه كجثمان الضفدع الا قتلت من انعمك خلعا واصفاك كسا انما المارق من قال بغير الصواب
واتخذ العباد كالارباب فانزل كفره في الكتاب فومي معوية الى الحاجب باخراجها فقالت واعجباه من ابن هند يشير الي ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه اما والله
لابقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد او ما انا بنت الشريد **وفي** الاحتجاج عن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع
الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام باعلى صوته ما تصنع
قال نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه
يقول لا قتال **وفيه** روى ان السجاد عليه السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسئلك عن الحال التي انت عليها
مقيم ترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك
الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله يكون لك معه سابقة قال لا
قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا
تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس
وفي رواية فلم تشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما
رأى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس **اقول** ومر خبر اخر في الحسن في باب ما وقع بعد انقضاء حرب البصرة من الاحتجاج على القوم ومضى ايضا ما
يناسب الباب في باب اخباره بالمغيبات **وفي** النهج من كلام له عليه السلام قال للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه
شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال له وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرء دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال السيد رضي الله عنه يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله
دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه يسمونه بعد
ذلك عرف النار وهو اسم للغادر عندهم انتهى حائك بن حائك هو كناية عن ضعف رأيه ونقصان عقله **وقال** ابن ابي الحديد وروى ابو يوسف
قال قال ابو حنيفة الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك قال وروي عن علي عليه السلام انه قال اكذب الناس على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ابو هريرة الدوسي قال وروي انه يوم وصل الى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة وهو يومئذ اميرها صعد
المنبر وخطب ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال يا محمد يوم بيوم بدر قال وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين
ان عدة من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام كارهين لما فيه جانحا للدنيا منهم انس بن مالك ناشد علي عليه السلام الناس في الرحبة
ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك لم يقم فقال له يا انس
ما يمنعك ان تشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فدعا عليه ببرص لا تغطيه العمامة فابتلي به وكان ممن انكر ذلك اليوم زيد بن ارقم
فدعا عليه بالعمى فكف بصره قالوا وكان الاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه وهدم علي عليه السلام دار جرير **وعن** الاعمش ان
جريرا والاشعث خرجا الى الجبان بالكوفة فمر بهما ضب يعدو وهما في ذم علي فناداه يا ابا حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا قولهما فقال

...شران يوم القيمة وامامهما ضب فكان ابو مسعود الانصارى منحرفا عنه وكان كعب الاحبار منحرفا عنه عليه السلم يقول انه لكذاب وكان النعمان
بن بشير الانصارى من المنحرفين عنه وكان من امراء يزيد بعده ويروى ان عمران بن الحصين كان من المنحرفين وان عليا عليه السلم سيره الى المداين ثم
الناس من يجعل عمران في الشيعة وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد **وروى** واصل مولى ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم ان
كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الانصار فيؤذيه فشكى الانصارى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فبعث الى سمرة فدعاه فقال له
بع نخلك بهذا وخذ ثمنه قال لا افعل قال فخذ نخلا مكان نخلك قال لا افعل قال فاشتر منه بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا النخل ولك
الجنة قال لا افعل قال صلى الله عليه واله وسلم للانصارى اذهب فاقطع نخله فانه لا حق له فيه وكان سمرة في ايام مسير الحسين عليه السلم الى الكوفة
على شرطة ابن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين وقتاله ومن المبغضين لعبد الله بن الزبير وكان علي عليه السلم يقول ما زال الزبير
منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فافسده ببغض بني هاشم ويلعن ويسب عليا عليه السلم **وروى** صاحب كتاب الغارات عن ابي صادق
عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلم وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر
من قومه فهرب فاتى النبي صلى الله عليه واله وسلم كالعائذ بالاسلام والله ما راى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه كانت
من ثقيف فراعنة قبل يوم القيمة يجانبون الحق ويوقدون نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بالعهد يبغضون العرب
كانهم ليسوا منهم وان الصالح في ثقيف لغريب **وقال** شيخنا ابو القسم البلخي من المعلوم ان الوليد بن عقبة كان يبغض عليا ويشتمه وانه الذي لاحا
في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ونابذه وقال انا اثبت منك جنانا واحد سنانا فقال له علي عليه السلم اسكت يا فاسق فنزل الله تعالى فيهما
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فكان لا يعرف في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله الا بالوليد الفاسق وسماه الله في اية اخرى فاسقا
وهو قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وكان يبغض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابوه عقبة بن ابي معيط هو العدو الازرق بمكة وكان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وروى ابراهيم ان ممن فارق عليا عليه السلم يزيد بن حجية التيمي وكان علي عليه السلم استعمله على الري فكسر الخراج
واحتجنه فحبسه علي عليه السلم وجعل معه سعدا مولاه فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم ولحق بمعوية وكتب الى العراق شعرا يذم فيه عليا ويخبره انه من اعدائه
فدعا عليه فقال لاصحابه عقيب الصلوة ارفعوا ايديكم فادعوا عليه ومن اصحابه فقال ابو الصلت التيمي كان دعاؤه عليه السلم اللهم ان يزيد بن حجية هرب
بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين ورفع القوم ايديهم يؤمنون وممن فارقه عبد الله بن عبد الرحمن
بن مسعود الثقفي ومنهم النجاشي الشاعر شرب الخمر بالكوفة في اول يوم من شهر رمضان فاتي به علي عليه السلم فاقامه في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده
عشرين فقال يا امير المؤمنين اما الحد فقد عرفته فما هذه العلاوة قال لجراتك على الله وافطارك في شهر رمضان فغضب ولحق بمعوية وهجا عليا
عليه السلم وقال صاحب كتاب الغارات ان عليا عليه السلم لما حد النجاشي غضبت اليمانية فدخل طارق بن عبد الله عليه فقال يا امير المؤمنين ما كنا
نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأينا ما كان من صنيعك باخي
الحارث فاوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال علي عليه السلم وانها لكبيرة الا على
الخاشعين يا اخا نهد وهل هو الا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حدا كان كفارته ان الله تعالى قال ولا يجرمنكم شنان
قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فلما جنه الليل همس هو والنجاشي الى معوية **قال** وممن فارقه حنظلة الكاتب ووائل بن حجر
الحضرمي وروى انه ثلثة من اهل البصرة كانوا يتواصلون على بغض علي عليه السلم مطرف بن عبد الله والعلا بن زياد وعبد الله بن شقيق **وروى**
صاحب كتاب الغارات باسناده عن ابي ناجية قال كنت عند علي عليه السلم فاتاه رجل عليه زي السفر فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من بلدة ما رايت
لك بها محبا قال من اين اتيت قال من البصرة قال اما انهم لو استطاعوا ان يحبوني لاحبوني اني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص الى
يوم القيمة **وروى** ابو غسان البصري قال بنى عبيد الله بن زياد اربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي بن ابي طالب عليه السلم والوقيعة فيه مسجد
بني عدي ومسجد بني مجاشع ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة ومسجد الازد وممن قيل فيه انه يبغض عليا ويذمه الحسن بن ابي الحسن البصري **وروى**
حماد بن سلمة انه قال لو كان علي ياكل الحشف بالمدينة لكان خيرا له مما دخل فيه **وروى** انه كان في المخذلين عن نصرته وروى ان عليا عليه
السلم راه وهو يتوضأ للصلوة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له اراقت ماء كثيرا فقال ما اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين
اكثر قال او ساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال عابسا قاطبا مهموما الى ان مات فاما اصحابنا فانهم يدفعون ذلك عنه وينفون
انه كان من محبيه عليه السلم والمعظمين له **وروى** ابان بن عياش قال سألت الحسن البصري عن علي عليه السلم فقال ما اقول فيمن كانت له
السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقرابة ان عليا كان في امره عليا فرحم الله
عليا وصلى عليه فقلت يا ابا سعيد اتقول صلى الله عليه لغير النبي فقال ترحم على المسلمين اذا ذكروا وصل على النبي واله وعلى خير اله فقلت اهو

خير من حمزة وجعفر قال نعم قلت خير من فاطمة وابنيها قال نعم والله انه خير من آل محمد كلهم ومن يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وابوهما خير منهما ولم يجر عليه شرك ولا شرب خمرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك خير امتي فلو كان في امته خير منه لاستثنى
ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه وآخا بين علي ونفسه فرسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس نفسا وخيرهم اخا فقلت يا ابا جعفر
فما هذا الذي قال عنك انك قلته في علي فقال يا ابن اخي احقن دمي من هؤلاء الجبابرة ولولا ذلك لكان في الخشبة راسي ابو جعفر الاسكافي
ووجدته ايضا في كتاب الغارات وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادي عليا ويبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمداني وروي
انه قيل لمرة كيف تخلفت عن علي قال سبقنا بحسناته وابتلينا بسيئاته ومنهم الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وقد كان [illegible]
ومنهم شريح وبعثه عليه السلام الى بانقيا شهرين يقضي بين اليهود ومنهم ابو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي عليه السلام ويقال انه كان
يرى راي الخوارج ومن المبغضين ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ومن المنحرفين عنه عليه السلام ابو عبد الرحمن السلمي ومنهم قيس بن ابي حازم وسعيد
بن المسيب والزهري وعروة بن الزبير وكان زيد بن ثابت عثمانيا وعمرو بن ثابت عثمانيا يحرض الناس على سبه عليه السلام وكان مكحول من المبغضين
له عليه السلام وكذا حماد بن زيد **باب** ما جاء في قاتله وكيفية شهادته وتجهيزه في المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام فقمت فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع
عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث
اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة
من ديني فقال في سلامة من دينك ثم قال عليه السلام يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك
من روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد
انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني
خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده **وفي** العيون عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام
فسأله عن اشياء الى ان قال كم يعيش وصي نبيكم قال ثلثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله
انه لبخط هارون واملاء موسى عليه السلام **وفي** الارشاد عن ابن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير
المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه ان لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ان لا يغدر ولا ينكث فقال
ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت **وفي** خبر آخر قال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه ووضع يده
على لحيته ورأسه فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال عليه السلام متمثلا اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك **بيان** في النهاية يقال عذيرك من فلان بالنصب اي هات من يعذرك فعيل بمعنى فاعل والحيزوم
الصدر وقيل الوسط والكلام كناية عن التشمر للامر والاستعداد له **وفي** البصائر عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل عبد الرحمن بن ملجم
لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الذي اوفدهم محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ومعه كتاب الوفد قال فلما مر باسم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال
انت عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن قال نعم يا امير المؤمنين اما والله يا امير المؤمنين اني لاحبك قال كذبت والله ما تحبني ثلثا قال يا امير المؤمنين احلف
ثلثة ايمان اني احبك وتحلف ثلثة ايمان اني لا احبك قال ويلك او ويحك ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها
هنالك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك قال فلما ولى قال اذا سركم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا الى هذا
قال بعض القوم او لا تقتله او قال نقتله فقال من اعجب من هذا تأمروني ان اقتل قاتلي لعنه الله **وفي** خبر آخر في الكشف وقيل له اولا تقتله قال فلا من يقتلني
اذا **وفي** الخرائج عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم فقالوا يا امير المؤمنين
طرا علينا ولا والله ما جاءنا زائرا ولا منتجعا وانا نخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال ارأيتك ان سألتك عن شيء
وعندك منه علم هل انت مخبري عنه قال نعم وحلفه عليه فقال اكنت تواضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت اذا جئت فرأوك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية
الكلاب قال اللهم نعم فقال له مررت برجل وقد ايفعت فنظر اليك واحد النظر فقال اشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال قد اخبرتك امك انها حملت
بك في بعض حيضها فتعتع هنيئة ثم قال نعم قد حدثتني بذلك ولو كنت كاتما شيئا لكتمتك هذه المنزلة فقال له علي قم فقال ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي ومنها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وانه يخرج من الدنيا
شهيدا من قوله والله ليخضبنها من فوقها يومي الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها بدم وقوله اتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان

الا وانكم حاجوا العام صفا ولعداوام ذلك انى لست منكم وكان يفطر فى هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلث لقم فقيل له فى ذلك فقال يا تينى امر الله وانا خميص انما هى ليلة او ليلتان فاصيب من الليل وقد توجه
الى المسجد فى الليلة ضربه الشقى فى آخرها فصاح الاوز فى وجهه وطردهن الناس فقال دعوهن فانهن نوائح **اقول** اكنت تواضع الغلمان الجد
لم اسمع معنى مناسبا لتعلقه بشجيها وهو فى المنام هكذا قال هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب انت تلعب معهم قال نعم **وفى**
التنبيه عن اسمعيل بن عبد الله الصلعى وكان له صحبة قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل عثمان بن عفان
تخوفت على نفسى الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادرى ما فيه الناس فخرجت من بيتى لبعض حوائجى وقد
هدأ الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجى ربه ويتضرع اليه بصوت شجى وقلب حزين فانصت اليه من حيث لا يرانى فسمعته يقول يا حسن
الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البدئ البديع الذى ليس مثله شئ والدائم غير الغافل والحى الذى لا يموت انت كل يوم فى شأن انت خليفة
محمد وناصر محمد ومفضل محمد اسئلك ان تنصر وصى محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفه برحمة قال ثم رفع رأسه وجلس
بقدر التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمنى يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادى خلفك فسله عن امر دينك
قال فقلت من هو يرحمك الله قال وصى محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما جننى الليل اذا انا برجل قد اقبل
حتى استتر برابية ثم صف قدميه فاطال المناجاة فكان فيما قال اللهم انى سرت فيهم بما امرنى رسولك وصفيك فظلمونى وقتلت المنافقين كما امرتنى
فجهلونى وقد مللتهم وملونى وابغضتهم وابغضونى ولم تبق خلة انتظرها الا المرادى اللهم فعجل له الشقاوة وتغمدنى بالسعادة اللهم قد وعدنى
نبيك ان تتوفانى اليك اذا سألتك اللهم وقد رغبت اليك فى ذلك ثم مضى فتبعته فدخل منزله فاذا هو على بن ابى طالب عليه السلام قال فلم البث
ان نادى المنادى بالصلوة فخرج وتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف **وفى** النهج قال عليه السلام فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه
ملكتنى عينى وانا جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم
فقلت ابدلنى الله بهم خيرا منهم وابدلهم بى شرا منى قال الرضى رضى الله عنه يعنى بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام وفى
الارشاد من الاخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الامر فى ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن راشد وابو هاشم
الرفاعى وابو عمرو الثقفى وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم
فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان
فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التميمى انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمى
انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان فى ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم وكان
عداده فى كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شئ فهو فى ذلك اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف
عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم
شغف بها واشتد اعجابه بها وسأل فى نكاحها وخطبها فقالت له ما الذى تسمى لى من الصداق فقال لها احتكمى ما بدا لك فقالت انا محتكمة عليك
ثلثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل على بن ابى طالب عليه السلام فقال لها لك جميع ما سألت فاما قتل على بن ابى طالب فانى لى بذلك فقالت
تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسى وهنأك العيش معى وان انت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمنى هذا المصر وقد كنت
هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سألتنى من قتل على بن ابى طالب عليه السلام فلك ما سألت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك
ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له
شبيب بن بجرة فقال يا شبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدنى على قتل على بن ابى طالب عليه السلام وكان شبيب على
رأى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له فى المسجد الاعظم فاذا خرج
لصلوة الفجر فتكنا به وان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد الاعظم على قطام وهى معتكفة
فى المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فائتيانى فى هذا الموضع فانصرفا من
عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهما بحرير فعصبت به صدورهم
وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا القوا الى الاشعث بن قيس ما فى
نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام وواطاهم على ذلك وحضر الاشعث بن قيس فى تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن
عدى رحمه الله فى تلك الليلة بائتا فى المسجد فسمع الاشعث يقول يا ابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته

يا اعور

يا عدو الله وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام بحجرة الحجر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسبقه
ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام وذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال إني لأصلي في تلك الليلة في
المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريباً من السدة وخرج علي بن أبي طالب
عليه السلام لصلاة الفجر فأقبل ينادي الصلاة الصلاة فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف وسمعت قائلاً يقول لله الحكم لا لك يا علي ولا
لأصحابك وسمعت علياً عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل فإذا علي عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق و
هرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف ليقتله به فرأى الناس يقصدون
نحوه فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل
الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين عليه السلام فأراد أن يقول لا قال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به
حتى قتله وأما ابن ملجم فإن رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأفلت
الثالث وانسل بين الناس فلما دخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه ثم قال النفس بالنفس فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلني وإن أنا عشت
رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خانني فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام
قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين علي إذاً لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين أهل
الأرض لأهلكتهم فأخرج من بين يديه عليه السلام وإن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما فعلت أهلكت أمة محمد و
قتلت خير الناس وإنه لصامت لم ينطق فذهب به إلى الحبس وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله
والله لقد أهلك الأمة وأفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام إن عشت رأيت فيه رأيي وإن هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم
حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال
له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وأعظمت الفساد في الدين ثم أمر فضربت عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها
فوهبها لها فأحرقتها بالنار وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم ثلاثة
آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم ولا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن
ملجم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في أليته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته وأما الآخر
فإنه وافى عمرواً في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن أنه عمرو فأخذ
وأتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني **بيان** هبلتك الهبول أي ثكلتك الثكول وهي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد والإدّ با
لكسر العجب والأمر الفظيع والداهية والمنكر وفتك به انتهز فرصته فقتله **وفيه** كانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرف في أحكامها مستعملاً للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة أشهر ممتحناً
بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بفتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنة من نبوته
ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً
للمشركين ممتحناً بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنات النعيم وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر
رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسعة عشر من شهر
رمضان وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مماكر بإظهار النوم في جملة النيام ثار إليه فضربه على أم رأسه
بالسيف وكان مسموماً فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه عليه السلام شهيداً
ولقي ربه تعالى مظلوماً وقد كان يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره
وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أمية من بعده
واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه من سوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتى دل عليه الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده إلى أبي جعفر الدوانيقي وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته صلى الله عليه
وعلى ذريته الطيبين وكانت سنه يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة **وفي** الخرائج من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] ينادي عن وجهه وهو يقول يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلا ثلاثاً حتى ضرب فقال للحسن والحسين إذا مت فاحملاني
إلى الغري من نجف الكوفة فإذا آخر سريري تحمله الملائكة يحملون أوله وأمرهما أن ادفناه هناك وعفيا قبره لما يعلمه من دولة بني أمية بعده وقال ستريان

صخرة بيضاء تلمع نوراً فحفرنا فوجدنا ساجة مكتوباً عليها مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيه وعفينا اثره ولم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه جعفر بن محمد عليهما السلام في ايام الدولة العباسية وقد خرج هرون الرشيد يوماً يصيد وارسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجالت ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الظباء من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع اليها فتراجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ففعلن ذلك ثلاثاً فتعجب هرون وسأل شيخاً من بني اسد ما هذه الاكمة فقال لي الامان قال نعم قال فيها قبر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فتوضأ هرون وصلى ودعا ثم اظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الاكمة **وفي** قرب الاسناد عن ابي البختري عن ابيه عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلوة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم على ام رأسه فوقع على ركبتيه واخذه فالتزمه حتى اخذه الناس وحمل علي حتى افاق ثم قال للحسن والحسين احبسوا هذا الاسير واطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فانا اولى بما صنع في ان شئت استقدت وان شئت عفوت وان شئت صالحت وان مت فذلك اليكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به **وفي** المجالس عن حبيب بن عمرو قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال لي يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا ابه انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا امير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السموات والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفاً الى ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي صلى الله عليه وآله **وفي** المناقب عن الحسن البصري قال اوصى علي عند موته للحسن والحسين وقال لهما ان انا مت فانكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة اكفان من استبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني قال الحسن عليه السلام فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدراً من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه اتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه وكان قال فتبعا البعير الى حيث ينيخ فادفنوني عنده فاتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم احد من حفره فالحد فيه بعدما صلى عليه واظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور **وروي** انه قال الحسين وقت الغسل اما ترى الى خفة امير المؤمنين فقال الحسن يا ابا عبد الله ان معنا قوماً يعينوننا فلما صلينا صلوة العشاء الآخرة اذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه الى ان وردنا الى الغري فاتينا الى قبر على ما وصف امير المؤمنين عليه السلام ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على امير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن **وفي** فرحة الغري عن الصادق عليه السلام قال لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنة من عند الرأس بعدما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا هاتف يهتف امير المؤمنين كان عبداً صالحاً فالحقه الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبياً مات في المشرق ومات وصيه في المغرب لالحق الله الوصي بالنبي **وفي** خبر آخر عنه عليه السلام لما غسل امير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت ان اخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وان اخذتم مؤخره كفيتم مقدمه **وفي** رواية اخرى قال للحسن عليه السلام ثم تقدم اي بني فصل علي فكبر سبعاً فانها لن تحل لاحد بعدي الا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق فاذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبراً في موضعه الى منتهى كذا وكذا ثم شق لحداً فانك تقع على ساجة منقورة ادخرها لي ابي نوح وضعني في الساجة ثم ضع علي سبع لبن كبار ثم ارقب هنيئة ثم انظر فانك لن تراني في لحدي **وفي** خبر آخر في المناقب امر ان يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلوة امام ففعلا كما رسم **وفيه** عن ام كلثوم بنت علي عليه السلام قالت آخر عهد ابي الى اخوي عليهما السلام ان قال يا بني اذا انا مت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحنطاني وسجياني على سريري ثم انظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قالت فخرجت اشيع جنازة ابي حتى اذا كنا بظهر الكوفة وقدمنا بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن بالبردة التي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة وامير المؤمنين عليه السلام ثم اخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري ابنش سيدي في الارض ام اسري به الى السماء اذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه **بيان** ثم ترد الحسن بالبردة اي ترديا بها **وسأل** محمد بن السائب الكلبي اخبرك احد انه صلى على علي وشهد دفنه فقال لا خرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر في عدة من اهل بيته ودفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة وفعل به ذلك مخافة الخوارج وغيرهم **وعن** الباقر عليه السلام قال كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سينا ففعلوا ذلك **بيان** تصوبت اي نزلت اي ترابت ورسبت في الارض وفي بعض النسخ تصببت بالضاد المعجمة اي لصقت **وفي** المناقب عن الصادق عليه السلام انه لما قبض امير المؤمنين [illegible]

الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط **اقول** روي في خبر آخر في ذلك في باب فضائل ابي جعفر الباقر عليه السلام انشاء الله **وفي** اخبار الطالبيين باسناده
اسروا قوما من المسلمين فاتي بهم الى الملك فعرض عليهم الكفر فابوا فامر بالقائهم في الزيت المغلي واطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينا هو يسير اذ سمع وقع
حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا انه كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهداء البر والبحر ان علي بن ابي
طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا **وفي** الخرائج عن ابن الرقا قال سمعته يقول كنت في المسجد الحرام فرأيت
الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليهم فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء
مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعة فاشرفت منها واذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته
ثم عاد فتقيأ فرمى بربع انسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع انسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع انسان ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قائم وانا اتعجب منه ثم انحدر
الطير فضربه فاخذ ربعه فطار ثم رجع فاخذ ربعه فطار ثم رجع فاخذ ربعه فطار ثم انحدر الطير فاخذ الربع الآخر فطار فبقيت متفكرا وتحسرت الا اكون لحقته
وسألته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد اقبل فتقيأ بربع انسان فنزلت فقمت بازائه فلم ازل حتى تقيأ الربع الرابع ثم طار فالتأم
رجلا فقام قائما فدنوت منه فسألته فقلت من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم قلت له وايش عملت قال قتلت علي بن ابي طالب
فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يخبرني اذ انقض الطائر فاخذ ربعه وطار فسألت عن علي فقالوا هو ابن عم رسول الله فاسلمت **وفي** مقتل البكري
عن لوط بن يحيى عن اشياخه واسلافه قالوا لما توفي عثمان وبايع الناس امير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب واليا على بعض اطراف اليمن
من قبل عثمان فاقره علي عليه السلام على عمله وكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى حبيب بن المنتجب سلام
عليك اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد عبده ورسوله وبعد فاني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فامسك على عملك واني اوصيك
بالعدل في رعيتك والاحسان الى اهل مملكتك واعلم ان من ولي على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيمة ويداه مغلولتان الى
عنقه لا يفكها الا عدله في دار الدنيا فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من اهل اليمن وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فاذا بايع القوم
مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك وانفذ الي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ممن يكون اشدهم عونا من اهل الفهم والشجاعة عارفين
بالله عالمين باديانهم وما لهم وما عليهم واجودهم رأيا وعليك وعليهم السلام وطوى الكتاب وختمه وارسله مع اعرابي فلما وصل اليه قبله ووضعه على عينيه
ورأسه فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال ايها الناس اعلموا ان عثمان قد قضى نحبه وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح
والامام الناصح اخا رسول الله وخليفته وهو احق بالخلافة وهو اخو رسول الله وابن عمه وكاشف الكرب عن وجهه وزوج ابنته ووصيه وابو سبطيه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته قال فضج الناس بالبكاء والنحيب وقالوا سمعا وطاعة وحبا وكرامة لله ولرسوله ولاخي نبيه
فاخذ له البيعة عليهم فلما بايعوا قال لهم اريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم انفذهم اليه كما امرني به فقالوا سمعا وطاعة فاختار منهم مائة
ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلاثين ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وخرجوا من ساعتهم فلما اتوه عليه السلام سلموا عليه
وهنوه بالخلافة فرد عليهم السلام ورحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك ايها الامام العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام
والفارس القمقام ومن فضله الله على سائر الانام صلى الله عليك وعلى آلك الكرام اشهد انك امير المؤمنين صدقا وحقا وانك وصي رسول الله والخليفة
من بعده ووارث علمه لعن الله من جحد حقك ومقامك اصبحت اميرها وعميدها لقد اشتهر بين البرية عدلك وهطلت شآبيب فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك
عليهم ولقد انهضنا اليك الامير فسررنا بالقدوم عليك فبوركت بهذه الطلعة المرضية وهنئت بالخلافة في الرعية ففتح امير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه
فنظر الى الوفد فقربهم وادناهم فلما جلسوا دفعوا اليه الكتاب ففضه وقرأه وسر بما فيه فامر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية وامر ان يفتقدوا
ويكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وانشد

انت المهيمن والمهذب ذو الندى ... وابن الضراغم في الطراز الاول
الله خصك يا وصي محمد ... وحباك فضلا في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمد ... حورية بنت النبي المرسل

ثم قال يا امير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك
فوالله ما فينا الا كل بطل اهيس وحازم اكيس وشجاع اشوس ورثنا ذلك عن الآباء والاجداد وكذلك نورثه الى الاولاد قال فاستحسن امير المؤمنين
عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له ما اسمك يا غلام قال اسمي عبد الرحمن قال ابن من قال ابن ملجم المرادي قال له امرادي انت قال نعم يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وجعل امير المؤمنين يكرر النظر اليه ويضرب احدى يديه على الاخرى
ويسترجع ثم قال له ويحك امرادي انت قال نعم فعندها تمثل عليه السلام يقول

انا انصحك مني بالوداد ... مكاشفة وانت من الاعادي
اريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

قال الاصبغ بن نباتة لما دخل الوفد الى امير المؤمنين عليه السلام بايعوه وبايعه ابن ملجم فلما ادبر عنه دعاه
ثانيا فتوثق منه بالعهود والمواثيق ان لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم سار عنه ثم استدعاه ثالثا ثم توثق منه فقال ابن ملجم يا امير المؤمنين
ما رأيتك فعلت هذا باحد غيري فقال امض لشأنك فما اراك تفي بما بايعت عليه فقال له ابن ملجم كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي [illegible]

لأحب الاقامة معك والجهاد بين يديك وان قلبي محب لك واني والله اوالي وليك واعادي عدوك قال فتبسم عليه السلام وقال له بالله يا اخا مراد ان سألتك عن شيء تصدقني فيه قال اي وعيشك يا امير المؤمنين فقال له هل كان لك داية يهودية فكانت اذا بكيت تضربك وتلطم جبينك وتقول لك اسكت فانك اشقى من عاقر ناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك الى النار فقال قد كان ذلك ولكنك والله يا امير المؤمنين احب الي من كل احد فقال امير المؤمنين والله ما كذبت ولا كذبت ولقد نطقت حقا وقلت صدقا وانت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذه واشار الى لحيته ورأسه ولقد قرب وقتك وحان زمانك فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين انك احب الي من كل ما طلعت عليه الشمس ولكن اذا عرفت ذلك مني فسيرني الى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة فقال عليه السلام كن مع اصحابك حتى آذن لكم بالرجوع الى بلادكم ثم امرهم بالنزول في بني تيم فاقاموا ثلثة ايام ثم امرهم بالرجوع الى اليمن فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا فذهبوا وتركوه فلما برأ اتى امير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا ويبادر في قضاء حوائجه وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه الى منزله ويقربه وكان مع ذلك يقول له انت قاتلي ويكرر عليه الشعر اريد حبوته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فيقول له يا امير المؤمنين اذا عرفت ذلك مني فاقتلني فيقول انه لا يحل ذلك ان اقتل رجلا قبل ان يفعل بي شيئا وفي خبر آخر قال اذا قتلتك فمن يقتلني قال فسمعت الشيعة ذلك فوثب مالك الاشتر والحرث بن الاعور وغيرهما من الشيعة فجردوا سيوفهم وقالوا يا امير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا وانت امامنا وولينا وابن عم نبينا فمرنا بقتله فقال لهم اغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم ولا تشقوا عصا هذه الامة اترون اني اقتل رجلا لم يصنع بي شيئا فلما انصرف عليه السلام الى منزله اجتمعت الشيعة واخبر بعضهم بعضا بما سمعوا وقالوا ان امير المؤمنين يغلس الى الجامع وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول الا حقا وقد علمتم عدله واشفاقه علينا ونخاف ان يغتاله هذا المرادي فتعالوا نقترع على ان نحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقعت القرعة في الليلة الاولى والثانية والثالثة على اهل الكناس فتقلدوا سيوفهم واقبلوا في ليلتهم الى الجامع فلما خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة فقال ما شأنكم فاخبروه فدعا لهم وتبسم ضاحكا وقال جئتم تحفظوني من اهل السماء ام من اهل الارض قالوا من اهل الارض قال لهم ما يكون شيء في السماء الا هو في الارض وما يكون من شيء في الارض الا هو في السماء ثم تلا قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم امرهم ان يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ثم انه صعد المأذنة وكان اذا تنحنح يقول السامع ما اشبهه بصوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتاهب الناس لصلاة الفجر وكان اذا اذن يصل صوته الى نواحي الكوفة كلها ثم نزل فصلى وكانت هذه عادته قال واقام ابن ملجم بالكوفة الى ان خرج امير المؤمنين عليه السلام الى غزاة النهروان فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع الى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله يا امير المؤمنين أتأذن لي ان اتقدمك الى المصر لابشر اهله بما فتح الله عليك من النصر فقال له ما ترجو بذلك قال الثواب من الله والشكر من الناس وافرح الاولياء واكمد الاعداء فقال له شأنك ثم امر له بخلعة سنية وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين فسار ابن ملجم ودخل الكوفة وجعل يخترق شوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على امير المؤمنين وقد دخله العجب في نفسه فانتهى به الطريق الى محلة بني تيم فمر على دار لا يعرف بالقبيلة وهي اعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال فلما سمعت كلامه بعثت اليه تسأله النزول عندها ساعة لتسأله عن اهلها فلما قرب من منزلها واراد النزول عن فرسه خرجت اليه ثم كشفت له عن وجهها واظهرت له محاسنها فلما رآها اعجبته وهواها من وقته فنزل عن فرسه ودخل اليها وجلس في دهليز الدار وقد اخذت بمجامع قلبه فبسطت له بساطا ووضعت له متكأ وامرت خادمها ان تنزع اخفافه وامرت له بماء فغسل وجهه ويديه وقدمت اليه طعاما فاكل وشرب واقبلت عليه تروحه من الحر فجعل لا يمل من النظر اليها وهي مع ذلك متبسمة في وجهه سافرة له عن نقابها بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منها وما بطن فقال لها ايتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل بعضه علي مدحك وشكرك دهري كله فهل من حاجة اتشرف بها واسعى في قضائها قال فسألته عن الحرب ومن قتل فيه فجعل يخبرها ويقول فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين الى ان بلغ قومها وعشيرتها وكانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل امير المؤمنين في هذه الحرب جماعة كثيرة منهم ابوها واخوها وعمها فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية ثم لطمت خدها وقامت من عنده ودخلت البيت وهي تندبهم طويلا قال فندم ابن ملجم فلما خرجت اليه قالت يعز علي فراقهم من لي بعدهم افلا ناصر ينصرني ويأخذ لي بثاري ويكشف عن عاري فكنت اهب له نفسي وامكنه منها ومن مالي وجمالي فرق لها ابن ملجم وقال لها غضي صوتك وارفقي بنفسك فانك تعطين مرادك فسكنت من بكائها وطمعت في قوله ثم اقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها فلما تمكن هواها من قلبه مال اليها بكليته ثم جذبها اليه وقال لها كان ابوك صديقا لي وقد خطبتك منه فانعم لي بذلك فسبق اليه الموت فزوجيني نفسك لآخذ لك بثارك قال ففرحت بكلامه ثم قالت قد خطبني الاشراف من قومي وسادات عشيرتي فما انعمت الا لمن يأخذ لي بثاري ولما سمعت عنك انك تقاوم الاقران وتقتل الشجعان فاحببت ان تكون لي بعلا واكون لك اهلا فقال لها فانا والله كفو كريم فاقترحي علي ما شئت من مال وفعال فقالت له ان قدرت على العطية والشرط فها انا بين يديك فتحكم كيف شئت فقال لها وما العطية والشرط فقالت له اما العطية فثلثة الاف دينار وعبد وقينة فقال لها انا مليء بها فما الشرط المذكور قالت نم على فراشك حتى اعود اليك ثم انها دخلت خدرها فلبست افخر ثيابها ولبست قميصا رقيقا يرى صدرها وحليها وزادت في الحلي والطيب وخرجت

في معصفرها فجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنها وجمالها وارخت عشرة ذوايب من شعرها منظومة بالدر والجوهر فلما وصلت اليه رفعت المقنعة
عن وجهها ودفعت معصفرها وكشفت عن صدرها واعكانها وقالت ان قدمت على الشرط المشروط ظفرت بهذا جميعه وانت مسرور مغبوط فمد عينيه
اليها فحار عقله وهوى لحينه مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي فاني ساعمله ولو كان دونه قطع الفيافي
وخوض البحار وقطع الرؤوس واختلاس النفوس قالت له الملعونة شرطي عليك ان تقتل علي بن ابي طالب بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق راسه فتأخذ
منه ما يأخذ ويبقى ما يبقى فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع الى عقله واغاظه واقلقه ثم صاح باعلى صوته ويحك ما هذا الذي واجهتني به
بئس ما حدثتك به نفسك من امر المحال ثم اطرق طاطا راسه يسيل عرقا وهو متفكر في امره ثم رفع راسه اليها وقال لها ويلك من يقدر على قتل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب المجاب الدعاء المنصور من السماء والارض ترجف من هيبته الملائكة تسرع الى خدمته يا ويلك ومن يقدر على قتل علي بن ابي طالب
وهو مؤيد من السماء والملائكة تحوطه بكرة وعشية ولقد كان في ايام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت بين يديه ومن هو هكذا لا طاقة لاحد بقتله ولا سبيل لمخلوق على اغتياله ومع ذلك انه قد اعزني واكرمني واحبني ورفعني
واثرني على غيري فلا يكون جزاؤه مني ذلك ابدا فان كان غيره قتلته لك شر قتلة ولو كان افرس اهل زمانه واما امير المؤمنين فلا سبيل لي عليه قال فصبرت
عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في المداعبة والملاطفة وعلمت انه قد نسي ذلك القول ثم قالت له يا هذا ما يمنعك من قتل علي بن ابي طالب وترغب
في هذا المال وتتنعم بهذا الجمال وما انت باعف وازهد من الذين قاتلوه وقتلهم وكانوا من الصوامين والقوامين فلما نظروا اليه وقد قتل المسلمين
ظلما وعدوانا اعتزلوه وحاربوه ومع ذلك فانه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وامرة المؤمنين فلما راوه فعل ذلك
اعتزلوه فقتلهم بغير حجة له عليهم فقال لها ابن ملجم يا هذه كفي عني فقد افسدت علي ديني وادخلت الشك في قلبي وما ادري ما اقول لك وقد عزمت على
رايي ثم انشد ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم فلا مهر اغلى من قطام وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم فاقسمت بالبيت
الحرام ومن اتى اليه ولبى من محل ومحرم لقد افسدت عقلي قطام وانني لمنها على شك عظيم مذمم لقتل علي خير من وطئ الثرى اخي العلم الهادي النبي
المكرم ثم امسك ساعة وقال فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم فلا مهر اغلى
من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم فاقسم بالبيت الحرام ومن اتى اليه جهارا من محل ومحرم لقد خاب من يسعى بقتل امام وويل له
من حر نار جهنم الى الخلود ما انشد من الابيات ثم قال لها اجليني ليلتي هذه حتى انظر في امري وايتك غدا بما يقوى عليه عزمي فلما هم بالخروج امسكته
وضمته الى صدرها وقبلته ما بين عينيه وامرته بالاستعجال في امرها وسايرته الى باب الدار وهي تشجعه وانشدت له ابياتا فخرج الملعون من عندها
وقد سلبت فؤاده واذهبت رقاده ورشاده فبات ليلته قلقا متفكرا قرحة يعاتب نفسه مرة ويفكر في دنياه واخرته فلما كان وقت السحر اتاه طارق فطرق
الباب فلما فتحه اذا برجل من بني عمه على نجيب وله ذو هو رسول من اخوته اليه يعزونه في ابيه وعمه ويعرفونه انه خلف مالا جزيلا وانهم يدعونه ليحوز ذلك المال
فلما سمع ذلك بقي متحيرا في امره اذ جاءه ما يشغله عما عزم عليه من امر قطام فلم يزل متفكرا في امره حتى عزم على الخروج وكان له اخوان لابيه وامه وامرأة من زبيد
يقال لها عذبة وهي ابنة ابي علي بن ماسوج وكان ابوه مراديا وكانوا يسكنون نجران صنعا فلما وصل الى الجحفة ذكر قطام ومنزلتها في قلبه فرجع اليها فلما طرق
الباب اطلعت عليه وقالت من الطارق فعرفته على حالة السفر فنزلت اليه وسلمت عليه وسالته عن حاله فاخبرها بخبره ووعدها بقضاء حاجتها اذا رجع من سفره
ويملكها جميع ما يجيء به من المال فعدلت عنه مغضبة فدنى منها وقبلها وودعها وحلف لها انه يبلغها مأمولها في جميع ما سالته فخرج حاجا الى امير
المؤمنين عليه السلام واخبره بما جاء اليه لاجله وساله ان يكتب الى ابن المنجب كتابا يعينه على استخلاص حقه فامر عليه السلام كاتبه فكتب له ما اراد ثم اعطاه
فرسا من جياد خيله فخرج وسار سيرا حثيثا حتى وصل الى بعض اودية اليمن فاظلم عليه الليل فبات في بعضها فلما مضى من الليل نصفه فاذا هو بزعقة عظيمة
من صدر الوادي ودخان يفور ونار مضرمة فانزعج لذلك وتغير لونه ونظر الى صدر الوادي واذا بالدخان قد اقبل كالجبل العظيم وهو واقع عليه والنار تخرج
من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما افاق واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول اسمع وع القول يا ابن ملجم انك في امر مهول معظم تضمر قتل الفتى
المكرم اكرم من طاف ولبى واحرم فاتك على ذو النقاء الاقدم فارجع الى الله لكيلا تندم فلما سمع ذلك ظن انه من طوارق الجن واذا بالهاتف يقول يا اشقى
بن الاشقى اما ما اضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد امام الهدى وعلم التقى والعروة الوثقى فانا علمنا بما تريد ان تفعله بامير المؤمنين عليه السلام
ونحن من الجن الذين اسلمنا على يديه ونحن نازلون بهذا الوادي فلا ندعك تبيت فيه فانك مشوم على نفسك ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق
شاهق فبات بقية ليله فلما اصبح سار ليلا ونهارا حتى وصل اليمن واقام عندهم شهرين وقلبه على حر الجمر من اجل قطام ثم انه اخذ الذي اصابه من المال
والمتاع والاثاث والجواهر وخرج فبينما هو في بعض الطريق اذ خرجت عليه حرامية فقاتلوهم وساروه فلما قربوا من الكوفة حاربوه واخذوا جميع ما كان
معه ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته فهرب على وجهه حتى كاد ان يهلك عطشا واقبل سايرا في الفلاة فبينما هو كذلك اذ
لاح له شبح فقصده فاذا بيوت من بيوت العرب فقصد منها بيتا فنزل عندهم واستسقاهم شربة ماء فسقوه وطلب لبنا فاتوه به فنام ساعة فلما

استيقظ

استيقظنا اذا برجلين قد اقبلا الينا ومعهما طعام فاكل واكلا معه ثم جعل يسئلنا عن الطريق فاخبرناهما ثم قالا له من الرجل قال من مراد قالا ابن تقصد قال الكوفة
فقالا له كانك من اصحاب ابي تراب قال نعم فاحمرت اعينهما غيظا وعزما على قتله ليلا واسرا ذلك بعضنا فنبهتهم له فلم نرها عليهم فندم على كلامه
فبينما هو متحير اذا اقبل كلبهم ونام قريبا منهم فاقبل الملعون يمسح بيده على الكلب ويشفق عليه ويقول مرحبا بكلب قوم اكرموني فاستحسنا ذلك
منه الا انما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم فقالا له ما اردت بصنيعك هذا في كلبنا فقال اكرمته لاجلكم حيث اكرمتموني فوجب علي شكركم وكان هذا
منه خديعة لهم فكبرا وقالا الله اكبر الآن والله وجب حقك علينا ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا نحن قوم نرى رأي الخوارج وقد قتل علي اعمامنا واخوالنا و
اهالينا كما علمت فلما اخبرتنا انك من اصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة فلما رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك ونحن الآن نطلعك على ما قد
عزمنا عليه فسألهما عن اسمائهما فقال احدهما انا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا الى ما نحن عليه هينا
فرأينا ان فساد الارض والامة كلها من ثلثة نفر ابو تراب ومعوية وعمرو بن العاص فاما ابو تراب فانه قتل رجالنا كما رأيت وافتكرنا ايضا في الرجلين معوية
وعمرو بن العاص وقد وليا علينا هذا الظالم العشوم بسر بن ارطاة يطرقنا في كل وقت ويأخذ اموالنا وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلثة فاذا قتلناهم
توطأت الارض واقعد الناس لهم اماما يرضونه فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الاخرى وقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى
بالعظمة اني لثالثكما واني موافقكما على رأيكما وانا اكفيكما امر علي بن ابي طالب فنظرا اليه متعجبين من كلامه قال والله ما اقول لكما الا حقا ثم ذكر لهما
قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته وقالا ان قطام من قومنا واهلها كانوا من عشيرتنا فنحن نحمد الله على اتفاقنا هذا لا يتم الا بالايمان المغلظة فنركب
الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء فلما اصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فاشاروا عليهم وقالوا لا تفعلوا ذلك فما منكم
الا احد ويكون لذلك امر عظيم فلم يقبلوا وساروا جميعا حتى اتوا البيت وتعاهدوا عنده فقال البرك انا لعمرو بن العاص وقال العنبري انا لمعوية وقال ابن ملجم
لعنه الله انا لعلي فتحالفوا على ذلك بالايمان المغلظة ودخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ثم افترقوا وقد عينوا يوما
معلوما يقتلون فيه الجميع ثم سار كل منهم على طريقه **فاما** البرك فاتى مصر ودخل الجامع واقام فيه اياما فخرج عمرو بن العاص ذات يوم الى الجامع وجلس فيه
بعد صلوته فجاء البرك اليه وسلم عليه ثم حادثه في فنون الاخبار وطرف الكلام والاشعار فشغف به عمرو بن العاص وقربه وادناه وصار ياكل معه على مائدة
واحدة فاقام الى الليلة التي تواعدوا فيها فخرج الى نيل مصر وجلس مفكرا فلما غربت الشمس اتى الجامع وجلس فيه فلما كان وقت الافطار افتقده عمرو بن
العاص فلم يره فقال لولده ما فعل صاحبنا وابن مضى فاني لا اراه فبعث اليه يدعوه فقال له قل له ان هذه الليلة ليست كالليالي وقد احببت ان اقيم
ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله واحب ان اشرك الامير في ذلك فلما رجع اليه اخبره بذلك سره سرورا عظيما وبعث اليه مائدة فاكل وبات ليلته
ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم فلما كان عند طلوع الفجر اقبل المؤذن الى باب عمرو واذن وقال الصلوة يرحمك الله الصلوة فانتبه فاتي بالماء
وتوضأ وتطيب وهم ليخرج الى الصلوة فزلق فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فاشغله عن الخروج فقال قدموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس
فاتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه وهو لا يشك انه عمرو فامهله حتى سجد وجلس من سجوده فسل سيفه ونادى لا حكم
الا لله ولا طاعة لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على ام رأسه فقضى نحبه لوقته فبادر الناس ونهضوا عليه واخذوا سيفه من يده واوجعوه ضربا وقالوا يا عدو
الله قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه فقال يا حمير اهل مصر انه يستحق القتل قالوا بماذا ويلك قال لسعيه في الفتنة لانه الذاهب الداعي والذي اثار
الفتنة وسببها وقواها وزين لمعوية محاربة علي فقالوا له يا ويلك من تعني قال الطاغي الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين
وهتك حرمة الدين قالوا قد خاب ظنك وطاش سهمك ان الذي قتلته ما هو انما هو خارجة فقال يا قوم المعذرة الى الله واليكم فوالله ما اردت
خارجة وانما اردت قتل عمرو فاوثقوه كتافا واتوا به الى عمرو فلما رآه قال اليس هذا هو صاحبنا الحجازي قالوا له نعم قال ما باله قالوا انه قد قتل
خارجة فدهش عمرو لذلك وقال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت اليه وقال يا هذا لم فعلت ذلك فقال له
والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا اردت سواك قال ولم ذلك قال انا ثلثة تعاهدنا بمكة على قتلك وقتل علي بن ابي طالب ومعوية في هذه الليلة
فان صدقا صاحباي فقد قتل علي عليه السلم بالكوفة ومعوية بالشام واما انت فقد سلمت فقال عمرو يا غلام احبسه حتى نكتب الى معوية فحبسه حتى امره
معوية بقتله فقتله **واما** عبد الله العنبري فقصد دمشق واستخبر عن معوية فارشد اليه فجعل يتردد الى داره فلا يتمكن من الدخول اليه الى ان اذن
معوية يوما للناس اذنا عاما فدخل اليه مع الناس وسلم عليه وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمه وهم آل
ملوك قحطان وشيئا من اخبارهم فلما تفرقوا بقي عنده مع خواصه وكان فصيحا خبيرا بانساب العرب واشعارهم فاحبه معوية حبا شديدا فقال قد اذنت
لك في كل وقت تجلس فيه ان تدخل علينا من غير مانع ولا دافع فكان يتردد اليه الى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معوية فلما
خرج اذن المؤذن للفجر واتى معوية المسجد ودخل محرابه ثار اليه العنبري فزاغ عنه واراد ضرب عنقه فضاع عنه فوقع السيف في اليته وكانت ضربته ضربة
جبان فقال معوية لا يفوتنكم الرجل فاستخلف بعض اصحابه للصلوة ونهض الى داره واما العنبري فاخذه الناس واوثقوه واتوا به الى معوية وكان

مغشيا عليه فلما افاق قال له ويلك يا لكع لقد خاب ظنك فيك ما الذي حملك على هذا فقال له دعني من كلامك اعلم انا ثلاثة تعاقدنا على قتل ثلثة
قتل علي بن ابي طالب ومعوية وعمرو فاما صاحبي فقد قتل علي وعمرو واما انت فقد دنا اجلك كروغ الثعلب فقال له ... الطبيب
فاتاه الساعدي وكان طبيبا فلما نظر اليه قال له اختر احدى الخصلتين اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد
وتبرأ منها لان ضربتك مسمومة فقال معوية اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد ففي يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة
فبرئ ولم يولد له بعدها **واما** ابن ملجم لعنه الله فانه سار حتى دخل الكوفة واجتاز على الجامع وكان امير المؤمنين عليه السلام جالسا على بابه
فلم يدخله ولم يسلم عليه وكان الى جانبه الحسن والحسين ومعه جماعة من اصحابه فلما نظروا الى ابن ملجم وعبوره قالوا الا ترى الى ابن ملجم لم
يسلم عليك قال دعوه فان له شأنا من الشأن والله ليخضبن هذه من هذه الى لحيته وهامته ثم قال ما من الموت لانسان نجا كل امرئ لا بد
ياتيه الفنا تبارك الله وسبحانه لكل شيء مدة وانتهاء يقدر الانسان في نفسه امرا ويأتيه عليه القضا لا تأمن الدهر في اهله
لكل عيش اخر وانقضا بين ترى الانسان في غبطة يمسي وقد حل عليه القضا ثم جعل يطيل النظر اليه حتى غاب عن عينه واطرق الى الارض يقول
انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وسار ابن ملجم حتى وصل الى دار قطام وكانت قد ايست من حجر ابيها وعرضت
نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل امير المؤمنين فلم يقدم احد على ذلك فلما طرق الباب قالت من الطارق قال انا عبد الرحمن ففرحت
قطام به وخرجت اليه واعتنقته وادخلته دارها وفرشت له فرش الديباج واحضرت له الطعام والمدام فاكل وشرب حتى سكر وسألته عن حاله
فحدثها بجميع ما جرى له في طريقه ثم امرته بالاغتسال وتغيير ثيابه ففعل ذلك وامرت جاريتها ففرشت الدار بانواع الفرش واحضرت له شرابا
... مع الجوار وهم يلعبون له بالعيدان والمزامير والمعازف والدفوف فلما اخذ الشراب منه اقبلت عليه وقالت ما لك لا تحدثني ولا
تحادثني يا قرة عيني ولا تمازحني فقالت ... سمعا وطاعة ثم انها قامت ودخلت الى خدرها ولبست افخر ثيابها وتزينت وتطيبت وخرجت
اليه وقد كشفت له عن راسها وصدرها ونهودها وابرزت له عن فخذيها وهي في ثياب رقاق تبين له منها جميع جسدها وهي تتبختر في مشيها
والجوار حولها يلعبن فقام الملعون واعتنقها وترشفها وحملها حتى اجلسها مجلسها وقد بهت وتحير واستحوذ عليه الشيطان فضرب بيده على زر قميصها
فحله وكان في حلقها عقد جوهر ليس له قيمة فلما اراد ان يجامعها لم تمكنه من ذلك فقالت له تمنعني عن نفسك وانا وانت على العهد الذي عاهدتك
عليه من قتل علي ولو احببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين ثم ضرب بيده على هميانه فحله من وسطه ورماه اليها وقال خذيه فان فيه اكثر من ثلاثة الاف
دينار وعبد وقينة فقالت له والله لا امكنك من نفسي حتى تحلف لي بالايمان المغلظة انك تقتله فحلف لها على ذلك فباع اخرته بدنياه
وتمكن الشيطان منه فحلف بالايمان المغلظة انه يقتله ولو قطعوه اربا اربا فمالت اليه عند ذلك وقبلته وقبلها فواقعها وبات عندها
تلك الليلة من غير نكاح فلما كان من الغد تزوج بها سرا وطاب قلبه فلما افاق من سكرته ندم على ما كان منه وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوده
في كل ليلة وتعده بوصالها فلما دنت الليلة الموعودة مد يده اليها ليضاجعها ويجامعها فمنعته وقالت ما يكون ذلك الا ان تفي بوعدك وكان
الملعون اعتل علة شديدة فبرئ منها وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة ان تبرد ناره فيخل بقضاء حاجتها فقال لها يا قطام في هذه الليلة
اقتل لك علي بن ابي طالب واخذ سيفه ومضى به الى الصيقل فاجاد صقاله وجاء به اليها فقالت اني اريد ان اعمل فيه سما قال وما تصنعين بالسم لو وقع
على جبل لهده فقالت دعني اعمل فيه السم فانك لو رأيت عليا لطاش عقلك وارتعشت يداك وربما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا فاذا كان مسموما
فان لم تعمل الضربة عمل السم فقال لها يا ويلك اتخوفيني من علي فوالله لا ارهب عليا ولا غيره فقالت له دعني من قولك هذا فان عليا ليس كمن لاقيت
من الشجعان فاطرت في مدحه وذكر شجاعته وكان غرضها ان يحمل الملعون على الغضب ويحرضه على الامر فاخذت السيف وانفذته الى الصيقل فسقاه
السم ورده الى غمده وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في ازقة الكوفة فلقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر ... فسلم عليه وهناه بتزويج
قطام ثم تحادثا ساعة فحدثه بحديثه من اوله الى اخره فسر بذلك سرورا عظيما فقال له انا اعاونك فقال ابن ملجم دعني من هذا الحديث فان عليا
اروغ من الثعلب واشد من الاسد ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة فاجتاز على امير المؤمنين وهو جالس عند ميثم التمار فخطف كيلا
يفطن به فبعث خلفه رسولا فلما اتاه وقف بين يديه وسلم عليه فتضرع لديه فقال عليه السلام له ما تعمل هيهنا قال اطوف في اسواق الكوفة وانظر
اليها فقال عليه السلام عليك بالمساجد فانها خير لك من البقاع كلها وشرها الاسواق ما لم يذكر اسم الله فيها ثم حادثه ساعة وانصرف فلما ولى
جعل امير المؤمنين عليه السلام يطيل النظر اليه ويقول يا لك من عدو لي من مراد ثم قال عليه السلام اريد حياته ويريد قتلي ويابى الله الا ان يشاء ثم قال
يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ميثم يا امير المؤمنين فلم لا تقتله انت قبل ذلك فقال
يا ميثم لا يحل القصاص قبل الفعل فقال ميثم يا مولاي اذا لم تقتله فاطرده فقال يا ميثم لولا اية في كتاب الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
واحيانا انه بعد ما جنا جناية فيؤخذ بها ولا يجوز ان يعاقب قبل الفعل فقال ميثم جعل يومنا قبل يومك ولا ارانا الله فيك سوءا ابدا ومتى يكون ذلك

امير المؤمنين عليه السلام ان الله تفرّد بجعله شيئاً لا يطّلع عليها الّا الله تعالى وما اطّلع عليها نبيّ ولا وصيّ ولا ملك مقرّب يا ميثم لا حذر من قدر يا ميثم اذا
جاء القضاء فلا مفرّ فرجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنهما الله وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قالت امّ كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام
لمّا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدّمت اليه عند افطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلمّا فرغ من صلوته اقبل
على فطوره فلمّا نظر اليه وتأمّله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً وقال يا بنيّة ما ظننت ان بنتاً تسوء اباها كما قد اسأت انتِ اليّ قالت وماذا يا اباه فقال
يا بنيّة اتقدّمين الى ابيك ادامين في طبق واحد اتريدين ان يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيمة انا اريد ان اتّبع اخي وابن عمّي رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم ما قدّم اليه ادامان في طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنيّة انّ الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم انّ جبرئيل عليه السلام نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمّد السلام يقرئك السلام ويقول لك ان شئت صيّرت
معك جبال تهامة ذهباً وفضّة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا ينقص ذلك من حظّك يوم القيمة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت
فقال اذاً لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوماً واشبع يوماً فاليوم الذي اجوع فيه اتضرّع الى ربّي واسئله واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربّي واحمده
فقال له جبرئيل وفّقت لكلّ خير يا محمّد ثمّ قال عليه السلام يا بنيّة الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدّم شيئاً وجده يا بنيّة والله لا آكل شيئاً حتّى
ترفعين احد الادامين فلمّا رفعته تقدّم الى الطعام فاكل قرصاً واحداً بالملح الجريش ثمّ حمد الله واثنى عليه ثمّ قام الى صلوته فصلّى ولم يزل راكعاً وساجداً
ومبتهلاً ومتضرّعاً الى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر الى السماء وهو قلق يتململ ثمّ قرأ سورة يس حتّى ختمها ثمّ رقد هنيئة وانتبه مرعوباً
وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائماً على قدميه وهو يقول اللهمّ بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم ثمّ صلّى حتّى
ذهب بعض الليل ثمّ جلس للتعقيب ثمّ نامت عيناه وهو جالس ثمّ انتبه من نومته مرعوباً قالت امّ كلثوم كأنّي به وقد جمع اولاده واهله وقال لهم في هذا الشهر
تفقدوني انّي رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني واريد ان اقصّها عليكم قالوا وما هي قال انّي رأيت الساعة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في منامي
وهو يقول لي يا ابا الحسن انّك قادم الينا عن قريب يجيء اليك اشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك وانا والله مشتاق اليك وانّك عندنا في العشر
الآخر من شهر رمضان فهلمّ الينا فما عندنا خير لك وابقى قال فلمّا سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء والنحيب وابدوا العويل فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثمّ
اقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشرّ قالت امّ كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ثمّ يخرج ساعة بعد ساعة
يقلّب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كُذّبت وانّها الليلة التي وُعدت بها ثمّ يعود الى مصلّاه ويقول اللهمّ بارك لي
في الموت ويكثر من قول انّا لله وانّا اليه راجعون ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم ويصلّي على النبيّ وآله ويستغفر الله كثيراً قالت امّ كلثوم فلمّا رأيته
في تلك الليلة قلقاً متململاً كثير الذكر والاستغفار ارقت معه ليلتي وقلت يا ابتاه ما لي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنيّة انّ
اباك قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخل الخوف له جوفاً وما دخل في قلبي رعب اكثر ممّا دخل في هذه الليلة ثمّ قال انّا لله وانّا اليه راجعون فقلت
يا اباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنيّة قد قرب الاجل وانقطع الامل قالت امّ كلثوم فبكيت فقال لي يا بنيّة لا تبكين فانّي لم اقل ذلك الّا بما
عهد اليّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ انّه نعس وطوى ساعة ثمّ استيقظ من نومه وقال يا بنيّة اذا قرب وقت الاذان فاعلميني ثمّ رجع الى ما كان عليه اوّل الليل
من الصلوة والدعاء والتضرّع الى الله سبحانه وتعالى قالت امّ كلثوم فجعلت ارقب وقت الاذان فلمّا لاح الوقت اتيته ومعي اناء فيه ماء ثمّ ايقظته فاسبغ
الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثمّ نزل الى الدار وكان في الدار اوزّ قد اهدي الى اخي الحسين عليه السلام فلمّا نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن
في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال عليه السلام لا اله الّا الله صوارخ تتبعها نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا اباه هكذا
تتطيّر فقال يا بنيّة ما منّا اهل البيت من يتطيّر به ولكن قول جرى على لساني ثمّ قال يا بنيّة بحقّي عليك الّا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان
ولا يقدر على الكلام اذا جاع او عطش فاطعميه واسقيه والّا خلّي سبيله يأكل من حشائش الارض فلمّا وصل الى الباب فعالجه ليفتحه فتعلّق الباب
بمئزره فانحلّ مئزره حتّى سقط فاخذه وشدّه وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حلّ بناديكا ولا
تغترّ بالدهر وان كان يواتيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا ثمّ قال اللهمّ بارك لنا في لقائك قالت امّ كلثوم وكنت امشي خلفه
فلمّا سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه اراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنيّة ما هو بنعي ولكنّها دلالات وعلامات للموت يتبع بعضها
بعضاً فامسكي عن الجواب ثمّ فتح الباب وخرج قالت امّ كلثوم فجئت الى اخي الحسن فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج في هذا
الليل الغلس فالحقه فقام الحسن بن عليّ عليه السلام وتبعه فلحق به قبل ان يدخل الجامع فقال يا اباه ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه
فقال يا حبيبي ويا قرّة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة اهالتني وازعجتني واقلقتني فقال له خيراً رأيت وخيراً يكون فقصّها عليّ فقال
عليه السلام يا بنيّ رأيت كأنّ جبرئيل عليه السلام قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب
احدهما على الآخر فصارتا كالرميم ثمّ ذرّاهما في الريح فما بقي بمكّة ولا بالمدينة بيت الّا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا ابت وما تأويلها فقال

يا بني ان سددت شفتاي فانّ اباك مقتول لا محالة بمكة حين ينشد دلالة بالمدينة بعينها ويدخل من ذلك غم ومصيبة من اهلي فقال الحسن عليه السلام
وهل لا تخبرني متى يكون ذلك يا ابت قال يا بنيّ ان الله يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بايّ ارض تموت ولكن عهد الي حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وآله انه يكون في العشر الاخير من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت له يا ابتاه اذا علمت منه ذلك فاقتله قال يا بني لا يجوز
القصاص الا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني ارجع الى فراشك فقال
الحسن عليه السلام يا ابتاه اريد امضي معك الى موضع صلاتك فقال له اقسمت بحقي عليك الا ما رجعت الى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك ولا
تعصيني في ذلك قال فرجع الحسن عليه السلام فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فاخبرها بذلك وجلسا يتحادثان وهما محزونان
حتى غلب عليهما النعاس فقاما ودخلا الى فراشهما وناما قال ابو مخنف وغيره رضي الله عنه وسار امير المؤمنين حتى دخل المسجد والقناديل قد
خمد ضوؤها فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة ثم انه قام وصلى ركعتين ثم علا المأذنة ووضع سبابتيه في اذنيه وتنحنح ثم اذن وكان صلوات
الله عليه اذا اذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت الا اخترقه صوته **قال** الراوي واما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه ولا يدري
ما يصنع فتارة يعاتب نفسه ويوبخها ويخاف من عقبى فعله فيهم ان يرجع عن ذلك وتارة يذكر قطام لعنها الله وحسنها وجمالها وكثرة مالها فتميل
نفسه اليها فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه وهو يترنم بشعره ذلك اذ اتته الملعونة ونامت معه في فراشه فقالت له يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد
فقال لها والله اني اقتله لك الساعة فقالت اقتله وارجع الى قرير العين مسرورا وافعل ما تريد فاني منتظرة لك فقال لها بل اقتله وارجع اليك
سخين العين مهموما محسورا فقالت اعوذ من تطيرك الوحش قال فوثب الملعون كانه الفحل من الابل قال هلمي الي بالسيف ثم انه اتزر بمئزر واتشح
بازار وجعل السيف تحت الازار مع بطنه وقال افتحي لي الباب ففي هذه الساعة اقتل لك عليا فقامت فرحة مسرورة وقبلت صدره وبقي يقبلها
ويترشفها ساعة ثم راودها عن نفسها فقالت له هذا علي اقبل الى الجامع واذن فقم اليه فاقتله ثم عد الي فانا منتظرة رجوعك فخرج من الباب
وهي خلفه تحرضه بهذه الابيات اقول اذا ما حية اعيت الرقا وكان ذعاف الموت منه شرابها رسسنا اليها في الظلام ابن ملجم همام اذا ما الحرب شبت
لهابها فخذها على فوق راسك ضربة بكف سعيد سوف يلقى ثوابها **قال** الراوي فالتفت اليها وقال لها افسدت والله الشعر في هذا البيت الاخير
قالت ولم ذلك قال لها قولي بكف شقي سوف يلقى عقابها **قال** مصنف هذا الكتاب قدس الله روحه هذا الخبر غير صحيح بل انا كتبنا كما
وجدنا والرواية الصحيحة انه بات في المسجد ومعه رجلان احدهما شبيب بن بجرة والاخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي عليه السلام فلما اذن عليه السلام
ونزل من المأذنة وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الراوي وكان من كرم اخلاقه عليه السلام انه يتفقد
النائمين في المسجد ويقول للنائم الصلاة يرحمك الله الصلاة قم الى الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلو عليه السلام ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ففعل ذلك كما كان يجري عادته مع النائمين في المسجد حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائما على وجهه فقال له يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة
يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء ولا تنم على ظهرك فانها نومة
الانبياء قال فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له امير المؤمنين عليه السلام لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ولو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه الى محرابه قائما يصلي وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود
في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل حاضرا قلبه فلما احس به فنهض الملعون مسرعا واقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام يصلي عليها
فامهله حتى صلى الركعة الاولى وركع وسجد السجدة الاولى منها ورفع راسه فعند ذلك اخذ السيف وهزه ثم ضربه على راسه المكرم الشريف فوقعت
الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري ثم اخذت الضربة الى مفرق راسه الى موضع السجود فلما احس الامام عليه السلام بالضرب لم يتأوه وصبر واحتسب
ووقع على وجهه وليس عنده احد قائلا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية ورب
الكعبة ايها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم وسار السم في راسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون وماجوا بالسلاح فما كنت ارى الا
صفق الايدي على الهامات وعلو الصرخات وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا ثم ولى هاربا وخرج من المسجد واحاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام
وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها ثم تلا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال عليه السلام جاء
امر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انه لما ضربه الملعون ارتجت الارض وماجت البحار والسموات واصطفقت ابواب الجامع قال
وضربه اللعين شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت الضربة في الطاق **قال** الراوي فلما سمع الناس الضجة ثار اليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون
ولا يدرون اين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم احاطوا بامير المؤمنين عليه السلام وهو يشد راسه بمئزره والدم يجري على وجهه ولحيته وقد
خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله **قال** الراوي فاصطفقت ابواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء
وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى وانطمست

والله

والله نجوم السماء واعلام التقى وانفصمت والله العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتله والله سيد الاوصياء قتله اشقى
الاشقياء قال فلما سمعت ام كلثوم نعي جبرئيل عليه السلام فلطمت وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت وا ابتاه وا علياه وا محمداه وا سيداه ثم اقبل
اخواها الحسن والحسين عليهما السلام ... وقالت لهما لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسين يا اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا
تشمت الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون وينادون وا اماماه وا امير المؤمنين قتل والله امام عابد مجاهد لم يسجد لصنم كان اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع الحسن والحسين صرخات الناس نادا وا ابتاه وا علياه ليت الموت اعدمنا الحياة فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا
جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يجتهدون ان يقيموا الامام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض وتاخر عن الصف وتقدم الحسن عليه
السلام فصلى بالناس وامير المؤمنين عليه السلام يصلي ايماء من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف يميل تارة ويسكن اخرى والحسن عليه السلام ينادي وا
انقطاع ظهراه يعز والله علي ان اراك هكذا ففتح عينيه وقال يا بني لا جزع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك
فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء قال ثم ان الخبر
شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرن الى امير المؤمنين عليه السلام فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن عليه
السلام وراس ابيه في حجره وقد غسل الدم عنه وشد الضربة وهي بعدها تشخب دما ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله
ويوحده وهو يقول اسالك يا رب الرفيق الاعلى فاخذ الحسن عليه السلام راسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه ابيه وما
بين عينيه وموضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين عليه السلام ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع
على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا واكفف عن البكاء فان
الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء يا بني اتجزع على ابيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما ويقتل اخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدكما وابيكما وامكما فقال
له الحسن عليه السلام يا ابتاه ما تعرفنا من قتلك ومن فعل بك هذا قال قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال يا اباه من اي طريق مضى
قال لا يمضي احد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا الباب واشار بيده الشريفة الى باب كندة قال ولم يزل السم يسري في راسه وبدنه ثم اغمي عليه ساعة والناس
ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة واشتغل الناس بالنظر الى باب كندة ويرتقبون الملعون وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون فما كان الا
ساعة واذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس قد جاؤوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه قال فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون اليه
فاقبلوا باللعين مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه وهم ينهشون لحمه باسنانهم ويقولون له يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس و
انه لصامت وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الامام علي عليه السلام حتى ادخلوه المسجد
قال الشعبي كاني انظر اليه وعيناه قد طارتا في ام راسه كانهما قطعتا علق وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وانفه والدم يسيل على لحيته وعلى صدره و
هو ينظر يمينا وشمالا وعيناه قد طارتا في ام راسه وهو اسمر اللون حسن الوجه وفي وجهه اثر السجود وكان على راسه شعر اسود منشور على وجهه كانه الشيطان
الرجيم فلما جاؤوا به سمعته يترنم بهذه الابيات شعر اقول لنفسي بعدما كنت انهيها وقد كنت اسناها وكنت اكيدها ايا نفس كفي عن طلابك
واصبري ولا تطلبي هما عليك يبيدها فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحا كنصحي ولو دعا عنها وليدها فما طلبت الا عناي وشقوتي فيا طول مكثي
في الجحيم يبيدها فلما جاؤوا به اوقفوه بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه الحسن عليه السلام قال له يا ويلك يا لعين يا عدو الله انت قاتل امير المؤمنين
ومثكلنا امام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وادناك واثرك على غيرك وهل كان بئس الامام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي قال فلم
يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن على ابيه يقبله وقال له هذا قاتلك يا اباه قد امكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه ثم التفت
الى ابن ملجم وقال له يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بوأك وادناك وقربك وحباك وفضلك على غيرك هل كان بئس الامام لك حتى جازيته بهذا الجزاء
يا شقي الاشقياء فقال له الملعون يا ابا محمد افانت تنقذ من في النار فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب فامرهم الحسن بالسكوت ثم التفت الحسن
الى الذي جاء به حذيفة رضي الله عنه فقال له كيف ظفرت بعدو الله واين لقيته فقال يا مولاي ان حديثي معه لعجيب وذلك اني كنت البارحة نائما
في داري وزوجتي الى جانبي وهي من غطفان وانا راقد وهي مستيقظة اذ سمعت هي الزعقة وناعيا ينعى امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول تهدمت والله
اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء فايقظتني وقالت لي انت نائم وقد قتل امامك
علي بن ابي طالب عليه السلام فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا وقلت لها يا ويلك ما هذا الكلام رض الله فاك لعل الشيطان قد القى في سمعك هذا او حلم
القي عليك يا ويلك ان امير المؤمنين ليس لاحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة وانه لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف وبعد ذلك
فمن الذي يقدر على قتل امير المؤمنين وهو الاسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام فاكثرت علي وقالت اني سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم
تعلم فقلت لها وما سمعتي فاخبرتني بالصوت فقالت لي سمعت ناعيا ينادي باعلى صوته تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى

ابن عم

ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء ثم قال لئن ما اظن بيتا في الكوفة الا وقد دخله هذا الصوت قال فبقيت الاثر وهو مرتفع الكلام واذا بصيحة عظيمة وجلبة وضجة عظيمة وقائل يقول قتل امير المؤمنين عليه السلام فحس قلبي بالشر فمددت يدي الى سيفي وسللته من غمده واشتددت ونزلت مسرعا وفتحت باب داري وخرجت فلما صرت في وسط الجادة فنظرت يمينا وشمالا واذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد واذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت اليه وهو كذلك رابني امره فناديته يا ويلك من انت وما تريد لا امّ لك في وسط هذا الدرب تجيء وتذهب فسمعته يقول تمنى الى غير كنيته فقلت له من اين اقبلت قال من منزلي قلت والى اين تريد تمضي في هذا الوقت قال الى الحيرة فقلت ولم لا تقعد حتى تصلي مع امير المؤمنين صلاة الغداة وتمضي في حاجتك فقال اخشى ان اقعد للصلاة فتفوتني حاجتي فقلت يا ويلك اني سمعت صيحة وقائلا يقول قتل امير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي بذلك فقلت له ولم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر وتمضي في حاجتك فقال انا ماض في حاجتي وهي اهم من ذلك فلما قال لي مثل ذلك القول قلت يا لكع الرجال حاجتك احب اليك من التجسس لامير المؤمنين وامام المسلمين اذا والله يا لكع ما لك عند الله من خلاق وحملت عليه بسيفي وهممت ان اعلو به فراغ عني فبينما انا اخاطبه وهو يخاطبني اذ هبت ريح فكشفت ازاره واذا بسيفه يلمع تحت الازار كأنه مرآة مصقولة فلما رأيت بريقه تحت ثيابه قلت يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك انت قاتل امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فانطق الله لسانه بالحق فقال نعم فرفعت سيفي وضربته فرفع هو سيفه وهم ان يعلوني به فانحرفت عنه فضربته على ساقيه فاوقفته ووقع لجنبه ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة واردت اخذ سيفه فمانعني عنه فخرج اهل الحيرة فاعانوني عليه حتى اوثقته كتافا وجئتك به فها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع به ما شئت فقال الحسن عليه السلام الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن عليه السلام على ابيه يقبله وقال له يا اباه هذا عدو الله وعدوك قد امكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه فرقد ساعة ثم فتح عينيه صلى الله عليه وهو يقول ارفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن عليه السلام هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد امكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح امير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر اليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة يا هذا لقد جئت عظيما وارتكبت امرا عظيما وخطبا جسيما ابئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء الم اكن شفيقا عليك وآثرتك على غيرك واحسنت اليك وزدت في اعطائك الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعلى ان ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الاشقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من في النار قال له صدقت ثم التفت عليه السلام الى ولده الحسن عليه السلام وقال له ارفق يا ولدي باسيرك وارحمه واحسن اليه واشفق عليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام رأسه وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعا فقال له الحسن عليه السلام يا اباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وافجعنا فيك وانت تأمرنا بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن اهل بيت لا نزداد على الذنب الينا الا كرما وعفوا والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تأكل واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدما ولا تغل له يدا فان انا مت فاقتص منه بان تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اولى به بالعفو عنه وانا اعلم بما افعل به فان عفوت فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا عفوا وكرما قال مخنف بن حنيف اني والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلي قريبا من السدة التي يدخل منها امير المؤمنين عليه السلام فبينما نحن نصلي اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام من السدة وهو ينادي الصلاة ثم صعد المأذنة فاذن ثم نزل فعبر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة ثم قصد المحراب فما ادري دخل في الصلاة ام لا اذ سمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا علي قال فسمعت عند ذلك امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل قال فشد الناس عليه وانا معهم واذا هو وردان بن مجالد واما ابن ملجم لعنه الله فانه هرب من ساعته ودخل الكوفة ورأينا امير المؤمنين مجروحا في رأسه قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم ان ابي عليه السلام قال احملوني الى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه اليه وهو مدنف والناس حوله وهم في امر عظيم باكين محزونين قد اشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ثم التفت اليه الحسين عليه السلام وهو يبكي فقال له يا ابتاه من لنا بعدك لا كيومك الا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلك تعلمت البكاء يعز والله علي ان اراك هكذا فناداه عليه السلام وقال يا حسين يا ابا عبد الله ادن مني فدنا منه وقد قرحت اجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له يا بني ربط الله قلبك بالصبر واجزل لك ولاخوتك عظيم الاجر فسكن روعتك واهدأ من بكائك فان الله قد آجرك على عظيم مصابك ثم ادخل الى حجرته عليه السلام وجلس في محرابه قال الراوي واقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه واقبلتا تندبانه وتقولان يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا ابتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقأ قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع امير المؤمنين عليه السلام عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته واولاده ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه ساعة طويلة وافاق وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اخرى لانه كان صلى الله عليه وآله وسلم مسموما فلما افاق ناوله الحسن عليه السلام قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نحاه

عن يمينه فقال احملوا الى اسيركم ثم قال للحسن عليه السلام بحقي عليك يا بني الا طيبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون اكرم منه فعند ذلك حملوا اليه اللبن واخبروه بما قال امير المؤمنين عليه السلام في حقه فاخذ اللبن وشربه قال ولما حمل امير المؤمنين عليه السلام الى منزله جاؤوا باللعين مكتوفا الى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له ام كلثوم وهي تبكي يا ويلك اما ابي فانه لا بأس عليه وان الله مخزيك في الدنيا والآخرة وان مصيرك الى النار خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بالف وسممته بالف ولو كانت ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ما نجا منهم احد وفي ذلك يقول الفرزدق **شعر** فلا غرو للاشراف ان ظفرت بهم ذئاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل السم الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بامره وتبيانه الى حين طلوع الفجر فلما اصبح استاذن الناس عليه فاذن لهم بالدخول فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ويقول ايها الناس اسالوني قبل ان تفقدوني وخففوا سؤالكم لمصيبة امامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسالوه تخفيفا عنه فقام اليه حجر بن عدي الطائي **وقال** فيا اسفي على المولى التقي ابو الاطهار حيدرة الزكي قتله كافر حنث زنيم لعين فاسق نغل شقي فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعنا وبي لانكم بيوم الحشر ذخري وانتم عترة الهادي النبي فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك اذا دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول فقال والله والله يا امير المؤمنين لو قطعت بالسيف اربا اربا واضرم لي النار والقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك فقال وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فاخذه عليه السلام وشربه كله فذكر الملعون ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا فقال عليه السلام وكان امر الله قدرا مقدورا اعلموا اني شربت الجميع ولم ابق لاسيركم شيئا من هذا الا وانه آخر رزقي من الدنيا فبالله عليك يا بني الا ما اسقيته مثل ما شربت فحمل اليه ذلك فشربه قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه لما كانت ليلة احدى وعشرين واظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكاينة جمع ابي اولاده واهل بيته وودعهم ثم قال لهم الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل واوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والاديان والاحكام التي اوصاه بها **قال** ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم اصبح ثقيلا فدخل الناس عليه فامرهم ونهاهم واوصاهم ثم عرضنا عليه الماكول والمشروب فابى ان يشرب فنظرنا الى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت يا ابت اراك تمسح جبينك فقال يا بني اني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن انينه ثم قال يا ابا عبد الله ويا عون ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم استودعكم الله وهم يبكون فقال له الحسن عليه السلام يا ابه ما دعاك الى هذا فقال له يا بني اني رايت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكاينة بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من التذلل والاذى من هذه الامة فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني بهم خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك الينا بعد ثلث يا ابا محمد اوصيك ويا ابا عبد الله خيرا فانتما مني وانا منكما ثم التفت الى اولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام واوصاهم ان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال احسن الله لكم العزاء الا واني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما وعدني فاذا انا مت يا ابا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام اليه ثم ضعني على سريري ولا يتقدم منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فاي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا ابا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا واعلم انه لا يحل ذلك على احد غيري الا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فاذا انت صليت علي يا حسن فنح السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة فاضجعني فيها فاذا اردت الخروج من قبري فافتقدني فانك لا تجدني واني لاحق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلم يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما الى موضع قبره والى الموضع الذي حط فيه ثم اشرج اللحد باللبن واهل التراب علي ثم غيب قبري وكان غرضه عليه السلام بذلك لئلا يعلم بموضع قبره احد من بني امية فانهم لو علموا بموضع قبره لحفروه ولاخرجوه ولحرقوه كما فعل بزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ثم يا بني بعد ذلك اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظهر الكوفة على ناقة وامر من يسيرها بما عليها كانها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه وكاني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ها هنا وها هنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة ثم قال يا ابا محمد ويا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ها هنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم اغمي عليه ساعة وافاق وقال هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلهم يقول عجل قدومك علينا فانا اليك مشتاقون ثم ادار عينيه في اهل بيته كلهم وقال استودعكم الله جميعا سددكم الله جميعا حفظكم الله جميعا خليفتي

عليكم الله

عليكم الله وكفى بالله خليفة ثم قال وعليكم السلام يا رسل ربي ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعرق
جبينه وهو يذكر الله كثيرا وما زال يذكر الله كثيرا ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه عليه السلام وكانت وفاته في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وكانت ليلة الجمعة
سنة اربعين من الهجرة قال فعند ذلك صرخت زينب بنت علي وام كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم
اهل الكوفة ان امير المؤمنين عليه السلام قد قبض فاقبل الرجال والنساء يهرعون افواجا افواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب
وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع اقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اظلم الليل تغير افق السماء وا
رتجت الارض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحا في الهواء فعلمنا انها اصوات الملائكة فلم يزل كذلك الى ان طلع الفجر ثم ارتفعت الاصوات وسمعنا
هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول بنفسي ومالي ثم اهلي واسرتي فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم علا رقا فوق الخلائق في الوغا هدت
لما دكان بيت الحرم على امير المؤمنين من بكت لمقتله البطحا واكناف زمزم يكاد الصفا والمشعران كلاهما هدا وبات النقص في ماء زمزم واصبحت
الشمس المنير ضياؤها تقبل على لونها لون دهلم وظل له افق السماء كانه كشفة ثوب لونها لون عندم وناحت عليه الجن اذ فجعت به حنينا كثكلى
نوحها يترنم واضحى التقى والجود والنبل مفعما وكان التقى في قبره المتهدم واضحى التقى والخير والحلم والنهى وبات العلا في قبره المتهدم يكاد الصفا
والمستجار كلاهما يهدان بال النقص في ماء زمزم لفقد علي خير من وطئ الحصى اخي العلم الهادي النبي المعظم قال فعند ذلك ان السموات
والارض والملائكة والجن والانس قد بكت ورثت في تلك الليلة وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحا وتقديسا فعلمنا انها اصوات الملائكة فلم يزل
كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الاصوات فخرجنا واذا صائح في الهواء وهو يقول يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت فليس مصابها بالهازل
والشمس كاسفة لفقد امامنا خير الخلائق والامام العادل يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق الثرى من حافي او ناعل يا سيدي ولقد هدت قوانا
والحق اصبح خاضعا للباطل **قال** محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم اخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء عليه
وكان عليه السلام لا يحتاج الى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته اطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن عليه السلام
اختيه زينب وام كلثوم وقال يا اختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبادرت زينب مسرعة حتى اتته به **قال** الراوي فلما
فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة اثواب كما امر عليه السلام ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين عليهما
السلام الى السرير من مؤخره واذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فما مر بشيء على وجه الارض الا
انحنى له ساجدا وخرج السرير من مائل باب كندة فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه قال ابن حنفية رضي الله عنه والله لقد نظرت الى السرير وانه ليمر بالحيطان
والنخل فتنحني له خشوعا ومضى مستقيما الى النجف الى موضع قبره الآن قال وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهن الحسن
عليه السلام ونهاهن عن البكاء والعويل وردهن الى اماكنهن والحسين عليه السلام يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون يا اباه وا
انقطاع ظهراه من اجلك فتعلمت البكاء الى الله المشتكى فلما انتهينا الى قبره واذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه
السلام وصلى عليه والجماعة خلفه فكبر سبعا كما امره به ابوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب واذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة
مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبي صلى الله عليه وآله للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما ارادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى التربة الطاهرة
فقد اشتاق الحبيب الى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وتحيروا والحد امير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر **قال** لما الحد امير المؤمنين عليه السلام وقف
صعصعة بن صوحان العبدي رضوان الله عنه على القبر ووضع احدى يديه على فؤاده والاخرى قد اخذ بها التراب ويضرب به راسه ثم قال بابي انت وامي يا امير المؤمنين ثم قال
هنيئا لك يا ابا الحسن فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وظفرت برايك وربحت تجارتك وقدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته وحفتك
ملائكته واستقررت في جوار المصطفى فاكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة اخيك المصطفى وشربت بكاسه الاوفى فاسال الله ان يمن علينا باقتفائنا اثرك والعمل
بسيرتك والموالاة لاوليائك والمعاداة لاعدائك وان يحشرنا في زمرة اوليائك فقد نلت ما لم ينله احد وادركت ما لم يدركه احد وجاهدت في سبيل
ربك بين يدي اخيك المصطفى حق جهاده وقمت بدين الله حق القيام حتى اقمت السنن وابرت الفتن واستقام الاسلام وانتظم الايمان فعليك مني افضل
الصلوة والسلام بك اشتد ظهر المؤمنين واتضحت اعلام السبل واقيمت السنن وما جمع لاحد مناقبك وخصالك سبقت الى اجابة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مقدما مؤثرا وسارعت الى نصرته ووقيته بنفسك ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر قصم الله بك كل جبار عنيد وذل
بك كل ذي باس شديد وهدم بك حصون اهل الشرك والكفر والعدوان والردى وقتل بك اهل الضلال من العدى فهنيئا لك يا امير المؤمنين كنت اقرب
الناس من رسول الله قربا واولهم سلما واكثرهم علما وفهما فهنيئا لك يا ابا الحسن لقد شرف الله مقامك وكنت اقرب الناس الى رسول الله نسبا واولهم
اسلاما واوفاهم يقينا واشدهم قلبا وابذلهم لنفسه مجاهدا واعظمهم في الخير نصيبا فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك

مفاتيح للخير ومغاليق للشر وان يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير ولو ان الناس قبلوا منك لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة ثم بكا بكاء شديدا وابكى كل من كان معه وعدلوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله فعزوهم في ابيهم صلى الله عليه وانصرف الناس ورجع اولاد امير المؤمنين ومعهم الى الكوفة ولم يشعر بهم احد من الناس فلما طلع الصباح وبزغت الشمس اخرجوا ابن ملجم من دار امير المؤمنين عليه السلام واتوا به الى الطاهر الكوفة ثم تقدم الحسن عليه السلام وصلى عليه ودفنه على نافرة وسيرها مع بعض العبيد **قال** الراوي فلما كان الغداة اجتمعوا لاجل قتل الملعون **قال** ابو مخنف فلما رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه ام كلثوم واقسمت عليه انه لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة وكان قد عزم على تاخيره ثلثة ايام فاجابها الى ذلك وخرج لوقته وساعته وجمع اهل بيته واهل البصائر من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله كصعصعة والاحنف وما اشبههما رضي الله عنهم وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى فكل اشار بقتله في ذلك اليوم واجمع رايهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام **قال** الراوي ثم انه لما رجع اولاد امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك وقال ابن الحنفية رضي الله عنه اجعلوه غرضا للنشاب واحرقوه بالنار وقال الآخر اصلبوه حيا حتى يموت فقال الحسن عليه السلام انا ممتثل فيه ما امرني به امير المؤمنين عليه السلام اضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها ولحرقه بالنار بعد ذلك قال فامر الحسن عليه السلام ان ياتوه به فجاؤا به مكتوفا حتى ادخلوه الى الموضع الذي ضرب فيه الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام والناس يلعنونه ويوبخونه وهو ساكت لا يتكلم فقال الحسن عليه السلام يا عدو الله قتلت امير المؤمنين وامام المسلمين واعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن ويا حسين ما تريدان تصنعا بي قالا نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولينا فقال لهما اصنعا ما شئتما ان تصنعا ولا تعنفا من استزله الشيطان ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال امرها ولها عذاب شديد ثم بكا فقال له يا ويلك ما هذه الرقة اين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك فقال ابن ملجم لعنه الله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة وانما قتلت اباك وحصلت بين يديك فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت ثم برك على ركبتيه وقال يا ابن رسول الله الحمد لله الذي اجرى قتلي على يديك فرق له الحسن عليه السلام لان قلبه كان رحيما صلى الله عليه فقام الحسن عليه السلام واخذ السيف بيده وجرده من غمده وندبه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة اراد بها عنقه فاشتد زعقات الناس عليه وعلت اصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف الى راسه فابراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقام الحسين عليه السلام الى اخيه فقال يا اخي اليس الاب واحدا والام واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق دعني اضربه ضربة اشفي بها بعض ما اجده فناوله الحسن عليه السلام السيف فاخذه وهزه وضربه على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ الى طرف انفه وقطع جانبه الآخر وابتدره الناس بعد ذلك باسيافهم فقطعوه اربا اربا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم جمعوا جثته واخرجوه من المسجد وجمعوا له حطبا واحرقوه بالنار وقيل طرحوه في حفرة وطموه بالتراب فهو يعوي كعوي الكلاب في حفرته الى يوم القيمة ثم اقبلوا الى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف اربا اربا ونهبوا دارها ثم اخذوها واخرجوها الى ظاهر الكوفة واحرقوها بالنار وعجل الله بروحها الى النار وغضب الجبار واما الرجلان اللذان كانا معه فاحدهم قتله معوية بن ابي سفيان بالشام والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر رضي الله عنهما واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل علي عليه السلام فقتلا من ليلتهما لعنهما الله وحشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع الشاكين **قال** ابو مخنف فلما فرغوا من اهلاكهم وقتلهم اقبل الحسن والحسين عليهما السلام الى المنزل فالتقتهم ام كلثوم وانشدت تقول هذه الابيات لما سمعت بقتله وقيل انها لام الهيثم بنت العريان الخثعمية وقيل لابي الاسود الدولي شعر تقول

الا يا عين ويحك اسعدينا الا فابكي امير المؤمنينا

وتبكي ام كلثوم عليه بعبرتها وقد رات اليقينا

الا قل للخوارج حيث كانوا فلا قرت عيون الحاسدينا

وابكي خير من ركب المطايا وحث بها وافرى الظاعنينا

وابكي خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمئينا

ومن صام الهجير وقام ليلا وناجى الله خير الخالقينا

امام صادق بر تقي فقيه قد حوى علما ودينا

شجاع اشوس بطل همام ومهلك الاساود في العرينا

كمي باسل قرم هزبر حمي اروع ليث بطينا

فخر وزاده في الاسر ليطعا وسقى ابن ود منه حينا

ومرحب قده بالسيف قدا وعفر في التراب الجبينا

وبات على الفراش يقي اخيه ولم يعبا بكيد الكافرينا

ويدعو للجماعة من عصانا ويقضي بالفرائض مستبينا

وكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا

مضى بعد النبي فدته نفسي ابو حسن وخير الصالحينا

اذا استقبلت وجه ابي حسين رايت البدر راق الناظرينا

وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الحق لا يرتاب فيه ويهلك قطع ايدي السارقينا

وليس بكاتم علما لديه ولم يخلق من المتجبرينا

الى اهل الحرام مجمعونا بخير الخلق طرا اجمعينا

ومن بعد النبي فخير نفس ابو حسن وخير الصالحينا

فلو انا سئلنا المال فيه بذلنا المال فيه والبنينا

كان الناس اذ فقدوا عليا نعام حار في بلد سنينا

فلا والله لا انسى عليا وحسن صلوته في الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا

الا ابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

وقل للشامتين بنا رويدا سيلقى الشامتون كما لقينا

قتلتم خير من ركب المطايا وذللها

تركتم ... الا ابلغ معوية بن حرب بان بقية الخلفاء فينا قال فلم يبق احد في المسجد الا انتحب وبكى لبكائها وكل من كان حاضرا من عدو وصديق ولم ار باكية ولا باكيا اكثر من ذلك اليوم

باب ما ظهر عند ضريحه المقدس من الكرامات

في فرحة الغري عن اسمعيل بن عيسى العباسي قال رحنا يوم جمعة من الصلوة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكونن احد منكم على حال فيتخلف لامر كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما آلتهما والتفت الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاما كان له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه وامضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما امر به فجعل الحفارون يحفرون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بحفره فانزلوا الحبشي فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا شديدا في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا اشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جوابا فحملناه على البغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجنبه وسائر شقه الايمن حتى انتهينا الى عمي فقال اي شيء ورائكم فقلنا ما ترى وحدثناه بالصورة فالتفت الى القبلة وتاب مما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرأ وركب بعد ذلك في الليل على مصعب بن جابر(?) فسأله ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الاسود من وقته

بيان جمرة القوم اشرفهم السكر المسد والمنقار حديدة كالفاس

وعن كمال الدين القمي قال دخلت الى حضرة مولانا امير المؤمنين عليه السلام فزرته وتحولت الى موضع المسألة ودعوت وتوسلت فتعلق مسمار من الضريح المقدس عليه السلام في ثوبي فخرقه فقلت مخاطبا لامير المؤمنين عليه السلام ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي رجل ذو عمامة(?) فقال لي مستهزءا ما يعطيك عوضه الا قباء ورديا فانفصلنا من الزيارة وجئنا الى الحلة وكان جمال الدين قشتمر الناصري رحمه الله قد هيأ قباء للشخص(?) يريد ان ينفذه الى بغداد فقال له ابن مابست قباء وقلنسوة فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال هات كمال الدين القمي المذكور فجئت فاخذ بيدي ودخل الى الخزانة وخلع علي قباء ملكيا ورديا فخرجت ودخلت حتى اسلم على قشتمر واقبل كفه فنظر الي نظر اشتد وعرفت الكراهة في وجهه والتفت الى الخادم كالمغضب وقال طلبت فلانا يعني ابن مابست فقال الخادم انما قلت كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الامير بذلك فحضر كمال الدين القمي المذكور وخلعت بها الامير فخلعه على انه هبة الخلعة لامير المؤمنين عليه السلام على الرغم(?) فحكيت له الحكاية فخر ساجدا فقال الحمد لله اذ كانت الخلعة على يدي

وعن الشيخ حسين قال نزلت عسكر(?) حول سور المشهد الغروي فخرجت بعد رحيلهم الى الموضع الذي كانوا فيه نزولا لامر عرض فوجدت كلابي سربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي فاخذتهما فلما صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت منعتهما وتعلقت ذمتي بهما ليس فيه ولهم فلما كان بعد مدة ثمانية(?) اتفق انه ماتت عندنا بالمشهد المقدس امراة علوية فصلينا عليها فخرجت معهم الى المقبرة واذا برجل تركي قائم يفتش موضعا فقلت لاصحابي اعلموا ان ذلك التركي يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي وكنت لما اردت الخروج الى الصلوة على الميتة لاحملني(?) الكلابات في داري فاخذتهما ثم جئت انا واصحابي فسلمت على التركي وقلت له ما تفتش قال افتش على كلابي سربوش ضاعت مني منذ سنة فقلت سبحان الله تضيع منك منذ سنة وتطلبه اليوم قال نعم اعلم اني لما دخلت الشريعة وكنت معهم فلما وصلنا الى الخندق الكوفة ذكرت الكلابين فقلت يا علي هما في ضمانك لانهما في حرمك وانا اعلم انهما لا يصيبهما شيء فقلت له الان ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما ثم ناولته اياهما

بيان الكلاب بالفتح حديدة في طرف الرحل وبالضم المهماز

وعن علي بن طحال البغدادي قال اتاه رجل عليه الوجه(?) منه الاثواب دفع اليه دينارين وقال له اغلق علي باب القبة وذرني وحدي لعبد الله فاخذهما منه واغلق عليه الباب فنام فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له اقعد واخرجه عني فانه نصراني فنهض علي بن طحال واخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له اخرج تخدعني بالدينارين وانت نصراني فقال لست بنصراني قال بلى ان امير المؤمنين عليه السلام اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه عني فقال امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان امير المؤمنين عليا ولي الله والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه

وحكي ايضا ان عمران بن شاهين من اهل العراق عصى على السلطان عضد الدولة فطلبه طلبا حثيثا فهرب منه الى المشهد متخفيا فراى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له يا عمران في غد يأتي فناخسرو الى ههنا فيخرجون من بهذا المكان فتقف انت ههنا واشار الى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك فيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل ما لمن يظفرك به فيقول ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد فكان كما قال له امير المؤمنين عليه السلام فقال له انا عمران بن شاهين قال من اوقفك ههنا قال له هذا مولانا قال في منامي غدا يحضر فناخسرو الى ههنا واعاد عليه القول فقال له بحقه عليك قال انه قال فناخسرو فقال اي وحقه فقال عضد الدولة ما عرف احد ان اسمي فناخسرو الا امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من [illegible]

الى الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه نذراً متى عفى عنه عضد الدولة ان يأتي الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً فلما جنه الليل خرج
من الكوفة وحده فرأى جنيد علي بن طحال المولى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له اقعد افتح لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب واذا
بالشيخ قد اقبل فلما وصل قال له بسم الله يا مولانا فقال ومن انا فقال عمران بن شاهين قال لست بعمران بن شاهين فقال بلى ان امير المؤمنين اتاني في
منامي وقال لي اقعد وافتح لوليي عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك قال اي وحقه هو قال لي فوقع على العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين
دينارا وكانت له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام وفي
سنة احدى وعشرين ابيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط وبقي اربعين يوما فمضى القوام من الخبز على وجوههم الى القرى وكان من القوام رجل
يقال له ابو البقاء بن سويقة وكان له من العمر مائة وعشرون سنة فلم يبق من القوام سواه ما ضر به الحال فقالت له زوجته وبناته هلكنا امض كما مضى
القوم فلعل الله تعالى يفتح شيئاً نعيش به فعزم على المضي ودخل الى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى وجلس عند رأسه الشريف
وقال يا امير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ما رأيت الحلة وما رأيت السكون وقد اضر بي باطفالي من الجوع وها انا مفارقك ويعز علي
فراقك استودعك الله هذا فراق بيني وبينك ثم خرج ومضى مع المكارية حتى عبر الى الوقف وسوراء وفي صحبته هبا السلمي وابو كردان وجماعة من المكارية
طلعوا من المشهد بليل واقبلوا الى هبيش فقال بعضهم لبعض هذا وقت كثير فنزلوا ونزل ابو البقاء معهم فنام فرأى في منامه امير المؤمنين وهو يقول له يا ابا
البقاء فارقتني بعد طول هذه المدة عد الى حيث كنت فانتبه باكياً فقيل له ما يبكيك فقص عليهم المنام ورجع الى حيث يا بنته وبناته صرخن في وجهه فقص
عليهن القصة وطلع واخذ مفتاح القبة من الخازن ابي عبد الله بن شهريار القمي وقعد على عادته بقي ثلاثة ايام فمر في اليوم الثالث رجل على زي
كانه من اهل المشاة الى الطريق مكتوف حملنا واخرج منها ثيابا فلبسها ودخل الى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع الى ديناراً وقال ائت بطعام نتغدى
فمضى القيم ابو البقاء واتى بخبز ولبن وتمر فقال له ما يوافق لي هذا ولكن امض به الى اولادك ياكلونه وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً
وخبزاً فاخذ فشتر لم يذل ذلك فلما كان وقت صلوة الظهر صلى الظهر وانا لذاده والرجل معه فاحضر الطعام واكلا وغسل الرجل يديه وقال لي
ائتني باوزان الذهب فطلع القيم ابو البقاء الى نجيد فاقصه وهو صائغ على باب دار النقيب ابن اسامة العلوي النسابة فاخذ منه الصينية وفيها اوزان
الذهب واوزان الفضة فجمع الرجل جميع الاوزان فوضعها في الكفة حتى الشعيرة والارزة وحبة الشبه واخرج كيساً مملوا ذهباً ووزن منه بحذاء الاوزان وصبه
في حجر القيم وقبض وشد ما تخلف معه في المنديل فقال له القيم يا سيدي ما اصنع بهذا قال له هو لك يقول لك الذي قال لك ارجع الى حيث كنت قال لي
اعطه هذا الاوزان ولو جئت باكثر من هذه الاوزان لاعطيتك فوقع القيم مغشيا عليه ومضى الرجل فرزق القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله وبنيانه
وما رأيت السكون الظاهر المسكون وهو كسجد موضع بالكوفة والوقف قرية بجله والسوراء موضع بنواحي بغداد والمداس كسحاب ما يلبس في الرجل وعن
ابراهيم بن علي الديبوري قال كنت في النجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان
فارقنا الحاج بارض النجف وكانت ليلة مصحية كانها نهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور ودخل القبة في ضمنه ولم يعلم له اثر وكان يسير الحاج
بعض الاجناد وشاهد ذلك ايضا فتاملت سببه ذلك واذا على قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في راي العين نحو الذراع
وطوله نحو عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك نحو ساعتين ما زال يتلالؤ على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه
وكلمت الجندي الذي كان الى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم ازل به حتى عاد الى ما كان عليه واخبرني انه شاهد مثل ذلك وفي كشف اليقين
حكى زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح وكان يدخل الى بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج الا يوم الجمعة قال زيد
النساج فمضيت يوم الجمعة الى زيارة زين العابدين فدخلت الى مشهده واذا انا بالشيخ الذي هو جاري قد اخذ من البئر ماء وهو يريد ان يغتسل غسل الجمعة
والزيارة فلما نزع ثيابه واذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها اكثر من شبر وهي تسيل قيحاً ومدة فاشمأزت قلبي منها فحانت منه التفاتة فرآني فخجل فقال لي
انت زيد النساج فقلت نعم فقال لي يا بني عاوني على غسلي فقلت لا والله لا اعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت
واي شيء كان سببها فقال لي يا زيد اخبرك بها بشرط ان لا تحدث بها احدا من الناس الا بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاوني على غسلي فاذا لبست
اطماري حدثتك بقصتي قال زيد فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست الى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله فقال لي اعلم انا كنا عشرة
انفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام وكانت بيننا نوبة ندير بها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا
وخمرا عتيقا وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من اصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت الى منزلي ونمت ايقظتني
زوجتي وقالت لي ان الليلة الآتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من راسي وقلت كيف اعمل
وما الحيلة والى اين اتوجه فقالت لي زوجتي الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولانا علي بن ابي طالب من زوار ياتون اليه يزورونه فقم وامض
واكمن على الطريق فلا بد ان ترى احدا فتاخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام لتتم مروتك عند اصحابك وتكافيهم على صنيعهم ثم افعل

واخذت

وليلة ... سبقوني ومضيت مبادرا وكنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فابرقت برقة فاذا انا بشخصين مقبلين
من ناحية الكوفة فلما قربا برقت برقة اخرى فاذا هما امرأتان فقلت في نفسي في مثل هذه الساعة اتاني امرأتان ففرحت ووثبت اليهما وقلت لهما الق
الذي عليكما سريعا فطرحاه فبرقت برقة اخرى فاذا احديهما عجوز والاخرى شابة من احسن النساء وجها كانها ظبية قناص او درة غواص
فوسوس لي الشيطان على ان افعل بها القبيح وقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واخليها فراودتها عن نفسها
فقالت العجوز يا هذا انت في حل مما اخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي الى اهلنا فوالله انها بنت يتيمة من امها وابيها وانا خالتها وفي هذه
الليلة القابلة تزف الى بعلها وانها قالت لي يا خالة ان الليلة القابلة ازف الى ابن عمي وانا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن ابي طالب واني
اذا مضيت عند بعلي ربما لا ياذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لازورها مولاها وسيدها امير المؤمنين عليه السلام فبالله
لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها اليك عني وضربتها وجعلت ادور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة
ما عليها غير السراويل وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها الى الارض وجلست على صدرها وامسكت يديها
بيد واحدة وجعلت احل عقد التكة باليد الاخرى وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا علي
ابن ابي طالب خلصني من يد هذا الظالم قال فوالله ما استتم كلامها الا وحس حافر فرس خلفي فقلت في نفسي هذا فارس واحد وانا اقوى منه وكانت لي قوة زايدة
وكنت لا اهاب الرجال قليلا او كثيرا فلما دنى مني فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس اشهب تفوح منه رائحة المسك فقال لي يا ويلك خل المراة فقلت له اذهب لشانك فانت
تنجو بنفسك وتريد تنجي غيرك قال فغضب من قولي ونقفني بذباب سيفه بشيء قليل فوقعت مغشيا علي لا ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد
لساني وذهبت قوتي لكنني اسمع الصوت واعي الكلام فقال لهما قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشانكما فقالت العجوز فمن انت يرحمك
الله وقد من الله علينا بك واني اريد منك ان توصلنا الى زيارة سيدنا ومولانا علي بن ابي طالب فتبسم في وجوههما وقال لهما انا علي بن ابي
طالب ارجعا الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية قال الرجل فافقت من
غشوتي وانطلق لساني فقلت له يا سيدي انا تائب الى الله على يديك واني لا عدت ادخل في معصية ابدا فقال ان تبت تاب الله عليك فقلت له تبت و
الله على ما اقول شهيد ثم قلت له يا سيدي ان تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك قال فرجع الي واخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة
ومسح بيده الشريفة عليها فالتحمت بقدرة الله تعالى قال زيد النساج فقلت له كيف التحمت وهذه حالها فقال لي والله انما كانت ضربة مهولة اعظم مما
تراها الان ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى **بيان** الجحفة الترس من جلد بلا خشب ولا عصب والعقاص الضفائر والتكة رباط السراويل والنقف كسر الهامة عن الدماغ او
ضربها اشد ضرب وذباب السيف حده او طرفه المتطرف **قال** رحمه الله ووجدت في بعض مؤلفات اصحابنا ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم مصليا في
الغري اذ اقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطا التابوت واقبلا اليه فسلما عليه فقال لهما من اين اقبلتما قالا من اليمن قال وما هذه الجنازة قالا كان لنا

اب شيخ كبير فلما ادركته الوفاة اوصى الينا ان نحمله وندفنه في الغري فقلنا يا ابانا
انه موضع شاسع بعيد عن بلدنا وما الذي يريد بذلك فقال انه يدفن
هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال امير المؤمنين
عليه السلام الله اكبر الله اكبر انا والله ذلك الرجل ثم قام
فصلى عليه ودفناه ومضيا من حيث اقبلا
تم الكتاب بعون الملك الوهاب
والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا

[illegible] الطاهرين وصلى الله على محمد وآله [illegible] سنة ١٣٠١ [illegible]